

تراثنا

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الثالث

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مطابع کوستاتسوماس وشراہ

• شارع وقف التحریر وطل بالنظام - ۱۱۱۸

تراجم هذا الجزء

صفحة	صفحة
١٣٥	١
بشار بن برد .	قيس بن الخطيم .
٢٥١	٢٧
يزيد حوراء .	طويس .
٢٥٧	٤٥
عكاشة العمي .	الدارمي .
٢٩٦	٥٢
عبد الرحيم النخاف .	هلال بن الأسعر المازني .
٢٧٠	٧٣
الحادرة التلي .	عمرو بن الورد .
٢٧٦	٨٩
ابن مسجع .	ذو الإصبع المدواني .
٢٨٦	١١٠
ابن المولى .	قيل مولى المبلات .
٣٠٣	١١٦
عطارد	غريض اليهودي .
٣١١	١١٩
الحارث بن خالد المخزومي .	ورقة بن نوفل .
٣٤٤	١٢٣
الأبحر .	زيد بن عمرو .
٣٥١	١٣٣
موسى شهوات .	ابن صاحب الوضوء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم^(١) بن عدي بن عمرو بن سود بن طغر، ويكنى قيس أبا يزيد. أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد [قال حدثنا حماد] بن إسحاق عن أبيه قال :

أُشدُّ ابنُ أبي عتيق قولَ قيس بن الخطيم :
بين شُكُلِ النساءِ خَلْقُهَا • حَدُّوا فلا جيلةٌ ولا قَصَفٌ^(٢)
^(٣)

- (١) سمى أبوه الخطيم لضربة كانت خلعت أفعى كما في ديوانه طبع ليزج سنة ١٩١٤ ص ١
- (٢) في ٢٤١ م وهاشم ط : «سعد» - وفي خزنة الأدب للبغدادي ج ٣ ص ١٦٨ : «سواد» .
- (٣) هذه الجملة في ط ، ٤ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . وساقطة من باقي النسخ . (٤) الشكول : الضروب .
- (٥) الخدو : التقدير ، ومنه خدو النمل بالنمل أى تقديرها على مثالها ، يريد أنها بين ضروب النساء وسط لا هي بالسمة ولا بالمهزولة . وفي ديوانه واللسان ماذق قصف وجبل : «تعد» وسيقان يله الرواية في الأغاني غير مرة . (٦) كذا في ديوانه واللسان ماذق قصف وجبل وفسخي ط ، ٤ ، ٥ . والجملة : النليظة ، من جبل كفرح فهو جبل وسيل . وفي ب ، س : «جحلة» والجملة : النخعة . (٧) القصف : دقة الحم ، وهو وصف بالمعسر .

نقال : لولا أن أبا يزيد قال : حَدَّثُوا مَا بَدَى النَّاسُ كَيْفَ يَحْشُونَ^(١) هذا
الموضع .

أخذه بأرأيه
وجده واستأنه
في ذلك بخدش
ابن زهير .

وكان أبوه الخطيم قُتل وهو صغير، قتله رجلٌ من بني حارِثة بن الحارث بن
الخرزج، فلما بلغ قتل قاتل أبيه، ونشبت لذلك حروبٌ بين قومه وبين الخرزج
وكان سببها .

فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
الأعرابي عن المفضل قال :

كان سبب قتل الخطيم أن رجلا من بني حارِثة بن الحارث بن الخرزج يقال له
مالك اغتاله فقتله ، وقبس يومئذ صغير، وكان عدى أبو الخطيم أيضا قتل^(٢) قبله ،
قتله رجل من عبد القيس ، فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع
تأريه لم يزل يلتمس غرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب
فقتله ، وظفر بقاتل جده بذي المجاز^(٣) ، فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، ولم
يكن معه إلا رَهط من الأوس ، فخرج حتى أتى حُدَيْفَةَ بْنَ بَدْرٍ الْقَزَائِيَّ ، فاستنجده
فلم يُجِده ، فأتى خِدَاشَ بْنَ زُهَيْرٍ فنهض معه بني عامر حتى أتوا قاتل عدى ، فاذا
هو واقف على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بجربة فقتله ، ثم استقر . فأراده رَهط
الرجل ، فحالت بنو عامر دونه ، فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

(١) كذا في س ، ط ، ١ . وهي عمرة في مائر النسخ :

(٢) زيادة في ٢ ، ١ . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، ح ، د

» بن عبد القيس « . (٤) ذوا المجاز : موضع بركة ، وكانت تقام فيه في الجاهلية سوق من

أسواق العرب .

ثارت عدياً والخطيم ظر أضغ • ولاية أشياخ جطلت إزاهما^(١)
ضربت بذي الزين^(٢) وبة مالك^(٣) • فأبث بنفيس قد أصبت شفاعها
وساعني فيها ابن عمرو بن عامر • خدائش فادى نعمة وأقامها^(٤)
طلعت ابن جدالقيس طمعة دائر • لما نفذ لولا الشماع^(٥) أضاءها
ملككت بها كفى فأنهرت^(٦) فقها • يرى قائم من دونها ما وراها

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل • وأما ابن الكلبي فانه ذكر أن رجلا
من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالما بحديث
الأخبار، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جدته عدى بن عمرو قتله رجل من
بنى عمرو بن عامر بن ربيعة من عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخطيم^{١٠}
ابن عدى رجل من جد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا
صغيرا ، وقتل الخطيم قبل أن يتأثر بأبيه عدى ، فخشيت أم قيس على أنها أن يخرج
فيطلب بنار أبيه وجده فيهلك ، فمعدت إلى الكوفة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت
عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدةك ، فكان قيس لا يشك أن

(١) جطلت إزاهما : جطلت لقيم طيا ، يقال : هو إزاء مال أى يقوم عليه ويحميه .

(٢) في ديوانه وط : س ، « بذي الزين » والزر : جد السيف . والنج : الحفيدة في أسفل الزخ .

وقد ذكرت في شرح ديوانه رواية أخرى : « بذي الحرمين » وربما رجعها ما سياتى به من حكاية

قيس مع خدائش وكيف كان قتله لمالك قاتل جده . (٣) الرقة : العروة ، يريد موضعها .

(٤) ساعني : تابعني ووافقني . (٥) الفذ : القصب . والشماع : حرة الهم . ويروى :

« الشماع » ففتح الشين وهو اختصار الهم . يريد : لولا الهم لأضاءها الفذ حتى تسنين .

(٦) ملككت : شددت وضبطت . (٧) أنهرت : أوسعت . (٧) انظر الحاشية

رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء .

- ذلك على ذلك. ونشأ أَيْدًا شديد الساعدين، فنانزح يوما قى من قِيَان بنى ظفر، فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وبك لك كان خيرا لك من أن تُخرجها على؛ فقال : ومن قاتل أبي وجدى؟ قال : سأل أمك تحريك؛ فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه ^(١) بين يديه وقال لأمه : أخبرنى مَنْ قتل أبى وجدى؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء؛ فقال : والله تُخبرينى مَنْ قتلها أو لا تُحتملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري؛ فقالت : أما جدك فقتله رجل من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر؛ فقال : والله لا أتبى حتى أقتل قاتل أبى وجدى؛ فقالت : يا بُنى إن مالكا قاتل جدك من قوم خدّاش بن زهير، ولأبيك عند خدّاش نمة هو لها شاكر، فأته فاستشره فى أمرك وأستنه بِنِكَ، فخرج قيس ١٠ من ساعته حتى أتى ناحيته وهو يسقى نخله، فضرَب الجُرير بالسيف فقطعه، فسقطت الدلو فى البئر، وأخذ برأس الجبل فحمل عليه غرارتين من تمر، وقال : مَنْ يكفينى أمر هذه السجوز؟ (بنى أمه) فإن ميت أثق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له، وإن عشت فأتى عائد إلى وله منه ما شاء أن يأكل من تمره؛ فقال رجل من قومه : أنا له، فأعطاه الحائط ثم نرج يسأل عن خدّاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بمر الظهران، ١٥ فصار إلى خبائه فلم يعبده، فقتل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه، ثم نادى امرأة خدّاش : هل من طعام؟ فأطعمت إليه فأعجبها جماله، وكان من أحسن الناس وجها؛

- (١) ذباب السيف : طرفه الذى يُضرب به. (٢) كذا فى الأصول : من غير توكيد وهذا الوجه يجزى الكوفيين، والبصريون يوجبون توكيد الفعل فى مثل هذا الموضع بالنون (انظر الأثرين ج ٢ ص ٢٧ طبع بولاق). (٣) أنظرا الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء. (٤) الناحي : البعير يسقى عليه الماء. (٥) الجُرير : الحبل. (٦) الحائط : البستان. (٧) فى أ، م، س : « تمره » باللام المتخفة. (٨) الظهران : واد قرب مكة عتده قرية يقال لها « مر » تصاف إليه فيقال مر الظهران.

- قالت : والله ما عندنا من ثوب^(١) نرضاه لك إلا تمرا؛ فقال : لا أبالي ، فانرجى ما كان عندك ؛ فأرسلت إليه بقباع^(٢) فيه تمر ، فأخذ منه تمره فأكل شِقْها وردَّ شِقْها الباقي في القباع ، ثم أمر بالقباع فأدخل على امرأة خدش بن زهير ، ثم ذهب لبعض حاجاته . ورجع خدش فأخبرته أمراته خبر قيس ، فقال : هذا رجل متحزم . وأقبل قيس راجعا وهو مع امرأته يأكل رطباً ؛ فلما رأى خدش رجله وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم ؛ قال : كأنك قدمة قدم الخطيم صديق اليتيم^(٣) ؛ فلما دنا منه قرع^(٤) طنب البيت بستان رعيه وأستاذن ، فأذن له خدش فدخل إليه ، فنسبه فانتسب وأخبره بالذي جاء له ، وسأله أن يئنه وأن يسير عليه في أمره ؛ فوَجِبَ به خدش وذَكَرَ نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلت أوقعه منك منذ حين . فأتا قاتل جلدك فهو ابن عم لي وأنا أعيتك عليه ، فإذا أجمعتمنا في ناديتا جلسنا إلى جنبه وتحدثت معه ، فإذا ضربت نغفده فثب إليه فأقله . فقال قيس : فأقبلت معه نحوَه حتى قُت على رأسه لما جالسه خدش ، فحين ضرب نغفده ضربت رأسه بسيف يقال له : ذوالخُرصين ، فثار إلى القوم ليقتلوني ، فحال خدش بينهم وبينى وقال : دَعُوهُ فإنه والله ما قتل إلا قاتل جلدَه .
- ثم دعا خدش بجمل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدى الذى قتل أباه ، حتى إذا كانا قريبا من حجر أشار عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلَّ عليه قال له : إن لصا من لصوص قوطك عارضنى فأخذ متاعا لي ، فسألت من سيد قومك فدللت عليك ، فأطلقنى معى حتى تأخذ متاعى منه ؛ فإن أتيتك وحدَه فستنال

(١) الثوب : ما يلبس القليل من قري . (٢) القباع : المكيال الضخم . (٣) متحزم :

له عتاة حرة وذعة . (٤) قرع : طلب إليه أن يتسب . (٥) في م ، م : «

» فانتسب إليه » .

ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاصحك ، فإن سألك ثم ضحكك فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعِيَ إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هبة له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسيل ذلك ، وإن أبى إلا أن يَمْضُوا معه فَأَتْنِي بِهِ ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه . ونزل خدش تحت ظل شجرة ، ونخرج قيس حتى أتى البديّ فقال له ما أمره خدش فأخفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : آخرتني قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك ؛ قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلتني فلا يُقْتَلَنَّك ؛ ثم نال إليه فطعن قيس بالحربة في خصره فأنفذهما من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكني أدخل بنا مكانا قريبا من مقتل ، فإن قومه لا يظنون أنك قتله وأقت قريبا منه ، ولكنهم إذا اتفقوا آتفقا أثره ، فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يسوا رجعوا . قال : فدخلوا في دارات من رمال هناك ، وفقد البديّ قومه فاتفقوا أثره فوجدوه قتيلا ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكلمتا حتى أتيا منزل خدش ، فزارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله . ففى ذلك يقول قيس :

تذكر لى حسنها وصفاتها • وبانت فإ إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصيبت ليست بكثرة • ولا جارة أقضت إلى خباها

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : «سك» والبيان يرجع الأول . (٢) هكذا في أغلب

النسخ . وفي ب ، ص ، ح : «أصله ... أخذه» . (٣) في ط ، ه ، و : «تأله» .

(٤) في أ ، ب ، ج : «منهم» . (٥) الكثرة : امرأة الابن أو الأخ . (٦) في ديوانه :

«حياها» يريد أنه ليس به ويحبها ستر .

إذا ما أمطحت أرباً خطموري^(١) • وأثبتت دلوى في السباح رشامها^(٢)
تأرت عدياً والخطيم فلم أنع • وصبة أشياخ جبطت إزامها^(٣)
وهي قصيدة طويلة •

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال
حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ قال حدثنا زياد بن بيان^(٤) الثقلي قال حدثنا أبو خولة
الأصباري عن أنس بن مالك قال :

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا نَزْدَجِي ثم استندهم
قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أتمسرف ربما كأطراد المذاهب • لعمرة وحشاً غير موقف راكب^(٥)
فأنشد بعضهم إياها ، فلما بلغ إلى قوله :
أَجَالِيَهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا • كَانَ يَدِي بِالسِّيفِ عِمْرَانُ لَاهِبِ^(٦)

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هل كان كما ذكر » ، فشهد له
ثابت بن قيس بن شماس وقال له : « والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج البنا
يوم سابع عمره عليه غلالة وملحفة موروثة بفالدنا كما ذكر • هكذا في هذه الرواية .^(٨)

(١) يريد أنه إذا شرب أرباً اعتال حتى جرتوبه من الخيل • (٢) يريد أنه بلغ
في السباح مثاه • قال : أتبع الفلورثامها وأتبع القوس بلانها إذا بذل أتر مجهوده •
(٣) رويت في صفحة ٣ من هذا الجزء : « ولأية » ،

(٤) في ط ، د : « بنان » بالنون • (٥) الاطراد : النتائج • والذاهب : واجدها
مذهب وهو جند تجمل فيه خطوط مذهبة بنسبها في أثريض • (٦) الحديقة : قرية من
أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بيا رقة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام (كذا في باتوت) •
(٧) الخفاق : خرقه مفتولة يلعب بها الصبيان ، وتسمى في مصر « بالقرعة » • (٨) موروثة :
مصرورة بالورس وهو نبات أصفر تصبغ به الثياب ويقتطع منه خلعة للوجه •

استند رسول الله
صل الله عليه وسلم
شمره وأعجب
بشاه

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بُعث^(١) فإنه كان عظيما ، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب .

- قال الزبير وأشدتُ محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :
- أجالدهم يوم الحديقة حاسرا • كأن يدي بالسيف مخراق لآعب فضحك وقال : ما أقتلوا يومئذ إلا بالطائب والسَّعَف .

قال أبو الفرج : وهذه القصيدة التي استشهدهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم ، وما أشده نابغة بنى ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت :

أنشد النابغة من شعره فاستجاده

قدم النابغة المدينة فدخل السوق فزل عن راحته ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم أتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

- عرفتُ منازلَ بعريناتٍ^(٢) • فأعلى الخزع^(٣) هنيء المين^(٤)

(١) بعث : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والنخزج في الجاهلية .

(٢) عرينات : واد ذكره ياقوت في معجمه ، واستشهد بإيات لداود بن شك أولها :

مرزنا يطن عرينات • لجمعا وقاطمة المير

(٣) الخبز : الخيم .

قلت : هلك الشيخ ورأيتُه قد بيع قافية مُنكرة . قال وخال : إنه قالها في موضعه ،
فأزال يُنشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجل يُنشد ؟ فتقدم قيس بن الخطيم
بجلس بين يديه وأنشده :

• أتعرف رسماً كطراد المذاهب •

• حتى فرغ منها ، فقال : أنت أشعرُ الناس يَآنٍ أخى . قال حسان : فدخَلتني منه ،
وإني في ذلك لأجد القوة في نفسى عليهما ، ثم تقدمتُ بجلست بين يديه ، فقال :
أُنشدُ فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم ، قال : وكان يعرفني قبل ذلك ، فأنشدته ؛ فقال
أنت أشعرُ الناس . قال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيس بن الخطيم ^(١)
الناطقة على : ١٦٣
٢

• أتعرف رسماً كطراد المذاهب •

١٠

— نصف البيت — حتى قال أنت أشعرُ الناس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال صفاء البجليّة
سليمان بن داود المجمعي :

كان قيس بن الخطيم مقروناً الحساجين أذبح العينين أحر الشفتين براق أنثايا ^(٢)
كان ينها برقا ، ما رأته حليّة رجل قط إلا ذهب عقلها . ١٥

أخبرني الحسن قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى أمرسان الخنساء
عن سليمان بن داود المجمعي قال :

(١) كما في ٢٠١ . وفي مائر النسخ : « طيم » .

(٢) كما في ح . وفي مائر النسخ : « حين » ورساقي قريبا « الحسن » بإتفاق النسخ .

(٣) الذبح في العين : شدة سوادها مع ستمها . ٢٠

قال حسان بن ثابت نخشاء : أُنحى قيس بن الخطيم ؛ فقالت : لا أهجو أحدا أبدا حتى أراه . قال : بغائه يوما فوجدته في مشرق^(١)ة ملتقا في كساء له ، ففخسته برجلها وقالت : قم ، فقام ؛ فقالت : أدبر ، فادبر ؛ ثم قالت : أنفيل ، فأنفيل . قال : والله لكانها تفرض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائما ؛ فقالت : والله لا أهجو هذا أبدا .

قال الزبير وحديثي عني مصعب قال :

مرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة

كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت زيد بن سنان بن كرز بن زعورا^(٢)ة فأساست ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتجب زوجته حواء بنت زيد ، وأوصاه بها خيرا ، وقال له : إنها قد أساست ؛ ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وفي الأديب » .

قال أبو الفرج وأحسب هذا غلطا من مصعب ، وأن صاحب هذه القصة قيس بن تميم ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة .

أخبرني علي بن سليمان الأقفش السحري عن أبي سعيد السحري عن عمه ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل :

قال الخزيج بعد هداة الحرب بينهم وبين الأوس

(١) كذا في ط ، س ، ح . والمشرقة مكة الزاء : موضع القمود في الشمس بالنشاء . وفي سائر النسخ : « مشربة » وهي (فتح الزاء وضها) : الفرة التي يشرب فيها ، وقيل : هي كالصفحة بين يدي الفرة .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، ص ، د . « زعورا » ولم نجد أنه سمى به .

أن حرب الأوس والخزرج لما حدثت ، تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم
ونكأته فيهم ، فواسروا وتواعدوا قتله ؛ فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد
مالاً له بالشوط^(١) حتى مر بأطم^(٢) بن حارثة ، فربى من الأطم بثلاثة أسهم ، فوقع
أحدهما في صدره ، فصاح صبيحة سمعها رعه ، فقاموا لخمولة إلى منزله ، فلم يروا له
كفناً إلا أبا صمصمة يزيد بن عوف بن مذك^(٣) التجارى ، فأندس إليه رجل حتى
أغاله في منزله ، فضرب عنقه وأشمط على رأسه ، فأتى به قيساً وهو بأخرمق ، فالفاه بين
يديه وقال : يا قيس قد أدركت بئارك ؛ فقال : عضضت بأرأيك إن كان غير أبي
صمصمة ! فقال : هو أبو صمصمة ، وأراه الرأس ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .

وهذا الشعر أعني :

* أجذ بعثرة غنياتها *

مهاجاة حسان
ابن ثابت

فيا قيل يقوله قيس في عمرة بنت راحة ، وقيل : بل قاله في عمرة : آسراء^(٤)
كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلى
بنت الخطيم في شعره ، فكأنه قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها
يوم الربيع .

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني
مصعب قال :

(١) توامروا : لفظة غير صحيحة في توامروا بمعنى تناوورا . وفي هامش ط : « فقامروا »
بالدال المحجمة وسماء تحاشوا على القتال . (٢) الشوط : بستان بالهية ، كذا ذكره ياقوت
في معجمه وأستشهد بأبيات قيس بن الخطيم منها :

وبالشوط من يرب أعبد * سببك في الخمر أتماتها

(٣) الأطم : الحصن . (٤) في ب ، صد ، ح : « يذكر » . (٥) يوم الربيع : يوم
من أيام الأوس والخزرج . والربيع موضع من نواحي المدينة .

١٠

١٥

٢٠

مَرَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِلَيْلِ بِنْتِ الْخَطِيمِ - وَفَيسَ بْنِ الْخَطِيمِ أَخُوها بِمَكَّةَ حِينَ
نَحِرْجُوا يَطْلُبُونَ الْحِلْفَ فِي قَرِيشٍ - فَقَالَ لَهَا حَسَّانُ: انْطَعِي فَأَلْحِقِي بِالْحَيِّ فَقَدْ ظَلَعْتَوَا،
وَلَيْتَ شَعْرِي مَا خَلْفَكَ وَمَا شَأْنُكَ : أَقَلَّ نَاصِرُكَ أَمْ رَأَتْ رَأْفَتُكَ؟ ^(١) فَلَمْ تَكَلِّمْهُ وَشَمَّهَ
١٦٤
٢
نَسَائِهَا، فَذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ فِي يَوْمِ الرَّبِيعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

- لَقَدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَتَجَانُّهَا • وَعَاوَدَهَا الْيَوْمَ أَدْبَانُهَا ^(٢)
تَذَكَّرَتْ لَيْلَى وَأَتَى بِهَا • إِذَا قُطِعَتْ مِنْكَ أَقْرَانُهَا ^(٣)
وَجَمَلٌ فِي الدَّارِ غَيْرَ بَانُهَا • وَخَفَّ مِنَ الدَّارِ سُكَّانُهَا ^(٤)
وَفِيهَا مُعْصِرَاتُ الرِّيحِ • وَنَحْمُ الْجُثُوبِ وَتَهْتَانُهَا
مَهْمَةً مِنَ الْعَيْنِ تَمُشِي بِهَا • وَتَنْبُعُهَا تَمَّ غَيْرَ لَانُهَا
١٠ وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَنَسَاءْتُهَا • وَقَدْ ظَنَنْتُ الْحَيَّ: مَا شَأْنُهَا
فَعَيَّتُ وَجَاوِزِي دُونَهَا • بِمَا رَاعَ قَلْبِي أَعْوَانُهَا

وهي طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولاها :

• أَجَدَ بَعْمَرَةَ غَنِيَّتُهَا •

ونفر فيها بيوم الربيع وكان لم يقل :

- ١٥ وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرَّبِيعِ • حَقْدَ عَلِمُوا كَيْفَ فُرْسَانُهَا
حَسَّانُ الْوَجْوهَ حِدَادُ السَّيْوِ • فَ يَتَسَدَّرُ الْمَجْدُ شُبَّانُهَا

وهي أيضا طويلة .

(١) كما في أ ، ثم . ووقده : أمانه . وفي سائر النسخ : «واقك» بالواو . (٢) الأدبان :

جمع دين وهو الداء ، يريد داء حبه القديم . (٣) الأقوان : جمع قرن وهو الحبيل .

(٤) جعل بالقتل كجبل بالتخفيف . والجلل : أن يرفع رجلا ويفزع على الأثرى ، ويكون به جلين .

٢٠ جميعا ، إلا أنه قفز وليس بشئ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال
حدثني شيخ قديم من المدينة، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محمد السدوسي، قالوا :

فنت مرة الميلاد
التمان بن بشير
بشمه

• دخل التمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير،
فقال : والله لقد أخفقت أذنائي من الغناء فاسمعوني ؛ فقبل له : لو وجهت الى
عزة فلانها من قد عرفت ! قال : إني ورب البيت ، إنما كن يزيد النفس طيبا
والقل تقيذا ، إبعثوا اليها عن رسالتى ، فإن أبت صرنا اليها ؛ فقال له بعض القوم :
إن الثقلة تشد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها ؛ فقال التمان : وأين النجائب
عليها الموادج ! فوجه اليها بتجيب فذكرت علة ، فلما عاد الرسول الى التمان قال
بجليسه أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ، فقام هومع خواص أصحابه حتى طرعوها ،
فأذنت وأكرمت وأعذرت ، فقبل التمان عندها وقال : غنيتي ، فضته :
أجد بعمة غنائها • قهجر أم شائنا شائنا

فأشهر اليها أنها أمه فسكنت ؛ فقال : غنيتي فوافقه ما ذكرت إلا كرما وطيبا ! لا تمنعني
سائر اليوم غيره ؛ فلم تزل تمنيه هذا الممن قطع حتى أنصرف .

وتذاكروا هذا الحديث عند الميثم بن عدي ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريقة ؟ قلنا بلى
يا أبا عبد الرحمن ؛ قال قال لقيط : كنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامرا الشعبي

- (١) في بعض النسخ : « شيخ قديم من أهل المدينة » . (٢) في هـ ، س : « محمد » .
(٣) في ب ، هـ ، د : « قال » . (٤) يريد : أرشدت أذنائي من الغناء لطول جهدها به .
(٥) في ب ، هـ ، د : « بمن » . (٦) كلا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « لمن » .
(٧) كلا في ا ، ط ، س . وفي سائر النسخ : « طريقة » بالفتح .

يقول : إشتاق النّمان بن بشير إلى الفناء فصار إلى منزل عَمْرَةَ ، فلما أنصرف إذا امرأةً بالباب منتظرة له ، فلما خرج شكّت إليه كثرة عَشْيَان زوجها لها ، فقال لها النّمان بن بشير : لأَقْضِيَنَّ بينكما بقضية لا تُرَدُّ عليّ ، قد أحلّ الله له من النساء مَثْنَى ومُثَلَاث ورُبَاع ، فله امرأتان بالنهار وأمرأتان بالليل . فهذا يدلّ على أن المعنى بهذا الشعر عمرة بنت ربيعة .

١٦٥
٢

وأما ما ذكر أنه عني عمرة امرأة حسان بن ثابت ، فأخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار عن عمه : أن قيس بن الخطيم لما ذكر حَسَانُ أخته ليل في شعره ذكر امرأته عمرة ، وهي التي يقول فيها حسان :

• أزمعت عمرة صرماً فابْتَكِرَ •

١٠

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثني عمي مصعب قال :

حسان بن ثابت
وزوجه عمرة بنت
الصامت وما قاله
فيها من الشعر يدلّ
على أنها

تزوج حَسَان بن ثابت عمرة بنت الصامِت بن خالد بن عطية الأَوْسِيّة ثم إحدى بنى عمرو بن عَوْف ، فكان كل واحد منهما مسجياً بصاحبه ، وإن الأوس أجاروا مَخْلَد بن الصامِت الساعديّ فقال في ذلك أبو قيس بن الأَسَلْت :
أجرتُ مَخْلَدًا ودفعْتُ عنه • وعند الله صالح ما أُنيتُ

١٥

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة ، فغرت به بأخواله ونفرت عليه بالأوس ، فغضب لم يفلتها ، فأصابها من ذلك ندم وشقة ، وتدم هو بعد فقال :

(١) لأنها أم النّمان بن بشير (انظر طبقات ابن سعد طبع أوربا ج ٨ ص ٢٦٢ والامامة طبع مطبعة

٢٠

السادة ج ٨ ص ١٤٦) •

صوت

أزمت عمرة صرما فابتكر^(١) • إنما يذهن^(٢) للقلب الحصر^(٣)
لا يكن حيك حيا ظاهرا • ليس هذا منك يا عمر يسر^(٤)
سألت حسان من أخواله • إنما يسأل بالشيء الثمر^(٥)
قلت أخوالى بنوكمب اذا • أسلم الأبطال عورات الدبر^(٦)

يريد يذهن القلب ، فأدخل اللام زائدة للضرورة . عمر : ترخم عمرة . والسر :
الخالص الحسن . غنت في هذه الأبيات عزة الميلاء ثانی قلیل بالنصر من رواية
حبش .

ونعم القصيدة :

رب خال لي لو أبصره • سبط المشية في اليوم الحصر^(٧)
عند هذا الباب إذ ساكنه • كل وجه حسن القبة حر^(٨)
يوقد النار اذا ما أطفئت • يعمل القندر بأشباح الجزر^(٩)

(١) رواية الديوان وط ، و ، ا : « أجمت » . (٢) يذهن : يتألق ويصانع .
(٣) الحصر : الشيق .

(٤) التصريف : من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله . (٥) الحصر : البارد . يريد أنه
يسعى على الناس لا يبعد عنهم في اليوم البارد المجذب . وفي اللسان مادة سبط : « سبط الكفن »
وهو السح الجراد . وفي هذه القصيدة ستاد التوجيه وهو تنبيه حركة ما قبل الزمى المقيد (أى الساكن)
بفتحة مع ضمها من ضمة أو كسرة ، وهو أفتح أنواع الستاد عنه التخليل . (٦) القبة بالضم :
القرن ، والكسرية الانتخاب . (٧) أشباح الجزر : أرساطها ، يقول : اذا أطفئت نيران
الناس من الجلبد أوقد ناره وأطعم .

- من يُقِرُّ الدهرُ أو يَأْمُنُهُ * من قَبِيلٍ بعد عمرو وجر (١)
 مَلَكًا من جبل التلج الى * جَانِبِي أَيْلَةَ من عِيدٍ وحر (٢)
 ثم كَانَا خيرَ من ثَلَّ التَّدَى * سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْطَاطِ وِرْثِ (٣)
 فَارِصِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكْتُ * رَبِيهُ الْخَلْدِرَ بِأَطْرَافِ السُّرْتِ (٤)
 أَتَيْتُ فَارِصَ فِي دَارِهِمْ * فَتَنَاهُوا بَعْدَ إِعْصَارِ بُقْرِ (٥)
 ثم نَادَوْا يَا لَفَسَانَ أَصْبِرُوا * إِنَّهُ يَوْمٌ مَصَالِيْتُ صُرْ (٦)
 إِجْصَلُوا مَقْعَلَهَا أَيْمَانَكُمْ * بِالْصَّيْحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفَطْرِ (٧)
 بِضَرَايِبٍ تَأْذَنُ الْخُرْ لَه * وَطِمَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفُقْرِ (٨)
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا * أَنَّنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنَضُرُ (٩)
 صُبْرٌ لَوَلَتْ إِنْ حَلَّ بِنَا * صَادِقُو الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُرْ (١٠)
 وَأَقَامَ الْعَزْفُ فِينَا وَالنِّسَى * فَلَنَافِيهِ عَلَى النَّاسِ الْكُفْرُ (١١)

١٦٦
٢

- (١) كما في س ، ط . ودويان حسان بن ثابت المطبوع بليد . وفي سائر النسخ : « من قتل »
 بالناء . (٢) عمرو هو - كما في شرح ديوان حسان - : عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدى بن
 جهم بن الحارث . وجر ، كما في اللسان مادة جر ، هو جر بن النعمان بن الحارث بن أبي نجر ، وكلاهما
 من ملوك ضان .
 (٣) في شرح ديوان حسان : جبل التلج بدمشق ، وأيلة ما بين الهجاز والشام . (٤) الإقطاط :
 الطل . (٥) الإعصار : الزوينة . وفي ديوانه : « إصام » وقره بالاستسك ، والقر :
 الاستقرار . وفي س ، ط : « بعد ما صابت بقرة » . وصابت من الصوب وهو الزول . أى نزل
 الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وهو مثل يضرب للثقة إذا نزلت بقوم . (٦) المصاليات :
 جمع مصلات وهو الشجاع . (٧) الفطر : جمع فطر ، والقطيع من السيوف : الخشم .
 (٨) تأذن : تستع . (٩) الفقر : جمع فقير وهو يخرج الماء من فم القنطرة . (١٠) الكبريض
 فسكون أركض فسكون : الشرف ، وقد حركت الباء هنا لفروضة الشعر ، إذ الشاعر أن يحرك الساكن
 فما قبل القافية بحركة ما فيه .

منهم أصلي فمن يفتخر به ^(١١) يعرف الناس بفخر المفتخر
نحن أهل المزم والمجد معا ^(١٢) غير أنكليس ولا ميل عسر
فأسألوا عنا وعن أفعالنا ^(١٣) كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فبين عمرة
بعد ما طلقها ، فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن : اذا حاذك هذا الرجل فأسأله
من هو وأنسيه وأنسي أخواله وهي مترضة له ، فلما حاذق سألته من هو ونسبته
فانتسب لها ، فقالت : فمن أخوالك ؟ فأخبرها ، فبصقت عن شمالك وأعرضت عنه ؛
فأخذ النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها ، فبصر بأمراته وهي تضحك فغرفها
وعلم أن الأمر من قبلها أتى ، فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخاطبُه ^(١٤) رياء الروادف غادة السلب ^(١٥)
أما المسروقة والوسامة أو ^(١٦) حشم الرجال فقد بدا ، حسبي
فوددت أنك لو تخبرنا ^(١٧) من والدك ومنصب الشيب ^(١٨)
فضحكتم ثم رفعت متصلا ^(١٩) صوقي كرفع المنطق الشيب ^(٢٠)

- (١) يعرف : يقر ويترف . (٢) الكس : الضعيف الذي : والميل : جمع أميل وهو
الذي به ميل خفة ، وعسر جمع أعسر وهو الذي يسيل بهالة . (٣) في ديوانه : نفع الحقيبة ،
والحقيبة : الراف . (٤) كذا في أغلب النسخ ، والحشم كما في اللسان : الاستياء . وقد كتب
مصححه عليه أنه هكذا بدون ضبط وذكر أنه مضبوط بالتحريك في نسخة غير موقوف بها من التبذير -
وفي طه ، ح ، س : « جسم الرجال » . وفي ديوانه : « رأى الرجال » . (٥) المنصب :
الأصل والمحدث . (٦) قال صاحب الكشف : النسب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها
العرب وهي الشب والقبيلة والعامة والبلن والقبض والقبيلة ، فالشب يجمع القبائل ، والقبيلة يجمع العائلات ،
والعامة يجمع البلن ، والبلن يجمع الأنفاذ ، والقبض يجمع القضاة . (٧) متصلا : متصبا ، من قولهم :
انصل إلى بني فلان : اتى واتصبا . (٨) كذا في حاش طه . وفي ديوانه ، ح : « وأران
المنطق الشيب » . وفي سائر النسخ : « ووقع المنطق الشيب » .

جَدَى أَبُو لَيْلٍ وَوَالِدُهُ عَمْرُو وَأَخُوهُ بَشُوكَيْفٍ
وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا « أَزَمَ الشَّنَاءُ بِحَقِّهِ الْحَسْبُ »^(١)
أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُقِيمَهُمْ « وَالضَّارِّينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ »
قَالَ مَعْمَبٌ : وَأَبُو لَيْلٍ الَّذِي عَنْهُ حَسَنٌ : حَرَامُ بْنُ عَمْرُو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

- وَمَا فِيهِ صِنْعَةٌ مِنَ الْمَائَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ شَعْرِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

صَوْتُ

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ • كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرْفُ^(٢)
تَأْمُ عَنْ تَكْبِيرِ شَانِهَا فَلِذَا • قَامَتْ رُودًا تَكَادُ تَقْصُفُ^(٣)
أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ خَلَّةٍ يَرُفُ • فَالْمُنْحَى فَاَلْمَقِيُّ فَالْمُحَرَّفُ^(٤)

١. الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث . والفناء لَفَقَا النَّجَارَ ، وَلَحْنُهُ
المُخْتَارُ ثَانِي ثَقِيلٌ ، هَكَذَا ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي الْأَخْتِيَارِ الْوَائِقِ . وَهُوَ فِي كِتَابِ إِسْحَاقَ
لَفَقَا النَّجَارَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَلَمَلَّهُ غَيْرُ هَذَا الْكَلِمِ الْمُخْتَارِ .

- وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَجْحَجِي
وَبَنِي خَطْلَمَةَ ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا قَيْسٌ وَلَا كَانَتْ فِي عَصَرِهِ ، وَإِنَّمَا أَجَابَ عَنْ ذِكْرِهَا شَاعِرًا
مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ أَبُو الْمِنْهَالِ عُتَيْبَةُ بْنُ الْمِنْهَالِ : بَشَتْ رَجُلًا مِنْ خَطْفَانَ^(٥)
مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ إِلَى يَتَرَبِّ بِفَرَسٍ وَحَلَّةٍ مَعَ رَجُلٍ مِنْ خَطْفَانَ وَقَالَ :

الحرب بين مالك
ابن السيلان وبين
عمر بن حنوف
وسبب ذلك

- (١) أَزَمَ : اشْتَكَ . (٢) الْمَكُورَةُ : الْمَدْحَةُ الْخَلْقُ . (٣) التَّرْفُ بضم فسكون
وَحَرْكُ هَا فَهَرْوَرَةٌ : شُرُوجُ الْمَدْحِ . وَفِي شَرْحِ دِيوَانَ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ : « قَالَ السُّدُومِيُّ : أَرَادَ أَنْ
فِي لَوْنِهَا مَعَ الْبَيَاضِ صَفْرَةٌ ، وَذَلِكَ أَحْسَنُ » . (٤) سَرَفٌ : مَوْضِعٌ عَلَى سَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَا ،
وَهُوَ مَصْرُوفٌ وَبَعْضُهُمْ يَمْنَعُ صَرْفَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْبَيْتَةِ . وَالْمُنْحَى وَالْمَقِيُّ وَالْمُحَرَّفُ : أَسْمَاءُ . مَوَاضِعُ .
(٥) كَذَا فِي ب ، س ، ط ، وَفِي أ ، م : « حَيْة » . وَفِي ه : « عَجَب » .

- ١٦٧
٧
- ادفعهما إلى أعز أهل يثرب — قال وقيل : إن الباعث بهما عبدُ يَإِيلَ بن عمرو التَّقْفِي. قال وقيل : بل الباعثُ بهما عَقْمَةُ بنُ عَلَامَةَ — بخلاف الرسولِ بهما حتى ورد سوقُ بني قَيْقَاعَ فقال ما أَمَرَ به، فوثب إليه رجلٌ من غطفان كان جاراً لمالك بن السَّيْلان الخزرجي؟ يقال له كعب التَّلْطِي، فقال : مالك بن السَّيْلان أعز أهل يثرب ؟ وقام رجل آخر فقال : بل أُحَيْعَةُ بن الجُلَّاح أعز أهل يثرب ، وكثر الكلام ؛ فقيل الرسولُ الغطفاني قولَ التَّلْطِي الذي كان جاراً لمالك بن السَّيْلان ودفعهما إلى مالك ؟ فقال كعب التَّلْطِي : ألم أفل لك؟ إن حَلِينِي أعزُّكم وأفضلُكم ! فغضب رجلٌ من بني عمرو بن عوفٍ يقال له مُمَيَّرُ فرصد التَّلْطِي حتى قتله ، فأخبر مالك بذلك ، فأرسل إلى بني عوفٍ بن عمرو بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا قتيلاً فأرسلوا إلينا بقاتله ؛ فلما جاءهم رسول مالك تَآمَرُوا به : فقالت بنو زيد : إنما قتلته بنو جحججٍ، وقالت بنو جحججٍ : إنما قتلته بنو زيد ؛ ثم أرسلوا إلى مالك : إنه قد كان في السوق التي قُتِلَ فيها صاحبكم ناسٌ كثير، ولا يُدرى أيُّهم قتلته ؛ وأمر مالك أهلَ تلك السوق أن يتفزقوا ، فلم يبق فيها غيرُ مُمَيَّرٍ وكعب ، فأرسل مالك إلى بني عمرو بن عوفٍ بالذي بلغه من ذلك وقال : إنما قتلته مُمَيَّرٌ، فأرسلوا به إلى أخته ؛ فأرسلوا إليه : إنه ليس لك أن تقتل مُمَيَّرًا بغيرِ بيته ؛ وكثرت الرسلُ بينهم في ذلك ؛ يسألهم مالك أن يعطوه مُمَيَّرًا ويأوّن أن يعطوه إياه . ثم إن بني عمرو ابن عوفٍ كَرِهُوا أن يُنْسَبُوا بينهم وبين مالك حرباً، فأرسلوا إليه يَمْرُضُونَ عليه الدِّيَةَ فقبلها ؛ فأرسلوا إليه : إن صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلا نصفُ الدية ، فغضب مالك وأبى أن يأخذ فيه إلا الديةَ كاملةً أو يقتل مُمَيَّرًا ؛ فأبى بنو عمرو ابن عوفٍ أن يعطوه إلا ديةَ الحليف وهي نصف الدية ، ثم دَعَوْهُ أن يُحْكَمَ بينهم
- ٢٠
- (١) عبد ياليل : رجل كان في الجاهلية ، وياليل : من أضيف إليه كعب يثرب وعبد مائة وعبد وثيرة .

وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن ربيعة ففعل؛ فأنطلقوا حتى جاءوه في بني الحارث بن الخزرج، ففعل على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حليفه إلا دية الحليف، وأبى مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو بن عوف بالحرب، واستنصر قبائل الخزرج، فابت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضبا حين رد قضاء عمرو بن أمريء القيس؛ فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بن الحارث بن الخزرج له وحده بن عمرو بن عوف على ضمير، ويحرض بني النجار على نصرته :

- ١٠ إن ضميرا أرى عسيرته * قد حذبوا دونه وقد أنفوا
إن يكن الظن صادقا بيني النجار لا يطعموا الذي علفوا
لا يسلمونا لمشير أبدا * ما دام منا يطئنا شرف^(١)
لكن موالئ قد بدا لهم * رأى سوى مالدئ أوضعفوا^(٢)
[يقال : علفوا الضيم إذا أقروا به ، أى ظنى أنهم لا يقبلون الضيم] .

١٦٨
٧

صوت

- ١٥ بين بني بجيجي وبين بني * زيد فاني لجاري التلق^(٣)
يمشون في البيض والدروع كما * تمشي رجال مصاعب قطف^(٤)
كما تمشي الأسود في ريج الـ * صوت اليه وكلهم لطف^(٥)

(١) الشرف : الشريف ، يقال هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم . (٢) هذه الزيادة في ٢ ، ط وساقطة من باقي النسخ . (٣) كذا في ١ . وفي ٢ ، ط وماش : « فاني بلارك التلق » . وفي سائر النسخ : « فاني تحاذل السلف » . (٤) البيض : جمع بيضة وهي ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو القمطر الذي لم يركب ولم يسه حمل حتى صار معبا . والقطف : السرية الغلوة . (٥) الريج : النجار .

غنى في هذه الأبيات مذهب خفيف تهليل عن إحقاق، وذكر الميثاق أن فيه
لحنا من التهليل الأول للقرص :

وقال درهم بن يزيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك :^(١)

يا قوم لا تغفلوا سميّاً فإنّ القتل فيه البوار والأسف
إن تغفلوه ترنّ نسوتكم * على كريم ويخرج السلف
إلى لعمرو الذي يحجّ له الناس ومن دوت بيته سرف
يمرُّ برّ باقه مجتهد * يحلف إن كان ينفع الحلف
لا نزع العبد فوق سته * ما دام منا يطنها شرف
إنك لاقى غدا غواة بنى * عى فأنظر ما أنت مزدهف^(٢)
فأبد سمالك يعرفوك كما * يبدون سيماهم فتعرف

معنى قوله " فأبد سمالك " : أن مالك بن العجلان كان إذا شهد الحرب يغير
لباسه ويتكرّلا يعرف فيقصد .

وقال درهم بن يزيد في ذلك :^(١)

يا مال لا تبغين ظلماتنا * يا مال إنا معاشر أثف
يا مال والحق إن قتيت به * فيه وفينا لأمرنا نصف
إن يجيراً عبد نخذلنا * فالحق يوقى به ويعترف
ثم أعلم إن أردت ضمّ بنى * زيد فإنى ومن له الحلف

(١) كذا تقدم هذا الاسم في ص ١٨ من هذا الجزء وسيدكر أخوه سمير باسم سمير بن يزيد في ص ٤٠
من هذا الجزء . وفى س وعامش ط : « دلم بن زيد » . وفى باقى النسخ : « درهم بن زيد » .
(٢) ترن نسوتكم : يرغن أصواتهن بالكاء . (٣) مزدهف : مقتم ، أى انظر ما أنت
مقتمه ومقدم عليه من الشر .

لَأَصْبَحَنَّ دَارَكُمْ بِذِي جَلَبٍ ١ جَوْنٌ لَهُ مِنْ أَمَامِهِ عَرَفٌ
 الْبَيْضُ حَصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَرَعُوا ٢ وَسَائِغَاتُ كَأَنَّهُا التَّلَفُ ٣
 وَالْبَيْضُ قَدْ تَلَعَتْ مَضَارِبَهَا ٤ بِهَا نَفُوسُ الْكَاكِ تَحْتَطِفُ
 كَأَنَّهُا فِي الْأَكْفِ إِذْ لَعَتْ ٥ وَيَمِضُ بَرَقٌ يَدُو وَيَكْشِفُ ٦

- وقال قيس بن الخطيم الطَّعْرَى أحد بني النَّبَيْتِ في ذلك، ولم يذكره وإنما قاله
 بعد هذه الحرب بزمان، ومن هذه القصيدة الصوت المذكور :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا ٧ مَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا
 لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً لَمَّا ظَلَمُوا ٨ رَيْثُ يَضْحَى جَمَالَهُ التَّلَفُ ٩
 فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آتِسَةٌ إِلَيْهِ لَعُوبُ يَسُومُهَا التَّلَفُ ١٠
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا ١١ قَصْدٌ فَلَا جَلَّةٌ وَلَا قَضْفُ
 تَسَامٍ عَنْ كُبْرَ شَأْنِهَا فَإِذَا ١٢ قَامَتْ رُوبِنًا تَكَادُ تَنْفَرِفُ ١٣
 تَنْفَرِقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ١٤ كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا زَفُّ ١٥

- (١) كذا في ب، س، ح. والفزف : الصوت ويحرك الضرورة. وفي سائر النسخ : «عرف»
 بالراء المهملة. (٢) التلطف : (التصريح أرويس الأول وضع الثاني) : جمع نطفة (بالضم
 أو اللين) وهي القزولة الصافية اللون أو قطرة الماء. وكذا ما شبه بها الدروع لصفائها. ١٥
 (٣) كذا في ط، و. وفي سائر النسخ : «ويكشف». (٤) الريث : مقدار
 المهلة من الزمان. ويضحي من الصباح وهو أن يرى الأبل ضحى، والتلف : القوم الذين يتساقون
 الظن ينفذون الطرق. (٥) لعب العشاء : تسرع العشاء وتلهو. والروب : الحشا المحمية
 إلى زوجها، وقيل : الضحاكة. (٦) تنكشف : تنصف من دقة حصرها، وفي رواية
 مرت في ص ١٨ «تنقص». (٧) يريد : من ظار إليها استقرت طرفه وصره وشنته عن النظر
 إلى غيرها وهي لاهية غير مخفلة.

حوراء جيلاء يستضاء بها • كأنها حُوطُ بانية قصف^(١٢)
 قضى لها الله حين صورها ال • خالق أن لا يكفها سدف^(١٣)
 خود يفت الحديث ما صممت^(١٤) • وهو فيها ذللة طريف^(١٥)
 تخزنه وهو مشتهى حسن • وهو اذا ما تكلمت أف^(١٦)

وهي طويلة يقول فيها :

أبلغ بنى حمجى وإخوتهم • زينا بأنا ورامهم أف^(١٧)
 إنا وإن قل نصرنا لم • أبكادنا من ورائهم خيف^(١٨)
 لما بدت نحونا جباههم • حنت اليها الأرحام والصيف^(١٩)
 قلبي بمعد الصفيح هامهم • وظننا هامهم بها جنف^(٢٠)
 يتبع آثارها اذا اختلعت • نحن عيسط عروقه تكف^(٢١)
 إق بنى عمنّا طغوا وبغوا • ولج منهم فى قومهم سرف

١٦٩
٢

١٠

(١) الحوراء : ذات الحور ، وهوسة العين ، أرشفة سواد الحدة مع شدة يانها . والجيداء :
 الطريقة الجيدة . والخطوط : الفصن . (٢) كذا فى أغلب النسخ . ومساء الخوار الثام
 الخفى . وفى ب ، ص ، ح : « خفف » بالصاد المعجمة . (٣) كذا فى أغلب
 النسخ ، والسدف : الظلة ، والمراد أنها مضية لا تشرق ظلة . وفى س : « شدف » وهي بمعنى السدف .
 وفى ب ، ص ، ح : « صدف » . (٤) هذه رواية أبي عمرو كما فى شرح ديوانه . ورواية
 ديوانه : « ولا يفت الحديث ما تفتت » والخود : الشاة الناعمة ما لم تصر نصفاً .
 (٥) الطوف : المستطرف المعبود . (٦) الألف : المتألف الجديد .
 (٧) أف : ذو أفة تدفع الشيء عنهم وتصرم . ورواية الديوان :

٢٠

أبلغ بنى حمجى وقومهم • خطمة أنا ورامهم أف
 (٨) الصف : اليهود . (٩) يقال : ظلام بالسيف اذا علاه . والصفيح : جمع صفيحة وهي السيف
 الرمى . والجنف : انحراف وميل عما توجه القربى والرحم . وفى ح وعامش ط والديوان :
 « عصف » بدل « جنف » وقال فى شرحه : « يريد أن قلنا لإمام عصف منا لأنهم قوماً وبنو عمنّا » .
 (١٠) اخطبت : اتزمت . ويحتم عيط : دم طرى ساخن .

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك :

ما بال عينيك دمعها يكف^(١) • من ذكر خود شطت بها قلقت^(٢)
 بانت بها غربة^(٣) ثم بها • أرضا سوانا والشكل خفيف
 ما كنت أدري بوشك بينهم • حتى رأيت الخدوج تنقيف
 دغ ذا وعد القريض في نقر • يرجون مدحى ومدحى الشرف
 إن تدع قومي للجد تلهم^(٤) • أهل فمال يبدو إذا وصفا
 إن تمميرا عبد طنى سفا • ساعده أعبد لهم نطف^(٥)

قال : ثم أرسل مالك بن النحلان إلى بني عمرو بن عوف يؤذهم بالحرب ،
 ويعدهم يوما يلتقون فيه ، وأمر قومه قهتوا للحرب ، وتحشد الحيان وجمع بعضهم
 بعض . وكانت يهود قد حلفت قبائل الأوس والخزرج ، إلا بنى قريظة وبنى النضير
 فانهم لم يحالفوا أحدا منهم . حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت اليهم الأوس والخزرج ،
 كل يدعوهم إلى نفسه . فأجابوا الأوس وحالفوهم ، والتي حلفت قريظة والنضير من
 الأوس أوس الله وهي خطمة ، وأوقف وأتية وأائل ، فهذه قبائل أوس الله .
 ثم زحف مالك بن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بن معها من حلفائها من
 قريظة والنضير ، فالتقوا بفضاء كان بين جر سالم^(٦) وقلاء ، وكان أول يوم التقوا فيه ،
 فآقتلوا قتالا شديدا ، ثم انصرفوا وهم متصفون جميعا ، ثم التقوا مرة أخرى عند

(١) في ديوانه : • ما بال عيني دموعها تكف •

(٢) قذفت : بيدة ، يقال : نوى قذفت ونية قذفت : أي بيدة قذفت بمتوينا • (٣) التلف
 بالتحريك : القرط ، وعلام متلف ووصيفة متلفة بشديد الماء وضعا أي مفرقة ، قال الأختي :

يسى بها ذو زجايات له تلف • مفلس أسفل السبال مثل

(٤) في م ، س ، ط : « وتحشد الحيان بعضهم بعض » • (٥) في أكثر النسخ

« بنى سالم » ولعلها محرفة عن جر سالم التي أبتناها في الأصل وفي ط ، س : « سالم » .

أطيم بن قَيْقَاع، فأقتلوا حتى حَزَمَ الليل بينهم، وكان الظُّفَر يومئذ للأوس على الخزرج، فقال أبو قَيْس بن الأَسَلْت في ذلك :

لقد رأيتُ بنى عمرو فـأ وهنُوا • عند اللقاء وما هموا بتكذيب^(١)
إلا فِدَى لَمْ أَتِ وما ولدتُ • غداة يَمْشُونَ إِرْقَالَ المَصَاعِبِ
بكلِّ سَلْهَةٍ كالأثَمِ ماضية • وكلِّ أبيض ماضى الحدِّ مَحْشُوبِ

١٠ — أصل المَحْشُوب: الحديث الطبع، ثم صار كل مصقول مَحْشُوباً؛ فشبهها بالحية في انسلابها — قال : قلبت الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر شُمَيْر يتعاودون القتال في تلك السنين، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تُحْفَظ، فلما رأت الأوس طول الشر وأن مالكا لا يترع^(٢)، قال لهم سُوَيْد بن صَامِت الأوسى — وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعرا شجاعا كاتباً سابحا راميا سموه الكامل، وكان سُوَيْدُ أحد الكَلَّة — يا قوم، أَرَضُوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوانكم فيقتل بعضكم بعضا ويطعم فيكم غيركم، وإن حملتم على أنفسكم بعض التَّجَلُّل • فأرسلت الأوس إلى مالك بن النَجْجَلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت، فاجابهم إلى ذلك، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، وهو في البئر التي يقال لها مُمَيْمَة^(٣)، فقالوا : إنا قد حَكَمْنَاكَ بَيْنَنَا، فقال: لا حاجة لي في ذلك، قالوا : ولم ؟ قال : أخاف أن تردوا حُكْمِي

(١) في ٢٠٩ : « ولا هموا » .

(٢) السَّهْبَة من الخيل : الطويلة على وجه الأرض • (٣) يزح : يكف ويتهنى •

(٤) كذا في ٢٠٩ ط • وفي سائر النسخ : « وكان الرجل في الجاهلية » .

(٥) هي بئر بالمدينة وبئر بناحية قعيد، قال الكسرى : يروى سمجة (بالضغير) وسمجة (بفتح السين) ٢٠

وكسر الهم) وسمجة •

- كما رددتم حكم عمرو بن عمرو بن أمريئ القيس، قالوا : فإنا لا نرّد حَكَمَك فاحكم بيننا، قال : لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوْثِقًا وعهدًا تَرْضَوْنَ بحكمي وما قضيتُ به وتُسَلِّمُنَّ له ؛ فأعطوه على ذلك عهدهم ومواثيقهم ، فحكم بأن يُودَى حليفُ مالكٍ ديةَ الصريح ^(١) ثم تكون السنةُ فيهم بعده على ما كانت عليه : الصريح على ديتِه والحليف على ديتِه، وأن تُعَدَّ القتلُ الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم [ثم يكون بعضُ بعضٍ] ثم يُعطوا الدية لمن كان له فضلٌ في القتلِ من الفريقين ، فرضى بذلك مالكٌ وسلمت الأوسُ ونضروا على أن على بن النجار نصفَ ديةِ جَارِ مالكٍ معونةً لإخوتهم، وعلى بن عمرو بن عوف نصفها؛ فرأت بنو عمرو بن عوف أنهم لم يُخْرِجُوا إلا الذي كان عليهم، ورأى مالكٌ أنه قد أدرك ما كان يطلبُ، ووَدِيَ جَارُهُ ديةَ الصريح .
- ويقال : بل الحاكمُ المنذر أبو ثابت .

١٠

(١) هكذا في أغلب الأصول . وفي ب، م، هـ، ح : « في الصريح ... » بزيادة « في » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من ب، م، هـ، ح .

ذكر طويس وأخباره^(١)

طُوَيْسٌ لَقِبَ غَلَبٌ عَلَيْهِ ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الْمُتَمِّمِ
وغيرها المَحْشُونُ بِجَمَلِهَا أَبَا عَبْدِ النَّعِيمِ ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي غَزْوَم . وَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَحْطَّةٍ
عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّيَّادِ : قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ :
كُنِيَ طُوَيْسٌ أَبَا عَبْدِ الْمُتَمِّمِ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمُسَيَّبِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ ،
وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّيَّادِ ، وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنِ
ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَعَنِ أَبِي مَسْكِينٍ ، قَالُوا :

أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْعَرَبِ بِالْمَدِينَةِ طُوَيْسٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْخَلَّتَ بِهَا ، وَكَانَ
طُوَيْلًا أَحْوَلَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الْمُتَمِّمِ ، مَوْلَى بَنِي غَزْوَم ، وَكَانَ لَا يَضْرِبُ بِالْعُودِ ، إِنَّمَا
كَانَ يَنْقُرُ بِالْخَشَبِ ، وَكَانَ ظَرِيفًا عَالِمًا بِأَمْرِ الْمَدِينَةِ وَأَنْسَابِ أَهْلِهَا ، وَكَانَ يَتَّقِي
لِسَانَهُ . قَالُوا : وَبِشَيْءٍ مِنْ مَوْلَاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَ يَوْمَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَقُطِعَ يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ، وَخُتِنَ يَوْمَ قَتَلَ عُمَرُ ، وَزُوجَ يَوْمَ قَتَلَ عُثْمَانُ ، وَلُودَ لَهُ يَوْمَ
قُتِلَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . قَالَ وَقِيلَ : إِنَّهُ وَلَدَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ

١٥ (١) تكررت ترجمة طويس في كتاب الأغاني، فقد ترجم له المؤلف هنا وأعاد ترجمه في الجزء الرابع .
ولم نشأ أنت نظم الترجمتين في باب واحد لأننا وجدنا النسخ المخطوطة في دار الكتب كالنسخ المطبوعة .

ويطلب على ظننا أن ذلك من صنع أبي الفرج نفسه ، ولعل ذلك راجع إلى أنه سها عن هذه الترجمة فترجم
له الترجمة الثانية . وواجب الأمانة في النقل وفي مراعاة ترتيب الكتاب أن تترك الترجمتين كما هما كل على حدة
كما وضعهما مؤلفهما أو كما وردا كذلك في نسخ الأغاني . (٢) كما في ١ ، ٢ ، ٣ وهو محمد بن إسحاق
بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي المسيدي المدني تزيل بغداد توفي سنة ٢٣٦ هـ وكان حاضرا لإسحاق الموصلي
الذي توفي سنة ٢٣٥ هـ وفي سائر النسخ : «الشيء» وهو محريف لأنه توفي سنة ١٠٣ هـ .

(٣) في أكثر النسخ «قال» - وفي ب ، ج ، د : «قالوا» .

أول من غنى
بالعربية في المدينة
والذي الخلت بها

شؤه

عليهما السلام . قال : وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالنجعة . قالوا : وأول
 غناه غناه وهزج به :^(١)

صوت

كيف يأتي من بعيد • وهو يُخْفِيهِ الْقَرِيبُ
 نازح بالشأم عنا • وهو مَحْصَالُ حَيُّوبُ
 قد برأى الحب حتى • كدت من وَجْدِي أَذُوبُ
 الفناء لطويس هزج بالنصر .

١٧١
٧

قال إسحاق : أخبرني الميثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري
 أنبأني أبي قال :

- ١٠ اجتمع يوماً جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويساً ،
 فقالوا : كان وكان ؛ فقال رجل منا : أما لو شاهدتموه لرأيتم ما تُسَرُّون به علماً
 وظرفاً وحسن غناء وجوده تَقَرُّ بالدف ، ويضحك كل نكلى حراً ؛ فقال بعض القوم :
 والله إنه على ذلك كان مشئوماً ؛ وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي ، إلا أنه قال :
 ولقد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقُطِعَ يوم مات صديقنا ، وخُنَّ يوم قُتِلَ
 فاروقنا ، وزُوج يوم قُتِلَ نورنا ، ولُود له يوم قُتِلَ أخو نبينا ؛ وكان مع هذا غننا
 يَكِيدُنَا ويطلب غرانا ؛ وكان مفرطاً في طولهِ مضطرباً في خلقهِ أحوال . فقال رجل
 من جلة أهل المجلس : لئن كان كما قلتَ لقد كان مُتِمِّمًا فيما يُحْسِنُ رِعايةً من حَفِظَ
 له حقَّ المجالسة ، ورعايةً حُرمة الخِدْمَةِ ، وكان لا يَحِيلُ قولاً من لا يَرْتَعِي له بعضُ
 ما يَرَعَاهُ له . ولقد كان مُعَقِّلاً لمواليه بنى غزوم ومن والآهم من سائر قریش ،
 ومسالك لمن طادهم دون التَّحَكُّكِ به ؛ وما يلام من قال بلم وتكلم على فهم ، والظالم

كان يحب قريننا
 ويحبونه

(١) في ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ط : « وهزج مزج » . (٢) كان أبو بكر يقبض بالصديق ،
 وعمر بالفاروق ، وعثمان بن النورين ، ويشير بقوله « أعوانينا » إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

المؤم، والبادئ اعظم. فقال رجل آخر: لئن كان ما قلت لقد رأيتُ قريشاً يَكْتَفُونَهُ وَيُحَدِّقُونَ بِهِ وَيُحِبُّونَ جِالَسَتَهُ وَيُنْصِتُونَ إِلَى حَدِيثِهِ وَيَتَمَتُّونَ غَنَاءَهُ، وَمَا وَضَعَهُ شَيْءٌ إِلَّا حَسَنَتُهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بَقِيَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا أَدْنَاهُ .

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيدَلَانِي قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ عَنْ سَيَّاطٍ قَالَ :

كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَنَقَّى بِالْمَدِينَةِ غَنَاءً يَدْخُلُ فِي الْإِقْيَاقِ^(١) طُؤِيسٌ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَطَامَةُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَخِثَانَةُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ . وَبَنَازُهُ بِأَهْلِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَثَانُ ، وَوُلِدَ لَهُ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ، وَوُلِدَ وَهُوَ ذَاهِبُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى . وَكَانَ يَلْقَبُ بِالذَّائِبِ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَنَى :

قَدْ بَرَأَى الْحُبَّ حَتَّى * كَدْتُ مِنْ وَجْدِي أَذُوبُ

كانت يلقب
بالذائب وسبب
ذلك

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :

كَانَ بِالْمَدِينَةِ غَنًى يُقَالُ لَهُ الْغَفَاشِيُّ ، قَبِيلُ لَمُرَوَّانَ بْنِ الْحَكَمِ : إِنَّهُ لَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَوْمُئِذٍ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْرَأَهُ أُمُّ الْكِتَابِ : فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ بَنَاتُهَا ، أَوْ مَا أَقْرَأُ الْبَنَاتِ فَكَيْفَ أَقْرَأُ أُمَّهَاتَهُنَّ ! فَقَالَ : أَتَنْهَرُ أَمْ لَمْ تَكْ ! فَامَرَ بِهِ فُقِيتِلَ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بَطْلَانُ . وَقَالَ : مَنْ جَاءَنِي بِغَنَةٍ فَلَهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ . فَأَتَنِي طُؤِيسٌ وَهُوَ فِي بَنَى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَزَجِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَنَّى بِشَعْرِ حَسَّانَ ابْنِ نَابِتٍ :

طلبه مراراً
في الغنيتين ففرمه
حتى مات

(١) الإيقاع : بناء ألحان النشأ على موضعها وميزانها .

(٢) بطمان — يفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه أهل اللغة — : واد بالهنية وهو أحد أوديتها

الثلاثة : المقيت — بطمان وقناة . والمحدثون ينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه .

لقد هاج نَفْسَكَ أَتَجَانُّهَا * وطوبى لها اليوم أَدْبَانُهَا
تَذَكَّرْتُ هُنَا وما ذَكَّرُهَا * وقد قَطَعْتُ مِنْكَ أَقْرَانُهَا
وقَفْتُ عليها فساءَ لُتْهَا * وقد ظَنَنْ الحَيُّ ما شَانُهَا
فَصَلَّتُ وجاوب من دُونِهَا * بما أوجع القلبَ أَعْوَانُهَا

٥. فَأُخْبِرُ بِمَقَالَةِ مَرْوَانَ فِيهِمْ ، قَالَ : أَمَّا فَضْلِي الْأَمِيرَ عَلَيْهِمْ بِفَضْلٍ حَتَّى جَعَلَ
فِي وَفِيهِمْ أَمْرًا وَاحِدًا ! ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى زَلَّ السُّوَيْدَاءَ - عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي طَرِيقِ
الشَّامِ - فَلَمْ يَزَلْ بِهَا عُمْرَهُ ، وَتَمَرَّ حَتَّى مَاتَ فِي وَلايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
قَالَ إِسْحَاقُ وَأُخْبِرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَوَانُهُ
هَيْتُ الْهَيْثُ
وَبَادِيَةُ بَنَتِ غِيلَانَ
قَالَا :

١. قَالَ هَيْثُ الْهَيْثُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : إِنَّ قَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ فَسَلِّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَادِيَةِ بَنَتِ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَعْتَبٍ ، فَإِنَّهَا هَيِّفَاءُ شَمُوعُ^(١)
تَجْلَاءُ ، إِنْ تَكَلَّمْتَ تَفَنَّتْ ، وَإِنْ قَامْتَ تَنَتَّ ، تُقِيلُ بَارِعٌ وَتُدْرِي مَتَى ، مَعَ تَفَرُّكِهِ^(٢)
الْأُخْقَوَانِ ، وَبَيْنَ رَجُلَيْهَا كَالْإِنَاءِ الْمَكْفُوفِ^(٣) ، كَمَا قَالَ قَبِيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :
تَفَرَّقَ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ
١٥. بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ

- (١) كذا في س ، ط ، ص . وفي ب : « هتب » وقد رَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ هَكَذَا : « هيت »
وبعضهم يقول : إن هذا تصحيف من الرواة وصوابه « هتب » بالنون والياء . والأخرى يرجع أن يكون
« هيت » صواباً لأنه رَوَاهُ كَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ بَكَارِ الْأَثَمَةِ (انظر القاموس وشرحه واللسان فما دق هتب
وهيت) . (٢) الشعوع : العيوب الضعوك . (٣) يريد أن يكن يطأها إذا أقيمت أربع
واذا أدبرت ثمان كما فسر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ٢٨٤ في باب صفات النساء .
(٤) في ب ، ص : « وبين رجلها المكأ كالإناء المكفوف » - وكلمة « المكأ » هنا مقبحة .
سنتي هنا في الكلام .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : قد « غَلَقَتِ النَّظَرُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ » ، ثم جَلَّاهُ عن
المَدِينَةِ إِلَى الْحِجَى . قال هشام : وَأَوَّلُ مَا أَتَيْتُ النَّعُوشَ مِنْ أَجْلِهَا . قال :
فَلَمَّا فَتَحَتِ الطَّائِفَ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ بَرِيَّةً . فلم يزلَ هَيْتُ
بِذَلِكَ الْمَكَانِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا
فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ ، قَالَ : إِنْ رَأَيْتُهُ
لَأُضْرِبَنَّ عَقَبَهُ ، فَلَمَّا وَلِيَ عِثَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ
كَبُرَ وَضْعُكَ وَأَحْتَاَجُ ، فَإِذَنْ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ كُلَّ جُمُعَةٍ فَيَسَّالَ وَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ . وَكَانَ
هَيْتُ مَوْلَى لِعَبَادَتِهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْحَزْرَوِيِّ ، وَكَانَ طُويسُ لَهُ ، فَمِنْ تَمَّ قِيلَ
أَنْخَلَتْ .

١٠ . وجلس يوما فَنُتِيَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ وَلَدٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ :

• تَفَتَّرَقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَا هَيْئَةَ •

إِلَى آخِرِ الْبَيْتَيْنِ ، فَاشِيرَ إِلَى طُويسَ أَنْ أَسْكَتْ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قِيلَ هَذَا الْبَيْتَانِ
فِي أَبْنَةِ خَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ هَيْتُ فِي أُمِّ بَرِيَّةَ ، ثُمَّ أَتَفَتَّ إِلَى
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : يَا بَنَ الطَّاهِرِ ، أَوَجَدْتَ عَلِيَّ فِي نَفْسِكَ ؟ أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا
لَا أُغْنِي بِهَذَا الشَّرَّ أَبَدًا .

قال إسحاق وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة ، وحدثنا
أحمد بن عيسى والمدائني ، قالوا :

(١) في ط ، س : « إجماء » وإجماء : جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من النخيل .

(٢) كما صححه الأستاذ الشنقيطي بإشباخ فسخته ، وهو جمع فُش وهو شبه الجفة يحمل عليها الملك

إذا مرض . وفي جميع النسخ : « النعوش » ولم يبين لها معنى في هذا المقام .

(٣) كما في ط ، س ، هـ . وفي سائر النسخ : « قيل انخلت » .

منه عبد الله بن
جسفر فأكبره غناه

- كان عبد الله بن جعفر معه إخوان^(١) له في عَيْبَةٍ من عَسَايا الربيع، فراحت عليهم السماء بمطر جَوْدٍ فاسأل كلُّ شيء، فقال عبد الله: هل لكم في المَقِيْق؟ — وهو منتهز أهل المدينة في أيام الربيع والمطر — فركبوا دوابهم ثم أتوها إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبد مثل مدِّ الفُرَات، فإنهم لينظرون إذ هاجت السماء، فقال عبدالله لأصحابه ليس معنا جنة نستجئ بها وهذه سماء حليقة أن تبُل ثيابنا، فهل لكم في منزل طويس فإنه قريب منا فنستكن فيه ويحدّثنا ويضحكنا؟ وطويس في النّظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر؛ فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: جئلت قِدائِكَ! وما تريد من طويس عليه غضبُ الله: نحنُ شائنٌ لمن عرفه، فقال له عبد الله: لا تقل ذلك، فإنه مَلِيح خَفِيف لنا فيه أُنْس؛ فلما استوفى طويس كلامهم تعجّل الى منزله فقال لأمرأته: وَيْحَكَ! قد جاءنا عبدالله ابن جعفر سيّد الناس، فما عندك؟ قالت: تدخ هذه العناق، وكانت عندها عنيقة^(٢) قد ربّتها باللبن، وأخبز خبزاً رُقاقاً؛ فبادر فذبحها ونجّنت هي. ثم خرج فنلقاه مقيلاً إليه؛ فقال له طويس: بأبي أنت وأمي؛ هذا المطر، فهل لك في المنزل فتستكن فيه الى أن تكفّ السماء؟ قال: إياك أريد؛ قال: فأمض ياسيدي على بركة الله، وجاء يمشي بين يديه حتى زلوا، فتحدّثوا حتى أدرك الطعام، فقال: بأبي أنت وأمي، تكّرمتي إذ دخلت منزلي بأن تستعشي عندي؛ قال: هات ما عندك؛ فجاءه سناق سمية ورفاق، فأكل وأكل القوم حتى ملّوا، فاعجبه طيب طعامه، فلما غسلوا

(١) كذا في أغلب النسخ - وفي ب، ص، ح: « فاسأل » ولم نجد هذه الكلمة في كتب اللغة - ولعلها محرفة عن « قاتال » بمعنى تنازع وأصعب -
 (٢) العناق وزان صحاح: الأنثى من ولد المزم -
 (٣) ملّوا: املّوا من كثرة الأكل -

أَيْدِيَهُمْ قَالَ : يَا ابْنُ أُمِّى ، أَمَتْنِي مَعَكَ وَأَغْنِيكَ ؟ قَالَ : اصْبِرْ يَا طُؤَيْسُ ؛
فَاخْذْ مَلْحَقَةً فَأُزْرِ بِهَا وَارْتَمِ لَهَا دَنِينَ . ثُمَّ اخَذَ الْمَرْجَ تَمَشَّى وَأَنْشَأَ يَتَى :

يَا حَلِيلِي ابْنِي سُمَيْدِي لَمْ تَمِّ عَيْسَى وَلَمْ تَكْذِبْ
كَيْفَ تَلْحَوْنِي عَلَى رَجُلٍ آتَيْسَ تَلْتَدُهُ كَيْدِي
مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ لَيْسَ بِالرَّيْثِلَةِ الْبَيْكِي

فَطَرِبَ الْقَوْمُ وَقَالُوا أَحْسَنْتَ وَاقَهُ يَا طُؤَيْسُ . ثُمَّ قَالَ : يَا سُمَيْدِي ، أُنَدِرِي لِمَنْ
هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَ : لَا وَاقَهُ ، مَا أُدْرِي لِمَنْ هُوَ ، إِلَّا أَيْ سَمِعْتَ شَعْرًا حَسَنًا ؛ قَالَ :
هُوَ لِعَارِضَةٍ بِنْتِ ثَابِتِ أَخِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهِيَ تَمْتَقُّ عَدَّ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
أَسْ مِثْلَ الْخَزْوَمِيِّ . وَتَقُولُ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ ، فَتَكْسِي الْقَوْمَ رُؤُوسَهُمْ ، وَضَرَبَ عَدُّ الرَّحْمَنِ
رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، طَوَسَتْ الْأَرْضُ لَهُ لَدَخْلَ مِثْلِهَا .

عَرَضَ بِسُمَيْدِ بْنِ
عَدَّ الرَّحْمَنِ فِي شَعْرِ
نِسَاءِ قَاعِضِهِ

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَنَّ الْكَلْبِيَّ وَأَنْذَنِي عَنْ حَقْمَرِ بْنِ مُرَّةٍ قَالَ :

حَرَجَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، إِلَى السُّودَا ، وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ ،
وَقَدْ أُجِدَّتْ أَسَارِلُ . فَطَفِقَ بِهِمْ يَرِيدُ بْنُ يَكْرَ بْنِ ذَا بِ الْكَلْبِيِّ وَسُمَيْدُ بْنُ عَدَّ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَلَقِيَهُمَا طُؤَيْسٌ فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَتَا أُمِّى ! عَرَّحَا
إِلَى مِثْلِي ؟ فَقَالَ زَيْدُ السَّعْدِ : مِلْ بِنَا مَعَ أَيْ عَبْدِ النَّعْمِ . فَقَالَ سَعْدُ : أَيْنَ تَذْهَبُ .

- (١) . نَزَجَ . ٤١ مِ الْأَلْطَرِ ، وَدَدَهُ لِقِيِهِ كَأَسْبَابِ وَصْفِهِ ذَلِكَ مَدْفُوعٌ ٣٧ مِنْ
هَذَا الْجَرْمِ . (٢) . لَمَّا لِمَعُوذِهِ وَبَعْدَهُ (سِ ابْنِ نَصْرٍ وَهَج) : لَا لَهُ وَبَدَلَهُ . (٣) . الزَّيْبَةُ : الزَّيْلُ
الْبَدَائِلُ الضَّعِيفُ . يَزُولُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ وَجَسَا . (٤) . كَذَا فِي . وَهِيَ عَمْرَةٌ فِي سَائِرِ النُّسخِ .
(٥) . سَرَبَ رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ : أَطْرَقَ أَسْتَعْيَلَهُ وَتَهَلَّلَهُ . وَهُوَ يَرِيدُ بِسُمَيْدِ الرَّحْمَنِ عَدَّ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
ابْنَ ثَابِتٍ . (٦) . قَبْلَ . سَعْدُ . هـ : « طَوَسَتْ الْأَرْضُ لَدَخْلَ فِيهَا خَالِدًا » .
(٧) . قَبْلَ . سَعْدُ . هـ : « مِلْ بِنَا إِلَى الْقَوْمِ مَعَ ... » .

مع هذا الخنث! فقال يزيد: إنما هو مترل ساعة فألاً، وأحمل طويس الكلام على سعيد^(١) فأتيا منزله فإذا هو قد نضح ونضحه^(٢)، فأتاهما بفاكهة من فاكهة الماء^(٣)، ثم قال سعيد: لو استعنا يا أبا عبد النعم! فتناول تريلة^(٤) فاستخرج منها دقاً ثم قره وقال:

يا خَلِيل نَأْنِي سُبْدِي * لَمْ تَمَّ عَيْنى وَلَمْ تَكِدِ
فَتَرَانِي مَا أَسْبَغُ وَمَا * أَشْتَكِي مَا بَدَى إِلَى أَحَدِ
كَيْفَ تَحْوَنِي عَلَى رَجُلٍ * آتَيْتُكَ تَلْدُهُ كَيْدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ صَوْرَتُهُ * لَيْسَ بِالزُّبَيْلَةِ التَّكِدِ
مَنْ بَنَى آلَ الْمُغِيرَةِ لَا * خَامِلٌ نَكِيسٌ وَلَا مَجِيدِ
نَظَرْتُ يَوْمًا فَلَا نَظَرْتُ * بَعْدَهُ عَيْنِي إِلَى أَحَدِ

- ١٠ ثم ضرب بالدف الأرض، فقال سعيد: ما رأيتُ [كاليوم]^(٥) قط شعراً أجود ولا غناءً أحسن منه؛ فقال له طويس: يابن الحسام، أتدري من يقوله؟ قال: لا؛ قال: قاله عمك خولة بنت ثابت تشبب بمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فخرج سعيد وهو يقول: ما رأيتُ كاليوم قط^(٦) مثل ما استقبلني به هذا الخنث! والله لا يُقْلِي! فقال يزيد: دَعْ هذا وأمه ولا ترفع به رأساً. قال أبو العرج الأصبهاني: هذه الأبيات، فيما ذكر الحريري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار، لأن زهير الخنث.
- ١٥

(١) أى حمله له وأدخل عليه من أجله. (٢) يريد أنه رشه بأشياء ونظفه. (٣) لم تضر على معنى حاص لهذه الكلمة. وأقرب الكلمات نحو بقاها من: «فاكهة الشتاء» وهي الفاكهة ولكنها غير مناسبة في هذا المقام. (٤) التريلة: وعاء من آدم. (٥) العكس: الضعيف اللين، الذى لا صبر فيه. واحد: القليل الجير. (٦) هذه الكلمة سائقة من باب ح - ح - ح. (٧) كذا في ط ٤٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠ ٣٣٠ ٣٤٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٣٨٠ ٣٩٠ ٤٠٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ ٤٥٠ ٤٦٠ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٠٠ ٥١٠ ٥٢٠ ٥٣٠ ٥٤٠ ٥٥٠ ٥٦٠ ٥٧٠ ٥٨٠ ٥٩٠ ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠ ١٠١٠ ١٠٢٠ ١٠٣٠ ١٠٤٠ ١٠٥٠ ١٠٦٠ ١٠٧٠ ١٠٨٠ ١٠٩٠ ١١٠٠ ١١١٠ ١١٢٠ ١١٣٠ ١١٤٠ ١١٥٠ ١١٦٠ ١١٧٠ ١١٨٠ ١١٩٠ ١٢٠٠ ١٢١٠ ١٢٢٠ ١٢٣٠ ١٢٤٠ ١٢٥٠ ١٢٦٠ ١٢٧٠ ١٢٨٠ ١٢٩٠ ١٣٠٠ ١٣١٠ ١٣٢٠ ١٣٣٠ ١٣٤٠ ١٣٥٠ ١٣٦٠ ١٣٧٠ ١٣٨٠ ١٣٩٠ ١٤٠٠ ١٤١٠ ١٤٢٠ ١٤٣٠ ١٤٤٠ ١٤٥٠ ١٤٦٠ ١٤٧٠ ١٤٨٠ ١٤٩٠ ١٥٠٠ ١٥١٠ ١٥٢٠ ١٥٣٠ ١٥٤٠ ١٥٥٠ ١٥٦٠ ١٥٧٠ ١٥٨٠ ١٥٩٠ ١٦٠٠ ١٦١٠ ١٦٢٠ ١٦٣٠ ١٦٤٠ ١٦٥٠ ١٦٦٠ ١٦٧٠ ١٦٨٠ ١٦٩٠ ١٧٠٠ ١٧١٠ ١٧٢٠ ١٧٣٠ ١٧٤٠ ١٧٥٠ ١٧٦٠ ١٧٧٠ ١٧٨٠ ١٧٩٠ ١٨٠٠ ١٨١٠ ١٨٢٠ ١٨٣٠ ١٨٤٠ ١٨٥٠ ١٨٦٠ ١٨٧٠ ١٨٨٠ ١٨٩٠ ١٩٠٠ ١٩١٠ ١٩٢٠ ١٩٣٠ ١٩٤٠ ١٩٥٠ ١٩٦٠ ١٩٧٠ ١٩٨٠ ١٩٩٠ ٢٠٠٠ ٢٠١٠ ٢٠٢٠ ٢٠٣٠ ٢٠٤٠ ٢٠٥٠ ٢٠٦٠ ٢٠٧٠ ٢٠٨٠ ٢٠٩٠ ٢١٠٠ ٢١١٠ ٢١٢٠ ٢١٣٠ ٢١٤٠ ٢١٥٠ ٢١٦٠ ٢١٧٠ ٢١٨٠ ٢١٩٠ ٢٢٠٠ ٢٢١٠ ٢٢٢٠ ٢٢٣٠ ٢٢٤٠ ٢٢٥٠ ٢٢٦٠ ٢٢٧٠ ٢٢٨٠ ٢٢٩٠ ٢٣٠٠ ٢٣١٠ ٢٣٢٠ ٢٣٣٠ ٢٣٤٠ ٢٣٥٠ ٢٣٦٠ ٢٣٧٠ ٢٣٨٠ ٢٣٩٠ ٢٤٠٠ ٢٤١٠ ٢٤٢٠ ٢٤٣٠ ٢٤٤٠ ٢٤٥٠ ٢٤٦٠ ٢٤٧٠ ٢٤٨٠ ٢٤٩٠ ٢٥٠٠ ٢٥١٠ ٢٥٢٠ ٢٥٣٠ ٢٥٤٠ ٢٥٥٠ ٢٥٦٠ ٢٥٧٠ ٢٥٨٠ ٢٥٩٠ ٢٦٠٠ ٢٦١٠ ٢٦٢٠ ٢٦٣٠ ٢٦٤٠ ٢٦٥٠ ٢٦٦٠ ٢٦٧٠ ٢٦٨٠ ٢٦٩٠ ٢٧٠٠ ٢٧١٠ ٢٧٢٠ ٢٧٣٠ ٢٧٤٠ ٢٧٥٠ ٢٧٦٠ ٢٧٧٠ ٢٧٨٠ ٢٧٩٠ ٢٨٠٠ ٢٨١٠ ٢٨٢٠ ٢٨٣٠ ٢٨٤٠ ٢٨٥٠ ٢٨٦٠ ٢٨٧٠ ٢٨٨٠ ٢٨٩٠ ٢٩٠٠ ٢٩١٠ ٢٩٢٠ ٢٩٣٠ ٢٩٤٠ ٢٩٥٠ ٢٩٦٠ ٢٩٧٠ ٢٩٨٠ ٢٩٩٠ ٣٠٠٠ ٣٠١٠ ٣٠٢٠ ٣٠٣٠ ٣٠٤٠ ٣٠٥٠ ٣٠٦٠ ٣٠٧٠ ٣٠٨٠ ٣٠٩٠ ٣١٠٠ ٣١١٠ ٣١٢٠ ٣١٣٠ ٣١٤٠ ٣١٥٠ ٣١٦٠ ٣١٧٠ ٣١٨٠ ٣١٩٠ ٣٢٠٠ ٣٢١٠ ٣٢٢٠ ٣٢٣٠ ٣٢٤٠ ٣٢٥٠ ٣٢٦٠ ٣٢٧٠ ٣٢٨٠ ٣٢٩٠ ٣٣٠٠ ٣٣١٠ ٣٣٢٠ ٣٣٣٠ ٣٣٤٠ ٣٣٥٠ ٣٣٦٠ ٣٣٧٠ ٣٣٨٠ ٣٣٩٠ ٣٤٠٠ ٣٤١٠ ٣٤٢٠ ٣٤٣٠ ٣٤٤٠ ٣٤٥٠ ٣٤٦٠ ٣٤٧٠ ٣٤٨٠ ٣٤٩٠ ٣٥٠٠ ٣٥١٠ ٣٥٢٠ ٣٥٣٠ ٣٥٤٠ ٣٥٥٠ ٣٥٦٠ ٣٥٧٠ ٣٥٨٠ ٣٥٩٠ ٣٦٠٠ ٣٦١٠ ٣٦٢٠ ٣٦٣٠ ٣٦٤٠ ٣٦٥٠ ٣٦٦٠ ٣٦٧٠ ٣٦٨٠ ٣٦٩٠ ٣٧٠٠ ٣٧١٠ ٣٧٢٠ ٣٧٣٠ ٣٧٤٠ ٣٧٥٠ ٣٧٦٠ ٣٧٧٠ ٣٧٨٠ ٣٧٩٠ ٣٨٠٠ ٣٨١٠ ٣٨٢٠ ٣٨٣٠ ٣٨٤٠ ٣٨٥٠ ٣٨٦٠ ٣٨٧٠ ٣٨٨٠ ٣٨٩٠ ٣٩٠٠ ٣٩١٠ ٣٩٢٠ ٣٩٣٠ ٣٩٤٠ ٣٩٥٠ ٣٩٦٠ ٣٩٧٠ ٣٩٨٠ ٣٩٩٠ ٤٠٠٠ ٤٠١٠ ٤٠٢٠ ٤٠٣٠ ٤٠٤٠ ٤٠٥٠ ٤٠٦٠ ٤٠٧٠ ٤٠٨٠ ٤٠٩٠ ٤١٠٠ ٤١١٠ ٤١٢٠ ٤١٣٠ ٤١٤٠ ٤١٥٠ ٤١٦٠ ٤١٧٠ ٤١٨٠ ٤١٩٠ ٤٢٠٠ ٤٢١٠ ٤٢٢٠ ٤٢٣٠ ٤٢٤٠ ٤٢٥٠ ٤٢٦٠ ٤٢٧٠ ٤٢٨٠ ٤٢٩٠ ٤٣٠٠ ٤٣١٠ ٤٣٢٠ ٤٣٣٠ ٤٣٤٠ ٤٣٥٠ ٤٣٦٠ ٤٣٧٠ ٤٣٨٠ ٤٣٩٠ ٤٤٠٠ ٤٤١٠ ٤٤٢٠ ٤٤٣٠ ٤٤٤٠ ٤٤٥٠ ٤٤٦٠ ٤٤٧٠ ٤٤٨٠ ٤٤٩٠ ٤٥٠٠ ٤٥١٠ ٤٥٢٠ ٤٥٣٠ ٤٥٤٠ ٤٥٥٠ ٤٥٦٠ ٤٥٧٠ ٤٥٨٠ ٤٥٩٠ ٤٦٠٠ ٤٦١٠ ٤٦٢٠ ٤٦٣٠ ٤٦٤٠ ٤٦٥٠ ٤٦٦٠ ٤٦٧٠ ٤٦٨٠ ٤٦٩٠ ٤٧٠٠ ٤٧١٠ ٤٧٢٠ ٤٧٣٠ ٤٧٤٠ ٤٧٥٠ ٤٧٦٠ ٤٧٧٠ ٤٧٨٠ ٤٧٩٠ ٤٨٠٠ ٤٨١٠ ٤٨٢٠ ٤٨٣٠ ٤٨٤٠ ٤٨٥٠ ٤٨٦٠ ٤٨٧٠ ٤٨٨٠ ٤٨٩٠ ٤٩٠٠ ٤٩١٠ ٤٩٢٠ ٤٩٣٠ ٤٩٤٠ ٤٩٥٠ ٤٩٦٠ ٤٩٧٠ ٤٩٨٠ ٤٩٩٠ ٥٠٠٠ ٥٠١٠ ٥٠٢٠ ٥٠٣٠ ٥٠٤٠ ٥٠٥٠ ٥٠٦٠ ٥٠٧٠ ٥٠٨٠ ٥٠٩٠ ٥١٠٠ ٥١١٠ ٥١٢٠ ٥١٣٠ ٥١٤٠ ٥١٥٠ ٥١٦٠ ٥١٧٠ ٥١٨٠ ٥١٩٠ ٥٢٠٠ ٥٢١٠ ٥٢٢٠ ٥٢٣٠ ٥٢٤٠ ٥٢٥٠ ٥٢٦٠ ٥٢٧٠ ٥٢٨٠ ٥٢٩٠ ٥٣٠٠ ٥٣١٠ ٥٣٢٠ ٥٣٣٠ ٥٣٤٠ ٥٣٥٠ ٥٣٦٠ ٥٣٧٠ ٥٣٨٠ ٥٣٩٠ ٥٤٠٠ ٥٤١٠ ٥٤٢٠ ٥٤٣٠ ٥٤٤٠ ٥٤٥٠ ٥٤٦٠ ٥٤٧٠ ٥٤٨٠ ٥٤٩٠ ٥٥٠٠ ٥٥١٠ ٥٥٢٠ ٥٥٣٠ ٥٥٤٠ ٥٥٥٠ ٥٥٦٠ ٥٥٧٠ ٥٥٨٠ ٥٥٩٠ ٥٦٠٠ ٥٦١٠ ٥٦٢٠ ٥٦٣٠ ٥٦٤٠ ٥٦٥٠ ٥٦٦٠ ٥٦٧٠ ٥٦٨٠ ٥٦٩٠ ٥٧٠٠ ٥٧١٠ ٥٧٢٠ ٥٧٣٠ ٥٧٤٠ ٥٧٥٠ ٥٧٦٠ ٥٧٧٠ ٥٧٨٠ ٥٧٩٠ ٥٨٠٠ ٥٨١٠ ٥٨٢٠ ٥٨٣٠ ٥٨٤٠ ٥٨٥٠ ٥٨٦٠ ٥٨٧٠ ٥٨٨٠ ٥٨٩٠ ٥٩٠٠ ٥٩١٠ ٥٩٢٠ ٥٩٣٠ ٥٩٤٠ ٥٩٥٠ ٥٩٦٠ ٥٩٧٠ ٥٩٨٠ ٥٩٩٠ ٦٠٠٠ ٦٠١٠ ٦٠٢٠ ٦٠٣٠ ٦٠٤٠ ٦٠٥٠ ٦٠٦٠ ٦٠٧٠ ٦٠٨٠ ٦٠٩٠ ٦١٠٠ ٦١١٠ ٦١٢٠ ٦١٣٠ ٦١٤٠ ٦١٥٠ ٦١٦٠ ٦١٧٠ ٦١٨٠ ٦١٩٠ ٦٢٠٠ ٦٢١٠ ٦٢٢٠ ٦٢٣٠ ٦٢٤٠ ٦٢٥٠ ٦٢٦٠ ٦٢٧٠ ٦٢٨٠ ٦٢٩٠ ٦٣٠٠ ٦٣١٠ ٦٣٢٠ ٦٣٣٠ ٦٣٤٠ ٦٣٥٠ ٦٣٦٠ ٦٣٧٠ ٦٣٨٠ ٦٣٩٠ ٦٤٠٠ ٦٤١٠ ٦٤٢٠ ٦٤٣٠ ٦٤٤٠ ٦٤٥٠ ٦٤٦٠ ٦٤٧٠ ٦٤٨٠ ٦٤٩٠ ٦٥٠٠ ٦٥١٠ ٦٥٢٠ ٦٥٣٠ ٦٥٤٠ ٦٥٥٠ ٦٥٦٠ ٦٥٧٠ ٦٥٨٠ ٦٥٩٠ ٦٦٠٠ ٦٦١٠ ٦٦٢٠ ٦٦٣٠ ٦٦٤٠ ٦٦٥٠ ٦٦٦٠ ٦٦٧٠ ٦٦٨٠ ٦٦٩٠ ٦٧٠٠ ٦٧١٠ ٦٧٢٠ ٦٧٣٠ ٦٧٤٠ ٦٧٥٠ ٦٧٦٠ ٦٧٧٠ ٦٧٨٠ ٦٧٩٠ ٦٨٠٠ ٦٨١٠ ٦٨٢٠ ٦٨٣٠ ٦٨٤٠ ٦٨٥٠ ٦٨٦٠ ٦٨٧٠ ٦٨٨٠ ٦٨٩٠ ٦٩٠٠ ٦٩١٠ ٦٩٢٠ ٦٩٣٠ ٦٩٤٠ ٦٩٥٠ ٦٩٦٠ ٦٩٧٠ ٦٩٨٠ ٦٩٩٠ ٧٠٠٠ ٧٠١٠ ٧٠٢٠ ٧٠٣٠ ٧٠٤٠ ٧٠٥٠ ٧٠٦٠ ٧٠٧٠ ٧٠٨٠ ٧٠٩٠ ٧١٠٠ ٧١١٠ ٧١٢٠ ٧١٣٠ ٧١٤٠ ٧١٥٠ ٧١٦٠ ٧١٧٠ ٧١٨٠ ٧١٩٠ ٧٢٠٠ ٧٢١٠ ٧٢٢٠ ٧٢٣٠ ٧٢٤٠ ٧٢٥٠ ٧٢٦٠ ٧٢٧٠ ٧٢٨٠ ٧٢٩٠ ٧٣٠٠ ٧٣١٠ ٧٣٢٠ ٧٣٣٠ ٧٣٤٠ ٧٣٥٠ ٧٣٦٠ ٧٣٧٠ ٧٣٨٠ ٧٣٩٠ ٧٤٠٠ ٧٤١٠ ٧٤٢٠ ٧٤٣٠ ٧٤٤٠ ٧٤٥٠ ٧٤٦٠ ٧٤٧٠ ٧٤٨٠ ٧٤٩٠ ٧٥٠٠ ٧٥١٠ ٧٥٢٠ ٧٥٣٠ ٧٥٤٠ ٧٥٥٠ ٧٥٦٠ ٧٥٧٠ ٧٥٨٠ ٧٥٩٠ ٧٦٠٠ ٧٦١٠ ٧٦٢٠ ٧٦٣٠ ٧٦٤٠ ٧٦٥٠ ٧٦٦٠ ٧٦٧٠ ٧٦٨٠ ٧٦٩٠ ٧٧٠٠ ٧٧١٠ ٧٧٢٠ ٧٧٣٠ ٧٧٤٠ ٧٧٥٠ ٧٧٦٠ ٧٧٧٠ ٧٧٨٠ ٧٧٩٠ ٧٨٠٠ ٧٨١٠ ٧٨٢٠ ٧٨٣٠ ٧٨٤٠ ٧٨٥٠ ٧٨٦٠ ٧٨٧٠ ٧٨٨٠ ٧٨٩٠ ٧٩٠٠ ٧٩١٠ ٧٩٢٠ ٧٩٣٠ ٧٩٤٠ ٧٩٥٠ ٧٩٦٠ ٧٩٧٠ ٧٩٨٠ ٧٩٩٠ ٨٠٠٠ ٨٠١٠ ٨٠٢٠ ٨٠٣٠ ٨٠٤٠ ٨٠٥٠ ٨٠٦٠ ٨٠٧٠ ٨٠٨٠ ٨٠٩٠ ٨١٠٠ ٨١١٠ ٨١٢٠ ٨١٣٠ ٨١٤٠ ٨١٥٠ ٨١٦٠ ٨١٧٠ ٨١٨٠ ٨١٩٠ ٨٢٠٠ ٨٢١٠ ٨٢٢٠ ٨٢٣٠ ٨٢٤٠ ٨٢٥٠ ٨٢٦٠ ٨٢٧٠ ٨٢٨٠ ٨٢٩٠ ٨٣٠٠ ٨٣١٠ ٨٣٢٠ ٨٣٣٠ ٨٣٤٠ ٨٣٥٠ ٨٣٦٠ ٨٣٧٠ ٨٣٨٠ ٨٣٩٠ ٨٤٠٠ ٨٤١٠ ٨٤٢٠ ٨٤٣٠ ٨٤٤٠ ٨٤٥٠ ٨٤٦٠ ٨٤٧٠ ٨٤٨٠ ٨٤٩٠ ٨٥٠٠ ٨٥١٠ ٨٥٢٠ ٨٥٣٠ ٨٥٤٠ ٨٥٥٠ ٨٥٦٠ ٨٥٧٠ ٨٥٨٠ ٨٥٩٠ ٨٦٠٠ ٨٦١٠ ٨٦٢٠ ٨٦٣٠ ٨٦٤٠ ٨٦٥٠ ٨٦٦٠ ٨٦٧٠ ٨٦٨٠ ٨٦٩٠ ٨٧٠٠ ٨٧١٠ ٨٧٢٠ ٨٧٣٠ ٨٧٤٠ ٨٧٥٠ ٨٧٦٠ ٨٧٧٠ ٨٧٨٠ ٨٧٩٠ ٨٨٠٠ ٨٨١٠ ٨٨٢٠ ٨٨٣٠ ٨٨٤٠ ٨٨٥٠ ٨٨٦٠ ٨٨٧٠ ٨٨٨٠ ٨٨٩٠ ٨٩٠٠ ٨٩١٠ ٨٩٢٠ ٨٩٣٠ ٨٩٤٠ ٨٩٥٠ ٨٩٦٠ ٨٩٧٠ ٨٩٨٠ ٨٩٩٠ ٩٠٠٠ ٩٠١٠ ٩٠٢٠ ٩٠٣٠ ٩٠٤٠ ٩٠٥٠ ٩٠٦٠ ٩٠٧٠ ٩٠٨٠ ٩٠٩٠ ٩١٠٠ ٩١١٠ ٩١٢٠ ٩١٣٠ ٩١٤٠ ٩١٥٠ ٩١٦٠ ٩١٧٠ ٩١٨٠ ٩١٩٠ ٩٢٠٠ ٩٢١٠ ٩٢٢٠ ٩٢٣٠ ٩٢٤٠ ٩٢٥٠ ٩٢٦٠ ٩٢٧٠ ٩٢٨٠ ٩٢٩٠ ٩٣٠٠ ٩٣١٠ ٩٣٢٠ ٩٣٣٠ ٩٣٤٠ ٩٣٥٠ ٩٣٦٠ ٩٣٧٠ ٩٣٨٠ ٩٣٩٠ ٩٤٠٠ ٩٤١٠ ٩٤٢٠ ٩٤٣٠ ٩٤٤٠ ٩٤٥٠ ٩٤٦٠ ٩٤٧٠ ٩٤٨٠ ٩٤٩٠ ٩٥٠٠ ٩٥١٠ ٩٥٢٠ ٩٥٣٠ ٩٥٤٠ ٩٥٥٠ ٩٥٦٠ ٩٥٧٠ ٩٥٨٠ ٩٥٩٠ ٩٦٠٠ ٩٦١٠ ٩٦٢٠ ٩٦٣٠ ٩٦٤٠ ٩٦٥٠ ٩٦٦٠ ٩٦٧٠ ٩٦٨٠ ٩٦٩٠ ٩٧٠٠ ٩٧١٠ ٩٧٢٠ ٩٧٣٠ ٩٧٤٠ ٩٧٥٠ ٩٧٦٠ ٩٧٧٠ ٩٧٨٠ ٩٧٩٠ ٩٨٠٠ ٩٨١٠ ٩٨٢٠ ٩٨٣٠ ٩٨٤٠ ٩٨٥٠ ٩٨٦٠ ٩٨٧٠ ٩٨٨٠ ٩٨٩٠ ٩٩٠٠ ٩٩١٠ ٩٩٢٠ ٩٩٣٠ ٩٩٤٠ ٩٩٥٠ ٩٩٦٠ ٩٩٧٠ ٩٩٨٠ ٩٩٩٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠١٠ ١٠٠٢٠ ١٠٠٣٠ ١٠٠٤٠ ١٠٠٥٠ ١٠٠٦٠ ١٠٠٧٠ ١٠٠٨٠ ١٠٠٩٠ ١٠١٠٠ ١٠١١٠ ١٠١٢٠ ١٠١٣٠ ١٠١٤٠ ١٠١٥٠ ١٠١٦٠ ١٠١٧٠ ١٠١٨٠ ١٠١٩٠ ١٠٢٠٠ ١٠٢١٠ ١٠٢٢٠ ١٠٢٣٠ ١٠٢٤٠ ١٠٢٥٠ ١٠٢٦٠ ١٠٢٧٠ ١٠٢٨٠ ١٠٢٩٠ ١٠٣٠٠ ١٠٣١٠ ١٠٣٢٠ ١٠٣٣٠ ١٠٣٤٠ ١٠٣٥٠ ١٠٣٦٠ ١٠٣٧٠ ١٠٣٨٠ ١٠٣٩٠ ١٠٤٠٠ ١٠٤١٠ ١٠٤٢٠ ١٠٤٣٠ ١٠٤٤٠ ١٠٤٥٠ ١٠٤٦٠ ١٠٤٧٠ ١٠٤٨٠ ١٠٤٩٠ ١٠٥٠٠ ١٠٥١٠ ١٠٥٢٠ ١٠٥٣٠ ١٠٥٤٠ ١٠٥٥٠ ١٠٥٦٠ ١٠٥٧٠ ١٠٥٨٠ ١٠٥٩٠ ١٠٦٠٠ ١٠٦١٠ ١٠٦٢٠ ١٠٦٣٠ ١٠٦٤٠ ١٠٦٥٠ ١٠٦٦٠ ١٠٦٧٠ ١٠٦٨٠ ١٠٦٩٠ ١٠٧٠٠ ١٠٧١٠ ١٠٧٢٠ ١٠٧٣٠ ١٠٧٤٠ ١٠٧٥٠ ١٠٧٦٠ ١٠٧٧٠ ١٠٧٨٠ ١٠٧٩٠ ١٠٨٠٠ ١٠٨١٠ ١٠٨٢٠ ١٠٨٣٠ ١٠٨٤٠ ١٠٨٥٠ ١٠٨٦٠ ١٠٨٧٠ ١٠٨٨٠ ١٠٨٩٠ ١٠٩٠٠ ١٠٩١٠ ١٠٩٢٠ ١٠٩٣٠ ١٠٩٤٠ ١٠٩٥٠ ١٠٩٦٠ ١٠٩٧٠ ١٠٩٨٠ ١٠٩٩٠ ١١٠٠٠ ١١٠١٠ ١١٠٢٠ ١١٠٣٠ ١١٠٤٠ ١١٠٥٠ ١١٠٦٠ ١١٠٧٠ ١١٠٨٠ ١١٠٩٠ ١١١٠٠ ١١١١٠ ١١١٢٠ ١١١٣٠ ١١١٤٠ ١١١٥٠ ١١١٦٠ ١١١٧٠ ١١١٨٠ ١١١٩٠ ١١٢٠٠ ١١٢١٠ ١١٢٢٠ ١١٢٣٠ ١١٢٤٠ ١١٢٥٠ ١١٢٦٠ ١١٢٧٠ ١١٢٨٠ ١١٢٩٠ ١١٣٠٠ ١١٣١٠ ١١٣٢٠ ١١٣٣٠ ١١٣٤٠ ١١٣٥٠ ١١٣٦٠ ١١٣٧٠ ١١٣٨٠ ١١٣٩٠ ١١٤٠٠ ١١٤١٠ ١١٤٢٠ ١١٤٣٠ ١١٤٤٠ ١١٤٥٠ ١١٤٦٠ ١١٤٧٠ ١١٤٨٠ ١١٤٩٠ ١١٥٠٠ ١١٥١٠ ١١٥٢٠ ١١٥٣٠ ١١٥٤٠ ١١٥٥٠ ١١٥٦٠ ١١٥٧٠ ١١٥٨٠ ١١٥٩٠ ١١٦٠٠ ١١٦١٠ ١١٦٢٠ ١١٦٣٠ ١١٦٤٠ ١١٦٥٠ ١١٦٦٠ ١١٦٧٠ ١١٦٨٠ ١١٦٩٠ ١١٧٠٠ ١١٧١٠ ١١٧٢٠ ١١٧٣٠ ١١٧٤٠ ١١٧٥٠ ١١٧٦٠ ١١٧٧٠ ١١٧٨٠ ١١٧٩٠ ١١٨٠٠ ١١٨١٠ ١١٨٢٠ ١١٨٣٠ ١١٨٤٠ ١١٨٥٠ ١١٨٦٠ ١١٨٧٠ ١١٨٨٠ ١١٨٩٠ ١١٩٠٠ ١١٩١٠ ١١٩٢٠ ١١٩٣٠ ١١٩٤٠ ١١٩٥٠ ١١٩٦٠ ١١٩٧٠ ١١٩٨٠ ١١٩٩٠ ١٢٠٠٠ ١٢٠١٠ ١٢٠٢٠ ١٢٠٣٠ ١٢٠٤٠ ١٢٠٥٠ ١٢٠٦٠ ١٢٠٧٠ ١٢٠٨٠ ١٢٠٩٠ ١٢١٠٠ ١٢١١٠ ١٢١٢٠ ١٢١٣٠ ١٢١٤٠ ١٢١٥٠ ١٢١٦٠ ١٢١٧٠ ١٢١٨٠ ١٢١٩٠ ١٢٢٠٠ ١٢٢١٠ ١٢٢٢٠ ١٢٢٣٠ ١٢٢٤٠ ١٢٢٥٠ ١٢٢٦٠ ١٢٢٧٠ ١٢٢٨٠ ١٢٢٩٠ ١٢٣٠٠ ١٢٣١٠ ١٢٣٢٠ ١٢٣٣٠ ١٢٣٤٠ ١٢٣٥٠ ١٢٣٦٠ ١٢٣٧٠ ١٢٣٨٠ ١٢٣٩٠ ١٢٤٠٠ ١٢٤١٠ ١٢٤٢٠ ١٢٤٣٠ ١٢٤٤٠ ١٢٤٥٠ ١٢٤٦٠ ١٢٤٧٠ ١٢٤٨٠ ١٢٤٩٠ ١٢٥٠٠ ١

قال إصحاق وحديث الهيثم بن عدي عن ابن عباس ، وابن الكلبي عن
سعد ابن سرج غناءه
أبي يسكين ، قال :

قديم ابن سرج المدينة فغناهم . فاستظرف الناس غناهم وآثروه على كل من غنى ؛
وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك ^(١) ، فاستخرج دُفًا من حِفْضِهِ ثم قربه
وغناهم بشعر عُمارة بن الوليد الخزومي في خَوْلَةٍ بنت ثابت ، عارضها بقصيدتها فيه :
يا خليل نأبى سُهْدَى • لم تَمَّ عَيْنى ولم تَكْجِدِ

وهو :

تَماهى فيكم وَجْدَى • وصَدَّعَ جُبكم كَيْدَى
فقلبي مُسَمَّرٌ حَزناً • بذات الخلال في الحَدَى
فلا لاقى أخو عشقي • عَشِيرَ الْمُعْتَر من جَهْدَى

١٠

فأقبل عليهم ابن سرج فقال : والله هذا أحسن الناس غناء .

أخبرني ويكيع محمد بن خلف قال حدثنا إسماعيل بن مجمع قال حدثني
المدائني قال :

قديم ابن سرج المدينة فجلس يوما في جماعة وهم يقولون : أنت والله أحسن
الناس غناء ، إذ مر بهم طويس فسمعهم وما يقولون ، فاستل دُفًا من حِفْضِهِ
ونقره وتغنى :

إن المَجْنِبَةَ ^(٢) التي • مرَّت بنا قبل الصَّبَاحِ

(١) كما في ط ، س ، و في مائر النسخ : « وهم يقولون ذلك له » . (٢) في هامش

ط إشارة إلى رواية أخرى وهي : « خولة شفيق وجدي » . (٣) العشير : جنة من العشرة

كالعشر . (٤) المجبة : وصف من جنبه إذا أبعد . ووب ، ص ، ح « المَحْطَة » .

فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَةٍ • مَكَّةَ عَرَفَى الْوِشَاحُ^(١)
زَيْنٌ لِمَشْهَدِ فُطْرِهِمْ • وَزَيْنُهُمْ يَوْمَ الْأَضَاحِ

— الشعر لابن زهير النخعي . والفناء لطويس هزج . أخبرنا بذلك الحرث بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار — فقال ابن سريج : هذا والله أحسن الناس غناءً لا أنا .

- ٨ . قال إسماعيل حدثني المدائني قال : حدثت أن طويساً تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنها ، نكحني في المشي فلم ينقطع عنها ، فلما جازت بجليس وقفت ثم قالت : يا هؤلاء ، لي صديق ولي زوج ومولى يتكحني . فسلوا هذا ما يريد مني ! فقال : أصبني ما قد وسعوه . ثم جعل يتغنى :

أَفَقَى يَا قَلْبُ عَنْ جَمِيلٍ • وَجُمْلٌ قَطَعْتُ جَبِيلَ
أَفَقَى عَنْهَا فَقَدْ عَنَيْ • سَتَ حَوْلًا فِي هَوَى جَمِيلِ
وَكَيْفَ يُفِيقُ عَزُونَ • يُجْمِلُ حَتَّمُ الْمُقْبِلِ
بَرَاهُ الْحُبِّ فِي جَمِيلٍ • وَحَسْبِيَ الْحُبُّ مِنْ تَقِيلِ^(٢)
وَحَسْبِيَ فَيْسُكَ مَا أَلْقَى • مِنْ التَّفْنِيدِ وَالْعَدْلِ^(٣)
وَقَدْ دُمَا لَامِي فِيهَا • فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِمْ أَهْلُ

- ٩ . قال إسماعيل وقال المدائني قال مسامة بن عمار حدثني رجل من أصحابنا قال :
خرجنا في سفرة ومنا رجل ، فأتينا إلى وادٍ فدعونا بالعداء ، فذو الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه ، وهو قبل ذلك يأكل منا في كل منزل ، فخرجنا نسأل عن حاله

(١) عرق الوشاح : خيصة البطانة دقيقة الخصر . (٢) حبث : سرعت . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ح ، د : « حبب القلب من قتل » . (٤) في ط : « وقد ويحني فيها » وبهاشبا ما بشار الفسخ .

فَقَبِينَا رَجُلًا طَوِيلًا أَحْوَلَ مُضْطَرَبَ الْخَلْقِ فِي زِيَةِ الْأَعْرَابِ، فَقَالَ لَنَا : مَا لَكُمْ؟
فَانْكُرْنَا سُؤَالَه إِيَّا، فَأَخْبَرْنَاهُ خَبَرَ الرَّجُلِ، فَقَالَ : مَا أَسْمُ صَاحِبِكُمْ؟ قُلْنَا : أَسِيدٌ، فَقَالَ :
هَذَا وَإِدٍ قَدْ أَخَذْتُ سِبَاعَهُ فَأَرْحَلُوا، فَلَوْ قَدْ جَاوَزْتُمُ الْوَادِيَّ اسْتَمَرَّ صَاحِبُكُمْ وَأَكَلَ .
قُلْنَا فَيَا أَنْفُسَنَا : هَذَا مِنَ الْجَنِّ، وَدَخَلْنَا فَرْعَةً، فَفَهِمْنَا ذَلِكَ وَقَالَ : لِيُفْرَخَ رَوْعُكُمْ
فَأَنَا طَوِيسٌ . قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا مِنْ بَنِي غِفَّارٍ أَوْ مِنْ بَنِي عَيْسَ : مَرْحَبًا بِكَ
يَا أَبَا عَبْدِ النَّعَمِ، مَا هَذَا الزَّيِّ ! فَقَالَ : دَعَانِي بَعْضُ أَوْدَانِي مِنَ الْأَعْرَابِ نَفَرَجْتُ
إِيَّاهُمْ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَخَطَّى الْأَحْيَاءَ فَلَا يُنْكِرُونِي . فَسَأَلَتِ الرَّجُلَ أَنْ يَفْتِنَنَا، فَانْدَفَعَ
وَقَرَّ بِدَفْعٍ كَانَ مَعَهُ مَرْجٌ، فَلَقَدْ تَخَيَّلَ لِي أَنَّ الْوَادِيَّ يَنْطَلِقُ مَعَهُ حَسَنًا، وَتَعَجَّبْنَا
مِنْ عِلْمِهِ وَمَا أَخْبَرَنَا بِهِ [١٤] مِنْ أَمْرِ صَاحِبِنَا .

وَكَانَ الَّذِي غَفَى بِهِ فِي شَعْرِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ فِي سَلَمَى أَمْرًا تِلْكَ الْفِتَارَةِ حَيْثُ
رَهَنَهَا عَلَى الشَّرَابِ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْفُفُونِي * عُدَاءُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وَقَالُوا لَسْتُ بِعَدَاءٍ سَلَمَى * بِمُفَرِّقٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فُقَيْرٍ
فَلَا وَاقِهِ لَوْ مَلَعْتُ أَمْرِي * وَمَنْ لِي بِالتَّذَبُّرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَمَعَتِهُمْ فِي حَبِّ سَلَمَى * عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَكِّ الصَّدُورِ
فِيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غُلِبْتُ أَمْرِي * عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

- (١) كَذَا فِي ط ، س ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ج ٤ ص ٢٦٤ طبع دار الكتب ، وَأَخْفَتْ : سَمَحَتْ .
وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَخَافُ سِبَاعَهُ » . (٢) اسْتَمَرَّ : تَوَدَّى وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ .
(٣) لِيُفْرَخَ رَوْعُكُمْ : لِيُذْهِبَ رَجَبُكُمْ وَفَرْحُكُمْ . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٦ من الجزء الأول) .
(٤) زِيَادَةً فِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . (٥) الْحَسَكُ : الشُّوكُ، وَيَكْتَلِي بِهِ عَنِ الْمَدَاوِدِ وَالْحَفَدِ .

قال إصحاق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
سلي الغفاري
قال :

- لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا
يريدون خيبر يضربون بدُفوف ويضربون بالمزامير وعلى النساء المُصَفَّرَاتُ وحليُّ
الذهب مُظهِرِينَ لذلك تجلداً، وصُرَّتْ في الظُّنَيْنِ^(١) يومئذٍ سَلَمَى امرأةُ عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ
[العبيسي]، وكان عُرْوَةُ حليفاً في بني عمرو بن عَوْفٍ، وكانت سَلَمَى من بني غِفَارٍ،
فسباها عُرْوَةُ من قومها وكانت ذات جمالٍ فولدت له أولاداً وكان شديد الحب لها
وكان ولده يعيرون بأُمِّهم ويسمون بني الأخيذة - أي السبيّة - فقالت : ألا ترى
ولذلك يعيرون ؟ قال : فإذا تَرَيْنَ ؟ قالت : أرى أن تَرُدَّنِي إلى قومي حتى يكونوا
هم الذين يزوجونك فَأَنْتُمْ لَهَا، فأرسلت إلى قومها أن ألقوه بالخمر ثم أتركوه حتى
يسكرَ ويَتَمَلَّ فإنه لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه ، فلقوه وقد نزل في بني النضير
فسقوه الخمر ، فلما سكر سألوه سَلَمَى فردّها عليهم ثم أتكحّوه بعد . ويقال :
إنما جاء بها إلى بني النضير ، وكان مُصَلَّوكاً يُغَيِّرُ ، فسقوه الخمر ، فلما أنتشى منعوه
ولا شئاً معه إلا هي فرهنها ، ولم يزل يشرب حتى غَلِقَتْ^(٢) ، فلما قال لها : انطلق
قالت : لا سبيل إلى ذلك ، قد أغلقتني . فهذا صارت عند بني النضير . فقال
في ذلك :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(٣)

- (١) الظنن : جمع ظنية وهي المرأة في هودجها ، وقد يقال للمرأة ظنية وإن كانت في بيتها لأنها تصير
ظنية أي مظلوماً بها . ويسمى المودج أيضاً ظنية سواء كانت فيه امرأة أم لا . (٢) زيادة
في ٣٤١ . (٣) أُمِّها : قال لها ثم . (٤) خلق الزهن في يد المرتين : استشفه ،
وذلك إذا لم يقدر الزامن على انكساره في الوقت المشروط . (٥) في ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ط :
* ألا الله من كذب وزور * وقد تقدم هذا البيت بإتفاق الأصول كما في رواية الصلب .

هذه الأبيات مشهورة بأن لطويس فيها غناء، وما وجدته في شيء من الكتب
مجنسا فتذكر طريقته .

كان يسرى بين
الأوس والخزرج
ويتغنى بالشعر الذي
يقول في حروبهم

قال إصحاق وحذثنى المدائني قال : كان طويس ولما بالشعر الذي قاله الأوس
والخزرج في حروبهم ، وكان يريد بذلك الإغراء ، فقل مجلسا اجتمع فيه هذان
الحيان فغنى فيه طويس إلا وقع فيه شيء ، فغنى عن ذلك ، فقال : والله لا تركت
الغناء بشعر الأنصار حتى يوسدوني التراب ، وذلك لكثرة تولع القوم به ، فكان يبدي
المرائر ويخرج الضغائن ، فكان القوم يتشامعون به .

وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ، فغنى يوما
بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو :

رد الخليط الجمال فأنصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا ١٠

لو وقضوا ساعة نساثلهم * ريث يضحى جماله السلف

فليت أهل وأهل أئمة في الدار قريب من حيث يختلِف

فلما بلغ إلى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو :

أبلغ بني جمحجي وقومهم * خطمة أنا وراعم أنف

نكلموا وأنصرفوا وجرت بينهم دماء ، وأنصرف طويس من عندهم سليا لم يكلم ولم ١٥

يقول له شيء .

سبب الحرب بين
الأوس والخزرج

قال إصحاق وحذثنى الواقدي وأبو البختري ، قالوا : (١)

قال قيس بن الخطيم هذه القصيدة لشغب أثاره القوم بعد دهر طويل . (٢)

ونذكر سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب :

٢٠ (١) في ب ، مد : « أبو البختري » . (٢) في ب ، مد : « قال قيس بن

الخطيم شعرا أثار القوم وهو طويل » .

قال إسحاق قال أبو عبد الله البريدي [وأبو البختري^(١)]، وحدثني مشايخ لنا قالوا:

كانت الأوس والخزرج أهل عَنٍّ ومنعةٍ وهما أخوان لأبٍ وأم وهما أبنا حارثة بن قُتَيْلَةَ بن عمرو بن عامر، وأُمهما قَيْلَةُ بنتُ جُفْنَةَ بن عُبَيْة بن عمرو؛ وقُضَاعَةُ تذكُر أنها قَيْلَةُ بنتُ كَاهِل بن عُذْرَةَ بن سعد بن زيد بن سُود بن أَسْلَم بن الحالف بن قُضَاعَةَ. وكانت أولُ حرب جرت بينهم في مولى كان مالك بن العجلان قتلهُ سُمَيْر

ابنُ يزيد بن مالك، وسُمَيْر رجل من الأوس ثم أُحدِثني عمرو بن عوف، وكان مالك سيدَ الحِمْيَر في زمانه، وهو الذي ساقَ بُنْعًا إلى المدينة وقتلَ الفُطَيْيُون صاحبَ زُهرَةَ وأندَلَ اليهودَ لَحْيَيْنَ جميعًا، فكان له بذلك الذكْرُ والشرفُ عليهم، وكانت ديةُ المولى فيهم - وهو الحليْفُ - نَحْسًا من الإبل، وديةُ الصريحِ عَشْرًا، فبعثَ مالك إلى عمرو

ابن عوف: ابشوا إلى سُمَيْرٍ حتى أَقْتَلَهُ بمولاي فأبَا نَكَهَ أُنْسٌ تَنَسَّبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ حربٌ فآرسلوا إليه: إِيَّا نُعْطِيكَ الرضا من مولاك نَغْذِ مَنْ عَقَلَهُ، فإِنَّكَ قد عَرَفْتَ

(١) زيادة في ٥، ط وهامش ١. (٢) في ح ١٠٤٠ م: «المصر».

(٣) حدثت عنه ياقوت في الكلام على يثرب حيث قال في ج ٤ ص ٦٣: «وكانت ملك بي إسرائيل يقال له الفطيان». وفي كتاب ابن الكلابي الفطيان بكسر القاء، والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له أخ». وذكره ابن الأثير في الكامل ج ١ ص ٩٢ طبع لندن

سنة ١٨٦٦ م، وضبطت فيه بالقلم بكسر أوله واسكان ثانيه، فقال ما منعه: إنه كان عظيم اليهود بالمدينة وكان رجل سوء طعنا، وكانت اليهود تدين هذا الرجل إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدفن عليه قبل د-ولها على زوجها، ويقال: إنه كان يعد ذلك بنساء الأوس والخزرج، وكانت النخلة يومئذ لليهود عليهم، حتى جاء زفاف أخت لسائق بين العجلان فأخبرت في أغنيا عوامل الحية والنخلة، فزأيا مالك بزي امرأة وقتله سبيقه وأندس فيمن كان معها من النساء وقتل الفطيان، ثم فرحوا بها إلى الشام حتى دخل على أبي جيلة عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي، وكان أميرًا عند ملوك غسان، فشكا إليه حاله، فأقسم أبو جيلة لينقل اليهود وليسطل النخلة للأوس والخزرج عليهم. وقد فصل اه بتصرف في العبارة.

(٤) زهرة: القليلة المروعة التي يتسبب لها عبد الرحمن بن عوف الزهري.

(٥) عقه: ديه.

أن الصريح لا يُقتل بالموتى ؛ قال : لا أخذ في مولاي دون دية الصريح ، فأبوا إلا دية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن السجلان جمع قومه من الخزرج ، وكان فيهم مطاعا ، وأمرهم بالتهرب للحرب . فلما بلغ الأوس استمدوا لهم وتيسروا للحرب واختاروا الموت على الفل ، ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصيفينة بين بئر سالم وبين قباء (قرية لبني عمرو بن عوف) فاقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض . ثم إن رجلا من الأوس نادى : يا مالك ، تشدك الله والرحم — وكانت أم مالك إحدى نساء بني عمرو بن عوف — فاجعل بيننا وبينك عدلا من قولك فاحكم علينا سلمتنا لك ؛ فأرعى مالك عند ذلك ، وقال نعم ؛ فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج فريض القوم به ، واستوفى منهم . قال : فإني أقضى بينكم : إن كان شير قتل صريحا من القوم فهو به قود ، وإن قبلوا العقل فلهم دية الصريح ؛ وإن كان قتل مولى فلهم دية المولى بلا نقص ، ولا يعطى فوق نصف الدية ، وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلمة اليها ، وما أصبنا منكم فيها علينا فيه دية مسلمة اليكم . فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن السجلان ورأى أن يرد عليه رأيه ، وقال : لا أقبل هذا القضاء ؛ وأمر قومه بالقتال . فجمع القوم بعضهم لبعض ثم اتفقوا بالقضاء عند أطام بن قتيقاع ، فاقتلوا قتالا شديدا ، ثم تداعوا الى الصلح فحكوا ثابت بن حرام ابن البندر أبا حسان بن ثابت التجارى ، ف قضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن السجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة : الموتى على ديتهم ؛ والصريح على ديتهم ؛ فرفض مالك وسلم الآخرون . وكان ثابت إذ حكموه

٥

١٠

١٧٧
٢

١٥

٢٠

(١) كما في ط . وى سائر النسخ : « بن سالم » أنظر ص ٢٤ من هذا الجزء .
(٢) في ب ، د ، هـ . « تشدك الله والرحم » . (٣) كما في ط ، د ، هـ . والقضاء كما في ياقوت : موضع الدية ، ولم يبه . والله هو المراد هنا ، أنه أراد سلق القضاء المتبع .

أراد إطفاء النائرة^(١) فيما بين القوم ولم شعهم، فأنرج نحسا من الإبل من قبيلته حين
أبت عليه الأوس أن تؤدى إلى مالك أكثر من خمس وأبى مالك أن يأخذ دون
عشر. فلما أنرج ثابت الخمس أرضى مالكا بذلك ورضيت الأوس، وأصطلحوا
بعهد وميثاق ألا يقتل رجل في داره ولا معقله — والمعقل : النخل — فإذا خرج
رجل من داره أو معقله فلا دية له ولا عقل. ثم انظروا في القتل فأبى الفريقين فصل
• على صاحبه ودى له صاحبه. فأفضت الأوس على الخرج بثلاثة نفرودتهم
الأوس وأصطلحوا. ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم
ورضاهم بقضائه فى ذلك :

وأبى فى تميمية السائل الفا • صل حين التقت عليه الحصوم

وفى ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهى طويلة :

رد الخليط الجمال فأنصرفوا • ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال :

أنشد عمر بن
عبد العزيز شيئا
من شعره وقال هو
أنسب الناس

كان عمر بن عبد العزيز يُنشد قول قيس بن الخطيم :

بين شكول النساء خلقتها • قصد فلا جيلة ولا قصف

تسام عن كعبر شأنها فإذا • قامت رؤيدا تكاد تنقص

تفترق الطرق وهى لاهية • كأنما شف وجهها زرف

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب الناس^(٢) .

(١) كذا فى ط ، s . والنائرة : الفتنة القائمة المنتشرة . وفى باقى الأصول : « إطفاء النائرة » بالباء.

المنطقة . (٢) كذا فى جميع الأصول . وكان الأول بالسياق أن يقول : « ثم قال انظروا الخ »
أو « ثم أن ينظروا » على أن يكون مسطورا على مصول « فقفى » المنقصة . (٣) أنسب الناس :

أرفعهم غزلا ونسبيا بالنساء .

أصوات من المائة
المختارة

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يَا لَقَوِي قَدْ أَزَقْنِي الْهَمُومُ • ففَوَادِي مِمَّا يُجِنُّ سَقِيمُ
أَنْدَبَ الْحُبِّ فِي فَوَادِي فِيهِ • لَوْ تَرَامَى لِلنَّاسِطَرِينَ كَلُومُ

• يُجِنُّ : يُخَفِّى ، وَالْجُنَّةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْجُنُّ أَيْضًا مَا خُوِذَ مِنْهُ • وَأَنْدَبَ : أَيْقَى فِيهِ
نَدْبًا وَهُوَ أَثَرُ الْجَرْحِ ، قَالَ ذُو الرِّثْمَةِ :

تُرِيكَ سُنَّةً^(١) وَجِيهَ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ • لِمَسَاءٍ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ

الشعر لأَبْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِيمَا قِيلَ . وَالْفَاءُ لَطْوِيسَ ، وَلَحْنُهُ الْمُخْتَارُ خَفِيفٌ لِرَمْلِ
مَطْلُوقٍ فِي جَمْرِي الْوَسْطَى ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَهُوَ أَجُودُ لِحْنِ غَنَاءِ طُوَيْسَ ، وَوَجَدْتُهُ
فِي كِتَابِ الْمَشَاحِي خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى مَنَسُوبًا إِلَى أَبِي طُنْبُورَةَ . قَالَ وَقَالَ ابْنُ
الْمَكِيِّ : إِنَّهُ لَحَكَمٌ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ : إِنَّهُ لِأَبْنِ عَائِشَةَ أَوَّلُهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ،
وَبَعْدَهُمَا :

مَا لَنَا لَهْمٌ لَا يَرِيمُ فَوَادِي • مِثْلَ مَا يَلْزِمُ الْغَرِيمَ الْغَرِيمُ^(٢)
إِنَّ مَنْ فَرَّقَ الْجَمَاعَةَ مِنَّا • بَسَدَ خَفِضٍ^(٣) وَتَقَمَّعَ لَذِيمُ

١٥ انْقَضَتْ أَخْبَارُ طُوَيْسَ .

- (١) سَمَةُ الْوَجْهِ : صُورَتُهُ . وَغَيْرُ مُقْرِفَةٍ : غَيْرُ كَرِيحَةٍ . وَالْمَرَادُ وَصْفُ صُورَةٍ وَجْهًا بِالْحَسَنِ .
وَقَدْ أوردَ صَاحِبُ الْبَيْتِ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ مُقْرِفًا قَوْلُهُمْ « وَجْهٌ مُقْرِفٌ » بِمَعْنَى غَيْرِ حَسَنٍ .
وَقِيلَ : إِنَّ « مُقْرِفَةً » هِيَ بِمَعْنَى مَدَانِيَةِ الْمَهْبَةِ ، يُقَالُ : أَقْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا دَا مِنْ الْمَهْبَةِ ، وَعَلَى هَذَا التَّفسيرِ
ذَهَبَ الصَّانِعَانِ فَقَالَ : هُوَ يَقُولُ : إِنَّمَا كَرِيحَةُ الْأَصْلِ لَمْ يَخَالِفْهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَهْبَةِ .
(٢) فِي « أ » ، م ، ط ، س : « لَا يَرِيمُ وَسَادِي » . وَلَا يَرِيمُ : لَا يَبْرَحُ .
(٣) الْخَفِضُ : سَمَةُ الْبَيْشِ وَلَيْسَ . وَالنَّمْسَةُ (بِالْفَتْحِ) : النَّمَمُ وَرَوْنَدُ الْبَيْشِ .

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

حُبِّ الأُلَى كَمَا نُفَسَّرُ بِهِمْ * يَالَيْتَ أَنْ حُجَّابَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ
حُجُّوا وَلَمْ تُقَصَّ أَلْبَانُهُ مِنْهُمْ * وَلَنَا إِلَيْهِمْ صَبُوءٌ لَمْ تُقَصِّرْ^(١)
وَيَحِيطُ بِتَرَرِهَا بِرَيْفٍ كَامِلٍ * رَأَى الْمَجْنَةَ كَالْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ^(٢)
وَإِذَا مَشَتْ خِلَتْ الطَّرِيقَ لِمِثْلِهَا * وَحَلَا كَمَشَى الْمُرْجَحِينَ الْمَوْقِرِ^(٣)^(٤)

لم يقع الينا قائل هذا الشعر. والغناء لقفا النجار، ولحنه المختار من الثقليل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى. ويقال: إن فيه لحنا لأبن سُرَيْج. وذكر يحيى بن علي [ابن يحيى] في الاختيار الوائقي أن لحن قفا النجار المختار من الثقليل الأول.

صوت

من المائة المختارة

أَفَقُّ يَادَارِيَّ فَقَدْ بُلَيْتَا * وَإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تُنْمُوْتَا
أَرَأَيْكَ تَرِيدُ عَشَقًا كُلَّ يَوْمٍ * إِذَا مَا قَلَّتْ لَنَاكَ قَدِ بَرَيْتَا^(١)

الشعر والغناء جميعا لأسعید الداربي، ولحنه المختار من خفيف الثقليل الأول

بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.

(١) لم تقهر: لم تكف ولم تته. (٢) المجنة الموضع التي تقع عليه اليد عند الجس، فعنى رآى المجنة: أنه عظم سمع حيث يجس. (٣) وحلا: ذاوعل. (٤) المرجح: المائل من قله. والموقر: الذي يحمل حلا تحيلا. (٥) زيادة في ٢٠٩. (٦) في ٢٠٩، ط، و: «غشا كل يوم». وغشى عليه (بجهولا غشا بالفتح والغش غشيانا): تاجه ما غشى غفله.

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه قال :
الدارمي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ،
ثم هربوا الى مكة فخالقوا بني نوفل بن عبد مناف .
وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له أشعار ونوادير ، وكان من
ظرفاء أهل مكة . وله أصوات يسيرة . وهو الذي يقول :
ولما رأيْتُكَ أولَيْتَنِي أَلْهَ . خَفِيعٌ وَأَبَدَتْ عَنِّي الْجَمِيلَا
تَرْصَكْتُ وَصَالَكُ فِي جَانِبِ . وَصَادَفْتُ فِي النَّاسِ خَلًّا يَدِيلَا
- أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق بن
إبراهيم عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا فضل البريدي عن إسحاق بن إبراهيم
عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الأصمعي ، قال
وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد ،
ولم يقل عن ابن أبي الزناد [غيره] :
أن تاجرا من أهل الكوفة قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِحِمَارٍ فَباعَهَا كُلَّهَا وَبَقِيََتِ السُّودُ مِنْهَا
فَلَمْ تَنْقُ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلدَّارِمِيِّ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ نَسِكَ وَتَرَكَ الْفَنَاءَ وَقَوْلُ
الشَّعْرَاءِ فَقَالَ لَهُ : لَا تَهْتَمْ بِذَلِكَ فَإِنِّي سَأُنْفِقُهَا لَكَ حَتَّى تَبِيعَهَا أَجْمَعًا ، ثُمَّ قَالَ :
- (١) النكته من ط ، ع ، ح . (٢) انحر : جمع نحر ، وهو ما تطل به المرأة رأسها .
(٣) غفت السلة (وزان نسر) غاة : رابت وروغ فيها . وأغفها وغفها : روجها .
(٤) (وزان سرب) : تبيد وترعد وتخشف .

نسبه وكان من
الشعراء وأرباب
النوادر

نسب بذات نحر
سود فغفت انحر
السود ولم تبق حاة
إلا لسه

١٧٩
٢

١٥

٢٠

صوت

قُلْ لِلَّيْثَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ * مَاذَا صَنَعْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعِدِّ

قَدْ كَانَ تَتَمَرُّ لِلصَّلَاةِ نِيَابَهُ * حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ

وَعَنَى فِيهِ، وَعَنَى فِيهِ أَيْضًا لِسَانُ الْكَاتِبِ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ وَقَالُوا : قَدْ فَتَكَ^(١)

- الدارمي - وَرَجَعَ عَنْ نُسْكَهَ ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ ظَرْفَةً إِلَّا أَبْتَاعَتْ بِخَمَارِ أَسْوَدٍ حَتَّى
تَقْدَمَا كَانَ مَعَ الْعِرَاقِ مِنْهَا ؛ فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ الدارمي رَجَعَ إِلَى نُسْكَهَ وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ .
فَمَا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ فِيهِ لِلدَّارِمِيِّ وَالْفَنَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ خَفِيفٌ تَحْيِيلُ
أَوَّلُ بِالسَّابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ
حَبَشٍ . وَذَكَرَ حَبَشٍ أَنَّ فِيهِ لَا بَيْنَ سُرُجٍ هَرَبًا بِالْبَنْصَرِ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلَسَ
بَعْضِ قَوَادِ الْأَثَرِالِكِ وَكَانَتْ لَهُ سِتَارَةٌ فَنُصِبَتْ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي صَوْتَ الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ
الْمَلِيحِ ، فَلَمْ يَدِرْ مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَتْ :

• قُلْ لِلَّيْثَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ •

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي :

- ١٥ • إِنِّي خَرَيْتُ وَجِئْتُ أَثْقَلَهُ •

فَضِيحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا يَشْبِكُ ! فَلَمْ يَدِرْ أَيْضًا مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَتْ :

• إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ مُثْقَلَةً •

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي سَلَمٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحِرْمَازِيُّ قَالَ زَعَمَ^(٢) [لِي] ابْنُ مَوْدُودٍ قَالَ :

بِجْهٍ وَظَرْفٍ

- ٢٠ (١) فَتَكَ : جَمَنَ . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا التَّحْمِيرِ مَرَجِعٌ وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ
مُجَاوِزَةٌ لِمَا أَمَرْتُ بِالْفَنَاءِ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَفِي ب ، م ، هـ ، ح : « مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ » . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاطِعَةٌ مِنْ ب ، م ، هـ ، ح .

كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت مَنَاقِبَاتُ أَهْلِ مَكَّة لَا يَطِيبُ لَهَا مَنَازِلُهُ إِلَّا بِالْدارِمِيِّ، فَأَجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فِي مَنَازِلِهِ لَهَا، وَفِيهِمْ صَدِيقُهُ لَهُ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ قَدْ وَاعَدَتْ هَوَاهَا، فَخَرَجْنَ حَتَّى أَتَيْنَ الْجُمُوعَةَ وَهُوَ مَعَهُنَّ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَحْلُومَعَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ مِنَ الدَّارِمِيِّ؟ فَإِنَّا إِنَّمَا قَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ! قَالَتْ لَهَا صَاحِبَتُهُ: أَنَا أَكْفِيكَتُهُ، قُلْنَ: إِنَّا نَزِيدُ إِلَّا يَلُومَنَا، قَالَتْ: عَلَيَّ أَنْ يَنْصَرِفَ حَامِداً، وَكَانَ يُجَلُّ النَّاسَ، فَانْتَهَتْ فَقَالَتْ: يَا دَارِمِيُّ، إِنَّا قَدْ قَطَعْنَا فَاجْلُبْ لَنَا طَلِيباً، قَالَ نَعَمْ هُوَذَا، أَتَى سَوَاقَ الْجُمُوعَةِ أَتَيْتُكِ مِنْهَا بِطَلِيبٍ، فَأَتَى الْمُكَارِبِينَ فَأَكْتَرَى حَمَاراً فَصَارَ عَلَيْهِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بَالِغٌ ذِي الْمِيزَانِ * وَبِالرَّكْنِ وَبِالصَّخْرَةِ

مِنَ اللَّائِي يُرِيدَنَّ الطَّلِيبَ * بَبِّ فِي الْبُيُوتِ وَالْعُسْرَةِ

وَمَا أَقْوَى عَلَى هَذَا * وَلَوْ كُنْتُ عَلَى الْبَعْرَةِ

فَكَتَبَتْ النِّسْوَةُ مَا شِئْنَ . ثُمَّ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَلَقِيَتْهُ صَاحِبَتُهُ لَيْلَةً فِي الطَّوَافِ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَتْ تُعَاتِبُهُ عَلَى ذَنْبِهِ وَتُعَاتِبُهَا، إِلَى أَنْ قَالَتْ لَهُ: يَا دَارِمِيُّ، يَحِقُّ هَذِهِ الْبَيْتَةُ الْأُخْرَى؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَحَرَّبَهَا الْأُخْرَى؟ قَالَتْ نَعَمْ، قَالَ: فَبِأَنَّكَ الْخَيْرُ فَأَنْتِ تَحْبِبِي وَأَنَا أُحِبُّكَ، فَمَا مَدْخُلُ الدَّرَاهِمِ بَيْنَنَا!

١٨٠
٢

١٥

(١) مَنَاقِبَاتُ: وَصَفٌ مِنْ تَحْتِ الْمَازِيَةِ إِذَا رَاحَتْ تَحْدُثُ وَمُنْتِ مِنَ اللَّبِّ مَعَ الْعِيَانِ .

(٢) هَوَاهَا: مِنْ تَهَوَّاهُ وَتَحَبُّهُ . (٣) الْجُمُوعَةُ: قَرْيَةٌ بِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاسِلٍ مِنْ مَكَّةَ،

وَهِيَ مَقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ إِنْ لَمْ يَمُرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفُوا بِالْمَدِينَةِ فَيَقَاتُهُمْ ذُو الْحَلِيفَةِ .

(٤) يَزِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ أَهْرَاسِينَ وَيَشْرُ ذِكْ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ النَّاسِ .

(٥) تَحْلُ كَفَرَحَ: تَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ لَطُولِ عَهْدِهِ بِتَرْكِ الطَّلِيبِ . (٦) فِي ط، ١٠، ٢٠:

«مَاحِلُ لَنَا طَلِيباً» . (٧) فِي ١٠، ٢٠: «فِي الْبَيْتَةِ وَالْعُسْرَةِ» . (٨) الْبَيْتَةُ: الْكُتُبَةُ .

الداري
وعبد الصمد
ابن علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال:

- كان الداري عند عبد الصمد بن علي يحذته، فأغنى عبد الصمد فطمس الداري عطسة هائلة، ففرع عبد الصمد فرعاً شديداً وغضب غضباً شديداً، ثم استوى جالسا وقال: يا عاص كذا من أمة أتفرغني! قال: لا والله ولكن هكذا عطاسي! قال: والله لأتقمتك في دمك أو تأتيني بيبة على ذلك؛ قال: فخرج ومعه حرمي لا يدري أين يذهب به، فلقبه ابن الريان المكي^(٥) فقال: أنا أشهد لك، فمضى حتى دخل على عبد الصمد، فقال له: بم تشهد لهذا؟ قال: أشهد أني رأيت مرة عطس عطسة فسقط ضربه، فضحك عبد الصمد وحق سبيله.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد قال حدثنا الزبير قال:

- قال محمد بن إبراهيم الإمام للداري: لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك؛ قال: فديتك! إن لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنانيرك.

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير

الداري مع نسوة
من الأعراب

ونسخت من كتاب هارون بن محمد: حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله الحيايط قال:

- (٥) كذا في ط. وفي باقي الأصول: «يا عاص كذا وكذا من أمة». (٦) لأتقمتك في دمك: لأزقين دمك حتى تغرقه كما يترقئ اللحم في الماء ويحمره. (٧) الحرس: الأعراب. قال في المصباح: جعل عليا على الجمع هذه الحراسة المخصوصة ولا يستعمل له واحد من لعمري، ولهذا نسب إلى الجمع، ولو جعل الحرس هنا جمع حارس ل قيل حارس. قالوا: ولا يقال حارس إلا إذا ذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس. (٨) ابن الريان: هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن ابن هشام المكي. وفي ط، س: «أبو الزناد المكي». (٩) كذا في ح. وفي سائر النسخ: «سقط».

خرج الدارمي مع السَّاءِ^(١)، فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألم فأعطوه دراهم، فأتى بها في ثوبه، وأحاط به أعرابيات فجعل يسألنه وأخجن عليه وهو يرتحن؛ فعرفته صبية منهم فقالت : يا أخواتي، أتعدين من تسألن منذ اليوم؟ هذا الدارمي السَّال . ثم أنشدت :

إذا كنت لا بدَّ مُستطعياً • فدعُ عنك مَنْ كان يَسْتطعُ

فولى الدارمي هاربا منهم وهنَّ يتضاحكُن به .

الدارمي والأوقص
القاضي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب^(٢) قال أخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزيري قال :

أتى الدارمي الأوقص القاضي بمكة في شيء فابطل عليه فيه، وحاكمه إليه خصم له في حق، فحبسه به حتى أذاه إليه . فبينا الأوقص يوما في المسجد الحرام يصل ويدعو ويقول : يا رب أعنِّ رقبتي من النار، إذ قال له الدارمي والناس يسمعون : أولئك رقبة تُعْتَق ! لا والله ما جعل الله، وله الحمد، لك من عتق ولا رقية ! فقال له الأوقص : ويليك ! ومن أنت؟ قال : أنا الدارمي، حبستني وقتلتني، قال : لا نقل ذلك وأني فإني أعوذك، فأتاه ففعل ذلك به .

نادرة له مع
عبد الصمد بن علي

أخبرني الحرثي أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة وأستاذته في الإنشاد فأذن له، فلما فرغ أدخل إليه رجلا من الشراء^(٣) فقال لفلانه : أعط هذا مائة دينار وأضرب عنق

(١) الساءة : جمع ساع وهو العامل على الصدقات، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء .

(٢) الشراء : الخوارج، صواب ذلك لقولهم : «إنا شريتا أقضا في طاعة الله» أي بناها بالحق .

هَذَا فَوْشُ الدَّارِيِّ قَال : يَا بَنِي أُمِّ ! يَرْكُ وَعَقُوبُكَ جَمِيعًا تَقْدُ ! وَبِ
رَأَيْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِقَتْلِ هَذَا ، فَإِذَا فَرِغَ مِنْهُ أَمَرْتَهُ فَأَعْطَانِي ! فَإِنِّي لَنْ أُدْرِمَ مِنْ حَصْرَتِكَ
حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَلَمْ يَلِكْ ؟ قَالَ : أَخَشِي أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَأْتِيَنَا ، وَالْعَلَطُ
فِي هَذَا لَا يُسْتَقَالُ ، فَصَحَّحْ وَأَجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ :

أَصَابَتِ الدَّارِيَّ قَرْحَةٌ فِي صَدْرِهِ . فَدَخَلَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَبُودُ . فَرَدَّ قَدْ
نَفَثَ مِنْ فِيهِ نَفْثًا أَخْضَرَ فَقَالَ لَهُ : تُبْشِرُ ، قَدْ أَخْضَرَتِ الْقَرْحَةُ وَعُوفِيَتْ ، فَقَالَ :
هَيَّاهُ ! وَنَلَّهْ وَنَفَثْتُ كُلَّ زُمْرَةٍ فِي الدُّنْيَا مَا نَفَثْتُ مِنْهَا .

صوت

من المائة المختارة

يَا رَجَعَ سَلَمَى لَقَدْ حَجَّجْتَ لِي طَرَبًا ، زِدْتَ الْفَوَادَ عَلَى عِلَالِيهِ وَصَبَا
رَبْعٌ تَبَسَّلْتُ مِنْ كَلْبٍ بِسُكْنِهِ ، غُفِرَ الظُّبَاءُ وَظُلُمَاتُهَا بِهِ عَصَا
الشَّعْرِ لِمَلَالِ بْنِ الْأَسْعَرِ الْمَازِنِيِّ ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ وَكَيْفَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ .
وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيِّ . ومن لا يعلم ينسبُه إلى عمرو
ابن أبي ربيعة وإلى الحارث بن خالد ونصيب ، وليس كذلك . والفناء في اللحن المختار
لعزور الكوفي ، ومن الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي ، وهو رجل من
أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ، ولا أعلم أَنِّي سمعْتُ له بغير ولا صنعة

(١) الشَّيْبَانِيُّ (بالضم والكسر) : جمع ظليم وهو ذكوانعام . والحسب : الجماعات .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ٤١ : « عزود » . وفي ح : « عزون » .

غير هذا الصوت . ولحنُ هذا المختارُ ثقيلٌ أولُ بالنِصر في مجراها عن إسحاق ، وهكذا
نسبه في الاختيار الواقعي . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحنًا من الثقيل
الأول بالنِصر . وفي أخبار الفريض عن حماد أن له فيه ثقيلًا أول . وقال الهشام :
فيه لعبد الله بن العباس لحنٌ من الثقيل الثاني . وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز^(١)
خفيف رمل بالنِصر .^(٢)

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي م ، سم ، ح : « لحسين بن محمد بن محرز » .

(٢) في أ ، م : « خفيف ثقيل بالنِصر » . وفي ح : « ثقيل بالنِصر » .

أخبار هلال ونسبه

نسبه وهو شاعر
أبى جهم أكل
هو، فيما ذكر خالد بن كلثوم، هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن
ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر إسلامي من
شعراء الدولة الأموية، وأصله قد أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم
الخلق أكلوا معدوداً من الأكلة . قال أبو عمرو : وكان هلال فارساً شجاعاً شديداً
البأس والبطش أكثر الناس أكلًا وأعظمهم في حرب غناء . هذا لفظ أبي عمرو .
وقال أبو عمرو : وعمر هلال بن أسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلالاً عظاماً مرت على
رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر
يؤلف ويؤلف عليه ويحتمل ثقله ويقل عياله فهلك ، فقال هلال يرثيه :

- ألا ليت المغيرة كان حياً • وأقنى قبله الناس الفناء
ليتك على المغيرة كل خيل • إذا أقنى عرائكها اللقاء^(١)
وبسك على المغيرة كل كل • قصير كان ينعه العطاء
وبسك على المغيرة كل جيش • تمور لدى معاركه الدماء^(٢)
قى الفتيان فارس كل حرب • إذا شالت وقدر رفع اللواء^(٣)

- (١) سمى بقسيم كأمير وقسيم كزير . وقد ضبط هذا الاسم بالفتح في جنه كزير .
(٢) العرائك : جمع عريكة . وأصل العريكة ستار الأمير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة والشدة ،
ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة في قول الأعطل :
من الواثق إذا لانت عريكتها • كان ضاً بعدها آل ومجهود
(أطرا لسان مادة عرك) • (٣) تمور : يجرى وتسيل . (٤) شالت الحرب : تهاوت
لأن يفض الأبطال غماره . وهو من شالت شاة إذا وصت ذب لنجاح .

لقد وأرى جديد الأرض منه * خصلاً عقد عصمتها الوفاء
فصبراً للنواب إن ألت * اذا ما ضاق بالحدث النضا
هزبر تجلى القمرا عنه * نقي العرض همته الملاء
اذا شهد الكربة خاض منها * بحوراً لا تكدرها الدلاء
جسور لا يروع عند روع * ولا يثني عزيمته أنهاء
حليم في مشاهد اذا ما * حبا الحباء أطقها المراء
حميد في عشرته قعيد * يطيب عليه في الملا التناء
فإن تكن النية أقصده * وحم عليه بالتلف القضاء
فقد أودى به كرم وخير * وعود بالفضائل وأبتداء
وجود لا ينضم إليه جوداً * صراهنه اذا جد الحسراء

١٨٢
٢

٥

١٠

وقال خالد بن كلثوم : كان هلال بن الأسمر ، فيما ذكروا ، يرد مع الإبل فياكل ما وجد عند أهله ثم يرجع إليها ولا يترقد طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها ، لا يدوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شرباً ، وكان عادي الخقي لا توصف صفته . قال

كان عادي الخقي
صبراً على الجوع
حكايات عن قوته

(١) يريد بجديد الأرض قبه الذي جد منها وحفر لينق فيه . (٢) في دل :

١٥ * جسور لا يروع منه روع * يريد أنه ثابت الجنان لا يزعج (٣) حيا : جمع حيوه وهي التسو الذي يمشي به ، واسم لاجبا ، بالتوب أي الاشتغال به . وإطلاق الحيا يعني به عن السفه والطيش . والمراء : المجادلة والملاجه والمخاصمة . (٤) قعيد : يفقده العافون ويطلبونه . (٥) أقصده : أصابه . (٦) حم : قضى وقدر . (٧) الخير : (بالكسر) الترف . (٨) مراعه : صاحبه . والبراء : مصدر كالبراءة وهي المسافه والمخاصمة .

(٩) عادي الخقي : علق ضم الجسم ، نسبة الى عاد . والعرب تضرب التل بأحلام عاد لما تصور من عظم خلقها ، وترجم أن أحلامها على مقادير أجسامها . قال الشاعر :

كانما ورنوا لقنان حكته * علما كانوا الأحلام من عاد

٢٠

- خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس مُخْتَدِمَ الحَاجِرَةِ وقد عمد إلى عصاه فطرح عليها كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فيينا هو كذلك إذ مر به رجلان أحدهما من بني تَمَثَل والآخر من بني قُصَيْم ، ^(١) كَاثَا أَشَدَّ تَمَيِّمِينَ في ذلك الزمان بطشاً ، يقال لأحدهما المَهاجِج ، وقد أقبل من البحرين ومعهما أنواط ^(٢) من تمر حَجَرٍ ، وكان هَلَالٌ بناحية الصَّعَابِ ، فلما آتيا إلى الإبل ، ولا يعرفان هَلَالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ، ناديا : يا راعي ، أَعِنْدَكَ شَرَابٌ تَسْقِينَا ؟ وهما يَطْنَانِهِ عِبدًا لبعضهم ، فتأداهما هَلَالٌ ورأسه تحت كسائه : عليك ^(٣) الناقَة التي صَفَتْها كذا في موضع كذا فَأَيَّاهَا فَاتَ عليها وَطَيْنَ من لبنٍ ، فَأَشْرَبَا مِنْهَا ما بدا لهما . قال فقال له أحدهما : وَيَمُحُ ! ^(٤) إِنْهَضْ يَا غَلامُ فَأَتِ بِذَلِكَ اللَّبَنِ ! فقال لها : إِنْ تَكُ لَها حَاجَةٌ فَسَتَأْتِيَانِيَا فَتَجِدَانِ ^(٥) الوطَيْنَ قَشْرَيْنِ ، قال فقال أحدهما : إِنَّكَ يَا بِنْتَ الْفَتْنَاءِ لَتَلْفِظُ الْكَلَامَ ، قَمْ فَاسْقِنَا ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال . وقال لها ، حيثُ قال له أحدهما : « إِنَّكَ يَا بِنْتَ الْفَتْنَاءِ لَتَلْفِظُ الْكَلَامَ » ، : أَرَأَيْكَ وَاللَّهِ سَتَلْقَيْنِ هَوَانًا وَصَغَارًا وَسَمَا ذَاكَ مِنْهُ ، فدنا أحدهما فَأَهْوَى لَهُ ضَرْبًا بِالسَّوْطِ عَلَى عَجْزِهِ وهو مضطجع ، فتناول هَلَالٌ يَدَهُ فَاجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ ورماه تحت نَفْذِهِ ثم صَفَطَهُ صَفْطَةً ، فتأدى صاحبه : وَيَمُحُ أَغْنَى قَدْ قَتَلَنِي ! فدنا ^(٦)

(١) في ط ، ٤ ، ١ ، ٢ : « بني تيم » .

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الحقة الصغيرة فيها إبرة ونحوه . (٣) حجر : مدينة وهي قاعدة

البحرين . وقيل ناحية البحرين كلها حجر ، وهو الصواب . (٤) الصعاب : اسم جبل بين البصرة

والبحرين ، وقيل : دمال بين البصرة واليمامة صفة المسالك . (٥) في ب ، ص ، ح ، د : «

عليك الناقَة » . وهو كما يتبدى بنحسه يتبدى إليه . (٦) في ٥ واحد ي ر و ا ب ط : «

فأقصدها » . وفي ط : « فأتياها » . (٧) الوط : سقاء اللبن خاصة .

(٨) في ط ، ٤ ، ١ ، ٢ : « فخذران » . وحذر النسي : أنزله من طو .

صاحبه منه، فتناوله هلالٌ أيضاً فاجتذبه فرمى به تحت فخذه الأخرى . ثم أخذ برقاها
فجعل يصكّ برؤوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ؛ فقال أحدهما : كنْ
هَلَالًا وَلَا تُبَالِي ^(١) ما صنعتُ ؛ فقال لها : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حتى
تُعْطِيَانِي عهدًا وميثاقًا لا تخيَّسانِ به : لتَأْتِيَانِ المِرْبَدَ ^(٢) إذا قَدِمْتُمَا البصرةَ ، ثم لتَأْتِيَا بَابَ
أصواتكما بما كان مِنِّي ومثكما ؛ فصاهدها وأعطياه تَوَطُّأً من النمر الذي معها ، وقَدِمَا
البصرةَ فأتيا المِرْبَدَ فناديا بما كان منه ومنهما .

وحدث خالد بن كُثَيْفٍ بن عبد الله المسازني قال : دُنتُ يوماً مع هلال ونخن
نَبِيٍّ لِمَلَأْنَا ، فَدَفَعْنَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرٍ وَابِلٍ وَقَدْ لَبِثْنَا وَعِطَشْنَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِفَيْتَةٍ
شَبَابٍ عِنْدَ رَكْبَةٍ ^(٣) لَمْ يَكُنْ وَقَدْ وَرَدَتْ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا هَلَالًا اسْتَوَلَوْا خَلْفَهُ وَقَامَتْهُ ،
فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي الصَّرَاحِ ؟ فَقَالَ لَهُ
هَلَالٌ : أَنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَحْوَجُ ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِلَى لَبْنٍ وَمَاءٍ فَأَنَّى لِي لَبْ
ظَمَانٌ ؟ قَالَ : مَا أَنْتَ بِذَاتِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى تُعْطِيَا عَهْدًا تُجِيبُنَا إِلَى الصَّرَاحِ
إِذَا أُرْحَتُ وَرَوِيَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا هَلَالٌ : إِنْ لِي لَكُمْ ضَيْفٌ ، وَالضَيْفُ لَا يُصَارِعُ

١٨٣
٢

١٠

- (١) الجع في وسبب دون التنية لكراهة اجتماع تبيين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر
استعمالاً من التنية والافراد ، وفي القرآن الكريم : (قد دعت قريظاً) . (٢) كذا في ط ، و .
وفي سائر النسخ : « ولا تبالي » بإشياء . (٣) لا تخيَّسان به : لا تقدران به ولا تستكان .
(٤) المِرْبَد : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً صار محلة ضيقة سكنها
الناس وه كانت مغارات الثمراء ومجالس الخطباء .
(٥) كذا في قد . وفي سائر النسخ : « كفيف » وفي القاموس وشرحه مادة كفف أنه سمى بكفيف
كثير . ومن فسر حتى أنه سمى بكفيف : (٦) لبنا : قبض وحياتنا الإيعاء . (٧) الركة :
البئر لأنها مركوة أي محفورة . (٨) أَرْاحُ الزبيل : وجهه إليه نفسه بعد الإيعاء .

١٥

٢٠

- [أَهْلَهُ وَ] رَبِّ مَتَلَهُ، وَأَتَمَّ مَكْتَفُونَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَقُولُ لَكُمْ: اعْمِدُوا إِلَى أَشَدَّ خُلْفٍ فِي إِبْلَكُمْ وَأَهْبِيهِ صَوْلَةً وَإِلَى أَشَدَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ ذِرَاعًا ، فَإِنْ لَمْ أَقِضْ عَلَى هَامَةِ الْبَعِيرِ وَعَلَى يَدِ صَاحِبِكُمْ فَلَا يَمْتَنِعُ أَرْجُلٌ وَلَا الْبَعِيرُ حَتَّى أُدْخِلَ يَدَ الرَّجُلِ فِي فَمِ الْبَعِيرِ، فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ صَرَعْتُمُونِي ، وَإِنْ فَعَلْتُهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ صِرَاعَ أَحَدِكُمْ أَيْدِرُ مِنْ ذَلِكَ .
- قال : فَعَجِبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ ، وَأَوْمَأُوا إِلَى خُلْفٍ فِي إِبْلِهِمْ حَائِجٍ صَائِلٍ قَطِيعٍ ، فَأَنَاهُ هَلَالٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْيَوْمِ وَشَيْخٌ لَمْ ، فَأَخَذَ بِهَامَةِ الْفَحْلِ مِمَّا فَوْقَ مِسْقَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّ بِرِجْلِ الْفَحْلِ [مِنْهَا] وَأَسْتَخَذَى وَرَعًا ، وَقَالَ : يُعْطِنِي مِنْ أَحْبَبْتُمْ يَدَهُ أَوْ لِحْيَهَا فِي فَمِ هَذَا الْفَحْلِ . قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ : بِأَقْوَمِ تَنَكَّبُوا هَذَا الشَّيْطَانَ .
- فَوَاقَهُ مَا سَمِعْتُ فَلَا تَأَنٍّ (بَعْنَى الْفَحْلِ) جَرَّ مِنْهُ بَزْلٌ قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَلَا تَعْرِضُوا لَهُذَا الشَّيْطَانَ . وَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى خَطْوِهِ وَيَسْجُبُونَ مِنْ طُولِ أَعْضَائِهِ حَتَّى جَازَهُمْ .

- قال وَحَدَّثَنَا مَنْ سَمِعَ هَلَالًا يَقُولُ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَضْعُ عَنْ إِيْلٍ وَعَلَيْهَا أَحْمَالٌ لِلتَّجَارِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ لِي : أَجِبْ الْأَمِيرَ .
- قال : قُلْتُ لَهُمْ : وَيْلَكُمْ ! إِيْلٍ وَأَحْمَالٍ ! فَقِيلَ : لَا بَأْسَ عَلَى إِبْلِكَ وَأَحْمَالِكَ . قَالَ : فَأَتَّبَعْتُ بِي حَتَّى أُدْخِلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِيْلٍ وَأَمَانِي ! قَالَ فَقَالَ : نَحْنُ ضَامِنُونَ لِإِبْلِكَ وَأَمَانَتِكَ حَتَّى تُؤْذِيَهَا إِلَيْكَ . قَالَ فَقَسَتْ

صارع في المدينة
عدا أمر أميرها

- (١) زيادة في ط ، م ، ع ، و ، والآهل : من قولهم أهل إذا تفرقه . (٢) كذا في ط والقلم : المانح . وفي سائر النسخ : «علم» ناقص وهو تحريف . (٣) زيادة ينقضها السياق . وجرير : ردده صوت في حنجرته . واستنقى : خضع . (٤) كذا في جميع النسخ ، ولكن الذي قاله أنه اللقنة أن كلاما وظلاله فيرأى إلى يكي بهما عن الأدمين ، والدلائل والعلامة إلى يكي بهما عن غيرهم .
- (٥) كذا في أ ، م ، و في بقية الأصول : « يعني هذا الفحل » . (٦) في ط : « برك » وفي سائر النسخ : «زل» بالنون بدل الباء ، وكلتاها محرفة عن « رل » . و زل الجية : فطرناه ودخل في سنه التاسعة .

عند ذلك : فبا حجة الأمير إلى جعلني الله فداء^(١) قال فقال لي - والي جنبه رجل أصفر، لا والله ما رأيت رجلاً قط أشدّ خلقاً منه ولا أغلظ عُنُقاً، ما أدري أطولُه أكثر أم عرضُه - : إن هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عربياً يصارع إلا صرعه ، وبلغني عنك قوة، فأردت أن يُعيرى الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداء الأمير، إنني لَنَسِبٌ نَسَبٌ جَائِعٌ، فإن رأى الأمير أن يدعني اليوم حتى أتضع عن إيلي وأؤدّي أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل . قال فقال لأعوانه : انطلقوا معه فاعينوه على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فأشيعوه ؛ ففعلوا جميع ما أمرهم به . قال : فظَلِلْتُ بقية يوم ذلك وبث ليّني تلك بأحسن حالٍ شَبَعاً وراحةً وصلّاحاً أمر ، فدا كان من الغد غدوت عليه وعلى جُبة لي صوف وبتّ وليس عليّ إزار إلا أني قد شدتُ بعماتي وسطى ، فسألت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال للأصفر : قُم اليه ، فقد أرى أنه أذاك الله بما يُحزرك ؛ فقال العبد : أتزر يا أعرابي ؛ فأخذت بيّ فأتررتُ به على جُبتِي ، فقال : هيهات ! هذا لا يثبت ، إذا قبضت عليه جاء في يدي ؛ قال فقلت : والله ما لي من إزار ؛ قال : فدعا الأمير بمَلْحَقَةٍ ما رأيت قبلها ولا علا جلدي مثلها ، فشددت بها على حَقْوِي وخلعت الجُبّة ؛ قال : وجعل العبد يَدُور حولي ويريد خَلِّي وأنا منه وجِلٌّ ولا أدري كيف أصنع به ، ثم دنا مني دَنَوةً فنقد جُبتِي بظفَره فَنَدَدَ [حتى] ظننتُ أنه قد شحّني وأوجعني ،

(١) «لا هذه زائفة» والعرب يزيدونها قل اللهم تهديا لئني الجواب .

(٢) كذا في ٤ ط . وفي ٥ ب : «عبدا» . وفي ٦ م : «٢٤١» : «عبدا عربيا» .

(٣) البت : كذا ، فليظ مهمل مربع أخضر . وقيل : هومن و - وصوف . (٤) الحق : الأخضر .

(٥) كذا في ٤ ط . وقد التئ : قرره بأصبه . وفي في النسخ : «فقد جبتِي بظفره فَنَدَدَ»

ونفذتني الشيء . قرره . والمقام هنا بإياه . (٦) الزيادة عن ٢ ، ٣ .

فناظني ذلك ، فجعلت أنظر في خلقه يم أبيض منه ، فما وجدت في خلقه شيئا
أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابني الآخر في أصل أذنيه .
ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلني ! قتلني ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ؛
قال ففعل له : ذلك لك علي ؛ قال : ففمست والله رأسه في التراب ووقع شيئا
بالمغشي عليه ، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجارية وكسوة وأنصرفت .

قال أبو الفرج : وفلعل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته . وقد ذكره
حاجب بن ذبيان فقال يقوم من بني رباب من بني حنيفة في شيء ، كان بينهم فيه
أربع ضربات بالسيف ، فقال حاجب :

وقائلة وباصية بَسَجُو * لَيْسَ السِّيفُ سَيْفُ بَنِي رِبَابِ

ولو لاقى هلالَ بني رِزَامِ * لمسجله إلى يوم الحساب

وكان هلال بن الأسمر ضربه رجل من بني عزة ثم من بني جَلان يقال له
حميد بن جري في شيء ، كان بينهما ، فشجّه ونحشّه مُحَاشَةً ، فأتى هلال بن جَلان
فقال : إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا بي بحق ، فأوعده وزجره ، فخرج
من عندهم وهو يقول : عسى أن يكون لهذا جزء حتى أتى بلاد قوميه ؛ فعصى

فعل رجلا من بني
جلان استجار بما ذكره
فقبض عليه ثثار
منه ، ثم فر إلى اليمن
وشعره في ذلك

- (١) كذا في ط ، س . وفي ب ، ص ، ح : « فوضعت إبهامي في صدغه وأصابني الآخر
في أصل أذنه الأخرى » . وفي أ ، م : « في أصل أذنه » بدون الأخرى . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ب ، ص : « بجائزة وملة وكسوة » . وفي ح : « بجائزة وملة وكسوة ومثورة
ثم اعتصرت الخ » . (٣) كذا في س وعاش ط ، وهكذا ورد في تاريخ ابن جرير الطبري
في حوادث سنة . طبع أوروبا . وفي ح : « صاحب بن ذبيان » وفي باقي الأصول « حاجب بن دينار » .
(٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، ح : « جري » بإلحاق الهمزة . (٥) الخش : الخش
في الوجه ، وقد يستعمل الخش في سائر الجسد . (٦) كذا في أ ، م ، ص . وفي باقي النسخ :

« زجره » .

لذلك زمنٌ طويل حتى درّس ذكره ، ثم إن عبيد بن جريّ قدّم الوقّي — وهو موضع من بلاد بني مالك — فلما قدّمها ذكر هلالاً وما كان بينه وبينه فتخوفه ، فسأل عن أعرّ أهل الماء ، فقيل له : معاذ بن جعدة بن ثابت بن زُرارة بن ربيعة ابن سيّار بن رزام بن مازن . فأتاه فوجده غائباً عن الماء ، فعقد عبيد بن جريّ طرف ثيابه إلى جانب طُنب بيت معاذ — وكانت العرب إذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنب بينه للاستجير به أن يُخبره وأن يطلب له بظلامته — وكان يوم فعل ذلك غائباً عن الماء ، فقيل : رجلٌ استجار بآل معاذ بن جعدة . ثم خرج عبيد بن جريّ ليَسْتَقِي ، فوافق قدومَ هلال بابله يومَ وُروده ، وكان إنما يقدّمها في الأيام ، فلما نظر هلال أن ابن جريّ ذكر ما كان بينه وبينه ، ولم يعلم بأستجاره بمعاذ بن جعدة ، فطلب شيئاً يضربه به فلم يجد ، فاتّرع الحُور من السّانية فملا به ضربةً على رأسه فُصِرِعَ وَفِيْدًا ، وقيل : قَتَلَ هلالُ بن الأسعر جَارَ معاذ بن جعدة ! فلما سمع ذلك هلال تخوّف بنى جمعدة الرّزاميين ، وهم بنو عمه ، فأتى راحته ليركبها . قال هلال : فأتيتُ خولة بنت يزيد بن ثابت أنسى بنى جمعدة بن ثابت ، وهي جنةُ أبي السّفاح زهير بن عبد الله بن مالك أم أبيه ، فتعلقت بشوب هلال ، ثم قالت : أيّ عدوّ الله قتلْتَ جارنا ! والله لا تفارقي حتى يأتيتك رجالنا ! قال هلال : والمحور في يدي لم أضعه ؛ قال : فهَمَمْتُ أن أعلّو به رأس خولة ، ثم قلتُ في نفسي : عَجِوزُها سين وقراءة ! قال : فضربتُها برجلٍ ضربةً رميتُ بها من بعيد ، ثم أتيتُ

(١) الحور المسددة التي تجمع بين الخفاف والركبة . والسّانية : الدلو الخفية مع أدواتها .

(٢) الرقيد : الهدف الذي أشق على الموت . (٣) ككفافي ٢٤١ ، ح . وفي سائر

النسخ : « فقال » ولا موقع لهذه النّاء . (٤) في ط ، ح ، س : « زيد » .

(٥) كما في أكثر النسخ . وفي إحدى روايت ط : « مهند » . وفي ح : « دعي جدة أبي السّح »

وهي بنت عبد الله الخ » .

- فاقى فأركبها ثم أَضْرِبَهَا حَارِبًا . وجاء مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ وإِخْوَتُهُ - وهم يومئذ تسعة إِخْوَةٌ - وعبد الله بن مالك زوج لبنت مُعَاذٍ [و] يقال لها جَبِيلَةُ، وهو مع ذلك ابنُ عَمَّتِهِمْ خَوْلَةَ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ، فهو معهم كَأَنَّهُ بَعْضُهُمْ، فاجتازوا من آخر النهار فسمعوا الوَاعِيَةَ عَلَى الْجَلَّانِيِّ وهو دَبَقٌ لم يَمُتْ، فسألوا عن تلك الوَاعِيَةِ فَأُخْبِرُوا بِمَا كَانَ من أَسْتِجَارَةِ الْجَلَّانِيِّ بِمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ وضَرْبِ هَلَالٍ لَهُ من بعد ذلك؛ فَرَكِبَ الْإِخْوَةُ التَّسْعَةُ وعَبْدُ اللَّهِ بن مالك عَاشِرُهُمْ، وكانوا أَمْثَالَ الْجِبَالِ فِي شِدَّةِ خَلْقِهِمْ مع تَجَدُّدِهِمْ، وَرَكِبُوا معهم بَعِثَةَ غَلْمَةٍ لَمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ خَلْقًا لَابِقٍ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ سَهْمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ يَرِيدُهُ مِنْ رِيَّتِهِ، حَتَّى تَبِعُوا هَلَالًا؛ وَقَدْ نَسَلَ هَلَالٌ مِنَ الْحَرْبِ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَيْتَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَسْمَهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ وَجَاءَ مِنْهُمْ، وَتَبِعُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَصُّوا أَثَرَهُ، وَكَانَ لَا يَخْفَى أَثَرُهُ عَلَى أَحَدٍ لِعَظَمِ قَدَمِهِ، فَاجْتَفَوْهُ مِنْ بَعْدِ الْغَدِ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ وَهُمْ عَشْرُونَ وَمَعَهُمُ النَّبِيلُ وَالْقَيْسِيُّ وَالسِّيُوفُ وَالتَّرْسَةُ، نَادَاهُمْ: يَا بَنِي جَعْدَةَ، إِنِّي أَشَدُّكُمْ إِلَهًا! أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُ رَجُلًا غَرِيبًا طَلَبْتَهُ بِتَرَةٍ تَقْتُلُونِي وَأَنَا أَبْنَى عَمِّكُمْ! وَظَنُّوا أَنَّ الْجَلَّانِيَّ قَدْ مَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ مَاتَ إِلَى أَنْ تَبِعُوهُ وَأَخَذُوهُ؛ فَقَالَ مُعَاذٌ: وَاللَّهِ لَوْ أَيقَنَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مَا نَاطَرْنَا بِكَ الْقَتْلَ مِنْ سَاعَتِنَا وَلَكِنَّا تَرَكَاهُ وَلَمْ يَمُتْ، وَلَسْنَا نَحِبُّ قَتْلَكَ إِلَّا أَنْ تَمْتَنَعَ مِنَّا، وَلَا نَقْدِمُ عَلَيْكَ حَتَّى نَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ جَارِنَا؛ فَقَاتَلَهُمْ وَأَمْتَنَعَ مِنْهُمْ، فَجَعَلَ مُعَاذٌ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَغُلَامَانِهِ: لَا تَرْمَوْهُ

- (١) في ح: « فركبها » . (٢) هذه الواو ساقطة من ب، ح، د، هـ .
 (٣) الواعية: الصراخ على الميت . (٤) نسل: أسرع في سيره .
 (٥) قص أثره قصا وقصما: تتبعه . (٦) الترسمة: جمع ترس، وهو صفيحة من الفولاذ مستديرة تحمل الواعية من السيف . (٧) ما عطفنا بك القتل: ما أثرناه . ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا .

بالبل ولا تضربوه بالسيف، ولكن أرموه بالحجارة وأضربوه بالعصى حتى تأخذوه؛
ففعّلوا ذلك، فما قدّروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن
الأخرى إصبعين، ودقّوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشّجاج في رأسه، ثم أخذوه
وما كادوا يقيدون على أخذه، فوضّعوا في رجله أدم^(١)، ثم جاءوا به وهو معروض على
بعر حتى أتّوها به إلى الوقى فنذّفوه إلى الجلائى ولم يمّت بعد، فقالوا: انطلقوا به
معكم إلى بلادكم ولا تحذثوا في أمره شيئا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات
فأقتلوه وإن حيّ فأعلمونا حتى نحمل لكم^(٢) أرض الحثاية. فقال الجلائىون: وقت
ذقتكم يا بنى جعدة، وجزاكم الله أفضل ما يميزى به خيار الحيوان، إنا نتخوف أن
يترعه منا قومكم إن حلّيتم عنا وعنهم وهو في أيدينا، فقال لهم مُعاذ: فإني أحمله معكم
وأشيعكم حتى تردوا بلادكم، ففعلوا ذلك، فحُدل معروضا على بعير وركبت^(٣) أخته جماء
بنت الأشعر معه، وجعل يقول: قتلني بنو جعدة! وتأتيه أخته بمغرة فيشربها
فيقال: يُمِشِي بالدم، لأن بنى جعدة فرّثوا كبدته في جوفه. فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
آبن وائل قال الجلائىون لمعاذ وأصحابه: أدام الله عزكم، قد وقّمتُ فأنصروا. وجعل
هلال يُرِيمهم أنه يُمِشِي في الليلة عشرين مرّة. فلما ثقل الجلائى وتخوف هلال أن
يموت من ليلته أو يصبح ميتا، تبرّز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدم^(٤) كأنه يقضى
حاجة، ووضع كساءه على عصابه في ليلة ظلماء، ثم اعتمد على الأدم لخطمه، ثم طار
تحت ليلته على رجليه، وكان أدلّ الناس فتنبّط الطريق التي تُعرف ويطلب فيها

(١) الأدم: القيد. (٢) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، د، هـ: «

قتال». (٣) الأرض: دية الجراحات. (٤) كذا في ب، د، هـ: «

وفي س، ع، ف، «جماء» بالخاء المعجمة واللام في ط: «جماء» بالخاء المعجمة مقصورة.

(٥) الحفرة (بالفتح والتعريض): طين أحمر يصبغ به.

(٦) أشى الرجل: استلقى بطنه من دواء تناوله. (٧) فرّثوا كبدته: ضربوها وهو حي:

- وجعل يَسْلُكُ المسالك التي لَا يَطْمَعُ فيها . حتى آتتهى إلى رجل من بنى أُمَيَّةَ بن مازن يقال له السَّعْر بن يزيد بن طَلْحٍ بن جُبَيْلَةَ بن أُمَيَّةَ بن مازن ، فحملَه السَّعْر على دَافِقَةٍ له مَلُوءَةٍ ، فركبها ثم تَجَنَّبَ بها الطريقَ فَاخْتَصَبَ بِلَادَ قَيْسِ بنِ عِيْلَانَ . تَخَوُّفًا من بنى مازن أن يتَّبَعُوهُ أيضًا فَيَاخُذُوهُ ، فصار ثلاثَ لَيَالٍ وأَيَّامَهَا حتى نَزَلَ اليومَ الرَّابِعَ ، فَخَرَّ الدَّافِقَةُ فَأَكَلَتْ خَشَا كُلَّهَا إِلَّا قَصْلَةً فَصَلَّتْ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ، ثم أتى بلادَ أَيْمَنَ فَوَقَعَ بها . فَلَبِثَ زَمَانًا وَذَلِكَ عِنْدَ مَقَامِ الْجَحَاجِ بِالْعِرَاقِ ، فَبَغَى إِدْلَاغُهُ مَنْ بِالْبَصْرَةِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بنِ وَائِلٍ . فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَحَاجِ فَاسْتَعْدُّوهُ وَأَخْبَرُوهُ بِقَتْلِهِ حَاجِبَهُمْ ، فَبَعَثَ الْجَحَاجُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شُعْبَةَ بنِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَرِيفٌ بِبَنِي مَازَنٍ حَاضِرَتِهِمْ وَبَادِيَتِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ : تَأْتِيَنِي بِهَلَالٍ أَوْ لَأَهْلَقَنَّكَ وَالْأَعْمَلُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعْبَةَ : إِنَّ أَحْجَابَ هَلَالٍ وَبَنِي عَمِّهِ قَدْ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا : فَأَقْصِصْ عَلَيْهِ مَا صَنَعُوا فِي طَلَبِهِ وَأَخِذْهُ وَدْفَعَهُ إِلَى الْخَلَّائِينَ وَتَشْيِعْهُمْ إِيَّاهُ حَتَّى وَرَدُوا بِلَادَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ ، فَقَالَ لَهُ الْجَحَاجُ : وَيْلَكَ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْبَكْرِيِّينَ : صَدَقَ . أَصَابَ أَنَّه الْأَمِيرُ ، قَالَ فَقَالَ الْجَحَاجُ : فَلَا يُرِيغُنِي اللَّهُ إِلَّا أَنْتُمْ^(١) ، إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ آمَنْتُ كُلَّ قَرِيبٍ لِهَلَالٍ وَحَمِيمٍ وَعَرِيفٍ وَمَنْعْتُ مَنْ أَخَذَ أَحَدَهُ مِنْ طَلَبِهِ حَتَّى يَطْفُرَ بِهِ الْبَكْرِيُّونَ أَوْ يَمُوتَ قَبْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا وَقَعَ هَلَالٌ إِلَى بِلَادِ أَيْمَنَ بَعَثَ إِلَى بَنِي رِزَامِ بنِ مَازَنٍ بِشَعْرِبَاتِهِمْ فِيهِ وَبِعِظَمٍ عَلَيْهِمْ حَقُّهُ وَيَذْكُرُ قُرَابَتَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ بَنِي مَازَنٍ قَامُوا لِيَحْمِلُوا ذَلِكَ الدَّمَّ ، فَقَالَ هَذَا :

(١) فِي طه ٥٤ : «عَلَى» وَفِي أ ٤١ : «عَلَى» . (٢) كَذَا فِي ب ، صه ٤ ، ح .
 وَفِي ق الْأَصُولُ : «عِنْدَ مَقَامِ الْجَحَاجِ بِالْعِرَاقِ» . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَفِي صه :
 «أَنْتُمْ» . (٤) كَذَا فِي ح ، هـ ٤٤ ، هـ ٤٥ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «مَالِكٌ» وَمَالِكٌ هُوَ رِزَامُ لَا أَبِيهِ (رَاجِعْ أَوَّلَ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ) .

لا أرضى واقه أن يحمل لجارى دم واحد حتى يحمل له دم ولجوارى دم آخر، وإن أراد هلال الأمان وسطنا حل له دم ثالث؛ فقال هلال في ذلك :

حتى مازين لا تطردوني فإني أخوكم وإن جرت جرثومها يدي^(١)
ولا تليجوا أكباد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليج المطرد^(٢)
ولا تجعلوا حفظي بظهر وتحفظوا * بيديا بفضاء يروح ويتدى .

فإن القريب حيث كان قريكم * وكيف يقطع الكف من سائر اليد
وإن البعيد إن دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد
وإني وإن أوجدتموني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم غير مؤجد^(٣)

سيحى جماكم بي وإن كنت غائباً * أغر إذا ما ريس لم يتأبد
وتسلم بكر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغريبة تحدى

وإني تحمل حيث كنت على العدا * وإني وإن أوجدت لست بأوحد
وأنهم لما أرادوا هضمي * منوا بجميع القلب عضي مهتد^(٤)

حسام متى يسزم على الأمر يأنه * ولم يتوقف للعواقب في غد^(٥)
وهم بدوا بالبنى حتى إذا جروا * بأفصالم قالوا بلأزيم قيد^(٦)

فلم يك منهم في البديهة منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهتدى

(١) الجزائر : جمع جريرة وهي الذنب والبنية . (٢) كذا في ط ، س . وهو الأقرب

الى الصواب . وفي بق النسخ : « تروح وتندى » بأناء . (٣) كذا في ط ، ح ، س .

وأوجدتموني : أغضبتموني ، من وجد يجد وجداً وجلة وموحدة إذا غضب . وتصدية القلب بضمزة

في مثل هذا قياسية على المختار . وفي باقي النسخ : « أوجدتموني » بالخاء ، أى جعلتموني وحيداً منفرداً .

(٤) منوا : ابتلوا . (٥) في ط ، س : « بلأزيم » بالراء ، والتعريف فيها واضح .

وفي سائر النسخ : « بلأزيم » وهو تحريف . (٦) قد : اسم فعل بمعنى يكفى .

(٧) البديهة : أول الشيء .

ولم يفعلوا فعل الحليم فيجعلوا^(١) . ولم يفعلوا فعل المميز المؤيد
 فإن يثير لي إبعاد^(٢) بصكر قريباً . متعت الكرى بالنيظ من متوعيد
 ورب يحيى قوم أبحث^(٣) وموريد . وردت بفتيان الصباح وموريد
 وتنجف دجوبى من الليل حالك^(٤) . رفعت بعجلي الرجل مواراة اليد^(٥)
 سفينة خواض بحور موميه^(٦) . قليل أتيات العزم عند التردد
 جصور على لأمر المهيب إذا وثى^(٧) . أخو الفتك ركاب قرى التهديد
 وقال وهو يرض اثنين :

١٨٧
٢

أقول وقد جاوزت نعمى ونافى^(٨) . تحن^(٩) الى : جنى فليج مع الفجر^(١٠)
 سقى الله يانا قى البلاد التى بها^(١١) . هوالك ، وإن عما نأت ، سبل القطر
 فسا عن قل منا لما خفت النوى^(١٢) . بنا عن مراعيها وكثبانها العفري
 ولكن صرف الدهر فترق بيننا^(١٣) . وبين الأديان ، والفتى غرض الدهر
 فسقيا لصحراء الإهالة مربعا^(١٤) . وللوقي من منزل دميث مثرى^(١٥)
 وسقيا ورعا حيث حلت لآزني^(١٦) . وأيامها الفز المحجلة الزهري

- (١) كذا فى ط . وفى ب . ص . ح : « فيجعلوا » . (٢) كذا فى ح .
 وفى سائر النسخ : « إبعاد » بالياء . الموحدة وهو تحريف . (٣) يريد بمزارة اليد : الباقه :
 أى ان يدها كثيرة التردد فى عرض بيتها ، يعنى أنها سهلة السير سريعته . (٤) كذا فى ط ، و .
 والاثبات : الإبطاء . وفى سائر النسخ : « ثبت » . (٥) تنقري (بالتحريك) : الظهر ،
 وقيل : وسطه . (٦) فى ط ، و : « عيني طليح » . (٧) كذا فى ط ، و
 ومعهم ياقوت . وفى باقى النسخ : « طليح » بالحاء . وهو تصحيف . (٨) السبل : المطر
 النازل من السحاب قيل أن يصل الى الأرض . (٩) صحراء الإهالة : موضع ذكره ياقوت
 ولم يبينه واستشهد بهذا البيت . (١٠) دس : سهل لين . ومتر : كثير الثرى خصب .

قال خالد بن كَثُوم : ولما دُفِعَ هلالٌ الى أولياءه الجَلَلَانِ لِيَقْتُلُوهُ بِصَاحِبِهِمْ
جاء رجل يقال له : حَفِيدُكَ كان هلالٌ قد وَرَّهَ فقال : واثقه لأَوْثِنَهُ وَلَا تُصِرَّهْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ
وهو في القِيودِ مَصْبُورٌ لَلْقَتْلِ ، فَأَتَاهُ فَلَمْ يَدْعُ لَهُ شَيْئاً مِمَّا يَكْرَهُ إِلَّا عَدَهُ عَلَيْهِ . قال :
والى جنب هلالٍ سَجَرٌ يَمْلَأُ الْكَفَّ ، فَأَخَذَهُ هلالٌ فَأَهْوَى بِهِ لِلرَّجُلِ فَأَصَابَ جَبِينَهُ
فاجْتَلَفَ جُلْفَةً مِنْ وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، ثُمَّ رَمَى بِهَا وَقَالَ : خذ الْقِصَاصَ مِنِّي الْآنَ ،
وَأَنَا يَقُولُ :

أَنَا ضَرَبْتُ كَرِيحًا وَزَيْتًا • وَثَابَتَا مَشْيَتُهُمْ رُويَةً
كَمَا أَقْدَعْتُ حَيَاتَهُ عَيْدًا • وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِهِ حُفِيدًا

قال : وهؤلاء كلُّهم من بني رِزَامٍ بن مازن ، وكلُّهم كان هلالٌ قد نكأَ فِيهِمْ .

أدى عنه ديسم
الدية لبني جلان
فلسه

قال خالد بن كَثُوم : ولما طال مُقَامُ هلالٍ بآبِئِن تَهَضَّبَ بَنُو مَازِنٍ بِأَجْمَعِهِمْ
الى بني رِزَامٍ بن مازن رَهْطُ هلالٍ ورَهْطُ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ جَارِ الْجَلَلَانِ الْمُقْتُولِ ،
فَقَالُوا : إِنَّكُمْ قَدْ آسَأْتُمْ بآبِئِن عَمَلَكُمْ وَجُرْتُمْ الْحَدَّ فِي الطَّلَبِ بِدَمِ جَارِكُمْ ، فَنَحْنُ نُحِبُّ لِكُمْ
مَا أُرِدْتُمْ ، لِحَمَلِ دَيْسَمِ بْنِ الْمُنْهَالِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ شُهَابِ بْنِ أَثَاثَةَ بْنِ ضِيَابِ بْنِ حُجَيْمَةَ
ابْنِ كَابِيَةَ بْنِ خُرْقُوصِ بْنِ مَازِنِ الَّذِي طَلَبَ مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ أَنْ يُحْمَلَ لِحَارَهُ ، لِفَضْلِ
عِزِّهِ وَمَوْضِعِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَكَانَ الَّذِي طَلَبَ ثَلَاثَةَ بَعِيرٍ ، فَقَالَ هلالٌ في ذلك :

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : «لانيه» . (٢) كذا في ط ، س ، والمصنوع :
المحبوس للقتل . وفي سائر النسخ : «مصفود» . (٣) اجتلف به جفوة : ضيع من لحيه بضعة
(٤) كذا في ١ ، ٢ ، وفي ب ، س : «أفأت» . وفي ط : «أقادت» . (٥) نكأ
فيهم : قتل فيهم وجرح وانحمن . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : «خزيمه»
بالزاي . وفي س : «جذيمة» بالهال . (٧) في ط : «أمانة» . (٨) كذا
في ط ، س . وفي سائر النسخ : «جبية» ولم يشرع له أنه سمي به .

إِنْ أَبْنِ كَابِجَةَ الْمَرْزَأَ دَيْبِمَا * وَارِى الزَّادَ بَعْدَ ضَوْءِ النَّارِ
 مِنْ كَانَ يَجْلُ مَا تَحْمَلُ دَيْبِمَا * مِنْ حَائِلٍ فِتْيَ وَأُمِّ حُسَّوَارِ
 عَيْتَ بَنُو عَمْرُو يَجْلُ هَنَائِدَ * فِيهَا الْمِثَارُ مَلَايُ الْأَبْكَارِ
 حَتَّى تَلْفَاها كَرِيمٌ سَابِقُ * بِالْخَيْرِ حَلَّ مَنَازِلُ الْأَخْيَارِ
 حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ جَمِيعًا أَرْزَمَتْ * جَلَّانَ بَعْدَ تَسْمِيسٍ وَقَارِ
 تَرَعَى بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ رُوبَةً * وَالْعَنْظَوَانُ مَنَاتُ الْجَرْجَارِ

•

وقال خالد بن كلثوم : كان قُيَيْرٌ سَعْدٌ مُصَدِّقًا عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فوجد منهم

أغان قير بن سعد
 على بكر بن وائل
 وقال في ذلك شعرا

١٨٨
 ٧

رجلا قد سرق صدقته ، فأخذه قُيَيْرٌ لِحَبْسِهِ ، فوثب قَوْمُهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوا بَيْنَ
 قُيَيْرٍ وَبَيْنِهِ وَهَلَالٌ حَاضِرٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ هَلَالٌ وَقَبَّ عَلَى الْبَكْرَيْنِ بِغَضَلٍ يَأْخُذُ
 الرَّجُلَيْنِ مِنْهُمَا فَيَكْنُفُهُمَا وَيُنَاطِحُ بَيْنَ رَعُوسِهِمَا ، فَانْتَهَى إِلَى قُيَيْرٍ أَعْوَانُهُ فَقَهَرُوا
 الْبَكْرَيْنِ ، فَقَالَ هَلَالٌ فِي ذَلِكَ :

- (١) الْمَرْزَأُ : الْكَرِيمُ الَّذِي يَصَابُ فِي مَالِهِ كَثِيرًا . (٢) اللَّقَى بَضْمَتَيْنِ : النَّاقَةُ الْفَتْنَةُ السَّمِيَّةُ .
 وَالْحَوَارُ بِالْفِصْمِ وَيَكْسَرُ : الْقَصَبُ . (٣) كَذَا فِي ط ، د ، و ، ف ، هـ ، ا :
 «عَيْتَ» . (٤) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ كُلِّهَا ، وَالْفَاضِلُ أَنَّهُ جَمْعُ هَيْدَةٍ وَهِيَ الْمَسَاةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالَّذِي
 فِي السَّانِ وَفَرَسٌ يُقَامُوسُ : أَنَّ هَيْدَةَ مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ مَرَّةً لَا تَصْرَفُ وَلَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالْأَلْفُ وَلَا يَجْمَعُ
 وَلَا وَاحِدًا لَهَا مِنْ جَنْبِهَا . وَفِي الْأَسَاسِ : «وَأَعْلَاهُ هَيْدَةُ مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهَذَا : مَائَتَيْنِ» .
 (٥) الْمِثَارُ : جَمْعُ عَشْرَةٍ بِضَمِّ الْيَمِينِ وَضَمِّ الشَّيْنِ كَعِشَاءٍ وَقَفَاسٍ وَلَا تَالَتْ لَهَا ، وَالْمِثَارُ : النَّاقَةُ الَّتِي
 أَتَى عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ تَنَاجِيٍّ . وَيُقَالُ عِشَارُ مَلَأَتْ إِذَا دَا دَا تَنَاجَى .
 (٦) أَرْزَمَتْ النَّاقَةُ : حَنَّتْ إِلَى وَلَدِهَا . وَفِي الْكُتُبِ : «لَا أَفْهَلَهُ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ» .
 (٧) صَحْرَاءُ الْإِهَالَةِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ذَكَرَهُ ياقوت ولم يبينه واستشهد بشعر لَهْلَلِ بْنِ الْأَسْعَرِ .
 (٨) الرُّوبَةُ : مَكْرَمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ أَيْقُنُ الْأَرْضِ كُلِّهَا . (٩) الْعَنْظَوَانُ :
 شَرِبَ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا أَكْثَرَتْهُ الْبَعِيرُ وَجِيعَ جُلُوهُ . (١٠) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَسْوَلِ وَلَهَا «فَايَتُ»
 بِفَاءٍ الْمَطْلَقِ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى . (١١) الْجَرْجَارُ : نَبْتُ طَلْحِ الرِّيحِ . (١٢) فِي ف ، هـ ،
 ح : «بِضْمَتِهِ» . (١٣) يَكْنُفُهُمَا : يَضُمُّهُمَا .

٢٠

دعاني فُصِّرَ دَعْوَةً فَاجْتَبَيْتُهُ * فَأَيُّ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَانِي
مَعِيَ يُحْتَمَدُ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ حَذَّهٗ * يُخَفِّضُ عِنْدَ الرَّوْعِ رَوْعَ جَنَانِي
وَمَا زِلْتُ مَذْشَلَّتْ بِمِثْنِي مَحْزَنِي * أَحَارِبُ أَوْ فِي ظِلِّ حَرْبٍ تَرَانِي ^(١٢)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي القزري قال حدثنا
حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال :

تَقَاوَمَ هَلَالٌ بُنُ أَسْمَرَ الْمَازِنِي، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي زِيَادِ بْنِ مَازِنٍ، وَنَهَيْتُ ^(١٣) الْجَلْفَانِي
مِنْ عَزَّةَ وَهَمَا يَسْقِيَانِ الْجُلُمَا، فَخَذَفَ ^(١٤) هَلَالٌ نَهَيْسًا بِمُحَوَّرٍ فِي يَدِهِ فَاصَابَهُ فَمَاتَ، فَاسْتَمَدَى
وَلَدُهُ بِلَالٌ بْنُ أَبِي بَرْثَةَ عَلَى هَلَالٍ فَخَبَسَهُ فَاسْلَمَهُ قَوْمُهُ بَنُو زِيَادٍ وَعَمِلَ فِي أَمْرِهِ دَيْسَمٌ ^(١٥)
ابْنُ الْمَهَالِ أَحَدُ بَنِي كَابِيَّةَ بْنِ حُرْقُوصٍ فَاتَّكَ بِلَالٌ دِيَاتَ، فَقَالَ هَلَالٌ يَمْدَحُهُ :
تَدَارَكَ دَيْسَمٌ حَبَابًا وَبِمَجْدَا * رِزَامًا بَعْدَ مَا أَنْشَقَّتْ عَصَاهَا ^(١٦)
هَمُّ حَمَلُوا الْمِثْنِ فَالْحَقُّوْهَا * بِأَهْلِهَا فَكَانَ لَمْ سَنَاهَا ^(١٧)

حبسه بلال بن
أبي بردة وافقه
ديسم

(١) المجزأة : مقعد الإزار . (٢) لم يقع في هذا البيت ما يسمى في العروض بالاعتاد .
والاعتاد : سقوط الحامس من ضولن التي قبل القافية . وإتيان هذا الساكن فيما يكون ضربه محذوفا كما
في هذا الشعر لم يقع إلا على فتح ، ولم يأت في الشعر إلا شاذًا قليلا ، ومنه ما أنشدته الخليل :
أَقْبِسُوا بَنِي النِّهَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ * وَإِلَّا تَقْبِسُوا صَاغِرِينَ الزُّبُرَا
وقول امرئ القيس :

أَخِي عَلَى رِقِّ أَرَاهُ وَيَضِي * يَضِي حُبًّا فِي شَمَارِجِ بِيضٍ
وتخرج منه لاسمات كأنها * أَكْفَ ظِلِّ الْفَوْزِ عِنْدَ الْفَيْضِ

(٣) كذا في ط و س . وفي سائر النسخ : « هيس » ولم نشر على أنه سمى به وإنما سمى بهيس
بتقديم الجاء على الهاء . (٤) خذف بالحسنة والنواة ونحوهما : وهي ما من بين سبائجه أو بمحنة
من غيب . ولعل المحور كان في يد هلال لقوته أشبه بالنواة ، أو لعلها « خذف » بالهاء المهمة .
(٥) في ب ، س : « فاستمدى ولده له بلال الخ » . (٦) كذا ورد هذا الاسم بأخا في النسخ
فيا تقدم ، وورد هنا في ب ، س ، م ، ٢ : « مهال » ولم ترد في باقي النسخ . (٧) في ب ، س ، م ،
ح : « وألحقوها » .

•

١٠

١٥

٢٠

وما كانت لتحيلها رِزَامٌ • بَأْسَتَاهِ مُقَصَّةٌ لِحَاها
بكايَةٍ بنِ حُرْقُوصٍ وجدٌ • صَكْرِيمٍ لَا فَنَى إِلَّا قَتَاها

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي،
وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصبغيني قال حدثنا فضل بن الحسن قال
حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتز بن سليمان قال :

الحديث عن هلال
في نهج وكثرة كلمة

- قلت لهلال بن أسمر : ما أكلةٌ أكلتها بلغتني عنك ؟ قال : جُعْتُ مرَّةً ومعى
بغري فنتحرته وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عبيد في حديثه عن
فضل : ثم أردتُ أمراقِي فلم أقدر على جماعها ؛ فقالت لي : وَيَحْكَ ! كيف تصل
إلى وبني وبينك بغير ! قال المعتز : فقلتُ له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال :
أربعة أيام . وحدثني به ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن معتز بن سليمان عن أبيه قال : قلت لهلال بن
الأسمر — هكنا قال ابن أبي سعد : معتمر عن أبيه وقال في خبره : فقلتُ له —
كم تكفيك هذه الأكلة ؟ فقال : حَرْسًا .

- (١) كذا في ٢٠١ . وفي باقي النسخ : « ناز » بدون ألف التنوين . (٢) في ٥ :
« أبو عبيد بن محمد » . وفي ح : « أبو عبيد أحمد بن محمد » . (٣) في ب ، سم ، ح :
« فضل المصري » . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سم : « وحدثني به ابن عمار
قال قال المعتز حدثني عبد الله بن أبي سعد الخ » . والعالم أن ما جاء في هاتين السنتين من زيادة قوله :
قال المعتز غير صحيح لأن أحمد بن عمار يروي عن عبد الله بن أبي سعد مباشرة كما سيحكيه بعد الأسطر،
على أنما لم نجد في رواية الأغاني من اسمه المعتز .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسمر المازني فأكمل جميع ما في بيتنا ، فبعثنا إلى الجيران نقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم إلى الجيران ، أعندكم سويق^(١)؟ قلنا : نعم ، ففتحته بمراب طويل فيه سويق^(٢) وبيرتية^(٣) نبيذ ، فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني :

أن هلال بن أسمر^(٤) على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق^(٥) ، بغلس على زورق صغير منها وقد كُثِبَ الرطب فيه وغطى^(٦) بالبوارق^(٧) ، قال له : يابن عم أكل من رطبك هذا؟ قال : نعم ، قال : ما يكفيني؟ قال : ما يكفيك ؛ بغلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى ، ثم قام فانصرف ، فكتف الزورق فإذا هو مملوء نوى قد أكل رطبته وألقى النوى فيه .

(١) السويق : دقيق الحنطة والشعير . (٢) البرتية : إناء من خزف .

(٣) زواريق : جمع زورق أشجع الكسرة فقولت منها ياء كاجاء في قوله :

تحن يداها الحصى في كل هاربة • نفي الغرامم تغاد الصباريف
ومع لثني :

أذى ظباء فتلاء ما عرفني بها • ضغ الكلام ولا صبح الحواجيب

(٤) كذا في ط ، ح ، د ، س ، وصاته جميع . وفي ب ، سم : « كتب » . وفي ٢٠ ، ٢١ :

« كب » وكلاهما تحريف . (٥) البوارق : الحصر المنسوجة من القصب .

(٦) كذا في ط ، ح ، د ، س . وفي سائر النسخ : « فيه ما يكفيني ؟ » قال : ما يكفيك الخ » والمعنى بهذه الزيادة غير المعنى المراد .

قال المحدث وحديثي مَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُعْجِبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ، فَقَالَ : مَا نِيَّ رَغِيبٍ
مَعَ مَكْرُوكٍ مَلْعٌ .^(١)

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ، وكان كهلًا سريًا مُعَدَّلًا ، قال حدثني
شبان النخعي^(٢) عن صدقة بن عبيد المازني قال :

أولم^(٣) على أبي لما تزوجت فعملنا عشرَ حَافٍ ثريدًا من جُزُورٍ . فكان أول من
جاءنا هلال بن أسمر المازني ، فقمنا إليه جَنَّةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى
على العشر ، ثم استسقى فأَتَى بِقُرْبَةٍ من نبيذ فوضع طرفها في شِدْقِهِ ففزعها في جوفه ،
ثم قام ففرج ، فاستأفنا عملَ الطعام .

حدث أبو عمرو ابن العلاء أنه لم ير أطول منه
أخبرني الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن
الأصمعي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت هلال بن أسمر ميتًا ولم أره
حيًا ، فما رأيت أحدا على سريره أطول منه .^(٤)

أخبرني علي بن سليمان الأخطش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض
حاشية السلطان قال :

غنى إبراهيم الموصلي الرشيد يوما :
يا رَجْ سَأَمِي لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبًا * زِدْتَ الْفُسَّادَ عَلَى عِلَّاتِهِ وَصَبَا^(٥)

(١) المكوك : مكال يسع صاعا ونصف صاع . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نثر على
هذا الاسم ، وقد سمى العرب شبان كرمان وشبان كشداد . (٣) أولم على أبي : عمل لي وليلة
زواجي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، م ، د : « سريره » .

(٥) في ط ، د : « صبا » .

— قال : والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يُقال له عَزَّون^(١) — فأعجِبَ به الرشيدُ وطرب له واستعاده مرارا ؛ فقال له الموصلي : يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مُحَارِقٍ ، فإنه أخذه عني وهو بفضلُ فيه الخلقَ جميعا ويفضُّني ، فأمر بإحضار مُحَارِقٍ ، فأخضر فقال له غني :

يا ربح سلمي لقد هيجت لي طربا • زدت الفؤاد على علاته وصبا

فغناه إياه ؛ فبكى وقال : سل حاجتك ! قال غارق : فقلت : تُمتقني يا أمير المؤمنين من الرق وتُشرِّفني بولائك ، أعنتك الله من النار ؛ قال : أنت حرٌّ لوجه الله ، أَعِد الصوت ؛ قال : فأعدته ، فبكى وقال : سل حاجتك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ضيعة تُقيمني غلتها ؛ فقال : قد أمرتُ لك بها ، أَعِد الصوت ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين بمنزلي وفرشه وما يصلحه وخدام فيه ؛ قال : ذلك لك ، أَعِدْه ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ قلت : حاجتي يا أمير المؤمنين أن يُطيلَ الله بقاءك ويُديمَ عزك ويعملي من كل سوء فداك ؛ قال : فكان إبراهيم الموصلي سببَ عتقه بهذا الصوت •

أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مُحَارِقٍ ، وحدثني به السُّوَلِيُّ أيضا عن وكيع عن هارون بن مُحَارِقٍ قال :

كان أبي إذا غنى هذا الصوت :

يا ربح سلمي لقد هيجت لي طربا • زدت الفؤاد على علاته وصبا

(١) في ٢٠١ ، ح : « عزون » بالتين المحجمة وقد تقدم الكلام على هذا الاسم في الحاشية

رقم ٢ ص ٥٠ من هذا الجزء • (٢) كذا في ط ، ح ، س • وفي سائر النسخ :

٢٠ « فكان إبراهيم الموصلي يقول : سبب عتقه بهذا الصوت » •

يقول : أنا مولى هذا الصوت ؛ فقلت له يوما : يا أبت ، وكيف ذلك ؟ فقال :
 غنيته مولاي الرشيد فيكى وقال : أحسنت ، أعد فأعدتُ ؛ فيكى وقال : أحسنت !
 أنت حر لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف دينار ، فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي ،
 وذكر قريبا مما ذكره المبرد من باقى الخبر .^(١)
^(٢)

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني إسماعيل التميمي .
 عن حسين بن الضمك عن عمارق :

أن الرشيد أقبل يوما على المقتن وهو مضطجع ، فقال : من منكم بنى :
 يا رب ساسى لقد هيجتلى طربا « زدت السواد على علاته وصبا
 قال : فقلت فقلت : أنا ، فقال : هاته ؛ فغنيته قطرب وشرب ، ثم قال :
 على بهرمة ، فقلت في نفسي : ما أراه يريد منه ! فجاءوا بهرمة فأدخل اليه وهو يميز
 سيقه ، فقال : يا هرمة ، عمارق الشاربي الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته ؟
 فقال : أبو المهنأ ؛ فقال : أنصرف فأنصرف ؛ ثم أقبل على فقال : قد كنتك أبا المهنأ
 لإحسانك ، وأمر لي بمائة ألف درهم ، فأنصرف بها وبالكنية .

صوت

١٥ من المائة المختارة من رواية بخطه عن أصحابه
 وخل كنت من الرشيد منه « اذا نظرتُ ومستمعا سميما
 أظاف يمينه فدخلتُ عنه « وقلت له أرى أمرا عظيما
 الشعر لمروءة بن الورد ، والغناء في الحسن المختار لسياط ثاني تغيل بالنصر عن
 عمرو بن بانه ، وفيه لإبراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو أيضا .

(١) في ب ، س ، د ، هـ : « ذكر » . (٢) المبرد هو محمد بن يزيد القتيبي تقدم ذكره
 في أول السند . (٣) في ط ، د ، هـ ، س : « بنية » .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ بْنِ هَرِيمٍ^(١)
ابْنِ لُدَيْمٍ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ يَنْبُيْشَ بْنِ الرَّثِثِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرِّ بْنِ زَرَّارٍ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَارَسٌ مِنْ
فُرْسَانِهَا وَصُلُوكٌ مِنْ صَعَالِكِهَا الْمُدَوِّدِينَ الْمُقَدِّمِينَ الْأَجْوَادَ . وَكَانَ يُقَبُّ عُرْوَةً^(٢)
الصَّعَالِكُ لِجَمْعِ آيَاهُمْ وَقِيَامِهِمْ بِأَمْرِهِمْ إِذَا اخْفَقُوا فِي غَزَاوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَالِشُ
وَلَا مَغْزَى، وَقِيلَ: بِلِ قَبِّ عُرْوَةَ الصَّعَالِكُ لِقَوْلِهِ:

لَحَى اللَّهُ صُلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ . مُصَافِي الْمَشَاشِ آفَا كُلَّ جَمَزٍ
بَعْدَ النَّوَى مِنْ دَهْرِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ . أَصَابَ قِرَآءًا مِنْ صَدِيقِي مَيْسِرٍ
وَقَدْ صُلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِي . كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَائِسِ الْمُتَوَرِّدِ^(٣)

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ
مَعَاوِيَةَ قَالَ:^(٤)
لَوْ كَانَ لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ وَلَدٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ إِلَيْهِ .

- (١) في ط ، ح ، س : «هرم» وضبط في ط بتشديد الزاء . (٢) كذا في ط ، س وهو الصواب كما في شرح القاموس . وفي سائر النسخ : «عرد» بالفتح المهملة . (٣) الصلوك : الفقير الذي لا مال له ، وصعاليك العرب : لصونها وقترافها . (٤) يقال : لقب بكذا ، وقد اتحد أبو التمرج إسقاط هذه الباء في أسلوبه . (٥) كذا في ط ، س ، وهو موافق لما جاء في ديوان الحماسة . ومصافى المشاش : آفقه وملأه والملأه عليه . وفي سائر النسخ : «مضى في المشاش» وهو تعريض . والمشاش : كل عظم هش دسم واحدة مشاشة . ولم تظهر الفتحة على الباء هنا للضرورة . (٦) يسر الرجل : سهلت ولادة إليه وغننه ولم يعط منها شيء . (٧) في ديوان الحماسة : «ولكن صلوكا» وخير لكن في البيت الثاني بعده (انظر شرح البرزخ على الحماسة ص ٢١٩ ج ١ طبع بولاق) . (٨) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : «ابن معاوية» .

نسبه ، شاعر جاهل
فارس بجواد مشهور

كان يقبب بعروة
الصعاليك وسبب ذلك

شرف نسبه وتنفى
الخلق ، أن
يصاهره أو
يتزوجه

أخبرني محمد بن حَافٍ قال حدثنا أحمد بن الحَافٍ بن فراس قال حدثني العَمري
عن الحَافٍ بن عدي، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا :
قال عبد الملك بن مروان : ما يَسُرُّني أن أحدا من العرب ولدي^(١) ممن لم يَلِدْني
إلا عُرْوَة بن الورد لقوله :

• إني أَمُرُّ عَليَّ إِنائي شِرْكَةً • وأنت أَمُرُّ عَليَّ إِنائك واحدُ
أَهْزَأُ مَنِّي أن سَمِيتَ وأن تَرى • بِحَسبي مَسَّ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ
أَفْرَقَ حَسبي في جَسومٍ كَثيرة • وَأَحْصَوْ قِرَاحَ المِاءِ والمِاءُ بَارِدُ

١٩١
٧

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال :

بَلِغْني أن عَمْرَ بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لَطِيطَةٌ : كَيْفَ كُنْتُمْ في حَرْبِكُمْ ؟
قال : كُنَّا أَلْفَ حَازِمٍ ، قال : وَكَيْفَ ؟ قال : كانَ فينا قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ وكانَ حَازِمًا وَكَانَ
لَا نَعَصِيه ، وَكَانَ يُقَدِّمُ إِقْدَامَ عَتَرَةٍ ، وَناتَمَ بِشَعْرِ عُرْوَة بنِ الوردِ ، وَتَنقَادُ لِأَمْرِ الرِّبْعِ
ابن زياد .

قال الخطيب لسر
ابن الخطاب
كنا ناتم في الحرب
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

ويقال : إن عبد الملك قال : من زعم أن حاتمًا أَسَمَحَ النَّاسِ فَقَدْ ظَلَمَ عُرْوَة

قال عبد الملك إنه
أجود من حاتم

١٥

ابن الورد .

(١) في جميع النسخ : « أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني » . وقد أثبتنا ما بالعب
لأنه هو الذي يؤدي المعنى المراد من التفتح بالنسب إلى عروة . (٢) كذا في أكثر النسخ ،
وبذا يكون قد دخله الخرم وهو حذف الأول من ضول . وفي ب ، سم ، ح : « وإني »
بالواو . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سم ، ح : « شحوب » وفي ديوان الحماسة
« يوحى شحوب » الخ . (٤) في ديوان الحماسة « أَسَم » .

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال : سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تُروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها :
 دَعْنِي لِلنَّسَى أَسْعَى فَإِنِّي * رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ
 ويقول : إن هذا يدعومهم إلى الاعترا ب عن أوطانهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهرى عن عامر بن جابر قال : أغار عروة بن الورد على مَرْيَنة فأصاب منهم امرأة من بَكَاة نَائِكًا ، فاستاقها ورجع وهو يقول :

تَبَعَ عِدْبًا حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارَهَا * وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
 فَإِلَّا أَتَلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا * يُنْطَلِعُ الْأَدْنَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ^(١)

ثم أقبل سائرًا حتى نزل بني النضير ، فلما رأوها أعجبهم فسقوه الخمر ، ثم استوهبوا منه فوهبها لهم ، وكان لا يمس النساء ، فلما أصبح وصحا نديم فقال :
 سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

الآيات . قال : وجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير .

(١) كلمة «أن» ساقطة من أ ، م . (٢) في ب ، ص ، ح : «عدا» .

(٣) كذا في ط ، س . والأدغال : جمع دغل ، وله معان كثيرة أنسبها ها الوادى أو المنخفض من الأرض . وفي سائر النسخ : «الأوتال» . (٤) كذا في أ ، م ، وذو السلال : واد

بين الصرع والمدينة . وفي باقي النسخ : «السلال» بالثين المحببة وهو تصحيح . (٥) كذا

في ح . وجلا منة ولازم كآجل . وفي سائر النسخ «أجلاها» .

خبر عروة مع سلمى
 سيبه وفد .
 أهلها

١٠

١٥

٢٠

- وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِي من خبر عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ وسَلَّى هذه أنه أصاب امرأة من بني كَافَّةٍ بِكَأٍ يقال لها سَلَى وتكنى أُمَّ وَهْبٍ، فاعتقها واشغفها لنفسه، فكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لا يشك في أنها أرغبت الناس فيه، وهي تقول له : لو تَجَبَّجْتُ بي قَامَرٌ على أهل وأرأهم ! فاحج بها، فأتى مكة ثم أتى المدينة، وكان يخالط من أهل يثرب بنى النَّضِيرِ فيَقْرَضُونَهُ إن احتاج وبُيَا بِهِمْ إذا غَمَّ، وكان قومها يخالطون بنى النَّضِيرِ، فَأَتَوْهُم وهو عندهم؛ فقالت لهم سَلَى : إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام، فماتوا إليه وأخبروه أنك تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحته سيئة، وأخذوني منه فإنه لا يرى أتى أفارقة ولا أختار عليه أحداً، فَأَتَوْهُ فَسَقَوْهُ الشَّرَابَ، فلما تَمَلَّ قالوا له : قَادِنَا بصاحبتنا فلما وَبَسَطَ^(١) النسب فيها معروفة، وإِن علينا سُبَّةٌ أن تكون سيئة، فلذا صارت اليأ وأردت معاودتها فاحطبها اليأ فلما تَنَكَّمَكْ، فقال لهم : ذاك لكم، ولكن لي الشُّرْكُ فيها أن تُخَيَّرَوهَا، فإن اختارني انطلقت معي إلى ولدها وإن اختاركم انطلقتُ بها، قالوا :
 ١٩٢
 ٧ ذاك لك، قال : دَعُونِي آلَهُ بِهَا الْقِيلَةَ وَأَفَادَهَا غَدًا، فلما كان الغدُ جاموه فامتنع من فداها، فقالوا له : قد فاديناها منذ البارحة، وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر، فلم يقدر على الامتناع وفادها، فلما قَادَوْهَ بِهَا خَيَّرَوهَا فاختارت أهلها، ثم أقبلت عليه فقالت : يا عروءة أما إني أقول فيك وإن فارقت الحق : والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على رجل خير منك وأغص طرقة وأقل حُشَاً وأجود بدأ وأحق بالحقيقة؛ وما مر على يوم منذ كنت عندك إلا والموت فيه أحب إلي من الحياة بين

(١) ربايعهم : بمقد سبهم اليح . (٢) وسيلة النسب : حصة في قهرها كريمة .

(٣) في جميع النسخ : « وأغادها » بإثبات الواو . (٤) في ب، ص، ح : «

الحقيقة » والحقيقة : ما يجب على الرجل أن يحبه وما فيه المصالح عنه من أهل يجه .

قومك، لأنني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عروة كنا وكنا إلا سمعته؛ وواقه لا أنظر في وجه غطفانية أبدا، فأرجع راشدا إلى ولديك وأحين إليهم. فقال عروة في ذلك :

• سقوني الخمر ثم تكفوني •

وأولها :

أرقتُ ومُحِبِّي بِمِضْيِي عَمِّي ^(١) • لبرق من تَهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ
سَقَى سَلَى وَأَيْنَ دِيَارُ سَلَى • إذا كانت مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ ^(٢)
إذا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَمَلٍ • وأهل بين إمْرَةٍ وَكَبِيرٍ ^(٣)
ذَكَرْتُ مَبَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ • عَلَّ الْحَيَّ أَسْفَلَ مِنْ قَبِيرٍ ^(٤)
وَأَحَدْتُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهَبٍ • مُعْرُسَنَا بَدَارُ بَنِي النَّصِيرِ ^(٥)
وَقَالُوا مَا تَسَاءُ فَقُلْتُ أَلْمُو • إِلَى الْإِصْبَاحِ آتِرْدِي أُنْبِيرِ ^(٦)
بِأَنَسَةِ الْحَدِيثِ رَضَابٍ فِيهَا • بُيِّدَ النَّوْمُ كَالنَّيْبِ النَّصِيرِ

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو، وقال فيها: إن قومها أغلوا بها الفداء، وكان معه طلقٌ وجبار أخوه وابن عمه، فقالوا له: واقه لأن قيلت ما أعطوك لا تغتفر أبدا، وأنت على النساء قادر

(١) عمي : موضع قرب المدينة من بلاد مزينة . (٢) كذا في إحدى روايتي ط وهو الموافق لما ذكره ياقوت في معجمه من أن السرير موضع في جلد بني ثعلبة مستهدا أيضا البيت . وفي سائر النسخ : « السدير » وهو تحريف . (٣) كذا في ح . وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن إمرة منزل في طريق مكة من البصرة وهو منزل . وفي سائر الأصول : « زامرة » وهو تحريف . وكبير : جبلان في أرض خثعمان . (٤) قير : موضع بين هجر والبصرة . ورواية ياقوت « أسفل ذي النير » . (٥) كذا في ط ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « سهدا » . (٦) آتري ذي النير : أول كل شيء . يقال : افعل هذا آتريا وآتري أي تدره على كل عمل .

مَنْ شِئْتُ ، وَكَانَ قَدْ سَكَرَ فَأَجَابَ إِلَى فِدَائِهَا ، فَلَمَّا صَحَا نَدِمَ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْفِدَاءِ فَلَمْ
يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ . وَجَاءَتْ سَلْمَى تُقْنِي عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاتَّهِ إِنَّكَ مَا عَلِمْتُ لَضُحُوكُ
مُقِيلًا كَسُوبٍ مُدِيرًا خَفِيفٌ عَلَى مَنْزَنِ الْقُرُوسِ ثَقِيلٌ عَلَى الْعَدُوِّ طَوِيلُ الْعِلَادِ كَثِيرُ
الرَّمَادِ رَاضِي الْأَهْلِ وَالْجَانِبِ ، فَاسْتَوَيْسَ بَيْنَكَ خَيْرًا ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ . فَتَرَوُجُهَا رَجُلٌ مِنْ
بَنِي عَمَّهَا ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ : يَا سَلْمَى ، أَتُنِي عَلَى كَأَشْيَيْتَ عَلَى عُرْوَةَ —
وَقَدْ كَانَ قَوْلُهَا فِيهِ شُهْرًا — فَقَالَتْ لَهُ : لَا تُكَلِّفْنِي ذَلِكَ فَإِنِّي إِن قُلْتُ الْحَقَّ غَضِبْتَ
وَلَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَكْذِبُ ، فَصَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لِتَأْتِيَنِي فِي مَجْلِسِ قَوْمِي
فَلْتُنِيتِي عَلَى بَمَا تَعْلَمِينَ ، وَنَرَجُ بِفَلَسٍ فِي نِدَى الْقَوْمِ ، وَأَقْبَلْتُ فَرَمَاهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ،
فَوَقَفْتُ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ : أَلْتَمُومُوا صَبَاحًا ، إِنَّ هَذَا عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَتِيَنِي عَلَيْهِ بِمَا أَعْلَمُ .
ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاتَّهِ إِنَّ شِمْلَكَ لَكَيْلِحَافٍ ، وَإِنَّ شُرْبَكَ لَأَشْيَافٌ ، وَإِنَّكَ
لَتَنَامُ لَيْلَةً تَخَافُ ، وَتَسْبُحُ لَيْلَةً تُصَافُ ، وَمَا تُرِضِي الْأَهْلَ وَلَا الْجَانِبَ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ .
فَلَمَّا قَوْمُهُ وَقَالُوا : مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو فَقْعَسٍ قَالَ :
كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ إِذَا أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةً شَدِيدَةً تَرَكُوا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ
وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ ، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ
عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَةِ ثُمَّ يَحْفَرُ لَهَا الْأَسْرَابَ وَيَكْتِفُ عَلَيْهِمُ الْكُفْثَ وَيَكْسِيهِمْ ، وَمَنْ

كَانَ يَجْمَعُ الصَّالِكِينَ
وَيَكْرَهُهُمْ وَيُضِيرُ
بِهِمْ

١٩٣
٢

- (١) فِي ٢٠١ « فَنَهْدًا » بِأَنَّهُ التَّنْفِيزُ . (٢) كَذَا فِي ط ، و ، هـ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
« الْفَرَّاشِ » . (٣) فِي ب ، هـ ، ح ، د : « عَلَى ظَهْرِ الْمَقْعِ » . (٤) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ
وَالْمُرَادُ بِهِ الْغَنِيْفُ . (٥) الْأَشْيَافُ : شَرِبَ كُلَّ مَا فِي الْإِيمَاءِ . (٦) يَكْتِفُ عَلَيْهِمُ الْكُفْثَ :
يَجْمَعُهُمْ حِطَّاءَ زَيْدٍ وَجَمْعُهَا ، وَاحِدُهَا « كَيْفٌ » . (٧) كَذَا فِي ط ، و ، هـ . يَقَالُ كَسِبَ لِأَهْلِهِ :
طَلَبَ الْحَيَاةَ وَيَتَقَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى مَعْنَى « أَنْ كَانَتْ هِيَ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَكْسِيهِمْ » بِالْيَاءِ . الْمَتْنُ
وَهُوَ مُخَرِّفٌ .

قَوَىٰ مِنْهُمْ — إما مريضٌ يبرأ من مرضه ، أو ضعيفٌ ثَوْبُ قُوْتُهُ — نخرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً ، حتى إذا أخصبَ الناسُ وألبنوا وذهبت السنَةُ ألحقَ كُلَّ إنسانٍ بأهله وقسمَ له نصيبه من غنيمَةٍ إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسانُ منهم أهله وقد استغنى ، فلذلك سُمِّيَ عروة الصماليك ، فقال في ذلك بعضُ السنين وقد ضاقتْ حاله :

لَمَلْ أَرْتِيَدِي فِي الْبِلَادِ وَبَيْتِي . وَشَدَى حَيَازِيمَ الْمُطَيَّةِ بِالرَّحْلِ
مَسِدْفِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ . يُنَافِعُ عَنْهَا بِالْمَقُوقِ وَالْبُخْلِ

فزعوا أن الله عز وجل قبضَ له وهو مع قوم من هُلاكٍ عشرين في شيء شديد ناقتين دهماوين ، فتحرَّ لم إحداهما وحملَ متاعَهم وضُفَعَامَهم على الأخرى ، وجعل ينتقل بهم من مكان إلى مكان ، وكان بين النقرة والريقة قتلُ بهم ما بينهما بموضع يقال له : مَآوَانٌ . ثم إن الله عز وجل قبضَ له رجلاً صاحبَ مائةٍ من الإبل قد تز بها من حقوق قومه — وذلك أولُ ما ألبنَ الناسُ — فقتله وأخذ إبله وأمرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحابَ الكَنيفِ فخلبها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دَنَوْا من عسيريهم أقبلَ يَقْسِمُهَا بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، قالوا : لا وَاللَّاتِ

أغار مع جماعة من قومه على رجل فآخذ إبله وأمرأته ثم اخطف منهم فهاجم

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « فقال في بعض السنين الخ » .

(٢) في ديوان الخامسة : « لمل إطلاق في البلاد وحتى » (٣) الهجمة من الإبل : أولها أربسون إلى ما زادت أو ما بين السجين إلى المائة أو أقال درنيا فإذا بلغت المائة نهي « حنيدة » .

(٤) كذا في أكثر النسخ والهلاك : الصماليك . وفي ب ، س ، ح : « هلال » بلامين وهو تحريف . (٥) النقرة — جنت أوتله وسكون ثايه أو بفتح أوتله وكسر ثايه — : من منازل

ساج الكوفة بين أَسَاحٍ ومَآوَان . (٦) الرجة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قرية من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قِدْريد مكة ، وبها قبر أبي درالفناري . (٧) مآوان : قرية في أودية الحلاة من أرض الحجاز .

(٨) في شرح الخامسة : « عقوق » بالعين .

(٩) كذا في ب ، س ، ح . بآيات « لا » وقد سقطت من باقي النسخ .

والعزى لا رضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها ، فجعل بهم بأن يجعل عيهم
فيقتلهم ويترع الإبل منهم ، ثم يذكر أنهم صنعته وأنه إن فعل ذلك أقصد ما كان
يصنع ، فأفكر طويلاً ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الإبل إلا راحلة يجعل عليها المرأة
حتى يلحق بأهله ، فأبوا ذلك عليه ، حتى آتدب رجل منهم بفعل له راحلة من
نصيبه ، فقال عروة في ذلك قصيدته الى أولها :

ألا إن أصحاب الكيف وجدتهم . كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
وإني لمدفوع إلى ولاؤهم * بما وارت إذ تمشى إذ تملل
وإني وليأهم كذي الأم أرهنت * له ماء عينها تصدى وتجل
فباتت بمحذ المرقفين كليهما * توحوش مما نالها وتولل
تخبر من أمرين ليسا بفيضة * هو الشكل إلا أنها قد تجل

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً : كان عروة قد سبى امرأة من
بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها : ليلي بنت شعواء ، فكنت عنده زماناً
وهي مفعجة له تريه أنها تحبه ، ثم استأثرته أهلها فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد
الرجوع أبت أن ترجع معه ، وتوعده قومها بالقتل فأنصرف عنهم ، وأقبل عليها
فقال لها : يا ليلي ، خبري صواحبك عني كيف أنا ، فقالت : ما أرى لك عقلاً !
أتراني قد آخرت عليك وتقول : خبري عني ! فقال في ذلك :

سبي ليل بنت
شعواء ثم آخزتها
أهلها فقال شعرا

(١) أرهنت : أدامت ، وقد جاء في ديوان الحماصة ص ٢٣٠ طبع أوروبا شرحاً لهذا البيت
ما فيه : وهذا اجل ، يقول المرأة لولدها وبينك ماء عني ففلا عن كل شيء . (٢) في ديوان
الحماصة « تجمل » أى ترقى . (٣) كذا في ط . وفى ب ، ص : « تحذ » . وفى ح :
« تحذ » والمراد أنها باتت مكتكة على مرقفها . (٤) في ديوان الحماصة « مككة » .
(٥) بين هذا البيت والبيت الذى قبله بيت يتوقف عليه فهم الأبيات وهو :
فلمسا نرحت قفمه وشبابه * أنت دونه أترى جديد كحل
(٦) فى ح « أنها تجمل » وفى د « قد تجمل » . (٧) فى أ ، م ، ط ، د : « صواحبك »
وهو صحيح أيضاً ، حك القاموس عن أبي الحسن : « من مواجبات يوسف » جمعوا صواحب جمع البلاة .

تَحَنَّنَ إِلَى لَيْلَى بِحَوْ بِلَادِهَا * وَأَتَتْ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ كُنْتُ أَقْدَرَا^(١٧)
وَكَيْفَ تُرَجِّيَهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيًّا بَقِيَاءَ مُنْكَرَا^(١٨)
لَمَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرَى تِلْكَ * عَلَى بِمَا جَسَّحْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا^(١٩)

١٩٤

٢

وهي طويلة . قال : ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عيس ثم من بني سكين
يقال لها أسماء ، فإلثت عندهم إلا يوما حتى استنفذها قومها ؛ فبلغ عروة
أن عامر بن الطفيل تخربنك وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليل
بنت شعواء الهلالية :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقَفَ سَاعَةٍ * فَنَأْخُذُ لَيْلَى وَهِيَ عَدْرَاءُ عَجَبُ
لَيْسَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابُهَا * وَرُدَّتْ إِلَى شَعَوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشِيبُ
كَمَا خِذْنَا حَسَنَاءَ كَرَاهًا وَدَمْعُهَا * غَدَاةَ اللَّوَى مَعْصُوبَةً يَتَصَبَّبُ

١٠

وقال ابن الأعرابي : أجذب ناس من بني عيس في سنة أصابهم فاهلكت
أموالهم وأصابهم جوع شديد ويؤس ، فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته ،
فلما بصروا به صرخوا وقالوا : يا أبا الصماليك ، أغثنا ؛ فرق لهم ونخرج ليفزوا بهم

خرج ليفزوا
امرأته فضاها
وقال في ذلك شعرا

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « بحز » و« البلاد » (بضم الهاء) : وسطها ،
يقال زل في حر النار أي في وسطها ، وكل أرض وسطها . (٢) الملا : التسع من الأرض .
(٣) تسرى : تكشف . (٤) غصور : مدينة فيها بين المدينة إلى بلاد خراة وكثافة ، وهذا
شرح ابن السكيت غصور في قول عروة :

غثت بعدنا من أم حسان غصور * وفي الرمل منها آية لا تفسر

(انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « غصور ») . (٥) أنكز صاحب القاموس استعمال « مير »
متديا بالباء وقال : وعيره الأمر ولا تقل بالأمر . وقال صاحب اللسان : والامة تقول عيره بكذا .
ولكن المرزوقي في شرح الحامسة ضح بأنه يتعدى بالياء قال : والمختار تعديده بنفسه (انظر شرح القاموس
السيد مرتضى) .

٢٠

وَيُصِيبَ مَعَاثًا، قَتَنَهُ اسْرَأَتُهُ عَنْ ذَلِكَ لِمَا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَصَبَّاحًا
وَنَجَرَ غَازِيًا، فَتَرَى بِإِلَاحِ بْنِ حِمَارٍ الْقَزَارِيَّ ثُمَّ الشَّمْعِيَّ؛ فَسَأَلَهُ: أَيْنَ يَرِيدُ؟ فَأَجَبَهُ،
فَأَمَرَ لَهُ بِمُجُورٍ فَتَحَرَّهَا فَكَلَّوْا مِنْهَا؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِ مَالِكٌ أَنْ يَرْجِعَ، فَصَبَّاحًا وَمَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَى بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ هَجْمَةً عَادَ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ؛
وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَرَى أَمْ حَسَانَ الْقَدَاءِ تَلَوْنِي * تَخَوَّفَنِي الْأَعْدَاءُ وَالنَفْسُ أَخَوْفُ
تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتُ لَسَرْنَا * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّي لِلْقَامِ أَطْوَفُ
لَمَلَّ الَّذِي خَوَّفَنِي مِنْ أَمَانِي * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
وهي طويلة .

وقال في ذلك أيضا :

أَلَيْسَ وَرَأَيْتُ أَنْ أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا * فَيَشْمَتُ أَعْدَائِي وَيَسَامُنِي أَهْلِي
رَهْنَةً قَعَرَ الْبَيْتَ كُلَّ عَشِيَةٍ * يُطِيفُ فِي الْوِلْدَانِ أَهْدَجُ كَالرَّالِ
أَقِيمُوا بَنِي لُبَيْيْ سُدُورَ رِكَابِكُمْ * فَكُلُّ مَتَايَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ
فَإِنْكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هِمَّتِي * وَلَا أَرَى حَتَّى تَرَوْا مَتَيْتَ الْأَتْلِ

- ١٥ (١) انظر الكلام عليه في الحاشيتين رقم ٢ و ٣ ص ٣٢٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(٢) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٧٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوان الحماسة «فيا من» .
(٤) في ديوان الحماسة : « يلاعنني الولدان » . (٥) أهدج : وصف من أهدج أرواحه . وشبه
الشيخ به في مثبته لأن في مثبته ارتعاشا ، يقال : هدج الظلم هدجا إذا مضى وعدا في ارتعاش .
(٦) في ط : « فكل متايا القوم » . وفي ديوان الحماسة : « فإن متايا القوم شر من الهزل » .
وهو لا يرقى المعنى المراد . (٧) الهزل : الضعف وقلة اللحم والحم وهو تقيض السن .
(٨) في ط ، س ، د ، ه ، م : « أربى » . (٩) يريد بلاد بني القَيْن وفي ديوان الحماسة :
« منبت النخل » وهو يثرب .

لمل ارتبأدى فى البلاد وحلى^(١١) = وشدى حازم المطبة بالرحل
سيدفنى يوماً الى رب هجمة = يذافع عنها بالعقوق وبالبخل

- نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن قطن أن
نمسمة بن الوليد دخل على المنصور؛ فقال : بأئمة، أتحفظ حديث ابن عمك
عروة الصعاليك بن الورد العبسى ؟ فقال : أى حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان
كثير الحديث حسنه؛ قال : حديثه مع المذل الذى أخذ فرسه؛ قال : ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين ؛ فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل
هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فلذا هو بأرتب فرماها ثم أوترى نارا
فشواها وأكلها ودقن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وظارت النجوم،
ثم أتى سرحة فصيدها وتخوف الطلب، فلما تيبب فيها إذ انحلى^(١٢) قد جاعت وتخوفوا
البيات. قال : بجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بجاء حتى ركر رنحه فى موضع
النار وقال : لقد رأيت النار ها هنا ؛ فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً،
فاكب القوم على الرجل يعدلونه ويعيرون أمره ويقولون : عيتنا فى مثل هذه الليلة
القرزة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه ؛ فقال : ما كذبت ، ولقد رأيت النار فى موضع
رُنحى ؛ فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلق^(١٣) وتحكي^(١٤) هو الذى حملك على هذا،

(١) الرواية فيما تقدم ص ٧٩ : « وبنى » . (٢) فى ط ، س : « بن » .
وفى ٤٠ : « بن » بدون هزة . والذى فى شرح القاموس مادة : قطن « وقطن أبو حرب » وكلامها
محدث ، وورده ذكر فى الطبرى قسم ٢ ص ١٩٨٠ طبع أوروبا ، نقل ماهاها تحريف عن « حرب » .
(٣) السرحة : واحدة السرح وهو حجر يكاد عظام طوال لا ترمى وأما يستل به ، وقيل : السرح كل
غير طال . (٤) البيات : الإقحاع بالقوم ليلا من دون أن يسلوا ، وهو اسم مصدر لبيت كالكلاب
من كلم ، يقال : بيتنا القوم أى أوقفنا بهم ليلا وهم لا يملكون . (٥) فى س ، ه ، ط : « فركب
القوم الريل يذلونه » والمعنى طره يذلهم . (٦) التحذلق : إظهار الإنسان الخلق ، أو ادعائه
أكثر مما عنده . (٧) كذا فى أكثر النسخ ، والتمشى : أن يمشى الإنسان قبل السجدة . وفى س ،
ص ، ه : « كذاهيك » ولم نجد فى السانف ولا فى القاموس « تحامل » من هذه المادة .

قصه مع هزل
أغار على فرسه

١٠
١٩٥
٧

٢٠

- وما نسيب إلّا لأفئسا حين أطمنا أمرك واتبعناك ؛ ولم يزالوا بالرجل حتى رجع
عن قوله لم . واتبعهم عروءة ، حتى إذا وردوا منازلهم جاء عروءة فتكنن في كسر
بيت ؛ وجاء الرجل الى امرأته وقد خالفه إليها عبد أسود ، وعروءة ينظر ، فانها
المبد بعلبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ قالت لا ، أو تبدأ ، فبدأ الأسود فشرب ؛
فقال للرجل حين جاء : لعن الله صلفك ! عنت قومك منذ الليلة ؛ قال :
لقد رأيت نارا ، ثم دعا بالبلبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرع : ربح رجل
ورب الكمية ؛ قالت امرأته : وهذه أخرى ، أي ربح رجل تجده في إناثك غير
ربحك ؛ ثم صاحت ، بغيا قومها فأخبرتهم خبره ، فقالت : يتهنى ويطن بي
الظنون ! فاقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله ؛ فقال عروءة : هذه ثانية . قال
ثم أوى الرجل الى فراشه ، فوثب عروءة الى الفرس وهو يريد أن يذهب به ،
فضرب الفرس بيده وتحرك ، فرجع عروءة الى موضعه ، ووثب الرجل فقال :
ما كنت لتكذبنني فالك ؟ فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلا . قال : فصنع عروءة
ذلك ثلاثا وصنعه الرجل ، ثم أوى الرجل الى فراشه وصحير من كثرة ما يقوم ،
فقال : لا أقوم اليك الليلة ؛ وأناه عروءة لحال في متنه وخرج ركضاً ، وركب الرجل
(١) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد في اللسان ولا في القاموس «تمل» من هذه المادة ، وإنما يقال :
«كن» و«اكن» أي اخن . وفي ط : «فتكن» . (٢) كسر البيت : جانيه .
(٣) كذا في أكثر النسخ ، والصنف : مجاوزة الرجل قدر الطرف وادخله فوق ذلك إحصاءاً وكبراً .
وفي ب ، ص ، هـ : «صلك» بالياء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص ، هـ :
«وأي ربح» بزيادة الواو . (٥) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي مائر النسخ : «ونخر» .
(٦) في ب ، ص ، هـ : «لتكذبنني» وهو تحريف ، والفرس يقع على الذكر والأنثى والمراد به هنا
الذكر كما يدل عليه السياق فيما بعد . (٧) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص ، هـ :
«ومنه» بالهم وهو تحريف . (٨) كذا في أكثر النسخ . وفي اللسان : حال في متن فرسه
حزولا اذا وثب وركب . وفي ب ، ص ، هـ : «بخال» بالميم .

فرساً عنده أثنى . قال عروة : فجعلت أسمه خاني يقول : الخاني فأنك من نسله .
فلما انقطع عن البيوت ، قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف ، فإنك لو عرفتي
لم تقدم علي ، أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجبا ، فأخبرني به وأرد
إليك فرسك ؛ قال : وما هو ؟ قال : جئت مع قومك حتى ركزت رُحمت في موضع
نار قد كنت أوقدتها فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ، ثم أتبعك حتى أتيت
مترك وبنتك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ، ثم شممت رائحة رجل في إناءك ،
وقد رأيت الرجل حين أترته زوجته بالإناء ، وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما
مالاتحبا ، فقلت : ريح رجل ، فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى أنثيت ، ثم خرجت
إلى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت إليه ، ثم خرجت وخرجت ، ثم أضربت
عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكل الناس ولكك ستنقي وترجع ، فضحك وقال :
ذلك لأخوال السوء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامهم وهم هذيل ،
وما رأيت من كعاعي فمن قبل أخوالهم وهم بطن من خزاعة ، والمرأة التي رأيت
عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم ، فذلك الذي يشينني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق
بقومي وسأرجع عن أخوال هؤلاء ومحل سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعي
لم يوق على مناواة قومي أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً ؛ قال :
ما كنت لأخذك منك وعندي من نسله جماعة مثله ، فغذه مباركا لك فيه . قال ثمامة :
إن له عندا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أنظرف من هذا . قال المنصور :
أفلا أخذت لك بحديث هو أنظرف من هذا ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث
إذا جاء منك كان له فضل على غيره ؛ قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان

قصة غزوه لداران
وحديثه مع غلام
بين يد أمه أبة

فترل أصحابه وكَنَف عليهم كَنِيفاً من الشجر، وهم أصحاب الكَنِيف الذي سمعته
قال فيهم :

ألا إِنَّ أصحابَ الكَنِيف وجَلَّتْهم • كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

وفي هذه الفقرة يقول عزوة :

أقول لقوم في الكَنِيف تَرَوْحُوا • عَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ ماوانَ رُزِجَ ^(١)

وفي هذه القصيدة يقول :

لِيَبْلُغَ عُنْدَنا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمةً • وَيُبْلِغُ نَفسَ عُنْدِها مِثْلَ مُنْجِجٍ ^(٢)

ثم مضى يعني لم شيئا وقد جُهِدُوا، فإذا هو بآياتٍ شَمِعٍ وبارأةٍ قد خلا من سَنَها ^(٣)
وشَيْخٍ كبيرٍ كالْحَفَاءِ الْمُتَقَى، فكُنْ في كَسِيرٍ يَت منها، وقد أَجْدَبَ الناسَ وهَلَكَتِ
الماشيةُ، فإذا هو في البيت بِسُحُورٍ ثَلَاثَةٍ مَشَوِيَةٍ — فقال نَمَامَةٌ : وما السُّحُورُ ؟
قال : الحَقُومُ بما فيه — والبيتُ خَالٍ فأكلها ، وقد مكثَ قبل ذلك يومين
لا يأكل شيئا فأشبعته وقَوِي ، فقال : لا أَبالي مَنْ لَقِيتُ بعد هذا . ونظرتِ المرأةُ
فظنَّتْ أَنَّ الكَلْبَ أَكَلها فقالت للكَلْب : أَفَعَلْتِها يا خَيْثُ ! وطردته . فإنه لكذلك

(١) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « أقول لأصحاب الكَنِيف ... » وفي ط ، و

مع ذكرهما هذه الرواية الأخيرة ، زيادة توكيد رواية ح . « الرواية أقول لقوم في الكَنِيف ،
ليكون رُزِجَ محمولا عليه . وفي ديوان الحامسة .

قلت لقوم في الكَنِيف تَرَوْحُوا • عَشِيَّةً بِناءً عند ماوانَ رُزِجَ

(٢) وروِجَ جمع رازح ، والرازح : المالك من الأ . (٣) في الأصل « لنُجِج » ، ونصب
والصواب ما أئْتِناه لقوله قبل هذا البيت :

ومن يك مثلي ذا عيالٍ ومقرًا • من المالٍ يطرَحُ قَهْ أي طرَحَ

(٤) في ب ، م ، د : « منك منجج » وهو تحريف . (٥) كذا في أكثر النسخ . والحفا :

الإزار . وفي ب ، م ، د ، ح : « كَنِيف » .

إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الأثقب وإذا هي تلتفت فرقا ، فلم أن راعيا جلدا
شديدا الضرب لها ، فلما أنت المناخ بركت ، ومكث الراعي قليلا ثم أتى ناقة منها
فقرى^(١) أخلاقتها ، ثم وضع الطيبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ، ثم أتى الشيخ فسقاها ،
ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها ذلك وسقى السجوز^(٢) ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك
فشرب هو ، ثم ألتفت بنوب واضطجع ناحية ، فقال الشيخ للراة وأعجبه ذلك :

كيف ترى ابنى ؟ قالت : ليس بابنك ! قال : فابن من ويلك ؟ قالت : ابن عروة
ابن الورد ، قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يوم مر بنا يريد سوق ذى المجاز نقلت^(٣)
هذا عروة بن الورد ، ووصفته لي يحلدي فإني أسطرقت^(٤) . قال : فسكت ، حتى إذا
توم^(٥) وثب عروة وصاح بالإبل فاقطع منها نحوًا من النصف ومضى ورجا ألا يتبعه
السلام — وهو غلام حين بدا شاربه — فاتبعه . قال : فاتخذوا وعالجه ، قال :

فضرب به الأرض فبقع قاعا ، فصخوفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وباده ،
فقال : أتى عروة بن الورد ، وهو يريد أن يجيزه عن نفسه . قال : فأرتدع ، ثم قال
مالك ويلك ! لست أشك أنك قد سمعت ما كلف من أمي ، قال قلت نعم .
فانذهب معي أنت وأملك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينهاك عن شيء ،
قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي ، فإن له حقا ودما ،
فإذا هلك فما أسرعني اليك ، وخذ من هذه الإبل بعيرا ، قلت : لا يكفيني ، إت معي

(١) مرى أخلاقتها : مسح شعرها فندس . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سد ،
ح : « ككك » . (٣) كذا في ٢ ، ٣ ، ٤ . وفي أكثر الأصول : « مر باربعين زيدا » .
(٤) كذا في ط ، ي . واستطرقت : عدته طريقا . ولعلها : استطرقت . وفي باقي الأصول :
« استطرقت » بإلفاف . (٥) توم : جالفة في تام . (٦) كذا في ط ، ي . يقال اتخذ
القوم إذا أخذ بعضهم بعضا في القتال . وفي ح : « فاتخذوا » . وفي باقي الأصول : « فاتخذوا » .
(٧) كذا في ي وهامش ط . ومعنى لا ينهاك عن شيء : أنه لا غناء فيه فلا ينهاك عن طلب غيره .
وفي ب ، سد : « لا يهتك » وفي باقي الأصول « لا يهتك » وكلاهما تحريف .

(١) أصحابي قد خَلَفْتُهُمْ ، قال : فتأنيباً ، قلت لا ، قال : فقلنا ، والله لا زِدْتُكَ على ذلك .
 فأخذها ومضى إلى أصحابه ، ثم إن النملام لَحِقَ به بعد هَلَاك الشيخ . قال :
 والله يا أمير المؤمنين لقد زَيْتَهُ عندنا وعظَمَتَه في قلوبنا ، قال : فهل أعقبَ عندكم ؟
 قال لا ، ولقد كنا نَشَامُ بِأبيه ، لأنه هو الذي أوقع الحربَ بين عيسى وفزارة
 بمراسته حَذِيقَةً ، ولقد بلغني أنه كان له ابن أسق من عروة فكان يؤثِرُهُ على عروة
 فيما يعطيه وَيُقَرِّبُهُ ، فقليل له : أثوثرُ الأكبرَ مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه !
 قال : أتروَنَ هذا الأصغر ! لئن بقي مع مارأى من شدة نفسه ليصيرن الأكبرُ عيالاً عليه .

١٩٧
٣

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ أُرَى بنا أُنَا شَأْنُ تَمَاتُنَا * نَخَالِي دُونَهُ بِلِ خَلَّتْهُ دُونِي
 فإن نُصِبَكَ من الأيام جَانِحَةٌ * لم أَلِكْ مِنْكَ على دُنْيَا وَلَا دِينَ
 الشعر لذي الإصبع العَدُوَانِي ، والقناء لِفِيلِ مولى العَبَلَاتِ مِنْ جُ خَفِيفُ
 بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . معنى قوله أُرَى بنا : قَصُرْنَا ، يقال : زَرَيْتُ
 عليه إذا عَيَتْ عليه فَعَلَهُ ، وأزريتُ به إذا قَصَرْتُ به في شيء . وشألتُ نَمَاتُهُمْ
 إذا اسْتَقَلُّوا بِكَلْبَتِهِمْ ، يقال : شَأَلْتُ نَمَاتَهُمْ ، وَزَفَ رَأَاهُمْ ، إذا اسْتَقَلُّوا عَنِ الْمَوْضِعِ فَلَمْ
 يَبْقَ فِيهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ . وَخَالِي : ظَنِّي ، يقال : خَلْتُ كَذَا وَكَذَا
 فَمَا أَطَالَهُ إِذَا ظَنَنْتَهُ . وَالْجَانِحَةُ : النَّازِلَةُ الَّتِي تَجْتَاحُ وَلَا تُشْقِي عَلَى مَا تَرْتَّبُ بِهِ .

(١) في ح : « أصحاباً » . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص ، ح :
 « والله لا زِدْتُكَ على ذلك شيئاً » بزيادة كلمة شيء . (٣) كذا في ط ، س . وفي باقي النسخ
 « خيل » بزيادة نون . وقد اضطربت فيه النسخ في سياق عند ذكر ترجمه ، فذكر في ط ، س « فيل »
 وفي باقي الأصول « خيل » بالفاء . وسأق ترجمه في هذا الجزء . (٤) في ط ، س :
 « إذا استقلا » .

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

٢
٣

هو حُرثانُ بنُ الحارث بنِ مُحَرِّث بنِ ثعلبة بنِ سيار بنِ ربيعة بنِ هيرة بنِ ثعلبة^(١)
ابنِ ظُكُوب بنِ عمرو بنِ عباد بنِ نِسْكُوب بنِ عدوان بنِ عمرو بنِ سعد بنِ قيس بنِ عيلان^(٢)
ابنِ مضر بنِ نزار، أحدُ بني عدوان وهم بطنٌ من جديلة . شاعرٌ فارسٌ من قُدماء
الشعراء في الجاهلية وله غاراتٌ كثيرةٌ في العرب ووقائعٌ مشهورة .

أخبرنا محمد بن خلف وكيمة وابن عمارة والأسدي، قالوا حدثنا الحسن بن علي
المعري قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال :

نزت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سيوى من كان
مخنوناً لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتقاتلوا فقال ذو الإصبع :

صوت

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ^(٥)
بَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يُقْسُوا عَلَى بَعْضِ^(٦)
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بِرَفْعِ الْقَوْلِ وَالْخَفِضِ

- (١) كما في جميع النسخ . والذي جاء في شرح ابن الأثير على المصطلحات لغيره ص ٣١٣ طبع
بيروت : «شباب» . وفي الخزانة للبغدادى ج ٢ ص ٤٠٨ : «شباب» . (٢) كما في جميع
النسخ . والذي في شرح المصطلحات والخزانة للبغدادى : «عياذ» . (٣) كما في أكثر النسخ وشرح
المصطلحات والخزانة . و ب ، م ، ن : «سعيد» . (٤) الأغرل : الذى لم يمتن .
(٥) يقول : مات عدوا غيا فصل بعضهم بعض من التباعد والتبايض والقتل بعد ما كانوا حية الأرض
التي يحذرها كل أحد ، والعرب تقول للرجل الصب المنيع الجانب حية الأرض . (٦) بفتح
هذا : أنهم صاروا أحاديث الناس يرضونها ويخفونها ، ومعنى يخفونها : يبرونها .

١٠

١٥

٢٠

ومنهم كانت السادا * ت والمؤفون بالقرض
 ومنهم من يميز لنا * من بالسنة والقرض
 ومنهم حكم يقضى * فلا يتقص ما يقضى
 غنى في هذه الأبيات مالك ههنا أول بالوسطى على مذهب إسماعيل من
 رواية عمرو .

وأما قول ذى الإصبع :

* ومنهم حكم يقضى *

فإنه يعنى عامر بن الطريب المدونى، كان حكا للعرب تحتكم إليه .

حدثنا محمد بن المباسم اليزيدى عن محمد بن حبيب قال : من فرمت له العسا

- قيس تدعى هذه الحكومة وتقول : إن عامر بن الطريب المدونى هو الحكم وهو
 الذى كانت العصا تفرع له ، وكان قد كبر فقال له الثانى من ولده : إنك ربما
 أخطأت فى الحكم فيحمل عنك ؛ قال : فاجعلوا لى أمانة أعرفها فإذا زغت فسمعتها
 رجعت الى الحكم والصواب ، فكان يحلس قدام يسه ويقعد أبته فى البيت ومعه
 العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب . وفى ذلك يقول المتلمس :
 لذي الحليم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الإنسان إلا ليملا

قال ابن حبيب : وريصة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام .
 واليمن تدعيه لريصة بن مخاشين ، وهو ذو الأعواد ، وهو أول من جلس على منبر
 أوسر ورتكلم ، وفيه يقول الأسود بن بقر :

ولقد علمت لو آت علي نافي * أن السيل سبيل ذى الأعواد

(١) كما فى ب ، مر ، ح . وفى باقى النسخ : « جميل الأول » بالإضافة .

(٢) فى ح ، س ، زل .

أخبرنى هاشم بن محمد الخزازى أبو دلف قال أخبرنا الربائى قال حدثنا الأصمى قال :

زعم أبو عمرو بن العلاء أنه أرحلت عذوان من متيل، فعد فيهم أربعون ألف غلام ألقف^(١) . قال الربائى وأخبرنى رجل عن هشام بن الكلبي قال : وقع على إيراد البقي فاصاب كل رجل منهم بقتان .

استعرض
عبد الملك بن
مروان أحياء
العرب وبؤاله عن
ذى الإصبع

أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال أخبرنى محمد بن زياد الزبائى ، وأخبرنى به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنى عمر بن شبة ولم يسنده الى أحد وروايته أتم :

أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن الزبير جلس لعرض أحياء العرب — وقال عمر بن شبة : إن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة — فقام اليه معبد بن خالد الجديلي ، وكان قصيرا دميحا ، فتقدمه إليه رجل منا حسن الهيئة ؛ قال معبد : فنظر عبد الملك الى الرجل وقال : من أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئا وكان منا ، فقلت من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جديلة ؛ فأقبل على الرجل وتركنى ، فقال : من أيكم ذى الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عذوانيا ؛ فأقبل على الرجل وتركنى وقال : لم سمى ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : نهشته حية في إصبعه فيست ؟ فأقبل على الرجل وتركنى ، فقال : وسم كان يسمى قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمى خزان ؛ فأقبل على الرجل وتركنى ، فقال : من أى عذوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بنى ناچ الذين يقول فيهم الشاعر :

٢٠ (١) الأظف : الذى لم يحسن . (٢) تقدم هذا الاسم غير مرة «أحمد بن عبيد الله» . وقد ذكرها بإخفاق النسخ : «أحمد بن عبد الله» . (٣) فى س ط : «يعرض» .

وأما بنو نوح فلا تذكُرهم * ولا تُقِمَنَّ عِيَالَك ما كان حالكا
إذا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ * يقول وهيب لا أَسأَلُ ذلكا
وروى عمرو بن شبة : لا أَسأَلُ .

فأضحى كظهور الفحل جُبَّ سَنَانُهُ * يَدِبُّ إلى الأعداء أحَدَبَ بَارِكَا
فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله :

* حَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانٍ *

قال الرجل : لست أرويه ؛ قلت : يا أمير المؤمنين إن شئت أنشدتك ؛ قال :
أذن مني ، فإنِّي أراك بقومك عالمًا ؛ فأنشدته :

وليس المرءُ في شيء * من الإبرام والتقيض

إذا أبرم أمرًا خا * له يقضي وما يقضي

يقولُ اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضي

حَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بني بعضهم بعضًا * فلم يُقِصُوا على بعض

فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفيض

ومنهم كانت السادا * ت والموقونَ بالقرض

ومنهم حكم يقضي * فلا يُنْقَضُ ما يقضي

ومنهم من يُجِيرُ النَّاسَ * بِالسُّنَّةِ وَالْقَرْضِ

وهم من وَلَدُوا أَشْبُوا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الْخَفِضِ

وَيَمُوتُ وَلَدُوا عَامِ * رُذُولِ الطُّولِ وَذُولِ الْعَرِضِ

وهم بَرُّوا تَقِيْفًا دَا * رَ لَا ذُلَّ وَلَا خَفِضَ

(١) يقال : أشي فلان إذا وله له ولد كس . (٢) كما في ب ، سد - وفي ٢٠١ :

« ومن ولدوا عامر ذا الطول الخ » - وفي ط ، س : « ومن ولدوا عامر ذا الطول الخ » .

(٣) برؤا : أتروا ، والأصل برؤا ، وحذف الميم للتخفيف .

فأقبل على الرجل وتركى وقال : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان ، فأقبل على فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ، فأقبل على كاتبه وقال : اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ، فأصرفتُ بها .

وقوله : " ومنهم من يُجيزُ الناس " فإن إجازة الحج كانت لخزاعة فاخذتها منهم عدوان فصارَت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وائش بن زيد بن عدوان . وله يقول الرابز :

خَلَوْا السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ . وَعَمَّ مَوَالِيهِ بَنَى فِزَارَةَ
حَتَّى يُحَسِّزَ سَالِمًا حِمَارَهُ ، مُسْتَقِيلَ الْكَهْمَةِ يَدْعُو جَارَهُ

قال : وكلاب أبو سيارة يُجيزُ الناس في الحج بأن يتقدّمهم على حمار ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نساءنا ، وعاد بين رعاينا ، واجعل المال في سمعائنا ، لَوْفُوا جِهَدَكُمْ ، وَاكْرِمْوا جَارَكُمْ ، وَأَقْرُوا ضَيْفَكُمْ ، ثم يقول : أَشْرِفُوا تَبْسِيرَكُمَا شَفِيرًا ، وكانت هذه إجازته ، ثم يَنْفِرُ ويتبعه الناس . ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما .

(١) كما في ١ ، س ، ط . وقد أورد صاحب القاموس هذا الاسم في مادة « وئش » قال :

« وئش وائش بن زيد بن عدوان بطن من قبيل عيلان » . وفي باقي النسخ : « فائش » وهو تحريف .

(٢) كما في ط ، س ، هـ . وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « يزيد » وهو تحريف .

(٣) هذا مثل ، ومعناه ادخل ياثير في الشرق وهو ضوء الشمس كما تقول : أشعل أى دخل في الشمال واجنب أى دخل في الجنوب . وكذا تفسير أى كذا نسر للحر من قولم أغار إغارة الثلب أى أسرع ودفع في طرده . وثبير : جبل بمكة . قال عمر رضي الله عنه : كان المشركون يقولون ذلك ولا يفهمون حتى تطلع الشمس ظلالهم رسول الله صل الله عليه وسلم . وهو يضرب في الإسراع والمجلة .

(٤) في ط ، س : « يخذ » بإبدال المسجمة .

نصه مع بناته
الأربع وقد أوردن
الزواج

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو بكر الطليق قال حدثنا محمد بن داود الهشامى قال : كان لدى الإصمعي أربع
بنات وكلن يُعطَيْن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحيين ولا يزوجهن، وكانت أمهن
تقول : لو زوجهن ! فلا يفعل . قال : فخرج ليلة إلى مُحدثٍ لها فاستمع عليهن
وهن لا يعلمن فقلن : نعالين ننتي ولنصدقن، فقالت الكبرى :

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى .. حديثُ الشاب طيبُ الريح والطير^(٢)
طبيبٌ بادواء النساء مكانه .. خليفةُ جانب لا ينام على وتر

فقلن لها : أنتِ تُحِبِّين رجلا ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هل أراها ليلةً وجميعها .. أثم كُتِصِل السيف غير مُبَلِّدٍ
أصوقُ بأجداء النساء وأصله .. إذا ما آتني من سر أهل وتحتدي

فقلن لها : أنتِ تُحِبِّين رجلا من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليتَه يَمَلَأَ الحَفَافَ لَصِيفَه^(٣) .. له جفنةٌ يَشَقُّ بها التَّيْبَ والجَزْرَ^(٤)
له حِكَاكُ الدَّهْرِ من غير كِبَرَةٍ^(٥) .. تَشِين ولا القاني ولا الضَّرْعُ الغمر^(٦)

(١) في م، ح، د : « حديث شباب » . (٢) في ح : « والشر » .

(٣) روى هذا النظم في الكامل لبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ هكذا :

« ألا ليتَه يملأ الجبال يدية »

(٤) التيب جمع تاب وهي القاعة الممتدة ، وقيل لها تاب لعل تاليا . (٥) الجوز يضم الزاى

وسكن الضرورة جمع جزور ، وهي القاعة المجهزة ، وأما عُنِيت على التيب لأن من الأيل ما يكون جزورا
لنصر لا غير . (٦) كذا في الكامل لبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ : والحكاك جمع حكمة وأصلها

الحديدية في الجاهل تمنع الفرس من مخالقة راكبه . والمراد بها هنا التباوب لأنها تمنع من ارتكاب ما لا يليق .

٢٠ روى أكثر الأصول : « به عكاك التيب » . روى بعضها : « له حكاك الحى » وكلاهما تحريف .

(٧) الضرع : الضنبر ، والفرس مثل الثين : من لم يحرب الأمور .

فعل لها : أنت عُتَيْن رجلا شريفا . وقلن للصغرى : تَتْنِي؟ فقالت : ما أريد شيئا؛ قلن : والله لا تَبْرَحِينَ حَتَّى نَعْلَمَ ما في نفسك؛ قالت : زوج من عود خير من قُعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتن . فكُنَّ بُعْةً ثم آجتمن إليه ، فقال للكبرى : يا بُنْيَّةُ ، ما مَأْلُك؟ قالت : الإبل؛ قال : فكيف تجمدونها؟ قالت : خير مال ، نأكل لحومها ^(١) مَرِعا ، ونشرب ألبانها جَرًا ، وتحمَلنا وضعفنا معا ؛ قال : فكيف تجمدين زوجيك؟ قالت : خير زوج يُكرم الحليَّة ، ويُعطى الوسيلة ^(٢) ؛ قال : مَأْلٌ عَمٍ وزوجٌ كريم . ثم قال الثانية : يا بُنْيَّةُ ما مَأْلُك؟ قالت : البقر؛ قال : فكيف تجمدونها؟ قالت : خير مال ، تألف الفناء ، وتودك السَّقاء ، وتَمَلُّ الإماء ، ونساءٌ في نساء ؛ قال : فكيف تجمدين زوجك؟ قالت : خير زوج يُكرم أهله ويتنَّى فضله ؛ قال : حَقِيتِ ورضيتِ . ثم قال الثالثة : ما مَأْلُك؟ قالت : ^(٣) المَزَى ؛ قال : فكيف تجمدونها؟ قالت : لا بأس بها تولدها فُطًا ، ونسلخها أَدَمًا ^(٤) ؛ قال : فكيف تجمدين زوجك؟ قالت : لا بأس به ليس بالبخل الحَصِكر ^(٥) ولا بالسَّمْع البَئِر ، قال : جَدوى مُغْنِيَّة ^(٦) . ثم قال للرابعة : يا بُنْيَّةُ ، ما مَأْلُك؟ قالت : الضَّان ؛ قال : وكيف تجمدونها؟ قالت : شرّ مال ، جُوفٌ لا يَنْسَجَن ، وهيم ^(٧) ^(٨)

- ١٥ (١) مَرِعا جمع مَرِعة بضم الميم وكسرهما وهي القطعة من اللحم . (٢) الوسيلة : ما يتخبط به الابل ويرى الكامل البرد : « ويقترب الوسيلة » . (٣) تودك السقاء : تجعل فيه الودك وهو السم . (٤) جمع فطم وهو ما يفصل عن الرضاع . (٥) الأدم : اسم بلع الأديم وهو الجلسه أو الأحرمتة أو مدبرته . (٦) الحَصِكر : المسقيط بالثني . (٧) كذا في جميع النسخ والجندوى : الفناء . والفتح . وفي الكامل البرد طبع أوروبا ص ٣١٨ روى : « جندوى مغنية » وقال في تفسيره : الجندوى جمع جندوة وأصل ذلك في الخشب ما كانت منه فيه نار . (٨) جوف : عظام الأجراف . (٩) الهيم : الساقط واحد أهم أدهم . ولا يتقن : لا يروى .

لَا يَتَّقَنَّ، وَصَمَّ لَا يَسْمَعَنَّ، وَأَمَرَ مَقْوَيْتَيْنِ يَتَّقَنَّ^(١)، قَالَ : فَكَيْفَ تَجِدِينَ زَوْجَكَ ؟
قَالَتْ : شَرَّ زَوْجٍ ، يُكْرِمُ نَفْسَهُ وَيُهِنُ عِرْسَهُ ؛ قَالَ : « أَشْبِهَ أَمْرًا بَعْضُ بَعْضٍ » .

وذكر الحسن بن علي الغنوي في خبر عنوان الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء
أنه لا يصح من أبيات ذي الإصبع الضادية إلا الأبيات التي أنشدتها وأن سائرها
منحول .

أخبرني عمي خالد حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
الشيباني عن أبيه قال : عُمِرْتُو الإصبع العدواني عمرا طويلا حتى خُفَّ وأهتر^(٢)
وكان يفرق ماله ، فعُدَّله أصحابه ولأموه وأخذوا على يده ؛ فقال في ذلك :
أَهْلُكَ الْبَيْلُ وَالْتِهَارُ مَعَا • وَاللَّهْرُ يَسُدُّو مُصَمَّا جَدَا^(٣)
فليس فيما أصابني عَجَبٌ • إِنْ كُنْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَمًا
وَكُنْتُ إِذْ رَوَيْتُ الشَّبَابَ بِهِ • مَا شَبَابِي تَحَالَهُ شَرَا
وَالْحَى فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمَقِي • حَتَّى مَضَى شَأُو ذَاكَ فَانْقَسَمَا^(٤)

خُفَّ وَأَهْتَرُ وَقَالَ
فِي ذَلِكَ شَرَا

(١) هذا وارد على وجه التخييل ، ونسبت الفنان بما لا يسمع لبلادتها . والعرب يقولون : أبله ما يرى
الفنان . (٢) قال علي بن عبد الله : قَتَّ لأبي عَاشَةَ : مَا قَرَلَهَا : « وَأَمَرَ مَقْوَيْتَيْنِ يَتَّقَنَّ »
فقال : أما تراعن بمرور ضغط الواحدة منهن في ماء أو رجل وما أشبه ذلك فينبئنا إليه . انظر الكامل
تقود طبع أوربا ص ٣١٨ (٣) كذا في الأصول وهي إحدى روايتين ، وثانيهما « أَشْبِهَ
أَمْرًا بَعْضُ بَعْضٍ » انظر الكامل لمرصد ص ٣١٨ ؛ وفيه : أنه أرسله مثلا ولم نجده في جميع الأمثال ليداني
ولا في لسان العرب .

(٤) خُفَّ بتثنية الزاء : فسد عقله . وأهتر (بالياء المقصور نهر هتر) : فسد عقله من الكبر وحاد
نرفا ، ويقال : أهتر بالياء القاعيل أيضا ، ولكن الوصف منه مهتر على صفة اسم المقصور شذوذا .
(٥) أنشدنا على يده : هجرنا طبع ونسوه بما يريد أن يفعل . (٦) الخدع : التاب الحدث .
(٧) في س ٥ هـ : « فاقطعا »

صوت

إنتكا صاحي لم تندا * لوى ومهما أضيق فلن قسما
لم تعقلا جفوة على ولم * أشتم صديقا ولم أنل طيما^(١)
إلا بأن تكذبا على وما * أملك أن تكذبا وأن تليما^(٢)

٦
٣

لكن سرج في هذه الأبيات لحنان : أحدهما ثنى ثقيل بالسبابة والنصر عن
يحيى المكي، والآخر ثقيل أول عن المشامي .

وأتى سوف أبدي بئدي * يا صاحبي الفدلة فاستصما
ثم سلا جاري وكنتها * هل كنت فيمن أرباب أوخذنا^(٣)
أودعتاني فلم أجب، ولقد * تأمن متى حليق الفجما^(٤)
آبي فلا أقرب النجاء إذا * ما ربه بعد هدأة هجما
ولا أروم الفتاة زورتها * إن نام عنها الحليل أو شجما^(٥)
وذاك في حقبة خلت ومضت * والنهر ياتي على الفتى لئما^(٦)
إن ترثها أنتي كبرت فلم * ألف تعيلا نكسا ولا ورما^(٧)
إنا ترى شكتي ربيع أبي * سعيد فقد أحمل السلاح مما^(٨)

١٠

- ١٥ (١) الطبع : النفس واليب . (٢) تندا : من الرول وهو الكذب ، يقال : ولع بلع ولعا
ولعنا أي كذب . (٣) كذا في ١ . وفي ٥ : « قدما » وقذف : رمى بالقش وسو القبول .
وفي باقي الأصول : « قدما » وليس له متى يناسب المقام . (٤) في ٥ : « الفزما » .
(٥) شع : يده . (٦) لعا : ألوأنا لا اختلاف ما يأتي به من خبر وممر . واقع : واحدة لعة
وهي كل لون خالف لونا آخر . (٧) التمس : الريل الضيف الذي لا خير فيه . والوروم :
الضيف لافناء عنه . (٨) الشكة : السلاح .

٢٠

ابو سعد : ابنه ، ورميح : عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاضهم بها كالرمح ، فصار يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها .

السيف والرمح والكانة قد * أكلت فيها ماعلاً صنماً^(٣)
والمهر صافي الأديم أصنمته^(٤) * يطير عنه عفاؤه قزماً^(٥)
أقصر من قبله وأردعه * حتى إذا الشرب ريع أو فزاً^(٦)
كلب أمام الجياد يقدمها * يمز لنا وجوجوا تلباً^(٧)
فنامس الموت أو حمى نلما^(٨) * أورد نهباً لأى ذاك سقى

قال أبو عمرو : ولما أحضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيداً فقال له : يا بني ، إن أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سم العيش ، ولأى موصيك بما إن حفظته بلغت

في قومك ما بلغت ، فأحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لم يرفعوك ،

(١) في لسان العرب مادة رمح : « وأخذ الشيخ رميح أبي سعد : انكأ حل الصا من كبره ، وأبو سعد أحد وفد ماد ، وقيل هو لقمان الحكيم ، قال :

إما ترى شكى رميح أبي * سعد قد أحل السلاح بما

وقيل : أبو سعد كنية الكرم . وفي القاموس مادة رمح مثل هذا الذي ذكره صاحب اللسان

في تفسير « رميح أبي سعد » . ولم يرد فيها شيء مما ذكره أبو الفرج . (٢) كذا في أكثر

الأصول . والمقابل : جمع مبة وهي نسل مريض طويل . وفي ب ، ع ، ح : « مقابل » وهو تحريف . (٣) صنم : جمع صنم وهو الميزب الجبلق ، يقال : صنم صنم ومنهم صنم أى مجرب مجلق . (٤) أصنمته : أحسن القيام عليه ، يقال : صنمت فرسى صنم وصنم أى أحسن القيام عليه . (٥) النفا : الشعر الطويل . والقزق : القطع المتفرقة ، وكل شيء يكون قطعاً متفرقة

فهو قزق . (٦) اللدن : العين من كل شيء ، ولعل المراد منه هنا الكفل . والمجوج : الصدر . وتلع : منبسط . (٧) غامس الموت : ورده . (٨) نلما : جمع غلية وهي الزوجة ،

يقال : هي غلية فلان أى زوجته ، وهؤلاء غراعه أى سائرهم ، وصيبت الزوجة غلية لأن الرجل يظن بها .

(٩) سمى بأسيد كبرير وبأسيد كاهير ، ولم يشر على نفس خاص في هذا الاسم .

وابسط لم وجهك طيعوك، ولا تستأثر عليهم بنى. يسودوك، واكرم صغارهم
كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم، واسمع بمالك، وأحم
حرمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، واكرم ضيقك، وأسرع النهضة
فى الصريح، فإن لك أجلاً لا يمدوك، وصن وجهك عن مسئلة أحد شيئاً، فبذلك
يم سوددك؛ ثم أنشأ يقول :

أأسيدُ إن مالا ملك * ست فيربه سيرا جيلا
آخ الكرام إن استطع * ست الى إخوانهم سيلا
وأشرب بكأسهم وإن * شربوا به السم الثمينا^(١)
أهين الأقسام ولا تكن * لإخوانهم جملا ذولا^(٢)
إن الكرام اذا نوا * نخيم وجبت لهم فضلا^(٣)
ودع الذى يبد الشيب * حرة أن يسيل ولن يسلا^(٤)
أبغى إن المال لا * يسكى اذا فقد البعلا

٧
٣

صوت

أأسيدُ إن أزممت من * يلى الى يلى وحيلا
فأحفظ وإن تخط المزا * رأنا أخيك أو الزملا^(٥)

١٥

- (١) استعمل ابن جنى أسرع متديا فقال : « ويسرع قول ما يسهه » قال صاحب اللسان : لهذا
إما أن يكون يعنى بحرف ويشير حرف ، وإما أن يكون أراد الى قوله خلف بأرسل .
(٢) الظاهر أن أهل هذا الناح ، ولكنهم نجد في كتب اللغة التى يأتينا أهل هذا الحق ، وأما الوارد
التمال ، ضم آله ، والمثل وهو المثل أى الذى أتمع فى وقت . (٣) كذا فى ط ، و .
والفضل : جمع فضل ، وفى باب الأصول : « غيرلا » (٤) كذا فى أكثر الأصول .
وفى ط ، و : « ولا » . (٥) كذا فى أكثر الأصول ، وأزيل : الرقيق فى السفر الذى
يمتلك على أمورك . وفى ط ، و ، س : « التزلا » .

٢٠

واركب بنفسك إن تمب • مت بها الحزونة والسهولا

ووصل الكرام وكفى لمن • تريحو مودته وصولا

الفناء للهذلي خفيف تقيل أول بالوسطى عن عمرو •

ودع التواني في الأمو • ر وكن لها سلبا ذلولا

وأبسط يمينك بالندى • وأمد لها باعا طويلا

وأبسط يديك بما ملكك • مت وشيد الحسب الأثيلا

وأعزيم إذا حلوت أم • مرا يفرج المم البغيلا

وأقبل لضيفك ذات ربح • ليك مكرما حتى يزولا

وأحلل على الأفاع لا • حافين وأجنب المسبلا

وإذا القروم تخاطرت • يوما وأردعت الخصيل

فاهصر كهفهم الليث خضب من قرسته التليلا

وانزل إلى الهيجا إذا • أبطأ صرخوا التزولا

وإذا دجيت إلى المهيم فكن لغادجه محولا

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا المعمرى عن المتني قال :

استشهد معاوية

فبها شعره وزاد

في عطائه

- ١٥ جرى بين عبد الله بن الزبير وعتبة بن أبي سفيان لحاء بين يدي معاوية، فجعل
أبن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية، حتى أطال وأكثر [من ذلك]،
فالتفت إليه معاوية متثالا وقال :

(١) الرجل : القوي والمثلل • (٢) التحليل : جمع خصبة وهي كل لغة فيها عصب •

(٣) في س ط • « يضب » • (٤) كذا في أكثر النسخ • والليل : اللق • وفي س ط :

٢٠ « التليلا » والليل : الشر المحبب • (٥) الهاء : المازة • (٦) الزيادة عن س ط •

ورام بـُورَان^(١١) الكلام كأنها • نوافِرُ صُبحِ نَفَرِها المراتعُ
وقد يَنحَضُ^(١٢) المرءُ الموارِبُ بانحفاً • وقد تَدركَ المرءَ الكريمُ المصانِعُ

ثم قال لابن الزبير: مَنْ يقول هذا؟ فقال: ذو الإصبع؛ فقال: أترويه؟
قال لا؛ فقال: مَنْ هَا هُنَا يَرَوِي هذه الأبيات؟ فقام رجل من قيس فقال:
أنا أرويا يا أمير المؤمنين؛ فقال: أنشدني؛ فأنشده حتى أتى على قوله:

وساج برطيه لآخر قاعيد • ومُعطِ كَرِيمٍ ذُو بَسَّارٍ وَمَانِعُ
وبان لأحساب الكرامِ وهادِمُ • وخافضُ مَولاهُ سَفَاهَا وَرَافِعُ
ومُنْضِ على بعضِ الخطوبِ وقد بَلَّتْ • له عَوْرَةٌ من ذى الترابِ ضاجِعُ
وطالب حُوبٍ باللسانِ وَقَلْبُهُ • سِوَى الحقِّ لَا تَنحَى عليه الشرائِعُ^(١٣)

فقال له معاوية: كم عطاؤك؟ قال: سبعة؛ قال: اجعلوها ألماً، وقطع الكلام
بين جده الله وعُتْبَةَ.

شعره في ابن عمه
وقد ناداه

قال أبو عمرو^(١٤): وكان لذي الإصبع ابنُ عمٍ يُعَادِيهِ فكان يندسُّ إلى مكارِهِهِ
ويُمِشِّي به إلى أعدائِهِ وَيُؤَلِّبُ عليه ويسعى بينه وبين عمِّهِ وَيَغِيهِ عندهم شراً؛
فقال فيه — وقد أنشدنا الأخفش هذه الأبيات [أيضاً]^(١٥) عن ثعلب والأحول
السُّكْرَى —:

$\frac{8}{3}$

(١) كما في أكثر النسخ وكذلك أصله الأستاذ الشنيطي بإش فسخته طبع بولاق وورد كذلك في اللسان
مادة عود - وعودان الكلام: ما تنفيه الأذن، الراحدة عوداً. (انظر اللسان مادة عود) وفي ب، سم:
«عورات». (٢) كما في س، ط، أ؛ ويحذف: يرقى ويذل. وفي سائر النسخ:
«يرخص». (٣) في ب، سم: «الخصوم». (٤) سوى الحق: وسطه،
يعني أن قلبه ملزم الحق. (٥) كما في س، ط. وفي سائر النسخ: «ابن عمر». (٦)
في س، ط: «ويشي». (٧) الزيادة عن ط، س.

يا حاجي قفًا قليلًا • وتَحَبَّرًا عَنِّي لَمِيَا^(١)
 عَمَّنْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ • فِي مَرَّهَا فَنَلَا نَكِيَا^(٢)
 وَلِيْ اِبْنُ عَمٍّ لَا يَزَا • لِيْ اَلِيْ مُتَكَوِّرُ نَبِيَا^(٣)
 دَبَّتْ لَهُ فَأَحْسَ بَعْدَ • بِدَلْفِهِ مِنْ سَقَمِ رَيْبَا^(٤)
 إِنَّا عِلَالِيَّةٌ وَإِنَّا نَمْرًا أَكْثَلًا وَهِيَا^(٥)
 إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي آيَةَ • لَكَ يَحْمِيحُونَ إِلَى شُوبَا^(٦)
 حَقًّا عَلَى وَلَدٍ تَرَى • لِيْ فِيهِمْ أَمْرًا يَبِيَا^(٧)
 أَتَقْوُوا عَلَى حَرِّ الْوَجْوِ • بِحَدِّ مِثَارِ ضُرُوبَا^(٨)
 لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ • عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَا مُسُوبَا^(٩)
 مِلْعًا بَعِيدَ الْقَرْدِ • قَلَّتْ حِمَارُهُ الْقُشُوبَا^(١٠)
 مَنَاعُ مَا مَلَكْتُ يَدَا • لَكَ وَسَائِلُ لَهْمٍ مَحُوبَا^(١١)

(١) في ب، سم: «لَمِيَا» وهو تحريف. (٢) النكيس: المريض.

(٣) في ط، س: «عمره»، والمخير: اللسان. (٤) الرسين: أهل الحى.

(٥) من أنمر التثنية إذا ستره. (٦) كذا في ط، س: «والأكل الوفيس: الشديد».

وفي باقي النسخ: «كهلًا» وهو تحريف. ١٥

(٧) كذا في ط، س: «ومناه يذبحون النظر». وقد ورد هذا البيت في اللسان في مادة شوس هكذا:

أَنْفَ رَأَيْتُ بَنِي آيَةَ • لَكَ يَحْمِيحُونَ إِلَيْكَ شُوبَا

وفي باقي النسخ: «يَحْمِيحُونَ إِلَى شُوبَا» وهو تحريف. (٨) الشوس بالتحريك:

النظر يؤخر العين تكبراً أو تقيظاً. (٩) البئيس: الشديد المكره. (١٠) كذا في س، ط:

وفي باقي النسخ: «أعني». (١١) المتشارفة في المتشار. (١٢) في ط، س:

«لو كنت ماء كنت لا». (١٣) المسوس: الماء، بين اللبذ واللح. (١٤) كذا في ط، س:

في باقي الأصول: «يذاه».

وَأُنْشِدْنَا الْأَخْفَشَ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ بِعَقَبِ هَذِهِ الْآيَاتِ — وَلَيْسَ مِنْ شَعْرِ

ذِى الْإِصْبَعِ وَلَكِنَّهُ يُشَبِّهُ مَعْنَاهُ — :

لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ عَذِيبٍ • أَوْ كُنْتُ سَيْفًا كُنْتُ غَيْرَ مُضْطَبٍّ

أَوْ كُنْتُ طَرَفًا كُنْتُ غَيْرَ قَدِيبٍ • أَوْ كُنْتُ لَحْمًا كُنْتُ لَمْ كَلْبٍ ^(١)

• قَالَ : وَفِي مِثْلِهِ أَنْشَدْنَا :

لَوْ كُنْتُ عُمًّا كُنْتُ عُمًّا رِيًّا • أَوْ كُنْتُ بَرْدًا كُنْتُ زَمْهَرِيرًا

• أَوْ كُنْتُ رِيحًا كُنْتُ الدُّبُورًا •

سبب تفرق عدوان
وقتلهم

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَفَرُّقِ عَدَوَانَ وَقِتَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حَتَّى تَهَاقَوْا:

أَنْ بَنَى نَاجِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ أَغَارُوا عَلَى بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِو

ابْنِ عِبَادِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ، وَنَزِدَتْ بِهِمْ بَنُو عَوْفٍ فَاقْتَتَلُوا، فَقَتَلَ بَنُو نَاجِ ثَمَانِيَةَ ^(٢)

نَفَرٍ، فَبِهِمْ حُمَيْرُ بْنُ مَالِكٍ سَيِّدُ بَنِي عَوْفٍ، وَقَتَلَ بَنُو عَوْفٍ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ ^(٣)

يَسْنَانُ بْنُ جَابِرٍ، وَغَزَوْا عَلَى حَرْبٍ • وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو

ابْنِ عِبَادٍ وَكَانَ سَيِّدًا، فَأَصْطَلَحَ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى الدِّيَاتِ أَنْ يَتِمَّاطُوهَا وَرَضُوا بِذَلِكَ،

وَأَبَى صِيرِيئُرُ بْنُ جَابِرٍ أَنْ يَقْبَلَ بِسَنَانِ بْنِ جَابِرِ دِيَّةً، وَاعْتَرَلَ هُوَ وَبَنُو أَبِيهِ وَمَنْ

أَطَاعَهُمْ وَمَنْ وَالَاهُمْ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ كَرَبُ بْنُ خَالِدٍ أَحَدُ بَنِي عَوْسِ بْنِ نَاجٍ، فَفُشِيَ ^(٤) ^(٥)

بِهِمَا ذُو الْإِصْبَعِ وَسَالِحُا قَبُولُ الدِّيَةِ وَقَالَ : قَدْ قُتِلَ مَنَا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ فَقِيلَ الدِّيَةُ وَقُتِلَ

(١) يَقَالُ : غَرَسَ عَذِيبَ أَيْ مَاضٍ نَشِيطٌ • (٢) يَقَالُ : غَزَى رَأَى فَاسَدَ مِنْ الْخَزَالِ •

(٣) يَقَالُ : تَدَارَى بَيْنَهُمَا أَيْ عَظِمَ لِقَاؤُهُمَا • (٤) فِي س، ط : « دَاخِلًا » • (٥) كَمَا

فِي ١ • وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « دَاخِلًا » • (٦) فِي س، ط : « وَتَابِعَهُ » • (٧) فِي س، ط :

مَتَك رَجُلٌ فَاقْبَلُوا دِيَتَهُ ، فَأَيُّا ذَاكَ وَأَقَامَا عَلَى الْحَرْبِ ، فَكَانَ ذَلِكَ مَبْدَأَ حَرْبٍ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا حَتَّى تَمَاتُوا وَتَقَطُّوا . فَقَالَ ذُو الْإِصْبِغِ فِي ذَلِكَ :

وَيَا يُوسُفَ لِلْأَيَّامِ وَاللَّهْرِ هَالِكَا * وَصَرَفَ الْقِيَالِ يَحْتَلِفُنْ كَذَلِكَ .
أَبْعَدَ نَبِيَّ نَاجٍ وَسَعِيكَ فَبَيْسُ * فَلَا تُتِمِّنْ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِنَّا قُلْتُ مَعْرُوفًا لِأَصْلِحَ بَيْنَهُمْ * يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أَهْوِلُ ذَاكَ
فَانْهَضُوا كَطَهْرِ الْوُدِّ جَبَّ سَنَامُهُ * نَحْمُومُ عَلَيْهِ الطَّيْرَ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنْ تَكْ عَدَوَانُ بْنُ عَمْرِو تَفَرَّقَتْ * فَقَدْ غَيَّبَتْ دَهْرًا مَلُوكَا هَالِكَا

وقال أبو عمرو : وفي مَرِيرِ بْنِ جَابِرٍ يَقُولُ ذُو الْإِصْبِغِ — وهذه القصيدة هي

قصيدة التوبة

التي منها [الغناء] المذكور — وأولها :
(١)

- ١٠ يَا مَنْ لَقِيتُ شَدِيدَ الْهَمِّ عَزُورِينَ * أَمْسَى تَحَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَحَطَّتْ * وَاللَّهْرُ ذُو غِلْظٍ حِينًا وَذُو لِينٍ
فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا تَجَنَّبًا * وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ مِنْهَا لَا يُؤَاتِنِي
فَقَدْ غَنَيْنَا وَتَنَمَّلَ الدَّارِ يَجْعُنَا * أَطْبِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِنِي
نَزِيهِ الْوُشَاةِ فَلَا تُحِطِلِي مَقَاتِلَهُمْ * بِجَالِيسٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكُونِ
وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْبَلِيهِ وَقَبْلِي
أَزْرَى بِنَا إِنَّا شَالَتْ تَمَامَتُنَا * نَفَالَتِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتُهُ دُونِي

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « يَدْبُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكَا » .

(٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « غَيَّبَتْ » . (٣) التَّكَلُّفُ مِنْ ط ، ع .

(٤) في أمال القائل ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « طَوِيلُ الْبَيْتِ » . (٥) كذا في س ،

ص ، ح . وفي باقي النسخ وأمال القائل : « ذُو غِلْظَةٍ » . (٦) كذا في س ، ط .

والولي : القريب . وفي سائر النسخ : « الْوَلِيُّ » . والوأي : الوعد . (٧) غنينا : أفنا .

(٨) في أمال القائل ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « صَادَقَ » . (٩) أَقْبَلِيهِ : أَبْضَعِيهِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْفَلْتَ فِي حَسَبٍ • شَيْطَانٌ وَلَا أَنْتَ دِيَانِي قَهْزُونِي^(١)
 وَلَا تَهْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْفِيَةٍ • وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْمَزَاةِ تَكْفِينِي^(٢)
 فَإِنْ تُرِيدَ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَقْصَدِي • فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُسْجِنِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَقْصَدَةً • وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 لَوْلَا أَوْاسِرُ قُرْبِي لَسْتُ تَحْفَظُهَا • وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْتِي يُبَادِينِي
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرًّا لَا أَنْجِيَارَ لَهُ • إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيُسْطُهَا • إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِي
 اللَّهُ بِعِلْمِكَ وَاللَّهُ بِعِلْمِي • وَاللَّهُ يُمِيزُكُمْ عَنِّي وَيُمِيزُنِي
 مَاذَا هَلْ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي • أَلَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ لَمْ تُحِبُّونِي
 لَوْ تَشْرُونَ دِيْمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ • وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّنِي
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِي • لَقُلْتُ مُحْتِجًا بِالْبَيْتِ رَيْبِي^(٣)
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَقْصَدِي • أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي^(٤)
 كُلَّ أَمْرِي مَسَائِرُ يَوْمًا لِشَيْبَتِهِ • وَإِنْ تَخْلُقْ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ^(٥)
 إِنِّي لَمَمْرُكُ مَا بَابِي بِذِي غَلَقِي^(٦) • عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنْوَنِ^(٧)

- ١٥ (١) أصله : قد أبى عنك ، حلفت من الهم بالخلافة . (٢) الدين : القسام بالأمر .
 وقهزوني : تأسست وتفرقت . (٣) المزاة : الشقة . (٤) كذا في س ، ط ،
 والاحتجاز : الشقة مذكورة على وسطه وهو كناية عن التيقن لا من التيقن له . وفي ب ، ص : « منحتجوا » .
 (٥) كذا في ح . والأمال طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٥٦ ، وفي ط ، س : « إنك إن لا تدع الخ » .
 وفي أ ، م : « يا عمرو إن لم تدع الخ » . (٦) هذا وارد على ما يرمعه العرب في جاحلهم
 من أن روح القتيل الذي لم يدرك بآره تصير حامة تترزعه عنه فبه تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك
 بآره طالت . (٧) الغلق : ما ينقذ به الباب . (٨) كذا في الفضليات ص ٢٢٦
 طبع بيروت . وفي جميع الأصول : « عمل الصديق » .

- ولا لساقي على الأدنى بمطابقي • بالمسكرات ولا فكي بأمون
لا يخرج القصر من غير منفضية • ولا ألبن لأن لا يحن ليبي
وانتم متعشرون زيد على مائة • فاجمعوا أمركم شئ فيكوني
لأن ملهم سبيل الرشيد فاطلقوا • وإن غيتم طريق الرشيد فأتوني
يا ربّ فوب حواشي كواسطه • لا عيب في التوب من حسن ومن يين
يوماً شددت على قرعاه قلعية • يوماً من الدهر تارات ثماري
ماذا على إذا دعوتني فزماً • ألا أجيءكم إذ لا يحبوني
وكنتم أعطيك مالى وأمتعكم • ودنى على مثبت في الصدر مكتون
يا ربّ حتى شديد الشفب ذى بلب • ذعرت من راهن منهم ومروهن
رددت باطلهم في رأس قائلهم • حتى يظنوا خصوماً ذا أغانين
يا عمرو لو كنت لى ألفتني بيرا • تنمّا كريماً أجازي من يمازيني
قال أبو عمرو : وقال ذو الإصبع يري قومه :

١٠
٣

تصبته في رثاء
نومه

- وليس المسره في شئ • من الإبرام والفيض
إذا فعل شئاً حاً • له يقضى وما يقضى
جديد العيش ملبوس • وقد يوشك أن يقضى

- (١) كذا في س ط ح والفضليات . وفي سائر النسخ : « لا تخرج النفس » .
(٢) في الفضليات : « مائة » وسماه : إذا أكرمت على شئ لم يكن معنى إلا الإيابة . (٣) كذا
في ط س . وفي ب ، ص : « عيتم » . وفي الفضليات وأمال القائل : « جهلم » . (٤) كذا
في ص ، والقرعاه : الواصلة والمراد طمة واسعة ، وفي س ط : « غوها » ، والقرعاه : الواصلة . والفاطحة :
التي تهق بالهم أي تصب . (٥) في س ط : « قد كنت » . (٦) الجب : ارتفاع الأصوات
واختلاطها . (٧) كذا في ط س . وفي سائر النسخ : « دعوت » . (٨) كذا في س ط
والفضليات ص ٣٢٦ طبع بروت ، وفي باقي النسخ : « حصونا » وهو تعريف . (٩) البسر : السهل
الاعتقاد . (١٠) كذا في ط س . وبذلك يكون في هذه الأبيات إقراء ، والإقراء : اختلاف
يقع في حركة التافية ، وأكثر ما يكون ذلك بين الرفع والجر ، وأما مخالفة التصب لواحدها . كما في هذه
الآيات . قليل ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا القليل بشواهد كثيرة . وفي سائر النسخ : « يقضى » .

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدما في صدر هذه الأخبار، وتامها :

وأمر اليوم أصليته • ولا تريض لها يمضي^(١)

فينا المنرة في عيش • له من عيشة خفيض

أناه طبقي يوما • على مزققة فحوض^(٢)

وهم كانوا فلا تكتب • ذوى القوة والنهض

وهم إن ولوا أشبوا • بمر الحسب المحض^(٣)

لم كانت أعالي الأر • ض فالسران فالبرض^(٤)

إلى ما حازه الحزن • فما أسهل للمض^(٥)

إلى الكفرين من نخل • لة فالهامة فالبرض^(٦)

لم كان حمام المسا • لا المزى ولا البرض^(٧)

فكان الناس إذ هموا • بغير خاشع مضى

تساقوا ثم ساروا • برئيس لم مرضى

(١) كذا في شراء الصراية طبع بيروت . وفي جميع النسخ : « لن » . (٢) الخلق :

الثقة ، وفي نسخة تمالى : (تركبن طبعا من طبق) . كذا في القامت مادة

« شيا » . وفي جميع النسخ : « هم من ولوا أشبوا » . يقال : أشب فلان إذا

وله له ولده كئيس . (٤) لم تستعمل السران اسما لموضع خاص ولعله تسمية السرد واسم

لواضع في بلاد العرب (انظر سيم ياقوت في اسم القر) . والبرض : وادى الباحة . ويقال لكل

واد فيه قري ومياه : مرض . (٥) كذا في س ط . وفي سائر النسخ : « الحضر » .

(٦) كذا في س ط . والهامة (بروز دابة) : اسم للبل التي يصير بين تخمين الثاية واليمانية من

نواحي مكة . وفي باقي النسخ : « فالهامة » بالراء . (٧) الحمام : جمع جم وهو الكثير من

كل شيء . (٨) المزى : القليل ، ومنه بضاعة مزجلة أى قليلة . والبرض : القليل أيضا ،

يقال : ماء برض ، في مخالطة ماء الحر . وفي المثل « برض من عد » أى قليل من كثير .

فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا • قَى الْخِيَّةِ وَالْخَفِضِ
وَمَنْ تَأَلَّوْا عَلَى الشَّنَا • نِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْبَيْضِ
مَعَالِي لَمْ يَنْتَلِهَا النَّسَا • مَسْ فِي بَسِطٍ وَلَا قَيْضِ

قال أبو عمرو : قالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْإِصْبَجِ وكانت شاعرة تَرْتِي قَوْمَهَا :

شعر أُمَامَةَ بِنْتَ
ذِي الْإِصْبَجِ
فِي رِثَاءِ قَوْمِهَا

كَمْ مِنْ قَى كَانَتْ لَهُ مِيعَةً • أَلْبَجَ مِثْلَ التَّمْرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَتِهِ • كَزَوْغِيثٍ يَلْبِطُ مَاطِرِ
قَدْ لَقِيتُ قَهْمٌ وَعَدُونَهَا • قَتَلًا وَهَلَكًا آخِرَ الْغَايِرِ
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الْقُدْرَى • دَهْرًا لَهَا التَّخَرُّ عَلَى الْفَانِرِ
حَتَّى تَسَاقُوا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ • بَقِيَا فَيَا لَشَارِبِ الْخَسِيرِ
بَادُوا لِمَنْ يَحْتَلُّ بِأَوْطَانِهِمْ • يَحْتَلُّ بِرَيْسٍ مُقْفَرٍ دَائِرِ

١١
٣

١٠

قال أبو عمرو : ولأُمَامَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الْإِصْبَجِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ فَسَقَطَ

شعره فِي الْكِبَرِ

وَتَوَكَّأَ عَلَى الْمَصَا فَبَكَتْ فَقَالَ :

بَرَزَتْ أُمَامَةُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْمَصَا • وَتَذَكَّرْتُ لَذْنِ مَنْ عَمِ الْفِتْيَانِ
تَقَبَّلَ مَا رَامَ إِلَهُهُ بِكَيْدِهِ • إِرْمًا وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ عَدَوَانِ

(١) المية : أَوَّلُ الشَّيْبَابِ وَاسْتَبَدَّ • (٢) كَذَا فِي ط ، س ، وَفِي سَازِ التَّنْخِ :

« بِحَافَتِهِمْ » • (٣) يُقَالُ : فَيْتَ يَلْبُ أَوْ حَبَابَ يَلْبُ ، لِمَا فِيهِ مِنْ نَفْعَةِ الرِّيحِ •

(٤) فِي ب ، مَد : « الْفَرَى » • (٥) كَذَا فِي ط ، وَالدَّائِرُ : الدَّارِسُ الْعَالِي •

وَفِي سَازِ التَّنْخِ : « دَاسِر » بِالْمِثْلِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ • (٦) كَذَا فِي ط • وَفِي سَازِ التَّنْخِ :

« وَفَسَقَطَ » بِالْوَاوِ •

بعد الحكومة والفضيلة والنهى • طاف الزمان عليهم بأوان
 وقسروا وقطعت أشلاؤهم • وتبدوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فأغيمت أرحامهم • والنفر غيرهم مع الحسدان
 حتى أبانهم على أخرامهم • صرعى بكل قبيرة ومكان
 لا تعين أمم من حد عرا • فالنفر غيرنا مع الأزمان

ذِكْرُ قِيلَ مَوْلَى الْعَبَّاتِ^(١)

ولاه وفاته

قال هارونُ بنُ محمد بن عبد الملك : أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان يحيى قيل عبداً للثريا ورُضياً وأخواتها بنات [عل بن] عبد الله بن الحارث
ابن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الفريض .

- قال وحدثني حماد قال [حدثني] أبي قال حدثني ابنُ أبي جناح قال حدثنا
مقاف بن نعيم مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المُرّة - وهى
أُمّه، وهو مولى بنى مخزوم - قال :

كان يحيى قيل عبداً لأمراء من العبّات، وله من الفناء :

صوت

- ١٠ وأخبرتها من بطن مكة بعد ما • أصابت المتأدي للصلاة وأعتما^(٢)
فزت بطن الليث تهوى كأنما • تُبادر بالإصلاح نهبا مُقسما^(٣)
والشمر لأبى دُعيل الجعفى • وأقل هذه القصيدة :

• ألا علق القلبُ المتيم كلّما •

- (١) تخلف هذا الاسم في الجزء الثاني من هذا الكتاب واضطربت فيه النسخ فبعضها يذكره «قيل»
بالتاء، وبعضها يذكره «قيل» بالفاء، ولم تقف على تحقيقه بالمراجع إلى أبيدينا . (٢) التكلفة من
و ، ط . (٣) كذا ورد هذا الاسم في أكثر النسخ . وفى «ط» ورد مرسوما هكذا : «ساحد»
ولم نشر فيها بين أبيدينا من المراجع ولا في موال ابن عباس على من نسبى بذلك، وقد ورد في موال ابن عباس
من اسمه «تافد» بالفاء والقال المحبة، فظهر محووف عنه . (٤) أهم : دخل في النسخة وهى ثلث الليل
الأول بعد غيب الشفق . (٥) كذا في «و ، ط» وهو الموافق لما في صم ياغوت من أن الليث
(بكسر اللام) : واد بأسفل المرأة يدفع في البحر أو موضع بالجواز . وفى باقى النسخ : «اليت» .

وأخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن
المقداد الزمي قال حدثني عمي موسى بن يعقوب الزمي قال أنشدني أبو دهل
البحمي لنفسه :

ألا علق القلب التميمي كَلَمًا • لجوًا ولم يلزم من الحب ملزمًا
تَرَحُّتُ بها من بطن مكة بعدًا • أصابت المنادي للصلاة وأعتا
فإنام من راجع ولا أرتد سائر • من الحى حتى جاوزت في يلملمًا^(١)
ومررت بطن الليث توى ثأنها • تُبَادِرُ بالإدلاج تهبًا مُقَسَّمًا
أجازت على البراءة والليل كلسر • جناحين بالبراءة وريدًا وأدَمًا^(٢)
فأذرقن الشمس حتى تبتت • يُلَبِّبُ نَحْلًا مشرقًا ومُحَمَّمًا^(٣)
ومررت على أشطان دومة بالضحى • فأخزرت لاء عينًا ولا قًا^(٤)

- (١) كذا في باقوت (في الكلام على يللم) وإحدى روايتي ط . وفي جميع النسخ : (داع) .
(٢) يللم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه .
(٣) كذا في معجم باقوت في اسم البراءة واستشهد بهذا الشعر . والبراءة : موضع في طريق مكة
قريب من الجلفة . وفي ط « البراءة » بالنون والصريف فيها واضح . وفي باقي الأصول : « البراءة »
وهو مخرب أيضا إذ لم نجد في الأماكن ما يسمى بهذا الاسم . (٤) الورد : وصف من الوردة
وهي لون أحمر يضرب إلى صفرة ، يقال : ورد القوس يورد وردة ووردة إذا صار وردها أى يكون
الورد وهو ما بين الكبت والأشقر ، والمراد بالورد هنا الصبر عنه اتجاهه ، وبالأدم أكثر ما بين من سواد
الليل . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وطيب : موضع بجماعة . وفي س وإحدى روايتي
ط : « بلية » . (٦) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد القتل يستق به .
(٧) كذا في أكثر النسخ والظاهر أن المراد به الدومة وهو واد بين المدينة وغيره بآبار . أنظر معجم
ما أسهم ص ٣٣١ ، وفي س ، ط : « روة » بالراء والقاف ولم نجد في أسماء الأماكن .
(٨) كذا في س ، ط ، وفي باقي الأصول : « حدثت » .

وما تَـرَيتَ حَتَّى ثَبِثْتُ زِمَامَهَا • وَخَفْتُ طَلِبَهَا أَنْ تُحْزَنَ وَتُكَلَّأَ^(١)
 فقلت لها قد تَعَثَّ غَيْرُ ذِمِّيَّةٍ • وَأَصْبَحَ وَاوَدَى الْبَرِّكَ غَيْثًا مُدِيمًا^(٢)
 قال فقلت [له] : يا حَمَّ مَا كُنْتَ إِلَّا عَلَى الرَّيْحِ ! فقال : يَا بَنَ أُنْصِي إِنَّ عَمَّكَ كَانَ^(٣)
 إِذَا هُمْ فَعَلَ، وَهِيَ الصَّبَاجَةُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُنْصِي بَنَى حُرَّةَ^(٤) :
 إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتَ مَسْحُونَةٌ • أَقْلْتُ لَهَا الرَّيْحَ قَلَمًا جَبُولًا^(٥)
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ مَنَعُورَةٌ • مِنْ الزَّمْدِ تَبَيَّحَ هَيَّاقًا ذَمُولًا^(٦)
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ خَالَ فِيهَا الْبَصْبُ • رُ مَا لَا يَكْفُهُ أَنْ يَفِيلًا^(٧)

- (١) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي باقي النسخ : « تحزن » . (٢) كذا في ط
 وتنت أسرعت في السير، من تاع الماء، يقع فيما أي سال على وجه الأرض، وهل هاشم هذه النسخة
 « تاع : يقع : اققاد » . وفي س : « خفت » بالتون والفتن، ولم يظهر له معنى مناسب . وفي باقي الأصول :
 « بت » . (٣) كذا في س ط وهو كما في معجم ياقوت : ناحية باليمن بين ذُحْبان وحُلَّ
 وهو نصف الطريق بين حل ومكة، وفي باقي الأصول : « البزل » وهو تحريف . (٤) الزيادة من
 س ط . (٥) هو بشامة بن عمرو اللنديري كما في معجم ياقوت والبركي في الكلام على « كشب » .
 (٦) في س ط : « أطاعت » . (٧) كذا في س ط . والقلم : شراع السفينة ،
 وفي باقي النسخ : « خطا » وهو تحريف . (٨) كذا في س ط والمقتضيات للنبي ص ٨٦
 طبع ببروت، والزبد : جمع رمداء، وهي النعامة التي فيها سواد منكسف كلون الرمداء، وفي باقي النسخ :
 « الهبر » وهو النمل والزناير . (٩) كذا في س ط . والمليق : الظلم وهو ذكر النعام .
 وفي باقي النسخ : « هيقا » بالفاء وهو تحريف، وضمولا : سريعا . (١٠) أمرضت : رأيها
 من مرضها وأحدجها فيها . (١١) كذا في س ط ، ويضيل : يضلل، من قال رأيها إذا
 أخطأ، والمراد أنها إذا رؤيت لم يضلل البصير في نجابتها . وفي باقي النسخ : « يخيلا » بالظاف
 وهو تحريف .

يَدَا سُرْمًا مَائِرًا ضَبْعَهَا ^(٧) • نَسُومٌ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجُولًا ^(٨)
فَرَزَتْ عَلَى كَشْبٍ غُدُوَّةً ^(٩) • وَمَرَّتْ قُوبَى أُرَيْكَ أَصِيلًا ^(١٠)
تُحْبِطُ بِاللَّيْلِ حِرَّانَهُ ^(١١) • تَحْبِطُ الْقَوَى الْعَزِيزَ الدَّلِيلَا

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابن أبي عمير ^(٧) قال :
جاء إنسان يُقْنِي إلى عِيَّاشِ الْمُتَقَرِّي بِالْعَفِيقِ لِيُجْعَلَ يُغْنِيهِ قَوْلَ أَبِي دَعْبِل :

• أَلَا عَلَيَّ الْقَلْبُ الْمَتَمُّ كَلَّمَا •

وَجَعَلَ يَمِيئُهُ فَلَمَّا أَكْثَرَ قَالَ لَهُ عِيَّاشُ : كَمْ تُشِيرُ بِالْعَجُوزِ عَائِلًا اللَّهُ ! إِسْمُ أُمِّي
كَلَّمُ ، قَالَ : وَتَسْمَعُ الْعَجُوزُ • فَقَالَتْ : لَا وَاقَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ •
قَالَ : وَمِنْ غَنَائِهِ :

- ١٠ (١) كَذَا فِي س ، ط وَالْمُضْمَلَاتِ لِهَبِي ص ٨٦ طبع بيروت • وَفِي بَاقِي النُّسخ : « يَدِ مَرْحٍ مَائِرٍ
ضَبْعَهَا » • (٢) يُقَالُ : مَارَتْ الْمَائِرَةُ تَمُورُ نَفْسُ إِذَا كَانَتْ نَشِيطَةً فِي سَبِيلِهَا • وَالضَّبْعُ :
النَّصْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ الْإِبْطِ إِلَى صَفِّ النُّصْبِ • (٣) كَذَا فِي ط وَالْمُضْمَلَاتِ لِهَبِي ،
وَنُصُومٌ : تَدَوُّعٌ عَلَى وَجْهِهَا ، وَقِيلَ : تَمَزَّجَ مَرَا سَهْلًا • وَزَجُولًا بِالْأَزَى وَالْبَلِيمِ مِنَ الزَّجِيلِ وَهُوَ النُّصْبُ ، وَالْمُرَادُ
تَدَفُّعُ قَسَمَا • وَفِي ب ، ص : « يَصُومُ وَيَقْدُمُ » •
- ١٥ (٤) كَذَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ فِي مَادَّةِ كَتَبَ وَالْبِكْرَى ، وَقَدْ اخْتَلَفَ ضَبْعُهُ فِي يَاقُوتَ وَالبِكْرَى وَشَرَحَ
الْقَامُوسُ فَقَدْ رَوَى بِصَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ الْمُفْتُوْحُ كَارُوِي كَتَبْتُ وَكَتَفْتُ وَهُوَ جِيلٌ مِمَّا عَلَى حُدُودِ الْإِمْنِ •
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ وَيَاقُوتَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أُرَيْكَ : « فَرَزَتْ بِذِي خَشَبِ الْخِ » وَفِي خَشَبِ : مُوضِعٌ
قَرِيبُ الْمَدِينَةِ • (٥) أُرَيْكَ : جِيلٌ فِي بِلَادِ بَنِي مُرَّةَ ، قَالَ جَابِرُ بْنُ سَاحٍ التَّطَلِّي :
- تَصَدَّقْ فِي بِلَادِهِ عَرَقَ كَانِيَا • تَرَقَّى إِلَى أَعْلَى أُرَيْكَ بِسَلَمٍ
- ٢٠ وَقَالَ الْأَخْشَسُ : إِنَّمَا سَمِيَ أُرَيْكًا لِأَنَّهُ جِيلٌ كَثِيرُ الْأُرَيْكَ • (٦) كَذَا فِي الْمُضْمَلَاتِ وَشَرَحَ
الْقَامُوسُ « مَادَّةُ أُرَيْكَ » وَالْحَزَانُ يَكْسِرُ الْحَاءَ وَضَمُّهَا : جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ لِهَبْلِ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَفِي الْأَسْوَلِ : « حِرَّانَةٌ » بِأَلِفٍ الْمُخَفَّفَةِ وَهُوَ تَحْرِيفُ • (٧) فِي س ، ط : « جَابُوا الْأَصْبَحَ » •
(٨) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ • وَفِي س ، ط : كَمْ تُشِيرُ بِالْعَجُوزِ •

أزرى بنا إنا شألت نعامتنا : نخالتي دونه بل خله دوني
 فإن تُصَبِّك من الأيام جاعحة * لا تُنِكَ منك على دنيا ولا دين^(١)
 [وأول هذه الأبيات فيما أنشدناه على بن سليمان الأخفش عن ثعلب^(٢)]

صوت

من المائة المختارة

إلى ابن عم على ما كان من خُلي * مختفان فاقليه وقيليني
 لآه ابن عمك لا افضلك في حب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني
 غنى في هذين البيتين المثلث^(٣) ثانی یقول بالوسطی .
 وقد عجبت وما فى النهر من عجيب * يد تسج^(٤) وأخرى منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

إرفع صعيقتك لا يحزبك صمغه * يوما فتدركه المواقب قد تمأ^(٥)
 يحزبك أو يلقى طلك وإث من * أثنى طلك بما قلتمت فقد جرى^(٦)

(١) فى س ط : « لا أبك » . (٢) هذه الزيادة من ط .

(٣) كذا فى س ط ، ح . وفى باقى الأصول : « غنى فى هذين البيتين المثلث » .

(٤) كذا فى س ط . وفى باقى الأصول : « تسج » بالحاء . وهو تحريف .

(٥) أنظر التلويح رقم ١١٧ صحيفة

(٦) فى ط . « كمن جرى » .

[عروضه من الكامل] . الشعر لفريش اليهودي وهو السموئيل بن عدياء^(٢) ،
 وقيل إنه لأبنة سعية بن غريش^(١) ، وقيل إنه لزيد بن عمرو بن خيل^(٣) ، وقيل إنه
 لورقة بن قويل^(٤) ، وقيل إنه لزهير بن جئاب^(٥) ، وقيل إنه لعامر بن المجنون البحراني^(٦)
 الذي يقال له : مدرج الرجم ، والصحيح أنه لفريش أو لأبنة .

- ٥ (١) الزيادة عن ط ، و . (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول بالتين المحبة
 وفي شرح القاموس مادة عرض ذكر ابنه سعية فقال : « وكبر سعية بن غريش ويقال بالتين المحبة
 أيضا » وقد جاء في الإصابة ج ٣ ص ١٦٧ في الكلام على سعية أنه سعية بن غريش يفتح التين المحبة .
 (٣) ذكر أبو الفرج هذا الاسم هنا فقال : إن الفريش اليهودي هو السموئيل بن عدياء وفي ترجمة السموئيل
 ج ١٩ ص ١٨ طبع بولاق قال : إنه السموئيل بن غريش بالتين المحبة ، وقال صاحب معاهد التنصيص
 شرح شواهد التلخيص « إنه السموئيل بن غريش » بالتين المحبة . (٤) صحح الأستاذ الشافعي .
 ١٠ في نسخة طبع بولاق هذا الاسم هكذا : سعية بالسين والسين والياء وسعة بالسين والسين والتون وكتب
 فوقه كلمة « سا » إشارة إلى أن كليهما صحيح ، وقد ذكرهما كذلك ابن جرير في كتاب الإصابة ، وجاء في شرح
 القاموس مادة سعي « وسعية بن غريش شاعر » . وفي جميع الأصول : « شعبة بن غريش » .
 (٥) كذا في ط وهو الصواب ، وفي باقي النسخ : « زيد » . (٦) كذا في ط
 وهو الصواب . وفي ح : « غناب » . وفي باقي النسخ : « غناب » وكلاهما تحريف . (٧) كذا
 ١٥ في ط بالجيم وهو الصواب كما في حاشية البحرى ص ١١٣ طبعة لندن وشرح القاموس مادة « درج » .
 وفي باقي النسخ : « الحرى » بالهاء وهو تحريف .

(١١)
[خبر غريص اليهودي]

- نسبه وأصل قومه وغريص هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم، وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا إلى القبايلي وكانوا قد طغفوا وبلغت غاراتهم إلى الشام وأصرهم أن طغفروا بهم أن يقتلهم أجمعين، فطغفروا بهم فقتلهم أجمعين سوى ابن الملكهم كاث^(١٢) غلاما جميلا فرجوه وأسبغوه، وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه، فقالوا: أقم عصاة لا تمخلون الشام طينا أبدا، فأخرجهم عنها، فقال بعضهم لبعض: ما لنا بلد غير البلد الذي طغفروا به وقتلنا أهله، فرجعوا إلى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع سيل العرم باليمن^(١٣)، فن هؤلاء اليهود قرظة والتفسير وبنو قيثاق وغيرهم، ولم أجد لهم نسباً فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب^{١٠} أنسابهم إنما هم خلفائهم، وقد شرحت أخبارهم وما ينبغي به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب.

والفناء في اليمن المختار لأبن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله، وكان أبوه على الميضة^(١٤) بالمدينة فصرف بذلك، وهو سير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء

- (١) الزيادة عن و، ط. (٢) كذا في و، ط. وهو الصواب. وفي باقي النسخ: ١٥
«نظروا» وهو تحريف. (٣) كذا في و، ط. وفي باقي النسخ: «ابن ملك لهم».
(٤) كذا في و، ط. وفي باقي النسخ: «الليل العرم» بالتحريف فيها والعرم: اسم واد وقيل:
الليل الذي لا يطاق، وقيل: الحار الشديد. (٥) الميضة: سطوة كبيرة يتوسمها، والامة
تقول: ميضة.

ولاً شهرٌ عندهم شهرةٌ غيره . وهذا الفناء مأخوذةً بالينصروفيه ليونس ثاني عميل بالينصرو .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرباشي وعبد الرحمن ابن أبي الأصبغ عن الأصبغ عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : ارتفع ضعيفك لا يحركك ضعفه . لغريص اليهودي

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن قبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا مؤهل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :

دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل بهذين البيتين :

ارتفع ضعيفك لا يحركك ضعفه .^(١)
يبرزك أو يئس عليك وإن من .^(٢) أخى عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « رددي علي قول اليهودي قاتله الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربى : أيمأ رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا إنشاء عليه والدعاء له فقد كافاه . »

(١) في س، سم : « إسماعيل » ولم نجد في الزيادة من اسمه سهل بن المغيرة ولا إسماعيل بن المغيرة والظاهر أنه سهل أبو حريز مولى المغيرة ، قال عنه ابن حبان يروي عن الزهري السجاني ، وله ترجمة في معاني الاعتدال ج ١ ص ٣١ : وفي لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٣ (٢) جاء في الجزء الثالث من الهند للبريد لاس عبد ربه صحيفة ١١٩ في باب (فضائل القمر) :

« برسم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تشد شعره من حجاب - وسوايه جناب - تقول :

ارتفع ضعيفك لا يحركك ضعفه .^(٣)
يبرزك أو يئس عليك فإن من .^(٤) أخى عليك بما فعلت كمن جرى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا ينكر الناس » ويرى المتأمل أن في هذه الرواية والبيتين اختلافاً عما هو وارد في الأصل .

نسب له شعره
لورقة بن نوفل

نظمت عائشة أمام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعره
بمناء الرعي

١٠

١٥

٢٠

قال أبو زيد : وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل ، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين
اليقين في قصيدة أولها :

رَحَلْتُ قُبَيْلَةً عِيرَهَا قَيْلُ الضَّمْعَى ، وَأَخْلُ أَنْ تَحَطَّتْ بِجَارَتِكَ النَّوَى
أَوْكَلْنَا رَحَلْتُ قُبَيْلَةً غُدُوَّةً ، وَغَدَتُ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بَنَى
ولقد رَكِبْتُ عَلَى السَّيْفَيْنِ مُلْجَبًا ، أَتُرُّ الصَّدِيقَ وَأَنْتَ دَارَ الْعِدَا
ولقد دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُحْتَمَى أَهْلُهُ ، بَعْدَ الْمُدُوءِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
فَوَجَدْتُ فِيهِ حَرَّةً قَدْ رُيِّتُ^(١) ، بِالْخَلِيِّ تَحْسَبُهَا جَمْرَ الْغَضَا
فَنَعِمْتُ بِالْأَذَى إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا ، وَسَقَطَتْ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى
فَصَلَّكَ لَنَاءُ الشَّبَابِ قَضِيَّتَا ، عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى
فَرَجَ الزَّيَابِ فَلَسَ يُوَدِّي فَرِيهَ ، لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَنَى
فَارْفَعْ ضَعْفَكَ لَا يَحْرِيكَ ضَعْفُهُ ، يَوْمًا تَدْرِيكَهُ الْمَوَاقِبُ قَدْ تَمَّا
يَحْزِيكَ أَوْ يَنْتِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنَ ، أَتَى عَلَيْكَ بِمَا فَضَلَتْ قَدْ جَرَى

(١) كذا في س ، ط ، وفي ب ، ص ، ح : «تجاريك» . وفي أ ، م : «تجاريك» بالحاء .

الهبة وكلامها حريف . (٢) ملجبا : حاضرا لهما وهو سقيم الماء . (٣) في س ، ط : «مقنة» بفتح الطاء وهو المرأة التي تلهو الرخصة . (٤) في س ، ط : «حين زرت فراشها» . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ما قد قضى» . (٦) هذا البيت ساقط في س ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح .

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ، وأمه هند بنت أبي كبير^(١)
ابن عبد بن قُصَيٍّ . وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين^{١٤}
وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان .
نسبه وهو جاهل
اعتزل عبادة
الأوثان

نسبه ما في هذا الشعر من الغناء

غير . أرفح ضعيفك ...

صوت

ولقد طرقت البيت يُخْشَى أهله . بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت . بالحلى تحسبه بها جمر النضا
الشعر لورقة بن نوفل^(٢) . والغناء لابن مخزوم القدر الأوسط من الثعلب الأول
بالخضري مجرى الوسطى عن إسحاق .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ عن
مهمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : « قد رأيته
في المنام كأن عليه ثياباً بيضا فقد أطلق أن لو كان من أهل النار لم أر عليه لباس » .

(١) في س ط « ابن أبي كبير » بإزاء المرحلة - (٢) ذكر في شرح شواهد الرضوان
هذه الأبيات يزيد بن عمرو بن قهيل ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . (٣) كذا في س ط .
وفي باقي النسخ : « فقال » وقد ورد الحديث في ص ٨٨ جز خاس من أسد النابة في مرة الصباحة
في حديث مائة قالت : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له سديجة : إنه كان صدقك
وإنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في المنام وعليه ثياب بيضاء ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » ، وقد روى قريبا من ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٣١٩

قال الزبير وحديثنا عبد الله بن مُعَاذٍ عن مُعَمَّرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عائشة :

- أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ انْطَلَقَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ
ابْنَ تَوَيْلٍ بْنَ أَسَدٍ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُمِّ أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصُرُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ
يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؛
قَالَ وَرَقَةُ : يَا بَنِ أُمِّي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى
فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا التَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى ، الْيَاتِي فِيهَا
جَدْعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَوْ يُخْرِجُنِي هُمْ » قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِهِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عَوْدِي ،
وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ لَا تَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ .

- قال الزُّبَيْرُ حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ الضَّمَكِ بْنِ عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ
قَالَ قَالَ عُرْوَةُ : كَانَ يَلَالُ لِحَارِيَّةٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ بِرَمَضَاءَ
مَكَّةَ ، يُلِصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمَضَاءِ لِيُشْرِكَ بِهِ ، فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ

رأى بلالا يذهب
لإسلامه فقال
شرا

- (١) الكتاب : مصدر كالكتابة . (٢) التاموس في الأصل : صاحب السراوصاح
سر الرمح ، والمراد به جبريل عليه السلام . (٣) الجذع : الشاب الحديث ، أي بالنبي إذا كان
شابا حين ظهر نبوته حتى بالغ في نضوته . (٤) كذا في صحيح البخاري . وفي جميع الأصول :
« بما جئت الخ » . (٥) كذا في و . ط وصيف ذكر كذا أكثر من مرة بفتح الألف ،
وفي أكثر الأصول هـ ، « الضمك عن عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ... » وهو تحريف . والضمك بن عُمَانَ
إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الضَّمَكُ بْنُ عُمَانَ بْنِ الضَّمَكِ بْنِ عُمَانَ الثَّلَاثِيَّةِ ثَمَانِينَ وَمِائَةً وَهُوَ الَّذِي وَصَفَهُ الزُّبَيْرُ بِكَارٍ
بِأَنَّهُ كَانَ مَلَاةً قَرِيشَ بِأَعْيَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشَارَهَا وَأَحَادِيثَ النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي الزُّبَيْرُ بِكَارٍ مِنْ
أَبْنِهِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَأَلَنِي فِي ص ١٢٣ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الضَّمَكُ بْنُ عُمَانَ جَدَّهُ الْمُتَوَفَّى سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ،
لَأَنَّهُ كَلَّا مِنْهَا حَاضِرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ الَّذِي وَلَدَهُ سِتَّةَ مِائَةٍ وَتَوَفَّى سِتَّةَ أَوْجٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً .
(٦) الرضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

ابن نوفل وهو على فلك يقول : أحد أحد ، فيقول ورقة بن نوفل : أحد أحد والله يا بلال ! والله لن تقتلوه لا تخذنه حنأنا كأنه يقول : لا تمسح به . وقال ورقة بن نوفل في فلك :

لقد نصحت لأقوامي وقلت لهم • أنا النذير فلا يغروكم أحد
لا تبسطن إلهما غير خالقكم • فإن دعوكم قولوا بيننا حدث^(١)
سبحان ذي العرش سبحاننا نعوذ به • وقيل قد سبغ الجودي وأجهد^(٢)
مسحر كل ماتحت السماء له • لا ينبغي أن يتأوى ملكك أحد
لا شيء مما ترى سقى بشاشته • سقى الإله ويودي المال والولده^(٣)
لم تنم عن هرمي يوما عزائته • وألهد قد حاولت عادفا خلدها^(٤)
ولا سلبان إذ دان الشعوب له • وألحق والإنس تجري بينها البرد^(٥)

- (١) فرح اللسان هذه العبارة في مادة « حن » قال : الحنان : الرحمة والطف ، والحنان : الرقة والبركة ، أراد لأجلن قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله تعالى فأتبع به متبركا كما يمتنع بقبور الصالحين الذين كفروا في سبيل الله من الأمم الماضية فرجع ذلك مارا عليكم ربة عند الناس ، وضمف هذا الحديث بأن ورقة مات قبل مقتل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال ماعذب إلا بعد أن أسلم ، وهو ضعيف الإسناد لأنه مرسل ومروية تاهي لم يدرك عصر النبوة . (٢) في ب ، ص ، هـ ، ٢ ، ٤ : « لا تبسطن » . (٣) كذا في ط ، ٤ ، والسان مادة « جدد » والحدود (بالفتح) : الممتع ، يقال : دونه حد أي منع وفي باقي الأصول : « جدد » بالجيم وهو مخريف . (٤) في أ ، ٢ ، ٤ ، هـ : « نرده » وهي رواية الرياضي : أي نالوه مرة بعد أخرى ، وفي اللسان في ماقول جود وجسد : « يعود له » وفي معجم ياقوت : « يدوم له » والحودي : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ، وأجهد : جبل بجند . (٥) البرد : جمع برید وهو الرسول : وقد ورد البيت الثالث من هذه الأبيات في كتاب سيوري غير منزول أحد وذهب أكثر شراحه إلى أنه لأمية بن الصلت وقال بعضهم : إنه يزيد بن عمرو بن قحيل ، وصوب البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣٩ أن هذا الشعر لورقة بن نوفل كما نسب إليه السيل والمافظ الكلامي في سيرته .

مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنبي
عن سب
قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن هشام بن عروة :

١٥
٣

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى ورقة بن نوفل أو لابن أخيه :
”شَعَرْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ ، أَوْ جَنَّتَيْنِ“ ، بِشَكِّ هِشَامِ .

قال عروة : وَنَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ وَرَقَةٍ .

وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
هشام بن عروة عن أبيه :

أن خَدِيجَةَ كَانَتْ تَأْتِي وَرَقَةً بِمَا يُخْبِرُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
يَأْتِيهِ ، فَيَقُولُ وَرَقَةٌ : لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا إِنَّهُ لِيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْكَبِيرُ نَامُوسُ
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الَّذِي لَا يُمَيِّزُهُ أَهْلُ الْكَلَابِ إِلَّا بَخْنٍ^(١) ، وَلَئِنْ نَصَقْتُ وَأَنَا حَيٌّ لَا تُبْلِيَنَّ فِيهِ
لَهُ بَلَاءٌ حَسَنًا .

(١) هذه الكلمة محرقة في جميع الأصول ولها أشكال متباينة لم تحين تصويبا . وفي شرح القواميد
الهدية لفرغاني ج ١ ص ٩٥ طبع بولاق : « إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُمَيِّزُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَامُهُ » .

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نُقَيْل بن عبد العُزَّى بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح
 ابن عَدِي بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب . وأمه جَيْدَاء بنت خالد بن جابر بن أبي حَبِيب
 ابن قَهْم . وكانت جَيْدَاء عند نُقَيْل بن عبد العُزَّى فولدت له الخطابَ أبا عُمَرَ بن
 الخطاب وعبدُهم^(١)، ثم مات عنها نُقَيْل فترَّجها أبْنُه عمرو فولدت له زَيْدًا، وكان هذا
 نِكَاحًا يَنْكحه أهلُ الجاهلية . وكان زيد بن عمرو أحدَ من اعتزل عبادة الأوثان وأُمتنع
 من أكل ذبائحهم، وكان يقول : يا معشر قريش، أُرْسِلَ اللهُ قَطَرَ السَّماءِ وَيُنِيتَ بَقْلَ
 الأرضِ وَيَتَلَقَّى السَّامَةَ قَرَعَى فِيهِ وَتَذْبِجُوهَا لغيره ! والله ما أعلمُ على ظهر الأرضِ
 أحدًا على دين إبراهيم غيري .

أخبرنا الطُّوسِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عُمَى مَصْعَب بن عبد الله ومحمد
 ابنُ الضَّحَّاك عن أبيه، قال :

كان الخطاب بن نُقَيْل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش
 ومنعوه أن يدخلوها حين فارق أهل الأوثان، وكان أشدهم عليه الخطاب بن نُقَيْل .

(١) كذا في شرح الناموس مادة روح فقد ذكر أسماء من نسوا رياح ككتاب وعدة هذا منها .
 وفي ب، س، د : «رياح» بإيلاء الموحدة . وفي سائر النسخ : «دياح» بالذال وكلاهما تحريف .
 (٢) كذا في ط، س، د، وهي محرفة في سائر النسخ، وهم بالضم : شيطان أو صنم لخرقة، وبه سموا
 «جبنهم» . (٣) في ط : «فَرَّجَتْ أَبَاهُ عَمْرًا» .
 (٤) في ط، س، د : «وتذبحونها» . (٥) كذا في ط، س، د . وفي سائر النسخ :
 «لغير الله» .

استنزل عبادة
 الأوثان وكانت
 يبيب قريشا

أخبره من مكة
 خطاب بن نُقَيْل
 وقريش خلفه
 دينهم

وكان زيد بن عمرو إذا خلص إلى البيت استقبله ثم قال : لَيْكَ حَقًّا حَقًّا ، تَبَسُّمًا ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦)
ورِقًا ، أَلِرَّ أَرْجُو لَا الْخَال ، وهل مهجر كمن قال ! [ثم يقول] :

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ • مُسْتَقِيلَ الْكُفَى وَهُوَ قَائِمٌ ^(١٧) ^(١٨)
يقول أَنَيْ لَكَ عَيْنٍ وَانْغَمُ • مَهْمَا تُجَسِّنِي فَاِنِّي جَائِمٌ

- ثم يسجد • قال محمد بن الضحاك عن أبيه : [و] هو الذي يقول : ^(١٩)
لَا مَعْنَى إِنْ حَرَّمَ لَا حِلَّةَ • وَإِنْ دَارَى أَوْسَطَ الْحَلَّةِ ^(٢٠)
عند الصفا ليست بها مَصْلَةٌ

شعره في ترك عبادة الأوثان
قال الزبير وحده عن مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :
قال زيد بن عمرو بن نفيل :

عَزَلْتُ الْجَنِّ وَالْجِنَّ عَنْ ^(٢١) • كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلَدُ الصَّبُورُ

- (١) كذا في أكثر الأصول • وفي م ، م : « ثم قال : يا حولاى ليك ... الخ » .
(٢) أَلِرَّ : العاقة والتلير • (٣) انخال : التخليد • (٤) المهجر : السائر
في الهجرة • (٥) قال : أقام في القاعة • (٦) زيادة في ط ، و •
(٧) كذا في ط ، وفي في بقية الأصول منطوية ومحرقة • (٨) جائم : وصف من يشتم
الأمر إذا تجشبه وتكلمه على مشقة • (٩) زيادة في ط ، و • (١٠) كذا
ورد « حرم » و « حل » مضبوطين في بعض الأصول ، وهذا الضبط هو الذي يترن به الشعر ، فلهما
مصدران وصف جيد ، إذ الوصف الذي ورد في كتب اللغة من هذه المادة في هذا المعنى : « حرم »
و « حل » بالكسر و « حرام » و « حلال » • (١١) كذا في جميع الأصول ، وفي بروج
الأرب في أحوال العرب ج ٢ ص ٢٢٠ طبع مطبعة دار السلام ببغداد :
• تركت اللات والعزى جيها •

فلا التزى أدين ولا أبتئها • ولا صتى بن غنم أزور^(١)
ولا هبلأ أدين وكلف رباً • لنا في المعر إذ جلي صغير^(٢)
أرباً واحداً أم ألف رب • أدبت إذا تحسيت الأمور
لم تعلم بأن الله أفى • رجالاً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم • فيرو منهم الطفل الصغير
ويينا المرء بعثر ثاب يوماً • كما يفرق النص النصير

١٦
٣

فقال ورقة بن نوفل لزید بن عمرو بن نفیل :

رشدت وأعمت ابن عمرو وإنما • تجتبت تشوراً من النار حابياً
يديك رباً ليس رب تحسليه • وتركت جنان الجبال كما حياً
أقول إذا ما زرت أرضاً مخوفة • حنانك لا تظهر على الأماديا
حنانك إذ الجن كانت رجائهم • وأنت إلهي ربنا ورجائنا
دين رب ينجي ولا أرى • أدين لمن لا يسمع المعر داعياً
أقول أنا صليت في كل يسعة • تباركت قد أكرمت بأحلك داعياً
يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون بأسمك .

١٠

- ١٥ (١) كذا في كتاب الأسماء لابن الكلبي ص ٢٢ طبع المطبعة الأميرية وبلغ الأوب في أحوال
السرب . والقي في الأصول : « بن طسم » وطسم من الغياض القائمة فلم يكن لها في عهد زید بن
عمرو أصنام يجرها . (٢) كذا في ط ، و « كتاب الأسماء وبلغ الأوب ج ٢ ص ٢٢٠ »
والقي في بقية الأصول : « أدبر » . (٣) كذا في كتاب الأسماء لابن الكلبي ، ومثل كمرود :
صم كان قريش في الكعبة يهدونه . وق ط ، و : « ولا عفا » . وق باقي الأصول : « ولا عفا »
ولم نجد للكلبي مسمى من الأسماء . (٤) كذا في ط ، و ، و « وصحت كفة » ثاب
على وجه تقرأ به « ثاب » و « بات » ، وق بقية الأصول : « غنيا المرء يثر ذات يوم » ، وثاب :
عاد لما كان عليه من استقامة . (٥) جنان الجبال : القين بأصوتهم بالتخاسد من غياضين
الاسم أو من الجن . (أطروالسان مادة جن).

١٥

٢٠

قال الزبير وحديث مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث : أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل من السماء ماء وأنبت لها من الأرض نباتا ثم تدبونها على غير اسم الله ! إنكارا لذلك وإعظاما له .

استأنه عن ذبيح
قريش وفضحه مع
النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك

قال الزبير: وحديث مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن قنبل بأسفل بلدح . وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فابى أن يأكل . وقال : إني لا أكل إلا ما ذكر أسم الله عليه .

قال الزبير وحديث مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال - قال موسى : لا أراه إلا حدثه عن عبد الله بن عمر :

اجتمع بالشام مع
يسوع ونصراني
فسألوا عن الدين
واعتق دين إبراهيم

إن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويقتبه ، فلقى علما من اليهود فسأله عن دينهم قال : لعل أدين بدينكم فأخبرني بدينكم ، فقال اليهودي : إنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، فقال زيد بن عمرو :

(١) بلح : واد قيل مكة من جهة المغرب . قال ابن قيس الزيات :

فني فابجوا من عيد شمس * مقفرات فيبلح غسرا .

(٢) السفرة : جده مستريح يحمل فيه المسافر ضامه . وهي في الأصل اسم لفلس القند ، ثم قففت إلى الجند لأنه يحمي فيها .

لا أتر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل
تدعني على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً؛ قال: وما الحنيف؟
قال: دين إبراهيم؛ فخرج من عنده وتركه . فأتى عالماً من علماء النصارى فقال
له نحرم ما قال لليهودي ، فقال له النصارى: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ
بنصيبك من لعنة الله؛ فقال: إني لا أبل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً
وأنا أستطيع ، فهل تدعني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له نحرم ما قال لليهودي:
لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً؛ فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه وانحفا عليه
من دين إبراهيم ، فلما برز رفع يديه وقال: اللهم [ألى] على دين إبراهيم .

١٧
٣

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة:
١٠

بنسبه البنية فخرج
من الشام فقتله أهل
بينة

بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام ، فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل
يريد قتلته أهل بينة .

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال:
١٠
سألت أبا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال:
« يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

قال عن النبي صلى
الله عليه وسلم: إنه
يأتي يوم القيامة
أمة وحده

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول: « تكون » وهو تصحيح .

(٢) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول: « اليهودي » وهو تحريف . (٣) زيادة في س ، ط .

(٤) كذا في صحيح ما استقيم المبكى ص ٦٩ وشرح التلخيص على البخاري ج ٦ ص ٢٠٦

طبع بولاق ، وهي قرية من أرض البقاء من الشام ، وقد وردت محوطة في جميع الأصول .

وانشد محمد بن الضمك عن الحزاني عن أبيه يزيد بن عمرو :

أَسَلْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلْتُ • لَهُ الْمُنْزِنُ مَحْمِلَ عَذَابٍ زُلَّالًا

وَأَسَلْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلْتُ • لَهُ الْأَرْضُ مَحْمِلَ خَيْرِ أَجَالًا

دَحَاها فَلَمَّا أَسْتَوَتْ شَقَّهَا • سَوَاءً وَارْتَى طَيْبُهَا الْجِبَالًا

زمير بن جناب وشعره في الكبير
وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين . يقال : إنه عمر مائة وخمسين سنة وهو - فيما ذكر - أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم ، وكان قد بلغ من السن الثمانية التي ذكرناها . فقال ذات يوم : إن الحى طاعن . فقال عبد الله [ابن عليم] بن جناب : إن الحى مقيم ، فقال زهير : إن الحى مقيم ، فقال عبد الله : إن الحى طاعن ، فقال : من هذا الذى يخالفنى منذ اليوم ! قيل : ابن أخيك عبد الله بن عليم ، فقال : أو ما هاهنا أحد ينهأ عن ذلك ! قالوا : لا ، ففضض وقال : لا أراى قد خوافت . ثم دعا بالخمر فشرها صِرْفًا بغير مَنَاح وعلى غير طمام حتى قلته . وهو الذى يقول في ذم الكبر وطول الحياة :

المسوتُ خيرَ لفقى • قليلىكن وبه بقیة

من أن يرى الشيخ البجا • لَ إِذَا تَهَادَى بِالْعَشِيَةِ

أَبَى إِنْ أَهْلَكَ قَدَد • أَوْ رَسَمَكَ مَجْدًا بَنِيَهُ

(١) الزيادة عن تخطب شعراء النصارى ج ١ ص ٧٠٧ وقد جاء في القاموس وهو ح مادة علم

« ذكر اسم رجل وهو عليم بن جناب أخو زهير بن بنى كلب بن وبرة » . (٢) كذا في و ط .

وفي باقي الأصول : « يشربها » . (٣) اللبَّال : الكثير الضم ، وقتل ساحر . اللسان في مادة

يحل عن أبي عمرو : أن اللبَّال : الرجل الشيخ السد واستشهد له بهذه الأبيات .

وَرَكْتُكُمْ: أَبْنَاءَ سَا • دَلَّتْ زَنَادُكُمْ وَدِيَّةً
بَلْ كُلُّ مَا نَالَ النَّسَى • قَدْ تَلَّهٗ إِلَّا التَّحِيَّةَ^(١)

مدح الريح وسبب
هذه التسمية

وأما مدرج الريح فأسمه عامر بن الجنون الجعفي، وإنما سمي مدرج الريح
بشعر طاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وأنّها تسكن الهواء وتراهي له،
وكان محمقاً وشعره هذا:

صوت

لَابِسَةُ الْجَنَى فِي الْجَوَاطِلِ • دَارِسُ الْآيَاتِ عَظِيمُ كَالْمَلَلِ
دَرَسَتْهُ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ صَبَا • وَجَنُوبٌ دَرَجَتْ جِينًا وَطَلَّ
الفناء فيه لحين تقيل أثل بالوسطى عن المشايء وابن المكي، وذكر حبش أنه
لمعبد، وذكر عمرو بن بانه أن لحن حنين من خفيف التقيل الأول بالنصر. وأخبار
عامر بن الجنون تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

سعية بن غريض
وشعره وهو بن غريض

وَأَمَّا سَعِيَّةُ بْنُ غَرِيضٍ فَقَدْ كَانَ ذِكْرُ خَيْرِ جَدِّهِ السُّعُوطِ بْنِ غَرِيضٍ بْنِ عَادِيَا
فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا. وَكَانَ سَعِيَّةُ بْنُ غَرِيضٍ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَمَّا حَضَرَتْهُ
الْوَفَاةُ بِرَبِّي نَحْسَهُ:

١٨
٣

صوت

بَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ يَذْكُرُ صَالِحِي^(٢) • مَاذَا يُؤْبَسُنِي بِهِ أُنَاسِي^(٣)
أَيُّهِنَّ لَا تَجِدُ، فَرَبِّ كَرِيهَةٍ • فَوَجَّهْتُ بِشَارَةَ وَتَمَاجِ
وَإِذَا دُعِيتُ لِعَصْمِيَّةٍ سَهَّلْتُهَا • أَدْعَى بِأَنْفِلَخِ ثَارَةً وَتَمَاجِ

(١) كذا في الأصول. وفي اللسان مادة سي: «ولكل». (٢) مما يطلق عليه النحبة
الملك والبقاء. قال ابن ربي: والمراد بها البقاء، لأن زهير بن جباب كان ملكاً في قومه (انظر اللسان
مادة سي). (٣) كذا في ٥، ط. وفي سائر النسخ: «وأنا يمكن لها في الهواء». (٤)
(٤) كذا في جميع الأصول. وفي هامش ط: «حين أذهب حالكا». (٥) الأنواع: الناحات.

٢٠

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَلْتَبُ هَالِكًا • مَاذَا تُؤَيِّنُنِي بِهِ أَتَوَلِي
أَيُّقُلُ لَاتَبُدَّ، قُرْبُ صَكْرِيَّة • فَوَجَّهْنَا بِسَجَاعَةٍ^(٢١) وَتَمَاجِجِ
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ • عِنْدَ الشَّاهِ وَهَيْبَةِ الْأَرْوَاجِ
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ غَاثِهِ • وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مَلَايِهِ
وَإِذَا دُعِيتُ لَصَمِيحَةٍ سَهْلَتِهَا • أَدْعَى بِإِفْلَاحِ مَرَّةٍ وَتَمَاجِجِ

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعرِ أوَّلَ من أَيْسَرَ ، قال : كَذَبْتَ وَلَوْمْتَ ، قال :
أَمَا كَذَبْتُ قَعْمَ ، وَأَنَا لَوْمْتُ قَلَمَ ، قال : لَأَنْكَ كُنْتَ مَيِّتَ الْحَقَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَيِّتَهُ
فِي الْإِسْلَامِ ، أَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَاتَلَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ
اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) كَيْدَكَ الْمَرْدُودَ ، وَأَنَا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنَّتْ وَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ ، وَمَا نَتَّ وَهِيَ ! وَأَنْتَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ! فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : قَدْ نَحَرِفُ^(٢٢)
الشَّيْخُ فَأَقِيمُوهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقِيمَ .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ - وَفِي س ، ط : « لَا يَمُوتُ » بِالْيَاءِ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ - وَفِي م ، ص : « بَشَارَةٌ » وَقَدْ تَغَيَّرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ

فِي ص ١٢٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) الزِّيَادَةُ عَنْ س ، ط .

(٤) أَيْ مِنْ الطُّغَاةِ . وَمَعَ الْقَيْنِ حَارِثِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَتَوْهُ ، فَلَمَّا
ظَلَمَهُمْ طَامَ الْفَتَحُ خَطْبُهُمْ فَقَالَ : « يَا حِشْرُ قُرَيْشٍ يَا تَرُونَ أَنِّي قَامِلٌ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرًا ،
أَخْ كَرِيمٍ وَابْنِ أَخٍ كَرِيمٍ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُوا فَأَتَمَّ الطُّغَاةُ » (أَنْطَرَسِيَّةُ ابْنِ هِشَامٍ ص ٨٢١
طَبَعُ أُرْدُوْبَا) .

(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ - وَفِي س ، ط : « خَرَقَ » بِالْقَافِ .

وسمعة هذا هو الذي يقول :

صوت

يَا دَارَ سَعْدِي بِأَقْصَى ثَلَاثَةِ النَّعِيمِ • حَيْثُ دَارًا عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقِدَمِ

وَمَا يَمْزُجُكَ إِلَّا الْوَحْشُ مَا كُنَّ • وَهَامِدٌ مِنْ رَمَادِ الْقَدْرِ وَالْجَمِّ

عَجْنَا فَا كَلَّمْنَا الدَّارَ إِذْ سَلَّتْ • وَمَا بَهَا عَنْ جَوَابِ نَلَتْ مِنْ مَعَمِ

$\frac{19}{3}$

الشعر لسبعة بن غريبض، والفناء لابن مخرز تقيّل أوّل بالسبابة في مجرى النصر

(١) في س، ط، و يا قوت : « بفضى » . (٢) ثلثة النعم : موضع بالبادية استشهد له

بقوت بهذا البيت .

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

اسمه محمد بن عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، مولى بن أمية، وهو من أهل المدينة؛ وكان أبوه على ميضأة المدينة فسَمَّى صاحب الوضوء. وهو قليل الصَّعة لم يذكر له إسحاق إلا صوتين كلاماً في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري، ولا ذكر له غير إسحاق سواهما إلا ما هو مرسوم في الكلب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له فيه شيئا كثيراً لا أصل له، وفي كلب حبش [الصيني] (١) وهو رجل لا يُحَصِّل ما يقوله ويرويّه.

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه [عن] جده عن (١) مسند يونس الكاتب عنه
سياط عن يونس الكاتب قال :

غنى ابن صاحب الوضوء في شعر الناطقة :

خطاطيفُ حُجْنٍ في حبالٍ تَنِينَةٍ • تُمَدُّ بها أيدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ

وفي شعر بعض اليهود :

ارفع ضَبْعُكَ لا يحرِّك ضَعْفُهُ • يوما قد درَكه العواقبُ قد تَمَّ

فاجاد فيها ما شاء وأحسن غاية الإحسان؛ فقليل له : ألا تريدُ وتبضعُ شيئاً

[أبش] ؟ فقال : لا والله حتى أرى غيري قد صنعَ مثل ما صنعتُ وأزِيدَ ، وألا

خَفِي هذا .

(١) الزيادة عن ط ، (٢) جن : سوية ، جمع أجن وجند .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
ابن يونس الشيبلي، قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي - قال ابن عمار في خبره : وكان يُسمى المبارك - قال حدثنا أبو مسلمة
المصيصي قال :

مثل أبو مسلمة
عبيد الله بن عامر
سورنا فضاء
في الحراب

قديم علينا أسود من أهل الكوفة ففتى :

ارفع ضحكك لا يحربك ضعفه * يوماً فتذكره المواقب قد تمّا

قال : فررت بعبد الله بن عامر الأسدي، وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر،
فقلت [نه] : قديم علينا أسود من الكوفة يعني كذا وكذا [فأجابه] : فأشار إليّ بيده
أن أجلس، فلما فوجئ بملاّته قال : أشدته عنه؟ قلت : نعم؛ قال : فأمره علي،
ففتيت؛ قال : فلما كان بالليل صلي بنا فأذاه في الحراب .

صوت

من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى

يا ليتني ترددت نكحراً * من حب من أحببت يكرأ
حوراء ليت نظرت إليه * لك سفتك بالعينين نحرأ

الشعر لبشار، والفناء في المتن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى
المكي بن إسماعيل . وفيه لبياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وإبراهيم الموصلي .

- (١) كذا في س ط وهو الموافق لما تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٦ طبعه
الدار . وفي باقي الأصول : يزيد . (٢) في س ط : «أبو لمعة» . (٣) زيادة
في س ط . (٤) كذا في س ط وهو الموافق للسياق . وفي سائر النسخ : «قال» .
(٥) كذا في س ط وهو الموافق لما سبق صفحة ١٥٥ في شعر بشار . وفي باقي النسخ :
«يا ليتني أزداد» .

أخبار بشار بن برد ونسبه^(١)

- هو ، فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان^(٢) الشعموني ، بشار بن برد بن ريحوخ بن أزدگرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيلان بن دادان بن بهمن بن أزدگرد بن حميس بن مهران ابن خسروان بن أخشين بن شهر داد بن نبوذ بن ماخوشيدا^(٣) نمناذ بن شهریار بن بنداد سبحان بن مكر بن ادريوس بن يستاسب [بن لهراسف] . قال : وكان ريحوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ، ويكنى بشاراً أبا معاذ . وعمله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه وإطالة ذكر عمله . وهو من مختصري شعراء الدولتين العباسية والأموية ، قد شُهر فيهما ومدح وجمَّ وأخذ سبي الجوائز مع الشعراء .
- أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد .

كان بشار من شعب ادريوس بن يستاسب الملك بن لهراسف الملك . قال : وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزدگرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز . قال : وكان يكنى أبا معاذ .

- (١) قال ابن خلكان في ترجمته لبشار : « ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني سنة ومشرين جداً أمازهم أجمية ، فأضربت عن ذكرها لعلها واستصعبها ، وربما يقع فيها الضعيف والبحريف فانه لم يضبط شيئاً منها ، فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة » . وقد حاولنا وجه الصواب في هذه الأسماء وضبطها فلم نوفق ، فأنبتنا ما هنا كما وردت في الأغاني طبعة يولاق ونسقة ط . وذلك لاختلافها واضطرابها في الأصول التي بين أيدينا والإطالة فيها بلا فائدة كما قال ابن خلكان . (٢) في ط ، س : « علان » . (٣) الزيادة من ط . (٤) ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ج ١ ص ١٢٥ يضم الهاء . وضبطها ياقوت ففتح الهاء . (٥) في ط ، س : « وإطالة يذكر عمله » . (٦) كما في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فأخذ » .

- ولاه لى عليل وأخبرني يحيى بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليّ
العمريّ عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال :
- كان بشار بن برد بن رجبوخ وأبوه برد من قنّ خيرة القشيرية امرأة للمهلب
ابن أبي صفرة ، وكان مقيمًا لها في ضيعتها بالبصرة المرووفة «بجيراتان» مع عبيد لها
ولمّا ، فوحيّت بُردًا بعد أن زوجته لامرأة من بني عُقيل كانت متصلة بها ،
فولت له امرأته وهو في ملكها بشارًا فاعتقه العقيلة .
- وأخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
قال : كان برد أبو بشار مولى أمّ الظباء العقيلة الشوسية ، فأدعى بشار أنه مولى
بني عُقيل لتوقله فيهم .
- وأخبرني أحمد بن العباس السعديّ قال حدثنا العمريّ قال حدثني رجل من ولد
بشار يقال له حمدان كان قصارًا بالبصرة ، قال : ولأثنا لى عُقيل ، فقلت : لأنهم ؟
فقال : لى ربيعة بن عُقيل .
- وأخبرني وكيع قال حدثني سليمان المدنيّ قال قال أحمد بن معاوية الباهليّ : كان
بشار وأمه لرجل من الأزد ، فتزوج امرأة من بني عُقيل ، فساق إليها بشارًا وأمه
في صدافها ، وكان بشار ولد مكفوفًا فاعتقه العقيلة .
- (١) في س ، ط « خالد بن زيد » وقد ذكره صاحب لسان الميزان في موضعين ، فقد ذكره في خالد
ابن يزيد بالباء الموحدة والراء المهملة ، وفي خالد بن يزيد وقد ذكر أجداده في الموضوعين كما هنا .
(٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ « في » . (٣) قال ياقوت عند الكلام على غلط
البصرة ودرعا : خبرتان منسوب إلى خيرة بنت خزيمة امرأة المهلب بن أبي صفرة . قال : ومن اصطلاح
أهل البصرة أن يزيدوا في الاسم الذي نسب إليه القرية ألقابًا وتوابعًا : نحو قورم : طلمتان : نهريشب
ال طلمة بن أبي رافع (انظر ياقوت في اسم البصرة) . (٤) كذا في ط ، س ، ح وهو
الصواب . وفي باقي النسخ : « عمرو » وهو تحريف . (٥) القصار : محقر الثياب أى ميضيا .
(٦) في س ، ط : « الهريق » . (٧) كذا في س ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ :
« وكان لبشار ولد مكفوف » وهو تحريف .

باعت أم بشار بثأراً على أم الغلباء الموصية بينارين فأعقته . وأمّ الغلباء
أمرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تميم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ،
وكان أوس أحد قوسان بكر بن وائل بمحارسان .

كان أبو طيئار
وقد جاء بذلك
حامد حمود

أَفْ بَرَأْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذَا بَشَّرَ كَانَ تَلَوْنًا يَضْرِبُ اللَّيْنُ، وَأَرَانِي أَبِي يَجِيئُ (لَنَا) قَالَ لِي :
 تَبَرُّؤُكُمْ هَذِينَ الْيَمِينِ مِنْ ضَرْبِ بُرْدٍ إِلَى بَشَارَةٍ . فَنَسَمِعُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ حَادُّهُ عَجْرَدُ
 فَهَجَاهُ قَالَ :

يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ ۖ كَلِّمْ فِي النَّاسِ أَنْتَ لَا الْإِنْسَانِ
بَلْ لَعَنِي لَأَنْتَ شَرُّ مِنْ الْكَلْبِ ۖ سَبَّ وَأَوَلَّى مِنْهُ بِكُلِّ هَوَازٍ
وَلَرَجْمِ الْخَطَرِ ۖ اهْزُؤْ مِنْ رِي ۖ حِكْ يَا بَنِي الطَّيْرِ ذِي الْجَبَانِ^(٤)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن
 أبي عبد الله قال حدثني يحيى بن الجون السدي راويةً بارعة قال :

(۱) کذا فی ط، و، زوالمصواب۔ وفي مائرالنسخ : « احمد » وهو تحريف .

(٢) زيادة في ط، ع. (٣) كذا في ع، ط. وفي باقي النسخ: «قال: هذا البيت

(۴) الحبان (بالضم وتشديد الباء) : سراويل صغير يكون للرجل

• **والمعارضين**

قال : لما دَخَلْتُ على المَهْدَى قال لى : فَمَنْ تَمَتَّدُ بِإِسَارُ؟ فقلتُ :
أنا اللسانُ والزُّبِّيُّ فَرَبِّيَّانِ ، وأنا الأصلُ فَصَحْبِي ، كما قلتُ فى شعرى يا أمير المؤمنينَ :
وَبُنْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ • يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ جَاهِدْنَا • لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
تَمَّتْ فى الكرامِ نَبِيَّ عَامِرٍ • فُرُوعِي وَأَصْلِي فَرِيشُ الْعَجَمِ
فَإِنِّي لَأَغْنِي مَقَامَ النَّسَبِ • وَأُصْنِي الْفَتَاةَ فَمَا تَنْصِمُ

قال : وكان أبو دُلَامَةَ حاضرا فقال : كَلَّا ! لَوَجْهُكَ أَفْخُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِي
مَعَ وَجْهِكَ ؟ فقلتُ : كَلَّا ! والله ما رأيتُ رجلا أصدق على نفسه وأكذب على
جليسه منك ، والله إنى لطويلُ القامة عظيمُ الهامة نائمُ الألواح أصبحُ الخدين ، ولربُّ
مُسْتَرْشَى الْمُدْرَوِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جُلِسَ مِنْ الْفَتَاةِ شَجَرَةٌ وَجَلَسْتُ مِنْهَا
حَيْثُ أُرِيدُ ، فَأَنْتَ مِثْلُ يَامَرْضَعَانَ ! [قال] : فسكت عني . ثم قال لى المهدى :
فَمِنْ أَى الْعَجَمِ أَصْلُكَ ؟ فقلتُ : مِنْ أَكْثَرِهَا فى الْفُرْسَانِ ، وَأَشَدُّهَا على الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ
طَخَارِسْتَانَ ؟ فقال بعضُ القومِ : أولئك الصُّغَدُ ؟ فقلتُ : لا ، الصُّغَدُ نَجَارٌ ، فلم يَرُدُّ
ذلك المهدى .

- (١) فى س ط : « جاهلا » . (٢) يقال : أصبح الخد : سهل ولان .
(٣) فى س ط : « أصبح الخدين مسترشى المدروين للعين فيه مراد » ومنك قد جلس الخ .
(٤) كذا فى س ط ، والمدروان : طوة الألتين أو طوقا كل شيء ، ولعله يريد أنه بنى سبعين يجذب
النظر إليه . وفى باقى الأصول : « المزودين » بالواو وتضديد الواو على الراء ، وهو تحريف .
(٥) هجرة : ناحية . (٦) المرصعان : القيم ، من الرضاة وهى القوم . (٧) الزيادة عن
س ط . (٨) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ .

وكان بشار كثير التلون في ولاته، شديد الشُّبِّ والتمصُّب للعجم، مرةً يقول
يُفْتَحِرُ بولاه في قيس :

أَمِنْتُ مَضْرَةَ الْفُحْشَاءِ أَنِّي * أَرَى فَيْسًا تَضُرُّ وَلَا تُضَارُّ^(٢)
كَانَ النَّاسُ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ * نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْفِطَارُ^(٣)
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدَمَرُ خَيْلُ قَيْسٍ * فَكَانَ لِسَدْمٍ فِيهَا دَمَارُ^(٤)
بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عِيْلَانَ تُسَوِّسُ * يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يَقَالُ سَارُوا
وَمَا نَقَّاهُمْ إِلَّا صَدْرَتَنَا * يَرَى مِنْهُمْ وَهُمْ حَرَارُ^(٥)

ومرةً يتبرأ من ولّاء العرب فيقول :

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ * مَوْلَى الْقُرَيْبِ نَفْدٌ بِفَضْلِكَ فَانْفَرِ^(٦)
مَوْلَاكَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ كُلِّهَا * أَهْلُ الْقَعَالِ^(٧) وَمِنْ قُرَيْشٍ الْمَشْعَرِ
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مَذَاقٍ * سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِ الْأَكْبَرِ

وقال يفتحِرُ بولاء بني عُقَيْل :

أَتَى مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ * مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلَى الْأَعْتَاقِ^(٨)
وَيَكْنَى بِشَارٍ أَبَا مَعَاذٍ، وَيُلَقَّبُ بِالْمَرْعِثِ .

كان يلقب
بالمَرعِثِ وسبب
ذلك

- ١٥ (١) كذا في س ط - وفي سائر النسخ « التمشب » . (٢) الفحشاء : جمع فاحش بكامل وجهه . والفاحش : الذي ائلق . (٣) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي أ هـ ن : « تسب » . وفي باقي النسخ : « تشب » . وهو تحريف . (٤) القطار : جمع قطر وهو المطر . (٥) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بؤخر عينيه . (٦) حرار : جمع حران وهو الشديد العطش . (٧) كذا في س ط . وفي باقي الأصول : « بحد » . بالجيم والفتح المهملة . (٨) القعال (بالفتح) : اسم لقبيل الحسن من الجود والكرم ونحوه . (٩) الطلى : أصول الأعناق ؛ واحداً طلياً أو طلاة .

أخبرني عمي ويحيى بن علي قالا حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني
محمد بن سلام قال : بشارُ المرعْتِ هو بشارُ بن بُرْدٍ، وإنما سُمِّيَ المرعْتُ بهوله :

٢٢
٣

قال رِيْمٌ مُرْعَتٌ • سَاحِرُ الطَّرَفِ والنَّظَرِ
لَسْتُ واللهِ فَاثِلٌ • قُلْتُ أَوْ يَتَلَبُّ الْقَسْدَرُ
أَنْتَ إِنْ رُمْتَ وَصَلْنَا • فَأَجِجْ، هل تُدْرِكُ الْقَمَرَ •

قال أبو أيوب : وقال لنا ابنُ سلامٍ مرَّةً أخرى : إنما سُمِّيَ بشارُ المرعْتِ،
لأنه كان لقميصه جِيَانٌ : جَبٌّ عن يمينه وجَبٌّ عن شماله، فإذا أراد لبسه سَمَّه
عليه من غير أن يُدْخِلَ رأسه فيه، وإذا أراد نزعَه حلَّ أزراره ونزع منه، فُسِّمَتْ
تلك الجيوبُ بِالرَّعَاتِ لِاسْتِزْهَالِهَا وَقَدْلِهَا، وسُمِّيَ من أجلها المرعْتُ •

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي
أبو عبيدة :

لَقَّبَ بشارُ بِالْمُرْعَتِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أُذُنِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ رِعَاتٌ • وَالرَّعَاتُ : الْقِرَاطَةُ،
وَاحِدَتُهَا رِعْشَةٌ وَجُمُعُهَا رِعَاتٌ، [وَرِعَاتٌ] ^(١) • وَرِعَاتُ الدِّيكِ : الْحُمُ الْمُنْتَدِلُ نَحْتِ
حَنَكِهِ، قال الشاعر :

سَقَيْتُ أَبَا الْمَرْجِ إِذْ أَتَانِي • وَذُو الرِّعَاتِ مُتَّصِبٌ يَصْبِحُ
شَرَابًا يَهْرُبُ الذُّبَابُ مِنْهُ • وَيَتَخَفُّ حِينَ يَشْرِبُهُ الْقَصْبُجُ
قال : وَالرَّعْتُ : الْاسْتِزْهَالُ وَالنَّسَافَةُ • فَكَأَنَّ اسْمَ الْقِرَاطَةِ اشْتَقَّ مِنْهُ •

(١) أو ما يعني به (٢) زيادة في أكثر النسخ • (٣) كذا في أكثر النسخ،

وفي « ط » : « المخرج »، وفي « ح » : « المخرج » •

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العتري^(١) قال حدثنا محمد بن بدر السيل قال :
سمعت الأصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس تبرا بالناس ، وكان يقول :
الحمد لله الذي ذهب ببيصري ، فبيل له : ولم يا أبا معاذ ؟ قال : لئلا أرى من
أفئس . وكان يلحس قيصا له ليفتان^(٢) ، فإذا أراد أن يقرعه تركه من أسفله ، فبذلك
سمى للمرعة .

أخبرني هاشم بن محمد أبو ذلف الخزازي قال حدثنا قنن بن محرز عن صفاء
الأصمعي قال :

كان بشار حنفا ، عظيم الخلق والوجه ، مجدورا ، طويلا ، جاحظا المقتنين قد
تفشاها لحم أحمر ، فكان أنفع الناس عني وأقلهم منظرًا ، وكان إذا أراد أن
يشد صفق يديه وتحنع وصبغ عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالسجب .

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :
وكذا بشار أعمى ، وهو الأكمه . وقال في تصديق ذلك أبو هشام الباهل بجوه :

وعبدى فقا عينك في الرحم أيرهُ . بختت ولم تعلم لعينك قاقيا
أأمك يا بشار كانت عفيفة ؟ على أنا مشي الى البيت حافيا

قال : ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكبرا .

(١) حكوا وقع هذا الاسم هنا باخفاق جميع النسخ : « محمد بن بدر السيل » ، وقد تقدم في ص

١٣٧ من هذا الجزء باخفاق جميعها أيضا : « محمد بن زيد السيل » مع اتحاد رجال السند

في الموضعين . فيظهر . (٢) البية : بيقفة التميمي وهي زينة التي يفتح في البحر .

(٣) كذا في جميع الأصول بإفراد الضمير . وهو استعمال مريب فصيح ، يقال : أحسن الناس خلقا

وأحسنه وجها ، والمراد أحسنهم ، وهو كثير من أضاح الكلام . انظر اللسان مادة « ح » .

(٤) قفا : طع ، والأصل فيه المنزفيل .

ولد أعمى وهي
بذلك وشعره
في السبي

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرِّبَاسِيُّ عن الأصبغى قال :

وَلَدُ بَشَارٍ أَعْمَى فَسَافَرَ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ ، وَكَانَ يُتَبَّهُ الْأَشْيَاءَ بَعْضُهَا بَعْضًا
فِي شِعْرِهِ فَيَأْتِي بِمَا لَا يَقْدِرُ الْبَصَرُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَتَشَدُّ قَوْلُهُ :
كَأَنَّ مُنَارَ النَّجْعِ فَوْقَ رُعُوسِنَا • وَأَسَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

- مَا قَالَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَلَمْ تَرَ الدُّنْيَا قَطُّ وَلَا شَيْئًا
فِيهَا ؟ فَقَالَ : إِنْ عَدِمَ النَّظَرُ يُقَوَّى ذِكَاةُ الْقَلْبِ وَيَقْطَعُ عَنْهُ الشُّغْلُ بِمَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ
مِنْ الْأَشْيَاءِ فَيَتَوَقَّرُ حِسُّهُ وَتَذَكُّرُ قَرِيبَتُهُ ؛ ثُمَّ أَتَشَدُّمْ قَوْلُهُ :

٢٣
٣

عَمِيْتُ جَنِينًا وَالَّذِي كَاءُ مِنَ الْعَمَى • بَحْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعَلَمِ مَوَلَا
وَفَاضَ ضِيَاءُ الْعَيْنِ لِلْعَلَمِ رَافِدَا • لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَمَّ النَّاسُ حَصَلَا

١٠. وَشِعْرُكَ نَزِيرُ الرُّوضِ لَأَمْتُ يَتَنَّهُ • يَقُولُ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْهَلَا
أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ عَنْ قَتَنِ بْنِ مَحْرُزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّرَادَنِ ^(١)
قَالَ : كَانَ بَشَارٌ أَعْمَى طَوِيلًا [مُخَفًّا] ^(٢) آدَمَ جَدُّوًا •

وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ الْحِمْرَانِيُّ قَالَتْ لِي عَمَّتِي ^(٣)
زُرْتُ قَرَابَةً لِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ فَذَا أَنَا بِشَيْخٍ أَعْمَى مُخْمَمٌ يُنْشِدُ :

١٥. مِنْ الْمَفْتُونِ بَشَارٌ بِنِ بَرْدٍ • إِلَى شَيْئَانِ كَكِهْلِهِمْ وَمُرْدٍ
بِأَنَّ فَنَاتِكُمْ سَلَبَتْ قَوَادِي • فَتَنَصَّفَ عَنْهَا وَالتَّصَفُّفُ عِنْدِي
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي : هَذَا بَشَارُ •

(١) كَذَا فِي س ط • وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «جَلْب» بِالْجَاءِ • (٢) كَذَا فِي س ط •
وَلَا أَكْثَرُ لِلنَّسْخِ : «كَتُورُ الْأَرْضِ» • (٣) فِي س ط : «الرَّادَار» •
(٤) زِيَادَةٌ فِي س ط • (٥) ق ١ ، ٢ : «الْحَدَانِي» • (٦) كَذَا فِي س ط ، ٢ •
وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «مَوَلَا» •

أخبرني محمد بن يحيى الصَّبْرِيُّ قال حَدَّثَنَا العُزَيْرِيُّ قال حَدَّثَنَا أبو زيد قال سمعت
أبا محمد التَّوْزِيَّ يقول : قال بشار : أزرى بشعري الأذنان . يقول : إنه إسلامي .
وأخبرني حبيب بن نصر المهَلَّبِيُّ قال حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة :
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين ، ثم بلغ الحلم وهو غشِيٌّ مَمْرَةٌ لِسَانِهِ .
قال : وكان بشار يقول : هجوتُ جريراً فأعرض عني وأستصغرنى ، ولو أبا بني
لكنْتُ أشعر الناس .

وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِيُّ قالَا حَدَّثَنَا عمر
ابن شبة قال :
كان الأصمعيُّ يقول : بشارُ حاتمةُ الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضَّضَتْهُ
على كثيرٍ منهم .
قال أبو زيد : كان راجزاً مَقْصِداً .^(١)

أخبرني أبو الحسن الأَمَدِيُّ قال حَدَّثَنَا محمد بن صالح بن التَّطَّاحُ قال حَدَّثَنِي
أبو عبيدة : قال سمعت بشاراً يقول وقد أُشِيدَ في شعر الأَعَشَى :
وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَتِ الدَّيْرُ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا
فَانْكِرُوا ، وقال : هنا بيت مصنوع ما يُشَبِّه كَلَامَ الأَعَشَى ؛ فَسَجِئْتُ لذلك .
فلَمَّا كَانَ بِهَذَا بَعَثَ سَنِينَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ يُونُسَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو
أَنَ الْعَلَاءِ أَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَدْخَلَهُ فِي شَعْرِ الأَعَشَى :

(١) يقال: تصد الشاعر وأصد: أعال وواصل عمل القصد. (٢) كذا في إحدى روايتي

ط . وفي جميع النسخ : « محمد بن صالح التَّطَّاح » بدون كلمة « ابن » وقد تحققت هذا الاسم غير مرة
في الأغاني كالرواية الأولى ، (أنظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٣) كذا في س ، ط .
وفي باقي النسخ : « وقد أُنْشِدَ » .

كان يقول أزرى
بشعري الأذنان

قال الشعر وهو ابن
عشر سنين

هجاه راء فأعرض
عنه استصغارا 4

كان الأصمعي
يقول هو حاتمة
الشعراء .

جودة فقه الشعر

١٠

١٥

٢٠

وأنكرني وما كلف الذي نكرت • من الحوادث إلا الشيب والصلما
بغلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وحمّة قريحته وجودة قهده للشعر .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

ه اثنا عشر ألف
قصيدة

قال بشار : لي اثنا عشر ألف بيت عتيّ ، فقليل له : هذا ما لم يكن يتعبه أحد
فقد سواك ؛ فقال : لي اثنا عشرة ألف قصيدة ، آمنّا الله ولمن قائلها إن لم يكن
في كل واحدة منها بيتٌ عتيّ .

وأخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا عليّ بن مهدي عن أبي حاتم قال :

قلت لأبي عبيدة : أمروأُ عندك أشعرُ أم بشار ؟ فقال : حكم بشار لنفسه
بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ، ولا يكون مدد الجيد من شعر
شعراء الجاهلية والإسلام هذا المدد ، وما أحصهم برّذوا في مثلها ، وسروأُ أمدح
السلوك .

راى أبي عبيدة فيه
راى مروان بن
أبي حفصة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأحمسيّ قال :

قال بشار الشعر وله عشر سنين ، فما بلغ الحلم إلا وهو مخشّئ ممّزة اللسان بالبصرة .
قال : وكان يقول : تجوّث جريراً فاستغفروني وأعرض عني ، ولو أجابني لكنتُ
أشعر أهل زمان .

٢٤
٣

١٥

أخبرني الحسن بن عليّ قال قال حنّشا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا
أبو العوالم زكريّا بن هارون قال :

قال بشار: لي اثنا عشر ألف بيت جيدة، قيل له: كيف؟ قال: لي اثنا عشر ألف قصيدة، أما في كل قصيدة منها بيتٌ جيدٌ .

وقال الجاحظ في كتاب البيان والبيان وقد ذكره: كان بشار [شاعراً] خطيباً صاحب منثور ومزدوج وتجميع ورسائل . وهو من الملبسوين أصحاب الإبداع والاحتراع المقتنين^(١٤) في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه ؛ قال الشعر في حياة جرير وتعرض له ، وحكى عنه أنه قال : هجوت جريراً فأعرض عني ، ولو هاجاني لكنت أشعر الناس .

قال الجاحظ: وكان بشار يدين بالرجعة^(١٥) ، ويكفر جميع الأئمة ، ويصوب رأى إبليس في تقديم النار على الطين ، وذكر ذلك في شعره فقال :

الأرض مظلمة والنار مشرقة . والنار معبودة مذ كانت النار

قال : وبلغه عن أبي حذيفة وأصيل بن عطاء إنكار لقوله وهتف به ، فقال
يجوه :

مالي أشايح عز إلا له عتق . كيفق الدوإن ولي وإن مثلاً
عتق الزرافة ما بالي وبالك . تكفرون رجالاً كفروا رجالاً !

(١) كذا في ط ٤ س . وفي باقي الأصول : « قال فكيف » وهو تحريف . (٢) زيادة في ط ٤ س . (٣) المردج : حاشيته يسه في السح أو الرز . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « الفنتين » ، وكلاماً صحيح . (٥) الرجعة : الإيمان بالرجوع بعد الموت إلى الدنيا وهو منسوب قوم من العرب في الجاهلية . ومذهب طائفة من أولي البدع والأهواء من المسلمين يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً (انظر شرح القاموس لفسيد مرتضى والسان في مادة رجيع) . (٦) كذا في ط ٤ س . وفي سائر الأصول : « وذكر مثل ذلك » . (٧) عرف وأصل بن عطاء . بالتحال لكثرة جلوسه في سوق النزالين إلى أبي عبد الله مولى طعن الهلال (من البيان والبيان لجاحظ ج ١ ص ٢٠) . (٨) اللفق : التلطم وهو ذكر النام . والفز : الفلاة . (٩) كذا في ط ٤ س . وفي باقي الأصول : « أنكفرون رجالاً أنكفروا » بالهمزة في النطين ، وكفروه بالضميف ، وأكفروه بالهمز : نسبة للكفر .

كل يدين بالرجعة
ويكفر جميع الأئمة

جاء أصل بن عطاء
تطلب الناس
بالجاهد وكانت
يجيب في خطبه
الراء

- قال : فلما تَنَاجَى على واصلٍ منه ما يَتَهَدَّى على إلحاده خُطِبَ به واصلٌ ، وكان أُلْتَفَ على الرأى فكان يَحْتَنِبُها في كلامه ، فقال : أَمَا لِهَذَا الْأَعْمَى الْمَلِيدِ ، أَمَا لِهَذَا الْمُشْتَفِ الْمَكْنِيِّ - بَابِ مُعَاذٍ مِنْ يَحْتَلُهُ ؟ أَمَا وَاقِهِ لَوْلَا [أَنْ] النِّيلَةَ حَبِيَّةً مِنْ حَبَايَا النَّالِيَةِ لَمَسَسْتُ إِلَيْهِ مِنْ يَتَجَّحَّ بِطَنِهِ فِي جَوْفِ مَقَرِّهِ أَوْ فِي حَفْلِهِ ، ثُمَّ كَلِمًا لَا يَسُوْلُوْهُ ذَلِكَ إِلَّا عَقْلٌ أَوْ سُدُوسِيٌّ ! فقال أبا مُعَاذٍ ولم يَقُلْ بَشَارًا ، وقال الْمُشْتَفِ ولم يَقُلْ الْمُرْتِ ، وقال : مَنْ حَبَايَا النَّالِيَةِ ولم يَقُلْ الرَّاغِضَةَ ، وقال : فِي مَقَرِّهِ ولم يَقُلْ فِي دَارِهِ ، وقال : يَمِيجُ بَطْنُهُ ولم يَقُلْ يَتَقَرُّ ، لَتُنْفَةِ الَّتِي كَانَتْ بِهِ فِي الرِّأَى .

قال : وكان واصلٌ قد بَلَغَ مِنْ اقْتِدَارِهِ عَلَى الْكَلَامِ وَتَمَكَّنَهُ مِنَ الْبَارَةِ أَنْ حَذَفَ الرأى مِنْ جَمِيعِ كَلَامِهِ وَخُطْبِهِ وَجَعَلَ مَكَانَهَا مَا يَقُومُ مَقَامُهَا .

- أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو سُهَيْل .
قال حدثني سعيد بن سلام قال :

- كَانَ بِالْبَصْرَةِ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ : عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، وَوَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ، وَبَشَارُ الْأَعْمَى ، وَصَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي التَّوْجَاءِ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ - قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : يَمْنِي جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ - فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَقَرِّ الْأَزْدِيِّ وَيَحْتَصِمُونَ عِنْدَهُ . فَأَمَّا عَمْرُو وَوَاصِلُ فَصَارَا إِلَى الْإِعْتِرَالِ . وَأَمَّا عَبْدُ الْكَرِيمِ

هو أحد أصحاب
الكلام الستة

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي ب ، حمد : « على إلحاد » بدل من إلحاد .

(٢) زيادة في ط ، س ، ح . (٣) اخفق : الجمع من الخس . وفي ط ، س : « في يوم حظه » زيادة كلمة « يوم » ، وفي أكثر النسخ : « في جفله » بالجمع وهو تحريف . (٤) في جميع الأصول : « فقال أبو معاذ ولم يقل بشار » ولا وجه لرفع أبي معاذ وبشار هنا ، لأن القول ينصب القهر إذا لم يكن في إفساد .

وصالح فصيحاً التوبة . وأما بشار فينّ متعباً حطّاً . وأما الأزديّ فقال الى قول
السّنية ، وهو مذهب من مذاهب الهند ، وفي ظاهره على ما كانت عليه .
قال : فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ؛ فقال له عمرو بن عُبيد : قد بلغني أنّك
تخلو بالأحداث من أحداثنا ففسده [وتسرّله] وتُدخله في دينك . فإن خرجت من
مصرنا وإلا قتلتُ فيك مقاماً آني فيه على نفسك ؛ فليحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد
ابن سليمان قتله وصلّبه بها . وله يقول بشار :

قل لعبد الكريم يابن أبي العوّ جاء بهت الإسلام بالكفر موقاً^(١)
لا نصلى ولا نصوم فإن صممت فبحض التّهار صوماً وقيفاً
لا تُبالي إنا أصبت من الخمر . مر عتيقا ألا تكون عتيقا
ليت شعري غداة حلّيت في الجبل . د حنيفا حلّيت أم زنديقا
أنت محمّ يذوّر في لعنة الله . صدديق لمن ينك الصديقاً^(٢)

٢٥
٣

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدّثني الرّياضيّ قال : سئل الأصمعيّ عن بشار ومروان
أيهما أشعر؟ فقال : بشار ؛ فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأنّ مروان سلّك
طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلبّح من تقنمه ، وسرّكه فيه من كان في عصره ، وبشار
سلّك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتغذّ به ، وهو أكثر تصرفاً وفنون شعريّ وأغزراً
وأوسعّ بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل .

١٥

(١) السّنية (بضم السين وفتح الميم) : قوم من أهل الهند دهريون . وقال الجوهري : السّنية :
فرقة من عبدة الأصنام يقولون بالتّماث وتكرار مفعول العلم بالأخبار ، وهي نسبة الى «سومات» بد الهند ؛
والدهريون : هم الذين ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه ، وهم قوم يملكون لا يؤمنون بالآخرة .
(٢) زيادة في ط ، س . وتسره : ترضه في الزّوال . (٣) كذا في ع ط . وفي باقي
الأصول : «قلت عبد الكريم» . (٤) موقاً : حقا ومبارة . (٥) في ب ، ص ، هـ :
«صدديقاً بالتّكثير» .

٢٠

راى الأصمعيّ فيه
وفي مروان بن
أبي خصة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني المتري عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي
وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة، فقال :
وجد أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشّار أحق بأن يحنثوهم به من مروان ؛
فقبل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشّار يقول
شعرا حتى يصلحه له بشّار ويؤمّه ! وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين
أبدى الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز، وسلم معترف بأنه تبع لبشّار .

أخبرني بمخطة قال سمعت علي بن يحيى المصممي يقول : سمعت من لا أحيى من
الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء في الجاهلية أمرؤ القيس حيث يقول :

مفادته بأمرئ
القيس والقطامي

« ألا أتم صبا أيا الطلل البالي »

وحيث يقول :

« فها نيك من ذكرى حبيب ومتريل »

وفي الإسلام القطامي حيث يقول :

« إنا نحويك فاسلم أيا الطلل »

ومن المحدثين بشّار حيث يقول :

صوت

أبي طلل بالجزع أن يتكلما . وماذا عليه لو أجاب شيئا

وبالفرع آثار بقين واللولي . ملاعب لا يعرف إلا توها

(١) كذا في ب . ص . هـ . وذكر ياقوت أن الفرع بالفتح ثم السكون : موضع من وراء
العرك، ولم يذكر هذا، والفرع بالضم والسكون : قرية بينا وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .
مها نخل ومياه كثيرة . ومنهم من ضبط اسم هذه القرية بضم أوله وثانيه . (انظر ياقوت في اسم
« فرع ») ، وفي ز وإحدى روايتي ط : « وبالنخاع » . والفتح : منزل بطريق مكة بعد العقبة ،
وفي ٢٠ أ : « وبالجزع » . (٢) انتهى في الأصل : منقطع الرمل، وهو اسم موضع بينه .
قال ياقوت : « قد أكرر الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك القوي والزمل من الفصل بينهما » ثم قال :
« وهو راد من أودية بني سليم » .

وفي هذين البيتين لأبن المكيّ ثانی ثقیل بالخنصر في مجرى الوسطى من كتابه .
وفيها لابن جؤدر رمل .

مطابقة بين
مروان بن
أبي حفصة

أخبرني عمي عن الكزّاني عن أبي حاتم قال :

كان الأحممي يُجَبُّ بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه، ويقول : كان مطبوعاً
لا يكلف طبعه شيئاً متعلّماً لا كمن يقول البيت ويحكّكه أياً ما . وكان يُسَبُّ بشاراً
بالأعشى والثابتة الذبياني، وبسبب مروان بن زهير والحطيئة، ويقول : هو منكلف .
قال الكزّاني : قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد : أيما أشعر بشار أم مروان ؟
فقال : بشار أشعر، ومروان أكفر .

قال أبو حاتم : وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال : مروان أجَدُّ وبشارُ
أَمْرُؤُ، فخذت الأحممي بذلك، فقال : بشار يصلح للحيلة والمهزل، ومروان لا يصلح
إلا لأحدهما .

كان شعره سيّاراً
يتشاده الناس

نسخت من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى قال حدثنا عليّ بن مهدي قال حدثنا
نجم بن النطاح قال :

عَهِدِي بِالْبَصْرَةِ وَلَيْسَ فِيهَا غَزَلٌ وَلَا غَزَلَةٌ إِلَّا يَرَوِي مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ، وَلَا نَائِمَةٌ
وَلَا مُفْنِيَةٌ إِلَّا تُكَسِّبُ بِهِ، وَلَا ذُو شَرَفٍ إِلَّا وَهِيَ بَابُهُ وَيَخَافُ مَعْرَةَ لِسَانِهِ .

لم يأت في شعره
بلفظ مستعكر

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثني أحمد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

قُلْتُ لِبَشَارٍ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ شِعْرٌ إِلَّا وَقَدْ قَالَ فِيهِ شَيْئاً اسْتَنْكَرْتَهُ
الْعَرَبُ مِنْ أَلْفَاظِهِمْ وَشُكِّتْ فِيهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ فِي شِعْرِكَ مَا يُشْكُّ فِيهِ ؛ قَالَ : وَمِنْ

أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! وَلِدْتُ هَاهُنَا وَنَشَأْتُ فِي حُجُورِ ثَمَانِينَ شَيْخًا مِنْ فُصَحَاءِ بَنِي عُتَيْلٍ
مَا فِيهِمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ كَلِمَةً مِنَ الْخَطَا ، وَإِنْ دَخَلْتُ إِلَى نِسَائِهِمْ فَنَسَائِهِمْ أَفْصَحُ مِنْهُمْ ،
وَأَيْضَتْ فَأَيَّدْتُ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُ ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ وَيحيى بْنُ عَلِيٍّ قَالُوا حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

كَانَ الْإِصْمَعِيُّ يَقُولُ : إِنَّ بَشَارًا خَاتِمَةَ الشُّعْرَاءِ ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَيَّامَهُ تَأْتَعَرْتُ
لَفَضَّلْتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي قَعْنَبُ بْنُ الْحُرَيْرِ
الْبَاهِلِيُّ قَالَ قَالَ الْإِصْمَعِيُّ :

هو أول الشعراء
في جملة من
أغراض الشعر

لَقِيَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمَلَاءِ بَعْضَ الرِّوَاةِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَنْ أَوَّلُ النَّاسِ يَتَأَمَّرُ ؟
قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمْ يَطْلُ لَيْسَ وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ • وَتَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمِثْمِ
رَوْحِي عَنِّي قَلِيلًا وَأَعْلَى • أَتَنَى يَا عَبْدَ مَنْ لَحِمٍ وَدَمٍ

قَالَ : فَمَنْ أَمْدَحُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ ابْنَتِي النَّيْنَى • وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو النَّيْنَى • أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَقْتُ مَا عِنْدِي

(١) يضع الكلام ويضع إذا راعى البلوغ فهو يأنع ولا يقال : موضع .

(٢) أيدت (بالياء) ههنا : أنزعت إلى الابداء .

(٣) في س ، ط - « فيلوت » .

قال : قَنَّ أَيْحَى النَّاسِ ؟ قال : الذي يقول :

رَأَيْتُ السُّعَيْلِينَ أَسْتَوَى الْجُودُفَيْهِمَا • عَلَى بُدْذَا مِنْ ذَلِكَ فِي حُكْمِ حَاكِمِ
سُهَيْلِ بْنِ غَثَايَ يَجُودُ بِمَالِهِ • كَمَا جَادَ بِالْوَجْهِ سُهَيْلُ بْنُ سَالِمِ
قال : وهذه الأبيات كلها لبشار .

نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يُغْنَى فيها

صوت

لَمْ يَطْلُ لَيْلٍ وَلَكِنْ لَمْ أُنَمْ • وَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمُنَى
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودَى لَنَا • نَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
فَقَبِي يَا عَجْدَةَ عَنِّي وَأَعْلَى • أَنْتِ يَا عَجْدَةَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
لَأَنْتِ فِي رُودَى جِئَا نَاحِلًا • لَوْ تَوَكَّلْتَ عَلَيْهِ لَأَكْبَدْتُمْ
خَسَمَ الْحَبِّ لَهَا فِي عُنُقِي • مَوْضِعَ انْطَامٍ مِنْ أَهْلِ الدَّمِ

غناه إبراهيم هزرجا بالسبابة في مجرى الوُسْطَى عن ابن المكي والمهشاش . وفيه
لَقَعْنَبُ الْأَسُودُ خَفِيفُ ثَقِيلٍ . فاما الأبيات التي ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدح
الناس وأولها :

• لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْيَقَى •

فإنه ذكر أنها لبشار . وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الخياط في المهدي ، وذكر له
فيها معه خبرا طويلا قد ذكرته في أخبار ابن الخياط في هذا الكتاب .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم
لأنه يروى فيها
قال :

٢٠ (١) الوجاهة : العير . (٢) ورد في تقدم : « روى » . (٣) أنظر ج ١٨
ص ٩٤ أغنى طبع يرواق)

كان بشار كثير الولوع بديسم العتري وكان صدقاً له وهو مع ذلك يُكثرُ هجاءه،
وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار، فبلغه
ذلك فقال فيه :

أديسم يابن الذئب من نجل زارِع * أتروى هجائي سادراً غير مُقصر

- قال أبو حاتم : فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه، فقال : لمن هذا
الشعر؟ قلت : لبشار [يقوله] ^(١٢) في ديسم العتري؛ فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام
العرب ! ثم قال : الديسم : ولد الذئب من الكلبة، ويقال للكلاب : أولاد
زارِع. والعسبار : ولد الضبع من الذئب. ^(١٣) والسمع : ولد الذئب من الضع. ^(١٤) وترجم
العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه، وأنه أسرع من الريح وإنما هلكا ببرض
من أمراض الدنيا .

أخبرنا حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان بالبصرة رجل يقال له : حمدان الخراط، فأتخذه جماً لإنسان كان بشاراً عنده،
فسأله بشار أن يتخذ له جماً فيه صور طير تطير، فأتخذه له وجاءه به ، فقال له :
ما في هذا الجلم ؟ فقال : صور طير تطير؛ فقال [له : قد] ^(١٥) كان ينبغي أن تتخذ فوق

مزايع مع حمدان
الخرطاط

- (١) السادر : الذي لا يتم له ولد ولا يأتى ما صنع . (٢) زيادة في ٢ ، وماتى ١ .
(٣) أى إن أمه ضيع وأباه ذئب كما ذكره الفهرست في حياة الحيوان في الكلام على الضبع .
(٤) اختلفت كتب اللغة على هذا التفسير ولعله « الثنية » . إننا لأن الذئب لا يذكر وبت كالفصح .
وفي كتاب الحيوان لملاحظ جزء ٦ ص ٥٤ ما يؤيد ذلك حيث قال : « والأعراب زعم أن الله تعالى
لم يدع ما كالا ألا أنزل فيه بية وأنه صنع منهم اثنين ضبا وذئبا فهذه القرابة تماخذاً وتاجلاً وإن اختلفا
في سوى ذلك ، ومن ولدهما : السمع والعسبار وإنما اختلفا لأن الأم ربما كانت ضبا والاب ذئبا وربما
كانت الأم ذئبة والاب ذئبا والقيح : ذكر الضباع . » (٥) هكذا في ٥ ، ط ، ح . وفي سائر
النسخ : « برض من أمراض » بالعين وهو تصحيف . (٦) زيادة في ٥ ، ط .

هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يريد صيدها، فإنه كان أحسن، قال : لم أعلم؛ قال : بلى قد علمت، ولكن علمت أني أعمى لا أبصر شيئا ! وتهذبه بالمجاء، فقال له حمدان : لا تفعل فإنك سدم^(١)؛ قال : أو تهذني أيضا ! قال : نعم ؛ قال : فأنتي تستطيع أن تصنع بي إن هويتك ! قال : أصورك على باب داري بصورتك هذه وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر^(٢) والوارد؛ قال بشار : اللهم أنزله، أنا أماره وهو يابئ إلا الحمد ! .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا : حدثنا العزي قال حدثني جعفر بن محمد [المدوي^(٣) عن محمد] بن سلام قال حدثني محمد أبو سفيان قال :

كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشارا، فقال فيه بشار :

أَمْثَلُ بَنِي مُضَرٍ وَأَنْثَلُ * قَدَسَتْكَ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَجَزُ
أَفِي النَّوْمِ هَذَا أَمَا مُنْذِرٌ * نَفْسِيَا رَأَيْتُ خَيْرًا يَكُنْ
رَأَيْسُكَ وَالْفَخْرَ فِي مَثَلِهَا * كَمَا جَنِيَتْ غَيْرَ مَا تَعْلَمُنْ

وقال يحيى في خبره : حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عاصم بن وهب أبو شبل^(٤) الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السراذني^(٥) قال :

(١) في س، ط : « ولكن قد علمت أني أعمى » (٢) في س، ط : « قال »

بالفا . (٣) زيادة عن س، ط ويا يستقيم السد . (٤) كذا في ترجمته في ج ١٣ ص ٢٢ . أغنى طبع بولاق، وفي مواضع أخرى من هذا الكتاب - ووقع في هذا الموضع في أكثر النسخ « عصم » . وفي س، ط : « عصم » وهو تحريف . (٥) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول

وفي ساعد التنقيص شرح شواهد اللطيف ص ١٣١ طبع بولاق « السراذني » ولم نثر على تصحيحه .

مفلحة جرير بن
المنذر السدوسي له
وما قاله فيه بشار
من الشعر

١٠

١٥

٢٠

تَمَّا عِنْدَ بَشَارٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَبْتَازُهُ فِي الْبَحْثَانِيَةِ وَالْمَصْرِيَّةِ إِذْ أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَالَ لَهُ بَشَارٌ : رُوَيْدًا ، تَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ لَهُ بَشَارٌ : أَهَذَا الَّذِي تُؤَدِي بِاسْمِهِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُضَرٍّ هُوَ أُمٌّ مِنْ صُدَّاءِ وَعَلِّكَ وَجِيرٍ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

• نَفْذُهُ لِلشَّعْرِ أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أُنْشِدَ بِشَارٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ جَمَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْقُصُونَنَا * وَتَطْمَعُ فِينَا السُّنَّةُ وَعِيسُونَ
أَلَا إِنَّمَا لِي عَصَا خَيْرَ رَأْيَةٍ * إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ

فَقَالَ : وَاللهُ لَوْ زِعِمَ أَنَّهَا عَصَايُحُ أَوْ عَصَا زُرَيْدٍ ، لَقَدْ كَانَ جَمَلُهَا جَافِيَةً خَشِئَةً بَعْدَ أَنْ جَمَلُهَا عَصَا ! أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

۱۰ وَدَعَايَ الْحَاجِرِ مِنْ مَمْدُ * كَانَ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْخَلِّانِ
إِذَا قَامَتْ لِشَيْئَتِهَا تَنَّتْ * كَانَتْ عَظَامُهَا مِنْ خَيْرِ زُرَيْنِ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ [صَالِحِ بْنِ] الْحَجَّاجِ قَالَ :

قُلْتُ لِبَشَارٍ : إِنِّي أُنْشِدُكَ فَلَا تَأْكُلْ :

۱۵ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَلِمْتَ وَائِي النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِيئَهُ
فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيْلَكَ ! أَفَلَا قُلْتَ لَهُ : هُوَ وَاللهِ لَا كَبِيرَ الْخَنِّ وَالْإِنْسِ !

(١) كَذَا فِي س ، ط . وَفِي بَاقِي الْأَسْوَلِ : « وَأُنْشِدْنَا بِشَارًا » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَسْوَلِ

وَفِي كَامِلِ الْمَبْرُوجِ ٢ ص ٤٩٧ طبعُ أوروْبَا : « لَيْسَتْ بِهَا » وَالسَّبْجَةُ : صَلَاةُ الْخَطِّ وَالنَّافِظَةُ .

وَالْمَشْهُورُ فِي رَوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ * إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَنَّتْ * (٣) زِيَادَةُ فِي س ، ط . ٢٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني
أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال :

ومعه امرأة
واعطرت فاتها
بشر

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته ، فوعده بذلك
ثم أخلفته ، وجعل ينظرها ليته حتى أصبح ، فلما لم تأمه أرسل إليها يسألها ،
فاعتذرت بمرض أصابها ، فكتب إليها بهذه الأبيات :

يَا لَيْتَنِي تَرَدَّدُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ يَكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ * لَكَ مَقْعَتُكَ بِالْعَيْنِ نَحْمَرًا
وَكُنْتُ رَجَعْتُ حَدِيثَهَا * قَطَعْتُ الرِّيَاضَ كَيْبَنَ زَهْرًا
وَكُنْتُ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُونَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَحَالُّ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ * لَهْ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكُنْتُ بَرْدُ الثَّرَا * بِصَفَا وَوَأَقِ مَكَ فَطْرًا
جَنِيَّةُ إِنْشَاءً * أَوْيَنَ ذَاكَ أَجَلَ أَمْرًا
وَكُنْتُ أَنْ لَمْ أَحِطْ * بِسَكَاةِ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةً زَائِرًا * تَقَرُّتُ لِي الْأَحْزَانُ تَرًا
مُتَخَشِّمًا تَحْتَ الْهَوَى * عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرًا

١٠

١٠

حدثني جعظلة قال حدثني عليّ بن يحيى قال :

كانت إصحاق
الموصل لا يتعد
به ويفصل عليه
مروان

كان إصحاق الموصل لا يتعد بشار ويقول : هو كثير التخليط في شعره ،
وأشعاره مختلفة ، لا يُسَمِّيه بعضها بشرا ، أليس هو القاتل :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي م ، ٤٠٩ : « في ثره » .

إِنَّمَا عَظَّمَ سُلَيْمَى حَتَّى * قَصَبُ الشُّكْرِ لَا عَظَّمَ الْبَصَلَ

وَإِذَا أَدْبَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا * غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لَوْ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ جَيْدٌ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى هَذَا لَزِمَهُ . قَالَ : وَكَانَ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مَرْوَانَ
وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ أَشَدُّ أَسْوَأَ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَكَلَامُهُ وَمَنْعُهُ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ
وَمِنْهَا بَهَا ، وَكَانَ لَا يَهْدُ أَبَا نَوَاسَ الْبَيْتَ وَلَا يَرَى فِيهِ خَيْرًا .

٢٩ حَتَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي قَالٍ حَقَّقْنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَقَّقْنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ قَالَ :

دَخَلَ بَشَّارٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً يَهْجُو فِيهَا الْمَنْصُورَ
وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِأَيِّ يَسْتَعْمَلُ فِي أَمْرِهِ ، فَلَمَّا قَتَلَ إِبْرَاهِيمُ خَافَ بَشَّارٌ ، فَغَلَبَ الْكِنْيَةَ ،
وَأَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ قَالِمًا فِي أَبِي سُلَيْمٍ وَحَذَفَ مِنْهَا أَيْبَاءً وَأَوَّلًا :

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلُ عَيْشٍ بِدَائِمٍ * وَلَا سَالِمٌ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ

قَلْبَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : « أَبَا مُسْلِمٍ »

عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَقْتَحِمُ الرَّدَى * وَبَصْرُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَسَلِّحِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَوَجِّجٍ * عَظِيمٍ وَلَمْ تَسْمَعْ بِفَتْكِ الْأَعْجَمِ

١٥ تَقَسَّمَ كِسْرَى رَهْطُهُ بِسَيُوفِهِمْ * وَأَمْسَى أَبُو الْبَاسِ أَحْلَامَ نَائِمٍ

يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ

وَقَدْ كَانَ لَا يَخْشَى انْقِلَابَ مَكِيدَةٍ * عَلَيْهِ وَلَا بَحْرَى النُّحُوسِ الْأَشْأَمِ

مُقِيًّا عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى بَدَتْ لَهُ * وَجُوهُ الْمَنَاسِبِ حَاسِرَاتِ الْعَامِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي أ ، م ، هـ : « خَلَى » وَكَلَامُهُا بِمَعْنَى الصَّدِيقَةِ وَالْمُحِبَّةِ .

(٢) كَلِمَةُ « أَيْنَ عَلِيٍّ » سَاقِطَةٌ فِي أ ، م ، هـ . (٣) فِي س ، ط : « وَلَمْ تَعْلَمْ بِقَتْلِ »

الْأَعْجَمِ .

وقد تَرَدُّ الأيَّامُ غُرًّا وُدَّجًا • وَرَدَّنْ كَلُومًا بِإِدْيَاتِ الشُّكَاثِمِ
وَمَرَّوَانٌ قَدْ دَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّحَى • وَكَانَ لِمَا أَجْرَمْتَ تَزَرُّ الْجِرَاحِمِ
فَأَصْبَحْتَ تَجْرِي سَادِرًا فِي طَرَفِهِمْ • وَلَا تُشَقِّي أَشْبَاهَ نَكَ النَّقَامِ
تَجَرَّدَتْ لِلْإِسْلَامِ تَعْفُو سَيْلَهُ • وَتُفْرِي مَطَاهِرَ لُيُوثِ الضَّرَائِمِ
فَمَا زِلْتَ حَتَّى اسْتَنْصَرَ الدِّينُ أَهْلَهُ • عَلَيْكَ فَعَاذُوا بِالسَّيْفِ الصَّوَارِمِ
فَرَّمْ وَزَّرًا يُجَيِّحُ بَابَ سَلَامَةٍ • فَلَسْتَ بِسَاحِجٍ مِنْ مُضِيمٍ وَضَائِمِ
جعل موضع «يَابْنَ سَلَامَةٍ» «يَابْنَ وَشِيكَةَ» وهي أُمُّ أَبِي مُسْلِمٍ .

لَحَا اللَّهُ تَوَمَا رَأْسُوكَ عَلَيْهِمْ • وَمَا زِلْتَ مَرَّوَسًا خَيْثَ الْمَطَاعِمِ
أَقُولُ لِبَسَامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ • غَدَا أَرْجِيحَا عَاشِقًا لِلْعَاكِمِ
من الفاطميين الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى • جِهَارًا وَمِنْ يَدَيْكَ مِثْلُ أَبِي فَاطِمِ
هذا البيت الذي [خافه و] حذفه بشارٌ من الأبيات .

سِرَاجٌ لَعِينٍ الْمُسْتَضِيءِ وَتَارَةٌ • يَكُونُ ظَلَامًا لِلْعُدُوِّ الْمَزَاحِمِ
إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنَ • بِرَأْيِ قَصِيحٍ أَوْ تَصِيحَةِ حَازِمِ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً • فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةُ الْقَوَادِمِ
وَمَا خَيْرُكَفٍّ أَمْسَكَ الْفُلَّ أَخْتَهَا • وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَدِّ بِقَاتِمِ

(١) يريد به مروان الحارثي ملوك بني أمية الذي قتله أبو العباس السفاح بمصر .

(٢) تصف : تحو ، يقال : حفت الريح المنزل أي معه ودرسه . (٣) الحيا : الظهر .

(٤) كذا في أكثر الأصول : وهو الموافق لما في ريفات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧) في ترجمة أبي مسلم الحارثاني . وفي ط : «وشيكَةَ» . (٥) أصله فاطمة فرجته بمطف : ثا .

القائِمِ ، وانترجم في غير القاء جازر للضرورة . (٦) زيادة في ط . (٧) الفل بالقسم :

الحديدة التي تجمع بين يد الأسير وعقه ، وتسمى الجماسة .

وَقُلَّ الْمُؤَيَّنَاتُ لِلضَّعِيفِ وَلَا تُحْجَن * قَوْمًا فَإِنَّ الْحَسَنَ لَيْسَ بِسَائِمٍ

وَحَارِبٍ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلَامَةٌ * شَبَّ الْحَرْبُ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

قال محمد بن يحيى : حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمَّانَ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عِيْدَةَ يَقُولُ : مِمَّةٌ بَشَّرَ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِمَّةٍ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقُ .

قال محمد : وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّيْثَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

قال الأعمش : قُلْتُ لِبِشَارٍ : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، إِنَّ النَّاسَ يَعْجَبُونَ مِنْ أَيْمَانِكَ فِي الْمَشُورَةِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنَّ الْمَشَاوِرِينَ صَوَابٌ يَفُوزُ بِغَنَمِهِ أَوْ حَطْلٍ يُشَارِكُ فِي مَكْرِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ وَاقِعٌ فِي قَوْلِكَ هَذَا أَشْعُرُكَ فِي شِعْرِكَ .

حديث بشار
في المشورة

٣٠
٣

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

بشار والمسل بن
طريف

١٠

كَانَ بَشَّارٌ جَالِسًا فِي دَارِ الْمَهْدِيِّ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الْإِذْنَ ، فَقَالَ بَعْضُ مَوَالِي الْمَهْدِيِّ لِمَنْ حَضَرَ : مَا عِنْدَكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَأَوْسَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ : النَّحْلُ الَّذِي يَعْرِفُهَا النَّاسُ ، قَالَ : هِيَاتِ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، النَّحْلُ : بَنُو هَانِمٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ يَعْنِي الْعِلْمُ ، فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ : أَرَأَيْتَ اللَّهُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَشِفَاؤَكَ فَيَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ بَنِي هَانِمٍ ، فَقَدْ أَوْسَعْتَ غَنَائَهُ ، فَغَضِبَ وَشَتَمَ بَشَّارًا ، وَبَلَغَ الْمَهْدِيُّ الْخَبْرَ فَقَطَعَ بَيْنَهُمَا فَسَالَهُمَا عَنْ الْقِصَّةِ ، فَحَدَّثَهُ بَشَّارٌ بِهَا ، فَضَحِكَ حَتَّى أَمْسَكَ عَلَى بَطْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : أَجَلُ ! فَجَعَلَ اللَّهُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ بَنِي هَانِمٍ ، فَإِنَّكَ بَارِدٌ غَثٌ . وَقَالَ

١٥

محمد بن مزيد في خبره : إن الذي خاطب بشاراً بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي الملقب بـ طريف .

بشار وزيد بن
منصور الجعفي

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخل يزيد بن منصور الجعفي على المهدي وبشار بين يديه يُشده قصيدة
أتمدحه بها ، فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الجعفي ، وكانت فيه غفلة ،
فقال له : يا شيخ ، ما صنعتك ؟ فقال : أتعبُ اللؤلؤ ، فضحك المهدي ثم قال
لبشار : أعزب^(١) وبلك ، أنتادر على خالي ! فقال له : وما أصنع به ! يرى شيئا
أعجبني يُشده الخليفة شمرأ ويساله عن صناعته ! .

ترك جواب رجل
عاب شعره لؤي

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

وقف على بشار بعض المجان وهو يُشده شعرا ، فقال له : استر شعرك هذا كما
تستر عورتك ، فصقق بشار بيديه وغضب وقال له : من أنت وبلك ؟ قال :
أنا أعزبك الله رجل من باهلة^(٢) ، وأخوالى [من] سلول^(٣) ، وأصهارى عكل^(٤) ، وأسمى
كلب^(٥) ، ومولدى بأصاخ^(٦) ، ومتولى بنهر بلال^(٧) ، فضحك بشار ثم قال : أذهب وبلك !
فأنت عتيق لؤي^(٨)ك ، قد علم الله أنك استترت مني بمحصول من حديد .

- ١٥ (١) احزب : اجد . وفى س ، ط ، هـ : «أغرب» بالثين المحجمة والراء المهملة وهى بمعنى ما .
(٢) باهلة : قبيلة من قبس عيلان وهو اسم امرأة من همدان كانت تحت من بن أعصرين سعد بن قيس
عيلان قسب ولده اليها . (٣) زيادة فى س ، ط . (٤) سلول : قبيلة من هوازن
وهم بنو مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أهم نسبوا اليها . (٥) عكل : قبيلة
فيهم غبارة وقلعة فيهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستعجب : عكل . (٦) أصاخ : قرية من قرى
اليمامة لى نهر . (٧) كذا فى س ، ط . ونهر بلال بالبصرة احتفزه بلال بن أبي ريدة بن أبي موسى
الأشمرى ، وسجل على جنبه حوائث وقتل اليها السوق . وفى هـ : «ظهر بلال» . وفى باقى الأصول :
«ظهر بلال» وكلاهما تحريف .

ومنفقاص قصرا
كبريا في الجنة ضابه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني
الفضل بن سَعِيد قال حدثني أبي قال :

مرَّ بِبَشَارٍ بِقَاصٍ بِالْبَصْرَةِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي قَصِيدِهِ : مَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ
وَرَمَضَانَ بَخِيَ اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ سَحْنَهُ أَلْفُ فَرَسٍ فِي مِثْلِهَا وَعُلُوُّهُ أَلْفُ فَرَسٍ وَكُلُّ
بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِهِ وَمَقَاصِيرِهِ عَشْرَةُ فَرَسٍ فِي مِثْلِهَا ، قَالَ : فَاتَّفَقَ بَشَارٌ إِلَى قَائِدِهِ •
فَقَالَ : بِسُتٍّ وَاقِهِ الدَّارُ هَذِهِ فِي كَانُونِ الثَّانِي •^(١)

قال الفضل بن سَعِيد وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ كَاتِبٍ يَتَزَوَّجُ
بِالْتَّهَارِيَّاتِ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَاجْتَمَعَتْ مَعَهَا فِي عُلُوِّ بَيْتٍ وَبَشَارٌ نَحْتًا ،
أَوْ كَمَا فِي أَسْفَلِ الْبَيْتِ وَبَشَارٌ فِي عُلُوِّهِ مَعَ امْرَأَةٍ ، فَتَنَى حِمَارٌ فِي الطَّرِيقِ فَاجَابَهُ حِمَارٌ
فِي الْجَبْرِانِ وَحِمَارٌ فِي الدَّارِ فَارْتَجَمَتِ النَّاحِيَةَ بَنِيْقَهَا ، وَضَرَبَ الْحِمَارُ الَّذِي فِي الدَّارِ الْأَرْضَ
بِرِجْلِهِ وَجَعَلَ يَدْفُقُهَا بِهَا دَفْقًا شَدِيدًا فَسَمِعْتُ بَشَارًا يَقُولُ لِلرَّأَةِ : تُفْنَحُ — يَعْلَمُ اللَّهُ —
فِي الصُّورِ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ أَمَا تَسْمَعِينَ كَيْفَ يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ حَتَّى يُخْرِجُوا مِنْهَا !
قَالَ : وَلَمْ يَلَيْتُ أَنْ فَرَعْتُ شَأْنَهُ كَانَتْ فِي السَّطْحِ فَقَطَعَتْ حَبْلَهَا وَعَدَّتْ فَالْتَفَتَ
طَبَقًا وَغَضَارَةً إِلَى الدَّارِ فَانْكَسَرَا ، وَتَطَايَرَ حَمَامٌ وَدَجَاجٌ كَثْرًا فِي الدَّارِ لَصُوتِ الْغَضَارَةِ
وَبَكَى صَبًى فِي الدَّارِ ، فَقَالَ بَشَارٌ : سَمِعْتُ وَاللَّهِ الْخَيْرُ وَنَسَرَ أَهْلُ الْقُبُورِ مِنْ قُبُورِهِمْ أَرْزَقَتْ
— يَسْهَدُ اللَّهُ — الْأَرَقَّةَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، فَصَجِبْتُ مِنْ كَلَامِهِ وَغَاطَنِي ذَلِكَ ؛

سمع حنبيا في
الجزء الثاني كان
القيامة قامت

٣١

٢

١٥

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « مالدنية » .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني : شهران شبيهان يمتدان في ثلث الشتاء ، ممران عن الرومية .

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها نسبة إلى بني التَّهَارِي : قبيلة من الأشراف باليمن .

(٤) في س ، ط : « فالتفت طبقا فيه غضارة » والغضارة : القصة الكبيرة قارسية . وفي أ ، م : ٢٠

« فالتفت طبقا وغرارة » .

فَسَأَلْتُ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَقِيلَ لِي : بَشَارٌ ، قُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا غَيْرَ بَشَارٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ جَدَّارَ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ نَوْحٍ قَالَ :

• مَرَّ بِبَشَارٍ رَجُلٌ فَدَرَجَتْهُ بَنَةً^(١٢) وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، قَالَ لَهُ بَشَارٌ : إِسْرِدْهُ يَزِدْكَ . قَالَ : وَمَرَّ بِهِ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ جَازَةً وَهُمْ يُسْرِعُونَ الْمَشَى بِهَا ، فَقَالَ : مَا لَهُمْ مُسْرِعِينَ ! أَتَرَأَاهُمْ مُسْرِقُونَ فَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُلْحَقُوا فَيُؤْخَذَ مِنْهُمْ !

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاطِيَةَ بْنِ شَبِيبٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ وَكِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جُبَّوْرٍ ، قَالَ :

١٠ تَوَقَّيْ أَبَا بَشَارٍ بِخَرْعٍ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَجْرٌ قَدَّمْتَهُ ، وَفَرَطٌ أَفْرَطْتَهُ ، وَذُنُورٌ أَرْضَتْهُ ، فَقَالَ : وَلَهُ دَفْعَتُهُ ، وَكُلٌّ تَجَلَّيْتُهِ ، وَغَيْبٌ وَعِدَّتُهُ فَانْظُرْتُهُ ، وَاقَّةٌ لَنْ لَمْ أَجْرَعْ لِلنَّصِصِ لَا أَفْرَحُ لِلزِّيَادَةِ . وَقَالَ يَرْثِيهِ :

أَجَارَتْنَا لَا تَجْزِي وَابْنِي • أَنَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمُطْلَقِ نَصِيبي
بُنِي عَلَى رَغْمِي وَنَحْطِي رُزْنَتَهُ • وَبَدَلْ أَحْمَارًا وَجَالًا قَلِيبِ
وَكَانَ كَرِيمًا لِلنَّصُونِ نَحَالَهُ • ذَوَى بَعْدِ إِشْرَاقِ يَسْرِ وَطِيبِ

(١) هكذا ورد هذا الاسم في أكثر الأصول . وفي « هـ » هكذا : « محمد بن حصار » وفي ط
هكذا : « محمد بن حصار » . وفي العرب من نسي جدار وحصار . ولم نوق إلى تحقيقه في الكتب
التي بأيدينا . (٢) رجمه : رفضه . (٣) كما في « س » ط . وفي باقي الأصول :
« قال » بالإفراد . (٤) اببال : الجانب ، والقليب في الأصل : الليز لأنها ظلت الأرض بالحفر ،
والمراد هنا القبر . (٥) كما في « س » وإحدى روايتي ط . وفي « أ » م رواية في ط :
« الفروس » . وفي « ب » « هـ » : « الفروس » .

أَصِيبَ بُنْيَ حِينَ أَوْرَقَ غُصْنُهُ • وَاللَّيْ عَلَى الْمَسِّ كُلِّ قَرِيبٍ
تَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيِّ نَحْوَهُ • وَمَا كُنْتُ لَوْ لَيْتُهُ بِحَبِيبٍ

نوادره
أخبرني يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي، وحدثني به
الحسن بن علي عن ابن متهوية عن أبي مسلم، قال :

رَفَعَ غُلَامٌ بَشَارًا إِلَيْهِ فِي حَسَابِ غَفَقَتِهِ جِلَاءَ مِرَاةٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَصَاحَ بِهِ بَشَارُ
وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي الدُّنْيَا أَعْجَبُ مِنْ جِلَاءِ مِرَاةٍ أَعْمَى بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ، وَاللَّهِ لَوْ صَدَّقْتُ
عَيْنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَبْقَى الْعَالَمُ فِي ظُلْمَةٍ مَا بَلَغَتْ أَجْرُهُ مَنْ يَحْلُوها عَشْرَةَ دَرَاهِمَ .

أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المُنْبِيُّ بن محمد المهلب قال حدثنا
أبو معاذ الشيرازي قال : قلت لبشار : لِمَ مَدَحْتَ زَيْدَ بْنَ حَاتِمٍ ثُمَّ هَوَيْتَهُ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
أَنْ أَتَيْكَ فَلَمْ أَفْعَلْ ، فَضَحِكْتُ ثُمَّ قُلْتُ : فَهُوَ كَانَ يُبْنِي لَهُ أَنْ يَنْقَضَ ، فَمَا مَوْضِعُ
الْمَجَاءِ ! فَقَالَ : أَظُنُّكَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شَرِيكًا ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَبِإِلَهِكَ !

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن متهوية قال حدثنا أحمد بن خلاد، وأخبرنا
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي، قالوا حدثنا العتري قال حدثنا أحمد بن خلاد
قال حدثني أبي قال قلت لبشار : إِنَّكَ تَجِيءُ^(١) بِالشَّيْءِ الْمَجِينِ^(٢) الْمُنْفَاوِرِ ، قَالَ :
وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَيْنَا قَوْلُ شِعْرًا يُثِيرُ بِهِ الْقَعَّ وَتَحْلُجُّ بِهِ الْقُلُوبَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :
إِذَا مَا غَضَبْنَا غَضَبَةً مُضَرِّيَةً • هَكَذَا حِجَابُ الشَّمْسِ أَوْ تُظِلُّ الدَّمَآ
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيْدًا مِنْ قَبِيلَةٍ • ذُرَى مِنْبِرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

مثل عن شعره
الفت فأجاب

(١) طبعه : صمت به ، يقال ملاك الله حييك أى صمتك به وأصاحتك منه طويلا . (٢) كذا
في س ١ - وفي باقي النسخ : « ديك » ، وهو منحرف . (٣) كذا في أكثر الأصول ،
وفي س ٤ ، ط : « المجين » . (٤) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « يثير القمع » .

٣٢
٣ قول :

رَبَابَةٌ رَبَّةٌ أَلَيْتَ • تَصَبُّ الخُلُقُ فِي الزَّيْتِ

لَهَا عَشْرُ دَجَائِلٍ • وَدَيْكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : لَكُلِّ وَجْهٍ وَمَوْضِعٍ ، فالقولُ الأوَّلُ جِدٌّ ، وهذا قُلْتُ فِي رَبَابَةٍ جَارِيَةٍ ، وَأَنَا
• لَا أَكُلُّ الْيَسْنَ مِنَ السُّوقِ ، وَرَبَابَةٌ [هذه] ^(١) لَمَّا عَشْرُ دَجَائِلٍ وَدَيْكَ نَهَى تَجَمُّعَ لِي
الْيَسَنِ [وَمَحَقَطُهُ عِنْدَهَا] ، فَبِهَا عِنْدَهَا مِنْ قَوْلِي أَحْسَنُ مِنْ :
• قَفَا نَيْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَتَرِلِ •

عِنْدَكَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ [بْنُ عَلِيٍّ] ^(٢) قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو جِدَارٌ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ
ابن نوح قال : ١٠

كان يمشو شعره
بها لا حقيقة له
تكيلا لقناة

كَانَ بَشَارٌ يَمْشُو شِعْرَهُ إِذَا أَعْوَزَتْهُ الْقَافِيَةُ وَالْمُنَى بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا ،
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَشْدَّ يَوْمًا شِعْرًا لَهُ فَقَالَ فِيهِ :

• غَتَّى الْقَرِيضُ يَا بْنَ قَنَاءِ •

فَقِيلَ لَهُ : مَنِ ابْنُ قَنَاءٍ هَذَا ، لَسْنَا نَعْرِفُهُ مِنْ مَتَى الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ
١٥ مِنْهُ ! أَلَمْ قَبْلَهُ دَيْنٌ تَطَالِبُوهُ بِهِ ، أَوْ تَأْتُرْتِدُّونَ أَنْ تُدْرِكُوهُ ، أَوْ كَفَلْتُ لَكُمْ بِهِ فَإِذَا
غَابَ طَلَبْتُمُونِي بِإِحْضَارِهِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا
أَنْ نَعْرِفَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ يُتَّقَى لِي وَلَا يُخْرَجُ مِنْ بَيْتِي ، فَقَالُوا لَهُ : إِلَى مَتَى ؟
قَالَ : مُدَّ يَوْمٌ وَلَيْدٌ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ • قَالَ : وَأَشْدُّنَا أَيْضًا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

..... (٣) وَوَأَفَا • فِي هَلَالِ السَّمَاءِ فِي الْبَرْدَانِ

٢٠ (١) زيادة عن س ، ط .

(٢) زيادة عن س . (٣) يابض في جميع الأصول .

فقلنا : يا أبا مُعَاذٍ - ابن البردان هذا ؟ لست نعرفه بالبصرة ، فقال : هو بيت في بيتي
سميته البردان ، أفعلكم من تسميتي داري وبيتها شيء . فقالوا عنه ! .

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أبو غسان دَمَاز - واسمه رَفِيعُ بن
سَلَمَةَ - قال حدثني يحيى بن الجَوْنِ العبدى رَاوِيَهُ بشار قال :
• كما عند بشار يوما فأنشدنا قوله :

وجارية خُلِفَتْ وحدها • كأن النساءَ لهنَّ خَنَمٌ
كُدَّارُ المَنَارَى إذا زُرَّتْهَا • أَطْفَنَ بِحَوْرَاءَ مِثْلِ الصَّنَمِ^(١)
ظَلِمْتُ إليها فلم تَشْفِنِي • بَرِيٌّ ولم تَشْفِنِي من سَمَمٍ
وقالت هَوَيْتَ لفت رَاشِدًا • كما مات عُرْوَةُ عُثْمَانِ^(٢) بَنَمٍ
فلم رأيتُ المَوى قَاتِلِي • ولستُ بِجَارٍ ولا بِإِنِّي مَمٌ
دَسَمْتُ إليها أبا عَجَلِي • وأى قَتَى إن أَصَابَ أَعْتَمُ
فما زال حتى أَثَبْتُ له • فراح وحلَّ لنا ما حَرُمٌ

فقال له رجل : ومن أبو عَجَلٍ هذا يا أبا مُعَاذٍ ؟ قال : وما حاجتك إليه ! لك
عليه دينٌ أو تُطَالِبُهُ بِطَائِلَةٍ^(٣) ! هو رجل يتردد بيني وبين معارفِي في رسائل . قال :
• وكان كثيرا ما يحشو شعره بثل هذا .

(١) كذا في جميع النسخ والديوان يضم الهمزة وضعا مع تخفيف الواو وقد تنقذ : صم كانت العرب
تنصبه ، يخطون موصفا سوله يدورون به ، وهو وارد هنا على وجه التشبيه ، وفي زهر الآداب ج ٢
ص ١١٩ طبع المعلقة الرحانية : « روا » . (٢) كذا في زهر الآداب وفي جميع الأصول :
« الضم » بإضاد المحبسة والميم ، وهو تحريف . (٣) يشير إلى عروة بن حزام العذري صاحب
غراء ، أحد المشائخ المشهورين الذين ظلمهم المثنى . (٤) الطائفة : الفصل والثأر .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كانت بالبصرة فتية لبعض ولد سليمان بن علي وكانت حُسنه بارعة الظرف، وكان
 بشار صديقاً لسيدها ومداماً له، فغضب عليه يوماً والحارية تُنفى، فُسِّرَ بحضوره
 وشرب حتى سكر ونام، ونهض بشار، فقالت : يا أبا معاذ، أحب أن تذكر يوماً
 هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه، فأنصرف
 وكتب إليه :

وذا تِ دَلَّ كَانَ الْبَدْرُ صُورُهَا . بَاتَتْ تُقَى عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكْرَانًا :

(إِنَّ الْمَيُوتَ الَّذِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ . قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُجَيِّبْ قَتْلَانَا)

فَقُلْتُ أَحْسَنْتُ بِأَسْوَئِ وَيَا أَمَلٍ . فَاسْمِعِينِي جَزَائِكَ اللَّهُ إِحْسَانًا :

(يَا حَبِذَا جَبَلُ الرِّيَازِ مِنْ جَبَلٍ . وَحَبِذَا سَاكِنُ الرِّيَازِ مِنْ كَانَا)

قَالَتْ فَهَلَا، فَذَلِكَ النَّفْسُ أَحْسَنُ مِنْ . هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيَانًا :

(يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ . وَالْأَذُنُ تَمُتُّ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا)

فَقُلْتُ أَحْسَنْتُ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ . أَضْرَبَتْ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا

فَاسْمِعِينِي صَوْتًا مُطَرِّبًا هَزْجًا . زَيْدٌ صَبَّأَ مُحِبًّا فِيكَ أَهْجَانًا

يَا لَتَقَى صَكْتُ قَفَاكَ مُفْلَجَةٌ . أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ دِيحَانًا

حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ رِيحِي فَأَجْعِبَهَا . وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا

فَوَزَّكَتْ عُودَهَا ثُمَّ أَتَشَتَّ طَرَبًا . تَسْلُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَتْمَانًا :

(أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ . لَا أَكْثَرَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحَبِّ عَصِيَانًا)

(١) عُميد القلب : مريضه، يقال : قلب عُميد إذا مَدَّ الشَّيْءُ وَكَمَرَهُ . (٢) الرِّيَاز :

جَبَلٌ فِي دِيَارِ طَلْحٍ لَا يَزَالُ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَهُوَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا . (٣) الْهَزْجُ : ضَرْبٌ

مِنْ شُرُوبِ الْأَغْنَى فِيهِ تَطْرِيبٌ يَتَذَكَّرُ الصَّوْتُ وَتَقَارِبُهُ . (٤) مُفْلَجَةٌ : مَقْطَعَةٌ، وَرِيعٌ بِذَلِكَ

أَنَّهُ إِذَا قَسَمْتَ كَأَنَّكَ أَطْوَعُ قَسَمًا وَأَضْرَعُ شَذَا وَطِيًا .

٢٣
٣

١٠

١٥

٢٠

فقلت أطرفنا يازينَ جليلاً • فهاتِ إلَيَّ بالإحسانِ أولاتاً
لو كنتُ أعلمُ أنة الحبُّ يقتلُ • أعددتُ لي قبل أن ألقاك أكفأ
ففتتِ الشربَ صَوْتاً مُؤَقَّاً رَمَلاً • يذكي السرورَ ويبيدُ المينَ الواتاً:
(لا يقتلُ الله من دامت مودته • والله يقتل أهلَ الفدرِ أحياناً)

• ووجه بالأبيات إليها، فبعث إليه سيدها بالقي دينار وسر بها سرورا شديدا .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي بن حذني
على بن منصور أبو الحسن الباهل قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجهمي الذي
كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة، قال :

أغضب أعرابي
عد مجزاة بن ثور
ضماء

دخل أعرابي على مجزاة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه رزة الشمراء، فقال
الأعرابي : من الرجل؟ فقالوا : رجل شاعر، فقال : أموتَ هو أم مَرِي؟ قالوا :
بل مَوْتٌ ، فقال الأعرابي : وما للوالى وللشعر ! فغضب بشار وسكت هنيئاً ،
ثم قال : أناذني يا أبا ثور؟ قال : قل ما شئت يا أبا معاذٍ ، فأنشأ بشار يقول :

خليلي لا أنامُ على أنصارٍ • ولا آتي على مَوْتٍ وجارٍ
سأخيرُ فاتحَ الأعرابِ عني • وعنه حين تأذنتُ بالفتارِ
أحين كُتبت بعد العري نراً • ونادمتُ العِكرامَ على المقارِ
تُفَاتِرُ يا بنَ رَاعيَّةٍ ورايحٍ • بنى الأحرارَ حُصْبَكَ مِنْ خَسارِ
وكنْتَ إذا ظلمتُ إلى قَرَّاجٍ • شَرَكْتَ الكلبَ في ولجِ الإطَارِ
تُريغُ بِمُطَيَّةٍ كسرَ الموانِ • ويُفيسِكَ المكارمَ صيدُ نَارِ

(١) مؤقاً : معجبا ، يقال : آقنى الشيء فهو مؤق وأتق كما يقال مؤلم وألم ، والزل : ضرب

من الأغاني . (٢) من صفات الإطار : ما حول البيت فله المراد هنا وأن الكلب يلج في المياه

الراكدة حول النور . (٣) تريغ : تريد وتطلب وهو المناسب لسياق الكلام ، وفي جمع

الأصول : « تريغ » بالعين المهملة .

وَتَصْدُو لِلْقَضَائِدِ كَرِيهَاً * وَلَمْ تَقِيلْ بِدَرَجِ الدَّيَّارِ^(١)
وَتَنْسُحُ الشَّمَالَ لِلْإِسِيَا * وَرَعَى الضَّانَ بِالْبَلَدِ الْفَقَارِ^(٢)
مُقَامُكَ بَيْنَنَا دَمَسٌ عَلَيْنَا * فَلَيْتَكَ غَائِبٌ فِي حَرِّ نَارِ
وَتَفَرُّكَ بَيْنَ خَتَرٍ وَكَلْبٍ * عَلَى مِثْلِ مِنَ الْحَدِيثِ الْجُكَّارِ

٣٤
٣

فقال مجزأة للأعرابي : قَبَحَكَ اللَّهُ ! فَأَنْتَ كَبَبْتَ هَذَا الشَّرَّ لِنَفْسِكَ وَلَا مِثَالِكَ ! .

عنه لسانه حاجب
محمد بن سليمان أذن
له بالسنن

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العتري عن الرياشي قال :
حضر بشار باب محمد بن سليمان ، فقال له الحاجب : أصبر ، فقال : إن الصبر
لا يكون إلا على بليّة ، فقال له الحاجب : إني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن
أعرض له ، فقم فادخل .

بشار وعلال الرأي

أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :
قال لعل الرأي — وهو هلال بن عطية — لبشار وكان له صديقاً يمازحه : إن الله
لم يُهَيِّبْ بصر أحدٍ إلا عَوَّضَهُ بشيء ، فما عَوَّضَكَ ؟ قال : الطويل العريض ، قال :
وما هذا ؟ قال : ألا أراك ولا أمثالك من القلاء . ثم قال له : يا هلال أطمعني

(١) كذا في أكثر الأصول بالنسب المصححة . وفي ح : « تصدو » بالعين المهملة .
(٢) قد روي : نَحْلًا لَصِيدًا . (٣) كذا في جميع النسخ ، ولعله « تنلق » - يريد أنه يحاول ميد القضايد
ولا يلحقها . (٤) المذراع : التقف . (٥) كذا في جميع النسخ ، ولعله « ونسج » بمعنى
« نسج » ، والشال : جمع شملة وهي الكساء . ينسج به ، وفي حديث علي قال لا تشعث بن قيس : « إن أأخذ
كان ينسج الشال بالعين » ، ولا ينسج ما في هذه النسخة من الحسن . (٦) في جميع الأصول
« الرأي » وما أُنشِئَ هو الموجود في كتب التراجم ، يذكره بهذا الاسم ويقولون : هو هلال بن يحيى
ابن مسلم البصري ، أخذ الفقه عن أبي يوسف الخوف سنة ١٨٢ ووفى الخوف سنة ١٥٨ ، ويقولون مع
هذا : إنه توفي سنة ٢٤٥ أنظر الفوائد البية في تراجم الحنفية وتاج التراجم في طبقات الحنفية والقهرست
لاين التعيم ص ٢٠٥ ، وذكره ابن جبري لسان الميراث ص ٢٠٢ ج ٦ . ويد أن ذكر أنه توفي سنة ٢٤٥
قال : وفي الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني « هلال الرأي هو هلال بن عطية » وذكره في نسخة مع بشار بن برد ،
فهذا يدل على أنه متقدم جدا لأن بشارا تولى في زمن المهدي .

١٥

٢

في نصيحة أُخْصِكَ بها؟ قال نعم؛ قال: إنك كنت تَسِرُّ الحِميرَ زماناً ثم بُتَّ وصِرَتْ رَافِضِيًّا، فَمَدَّ إِلَى مِرْقَةِ الحِميرِ، فَمَهِيَ وَاتَّقَ خَيْرُكَ مِنَ الرِّفْضِ^(١).

قال محمد بن سلام: وكان هلالٌ يُسْتَقَلُّ، وفيه يقول بشارٌ:

وَكَيْفَ يَحْفَلُ بِبَصْرَى وَبِصْمَى * وَحَوْلِي عَسْكَرَانِ مِنَ الثَّقَالِ

فَقُودًا حَوْلَ دَمَكْرَتِي وَعِنْدِي * كَأَن لَّهْمَ عَلَى فَضُولِ مَالِ

إذا مَا شِلْتُ صَبْحَنِي هِلَالٌ * وَأَيُّ النَّاسِ أَثْقَلُ مِنْ هِلَالِ

وأخبرني أبو دَلَفٍ الخَزَاعِيُّ بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة،

فذكر أن الذي خاطب بشاراً بهذه المظالمية ابنُ سَيَّابَةَ، فلما أجابه بشار بالجواب

المذكور، قال له: من أنت؟ قال: ابنُ سَيَّابَةَ؛ فقال له: يا ابنَ سَيَّابَةَ، لَوْ نُكِّحَ

الْأَسَدُ مَا أَقْرَسَ؟ قال: وكان يُتُّمُّ بِالْأُبْنَةِ.

قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا: مرَّ ابنُ أبي بشارٍ به ومعه

قومٌ، فقال لرجلٍ معه: مَنْ هَذَا؟ فقال: ابنُ أَخِيكَ؛ قال: أشهد أن أصحابه أنذالٌ؛

قال: وكيف عَلِمْتَ؟ قال: ليست لهم نَعَالٌ.

أخبرنا محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بنُ شَيْبِيبٍ عن أبي دُهْمَانَ

الْفَلَاحِيِّ، قال: ^(٢)

مَرَرْتُ بِبَشَارٍ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِهِ وَحَدَّهُ وَلَيْسَ مَعَهُ خَلْقٌ وَبِيَدِهِ مِخْصَرَةٌ

يَلْبَسُ بِهَا وَقَدَامَهُ طَبَقٌ فِيهِ نُجَاحٌ وَأُتْرُجٌ^(٣)، فلما رَأَيْتُهُ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ تَأَقَّتْ نَفْسِي

(١) الرِّفْضُ (بالكسر): مذهب الرافضة وهم فرقة من الشيعة يأمروا زيد بن عليٍّ ثم قالوا له: تبرأ من

الشيعة فإن فرضوه واقضوا عنه فسبوا الرافضة. (٢) المسكرة: بناء كالفصر، وهي أيضًا: الأرض

المستوية. (٣) كذا في أكثر النسخ وهو الصواب، وفي ب، سم: «الفلال» وهو تمر حريف.

(٤) المِخْصَرَةُ: ما اختصر الإنسان يده فأمسك من عصا أو قضيب، وقيل المِخْصَرَةُ: شوكة. يأخذ الرجل يده ليتوكأ عليه. (٥) الأُتْرُج: تمر مجرب يبتلى من جنس الليمون ثم يغمق الورق والحطب.

ذم أناسا كانوا
مع ابن أخيه

كان دقيق الحس

إِلَى أَنْ أَسْرَقَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَخْتُ قَلِيلًا قَلِيلًا وَهُوَ كَأَنَّ^(١) [يَدَهُ] حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي لِأَتَأَوَّلَ مِنْهُ ، فَرَفَعَ الْقَضِيبَ وَضَرَبَ بِهِ يَدِي ضَرْبَةً كَادَ بِكِبْرِهَا ، فَقُلْتُ^(٢) [لَهُ] : قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ، أَنْتَ الْآنَ أَعْمَى ! فَقَالَ : يَا أَحْمَقُ ، فَايْنِ الْحَسُّ ! .

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَمْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حديث مع نسوة
أباه يأخذن شمره
لينهن به

كَانَ لِبَشَّارٍ فِي دَارِهِ مَجْلِسَانِ : مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ بِالْعِدَاةِ يُسَمِّيهِ «الْبَرْدَانِ» وَمَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ بِالْعَشِيِّ أَسَمَهُ «الرَّقِيقُ» ، فَاصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاحْتَجَمَ وَقَالَ لِعَلَامَةٍ : أَمْسِكْ عَلَيَّ يَدِي وَأَطْبِخْ لِي مِنْ طَبِيبٍ طَعَامِي وَصَفَّ نَيْدِي ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَكَ ذَلِكَ إِذْ قُرِعَ الْبَابُ قَرَعًا عَنِيفًا ، فَقَالَ : وَيَجَلُ يَا غُلَامُ ! أَنْظِرْ مَنْ يَدُوكَ الْبَابُ دَقَّ الشَّرْطُ ، قَالَ : فَظَنَرُ الْعَلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : نِسْوَةٌ نَحْسُ بِالْبَابِ يَسْأَلُنَ أَنْ تَقُولَ لَهَا شِعْرًا يُخَيِّنُ بِهِ ؟ فَقَالَ : أَذْخِلُهُنَّ ، فَلَمَّا دَخَلْنَ نَظَرْنَ إِلَى النَّبِيذِ مُصَفًى فِي قَنَائِهِ فِي جَانِبِ بَيْتِهِ ، قَالَ : فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ : هُوَ نَحْمٌ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : هُوَ زَيْبٌ وَعَسَلٌ ، وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ : نَقِيعُ زَيْبٍ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِهَاقِلٍ لَكِنَّ حَرَقًا أَوْ تَطْعَمُنَ مِنْ طَعَامِي وَتَشْرَبْنَ مِنْ شَرَابِي ، قَالَ : فَتَأَسَّكَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ : مَا عَلَيْكَ ! هُوَ أَعْمَى فَكُنَّ^(٣) [بَيْنَ] طَعَامِهِ وَأَشْرَبْنَ مِنْ شَرَابِهِ وَخُذْنَ شِعْرَهُ ، فَلَبِغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ فَصَابَهُ وَهَتَفَ بِبَشَّارٍ فَلَبِغَهُ ذَلِكَ - وَكَانَ بَشَّارٌ يُسَمَّى الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ الْقَسَّ - فَقَالَ :

لَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الرَّقِيقِ ۝ قَى عَلَيَّ بِالْبَرْدَانِ نَحْمًا

وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلُهُ ۝ تَحْتَ الثِّيَابِ زَقَقْنَ شِمَا

بِأَكْرَنَ عَطْرِ لَطِيمَةٍ ۝ وَنَحْنُ فِي الْجَلَدِي غَمَا^(٤)

(١) الزيادة عن معاهد النسخ شرح شواهد الطنجي ص ١٣٣ طبع ببولاق .

(٢) زيادة في ح . (٣) الطيبة : تألجه المسك . (٤) الجادى : الإسماعيل .

صوت

لَا طَلَعَبَ حَقَّقَهَا ، وَاحْتَنَ مَا يَمَسُّنَ هَمَّاسَا
فَالْتَنِي مَنْ فِي الْيَوْمِ ، تَقَلْتُ مَا يُؤْوِينَ إِنْسَا
لَيْتَ الْبُيُوتَ الطَّارِقَا ، تِ طَمَسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمَّسَا
فَأَصْبَحَ مِنْ طُرُقِ الْحَنْدِيَّةِ ، سِتْ لَذَاذَةً وَتَرَجَّتْ مَلَّاسَا^(١)
لَوْلَا تَعَرُّضُ لِي ، بِأَقْسَرُ كُنْتُ كَانَتْ قَسَا
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِحَيِّ الْمَكِّيِّ ، وَلَحْنُهُ وَمَلَّ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرُو .

أخبرنا يحيى قال حدثني المَعْرِي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي - وكان يروى شعر بشار بن برد - قال : جئتُ بشاراً ذات يوم لحدثني ، قال : ما شعرتُ منذ أيام إلا بفارح هَرَجٍ بابي مع الصبح ، فقلت : يا جارية أنظري مَنْ هذا ، فرجعتُ إلى وقالت : هذا مالك بن دينار ، فقلت : ما هو من أشكال ولا أضرابي ، ثم قلت : أتدني له ، فدخل فقال : يا أبا معاذ ، أتستمُ أعراضَ الناس وتُسبِّبُ بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا أن دفعتُ عن نفسي وقلت : لا أعود ، فخرج غني ، وقلتُ في أثره :

نهاء مالك بن دينار
عن التثريب بالنساء
فقال شعرا

عَسَا مَالِكُ بِمَلَامَاتِهِ • عَلَّ وَما بَاتَ مِنْ بِالِيَّةِ
تَأَوَّلَ خَوْدًا هَضِيمَ الْحَشَى •^(٢) مِنْ الْحُورِ مَحْظُوطَةً عَالِيَةً

(١) في جميع الأصول : «الطارقات» بألفاظ ، وهو تحريف (٢) كذا في جميع النسخ والقلم : الثرب الكثير من البيضة ، طليها ، صدر وقع موقع الحال ، أو لعلها محرقة عن «ملسا» بمعنى أنه من ليس من الباب أي ليس فيه عيب . قال العياشي : «وخاص من خاصات ملس» وقد فسر به ذلك اللسان في مادة «قس» . (٣) كذا في جميع النسخ والمخطوطة ذات الخط وريما كانت محرقة عن مخطوطة قال في اللسان : ومارة مخطوطة المتن : ممدودتها وقال الأزهري : ممدودة حصة مستوية وقد جاء ذلك في الشعر العربي كثيرا كقول الشاعر :

مخطوطة المتن هضم الحشى • لا يطيها الوردع الواغل

وكقول القطامي : • بيضاء مخطوطة المتن بكة • ولا يفتي ما بين القطنين «مخطوطة قالية» من الحاقبة .

قُلْتُ دَعِ الْوَمَ فِي حَبَا • فَبَيْلَكَ أَعَيْتُ عَدَائِيَّةَ
وَأَيَّيَ لِأَكْثَمِهِمْ سِرَّهَا • عَدَاةُ تَقُولُ لَهَا الْجَالِيَّةُ
عُيْدَةُ مَالِكٍ سَلَوِيَّةُ • وَكَسَنَتِ مُعْطَرَةً حَالِيَّةَ
نَقَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ : إِنِّي • رَهْنَتْ الْمَرْعَى خَلْعَالِيَّةَ^(٢)
يَجْلِسُ يَوْمَ سَأُوْفِي بِهِ • وَلَوْ أَجْلَبَ النَّاسُ أَحْوَالِي^(٣)

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا العتري قال حدثني السيميدع بن محمد الأزدي شعره في محبوبته فاطمة
قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكوفي قال :

كَانَ أَوَّلُ بَدَءِ بَشَارَاتِهِ عَشِيْقَ جَارِيَةٍ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ ، وَكَانَ قَدْ كُفِّ وَذَهَبَ
بَصْرُهُ ، فَسَمِعَهَا تَقِيَّ فَوَيْيَا وَأَنَا يَقُولُ :

دُرَّةٌ بِمَحْرَمَةٍ مَكْنُونَةٍ • مَا زَاهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدُّرَرِ
عَجِبْتُ قَطْمَةً مِنْ تَقِيَّ لَهَا • هَلْ يُجِيدُ النَّمْتُ مَكْفُوفُ الْبَصْرِ
أَنَا بَدَأْتُ هَذَا لَمَسِي • وَيُشَاحِي حَلَهُ حَتَّى أَتَشَرَّ^(٤)

- (١) الجالية : الماشطة التي يجلو المرأة وزيئها . (٢) على رقبته : على محفظ واحد من
(٣) لقب بشار كما تقدم . (٤) أحواله : من حول . (٥) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ب ، ص : « السيميدع » بالفتح المعجمة . وقد ذكر صاحب القاموس أن هذا اللفظ ماسمى به
الرجال والنساء . غير أنه ورد في بعض نسخ القاموس بالفتح المعجمة بل جاء في هذه النسخ زيادة النص
على أنه بمعنى مفتوحة ، ولكن شارحنا فيه على أن هذه الزيادة سافطة في أكثر النسخ ، وأن ظاهر
كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إسماعيل الله ، بل صرح بعضهم بأن إسماعيل الله خطأ ، وقد أورده
صاحب اللسان بالفتح المعجمة ليس غير . (٦) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أمتي » ،
وأما : أمة (وهي المملوكة) مضافا إلى ياء التكلم المظنة أنها ، ويحتمل أن يكون أصلها يا أمتي
حذف حرف النداء ثم حذفت ياء التكلم وعرض عنها التاء ، ويجوز في هذه القاء الفتح والكسر وهو
الأكثر ، وإذا خضعت لا تفتحها إلا ألف الضرورة .

فَدَيْمِي مَعَهُ يَا أُمَّتَا ۖ عَلَيْنَا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطْرَ
أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا * وَأَعْتَرَاهَا بَكْنُونَ مُسْتَعِيرَ
بَابِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ * دَمْعُ عَيْنٍ يَفْسِلُ الْكَعْظَ قَطْرَ
أَيْهَا السَّوَامِ هُبُوا وَيَحْكَمْ * وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعِمُ السَّهْرَ

- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنُ وَهَبٍ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : مَرَرْتُ أَنَا
وَرَجُلٌ مِنْ عُكْلٍ مِنْ أَبْنَاءِ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِقَصْرِ أَوْسَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِبِشَارٍ فِي ظِلِّ
الْقَصْرِ وَحْدَهُ ، فَقَالَ لِي الْمُكْلِيُّ : لَا بَدَلَ لِي مِنْ أَنْ أَهْبَتْ بِبِشَارٍ ، فَقُلْتُ : وَيَحْكَمْ ،
مَهْ لَا تُعْرِضْ بِنَفْسِكَ وَعِزِّكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَجِدُهُ فِي وَقْتِ أَخْلِي مِنْهُ فِي هَذَا
الرَّقْتِ ؛ قَالَ فَوَقَفْتُ نَاحِيَةً وَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ : يَا بِشَارُ ، فَقَالَ : مِنْ هَذَا الَّذِي لَا يَكْنِيئُنِي
وَيَدْعُونِي بِاسْمِي ؟ قَالَ : سَاخِرُكَ مِنْ أَنَا ، فَأَخْبَرَنِي أَنْتَ عَنْ أَمِّكَ : أَوْلَدَتْكَ أُمِّي
أُمَ عَمِيَّتٍ بَعْدَ مَا وَلَدَتْكَ ؟ قَالَ : وَمَا تَرِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ فُسِّحَ لَكَ
فِي بَصْرِكَ سَاعَةً لِتَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فِي الْمِرْآةِ ، فَصَبِي أَنْ تُنْصَلَكَ عَنْ هِجَاءِ النَّاسِ وَتَعْرِفَ
قَدْرَكَ ؛ فَقَالَ : وَيَحْكَمْ ! مَنْ هَذَا ؟ أَمَّا أَحَدٌ يُجَبِّرُنِي مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ : عَلَى رِسْلِكَ ،
أَنَا رَجُلٌ مِنْ عُكْلٍ وَخَالِي يَبِيعُ الْقَصْحَ بِالْعِبْلَاءِ ۖ فَمَا تَقْدِيرُ أَنْ تَقُولَ لِي ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ ،
إِذْهَبْ ، بَابِي أَنْتَ ، فِي حِفْظِ اللَّهِ .

عنه به رجل من
آل سوار فلم يجبه

- (١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أُمِّي » . (٢) قصر أوس بالبصرة ينسب إلى
أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة ، وكان قد ولي نواحي أسان في عهد الدولة الأموية . (٣) في ٤
٥ ، ٤ : « فتح » . (٤) ذكره ياقوت في معجمه فقال : العبلاء اسم علم لفصيرة يضاء إلى
جنب عكاظ ، وبعدها كانت الرقعة الثانية من وفقات النصارى . ثم قال : والعبلاء وقيل العبلاء بدة
كانت تلحم بها كان ذو الخلصة يمتدح . وذكره البرقي في معجمه (ص ٤٩٢ ٤٩١ ٦٤١) فقال :
العبلاء : قرية وترتبة واد من أودية الحجاز ، أسفل لني حلال والضباب وسلول ، وأعلى الخلع ، وهناك كان
ذو الخلصة يهتم الذي يحبون إليه .

أخبرني علي بن سليمان الأنخشي قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم مدح خالد البرمكي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال :

كان الزُّوَّارُ يُسمَّونَ في قديمِ النُّهرِ إلى أيامِ خالد بن برمك السُّؤالَ ؛ فقال خالد: هذا والله اسمُ استغله لطلّاب الخيرة، وأرفع قدرَ الكريمِ عن أن يُسمَى به أمثال هؤلاء المؤمنين، لأنّ فيهم الأشراف والأحرار وأبناء النعم ومن لعله خيرٌ ممن يقصد وأفضلُ أدبا، ولكنّا نسمّيهم الزُّوَّارَ؛ فقال بشار يمدحه بذلك :

هذا خالدٌ في ضلّهِ حدوّ برمك * فعبّدْ له مُستطرفاً وأصيلُ
وكان ذرو الآمالِ يدعوْنَ قبلَه * بلفظٍ على الإعدامِ فيه دليلُ
يُسمّونَ بالسُّؤالِ في كلّ موطنٍ * وإن كان فيهم نابهٌ وجليلُ
فصياهم الزُّوَّارَ ستراً عليهم * فاستاره في المجتنبين سُؤلُ ١٠

قال: وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في أمر الزُّوَّارَ، فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو شبل عاصم بن وهب قال : نفي حارّ ذات يوم بقرب بشار، فخطر بباله بيتٌ فقال :
ما قام أيرحماء فأتلتا شبقاً * إلا تحرك عرقٌ في أمت تسمي ١٥

بشار وصديقه
تسمي بن الحواري

$\frac{37}{3}$

(١) في جمع النسخ : « استغله » ، ولكن السياق بين ما أُنْجته . (٢) في مـ ، مـ :
« المجتنبين » .
(٣) كما في ح . وفي مائتا النسخ : « عاصب » بإياء ، وهو تحريف ، (انظر الحاشية رقم :
ص ١٥٣ من هذا الجزء) .

قال : ولم يرد تسنياً بالمجاء ؛ ولكنه لما بلغ الى قوله : "إلا تحرك عرقاً" قال :
 في آست من؟ وصرت به تسنيم بن الحواري وكان صديقه ، فلم عليه وضحك ، فقال :
 في آست تسنيم علم الله؟ فقال له : أيش ويحك ؟ فأنشده البيت ؛ فقال له : عليك
 لعنة الله ! فما عندك فرق بين صديقك وعدوك ، أى شئ حملك على هذا ! ألا قلت :
 "في آست حماد" الذى هلك وفضحك وأعياك ، وليست كافيتك على الميم فأعذرك !
 قال : صدقت واقع في هذا كله ، ولكن ما زلت أقول : في آست من؟ في آست من؟
 ولا يحضر بيالى أحد حتى مررت وسلمت فرزقته ؛ فقال له تسنيم : اذا كان هذا
 جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك ؛ وجعل بشار
 يضحك ويصفق بيديه وتسليم يشتمه .

أخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد التوتلي عن عمه قال :

قالت امرأة لبشار : ما أدرى لِمَ يهابك الناس مع قبح وجهك ! فقال لها
 بشار : ليس من حسنه يهاب الأسد .

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
 ابن الجماج قال :

دخل بشار على عقبة بن سلم ، فأنشده بعض ملامحه فيه وعنده عقبة بن روبة
 يُشيدُه رجلاً يمدحه به ، فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ، ثم أقبل

الملاحاة به وبين
 عقبة بن روبة
 في حضرة عقبة
 ابن سلم

(١) لم تضر على هذا الاسم ولا على ضبطه ، وقد سمى بالحواري ففتح أوله وثانيه وقرأ آخره يا مشددة ،
 وبالحواري يضم أوله ويضم وار مشددة مفتوحة ورا. مفتوحة ، ولم تستطع ترجيح أحد الضطين .

(٢) أيش : معنى أى شئ. خفف منه كما يقال : ويله في سنى : ويل لأمه ، على الحذف لكثرة
 الاستعمال . وقد قيل : إنه سمع من العرب كافرين إنه مولد .

٢٠

(٣) كان عقبة واليا على البصرة من قبل أبي جعفر المصور وكان غاليا جبارا .

على بشار فقال : هذا طرازٌ لا تُحِثُّه أنت يا أبا معاذ؛ فقال له بشار : ألي يُقال هذا ! أنا والله أَرَجُ منك ومن أهلك وحتك؛ فقال له عقبة : أنا والله وأبي قَتَعْنَا للناس باب النرب وباب الرجز، والله إني خلّيق أن أسأله عليهم؛ فقال بشار : أرحمهم رحمة الله ! فقال عقبة : أمتخفُ بي يا أبا معاذ وأنا شاعر أرب شاعر ابن شاعر ابن شاعر ! فقال له بشار : فانت إذا من أهل البيت الذين أنعب الله عنهم الرُّجس وطهرهم تطهيرا؛ ثم خرج من عنده عقبة مُغَضِّباً . فلما كان من غد غدا على عقبة ابن سلم وعنده عقبة بن رُوَبَة ، فأنشده أروجته التي مدحه فيها :

يَا لَلَّ الْحَىٰ بذات الصَّمَدِ ^(١) • بالله خَبَرْتُ كَيْفَ كُنْتُ بِعَدَى
أَوْحَشْتُ مِنْ دَعْدٍ وَزَيْبٍ دَعْدٍ • سَقَا لِاسْمَاءِ ابْنَةِ الْأَقْصَدِ
قَامَتْ تَرَامَى إِذْ رَأَتْهُ وَحَدَى • كَالشَّمْسِ تَحْتَ الزُّرَيْجِ ^(٢) الْمُقَدِّ
صَلَّتْ بِحَدِّ وَبَلَّتْ عَنْ حَدِّ • ثُمَّ أَتَلَّتْ كَالنَّفْسِ الْمُسَرَّدِ
عَهْدِي بِهَا سَقَا لَهُ مِنْ عَهْدٍ • تُخَلِّفُ وَعْدًا وَتَقِي بَوْعِدِ
فَنَحْنُ مِنْ جَهْدِ الْهَوَىٰ فِي جَهْدٍ • وَزَاهِرٍ مِنْ سَيْطٍ وَجَعْدِ
أَهْدَىٰ لَهُ الدَّهْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ • أَفْوَافِ ^(٣) نَوْرِ الْجَيْشِ الْمُجْعَدِ
بَلَقَ الضُّعَى رِيحَانَهُ بِسَجْدِ • بَدَلْتُ مِنْ ذَلِكَ بَكِي لَا يُجْعِدِي
وَأَقْبَحَ حَقْلًا مِنْ سَعَى يَجْدِ • مَا ضَرَّ أَهْلَ التَّوَكُّلِ ضَعْفُ الْجَدِّ
الْمُتَوَكِّلِي وَالْعَمَلِ لِلْعَبِيدِ • وَلَيْسَ لِلْخُفِّ مِثْلُ الرَّدِّ

(١) في مصمم ما استعمل البكري : الصمد : موضع في ديار بني يربوع . وفي مصمم ياقوت : الصمد : ما له صباب . (٢) الزرج : السحاب ، والمقعد : المنقطع . (٣) استهدى فلان : طلب أن يهدي له . (٤) الأفواف : جمع غروف وهو نوع من يرود أين تشبه بالأزهار .
والخير : جمع حبرة كقبة وضبة وهي ضرب من يرود أين منفر .

٢٨
٣

والنصف ^(١) بخفيك من التمدى • وصاحب كالشمس ^(٢) الممد
حملته في رعدة من يدي • أرقب منه مثل يوم الورد ^(٣)
حتى مضى غير قبيل الفقيد • وما درى ما رغبى من زهدى
اسلم وحييت أبا الممد • مفتاح باب الحسنت الممد
مشرقك الليل وري الزيد • أغرب لباس ثياب الحميد
ما كنت متى لك غير الود • ثم شاء مثل ربح الورد
نجه في محبات النمد • فليس طرازي غير مستد ^(٤)
له أياك في ممد • وفي بنى قطان غير عد
يوما بذى طخفة عند الحد ^(٥) • ومثله أودعت أرض الحميد
بالمرهقات والحديد السرد ^(٦) • والمقربات المبدلات الجرد
إذا الحيا أكدى بها لا تكدى • تلعم أمرا وأمورا تسدى ^(٧)
وأن حكيم إن أذاك يردى • أصم لا يسمع صوت الرعد ^(٨)
حيته بخفة الممد ^(٩) • فأنهد مثل الجبل المنهد
كل أمرى رعن بما يؤدى • ورُب ذى تلج كريم الممد
كآل كسرى وكآل بُرد ^(١٠) • أنكب جاف عن سبيل القصيد
قصته عن ماله والولد •

- (١) النصف : الإصاف . (٢) يقال : أمد المرح : حشنت فيه الله فهو ممد . (٣) الورد :
من أسماء الحمى . (٤) الطراز : مانسج السلطان من الثياب . (٥) طخفة : موضع بد النجاج
وجه امرأة في طريق البصرة الى مكة ، وفيه يوم طخفة لى يربيع على قايوس بن المنذر بن ماء السبا .
(٦) السرد : اسم جامع للدرود وسائر الخلق . (٧) الحيا : الحلو . وأكدى : يجل .
(٨) تلعم : تلعب اللمة وهي مانسج في الثوب عرضا بخلاف السدى وهو مامة من غيوطه طولاً ، وفي الخلل :
« ألحم ما أسديت » أى تم ما بدأت . (٩) يردى : يصدو . (١٠) في الأصول : « حيه » بإلها .
الوحدة ، وهو تحريف . (١١) الأنكب : المائل ، يقال : وجل أنكب من الحقد ما كبه أى مائل .

فطرب عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ وَأَجَزَ صِلَتَهُ ، وَقَامَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ فُجِرَجَ عَنْ الْمَجْلِسِ
يُخْزِي ، وَهَرَبَ مِنْ تَحْتِ لَيْتِهِ فَلَمْ يَبْذُ إِلَيْهِ .

وذكر لي أبو دُلْفٍ هاشمُ بن محمد الخُزَاعِي هذا الخبر عن الملاحظ ، وزاد فيه
الملاحظ قال : فانظر الى سوء أدب عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ وقد أجملَ بشارَ مُحَضَّرَهُ وعِشْرَتَهُ ،
فقابلهُ بهذه المقابلة الفبيحة ، وكان أبوه أعلمُ خلقِ الله به ، لأنه قال له وقد فاتحه
بشعره : أَمَتٌ يَا بُنَيَّ دَهْبَانُ الشَّعْرِ إِذَا مِتَّ مَاتَ شَعْرُكَ مَعَكَ ، فلم يوجد من يرويه
بعدك ؛ فكان كما قال له ، ما يُعْرِفُ له بيتٌ واحدٌ ولا خبرٌ غيرُ هذا الخبر الفصيح
الإخبار عنه الدالُّ على تخفُّفه وسقوطه وسوء أدبه .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسانَ دَمَاد قال حدثنا أبو حُيَيْدَةَ قال :
كان بشارُ يَؤِيْ امرأةً من أهل البصرة يقال لها عُيَيْدَةُ ، فخرجت عن البصرة
الى عُثْمَانَ مع زوجها ، فقال بشارُ فيها :
كان يهوى امرأة من البصرة قالها
الشعر لما رطت

صوت

هَوَى صَاحِبِي رِيحَ الشِّتَالِ إِذَا جَرَتْ • وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ حِينَ تَدْبِي • تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ عُيَيْدَةَ طَيْبُ
عَذِيرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْدِلُونِي • مَسْفَاَهَا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَيْبُ

صوت

يَقُولُونَ لَوْ عَزَيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَى • قَفَلْتُ وَهَلْ لِّلْمَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقِسْمُ الْمَلُوسُ فَإِنِّي • مُكَبُّ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ هَرَبُ

- (١) كذا في جميع الأصول والمصنف ظاهر ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا من «ذهب» على هذا
الوزن . (٢) كذا في ح ، س ، وهو الموافق لما في الآيات الآتية . وفي سائر النسخ : «عبد»
(٣) اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . (٤) مكب : طروق .

٩٩

بشار وأبو الشمقي

أخبرني هاشم قال حدثني دَمَاز قال حدثني رجل من الأنصار قال :

جاء أبو الشَّمَقِيقِ إلى بشار يشكو إليه الضيقة ^(١) ويخلف له أنه ما عنده شيء ؛
فقال له بشار : والله ما عندي شيء يُفْنِكَ ولكن قم معي إلى عُفْبَةَ بن سَلَمٍ ، فقام معه
فذكر له أبا الشَّمَقِيقِ وقال : هو شاعرٌ وله شكر وثناء ، فأمر له بخمسة درهم ؛
فقال له بشار :

يا واحدَ العربِ الذي * أمسى وليس له ظهيرُ
لو كانَ مِثْلَكَ أَثَرٌ * ما كان في الدنيا فقيرُ

فأمر لبشار بالنبي درهم ؛ فقال له أبو الشَّمَقِيقِ : نعمتنا ونفعناك يا أبا معاذٍ ؛ فجعل
بشار يضحك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا
ابن يحيى أبو السكين الطائي قال حدثني زحر بن حصين قال :

جج المنصورُ فاستقبلناه بالرَّحْمِ الذي بين زُبَالَةٍ ^(٢) والشُّقُوقِ ، فلما رَحَلَ من الشُّقُوقِ
رَحَلَ في وقتِ المساجرة فلم يركب القُبَّة ^(٣) وركب نجيبا فصار بيننا ، فجعلت الشمسُ
تضحكُ بين عييه ، فقال : إني قائلٌ بيتا فن أجازه وهبْتُ له جُبِّي هذه ؛ فقلنا :
يقول أمير المؤمنين ، فقال :

وهاجسرة نصبتُ لها جَبِيْنِي * يَقْلَعُ ظَهْرُهَا ظَهْرَ المِطَايَةِ ^(٤)

(١) الضيقة بالكسر ويضغ : الفقر وسوء الحال . (٢) كذا في تهذيب التهذيب والتهذيب
في أسماء الرجال وهو الصواب . وفي ب ، سم : « أبو سكين » . وفي س ، ٩ ، ٨ ، ٣ :
« أبو السكين » وكلاهما تحريف . (٣) زبالة : منزلة مدروسة بطريق مكة من الكوفة وهي قرية
عامة بها أسواق . والشقوق : منزل بطريق مكة بعد واحة من الكوفة . (٤) القبة : المودج .
(٥) تضحك : تلتألت . (٦) النظاية : حورية ملأ . تعد وتتردد تنبه سام أيرس .

فبدر بشار الأعمى قال :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ قَضَى دُمَى • عَلَى خَسْدَى وَأَقْصَرَ وَاِعْظَايَةَ

فترج الجبة وهو راكب فدفنها إليه . فقلت لبشار بعد ذلك : ما فعلت بالجبة ؟ فقال
بشار : بسّتها والله بأرجماء دينار .

• أخبرني أحمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن علي التيزي قال
حدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة عن أبيه قال :^(١)

كان بشار منقطعا إلى والي إخوى فكان يشانا كثيرا ، ثم خرج إبراهيم بن
عبد الله فخرج معه عتمة منا ، فلما قُتِل إبراهيم تواربنا ، وحبس المنصور متا عتمة من
إخوى ، فلما ولي المهدي أتمن الناس جميعا وأطلق المحبوسين ، فقدمت بندا أنا
وإخوى نلتبس أمانا من المهدي ، وكان الشعراء يجلسون بالليل في مسجد^(٢)
الرصافة يمشون ويتحدثون ، فلم أطلع بشارا على قضى إلا بعد أن أظهر لنا المهدي
الأمان ، وكتب أنى إلى خليفته بالليل ، فصحت به : يا أبا معاذ من الذي يقول :
أُحِبُّ أَنْخَاتِمَ الْأَحْمَ • وَمِنْ حُبِّ مَوَالِيهِ

١٥ (١) في جميع النسخ : « ابن ربيعة » بدون كلمة « أبي » . (٢) كل في « أ » ، « هـ » . وفي باقي
النسخ : « بين الرصافة » وهو محريف ، والرصافة : اسم لموضع كثيرة والمرادة هنا هي « رصافة
بضداد » بالجانب الشرقي ، ذكرها ياقوت فقال : لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستم بناها
أمر ابنه المهدي أن يسكن في الجانب الشرقي وأن يبنى له فيها دورا ، وجعلها مسكرا له ، فالتحق بها
الناس وعمرها ، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامع أكبر من جامع المنصور وأحسن .
٢٠ وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ وهي السنة الثانية من خلافته .

كان له شعر غث
يسير

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صحت: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

إِنَّ سَلَمَى خُلِقَتْ مِنْ قَصَبٍ * قَصَبِ السَّكَّرِ لَا عَظِيمِ الْجَمَلِ^(١)

وَإِذَا أُذِنَتْ مِنْهَا بِصَلَا * غَلَبَ الْمُسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

فغضب وصاح: من الذي يُرَعِّعُ بأشياءٍ كما نعبثُ بها في الحدائقِ فهو يُعَيِّرُنَا بها!

فركبته ساعةً ثم صحتُ به: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

أَخْشَابُ حَقَا أَيْتَ دَارِكَ تَرْجَعُ * وَأَنْتَ الذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَنَجٌ^(٢)

فقال: وَيَحْ! عن مثل هذا فسل، ثم أنشدنا حتى أتى على آخرها، وهي من جَدِّ شعره، وفيه غناء:

صوت

١٠ فَوَاكِدًا قَدْ أَنْضَجَ الشَّوْقُ نَصْفَهَا * وَنَصَفَ عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ بَنْضَجُ

وَوَاحِرَةً مِنْهُمْ يَحْفَقُ هَوْدَجًا * وَفِي الْهُودُجِ الْخَفُوفِ بَدْرٌ مُنَوَّجُ

فَإِنْ جَعَلَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ قَلَّ لَهَا * عَلَيْكَ سَلَامٌ مَاتَ مَنْ يَرْجُو

بَكَيْتُ وَمَا فِي الدَّمْعِ مِنْكَ خَلِيقَةٌ * وَلَعَنَّ أَحْزَانِي عَلَيْكَ تَوَلَّى

الفناء لِسَلَمِ بْنِ سَلَامٍ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . وَوَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ بِنُطْ أَيْنَ مَهْرُوِيَّةَ

١٥ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي أَمْرَاءَ كَانَتْ تَقْتَنِي مَجْلِسَهُ وَكَانَ إِلَيْهَا مَا لَا يُقَالُ لَهَا

خَشَابَةً، فَارْسِيَّةٌ، فَرُوجَتْ وَأُخْرِجَتْ عَنِ الْبَصْرَةِ .

أخبرني عني قال حدثني الكُرَاني قال حدثني أبو حاتم:

أنشده أبو النضر
شعره فاستمع

(١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٦ طبع المطبعة الرجانية .

إنما علم سليمي حتى * قصب الخ

قال أبو النضر الشاعر : أنشدتُ بشارا قصيدةً لى : فقال لى : أيجيئك شعرك
هذا كلما شئت أم هذا شيء يجيئك فى القينة ^(١) بعد القينة إذا عملت له ؟ فقلت :
بل هذا شعرٌ يجيئك كلما أردته ؛ فقال لى : قل فأنك شاعر ؛ فقلت له : لملك
حاييتنى أبا مُمّاذٍ ومجئت لى ؛ فقال : أنت أبناك الله أهونُ عل من ذلك .

حاول تغيب
جارية لصدقي
له وقال شعرا بطر
فيه عن ذلك

أخبرني عمى قال حدثنا الكزاني عن العمري عن عباس بن عباس الزنادي
عن رجل من بابهة ، قال :

كنتُ عند بشارٍ الأعمى فأتاه رجلٌ فسلم عليه ، فسأله عن خبر جاريةٍ عنده
وقال : كيف أبنتي ؟ قال : فى عافية ، تدعوك اليوم ؛ فقال بشار : يا باهل - أنهن
بشا ، فجئت الى متري نظيف وفرش سري ، فأكلنا ^(٢) ، ثم جىء بالنبيذ فشربنا مع
الجارية ، فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار ، فلما صار فى الصحن
أوما إليها ليقبلها ، فارسلت يدها من يده ، بفعل يحول فى المرصة ^(٣) ، وتخرج المولى
فقال : مالك يا أبا مُمّاذٍ ؟ فقال : أذنبتُ ذنبا ولا أبرحُ أو أقول شعرا ، فقال :

أتوبُ اليك من السيئات • وأستغفر الله من قَلْبِي

تناولتُ ما لم أريدَ تَبَلَّهُ • على جهلٍ أُمِرِى وفى سَكْرِى

ووافه واقفه ما جُثَّه • لعمري ولا كان من هِمَّتِي

ولا قَبْتُ أَنَا ضالما • وَعَدَّتْنِي الله فى مِيَّتِي

فمن نال خيرا على قَبَلَةٍ • فلا يارك الله فى قُبَلَتِي

(١) القينة : الخمر . (٢) كذا فى ح ، وقصبت له : تكلفت وتمنيت واجتهدت .
وفى باقى الأصول : «نقلت» . (٣) كذا فى الأصول . ولعله «ومجئت لى» بالميم أى تكلفت
الجميل وتظاهرت لى به . (٤) سرى : جسد . (٥) المرصة : ساحة الدار .

أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الزياتي عن الأصمعي قال :
لما أنشد بشار أرجوزته :

كتب شعرا على
باب عقبة يستجيزه
وعنده

* يا طلل الحى بذات الصميد *

أبا المجد عتبة بن سلم أمر له بخمسين ألف درهم ، فأخرها عنه ويكفه ثلاثة أيام ،
فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن عيين الباب :

ما زال ما مئيتي من همي • والوعد غم فازح من غمي

* إن لم ترد حدى فراقب دمي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من قملات بشار ، ثم دعا بالقهرمان^(٢) ،

فقال : هل حملت الى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيا الأمير نحن مضيقون وغدا^(٣)

أحلبها اليه ؛ فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم وأحلبها اليه الساعة ؛ فحملها من وقته .

أخبرني هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال :

نهى المهدي له من
التشيب بالنساء
وسبب ذلك

سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء

قال : كان أول ذلك استنثار نساء البصرة وشبابتها بشعره ، حتى قال سوار بن عبد الله

الأكبر ومالك بن دينار : ما شيء أدمى لأهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار

هذا الأعمى ؛ وما زالوا يظفونه ؛ وكان واصل بن عطاء يقول : إن من أخدع حبال

الشیطان وأغواها ككلمات هذا الأعمى الملعون . فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه

كثيرة الى المهدي ، وأنشد المهدي ما مدحه به ، نهى عن ذكر النساء وقول

التشيب ، وكان المهدي من أشد الناس غيرة ؛ قال : فقلت له : ما أحسب شعر

(١) هكذا وردت هذه الآية لقبة المذكورة في هذه الأرجوزة فها تحتمل فريا ص ١٧٦ .

وفي ١٨٢ م «أبا المجد» وهو محريف . وفي ب ، ص «أبا الملك» . (٢) القهرمان :

الفرجل أو أمين المنزل والفرج . (٣) مضيقون : ضيقوا الحال .

هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجليل وعروة بن جزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة؛ فقال: ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف المراد منها؛ وبشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد، وأى حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها، فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لا هم لها إلا الرجال! ثم أنشد قوله:

قد لائى في خليتي عمر * والألوم في غير كُنهه مجبر^(١)
قال أنسى قلت لا قال لى • قد شاع في الناس منك الحب
قلت وإذا شاع ما أصدرك مما ليس لي فيه عندهم عُد
ما ذا عليهم وما لهم نرسوا • لو أنهم في عيوبهم نظروا
أعشنى وحدى ويؤخذون به • كالكرك تقزرو فتؤخذ الحز
يا عجباً لخلق يا عجباً • يبنى الذي لام في الهوى الجبر
حسبي وحسب الذي كلفته به • بنى ومنه الحديث والنظر
أو قبلة في خلال ذاك وما • بأس إذا لم تحل لي الأزر
أو عضة في ذراعها ولها • فوق ذراعى من عضا أثر
أو لمسة دون مرطها^(٢) يدي • والباب قد حال دونه السدر
والساق برأفة مغطاها • أو مص يرقى وقد علا الهر^(٣)
وأسترخت الكف لليرك وفا • انت إليه عني واللمع متعبد
انهض فإنت كلادى زعموا • أنت وربى مفازل أشبر
قد غابت اليوم عتك حاجتي • والله لي منك فلك يتعصر

٢٠ (١) في ح: «ضر» - (٢) المرط: كساء من خز أو مخمخ يؤتر به - (٣) الهر
بكون تانية: تابع النفس وأقطاعه من الإحيا. وقد حرك لفردة.

- ٥ يا رَبِّ خُذْ لِي قَدْرَ تَرَى ضَرَرِي • مِنْ قَاسِي جِلْدِهِ مَا بِهِ سَكْرُ
أَهْوَى إِلَى مَعْضِدِي فَرَضُهُ • ذُو قُوَّةٍ مَا يُطَاقُ مُقْتَدِرُ
أَلْصَقَ بِي لِحْيَةً لَهُ خَشْنَتْ • ذَاتَ سَوَادٍ كَانَهَا الْإِبْرُ
حَتَّى عَلَانِي وَأَسْرَقِي غَيْبُ • وَبَلِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ حَضَرُوا
أُفَيْمَ بِاللَّهِ لَا نَجَوْتَ بِهَا • فَادْهَبْ فَانْتَ الْمُسَاوِرُ الْفَقِيرُ
كَيْفَ بَأْسِي إِذَا رَأَيْتُ شَفَقِي • أَمْ كَيْفَ إِنْ شَاعَ مِنْكَ ذَا الْخَيْرِ
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى الَّذِي ابْتَلَيْتُ بِهِ • مِنْكَ فَاذَا أَقُولُ يَا عِبْرُ
قُلْتُ لَهَا عِنْدَ ذَاكَ يَا سَكْنِي • لَا بَأْسَ إِنْ مَجْرِبُ خَيْرُ
قُولِي لَهَا بَقَّةً لَهَا طُفْرُ • إِنْ كَانَتْ فِي الْبَقِ مَا لَهُ طُفْرُ
ثم قال له : يَمَثُلُ هَذَا الشَّعْرَ تَمِيلُ الْقُلُوبُ وَيَلِينُ الصَّعْبُ .

٤٢
٣

قال دَمَازُ قَالَ لِي أَبُو عبيدة : قَالَ رَجُلٌ يَوْمًا لِيُبَشِّرَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بُعَاثَهُ :
يَا أَبَا مُعَاذٍ ، أَيُجِيبُكَ الْعَلَامُ الْجَانِلُ ؟ فَقَالَ غَيْرُ مُجِيبٍ وَلَا مُكْتَرِثٍ : لَا ، وَلَكِنْ
تُجِيبُنِي أُمِّي .

- ١٥ أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِجَّاجِ
قَالَ :

ورد عمل خالد
السريحي فارس
وامتدحه

وَرَدَ بَشَارَ عَلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَهُوَ بِفَارَسٍ قَامَتْدَحُهُ ، فَوَعَدَهُ وَمَطَّلَهُ ، فَوَقَفَ
عَلَى طَرَفِهِ وَهُوَ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ ، فَأَخَذَ بِلِجَامِ بَقْلَتِهِ وَأَتَشَدَّهُ :

- ٢٠ (١) المخذ : المذبح ، وهو حل يلبس في الغصم . (٢) غيب : جمع غائب . (٣) العير
(بتخفيف العين وسكون الهمزة) . الجري : القوي الذي يشتر ما مر به ، فظل هذا هو المراد هنا ، ويرتد الياء
بجرعة ما قبلها لضرورة الشعر . (٤) المجرَّبُ بصيغة المفعول : من جرَّبه الأمور وأحسَّته ، والمجرَّبُ
بصيغة الفاعل : من عرف الأمور وجرَّبا ، وكلاهما في هذا الموضع صحيح . (٥) الغلام
الجانل : البائع الذي قوي واشتد .

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ • أَضَامَتْ لَنَا بَرَقًا وَأَبْطَأَ رِشَاقَهَا ^(١)
فَلَا غَيْمُهَا يُحِيلُ فَيَاسَ طَامِعٌ • وَلَا غَيْبُهَا يَأْتِي فَيَرَوِي عِطَاقَهَا
غَفَسَ بَقْلُهُ وَأَمْرُهُ بِمِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ : لَنْ تَصْرِفَ السَّحَابَةُ حَتَّى تَبْلُكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

• أَخْبَرَنِي يَمِينُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ
الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ قَالَ :

نظامه بالمعبر
ذلك مع سعد بن
القعقاع

كَانَ رَجُلٌ مَثَلُ قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ يَنْتَقِمُ بِشَارًا فِي الْحَبَابَةِ، فَقَالَ لِبِشَارٍ وَهُوَ
يُنَادِمُهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! قَدْ نَسَبْنَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُخَيَّرَ بِنَا حِمَّةً
تَتَى ذَلِكَ عِنَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ ! فَاشْتَرَيْتُ بِسِيرًا وَتَحْمِلًا وَدَرَكًا، فَلَمَّا مَرَّ بِزُرَّارَةَ ^(٢)
قَالَ لَهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! ثَلَاثَةٌ فَرَمَعُ مَتَى تَقْطَعُهَا ! مِلْ بِنَا إِلَى زُرَّارَةَ نَنْتَقِمَ
فِيهَا، فَإِنَّا قَتَلْنَا الْحُلَاجَ عَارِضَتَاهُم بِالْقَادِسِيَّةِ وَجَزَزْنَا رُمُوسَهَا فَلَمْ يُسْكُ النَّاسُ أَنَا جُنَا
مِنَ الْجَلْبِ، فَقَالَ لَهُ بِشَارٌ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ لَوْلَا خَبْتُ لِسَانَكَ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَقْضَحَنَا .
قَالَ : لَا تَخَفْ . فَآلَا إِلَى زُرَّارَةَ فَمَا زَالَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ وَيُفْسِقَانِ، فَلَمَّا نَزَلَ
الْحُلَاجُ بِالْقَادِسِيَّةِ رَاجِعِينَ، أَخَذَا بَعِيرًا وَتَحْمِلًا وَجَزًّا رُمُوسَهَا وَأَقْبَلَا وَتَقَامَاهَا النَّاسُ
يَسْتَوْنَهَا ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ :

(١) الرِّشَاقُ (بكسر الراء) : جمع رَشٍّ (بالفتح) وهو المطر الخفيف . (٢) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَمْوَالِ،
وَفِي بَءٍ سَعْدٌ : « يَنْتَقِمُ » يَنْتَقِمُ التَّوَنُ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يُجِدْ فِي كِتَابِ الْقِفَّةِ إِلَى بَيْنِ أَيْدِيهَا صِيغَةً مِنْ هَاجِنِ
الصَّيْغَتَيْنِ مُسْتَعْمَلَةً فِي الْمَعْنَى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ وَهُوَ كَثْرَةُ الْمُنَادَةِ ؛ وَلِهَذَا « يَنْتَقِمُ بِشَارًا فِي الْحَبَابَةِ »
أَيُّ أَنَّهُ كَانَتْ أَكْثَرُ مَعْرِفَتِهِ . (٣) زُرَّارَةُ (بضم الزاء) : حِمَّةٌ بِالْكُوفَةِ . (٤) الْقَادِسِيَّةُ :
بَلَدٌ فِيهَا وَجْنُ الْكُوفَةِ خَمْسَةُ عَشْرَ مِيلًا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقُدَيْبِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ، كَانَتْ جَا رُقَّةً سَعْدُ بْنُ أَبِي عَرَفَةَ
الْمَشْهُورَةِ عَنِ الْقُرَيْشِ فِي أَيَّامِ حُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ألم تَرَى وَبَشَارًا حَجَّجْنَا • وَكَانَ الْجَمْعُ مِنْ خَيْرِ التَّجَارَةِ
خَرَجْنَا طَالِي سَفَرٍ بَعِيدٍ • فَجَالَ بَيْنَا الطَّرِيقُ إِلَى زُرَّارَةٍ
فَأَبَى النَّاسُ قَدْ حَجَّجُوا وَبَرُّوا • وَأَبْنَى مُوقِرِينَ مِنَ الْخَسَارَةِ

- أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم اللّبنورى قال حدثني محمد بن
عمران بن مطر الشامي قال حدثني محمد بن الحسن الصّبّي^(١) قال حدثني محمود الوراق
قال حدثني داود بن رزين قال :

أَيْنَا بَشَارًا فَأَذِنَ لَنَا وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَدْعُنَا إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا
أَكَلْنَا دَعَا بَطَلَسْتَ فَكَشَفَ عَنْ سَوْتِهِ فَبَالَ ؛ ثُمَّ حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْمَصْرُ فَلَمْ يَصَلِّ ،
فَدَعَوْنَا مِنْهُ فَقُلْنَا : أَنْتَ أَسْتَأْذِنَا وَقَدْ أَيْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ أَنْكَرْنَاهَا ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْنَا : دَخَلْنَا وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
وَلَوْلَمْ أَرِدْ أَنْ تَأْكُلُوا لَمَّا أَذِنْتُ لَكُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْنَا : وَدَعَوْتَ بَطَلَسْتَ وَنَحْنُ
حَاضِرُونَ فَبَلَّغْتَ وَنَحْنُ نَزَاكٌ ؛ فَقَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَأَنْتُمْ بُصْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْمَأْمُورُونَ بِنَصِّ
الْأَبْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَهْ ؛ قُلْنَا : حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْمَصْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَمْ تُصَلِّ ؛ فَقَالَ :
إِنَّ الَّذِي يَقْبَلُهَا تَفَارِقُ يَقْبَلُهَا جُمْلَةً .

- أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني عن بعض أصحاب بشار قال :
كَمَا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَوْمٌ وَيَقْعِدُ بَشَارٌ فَتَجْعَلُ حَوْلَ شَيْبَاهُ تَرَابًا لِنَنْظَرَهُ لَمْ
يَصَلِّ ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِجَاهِهِ .

(١) في تهذيب التهذيب : « حسان » بدون الألف واللام . (٢) يريد « لما أذنت لكم
بالدخول » . (٣) روى : « أصله » وما « فأبليت الألف حاء الوقف والسكت » .

بشار والغلام

أخبرنا يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال :

قعد إلى بشار رجلاً فاستنقله فصرط عليه صُرطة ، فظن الرجل أنها أفلتت منه ، ثم صرط أخرى ، فقال : أفلتت ، ثم صرط ثالثة ، فقال : يا أبا مُعَاذ ، ما هذا ؟ قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ قال : بل سمعتُ صوتاً قبيحاً ، فقال : فلا تُصدّق حتى ترى .

قال : وأئند أبو أيوب لبشار في رجل استنقله :

ربما يتقلّ المجلس وإن كا • ن خفيفاً في صِكفة الميزان
كيف لا يحل الأمانة أرض • حلت فوقها أبا سُفْيَان
وقال فيه أيضاً :

حل لك في مالي وعرضي ممّا • وكلّ ما يملك جبرائيل
واذهب إلى أبعد ما يُتَوَى • لا رذك الله ولا ماله

أنشد الوليد بن
زيد شعره في الزواج
بالرقي طرب

أخبرني عيسى بن الحسين الوزقي قال حدثني محمد بن إبراهيم الجليل^(٣) قال
حدثني محمد بن عمران الضبيّ قال أنشدنا الوليد بن زيد قول بشار الأعمى :
أيها السابقان حُصْباً شَرَابِي • وأسقياني من ريق بيضاء رُوْدِ^(٤)
إن داني الظلّ وإن دواني • شربة من رُضَابِ نَفسِ رُوْدِ
ولها مَضْحَكٌ كُفْرُ الْآقَايِ • وحديثٌ كالوَيْثِي وَثِي الرُّوْدِ
نزلت في السّواد من حبة القل • يب وثالث زيادة المُسْتَرِيدِ
ثم قالت نفاك بعد لَبَالٍ • واللبالي يُلِينُ كُلَّ جَدِيدِ
عندها الصبر عن لقائي وعندي • زَفَرَاتُ يَا كُلَّ قَلْبِ الْحَدِيدِ

٢٠ (١) بالاصول : «ثالث» - (٢) يُنَوَى : يُقَدّ - (٣) في ح : «الجلي» ، بالهـ .
(٤) الرود : الناقة الحسة الشباب والأصل فيها الهز وقدمت لفردية .

قال : فطرب الوليد وقال : مَنْ لِي بِزَاجِ كَايِي هَذِهِ مِنْ رِيْقِ سَلَمَى فَيَرَوِي ظَلَمَتِي
وَتَطْفَأُ غَمِّي ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى كَأَمَّهُ بِمَعْمِهِ ، وَقَالَ : إِنْ قَاتَلْنَا ذَاكَ فَهَذَا .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن
سليمان الطفاوي قال حدثني عبد الله بن أبي بكر - وكان جليلاً لبشار - قال :
كان لنا جارٌ يُكْنَى أبا زيد وكان صديقاً لبشار ، فبعث إليه يوماً يطلبُ منه شيئاً •
بَسِيفَةً فَلَمْ يَصَادِفْهَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَجُوه :

أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ • زَنَى فِي لَيْلَةِ الْقَصِيرِ
وَلَمْ يَرَجَعْ ، تَعَالَى اللَّهُ رَبِّي ، حُرْمَةُ الشَّهْرِ

وكتبها في رقعة وبست بها إليه ، ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر ، فقلها وكتب
في ظهرها :

أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ • لَهُ فِي ذَلِكَ عُسْرٌ
أَنْتَهُ أَمْ بِشَارٍ • وَقَدْ ضَاقَ بِهَا الْأَمْرُ
فَوَائِبَهَا بِغَامَمِهَا • وَمَا سَاعَدَهُ الْقَصِيرُ

قال : فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لا نباهة له ، فجعل ينطح
الحائط برأسه غيظاً ، ثم قال : لَا تَعْرِضْتُ لِهَجَاءِ سَفَلَةٍ مِثْلِ هَذَا أَبَدًا .

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني بعض ولد أبي عبيد الله
وزير المهدي ، قال :

دخل بشار على المهدي وقد عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ مُغْنِيَةٌ فَسَمِعَ غِنَاءَهَا فَأَطْرَبَهُ
وَقَالَ لِبَشَارٍ : قُلْ فِي صَفْتِهَا شِعْرًا ، فَقَالَ :

(١) النسيبة : الأخير ، يقال : بَاءٌ بَنِيَّةٌ : إِذَا أَتَرَلَهُ مِنْ النَّسَبِ . المبع : (٢) سَفِيَّةٌ
النَّاسِ وَرَفَقَتُهُمْ : أَسَاقِطُهُمْ وَغُرَقَتُهُمْ . (٣) فِي هـ : « حَرَضَتْ لَهُ » .

ورائحة للعين فيها تحيلة^(١) • إنا برقت لم تنسِ طعن صعيد^(٢)
من المستهلات السرور على الفتى • خفا برقتها في عبقير وعُقود^(٣)
كأن لساناً ساحراً في كلامها • أُعِين بصوت للقلوب صيود^(٤)
نُحِيتُ به البابتا وقلوبنا • مرارا ونُحِينْ بعد هُمود

أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى بن عمرو غيبة بن سدة ابن الجون قال :

دخل بشار يوماً على عُقبة بن سليم فأنشده قوله فيه :

صوت

إنما لذة الجواد ابن سليم • في عطائه ومزحك لِقَاءِ
ليس يُعطيك للرجاء ولا الخلو • ف ولكن يسلط طعم العطاء
يسقط الطير حيث يفتخر الحب وتغنى منازل الكرماء
لا أبالي صفع اللثيم ولا تج • رى دُموعي على الحرون الصفاء
فصلى عُقبة السلام مقياً • وإذا سارت تحت ظلّ اللواء

فوصله^(٥) بشرة آلاف درهم . وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى
البصر رِزْدًا، وهو من مختار صنعه وصنوبرها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم .

أخبرني أحمد بن الباس المكري قال حدثنا الحسن بن عليّ التميمي قال
حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي، وأخبرني به الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال :

(١) الرائحة : واحدة الراوح وهي السحب التي تحي . رواها ، وقالها « النادية » . (٢) الخفة (مخ)
الميم : القان . (٣) خفا البرق يخفق خفقاً وخفقاً : لم يظهر . (٤) يريد نايها ، وتصب الى
غربة باليمن تسمى عبقير توشى بها الثياب والبسط ، ونايها أجود الثياب . (٥) في الأصول : « ووصله » .

كان خلف الأحمر
وعلف بن أبي عمرو
يرويان عنه شعره

- كُنْتُ أَشْهَدُ خَلْفَ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَخَلْفَ الْأَحْمَرِ يَتَيْنِ بِشَارًا وَيُسَلِّدِينَ
 عَلَيْهِ بَغَايَةَ التَّعْظِيمِ ثُمَّ يَقُولَانِ: يَا أَبَا مُعَاذٍ، مَا أَحْدَثْتَ؟ فَيُخْبِرُهُمَا وَيُسَلِّدُهُمَا وَيَسْلَاوُهُمَا
 وَيَكْتَبَانِ عَنْهُ مَتَوَاضِعِينَ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الظُّهْرِ ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ عَنْهُ، فَأَتِيَاهُ يَوْمًا
 فَقَالَا لَهُ: مَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَحْدَثْتَهَا فِي سَلَمٍ بْنِ قَتِيبة؟ قَالَ: هِيَ الَّتِي بَلَّغْتُكَ^(١)؛
 قَالَا: بَلَّغْنَا أَنْكَ أَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ الْغَرِيبِ؛ قَالَ: نَعَمْ، بَلَّغْنِي أَنْ سَلَمًا يَتَبَاَصَرُ^(٢)
 بِالْغَرِيبِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَمُرُّهُ؛ قَالَا: فَأَنْشِدْنَاهَا، فَأَنْشَدَهَا:
 بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْمَجِيرِ • إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحُ فِي التَّيَكِيرِ
 حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا؛ قَالَ لَهُ خَلْفٌ: لَوْ قُلْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ مَكَانَ "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحُ":
- بَكَرًا فَالنَّجَاحُ فِي التَّيَكِيرِ •

- كَانَ أَحْسَنَ؛ قَالَ بِشَارٌ: بَنَيْتُهَا أَعْرَابِيَّةً وَحِشِيَّةً، فَقُلْتُ: "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحُ"
 ١٠. كَمَا يَقُولُ الْأَعْرَابُ الْيَدَوِيُّونَ، وَلَوْ قُلْتُ: "بَكَرًا فَالنَّجَاحُ" كَانَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ
 وَلَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَلَا يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الْقَصِيدَةِ؛ فَهَامَ خَلْفٌ فَقَبِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛
 وَقَالَ لَهُ خَلْفٌ بَنِي عَمْرِو يُجَازِئُهُ: لَوْ كَانَ عَلَامَةً^(٣) وَلَدَكَ يَا أَبَا مُعَاذٍ لَقَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ
 آخِي، وَلَكِنَّكَ مَوْتَى، فَمَدَّ بِشَارٌ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا لِحْدَ خَلْفٍ وَقَالَ:
 أَرْفُقْ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَّكَتْ نِسْبَتَهُ • فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
 • فَقَالَ لَهُ: أَفْصَلْتُهَا يَا أَبَا مُعَاذٍ! قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَمْرِو يُضْمَرُ فِي نِسْبِهِ.
 وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ هَذَا الْخَبَرِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ،
 فَذَكَرَ خُصُومَهُ وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ سَلَمًا يُجِيبُهُ الْغَرِيبُ •

(١) فِي ب، ص، ح، د: «سَلَمٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٢) يَتَبَاَصَرُ بِالْغَرِيبِ:

يُظَاهِرُهُ بِصِرِّهِ. (٣) يُرِيدُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَبِيًّا لَقَبَهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْبَاقِ. وَيُظَاهِرُهُ لَا يُرِيدُ
 بِلَاةٍ اسْمًا بِهِ وَلَكِنَّهُ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لِأَنَّهُ خَاصٌّ بِالْغَرِيبِ.

قبل له ان هذا
سبك عند الأمير
نهباء

اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف :

كنت أسمع بشار قبل أن أراه ، فذكره لي يوما وذكروا بيانه وسرعة جوابه
وجودة شعره ، فاستنسلتهم شيئا من شعره ، فاستمدوني شيئا لم يكن بالحمود عندي ،
فقلت : والله لأتيتنه ولأطاطن منه ، فأتيتنه وهو جالس على بابه ، فرأيتنه ^(١) أعمى قبيح
المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لمن الله من يباي بهذا ، فوقفت أنامله طويلا ، فيينا أنا
كذلك إذ جاءه رجل فقال : إك فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع
منك ، فقال : أو قد فصل ؟ قال : نعم ، فاطرق ، وجلس الرجل عنده وجلست ،
وجاء قوم فأسأوا عليه فلم يرد عليهم ، فعملوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه ، فلم
يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأنفبه :

نبئت نائكة أتته بتانبي • عند الأمير وهل على أمير
نأري محترقة وبني واسع • للمتقين ومجلى مأمور
ولي المهابة في الأخية والعدا • وكأني أسد له نامور ^(٢)
غريث حليته وأخطأ صيده • فله على لقم الطريق زئير ^(٣)

قال : فارتعدت والله قرأعي وأقشعر جلدي وعظم في عني جدا ، حتى قلت
في نفسي : الحمد لله الذي أبعدني من شركه .

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « فرأيت » . (٢) درت : اشتلات دماء والأوداج :
جمع وديج وهو عرق في الفم يطلعه الداء فلا يلقى منه حياة . (٣) التامور : عرين الأسد .
(٤) غريث : جاعت ، ورواية اللسان في مادة لقم : « ثابت حليته » . (٥) لقم الطريق : منه
روسته .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثنا العباس بن خالد قال :

شعر له في مدح
خالد بن برمك

مدح يشار خالد بن برمك فقال فيه :

لعمري لقد أجدى عليَّ ابنُ برمك • وما كلُّ من كان الفتيَّ عنده يُجدي
حلبتُ بِشمرى وراحتي قد رتًا • سباحًا كما در السحاب مع الرعد
إذا جتته لعمد أشرق وجهه • إليك وأعطاك الكرامة بالحد
له قسمٌ في القوم لا يستنيها • جزاءً وكيلٍ التاجر المد بالمد
مُفيدٌ ومُتلافٌ ، سبيلُ رثائه • إذا ما غدا أوراخ كالجزر والمد
أخالدُ ابنُ الحمد يبقَى لأهله • بحالًا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعمهم وكلُّ من عارة مُستدّة • ولا تُبقها ، إن الموارى للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم ، وكانت قبل ذلك يُعطيه في كلِّ وقادة نعمة
آلاف درهم ، وأمر خالد أن يُكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس
فيه . وقال ابنه يحيى بن خالد : آخر ما أوصاني به أبي العملُ بهذين البيتين .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي ساعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عثمان قال :

عمر بن الصلاه
ومدائح الشعراء فيه

كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخوارج ، وكانت عفيفًا بخيلا ،
فسأل عمر بن العلاء ، وكان جوادا شجاعا ، في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل

(١) كذا في الأصول . وللتراث (بضم التاء) : ما يحفقه الرجل لورثته وهو بهذا المعنى لا يتشع مع
كلمات البيت ولا المعنى الذي يريد الشاعر من أن المدح كسب مطلق ، فإله دائما ذلك يمتدوه القصص
والزيادة والظاهر أن كلمة « ترانه » معزاة عن « ترانه » . (٢) يريد البيتين الآخرين .
(٣) كذا في أكثر الأصول وتاريخ الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ١٣٦) وسيم بقوت في كلامه
على طبرستان . وفي م ، ص : « عمرو » وهو محرف .

أبو الوزير عن المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عمر بن الملاء خائنٌ ، قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : كُلم في رجل كان أقصى أمسه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم ، فضحك المهدي ثم قال : «تُكَلِّ كُلُّ يَمْعُلُ عَلَى شَأْنِهِ» ، أما سمعت قول بشار في عمر :

إِذَا دَهَمْتَكَ عِظَامُ الْأُمُورِ • قَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ تَمَّ
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) • وَلَا يَتَرَبُّ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ
أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي النَّتَاجَةِ فِيهِ :

صوت

إِنْ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنهَا • قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدَّ بَنَّا وَرَدَّ نَحْفَةً • وَأَذَا رَجَعَنَّ بَنَّا رَجَعَنَّ نَقَالًا

— الفناء لإبراهيم ثاني تقييل بالوسطى عن عمرو بن بانه — أو ليس الذي يقول فيه أبو النتاجية :

يَا بَنَ الْمَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَصْرِ مَرْدَاسٍ • لَنِي لَا تُطْرِكُ فِي مَحْضِي وَجُلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أُعْطَاكَ مِنْ نَسَبٍ • أُلْقِيتُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أُسْدِيتُ كَالنَّاسِي
فَمَنْ قَالَ : مَنْ أَجْتَمَعَتْ أَلْسُنُ النَّاسِ عَلَى مَدْحِهِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَدِّقَهَا بِفِعْلِهِ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال :

كنت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها ، وفيها يقول :

وَفَلَاةٌ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةٍ • كَالْمَاءِ فِي طَلِيحٍ وَفِي لَيْلٍ
كَأَنَّهَا صَيِّتٌ لَنْ تَلْمَأَ • مِنْ حَبِيرٍ بِالْمِلِكِ سَمْعُونِ

(١) البصة : الحفدة ، وقيل لا يكون الحفدة حتى يأتى عليه النهر .

شعره في جارية له
سوداء كانت
يقربها

لم يرد بالفتح في مدح
عقبة بن سلم
فأجاب

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابنُ مَهْرُوبَةَ قال حدثني أبو الشَّيْلِ البرُّمِيُّ
قال: قال رجلٌ لهشَار: إِنَّ مَدَامَكَ عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ فَوْقَ مَدَامِكَ كُلِّ أَحَدٍ؛ فقال هشَار:
إِنَّ عَطَايَاهُ إِيَّايَ كَانَتْ فَوْقَ عَطَايَ كُلِّ أَحَدٍ، دَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا فَأَتَشَدَّدُهُ:

حَرَّمَ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَأَبْنِ سَلَمٍ • عُقْبَةُ الْخَيْرِ مُطْعِمُ الْفُقَرَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ • فِي وَلَكِنْ يَلْذُ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ وَتُقْتَلُ مَنَايِلُ الْكُورَاءِ

فَأَمَرَنِي بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَهَآنَا قَدْ مَدَحْتُ الْمَهْدِيَّ وَأَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيَرَةَ
— أَوْ قَالَ بِعُقُوبِ بْنِ دَاوُدَ — وَأَهْلَتْ أَبَوَاهُمَا حَوْلًا فَلَمْ يُعْطِيَانِي شَيْئًا، أَقْلَامٌ عَلَى
مَدِيحِي هَذَا ! •

١٠ ونُسِخَتْ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ أَيْضًا حَدِيثُ [عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ
أَبِي الشَّيْخِ عَنْ دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ:

طلب منه
أبو الشَّمَقِ
الجزيرة فردّه ههنا
فأعطاه

٤٧
٣ كَانَ بَشَّارٌ يُعْطَى أَبُو الشَّمَقِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَائَتِي دِرْهَمٍ، فَأَنَاهُ أَبُو الشَّمَقِ
فِي بَعْضِ تِلْكَ السَّنِينَ فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ الْبُزْجِيَّةَ يَا أَبَا مُلَازٍ؛ فَقَالَ: وَيَمَكَ! أَرَجِيئُ هِيَ!
قَالَ: هُوَ مَا تَسْمَعُ؛ فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ يُبَازِرُهُ: أَنْتَ أَفْصَحُ مِنِّي؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ:
فَاعْلَمْ مِنِّي بِتَالِيِّ النَّاسِ؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ: فَاشْرُفْ مِنِّي؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ: فَلِمَ أُعْطِيكَ؟
١٠ قَالَ: لِتَلَا أَهْجُوكَ؛ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَهْجُوتِي أَهْجُوكَ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشَّمَقِ: هَكَذَا
هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْ مَا بَدَلَاكَ؛ فَقَالَ أَبُو الشَّمَقِ:

إِنِّي إِنَّمَا شَاعِرٌ عَجَائِيَّةٌ • وَلَقِيَ فِي الْقَوْلِ لَهُ لِسَانِيَّةٌ
أَدْحَتْهُ فِي أَسْبَاطِهِ عَلَائِيَّةٌ • بَشَّارُ يَا بَشَّارُ

(١) هذه الزيادة مأخوذة من ب، س.

وأراد أن يقول : « يَا بْنَ الزَّائِنَةِ » ، فَوَقَّبَ بَشَارٌ فَاسْكَ فَاهُ ، وقال : أراد والله أن يَسْتَمْنِي ، ثم دفع إليه مائتي درهم ثم قال له : لَا يَسْمَعُ هَذَا مِنْكَ الصَّبِيَانُ يَا أَبَا الشَّمْقِي .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عَطِيلَ النَّعْرِيُّ قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الأصمعي قال :

أمر عقبة بن سلم [الهذلي] لبشار بمئة ألف درهم ، فأخبر أبو الشَّمْقِي بِذَلِكَ فَوَافَى بِشَارًا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِصَبْيَانٍ فَسَمِعْتُهُمْ يُنْشِدُونَ :

هَلَّيْنَاهُ هَلَّيْنَاهُ • طَعْنٌ قَتَاةٌ لَيْبِنَاهُ
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بَرْدٍ • نَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

فأخرج إليه بشار مائتي درهم فقال : خذ هذه ولا تكن رَاوِيَةَ الصَّبْيَانِ يَا أَبَا الشَّمْقِي .

أخبرني أحمد قال حدثنا أبو محمد الصَّغَرِيُّ قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال :

استنقح بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمتعه ، فقال بهجوه :

ظِلُّ الْبِسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ • وَقَلْبُهُ أَبَدًا فِي الْبَغْلِ مَمْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عَسْرَتَهُ • حَتَّى تَرَاهُ غَيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَالْبَخِيلُ عَلَى أَمْوَالِهِ عَالٌ • زُرْقُ الْعَيْنِونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تَعْلِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ • تَحْدَرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَوْرَقِي بِخَيْرِ تَرْجِي لِلنَّوَالِ فَا • تُرْجَى النَّيَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بِتِ النَّوَالِ وَلَا تَحْتَمِكْ قَلْبُهُ • فَكُلُّ مَا سَدَّ قَرَارًا فَهُوَ مَجْمُودٌ

(١) زيادة في ١ ، ٢ ، ونسبة الهذلية بن مالك . وبه هذلية هم دهم طيبة بن سلم .

(٢) في ح : « طعن قاتة بنيه » .

شعره في هذا ،
العباس بن محمد
ابن علي

أخبرني أحمد قال حدثنا المتري قال حدثني المغيرة بن عبد المهلي قال حدثني أبي عن عباد بن عباد قال :

اجمع بعباد بن عباد وسملطه

مررت بشارت فقلت : السلام عليك يا أبا معاذ؛ فقال : وعليك السلام، أعتاد؟ فقلت : نعم؛ قال : إني لحسن الرأي فيك؛ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك منك يا أبا معاذ! .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الخرمي^(١) الشاعر أن بشارا قال : لم أزل منذ سمعت قول أمري القيس في تشبيهه بشيين

جاري أم القيس في تشبيهه بشيين

شيين بشيين في بيت واحد حيث يقول : كأت قلوب الطير ردةً ويا بسا . لدى وكريها الثناب والحشف اليابال

١٠

٤٨
٣

أعجل نفسي في تشبيه شيين بشيين في بيت حتى قلت :

كانت ثمار التقيع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها قال يحيى : وقد أخذ هذا المعنى منصور التميمي فقال وأحسن :

ليل من التقيع لا شمس ولا قمر . إلا جبينك والمندروب الشمر^(٢)

١٥

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : كان إسحاق الموصل يظن على شعر بشار ويضع منه ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا؛ فقلنا : أقول هذا القول لمن يقول :

كان إسحاق الموصل يظن في شعره ولا أشده من حسكت

(١) هكذا أورد شارح القاموس هذا الاسم في المستدرك في مادة «نرم» وقال : «هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي الخرمي» بالنظم من شعراء الدولة الباسية، قيل له ذلك لاتصاله بخريم بن عامر ابن الحارث المزي المعروف بالناظم، وقيل : لاتصاله بأبيه حسان بن خريم، وقيل : هو سولام، وفي جميع الأصول «الخرمي» بالواو وهو مخريف . (٢) القديرة : المحققة، والشرع : الشرعة والمراد بها السيف .

صوت

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا • صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
قَبِيضٌ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَطْلَكَ فَإِنَّهُ • مُقَارِفٌ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُنَابَتُهُ
إذا أنت لم تَتَرَبَّ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى • ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مَنَارَهُ

- - لأبي المُتَيْسِّس بن حمدون في هذه الأبيات خفيفٌ تهليلٌ بالنصر -
قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلامٌ من الشعر ولا حشوٌ
فيه، فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عبيدة مَمْرُ بْنُ الْمُثَنَّى أن شَيْبَلًا بَنَ عَزْرَةَ الضُّبَيْيَّ
أَتَشَدُّهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلتَّلَاسِ، وَكَانَ عَلِمًا بِشَعْرِهِ لَانْهَمَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ؛
قُلْتُ لَهُ : أَفَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ لِبِشَارٍ : إِنَّ شَيْبَلًا أَخْبَرَهُ أَنَّهَا لِلتَّلَاسِ،
قَالَ : كَذَبٌ وَاهٍ شَيْبَلٌ، هَذَا شَعْرِي ، وَلَقَدْ مَدَحْتُ بِهِ أَبْنَ هُبَيْرَةَ فَأَعْطَانِي عَلَيْهِ
أَرْبَعِينَ أَلْفًا • وَقَدْ صَدَّقَ بِشَارٌ، قَدْ مَدَحَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَبْنَ هُبَيْرَةَ ، وَقَالَ فِيهَا :
رَوَيْدٌ تَصَاهَلُ بِالْمِرَاقِ جِيَادًا • كَأَنَّكَ بِالْقَضَاكِ قَدْ قَامَ تَادِبُهُ
وَسَامٍ لِمَرْوَانَ وَمِنْ دُونِهِ الشَّجَا • وَهَوَّلَ كَلْعِجَ الْبَحْرِ جَاءَتْ غَوَارِبُهُ
أَحَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْمَنَابَا بِنَاتِهَا • بِأَسَافَتَا، إِنَّا رَدَى مِنْ نَحْوِهَا
وَكَمَا إِذَا دَبَّ الْمَدْوُ لِسُخْطَانَا • وَرَاقِبْنَا فِي ظَاهِرٍ لَا تَرَاقِبُهُ
رِكْبَتَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُتَقِفٍ • وَأَبْيَضَ سَنَسَقِي الدَّمَاءَ مَضَارِبُهُ

- (١) مقارن ذنب : مخالفه ومركبه ، من قارن الخليفة إذا خالفها . (٢) ورد هذا الاسم في القاموس مادة شبل «عروة» بالراء والواو وأبتدرك عليه شارحه فقال : «شبل بن عروة هكذا في النسخ والصواب ابن عروة بالزاي» وكذلك ورد «عزرة» بالزاي في تاريخ الطبري (قسم ٢ ج ٦ ص ١٩١٣ طبع أورد). (٣) في ب ، ص : «وقد» بالواو . (٤) في اللسان (مادة رويد) : وقال الليث : إذا رعبت «برويدا» الوجدت نصيبًا بلا تنوين ، وأشد : • رويدٌ تصاهل بالعراق جيادًا • الخ - وفي الأصول : «رويدًا» بالتثنية .

ثم قلت لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فَلَمَّا تَوَلَّى الْخَرُّ وَأَعْتَصَرَ الْفَرَى • لَقَى الصَّبِيفَ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لِأَهْبَةِ
وِطَارَتْ عَصَافِيرُ الشَّقَائِقِ وَأَكْنَسَى • مِنَ الْأَكْلِ أَمْثَالَ الْحَجَرَةِ نَاضِبَهُ
فَنَتَّعَانَهُ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى • إِلَى الْجَلْبِ إِلَّا أَنَهَا لَا تُخَاطِبُ سَهْ

- العانة : القطيع من الحمير، والجلب : ذكرها، ومعنى شكواها الصدى بأبصارها
- أن العطش قد تبين في أحداقها فغارت — قال : وهذا من أحسن ما وُصف به
الحمار والأذن، أفضها للتأليس أيضا ! قال : لا ، قلت : أفا هو في غاية الجودة
وشبهه بسائر الشعر فكيف قصد بشار لسرقه تلك الأبيات خاصة ! وكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بصير طويل ! وقد روى الرواة
شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفى ، ولم يمتنع على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا
- ولا إسلاميا . وأخرى فإن شعر المتألس يعرف في بعض شعر بشار ، فلم يرد ذلك
بشيء .

وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماز
عن أبي عبيدة أن بشارا أنشد :

- إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَلِّيًا • صَدَقْتُ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُخَاطِبُهُ
- وذكر الأبيات . قال : وأنشدتها شبيب بن عزة الضبيعي ، فقال : هذا للمتألس ،
فأخبرت بذلك بشارا ، قال : كذب والله شبيب ، لقد مدحت أبن هيرة بهذه القصيدة
وأعطاني عليها أربعين ألفا .

(١) الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض ملبة بين رياض تبت الشجر والشب . (٢) الآل :

- المراب . (٣) الحجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة
بيضاء . (٤) في هـ : « لم تلب » بالفاء .

لما صار طاهر
الى العراق في حرب
الأمين ساله عن ولد
بشار ليؤمهم

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي، وكان أبوه من قواد طاهر، قال حدثني أبي قال :

لما خلق محمد المأمون وتنب له علي بن عيسى ، تنب المأمون لبقاء علي بن
عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين^(١) وجلس له لمرضه وعرض أصحابه ، فزبه
ذو اليمين مكرها وهو يشد :

رؤيد تصاعل بالعراق جيادنا • كأتك بالضحك قد قام نديبه^(٢)
تفعل المأمون بذلك فأستدناه فأستاده البيت فأعاد عليه ، فقال ذو الرياسين^(٣) :
يا أمير المؤمنين هو هجر العراق ، قال : أجل . فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل :
هل من ولد بشار أحد ؟ فقالوا : لا ، فتوهمت أنه قد كان ثم لم ينجح .

غضب علي سلم
الخامس لأنه سرق
من معانيه

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح - وكان أحد
الأدباء - قال :

غضب بشار على سلم الخامير وكان من تلامذته ورواته ، فاستفتح
عليه بجماعة من إخوانه بلغاه في أمره ، فقال لهم : كل حاجة لكم مقضية

(١) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج ١ ص ٣٣٥) طاهرا هذا وقال في سياق ترجمه :
واختفوا في تلقيه بنى اليمين لأى معنى كان قليل : لأنه ضرب شخصا في وقته مع علي بن ماهان ففقه
تصفين وكانت الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء :

• كلنا يدلك بين حين وآخر •

وذكر أيضا في ترجمة الفضل بن سهل (ج ١ ص ٥٨٩) أن الفضل كان أعلم الناس بعلم النجاة ، فلما مزم
المأمون على إرسال طاهر بن الحسين الى محاربة أخيه الأمين ، نظر الفضل في مسأله فوجد الحل في وسط
البلد وكان ذا يمين ، فأخبر المأمون بأن طاهرا ينظر بالأمين ولقب بنى اليمين ، لقب المأمون طاهرا
بذلك ، وهو أخير قواده . (٢) انظر الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٧ من هذا الجزء .

(٣) هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، ولقب بنى الرياسين لأنه عقد الوزارة والسيف .

(٤) يريد أنه الركن الذى يحول عليه .

إلا سَلَا، قالوا : ما جئتكَ إلا في سَلَمٍ ولا بد من أن تَرْضَى عنه لنا، فقال :
 أين هو الخيبت؟ قالوا : ها هو هذا، فقام إليه سَلَمٌ فقبِلَ رأسه ومَثَلَ بين يديه
 وقال : يا أبا مُعَاذٍ، خَرَّيْكَ وَأَدْيِكَ، فقال : يا سَلَمُ، من الذي يقول :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَاجَتِهِ • وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَائِيكَ اللَّهُجُّ

قال : أنت يا أبا مُعَاذٍ، جعلني الله فداءك ! قال : فمن الذي يقول :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا • وَفَازَ بِاللَّدَى الْجَسُورُ^(١)

قال : خَرَّيْكَ يقول ذلك (يعني نفسه) ، قال : أنا أخذُ معاني التي قد حُيِّتُ بها
 وتَبِعْتُ في استغناطها ، فكسوها ألفاظا أخفَّ من ألفاظي حتى يَرُوى ما تَحُولُ
 وَيَذْهَبُ شَمْرِي ! لا أَرْضَى عنك أبداً ، قال : فما زال يتضرَّعُ إليه ، ويشفِّعُ له
 القومُ حتى رَضِيَ عنه ، وفي هذه القصيدة يقول بِشَارٌ :

لَوْ كُنْتُ تَلْقِيَنَ مَا تَلَقَى قَسَمْتُ لَنَا • يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْهَجُ

صوت

لا خَيْرَ في العيشِ إن كُنَّا كذا أبدا • لا تَلْقَى وَسِيلَ الْمُنْتَقَى نَهْجُ^(٢)

قالوا حرامٌ تَلْقِيَنَا فقلت لهم • ما في التَّلَاقِ وَلَا في قُبُلَةِ حَرْجُ

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَاجَتِهِ • وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَائِيكَ اللَّهُجُّ

أشْكُو إلى الله هَبْ ما يَفَارِقُنِي • وَشَرُّهُ في فُؤَادِي الدَّهْرُ تَحِلُّجُ^(٣)

أخبرنا محمد بن عمرانَ الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليٍّ المَزَنِي قال حدثنا
 أحمد بن حَلَّاد قال : أنشدتُ الأصمعيَّ قولَ بِشَارٍ هَجُوَ بِأَهْلِهِ :

أشد الأصمعيَّ
 شعره في جوابه
 معناه نكره بنسبه

(١) هذا البيت ويث بشارقيه يذكروا علماء البلاغة شأدها الحسن أخذ الشاعر الثاني من الأول ،
 وبسببه حسن الاتباع ، لأن بيت سلم أجود سبكاً وأخضر لفظاً (أنظر : حد النصيب صفحة ٥٠٦ •
 طبع بولاق) - (٢) كذا في الأصول - وفي معاهد النصيب : « إن دس » - (٣) النهج : الطريق
 الواضح - (٤) الشرع : الزمان والمراد بها هنا الخواطر وما إليها مجازاً ، وتطبع : تضارب وتعارض •

ودعاني مَعَشَرٌ كُلُّهُمْ * حَقٌّ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحَقُّ
ليس من جُرِمٍ وَلَكِنْ غَاظَهُمْ * شَرَفِي الْعَارِضُ قَدَسَدَ الْأَقْفِ
فَاغْتَاظَ الْأَحْمَقِيُّ قَال : وَيَلِي عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الْقِنَ أَبْنِ الْقِنَ !

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُحَدِّثُ :

أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِبَشَارٍ : أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ كُنْتُ أَسْوَدَ الْحَبِيَّةِ وَالرَّأْسِ ! قَالَ بَشَارٌ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ بَيْضَ الْبُرَّةِ أَثْمَنُ مِنْ سُودِ الْفِرْيَانِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَنَا قَوْلُكَ خَسَنٌ فِي السَّمْعِ ، وَمِنْ لَكَ بَأْنُ يَحْسَنُ شَيْئِكَ فِي الْعَيْنِ كَمَا حَسَنَ قَوْلُكَ فِي السَّمْعِ ! فَكَانَ بَشَارٌ يَقُولُ : مَا أَلْغَمَنِي قَطُّ غَيْرُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِهِ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ كَلْبَةَ قَالَ أَحِبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ قَالَ لِي أَبُو عُمَيَّانَ الْمَازَنِيُّ :

سَمِعْتُ بَشَارًا : أَيُّ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَثَرُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : طَعَامٌ مِنْهُ ، وَشَرَابٌ مِنْهُ ، وَبُنْتُ عَشْرِينَ يَوْمًا .

أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ :

كَانَ النِّسَاءُ الْمُتَطَرِّفَاتُ يَدْخُلْنَ إِلَى بَشَارٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمَيْنِ ، فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهُ وَيَسْمَعْنَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَسَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَعَلِقَتْ قَلْبَهُ وَرَاسَلَهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تُوَاصِلَهُ ،

(١) القِن : حِدَّةٌ هِيَ وَابِئَةٌ .

(٢) المَر : مَا كَانَ طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَوَّةِ وَالْحَلَاةِ .

دَخَلَ إِلَيْهِ نِسَاءٌ
وَطَلَبْنَ مِنْ أَحَدَاهُنَّ
أَنْ تُوَاصِلَهُ فَأَبَتْ
قَالَ صَرَا

فقلت لرسوله : وأى معنى فيك لى أولك في-! وأنت أعمى لا تترقى فتعرف حسنى
ومقداره ، وأنت قبيح الوجه فلا حظ لى فيك ! فليت شعرى لأى شئ تطلب
وصال مثل ! وجعلت تهزأ به فى المخاطبة؛ فأدى الرسول الرسالة، فقال له : عد إليها
فقل لها :

- أرى له فضل على آيهم • وإذا أشظ^(١) سجدت غير أوإى
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما • فعل المؤذن شك يوم تصاب
وكانت هامة رأسه بطيخة • جئت الى ملك بدجلة جاني^(٢)

أخبرنى على- بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو حقان قال أخبرنى أحمد بن
عبد الأعلى الشيبانى عن أبيه قال :
اعترض مروان بن
أبي حفصة على بيت
من شعره فأجابه

- ١٠ قال مروان لبشار لما أنشد هذا البيت :
وإذا قلت لها جودى لنا • نرجت بالصمت من لا ونعم

جعلنى الله فداك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « نرست بالصمت » ، قال :
إذا أنا فى عقلك فض الله فاك ! أنطير على من أحب بالنرس !

نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيى : حدثنى بعض أصحابنا قال :
وقد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده :
مدح خالد البرمكى
فأجازه

- ١٥ أخالد لم أخيط اليك بذقة^(٣) • سوى اتقى عاف وأنت جواد
أخالد بين الأجر والمجد حاجتى • فأيهما تأتى فانت عباد
فإن تمنعنى أفرغ عليك مدامنى • وإن تأب لم يضرب على سداد^(٤)

(١) أشظ : أشظ ، وأوإى : عتات واحدتها « آية » . (٢) جاب : وصف من جاب

الخراج بحبه وريجاء أى جمه . (٣) أى لم أسر اليك لطبق معروفك متوسلا بعدد ؛ ورواية انفراد
البيدائى ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق . « لم أعبط » . (٤) السداد بالكسر : ما صد به اللثة ونحوها .

رَكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشَيِّعٌ * وَمَالِي بَارِضٌ الْبَاخِرُ يَلَادُ

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بِلِسْلَةٍ أَوْ نَكِرْتَنِي * نَجَرْتُ مَعَ الْبَايِزِ عَلَى سَوَادُ

قال : فمما خاله بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وواحدا عن شماله وآخرين يديه وآخر خلفه، وقال : يا أبا معاذ، هل استقل العباد ؟ فليس الأكياس ثم قال : استقل والله أيها الأمير .

مدح المهدي بن
سأوية وأخذ جائزته

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الججاج
حدثني بشار قال :

دخلت على المهدي بن معاوية وهو أمير البصرة، فأنشدته :

إِذَا السَّلَامُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ * عَلَيْكَ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّرُورُ

فسمعتُه يقول : إن هذا الأعمى لا يدعنا أو يأخذ من دراهمتنا شيئا ؛ فطيمتُ فيه فما رجعتُ حتى أنصرفتُ بجائزته .

طلب رجلا من بني
زيد لقاهرة وجهاء
فأقطع عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا حماد بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :

وقفت رجلا من بني زيد شريفاً، لا أحب أن أسميه، على بشار، فقال له : يا بشار

قد أفسدت علينا موالينا، تدعوهم إلى الاستفتاء منا وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم

وترك الولاء، وأنت غير ذاك القريع ولا معروف الأصل ؛ فقال له بشار : والله لأضلي

أكرم من الشعب ، وأقرعني أركي من عمل الأبرار، وما في الأرض كلب يؤذ أن

نسبك له بنسبه، ولو شئت أن أجعل جواب كلامك كلاماً لمعلتُ، ولكن موعدهك

(١) المرف : الناقة القرية، والمشيح : الشجاع .

(٢) كفايا أكثر الأصول . وفي ح : « أن أجعل جواب كلامك كلاماً لمعلت » . والله « جواب

غدا بالمِرْبَد؛ فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أنَّ بشاراً يحضره المِرْبَد ليفاخره،
فخرج من القدر يريد المِرْبَد فلما رَجُلٌ يُشَدُّ :

شهدتُ على الزَّيِّ أنَّ نِساءً • ضِباعُ الى أير العُقَيْلى تَرِفُو^(١)

فَسالَ عَن قَالِ هذا البيت ؛ فقيل له : هذا لبشاريك ؛ فرجع الى منزله من فوره
ولم يدخل المِرْبَدَ حَتَّى مات •

- قال ابن سَلَام : وأشدَّ رجل يوماً يونسَ في هذه القصيدة وهي :
- بَلَوْتُ بنى زَيْدٍ لَمَّا في بَكارِهِم • حُلُومٌ ولا في الأصغَرِ مَطْهُرٌ
فَالِغ بنى زَيْدٍ وَقيل لَسَرانِهِم • وإن لم يَكُنْ فيهِم سَرَاةٌ تَوْقُرُ
لَأَمَّكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّ قِصائِدِي • صَواعِقُ مِنْهَا مُنْجِدٌ وَمَغُورُ
أَجِدُكُمْ لَا يَتَقَوْنَ دَنِيَّةً • وَلَا يُؤْثِرُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ يُوْثِرُ
يَلْقَوْنَ أَوْلادَ الزَّنا في عِداهِم • فَعَلَّيْهُمْ مِنْ مِدةِ النَّاسِ أَكْثَرُ^(٢)
إِذا ما رَأَوْا مَنْ دأْبُهُ مِثْلُ دأْبِهِم • أَطْلُقُوا بِهِ، وَالْفِيَّ لِلْفِيَّ أَصُورُ^(٣)
وَلَوْ فارقُوا مِنْ فيهِمْ مِنْ دُعَايَةٍ • لَمَّا عَرَفْتُهُمْ أَهْمُهُمْ حِينَ تَنْظُرُ^(٤)
لَتَدْنَقُوا بِالْمُحَقِّقِينَ عَشِيَّةً • قُلْتُ أَنْظَرُوا إِنْ كَانُوا فِي الْقَوْمِ مَضْغَرُ

- (١) ضِباع : جمع ضِبة وأصله الناقة تشبه الفحل ، يقال : ضِبت الناقة فتضج ضِباعاً وضِبةً أى
اشتبهت الفحل ، وقد يستعمل في النساء كما وقع في هذا البيت (انظر السات والقاموس مادة ضبع) .
(٢) يقال : أجلك بكسر الهم وأجلك فتعها ونسبها على المصدر ، قال البيت : من قال : أجلك
بكسر الهم فانه يستغفه بجهده وسبقته وإذا ضج الهم استغفه بجهده وهو يجه . (٣) يلقون : يسمون .
(٤) أصور : أبيل ، يقال : صُورَ صُوراً أى مال . (٥) أى لو فارقوا من انضم الهم
من طريق العداوة . (٦) يريد بالحقين : الذين استغفروم وألصقهم بهم من أولاد الزنا .

يريدون مساقٍ ودون لفتائها • فتاديلُ أبواب السحوات ترهم^(٢١)
فقل في بني زيد كما قال مُعَرِّبٌ • قَوَادِيرُ حُجَّاجٍ فَمَا تَتَكَبَّرُ

فقال يونسُ للذي أنشدَه : حُبُّكَ حَبِيبُ ! مَنْ هَاجَ هَذَا الشَّيْطَانُ عَلَيْهِمْ ؟ قبل :
فَلَانُ ؛ فقال : رُبَّ سَيفٍ قَوْمٌ قَدْ كَسَبَ لِقَوْمِهِ شَرًّا عَظِيمًا .

٥٢
٣

أخبرني عمي قال حدثنا ابنُ مَهْرُويه قال حدثني عبدُ الله بنُ بشر بن هلال
قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أو الجراح قال :
من تلا في شعره عند حفلة من سلم
واكتفى جائزته

قال بشار : دعاني عقبة بن سلم ودعا حماد بن محمد وأعشى باهلة ، فلما اجتمعنا عنده
قال لنا : إنه خطر بيالي البارحة مثلُ يَمْتَلُهُ النَّاسُ : « ذهب الخمار يطلبُ قورنين فجاء
بلا أذنين » فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الشَّعْرِ ، ومن أخرجَهُ فله خمسة آلاف درهم ، وإن لم تفعلوا
جَلَدْتُكُمْ كُلَّكُمْ خَمْسَةً ؛ فقال حماد : أَجَلْنَا عَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ شَهْرًا ؛ وقال الأعشى : أَجَلْنَا
أسبوعين ؛ قال : وبشار ساكتٌ لا يتكلم ؛ فقال له عُقْبَةُ : مالك [يا أعمى] لا تتكلم !
أعمى الله قلبك ! فقال : أصليح الله الأمير ، قد حضرني شيءٌ فإن أمرت فلتسه ،
فقال قل ؛ فقال :

سَطَّ يَسْلَمِي عاجِلُ البَيْنِ • وجاورتُ أَسَدَ بَنِي الْقَيْنِ
وَرَبَّتِ النَّفْسُ لِمَا رَنَتْ • كادَتْ لَهَا تَنْشَقُّ نَصْفَيْنِ
يَابِتَةً مَنْ لَا أَتَى ذِكْرَهُ • أَخْشَى عَلَيْهِ طَلْقُ الشَّيْنِ
وَاللهُ لَوْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَى • عَيْنَا لِقَبْلِكَ أَقَيْنِ

١٥

(١) المسحة : المكرمة والمحلة في أنواع العيد والجود . وفي اللسان : « ولرب تسمى آثار أهل
العرف والفضل ”ساعي“ واحدا مسحة ليعلم فيها كأنها مكسهم وأعلام إلى أعوانها أنفسهم » .
(٢) ترهم : تلالا . (٣) زيادة في حـ .

طالبها دني فراغت به • وعظمت قلبي مع الدين
فصرت كالقير عدا طالبا • قرنا فلم يرجع بأذنين
قال : فأنصرف بشار بالهجرة .

- نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن
عبد الحميد اللاحقي :

قصه مع قوم من
فيس جيلان زلوا
بالبصرة ثم ارتحلوا

- زل في ظاهري البصرة قوم من أعراب قيس جيلان^(١) وكان فيهم بيان
وفصاحة، فكان بشار يأنسهم ويُنشئهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجولونه لذلك
ويُعظمونه، وكان يسأوهم يحسن معه ويحدثن إليه ويُنشئون أشعاره في الغزل
وكنن يسببن به، وكنت كثيرا ما آتي ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم، فأتيتهم يوما
فلذام قد ارتحلوا، فبحثت إلى بشار فقلت له : يا أبا مُعاذ، أعلمت أن القوم قد
ارتحلوا؟ قال : لا، فقلت : فأعلم، قال : قد علمت لا أعلمت ! ومضيت، فلما كان
بعد ذلك بأيام سمعت الناس يُنشئون :

- دعا هيراق من تهوى أبان • ففاحص القمح وأحرق الجنان
كان شرارة وقتت بقلبي • لها في مقلتي ودي أسنان^(٢)
إذا أنشدت أو أنسمت عليها • رياح الصيف حاج لها دنان

فعلت أنها لبشار، فأتيت فقلت : يا أبا مُعاذ، ما ذني إليك؟ قال : ذنب غراب
البيئ، فقلت : هل ذكرتني بنبر هذا؟ قال : لا، فقلت : أشدك الله ألا تريد؟
فقال : أمض لشأنك فقد تركك .

- (١) في ح : « فيس بن جيلان » وطا الرايين صحبة (انظر اللسان والقاموس وشرحه في مادة
جلد) . (٢) الاسنان : الجريان بشدة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد بشار وجعفر بن سليمان^(١) الأيوبي^(٢) المعتلى قال حدثني أحمد بن المعتل عن أبيه قال :

أشد بشار جعفر بن سليمان :

أقبل فانا لا نحوت وإنما • يؤثرنا أظ يد لنا عدا

وما كنت إلا كالأعراب جعفر • رأى المال لا يبقى فأتى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان : من أين جعفر؟ قال : الطيار في الجنة ؛ فقال : لقد سميت غير سمي ! فقال : والله ما يقيم عن شأوه جد النسب ، لكن قلة النسب ، وإني لأجود بالقليل وإن لم يكن عندي الكثير ، وما على من جاد بما يملك الآيب البدور ، فقال له جعفر : لقد هزرت أبا مغاز ، ثم دعا له بكيس فدفعه إليه .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان بن سليمان العلوي قال :

قبل لبشار : إنك لكثير المجاه ! فقال : إني وجدت المجاه المولم أخذ يضع الشاعر من المدح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن يكتم في دهر الظلام على المدح فليستد للفقر وإلا فليبلغ في المجاه يخلف قيمته .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال : بشار في صباه كان برد أبو بشار طيئاً حليفاً بالتطين ، ولله له بشار وهو أعمى ، فكان يقول :

(١) كذا في س ، ص ، ٤٤٩ ، وفي ٤ « الأيوبي » وفي ح « الأيوبي » .

(٢) الطيار لقب بشار بن أبي طالب ، وسبب هذا القلق أنه أخذ الربة في غزوة « موة » بعد زيد بن حارثة قتال حتى قُلت يداه ومات ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يطير مع الملائكة في السماء ، وكان ابن عمر إذا سلم على عبده بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذي الجناح . (انظر البشاري شرح القسطلاني ج ٦ ص ١٤٢ طبع بولاق) . (٣) كذا في س ، ٤٤٩ ، وفي باقي النسخ : « القنب » وهو تصحيف . (٤) البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو مائة آلاف دينار . (٥) الضج : الضد .

مثل عن ماله الهجا ، دون المدح طاجاب

بشار في صباه

- ما رأيْتُ مولوداً أعظمَ بركةً منه، ولقد وُلِدَ لي وما عندي درهمٌ فما حالُ الحولُ حتى جمعتُ مائتي درهمٍ . ولم يمتْ برُدِّي حتى قالَ بشارُ الشعرِ . وكان لبشارِ أخوانٍ يقال لأحدهما: بشر، والآخر: بشير، وكانا قصبَين وكان بشارُ بارأيهما، على أنه كان ضيقَ الصدرِ متبرماً بالناس، فكان يقول: اللهم إني قد تبرمتُ بنفسي وبالناس جميعاً، اللهم فأرني منهم . وكان إخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها ويبتنون ريجها، فأتخذ قيصا له جبانٍ وحلف ألا يُعيرهم ثوباً من ثيابه، فكانوا يأخذونها بغير إذنه؛ فلذا دعا بشوبه فلبسه فانكر راحته فيقول إذا وجد راحته كريمةً من ثوبه: «أَيْتَمًا تَوَجَّهَ أَلْقَى سَمَدًا»^(١).
- فلذا أعياء الأمر نرج إلى الناس في تلك الثياب على تَنَقُّها ووسخها، فيقال له: ما هذا يا أبا معاذ؟ فيقول: هذه ثمرةُ صِلَةِ الرَّحِمِ . قال: وكان يقول الشعر وهو صغير، فلذا هما قوما جاءوا إلى أبيه فشكَّوه فيضربه ضرباً شديداً، فكانت أمته تقول: ١٠ كم تضربُ هذا الصبيَّ الضَّريرَ، أما ترجمه! فيقول: بلى والله إني لأرجمه ولكنه يتعزُّضُ الناس فيشكُّونه إلى، فسمعه بشارُ فطمع فيه فقال له: يا أبيت إنا هذا الذي يشكُّونه متى إليك هو قولُ الشعر، وإني إن أئمتُّ عليه أغنيكَ وسائرَ أهلٍ، فإن شكَّوني إليك قفل لهم: أليس الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الْاَئِمَّةِ حَرَجٌ﴾. فلما عاودوه شكَّواهُ قال لهم برُدِّ ما قاله بشار، فأنصرفوا وهم يقولون: فَقَّه بُرْدٌ أَغْطِ لَنَا مِنْ شَعْرِ بَشَارِ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثني محمد ابن عثمان الكُزَيْبِيُّ قال حدثني بعضُ السَّمرَاءِ قال: ١٠

أعطاه من مائتي دينارٍ لشعره في طارية النساء.

- (١) كذا في ح. وفي باقي الأصول: «إني كنت قد تبرمت» . (٢) كذا بالأصول وأقرآن جواب الشرط الصالح للشرطية بالقاء. خلاف الأصل (انظر شرح الألفاني ج ٣ ص ٦٠ طبع بولاق). (٣) هذا مثل يضرب لمن يلقى سوء الماشرة في كل مكان، وأما أنه الأصحُّ من فرجٍ كان سيء قومه رأى منهم جفوةً فرحل عنهم إلى آخرين فرأهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول .

أَيْتُ بَشَارًا الْأَعْمَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَاتَا دِينَارٌ ، قَالَ لِي : خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ ،
أَوْ تَدْرِي مَا سَبَّهَا ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : جَاءَنِي فَقِيٌّ فَقَالَ لِي : أَنْتَ بَشَارٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ؛
فَقَالَ : إِنِّي أَلَيْتُ أَنْ أَدْفَعُ إِلَيْكَ مَاتِي دِينَارٍ وَذَلِكَ أَنِّي عَشِيتُ أَمْرًا بَغْتًا فَهَفَّتْ إِلَيْهَا
فَكَلَّمَتْهَا فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيَّ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْرُكَهَا فَذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ عُجَاةٍ • قَوْلٌ تُنْظِلُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ • وَالصَّبْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فَدَعْتُ إِلَيْهَا فَلَزِمَتْهَا حَتَّى بَلَعْتُ مِنْهَا حَاجَتِي .

٥٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنِي الْكَرَّانِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :

كَانَ الْأَخْفَشُ طَمَنَ عَلَى بَشَارٍ فِي قَوْلِهِ :

فَالْآنَ أَقْصَرَ عَنْ مُسَيِّةٍ بَاطِلِي • وَأَشَارَ بِالْوَجَلِ عَلَى مُشِيرٍ

وَفِي قَوْلِهِ :

عَلَى الْغَزَلِ يَتَنَّى السَّلَامُ فَرُبَّمَا • لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مَرْعُومَةٍ زَهْرٍ

وَفِي قَوْلِهِ فِي صِفَةِ مَيْفِيَّةٍ :

تَلَّاعِبُ بَيْنَ النَّانِ الْبُحُورِ وَرُبَّمَا • رَأَيْتُ نَفْسَ الْقَوْمِ مِنْ جَهَنَّمَ تَجْرِي

١٥ وقال : لَمْ يُسَمَّعْ مِنَ الْوَجَلِ وَالْغَزَلِ قَعْلًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ بُنُونَ وَنَيْلًا ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَشَارًا
فَقَالَ : وَبَلَى عَلَى الْقَصَّارِينَ ! مَتَى كَانَتِ الْفَصَاحَةُ فِي بُيُوتِ الْقَصَّارِينَ ! دَعَوْنِي
وَلِيَأَيَّاهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْفَشَ فَبَكَى وَجَزَعَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا يُعْيِكَ ؟ فَقَالَ : وَمَالِي لَا يَكُنِي

(١) فِي د ، أ ؛ م : « مَا تَا دَرَم » ، وَكَأَنَّمَا يَأْتِي . (٢) مَرْحُومَةٌ : مَحْبُورَةٌ ، مَحْبُورَةٌ .

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْجَمْعُ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسِ وَغَيْرِهِمَا فِي مَادَّةِ « فَوْن » :

النُّونُ : الْحَوْتَ وَالْجَمْعُ أَتَوَانُ وَنَيْلَانُ . (٤) الْقَصَّارُ : مَنْ يَحْقِرُ الْبَابَ وَيُدْفَعُهَا .

عاب الأخفش
شعره ثم صار بعد
ذلك يستشهد به
لما بلغ أنه هم
بحوره

وقد وَصَّتُ في لسان بشار الأعمى ! فذهب أصحابه إلى بشار فكتبوا عنه وأستوهبوا
منه عِرْضَه وسألوه ألا يهجوهم؛ قال : قد وَهَبْتُ لَكُمْ عِرْضَه . فكان الأخفش
بعد ذلك يَحْتَجُّ بِشعره في كُتُبِهِ لِيُثَبِّتَهُ ؛ فَكَفَّ عن ذكره بعد هذا .

قال : وقال غير أبي حاتم : إنما لبته أن سيويَه عاب هذه الأعراف^(١) عليه
لا الأخفش ، فقال بهجوه :

أَسْبَوِيَه يَا بْنَ الْفَارِسِيَّةِ مَا الَّذِي • تَحْتَقُّتْ عَنْ شَيْءٍ وَمَا كُنْتُ تَنْبِذُ
أَطَلْتُ نَفْسِي سَادِرًا فِي مَسَاوِي • وَأَمْلَكُ بِالْمَصْرَيْنِ قُمُوعِي وَأَتَأَخَذُ

قال : فتوفاه سيويه بعد ذلك ، وكان إذا سُئِلَ عن شيء فاجاب عنه ووجد له
شاهدا من شعر بشار أحج به استكفانا لشعره .

- ١٠ أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل القزويني قال
حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال :

ذم بن سدوس
باستقامة بن عقيل

كان بشار مجاورا لبي عقيل وبنى سدوس في منزل الحيين ، فكانوا لا يزالون
يتفاحرون ، فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له : يا أبا مُعَاذٍ ، نحن أهلك وأنت أبنا
وريت في مجورنا قاعنا ؛ فخرج عليهم وهم يتفاحرون ، فجلس ثم أُنشد :

- ١٥ كَأَنَّ بَنِي سُدُوسٍ رَهْطُ قَوْرٍ • خَنَافُسُ تَحْتَ مُنْكَبِرِ الْجَدَارِ
تُحَرِّكُ الْقَفَارَ زُبَانِيهَا • وَتُغْرِقُ الْخُفْيَاءَ مِنَ الصَّبَارِ

فوثب بنو سدوس إليه فقالوا : ما لنا ولك يا هذا ! نعوذ بالله من شرك ! فقال :
هذا دأبكم إن عاودتم مُفَانَرَةَ بَنِي عُقَيْلٍ ؛ فلم يملؤوها .

(١) الأعراف : الكلمات . (٢) السادر : الشعر ، والذي يتكلم غير مثبت في كلامه ،

- وفيل : هو الاسم الذي لا يتم لشيء ولا يبال ما صنع . (٣) كذا في ح ، أ ، م :
تنية زباني ، وزبانيا القرب : فرقة . وفي ب ، ح : « زبانتها » وهو تصحيف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني محمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال : قال يونس النحوي : العَجَبُ من الأَزْدِ يَدْعُونَ هذا العبدَ بِنَسَبِ بَنَاتِهِمْ وَيَجُورُ جُلُومُ - يعني بشارا - ويقول :
أَلَا يَا صَمَّ الْأَزْدِ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبًّا
أَلَّا يَمُوتُونَ إِلَيْهِ مِنْ يَفَقُّ بَطْنَهُ ! .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مَهْرُوبَةَ عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال :

مررتُ ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم : فقال لرجل معه وسمع كلامه : من هذا ؟ فقال : ابن أخيك ؛ قال : أشهدُ أن أصحابه سَفَلَةٌ ؛ قال : وكيف طِمِيتُ ؟ قال : ليس عليهم نَمَلٌ .

٥٥
٣

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال :
كنا عند جارية لبعض التجار بالكُفَّجِ قُنَيْنًا ، وبشارٌ عندنا ، ففَتَتْ في قوله :
أحسن من سورة الحشر

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ آبَى • وَإِنَّا آبَى شَيْئًا آيَتُهُ
وَمُخَضَّبٌ رَخِصَ الْبِنَا • نِ بَكِي عَلَى وَمَا بِكَيْتُهُ
يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْ • تَ بُوْجِهَ جَارِيَةٍ قَدِيبَتُهُ
بَعَثَتْ إِلَى قُسُومِي • تَوْبَ الشَّابِّ وَقَدْ طَوَيْتُهُ

١٥

فطربَ بشار وقال : هذا والله يا أبا عبد الله أحسنُ من سُورَةِ الْحَشْرِ ! . وقد رَوَى هذه الكلمة عن بشار غيرُ مَنْ ذَكَرْتُهُ فقال عنه : إنه قال : هي والله أحسنُ من سورة الحشر . الفناء في هذه الأبيات . وتأمّل الشعر :

(١) ورد هذا الاسم هنا «أحد» وفيما تقدم بخرنومة أسطر «محمد» باتفاق الأصول في الموضعين مع اتحاد السند ولم يند إلى معرفة ما هو المصواب . (٢) سيء هذا البيت مرة أخرى في ترجمة بشار مصرا هكذا : يا منظرًا حسنًا رأيته • من وجه جارية فديته . والتصريح تخفيف المصراع الأول .

٢٠

مع شعره من مدنية
فطرب وقال : هذا
أحسن من سورة
الحشر

وَأَنَا الْمِطْلُ عَلَى الْعِمْدَا • وَإِذَا غَلَا الْحَمْدُ اشْتَرَيْتُهُ
وَأَمِيلُ فِي أُنَيْسِ التَّنِيدِ • سَمِ مِنْ الْحَيَاءِ وَمَا اشْتَرَيْتُهُ
وَيُسُوْقُنِي بَيْتُ الْحَيِدِ • بَابُ إِذَا غَلَوْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
حَالُ الْخَلِيفَةِ دُونَهُ • فَصَبْرَتْ عَنْهُ وَمَا قَلْبُهُ

- وَأَنْشَدَنِي أَبُو دُلْفٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْبَاحِظَ أَخْبَرَهُ
أَنَّ الْمُهَدِيَّ نَهَى بِشَارًا عَنِ الْغَزَلِ وَأَنْ يَقُولَ شَيْئًا مِنَ النَّسِيبِ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ .
قَالَ : وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يُنْشِدُهَا وَيُسْتَحْسِنُهَا وَيُحِبُّ بِهَا .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَقَّقْنَا دَمَازُ أَبُو عَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ :
قَالَتْ بِنْتُ بَشَّارٍ لِبَشَّارٍ : يَا ابْنَتِ، مَا لَكَ بِعِرْفِكَ النَّاسَ وَلَا تَعْرِفُهُمْ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ
الْأَمِيرُ يَا بِنْتَهُ .

سأله اخيه لما إذا
يعرفه الناس ولا
يعرفهم فأجابها

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَقَّقْنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّ
الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

سأله عبد الله بن
سور أبو النضر
فدافع عنه بشار

- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسُورٍ الْبَاهِلِيُّ يَوْمَا لِأَبِي النَّضِيرِ، وَقَدْ تَحَاوَرَا فِي شَيْءٍ، :
يَا بْنَ الْخَنَاءِ، أَنْكُفْنِي وَلَوْ اشْتَرَيْتُ عَيْدًا بِمِائَتِي دِرْهَمٍ وَأَعْقَضْتُهُ لَكَانَ خَيْرًا مِنْكَ ! فَقَالَ
لَهُ أَبُو النَّضِيرِ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ وَلَدَ زَنَاءٍ لَكُنْتُ خَيْرًا مِنْ بَاهِلَةٍ كُلِّهَا، فَغَضِبَ الْبَاهِلِيُّ،
قَالَ لَهُ بَشَّارٌ : أَنْتَ مِنْذُ سَاعَةٍ تَرُنِّي أُمْدًا وَلَا يَغْضَبُ، فَلَمَّا كَلِمَتُ كَلِمَةً وَاحِدَةً لِحَقِّكَ
هَذَا كَلِمَةً ! فَقَالَ لَهُ : وَأُمُّهُ مِثْلُ أُمِّي يَا أَبَا مُعَاذٍ ! فَضِجِكَ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ
أُمُّكَ أُمُّ النَّكَلِبِ مَا كَانَ يَنْبَغُكَ مِنَ الْمُصَارَمَةِ هَذَا كَلِمَةً ! .

طلب من يزيد بن
مزيد أن يدنسه
على المهدي فسوّفه
فجهاه

نسخْتُ من ذاك هارون بن علي بن يحيى: حدثني علي بن مهدي قال حدثني
سعید بن عبيد الخزازي قال: ورد بشار بغداد فقصده يزيد بن مزيد، وسأله أن
يذكره للمهدي، فسوّفه أشهراً، ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار، فذكره للمهدي
من غير أن يلقاه، وأمر بإحضاره فدخل إلى المهدي، وأتته شعراً مدحه به،
فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له صداً وقيّةً وكساه كساءً كثيرة، وكان يحضر
قياساً مرة، قال بشار ججو يزيد بن مزيد:

وَلَمَّا أَتَيْنَا بِالْجُنَيْتَةِ غَرَنِي • بِمَصْرُوفِهِ حَتَّى خَرَجْتُ أَوْفَى^(٣)
غَرَنِي: أَوْجَرَنِي كَمَا يَجْرِي الصَّبِيُّ أَيُوجِرُ اللَّيْنُ^(٤)

٥٦
٣

حَبَانِي بَعِيدَ قَسِيرِي وَقَيْتِي • وَوَقْتِي وَالْأَفْ هَبْ بَرِيْقُ^(٥)
قُلْ لِيَزِيدَ بَعْضَ الشَّهْدِ خَالِيَا • لَنَا دُونَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ سَوْقُ^(٦)
رَقَدْتُ قَتَمَ يَابَرَتِ الشَّيْبَةُ إِنِّيَا • مَكَارِمُ لَا يَسْطَعُهَا لَصِيْقُ^(٧)
أَبِي لَكَ عِرْقُ مِنْ فَلَانَةٍ أَنْ تَرَى • جَوَادًا وَرَأْسُ حِينَ شَبْتُ حَلِيقُ

١٠

نصبت القوم مدحها
إبراهيم بن عبد الله
فلسا فقل بطلها
للمصور

أخبرني حاتم بن محمد الخزازي قال حدثنا الزبائني قال حدثنا الأصمعي قال:
كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحضره
ويشير عليه، فلم تصل إليه حتى قُتل، وخاف بشار أن تشهر قتلها وجعل التعريض
فيها على أبي مسلم والمدح والمنشورة لأبي جعفر المنصور، فقال:

١٥

أَبَا مُسْلِمٍ مَا طِيبَ عَيْشٍ بِدَائِمٍ • وَلَا سَأَلُمُ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ

(١) كل من سمى بروج فهو بفتح الراء إلا روح بن القاسم فإنه بالقسم (انظر شرح القاموس في مادة
رَوَّحَ في المستدرك) - (٢) كذا في س م وهو اسم موضع كما في ياقوت - وفي م م مدح:
«الخبية» وهو تعريف - (٣) تاق الرجل قزوقاً وفزأناً: الفزاق - وبسبب هذه العادة بالزقطة -:
ما يأخذ الإنسان من تسنج الحجاب المأزق تشنجا يفتأ ويصدر من أملاء المدة بالطعام؛ وهو هنا كناية
عما ألقاه به من الطاء - (٤) أوجره العين ونحوه: جعله في فيه - (٥) القسري: الصلب
الشديد - (٦) يمس: يلقى - (٧) في الأصول: «حيث»

٢٠

وانما كان قال : "أبا جعفر ما طيب ميث" فتيه وقال فيها :

- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستن • بمنزح نصيح أو بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • مكلف الخلق نافع للقوادح
وخل الموثق الضعيف ولا تكن • قووماً ظلت الحزم ليس بناتج
وما خير كف أسك القل أختها • وما خير سيف لم يؤيد بقاتج
وحارب اذا لم تخط إلا علامة • شبا الحرب خير من قبول المظالم
وأدين على القربى المقرب نفسه • ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم
فانك لا تستطرد المم بالمنى • ولا تبلغ البيا بفسير المكاييم
إذا كنت فرداً هرك القوم مقيلاً • وإن كنت أدنى لم تضر بالعزائم
وما قهر الأتوم مثل مشيع^(١) • أريب ولا بجل القمى مثل طلم

قال الأصمى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك في المشورة ، فقال : أما علمت أن المشاورين إحدى الحسينين : بين صواب يفوز بقرته أو خطأ يسارك في مكروهه ، فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال : اعرض عليه رجل
لوصفه بجهه
بالقول وهو من

مررت ببشار وهو متبطح في جليله كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من

القائل :

(١) يقال : فلان هره الناس اذا كرهوا تاجيه ، قال الأصبى :

- أرى الناس هرون وقد مطلق • فن كل منى أورد الناس عقربا
(٢) المنيع : الشجاع ، كأنه قد شيع عليه بما يركب من الأهوال ، أربقوة عليه • (٣) منيلج :
ممد على وجه الأرض يورجه .

في حُتَيِّ جِسْمٍ قَتَى نَاحِلٌ • لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَالَمَا
قال : أَنَا ؛ قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْكُذْبِ ؟ وَاللهُ إِنِّي لَأَرَى أَنَّ لَوْ بَعَثَ اللهُ
الرِّيحَ إِلَى أَهْلِكَ بِهَا الْأُمَمَ الْخَالِيَةَ مَا حَرَمَكَ مِنْ مَوْضِعِكَ ! فقال بشار : مِنْ أَيْنَ
أَنْتَ ؟ قلت : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ؛ فقال : يَا هَلِ الْكُوفَةُ لَا تَدْعُونَ قَوْلَكُمْ وَمَقْعَكُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ ! •

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : قَالَ حَدَّثَنِي عَافِيَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ :
قَدِمَ كُرْدِيٌّ بْنُ عَامِرِ الْمِصْمَعِيِّ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمْ يُهْدِ لِبَشَارِ شَيْئًا وَكَانَ صَدِيقَهُ ؛
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا أَنْتَ يَا كُرْدِيٌّ بِالْحَشِّ • وَلَا أَتَيْتُكَ مِنَ الْفَشِّ
لَمْ تُهَيِّئْنَا نَعْلًا وَلَا حَافِيًا • مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ مِنَ الْحَشِّ !
فَأَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً حَسَنَةً وَجَاءَهُ فَقَالَ : تَحَلَّيْتُ يَا أَبَا مَعَاذٍ عَلَيْنَا ، فَأَنْشُدُكَ اللَّهُ الْآتِرِدَ
شَيْئًا عَلَى مَا مَضَى •

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي صَدِيقِي لِي قَالَ :
قُلْتُ لِبَشَارٍ : كَيْفَا أَمْسَ فِي عُرْسٍ فَكَانَ أَوَّلَ صَوْتٍ قَتَى بِهِ الْمَقَى :
هَوَى صَاحِبِي رِيحَ الثَّيَالِ إِذَا جَرَتْ • وَأَشَقَى لِنَفْسِي أَنَّ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمَا حِينَ تَنْتَهِي • تَنَاسَى وَفِيهَا مِنْ عَيْلَةٍ طَيِّبُ
فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا وَاللهُ أَحْسَنُ مِنْ قُلُوجِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ •

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ :

(١) الرَّوَادِيُّ فِي كِتَابِ الْقِسَّةِ : أَهْدَى لَهُ كَذَا وَأَهْدَى إِلَيْهِ ، فَمَا طَاعًا قَدْ حَذَفَ مِنْهُ الْجَارُ وَوَصَلَ
الْفِعْلُ بِالْمَحْمُولِ - (٢) الْحَشِّ (تَكْلِيفُ الْحَادِ) : لِلْبَيْتَانِ وَمَوْضِعُ قَضَا - الْحَاجَةُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْضُونَ
حَاجَاتِهِمْ فِي الْبَيْتَيْنِ - (٣) كَذَا فِي ح ، وَفِي بَاقِي الْأَمْوَالِ : « هَوَاة » •
(٤) الْقُلُوجِ (بِالضَّم) : الْقَوُوزُ وَالْقَفْظُ •

مِنْ مَجْدِ الْمَهْدِيِّ ظَمَ
يَجْزِيهِ

أَخْبَرَنَا عَنْ بَشَرَ
لَهُ ظَرْبٌ

مدح بشار المهدي فلم يسطه شيئا ؛ فقبل له : لم يستجدْ شعرك ؛ فقال : والله لقد
قلت شعرا لو قبل في النهر لم يُخشْ صرْفُه على أحد ، ولكنَّا نكتب في القول فنكذب^(١)
في الأمل .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي ساعد قال حدثني يحيى بن خليفة
الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن السيلي قال :
هجا روح بن حاتم

هجا روح بن حاتم
خلف لضربه
ثم برق بيه فضربه
بمرض السيف

هجا بشار روح بن حاتم ؛ فبلغه ذلك فصدقه وتهدده ؛ فلما بلغ ذلك بشارا
قال فيه :

تَهْدِنِي أَبُو خَلْف • وَعَنْ أَوَارِهِ نَامَا
بَسِيفٍ لِأَبِي صُفْرٍ • لَا يَقْطَعُ إِيَّاهُمَا
كَأَنَّ الْوَرَسَ يَمْلُؤُهُ • إِذَا مَا صَدْرُهُ قَامَا

١٠

— قال ابن أبي ساعد : ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمرو الظالمى — قال :
فبلغ ذلك روحا فقال : كلّ مالى صدقة إن وقت عيني عليه لأضربنه ضربة بالسيف
ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي ؛
فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة روح وعاذ به منه ، فقال :
يا نُصَيْر ، وَجَّهْ إِلَى رُوحٍ مِنْ يُحْضِرُهُ السَّاعَةَ ؛ فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فِي الْمَاجِرَةِ ، وَكَانَ يَتْرَلُ^(٢)
الْمُخْرَمُ ، فَظَنَّ هُوَ وَأَهْلُهُ أَنَّهُ دُعِيَ لَوْلَايَةِ . قال : يا روح ، إني بعثت إليك في حاجة ؛
فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فإني خلقت في أمره

١٥

(١) في ب ، ص ، هـ : « فيكتب » بالياء بدل النون .

(٢) المخرم (بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الراء المتقدمة) : محلة كانت ينفذ بين الرماة ونهر المل
وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البرية والسطورية ، تحرق في سنة ٨٧٧ هـ الإمام الناصر لدين الله
أبو العباس أحمد .

٢٠

يَمِينُ غُوسٍ^(١)؛ قال: قد علمتُ وإياه أردتُ؛ قال له: فأَحْلِلْ يَمِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛
فأَحْضَرَ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ فَأَتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً عَلَى جِسْمِهِ بِرُمْضِ السِّيفِ،
وَكَانَ بَشَارٌ وَرَاءَ الْخَلِيشِ^(٢)، فَأُتْرِجَ وَأُقْعِدَ رَوْحٌ سَيْفَهُ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِرُمْضِهِ؛
فَقَالَ: أَتَوْهُ بِاسْمِ اللَّهِ! فَضَحِكَ الْمُهْدِيُّ وَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! هَذَا وَإِنَّمَا ضَرَبَكَ
بِرُمْضِهِ وَكَيْفَ لَوْ ضَرَبَكَ بِحَدِّهِ! .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال: مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقيماً بمِزَانَ ونُجْرَجَ إليه فأنشده قوله فيه:

نَأْتَكُ عَلَى طُسُولِ الْجَاوِرِ زَيْنُ^(٣) * وما شَعَرْتُ أَنَّ النَّوَى سَوْفَ تَشْمُبُ
يَرَى النَّاسُ مَا تَلْقَى زَيْنَبَ إِذْ نَأَتْ * عَجِيبًا وَمَا تُخْفِي زَيْنَبُ إِعْجَبُ
وَقَالَتْ لِي لِي حِينَ جَدَّ رَحِيلُنَا * وَأَجْضَانُ عَيْنِهَا تَجُودُ وَتَسْكَبُ
أُعْجِدُ إِلَى حَرَابٍ فِي غَيْرِ شَيْعَةٍ * وَذَلِكَ شَأْوٌ عَنْ هَوَاهَا مُعْزَبُ^(٤)
فَقُلْتُ لَهَا كَلَّفَتْنِي طَلَبَ الْغَنَى * وَلَيْسَ وَرَاءَ آيِنِ الْخَلِيفَةِ مِنْهُبُ^(٥)
مِكَفَى قَتَى مِنْ سَعْبَةٍ حَدُّ سَيْفِهِ * وَكُكُورٌ عِلَافِيٌّ وَوَجَنَاءُ ذُعَلْبُ^(٦)

- (١) كذا في هـ، وفي باقي الأصول: «حلفت يمين غوس» واليمين الفدوس: التي لا أشتاء فيها.
(٢) الخليش: مراوح تمل من نسج عثن من الكتان كشراع السفينة تعلق في سقف البيت ويصل لها حبل يجز به وهي مبلولة بالماء، فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحرق، ظل بشارا كان غصنيا وراء إحداهما وهي مدلاة.
(٣) كذا في هـ، (٤) معزب (بكر الزا، وقصها): حيد.
(٥) الكور: الرجل، والعلاف: نسبة إلى علاف (وزان كتاب) بن موارثاته أول من عملها، ومعزب: طلبه الراعيين أو صلبة قوية شهت الجوعين وهو الصلب من الأرض، وذعبل (وزان زبرج): سرية.

مدح سليمان
ابن هشام

١٠
٥٨
٣

١٥

٢٠

إذا استغرقت دار عليه رعى بها • بنات الصوى منها ركوب ومصب^(٢)
 فعدى الى يوم ارتعلت وسائلى • بزورك والرجال من جاء يضرب^(٣)
 لملك ان تتيقنى أن زورنى • سليمان من سير المواجر تعقب^(٤)
 أغر هشام القنابة اذا أتى • تمتنه بدور ليس فيه كوصب^(٥)
 وما قصدت يوما تخيلين خيله • فقصرت إلا عن دماء تصب^(٦)

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يحفل، فلم يرضا وأنصرف عنه منصبا فقال:

استغلط سليمان
 فقال شعرا

إن أميس متقيص الدين عن الندى • وعن الصدق عييس الشيطان^(٧)
 فلقد أروح عن اللثام ملطما • تلج القليل منم النمنم^(٨)
 في ظل عيش عشيرة محمودية • تدى يدى ويخاف فرط لسانى
 أزمان جنى الشباب مطاوع • وإذ الأمير على من حران^(٩)
 ريم بأحوية المراق اذا بدا • رقت عليه أصحكة المرجان^(١٠)

- (١) يقال : دغرت الحليمة تغر دغرا من باب ضرب اذا وضعت واشتد حرها ، فعى استغرقت حيث واتصلت غيظا ، والمراد أنها ضاقت به . ولم ترد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب القصة التي بين أيدينا . وجاء في أقرب الموارد : « المستغر : قلب عمود بن ديمة بن كعب ، قلت وهذا دليل على وجود (استغر) وإن لم يذكره » . (٢) الصوى : جمع صوة ، وهى حجارة مجرمة تجعل علما يندى بها في القنابة ، وبناتها : صفاتها . (٣) الركوب : القليل بالركوب ، والحصب : عالم يركب ولم يمس من الإبل . (٤) الأصول مضطربة في رسم هذه الكلمة ، وتكاد تجمع على « تستنى » مع اختلاف في إتمام بعض الحروف . (٥) كذا بالأصول ولم نثر له على معنى مناسب . (٦) عييس : خفال . (٧) تلج القليل : يارده . (٨) أحوية : جمع حواء ، والمحواء (بالكسر) : جماعة البيوت المتدانية . (٩) أكه : جمع إكليل ، والإكليل : التاج وشبهه صاية تزى بالجرامه .

فَاخْلُ بَيْتَهُ مُقْلَبًا مِنَ الْقَدَى • وَيُوشِكُ رُؤُوسَهَا مِنَ الْعَمَلَانِ
فَقَرُبُ مَنْ تَهَوَّى وَأَنْتَ مَتَمٌّ • أَشْفَى لِمَا لَكَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
فلما رجع الى العراق برّه ابنُ هُبَيْرَةَ وَوَصَلَهُ ، وَكَانَ يُعْطَمُ بِسَارَا وَيُقْتَمَهُ ، لِمَدَحِهِ
فِيهَا وَاقْتِنَارِهِ بِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ دَوْلَةُ أَهْلِ تُرْسَانَ عَظُمَ شَأْنُهُ .

• أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ
قَالَ :
ملح المهدى بشر
فيه تشيب حسن
فناه عن التشيب

قَدِمَ بشارُ الْأَعْمَى عَلَى الْمَهْدِيِّ بِالرُّصَافَةِ فَدْخَلَ عَلَيْهِ فِي الْبِسْتَانِ فَأَنْشَدَهُ مَدِيحًا
فِيهِ تَشْيِيبَ حَسَنِ ، فَنَاهَا عَنْ التَّشْيِيبِ لِقُبْرَةٍ شَدِيدَةٍ كَانَتْ فِيهِ ، فَأَنْشَدَهُ مَدِيحًا فِيهِ ،
يَقُولُ فِيهِ :

10. كَأَنَّمَا جَعَلَهُ أَبْشَرُهُ • وَلَمْ أَحِثْ رَاغِبًا وَعُطْبِيَا
يُزَيِّرُ الْمِنْبَرَ الْأَثْمَ بِعِطٍ • نَفِيهِ وَأَقْوَالُهُ إِذَا خَطَبَا
نُتِمَ صَلَاةُ فِي النَّيْدِ كَمَا • يُنْتَمِ مَاءُ الرِّيحَانِ مَذْهَبَا^(١)

فَاعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَكَاهُ وَجَمَلَهُ عَلَى بَيْتِ بْنِ جَعْفَلٍ لَهُ وَفَادَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ
وَنَاهَا عَنِ التَّشْيِيبِ أَلْبَنَةً ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ :

15. تَجَالَلْتُ عَنْ فِهْرٍ وَعَنْ جَارِقٍ فِهْرٍ • وَوَدَعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْبُشَيْرِ^(٢)
وَقَالَتْ سُلَيْمَى فَيْكَ عَنَا جَلَادَةٌ • عَطَّلَكَ دَلِيلُ الْوَزِيرَةِ عَنِ عَطْرِ^(٣)
أَنْحَى فِي الْهَوَى مَالِي أُرَاكَ جَفَوْتَنَا • وَقَدْ كُنْتَ تَهْفُوْنَا عَلَى الْعُمَيْرِ وَالْبُسَيْرِ
تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتِفِيدُهَا • وَزَوْرَةِ أَمْلَاكِ أُنْشَدُهَا أَزْرِي

(١) متب : مأخوذ ومباح لمن شاء . (٢) تجاللت : تفتت . (٣) الجلادة :

٢0. الصلاة والصبر . (٤) العطر : الحين وطول العهد أو التفتت أو التفتت أو التفتت أو التفتت ، وبكل من
هذه المعاني فسر قولهم فلان ما يأتيها إلا عن غير (انظر القاموس وشرحه القرطبي في مادة غير) .

٥٩
٣

وَأَحْرَجَنِي مِنْ وَزْرِ نَحْسَيْنَ حِجَّةً * بَقِيَ هَانِيٌّ يَفْشِيرُ مِنْ الْوِزْرِ
دَفَنْتُ الْهَوَى حَبًّا ظَلَمْتُ بِزَائِرٍ * سُلِّمَى وَلَا صَفْرَاءَ مَا قَرَّرَ الْقُمْرَى
وَمُصَفَّرَةً بِالْعَمْرَانِ جُلُودَهَا * إِذَا أَجْلَبْتُ مِثْلَ الْمُفْرَطَةِ الصَّغْرِ
قُرْبُ نَقَالِ الرِّدْفِ هَبَّتْ تَلُومُنِي * وَلَوْ شِئِدْتُ قَبْرِي لَصَلَّتْ عَلَى قَبْرِي
تَرَكْتُ لِمَهْدَى الْأَنَامِ وَصَالَهَا * وَرَاعَيْتُ عَنْهَا يَدَنَا لَيْسَ بِالْخَيْرِ
وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْدٌ * لَقَبَلْتُ فَاها أَوْ لَكَانَ بِهَا فِطْرِي
لَتَمَرَّتْ لَقَدْ أَوْقَرْتُ نَفْسِي خَطِيئَةً * فَا أَنَا بِالْمُسْرَدَادِ وَقَرًّا عَلَى وَفَرٍ
فِي قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَمْتَدَحُهَا ، فَأَعْطَاهَا مَا كَانَ يُعْطِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا عيسى بن إسماعيل العيصي عن محمد بن
سَلَامٍ عن بعض أصحابه قال :

١٠

حَضَرْنَا جَازَةَ ابْنِ لَهْثَارٍ تَوَفَّى ، فَخَرِجَ عَلَيْهِ جَرًّا شَدِيدًا ، وَجَعَلْنَا نَعْزِيهِ وَنُسَلِّيهُ فَمَا
يَفْنِي ذَلِكَ شَيْئًا ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ : اللَّهُ دُرُّ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ عَزَى بِسَوَادَةٍ
أَيْسَهُ :

١١

قَالُوا نَصِيكَ مَنْ أَجْرٍ فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْمَرْءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي
وَدَعَيْتِي حِينَ كَفَّ الدَّمْعُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظِيمِ الرِّقَةِ الْبَالِي
أَوْدَى سَوَادَةٍ يَحْمِلُ مَقْلَى الْحِمِّ * بَازٍ يَصْرُصُ فَوْقَ الْمِرْيَا الْعَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْهَرِيرِ نَاحِيَةٌ * فَرُبُّ نَاحِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِصْرَالٍ

(١) قرر: صوّت وردّد صوته . (٢) يريد بها الدفاتير . (٣) الخنزير : شبيه بالخنزير
والثعلبية ، وقيل : هو أسوأ الخنزير وأقبحه . (٤) يَلَمُّ : مفة لازمة عليه ، يقال : « بازلم »
أي يأكل اللحم أريشيه ، وكذلك « لاسم » . (٥) المريا : مكان البازي الذي يقف فيه ،
ويرى « المرب » وهو بماء . (٦) لم تقف على الموضوع الذي يعتنه جرير بالهريز هنا ،
ولكن سراح قوله : لما تذكرت بالهريز أرقى * صوت الهجاء وضرب بالترائيس
يقولون : أراد دُرُّ الرّويد بالشام ، وقد ذكره ياقوت في سجنه وقال : لا أدري أي هو .

٢٠

توفي ابن له بجزع
عليه وتمثل قول
جرير

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال :
 لما أُنشِدَ المهدى قول بشار :

استنشدته صديق
 له نيتا من غزله
 فاعصم بنه
 المهدى له

لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ مُجَاةٍ * قَوْلُ تَنَظُّهُ وَإِنْ جَرَّحَا
 عُمُرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُكْنِ بِمَدِّ مَا جَعَلَا

فنه المهدى عن قوله مثل هذا، ثم حضر مجلسا لصديقي له يقال له عمرو بن
 سمان. فقال له : أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك، فأنشأ يقول :

وَقَاتِلِ هَاتِ شَوْقًا قَتَلْتُ لَهُ * أَنَا كُنتَ بَا عَمْرُو بْنُ سَمَانٍ
 أَمَا سَمِعْتَ بَا قَدْ شَاعَ فِي مُضَرٍ * فِي الْخَلِيفَيْنِ مِنْ نَجْرٍ وَخَطَانٍ
 قَالَ الْخَلِيفَةُ لَا تَنْسِبْ بِجَارِيَةٍ * لِأَنَّكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْسُقَ بِعَصِيَانٍ

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال :
 قال مروان بن أبي حفصة : قَدِمْتُ البصرة فأنشدتُ بشارا قصيدةً لى واستنصحتُه

صدق ظك في تقدير
 بجوائز الشعر

فيها ؛ فقال لى : ما أجودها ! فقدمُ بِنْدَادُ قُطْعَى عليها عشرة آلاف درهم ؛ فخرِعتُ
 من ذلك وقلتُ : قَتَلْتَنِي ! فقال : هو ما أقول لك ؛ وقَدِمْتُ بِنْدَادُ فَأُعْطِيتُ عليها
 عشرة آلاف درهم ؛ ثم قَدِمْتُ عليه قَدَمَةٌ أُخْرَى فأنشدته قصيدتي :
 * طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ عَلَى خِيَالِهَا *

فقال : تُعْطَى عليها مائة ألف درهم ؛ قَدِمْتُ فَأُعْطِيتُ مائة ألف درهم ؛ فُئِدْتُ الى
 البصرة فأخبرته بحالى فى المزين ، وقلت له : ما رأيتُ أعجب من حَمدِكَ ! فقال :

(١) كذا فى الأصول ، والمعروف أن اللقاء لا تقع فى جواب «لما» . (٢) كذا
 فى ب ، ص - هـ . وفى ح : «بحر» وفى باقى الأصول «نجر» ولم تُشر على هذه الكلمات فى أسما.
 القائل وإنما قال الجوهري : نجر : علم أرضى مكة والمدينة وقد ورد فى كتاب مهذب الأتاني ج ؛
 ص ٢٧٢ «من بكر وخطان» . (٣) المحدث : الناز والتميزين ، وفى الأصول : «من حديثك»
 عليها عزة منها .

يَا بُحَيَّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ مِنْ عَمَلِكَ! أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عِيْنَةَ عَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى بَشَّارٍ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ:

• طَرَقَكَ زَائِرَةٌ حَتَّى خَيَّلَهَا •

• قَالَ لَهُ: يُعْطَوْنَكَ عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ:

أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَاتِلٍ • لَيْتِي الْبَنَاتِ وَرَأَتْهُ الْأَعْمَامُ

• فَقَالَ: يُعْطَوْنَكَ عَلَيْهَا مِائَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ.

أَخْبَرَنِي عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيحٌ قَالَ:

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ بَشَّارٍ: كَمَا تَكُونُ عِنْدَهُ إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ قَتْنَا إِلَيْهَا وَنَجْمِلُ

• عَلَى ثِيَابِهِ تَرَابًا حَتَّى نَنْظُرَ هَلْ يَهْوُمُ يُصَلِّي، فَتَهْوُدُ وَالْقَرَابُ بِجَالِهِ وَمَا صَلَّى •

أَخْبَرَنِي عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيحٌ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: بَعَثَ الْمُهَدِيُّ إِلَى بَشَّارٍ فَقَالَ لَهُ: قُلْ فِي الْحَبِّ شِعْرًا وَلَا تُطْلَقْ

وَأَجْمِلِ الْحَبَّ قَاضِيَا بَيْنَ الْحَبَّيْنِ وَلَا تُسَمِّ أَحَدًا، فَقَالَ:

أَجْعَلِ الْحَبَّ بَيْنَ حَتِيٍّ وَبَيْنِي • قَاضِيَا لِمَتْنِي بِهِ الْيَوْمَ رَاضِي

• فَاجْمَعْنَا قَتْلْتُ بِأَجَبٍ فُضِي • لِمَتْنِي قَبْلَةَ الْإِعْمَاضِ

• أَنْتَ عَذْبَتِي وَأَنْعَلْتُ جَسِي • فَأَرْحِمِ الْيَوْمَ دَائِمَ الْأَمْرَاضِ

• قَالَ لِي لَا يَحْمِلُ حُكْمِي عَلَيْهَا • أَنْتَ أَوَّلِي بِالْمَقْصَمِ وَالْإِعْمَاضِ

• قَتْلْتُ لِمَا أَجَابَنِي بِسَوَاهَا • تَحْمِلُ الْجَوْرُ فِي الْمَوَى كُلَّ قَاضِي

• فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُهَدِيُّ: حَكَمْتَ عَلَيْنَا وَوَأَقَعْنَا ذَاكَ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

٢٠ (١) كَمَا فِي ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن إسحاق الهاشمي قال :
 أنشد بشار قوله :

بروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل : أظنك أخذت هذا من قول أشعب : ما رأيت اثنين يشاران إلا ظننتُ أنهما يامران لي بشيء ، فقال : إن كنتُ أخذتُ هذا من قول أشعب فإنك أخذتَ بهلّ الروح والمفت من الناس جميعا فأفردت به دونهم ، ثم قام فدخل وتركنا . وأخذ أبو نواس هذا المعنى بيّنه من بشار فقال فيه :

تركني الوشاء نصّب المير * من وأحسونه بكل مكان
 ما أرى خالين في السرال * قلت ما يظنون إلا لسان

أخبرني عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد —
 جليس كان لأبي زيد — قال :

أنا أنسى سليم وأبو حنن قالوا لي : انطلق معنا إلى بشار فقل له أن يُشيدك شيئا من هجائه في حدّ عجرد أو في عمرو الظالم — فإنه إن عرفنا لم يُشيدنا ، فضيئتُ مهمما حتى دخلتُ على بشار فليّتُ شدة فأشددتُ فصبوتُ له على الدال فجعل يخرج من وادٍ في الهباء إلى وادٍ آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما ، فلما خرجا قال أحدهما للآخر : أما تعجبُ مما جاء به هذا الأعمى ؟ فقال أبو حنن : أنا أنا فلا أعرض — والله — والدي له أبدا ، وكانا قد جاءا بزورانه ، وأحسبهما أربانا أن يتوضعا لمهاجاته .

(١) السرال : المسألة وهي الكلام في خفية . (٢) كما في أكثر النسخ ، وفيه :
 « عيسى » . وقد وردت الأخبار الثلاثة قبل هذا الخبر برواية عيسى عن سليمان .

نسب إليه بصم
 أنه أخذ مني
 في شعره من أشعب
 فرد عليه

استشهد بهوه في
 حداد عجرد وعمرو
 الظالم فأشدد

٦١
٣

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي عن الماحظ قال :

مدح واصل قبل
أن يدين بالرجة

كان بشار صديقا لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجة ويكفر
الأئمة ، وكان قد مدح واصلًا وذكر خطبته التي خطبها ففرغ منها كلها الرأه وكانت
على البديهة ، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة ، فقال :

٥ • تكلفوا القول والأقوام قد حَقَلُوا • وسَبَرُوا خُطْبًا نَاهِكًا مِنْ خُطْبِ
فِصَامٍ مُرْتَجِلًا تَقْلِي بِدَاهِنُهُ • كَرِجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حَفَّ بِاللَّهَبِ
وَجَانِبَ الرِّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ • قَبْلَ التَّصْفِغِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ

قال : فلما دأب بالرجة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، قيل له : وعلى بن أبي طالب ؟ فقال :

١٠ • وما شَرُّ السَّلاَمَةِ أَمَّ عَمْرٍو • بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحُنَا

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل يئنة قال قال لي محمد
ابن المجاليج :

قال : ما كانت
الكبت شامرا

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء . (٢) كذا في ٩ ، ح ، س :

وهو الصواب . وشيب بن شبة هو أبو معمر البصري أحد القضاة البلاء والإخبارين . وفي باقي

النسخ : « شبة » . (٣) كذا في البيان والتبيين لباحظ ، (ج ١ ص ١٤ طبع مصر) وهو

الذي يقتضيه المقام ، وفي الأصول : « تكلف » . (٤) كذا في ح . وهو الملائم لسياق

الكلام . وفي باقي النسخ : « نل » بالفاء . (٥) كذا في ح ، وفي باقي النسخ : « التصفح »

بتقديم الفاء على الصاد وهو تحريف . (٦) في ٩ ، ح ، س ، ب « لا تصبحينا » وهو

تحريف ، وتصحيحنا : تسقينا الصبح ، وهو الشراب أزل النهار . وهذا البيت لسمر بن كثر من مسنده

المشهورة التي يقول في مطلعها :

٢٠ • أَلَا هَيْهَاتَ بِصَحْنِكَ تَصْبِحُنَا • وَلَا تَبْقَ عَمُورُ الْأَعْدُسَا

قال بشار : ما كان الكُتَيْبُ شاعراً ، قيل له : وكيف وهو الذي يقول !
 أَنْصَبُ أَمْرِي مِنْ نَصْفِ حَيِّ بُسَيْي . لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنْ الْخَطْبِ
 هَيْثَا لَكَبٍ أَنْتَ كَلْبًا يُسَيِّي . وَأَيَّ لَمْ أَرُدُّ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ
 فقال بشار : لا بَلَّ شَانُكَ ، أترى رجلاً لو ضَرَطَ ثلاثين سنةً لَمْ يُسْتَعْلَ مِنْ
 ضَرَطِهِ ضَرَطَةً وَاحِدَةً !

نُسِخَتْ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي
 حِجَابُ الْمَجْلَمِ قَالَ سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ صَيْفَةَ يَقُولُ :

عَهْدِي بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ أَدْبًا ثُمَّ صَارُوا الْآنَ أَسْوَأَ النَّاسِ
 أَدْبًا ، وَصَبْرًا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَشْبَهْتَاهُمْ ، فَصَرْنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَمَا أَنَا إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا ضَعُفَ . صَحَّوْتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أَمُوتُ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُجْشَّاجِ
 قَالَ :

كُنَّا مَعَ بَشَّارِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَثَلِ رَجُلٍ ذَكَرَهُ لَهُ ، فَعَمِلَ يُفْهَمُهُ وَلَا يَفْهَمُ ،
 فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَامَ يَقُودُهُ إِلَى مَثَلِ الرَّجُلِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَكُمْ . قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعُمَيَّانُ تَبْدِيهِ
 حَتَّى صَارَ بِهِ إِلَى مَثَلِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَذَا هُوَ مَثَلُهُ يَا أَعْمَى .

(١) لا بَلَّ : لا يرأ . و يجوز بَلَّ بالياء . تقول أيضا بمعنى لا سبق ولا طر . (٢) في جميع
 الأصول : « استهانهم » وظاهر فيها التعريف .

(٣) مَاتَ يَقُودُ مَوْتًا : حَقٌّ فِي غِيَاةٍ . (٤) في جميع الأصول : « يَفْهَمُهُ » . والصحيح
 ألا سَأَلَ الشَّيْخَ الشَّعْبِيَّ مِمَّا كَتَبَ يَضَعُهُ عَلَى نَسْخَتِهِ طَبْعَ بَرْلَاقٍ .

نسل سفيان بن
 عيينة بشار له

ويج من ساه من
 منزل فقهه ولم
 يفهم

أشبهه مطا. المظ
شعرا قاتحه
وأشبهه شعرا على
روى

أخبرنى عمى قال حدثنى أحمد بن أبى طاهر قال :
زعم أبو دَعَامَةَ أَنَّ عطاءَ المَلَطِّ أخبره أَنَّهُ أبى بِشَارًا فقال له : يا أبا مُعَاذٍ، أَتَشُبِّهُ
شِعْرًا حَسَنًا ؟ فقال : ما أَسَرَّنِي بِذَلِكَ، فَأَتَشَبَّهُه :

أَعَذَّلَنِي الْيَوْمَ وَبَلَّغَنِي مَهَلًا • فَمَا جَزَعَا لِي الْآنَ أَبِى وَلَا جَهَلًا

فلما فرغ منها قال له بِشَارُ : أَحَسَنْتَ، ثُمَّ أَتَشَبَّهُه عَلَى رَوِيَّتِهَا وَوزنِهَا :

لقد كاد ما أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى • يَكُونُ جَوَى بَيْنِ الْجَوَانِحِ أَوْ خَبَلًا

٦١
٣

صوت

إِذَا قَالَ مَهَلًا ذُو الْقِرَابَةِ زَادَنِي • وَلَوْ كَأَنَّهُ بِذِكْرِهَا وَوَجَدَنِي بِهَا مَهَلًا

فَلَا يَحْسِبُ الْبَيْضُ الْأَوَانُسُ أَتَى فِي • فَوَادَى سَوَى سُعْدَى لِغَانِيَةٍ فَضَلَا

١٠ فَأَقْسِمُ إِنْ كَانَتْ الْهَوَى غَيْرَ بِالْع • فِي الْقَتْلِ مِنْ سُعْدَى لَقَدْ جَاوَزَ الْقَتْلَا

فِيَا صَاحِبَ خَبْرِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ • بِقَاتِلِي غُلْبًا وَمَا طَلَبْتُ ذَحْلًا

يَسُوَّى أَتَى فِي الْحَبِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • شَدَدْتُ عَلَى أَكْظَامِ سِرِّهَا قُفْلًا

— وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِّيِّ أَنَّ لِإِسْحَاقَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَهْلِيلًا أَوَّلَ بِالْوَسْطَى —

فَأَسْتَحْسِنُ الْقَصِيدَةَ وَقُلْتُ : يَا أبا مُعَاذٍ، قَدْ وَافَقَهُ أَجَدْتُ وَبِالْفَتْ، فَلَوْ تَفَضَّلَتْ

١٥ بِأَن تُمِيسَهَا ! فَأَعَادَهَا عَلَى خِلَافِ مَا أَتَشَبَّهْتُهَا فِي الْمَثَرَةِ الْأُولَى، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ قَالَهَا

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

(١) فِى أ، م، س، ع : « عطاء الملك » . (٢) فِى الْأَصُولِ : « أَحْسَنَ » بِدُونِ تَاءٍ .

الطَّلَابِ . (٣) الْقَتْلُ : الْبَار . (٤) كَذَا فِى س، هـ ، وَأَكْظَامٌ بِالْظَاءِ : جَمْعُ

كَلِمٍ (بِالْفَتْحِ) وَهُوَ خَرَجَ الْقَسْ . وَفِى بَاقِ النُّسخِ : « أَكْهَامٌ » بِالْفَاءِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

طارده أحمد
ابن خلاد في مبه
الى الإلهاد

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثني أحمد
ابن خلاد قال حدثني أبي قال :

كُنْتُ أَكَلِمَ بَشَارًا وَأَرَدْتُ عَلَيْهِ سُوءَ مَذْهَبِهِ بِمِثْلِهِ إِلَى الْإِلْهَادِ ، فَكَانَ يَقُولُ :
لَا أَعْرِفُ إِلَّا مَا عَابَتْهُ أَوْ عَابَتْهُ مِثْلُهُ ؛ وَكَانَ الْكَلَامُ يَطُولُ بَيْنَنَا ، فَعَالَى : مَا أَظُنُّ
الْأَمْرَ يَا أَبَا خَالِدٍ إِلَّا كَمَا قَوْلُ ، وَأَنْ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ خَدَلَانٌ ، وَلِذَلِكَ أَقُولُ :

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ عُخَيْرٍ • هَوَايَ وَلَوْ خُبِرْتُ كُنْتُ الْمُهْدَبَا
أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرَدِّ • وَقَصَّرَ عَلَيَّ أَنْ أُنَالَ الْمُنْيَا
فَأَصْرَفُ عَنْ قَصْدِي وَعَلَيَّ مَقْصَرٌ • وَأُمْسِي وَمَا أُعْقِبْتُ إِلَّا التَّعْجِبَا

مات بشرق من
آل مفرقت اليه
في الأضحية نسيحة
عفا.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني أحمد بن خلاد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

كَانَ بِالْبَصْرَةِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مَنَفَرٍ أُمُهُ غِلْجَلَةٌ ، وَكَانَ يَبْعُثُ إِلَى بَشَارٍ فِي كُلِّ أَمْصِيَةٍ
بِأَمْصِيَةٍ مِنَ الْأَضَاحِ ، إِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمِّنُونَهَا سَنَةً وَكَثُرَ الْأَضَاحُ ثُمَّ تَبَاعُ
الْأَمْصِيَةُ بِبَشْرَةٍ دَنَابِيرَ ، وَيَبْعُثُ مَعَهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : فَأَمَرَ وَيَكَلِّهُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ
أَنْ يُجِيرِيَهُ عَلَى رَتْمِهِ ، فَاشْتَرَى لَهُ نَسِجَةً كَبِيرَةً غَيْرَ سَمِينَةٍ وَسَرَقَ بِإِذْنِ النَّحْلِ ، وَكَانَتْ نَسِجَةً
عَبْدَلِيَّةً مِنْ نِجَاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَهُوَ نِتَاجُ مَرْدُودٍ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ لَهُ
جَارِيَتُهُ رَبَابَةُ : لَيْسَتْ هَذِهِ الشَّاةُ مِنَ الْفَنَمِ الَّتِي كَانَ يَبْعُثُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَقَالَ :
أَدْنِيهَا مِنِّي فَأَدْنِيهَا وَلَمَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : أَكْتُبُ بِأَعْلَامٍ :

- (١) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول فيما تقدم في أخبار بشار وفيما سيأتى من أخباره بعد ،
وقد ورد في هذا الموضع في جميع الأصول « خالِد » ، طوله مخوف عما أثبتناه إذ هو الذي يروى عنه
ابن مَهْرُوبَةَ في جميع المواضع التي ورد فيها . (٢) في ح : « يَا أَبَا عَدَد » .
(٣) في ب ، ح : « ح » ، « ظ » ، « أَرَد » ، « يَد » .

وَهَبَتْ لَنَا يَاقَتِي مَنَقَرٍ * وَغَجَلٍ وَاصْرَمَتْهُمْ أَوْلَا
وَأَبْطَظْهُمْ رَاحَةً فِي النَّسْدَى * وَأَرْضَهُمْ ذِرْوَةً فِي الْمَلَا
عَجُوزًا قَدْ أَوْرَدَهَا عَمْرُهَا * وَأَسْكَنَهَا الدَّعْرُ دَارَ الْبِلَا
سَلَوْحًا تَوَهَّتُ أَنْ الرِّعَاءَ * سَقَوْهَا لِيُسَهِّلَهَا الْخَفَلَا^(١)
وَأَضْرَطَّ مِنْ أُمِّ مُبْتَاعِهَا * إِنْ أَتَحَمَّتْ بِكُورَةٍ حَرَمَلَا^(٢)
فَلَوْ تَاكَلُ الزُّبْدَ بِالْثَرَسِيَانِ * وَتَدَجُّ الْمِسْكَ وَالْمَسْدَلَا^(٣)
لَمَّا طَيَّبَ اللَّهُ أَرْوَاحَهَا * وَلَا بَلَّ مِنْ عَظْمِهَا الْأَفْعَلَا^(٤)
وَضَعْتُ يَمِينِي عَلَى ظَهْرِهَا * نَخَلْتُ حَرَاقِفَهَا جَنْدَلَا^(٥)
وَأَهْوَتْ شِمَالِي لَمَرْفُوعِهَا * نَخَلْتُ عَرَاقِبَهَا مَفْرَلَا
وَقَلَّبْتُ أَلْيَتَهَا بَعْدَ ذَا * فَتَهَبْتُ عُصْمَهَا مَبْعَلَا^(٦)
فَقُلْتُ أَيْمِعْ فَلَا مَشْرَبًا * أَوْجِي لَهَا وَلَا مَأْكَلَا^(٧)
أَمْ أَشْوَى وَأَطْبِخُ مِنْ لَحْمِهَا * وَأَطْبِيبُ مِنْ ذَاكَ مَضْغُ السَّلَى^(٨)
إِذَا مَا أُمِرْتُ عَلَى مَجْلِسٍ * مِنْ الْعَجِيبِ سَبَّحَ أَوْ هَلَّلَا^(٩)

١٣
٣

١٠

(١) سَلَوْحٌ : وصفٌ من السَّلح وهو اللِّحْيَةُ واليهائم كالنَّعْتُوط من الإنسان، وقد يُستعمل للإنسان على وجه التشبيه . (٢) الحُرْمَلُ : نبات كاللِّسَمِيعِ يهيئ آكله . (٣) الرِّبِّيَّانُ : نوع من أجود الثمر، وفي النخل « أطيَّب من الزُّبْدِ بِالْثَرَسِيَّانِ » يضرب مثلا للأمر يستطاب ويُستطابُ . والمثدَلُ : البود الرطب . (٤) كَذَا في جميع الأصول، وأدَجُّ في النسخ، مثل أدَجُّج : دخل فيه واستحكم . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أدَجَجَ متعديا بنفسه، فقل ما هنا من فيسيل ما جرى فيه النصب على نزع المتأخر .

(٥) كَذَا في أكثر الأصول . والأفْعَلَا : وصف من غفل الشيء إذا يس . وفي ب، ص : «الأفْعَلُ» . (٦) المرافف : جمع حرفقة، والحرفقة : راحر اللوزك . (٧) الصمصم : يجب القنب . (٨) كَذَا في أ، م، س، وفي باقي الأصول «فلا مشرب» . (٩) السَّلَى : الجفدة التي يكون فيها الورق في بطن أمه . (١٠) في أ، م، س : «من العجب» .

رَأَوْا آيَةً خَلَقَهَا سَائِقٌ * يَحْتِ وَيَنْ هَرَوْتُ هَرَوَلَا
وَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا خَضَمَةً * بَلَحِيمٌ وَنَحِيمٌ قَدْ اسْتَجَلَا
وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ * وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا
فَقَعَضَ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا * مِنْ أَسْتِ أَمَّهُ بَطَرَهَا الْأَغْرَلَا^(١)
وَلَوْلَا مَكَانُكَ فَلَدْتَهُ * عَلَاطًا وَأَنْشَقَّتْهُ الْخَرْدَلَا
وَلَوْلَا اسْتِجَابَتُكَ خَصَمْتُهَا * وَعَقَلْتُ فِي جِيدِهَا جُلُجَلَا
بِفَاءَتِكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا * فَعَلِمَ أَنِّي بِهَا مُبْتَلَا
سَائِلُكَ لِمَا لِبَيْتَانَا * فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عَيْلَا
نَفْسُهَا وَأَنْتَ بِنَا حُسَيْنٌ * وَمَا زِلْتُ فِي عُيْتَانِي مُجْلَا

١٠ قال : وبعت بالرقعة الى الرجل ، فدعا بوكيله وقال له : عليك ! تعلم انى اُتدى
من بشار بما اعطيه وتوفىنى ولسانه ! اذهب فاشترِ اُصْحِيَّةً ، وإن قَدَرْتَ أَنْ تَكُونَ
مِثْلَ الْفِيلِ فَأَفْعَلْ ، وَأُلْبِغْ بِهَا مَا يُلْبَغُ وَأَبْعَثْ بِهَا إِلَيْهِ .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أسى الأصمى قال حدثنى شعرة في وثاء بنه
عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن الملاء قال :

١٥ رَأَيْتُ بَشَارًا الْمَرْعَتَ يَرِي بُيَّةً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا بَيْتَ مَنْ لَمْ يَكْ يَهْوَى بَيْتًا * مَا كُنْتُ إِلَّا نَحْمَةً أَوْ سَنَا
حَتَّى حَالَيْتَ فِي الْحَشَى وَحَتَّى * قَتَّ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَأَقْتَنَا

(١) الأغزل : ذوالقناة أى لم يمتن . (٢) البلاط (بالكسر) : حبل يجهل في عنق الجبر
وسمة تكون في مرض عفته .

لَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ غِلَامِ بَنَاتٍ * يُصْبِحُ سَكَانٌ وَيُمِئُ بَنَاتٌ^(١)

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال :

كان نافع بن عُقبة بن سلم جَوَادًا مُمَدَّسًا ، وكان بِسَارٍ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِيهِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَقَدْ آلَيْهِ وَقَدْ وَلَّى مَكَانَ أَبِيهِ ، فَدَعَاهُ بِقَوْلِهِ :

مدح نافع بن عتبة
ابن سلم بعد موت
أبيه

- ولنا نافع فضلٌ عَلَى أَكْثَفَانِهِ • إِنَّ الْكَرِيمَ أَحَقُّ بِالتَّفْضِيلِ
يَا نَافِعَ الشُّبَرَاتِ حِينَ تَتَوَحَّثُ • هُوَجُ الرِّيَاحِ وَأَعْقِبَتِ بُؤْيُولُ
أَشْبَهَتْ عُقْبَةً غَيْرَ مَا مُتَشَبِّهِ • وَنَشَأَتْ فِي حِلْمٍ وَحَسَنِ قَبُولِ
وَوَلَيْتَ فِينَا أَشْهُرًا فَكَفَيْتَنَا • عَنَّتِ الْمُرِيبَ وَسَلَّةَ التَّضْلِيلِ^(٢)
تُدْعَى هَلَالًا فِي الزَّمَانِ وَنَافِعًا • وَالسَّلَامُ نِعَمَ أُبُوَّةِ الْمَامُولِ
• فَأَعطاهُ مِثْلَ مَا كَانَ أَبُوهُ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِذَا وَقَدَ عَلَيْهِ .

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عَلِيٍّ الْعَزْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عُقْبَةَ الرَّفَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمَارِ الْبَصْرِيُّ قَالَ :

أجاز شعرا لهدى
في جارية

٦٤

٣

دَخَلَ الْمَهْدِيُّ إِلَى بَعْضِ مُجَرِّمِ الْحَرَمِ فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ تَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ
حَصِرَتْ^(٣) وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى فَرْجِهَا ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

• نَظَرْتُ عَنَى لَحْيَتِي •

١٥

- (١) بَ : اقْطَعْ مِنَ الْعَمَلِ ، وَهِيَ تَوَلَّمُ : سَكَانٌ بَاتَتْ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالْكَرَةِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : بَاتَ
الرَّجُلُ يَتُّ بَنَاتٍ أَيْ هَزَلَ ظَرْفُ يَدَيْهِ أَنْ يَقُومَ . (٢) الْهَيْتُ : الْهَمْسُ وَالنَّحِيرُ أَوِ النَّصَبُ ، وَاسْتِمَالُ
الْمَصْدَرِ هُنَا مَكَانُ أَمَمِ الْقَاعِلِ الْبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ . (٣) الشُّبَرَاتُ : جَمْعُ شَبْرَةٍ ، وَالشَّبْرَةُ (بِالْكَسْرِ) :
الْعُلْيَةُ . (٤) كَلَّا بِالْأَمُولِ ، وَلَسَلَّةٌ مِثَالُ كَثِيرَةٍ ، فَظُلُّ أَفْرَجُهَا هُنَا : إِتْرَاجُ السُّيُوفِ مِنْ
أَعْمَادِهَا عَنِ الْقِتَالِ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِسَلَّةِ التَّضْلِيلِ : ظُهُورُ التَّضْلِيلِ وَاتِّخَاذُهُ ، وَلَهَا « سَلَةُ التَّضْلِيلِ » .
(٥) حَصِرَتْ : اسْتَحْتَمَتْ ، وَفِي حَدِيثِ زَوْجِ قَاطِئَةَ « قَلْبًا رَأَتْ عَلَيْهَا جَالِسًا إِلَى جَنْبِهَا الَّذِي حَصَرَتْ وَهَكَتْ »
أَيْ اسْتَحْتَمَتْ وَاقْتَطَعَتْ كَانَ الْأَمْرُ شَاقًّا بِهَا .

٢٠

ثم أخرج عليه، فقال : مَنْ بِالْبَابِ مِنَ الشَّعْرَاءِ ؟ قالوا : بَشَارُ، فَأَذِنَ لَهُ فدخل ؛ فقال له : أجزَ :

• نظرت عيني لحيني •

فقال بشار :

نظرت عيني لحيني • نظراً وافق شيفي

سَرتَ لما رأيَني • دونه بالراحتين

فَضَلْتُ مِنْهُ فُضُولٌ • تحتَ مَلَى الْمُكْتَبِينَ

فقال له المهدي : قَبَحَكَ اللَّهُ ويحك ! أكنتَ ثالثاً ! ثم ماذا ؟ فقال :

فَحَمَيْتُ وَقُلُوبِي • للهوى في زَفَرَتَيْنِ

أَنْتَى كُنْتُ طَبَهُ • سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ

فضحك المهدي واصر له بمنازة ؛ فقال : يا أمير المؤمنين أَقْنَمْتَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ بساعة أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قَبَحَكَ اللَّهُ ! فخرج بالمنازة •

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو شبل طاسم بن وقب البرجمي قال حدثني محمد بن المنجاذ قال :

جاءنا بَشَارُ يَوْمًا فَقُلْنَا لَهُ : مَا لَكَ مَتَمًّا ؟ فقال : مات حماري فرائسته في النوم قلتُ له : لِمَ مِتَّ ؟ أَلَمْ أَكُنْ أَجِينُ إِلَيْكَ ! فقال :

سَيِّدِي خُذْ بِي أَنَا • عند باب الأصهباني

تَيَمَّنِي بِبَنَاتٍ • وبَدَلٌ قَدْ تَجَانَى

تَيَمَّنِي يَوْمَ رُحْنَا • بِثَايَاها الحان

وَيُضَنِّجُ وَدَلَال • مَلَّ جَسْمِي وَبَرَأَنِي

ولها خَدَّ اسِيلٌ * مثلُ خَدِّ الشَّيْخَانِ^(١)
فلَمَّا مَتْ وَلَوْ عَشْ * تْ إِنَّا طَالِ هَوَانِي

قُلْتُ لَهُ : مَا الشَّيْخَانُ ؟ قَالَ : مَا يَدْرِي ! هَذَا مِنْ غَرِيبِ الْحَارِ ، فَأَنَا
لَقِيْتَهُ فَأَسْأَلُهُ .

أخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إمام قال
حدثني السري بن الصباح قال : رأيته فإيا يكون عليه المجلس

شَهِدَ بَشَارٌ جَلَسًا فَقَالَ : لَا تُصَيِّرُوا جَلَسَنَا هَذَا شَعْرًا كَلَّهُ وَلَا حَدِيثًا كَلَّ
وَلَا غَنَاءَ كَلَّهُ ، فَإِنَّ الْعَيْشَ قُرْصٌ ، وَلَكِنْ غَنَوْنَا وَتَحَدَّثْنَا وَتَنَاشَدْنَا وَتَعَالَوْا نَتَنَاهَبُ
الْعَيْشَ تَنَاهَبًا .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي عن ابن عائشة قال : وصفه غلام يذرب
السايف وسمه الشدق
جَاءَ بَشَارٌ يَوْمًا إِلَى أَبِي وَأَنَا عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ قُلْتُ :
مِنْ سَاكِنِي الدَّارِ ، قَالَ : فَكَلِّفْنِي وَافَقِهِ بِلِسَانٍ ذَرِيبٍ وَشِدْقٍ هَرِيرَةٍ^(٢) .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي عن أبي حاتم قال : أبطأ سبيل القرشي
فإيا كان حديد له
كَانَ سُبَيْلُ بَنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ يَبْعَثُ إِلَى بَشَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِقَوَاصِرٍ تَمْرٍ ، ثُمَّ أَبْطَأَ^(٣)
عَلَيْهِ سَنَةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَشَارٌ : من تمر فكتب إليه
فَنَجَسَهُ

تَمَرُكُمْ يَا سُبَيْلُ دُرٌّ وَهَلْ يُطْ * حَمُّ فِي الدَّرِّ مِنْ بَنِي مُتَعَيٍّ^(٤)
فَأَحْبَبْنِي يَا سُبَيْلُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ * بِرِ نَوَافَةٍ تَكُونُ قُرْطًا لَبَقِي

فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْقَرَمِ وَأَضْعَفَهُ لَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَعْفِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي هَذَا الشَّعْرِ .

(١) في ١ س : « الشَّيْخَانِ » بالفتح . (٢) كَذَا فِي ح ، « وَشَدَّقَ هَرِيرَةً : وَاسِعٌ .
وَفِي بَاقِي الْأَمْوَالِ « هَرِيرَةً » . (٣) فِي ٢ ، ١ س : « عَمْرُو » . (٤) الْقَوَاصِرُ :
جَمْعُ قَوْمَرَةٍ (بِشَيْفِ الزَّادِ) وَقَوْمَرَةُ (بِشَدِيدِهَا) وَهِيَ وَهَاءٌ مِنْ تَصْبِ يَرْفَعُ فِيهِ التَّمْرُ مِنَ الْبَوَارِي .
(٥) حَمَمَتْ : مَسْكَبٌ مَتَجَاوِزُ الْحَدِّ .

سأله بعض أهل
الكوفة عن كانوا
على مذهبه أن
يُنشدهم شعرا ثم
يأثمونه

ونسخت من كتاب هارون بن عليّ: عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال :

جلس إلى بشارٍ أصدقه من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه ، فسأله أن يُنشدهم شيئا مما أحدثه ، فأنشدهم قوله :

أني دعاه الشوقُ فأرتاحا • من بعد ما أصبح بجهاجا^(١)

حتى أتى على قوله :

في حُلِّي جسمٍ قتي ناحيل • لو هبت الريح به طاحا^(٢)

فقالوا : يابن الزانية ، أقول هذا وأنت كأنك فيل عرَضك أكثر من طولك ! فقال : قوموا عني يا بني الزناء ؛ فأتى مشغول القلب ، لست أنشط اليوم لمشاغبتكم .

عثر امرأة وأخ
عليها فشكته إلى
زوجها

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال :

كان لبشار مجلس يجلس فيه بالمشي يقال له البردان ، فدخل إليه نسوة في مجلسه هذا فسمعن شعره ، فعشق امرأة منهم ، وقال لفلانة : عرّفها محبتي لها ، وأتبعها إذا انصرفت إلى منزلها ، ففعل التلام وأخبرها بما أمره فلم تُجبه إلى ما أحب ، فتبعها إلى منزلها حتى عرفه ، فكان يتردد إليها حتى برمت به ، فشكته إلى زوجها ، فقال لها : أجيبيه وعدي به أن يبيتك إلى هاهنا ففعلت ، وجاء بشار مع امرأة وجهت بها إليه ، فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم ، فجعل يتحدثها ساعة ، وقال لها : ما اسمك بأبي أنت ؟ فقالت : أمامة ، فقال :

أمامة قد وصفت لنا بحسن • وإنا لا نسرارك فإلسينا

(١) الجهاج : اليد المارعة في المكارم . (٢) طاح : ذهب وهلك .

(٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « أقل » . (٤) برمت : ه . محته وضائق به .

قال : فأخذت يده فوضعتها على أيرزوجها وقد أعظ، ففزع ووثب قائما وقال :

على أَيْلَةٍ مَادَمْتُ حَيًّا * أَسْأَلُكَ طَائِعًا إِلَّا بَعُودَ

وَلَا أَهْدِي لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ * سَلَامُ اللَّهِ إِلَّا مَنْ بَعِيدَ

طَلَبْتُ غَنِيمَةً فَوَضَعْتُ كَفِّي * عَلَى أَيْرَاشِدٍ مِنَ الْحَدِيدِ

غَيْرُ مَنْكِ مِنْ لَاخِرَةٍ فِيهِ * وَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكُمْ قُسُودِي

وقبض زوجها عليه وقال : هَمَمْتُ بِأَنْ أَفْضَحَكَ ، فقال له : كَفَانِي ، فَدَيْتُكَ ،

مَا فَعَلْتُ بِي ، وَلَسْتُ وَاللَّهِ تَائِدًا إِلَيْهَا أَبَدًا ، فَحَسْبُكَ مَا مَضَى ، وَتَرَكْهُ وَأَنْصَرَفَ . وقد

رَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قِصَّةِ بَشَارِ هَذِهِ . وَهَذَا الْخَبَرُ بَعِيثُهُ يُحْكِي

بِإِسْنَادٍ أَقْوَى مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ وَأَوْضَحَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى السَّائِبِ بْنِ فَرْوَخَ ،

وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَخْبَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي

رِثَازُهُ أَحَدُ قَدَّاهُ

حَدَّثَانِ الْأَنْبَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَوَّاسٍ قَالَ :

كَانَ لِبَشَارِ خَمْسَةُ نُدَاءٍ فَكَانَتْ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَبَقِيَ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ الْبَرَاءُ ، فَوَكَبَ

فِي زَوْرِقٍ يَرِيدُ جُبُورَ دَجَلَةَ الْعُرَاءِ فَفَرَّقَ ، وَكَانَ الْمَهْدِيُّ قَدْ نَهَى بِشَارًا عَنْ ذِكْرِ

النِّسَاءِ وَالْمَشَقِّ ، فَكَانَ بَشَارٌ يَقُولُ : مَا خَيْرُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْأَصْدِقَاءِ ، ثُمَّ رَفَى أَصْدِقَاءَهُ

بِقَوْلِهِ :

يَا بَنَ مُوسَى مَاذَا يَقُولُ الْإِمَامُ * فِي تَسَاءٍ بِالْقَلْبِ مِنْهَا أَوَامُ

يُثُّ مِنْ حُبِّهَا أَوْ قَرَّ بِالْكَأ * مَسَّ وَبَعُثُوا عَلَى فُرَادَى الْهَيَامِ

(١) كَمَا فِي هـ ، وَفِي بَاقِي الْأَمْوَالِ : « وَتَرَكْهُ قَاصِرَفَ » . (٢) دَجَلَةُ الْعُرَاءِ .

دَجَلَةُ الْبَصْرَةِ . (٣) الْهَيَامُ : الْجَلْتُونَ مِنَ الْمَشَقِّ .

وَيَحْمَا كَاعِبًا تُلْدُ يَحْمِي . كَحْنِي كَانَهُ حَمَامٌ
 لَمْ يَكُنْ يَنْهَا وَيَسْنَى إِلَّا . كُتُبُ الْعَاشِقِينَ وَالْأَحْلَامُ
 يَابَنَ مُوسَى آسَفَى وَدَعَّ عَنْكَ سَلَمَى . إِنْ سَلَمَى حَمَى وَفَى أَحْتَشَامُ
 رَبُّ كَانِسٍ كَالْتَسْبِيلِ تَعْلَى . تَبَّهَا وَالْعِيُونَ عَنْ نِيَامُ
 حُبْسَتْ لِلشَّرَاءِ فِي يَتِ رَأْسٍ . عَقَّتْ عَانًا طَلِيهَا الْخِصَامُ
 نَفَعَتْ نَفْعَةً فَهَزَّتْ نَدِيمَى . بَنَسِيمٍ وَأَنْشَقَّ عَنْهَا الزَّكَامُ
 وَكَانَتْ الْمَسْلُوكُ مِنْهَا إِذَا رَأَى . حَنْجَرٍ فِي لِسَانِهِ رِصَامُ
 صَدَمَتْهُ الشُّمُولُ حَتَّى بَيِّنِي . هَ انْكَسَارُ وَفِي الْمَفَاصِلِ خَامُ
 وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَتَّى بِهِ الْكَأُ . سَ وَمَاتَتْ أَوْصَالُهُ وَالْكَلَامُ
 وَفَى يَشْرَبُ الْمُدَامَةَ بِالْمَا . لَ وَيَمِشِي بِرُومٍ مَالًا يُسْرَامُ
 أَنْفَلَتْ كَأُسُهُ الدَّنَانِيرَ حَتَّى . ذَهَبَ الْعَيْنُ وَأَسْتَمَرَ السَّوَامُ
 تَوَكَّنَهُ الصَّبَاءُ بِرُؤُوسَيْنِ . نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ

(١) الكسب : الرَّكْبُ (الفرج) الضم الناقص ، والجهم : التليظ . (٢) يت رأس :

اسم قنوين ، في كل واحدة منها كروم كثيرة تسب إليها الخمر ، إحداهما بيت المقدس ، والأخرى

من نواحي حلب . (٣) الرسام : طلة يهذى فيها ، وهو روم حاد يمرض الصاب الحساين

ثم يصل بالهناخ ، قادم من مركب من « بر » وهو الصدور « سام » وهو الموت ، ويقال لهله

العه الموم ، ولله يريد بالبرسام هنا أنه وهو الهذيان . (٤) كذا وردت هذه الكلمة في جميع

الأصول ولما كان في كتب اللغة لا تنفق والسياق إلا أن يكون قد أراد التكاية عن ارتخاء الحاصل فجعل

ما بها من الظلم لتنتها وتكررها كآنها خام أي طافات زرع غضة رطبة . (٥) حيث بالادغام لغة

في حمى كرضى . (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ويسى » . (٧) العين :

الذهب . واستمر : ذهب . والسوام : الإبل الزاخرة ، والمراد بها هنا المال الراعى كالسائمة .

جُنَّ مِنْ شَرِّهِ تَمَلَّ بِأُخْرَى • وَبَنَى حِينَ سَارِفِهِ الْمَدَامُ
كَانَ لِي صَاحِبًا فَأَوْدَى بِهِ الْقَهْرُ • رَفَارَقَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَنَى النَّاسَ بِمَدِّ هُكِّ نَامَا • يَ وَقَوْعًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ^(١)
بَجَزُورِ الْأَيْسَارِ لَا حَكِيدُ فِي • هَا لِبَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ
بَابِنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبَ عَلَى الْعِي • مِنْ قَذَاةٍ وَفِي الْفَوَازِ سَقَامُ^(٢)
كَيْفَ يَصْفُو لِي التَّعِيمَ وَحَيْدًا • وَالْأَغْلَاءَ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ
نَفْسُهُمْ عَلَى • أَمِ الْمَنَايَا • فَأَنَامَتْهُمْ بُنْفٍ فَتَامُوا^(٣)
لَا يَنْبِصُ أَنْسَاجُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ • إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزَنِ السَّجَامُ^(٤)

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي :

ويطلى عمر بن
هيرة فدمه

- ١٠ أن يشارا وقد الى عمر بن هيرة وقد مدحه بقوله :
- يَخَافُ الْمَنَايَا أَنْ تَرَحَّلْتُ صَاحِي • كَأَنَّ الْمَنَايَا فِي الْمَقَامِ تَنَاسِبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعِرَاقَ مُقَامُهُ • وَخِمٌّ إِذَا هَبَتْ عَلَيْكَ جَنَابُهُ
لَأَتْنِي بَنَى عِيْلَانِ إِنَّ قَاعِلَمُ^(٥) • تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْقَعَالِ مَرَاتِبُهُ
أَوَّلَاكَ الْأَلَى شَقُوا الْعَمَى بِسُيُوفِهِمْ • عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى أَبْصَرَ الْحَقَّ طَالِبُهُ
وَجِيشُ كَجُنَحِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالْحَصَا • وَبِالشُّوكِ وَالْخَطَى حُرًّا مَعَالِيهِ^(٦)
- ١٥

(١) في ح ، و واحدى روايت ١ ، ٢ : « ما الكرام » . (٢) جزور الأيسار : الناقة التي تحرق قاعرة عليها . (٣) هام : أموات ، يقال : أصبح فلان طامة أى مات ، وهذا هامه اليوم أو غدا أى أنه متوفى على الموت . (٤) نقتسم : حذتهم على . (٥) السجام (بالكسر) : سيلان الدمع . (٦) القنابل (بالفتح) : الجود والكرم . (٧) كذا في معاهد التنصيص ص ١٩١ طبع بولاق . والمصالب : جمع ثوب ، وهو طرف الزخ الداخلة في الثياب ، وفي الأصول : « قتال » وهو تحريف .

فَمَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خَيْرِ أَثْمَانِهَا * تُطَالَعَا وَالطَّلُّ لَمْ يَحِرْ ذَائِبُهُ
بِقُرْبِ يَنْوَقِ الْمَوْتِ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ * وَتَذَكُّرُكَ مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مُتَابِلُهُ
كَأَنَّ مُشَارَ النَّعْ فَوْقَ رَعُوسِنَا * وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
بِمَثْنَا لِهَمِّ مَوْتِ الْقُبَاءِ إِنَّا * بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقَ عَلَيْنَا سَبَابِلُهُ
فَرَاخُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ * قَتِلُ وَمِثْلُ لَازِلِ الْبَحْرِ هَارِبُهُ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَغُرَ خَدُّهُ * مَثْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَمَاتِبُهُ

٦٧
٣

فوصله بعشرة آلاف درهم، فكانت أول عطية سنية أعطيا بشار ورفعت من ذكره. وهذه القصيدة هي التي يقول فيها :

صوت

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُمَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الذَّنَى لَا تَعَاتِبُهُ
فَمِشَّ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفٌ^(١) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى .. ظَلَمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مُشَارِبُهُ
الْفَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِأَبْنَى الْعَبِيسِ بْنِ حَمْدُونَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَصْرِ فِي مَجْرَاهَا .

١٠

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال : نمره و الشن

كَانَ لِبَشَّارٍ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ الْبَرْدَانُ ، وَكَانَ الْفَنَاءُ يُحْصَرُهُ فِيهِ ، فَبَيْنَا
هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَعَشِقَهَا ، فَعَدَا غَلَامَهُ فَقَالَ :

١٥

(١) كلما في معاهد التنصيص (طبع بولاق ص ١٩١) وفي الأصول : « والظال » بالفاء. المحبسة
وهو تحريف . (٢) كلما في معاهد التنصيص وأمله تنهوى أي يشاغل بمصها في أثر بعض
وفي الأصول « تنهوى » بالهال وهو تحريف . (٣) السائب : جمع سبية وهي شقة رفيقة من
الكتن . والمراد بها هنا الزايات . (٤) صرخته : أنهله عن النظر إل الناس تهادنا بهم وكبرا .
(٥) مقارف : مخالط .

٢٠

إذا تكلمت المرأة عرفتُك فأعيرُها، فإذا أنصرفت من المجلس فاتبها وكلّمها وأعلمها
أني لما حُبّ، وقال فيها :

يا قومُ أدنِ لبعض الحبيّ عاشقة * والأذن تمشق قبل العين أحيانا
قالوا: بمن لا ترى تهذي! فقلتُ لهم * الأذن كالعين توفى القلب ما كانا
هل من دواء لمشغوف بجارية * يلقي بقلبيها روحا وريحاً^(١)

وقال في مثل ذلك :

قلت عَقل بن كعب إذ تَمَقَّها * قلبي فاحسّ به من حبّها أنرُ
أنّي ولم ترها تهذي! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصرُ
أصبحتُ كالخائم الحيران مُجتنباً * لم يقضِ ورداً ولا يُرى له صدرُ

قال يحيى بن عليّ وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لشارفٍ في هذا المعنى
وكان يستحسنه :

يُهدني في حبّ عبدةٍ معشرُ * فلو بهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما أختار وأرتضى * فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو الحبّ
فأُبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان إلّا من القلب
وما الحسن إلّا كلُّ حسن دعا الصبا * وألف بين الشق والماشي القصبُ^(٢)

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

يا قلبُ مالي أراك لا تَقِرُّ * ليأك أمني وعندك المنبرُ^(٣)
أذعت بعد الأمل مضواً حرقاً * أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا

(١) توف : تبلغ . (٢) الزوج (بالفتح) : نسيم الريح والراحة والسرور .

(٣) لا تفر : لا تزلز ولا تنصرف، من القرباء رأى الرزاة .

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

إت سليبي والله بكلوها * كالسكر تزداده على السكر
بُغْتُ عنها شكلاً فاعجبي * والسمع بكفك غيبة البهر

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال :

زعم أبو العالية أت بشاراً قديم على المهدي، فلما آسأف عليه قال له الربيع : قد
أذن لك وأمر لك ألا تشد شيتاً من الغزل والتشيب فادخل على ذلك، فأنشده قوله :

يا منظرًا حساً رأيته * من وجه جارية فديته
بعثت إلى نسومي * برد الشباب وقد طويته
والله رب محمد * ما إن قدرت ولا تويته
أسكت عنك وربما * عرض البلاء وما آبتيته
إنت الخليفة قد أبي * وإذا أبي شيتاً أبيته
ومخضب زخص البنا * ن بكى على وما بهكتيه
ويُسوقني بيت الحيد * بباذا أدكرت وأين يته
قام الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلتيه
ونهايتي الملك الهما * م عن النسب وما عصيته^(٢)
لا بل وقيت فلم أضع * عهداً ولا رأياً رأيته
وأنا المطلق على العدا * وإذا غلا على شرته^(٣)
أصفي الخليل إذا دنا * وإذا نأى عني تأيته^(٤)

أنشد المهدي شعراً
فلم يسلطه شيتاً فقال
شعراً بمدارده الحكمة

(١) الشكل : غنيج المرأة ودلها . (٢) كما في أ ، م - وفي باقي الأصول : «النساء» .

(٣) كما في أكثر الأصول ، والعلق : النغيس من كل شيء ، وفي أ «شيء» وقد تقدم في صفحة ٢١٢
من هذا الجزء : * وإذا غلا أحد اشتره *

(٤) أصفي الخليل : أي أحفيه الورع ، يقال : أصفيت فلاناً الورع أي أحطته له .

ثم أنشد ما معناه به بلا تشيب، فخرمه ولم يطمع شيئا، فقل له: إنه لم يستحسن
شعرك؛ فقال: والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يُخش صرعه على أحد.
ولكنه كذب أمل لا تأتي كذبت في قولي. ثم قال في ذلك:

خليلُ إنا السرَّ سوف يُخفي • وإنا يساراً في غدٍ نخليقُ
وما كنتُ إلا كالزمان إذا صحا • صحوْتُ وإن ماقَ الزمانُ أموقُ
أأناء لا أسطيع في قلة الترى • نزوزاً ووَشياً والقليلُ يحقُّ^(١)
خذي من يدى ماقِلٍ إنا زماننا • شُموسٌ ومعروف الرجال رقيقُ^(٢)
لقد كنتُ لا أرضى بأدنى معيشة • ولا يَشْكِي بُعْداً على رفيقُ
خليلُ إنا المال ليس ينفع • إذا لم ينل منه أخٌ وصديقُ
وكنْتُ إذا ضاقت على محمَّلة • تيممتُ أنرى ما على تضييقُ^(٣)
وما خاب بين الله والناس عاملٌ • له في التقى أو في المحامد سوقُ
ولا ضاق فضلُ الله عن متعفف • ولكن أخلاق الرجال تضييقُ^(٤)

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال:

بلغ المهدي قولاً بشاراً:

قال المصوم تلى بها جُحط • والليل إنا وراءه صُبُحاً^(٥)

أنشد المهدي شعر

في السبب فهدده

بـ ٥٥٠٠ مثله

٦٩
٣

(١) ماق: حق. (٢) الأبناء: خلف الطيبة التي أشرب لونها بياضاً ومن مهابها أيضا
السراء، مؤنث آدم، وهي هنا علم، كليا، وعفراء. (٣) انلوز: جمع نزوه نوتان: حُده
ثياب تصنع من صوف وحرير، وثانها ثياب تصنع من الحرير وجمده، والوشى: نوع من الثياب الموشية
أي المقترنة التي غلط في لون بلون. (٤) محق: لا خيرة فيه وهو فضيل من « محقه الله »
أي أذهب خيره وبركه. (٥) شمس: متكر، ومه فرس شمس: لا يمكن أحداً من ظهوه،
ووجع شمس: صرق عداوة شديد الخلاف على من عاكه. (٦) كذا في ح، وفي ب: في
الأصول « رفيق » بالها، وهو محرف.

لَا يُبْسِتُكَ مِنْ مُجْبَاةٍ • قَوْلُ تُلْقُطُهُ وَإِنْ بَرَحَا
عُسْرَ النَّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ • وَالصَّبْبُ يُمْكِنُ بَعْدَ مَا جَمَعَا

فلما قدم عليه استنشد هذا الشعر فاستد له إياه، وكان المهدي غيورا، فنصب وقال:
تلك أنك يا عاض كذا من أنه! ^(١) انحسّ اللاس على الفجور وتقذف لمحصات الخبيات!
والله لئن قلت بعد هذا يتنا واحدا في نسب لآتين على روحن؛ فقال بشار في ذلك:

والله لولا رصا الخليفة ما أُعْطِيتُ ضَمِيمًا عَلَى فَيْحَجٍ
وربما خير لآبن آدم في الـ • كَرُّهُ وَشَقُّهُ الْمَوَى عَلَى الْبَدَنِ
فَأَتَرَبَّ عَلَى أُنْثَى الزَّمَانِ مَا • تَلَقَّى زَمَانًا صَفَا مِنَ الْأَمْرِ ^(٢)
الله يُعْطِيكَ مِنْ فَوَاضِلِهِ • وَالْمَرْءُ يُضْغِي عَيْنًا عَلَى الْكَيْفِ ^(٣)
قد عشت بين الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ وَالـ • حَزْزُهُ فِي ظِلِّ مَجْلِسِ حَسَنِ ^(٤)
وقد مالئت البلاد ما بين قُدِّ • تُغَوِّرُ إِلَى الْقِيَرَانِ فَالْمَجْنِ ^(٥)

قال عمر بن شبة: فقُفِّرَ: ملك الصين.

شِعْرًا تُصَلِّى لَهُ الْمَوَاتِقُ وَالـ • شَيْبٌ ^(٦) صَلَاحَةُ الْقُوَاةِ لِلْوَتَنِ ^(٧)

- (١) يريد «يا عاض ظرأه» والبطر: هبة غنظها الخاصة من فرج المرأة عند الختان، وفي حديث
الخدجية «امصص يضر الملات» (٢) الأب: جمع أبقرهى البدادة والخقد، والمراد هنا الكدو.
(٣) الكس: جمع كنة «هى جرب وحمة تسق فى العين من رمد يساء علاجه، وقيل: ورم فى الأنفان»،
وقيل: قرح فى النكاح. (٤) فى حد: «الزمر» ولم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا «زمر»
والوارد «زمار» «وفى باقى الأصول: «والزاح والزهر» وهو غير مستقيم الوزن، والظاهر أن كذا
الكلمتين «المرمر» «والزهر» محذوف عن «الزهر» وهو الورد يضرب به أرأالف الكبير يقرطه.
(٥) «صفور» (وزان صفور): لقب كل من ملك الصين، كالنجاشى لهيشة، وقصر الروم، وخاقان
الترك، وكبرى الفرس، وجاء فى أقرب الموارد «والصفورى»: انخرط الجدي يوق به من الصين نسبة إلى
صفور وهى بلاد الصين، ولعلها المرادة فى هذا الشعر. وفى الأصول: «شيبور» ولعلها تحريف.
(٦) العوايق جمع عائق وهى الجارية أمرك ما أدركت. (٧) يريد بقوله «والشيب» العليات
جمع شيب وهى تقيض الكبر، وهذا الجمع غير موجود فى كتب اللغة ولا يكون كذلك إلا لعل توهم أنه مفروده
شيباء، ولعلها مما يقع فى الشعر سرودة، قال ابن الرومى:

الآن حين طلعت كل قتيبة • ووطئت أبكار الكلام وفيه

ثم نهاني المهدى فَأَتَعَرَفْتُ * قضى صنيع الموفق اللقير^(١)
فالمجد لله لا شريك له * ليس يباق شيء على الزمن
ثم أنشد قصيدته التي أولها :

* تجللت عن فخر وعن جارتى فخر *

ووصف بها تركه التشبيب - ومدحه فقال :

تلى عن الأحباب صرّام حلة * ووصّال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض أفراس الصباية والهوى * جرت حجباً ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوعى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
فهذا وإن قد شرعت مع التقى * ومات هموى الطارقات فما تسرى
ثم قال يصف السفينة :

وعذراء لا تجرى بلحم ولاديم * قليلة شكوى الأيمن ملجمة الدبر^(٢)
إذا طلعت فيها الفلول تشخصت * بفرسانها لا في وعوث ولا وعير^(٣)
وإن قصدت زلت على منتصب * ذليل القوى لاشئ يعرى كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

قال : وكان قال : "بينان البحور" فاباه بذلك سيويه فعمله "تيار البحور".

- (١) اللقير : سريع الفهم . (٢) شرعت مع التقى : أظهرت الحق وقمت الباطل بإصطحاب الحق .
(٣) الأيمن : الإجماع . (٤) كذا في مختارات البارودي (ج ٤ ص ١) وفي جميع الأصول :
«طلعت» بالطاء المهملة . (٥) الفلول : الجماعات . (٦) وعوث : جمع وعث وهو
المكان السهل القين . (٧) جمع نون على نينان أيته صاحب القاموس وصاحب اللسان وأستشهد له
بحديث علي رضي الله عنه : «يملأ اختلاف النيران في البحار القنارات» ، وحكى السيد المرتضى في شرح
القاموس تحفة سيويه لشار ، ثم قال : ورامته الكنى وظنوه أيضا .

الى ملك من هاشم في نبوة • ومن غير في الملك في العدد الدتر^(١)
من المشترين الحمد تدى من التدى • يده ويندى عارضاه من المطر
فالزمت حبل حبل من لا قبه • عفاة التدى من حيث يدري ولا يدري
بني لك عبد الله بيت خلافة • نزلت بها بين الفراقه والقمير
وعندك عهد من وصاة محمد^(٢) • قرعت به الأملك من ولد النضر^(٣)
فلم يحط منه أيضا بشيء، فهجاه فقال في قصيدته :

خليفة يسزى بجماته • يلعب بالدبوق والصولجان^(٤)
أبدلنا الله به غيره • ودس موسى في جراح الخيزران^(٥)

وأنشدها في حلقة يونس النحوي ، فسي به الى يعقوب بن داود، وكان أشار
قد هجاه فقال :

بنى أمية هبوا طال نومكم • إن الخليفة يعقوب بن داود
صاعت خلافتكم يا قوم فآتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين، إن هذا الأعمى الملعن
الزندقي قد هجاه ، فقال : بأى شيء ؟ فقال : بما لا ينطق به لسانى ولا يتوقفه
فكرى ، قال له : بجياى إلا أنشدتنى ! فقال : والله لو خيرتنى بين إنشادى إياه
وبين ضرب عنق لأخترت ضرب عنق ، خلف عليه المهدي بالإيمان التى لا فُسحة
فيها أن يجبره ، فقال : أما لفظا فلا ، ولكنى أكتب ذلك ، فكتبه ودفعه إليه ، فكاد

(١) الدتر : الكثير من كل شيء . (٢) الوصاة : الوصية . (٣) قرعت : طوت بالشرف ،
يقال : فرغ فلان القوم أى علام بالشرف أو الجمال . (٤) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ذكرها
صاحب القاموس وصاحب اللسان في مادة «دبق» وقالوا : هى لعبة معروفة ، ولم يبتها . قال صاحب
السادة أحمد بن حنبل في كتابه في المحلة السنية المجلد الثانى ص ٩٤ عن نسب العرب في الكلام على
هذه اللعبة بعد أن استشهد بهذا الشعر : «ولا تدري هل الصولجان من لوازمه ليكون شيئا كالكرة ونحوها أم هما
لبتان قرن بينهما في شعره» . (٥) الخيزران : جارية من جوارى المهدي وهى أم ربيعة موسى وهارون .

جاء المهدي بعد
أن مدحه فلما بلغه
ذلك أمر بقتله

- ينشق غيظاً، وعمد على الأعمدار إلى البصرة للنظر في أمرها، وما وكده غير بشار،
فانحدر، فلما بلغ إلى البطحاء^(١) سمع أذاناً في وقت صبحي النهار، فقال : أنظروا ما هذا
الأذان ! فإذا بشار يؤذن سكران، فقال له : يا زنديق يا عاص بظر أمه، عجبت أن
يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بأن تنيك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحزاة سبعين سوطاً أتلفه فيها ،
فكان إذا أوجعه السوط يقول : حسّ - وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا
أوجع - فقال له بعضهم : انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين . يقول : حسّ ، ولا
يقول : باسم الله ، فقال : ويلك ! أطلعاً هو فأسمى الله عليه ! فقال له الآخر :
أفلا قلت : الحمد لله ، قال : أو نعمة هي حتى أحمده الله عليها ! فلما ضربه سبعين
سوطاً بان الموت فيه، فألقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطحاء ، فجاء بعض
أهله فحملوه إلى البصرة فدفن بها .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن أبيه قال :

لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة ، قال
بشار يهجو :

ثم حملوا فوق المنابر صالحاً = أهلك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال : يا أمير المؤمنين ، أبلغ من قدر
هذا الأعمى المشرك أن يهجو أمير المؤمنين ! قال : ويحك ! وما قال ؟ قال : يعني

(١) كما في ح . ووكده : قصده ، وفي بق الأصول « ذكره » ب « رأى » نسيبة . (٢) البطحاء :

أرض واسعة بين واسط والبصرة . (٣) الحرافة : واحدة الحرافات وهي سنن بالبصرة . مرام
نيران يرى بها العدو .

أمير المؤمنين من إنشاده، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . فقال خالد بن يزيد
ابن وهب في خبره : وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو
عنه، فوجه إليه من استقله فضر به بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البليحة في الخزانة .

٧١
٣

أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي^(٢٢) عن أبيه
وعن جماعة من رواة البصريين، وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن
علي بن محمد، وخبره أم، قالوا :

بشار بن
داود حين لم
يخجل به

خرج بشار إلى المهدي، ويعقوب بن داود وزيره، فدحه ومدح يعقوب،
فلم يخجل به يعقوب ولم يعطه شيئا، وصر يعقوب ببشار يريد منزله، فصاح به بشار :
« طال التواء على رؤس المترل

١٠ فقال يعقوب :

« فإذا تشاء أبامعاذ فآرحل

فغضب بشار وقال بهجوه :

بني أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتسوا * خليفة الله بين الرق والعود

١٥ قال النوفلي : فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه، وكان من عادة
بشار إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتقل عن يمينه وشماله ويصق بإحدى يديه
على الأخرى، ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العفاة عشيّة .. متعرضين لسبك المتائب^(٢٣)
فسقيهم وحسبتي كمنونة * ثبتت لأزاعها بغسير شراب

٢٠ (١) الخزانة : موضع البليحة، ويذكر المؤلف ذلك في (ص ٢٤٨) من هذا الجزء .

(٢) كذا في ح وهو الموافق لما اخذت عليه النسخ جميعا في هذا السند حين تكرر الإسناد إليه من
رواية آخر . وفي باقي النسخ : « حاد » . (٣) المتاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

مَهْلًا لَدَيْكَ فَإِنِّي رَيْحَانَةٌ • فَأَتَمُّ بِأَفْكَ وَأَسْقِيهَا بِذَنَابٍ^(١)
 طَالِ الشَّوَاءَ عَلَى تَنْظَرٍ حَاجَةٍ • شَمِطْتَ لَدَيْكَ فَن لَهَا يَنْضَابٍ^(٢)
 تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دُرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ • كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ^(٣)

- يقول يعقوب : أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يوصل
 إلى دُرِّها فليس ذلك من قبلها، إنما هو من منع الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس
 من قبله لِسَمَةِ معروفه، إنما هو من قبل السبب إليه . قال : فلم يعطف ذلك يعقوب
 عليه وحرمه، فأنصرف إلى البصرة مُفَضًّا . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا
 كثيرة ووصل الشعراء، وذلك كله على يد يعقوب، فلم يصط بشأرا شيئا من ذلك،
 بل جاء بشأرا إلى حلقة يونس النحوي فقال : هل ها هنا أحد يُحْتَشِمُ ؟ قالوا له : لا •
 فأنشأ بيتا يهجو فيه المهدي، فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب، فقال يونس للمهدي :
 إن بشأرا يُزِدُنِي وقامت عليه البيعة عندي بذلك، وقد هما أمير المؤمنين، فأمر ابن
 تميم بأخذه، وأزف خروجهم فخرجوا وأخرجهم ابن تميم معه في زورق . فلما كانوا
 بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى ابن تميم يأمره أن يضرب بشأرا ضرب التلف
 ويُلقِيَه بالبطيحة، فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا
 يُتَلَفُونَ فيه نفسه ففعلوا ذلك، فجعل يسترجع، فقال بعض من حضر : أما تراه
 ١٠

وفاة بشار

- (١) ذناب : جمع ذنوب، والقرب : الدلو الملقى . شطت : فأخرصاها وطال عليها
 الأمد، وأصل الشط أن يتخاطب سواد الرأس بإحدى الشيب . (٢) الغزيرة : الكثرة الدز .
 (٣) مرجع صير «ليس» الخ . (٤) يحتشم : يحفر ويهاب محضره، وقد أكرم صاحب اللسان
 يحيى . «احتشم» متديا فقال : ولا يقال : احتشمه، ثم نقل عن اليت في قول القائل : «ولم يحتشم ذلك»
 أنه من قيل حلف من واصل القتل إلى المبرور . وجاء في أساس البلاغة : «أنا احتشمت واحتشم
 منك : أي استحي» . (٥) تقدم في (ص ٢٤٢) من هذا الجزء أن القى أخير المهدي هو يعقوب
 طعل «يونس» هنا سبق فلم من الناح . (٦) يسترجع : يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .
 ٢٠

لا يحد الله! فقال بشار: أنعمه هي فأحد الله عليها! إنما هي بليّة أسترجع عليها،
فَضْرِبَ سَبْعِينَ سَوْطًا مَاتَ مِنْهَا وَأُلْقِيَ فِي الْبُطِيحَةِ .

قال يحيى بن عليّ: فَكَيْ قَتَبَ بِنَ عَمْرٍو الْبَاحِلَ: قال حدثني محمد بن الحجاج قال:
لَمَّا ضُرِبَ بَشَارُ بِالسَّيَاطِ وَطُرِحَ فِي السَّفِينَةِ قَالَ: أَيْتَ عَيْنَ أَبِي الشَّعْمَقِ
رَأَيْتُ حِينَ يَقُولُ:

إِنِّ بَشَارَ بْنَ بَرْدٍ . تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ^(١)

٧٢
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عَمَّارٍ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَتَّى عَمِرَ بِنُ
شَبَّهَ قَالَ:

أمر المهديّ عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً، فما بقي بالبصرة
شريف إلا بعث إليه بالفَرَسَ والكُسوة والهدايا ومات بالبطيحة . قال: وكانت
وفاته وقد تاهز ستين سنة .

قال عمر بن شبة حدثني سالم بن عليّ، قال: كُنَّا عِنْدَ يُونُسَ فَتَنَى بَشَارًا الْيَا
نَاعَ، فَانْكُرَ يُونُسُ ذَلِكَ وَقَالَ: لَمْ يَمُتْ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا رَأَيْتُ قَبْرَهُ، فَقَالَ:
أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَعَلْ وَعَلَى، وَحَلَفَ لَهُ حَتَّى رَضِيَ، فَقَالَ يُونُسُ:
«لِلْيَدِينِ وَلِلْقَمِ»^(٢) .

١٥

قال أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير،
وكان يَتِمُّ مِنْهُمْ بَشَارُ، فَقَالَ:

(١) كَانَ الْعَرَبُ إِذَا هَجَرُوا إِسَاءَةً بِالْعِبَارَةِ أَوْ بِالتَّنْ قَالُوا: إِنَّمَا هُوَ تَيْسٌ، فَذَا أَرَادُوا الْعَايَةَ فِي الْعِبَارَةِ
قَالُوا: مَا هُوَ إِلَّا تَيْسٌ فِي سَفِينَةٍ . (انظر الحيوان لما حظ طبع طبعه القصد ج ٥ ص ١٢٦) .
(٢) اسْتَعْمَلَ يُونُسُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ فِي الشَّيْءِ يَهْلِكُ بِشَارٍ، وَهَذَا فِي الْأَصْلِ مَثَلٌ يُقَالُ عِنْدَ الشَّيْءِ يَقْشَرُ
إِنْسَانٌ، وَالْمُرَادُ أَنَّ سَقَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَجُلِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَسْرَانَ فِي رِضَا
فَضْرَبَ بِهِ فَتَالَ عَمْرٍو: لِيَدِينِ وَلِقَمِ، أَوْلَدْنَا صَبَامَ وَأَنْتَ مَعْمَرٌ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ حَتَّى (انظر مجمع الأمثال
لبيد ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) . (٣) فِي هـ: «بَشَرٌ» .

٢٠

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ أَلْقَيْتُ جُثَّتَهُ بِالْبَطِيخَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْحَوَارَةِ، فَحَمَلَهُ الْمَاءُ
فَأَخْرَجَهُ إِلَى دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَدَفَنُوهُ، قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشَدُنِي :

سَتَرَى حَوْلَ مَرَرِي « حُسْرًا يَطْمُنُ لَهَا
يَا قَبِيلاً قَتَلْتُهُ : عِبْدَةُ الْحَوَارِءِ ظَلَمًا

- قَالَ : وَأَخْرَجْتُ جَنَازَتَهُ فَمَا تَبِعَهَا أَحَدٌ إِلَّا أُمَةً لَهُ سَوْدَاءُ سِنْدِيَّةٌ نَحَاةٌ مَا تُفْصِحُ ،
رَأَيْتُهَا خَلْفَ جَنَازَتِهِ تَصْبِيحُ : وَاسِيدَاهُ ! وَاسِيدَاهُ ! .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَحَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢٦) قَالَ :

شاة الناس بموته
وما قيل في ذلك
من الشر

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ وَنُتِيَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَبَاشَرُ عَاقِبَتَهُمْ وَهَاتَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَدَّثُوا
اللهُ وَتَصَدَّقُوا، لَمَّا كَانُوا مُتَوَابِهِ مِنْ لِسَانِهِ .

- ١٠ وَقَالَ أَبُو هِشَامُ الْبَاهِلِيُّ فَأَيُّ أَخْبَرَنِي بِهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي قَتْلِ بَشَارٍ :

يَا بُؤْسَ مَيِّتٍ لَمْ يَكِهِ أَحَدٌ • أَجَلٌ وَلَمْ يَفْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ
لَا أُمُّ أَوْلَادِهِ بِكَفِّهِ وَلَمْ • يَتَّكِلْ عَلَيْهِ لِفُرْقَةٍ وَلَدٌ
وَلَا ابْنُ أُخْتِ بَكِّي وَلَا ابْنُ أُخْتِ • وَلَا حَمِيمٌ رَقَّتْ لَهُ كِدٌ
بَلْ زَعَمُوا أَنَّ أَهْلَهُ فَرَحًا • لَمَّا أَتَاهُمْ نَيْبُهُ تَجَدُّوا

- ١١ قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا تَجَرِّدٍ • فَاصْبِحَا جَارَيْنِ فِي دَارٍ
قَالَتْ يَهَاجُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا • بِرُوحِ حَيٍّ وَبَشَارٍ

(١) حصر : جمع حاسروهي المكشوفة الوجه أو القرايين . (٢) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ح : « سالم بن عبد الله » . (٣) منوا : آبلوا .

تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِبِهِمَا • مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
صَارَا جَمِيعًا فِي يَدَيِّ مَالِكٍ • فِي النَّارِ وَالْكَافُرِ وَالسَّارِ
قَالَ أَبُو أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَأَحْمَدُ بْنُ إِخْوَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ حَلَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مَاتَ بِشَارُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِائَةٍ وَقَدْ بَلَغَ نَيِّفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .^(١١)

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُورٍ قَالَ :
لَمَّا ضَرَبَ الْمَهْدِيُّ بِشَارًا بَعَثَ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ يَفْتَشِهِ ، وَكَانَ يَتِمُّ بِالزُّنْدَقَةِ فُوجِدَ
فِي مَقَرِّهِ طَوْمَارُ فِيهِ :^(١٢)

ندم المهدي على
قتله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنِّي أُرَدْتُ هَجَاءَ آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِيُظْهِرُوا قُرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْكُتْ عَنْهُمْ إِجْلَالًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَتَى قَدْ قُلْتُ فِيهِمْ :
دِيمَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ • كَالْبَابِلِيِّينَ حَقًّا بِالْعَفَارِيتِ^(١٣)
لَا يَعْرِفَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا • كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ^(١٤)
مَلِكًا قَرَأَ الْمَهْدِيُّ بِكَيٍّ وَنَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ • وَقَالَ : لَا جَزَى اللَّهُ بِعُقُوبِ بْنِ دَاوُدَ
خَيْرًا • فَإِنَّهُ لَمَّا هَجَّاهُ لَقِيَ عِنْدِي شَهُودًا عَلَى أَنَّهُ زُنْدِيقٌ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ نَدِمْتُ حِينَ
لَا يُغْنِي النَّدَمَ •

- (١) كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَفِي هـ : « وَتَمِين » وَمِثْلُ هَذَا وَرَدَ فِي سَطْحَةِ التَّنْصِيفِ ص ١٣٧
طَبْعُ بُولَاق . (٢) الطَّوْمَارُ كَالطَّامُورِ : الصَّحِيفَةُ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قِيلَ هُوَ دُخِيلٌ ، وَأَرَاهُ عَرَبِيًّا
مِثْلًا لِأَنَّهُ سَبِيحُهُ نَدَّ اعْتَدَ بِهِ فِي الْآيَةِ فَقَالَ : « وَطَلِقَ فُسْطَاطُ (انْتِزَالِ) لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةَ « طَبَر » .
(٣) نِسْبَةُ إِلَى الْبَابِلِ وَهِيَ نَاحِيَةُ مَنَا الْكُوفَةِ وَالْجَلَّةُ يُنْسَبُ إِلَيْهَا السَّحَرَاءُ وَخَر • (٤) هَارُوتَ
وَمَارُوتَ : مَلَكَانِ • وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ أَزْلَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ يُذِيلُ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ)

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون قال :

لما نزل المهدي البصرة كان معه حمويه صاحب الزنادقة فدفع اليه نثارا
وقال : أخضربه ضرب التلف ، فضربه ثلاثه عشر سوطا ، فكان كلما ضربه سوطا قال
له : أوجعتني ويلك ! فقال : يا زنديق ، أنضرب ولا تقول : باسم الله ! قال : ويلك !
أتريد هو فاسمي ^(١) [الله] عليه ! قال : ومات من ذلك الضرب .

وليشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع : منها أخباره مع عبدة فإنها
أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون ، وأخباره مع حماد بن عمار في تهاجيها
فإنها أيضا أفردت ، وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فإنما لم تجمع جميعها في هذا
الموضع ، إذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسب شرط في تصدير الكتاب .

أخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة
 ابن كنانة ، ويكنى أبا خالد ، مَفْنٌ عَسْنُ كَثِيرُ الصَّنَاعَةِ ، من طبقة ابن جامع
 وإبراهيم الموصلي ، وكان ممن قَدِمَ على المهدي في خلافته فضائه ، وكان حسن الصوت
 حَلَوَ الشَّائِلِ .

وذكر ابن تَوْبَادُذٍ^(١) أنه بَلَّغَهُ أن إبراهيم الموصلي حَسَدَهُ على شمائله وإشارته
 في الفناء ، فَأَشْتَرَى عِدَّةَ جَوَارٍ وَشَارَكَهُ فِيهِمْ ، وَقَالَ لَهُ : عَلَّمَهُمْ فَا رَزَقَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ
 رِيحٍ فَهُوَ بَيْنَنَا ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا^(٢) وَكَدَمَهُمْ^(٣) أَخَذَ إِشارته ففعلوا ذلك ، وكان إبراهيم
 يأخذها عنهم هو وأبنته ويأمرهم بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس ،
 فأبطل عليه ما كان متفرداً به من ذلك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى
 الرشيد :
 أن يزيد حوراء كان صديقاً لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أحياناً في أمر عُبَّةَ
 يتنَجَّزُ فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها ، فلما وجد المهدي طَبَّيَّ النَّفْسِ غَنَاهُ
 بها ، وهي :

وَلَقَدْ تَقَسَّمْتُ الرِّيحَ حَاجِئِي * فَلِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ نَسِيمُ
 أَشْرَبْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَقِي يَحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ^(٤)

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ ج ٢ أغاني طبع دار الكتب المصرية .

(٢) التوكد : القصد - (٣) في ب ، سد ، ح : «إشارته» - (٤) الحق والرسيم :

ضربان من ضربوب اللير .

كان صديقاً لأبي
 العتاهية وغنى
 المهدي من شعره
 في عبة فأكرمه

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي ^(١) : أُرْعَى عَمَائِلَ بَرْقِهِ وَأَشِيمُ
وَلَرَبِّمَا أَسْتِيَا سَتُمْ أَقُولُ لَا ، : إِنْتِ اللَّيْلِ حَمِيمَ النَّجَاحِ كَرِيمِ

فَصَنَعَ فِيهَا لَحْنًا وَتَوَخَّى لَهَا وَقْتًا وَجَدَ الْمَهْدَى فِيهِ طَيْبَ النَّفْسِ فَنَنَاهَا بِهَا ، فدعا
بِأَبِي الْعَاصِيَةِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا عُبَّةٌ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لِأَنَّ مَوْلَاتَهَا مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ .
وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَشْتَرِ بَعْضَهَا خَيْرًا مِنْ عُبَّةٍ ، غُمِلَتْ إِلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ . ٧٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ ^(٢) قَالَ :

كَانَ نَظْمًا ظَرْفِيًّا
حَسَنَ الرُّوحَةِ جَمِيلَ
الْخَصَالِ

كَانَ زَيْدٌ حُورَاءَ نَظْمِيًّا ظَرْفِيًّا حَسَنَ الْوَجْهِ شَكْلًا ، لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْجَهَازِ
أَنْظُفَ وَلَا أَشْكَلَ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ نَشَاءُ أَنْ تَرَى خَصْلَةً جَمِيلَةً فِيهِ لَا تَرَاهَا فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ إِلَّا رَأَيْتَهَا فِيهِ ، وَكَانَ يَتَمَصَّبُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْجِعُ
مِنْهُ وَيُسَبِّحُ ذِكْرَهُ بِالْجَمِيلِ وَيُنَبِّهُ عَلَى مَوَاضِعَ تَقْدِيمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيُبَيِّنُ بَابَتَهُ إِسْحَاقَ
إِلَيْهِ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ لَا يَكَادُ أَنْ يُفَارِقَهُ ، فَمَرِضَ
مَرَضًا شَدِيدًا وَأَحْضُرَ ، فَأَعْتَمَ عَلَيْهِ الرِّشِيدُ وَبَعَثَ بِمَسْرُورٍ الْخَادِمِ يُسَالُّ عَنْهُ ،
ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ يَرِئِيهِ :

رَأَاهُ صَدِيقُهُ
أَبُو الْقَاسِمِ مَاتَ

صوت

١٥

لَمْ يُجْتَمِعْ مِنَ الشَّبَابِ زَيْدٌ ، صَارَ فِي التَّرْتِيبِ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ
خَانَهُ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ ، هُوَ يَجْتَمِعُ وَدَارَتُهُ السُّعُودُ

(١) الجود (فتح الجيم) : المهر الفزير ، ومن الجود أن تكون بصر الجيم بمعنى الكرم . ووزنهم الأديب :

« صوبك » - (٢) في جميع الأصول : « الرعي » بدون ياء بعد الباء . وهو عبد الله بن العباس بن الفضل

ابن الربيع والنسبة إليه ديبى بآليات الباء ، وله ترجمة في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع ببولاق . ٢٠

(٣) شكلا : ذال ومزول . (٤) دابرة : دثه دبرها ولم تقبل عليه .

حين رُفَّتْ دُنْيَاهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ * وَتَقَادَى إِلَيْهِ مِنْهُ الْبَعِيدُ
فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَزِيدٌ وَلَمْ يَكُنْ * حُجٌّ نَدِيمًا يَسُرُّهُ التَّضَرُّيدُ

وفي هذه الأبيات لحسين بن حمز لحن من الثقل الثاني بالبصرة، من نسخة

عمرو بن بانه .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أحمد
ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور^(١)
قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شاذية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون
أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال :

كُتِبَ أَبُو الْمَتَاهِيَةِ فِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ الْمَهْدِيُّ فِي عُتْبَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْكَلَامُ
لَا يُمْكِنُنِي وَلَكِنْ قُلْ شِعْرًا أَغْنَيْهِ بِهِ ، فَقَالَ :

صوت

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُمَلِّقَةٌ * اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِئِنُّ * فِيهَا أَحْتَقِرُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

قال : فَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا وَغَنَيْتُهُ بِهِ . فقال : ما هذا ؟ فأخبرته خبر أبي المتاهية ،
فقال : نَنْظُرُ فِيهَا سَالٌ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْمَتَاهِيَةِ ، ثُمَّ مَضَى شَهْرًا فَأَمَانِي وَقَالَ : هَلْ
حَدَّثَ خَبْرٌ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَذْكُرُنِي الْمَهْدِيَّ ، قُلْتُ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَقُلْ
شِعْرًا تُحَوِّكُهُ وَتَذْكُرُهُ وَعَدَّهُ حَتَّى أَغْنَيْهِ بِهِ ، فَقَالَ :

(١) خرجان بفتح الطاء والمجذون يضمونها ويكسرنها ، وقد تبه على ذلك صاحب القاموس فقال :
وَلَا تَنْهَمُ وَلَا تَكْتُمُ وَإِنْ ضَلَّ الْمُحَدِّثُونَ ؛ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرَامِيضِيَّةٌ صَالِحَةٌ «الرئيس الشريف» وجعلها

صوت

- لَيْتَ شِعْرِي مَا عِنْدَكُمْ لَيْتَ شِعْرِي • ظَفِدُ أَثَرِ الْجِسَابِ لِأَمْرِ
 مَا جَوَابُ أَوَّلَى بِكَلِّ جَمِيلٍ • مِنْ جَوَابٍ يَرُدُّ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ
 قَالَ يَزِيدُ : فَتَنَيْتُ بِهِ الْمَهْدَى فَقَالَ : عَلَى بَعْتَةٍ فَأَحْضَرْتُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَا النَّاهِيَةِ
 كَلَّنِي فِيكَ ، لَمَّا تَقُولِينَ ، وَلَكَ وَلَهُ عَدَى مَا تُحْيَانُ مِمَّا لَا تَبْلُغُهُ أُمَانِيكَا ؟ فَقَالَتْ لَهُ :
 قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّ مَوْلَاتِي ، وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَهَا هَذَا ،
 قَالَ : فَأَصْلِي ، قَالَ : وَأَعْلَمْتُ أَبَا النَّاهِيَةِ ، وَمَضَتْ أَيَّامٌ فَسَأَلَنِي مَعَاوِدَةُ الْمَهْدَى ،
 ٧٥
 ٣
 قَالَتْ : قَدْ عَرَفْتَ الطَّرِيقَ فَقُلْ مَا شِئْتَ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

صوت

- أَثَرْتُ قَلْبِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ • عَقَّ يُحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِمِ
 وَأَمَلْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جُودِكَ نَاطِرِي • أَرَى تَحَايِلَ بَرِّقِهَا وَأَشِيمُ
 وَلَرَبَّمَا أَسْتِيَّاسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا • لَأَنْتَ الَّذِي وَعَدَ النَّجَاحَ كَرِيمِ
 قَالَ يَزِيدُ : فَتَنَيْتُهُ الْمَهْدَى ، فَقَالَ : عَلَى بَعْتِيَةِ بَغَامَتِ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟
 قَالَتْ : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَوْلَاتِي فَكَرِهَتْهُ وَأَبَتْهُ ، فَلِیَفْعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُرِيدُ ، فَقَالَ :
 ١٥
 مَا كُنْتُ لِأَصْلٍ شَيْطَانِكُوهَ ، فَأَعْلَمْتُ أَبَا النَّاهِيَةِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ :
 قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ • وَأَرْحُتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ
 مَا كَانَ أَشَامَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي • وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَسْتَلِجْنَ بِيَالِي
 وَبَنَ طَمِعَتْ لِرُبِّ بَرَقَةٍ حُلَيْبٍ • مَالَتْ بِذِي طَمَعٍ وَلَمِعَ آلِ
 (١) هكذا في جميع الأصول والديوان ، وفي كتاب زهر الآداب : « فادني » . (٢) هكذا في ج ،
 ٢٠
 وبمثلين بيال : يمين ويغترون ، على المجاز من قولهم : انطع الموج إذا انطم . وفي باقي الأصول :
 « يستلجن » وهو تحريف . (٣) في كل الأصول : « مالت به طمع » ، وهو تحريف والتصويب
 من ديوان أبي الناهية وكتاب زهر الآداب .

أخبرني محمد بن أبي الأزهري قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

منافذة بشارة

قال يزيد حوراء : كنت أجلس بالمدينة على أبواب قُريش ، فكانت تمر بي جارية
تختلف إلى الزرقاء تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يوما : أفهمي قول وردّي جوابي
وكوني عند ظني ، فقالت : هات ما عندك ، فقلت : بالله ما أسميك ؟ فقالت : ممّنة ؛
فاطرقْتُ طيرةً من أسماها مع طمعى فيها ، فقلت : بل بأذلة أو مبدولة إن شاء الله ،
فاسمعي مني ، فقالت وهي تبسم : إن كان عندك شيء فقل ، فقلت :

لَيْسَ بِكَ مِنِّي أُنَى لَسْتُ مُفْشِيًا * هَوَاكِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ مِتُّ مِنْ كَرْبِ
وَلَا مَانَحًا خَلَقًا سِوَاكِ مَوْدِي * وَلَا قَاتِلًا مَاعِثَتُ مِنْ حَكَمِ حَسِي

قال : فظنرتُ إلى طويلاً ، ثم قالت : أنشدك الله ، أعن قوط حبة أم احتياج غلمة
تكلّمت ؟ فقلت : لا والله ولكن عن قوط حبة ، فقالت :

فَوَاقِهِ رَبِّ النَّاسِ لَا خُتُكَ الْهَوَى * وَلَا زَلَّتْ مَخْصُوصَ الْمَحَبَّةِ مِنْ قَلْبِي
فَيْقِي بِي فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتَ لِي بِأَخَا الْحُبِّ

قال : فو الله لكأنما أضرمْتُ في قلبي نارا ، فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت
تسلكهُ فتصعدني وأخرج بها ، ثم أشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تكاتبني
وتلاطفني دهرًا طويلاً .

(١) طيرة : شوما . (٢) كذا في الأصول ، وقد أنكر صاحب اللسان هذا الاستعمال فقال :
والعرب تقول ليهتك القارس بهزم الهزوة ولينيك القارس بيا . ساكنة ولا يجوز « لينيك » كما تقول العامة ؛
ولكن البديع المرتضى ذكر أنه ورد في صحيح البخاري (انظره في مادة هاء) . (٣) أخرج بها :
أصبر بها إذا فرج نحو تأسف أي صار ذا أسف وتأهل أي صار ذا أهل ، ولكنا لم نجد في كتب اللغة التي
بأيدينا لتخرج معنى سوى مخرج مطاوع فرج في نحو قولهم : فرج الله الكرب فخرج واجترع .

صوت

من المائة المختارة

يا لَيْلَةً جَمَعْتَ لَنَا الْأَحْيَاءَ * لَوْ شِئْتَ دَامَ لَنَا النِّعَمُ وَطَابَا

بَنَّا نُسَقِّمَاهَا سَمُولًا قَرَفًا * تَدْعُ الصَّحْبَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا

حِرَاءَ مِثْلِ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخْلُفُ زُرْيَابَا ^(٢)

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَاتَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قَعَمَتْ عَنَابَا ^(٣)

وَكَأَنَّ يَمِينَهَا إِذَا قَعَرَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى الْكَفِّ الشِّمَالِ حِسَابَا

٧٦
٣

عروضه من الكامل. الشعر لمكاشاة المعنى، والفناء لعبد الرحيم الدقاق، ولحنه

المختار هَزَجٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.

- ١٠ (١) الشمول من أسماء الخمر، سميت بذلك لأنها تشمل الناس برمجها، والقرف من أسماءها أيضا لأنها تقرقف شاربها أي ترعده. (٢) الزياب: الذهب وقيل مائه، حرب «زر» أي ذهب و«آب» أي ماء. (٣) قمت عنابا: جلست له أقاع من عناب، والأقاع: جمع قع، وهو الفسلاف الذي يكون على رأس القرة أو البيرة، والقناب: حجر له حب تكب الزيتون وأجوده الأحمر الحلو؛ يقال: قمت المرأة بناتها بالحناء أي خضبت به أطرافها فصار لها كالأقاع، وأشد تطبع على هذا:

- ١٠ اطلعت ورد خدها ينان * من لجين قمن بالقيان

أخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني الم. وأصل بني الم كالدنوع، يقال: إنهم نزلوا بني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أتم، وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا وأتم الأنصار والإخوان وبني الم، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب.

وقال بعض الشعراء - وهو كعب بن مقلان - يهجو بني ناجية ويشبههم
بني ناجية وشبههم
بني الم:

وجدنا آل سامة في قريش • كشل الم بين تميم

١٠ وروى: «في سقى تميم».

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن إسماعيل عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة
أما نوا الفرزدق
فهام جرير
قال:

لما تواقف جرير والفرزدق بالمريد للهياج أقتلت بنو ربوع وبنو مجاشع، فامتدت
بنو الم بني مجاشع وجاموهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني ربوع، فقال جرير:
١٥ من هؤلاء؟ قالوا: بنو الم، فقال جرير يهجوهم:

ما للفرزدق من عز يلوذ به • إلا بني الم في أيديهم الخشب
سيروا بني الم فالأهواز داركم • ونهر تيمري ولم تصرفكم العرب

(١) توافف: وقف أحدهما للآخر، قال في اللسان (مادة وقف): روافته موافقة ووقافا: وقف
سه في حرب أو خصومة. وفي الأصول: «توافق». (٢) الأهواز: سج كورين البصرة
٢٠ وقارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز. (٣) نهري تيمري (بكسر التاء). وما ساكنة رواه
مفتوحة مقصور: بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ووجهه «تيمري» من ولد جودز
الوزير فسي به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخراج، (انظر معجم ياقوت في الكلام على نهري تيمري).

وَعُكَّاشَةُ شَاعِرٌ مُقَلٌّ مِنْ شعراء الدولة العباسية، ليس مِنْ شُهر وشاع شعره
في أيدى الناس ولا يَمُنْ خَدَم الخلفاء ومدحهم .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثني عليّ
أَبْنُ الحسن عن أَبِي الأعرابيّ قال حدثني سَمِيد بن حُمَيْد الكاتب البصريّ قال
قال أبي :

ذكر لصديقه حيد
الكاتب حيد لنعيم
وشعره فيها

- كَلَبٌ عُكَّاشَةُ بن عبد الصّمد العميّ صديقاً لي وإلفاً، وتكلمتعاشر
ولا تكاد تفتقر ولا يَكُفُّ أَحَدُنَا صاحبه شيئاً، فرأيتُه في بعض أَيامه متغيرَ الهيئة عما
عهدته مقمَّ القلب والفكر غيرَ آخِذٍ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الفُكَاكَةِ والمُزَاج، فسألته عن
حالِه فكَتَمَنيَا مَلِيّاً، ثم أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ المَاشِيَيْنِ يَقَالُ مَا نَسِمُ، وَأَنَّهُ
سَرَامَهَا عَلَيْهِ سَمِصِمٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا مِنْ جَنَاحٍ لِدَارِهِمْ، تُسَرِّفُ عَلَيْهِ فِي القَيْئَةِ بَعْدَ القَيْئَةِ
فَتَكَلِّمُهُ كَلَاماً يَسِيرًا ثُمَّ تَنْهَبُ، فَمَاتَتْهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَزِدْ جُرْعَتُمَا دَى فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ جَاءَنِي
يَوْمًا، فَقَالَ : قَدْ وَدَعْتُ الزِّيَارَةَ لِأَنَّهُ شَكَاوَى إِلَيْهَا طَالَتْ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلْ حَقَّقْتُ
لَكَ الوَعْدَةَ عَلَى يَوْمٍ بَيْنَهُ؟ قَالَ : لَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهَا الزِّيَارَةَ فَقَالَتْ : نَعَمْ أَصْلُ، فَقُلْتُ
لَهُ : هَذَا وَاللَّهِ أَعْجَبُ مِنْ سَائِرِ مَا مَعْنَى، وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ فِي هَذَا مِنَ الْفَائِدَةِ بَلَا
تَحْصِيلٍ وَعَيْدٍ! فَقَالَ لِي : يَا أُنْسَى، إِنَّ لِي فِي قَوْلِهَا : «نَعَمْ» فَرْجًا كَبِيرًا، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَفْنَعُ
النَّاسِ؟ ثُمَّ جَاءَنِي بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَهُوَ كَاسِفُ الْبَالِ مَهْمُومٌ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ؟ فَقَالَ :
مَضِيْتُ إِلَى نَسِيمٍ فَتَنَجَّزْتُ وَعَدَهَا، فَقَالَتْ لِي : إِنَّ لِي صَاحِبَةً أَسْتَصِيحُهَا وَأَعْلَمُ
أَنَّهُا تُسَفِّقُ عَلَيَّ شَفَقَةَ الْأَخِيَّةِ عَلَى أَخْتِهَا وَالْأُمِّ عَلَى وَلَدِهَا وَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ ذَلِكَ،
وَقَالَتْ لِي : إِنَّ فِي الرِّجَالِ غَدْرًا وَمَكْرًا، وَلَا أَسْنُ أَنْ تَنْضَحَنِي ثُمَّ لَا تَحْصِلَ مِنْهُ عَلَيَّ
شَيْءٌ، وَقَدْ أَتْعَمْتُ عَنِّي ثُمَّ أَتَسَدَّنِي لِنَفْسِهِ :

٧٧
٣

٢٠

(١) القبيّة : الحين ، وفي بعض الأصول «البيّة» ولعلها محرفة عن «القيّة» وهي بمعنى القبيّة .

علامَ جبل الصفاءِ منصُرمُ • وفيمَ غنى الصدودِ والصممِ^(١)
يا من كَتَبْنَا عَنْ أَسْمِهِ زَمَنًا • نَبْعُ مَرْضَاهُ وَيَحْتَرُمُ
قَدِ عِيلَ صَبْرِي وَأَنْتِ لَاهِيَةٌ • غنى وقلبي عَلَيْكَ يَضْطَرِمُ
مَنْ جَدَّ جَبَلَ الْوَفَاءِ سَيِّدِي • مِنْكَ وَمِنْ سَامِيٍّ لَهُ الْعَدَمُ
فَكَمْ أَتَانِي وَاشِ بِسَبِيحِكُمْ • قَلْتُ إِخْسًا لِأَنْفِكَ الرَّغْمُ
أَنْتِ الْفِدَا وَالْجَمَى لَنْ يَبْتَ فَار • جَعُ صَاغِرًا رَاغِمًا لَكَ النَّدَمُ

صوت

يَارَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْوُشَاةِ إِذَا • قَامُوا وَلَقْنَا الْبَلَّ نَخْنِمْ
دُبُّوا إِلَيَّا يُوسُوسُونَ لَهَا • كَيْ يَسْتَلُوا حَيَاتِي زَعَمُوا
هَيَاتِ مِنْ ذَاكَ صَلِّ سَعِيَّهُمْ • مَا قَلْبُهَا الْمَسْتَحَارُ يُقْتَسَمُ
يَا حَاسِدِينَ مَوْتُوا بِقِيْلِكُمْ • حَبْلِي مَتِينٌ بِقَوْلِهِ تَمُ
مَاقَهُ لَا تُشْمِتِي الْمُدَادَةَ بِنَا • كَوْنِي كَقَلْبِي فَلَسْتُ أَتَهُمُ

— الفناء في هذه الأبيات لمرئيه رمل • وقيل : إنه لنهرها — قال : ثم طال

تَرَدَّاهُ إِلَيَّا وَأَسْتَمْلِأُهَا • فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْنِي رُفْعَتُهُ فِي يَوْمٍ نَحِيسُ
يُطَاعِنِي أَنَّهُمَا قَدْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ وَيَسْتَعْمِنِي فَخَضَرْتُ ، وَتَوَارَتْ عَنِّي سَاعَةٌ
وَهُوَ يُخَيِّرُهَا أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَا يَحْتَشِمُنِي فِي حَالِ أَلْبَتَةٍ إِلَى أَنْ نَحِجْتُ ،
فَاجْتَمَعْنَا وَشَرِبْنَا وَغَنَّتْ غِنَاءً حَسَنًا إِلَى وَقْتِ الْمَصْرُثِ أَنْصَرَفْتُ ، وَاخَذْتُ دَوَاةَ وَرُقْمَةً
فَكَتَبْتُ فِيهَا :

(١) في الأصول : « ونجهم » بالنون والياء يا باها •

زاره نيم وفته ثم
ذهبت فقال شرا
في ذلك

١٠

١٥

- سَقِيًّا لِمَجْلِسِنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ • يَوْمَ الْخَمِيسِ جَمَاعَةً أَتَرَابَا
 فِي غُرْفَةٍ مَطَرَتْ سَمَافَةً^(١) مَقْفِيهَا • بِمَجَا النِّعَمِ مِنَ الْكُرُومِ شَرَابَا
 إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَقَفًا • تَدْعُ الصَّحِيحَ بِمَقْلِهِ مُرَابَا
 حَمْرَاهُ مِثْلَ دَمِ الْفَزَالِ وَتَارَةً • بَعْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرَابَا
 • مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا • مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُفِعَتْ عَنَابَا
 تَزِيدُ حَسَنًا كَأَسْهَا مِنْ كَفِّهَا • وَيَطِيبُ مِنْهَا نَمْرَهَا أَحْقَابَا
 وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جِبَّتَهَا • فَتَشْتِ^(٢) بِاللَّيْسَةِ الْمِزَاجَ حَبَابَا
 وَتَحَالُ مَا جَمَعَتْ فَأَحْدَقَ سَيْمُطَهُ • بِالطُّسُوقِ رِيْقَ حَيَّائٍ وَرُضَابَا
 كَفَّتِ الْمُنَاصِفُ^(٣) أَنْ تَنْبُ أَكْفُهَا • عَنْهَا إِذَا جَلَسَتْ تُفْسِحُ دُبَابَا
 ١٠ وَالْعُودُ مُتَبِعُ غِنَاءِ خَرِيدَةٍ • غَرْدًا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ صَوَابَا
 وَكَانَتْ يُمْنَاهَا إِذَا تَطَفَّتْ بِهِ • تُكَلِّقُ عَلَى يَدِهَا الشَّيَالِ حِسَابَا
 فَمِنْهَا خَفَ بَنَا النِّعَمِ وَصَارَ مِنْ • دُونَ التَّعْقِيلِ لَنَا عَلَيْهِ حِجَابَا
 ٧٨
 ٣ آلَيْتُ لَا أَلْحَى عَلَى طَلَبِ الْهَوَى • مُتَلَنِّدًا حَتَّى أَكُونَ تُرَابَا

قال : ثم قَدِمَ قَادِمٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ فَاشْتَرَى مُنَمَّ هَذِهِ مِنْ مَوْلَاتِهَا وَرَسَلَ إِلَى
 بَغْدَادٍ ، فَقَعَمَ أَسْفَ عُكَّاشَةٍ وَحَزَنَهُ عَلَيْهَا وَأَسْتَيْمَ بِهَا طَوْلَ عَمْرِهِ ، فَاسْتَحَالَ صَوْرَتُهُ
 وَطَبْعُهُ وَخُفُّهُ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، فَكَانَ أَكْثَرُ وَكْدِهِ وَشُغْلِهِ أَنْ يَقُولَ فِيهَا الشَّعْرَ
 وَيُنَوِّحَ بِهِ عَلَيْهَا وَيَكِيَّ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فَأَنْشَدَنِي أَبِي لَهُ فِي ذَلِكَ :

- (١) الباءة : الباء وهي كل ما طلاك فأطاك . (٢) في أكثر النسخ : « قشت »
 وفي بعضها : « قشت » ويظهر أن كليهما محرف عما أئتمناه . (٣) المناصف : جمع نصف
 (بكر الميم وقد فتح ، والألف مضممة) وهو المدام . (٤) في ح : « حف » بإلقاء الهمزة .
 ٢٠ (٥) الورك : المم والتصد .

اشترى نسيب
 بغدادى وسافر بها
 فأسف وقال شعرا

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُودَنَّ مَا مَضَى • وهل رَاجِعٌ مَا مَاتَ مِنْ صِلَةِ الْحَبْلِ
 وهل أَجْلَسُنْ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي • نَتَمَنَّى بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَصْلِ
 عَشِيَّةً صَبَّتْ لَدُنَّ الْوَصْلِ ظِلِّيهَا • عَلَيْنَا وَأَتَانُ الْخَنَانِ جَنَى الْبَدْلِ
 وَقَدْ دَارَ مَا قَيْنَا بِكَاسِ رَوِيَّةٍ • تُرْعِلُ أَحْزَانَ الْكَثِيبِ مَعَ الْعَقْلِ
 وَتَجَّ شُمُوسًا بِالْمَزَاجِ فَطُبِرَتْ • كَالسَّائِةِ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
 فِينَا وَمِنْ الْكَاسِ مَحْ دَمُوعُهَا • لِجَلِّ فَنَى يَهْرَ الْجِدِّ كَالنَّصْلِ
 وَقَبَّتْنَا كَالظَّهِىِ تَسْمَعُ الْهَوَى • وَبَتْ تَبَارِجُ الْفُؤَادِ عَلَى رُسْلِ
 إِذَا مَا حَكَّتْ بِالْمُودِرِجِ لِسَانَهَا • رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُجْلِي
 فَلَمْ أَرْ كَالَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى • وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَاكَ صَادَقَهُ يَشْلِي
 وَمَا قَالَهُ فِيهَا : ١٠

أَنْعِمَ حُبِّكَ سَلَى وَبَلَانِي • وَالِى الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
 أَنْعِمَ لَوْ تَجِدِينَ وَجِدِي وَالَّذِي • أَلْقَى بَكَيْتَ مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
 أَنْعِمَ سَيْدِي عَلَيْكَ تَهَطَّمَتْ • نَفْسِي مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعِمَ قَدْ رَجَمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ • بَكَتِ الشَّيْبُ أُمِّي عَلَى جُنَانِي
 أَنْعِمَ وَأَتَحَدَّثُ مَدَامُ مَقْلِي • حَتَّى رَحِمْتُ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعِمَ مَتَكَ الْهَيْبَامُ لِمَقْلَتِي • فَكَأَنِّي أَلْقَاكَ كُلَّ مَكَانِي
 أَنْعِمَ نَظْرَةً سَحَرَتْ عَيْنَكَ بِالْهَوَى • مَعْرُوفَةً بِالْقَبْتِ فِي إِنْسَانِي
 أَنْعِمَ أَشْفِي أَوْ دَعِي مَنْ دَاوَهُ • وَدَوَاهُ بِيَدَيْكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُؤَنِّقٍ • بَيْنَ التَّسْمِيمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانِي
 فَازْعُوه أَرْدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا • مَعَ ظُلْمَةٍ فِي عَيْشِنَا الْفَيْتَانِ ٢٠

(١) الرسل (بالكسر) : التؤدة والرق. (٢) التبرين هنا لغوية الشعر.

تَبَيَّنَ الْحَلِيمَ مِنَ الرِّجَالِ مَعَادَهُ • بَيْنَ الْغَنَاءِ وَعُودِهَا الْحَنَانِ
 حَتَّى يَمُودَ كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِهِ • مَشْدُودَةٌ بِمَثَالِثِ^(١) وَمَتَانِي
 ظَلَّتْ تُغْنِنِي وَتَمُطِّفُ كَفِّهَا • بِالْعُودِ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرِّيحَانِ
 فَسَمِعْتُ مَا أَبْكِي وَأُفْحِكُ سَامِعًا • وَسَمِعْتُ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
 وَمَشَيْتُ فِي بُلُوحِ الْهَوَى مُتَبَخِّرًا • وَمَشَى إِلَى اللَّهِوَى فِي الْأَلْوَانِ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ قَدَّ عَادَ قَلْبِي عَائِدٌ • مِنْ بَيْنِ عُودٍ مُطْلَبٍ وَبَنَانِ

ومما قاله أيضا فيها :

نَعِمٌ هَلْ بَكَتِ كَمَا بَكَتُ • وَهَلْ بَعْدِي وَفَيْتِ كَمَا وَفَيْتِ
 أَلَا يَأْتِ شِعْرِي كَيْفَ بَعْدِي • طَبَارِكُ إِذْ تَأَيَّتِ^(٢) وَإِذْ نَأَيْتِ
 فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ذَرَفَتْ فَلَا • خَشِيتُ عَيْنَ أَهْلِي وَاسْتَحْيَيْتُ
 نَهَضْتُ بِهَا مُعْكَائِمَةً فَلَا • خَلَوْتُ ذَرْفَهَا حَتَّى أَشْتَفَيْتُ
 وَقُلْتُ لَصُحْبَتِي لِمَا رَمَانِي • هَوَاكِ بَنَانُهُ حَتَّى أَنْطَوَيْتُ
 أَرَانِي مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ مَيِّتًا • وَلَمْ أَرْ فِي نَفْسِي مَا نَوَيْتُ
 فَلَيْتَ الْمَوْتَ عَجَلَ قَبْضَ رُوحِي • جِهَارًا فَاسْتَرَحْتُ وَأَيْنَ لَيْتُ

وقال أيضا في فراقه إياها :

أَنْسَمِمْ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ شَرَارًا • وَعَلَى الْفُسْوَادِ مِنَ الْعَصَابَةِ نَارًا
 وَعَلَى الْخَفُونِ غِشَاوَةً وَعَلَى الْهَوَى • دَاعٍ دَعْتَهُ لِيَحْيِيَ الْأَقْدَارَ
 بِمُضْغَلَةٍ لُبِّ الْحَلِيمِ إِذَا رَمَتْ • بِالْمَقْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا تَحَارَ
 طَالِبَتُهُمَا حَوْلَتَيْنِ لَا تَسْلِي بَهَا • لَيْلٌ وَلَا هَذَا النَّهَارُ نَهَارُ

(١) الثالث: جمع مثق وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، وغيل هو الثالث منها، والثاني: جمع حتى وهو ما به الأول من أوتار العود. (٢) في ب، ع: «كيف بعدى وصبرك...»

حتى اذا غلّرت يداى بكاعيب • كالشمس تَهْمُرُ دونها الأبصارُ
وتلجّت صدراً بالفناء وصارَةً • كالنفس غسّاتاً وقَرَّ قرارُ
يلجّ الشقاء أشدّ ما يسطيعهُ • فينا وقَرَقَ بيننا المقدارُ
ومما بُنِيَ فيه من شعر عكاشة الذى قاله فى هذه الجارية :

صوت

لمَنى على الزمن الذى • ولّى يبهجه القصير
قد كان يُوقِنى المَوَى • ويُتَرِّعِنى بالسُرورِ
إذ نحن حُلانُ المَوَى • رَمَحْتُنَا عَيْنُ البيرِ
وغناؤنا وصفُ المَوَى • تَشَدُّ بالحبِّ اليسيرِ

- ١٠ الفناء فى هذه الأبيات لأبن صغير العين من تَخَلَّب إبراهيم ولم يذكر طريقته •
وفيه لأبى المَيْسِر بن حمدون خفيف رمل • وتتمام هذه الأبيات :
وجه التواصل بيننا • فى الحسن كالقمر المنير
لِمَعَاوَنَا يَمَكِّي العكلا • مَ وَسِرْنَا فَطَنُ المشيرِ
وحديثنا بمواجِبِ • نطقتُ بالسنة الضميرِ
بل رُسُلنا الكُتُبُ الّتى • تَجْرى بخافية الصدورِ

حدثنى الحسن بن عيسى قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويّة قال حدثنا أنشد لهدى تروى
أبو مسلم عن المداينى قال :
فى النهر فأراد حذّه

أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله فى النهر :
حرّاء مثل دم الفزال وتارة • عند المِزاجِ تَحَالِبُ زُرَيابا^(١)

فقال له المهدي : لقد أحسنت في وصفها إحساناً من قد شربها ، ولقد استحققت بذلك الحمد ، فقال : أو منى أمير المؤمنين حتى أنكلم بحجتي ؟ قال : قد أنتك ، قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين أنى أحسنت وأجدت صفتها إن كنت لا تعرفها ؟ فقال له المهدي : أعزب قبلك الله .

- قال الحسن وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن سعيد الدمشقي^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله :

كأن فضول الكأس من زبلاتها • خلاخل شئت بالهتان الى محيل^(٢)

فقال له موسى : والله لأجلدك حد الخمر ، قال : ولم يا أمير المؤمنين ! إنما تقول ولا فعل ، فقال : كذبت ، قد وصفتها صفة عالم بها ، قال : فاجعل لي الأمان حتى أنكلم بحجتي ، قال : تكلم وأنت آمين ، قال : أجدت وصفها أم لم أجد ؟ قال : بل قد أجدت ، قال : وما يدريك أنى أجدت إن كنت لا تعرفها ! إن كنت وصفتها بطبي دون امتحاني فقد شريكني في ذلك بطبعك ، وإن كان وصفها لا يؤسّم إلا بالتجربة فقد شريكني أيضاً فيها ، فضحك موسى وقال له : قد نجوت بحيلتك مني ، فأتلك الله فإأدحاك ! .

(١) كما في م ، س ، ٢ ، وهو الموافق لما تقدم في ص ٣٠٥ ج ١ أغنى من هذه الطبيعة .
وفي باقي الأصول : « سعد » .

(٢) الزبدات : جمع زبدة وهي الطائفة من الزبد التي هو طفاوة الماء والجرة والهاب ونحوها .

(٣) الهتان : الخمر أو حب من فضة يسيل على شكل الخمر ، والجلج (بالفتح والكسر) : التللال .

ما غني فيه من شعره

ومما وجدته فيه غناء من شعر عكاشة قوله :

وجاموا إليه بالتساويذ والرقى • وصَبَّوا عليه الماء من شدة التَّكْيِسِ^(٢)
وقالوا به من أصبَ الجَنَ نَظْرَةً • ولو صدَّقوا قالوا به أصبَ الإِيسِ

الفناء لَعَرِبَ • ومنها :

طَرَفٌ يَذُوبُ وَمَاءُ طَرَفِكَ جَامِدٌ • وَعَلَى مَنْ سِيبَا هَوَاكِ شَوَاهِدُ
هَذَا هَوَاكِ فَسَمِّهِ بَيْنَ الْوَرَى • وَمَسْحَنِي أَرْقًا وَطَرَفِكَ رَاقِدُ
فَعَلَى مَنْهُ الْيَوْمَ تَسْمَةُ أَهْلِهِمْ • وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ سَهْمٌ وَاحِدُ

الفناء مَحْظَةٌ • ومنها :

غَادِ الْمَسْوَى بِالْكَاسِ بَرْدًا • وَأَطِمْ إِمَارَةً مَنْ تَبَدَّى^(٣)

ومنها :

كَمَا أَشْتَهَتْ خُلُقْتُ حَتَّى إِذَا أَعْتَدْتُ • تَمَّتْ قَوَامًا فَلَا طَوْلُ وَلَا قِصْرُ

ومنها :

وَزَعْفَرَانِيَّةٌ فِي الْقَوْنِ تَحْسَبُ • إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي جِسْمِ هَكَافُورٍ
تَخَالُ أَنَّ سَقِيطَ الطَّلِّ بَيْنَهُمَا • دَمْعٌ تَحْمِرُ فِي أَجْفَانِ مَهْجُورٍ

(١) التوايذ : جمع تويذة وهو ما يرقى به من فزع أو جنون ونحوه ، ويقال على ما يكتب ويسقى

على الإنسان اللغز من العين ونحوهما من الآفات فيما يزعمون ، وتسمى المآذات ، وقد ورد في الحديث

الذي عن تليقها . (٢) التكىس : البود في المرض ، يقال : تكسى المريض إذا طرقت عليه اليد

الشف ، ويقال : تما له وتكسا جسم التون ، وقد تفتح ازدواجاً . (٣) كذا في ١ ، م ، س ،

وهو فعل أمر من « غادى » بمعنى يأكو . وفي باقي الأصول « غاد » بالعين المهملة .

(٤) كذا بالأصول ، ولعلها « تنقى » بمعنى تفضّل وتسنّى ، يقال : هو يتنقى على إخوانه »

أى يفضّل ويجود عليهم

أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه

نسب واثلا في اسم أبيه
عبد الرحيم بن الفضل الكوفي، ويكنى أبا القاسم، وقيل : هو عبد الرحيم ابن سعد، وقيل : عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد، مولى لآل الأشعث بن قيس، وقيل : بل هو مولى نزعاة .

سمه حاد الراوية
ذكر أبو أيوب المديني أن حادا الراوية حدثه قال : رأيت عبد الرحيم الدقاف أيام هارون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت^(١)، لحضرتي وسمعتني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر أنه من صنته، وهو :

فديتكم لو تدين كيف أحبكم • وكيف اذا ما هبت عنك أهول

كان مقطعا الى
على بن المهدي
فأخبرني علي بن سليمان الأنخشي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال :

غنت جارية يوما بحضرة الرشيد :

قل لعل أيا قى الصرب • وخير أيام وخير مكسب

أعلاك جلتك يا حل إذا • قصر جد عن ذروة الحسب

- ١٥ (١) كذا في جميع الأصول، والمعروف أن حادا الراوية لم يبق إل أيام هارون الرشيد، فان حادا توفي في خلافة المصروفة ١٥٥ هـ . وقيل توفي في خلافة المهدي التي تنهى سنة ١٦٩ هـ، ومثل كذا الروايتين تكون وفاة حاد قبل خلافة الرشيد التي جدى سنة ١٧٠ هـ . (٢) يشير حاد بقوله : « وقد ظهرت » إل أنه كان حطرا مجنونا حتى اعنى في أيام عباسين بسبب تقدمه وإشارته عند طوك بن أمية ومناذره لم كاجله في ترجمته في الجزء الخامس من الأغانى طيبة بولاق .

فأمر بضرب عنقها، فقالت : يا سيدي ما ذنبي ! هذا صوت علمته، والله ما أدرى من قاله ولا فيمن قيل؛ فلم أنها صدقت، فقال لها : عنن أخذته؟ فقالت : عن عبد الرحيم الدقاف، فأمر بإحضاره فأحضر، فقال له : يا عاضُّ بطنٍ أمه، أنتن في شعري فأنحرفيه بئني وبين أخى ! جرّوه، فجرّوه، ودعا له بالسياط، فضرب بين يديه نحرًا مائة سوط .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال :

قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاف : دخلتُ على عليّ بن ربيعة يوما وسأرتُه منصوبًا، ففنت جاريته :

أنا س إناهم فتّموا حديثنا • فلما كتمنا السرّ عنهم تقوّلوا

فقلت : أرايت إن غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد، أي شيء لي عليك؟ قال : خلعتني التي عليّ، فغنيته :

فلم يحفظوا الوُدّ الذي كان بيننا • ولا حين همّوا بالقطيعة أحملوا^(١)

قال : فترجّع خلعته فخلعها عليّ، وأقمتُ عنده بقية يومٍ على عريضة كانت فيه .

الشعر لباس بن الأحنف، والثناء لعبد الرحيم الدقاف هزج بالنصر . وهذا أخذ العباس من قول أبي نَهْلٍ :

صوت

إنا أنا كنت تأمينهم • فزادوا علينا في الحديث وأومروا

وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا • عليّ وبأحوال الذي كنت أكرم

(١) في جمع الأصول « أجل » بدون ضمير الجملة والصواب ما اتفقنا .

وفي هذين البيتين أغاني قديمة : منها لحنٌ لأبنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مجرى
الْوَسْطَى عن إصْحاق . ولأبنِ زُرُورِ الطَّائِي خَفِيفٌ تَهْيِيلٌ بِالْوَسْطَى عن عمرو .
وفيه خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَيْصَرِ وَالْوَسْطَى لَتَمٍّ وَعَرِيبٌ .

صوت

من المائة المختارة

- بَكَتْ سُبَيْبَةُ غُدُوَّةً قَتَمَتْنِي • وَغَدَتْ غُدُوَّةً مَفَارِقِي لَمْ يَرَّعْ
وَتَعَزَّزْتُ لَكَ فَاسْتَبْتُكَ بِوَاضِحٍ • صَلَّتْ كُتَمْتُصُ الْغَزَالِ الْأَطْلَحِ

عَمْرُوهُ من الكامل . والشعر للحادية الثَّمَلِيَّةُ ، والفناء في اللحن المختار لسعيد
أَبْنِ مَسْحُوحٍ ، وإيقاعه من خفيف التثنية الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن
إصْحاق ، وذكر عمرو بن بَانَةَ أَنَّهُ لَأَبْنِ مُحَرِّزٍ . وفيهما للغريص تَهْيِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْصَرِ عن
عمرو . وفيهما خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى لَأَبْنِ سُرَيْجٍ عن حبش .
ومما يُغْنَى فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

- أَسْمَى مَا يُدْرِيكَ كَمْ مِنْ قَبِيَّةٍ • بَادَتْ^(١) لَلتَّهْمِ بِأَدَكَنْ مَرَجٍ
بَكَرُوا عَلَى بَسْعَرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ • مِنْ طَائِفِ كَدَمِ الذَّبِيعِ مُشَعَّجِ

٨٢
٣

١٥ غَنَاءُ مَالِكٍ ، وَلَحْنُهُ مِنَ التَّحْقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَيْصَرِ عَنْ عَمْرُو . وفيه لِمَالِكٍ خَفِيفٌ
تَقْيِيلٌ آخَرٌ أَيْضًا . وفيهما لَعَلُوبَةٌ تَهْيِيلٌ أَوَّلٌ صَحِيحٌ مِنْ جِدِّ صَنَعَتِهِ . قوله : قَتَمَتْنِي
يُخَاطَبُ نَفْسَهُ ، أَيْ تَمَتَّى مِنْهَا قَبْلَ فِرَاقِهَا . وَلَمْ يَرَّعْ : لَمْ يَغْمِ . وَالْوَاضِحُ الصَّلَتْ :

(١) هكذا ورد في جميع الأصول ، وقد تقدم في ص ٢٥٩ ج ١ أغاني من هذه الطبعة اختلاف النسخ
فيه ووردته في بعضها «زُرُور» بغير واو . (٢) بادت : طابت . وفي م ، م ، هـ :
«باكرت» .

يعنى عُنَّها ، وأصل الصلت : الماخى ، ومنه الناقة المِصْلَاطُ : الماخية ،
 وشَدَّ عليه بالسيف صِلًا أى خارجًا من غِمِّه . والصلت فى هذا الشعر : الطويل
 الذى لا يَصْرِفُ فيه . والمتَّص : المتصَّب ، يقال : اتَّصَ فلان أى اتَّصَب ، ومنَصَبَة
 العروس مأخوذة من هذا ، ومنه نص الحديث : رَفَعَهُ الى صاحبه . وأَسْتَبْتُكَ :
 غلبْتُكَ على عقلك . والواضح : الخالص الأبيض . وأدكن مُرَع يعنى الزَّقَّ .
 والمَشْتَع : المُرَقَّق بالماء .

أخبار الحادرة ونسبها

الحادرة لقبٌ غلب عليه، والحُوَيْدرة أيضا؛ واسمه قُطْبَة بن أَوْس بن مَخْصَن^(١) ابن جَرْمَل بن حَبِيب بن عبد العُزَّى بن نُزَيْمَة بن رِزَام بن مَازِن بن ثَعْلَبَة بن سَعْد ابن يَبِصْر بن رَيْث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر بن نِزَار، شاعر جاهليٌّ مُفْلٍ. أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن قُرَيْب ابن أنس الأصمعي عن عمه. قال: وإنما سُمِّي الحادرة بقول زَبَان بن سَيَّار الفَزَارِيّ له:

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَكِّيَّةِ • بِنِ رَضَاءٍ تُفَضُّ فِي حَائِرِ^(٢)
عَجُوزٍ ضَفَادِعَ مَحْبُوبَةٍ • يَطِيفُ بِهَا وَلَدُهُ الْحَاضِرِ^(٣)

قال: والحادرة: الضخم.

وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيّ أَنَّ الحادرة خرج هو وزَبَان الفَزَارِيّ يصطادان فاصطادا جيما، فخرج زَبَان يشتوي ويأكل في الليل وحده؛ فقال الحادرة:

تَرَكْتُ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ • وَأَنْتَ لَيْفِكَ فِي الْعُلَمَاءِ هَادِي

- (١) ينحل في سعد هذا نسب الحادرة بنسب ابن ميادة الذي وردت ترجمته في الجزء الثاني من هذه الطبعة صفحة ٢٦١، وبمراجعة النسخ نجد أن بعض الأسماء سقطت من نسب الحادرة هنا.
- (٢) في ٢: «فيس عيلان» بسقوط كلمة «ابن» وكلامها وارد. (٣) ذكر صاحب شرح القاموس في مادة «زيب» أنه قد يكون مشتقا من «زين» فيصرف أو من «زيب» فيصح من الصرف. وكذلك ذكر ابن دويد في كتاب الاشتقاق (ص ١٢٦ طبع أوروبا). (٤) حادرة المنكين: محبتها. والرضاء: الرضاء وهي خيفة علم السيرة والنسب. ونقض: نقى، يقال: نقضت الفسدة نقضا إذا طهرتها. (٥) انظر شرح ابن الأثير في التفضيلات ص ٥٠. والحاثر: مجتمع الماء. (٥) كما في الأصول، وفي التفضيلات ص ٤٩ طبع بيروت «قد حدرت».
- (٦) الحاضر: انقم على الماء، ويقال: حى حاضر إذا كانوا نازلين على ماء رقة.

فَقَدَّمَا عَلَيْهِ زَبَانَ، ثُمَّ أَتَيْنَا غَدِيرًا فَجَزِدَ الْحَادِرَةَ، وَكَانَ خَمَمُ الْمَكِينِ أَرْصَحَ، فَقَالَ زَبَانُ :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمَنْكِيَّةِ * بِنِ رِصْمَاءَ تُنْفِضُ فِي حَائِرِ

فَقَالَ لَهُ الْحَادِرَةُ :

لَمَّا أَفْقَهُ زَبَانُ مِنْ شَاعِرِهِ * أَيْ خَمَمَةُ فَابِرِ غَادِرِ
كَأَنَّكَ فُقَاعَةٌ تَوَرَّتْ * مَعَ الصَّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ

فَلَبَّ هَذَا اللَّقْبُ عَلَى الْحَادِرَةِ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَمِيِّ قَالَ
حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كَيْكَاةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ إِذَا قِيلَ لَهُ : تَوَشَّيْتَ الْأَشْعَارُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا يَقُولُ :
فَهَلْ أُنْسِدْتُ كَلِمَةَ الْحَوَيْدِرَةِ :

* بَكَرْتُ سُمِّيَةَ غُدُوَّةَ قَمَتَمِيِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ مِنْ غُتَارِ الشَّعْرِ، أَسْمِيَّةٌ مُفَضِّلِيَّةٌ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ قَالَ :

كَانَ الْحَادِرَةُ جَارًا لِلرَّجُلِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَأَغَارَ زَبَانُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى إِبِلِهِ فَأَخَذَهَا
فَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْقُرَى يَهُودِيٍّ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَاغْطَاهُ إِذَاهَا
بَيْنَهُ، وَكَانَ أَهْلُ وَادِي الْقُرَى حَفَافَاءَ لِبْنِي تَعْلَبَةٍ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ قَالَ :
سَيَجْعَلُ الْحَادِرَةُ هَذَا سَبَبًا لِنَقْضِ الْمَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْكُتُبَ

(١) الخنثة : الرية والفجرة . (٢) الفقاعة : واحدة الفقاع، وقطاع كل نبت زهره

حين ينفتح على أي لون كان .

سبب الهباء بينه
وبين زبان

١٥

٨٣
٣

٢٠

ولا ينبغي لنا أن نَقِيرَ ، فردَّ الإبل على الحادرة فرثها على جاره ، ورجع الى زَبَان فقال له : أعطني مالى الذى عليك ، فأعطاه إياه زَبَان ، ووقع الهباء بينه وبين الحادرة ؛ فقال الحادرة فيه :

لَمَمَرَّةٌ بَيْنَ الْأَنْحَرَيْنِ طُلُولُ^(١) • قَدَّامَ مِنْهَا مُشِيرٌ وَمُجِيلُ^(٢)
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَمَالَى لِي الضُّحَى • لِأَخْبَرَ عَنْهَا إِنِّي لَسَوُولُ
يقول فيها :

فَإِنْ تَحَسَّبُوهَا بِالْجَهَابِ ذِلَّةٌ • فَإِنَا يَوْمًا إِنْ رَكِبْتُ ذَلِيلُ
سَأَسْتَمُهَا فِي عُصْبَةٍ قَمَلِيَّةٍ • لَمْ تَدَدْ وَأَيْ وَعِزُّ أَصِيلُ^(٣)
فَإِنْ شِئْتُمْ عُدْنَا صَدِيقًا وَعُدْتُمْ • وَإِنَّا أَيْتَمٌ فَالْقِسَامُ زُحُولُ^(٤)
قال : وَلَجَّ الهباء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشَّيْبَانِيّ يذكر عن أبيه :
أن جيشا لبى عامر بن صَعَصَعَةَ أَقْبَلْ وعليهم ثلاثة رؤساء : ذُوأَبُ بْنُ ظَالِبٍ
من عُقَيْلٍ ثم من بنى كَعْبٍ بن رَيْبَعَةَ ، وعبدُ الله بن عمرو من بنى الصَّمُوتِ ،
وعُقَيْلُ بْنُ مَالِكٍ من بنى تَمِيمٍ ، وهم يريدون غَزْوَ بَنِي تَمَلْبَةَ بن سَعْدٍ رهط الحادرة

غزوة بنى عامر
وما قاله الحادرة
فيها من الشر

(١) الأخرمان : منى أكرم وهو اسم لقدة مواضع : منها جبل في ديار بنى سليم وجبل قبل تَوْدُ باربعة
أميال من أرض نجد وجبل في طرف الهضاب ، وهو يأتى في الشعر بالإفراد والثنائية ، قال المصيب بن عَلس :
ترعى بأرض الأخرمين له • فيها مساوِدُ ما راعها غنق

(٢) أى مرث عليه شهور وأحوال فخرية . وق ف ، صه : « مسير » بالسين المهملة وهو
تحريف . (٣) وقع في هذا البيت الأعماد وهو دم حذف الخفاس من قولن التي قبل القافية .
انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٤) زحول : جيد . (٥) كذا في نسخة
الشيخ الشغيطى طبع يرواق مصحفة بقله ، ويؤيده ما يأتى في سياق الخبر من نسبة عقيل الى بنى تميم
ولأن الظاهر من الخبر أن الرؤساء الثلاثة من بنى عامر بن صَعَصَعَةَ ، وتيمر من بنى عامر بن صَعَصَعَةَ ككعب
ابن ربيعة ، و عامر بن صَعَصَعَةَ من قبائل تيمم ، ولا صلة لما يتيم . وفى جميع الأصول : « تيم » .

ومن مهمم من محارب ، وكانوا يومئذ مهمم ، فتخبرتهم بهم بنو طلبة ، فركب
قيس بن مالك المحارب الحمصي وجؤية بن نصر الجرمي أحد بني طلبة للنظر إلى
القوم ، فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك النخري جؤية بن نصر الجرمي ،
فناداه : إلى يا جؤية بن نصر فإني خبراً أسره إليك ، فقال : إليك أقبلت لكن
لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلت قلووس ؟ - يعني أمراته - ، فقال : هي في الظن
أسر ما كانت قط وأجملته ، ثم حل كل واحد منهما على صاحبه وأختلفا طمعتين
فقطعه جؤية طمعة دقت ضلبه ، وأطلق قيس بن مالك المحارب إلى بني طلبة
فأنذروهم ، فاقبلوا قتالاً شديداً ، فهزمت بنو نمير وسائر بني عامر ومات عقيل النخري
وعقيل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني الصموت ، فقال الحاضرة
في ذلك :

كأن عقيلاً في الضحى حلفت به • وطارت به في الجوق عقاء مغرب^(١)

ويروى : «وطارت به في اللوح» ، وهو المواء

وذى حكرم يدعوكم آل عامر • لدى ممسرك سرباله يتصبب
رأت عامراً وقع السيوف فاسلوا • أخاهم ولم يطف من الخيل مرهب
وسلم لنا أن رأى الموت عامراً • له مركب فوق الأستة أخذب

(١) نذكره في (كفرج) : طه . (٢) في ب ، ج ، د ، هـ ، ٤ : «النخري» وهو مخرب .

(٣) أي اخضعت طمعتاهما فكانت إحدى الطمعتين في إثر الأخرى . (٤) يقال : عقاء مغرب
على التثنية وعقاء مغرب على الإضافة . والعقاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ، والغرب إذا أخبرت
من هلاك شيء . قالت : حلفت به في الجوق عقاء مغرب .

إذا ما أُنْقِصَ عَوَالِي رِمَاحِنَا * تَدُلُّ بِهِ نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهُبٌ^(١)
عَلَى صَلَواتِهِ مَرْهَفَاتٌ كَأَنَّهَا * قِوَادِمُ نَسِيرٍ بَرَّ عَنْهُمْ مَنِيكِبٌ^(٢)

قال : وفي هذه الوقعة يقول خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْدِنَا وَأَمْنَا * إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ لَا سَبِيلَ إِلَى جَبْرِ

جَبْرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ . قال : وهذا اليومُ يُعْرَفُ بِيَوْمِ شُوَاحِطٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ . ٨٤
٣

وقال أبو عمرو : نخرج خارجةً بنَ حِصْنٍ في جمع من بني فَرَازَةَ ومن بني ثَعْلَبَةَ
ابن سعد وهو يريد غزو بني عَبَسَ بْنِ بَغِيضٍ . فُلِقُوا جَيْشًا لِنَبِيِّ تَمِيمٍ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ
لَهُ «الْكُفَّافَةُ» وتَمِيمٌ فِي جَمْعِ سَعْدٍ وَالرَّيَابِ وَبَنِي عَمْرُو ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَهَزِمَتْ
تَمِيمٌ وَأَجْفَلَتْ ، وَهَذَا الْيَوْمُ يُقَالُ لَهُ : «يَوْمُ كُفَّافَةَ» ، فَقَالَ الْحَادِثَةُ فِي ذَلِكَ :

وَنَحْنُ مَتْنُنٌ مِنْ تَمِيمٍ وَقَدْ طُنِفَتْ * مَرَامِي الْمَلَأَ حَتَّى تَضْمَنَهَا نَجْدٌ^(٣)
كَمَطَفِنَا يَوْمَ الْكُفَّافَةِ خَيْلَنَا * لَتَتَّبِعَ أُخْرَى الْجَيْشِ إِذْ بَلَغَ الْحُدُ

يوم الكفافة وما
قاله الحادثة فيه
من الشعر

(١) نهد الجزيرة : ضمها ، والجزارة في الأصل : أطراف الجزور وهي البدان والرجلان والرامس ،
والمراد هنا أطراف مرس ، وإذا قالوا : «فرس صمم الجزيرة» فإنما يراد بلفظ البدن والرجلين وكثرة حصنها ،
ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هبة في الخيل . (٢) المنهب : الفرس الفائق

في العدو . (٣) الصلا : وسط الظهر من الناس ومن كل شيء أربع وما انحدر من الوركين ،
وقيل : الفرجة بين الجاهرة والفتب ، وقيل : ما عن يمين الفتب وشماله ، وهما «صلوان» والجمع :
صلوات وأصلا . (٤) هذه الكفة (قبيلة من محارب) وردت هكذا في جميع الأصول ، والله أعلم
أنها من زيادات التصاح لأن شواحط جبل مشهور بين مكة والمدنية وهو الجبل الذي أغارت به سرية
من بني عامر على إبل لبني محارب (انظر صميم ياقوت وسمم ما استصحم البكري في اسم «شواحط») .

(٥) كفافة (ضم الكاف) : اسم ماء صادت به وقعة بين فَرَازَةَ وَبَنِي عَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ كَأَنَّهَا قَدْ تَحَسَّدَتْ ، وَقَدْ
استشهد عليه ياقوت بهذا البيت هكذا :

كَمِيسَتَا يَسُومِ الْكُفَّافَةَ خَيْلَنَا * لَتُورِدَ أُخْرَى الْجَيْلِ إِذْ كَرَّ الْوَرْدُ

على حين شالت^(١) وأسحقت^(٢) رجالهم • جلائب^(٣) أحياء يسيل بها الشد^(٤)
إذا هي شكّ السّمهريّ نحوّرها • وخامت^(٣) عن الأبطال أنصبا القد^(٤)
تكرّ سراً في المضيّق عليهم • وتفتّى^(٣) يطاء ما تحبّ ولا تعدو
فأثّثوا علينا لا آباءاً لبيكم • بإحساننا إن النّساء هو الخلد

• (١) شالت : رفعت ذنبها • (٢) كذا في ٢٠٤١ س • وفي سائر النسخ : «جلائب»

بالخاء وهو محرف • (٣) خامت : نكست وجبت • (٤) القد : سريضة من جلد

يقيد به •

أخبار ابن مسجح ونسبه

- ولاه، وهو من أسود مثقن نقل غناء القُرس
- سميد بن مسجح أبو عثمان مولى بني جُمح، وقيل: إنه مولى بني تَوَقْل بن الحارث بن عبد المطلب. مكى أسود، مُنَّ متقدِّم من لحول المَنِين وأكابرهم، وأوَّل من صنع الغناء منهم، ونقل غناء القُرس إلى غناء العرب، ثم رَحَلَ إلى الشام وأخذ الحان الروم والبريَّة^(١) والأسطوخوسية، وأقلب إلى فارس فأخذ بها غناء كثيرًا وتعلَّم الضرب، ثم قَدِم إلى الحجاز وقد أخذ بحاسن تلك النِّم، وألقى منها ما استعجبه من الثِّرات والنِّم التي هي موجودة في نِمْ غناء القُرس والروم خارجة عن غناء العرب، وغنى على هذا المنهج، فكان أوَّل من أثبت ذلك لحسنه وتبعه الناس بعده.
- أخبرني محمد بن خلف بن المَرزبان، والحسين بن يحيى قالوا: حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن هشام بن المُرَّة: أنَّ أوَّل من غنى هذا الغناء العربي بمِكة ابن مسجح مولى بني عَزْزوم، وذلك أنه مرَّ بالقُرس وهم يتنون المسجدة الحرام،
- لم أبى مريخ والقريش الغناء

(١) كما في الأصول. وقد رأى الأب أنستاس ماري الكويل أن تكون هذه الكلمة محرفة عن «البريَّة» (بضم الباء الموحدة) وقع الزاى إليها نون ساكنة يسدها طاء مكسورة ثم ياء مثناة مشددة وفي الأكثر هاء: نسبة إلى بريَّة وهي مدينة القسطنطينية قبل أن تسمى، ويراد بالبريَّة قوم من الروم الشرقيين عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير إلى سقوط القسطنطينية بيد الترك.

ثم قال: وأما الأسطوخوسية فيراد بهم قوم آثرون من أسطوخوس أو أسطوخادس، وهي جزيرة في جنوبي فرنسا كان أهلها معروفين بالقصص والغناء والأشعر، كما هم طبع إلى هذا العهد، وكان سكانها خليطاً من الروم واليونانيين والفلسطينيين وبنو الفلسطينيين. (انظر المجلد الثاني من مجلة الزهراء، ص ٣٥٨ - ٣٦١).

فسمع غنّام بالفارسية قلبه في شعر عربي؛ وهو الذي علم ابن سريج والفريسي، وكان ابن مسجع مولدا أسود يكتنّى بابي عيسى .

أخبرني محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز^(١) عن المدائني، وذكر إسحاق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :

احترق الكعبة في عهد ابن الزبير وبناؤه لها

كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لها احترقت ، إن أهل الشام لها حاصروه
سميح أصواتا بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه ، وكانت
ليلة ظلمات ذات ريح شديدة صعية ورعيد وبرق ، فرجع نارا على رأس ربح لينظر إلى
الناس فأطارتها الريح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقها وأستطالت فيها ، وجهد
الناس في إطفائها فلم يقدروا ، وأصبحت الكعبة تنهت^(٢) وماتت امرأة من قريش ،
فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من أن يترن العذاب عليهم ، وأصبح ابن الزبير
ساجدا يدعو ويقول : اللهم إني لم أتعهد ما جرى فلا تُهلك عبادك بذنبي وهذه
ناصرق بين يديك ؛ فلما تلى التهارأمن وزاجع الناس ، فقال لهم : الله الله إن يهدم
في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فينبه ويصلحه وأترك الكعبة خرابا ؛ ثم هدمها
مبتدئا بيده وتبعه القملة حتى بلغوا إلى قواعدها ، ودعا بنيائين من الفرس والروم فينهاها .

٨٥
٣

قال إسحاق : وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :

كان سميد بن مسجع أسود مولدا يكتنّى أبا عيسى مولد لبني جُمح ، فرأى
الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتفنون بالفارسية فاشتق غنّامه على ذلك .

فصل غناء الفرس من بني الكعبة الذين استقدمهم ابن الزبير

(١) في جميع الأصول : « محمد » ، وقد تقدم في مواضع متعددة أن الهذلي يروي عن المدائني
هو أحمد بن الحارث الخزاز وهو صاحبه ورواه . (٢) تقدم فيما كتبه عن هذا الاسم في (ص
١٧١ ج ٢ حاشية رقم ٢) أنه الخزاز بن أبي ميمون ، أعاد على وروده فكذلك في فهرست ابن القيم .
وقد ذكره القمي في المشتبه في أسماء الرجال (ص ٩٨) الخزاز بأراد المهمل وأتته زاي نسبة إلى نوز
الجلود ، وكذلك ذكره اللسان في الأنساب (ورقة ١٩١ في الوجه الثاني) وذكر كلامه أنه رواية
المدائني ، وذكره شارح القاموس في مادة نوز وصاح خطأ أحمد بن خلف . (٣) أي تساقط
جرا جرا .

٢٠

قال إصحاق : وحديث محمد بن سلام عن شعيب بن محرز قال :

كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى بنى جُمح يُكنى أبا عيسى .

قال إصحاق : وحديث المدائني عن محرز بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك ،
وذكر أنه كان يُكنى أبا عثمان . قال : وهو مولى لبنى نوفل بن الحارث كان هو
وابن سرج لرجل واحد ، ولذلك قيل عنه ابن سرج .

كان ولده هو
وابن سرج لرجل
واحد

قال إصحاق : وحديث المقيم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر
أبو قبيل من كتبه وولاه ، وقال : كان ابن مسجع فطنا كئيبا ، وكان أصغر
حسن اللون ، وكان مولاه مُعجبا به ، وكان يقول في صغره : لَيَكُونَنَّ لهذا السلام
شأن ، وما معنى من عتقه إلا حسنُ فراستى فيه ، ولئن عشتُ لأتعرّفن ذلك ، وإن
مُت فهو حُرٌّ ، فسيمه مولاه يوما وهو يتقنُ شعر ابن الرقاع المائل ، وهو من الثقيل
الأول بالسبابة في مجرى الوسطى :

ابن مسجع
في حديثه

صوت

ألم على طليل عفا متقدم ^(١) بين الكلك وبين غيب التاعم ^(٢)
لولا الحياء وأق رأسي قد عثا . فيه المشيبُ لُزرتُ أم القاسم

١٥ (١) الكلك كاسرو يقال له الكلك ، وراه ابن جبة «الكلك» كغراب ، وضبطه الصاغاني بالكسر
كتألف وقال : هو موضع في ديار بني عامر ، وقال غيره : بجوز بن يربوع ؛ انظر شرح القاموس ، وقد
ضبطه ياقوت في سجع البهتان بالكسر كتألف ولم يذكر الكلك . (٢) غيب التاعم : موضع
قال عنه ياقوت : إنه ورد في قول عدي بن الرقاع وذكر البيت هكذا :

ألم على طليل عفا متقدم • بين القريب وبين غيب التاعم

٢٠ (٣) كذا في لسان العرب في مادة «عثا» وعثا : أفسد ، يقال : عثا فيه المشيب أي أفسد ، وفي جميع
الاصول «عسا» بالعين المهملة ، ولم يظهر له معنى إلا أن يكون بمعنى اشتد ، من قولهم : عسا النبات عسوا
أي غلظ واشتد .

فدعا به مولاه فقال له : يا بُنَيَّ اَعِدْ ما سمعته منك عليّ ، فأعاده فإذا هو أحسن مما
أبتدأ به ، فقال : إن هذا لمن بعض ما كنتُ أقول ، ثم قال : أتى لك هذا ؟ قال :
سمعتُ هذه الأعاجمُ تتغنّى بالفارسية فتغنّيها ^(١) وقلبتها في هذا الشعر ، قال له : فانت
حرّ لوجه الله ، فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه
وحسن ما سمعوه منه ، فدفع إليه مولاه عبيد بن سريح ، وقال له : يا بُنَيَّ علمه وأجتهده
فيه ، وكان ابن سريح أحسن الناس صوتا ، فتعلّم منه ثم برّز عليه حتى لم يعرف
له نظير .

أخبرني الحرّميّ بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثنا أبي هارون
عن ابن الماجشون عن شيخ من أهل المدينة ، وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر ابن الكلبي عن
أبي يسكين عن شيخ من أهل المدينة قال :

دخلتُ على رجل من قريش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيلٌ تأخذه
العين ، لا أعرفه ، فقال له القرشي : أقسمتُ عليك إلا ما غنيت صوتا ، فحول حاتمهُ
من يخنصره اليسرى الى يَنْصُرهُ اليمنى ، ثم تناول قَدحا ، ففناه لحنَ ابن سريح في شعر
كعب بن جعيل :

إذا اَنتَشَطَتْ عَالُوا لها بوسادة • ومَدَّتْ عَيْبَ المتن أن يتَقَفَرَا
تَوَتْ نصفَ شهرٍ تحسبُ الشهرَ ليلة • تُنَاغِي غَزَا لَا ساجي الطرف أحورا
تَرِينُ حَتَّى قَلَبَ المرءَ عقله • وحتى يَحَارَ الطرفُ فيها وَيُسْكُرَا ^(٢)

٨٦
٣

(١) خفف الشيء : فقهه وأخذه . (٢) كذا في ح ، وفي باقي النسخ :
« إذا انتشطت » وهو تحريف . (٣) الماتاة : الخاتمة . (٤) ساجي الطرف : قاتره
ساكنه ، والأسود : الأبيض الناعم . (٥) يخال : سكرت به تسكر (من باب نصر) إذا تحيرت
وسكنت عن النظر . وفي الأصول : « ويتسكرا » بالسين وهو تحريف .

غناء نافع الحسير
عند رجل من
قريش

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير :

وغيري إن كنت لما تقصري • هواجر تكتنبتنا وأسيرها
وأدماء من سر المهاري كأنها • مهة صوار غير ما من كورها^(١)
قطعت بها أجواز كل شوفة • تخوف رداها كلما استن مؤرها^(٢)
ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم • دمايص ماء تش عنها غدورها^(٣)

قال : فقلت له إني لأرؤي هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه ، فقال :
هكذا رويتها عن عبد الله بن جعفر ، قال : وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله
ابن جعفر .

الفناء في هذين المثنيين لأبن مسجع ولم أجد لها طريقة في شيء من الكتب
التي مرّت . وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جعيل لإبراهيم خفيف رمل
بالوسطى .

حدثني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهلب قالوا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال
حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجمحي عن أبيه قال :

- (١) الأدماء : من الإبل التي أشرب لبنها يباع سواد المثلين . (٢) السر : الحصى ،
يقال : « هو سر النسب » أي حصى وأفضله : والمهاري : جمع مهرة وهي ذيل منسوبة إلى مهرة
ابن حيدان ، وقيل : هي منسوبة إلى بده ، وقال الأزهري : هي يجانب تنقي التحيل . (٣) المهاة :
البقرة الوحشية . (٤) الصوار : قطع البقر . (٥) الأجواز : جمع جوز وهو وسط
الشيء وسطه ، يقال : قطعوا جوزة فلانة وأجواز فلانة ، والشفوة : الفلاة التي لا مائها .
(٦) استن : حاج وتأم من استن القرس في المصار إذا جرى نشاطه على سنن ، والمجوز : التيار تيره الرياح .
(٧) الدمايص : دود أسود يكون في النمران إذا نشأ ، أو هو دود له رأسان يرى في الماء إذا قل .
(٨) تش الغدير : يس ماءه وتضب .

أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْفَنَاءَ الْفَارِسِيَّ مِنَ الْفَارِسِيِّ إِلَى الْفَنَاءِ الْعَرَبِيِّ مَسْعِدُ بْنُ مَسْجَعٍ
مَوْلَى بَنِي عَزْزَمٍ . قَالَ : وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي وِلَايَةِ إِلَّا أَنْ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ وَلَاءُ بَنِي عَزْزَمٍ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمْ يَبْنِ دُورَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا : «الرَّقْطُ»^(١) — وَهِيَ مَا بَيْنَ
الْعَارِيَيْنِ إِلَى الرَّدَمِ : أَوَّلَهَا الدَّارُ الْبَيْضَاءُ وَآخِرُهَا دَارُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ عَلَى سَارِ الْمُسْعِدِ مِنْ
الْمَسْجِدِ إِلَى «رَدَمِ عُمَرَ»^(٢) — حُلَّ لَهَا بَنَاتَيْنِ قُرْسًا مِنَ الْعِرَاقِ فَكَانُوا يَبْنُونَهَا بِالْجِلْصِ
وَالْأَجْرُ ، وَكَانَ مَسْعِدُ بْنُ مَسْجَعٍ يَأْتِيهِمْ فَيَسْمَعُ مِنْ غَنَائِهِمْ عَلَى بُنْيَانِهِمْ ، فَمَا اسْتَحْسَنَ
مِنْ أَلْحَانِهِمْ أَخَذَهُ وَقَلَّهَ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ صَاغَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
الْفَرِصِيَّ ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ غَنَائِهِ الَّذِي صَنَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَغَانِي :

صوت

- ١٠ أَسْلَمَ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَمْسِي * قَدْ عَلَيْكَ الْحَرُّ الْكَرِيمُ يُسْجِعُ
مُنًى عَلَى عَارِبٍ أَطَلَّتِ عَنَاءَهُ * فِي الثَّلَّ عَنْدِكَ وَالْعُنَاةُ تُسْرِحُ
إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سِيَانٍ عَنْدِكَ مَنْ يَبْشُ وَيَنْصَحُ
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبَّهَا * قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أَمٍ تَمَزَّحُ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَقَدْ تَمَرَّضَ الْأَزْرَقِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ لِهَوْدِ مَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ بَيْنِهَا
دَارًا تُسَمَّى «الرَّقْطَاءُ» وَتَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْأَجْرِ الْأَحْمَرِ وَالْجِلْصِ الْبَيْضِ ، وَبَنَاهَا «الدَّارُ الْبَيْضَاءُ» وَتَمِيتَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْجِلْصِ ثُمَّ كَلِّبَتْ وَكَانَتْ كُلُّهَا بَيْضَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْقُرَى بِأَسْمَائِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ هَذَا كَرْدُورًا
تُسَمَّى الرَّقْطُ (انظره في صفحتي ٤٤٩ و ٤٥٠) طبع ليسك . (٢) يَرِيدُ بِهِ وَدَمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ (ص ٤٥٠) وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ فِي مَسْجِدِهِ إِلَّا وَدَمَ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ .
(٣) كَذَا فِي ح . وَفِي ٢٠٤ : «لَحْلُ» بِقَاءِ وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : «لَجْلُ» وَلَا مَوْضِعَ لِقَاءِ
فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ . (٤) الْإِسْجَاعُ : حَسَنُ الْقُرَى ، وَهِيَ الْجِلَّ الْمَارِقُ الْفُجُورَةُ الْمُقَدَّرَةُ «مَلَكَتُ
فَأَمْسِي» وَهِيَ مَرْصُوعَةٌ عَنْ طَائِفَةِ قَائِلِي لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الْجِلِّ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ قَدَاةً مِنْ هَوْدِ جَعْفَرِهَا
ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ ، فَأَجَابَتْ : «مَلَكَتُ فَأَمْسِي» أَيِ قُفِرَتْ فَأَحْسَنَ وَقُدِّرَتْ قَبْلُ .

— الشعر لا يخص . والفناء لابن مسجح قيل أول بالبصر . ولد دحمان فيه
تقبل أول بالبصر . ولسالك فيه خفيف قيل عن المشامي — قال : وهو أول من
غنى الفناء العربي المنقول عن الفارسي . وعاش سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك .

أخذه معبد

- حدثني عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالوا جميعا حدثنا محمد بن سعيد
الكراني قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية الفرشي قال حدثنا دحمان
الأشقر قال :

ضياء دحمان
الأشقر والى مكة
الى الشام فوصل
الى عبد الملك ورفاه
فضاه وأمر برده
ماله اليه

- كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنيى اليه أن رجلا أسود يقال له :
سعيد بن مسجح أفسد خيانه قريش وأغشوا عليه أموالهم ، فكتب الي : أن أقبض بآله
وسيره ، ففعلت . فتوجه ابن مسجح الى الشام فصحبته رجل له جوار مغنيات
في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له :
فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبته حتى بلغنا دمشق فدخلنا مسجدها فسالا : من أخص
الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء نفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح
عليهم وسلم ثم قال : يا فيان ، هل فيكم من يضيف رجلا غربيا من أهل الجحاز ؟
فنظر بعضهم اني بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا الى قتيبة يقال لها : « برقي الأقي »
فتأقلا به إلا قتي منهم تدم قال : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا اتم
وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : لا ، بل تهيء أنت وضيفك ، فذهبوا جميعا الى بيت
القتيبة ، فلما أتوا بالنداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني
فانا أجلس وأكل ناحية وقام ، فاستحيوا منه وبعثوا اليه بما أكل ، فلما صاروا

٨٧
٣

الى الشراب قال لهم مثل ذلك ، ففعلوا به ، وأخرجوا جارتين بغلتا على سرير
قد وُضِعَ لهما ، ففتتا الى العشاء ثم دخلتا ، ونجحت جارية حَسَنَةُ الوجهِ والمهيئةِ وهما
معهما بغلتا على السرير وجلستا أسفل منها عن بين السرير وشماله ، قال ابن مسجع :
فتمثلتُ هذا البيت ^(١) :

فقلتُ أشمسُ أم تصايحُ بيعة ٥ بدتْ لك خلف السَّجَفِ أم أنتِ حالمُ

ففضبتُ الجارية وقالت : أضرِبُ هذا الأسودُ بي الأمثال ! فنظروا الى نظرا
مُتَكَرِرا ولم يزالوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غنَّتْ صوتا ، فقال ابن مسجع : أحسنتِ والله ،
ففضب مولاهما وقال : أمثلُ هذا الأسودُ يُقِيمُ على جاريق ! فقال لى الرجل الذى
أتزنى عنده : قم فانصرف الى منزل فقد ثقلتُ على القوم ، فنهبتُ أقوم فنذمتُ
القوم وقالوا لى : بل أقم وأحسِنِ أدبَك فأقمتُ ، وغنَّتْ فقلتُ : أخطأتِ والله ^{١٠}
يا زانيةً وأسأتِ ، ثم اندفعتُ فغنيتُ الصوتُ فوثبتُ الجارية فقالت لمولاهما : هذا
والله أبو عثان سعيد بن مسجع ، فقلت : إني والله أنا هو ، والله لا أقيمُ عندكم ، فوثب
القرشيون فقال هذا : يكونُ عندى ، وقال هذا : يكونُ عندى ، وقال هذا : بل
عندى ، فقلت : والله لا أقيمُ إلا عند سيدكم — يعنى الرجل الذى أنزله منهم —
ثم سألوه عما أقدمه فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أستمُرُ الليلةَ مع أمير المؤمنين ^{١٥}
فهل تُحسِنُ أن تُحدو؟ قال : لا ، ولكنى استعملُ حُداةً ، قال : فإن متزى يحداءِ
مترل أمير المؤمنين فإن وافقتُ منه طيبٌ نفيس أرسلتُ اليك ، ومضى الى عبد الملك
فلما رآه طيب النفس أرسل الى ابن مسجع وأخرج رأسه من وراء شُرَفِ القصر
ثم حدّا :

(١) يقال : تمثلتُ هذا البيت وتمثلتُ به إذا ضربته مثلا .

إِنَّكَ بِأَمَّاؤَ بَابِ الْقُضَلِ ٥ إِنْ زُلْزِلَ الْأَقْدَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ
 عَنْ دِينَ مُوسَى وَالتَّكَاثُفِ الْمَتَرَلِ ٥ تُقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمِيَلِ
 ٥ لَهْفَ حَتَّى يَتَحَوُّوا لِلْأَعْدِلِ ٥

- فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْقُرَشِيِّ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : رَجُلٌ حِجَازِيٌّ قَدِمَ عَلَيَّ ، قَالَ : أَحْضِرْهُ
 فَأَحْصَرَهُ لَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَعَدُّ مَجْدًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ تَفْقَهُ غِنَاءَ الرِّكَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
 قَالَ : غَنِّهِ ، فَغَنَّى ، فَقَالَ لَهُ : فَهَلْ تَفْقَهُ الْغِنَاءَ الْمُتَفَنِّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : غَنِّهِ ، فَغَنَّى
 فَاهْتَرَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ طَرِبًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي الْقَوْمِ لِأَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ ،
 مَنْ أَنْتَ ؟ وَيْلَكَ ! قَالَ لَهُ : أَنَا الْمَظْلُومُ الْمَقْبُوضُ مَالُهُ الْمُسَيَّرُ عَنْ وَطَنِهِ سَعِيدُ بْنُ
 ٨٨
 ٣ مِسْحَجٍ ، قَبِضَ مَالِي عَامِلُ الْحِجَازِ وَتَفَانَى ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ وَفَّقْتَ عِذْرُ
 ١٠ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يُفَقِّحُوا عَلَيْكَ أُمُومَهُمْ ، وَأَمَّنَّهُ وَوَصَّلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ
 عَلَيْهِ وَالْأَلَى يَعْزِضُ لَهُ بِسُوءِهِ .

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « أَصْدَاغَ » بِالضَّمِّ الْمُهْمَلَةُ وَهِيَ تَحْرِيفٌ ، وَالصَّوَابُ مَا ابْتَنَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ صَدَغَ
 يَصْدَغُ صَدَغًا وَيَعْنِي مَالًا وَرَسَةً « لَا يَكُونُ صَدْظُكَ » أَيِ مَيْلِكَ .

صوت

من المسألة المختارة

سلا دار ليلي هل تُبين قَنَطِقُ • وأُتِي تَرْدُ القولَ يسدأه سَمَلَقُ^(١)
وأُتِي تَرْدُ القولَ دارُ كَأَنها • لَطُولُ يَلَاها والتقادُمُ مَهَرَّقُ^(٢)

- عروضة من الطويل، الشعر لأبن المَوَلَّى . وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن
إسحاق أن الشعرَ للأعشى، وذلك غلط، وقد اتسمناه في شعر كل أعشى ذُكر في شعراء
العرب فلم نجد، ولا رواه أحدٌ من الرواة لأحد منهم، ووجدناه في شعر ابن المولى
من قصيدة له طويلة جيدة، وقد أثبتناها بعقب أخباره ليقف على صحة ما ذكرناه،
إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الجهة على ما خالفه
والدلالة على الصواب فيه . والفناء في اللحن المختار لمعطرد قَبِيلٌ أَقْبَلُ بالسَّيَاةِ في مجرى
البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو، وفيه لأيوب زهرة خفيفٌ تقيل بالوسطى عن
الحشاشي وأحمد بن المكي . وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما :

وقال خليل والبكالى غالب • أفاض عليك ذا الأسمى والتشوقُ
وقد طال توقافي أَكْفَيْكَ عَبرَةً • تكاد إذا رُدَّتْ لها النفسُ تَهْفُؤُ^(٣)
^(٤)

- ١٥ (١) السلق : القاع المسوى الأسفل الذي لا شجر فيه . (٢) المهرق : الصيغة ،
ومن عادة العرب تشبيه الديار والمنازل إذا هُت وأقوت بالصف والكتابة، قال امرؤ القيس :
أنت جع يدي طبعاً فأجبت • نخط زبور في صحاح وديان
وقال الساج :
يا صاح ما حاج القوم العرفا • من طال أسمى تحال المصفا
والصحف : الصيغة . (٣) توقي : اشتياق وقد سكن لفردة الشعر . (٤) في رواية
أخرى من ٢٨٨ من هذا الجزء :
• على دمة كادت لها النفس تهفن •

أخبار ابن المولّى ونسبه

نسبه وصفه وهو
شاعر من مخضري
الدولتين

هو محمد بن عبد الله بن مُسلم بن المولّى مولى الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف،
شاعرٌ متقدم مجيد من مخضريّ الدولتين ومذاهبي أهلها، وقدم على المهديّ وأمدحه
بعده قصائد فوصله بصلاتٍ مديّة، وكان ظريفاً عفيفاً نظيفاً الثياب حسن
المهيئة .

قدم على المهدي
ومدحه فأجزل صلته

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزّنبيل قال قال لي محمد بن صالح
ابن النطّاح :

كان ابن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار، وكان
مكته بقاء، وكان يقدم على المهديّ فيمدحه، فقدم عليه فأنشده قوله :

١٠ سَلَا دَارَ لَيْلٍ هَلْ تُبَيِّنُ قَتْلُكَ * وَأَنْ تَرَدَّ الْقَوْلُ بِيَدَاءِ سَمْلُكَ
وَأَنْ تَرَدَّ الْقَوْلُ دَارُ كَأْنِهَا * لَطُولُ يَلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهْرُكُ
وَقَالَ خَلِيلِي وَالْبَكَاءُ لِي غَالِبٌ * أَفَاضِ عَلَيْكَ ذَا الْأَمْسِ وَالتَّشَوُّقُ
وإِنْسَانُ عَيْنِي فِي دَوَائِرِ بَحْثَةٍ * مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو تَارَةً ثُمَّ يَفْرُقُ
يقول فيها :

١٥ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ أَعْلَمْتُ نَاقِي * بِكُلِّ فَلَاةٍ أَلْمَأُ يَتَرَقَّرُ^(١)
إِذَا غَلَّ مِنْهَا الرِّكَبُ صَحْرَاءُ بَرَحَتْ * بِهِمْ جَدُّهَا فِي السَّيْرِ صَحْرَاءُ دَرَقُ^(٢)

(١) الآل : السراب . (٢) يقال : غالت الأرض السابعة أي غفت بهم وأبعدتهم .

(٣) كذا في الأصول . والفردق : الطريق ، والصف من النخل ، والصغير من كل شيء . وكل هذه
الخاصات لا تتفق والمعى المراد ، ولعلها ما لم يرد تحضيره في الخارج ، أو لعل المراد بها « فبق » يقال :
أرض فبق ، ومفازة فبق أي واسعة .

رَبَّتْ قَرَاهَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ • بَقْلَاهُ لَمْ يَنْكَبْ لَهَا الزُّورَ مَرَّتَيْنِ
مُزْمَرَةً سَقِيًّا كَأَنَّ زِيَامَهَا • يَمْرَدَاءُ مِنْ عَمِّ الصَّنَوْبَرِ مَعْلَقِ
مَوْكَّةً بِالْمَادِحَاتِ كَانَهَا • وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْهَا الْجِيلَةَ تَحْلَقُ
بِسَيِّئِ الْمَلَأِ هَيْئُ أَمَامِ رِثَالِهِ • أَصَمُّ حَيْفُ أَفْرَعُ الرَّاسِ تَقْنُقُ
زَاهَا إِذَا أَسْتَجَلَّتْهَا وَكَأَنَّهَا • عَلَى الْإَيْنِ يَمْرُوهَا مِنَ الرُّوعِ أَوَّلَى
مَوْكَّةً أَرْضَ الْعُدَيْبِ وَقَدْ بَلَا • فُسِّرَ بِهِ لِلْأَتَيْنِ الْخَوْرَقِ

فَأَسْتَحْسَنُهَا الْمَهْدَى وَأَجَزَ صِلَتَهُ ، وَأَمْرٌ فَتَنَى فِي نَسِيبِ الْقَصِيدَةِ . فَأَمَّا
مَا شَرَطْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فَهُوَ يَقِيبُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهَا :

عَقَبَتِ الرِّيحُ الرِّاسَاتُ مَعَ الْبَلَى • بِأَذْيَالِهَا وَالرَّائِغُ الْمُتَبَسِّقُ
بِكُلِّ شَائِبٍ مِنَ الْمَاءِ خَلْفَهَا • شَائِبُ مَاءٍ مُزْنِهَا مَتَأَلَّقُ

(١) القراء : الظهور . (٢) يقال : ناقة فلاة إذا كان في ذراعها خل وهو تبعدها عن الجبلين كأنهما
فلتا ضبا . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « يركب » . (٤) كذا في جميع النسخ إلا في
المعجمة ولعله مضاف من ضمر التظيم بمعنى صوت ، وقد أصلحها الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخة بالقدال
المعجمة ، وربما أراد أن تكون من ضمر معنى حث فهو يصفها بأنها مريضة السبر لأنها محشوة عليه .
والسقب : الطويل من كل شيء . (٥) البع : النخل الطوال ، واستمر هنا لطول شجر الصنوبر .
(٦) القيلة : ما يقع في جفن الدابة من الطف والماء وما يذره الإنسان من طعام وغيره ، وكل شيء
نجيلة . (٧) القنق : القفر . (٨) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ هكذا « حين » وهو تحريف
ظاهر والصواب ما أثبتناه ، والمحقق : التظيم . (٩) الرثال : أفراح النعام واحد رال .
(١٠) الحيف : التظيم الحسن ، وقيل : الجاني القليل من النعام . (١١) التقنق : التظيم .
(١٢) الأوقى : الجنون . (١٣) موككة : مجاوزة . (١٤) العديب : ماء بين القادسية
والنجف بينهما وبين القادسية أربعة أميال . (١٥) الخورق : قصر بالحيرة . (١٦) عفتا :
عفا ودرستها ، والرأسات : المواضع للآكار . (١٧) الرايح المتجق : الطرس المتعفن ،
فالرؤفة : • • • • • جود يكود للثب إذ تبتقا • • • • • وفي ح ، ب : المتعفن وهو غير مناسب .

إذا رَيْقُ منها هُرَيْقَتْ حَيْجَلُهُ • أُعِينَدَ لها كَرْقُ ماءٍ وَرَيْقُ^(٢)
 فاصْبِحْ يَرى بِالرَّيَابِ كَأَمَّا • بِأَرْجَلِهِ مِنْهُ نَعَامٌ مَعْلَقُ^(٣)
 فَلَا تَبْكُ أَطْلَالَ الدِّيارِ فَإِنَّا • خَيْالٌ لِمَنْ لَا يَدْفَعُ الشُّوقَ عَوَلَقُ^(٤)
 وَإِنَّا سَفَاهَا أَنْ تَرى مُتَفَجِّعًا • بِأَطْلَالِ دَارٍ أَوْ هَوْدَكَ مَعْلَقُ^(٥)
 فَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ • وَجَدَكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ^(٦)
 وَخَذْ بِالْتَّمِزِ كُلِّ مَا أَنْتَ لَا بُدَّ • جَدِيدًا عَلَى الْأَيَّامِ بِالِ وَتُخْلِقُ^(٧)
 فَصَبِرُ الْقَسَى عَمَّا تَوَلَّى فَإِنَّهُ • مِنْ الْأَمْرِ أَوَّلَى بِالْإِدَادِ وَأَوْفَى

ويرى : « أدنى للذى هو أوفى » .

وإنك بالإشفاق لا تدفع الردى • وَلَا الْحَقُّنَ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ^(٨)
 كُلُّ لَمْ يَرْعَكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ • لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُغَادَى وَيَطْرُقُ^(٩)
 وَقَالَ خَلِيلٌ وَالْبَكَاءُ غَالِبٌ • أَقَاضَ عَلَيْكَ ذَا الْأَمْسِ وَالتَّشَوُّقُ^(١٠)
 وَقَدْ طَالَ تَوَقَّاتِي أَكْفَيْفَ عِبْرَةٍ • عَلَى ذِمَّةٍ كَادَتْ لَهَا النَّفْسُ تَرْهَقُ^(١١)
 وَإِنْسَانٌ عِنَى فِي دَوَائِرِ لَحْيَةٍ • مِنَ الْمَاءِ يَسْدُو تَارَةً ثُمَّ يَفْرُقُ^(١٢)
 وَلِلنَّمْعِ مِنْ مَعْنَى شَرِيحًا صَابِيَةً • مُرِيشُ الرِّيحِ وَالْجَائِلُ الْمُتَعَرِّقُ^(١٣)
 وَكُنْتُ أَخَا عَشِقٍ وَلَمْ يَكْ صَاحِبِي • فَيَعْلِزَنِي مِمَّا يَصَبُّ وَيَسْقُبُ^(١٤)

(١) الرِّيقُ : المطر اليسير يسببك من شيء . (٢) الكَرْقُ : السحاب المرفح وقد دخل

على هذا الشعر « الكف » وهو حذف الباع الساكن من « خافجان » الأول وهو قبيح .

(٣) الرِّياب : السحاب الأبيض . (٤) كَذَا فِي أ : « وف سائر النسخ » خيال .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « يرفع » بالراء . (٦) المَرْقُ : النول ، وهو صفة لخيال . (٧) كذا

فِي أ : « وف سائر الأصول : « بالتحرى » بالراء . (٨) فِي الْأَصُولِ : « ترفع » بالراء .

(٩) التَّرِيحَانِ : لوتان مخططان . (١٠) المَرْشُ : الذى يخطر مائة . (١١) الرِّيحُ :

ناحية الريح .

وقد بعذر الصب السقيم ذوى الهوى • ويكفى المحبين الصديق فيخرق
وعطب رجال أن طقت وقد بدا • لم بعض ما أهوى ونوا الحلم يعاق
والقصيدة طويلة • وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك
ابن عبد العزيز قال : •
كان يشيب بيل
فضل منها قال :
ما هي والله إلا
قوس

خرجت أنا وأبو السائب الخزومي وعيّد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى
وأصيح بن عبد العزيز مروان إلى قياه، وابن المولى متكئ قوساً عربية، فأنشد
أبن المولى لنفسه :

وأبكي فلا لي بكت من صباية • الم لا لي لدى الود تبذل
وأخضع بالهجي إذا كنت مُدنيا • وإن أذيت كنت الذي أتصل^(١)

فقال له أبو السائب وعيّد الله بن مسلم بن جندب : من ليلى هذه حتى تهوّها
إليك ؟ فقال لها أبن المولى : ما هي والله إلا قوسى هذه سميتها ليلى .
في هذين البيتين تعيّل أقل مطلق في جرى الوسطى للمزجج، ويقال : إنه لهاشم
أبن سليمان .

أخبرني عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو عظم عن المفضل الصبي قال :
وقد أبن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :

يا واحد العرب الذي • أخصى وليس له نظير
لو كلن مثلك آترو • ما كان في الدنيا فقير

(١) يقال : تنكب اللهس إذا ألقاها على منكبه • (٢) أعنع : أعضع .

قال : فدعا بخازنه وقال : كم في بيت مالى ؟ فقال له : من الوريق والدين بنية^(١)
عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال : يا أحمى ، المَعْنَةُ الى الله واليك ،
والله لو إني في ملكي أكثر لَمَّا آحتجبتُها عنك .

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا أحمد بن زهير^(٢)
ابن سليمان وقثم
ابن عباس ويزيد
ابن حاتم

- ابن حرب قال حدثنا مُصَعبُ الزُّبَيْرِيُّ عن عبد الملك بن المَسَاجِسُون قال :
كان ابن المولى مداحا بلعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم
ابن قيس بن المهلب ، وأسفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها :
يا واحد العرب الذي دانت له • لحطآن قاطبةً وساد زاراً
إني لأرجو إن لقيتُك سالماً • ألا أعالجُ بصدك الأسفار
رشتُ^(٣) الندى ولقد تكسّر ريثُه • فعلا الندى فوق البلاد وطارا

- ثم قصّده بها الى مصر وأنشده إياها ؛ فاعطاه حتى رضى . ومريض ابن المولى
ابن حاتم وأضعف
يزيد صله
عنده مرضاً طويلاً وتقلّ حتى أشفى^(٤) ، فلما أفاق من علته ونهض ، دخل عليه يزيد
ابن حاتم متعرقاً خبره ، فقال : لوددتُ والله يا أبا عبد الله ألا تماجى بصدى الأسفار
حقاً ، ثم أضعف صلته .

- أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك^(٥)
ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال :
كان يمدح يزيد
دون أن يراه ثم رآه
بالمدية وأنشده
فأعطاه ما أغناه

- (١) الروق : الفضة ، والدين : الذهب . (٢) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب الفقه
التي بين أيدينا « احتجب » متدياً بنفسه ولعلها « حجبها » . (٣) كذا في « س » ، م
وهو الموافق لما تقدم بإجماع الأصول في ص ٢١ ج ١ من الأغاني طبع المدارق الكلام على ترجمته
في لسان الميران ج ١ ص ١٧٤ طبع الهذ ، وتذكره الحفاظ ج ٢ ص ١٥٦ طبع الهذ . وفي باقي
الأصول : « إبراهيم » وهو خطأ . (٤) رشت الندى : بجلت له ونشا . (٥) أشفى :
أشرف على الموت .

كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه، فلما ولّاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقينته فأنشدته ، وقد نرجح من مسجّد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة ، فأعطاني رزمة ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريتها بها ضياعاً قُبل ألف دينار ، أقوم في أدناها وأبيع بقيتي ولا يسمنى وهو في أنفصاها .

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو قال: بلغني أن الحسن ابن زيد دعا بأبن المولى فأعظله وقال: أُتسبب بحرم المساكين وتُشدّد ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواق والمحال ظاهر! خلّف له بالطلاق أنه ما تعرّض لمحرّم قطّ ولا شهب بأمرأة مسلم ولا مهادٍ قطّ، قال: فمن ليّ هذه التي تدكر في شعرك؟ فقال له: امرأتى طالق إن كانت إلّا قومي هذه، سميتها ليلى لأدكرها في شعري ، فإن الشعر لا يحسن إلّا بالشيب، فضحك الحسن ثم قال: إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت .

فقال الحزنبلي: وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال: قدّم ابن المولى إلى العراق في بعض سبله فأخفق وطال مقامه وغرض به وتشتق إلى المدينة فقال في ذلك :

صوت

ذهب الرطل فلا أحس رجالا • وأرى الإقامة بالعراق ضلّالا
وطربت إذ ذكر المدينة ذاكر • يوم الخميس فهاج لي ليلالا^(٨)

(١) الرزمة من الثياب : ما شدّ في ثوب واحد . (٢) قلّ : تطلّ من القلّة . (٣) كما في جميع النسخ ، والقام ما لقاه . (٤) كما في جميع النسخ والظاهر أن القاء ما من زيادات النسخ . (٥) في ١ s ٢ s ٣ «سيه» وكلتا الروايتين صحيحة . (٦) غرض : خبر وقلّ . (٧) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «وطاج» . (٨) ليلال : شقة المم .

عضه الحسن بن زيد على ذكر ليلى فقال : إنها غرض فضحك

كانت بالعراق وتشتق إلى المدينة فقال شعرا في ذلك

فظَلَّتْ أَنْظُرُ فِي السَّمَاءِ كَأَنِّي * أَيْبَى بِتَاجِيَةِ السَّمَاءِ هَلَالًا
طَرِبَا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَتَارَةً * أَبْكِي بِدُمْعِ سَيْلِ إِسْبَالَا^(١)
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْآيَاتِ أَبْنُ عَائِشَةَ . وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ عَنْ الْمَشَامَةِ .
وَذَكَرَهُ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ فِي أَخْبَارِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ .

- فَيَقَالُ قَدْ أَحْمَى يُحَدِّثُ نَفْسَهُ * وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ فِي الرِّدَاءِ حِيَالَا^(٢)
إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا تَذَكَّرَ أَوْشَكَتْ * مِنْهُ الْمَدَامُ أَنْ تَقْبِضَ عِلَالَا^(٣)
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَصَاحِي وَكَأَنَّهُ * مِمَّا يَمَاجُ صَمْنِ الْأَغْلَالَا^(٤)
خَفَضَ عَلَيْكَ فَارِدُكَ تَقَهُ * لَا تُكْثِرَنَّ وَإِنْ جَرِعتَ مَقَالَا^(٥)
فَدَكَنْتَ إِذْ تَدْعُ الْمَلِيئَةَ كَالَّذِي * تَرَكَ الْبَعَارَ وَيَتِمُّ الْأَوْشَالَا^(٦)
فَأَجَابَنِي خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَكُنْ * أَبَدًا تُعَدُّ مَعَ الْعِيَالَا^(٧)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تَسْأَلَ جَسِيمَةً * حَتَّى تُجِثَّمَ نَفْسُكَ الْأَهْوَالَا^(٨)
إِنِّي وَجَدْتُكَ يَوْمَ أَتَرَكُ زَانِحًا * بِحَمْرٍ يُثْقَلُ سَيْبُهُ الْأَهْوَالَا^(٩)
لَأَضِلَّ مَنْ جَلَبَ الْقَوَافِي صَعِبَةً * حَتَّى أَذِلَّ مُتَوَنِّهَا إِذْ لَالَا^(١٠)

قَالَ الْحَزَنِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ
زَيْدٍ قَالَ :

مدح المهدي
وعرض بالعاليين
فأجازه

- قَدِمَ أَبْنُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمَا قَارَعَ الْأَعْدَاءَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ * إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ حُجُولِ الْكَوَاكِبِ^(١١)

- (١) أسبل يحصل منهيا ولازما . (٢) السبال : جمع سبل وهو اللهو واللطافة إذا كان
فيها ماء . (٣) عللا : مرة بعد أخرى . (٤) صمن الأغلال أي قيد بها . (٥) الأوشال :
جمع وشل وهو الماء الثقيل . (٦) السيب : الجود والطلاء ، والأقال : جمع قأل وهو المبة
واللطيفة . وقأل القفل : أعطاه . (٧) في جمع النسخ : « ضبة » والتعريف فيه ظاهر .
(٨) حجل : جمع حجل وهو الخلل . (٩) حجل : جمع حجل وهو الخلل .

فَتَى ماجد الأعراق من آل هاشم * تَبَجَّحَ مِنْهَا فِي النَّدَى وَاللَّوَاثِبِ
أَشْمُ مِنَ الرَّطْبِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ * لَدَى حَنْدِسِ الظُّلُمَاءِ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَنَاقِبُ هَاشِمٍ * فَإِنَّكُمْ مِنْهَا بِخَيْرِ الْمَنَاصِبِ
وَمَنْ عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ وَنَصَائِبِهِ * فَإِنِّي بَنَى الْعَبَّاسَ عَيْبُ لِعَائِبِ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَتَهُ * لِأَهْلِ الْمَالِ مِنْ قُوَى بَنِ غَالِبِ
أُولَئِكَ أَوْتَادُ الْبِلَادِ وَوَارِثُو النَّبِيِّ بِأَمْرِ الْحَقِّ غَيْرِ التَّكَذِّبِ

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ * وَأَنْ غَادَرُوا فَيُحْمِلُ الْوَهَابِ
وَأَنَّهُمْ نَالُوا لَمْ يَدْمَأْجِمْهُمْ * شَفَاءُ غُفُوسٍ مِنْ قَتِيلِ وَهَّارِبِ
وَقَامُوا لَمْ يَدُونَ الْمَدَى وَكُفُومُهُمْ * بِسُرِّ الْقَنَاقِ وَالْمُرْهَقَاتِ الْقَوَاصِبِ^(١)
وَحَامُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ وَكِرَامِهِمْ * حَسَانِ الْوَجْهِ وَانْحِصَاتِ التَّرَائِبِ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَأْنَدُ * بِإِنْعَامِهِ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ تَائِبِ
إِذَا مَا دَنَوْا أَدْنَاهُمْ وَإِذَا هَقَّوْا * تَجَاوَزَ عَنْهُمْ نَظَرًا فِي الْمَوَاقِبِ
شَفِيقٌ عَلَى الْأَقْصَيْنِ أَنْ يَرْكَبُوا الزُّدَى * فَكَيْفَ بِهِ فِي وَاشْجِيحَاتِ الْأَخَارِبِ^(٢)

١٥ قال : فوصله المهدي بصلته سقية ، وقدم المدينة فأتق وبنى داره وليس ثيابا
فانزع ، ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حياه . ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كل سنة فدخل عليه فأنشده قوله يمدحه :

مدح الحسن بن زيد
ضائبه بالترريض
بأهله في مدائمه
الهدى ثم أكرمه

(١) تبجح : تمكّن . (٢) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، ويقال أيضا : ليلة ظلماء . حندس
على الصفة . (٣) المنصب : الأصل . (٤) القواصب : القواطم . (٥) ضمن هنا
« على » حتى « من » . (٦) الروايجات : جمع راجحة وهي الرحمة للشيء . (٧) في الأصول
« دخل » والسياق يأبأها .

هاج شوق تَهْتَرُ المِيران • وأعترى طوارق الأحزان
وتذكرت ما مضى من زمان • حين صار الزمان شرَّ زمان
يقول فيها يمدح الحسن بن زيد :

- ولو أن أمراً ينال خلوداً • بحلٍّ ومتَّصِبٍ ومكثِّفٍ
أو بيت ذُراه تَلَصَّقَ بالنج • سمِ قِرانا في غير بُرجِ قِران^(١)
أو بمجد الحياة أو بَمَاج • أو بحلم أوقى عِلَّ ثَلان^(٢)
أو بفضل لئاله حسن الخي • ربفضل الرسول ذى البرهان
فضله واضح برهط أبى القا • سمِ رهطَ اليقين والإيمان^(٣)
هم نَوُّو النور والمُدى ومدى الأمد • ووأهل البرهان والمرقان
مُسيِّدُ الحق والثبوة والهدى • لَ انا ما تنازع الخَصمان^(٤)
وأبْنُ زيد إذا الرجال تَجاروا • يوم حَفَل وغاية وِهان
سابق مُفْلِقُ جُيُزِ رِهان • وَرِثَ السَّيَقَ من أبيه المِهان^(٥)

قال : فلما أُنشدته إياها دعا به خاليسم قال له : يا عاص كذا من أمه، أما إذا
جئت إلى الجواز فتقول لى هذا، وأما إذا مضيت إلى العراق فتقول :

- وإن أمير المؤمنين ورهطه • رَهطُ المعالي من لُوى بن ألب^(١)
أولئك أوتاد البلاد وأوتار السَّجى • بامر الحسنى غير التَّكاذِبِ
فقال له : أُنصِفنى يا بن الرسول أم لا ؟ فقال : نعم، فقال : ألم أقل :
• وإن أمير المؤمنين ورهطه •

(١) ثَلان : جبل ضم بالعالية . (٢) فى ح : « المرقان » . (٣) الهجان :

ألسم ردة ؟ فقال : دَعْ هذا ، ألم تَعِدْ أَنْ يَنْقُ شَعْرُكَ وَمَلِيكَ إِلَّا بِتَهْمِينَ
أهلِ الضَّيْنِ عَلَيْهِمُ وَالْإِغْرَاءِ بِهِمْ حَيْثُ تَقُولُ :

وَمَا تَهَمَّوْا إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ • وَأَنْ غَادَرُوا فِيهِمْ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ

وَأَنْهُمْ نَالُوا لَحْمَ بَدَائِهِمْ • شَفَاءُ نَفْسٍ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ

• فَوَجَّهَ ابْنُ الْمَوْلَى وَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ الرَّسُولِ إِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ وَيَتَقَرَّبُ
بِجَهْدِهِ ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُنْكَسِرًا ، فَأَمَرَ الْحَسَنُ وَكَلَّهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ وَظِيْفَتَهُ
وَيَزِيدَهُ فِيهَا فَعَمِلَ ، فَقَالَ ابْنُ الْمَوْلَى : وَاقِعٌ لَا أَقْبِلُهَا وَهُوَ عَلَى سَاخِطٍ ، فَأَمَّا إِنْ قَرَّبَهَا
بِالرَّضَا فَقَبِلْتُهَا ، وَأَمَّا إِنْ أَقَامَ وَهُوَ عَلَى سَاخِطٍ أَبَدًا فَلَا ؛ فَمَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْحَسَنِ
فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ : قَدْ رَضِيتُ فَأَقْبِلُهَا . وَدَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فَاتَّسَدَ قَوْلُهُ فِيهِ :

سَأَلْتُ نَاعِطَانِي وَأَعْطَيْتِي وَلَمْ أَسْأَلْ • وَجَادَ كَمَا جَادَتْ غَوَادِي رَوَاعِدُ^(١)
فَأَقْسِمُ لَا أَنْفَكُ أَنْتِ مَنْحَهُ • إِذَا جَمَعْتَنِي فِي التَّجْمِيعِ الْمَشَاهِدُ
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا فِي شَائِي قَصِيدَةً • تَبَيَّنَتْ بِأُخْرَى حَيْثُ تُجْزَى الْقَصَائِدُ

مدح يزيد بن حاتم
بولاية الأهواز
وعنه على الأزارقة
فأجاز

قَالَ الْحَزَنِيُّ : وَحَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ مَوْلَى يُزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ :
لَمَّا أَنْصَرَفَ يُزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ مِنْ حَرْبِ الْأَزَارِقَةِ^(٢) وَقَدْ ظَفِرَ ، خُلِعَ عَلَيْهِ وَعُقِدَ لَهُ
لِوَاءٌ عَلَى كُرْزٍ بِالْأَهْوَازِ وَسَاطَرًا أَتَتْهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ الْمَوْلَى وَقَدْ مَدَحَهُ فَاسْتَأْذَنَ
فِي الْإِنشَادِ فَأَذِنَ لَهُ فَاتَّسَدَ :

صوت

أَلَا يَا قَوْمِي حُلِّ لِيَا فَاتَ مَطْلَبُ • وَهَلْ يُعَدُّنَ ذُو صَبَوَةٍ وَهُوَ أَشْبَبُ
يَنْحِنُ لِي لَيْسَ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى • بَلِيْلَى كَمَا حَرَّ السَّبَاعِ^(٣) الْمُتَقَبُّ

٢٠ (١) البراءة : جمع عادية وهي السجدة تشاء غلوة . (٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج
وهم أصحاب تابع بن الأزدق . (٣) البراع المذهب : الزمار .

غنى في هذين البيتين عَطَرْد، ولحنه رَمْلٌ بالوسطى عن عمرو بن بانه، وفيه ليونس
لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته .

- تَهَرَّبْتُ لَيْلَ كَيْ تَتَيْبُ فِرَادِنِي • سَادَا عَلَى بَعْدِ إِلَيْهَا التَّهَرَّبُ^(١)
فَدَاوَيْتُ وَجَدِي بِاجْتِنَابِ فَلَمْ يَكُنْ • دَوَاءً لِمَا أَلْقَاهُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ^(٢)
فَلَا أَنَا عِنْدَ النَّاسِ سَالٍ لِحَبِهَا • وَلَا أَنَا مِنْهَا مُشْتَفٍ حِينَ تَصْقَبُ^(٣)
• وَمَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَا غَيَّرَ الرَّضَا • وَلَكِنِّي أَنُوِي الْمَرْءَ فَأُغْلَبُ^(٤)
وَلَيْسَ خُنْدَارِي^(٥) الزَّوَارِقَ جَيْشُهُ • إِذَا هَابَهُ السَّارُونَ لَا أَتَيْبُ^(٦)
لَا ظَفَرُ يَسُومَا مِنْ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ • بِحَبْلِ جَوَارِ ذَاكَ مَا كُنْتُ أَطْلُبُ^(٧)
بَلَوْتُ وَقَبْتُ الرِّجَالَ كَمَا بَلَا • بِكَفِّهِ أَوْسَاطَ الْفِدَاحِ مُقْلَبُ^(٨)
وَصَمَعْتُ مُمِيَّ وَصَوَّبَ مَرَّةً • وَذُو الْهَمِّ يَوْمًا مُصَمَّدٌ وَمُصَوَّبُ^(٩)
لَا عَرَفَ مَا آتَى فَلَمْ أُرْمِلْهُ • مِنَ النَّاسِ فِيهَا جَازِ شَرْقٍ وَمَضْرِبُ^(١٠)
أَكْرَّ عَلَى جَيْشٍ وَأَعْظَمَ هَيْئَةً • وَأَوْهَبَ فِي جُودِهَا لَيْسَ يُوهَبُ^(١١)
تَصَدَّى رِجَالٌ فِي الْمَسَالِي لَيَقْعُوا • مَسْدَاكَ وَمَا أَدْرَكَتْهُ فَتَدَبَّرُوا^(١٢)
وَرُمْتُ الَّذِي رَامُوا فَأَذَلَّتْ صَعْبِهِ • وَرَامُوا الَّذِي أَذَلَّتْ مِنْهُ فَأَصْعَبُوا^(١٣)

- (١) كذا في الأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تَهَرَّبَ صدياً بنفسه وإنما يقال : تَهَرَّبَ
إليه، قلعه نصب على حذف الجار . (٢) كذا في ح وهو المناسب . وفي باقي الأصول :
« أَجَاه » . (٣) تصقب : تهرب . (٤) الخنداري : الظلم .
(٥) الخ : ما جمعه الرجل في نفسه وهو ما كناية عن العزم . (٦) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ،

ومهما تناول من منال سنية • يساعدك فيها المتى والمركب^(١١)
ومنيب آباء^(١٢) كرام تعلم • ان الجهد آباء كرام ومنيب

صوت

كواكب دجن كلها آتقض كوكب • با منهم بزئير وكوكب
أنا به آل المهلب بعدما • هوى نيكب منهم يليل ومنكب
وما زال إلحاح الزمان عليهم • بنائية كادت لها الأرض تحرب^(١٣)
فلو أقيت الأيام حيا نقاسة • لأبقاهم بمجود ناب ومخلب
وكنن ليوم نعمة ونكايه • كما فيها للناس كل المهلب
الاحبنا الأحياء منكم وحبنا • قبور بها مواتكم حين غيبوا

١٠ فامر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرنس بفسره وبلطامه وخلعة ، وأقسم
على من كان يحضره أن يجزوه كل واحد منهم بما يمكنه ، فانصرف بلى يده .

قال الخزني : أشد عمرو بن أبى عمرو لأبن المولى وكان يستحسنها :

كان عمرو بن أبى
عمرو ينفذ من
شعره ويصممه

صوت

حى المنازل قد يلينا • أقوين عن مر السينا^(١٤)
وسلي الديار لعلها • تخبرك عن أم البينا^(١٥)

(١) في جميع الأصول : « المتى » وهو يعرف من المتى أى المتى إليه ، قال : اتقى فلان الى
حسب أى ارتفع إليه ، واتقى الى فلان أى ارتفع فى نسبه إليه ، قال الفرزدق :
فصارت قنل دون شيان إتهم • ذور العزضد المتى واتكرم

(٢) المركب : المنبت ، قال : فلان كريم المركب أى كريم الأصل • (٣) المنصب :
الأصل والمنبت • (٤) فى ح : وفى سائر الأصول : « تحرب » بالهم المعينة ، والأرض
الجرىء : المسعة المحبوبة ، ولم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا ورود فعل من هذه السادة هذا المعنى ،
ومن المحتمل أن تكون « تحجب » وهى بمعناها • (٥) أقوين : أقفون • (٦) سكن « تخبرك »
لفسرة الوزن .

بانت وكل قرينة • يوماً مفارقةً قرينا
وأخو الحياة من الحيا • مـعالج غلظا ولينا
غنى في هذه الأبيات نيةً خفيف تهيل بالنصر .

وترى المؤكل بالقوا • في راجا أبداً فتونا
ومن البلية أن تدا • ن بما كرهت ولن تدنا
والمرء محرم نفسه • ما لا يزال به حزينا
وتسراه يجمع ماله • جمع الحريص لو ارثينا
يسقى بأفضل سعيه • فيصير ذاك لقاعدينا
لم يعط ذا النسب القرى • يب ولم يحد للأبعدينا
قد حلّ مثله النيب • م وفارق المنصحين^(٢)

١٠

قال الخزنبيل: وذكر أحمد بن صالح بن التّطّاح عن المدائني: أن المهديّ - لما ولي
الخلافة وجمع فزق في قريش والأنصار وسائر الناس أموالاً عظيمةً ووصلهم صلوات
سنيةً ، غسّلت أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام أبيه ، لتسرّعهم مع محمد
ابن عبد الله بن حسن ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص ، فاحبب الناس
وتبرّكوا به ، وقالوا : هذا هو المهديّ - ، وهذا ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
وسمّيه ، فلقوه فدعّوا له وأثنوا عليه ، ومدحتهم الشعراء ، فذعن عنه في الناس فرأى ابن
المولى فامر بتقريبه فقرب منه ، فقال له : هات يامولى الأنصار ما عندك ، فأنشده
[قوله فيه] ^(١) :

مدح المهدي
بروايته الخلافة
أكرمه ورض له
لبسائه ما يكفيه

(١) العرب يسون بنيه كزبير وبنيه كاسر ، ولم نستطع ترجيح أحد الضليين في هذا الاسم .
(٢) التصحح : كثرة التصحح ومنه قول أدب بن ميثق : « إياكم والتصحح فإنه يورث التهمة » .
(٣) كما في ح ، وفي باقي الأصول : « تسرحهم » بالحاء ، والتسرح الضحى . (٤) زيادة

٢٠

في ١ ٤ ٥ ٢ -

يا ليل لا تنخل يا ليل بإزاد • وأشفي بذلك داء الخاتم الصادي
وأنجيزي عدة كانت لنا أملاً • قد جاء يعادها من بعد ميعاد
ما ضره غير أن أبدى مودته • إنَّ الحبَّ هوَ ظاهرُ بادي

ثم قال فيها يصف ناقته :

٩٥
٣

تطوى البلاد الى جُم منافعهُ • فعاب خير فعل الخير عواد
للهدين اليه مَرَب منافعهُ • خيرٌ يروح وخيرٌ باكرٌ غادى
أغنى قريشاً وأنصاراً النعمَ ومن • بالمسجدين بإسعاد وإحفاذ^(٢)
كانت منافعهُ في الأرض شائعةً • تترى وسيرته كالماء للصادي^(٣)
خليفة الله عبد الله والدّه • وأمه حُسرةٌ تمّى لأعباد
من خير ذي يمن في خير رايته • من القبول اليها معقل النادى^(٤)

حتى أتى على آخرها ، فأمر له بشرة آلاف درهم وكُسوة ، وأمر صاحب
الجارى بأن يُجِري له ولعياله في كلِّ سنة ما يكفيهم ، وألحقهم في شرف المعطاء .

قال : وذكر ابن النطّاح عن عبد الله بن مصعب الزيري قال :

وفدنا الى المهدي ونحن جماعة من قريش والأنصار ، فلما دخلنا عليه سلمنا
ودعونا وأتينا ، فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال : هات يا محمد ما قلت ،
فأنتسده :

- (١) في ١ ، هـ : « للبتين » . (٢) إحفاذ : إسراع في مرئتهم وقضاء حاجتهم .
(٣) تترى : متواترة . (٤) سقل : طلياً ، يقال : سقل اليه قتلاً ومثلاً أى بلاء ،
والنادى : مجتمع القوم ، ويراد به القوم المجتهدون .
(٥) الجارية : الجارية وهي ما يقدر من الرزق فيجري على صاحبه باتصال ، قال صاحب اللسان
في مادة جري : « والجارية الجارية من الوظائف » .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

فَدَى الْأَحِبَّةُ بِأَحْتِيَالٍ • إِذَا الْمَقِيمِ إِلَى زَوَالٍ
رَدَّ الْقِيَامُ عَلَيْهِمْ^(١) • دُلِّلَ الْمَطَى مِنْ الْجَمَالِ
فَتَحَمَّلُوا بِسَقِيلَةٍ • زَهْرَاءُ آنَسَةِ الدَّلَالِ
كَالشَّمْسِ رَاقٍ بِجَاهِلِهَا • بَيْنَ النَّسَاءِ عَلَى الْجَمَالِ
لَمَّا رَأَيْتِ حِمَامَهُمْ • فِي الْأَلِّ تَشْرَقُ بِاللَّيْلِ^(٢)
يَا لَيْتَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ • أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا تَبَالِي
وَلَيْسَ مَا جَرَّتَ مِنْ • إِخْلَافِنِ لَدَى الْوَحَايِ
أَسْلَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا • وَأَخُو الْعَصَا لَا يَدَّ بِهَالِي
يَا بَنَ الْأَطَايِبِ لِلْأَطَا • يَبِذَا الْمَكَايِمِ وَالْمَعَالِ
وَأَبْنَ الْمُسَدَّاتِ بَنَى الْهَدَا • وَكَاشَفِي عِلْمَ الْفَضَالِ
أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ غَالِبٍ • عِنْدَ التَّفَاخُرِ وَالنِّضَالِ
وَإِذَا تَحَصَّلَ^(٣) هَاشِمٌ • يَسْلُو بِحَدِّكَ كُلُّ عَالِي
وَيَكُونُ يَشْكُ مِنْهُمْ • فِي الشَّامِقَاتِ مِنَ الْقِلَالِ^(٤)

١٥ (١) القِيَامُ : جمع قَيْن وهو العبد أو الخفية وهي الجارية - وقد قيل في قول راعي :

• رَدَّ الْقِيَامُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا •

إنه أراد بالقِيَامِ الإِماءَ أَي أَنَّهُمْ رَدَدُوا الْجَمَالَ إِلَى الْحَيِّ لَنَسَدِ أَتَابِهَا عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْعَبْدَ وَالْإِمَاءَ
(نَظَرَ الْبُحَارَى مَادَّةُ قَيْنَ) . (٢) الْأَلُّ : السَّرَابُ ، وَقِيلَ الْأَلُّ مِنَ الْعُضَى إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ،
وَالسَّرَابُ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى حُلَاةِ الْمَصْرِ .

٢٠ (٣) تَحَصَّلَ : تَخَلَّصَ ، وَبِأَزِينِ بَيُوتِهَا ، وَفِي الْخُلْدِيَّةِ : «جَذِبَ لَمْ يَحْصُلْ مِنْ تَرَابِهَا» أَي لَمْ يَخْلُصْ
(وَالْقَهْبُ يَذْكُرُ وَهْنًا) . وَيُقَالُ الرَّأَةُ الَّتِي تَمِيزُ الْقَهْبَ مِنَ النَّفْثَةِ : حَصَلَةٌ . (٤) الْقِلَالُ :
جَمْعُ قَهْ وَهِيَ أَعْلَى الْجِبَلِ ، وَقَهْ كُلُّ شَيْءٍ وَأَسْفَلُهُ وَأَعْلَاهُ .

هذا وأنت مِمَّا لَهَا • وَأَبْنُ التَّمَلِ أَخُو التَّمَلِ^(٢)
وَمَا هَا بِأَمُورِهَا • إِنَّ الْأُمُورَ لِي مَائِ

قال : فأمر له خاصة عشرة آلاف درهم ممثلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الحائرة وأعطاه مثل ما أعطاهم ، وقال : ذلك بحق المدعي ، وهذا بحق الولاية .

• أخبرني محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قالا حدثنا الحسن بن طنبلي
العمري قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله
قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجهمي قال : ٩٦
٣

قدم عبد الملك بن مروان المدينة ، وكان ابن المولى يُكثر مدحه ، وكان يسأل
عنه من غير أن يكونا آتفيا - قال : وابن المولى مولى الأنصار - فلما قدم عبد الملك
المدينة قدم ابن المولى ، لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه ، فوردها وقد رسل
عبد الملك عنها ، فأتبعه فأدركه بإهم بذى خُشب بين عين مروان وعين الحديد ،
وهما جميعا لمروان ، فالتفت عبد الملك إليه وابن المولى على نجيب متنجبا قوسا عربية ،
فقال له عبد الملك : ابن المولى ؟ قال : ليك يا أمير المؤمنين ؛ قال : مرحبا بمن
نالنا شكره ولم ينله منا فعل ، ثم قال له : أخبرني عن ليل التي هول فيها :

وأبكي فلا تلي بكت من صباية • إلى - ولا ليل لذي الوُدِّ تَبِيدُ^(١) ١٥

والله لئن كانت ليل حرة لأزوجنكها ، ولئن كانت أمة لأبتاعها لك بما بلغت ،
فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، والله ما كنت لأدكر حرمة حرأبا ولا أمتة ، والله
ما ليل إلا قوسى هذه ، سميتها ليل لأشعب بها ، وإن الشاعر لا يستطاب إذا

(١) التَّمَل : القيات . (٢) كذا في س ، وفي باقي الأصول " أنى " .

(٣) أتبعه : تبعه وذلك إذا كان سببه ظلمه ، وفي القرآن الكريم « أتبعهم فرعون بمجنوده » . ٢٠

سأله عبد الملك
لما قدم المدينة ثم
تبعه ابن المولى
مأثمه فأجازه

لَمْ يَتَشَبَّ^(١)؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : ذَلِكَ وَفَقَهُ أَطْرَفَ لَكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ
يُنْشِدُهُ وَيُسَامِرُهُ . ثُمَّ مَرَّ بِهِ بِمَنْزِلٍ وَكُسُوفٍ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ الزَّيْبِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ النَّحْوِيِّ قَالَ :

فَدِمَ ابْنُ الْمُوَلَّى الْبَصْرَةَ . فَأَتَى جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ فَوَقَفَ عَلَى طَرِيقِهِ وَقَدْ رَكِبَ

وَدَفَّ بِجَعْفَرَ بْنَ
سُلَيْمَانَ عَلَى طَرِيقِهِ
وَأَتَتْهُ شِعْرًا

فَنَادَاهُ :

كَمْ صَارِيخٍ يَدْعُو وَذِي فَاقَةٍ * يَا جَعْفَرَ الْخَلِيعَاتِ يَا جَعْفَرَ

أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ بَذْلَ النَّدَى * وَكَانَ قَسْدٌ مَاتَ فَلَا يُدْكِرُ

سَلِيلُ حَبَاسٍ وَلَى الْمَدَى * وَمَنْ بِهِ فِي الْخَلِّ يُسْتَمَطَرُ

هَذَا أَمْتَدَّحِيكَ عَقِيدُ النَّدَى * أَشْهَدُ بِالْمُجْدِ لَكَ الْأَشْقَرُ^(٢)

(١) في ٣٥٤٩ : « ثم يغيب » بالسين وهي بمقتضاها . (٢) العقيد : المعاهد والمخلف . ٢٠

(٣) في ٣٥٤٩ : « أثير » .

أخبار عطرده ونسبه

عَطَرْد مَوْلَى الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مَوْلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَوْلَى مُرَيْتَةَ، مَدَنِيٌّ، يَكْنَى أَبُو هَارُونَ، وَكَانَ يَتَزَلُّ قُبَاءً. وَزَعِمَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ جَمِيلَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْفَنَاءِ، طَلِبَ الصَّوْتِ، جَيِّدَ الصَّنْعَةِ، حَسَنَ الرَّأْيِ وَالْمُرُوءَةِ، قَبِيحًا، قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، وَكَانَ يَفْتِي مَرَجِلًا، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ، وَذَكَرَ ابْنُ خُرْدَادْبِهِ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ مُعَدِّلَ الشَّهَادَةِ بِالْمَدِينَةِ؛ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ بِجَمِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ الْمُتَنَجِّمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ :
 أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ عَبَّادٍ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْبَصْرَةِ، فَقَصَدَ أَبْنُ عِبَّادٍ بْنَ سَلَمَةَ عَطَرْدًا وَهُوَ
 بِهَا مَقِيمٌ قَدْ قَصَدَ آلَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقَامَ مَعَهُمْ، فَأَتَى بِأَبِيهِ لَيْلًا فَدَقَّقَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ حِمَاةٌ
 مِنْ أَصْحَابِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَلَّاسِ، فَخَرَجَ عَطَرْدٌ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ مَعَهُ فَرَجٌ، فَقَالَ : لَا تُرْعِ
 إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ . فِي حَاطَةِ يَأْتِي لَهَا مِثْلُ
 فَقَالَ : وَمَا هِيَ أَصْلَحُكَ اللَّهُ؟ قَالَ :

لَا طَالِبًا شَيْئًا إِلَيْكَ سِوَى . «حَقَّ الْمُجُولُ بِجَانِبِ الْعَرْشِ»^(١)

فَقَالَ : انْزِلُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَهِمُ هَذَا وَغَيْرَهُ حَتَّى أَصْبَحُوا .

(١) العزل : موضع في ديار قيس ، ذكره البكري في معجم ما أستعجم (ج ٢ ص ٦٥٩) ، واستشهد
 له بهذا الشطر من شعر أمي القيس .

وهو وصفه وهو
 من مقبول الشهادة
 قبيح

جاء عباده بن سلمة
 ليلا وطلب منه أن
 ينتبه

نسبة هذا الصوت

صوت

حَى الْحُؤُولَ بِجَانِبِ الْعَزَلِ • إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلَ

أَنَّهُ أُنْجَحُ مَا طَلَبَتْ بِهِ • وَالْبَرْخِرُ حَقِيقَةُ الرَّحْلِ

إِنِّي بِجِلْكَ وَاصِلٌ حَيْلِ • وَبِرَيْشِ نَبْكَ رَأْسُ نَبْلِ

وَشَمَائِلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا • نَبَتْ كَلَابُكَ طَارِقَ مِثْلِ

الشعر لأمرئ القيس بن عابس الكندي ، هكذا روى أبو عمرو الشيباني ،

وقال : إن من يرويه لأمرئ القيس بن مجهر يغلط . والبناء لمطرّد ثَقِيلٌ أَوَّلُ

بالنصر عن عمرو بن بانه ، وفيه لعمرو بن بانه ثَقِيلٌ بالوسطى من روايته أيضاً ،

وفيه لكن مائِثَةٌ خَفِيفٌ رَمِلٌ بالنصر ، وفيه عنه وعن دنانير مالكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ١٠

أَوَّلُ بالوسطى ، وفيه عنه أيضاً لإبراهيم ثاني تهيلٌ بالنصر .

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المديني وأخبرني به الحسن بن عليّ قال :

كتب إلى أبو أيوب المديني ، وخبره أتم ، قال : حدثني عليّ بن محمد التوقي

عن أبيه عن إبراهيم بن خالد المديني^(١) قال :

خالد إبراهيم بن
خالد المديني
المديني

دخلت على المهدي ، وقد كان وُصِفَ لَهُ غِثَاءٌ ، فسالني عن الفناء وعن علمي به ، ١٥

فغاذبُته من ذلك طَرَفًا ، فقال لي : أَتُحِبُّ النَوَاقِيسَ ؟ قلت : نعم ، وَأَغْنَى الصُّلْبَانِ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَهْتَمُّ . والنواقيسُ لحنٌ معبدٌ ، كان معبدٌ وأهلُ الجحاز يسمونه

النواقيس ، وهو :

سَلَا دَارَ لَيْلٍ هَلْ تُبِينُ قَتَنِيقُ • وَأَيُّ تَرْدِ الْقَوْلِ يَسْدَاهُ سَمَلُيقُ

(١) هذا الخبر واقفٌ بيده خاصان « إبراهيم بن خالد المديني » ولم نجد أية مناسبة تذكرهما هنا ٢٠

في أغبار « مطرد » وقد ورد مثل ذلك كثيراً في الأغانى ولم نعرف له تمليلاً .

قال : ثم قال لي المهديّ وهو يضحك : غنه ، فضيته فامر لي بمال جزيل وخلع عليّ وصرفني ، ثم بلّغني أنه قال : هذا ميعطى وأنا لا آتس به ، ولا حاجة لي الي أن أذنيه من خلوق وأنا لا آتس به . هكنا ذكر في هذا الخبر أن الحسن لمبعد ، وما ذكره أحد من رواة النساء له ، ولا وُجد في ديوان من دواوينهم منسوبا اليه على أفراد به ولا شركة فيه ، ولعله غلط .

وقد أخبرني هذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان إبراهيم بن خالد الميعطي يفتي ، فدخل يوما الحمام وأبى جامع فيه ، وكان له شيء يمازركنيه ، فقال له أبى جامع : يا إبراهيم أتبيع هذا البغل؟ قال : لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم ، فلما خرج أبى جامع من الحمام رأى ثياب الميعطي رثة فامر له بخلعة من ثيابه ، فقال له الميعطي : لو قبلت لخلاني قبلت خلعتك ، فضحك أبى جامع وقال له : مالك أحرالك الله ! وملك ! أما تدع ولتكم ويطالتك وشرك ! ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه ، فضحك وأمر بإحضاره ، فأحضره ، فقال له : أنفتى النواقيس؟ قال : نعم ، وأغنى الصلبان أيضا . ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه .

(١) ذكر صاحب القاموس أبا ميعط والله قضية بن أبي ميعط وذكر أن ميعطاً أبرح من قريش ولم يذكر السمانى في الأنساب عند اسم « الميعطي » إلا القسوين الى أبي ميعط إما بالولادة وإما بالولاء ؛ ولعل إبراهيم هذا منسوب الى أبي ميعط ، ويكون المهديّ قد أنكره لما كان من عقبه بن أبي ميعط من شدة إيمانه لئلا يسل على ظهره سلب جزور وهو ساجد عند الكعبة ، وبنو أبي ميعط يسون صبية النار ، لأن عقبه حين أخذ يوم بدر وأراد النبي صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : من قصبة يمدى ؟ قال : فأنزل (انظر الأملاني ج ١ ص ١٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كفا في ٩ ، ٤ ، ٣ ، وفي باقي الأصول : « أفراده » بالإضافة وبدون « به » .

(٣) الحلان : ما يحمل عليه من العراب في الحية خاصة .

تأدبر إبراهيم بن
خالد الميعطي على
ابن جامع

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني عن إسحاق قال :

كان عازد متعلما
ال آل سليمان بن
علي

كان عطرود متعلما في دولة بني هاشم إلى آل سليمان بن علي لم يتعلم غيرهم ،
وتوفي في خلافة المهدي . قال : وكان يوما بيني وبين يدى سليمان بن علي ، ففتناه :

$\frac{8}{3}$

صوت

- أله فكم من ماجد قد لنا • ومن كريم عرشه وإفسر
- الفناء لعطود ثاني ثقل عن المشاي - فقل له : سرت هذا من لحن
الفريض :

يا ربّ سلاماً بالمتنّى • تخفّ سلج جادك الوابل^(١)
فقال : لم أسره ولكن القول توافق ، وحلف أنه لم يسمه قط .

- ١٠ نسبة هذا الصوت

صوت

- ١٥ يا ربّ سلاماً بالمتنّى • تخفّ سلج جادك الوابل
إن تميم وحشا طالما قد ترى • وأنت معمور بهم آهل
أيام سلاماً رعبوبة^(٢) • خود لوب حبا قائل
محطولة المتن هضم الحش • لا يطليها الورع^(٣) الوافل^(٤)
^(٦)

(١) اتخف : التاحة أو ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن سبيل الماء . وطلع : أسم لواضع كثيرة : منها جبال ومنها أودية . (٢) الرعبوبة : التاحة . (٣) محطولة المتن : ممدودة في حسن وأستوا . (٤) لا يطليها : لا يستليها . (٥) الورع : الجبان الضيف . (٦) الوافل : الداخل على القوم في طعامهم وشرايعهم من غير دعوة .

الفناء للفرىض ثانى قفيل بالوسطى عن عمرو بن يحيى المكى . قال : ومن الناس من ينسبه إلى أبى سرج .

أخبرنى أحمد بن على بن يحيى قال يمى جدى على بن يحيى قال حدثنى
أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثنى خالد بن كلثوم قال :
جسه زبراء وال
المدية مع المنين
ثم ألقوا لطفهم

كنت مع زبراء بالمدينة وهو والى عليها ، وهو من بنى هاشم أحمد بنى ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بإصحاب الملاهى ففيسوا وحس عطرذ فيهم ، بغلس
ليعرضهم ، وحضر رجال من أهل المدينة شقوا لعطرذ ، وأخبروه أنه من أهل
الهيئة والمروعة والتممة والدين ، فدما به نفلى سيلة ، وأمره برفع حوائجه إليه فدما
له ، وخرج فإذا هو بالفتين أحضروا ليعرضوا ، فداد إليه عطرذ ، فقال : أصلى الله
الأمير ، أعل الفناء حبست هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : فلا تظلمهم ، فواقه ما أحسنوا
منه شيئا قط ! فضحك وغل سيلهم .

أخبرنى محمد بن مزيد وبخطة قالا حدثنا حماد بن إسحاق قال قرأت على
أبى عن محمد بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن
إسماعيل قال :
استقدم الوليد بن
زيد من المدينة
فناه فطرب وألق
نفسه فى بركة نهر

ما استخلف الوليد بن زيد كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إلى
بعطرذ المنفى ، قال عطرذ : فأقرانى العامل الكتاب وزودنى ثقة وأخصنى إليه ،
فأدخلت عليه وهو جالس فى قصره على شفير بركة مرمصة عمولة نحرأ ليست
بالكبيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة ، فواقه ما تركنى أسلم عليه حتى قال :

أعطرد؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : لقد كنتُ اليك مشتاقا يا أبا هارون .
غنى :

حى الحَوْلَ بجانب اللَّسْرِ * إذ لا يُلائمُ شكْها شكِّي
إني بمجلكِ واصلٌ حيلٌ * وبريشِ تَبْلِكِ رائِشِ نيلِ
وشمائلِ ما قد علستِ وما * نجتِ كلابُك طارِقًا مثلِ

قال : ففتيته إياه ، فوالله ما أتممتُه حتى شقَّ حَلَّةَ وشى كانت عليه لا أدرى
كم قيمتها ، فجزود منها كما ولدته أمُّه وألقاها نصفين ، ورى بنفسه في البركة قبل
منها حتى تبيتُ - علم الله - فيها أنها قد قصمتُ قصمانا بينا ، وأنخرجَ منها وهو كالميتِ
سُكْرًا ، فأجصعَ وغطى ، فأخذتُ الحَلَّةَ وقتُ ، فوالله ما قال لى أحدٌ : دعها ولاخذها ،
فأنصرفتُ الى منزلٍ متجيبا مما رأيتُ من ظُرفه وفعله وطَرَبه ، فلما كان من غَدِ
جاءنى رسوله فى مثل الوقت فأحضرنى ، فلما دخلتُ عليه قال لى : يا عطرد ،
قلت : كَيْيك يا أمير المؤمنين ؛ قال غنى :

ايُنْهَبُ عمرى هكنا لم أنزل بها * مجالسِ نَسفى قَرَحِ قلبي من الوجِدِ
وقالوا تدَاوِاْنتِ فى الطبِّ راحةٌ * فعلتُ نفسى بالدواء فلم يُجِدِ

ففتيته إياه ، فشقَّ حَلَّةَ وشى كانت تَلِمِعُ عليه بالذهب ألتماعا أحترقُ والله
الأولى عندها ، ثم ألقى نفسه فى البركة فبذل فيها حتى تبيتُ - علم الله - نقصانها ،
وأنخرجَ [منها] كالميتِ سُكْرًا ، وألقى وغطى فنام ، وأخذتُ الحَلَّةَ فوالله ما قال لى
أحدٌ : دعها ولاخذها ، وأنصرفتُ ؛ فلما كان اليوم الثالث جاءنى رسوله فدخلتُ
إليه وهو فى بهو قد ألقيت سُتُورَه ، فكلمنى من وراء الستور وقال : يا عطرد ،

قلت : ليك يا أمير المؤمنين ، قال : كأنى بك الآن قد أتيت المدينة فتمت بي في مجلسها ومخيلها وقعدت وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلتُ إليه فاقترح عليّ فختيته وأطربته فشقى ثيابه وأخذتُ سلبه وفعل وفعل ، والله يابن أزرانية ، لئن تحزكت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك ، يا غلام أعطه ألف دينار ، خذها وأنصرف إلى المدينة ، فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ، ويؤدني نظرة منه وأغنيه صوتاً ! فقال : لا حاجة بي ولا بك . فذلك ، فانصرف . قال عطرذ : فخرجتُ من عنده وما علم الله أنى ذكرتُ شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة .

نسبة هذين الصوتين

الصوت الأول مما غناه عطرذ الوليد قد تُسبب في أول أخباره ، والثاني الذي أوله :

« أَيْذَهْبُ عَمْرَى هَكَذَا لَمْ أَتْلُ بِهَا »

الفناء فيه لعطرذ ثاني تقبيل بالسَّابَةِ^(١) في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لبونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته ، وذكر عمرو بن بانه أن فيه لإبراهيم ثاني تقبيل بالوسطى .

(١) ف ٢٠١ ، ٥ : « ثاني تقبيل بالوسطى » .

صوت

من المائة المختارة

إن أمراً تشاده ذكراً^(١) • منها ثلاث منى لند صبر
 ومواقف بالشعرين لها^(٢) • ومناظر البحرات والبحر^(٣)
 وإفاضة الركن خلقهم^(٤) • مثل النام أرذ بالقطر^(٥)
 حتى استلمن الركن في أثب^(٦) • من ليلتين يطان في الأثر^(٧)
 بقعدن في التطواف آونة^(٨) • ويظفن أحيانا على فتر^(٩)
 ففرغن من سبغ وقد جهدت^(١٠) • أحشائهن مواعيل الخمر^(١١)

١٠٠
 ٣

الشعر للحارث بن خالد المخزومي، والنساء في المن المختار للأخضر، وإقامه من
 التثليل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات
 عن إسحاق . وفيه لفريضة خفيف تميل أول بالوسطى عن عمرو . ولأبن سرج
 في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

- (١) كذا في ٤ و ١٠ و ١٤ وفي باقي الأصول ذكرى . (٢) الشعر : موضع مثلك الملح .
 (٣) البحرات : الحصى التي يرى به الحاج . (٤) أرذ : أسطرارذا وهو المطر الضيف .
 (٥) الألف : أول زمان سقبل . (٦) الأثر : جمع لقار . (٧) فتر : نصف .
 (٨) جهد (بضم الجيم على الياء) لعمول : صار مجهودا . (٩) أخمر : جمع خمار وهو ما تغطى به
 المرأة رأسها .

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم نسب من قبل أبيه
 ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن
 الحارث بن هشام ، وأُمُّها بنت أبي جهل بن هشام . وكان العاص بن هشام جد
 الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثني
 مُصعب بن عبد الله قال :
 قاتر أبو لب العاص بن هشام في عشرين من الإبل فقمه أبو لب ،
 ثم في عشرين فقمه ، ثم في عشرين فقمه ، ثم في عشرين فقمه ،
 إلى أن خلع من ماله فلم يبق له شيء ، فقال له : إني أرى الفلاح قد حافتك
 يا بن عبد المطلب فهل أقامرك ، فأبى فركان عبدًا لصاحبه ، قال : أفضل ،
 فقمه أبو لب فركه أن يسترقه فنقض بنو مخزوم ، فبقي إليهم وقال :
 أقدموه متى بشئ من الإبل ، فقالوا : لا والله ولا بوبرة ، فاسترقه فكان يرمي له إبلًا
 إلى أن خرج المشركون إلى بدر . وقال غير مُصعب : فاسترقه وأجلسه قيتا يعمل
 الحديد . فلما خرج المشركون إلى بدر كان من لم يخرج أبدًا ، وكان أبو لب
 عليلاً فأخرجه وقصد ، على أنه إن عاد إليه أعقبه ، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يومئذ .

قامر أبو لب
 العاص بن هشام
 علي بن أبي طالب
 وأرسله يوم بدر

والحارث بن خالد أحد شعراء قريش الممدودين النَزَلِيِّين، وكان يذهب مذهب
عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز النزل إلى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى نائشة بنت
طلحة بن عبيد الله ويشبب بها، وولاه عبد الملك بن مروان مكة. وكان ذا قدر
وخطير ومنظر في قريش، وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي تحدث جليل من وجوه
التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة، وله أيضا أشع يقال له عبد الرحمن بن
خالد، شاعر، وهو الذي يقول :

ذهابه مذهب
ابن أبي ربيعة
في النزل، وجهه
نائشة بنت طلحة
وولايته مكة

رسل الشباب وليته لم يرحل . وغدا لطية ذاهب متحلي^(١)
ولي بلا ذم وغادر بعده . شيئا أقام مكانه في المنزلي
لبت الشباب توى لدينا حبة . قبل المشيب وليته لم يعجل
فصيب من لذاته ونعيمه . كالمهد إذ هو في الزمان الأول^(٢)
وفيه غناه .

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
قال معاذ بن السلاء أخو أبي عمرو بن السلاء : كان أبو عمرو إذا لم يمتح
استبضعني الحروف^(٣) أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة
الشاعر وآتيه بمواها . قال : فقدمت عليه سنة من السنين وقد ولاه عبد الملك
ابن مروان مكة، فلما رآني قال : يا معاذ، حات ما معك من بضائع أبي عمرو،
فلحقت أنحب من اهتمامه بذلك وهو أمير .

كان أبو عمرو
ابن العلاء يرسل
إليه أخاه معاذًا
بما له من بعض
الحروف

(١) الطية : المتأني، والقصصه : والنية التي تحوى . (٢) التحمل : الزاحل .
(٣) كذا في الأصول، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس « استبضع » متعديا
لفعلين، والموجود « استبضع الشيء » أي جعله بضاعة - والموجود متعديا من هذه المادة « أبيض »
فإنه يقال : أبيض البضاعة أي أعطاني إياها . (٤) الحروف : الكلمات واحدا حرف .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني به الحسن بن عليّ عن أحمد بن سعيد عن الزبير، ولفظه أتمّ، قال حدثني محمد بن الصباح المزنيّ قال :

كانت العرب تُفضّل فريشا في كلّ شيء إلا الشعر، فلما نجّم في فريش عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزوميّ والعمريّ وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيّات، اتّخّذت لها العرب بالشعر أيضا .

أخبرني عليّ بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال :
تفانّر موتى لعمر بن أبي ربيعة وموتى للحارث بن خالد بشعرهما ، فقال موتى الحارث لموتى عمر : دعني منك فإنّ مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قُلبت ، يعني قول الحارث :

إني وما تحمروا غداة ميّ • عند الجمار تؤودعا النُقْل^(١)
لو بدّلت أعلى مساكنها • سفلا وأصبح سُفْلها يملؤ

(١) كما ورد هذا الاسم في الأبيّ في ترجمه ج ٤ ص ١٥٥ طبع بولاق وشرح القاموس مادة «دري»
وولادة مصر الكنتى ص ٥٢ والمرجع القرطبيّ ص ١٥٠ ١٨٦ ٢٢١ وقد ورد في جميع الأصول :
«عبد الله» وورد كذلك في تماميّ جريد والقرطبيّ ص ٥٩٨ وقد ورد في الطبريّ قسم ٢ ص ٧٩٠
٨١٢ ٨٢٨ ١١٧٣ باسم ابن قيس الرقيّات فقط ، وذكر البندادي في التلّوّة : أن قيس أبيّين
عبد الله وعبد الله واخطروا في الشاعر منها ، فقال ابن تيّبة والمرد في الكامل : هو عبد الله الكبير ، وقال
المرزبان في مسيحه : هو عبد الله الصغير ، قال : ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله وهو سفل .
(٢) ذكر البندادي في التلّوّة في ترجمه ج ٣ ص ٢٦٧ أنه يقال : الرقيّات بالرفع على أنه صفة لعبد الله
وبالرفع على الإضافة لأنّه قيل : إن في جدّاته ثلاث نسوة يسين هذا الاسم أو أنّن رقيّاته أربع بياته .
(٣) كما في ح ، ومعناه تنقلها . وفي سائر الأصول «توقّعا» من أدّه الأمر يوقّده ويقطّعه إذا دعاه .
والنقل : جمع فقال ويجوز في عين هذا الجمع التّكين كما هنا . (٤) كما في ح وفي باقي
الأصول : «أعلام ساكنها» وهو تحريف .

هو أحد شعراء
قريش الخمسة
المشهورين

نخاتر موصول له
وبول لأن أبي
ربيعة بشريهما

فَكَادَ يَرِفُّهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيُرْقِدُهُ الْإِخْوَالُ وَالْقَتْلُ
لَمَرَفْتُ مَفْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَتَى الصَّلُوحُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

— قال عمر بن شبة : وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره
أبو غسان، وزاد فيه : — فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث : والله ما يُحْسِنُ
مولاك في شعري إلا نُسِبَ إلى مولاي .

قال ابن سلام : وأشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الأبيات كلها
حتى انتهى إلى قوله :

لَمَرَفْتُ مَفْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَتَى الصَّلُوحُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له ابن عمر : قل : إن شاء الله، قال : إِذَا يُقْسِدُهَا الشَّعْرُ يَا عَمَّ،
فقال له : يا ابن أمي، إنه لا خير في شيء يُقْسِدُهُ "إِنْ شَاءَ اللَّهُ" قال عمر : وحدثني هذه
الحكاية إسحاق بن إبراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يُسندها إلى أحد، وأظنه لم يروها
إلا عن محمد بن سلام . وأخبرني محمد بن خلف بن المزدباني عن أبي الفضل
المروزي عن إسحاق بن أبي عبيدة، فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة
الفقاري عن عبيد بن عروة بن أبيه قال :
فَنَّهُ كَثِيرُ النَّامِ
فِي الشَّرْعِ قَسَمُهُ
وَأَشَدُّ مِنْ شَعْرِهِ

كان كثيرٌ جالسا في قبة من قرين إذ مر بهم سعيد الراس^(١٧)، وكان مغنياً،
فقالوا لكثير : يا أبا محضر، هل لك أن تُسمِعَك غناء هذا، فإنه مُجيد ؟ قال : أفسلوا،
فدعوا به فسأله أن يغنيهم :

(١٧) أفوت المار إقوة : أغرت، والمحل : الجذب . (٢) لم توفق إلى ضبط هذا الاسم،

فله «الرأس» وزان شداد وهو يائع الراس .

صوت

هَلَا سَالَتْ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ • بِالْجَزْعِ مِنْ حُرِيضٍ^(١) وَهَنْ بَوَالِي
سَقِيًّا لَمَرَّةً خَلَقِي سَقِيًّا لَهَا • إِذْ نَحْنُ بِالْمَقْضَبَاتِ مِنْ أُمْلَالِ^(٢)
إِذْ لَا تَكَلَّمْنَا وَكَانَ كَلَامُهَا • قَلَّا نُوْتَمِلُهُ مِنَ الْأَغْلَالِ^(٣)

فغنىه ، فطرب كثير وأرتاح ، وطرب القوم جميعا ، واستحسنوا قول كثير ، وقالوا له : يا أبا مخزوماً يستطيع أحد أن يقول مثل هذا ؛ فقال : بلى ، الحارث بن خالد حيث يقول :

صوت

١٠٢
٣

إِنِّي وَمَا تَحْمَرُوا غِنَاءَ مَنَى • عِنْدَ الْحِمَارِ تَوَوَّدَهَا الْفُلُ
لَوْ بُلِّغْتُ أَعْلَى مَا كُنْتُهَا • سَفَلًا وَأَصْبَحْتُ سَفَلًا يَعْلُو
لَدَرَفْتُ مَفْنَاهَا بَمَا أَحْمَلْتُ • مَنَى الضُّلُوعِ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

١٠

نسبة مافي هذه الأخبار من الأغاني في أبيات كثير الأول
إلى أولها • هَلَا سَالَتْ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ •

لأبن سُرُجٍ منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى البصر عن إصمحاق .
والغريض في الأول والثاني ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عنه . وفيهما لغوية

١٥

(١) حرض : وإد عند أحد . (٢) أطلال ويقال له طلال : موضع حل طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، هكذا ذكره ياقوت في مصبه واستشهد بهذا البيت من شعر كثير . (٣) الفل : الغنبة والعلبة . (٤) كفا في جميع الأصول « ما يستطيع » بدون همزة الاستفهام ، ولكن الجواب بكلمة « بلى » يدل على أن القصد من الجملة الاستفهام ، وهمزة الاستفهام بما يميز حلفه (انظر المقي لأبن هشام في بحث الألف من الباب الأول) . ويحتمل أن يكون « ما يستطيع » قيا محضا وأن التعريف في « بلى » وأن أصلها « بلى » الإضرابية . (٥) في ب ، صه ، م : « وفيها » .

ومل بالوسطى عن عمرو . وفي أبيات الحارث بن خالد لإبراهيم الموصلي - رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري عن
الحيثم بن عدي قال : نقل أشعب بشره
في علق الزبيرين
على العلويين

- دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الخلق ، فقيل له :
ما تريد ؟ فقال : أَسْتَفْتِي في مسألة ؛ فيينا هو كذلك إذ مر رجل من ولد الزبير
وهو مُسْنَدٌ إلى سارية ^(٢) وبين يديه رجلٌ علوي ، فخرج أشعب مبادرا ، فقال له الذي
سأله عن دخوله وتطوؤه : أوجدت من أفتاك في مسئلتك ؟ قال : لا ، ولكني
عُلمت ما هو خير لي منها ؛ قال : وما ذلك ؟ قال : وجدت المدينة قد صارت
كما قال الحارث بن خالد :

- ١٠ قد بُدِّلَتْ أَعْلَى مساكنها « سُفْلًا وأصبح سُفْلُها يعلو
رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصنبر ، ورجلا من ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه جالسا بين يديه ، فكفني هذا عَجْبا ، فَأَنْصَرَفْتُ .

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني هذا
الخبر إسماعيل بن يونس الشَّيْبِيُّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
١٥ أبو غسان ، وأخبرني به محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به ^(٣)

كان مراديا وكل
في مخزوم زيرية

(١) الخلق : جمع حلقة وهي دائرة تقوم ولحقتهم ؛ وهذا الجمع على النادر كهضبة وهضب .

(٢) السارية : العمود . (٣) كلمة « أمير » ساقطة في ح .

أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني^(١) قال حدثنا مُصَنَّبُ الزُّيَرِيِّ، وأخبرني به أيضا الحَرَمِيُّ بنُ أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي، وقد جمعتُ رواياتهم في هذا الخبر :

أن بني غَزُومَ كلَّهم كانوا زُيَرِيَّةَ سوى الحارث بن خالد فإنه كان مَرُوانِيًّا .

٥ فلما ولي عبدُ الملك الخلافةَ عام الجماعة وقد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين ؛ وقال مُصَنَّبُ في خبره : بل حجَّ عبدُ الملك في تلك السنة ولما أنصرف رَحَّلَ معه الحارثُ إلى دِمَشْقَ، فظهرت له منه جَفَوَةٌ، وأقام يبابه شهرا لا يَصِلُ إليه، فانصرف عنه وقال فيه :

صَحْبَتُكِ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ ۖ فَلَمَّا أَتَجَلَّتْ قَطَعْتُ نَفْسِي الْوَمُها
وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ ۖ وَلَا أَتَقَرَّتْ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَصْبِيها ١٠
هذا البيت في رواية ابنِ المَرْزُبَانِ وحده :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّما ۖ بِكَفَيْكَ بُوَيْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَيْسِيها

١٠٣ ٣ وبلغ عبدُ الملك خبره وأُثْبِدَ الشَّعْرَ، فأرسل إليه مَنْ رَدَّه مِنْ طَرِيقِهِ، فلما دخل عليه قال له : حَارِ، أَخْبَرَنِي عَنْكَ : هل رَأَيْتَ عَلَيْكَ فِي الْمَقَامِ بَابِي غَضَاضَةً أَوْ فِي قَصْدِي دَنَاءَةً ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ؛ قال : فما حَكَمَ عَلَ مَاقَلَّتْ وَفَعَلَتْ ؟ قال : جَفَوَةٌ ظَهَرَتْ لِي، كُنْتُ حَقِيقًا بِخَيْرِ هَذَا، قال : فَأَحْتَرْتُ، فَإِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، أَوْ قَضَيْتُ دَيْنَكَ، أَوْ وَلَيْتُكَ مَكَّةَ سَنَةً، فَوَلَّاهُ إِياها، فَجَحَّ بِالنَّاسِ وَجَحَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَالِيئِيذَ، وَكَانَ يَهْوَاهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : أَتَرُ

منه عبد الملك
لأنه أنزل الصلاة
حتى ظفرت فائنة
بنت طلحة

(١) في ح : أبو أيوب .

٢٠ (٢) حار : ترجم حارث . (٣) كذا في الأصول فلهذا «وكننت» بالواو .

- الصلاة حتى أفرغ من طوافي ، فأمر المؤذنين فاتمروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون واقعه غضبه إذا رضيته ! واقعه لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأثرت الصلاة إلى الليل . فلم تقصت سمعها أرسل إليها : يا بنة عني ألي بن أوعيدنا مجلساً نتحدث فيه ، فقالت :
- في غد أفعل ذلك ، ثم رحلت من ليلتها ؛ فقال الحارث فيها :

صوت

- ما ضرَّكم لو قلتم سَدَّنا * إنَّ المطايا عاجلٌ غَدُها
ولها علينا نِعمةٌ سَفَّتْ * لنا على الأيام نجسُها
لو تمَّتْ أسبابُ نعمتها * تمَّتْ بذلك عندنا يَدُها
- ١٠
- لمعبد في هذه الأبيات ثقل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير ، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى ابن محرز ثقيلاً أول في أصوات قليلة الأشباه ؛ وقال عمرو بن بانة : من الناس من نسبه إلى الغريض .

نسبة ما في الأخبار من الغناء

صوت

- وما بي وإن أقصيتي من خِراة * ولا أقفرت نفسي إلى من يمينها
على بابي إلى البسك لصارع * فقيرٌ ونمى ذاك منها^(١) زُرْبُها

(١) كما في ب ، ص ، هـ ، وفي سائر الأصول : «نك» .

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به . والبناء للنريش جميل أول
بالوسطى عن ابن المكي . وذكر المشائى أن لحن النريش خفيف جميل في البيت
الأول فقط، وحكى أن قافيه على ما كان الحارث قاله :

• ولا أقصرت نفسى إلى من يضيئها •

• وأن الضيل الأول لمليّة بنت المهديّ، ومن غائتها البيت المضاف . وأخلق
بان يكون الأمر على ما ذكره، لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها .

تزوج مصعب
بجائنة ورسل بها
إلى العراق فقال
الحارث شعرا

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان عماد بن يحيى قال :

لما تزوج مصعب بن الزبير جائنة بنت طلحة ورسل بها إلى العراق، قال
الحارث بن خالد في ذلك :

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلقى • وفدا بلبك مطلع الشرق

في البيت ذى الحسي الرفيع ومن • أهل التقى والبر والصدق

فقللت كلمه مهور مهجسه • هذا الجنون وليس بالعشيق

أترجة عبق البير بها • عبق النعان بجانب الحق

ما صبحت أحدا برؤيتها • إلا غدا بكواكب الطلّاق^(١)

وهي أبيات، غنى ابن حُرّز في اليتين الأولين خفيف رمل بالسبابة في جرى
الوسطى عن إسحاق، وذكر عمرو بن بانه أن فهما لما لك جملا بالوسطى، وذكر

(١) يقال : يوم طلق أى مشرق لا يرد فيه ولا حر ولا شيء يؤذى، ويقال أيضا : ليلة طلق ليلة
طلقة - يريد : أن من تصببه يذوقها ، يرى الزمان صافيا طيا سعيدا ، هادئا بقلتها واستبشارا .

١٠٤
٣

١٥

٢٠

حَشَّشَ أَنْ فِيهِمَا لِمَا لَكَ وَمَلَا بِالْوَسْطَى ، وَذَكَرَ حَشَّشَ أَيْضًا أَنْ فِيهِمَا لِلدَّلَالِ نَائِي
تَقِيلُ بِالْبَصْرِ ، وَلَئِنْ سَرَّحَ وَمَالَكَ رَمَلَيْنِ ، وَلَسَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ هَزَجًا بِالْوَسْطَى .^٩

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي جُبْدَةَ قَالَ :

لَمَّا إِنْ قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ أَرْسَلَ إِلَيَّ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى
مَكَّةَ : إِنْى أُرِيدَ السَّلَامَ عَلَيْكَ ، فَإِذَا خَفَ عَلَيْكَ أَذِنْتَ ، وَكَانَ الرِّسُولُ الْغَرَضُ ،
فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّا حُرْمٌ ، فَإِذَا أَهْلُنَا أَذْنَاكَ ، فَلَمَّا أَهْلَتْ سَرَّتْ عَلَى بَقْلَانِهَا ، وَلَحِقَهَا
الْفَرِيضُ بِسُفَّانٍ^(١) أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْحَارِثِ إِلَيْهَا :

• مَا سَرَّكَ لَوْ قُلْتُ سَدًّا •

١٠ - الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ - ؛ فَلَمَّا قَرَأَتْ الْكَلْبَ قَالَتْ : مَا يَدْعُ الْحَارِثُ بِاطْلِهِ ! ثُمَّ قَالَتْ
لِلْفَرِيضِ : هَلْ أَحْدَثْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْمَعِي ، ثُمَّ أَنْدَفَعَ يَفْنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ ؛
فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ مَا قُلْنَا إِلَّا سَدًّا ، وَلَا أَرَدْنَا إِلَّا أَنْ نَشْتَرِيَ لِسَانَهُ ؛ وَأَتَى عَلَى
الشَّعْرَكَةِ ، فَاسْتَحْسَنَتْهُ عَائِشَةُ ، وَأَحْرَتْ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَنْوَابَ ، وَقَالَتْ :
زِدْنِي ، فَفَنَّاها فِي قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ أَيْضًا :

١٥ زَعَمُوا بِأَنْ الْيَتِيمَ بَعْدَ غَدٍ • فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحَدَتْهُوا يَتِيمُ
وَالْيَتِيمُ مِنْذُ أُحْيِدَ بَيْنَهُمْ • مِثْلُ الْجُنَانِ دَمَوْعُهَا تَكْفُفُ

(١) ذَكَرَ ياقوتُ فِي مَجْمَعِهِ عِفَّانَ قَتَالَ : قَالَ أَبُو مَرْصُورٍ : عِفَّانُ مَهْلَةٌ مِنْ مَاهِلِ الطَّرِيقِ
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَمَكَّةَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عِفَّانُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَرَجَيْنِ ، وَقِيلَ : عِفَّانُ قَرْيَةٌ
بِجَانِبِهَا مَبْرٌ وَتَحْتِلُ وَمَزَارِعُ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ وَهِيَ حَقُّ نَهْجَةٍ •

اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ
بِنْتُ طَلْحَةَ وَكَتَبَ
لَهَا مَعَ الْفَرِيضِ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْنَى
مِنْ شَعْرِهِ فَرَعْدَةً
وَنَوِيحَتٍ مِنْ مَكَّةَ

ومقالها ودموعها جُبُجْم * أَقْلَلْ حَيْنَكَ حِينَ تَصْرِفُ
تَنكِو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَا * كُلُّ يَوْسَكِ الْيَمِينِ مُعْرِفُ

— إيقاع هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنِ الْمَشَاهِي، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ حَادُّ طَرَفًا — قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا غَرِيضُ، يَحِقُّ عَلَيْكَ أَهْوَاؤُكَ أَنْ تَضَنِّقَ
فِي هَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: لَا، وَحَيَاتِكَ يَا سَيِّدِي! فَأَمَرْتُ لَهُ نَجْمَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ: غَنِّ فِي شَعْرِ غَيْرِهِ؛ فَغَنَّاها [قَوْلُ عُمَرَ قُهَا] (٢١) :

غناها النضر بن
بشر بن أبي ربيعة

صوت

أَجْمَعْتُ حُنُقِي مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَا * جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا
أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ تَكُ مِنْهَا * لَقَدْ الْعَيْشُ وَالشَّيَابُ قَضَيْنَا
فَنَوَلْتُ حُمُولَهَا وَأَسْتَقَلْتُ * لَمْ تَنْتَلِ طَائِلًا وَلَمْ تَقْصُ دَيْنَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَهَا * أُرْسِلَتْ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
أَنْتُمْ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرِ * سَلِّ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَلَيْنَا (٢٢)

— الشَّعْرُ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالنَّشَاءُ لِلْفَرِيزِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
الْبَصْرِ عَنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُ يُنْسَبُ إِلَى أَبِي نَسْرَجٍ. وَفِيهِ لِمَعْيَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى
عَنِ عُمَرَ، وَأَضْلَنَهُ هَذَا الْخَلْقُ — قَالَ: فَضَحِكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَا غَرِيضُ فَأَنْتُمْ اللَّهُ
بِكَ عَيْنَا، وَبِأَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْنَا، لَقَدْ تَلَطَّفْتُ حَتَّى آدَيْتَ إِلَيْنَا رِسَالَتَهُ، وَإِنْ وَفَاءَكَ

(١) أَشْتَبَا: جَزَأَ أَمْرًا. (٢) فِي ١، ٤، ٥، ٦: «فِي غَيْرِ شَعْرِهِ». (٣) الزِّيَادَةُ
عَنِ ١، ٤، ٥. (٤) الْيَمِينُ: الْفَرَاقُ. وَأَجْمَعْتُ بَيْنَا: ائْتَمَرْتُهُ وَصَحَّمْتُ طَه. (٥) جَلَّلَ: جَلَلَ، مَعَمَّ،
وَمَعَ الْخَيْلِ: السَّحَابُ الَّذِي يَجِلُّ الْأَرْضَ بِالْخَلَاأِ يَسْهَاهَا. (٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ ج ١٦
ص ٦٠ هَكَذَا: أَنْتُمْ اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَالْمُرْسِلِ سَلِّ وَالْحَامِلِ الرِّسَالَةَ عَلَيْنَا
وَالرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: أَمْسَمَ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ، وَأَصْلُهُ مَعْدُودُهُ عَمَات. (٧) فِي ٥: «وَفِيهِ لِمَعْيَدٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنِ عُمَرَ».

له لما يزيدنا رغبةً فيكَ وثمةً بك. وقد كان عمر سأل الغريض أن يفتيها هذا الصوت
لأنه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنو تيم من ذلك، فلم يحب التصريح بها وكره
إغفال ذكرها، وقال له عمر: إن أبلغتها هذه الأبيات في غناء فلَك خمسة آلاف درهم،
فوق له بذلك، وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى، ثم انصرف الغريض
من عندها فلقي عائكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان، وكانت قد
حجّت في تلك السنة، فقال لها جواريا: هذا الغريض، قالت لمن: على به،
يحيى به إليها. قال الغريض: فلما دخلت سلمت فودت على وسألني عن الخبر،
فقصصته عليها، قالت: غنى بما غنيها به، ففعلت فلم أرها تهش لذلك، فغنيها
معرضا لها ومذكرا بنفسي في شعر مرة بن عكرمة السعدي يحاطب امرأته وقد نزل
به أضياف:

عن الغريض ما تكله
بنت يزيد

أقول والضيف تخني ذماتنه^(١) • على الكرم وحق الضيف قد وجبا

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة • ضمى اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات أندية^(٢) • لا يُبصر الكلب من ظلماتها الطُبا
لا ينبع الكلب فيها غير واحدة • حتى يلف على خيشومه الدُبا
... الشريرة بن عكرمة السعدي، والفتاء لابن سريج. ذكر يونس أن فيه ثلاثة
الحنان، فوجدت منها واحدا في كتاب عمرو بن بانه زمل بالوسطى، والآخر في كتاب

(١) القامة (بالفتح وتكرس): القصة والعهود. (٢) أندية: جمع ندى (وزن قى).

وهو ما يسط بالليل، وهذا الجمع شاذ، لأن أندية إنما يكون جمعا لما كان عددا مثل كساء وكبة.

٢٠ فقد تحمل بعضهم لصحيح هذا الجمع أورجها لا تخفون من النصف. (انظر البيان مادة ندى).

الجشام^١ خفيف تقيل بالوسطى ، والآخرا^٢ تاني تقيل في كلاب أحمد بن المكن^٣ -
قال : فقالت وهي متبسمة : قد وجب حَقُّك يا غريض ، ففني^٤ ، ففني^٥ :

صوت

يا دهرُ قد اَكْثَرْتَ فَجَعْنَا • بَسْرَتَنَا وَوَقَرَّتْ فِي الْعَظِيمِ
وَسَلَبَتْنَا مَا لَسْتَ تَحْلِقُهُ • يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
لو كَانَتْ لِي قِرْنٌ فَأَنْصِلُهُ • مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيطَةٍ سَهْمِي
لو كَانَ يُعْطَى التَّصَفُّ قُلْتُ لَهُ • أَحْرَزْتَ سَهْمَكَ قَالَهُ عَنْ سَهْمِي^(٦)

فقالت : تُعْطِيكَ النَّصَفَ وَلَا تُصِجُ سَهْمَكَ عِدْنَا ، وَتُجْزِلُ لَكَ قِسْمَكَ ، وَأَمَرْتُ
لِي بِحِجَّةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتِيَابِ عَدْنِيَّةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْطَافِ ، وَأَتَيْتُ الْحَارِثَ بْنَ
خَالِدٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَأَمَرَنِي بِمَثَلٍ مَا أَمَرْتَانِي بِهِ جَمِيعًا ،
فَأَتَيْتُ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَأَعْلَنَتُهُ بِمَا جَرَى ، فَأَمَرَنِي بِمَثَلٍ ذَلِكَ ، فَمَا أَنْصَرَفَ وَاحِدٌ مِنْ
ذَلِكَ الْمَوْسِمِ بِمَثَلٍ مَا أَنْصَرَفْتُ بِهِ : بِنَظَرَةٍ مِنْ عَائِشَةَ وَنَظَرَةٍ مِنْ عَاتِكَةَ وَهَمَا مِنْ أَجْلِ
نِسَاءِ عَالِمَهُمَا ، وَبِمَا أَمَرْتَانِي بِهِ ، وَبِالْمَقَرَّةِ عِنْدَ الْحَارِثِ وَهُوَ أَمِيرُ مَكَّةَ ، وَابْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ ، وَمَا أَجَازَانِي بِهِ جَمِيعًا مِنَ الْمَالِ •

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال :
لما جئت عائشة بنت طلحة أسألتها في زيارتها فوجدته ثم هربت

(١) وفراسم : مدحه • (٢) النصف مدح : اسم بمعنى الانتصاف •

(٣) السهم : النصيب والمسطح ، والسهم في البيت الذي قبله : ما يرى به وهو واحد البيل •

(٤) في ٥ ، ١ : «مرية» •

- لما حَجَّتْ عائشةُ بنتُ طلحةٍ أرسل إليها الحارثُ بن خالد وهو أمير مكة :
- أُمُّ اللَّهِ بَكَ عينا وَحِياكِ ، وقد أُرِدْتُ زيارَتِكَ فَكِرُهُتُ ذلكَ إلّا عن أَمْرِكَ ، فإن أَدْنَيْتَ فيها فَعَلْتُ ، فقالت لمَولاهُ لما جَرَلَهُ^(١) : وما أَرَدَ على هذا السَّفِيهِ ؟ فقالت لها : أنا أَكْفِيكَ ، فخرَجْتُ الى الرّسول وقالت له : اقرأ عليه السّلامَ ، وقل له : وأنت أُمُّ اللَّهِ بَكَ عينا وَحِياكِ ، نَقَضَى نُسُكًا ثم يَأْتِيكَ رِساؤُنَا إن شاء الله ، ثم قالت لها :
- فُؤمى فُطوفى وَأَسْنَى وَأَقْضَى عُمْرَتِكَ وَأَخْرَجْنِي فى اللّيل ، ففعلتُ ، وأصبح الحارثُ فسأل عنها فأخبرَ خبرَها ، فوجّه إليها رسولاً بهذه الأبيات ، فوجدَها قد خرجتُ عن عملِ مَكَّةَ ، فأوصل الكُلابَ إليها ، فقالت لمَولاتها : خُذِيه فإني أَظَنُّه بعضُ سَفاهاتِهِ ، فاخْذِيهِ وقرَأْتِهِ وقالت له : ما قلنا إلّا سَدًّا وأنت فارغٌ لِلْبَطالَةِ^(٢) ، ونحن عن فَرَأَعِكَ^(٣)
- فى شُغلٍ .

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلبى وإسماعيل بن يونس الشيبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إصحاق بن إبراهيم الموصلى قال : زعم كُتُومُ بن أبى بكر بن عمر بن الضمّالك بن قيس الفهري قال :

سألت عن عائشة
بنت طلحة فأرسل
إليها شعرا

- قَدِمَ المَدِينَةَ قَادِمٌ من مَكَّةَ فدخل على عائشة بنت طلحة ، فقالت له : من أين أقبلَ الرّيسُ ؟ قال : من مَكَّةَ ، فقالت : ما فعل الأعرابي ؟ فلم يَقْهَمْ ما أَرادَتْ ، فلما عاد الى مَكَّةَ دخل على الحارث ، فقال له : من أين ؟ قال : من المَدِينَةِ ، قال : فهل دخلتَ على عائشة بنت طلحة ؟ قل : نعم ، قال : فَمَآذَا سَأَلْتُكَ ؟

(١) الجزلة : المعاملة الأخصية الرأى . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «سددا»

والسد والسداد فى القول : أن يكون موابا . (٣) البغالة (بفتح الباء) : اتباع الهوى .

قال : قالت : ما فعل الأعرابي ؟ قال له الحارث : قُتِلَ إليها ولك هذه الراحلة والحلّة وتُتَقَدُّك لطريقك وأدفع إليها هذه الرزمة، وكتب إليها فيها :

صوت

من كان يسأل عنا أين مترونا • فالأخوانه منا مترو قَبْرُ^(١)
إذ تلبس العيش صفوا ما يكدره • طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال إسحاق : وزادني غير كلثوم فيها :

ليت الهوى لم يقربني إليك ولم • أعرفك إذ كان حظي منك الحزن

غنى في هذه الأبيات ابن عُمَرَ خفيف تعيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق، وذكر بونس أن فيها لحنا ولم يُجَنِّسه، وذكر عمرو أن فيه لباً بويه فاق تعيل بالبصر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام، قال :

غضب على الفريض
ثم رجع له وضاه
الفريض في شعره

لما ولي عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مَكَّةَ بعث إلى الفريض فقال له : لا أُرِيَنَّكَ في عمل، وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه، فخرج الفريض إلى ناحية الطائف، وبلغ ذلك الحارث فرح له فردّه وقال له : لم كنت تُبْقِضنا وتهجر شعرنا ولا تقرّبنا؟ قال له الفريض : كانت هفوة من هفوات

(١) الأخرقة : موضع قرب مكة . قال الأصمعي : هي ما بين يثرب إلى بئر كن هشام .

(٢) القن (ما صر بك) : الخلق والجدير كالقن (بكسر الميم) إلا أن الأول لا يقي ولا يجمع ولا يؤنث، لأنه مصدر وصف به بخلاف الثاني فإنه نعت، ويؤنث بالياء ومن، يقال : هو قن به ومنه، وهذا المنزل لك موطن قن أي جدير أن تسكنه . ويحتمل أن يكون « قن » في البيت بمعنى قريب .
(٣) في عمل أي في البلد الذي تحت حكمي .

٧٧ النفس، ولخطة من خطرات الشيطان، ومثلك وهب الذنب، وصقع عن الجرم، وأقال العزة، وغفر الزلة، ولست بمائد الى ذلك أبداً، قال : وهل غيّت في شيء من شعري ؟ قال : نعم، قد غيّت في ثلاثة أصوات من شعرك، قال : هات ما غيّت، فغيّت :

صوت

بأن الخليلط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحنت بالنوى الإبل^(١)
 كان فبهم غداة الين إذ رحلوا * أدماء طاع لها الخوذان والنفل^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥)

— الغناء للغريص ثقيل أول بالوسطى عن المشاي وحيش، قال حبش : وفيه لكن سريح خفيف رمل بالنصر، ولا يحاق ثاني ثقيل بالنصر— فقال له : أحسنت والله يا غريص، هات ما غيّت فيه أيضاً من شعري، فغناه في قوله :

صوت

بالت شعري وكمن منية قُدرت * وقفاً وأخرى أتى من دونها القدر^(١)
 ومضمّر الكشح يطويه الضجيج له * طى الجلالة لا جاف ولا قفر^(٢)
 له شيهان لا تقصّ يبيها * بحيث كانا ولا طول ولا قصر^(٣)

- ١٥ (١) ذ : «وراحت دلي» . (٢) الأدماء : الضية البيضاء، يطوها جندوها غيرة، وقيل هي البيضاء، الحافظة للياض، وقيل : هي التي لو أنها تكون الجبال . (٣) يقال : ضاع له المرتع : أي أتسع وأمكنه وجهه من شاء . (٤) الخوذان : نبت سهل حلو طيب الطعم . (٥) النفل : نبت من أحوال البقول يورده أصفر طيب الرائحة . (٦) الخلة : غلالة السيف . (٧) الفقر : الكبر الفغار، والفقار : ما انتصد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى السجيب . (٨) كذا بالأصول، ولما على يقين من المعنى المراد .

— لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته — فقال له الحارث :

أحسنت والله يا غريض، إيه، وماذا أيضا؟ فغناه قوله :

عَفَّتِ الدِّيارُ فَا بِها أَهْلٌ • حَزَانُها ^(٢) وَدِمَائُها ^(٣) السَّهْلُ

إِنِّي وَمَا نَحْرُوا غَدَاةً مَتَّى • عِنْدَ الجِمارِ تُودِها ^(٤) العُقْلُ

٥ — الأبيات المذكورة وقد نسبها معها — فقال له الحارث : يا غريض لا لوم

في حبك، ولا عذر في هجرك، ولا لذة لمن لا يروِّح قلبه بك، يا غريض لو لم يكن لي

في ولايتي مَكَّةَ حَظٌّ إلا أنت لكان خطا كافيا وأيا، يا غريض إنما الدنيا زينة،

فَأَزِينِ الزينة ما فَرَحَ الفَس، ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الفناء.

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

أنشدت سكتة بنت
الحسين بيتا من
شعره مقدمته

أَنشَدْتُ سَكِينَةُ بِنْتُ الحَسَنِ قَوْلَ الحارثِ بْنِ خالِهِ :

١٠

فَفَرَّغَنِي مِنْ سَجٍّ وَقَدْ جُهِدْتُ • أَحْشاؤُهُنَّ مَوائِلَ النَّمْرِ

فَقَالَتْ : أَحَسَّنْ عِنْدَكُمْ مَا قَالَ ؟ قَالُوا : نَمْ ، فَقَالَتْ : وَمَا حُسْنُ ! فَوَاقَهُ

لَوْ طَافَتْ الإِبِلُ سَبْعًا بِالْجُهُدِ أَحْشاؤُها .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال :

فيل له ما يملك
من فائضة وقدمات
زويجها فأجاب

١٥ لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند

مُصعب بن الزبير قيل للحارث بن خالد : ما يملك الآن منها ؟ قال : لا يتحدث

والله رجلا من قريش أت نسبي بها كان لشيء من الباطل .

(١) في الأصول : « وما ذلك أيضا » . (٢) حزان — يضم الحاء وكسرهما وتشديد الزاي — :

جمع " حَزِيز " وهو موضع من الأرض كثرت جوارته وظلَّت كأنها السكاكين ، أو هو ما يفظ وعلب

من جهة الأرض مع إشراف قليل ، وفي قصيدة كتب بن زهير :

٢٠

تَرَى الثَّيِّبَ بَعِيَّ مُفْرِدًا لَحِقَ • إِذَا تَوَقَّعْتَ الحِزْزَانَ وَالْمِيلَ

(٣) الدمامات : السهول من الأرض . (٤) في هـ : « فَرَج » بالميم .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي قال :

تنازع همدان
ابن عثمان ولاية
الحج فطلبه أبان
فقال شعرا

لما نرج أبن الأشعث على عبد الملك بن مروان سُئِلَ عن أن يوتى على الحج
رجلا، وكان الحارث بن خالد عامله على مكة، فخرج أبان بن عثمان من المدينة وهو
عامله عليها، فغدا على الحارث بمكة ليُحجج باناس، ففازعه الحارث وقال له : لم يأتني
كاتب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم . وتغابا فغلبه أبان بن عثمان بنفسه ، ومال
اليه الناس ففج بهم ، فقال الحارث بن خالد في ذلك :

فإن شج منها يا أبان مسلما . فقد أظمت المجتاج خيل شبيب
وكاد غداة الدبر يُنفذ حصنه . غلام بطن القرن جد طيب
وأُسوه وصف الدبر لما رآهم . وحنَّ خوف الموت كل مريب^(١)

فَقَّيَ المجتاج بعد ذلك ، فقال : مالي ولك يا حارث ! أينازك أبارت عملا .
فدكرني ! فقال له : ما أعمدتُ مساءتك ولكن بلغني أنك أنت كاتبه ، قال :
واقه ما فعلت ، فقال له الحارث : المعذرة إلى الله وإليك أبا محمد .

نسختُ من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : حدثني عمرو بن سلم^(٢)
قال حدثني هارون بن موسى القزويني قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال
حدثني مؤدب لي هاشم بن عبد الملك قال :

قال هشام حين سمع
شيئا من شعره :
هذا كلام سجين

(١) هو دبر الجاهل ، وفيه كانت الوقعة بين المجتاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث .

(٢) كما في نسخة الشافعي طبع بولاق صحة بخطه ، وهو المناسب لبيان . وفي جميع الأصول

«طيب» بالعين المبسطة . (٣) كما في ب ، م ، و ، في أ ، س ، ع ، ٢ : «عمر بن مسلم» .

يُنَا أَنَا أَلْقَى عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ شَمَرَ قَرِيضٍ إِذْ أُنْسَتْهُمْ شَمَرَ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ :
 إِنِّ أَمْرًا تَمْنَاهُ ذِكْرُ * مِنْهَا ثَلَاثٌ مَتَى لَقَوْصَبِرٍ
 وَهَشَامٌ مُصْبِحٌ إِلَى حَتَّى أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ :
 فَتَرَعْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ • أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخَمْرِ
 فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَلَامُ مُعَايِنٍ •

قدمت عائشة بنت
 طلحة تريد العمرة
 فقال شعرا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُوقِ أَنَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّلُوسِيُّ قَالَ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :

قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ مَكَّةَ تَرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْحَارِثُ يَدُورُ حَوْلَهَا
 وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يُكِنُّهُ كَلَامُهَا حَتَّى خَرَجْتُ ، فَأَنشَأُ يَقُولُ - وَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
 بُسْرَةَ حَاضِنَتِهَا وَكَتَبَ عَنْهَا - :

صَوْتُ

يَا دَارُ أَقْصَرَ رَسْمِهَا • بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْجُيُونَ^(١)
 أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَهَا • مَرُّ الْحَوَادِثِ وَالسَّنِينَ^(٢)
 وَأَسْتَبْدَلُوا خَلْفَ الْجَمَا • زُوسْرَةَ الْبِلَادِ الْأَمِينِ^(٣)
 يَا بُسْرَةَ إِنِّي نَأْلَعِي • بِاللَّهِ مَجْتَمِعًا يَمِينِي
 مَا إِنِّ صَرَمْتُ حِبَالَكُمْ • فَصَلِّي حِبَالِي أَوْ قَدِيرِي

(١) المحصب : موضع فيما بين مكة وبنى وهوالى منى أقرب • (٢) الجيون . جبل بأهل مكة ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ميل (انظر معجم البلدان لياقوت في اسم الجيون) .
 (٣) الخلف : ما لان من الأرض ، وقيل : ما حلب وظلقت منها ، وفي ذلك أمثال كثيرة ، (انظر
 اللسان مادة «خلف») • (٤) سرة البه : وسطه •

في هذه الآيات ثاني تعيل لمالك بالبصر عن المشاي وحش، قال : وفيها
لاكن مسجع تعيل أول ، وذكر أحمد بن المكي أن فيها لآكن سرج رملًا بالبصر ،
فيها لمعد تعيل أول بالوسطى عن حش .

شبيب بزوجه أم
عبد الملك

أخبرني الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
مُصعب بن عثمان بن مُصعب بن عُروة بن الزبير ، وأخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيرى قال :

كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد عند الحارث بن خالد ،
فولدت منه فاطمة بنت الحارث ، وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع ، فولدت منه
عمران ومحمد ، فقال فيها الحارث وكأها بأنها عمران :

يا أم عمران ما زالت وما برحت • في العصابة حتى شقني الشفق^(١)
القلب ناق إليكم كي يلافكم • كما يشوق إلى منجاة الفسق^(٢)
تُبدل نَزرا قليلا وهي مُثَقِّفة • كما يخاف مَيِّس الحية الفرق^(٣)

١٠
١٠٩
٣

قال مصعب بن عثمان : فأشد رجل يوما بحضرة أنها عمران بن عبد الله بن
مطيع هذا الشعر ، ثم فعين فأمسك ، فقال له : لا عليك ، فإنها كانت زوجته . وقال
أبن المرزبان في خبره : فقال له : اميض رحلك الله وما بأس بذلك ، رجل تزوج^(٤)
بنت عمه وكان لها كفا كريما فقتل فيها شعرا بلغ ما بلغ ، فكان ماذا ! .

(١) الشفق : رقة من حب تودى الى خوف . (٢) الفرق : بكسر الراء ككفف وضبطها
كرجل : الشديد القزع ، وقيل يقال : رجل فرق (بكسر الراء) اذا فرغ من الشيء وليس من بجله ،
ورجل فرق (بصها) اذا فرغ وكانت من القزع بجله . (٣) كذا في ح . وفي سائر
الأمول : « سزجج » .

شَبَّ بِأَمِّ بَكْرٍ بَعْدَ
أَدْرَاكِهِ تَرَى الْجَمْرَةَ
وَحَادِثَهَا

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن القيسي
عن أبي شعيب الأسدي عن القعدي قال :

بينما الحارث بن خالد واقف على بئرة العقبة إذ رأى أم بكر وهي ترى البئرة
فراى أحسن الناس وجها ، وكان في خدّها خالٌّ ظاهر ، فقال عنها فأخبر بأسمها
حتى عرّف رَحْلَهَا ، ثم أرسل إليها يسألها أن تأذن له في الحديث ، فأذنت له ،
فكان يأتيها يتحدث إليها حتى أقضت أيام الحج ، فأرادت الخروج إلى بلدها .
فقال فيها :

أَلَا قُلْ لَدَاتِ الْخَالِ بِاصْبَاحٍ فِي الْخَلْدِ • تَدُومُ إِذَا بَانَتِ عَلَى أَحْسَنِ التَّهْنِيدِ
وَمِنْهَا عِلَامَاتٌ يَجْرِي وَشَاحِهَا • وَأُخْرَى تَرَيْنَ الْحَيْدَ مِنْ مَوْضِعِ الْعَقِيدِ
وَتَرَعَى مِنَ الْوَدِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا • فَلَا يَسْتَوِي رَأْيِي الْأَمَانَةَ وَالْمُسْدَى
وَقُلْ قَدْ وَعَدْتِ الْيَوْمَ وَعَدًا فَانْجِزِي • وَلَا تُخْلِفِي ، لِأَخِيرٍ فِي عُثْفِ الْوَعْدِ
وَجُودِي عَلَى الْيَوْمِ مِنْكَ بِسَائِلِ • وَلَا تَجْعَلِي ، قُدِّمْتُ قَبْلَكَ فِي الْخَلْدِ
فَنَ ذَا الَّذِي يُبْدِي السُّرُورَ إِذَا دَنَتْ • بِكَ الدَّارُ أَوْ يُعْتَى بِنَائِكُمْ بِسَدَى
دَوَّصَكُمْ مِنَّا رَحَاءً سَالَهُ • وَنَائِكُمْ وَالْبَعْدُ جَهْدٌ عَلَى جَهْدِ
كَثِيرٍ إِذَا تَدَنُوا غَتَابِي بِكَ النُّسُوبِ • وَوَجَدِي إِذَا مَا بَنَيْتُمْ لَيْسَ كَالْوَجْدِ
أَقُولُ وَدُمِي فَوْقَ خَذَى مُخْضَلٍ • لَهُ وَشَلٌّ قَدْ بَلَّ تَهْنَأُهُ خَذَى
لَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الْبُخِيلَةَ وَدُّنَا • وَمَا مَنَحَتْ وَدَى بَدْعُو وَلَا قَصْدِ

شَبَّ بِبَيْتِ
أَبِي مَرْثَةَ لَمَّا رَأَاهَا
بِالْكَبَةِ

أخبرني محمد بن خلف قال حدثت عن المدايني ولست أحفظ من حدثني به قال :

(١) مُخْضَلٌ : مَدُّ . (٢) الْوَشَلُّ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ أَوِ الْقَلِيلُ هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَحْدَادِ ، وَالْمُرَادُ

بِهِ هَذَا الْكَبِيرُ .

طامت ليل بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأنها ميمونة بنت أبي سفيان
 أن حرب بالكعبة، فراها الحارث بن خالد فقال فيها :
 أطافت بنا شمس النهار وقتن رأى • من الناس شمسًا بالمشاء تطوف
 أبو أمها أوفى قريش بدقية • وأعماءها إنا سالت تحف
 وفيها يقول :

أين ظلل بالحزج من مكة الشدر • عفا بين أكلاف المشقر فالحصير
 ظلمت وظل القوم من غير حاجة • لئن غدوة حتى دنت حرّة اللصير
 يكون من ليل عهودًا قديمة • وماذا يكن القوم من منزل فقير
 الفناء في هذه الأبيات لأن سرج ناني تقبل بالحصر والبصر عن عجي المكن .

وذكر غيره أنه للقرنض . وفي ليل هذه يقول - أنشدناه وكعب عن عبد الله بن
 شبيب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي للحارث بن خالد، وفي بعض الأبيات غناء : -

١١٠
٣

صوت

لقد أرسلت في السرايل تلومني • وترعني ذا ملّة طريفًا جلدًا
 وقد أخلفتنا كل ما وعدت به • وواقه ما أخلفها عامدا وعدا

(١) كذا في جميع النسخ . ولم يظهر لنا وجه لإضافة مكة إلى الصدر اللهم إلا أن يراد أنها تبت
 على أنه ذكر في ياقوت في الكلام على مكة : « أن ليس بها غير منبر إلا غير البادية ماذا برت الحرم ههنا عيون
 وآبار وسواها وأودية ذات خضر ومنارح وبصيل ، وأما الحرم فليس به غير منبر إلا نخيل يسيرة متفرقة » .
 ويجوز أن تكون محضة عن كلمة « أيمكة » . (٢) المشقر : كافي معمم ما استعمل للكرى :
 سوق الطائف ، وذكر أن الأحمش روى بيت أبي ذؤيب المذلي :

٢٠ حتى كافي للوادي مروة • صفا المشرق كل يوم تخرج
 « بصفا المشقر » . وقد روى بيت أبي ذؤيب هذا بهذه الرواية (في كتاب المتن في أحاديث أم القرى
 طبع أودبا ص ٣) . (٣) الحصر : المراد به في هذا البيت : موضع بين مكة والمدينة وهو
 المذكور في شعر بعض المذليين : أيا ليت شعري هل تقير بعدنا • أروم وآرام وشاة والحصر
 (٤) لئن من الظروف التي تجر ما بعدها . وقد سمع نصب غدوة بعدها وهو تادر . (٥) الحرّة : الساعة
 والحين ، قال ساعدة بن السخلاف : ورويت فوق ملّة محبوكة • وأبنت للاشهاد حرّة أدمى
 (٦) الطرف : من لا ينت على صاحب .

قُصْتُ مُجِيباً لِلرَّسُولِ الَّذِي آتَى • تَرَاهُ، لَكَ الْوَيْلَاتُ، مِنْ قَوْلِهَا جِدَاهُ
إِذَا جِئْتَهَا فَأَقْرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا • دَعَى الْجَوْرَ لَيْلِي وَأَسْلُكِي مَنَهْجاً قَصِداً
أَنْ مَحْكِنَا عَنْكَ لَيْلٍ مَرَضَتْهَا • تَرِيدُ بَنِي لَيْسَى عَلَى مَرَضِي جَهْدَا
تُصَدِّينَ ذَنْباً وَاحِداً مَا جِئْتَهُ • عَلَى • وَمَا أَحْصَى ذُنُوبَكُمْ عَدَا
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ • وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ قَاقَا وَلَا بَرْدَا
وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا بِعَدَمِكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ • بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسَ قَائِلًا تَجِدَا

الغناء للغريض ثانی تغيل بالسبابة في مجرى الوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه
لدخان ثانی تغيل بالوسطى لا أدرى أهذا أم غيره . وفيه تغيل أول للأعرج عن
يونس والمهاشمي . وفيه لأبن سريج رمل بالنصر . ولعمراء خفيف تغيل عن المهاشمي
وحبش .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
أبو الحسن المدائني قال :

عليه أبان بن عثمان
على الصلاة فقال
فيه شعرا حرض
فيه بالهجاج

كَانَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ وَالْيَا عَلَى مَكَّةَ . وَكَانَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ رَجُلًا جَاهِلًا كَلْبُ
الْخَلِيفَةِ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَيُقِيمَهُمْ تَجْمَعُهُمْ ، فَاتَّخَذَتْهُ فِي سَنَةِ الْحَرْبِ كِتَابُهُ وَلَمْ يَأْتِ
الْحَارِثُ كِتَابُ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمُ تَخَصَّصَ أَبَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَعَاوَنَتْهُ
بَنُو أُمَيَّةَ وَمَوَالِيهِمْ فَتَلَّبَ الْحَارِثُ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ :

- (١) التَّفَاحُ : الماء البارد اللذيق الصافي الخالص الذي يكاد يشق - أن يكسر - الفؤاد ببرد ،
هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد له بهذا البيت ونسبه إلى العرجي ، وقصر اليرد في قوله : « ولا بردا »
بالريق . (٢) عاد الرجل : أتى النور . (٣) جلس الرجل : أتى نجدا ، ومع قول القائل :
قل للرزق والسفاهة كأنها • إذ كنت تارك ما أمرتك فأجلس
(٤) في الأصول : « تغيل تغيل أول » .

فإن تتج منها يا أبان مسلماً • فقد أقلت اجتاج خيل شبيب

فبلغ ذلك المجتاج فقال : مالي والحارث ! أينله أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف
بي أنا ! ما ذكره إياي ! فقال له عبيد بن موهب : أتأذن أيها الأمير في إجابته
وهجائه ؟ قال : نعم ؛ فقال عبيد :

- أما وأيمس رغب علائك والتمس • مكاسبها إن التيم كسوب^(١)
ولا تذكر اجتاج إلا بصالح • فقد عشت من معروفة بذنوب^(٢)
ولست بوال ما حوت إمارة • لستخلف إلا عليك رقب^(٣)

قال المدائني : وبلغني أن عبد الملك قال للحارث : أي البلاد أحب إليك ؟ قال :
ما حسنت فيه مالي وعرض وجهي ، ثم قال :
لا ككوفة أئى ولا بصرة أئى • ولست كن يتيه عن وجهه الكل^(٤)

١٠

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

الغناء في شعره

منها في تشبيب الحارث بأمراته أم عمران :

١١١
٣

صوت

- بارت الخليل الذي كتابه شق • بانوا وقلبك مجنون بهم على^(١)
يئسل زراً قليلا ومي مشفقة • كما يخاف ميس الحية القرى^(٢)
يا أم عمران ما زالت وما برحت • بي الصباة حتى شفى الشقى^(٣)

١٥

(١) الدلائل في الأصل : الزيرة التي يضرب عليها الحداد الحديد ، وتطلق أيضا على الناقة تشبها لها
بالزيرة في صلابتها • (٢) القنوب : الخط والتعصب ، وفي هذا البيت إقواء وهو اختلاف
حركة الروى • (٣) دخل على هذا البيت الحرم وهو سقوط حركة من أوله •

لا أَعَقَّ اللهُ رِقِيَّ مِنْ صَبَابَتِكُمْ • مَا خَرَفَنِي أُنَى صَبٍّ بِكُمْ قَلْبِي
خَصِيكَتَ عَنْ مُرْهِفِ الْأَثْيَابِ ذِي أُثِيرِ • لَا قَصَمٌ فِي شَيْءٍ وَلَا رَوْقٌ
يَتَوَقَّ قَلْبِي إِلَيْكُمْ كِي يَلْفَكِكُمْ • كَمَا يَتَوَقَّ إِلَى مَنَاجَاهِ الْفَسْرِقِ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الثَّلَاثِ ثُمَّ السَّادِسِ ثُمَّ الْخَامِسِ ثُمَّ الثَّانِي ، وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدَرِ
الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلِلْفَرِيضِ
فِي الرَّابِعِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَلِلسَّلِ
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مُطْلَقٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ ، وَلَإِنْ سُرِّجَ فِي الثَّانِي وَالْأَوَّلِ
وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ رَمَلٌ بِالْمُخَصَّرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلِلْهَذَلِ فِي الثَّانِي
ثُمَّ الْأَوَّلِ هَزَجٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَتَّى أَنْ فِيهَا لِأَبْنِ سَرِيحٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ،
وَلَإِنْ مَحْزُوزٌ ثَانِي ثَقِيلٌ آخِرٌ بِالْبَصْرِ . وَذَكَرَ الْمَشَامِيُّ أَنْ لِأَبْنِ سَرِيحٍ فِي الْأَبْيَاتِ
خَفِيفٌ رَمَلٌ .

وَمَا يَخْفَى فِيهِ مِنْ شِعْرِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ تَصْرِيمًا
وَتَعْرِيمًا بِسُرَّةٍ جَارِيَتِهَا :

صوت

يَا رَجِيعَ بُسْرَةٍ بِالْجَنَابِ تَحْكَلِي • وَأَبْنَ نَسَا خَبْرًا وَلَا تَسْتَجِيعِ
مَالِي رَأَيْتُكَ بَعْدَ أَطْلُكَ مُوجِئًا • خَلَقًا كَحَوْضِ الْبَاقِرِ الْمُتَهْدِمِ

- (١) الأخر: حذوة دوق تكون في الأسنان . (٢) كذا في ٤ ، ٥ . والقسم (مختار) :
انصداع في السن وقيل : تلم وتكر في أطراف الأسنان ، وفي ٥ : « لا قسم » بإسناد المهمة والقسم
(ففتحين) : اشتقاق السن عروضا ، يقال : قصمت به قصبا أي انشقت عروضا ، ورجل أقسم التنايا إذا كان
تكررها عن النصف ، وفي ٥ ، ٤ : « بقسم » وهو مصدر ميمي من قصمت الأسنان أي تكسرت
وقطعت . وفي هذا الشطر « الطي » وهو هنا خطاب الراجع الساكن من « مستظن » الأول .
(٣) الرق : أن تطول التنايا العليا على السفلى ، وهو عيب في الأسنان . (٤) البافر : جماع البقر .

تَسْمَى الضَّجِيعَ إِذَا النُّجُومُ تَفَوَّرَتْ • طَوَّعَ الضَّجِيعُ أَنْ يَقْسَهُ التَّوَسُّعُ
 قَبَّ البَطُونِ أَوْ أُنْزَلَ مِثْلُ الدُّمَى • يَحْتَلِطُنْ ذَاكَ بِسَفِيَةٍ وَتَكْرُمُ^(١)
 الْفِئَاءَ لِمَعْبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى • وَالْأَبْيَاتُ أَكْثَرُ
 مِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنِّي أَتَمَمْتُ عَلَى مَا غَنَى فِيهِ •

- ومنها صوتٌ قد خُفِّضَ فِيهِ عَذَّةُ طَرَائِقٍ وَأَصْوَاتُ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
- أَعْرِفَتْ أَطْلَالَ الرُّسُومِ تَكَوَّنَتْ • بَسَدَى وَبُدِّلَ آيُنٌ دُورًا^(٢)
 وَتَنَدَّتْ حُدَّ الْأَيْسِ بِأَهْلِهَا • عُفْرًا بِوَاغِمٍ يَرْتَعِينَ وَعُورًا^(٣)
 مِنْ كُلِّ مُضَيِّبَةِ الْحَدِيثِ تَرَى لَهَا • كَفَلْنَا كَرَامِيَةَ الْكَثِيبِ وَثَمَرًا^(٤)
 دَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ رَأَيْتَ ظِلْعَانَا • فَرَزَيْنَ أَجْمَالًا لَمْ يَكُورَا^(٥)
 قَسَزَيْنَ كَعْلَ الْخَيْسِ مُتَحَمِّلًا • بَزَلًا تُسَبِّهُ هَامَهُنَّ قُبُورًا^(٦)
 يَفْتَنُ لَا يَأْلُونَ كُلَّ مُفْغَلٍ • يَمْلَأُنَّهُ بِمُحْدِثِينَ سُرُورًا^(٧)
 مَا دَارَ حَرَّهَا الْبَلَى تَحِيْرًا • وَتَفَتَّ عَلَيْهَا الرِّيحُ بِمَدَكٍ بُورًا
 دَقَّ التَّنَابُ تُخَيِّلُهُ فَخْصِيمٌ • يَمْرَاصُهَا وَتُسَيِّرُ تَسْيِيرًا
 يَارْتَعِبُ ثَمَرَةً إِنْ أَضْرَبَكَ الْيَلَّ • فَتَلْقَهُ عَهْدُكَ أَهْلًا مَعْمُورًا

١١٢
٣

- (١) اللَّيْلُ : جمع فاء، وهي الحقيقة المحصورة الضامرة العين . (٢) دَوَّرَ الرَّمْلَ دَوَّرًا : درس
 ورى . (٣) الْغُرَجُ جمع غُرَاء، وهي من الطياء التي يطوى بها حرة . (٤) يُقَالُ : بَسَدَتْ الظِّلَّةُ
 بَسَدًا وَبَسَدَتْ بِهَا : صَاحَتْ إِلَيْهَا وَلَدَهَا بِأَرْحَمِ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ نَاعِمَةٌ وَهَيُومٌ .
 (٥) الْخَيْسُ : الدَّلَالُ . (٦) كَذَا فِي ح ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُتَجَمِّلٌ » بِالْهَمْزِ .
 (٧) الْبُرْلُ : جمع بَزَلٍ وهو الجعر الذي فُطِرَتْ أَيْدِيهِ بِذَنُوبِهِ فِي الْمَسَةِ لِلنَّاسِ . (٨) حَرَّهَا :
 أَسْرَبَهَا وَأَدَبَهَا بِهَيْبَتِهَا .

قَبَّ الرِّذَاءُ خَلَاتَهُمْ لَكَائِهَا • بَسَطَ الشَّوَابُ بَيْنَ حَصِيرَا
إِنْ يُسْ حَبْلُكَ بَدَ طَوِيلُ تَوَاصُلِ • طَلَّقَا وَيُصْبِحُ بِكُمْ مَجْجُورَا
فَلَقَدْ أَرَانِي، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَيْلِ، • زَمْنَا بِوَسْلِكَ لَانَا مَسْرُورَا
جَدَلَا بِمَالِي عِنْدَكُمْ لَا أَشْفَى • لِلنَّفْسِ حَسْبُكَ خُسْلَةٌ وَهَشِيرَا
كَتَبَ الْمُتَى وَأَعَزَّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا • عِنْدِي وَكَتَبْتُ بِفَالِكِ مِنْكَ جَدِيرَا

عَنِّي فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَعْبُدٌ، وَلَحْنُهُ تَقِيلُ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرُو،
مُطَلَّقٌ فِي جَمْعِي الْوَسَطَى عَنْ إِحْصَاقٍ، وَالْفَرِضُ فِيهِ تَقِيلُ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرُو.
وَلِإِحْصَاقٍ فِيهِمَا ثَانِي تَقِيلُ، وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا وَفِي الثَّلَاثِ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالسَّابَةِ
وَالْوَسَطَى عَنْ آتِي الْمَكِّي، وَعَنِّي الْفَرِضُ فِي الثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ثَانِي
تَقِيلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي جَمْعِي الْوَسَطَى عَنْ إِحْصَاقٍ، وَعَنِّي مَعْبُدٌ فِي السَّابِ وَالْخَامِسِ
وَالْعَاشِرِ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالسَّابَةِ وَالْوَسَطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي؛ وَفِيهَا ثَانِي تَقِيلُ بِسَبِّ
إِلَى طَوِيلِ وَأَيْنَ مَسْجُوعٍ وَأَيْنَ مَرْجَحٍ، وَلِإِلَّاكَ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ
وَالثَّانِي عَشَرَ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالسَّابَةِ وَالْوَسَطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي، وَفِيهَا بِأَحْيَانِهَا

(١) كَذَا وَرَدَ فِي السَّانِ فِي مَادَّةِ «عَبَّ» وَمَادَّةِ «حَطَفَ» غَيْرَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي مَادَّةِ «حَطَفَ»
هَكَذَا: «عَبَّ الرِّيحَ» فَذَكَرَ «الرِّيحَ» بِذَلِكَ «الرِّذَاءُ» - وَفِي الْأَصُولِ: «عَبَّ الرِّذَاءُ خَلَاتَهُ»
فَالْفَاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ «عَبَّ» حَزْرَةٌ عَنْ «عَبَّ» وَ«خَلَاتَهُ» حَزْرَةٌ عَنْ «خَلَاتِهِمْ» - وَخَلَاتِهِمْ:
بِهِمْ - وَفِي السَّانِ أَيْضًا «حَطَفَ» بِذَلِكَ «بَسَطَ» - (٢) الشَّوَابُ: جَمْعُ شَاطِبَةٍ، وَالشَّاطِبَةُ
مِنْ النِّسَاءِ: الَّتِي تَشُقُّ الْجُرِيدَ لِتَعْمِلَ بِهِ الْحَصِيرَ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ:

إِذَا أَدْرَكْتُمْ بِحُفُونِ مَرَاتِمِهِمْ • بِضَرْبِ كَأَجَةِ الْحَصِيرِ الشَّوَابُ
(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَاللَّيْنِ: السَّلَةُ وَالْقِرَابَةُ، وَبِحَتْلٍ أَيْضًا أَمْتُ يَكُونُ «يَحْكُ» بِالتَّحْدِ.
(٤) كَذَا فِي جَمْعِ النِّسَاءِ، وَالْمُنَاسِبُ لِلْيَاقِ «نَيْبًا» بِالتَّنْصِغِ كَأَهْوَالِهِمْ.

لأبن سُرَيْج رَمْلٌ بالسَّيَّابَةِ والوسطَى عن يحيى أيضا، ويحيى المكيّ في الحادى عشر
وما بعده الى آخر الأبيات ثانى ثَقِيلٌ، ولإبراهيم فيها بعينها ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشامى،
وفيهما لإسحاق رَمْلٌ، وفي الثالث والرابع لحنٌ خَلِيدَةُ المَكِّيَّةُ خَفِيفٌ رَمْلٌ عن الهشامى
أيضا .

ومنها من أبيات قلها بالثام عند عبد الملك أَوَّلًا :

هل تعرفُ الدارَ أَمَحَّتْ أَيْهَا عَجْمًا • كَأَرَقُّ أَجْرَى عَلَيْهَا حَافِقٌ قَلْبًا ^(١١)
بِالْحَيْفِ حاجتُ شؤُونًا غَيْرَ جَامِدَةٍ • فَأَنْهَيْتُ الْعَيْنَ تُذْرى وَاكْفَا حَيْجًا
دَارٌ لِبُسْرَةٍ أَمَسْتُ مَا تَكَلَّمْنَا • وَقَدْ أَبْنَتْ لَهَا لَوْ تَعْرِفُ الْكَلِمَا
وَأَهَا لِبُسْرَةٍ لَوْ يَدْنُو الْأَمِيرُهَا • يَالَيْتُ بُسْرَةٍ قَدْ أَمَسْتُ لَنَا أُمًّا ^(١٢)

صوت

١٠

حَلَّتْ بِمَكَّةَ لِأَدَارٍ مُصَافِيَةٍ • هِيَاهُ جَيْرُونُ مَن يَسْكُنُ الْحَرَمَا ^(١٣)
يَا بُسْرَ إِنَّكُمْ شَطَطُ الْعِيَادُ بِكُمْ • فَا تَيْلُوتَنَا وَصَلَا وَلَا نَيْمًا

غنى في هذين البيتين المثلثى ثانى جميل بالوسطى، وفيهما ليحيى المكيّ جميل
أَوَّلُ بالبصرة، جميعا من روايته :

١٥ قد قُلْتُ بِالْحَيْفِ إِذْ قَالَتْ بِلَارِهَا • أَدَامَ وَصَلُ الَّذِي أَهْدَى لَنَا الْكَلِمَا

(١) الرَّقْ : الصيغة البيضاء، وهو أيضا جده رقيق يكتب فيه . (٢) التثوين : المزعج .

(٣) أَمَا : قرية . (٤) مَحَاقِيَة : محاربة . (٥) جَيْرُون : بناء حد باب دمشق

يقال : إِنَّ الْبَلَدَ بَنَى قَهْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وهو سَقِيقَةٌ مَسْطُوعَةٌ عَلَى عَهْدِ وَصَفَافٍ وَهَوَاجِدِيَّةٍ قَلِيلَةٍ وَهْ،

وَذَكَرُوا أَنَّ اسْمَ التَّحِيَّانِ الَّذِي بَنَاهُ « جَيْرُون » فَسَمِي بِهِ . وقيل : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَى دِمَشْقَ جَيْرُونُ

ابن سعد بن هَادٍ بْنِ لُؤْمٍ بْنِ سَامِ بْنِ فُوحٍ وَهِيَ سَمِيَّ « جَيْرُون » وَسَمِيَّتِ الْمَدِينَةُ « لُؤْمُ ذَاتِ الْهَادِ »

وفى ذلك أقوال كثيرة غير هذه . (راجع سيم البلدان ليقوت فى اسم « جَيْرُون »)

٢٠

صوت

لا يُرِغُمُ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ • بل أَنْفُ شَانِيكَ فَيَا سِرِّمَكَ رَغْمًا ^(١)
 إِنْ كَانَ رَايِكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ • مَنَى فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامًا
 أَوْ كُنْتُ أَجِبْتُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكَ • فَلَا أَرْحُتُ إِذَا أَحَلَا وَلَا تَمَّا
 لَا تَكْلِفُنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي • وَقَالَ مَنْ تَغْفِضِينَ الْحَتَفَ وَالسَّهْمَا ^(٢)
 إِنْ الْوُشَاةَ كَثِيرًا إِنْ أَطْعِمُهُمْ • لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّةً
 غَنَى أَبِي مُحَرِّزِي :

١١٣
٣

• لَا يُرِغُمُ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ •

خَفِيفٌ تَقْبِلُ بِالْبَصَرِ، وَلَئِنْ سَجَّعَ فِيهِ ثَانِي تَقْبِلُ عَنْ حَبَشٍ، وَفِي :

• لَا تَكْلِفُنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي •

لَئِنْ عَمَزَ تَقْبِلُ أَوَّلَ بِالْبَصَرِ عَنْ حَبَشٍ وَالْمَشَامِي •

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَالحسين بن يحيى قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ :

أَنَّ الصَّلَاةَ لَمَّا ثَلَاثَةٌ
 بَنَتْ طَلْعَةً فَضَرَبَهُ
 جِدَدُ الْمَلِكِ وَلَا مَهْ
 قَالُوا شَرًّا

أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمًا وَنَجَّحَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ ابْنَتُ
 طَلْحَةَ : إِنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ طَوَافٍ لَمْ أُيْمَمْ، فَقَعَدَ وَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ فَكَفُّوا عَنِ الْإِقَامَةِ
 وَجَمَلَ النَّاسُ يَصْبِحُونَ حَتَّى فَرَّقَتْ مِنْ طَوَافِهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ،
 فَزَلَّهَ وَوَلَّى مَكَّةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أَبِيهِ، وَكَتَبَ إِلَى الْحَارِثِ :

١٥

(١) السِّلْمُ : الْأَسْمُ مِنْ التَّسْلِيمِ • (٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ «الْعَلَى» وَهِيَ حَلْفُ الرَّابِعِ
 السَّائِكُ مِنْ «سَغَطَلٍ» الْأَوَّلِ • (٣) الْإِلَ : الْهَدَى • (٤) فِي م، س :
 « خَفِيفٌ تَقْبِلُ دَمِلُ بِالْبَصَرِ » •

٢٠

وَبَلَّكَ، أَتَرَكْتَ الصَّلَاةَ لِمَا شَاءَ بِنْتُ طَلْعَةَ! فَقَالَ الْحَارِثُ: وَانْه لَوْ لَمْ تَقْضِ طَوَافَهَا
إِلَى الصَّغْرِ لِمَا كَبُرْتُ؛ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

لَمْ أُرَحِّبْ بِأَنْ تَحْطِيطَ وَلَكِنْ • مَرْحَبًا أَنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلًا
بِنْتُ وَجْهًا وَأَيْتُهُ لِبَلَّةِ الْبَد • رَ عَلَيْهِ أَتَى الْجَمَالَ وَحَلَا
وَجْهَهَا الْوَجْهَ لَوْ يُسَالُّ بِهِ الْمَرْ • نٌ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالَ أَسْتَهْلُ
إِنْ عِنْدَ الطَّوَائِفِ حِينَ أَتَاهُ • بِجَمَالٍ نَعْمًا وَحُلُقًا رِفْلًا^(١)
وَكَيْسَ الْجَمَالَ إِنْ غَيَّرَ عِنَّا • فَإِذَا مَا بَدَتْ لَهَا أَمْعَمَلَا^(٢)

الفناء في شعره في شعر الحارث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه، وهو:

صوت

أَتَلَّ جُودِي عَلَى الْمَتِّمْ أَمَلًا • لَا تَزِيدُ فَوَادَهُ بِكَ خَبَلًا^(١)
أَتَلَّ إِنِّي وَالرَّقَصَاتِ يَجْمَعُ • يَبَارِزُنِ فِي الْأَزْوَاقِ قُتْلًا^(٢)
سَانَحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عَرَافَتِ • يَبِ أَيْدِي الْمَطِيِّ حَزَنًا وَسَهْلًا
وَالْأَكْفَ الْمُضْطَرَاتِ عَلَى الرِّكَ • مِنْ بَشْعَتِ سَعَوْا إِلَى الْيَتِ وَجَلَّ^(٣)
لَا أَخُوَنَّ الصَّدِيقِ فِي السَّرْحَتِ • يُقْبَلُ الْبَحْرُ بِالْفَرَايِلِ قَلَا
أَوْ تَمَرُ الْجَبَلُ مَرَّ مَحَابٍ • مُرَّتِي قَدْ وَغَى مِنَ الْمَاءِ نِقْلًا
أَصْمَ اللَّهُ فِي بَذَا الْوَجْهِ عِنَّا • وَبِهِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

- (١) يقال: يبال سبكت مره، وفي رواية سأتق في ص ٣٤١ «وجهك اليدول سأتق الخ» .
(٢) هم: الخيل المستوى؛ والزل: الواسع - (٣) الرقصات: التوق الممرات في سيرها،
وجمع: المؤلفة وهو الشعر الحرام، سمى بها لاجتماع الناس فيه - (٤) قلا: جمع قلا،
وهي القاعة الضيقة المظلمة للريلة، أو هي القاعة التي في ذراعها «قل» وهو تبادلها من الحنين
كانها قلا - (٥) دبل: ماشين على أرجلهم، جمع رجلان كرجلان ودبل.

حين قالت لا تُفْسِدَنَّ حديثي يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
 إتقي الله وأقبل العذر مني . وتعالى عن بعض ما كان زلاً
 لا تصدني فتتلفي ظمأ . ليس قتل الحب لئب جلاً
 ما أكن سؤنكم به فلك الله . هي لدينا وحق ذلك وقلاً
 لم أرحب بأن تحطت ولكن . مرحباً أن رضيت عاً وأهلاً
 إن غضفاً رأيت له لذة البد . وعليه أنتي الجمال وحلاً
 جعل الله كل أنى فداء . لك بل خدعاً لرجلك نعل
 وجهك البدر لو سألت به للز . ن من الحسن والجمال أستهل

١١٤
 ٣

غنى معبد في الأبيات الأربعة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو، ولأن
 تيزن في الأول والثاني ثقيل أول عن إسحاق، ولأن سريح في الأول والثاني والخامس
 ثقيل أول عن المشامي . وللفريص في الخامس إلى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى
 عن عمرو، ولدحان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر
 عن عمرو، ولما لك في التاسع إلى آخر الثاني عشر لمن ذكره يونس ولم يحسنه، ولأن
 سريح في هذه الأبيات جينها رمل بالوسطى عن عمرو، وللفريص فيها أيضاً خفيف
 رمل بالنصر عن ابن المكي، ولأن عائشة في الخامس إلى آخر الثامن لمن ذكره حماد
 عن أبيه ولم يذكر طريقته .

١٠

١٥

(١) هكذا في ح وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : « أجلاً » ، وهي « لا » وصلت خطأ
 « بأجل » . والمضى . « نعم لا أضى » . (٢) في ب ، سمه ، ح : « ابن يزن » .
 وفي سائر النسخ : : « ابن يزن » (انظر حاشية ٢ ص ٢٨٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ومنها :

صوت

- أَحَقُّ أَنْ جِئْتَنَا أَسْتَجِبُوا • حُزُونَ الْأَرْضِ بِالْبَلَدِ السَّخَايِ^(١)
إِلَى عَفْرِ الْأَبَاطِحِ مِنْ تَبِيرِ^(٢) • إِلَى تَوْرَقْدِ نَدَى مُرَايِ^(٣)
فَكَذَّ دِيَارَهُمْ لَمْ يَسْقَ فِيهَا • سَوَى طَلَلِ الْمُرْسِ وَالْمُنَايِ^(٤)
وَقَدْ تَقَى بِهَا فِي الدَّارِ حُورٌ • تَوَامُّ فِي الْفَجَاسِدِ كَالْإِرَايِ^(٥)
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْفَرِيضُ، وَلَحْنُهُ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى عَنِ الْمَشَامَى.
وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني
محمد بن سلام قال :
- كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة، وكانت من مولات
مكة، فلما ورد على أهل المدينة نفي عمر بن أبي ربيعة أكرموا ذلك واشتد عليهم،
وكانت السوداء أشدهم حزنا وتلبا وجعلت لا تتوبسكة من سكك المدينة إلا تدبته،
فلقبها بعض ثقيان مكة، فقال لها : خففي عليك، فقد نسا ابن عم له يشبه شعره
شعره، فقالت : أئشديني بعضه، فأنشدتها قوله :
- إِنِّي وَمَا نَحْرُوا غَدَاةً مَيِّ • عِنْدَ الْحِمَارِ تَزُودُهَا الْعُقْلُ^(٦)
الْأَبْيَاتُ كُلُّهَا، قَالَ : بَلَغَتْ تَمَسُّحَ عَيْنَيْهَا مِنَ الدَّمْعِ وَتَقُولُ : الْحَمْدُ الَّذِي
لَمْ يَصْغُرْ حَرَمُهُ .

جزعت سوداء
لموت ابن أبي ربيعة
فما سمعت شعر
الحارث طابت به
نفسا

- (١) السخاي : الأرض الينة الحرة . (٢) تبير : جبل بمكة . (٣) نود :
جبل بمكة . (٤) المنع : أحد مدافع المياه التي تجري فيها . (٥) ذو مرابع : موضع قريب من
الزبدقة، وقيل : هو من بين كتاب جبل بمكة . (٦) نفي : نفي، من غنى الرجل بالمكان إذا
أقام . (٧) الجاسد : جمع محمد وهو القنص الذي يل الدين . (٨) الإرايح : بقر
الوحش . (٩) التلب : حداد المرأة على زوجها، وقد يكون على غير الزوج، وهو أيضا لبس الجدة
ثياب الجداد السود .

أخبرني يزيد بن عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن

الأعرابي قال :

ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحارث وبين رجل من أخواله من بني عيسى ،
فرمى [الحارث بن] خالد فأخطأ ورعى العيسى فأصاب ، فقال :
• أنا نَضَلْتُ الحارث بن خالد •

ناضل سليمان بن
عبد الملك بينه
وبين رجل من
أخواله

ثم رمى العيسى فأخطأ ورعى الحارث فأصاب ، فقال الحارث :

• حَبِيتَ نَضَلْتُ الحارث بن خالد •

ورمى فأخطأ العيسى وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

• مَشَيْكَ بين الزَّوْبِ والمَسْرَايدِ •

ورمى فأخطأ العيسى وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

• وإنك الناقصُ غيرُ الزَّائِدِ •

فقال سليمان : أقسمتُ عليك بإحارثُ إلا كَفَفْتُ عن القولِ ولزمتُ فكف •

١١٥
٣

(١) يقال : تأنه تأنة ونضالا ونضالا نضله : باراه في رمي السهام فنبه ، والمضى المرادها أنه
جلسها بقراره في الرمي بالسهم . (٢) في جميع الأصول « فرمى خالد » والصواب « أثنائه » .
(٣) كذا في « د » وعاش ب بخط الشيخ الشافعي وهو الصواب ، وفي « د » « أناضلت »
وهو محرف . (٤) الزوب (جنح الزاي وكسر هـ) : موضع القوم . (٥) المراد :
عاجس الإبل ، واحدها « مربد » (بكسر الميم)

أخبار الأئمة ومَنبه

اسم الأئمة وعلامة
الأئمة لقبُ غلب عليه، وأسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبة،^(١) ويُكنى أبا طالب،
هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق، وروى هارون بن الزيات عن
حماد عن أبيه: أن اسمه محمد بن القاسم بن ضبة، وهو مولد لكتانة ثم لثبي بكر،
ويقال: إنه مولد لثبي لثبي.

ثمة
أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
أبن مالك وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهزيبه وهارون بن الزيات قالا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال:
كنا يوما جلوسا عند إسحاق، فلقينا جارية يقال لها عثممة^(٢)،

١٠. إنا اليهودي التي في طرفها مَرَضٌ^(٣) . قلنا: لم لم تُجِيبِ قتلانا

فجئت إسحاق أن أسأله لِمَ ألقاها، فقلت لبعض من كان معنا: سألته، فسأله
فقال له إسحاق: ما كان عهدي بك في شبيبتك لتسألنا عن هذا، فقال: أحبته
لما أسننت، فقال: لا ولكن هذا الثقب عمل هذا النقص، وضرب بيده إلى

(١) كما ورد هذا الاسم في هذا الموضع في جميع الأصول ولم نثر على من نسي بهذا الاسم،
وقد ورد في حد في هذا الموضع هكذا: «ضبة» وما سأل: «القاسم بن ضبة». وفي نهاية الأرب
ج ١ ص ٣١٤ طبع دار الكتب المصرية «مَنبه». (٢) في الأصول «قال» والسباق يقتضي
ما أتفاده. (٣) في ٤ و ٥: «جود».

تلايبي ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا محمد ، فأقبل علي فقال لي : ألم أقُل لك إذا
أشعيت شيطا فسَل عنه ، أما لأُعطيتك فيه ما تُعالي به من شئت منهم ، أتدري لمن
الشعر ؟ فقلت : لحرير ، فقال لي : والفاء للأبجر ، وكان نَدْبًا منشؤه بمكة ، أو ميكا
منشؤه بالمدينة ، أتدري ما أسمه ؟ قلت : لا ، قال : اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ،
أتدري ما كنيته ؟ قلت : لا ، قال : أبو طالب ، ثم قال : أذهب فَمَآي بهذا من
شئت منهم فإنك تظفر به .

وقال هارون : حدثني حماد عن أبيه قال : الأئمة أسمه محمد بن القاسم بن ضبية
وقال مرة أخرى : عبيد الله بن القاسم ، مولى لبي بكر بن بكاة ، وقيل : إنه مولى
لبي كَيْث ، يُلقب بالحساس .

قال هارون : وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عَمْرُوكَ اللّهي قال :

لم يكن بمكة أحدٌ أطرف ولا أسرى ولا أحسنَ حيلةً من الأبجر ، كانت حُفَّتْ
بمائة دينار وفرسه بمائة دينار وصرَّكُه بمائة دينار ، وكان يقف بين المائتين فيرفع
صوته فيقف الناس له يركب بعضهم مَضًا .

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب عن [عبيد الله بن] عبد الله بن نوحاذبه^(٢)
عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، قال :^(١)

- (١) ما صاحبه صابغة ، أن عليه كلاما لا يتدلى لوجهه . (٢) المأزبان كالي بالوت ؛
- جلا مكة ؛ وقال أهل اللغة : مما ضيقا جبلين ، وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام
- ومرة ، وفي ذلك أهوال غير هذه . (٣) الزيادة من طلبه المسالك والساك .
- (٤) في جميع الأصول : « قال » بالإفراد .

كان دلاله لبي
كناة وقيل لبي
لث وكان يقف
بالحساس

ظرفه وحسن لباسه
ولفرسه وصرَّكُه

احتكم على الوليد
ابن يزيد في الفناء
فأضى حكمه

جَلَسَ الْأَيْمُرُ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ عَلَى قَرِيبٍ مِنَ التَّنْعِيمِ ^(١) فَلَمَّا عَسَكَرَ
بَرَازُ قَدِ اقْبَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ دَوَابٌّ تُجَنَّبُ وَفِيهَا فَرَسٌ أَتَاهُمْ عَلَيْهِ سَرَجٌ حَلِيئُهُ
فَهَبَ فَانْدَفَعَ ، فَفَنَى :

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا • كَانَ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

- فَلَمَّا سَمِعَهُ مَنْ فِي الْقِيَابِ وَالْمَحَامِلِ أَمْسَكُوا ، وَصَاحَ صَاحٌ : وَيَمَكُ ! أَعِدِ الصَّوْتِ ،
قَالَ : لَا وَاقَهُ ! إِلَّا بِالْفَرَسِ الْأَدَمِ بِسَرَجِهِ وَبِلِجَامِهِ وَأَرْبَعَاةِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدَ صَاحِبُ الْإِبِلِ ، فَتَوَدَّى : أَيْنَ مَتْرُكٌ وَمِنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْأَيْمُرُ وَمَنْزَلٌ عَلَى
بَابِ زُقَافِ الْخَوَازِينِ ، فَضَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ وَأَرْبَعَاةِ دِينَارٍ وَتَحَيَّتْ
مِنْ ثِيَابٍ وَثَنَى وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْوَلِيدَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَرَاحَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَشِيَّةَ
الْثَّرْوِيَّةِ ^(٢) وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى الشَّامِ •

خَرَجَ مَعَ الشَّامِ قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِي عَوْرُكُ اللَّهِفِي أَنْ خَرُوجَهُ كَانَ مَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي وَلايَةِ مُحَمَّدِ
أَبْنِ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَجَّ الْوَلِيدُ ، لِأَنَّ هِشَامًا أَمَرَهُ بِذَلِكَ لِيَتَبَكَّهَ
عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمِ ، فَيَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى خَلْعِهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَرَادَ بِهِ مِنَ التَّشَاغُلِ
بِالْمُفْتَينِ وَاللَّهْوِ ، وَأَهْبَلَ الْأَيْمُرُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصْرَ فَمَاتَ بِهَا •

- (١) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحُلِّ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسِرِّفَ عَلَى فَرْحَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعَةِ ،
وَمِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جِيلًا مِنْ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ نَيْمٌ وَكَثُرَ مِنْ شِأْنِهِ يُقَالُ لَهُ نَائِمٌ . (٢) فِي ٥ : « دَالٍ » .
(٣) عَشِيَّةُ الثَّرْوِيَّةِ : عَشِيَّةُ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ •

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا • كَأَنَّ بِهَا لَنَا تَوْحَمَتَهَا سَطْرًا

وَقَفْتُ بِهَا كَمَا تَزُدُّ جَسَوَاتِهَا • فَمَا يَنْتَلِي الدَّارُ عَنْ أَهْلِهَا خُبْرًا

الفناء لأبي جَاد قَتِيلٌ أَقْبَلَ بالبصرِ عَنْ عَمْرٍو، وفيه لِي بَاطٌ خَفِيفٌ رَمَلِيٌّ بالبصرِ.

أخذ صوتاً من
الفريض فأكوه
عطاء بن أيدٍ باح
على سماعه

قال إسحاق : وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْأَيْبَرَ أَخَذَ صَوْتًا مِنَ الْفَرِيضِ لِيَسْلَأَ ثُمَّ دَخَلَ

فِي الطَّوَافِ حِينَ أَصْبَحَ، فَرَأَى عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ،

إِسْمِعْ صَوْتًا أَخَذْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْفَرِيضِ؛ قَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَنَّى هَذَا الْمَوْضِعُ !

فَقَالَ : كَفَرْتُ بِرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَنَنْ لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي سِرًّا لِأَجْهَرَةٍ بِهِ ؛ فَقَالَ : هَاهُ،

١٠ فَنَفَّاهُ :

[صوت^(١)]

عُوجِي عَلَيَا رَبَّةَ الْمَوْجِ • إِنَّكَ لَا تَقْعَلِي تَحْرَجِي^(٢)

أَنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَةً • إِحْدَى بِجَالِخَارِثٍ مِنْ مَذْجِجِ

نَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ • لَا تَنْشَقِ إِلَّا عَلَى مَنَهِجِ

فِي الْإِلْحِ إِنْ حَجَّتْ وَمَا نِيَّتِي • وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجِجْ

١٥

فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ : الْخَبِيرُ الْكَثِيرُ وَافَقَ فِي مَنِيِّ وَأَهْلِيهِ حَجَّتْ أَوَّلًا تَحْجِجَ، فَانْهَبَ

الْآنَ . وَقَدْ مَرَّتْ نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخُبْرُهُ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْفَرِيضِ .

قال إسحاق : وذكر عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :
 حين عطاء بن أبي رباح بنه أو بن أخيه ، فكان الأجير يختطف إليهم ثلاثة أيام
 بقى لهم .

حين عطاء بنه
 فأخطف إليهم
 ثلاثة أيام بقى لهم

قال هارون بن محمد حدثني حماد بن إسحاق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجیح
 بخطه : حدثني عُمر بن طلحة الأرقم عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن
 أبي كلاب قال :

نزع ابن عائشة
 في الفناء فتشأتم

كان الأجير مولانا وكان مكبا ، فكان إذا قديم المدينة نزل علينا ، فقال لنا يوما :
 أسمعوني غناء ابن عائشةكم هذا ، فأرسلنا فيه فجعلنا بينهما في بيت ابن هبار فتفتي
 ابن عائشة ، فقال الأجير : كل مملوك لي حر إن تفتنت معك إلا بنصف صوتي ،
 ثم أدخل إصبعه في شفته فتفتي ، فسمع صوته من في السوق فحير الناس طينا ، فلم
 يفرقا حتى تشأما ، قال : وكان ابن عائشة حديدا جلعلا .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني ابن أبي سعد قال
 حدثني القطراني المقي عن محمد بن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعث
 من أبيه قال :

في الوليد وقد
 حرف مره من
 حاديه فتشط له

دعي ذات يوم المثنون للوليد بن يزيد ، وكنت نازلا معهم ، فقلت للرسول :
 خذني فيهم ؛ قال : لم أوتر بذلك وإنما أمرت بإحضار المقيين وأنت بطال لا تدخل
 في جملتهم ؛ فقلت : أنا واقف أحسن غناء منهم ، ثم أتفتت ففتيته ؛ فقال : لقد سمعت
 حسنا ولكني أخاف ؛ فقلت : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرط ، قال : وما هو ؟

(١) في ٢٤١ ، س : « عن عبد الله بن عمر » . (٢) في ح : « ابن أبي نجيح »
 وقد سموا « نجيجا » كأمير وذير) ونجحا . (٣) الحدي : الحاذ في الغضب ، والجلال :
 ضد الخليل . (٤) البطال : الذي يترك في حديثه .

قلت : كل ما أصبته فك شطره؛ فقال للجماعة : اشهدوا عليه ، فشهدوا ، ومضينا
فدخلنا على الوليد وهو لقيس^(١) النفس ، ففناه المغنون في كل فن من خفيف وقيل ،
فلم يتحرك ولا تسيطر ، فقام الأيمير إلى الخلاء ، وكان حينها داهيا ، فقال الخادم عن
خبره ، وبأى سبب هو خائر؟ فقال : بينه وبين أمراءته شر ، لأنه عيش أختها
فقبضت عليه فهو إلى أختها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها
أبداً بمراسلة ولا مخاطبة ، وخرج على هذا الحال من عندها ، فعاد الأيمير إلينا
وما جلس حتى أتدفع فتنى :

صوت

- فييني فاني لا أبال وأيقيني • أصمعد باني جبكم أم تصوبوا
الم تعالى أني عزوف من الهوى • اذا صاحبي من غير شيء تقعبا ١٠
- فطرب الوليد وأرتاح وقال : أصبت يا عبيد والله ما في نفسي ، وأمر له بشربة
آلاف درهم وشرب حتى سكر ، ولم يحفظ بشيء أحد سوى الأيمير ، فلما أيقنت
بأهضاء المجلس وثبتت قلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة
الساعة بمحضرتك ! فضحك وقال : قبحك الله ! وما السبب في ذلك ؟ فأخبرته بقصتي
مع الرسول وقلت : إنه بقاني من المكروه في أول يومه بما اتصل على إلى آخره ،
فأريد أن أضرب مائة ويضرب بصدى مثلها ، فقال له : لقد لطفت ، أعطوه مائة دينار
وأعطوا الرسول خمسين دينارا من المال عوضا عن الخمين التي أراد أن يأخذها ؛
فقبضتها وما خطي أحد بشيء غيري وغير الرسول . والشعر الذي غنى فيه الأيمير
الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أمي مروان بن الحكم ، والفناء للأيمير حميل أول
بالتنصرف في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لغيره علة الخان نُسبت . ٢٠

(١) لقيس النفس : وصف من لقيت منه اذا غت وعبت - (٢) الخائر : الذي غت عنه .

صوت

من المائة المختارة من رواية بحجة

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قدغب

فهو إن أعطى عطاء فاضلاً : : : فإِ إخلا لم يكدره بمن

وإذا ماسته مجديته * برت الناس كبري بالسفن^(١)

كان للناس ربياً مُمدداً * ساقطاً كلف إن راح أرجح^(٢)

مورشرق يوت في وجهه * لم يصب أمواه لو أن الدرن

عروضه من الرمل . الشعر لموسى شموات . والقناء لمعبد خفيف هليل أول
بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إصحاقي .

(١) السفن (بالفتح) : كل ما يجرى ويضرب . قال زهير :

« ضربا كتمت جنوح الأثل بالسفن »

(٢) أرجح : ملك وأهز .

أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر

هو موسى بن يسار مولى قريش، ويختص في ولأله فيقال : إنه مولى بني سهم،
ويقال : مولى بني تميم بن مرة، ويقال : مولى بني عدي بن كعب، ويمكن
أبا محمد، وشهوات لقب علق عليه .

وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :
إنما لقب موسى شهوات لأنه كان سؤولا ملحفاً ، فكان كلما رأى مع أحد
شيئاً يصبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس ، تباكي ، فإذا قيل له : مالك ؟
قال : أشتوي هذا ، فسمى موسى شهوات . قال : وذكر آخرون أنه كان من أهل
أندلس ، وأنه نشأ بالمدينة وكان يحب إليه القند والسكر ، فقالت له امرأة من
أهله : ما يزال موسى يميلنا بالشهوات ، فنلبث عليه .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان محمد بن يحيى يقول : موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب ، وليس ذلك
بصحيح ، هو مولى تميم بن مرة . وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي : أنه مولى
بني سهم .

(١) كذا في شرح القاموس مادة (شور) وقد صححه على ما سنه كذلك الأستاذ الشيخ محمد بن
عماد الشافعي ، وفي الأصول : «بشار» وهو تحريف . (٢) في حـ «فرش» بالنون المعجمة .
(٣) القند : عمل تصب السكر إذا جدد .

وأخبرني وكيع عن أحمد بن أبي خثيمة عن مصعب وعبد بن سلام قال :
موسى شهوات مولى بني ستم .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستم بها وسام مولاها فيها فاستام بها
عشرة آلاف درهم ، فجمع كل ما يملكه واستماح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم ،
فأتى إلى سعيد بن خالد الثماني فآخبره بحاله واستعان به ، وكان صديقه وأوثق الناس
عنده ، فدأفه ^(١) وأعتل عليه فخرج من عنده ؛ فلما ولي يمثل سعيد قول الشاعر :

كُتِبَتْ إِلَى تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي • لَقَدْ انْقَطَعَتْ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فآخبره بقصته فأمر له بستة آلاف
درهم ، فلما قبضها ونهض قال له : اجلس ، إذا آتيتها بهذا المال وقد أفدت
كل ما تملك فإني حالي يمشي ! ثم دفع إليه ألف درهم وكسوة وطيباً ، وقال :
أصلح بهذا شأنك ؛ فقال فيه :

أبا خالد أعني سعيد بن خالد • أذا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي • أبو أيوبه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى • فلن مات لم يرض الندى بغيره
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم • وما هو من أصحابكم برقد
قلت أنا هكذا في جلودهم • من النبط لم تقتلهم بمحمد

(١) كما في مره ، وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « الحسين » . (٢) الاستام بالفتح :
ذكرته ، يقول : استمت طبعي إذا كنت أنت تذكرتها ، وتقول : استام من يلقى إذا كان هو
العارض عليك الزمن . (٣) دأفه : ماله . (٤) عقيد الندى : الكريم طبعه .

قال : فشكاه العثاني إلى سليمان بن عبد الملك ، فأحضر موسى وقال له : يا عاصم كذا وكذا ، أنهبوا سعيد بن خالد ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هيئته ولكنني مدحت ابن عمه فضيب هو ، ثم أخبره بالقصة ؛ فقال للعثاني : قد صدق ، إنما نسب من مدحه إلى أبيه ليترف . قال : وكان سليمان إذا نظر إلى سعيد بن خالد ابن عبد الله يقول : لعمري والله ما أنت عن أصحابنا برعود .

رأى سعيد بن خالد
العثاني في مدحه
لسبه الذي أماته
بجواله فشكاه

وأخبرني محمد بن عبد الله الليثي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه : وكان سعيد بن خالد هذا يأخذ الثوبة في كل سنة ، فأرادوا علاجه ، فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت : أنا كريمة بنت ملعان سيد الجن ، وإن طلعتموه قتلتموه ، فوالله لو وجدت أكرم منه لمؤيته .

۱۱۸
۳

أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنيس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمرو بن حفص المهلبي عن أبي عبيدة قال حدثني الحارث بن سليمان المحمصي ، — وهو أبو خالد بن الحارث المحمصي — قال : وكان عنده رؤبة بن الصجاج ، قال :

شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأتاه سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثان بن عفان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيتك مستدياً ، قال : ومن بك ؟ قال : موسى شہوات ، قال : وماله ؟ قال : سمع بي وأستطال في عرضي ، فقال : يا غلام ،

۱۰

(۱) الموت : ضرب من الجنون والصرع يترى الإنسان فإذا أفاد ما إليه كمال عقله كالنائم والسكران .
(۲) لما في الخلاصة في أسماء الرجال في اسم خالد بن الحارث ، وفي ب ، سد «المجسس» بتقديم الجيم على الهاء ، وفي سائر النسخ «المجسس» وكلاهما تحريف . (۳) سمع به في اللام :

شهره وضعه . ۲۰

على مجوس فأُتي به فأتى به فقال: ويلك! أسمعته واستطعت في عِرْضه؟ قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فضرب هو، قال: وكيف ذلك؟ قال: علفت حاربه لم يمنع منها جدي، فأتيته وهو صديق فشكوت إليه ذلك، فلم أصب عنه شيئا، فأتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أبيد فشكوت إليه ما شكوتُه إلى هذا، فقال: تعود إلى، فتركته ثلاثا ثم أتته فسأل من إني، فلما استقر في المجلس قال: يا سلام، قل ليعني: هدي وديتي، ففتح باب بيتين ولذا يجارية، فقال لي: أهدي نيتي^(١) قلت: نعم فدك أبي وتي! قال: أجانس ثم قال: علام، قل ليعني: هادي طيبة نفقي، فأتى ظبية ففترت بين يديه مد بها منه ديرا ليس به غيرها ففترت في الظبية، ثم قال: عتيده طيبي، فأتى بها، فقال: دحفة، وأبش، فأتى بها، فصير ما في الظبية وما في المتيدة في حوائش المصلحة، ثم قال: ١٠ هناك وأسرعت بهذا عليه، فقال له سليمان بن عبد الملك: فذلك حين نقول: ١١ - قال: قلت:

ذكر طائفة من
أبيات القصيدة
التي مدح بها سعيد
ابن خالد

[illegible]

فرد سليم : عیٰ یا علام بسعید بن خالد ، فَأُتِيَ بِهِ ، فقال : أَحَقُّ ما وَصَفَكَ
به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، فقال : قد كان ذلك

(١) الجدة : الياسر والدة . (٢) البقية (بكر لئلا يرضعها) : ما أبقي ، قال : فلان بقيت معه فلان بقي إلى فلان . (٣) الطيبة : حرام صغير من حذاني . (٤) العتيدة : الحقة يكون بها طيب الزم : والورس . (٥) المصلحة : القلعة .

یا امیر المؤمنین، قال : فَا طَوَّقَتْ هَذِهِ الْأَفْصَالُ؟ قَالَ : دَيْنَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ،
فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ نَاصِيَةَ بَنَاتِهَا وَبَنَاتِهَا وَبَنَاتِهَا وَبَنَاتِهَا بِمِثْلِهَا إِلَى مِائَةِ أَلْفِ
دِينَارٍ، قَالَ : فَلَقِيْتُ سَعِيدَ بْنِ خَالِدٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ : مَا قَعَلَ الْمَسَالُ الَّذِي وَصَّلَكَ
بِهِ سُلَيْمَانَ؟ قَالَ : مَا أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ أَمْلِكُ مِنْهُ إِلَّا نَحْسِينَ دِينَارًا، قُلْتُ : مَا أَغْنَاهُ؟
قَالَ : خَلَّةٌ مِنْ صَدِيقٍ أَوْ فَاةٌ مِنْ ذِي رَحِمٍ ^(۱)

أَخْبَرَنِي وَكَعْجٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ الزَّيْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ
سَلَامٍ قَالَ :

عَشِقَ مُوسَى شَهَوَاتٍ جَارِيَةً بِالْمَدِينَةِ فَأَعْطَى بِهَا عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ
الْحَدِيثِ مِثْلَ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ، وَقَالَ فِيهِ : أَمَّا وَاللَّهِ لَنْ مَدَحْتَهُ وَهُوَ سَمِيكٌ
وَأَبُوهُ سَمِيٌّ أَيْكَ وَلَمْ أَفَرِّقْ بَيْنَكَ لَيَقُولَنَّ النَّاسُ : أَهَذَا أَمْ هَذَا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا فَوَاقِ
فَوَلَا لَا بُشْكُ فِيهِ . وَتَعَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا سَعِيدًا بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ
مِنْهَا :

قَدِّى لَكَرِيمَ الْعَبَّاسِيِّ آيِي خَالِدٍ • نِيَّ وَمَالِي طَارِي وَتَلِيدِي
عَلَى وَجْهِهِ تَلْقَى الْأَيَّامَ وَأَسْمِي • وَكُلُّ جَوَارِي طَيْرِهِ يُسْعَوِي
أَبَانٌ وَمَا اسْتَفْنَى عَنِ التَّدْيِ خَيْرُهُ • أَبَانٌ بِهِ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ قُسُودِ
دَعْوِهِ دَعْوُهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ • وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ
تَرَى الْجُنْدَ وَالْجُنَابَ يَشْتَوْنَ بَابَهُ • بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمُسُودِ
فِيَعْلَى وَلَا يَعْطَى وَيُشْتَى وَيُجْتَدَى • وَمَا بَابُهُ لِلْجُنْدِ بِسَيْدِ

(۱) الخلة : الحاجة والفقر .

(۲) فِي هـ «عَنِيَّة» .

(۳) الجباب : جمع جاب وهو القريب .

قُلْتُ أَنَا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ * مِنَ الْبَيْظِ لَمْ يَحْتَلِهِمْ بِمَحْدِيدِ
يَبِشُونَ مَا عَانُوا بِبَيْظِ وَإِنْ يَنْجُنْ * مَتَابَهُمْ يَوْمًا يَنْجُنْ بِمُحْشُودِ
فَقُلْ لِبُخَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ * وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولُ سَعِيدِ

قال وِكِيعٌ في خبره: أَمَا قَوْلُهُ: «لَا أَعْنَى أَبْنَ بِنْتَ سَعِيدٍ» فَإِنَّ أُمَّ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَثَانَ أَمِينَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي، وَعَائِشَةُ أُمُّ عَفِيدِ النَّدَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
خَلْفِ الْخَزَاعِيَةِ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَعَاتِ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّ أَبِي عَفِيدِ النَّدَى زَمَلَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

لَمَّا أَتَيْتُ مُوسَى شَهَوَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شَعَرَ فِي سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ لَهُ :
أَتَمَقَّى أَسْمَاءُهَا وَأَسْمَا أَبَوَيْهَا، فَخَوَّفْتُ أَنْ يَذْهَبَ شَعْرِي بِاطْلَافِ فَزَعْتُ بَيْنَهُمَا بِأَقْبَهُمَا،
فَاغْضَبَهُ أَنْتَ مَدَحْتُ أَبْنَ عَمَّهُ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَقَدْ هَجَوْتَهُ وَمَا خَفِيَ عَلَى
وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ إِلَيْكَ سَبِيلًا، فَأَطْلَقَهُ .

أَخْبَرَنِي وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ التَّقْفِيُّ قَالَ :

قَالَ مُوسَى شَهَوَاتِ لِمُعِيدٍ: أَلَمَدَحُ حَزْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ بِأَبْيَاتٍ وَتَمَقَّى فِيهَا
وَيَكُونُ مَا يُعْطِينِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ مُوسَى :

عمل شعرا في مدح
حزرة بنت عبد الله
ابن الزبير وقيل
سعيد أن يفتنه له
ويكون حلاؤه
بينهما

(١) كذا مصحح الأستاذ الشاذلي بإحدى نسخته، وفي الأصول : « وَأَمَّا ابْنُ عَفِيدِ النَّدَى » .

حزنة المتاع بالمال الثنا • ويرى في بيته أن قد عَنَ
فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً • ذا إزاء لم يُكفِّرْهُ مِنِّ
وإذا ماسَتْهُ بُحْبُحَةٌ • برت الناس كبري بالسَّعْنِ
حسرت عنه قياً عرَضَه • ذا بلاءٍ عند مُحامَا حَسَنِ
نور صدق بين في وجهه • لم يُلْثَسْ ثوبه لَوْنُ اللَّزْنِ
كنت للناس ربيعاً مُفِيداً • ساقط الأكلاف إن راح أَرْحَمُ

قال أحمد بن زهير : وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام :

شافني اليوم حبيبٌ قد ظَنَنْ • فزادى مُسْتَهَامَ مَرَّتَيْنِ
إنت هنداً تَمْنِي حِقْبَةً • ثم بات وهي للنفس تَجَنِّ
فنةُ الحَقِّها الله بنا • عائدٌ بالله من شرِّ الفتنِ

١٢١
٣
١٠

عارض فاطمة بنت
الحسين لما زفت
إلى عبد الله بن
عمرو بشعر فاجيز

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطَّلحي
قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال :

لما زُفْتُ فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان، عارضها موسى شهوات :

طلحةُ الخيرِ جدِّكم • ونخيرِ الفسَّاطمِ
أنت للظالماتِ مِن • فَرَعِ تيمٍ وهائمِ
أَرْجِيكُمْ لَنَعِيكم • ولَدَفْعِ المَظالمِ
فأمر له بِكُفْوَةٍ ودَفَائِرٍ وطيبِ •

١٥

(١) حسرت : كشتفت • (٢) ضناها : صدر ميمٍ من أخفى أى أهلك •

(٣) كذا في الأصول، والمراد أنه اعترضها في سرها وبعدها بهذا الشعر •

قال حدثنا الكُزَّانِيُّ قال حدثنا العَمْرِيُّ عن العُتْبِيِّ قال :

هما داود بن سليمان
لما تزوج فاطمة
بنت عبد الملك

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات
عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه، فقال في ذلك موسى،
شبهات :

- أبعد الأغر: ابن عبد العزيز • قريع قريش إذا بدَّكر^(١)
تَزَوَّجَتْ داودَ مُحْشَرَةً • أَلَا ذَاكَ انْخَلَفَ الْأَعْوَرُ^(٢)
فكانت إذا خَطَبَتْ عليه تقول : صدق والله موسى، إنك لأنْتَ انْخَلَفَ الْأَعْوَرُ،
فبشتمه داود .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُزَّانِيُّ قال حدثنا العَمْرِيُّ عن لَيْطٍ قال :

مدح يزيد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية
فأجازه

- أقام موسى شبهات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابهِ بدمشق، وكان
فَتًى جَوَادًا تَمَحُّمًا، فلما ركب وَثَبَ إليه فأخذ بهنَّ دابَّته، ثم قال :
فَمُفْصَوْتُ إِذَا أَتَيْتَ دِمَشْقًا : • يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ
يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدٍ إِنْ تُجِيبَنِي • يَلْقَانِي طَائِرِي بِحِمِّ السُّعُودِ
فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة، وقال له : كلما شئت فنادنا نُجَيْك .

- أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مُصَمَّبُ الزُّبَيْرِيِّ قال :
زُوجَ موسى شبهات بنتَ مَوْلى لَمَنَ بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ فقال له : داود
ابن أبي حميدة، فلما جُلِيتَ عليه قال داود : ما بالملوَّة؟ فأنشأ يقول :

تزوج بنت داود
ابن أبي حميدة
طامس من جدته
قال شعرا

(١) القريع : السيد والزئير، يقال : طلع قريع الكنية أي ديبًا . (٢) الأعور :

الزدي، من كل شيء، ويقال على السيف البليان الذي لا صير فيه . (٣) يقال : جليت العروس

- على زوجها جلوة (يخلط الجسم) وجللا (يكسر اللحم) إذا عرست عليه جلوة، والجلوة (بالكسر) :
ما تغطاه العروس عند جللتها .

تقول لى النساءُ عَدَاةُ مُجَلَى • حَبْدَةُ يَاقَى مَا لِلْجَلَا •
فَلَتْ فَمِ سَمَرُ قَدِّ وَبَلَّغَ • وَمَا بِالْحَصِينِ مِنْ نَمٍ وَشَاءَ
أَبُوهَا حَاطُّ إِنْ سِيلَ حَيًّا • وَلَيْثُ كَرِيهَةٍ عِنْدَ الْفَقَاءِ

أخبرنى وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :

قضى أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُوَيْطِبٍ عَلَى مُوسَى شَهَوَاتٍ
بِقَضِيَّةٍ ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ اسْتَقْصَاهُ فِي أَبَاهُ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ • فَذَالَ

موسى يهجوهُ :

وَجَدْتُكَ قَهْماً فِي الْقَضَاءِ مُخْلَطًا • قَدَّمْتُكَ مِنْ قَاضٍ وَمِنْ مُتَأَمِّرٍ^(١)
فَدَعَّ عَنْكَ مَا شِدَّتْهُ ذَاتُ رَخَةٍ • أَذَى النَّاسِ لَا تُخَشِّرُهُمْ كُلَّ مُحَبَّرٍ^(٢)
ثُمَّ وَلَّى الْقَضَاءَ سَعِيدُ بْنُ سَالِيَانَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ تَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ • فَقَالَ يَمْدَحُهُ :

مَنْ سَرَهُ الْحُكْمُ صِرَافًا لَا مِزْجَالٍ لَهُ • مِنْ الْقَضَاءِ وَعَسْدٌ عَيْرٌ مَعْمُورٌ^(٣)
فَلِيَّاتٍ دَارَ سَعِيدِ الْخَيْرِ إِذْ بَهَا • أَمْعَى عَلَى الْحَقِّ مِنْ سِفْآءِ بَرْمُوزٍ^(٤)

قال : وَكَانَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَدْ وَفَّى الْمَدِينَةَ وَأَشْتَدَّ
عَلَى السُّفَهَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْمُفَتِينَ • وَلِطَقَ مُوسَى شَهَوَاتٍ بِبَعْضِ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَكَانَ قَبِيحَ
الْوَجْهِ ، فَقَالَ مُوسَى يَهْجُوهُ :

(١) سمرقند : مدينة طليعة وهي عاصمة الجسعد مبنية حول وادي الهند ، قيل : هي من أبنية
ذى القرنين • (٢) بلع : مدينة مشهورة بفراست • (٣) النعم : الإبل • (٤) الشاء :
النعم • (٥) هو خاله ابن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ولي المدينة لهشام بن عبد الملك •
(٦) «نعم» : النعم • (٧) يقال : خلط في كلامه إذا طغى • (٨) كفا في الأصول ولم نوضح
أن استجلاد ما غص من مناه • (٩) كذا مصحح الأستاذ الشيخ الشافعي على طبع نسخة ،
وفي الأصول : «زيد» وهو مخرب • (١٠) هو عمرو بن برموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه •

عبد الرحمن بن
حكم عليه ومدح
سعيد بن سلمة

هشام بن
إبراهيم والى المدينة

١٢٢
٣

١٠

١٥

٢٠

والشعر المذكور فيه الفناء، يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير، وكان فتي كريما جوادا على هوج كان فيه، وولاه أبوه اليراقين وعزل مصعبا لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيرى، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي: قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني، وقال الحسين حدثنا الحارث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي مخنف :

سبب عزل ابن الزبير
لأنه مصعب عن
البصرة وتولاه
ابنه حمزة

أن أنس بن زعيم التميمي كتب الى عبد الله بن الزبير :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصحك لا يريك خداعا
بضع الفاتة بألف ألف كامل * وتيت قادات الجيوش جياجا
لولا بني حفص أقول مقاتلي * وأبت ما اجتثكم لأرتاعا

١٠

فلما وصلت الأبيات اليه جزع ثم قال: صدق والله، لولا بني حفص يقول:
إن مصعبا تزوج أمراة بن بالقي ألف درهم لأرتاع، إنا جثنا مصعبا الى اليراق فأحمد
سيفه وسل أبوه وسنزله، فدعا بآبته حمزة، وأمه بنت منظور بن زيان الفزاري
وكان لها منه حمل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعبا . فبلغ قوله جسد الملك
في أخيه مصعب، فقال : لكن أبا حبيب أحمد سيفه وأبوه وخيعة .

١٢٣
٣

١٥

(١) بضع : نكح . (٢) دخل على هذا الشعر «الفرس» وهو ما سكن تائه المتمرك ولعب
راجه الساكن من «غلمان» .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : هذه
الآيات لعبد الله بن همام السلولي^(١) .

قالوا جميعا : فلما ولي أبته حزة البصرة أساء السيرة وحلّط تخليطا شديدا ،
وكان جوادا شجاعا أهوج ، فوفدت إلى أبيه الوفود في أمره ، وكتب إليه الأحنف
بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يفتش أن تفسد عليه طاعتهم ؛ فمزله عن البصرة .

مزل ابن الزبير
ابنه حزة لموجه
وحقه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال :

لما قديم حزة بن عبد الله البصرة واليا عليها ، وكان جوادا شجاعا غلظا ؛ يهود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه إلا وعبه ويمتدح أحيانا مالا يمتدح من مثله ، فظهرت
منه بالبصرة حقة وصغف . وركب يوما إلى قبض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا
القدر إن رفقوا به ليكفيهم صيفهم هذه ، فلما كان بعد ذلك ركب إليه فواقه
جائزا فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم ؛ فقال له الأحنف : إن
هذا ماء ، يأتينا ثم يفيض عنا ثم يهود . ونقص إلى الأهواز فرأى جبلها ، فقال : هذا
قُصَيْقَمَان — وقُصَيْقَمَان : جبل بمكة — فلقب ذلك الجبل قُصَيْقَمَان .

قال أبو زيد : وحديث غير المدائني أنه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بهامله
فقال له : ابست فأتنا بجراج الجبل ؛ فقال له : إن الجبل ليس ببلد فأتك بجراجيه .
وبعث إلى مردان شاه فأتعته بالخراج فأبطأ به ، فقام إليه بسيفه فقتله ؛ فقال له

(١) في الأصول : « همام » وهو مخريف . (٢) قبض البصرة : نهرا .

(٣) جازرا : من الجزر وهو قصان مأه ، وحقه « الله » وهو زائدة .

الأحف : ما أحد سيفك أبها الأمير ! وهم عبد العزيز بن شبيب بن خطاب أن يضربه بالسياط ؛ فكتب إلى ابن الزبير بذلك وقال له : إذا كانت لك البصرة حاجة فأصرف أبئك عنها وأعد إليها مضمباً ؛ ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويصيه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جَرَّ :

يا ابن الزبير عثت حمزة عاملاً • ياليت حمزة كان خلف عُمان
أزرى بدجلة حين عب عبابها • وتخاذفت بزواجر الطوفان

قار السوار من
الفرزدق والنيها
لأبن الزبير وشفاة
الفرزدق بآب حمزة

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دَمَاز عن أبي عبيدة قال :

خطب النوار أبنه أعين المجاشعية رجل من قومها ، فجلست أمرها إلى الفرزدق ، وكان ابن عمها دينية ، فأنشد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولاً ؛ فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق : فإني أشهدكم أنني قد تزوجتها ، فتمت النوار نفسها ونحرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير ، فاستجارت بأمراته بنت منظور بن زيان ، ونحرج الفرزدق فعادَ بإبنته حمزة ، وقال يمدحه :

يا حمزهل لك في ذي حاجة ، غرضت^(١) • أنصاؤه بمكاف^(٢) غير مملود
فأنت أولى قريش أن تكون لها • وأنت بين أبي بكر ومنظور

١٢٤
٣

- (١) في تاريخ الطبري (طبع مدينة ليدن — القسم الثاني ص ٧٥٢) . وفي ابن الأثير ص ٢٥٥ ج ٤ « عبد العزيز بن بشر » . وقد ورد في الطبري في قسم ٢ ص ٨٠٢ هذا الاسم هكذا « عبد العزيز بن بشر بن ساط » ، وفي ج ٥ : « بن بشر بن ساط » . انظر المجلد ١٠ وفي ١ : ٤٠٢ : « بن شبيب بن ساط » . انظر المجلد ١٥ . (٢) في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٧٥٢ « كتب الأحف » . (٣) يقال : هرب من ذئبة أي لاصق السب . (٤) في الأصول « عرشت » وقد صحها الأستاذ الشاذلي كما أثبتناه . و « غرشت » : ملّت وضجرت . (٥) كما في الأتقي في ترجمة الفرزدق (ج ١٩ ص ١١ طبع بولاق) وفي الأصول هنا : « يلد » وهو لا يتفق مع الوصف .

فجعل أمرُ التَّوَارِيقِ وَأَمْرُ الْفَرَزْدَقِ يَضَعُفُ ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

أَنَا بَنُوهُ فَلَمْ تَنْفَعْ شَقَاعَتُهُمْ • وَشَقَعَتْ بَنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا ^(١) • مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُمَرِيَانَا

فبلغ ابنُ الزَّيْرِ شعْرُهُ ، وَلَقِيَهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْهُ فَصَفَّطَ حَلْقَهُ حَتَّى
كَادَ يَقْتُلُهُ ، ثُمَّ خَلَّاهُ وَقَالَ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِرًا ^(٢) • وَلَوْ رَضَيْتُ رِيحَ أَسْمَتِهِ لَأَسْتَقَرْتُ

ثم دخل الى التَّوَارِيقِ فقال لها : إِنْ شِئْتَ قَرَفْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ثُمَّ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَلَا
يَجْعُونَ أَبَدًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْضَيْتُ نِكَاحَهُ فَهُوَ آيْنُ تَحْكَ وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَكَانَتْ
أَسْرَافًا صَالِحَةً ، فَقَالَتْ : أَوْ مَا غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَتْ : مَا أَحَبُّ أَنْ يَقْتُلَ وَلَكِنِّي
أُضِيعُ أَمْرَهُ فَلَوْلَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ فِي كُرْحِي إِيَّاهُ خَيْرًا ، فَضَمَّتْ إِلَيْهِ وَنَحِرَتْ مَعَهُ إِلَى
الْبَصْرَةِ •

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى وَعُمَدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَنَّ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ لِحَقِيقَتَا حَمَادِ بْنِ
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِيِّ :

عَنِ مَعْبِدِ حَزْمَةَ بْنِ
بَسْدِ اللَّهِ بِشَعْرِهِ
فَأَجَازَهُ

أَنَّ حَزْمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ جَوَادًّا ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ مَعْبِدٌ يَوْمًا وَقَدْ أَرْسَلَهُ آيْنُ قَطْرَ
مَوْلَاهُ يَقْتَرِضُ لَهُ مِنْ حَزْمَةَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ الدِّينَارِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ
قِيلَ لَهُ : هَذَا عَبْدُ آيْنِ قَطْرَ . وَهُوَ يَرَوِي فِيكَ شَعْرَ مُوسَى شَهَوَاتٍ فَيُحْسِنُ

(١) كَذَا فِي دِرْإَانَ الْفَرَزْدَقِ ، وَفِي الْأَصُولِ : « مَتَرًا » ، الْإِدْغَامُ - وَإِدْغَامُ الْحَزْمَةِ فِي تَأْتِ الْإِصْطِحَالِ

بِضَمِّهِمْ بِجَوَازِهِ وَالْأَكْثَرُ قَطْرَ مِنْهُ • (٢) فِي رِوَايَةِ أُخْرَى : • « أَلَا تَحْكُمُ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ جَانِحًا •

(٣) يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « رِيحَ أَسْمَتِهِ » : طَلْعَهُ فِي دَمِيهِ وَرَفَعَهُ بِالْأَرْجِيلِ ، وَهَذَا تَكْلَافٌ عَنْ امْتِنَانِهِ وَاحْتِشَادِهِ ،

وَالزَّاعِ : الْفَضْرِبُ بِالرَّجْلِ •

روايته ، فأمر برده فردّه . وقال له ما حكاك القوم عنه ، فتناه معبد الله فاعطاه أربعين ديناراً ، ولما كان بعد ذلك ردّ ابن قطن عليه المال فلم يقبله ، وقال له : إنه اذا خرج عني مالٌ لم يعد الى ملكي . وقد روي أنّ الداخل على حمزة والمخاطب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج ، وليس ذلك يثبت ، هذا هو الصحيح ، والفتاه لمبعد .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى أنشد حمزة بن عبد الله شعراً :
أنشد حمزة بن عبد الله شعراً
رغاء إياه معبد
فأجازها

أن موسى شهوات ألقى ، فقال لمبعد : قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً ففني فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ، فعمل ذلك معبد ونغني في هذه الأبيات ، ثم دخل على حمزة فأنشده إياها موسى ثم غناه فيها معبد ، فأمر لكل واحد منهما بما نقي دينار .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن قراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال :
كان من شعراء
الجاز وكان خلفاً
بني أمية يحسنون
الله

كان موسى شهوات مولى سليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة الصدوي ، وكان شاعراً من شعراء أهل الججاز ، وكان الخلفاء من بني أمية يحسنون اليه ويُدرون عطاه ويحبونه صلّتهم إلى الججاز . وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز ، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميماً قبيحاً ، فقال موسى شهوات في ذلك :

عطاء ويحبته صلّتهم إلى الججاز . وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز ، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميماً قبيحاً ، فقال موسى شهوات في ذلك :
عبد الأغرّ ابن عبد العزيز • قريح قريش إذا يذكرو
تزوجت داود مختارة • ألا ذلك الخلف الأعور
فغلب عليه ذلك في بني مروان ، فكان يقال له : الخلف الأعور .

صوت

من المائة المختارة

عُوجًا خَلِيلًا عَلَى الْمُحْضِرِ^(١) • وَالرَّجْعَ مِنْ سَلَامَةِ الْمُفْضِرِ
عُوجًا بِهِ فَاسْتِطْفَاهُ فَقَدْ ذَكَرْنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكُرْ
ذَكَرْنِي سَلَمًا وَأَبَامَهَا • إِذْ جَاوَرَتْهَا بَلَوَى عَسْجَرِ^(٢)
بِالرَّجْعِ مِنْ وَدَّانٍ مَبْدَأَ لَنَا • وَمَعْوَرًا تَابَكَ مِنْ مَعْوَرِ
فِي مُحْضِرِ كُنَّا بِهِ نَلْتَقَى • يَا حَبِيبًا ذَلِكَ مِنْ مُحْضِرِ
إِذْ نَحْنُ وَالْحَيَى بِهِ حَبِيرٌ^(٣) • فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَعْصَرِ

الشعر للوليد بن يزيد، وقيل : إنه لعمر بن أبي ربيعة، وقيل : إنه للعرجي .
وهو الوليد صحيح ، والفناء واللحن المختار لكن سرج خفيف رمل بالنصرف مجراها ،
وفيه إشارة خفيف رمل آخر عن ابن المعتز . وذكر المشامي أن فيه لحنا الوادي
خفيف رمل أيضا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سَكِينَةَ بنت الحسين رضي الله تعالى
عنه ، فقتَبَ عليها يوما ، فخرج إلى مال له ، فذكر أشعب أن سَكِينَةَ دَعَتْهُ فَقَالَتْ ١٥

قُب عَمْرُو بْنُ عَمَانَ
عَلَى زَوْجِهِ سَكْبَةَ
بِنْتُ الْحَزِينِ
فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَشْعَبَ

(١) المحضر: الجبل الذي يجتمع القوم فيه ويصعدون عليه (انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٩٥ ج ٢).
 (٢) عجر: موضع قرب مكة - قال ياقوت في الكلام عليه بأنه أن
 يكون عجر: «وقوله من عجره في قبة» يريد «عجنا» بالالف المهملة - وقد قال في «كلام
 من شعله» أنه موضع حيث «استقبله بقبور رؤس» ربيعة العنزي:

٢. **قوله: «فأبى حنيفة»** - **وَسَمِعْتُ مِنْ مُنَافِقٍ سَلِيلًا**
 قوله: «فأبى حنيفة» - **(٣) الياحا**: المبدأ أصل حمزة، أى المبدأ، الذى كان خدئاً
 مع أهل المذهب، ويحوروا فى حرجه، رحم الله - **(٤) فى** **٣، ٤، ٥** «لأية» بالعين المهملة -

لہ : إن ابن عثمان خرج عاتبا على فاعلم لي حاله ، قلت : لا أستطيع أن أنهب إليه
الساعة . فقالت : أنا أعطيك ثلاثين دينارا ، فأعطني إياها فأتيتُه ليلا فدخلتُ الدارَ ،
فقال : 'نظروا مَنْ في الدار' . فأتوه فقالوا : أشعْبُ ، فنزل عن فرسه وصار إلى
الأرض فقال : 'أشعْبُ؟' قلت : نعم ، قال : ما جاء بك؟ قلت : أرسلني سَكِينَةُ
لأعز حبرتك . أتذكرت منها ما تذكرت منك؟ وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت
عن فرشتك وصرت إلى الأرض ، قال : دعني من هذا وغني :

عُوبًا به فاستيقظاه فقد • ذكرني ما كنت لم أذكر

فغيبته فلم يطرب ، ثم قال : غني ويحك غير هذا ، فإن أصبت ما في نفسي فلك
حلي هذه وقد أشتريتها آتيا بثلاثمائة دينار ، فغيبته :

صوت

علق القلب بعض ما قد شجوه • من حبيب أمي هوانا هواه
ما صراير نفسي بهجران من لي • بس سبتا ولا بيسدا نواه
وأجتاني بيت الحبيب وما انقل • لدا بشي إلى من أن أراه

فقال : ما عدوت ما في نفسي ، حيد الحلة ، فأخذتها ورجعتُ إلى سَكِينَةَ فقصصْتُ
عليها القصة ، فقالت : وأين الحلة؟ قلتُ : معي ، فقالت : وأنت الآن تريد أن
تلبس حلة ابن عثمان! لا والله ولا كرامة! ففنت . قد أعطانيها ، فأى شيء تريد
منِّي! فقالت : أنا أشتريها منك ، فبعها إياها بثلاثمائة دينار .

(۱) شبيب : قصير « أشعب » كما يقال في تصير « أسود » « سويد » ، ويسى هذا

« تصير لترجم » . (۲) في ح « هجرة من » (انظر الحاشية رقم ۳ ص ۱۲۸ ج ۱ آثار

من هذه الصلة) •

الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة، والفناء للباري خفيف ثقيل
بالنصر في جرى الوسطى، وذكر عمرو بن بانه أنه للهذلي، وفيه لأبن جامع ثاني
ثقل بالوسطى .

١٢٦
٣

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهاها
وتهاها فغاضبها يوما وتادى ذلك بينهما، واتفق أن مغبة دخلت ففتنهما :
ما ضرارى نسي بيجران من ليد . س مسيئا ولا بعيدا نواه
فقال الجارية : لا شيء والله إلا الحق، ثم قامت الى مولاه فقالت رأسه وأصطلحا .

فأشبه رجل جارية
كان يهاها فت
مغبة من شعره
فأصطلحا

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ يا ويح نفسي لو أنه أقصر . ما كان عيشي كما أرى أكدر
يا من عذيري من كلفته به . يشهد قلبي بأنه يسحر
يا رب يوم رأيته صريحا . آخذ في اللهو سبيل المتر
بين ندائى تحت كأنهم . عليهم كف شاذين أحوز^(١)
الشعر لأبي العتاهية والفناء لفريدة خفيف رمل بالنصر .

- ١٥ (١) أقصر فلان عن الشيء : كف عنه وانتهى . (٢) الشاذن من أولاد العلباء : الذى
لقد هوى وطغ غرناه واستثنى عن أمه . والأحوز : أن يكون البياض في العين محدقا بالسواد كله، وإنما
يكون هذا في البقر والعلباء، ثم يستعار للناس . (انظر في اللسان ما قد شذت وسور) .

الى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الرابع منه ، وأوله :

- ٢٠ ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة

تراثنا

كتاب الأصبهاني

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الرابع

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للطباعة والنشر

مطابع کوستاتوماس وشركاه

• شارع وقف الخريوطي بالظاهر - ٤٤١١٨

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة

ذكر نسب أبي الغناية وأخباره	١	١١٢
أخبار فريضة	١١٣	١١٩
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٢٠	١٢٣
أخبار حسان بن ثابت ونسبه	١٣٤	١٧٠
ذكر الخبر عن غزاة بدر	١٧٠	٢١٣
نسب طس ذي جلد وأخباره	٢١٧	٢١٨
أخبار طويس ونسبه	٢١٩	٢٢٢
ذكر الأحوص وأخياره ونسبه	٢٢٤	٢٦٨
ذكر اللال وقصته	٢٦٩	٣٠١
ذكر طريح وأخباره ونسبه	٣٠٢	٣٢٩
ذكر أخيار أبي سعيد مولى قائد ونسبه	٣٣٠	٣٤٢
ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية	٣٤٣	٣٥٥
ذكر حيد بن ثور ونسبه وأخباره	٣٥٦	٣٥٨
أخبار طليح بن أبي العوراء	٣٥٩	٣٦٦
ذكر بن حرمة وأخياره ونسبه	٣٦٧	٣٩٧
ذكر أخيار يونس الكاتب	٣٩٨	٤٠٤
أخبار بن ربيعة	٤٠٥	٤٠٧
أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه	٤٠٨	٤٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فإنه أُفرد لكثرة الصنعة في تشبيهها ، وأنها اشتمت جدا ظم يصلح ذكرها هنا ،
للا تفضل المائة الصوت الخاتمة ، وهي تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى

اسمه ولقبه وكنيته
وشأه

أبو العتاهية لقبٌ غلب عليه . واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ،
مولى عترة . وكنيته أبو إسحاق . وأمه أُم زيد بنت زياد المخاربي مولى بني زُهرة ،
وفي ذلك يقول أبو قابوس النضراني وقد بلغه أن أبا العتاهية فضل طيه
العتابي :

قُلْ لِلْمُكَنَّى فَتَهُ • مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَه
والمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْعَبِيَه • حَ وَتَهُ أَذُنٌ وَاعِيَه
إِنْ كُنْتَ سِرًّا سَوِيَه • أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَه
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا • لِوَأُمِّ زَيْدٍ زَانِيَه

ومشؤه بالكوفة . وكان في أول أمره يتخنت ويميل زاملة المختين ، ثم كان
يبيع القنار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرخ فيه ونقدم . ويقال : أطبع الناس بشار

- والسيد وأبو العتاهية . وما قدر أحدٌ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان صاحبه الشعرية
- غزير البحر، لطيف المعاني، سهل الالفاظ، كثير الاقتان، قليل التكلف، إلا أنه كثير الساقط المرنول مع ذلك . وأكثر شعره في الزهد والأمثال . وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد . وله أوزان ^(١) طريقة ^(٢) قلما مما لم يتقدمه الأوائل فيها . وكان أبطل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الأموال .

- حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال : سبب كنيه
- قال المهدي يومًا لأبي العتاهية : أنت إنسانٌ متحذلقٌ مُتَّعٌ ^(٣) . فأستوث له من ذلك كنيةً ظننتُ عليه دون اسمه وكنيته، وسارت له في الناس . قال : ويقال للرجل المتحذلق : عتاهيةٌ، كما يقال للرجل الطويل : شتاهيةٌ ^(٤) . ويقال : أبو عتاهية، بمسقاط الألف واللام :

$\frac{127}{3}$

- (١) يعني السيد الجعفي؛ واسمه إسماعيل بن محمد أبو حاتم، وقد أورد له أبو الفرج ترجمة في (ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .
- (٢) كذا في س ٢ - ٣ وفي مائر النسخ : « طريقة » بانفاء نبرة . (٣) المتحذلق : المتكسب الخلف . (٤) يقال : رجل متَّعٌ ، إذا كان مجنونًا مضطربًا في خلقه . وقد ذكر صاحب السان (في مادة متَّع) هذا الخبر قال : « وأبو العتاهية الشاعر المعروف ذكر أنه كان له وقد يقال له عتاهية ، وقيل : لو كان الأمر كذلك لقبل له أبو عتاهية بشير تعريف ، إنما هو لقب لا كنية ، وكنيته أبو إسحاق . وكتب بذلك لأن المهدي قال : « أراك متخطفًا متعًا ، وكان قد تمت بجارية المهدي ... » وقيل : لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً ، وقيل : لأنه يرمي بالزندقة . » (٥) كذا في نسخة الشاذلي ، وهو الموافق لما في مساجم الفقه . وفي أكثر الأصول : « شاحية » بالميم المبهمة ، وهو تصحيف .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميسون بن هارون من بعض مشايخه قال : كُتِبَ بِأبي العتاهية أَنَّ كَانَ يَسِبُّ الشَّهْرَةَ وَالْمُجُونَ وَالنَّسَبَ . وَبِأَبِي الكَوْفَةِ وَبِلَدِ آبَائِهِ ، وَبِهَا مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ وَبَادِيَتُهُ .

يقول ابنه
من عترة

قال محمد بن سلام : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عترة ، وأن جَدُّهم كَيْسَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ عَيْبِ النَّمْرِ ، فَلَمَّا غَزَاهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَانَ كَيْسَانُ جَدُّهم هَذَا يَتِيمًا صَغِيرًا يَكْفُلُهُ قَرَابَةُ لَهُ مِنْ عَتَرَةٍ ، فَسَبَاهُ خَالِدٌ مَعَ جَمَاعَةِ صِبْيَانٍ مِنْ أَهْلِهَا ، فَوَجَّهَهُ بِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَوَصَلُوا إِلَيْهِ وَبَحَضَرَهُ حَبَّادُ بْنُ رِقَاعَةَ الْقَتَرِيُّ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُبَارٍ ، بِفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ الصِّبْيَانَ عَنْ أَنْسَابِهِمْ فَيُخْبِرُهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَعْرِفَتِهِ ، حَتَّى سَأَلَ كَيْسَانَ ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ عَتَرَةٍ . فَلَمَّا سَمِعَهُ حَبَّادٌ يَقُولُ ذَلِكَ آسَتْوَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ كَانَ خَالصًا لَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، فَتَوَلَّى عَتَرَةً .

استعمله
من عترة
من عترة

أخبرني محمد بن عمران الصَّبْقِيُّ : قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طُيَلِّبِ الْقَتَرِيُّ : قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْجَحَّاجِ الْجَلَلَانِيُّ الْكُوفِيُّ : قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو دُوَيْلٍ مُصَنَّبُ بْنُ قُطَيْبِ الْجَلَلَانِيُّ ، قَالَ : لَمْ أَرَقُطْ مَنْدَلُ بْنُ مِلِّ الْقَتَرِيُّ وَأَخَاهُ حَيَّانُ بْنُ مِلِّ غَضِبَا مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا ، دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ مُتَمَسِّخٌ بِالدَّمَاءِ . فَقَالَ لَهُ : وَبَيْتُكَ أَمَا يَأْتِيكَ ؟ قَالَ لَهَا : مِنْ أَنَا ؟ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَخَوْنَا وَأَبْنُ عَمَّنَا وَمَوْلَانَا . فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا الْجَزَارَ قَتَلَنِي وَضَرَبَنِي وَذَمَّنِي أَنِّي نَبِيلٌ ، فَإِنْ كُنْتُ نَبِيلًا هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِ

(١) في ١ ، ح ، د : « لَإِنَّ كَانَ » .

(٢) حين النمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضي الله

عنه . (٣) بقول عترة : اتقدم أولها . له . (٤) النبلى : منسوب إلى النبلى . وهم جيل

يزولون البطاح بين المرائين .

وإلا فقوموا فخذوا لي بحق. فقام معه مندب بن علي - وما تعلق نعله غضباً؛ وقال له: والله لو كان حقك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه؛ ومرت معه حافياً حتى أخذ له بحقه.

أخبرني العسولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جبار بن المنذر الجاني قال: أبو التاهية مولى عطاء بن محجن السري.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهنوية قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال:

أبو التاهية
وصة
له

كان أبو التاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المذار جميعاً، وكان أبو التاهية وأهله يعملون الحرار المنصر، فقدموا إلى بغداد ثم أفرقا؛ فقتل إبراهيم الموصلي ببغداد، ونزل أبو التاهية الحيرة. وذكر عن الرياشي أنه قال مثل ذلك، وأن أبا أبي التاهية نفعه إلى الكوفة.

قال محمد بن موسى: فولاً أبو التاهية من قبل أبيه لفترة، ومن قبل أنه لبني زهرة، ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وكانت أمه مولاة لهم. يقال لها أم زيد.

(١) ما تعلق نله: ما لبسها. (٢) في: عن محمد بن مهنوية. (٣) كما في تهذيب التهذيب والتلخيص في أسماء الرجال وأتسلب السنان: شرح القموس مادة على. وفي أ، ح، د: «جناد بن المنذر». وفي ب، د: «جندة بن الأظهر». وكلامنا تحريف. (٤) كما في أ، بالذال المعجمة. والمذار في ميسان بين واسط وجبلة. وهي قرية ميسان بين وبين البصرة مقدار أربعة أيام. وفي سائر النسخ: «الحرار» بدل «الحيرة» وهم تسميها في أسماء هذه.

ذكر نسب أبي التاهية وأخباره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مَهْرُوبَةَ قال: قال الخليل بن أسد:
كان أبو التاهية يأتينا فيسأذن ويقول: أبو إسحاق الخزازف . وكان أبوه
مُجَابًا من أهل ورجة^(١) ، ولذلك يقول أبو التاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ • وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَمَلُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٌّ قَيْصَةً • إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ عَمَّ

حدثني محمد بن يحيى الصُولِي قال حدثنا اللَّيْثِي قال حدثنا محمد بن
أبي التاهية قال :

جاذب رجلٌ من كُفَّانَةِ أبا التاهية في شيء ، فغَضَرَ عَلَيْهِ الْيَكَّانِي وَأَسْطَالَ بِقَوْمِ
مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ أَبُو التَاهِيَةِ :

دَغَيْيَ مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدَ • وَنَسَبِ يُطْلِكُ سُورَ الْمُجِيدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ • وَطَاعَةِ تَمُطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرِيدٍ لِأَهْلِ الْوَرِيدِ • إِنَّمَا إِلَى مَحَلِّهِ وَإِنَّمَا عِدَّةُ^(٢)

حدثني الصُولِي قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حَرْبٍ قال :

كان مذهب أبي الطَّهِيَةِ الْقَوِيلُ بِالتَّوْحِيدِ ، وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَوْهَرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ
لَا مِنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَنَى الْعَالَمَ هَذِهِ الْبَيْتَةَ مِنْهُمَا ، وَأَنَّ الْعَالَمَ حَلِيقَةُ الْعَيْنِ وَالصَّنْعَةُ
لَا تُحْدِثُ لَهُ إِلَّا لَهْفًا . وَكَانَ يَزِمُ أَنَّ اللَّهَ سَعِيدٌ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الْجَوْهَرَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ
قَبْلَ أَنْ تَقْفَى الْأَحْيَانُ جِيَمًا . وَكَانَتْ يَنْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمَعَارِفَ وَاقِعَةٌ بِقَدْرِ الْفِكَرِ

- (١) كذا في جميع النسخة التي بأيدينا ، ولم نعرفه في صاحب البدان . والتي في اللسان (مادة ورج)
وسمى ما استسم (ج ٢ ص ٦٢٢) كان « ورج » اسم موضع .
(٢) الفصل : الماء ، المنهل على الأرض لا حق له .
(٣) البيت : الماء ، الجارى الذي له مادة لا تخطئ كما . العين .

قائمه دجل من كان
قدل شعرا

١٢٨
٣

آراءه الدينية

مناظرته لثمامة بن
أشرس في العقائد
بين يدي المأمون

- والاستدلال والبحث طباعاً. وكان يقول بالوعيد وبحرم المكاسب، ويتشبع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة، لا يتقصّص أحداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان. وكان مجبراً. قال الصولي: أخذتني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال: قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المأمون — وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الإجماع: — سألك عن مسألة، فقال له المأمون: عليك بشعرك، فقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسأله ويأمره بإجابتي! فقال له: أجبه إذا سألك. فقال: أنا أقول: إن كل ما فعله العباد من خير وشرفه من الله، وأنت تأتي ذلك، فمن حرك يدي هذه؟ وجعل أبو العتاهية يحركها. فقال له ثمامة: حركها من أمتي زانية. فقال: شئتني والله يا أمير المؤمنين. فقال ثمامة: ناقض الماسّ بظرامه والله يا أمير المؤمنين! فضحك المأمون وقال له: ألم أقل لك أن تستبيل بشعرك وتدع ما ليس من عملك! قال ثمامة: فظفني بعد ذلك فقال لي: يا أبا معن، أما أغناك الجواب عن السفة؟ فقلت: إن من أتم الكلام ما قطع الجملة، وعاقب على الإساءة، وشفق من النبط، وانتصر من الجاهل.

قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال:

- سمعت العباس بن رستم يقول: كان أبو العتاهية مذهباً في مذهبه: يستقد شيئا، فإذا سمع طائفاً عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره.

- (١) الزيدية: فرقة نسبت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تحجز الإمامة في ذريته. والبقية: طائفة منهم أصحاب كثير النوى الأتية، توفقوا في أمر حسان أهر مؤمن أم كافر، وفضلوا طائفاً على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر الكلام على هذه الفرقة بيان معارف في كتاب المال والنسل للشهرستاني طبع أوله ١١٥ — ١٢١).
(٢) مجبراً: يقول بالجبر، وهو عند أهل الكلام إسماعيل إسماعيل إلى الله سبحانه إيجاباً وتأميراً. ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسية، فهو بمنزلة الجمادات فيما يريد منها.

اعترض عليه
أبو الشقيق فـ
ملازمة المختين
فأجابـ

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني
الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن حبيدة الرضائي قال حدثني أبو الشقيق :
أنه رأى أبا التاهية يحمل زائلة المختين ، فقلت له : أمتك يضع نفسه هذا الموضع
مع سبك وشمرك وقدرك ؟ ! فقال له : أريد أن أتعلم يكادهم ، وأتحفظ كلامهم .

حاوره بشرى
المعترف منه
الجماعة

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :
ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أن بشر بن المتيم قال يوماً لأبي التاهية :
يلغى أنك لما تسكت جلست تحبم اليتامى والفقراء للسبيل ، أذلك كان ؟ قال
نعم . قال له : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أضع من نفسي حبساً وفتنى
الدنيا ، وأضع منها ليقطع عنها الكبير ، وأكتسب بما فعلته الثواب ، وكنت أحبم
اليتامى والفقراء خاصة . فقال له بشر : دعني من تذليلك نفسك بالجماعة ، فإنه
ليس بحجة لك أن تؤذيها وتصلحها بما لعلك تحسد به أمر فريك ، أحب أن
تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحججه إلى إخراج الفم ؟
قال لا . قال : هل كنت تصرف مقداراً ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يخرج به على
قدر طبعه ، مما إذا زدت فيه أو قصت منه ضرر المحجوم ؟ قال لا . قال :
فما أراك إلا أردت أن تتعلم الجماعة على أفناء اليتامى والمساكين !

١٢٩
٣

أراد حسد
صاحب الزيادة
أخذ قسراً

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن
رستم قال : كان محدثية صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا التاهية بمقصر من
ذلك وقعد حجماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرِيَّة قال قال
أبو دَعَامَةَ علي بن يزيد : أخبر يحيى بن خالد أنَّ أبا التَّاهِيَةِ قد نَسَكَ ، وأنه
جلس يحسُّ النَّاسَ لِلْإِبْرَةِ تَوَاضُعًا بِذَلِكَ . فقال : ألم يكن يبيع الجِرَارَ قَبْلَ ذَلِكَ ؟
فَقِيلَ لَهُ بلى . فقال : أَمَا فِي بَيْعِ الْجِرَارِ مِنَ الثَّلَا مَا يَكْفِيهِ وَيَسْتَعْفَى بِهِ عَنِ
الْمُجَامَاةِ !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شُعَيْبٍ
صاحب ابن أبي دَوَاد قال :

سئل من خلق
القرآن فأجاب

قلت لأبي التَّاهِيَةِ : القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : أسألتني عن
الله أم عن غيره ؟ قلت : عن غيره ، فأمسك . وأعدت عليه فأجابتني هذا
الجواب ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجِيبُنِي ؟ قال : قد أُجِيتُكَ
وَلَحَّكَتْ جِجَار .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن
موسى قال :

أوصاه وصاته

كَانَ أَبُو التَّاهِيَةِ قَضِيْفًا^(١) ، أبيضَ اللون ، أسودَ الشعر ، له وَفْرَةٌ جَمْدَةٌ^(٢) ، وهيئة حسنة
وَلَبَاقَةٌ وَحَمَاقَةٌ ، وكان له عبيد من السُّودَانِ ، ولأخيه زيد أيضا عبيدٌ منهم يعملون
الْمُخْرَفَ في تَوْنٍ لهم ، فإذا اجتمع منه شيء ألقوه على أجبر لهم يُقال له أبو عباد

(١) كذا في س ، أ ، م . والنصيف : المقيط المنظم للتقليل المم . وق ب ، سد : « تخلفا » .
وق د : « قضيفا » بإسناد المصنف . والظاهر أنها مصفحة من « قضيفا » . (٢) الوفرة : الشعر
المتجمع على الرأس أو مائل على الأذنين أو ما جاوز شحمة الأذن . والجعدة : التي نبتا التواء وتغيض .
(٣) الأتون (بتشديد التاء) : المودع ، والعمامة تحفظه .

اليزيدي من أهل طاق الحرار بالكوفة، فبقيته على يديه ويرد فضله إليهم . وقيل : بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لا هو ؛ وسئل عن ذلك فقال : أنا حرار القوافي ، وأنى حرار التجارة .

قال محمد بن موسى : وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع مولى بني عجل قال :

أنا رأيت أبا العتاهية وهو حرار يأتيه الأحداث والمتأدبون فيشدهم أشعاره ، فيأخذون ما تكسر من الخرف فيكتبونها فيها .

كانت يشم
أبا قابوس ريفضل
عليه العتاب نهجا

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال :

لما حاجني أبو قابوس النضرائي كلثوم بن عمرو العتابي ، جعل أبو العتاهية يشتم أبا قابوس ويضع منه ، ويفضل العتابي عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُلْ لِّكَفَى فَنَسِه • مُخَيَّرًا بِعَتَاهِيَةِ

والمرسِل الكَلِمَ القَيِي • حَ وَعَتَهُ أَذْنٌ وَاعِيَةِ

لَئِنْ كُنْتُ سَرَاوَتِي • أَوْ كَانَ ذَاكَ حَلَانِيَةِ

فَظِلِّكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا • لَ وَأَمَّ زَيْدَ زَانِيَةِ

— يعني أم أبي العتاهية ، وهي أم زيد بنت زياد — فقيل له : أنتم مسلما ؟ فقال : لم أشعهم ، وإنما قلت :

فَظِلِّكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا • لَ وَمِنْ عَنَانِيَةِ زَانِيَةِ

١٣٠

٣

قال : وفيه يقول واليَّة بن الحُبَاب وكان يُهاجيه :

كان فينا بُكْنَى أبا إصْحاق * وبها الرُّكْبُ سارَ في الآفاقِ
فَتَكْنَى مَتَّوْهِنًا بَعَا * يا لها كُنْيةٌ أمت بَاتِّهاقي
خلق الله لِحِبةً لك لا تـ * فلك مَقْشُودَةٌ بداء الحُلَّاقِ^(١)

هجا واليَّة بن
الحباب

• أخبرنا محمد بن مَرْزُوق بن أبي الأَزهَر قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حَدَّثَنَا

قصه مع النَوْشَجَانِي

النَّوْشَجَانِي قال : أَتَانِي الْبَوَّاب يوما فقال لي : أبو إصْحاق الخَزَّافُ بالبَاب ؛ فقلت :
أَتَدْنُ لَهُ ، فإذا أبو المتاهية قد دخل . فوضعت يدي في يَدَيْهِ قَتَوُ مَوْزٍ^(٢) فقال : قد صِرْتُ
تقتل العلماء بالموز ، قلت أبا عُبَيْدَةَ بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لا والله لا أَذُوقُهُ .

قال : فَنَدَّيْتُ عُرْوَةَ بن يوسف التَّقْفِيَّ قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار

النَّوْشَجَانِي في شِقِّ نَحْلِ مَسْجَى ، إلا أنه سمعته ، وعند رأسه قَتَوُ مَوْزٍ وعند رجله قَتَوُ مَوْزٍ

١٠

آخِرُ ، يُلْهَبُ به إلى أهله . فقال النَّوْشَجَانِي : وفِئْرُهُ ؛ لَمَّا دخلنا عليه نموده قلنا : ما سبب

يُطْلَقُ ؟ قال : هذا النَّوْشَجَانِي جَاءَنِي بِمَوْزٍ كَأَنَّهُ أَيُّورُ الْمَسَاكِينِ ، فَاكْتَرْتُ مِنْهُ ، فَكَانَ

سَبَبَ طَلْقِي . قال : ومات في تلك اللَّيلة .

أخبرني الحسن بن عليٍّ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن زُهَيْرٍ قال :

رأى مصعب بن
عبد الله في شعره

سَمِعْتُ مُصْعَبَ بن عبد الله يقول : أَيُّورُ المتاهية أَشْمَرُ النَّاسِ . فقلت له : بَأَيِّ

١٥

شَيْءٍ أَصَحَقُ ذَلِكَ عِنْدَكَ ؟ فقال : بقوله :

تَمَقَّصْتُ بِأَمَالٍ • طُيُولِ أَيِّ آمَالٍ

وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْعَتَا • مُلْعَمًا أَيِّ إِقْبَالٍ

(١) كذا في أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفي ب ، سم : « مستوها » . (٢) الحلاق :

صفحة موه . وقد ورد هذا البيت في حاشي ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :

٢٠

خلق الله لِحِبةً لك لا تـ • فلك مَقْشُودَةٌ لدى الحُلَّاقِ

(٣) القتل : الكباسة ، وهي كالمتقود من النعب .

أيا هذا تجهّز ل • فراق الأهل والمال

فلا بدّ من الموت • على حالٍ من الحال

ثم قال مُصعّب : هذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشَوَ فيه ولا تُقصان ، يمرّنه العاقل ويُقرّبه الجاهل .

• أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرّياضي قال : سمعتُ الأصمعيّ يستحسن قولَ أبي القتاتبة :

أنت ما استغفيتَ من ما • حبك الدهرَ أخوه

فإذا أحسبتَ إليه • ساعةً بحمك فُوه

• حدثنا محمد بن العباس البرزدي إماماً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوري^(١) قال :
أُتيتُ سَلَمًا الخامِرَ فقلتُ له : أُنشدني لنفسك . قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجُنِّ والإنس ، لأبي القتاتبة ، ثم أنشدني قوله :

صوت

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ • ما بهذا يُؤْنِذُ الزَّمَنُ

نحن في دارٍ يُخَمِّرُنَا • يَنْلَاها ناطِقٌ لَيْسَ

دارَ سَوْءٍ لم يَدُمُ فَرَجٌ • لأمرئٍ فيها ولا حَوْنٌ

في سبيلِ الله أَغْنَا • كُلُّنا بالموتِ مُرْتَمِنٌ

كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيَّتِهَا • حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ

إِنَّ مَالَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ • مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ

(١) الشهرزدي : نسبة إلى شهرزدد ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وحمذان .

استحسن الأصمعيّ
بعض شعره

أنشد سلمة
من شعره وقال
هو أشعر
والإنس

فاخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن الهمام قال حدثني رجل من أهل البصرة أنيبت أمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسleme قال :

١٣١
٣

قلت لسم الخاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئت أخبرتك بأشعر الجن والإنس . فقلت : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدني الجن فقد أحسنت . فقال : أشعرهم الذي يقول :

سَكَنَ يَسْقَى لَهُ سَكْنٌ * مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

قال : والشعر لأبي التاهية .

حدثني البريدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد القزاة قال :

أبو جعفر بن يحيى
وهو بحضرة القزاة
فرواقفه

دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي : يا أبا زكريا ، ما تقول فيما أقول ؟ فقلت : وما تقول أصلمك الله ؟ قال : أزعج أن أبا التاهية أشعر أهل هذا العصر . فقلت : هو والله أشعرهم عندي .

حدثني محمد بن يحيى الشول قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر ابن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن شيرويه الأنماطي قال :

داود بن زيد
أبو الله بن
العزيز مشرعه

قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر : من أشعر أهل زمانه ؟ قال : أبو نواس . قلت : فما تقول في أبي التاهية ؟ فقال : أبو التاهية أشعر الإنس والجن .

(١) فـ : « رجاء بن سلة » .

(٢) في أ : « تنوية » بالخاء المعجمة . وق ب ، ح ، د : « سروي » . ونمل الجميع

بحرف عما أتيناه .

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار : أخبرني إبراهيم بن المنذر عن الضمك، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو التاهية حيث يقول :
ما ضرم من جعل التراب مهاده * ألا ينأم على الحرير إذا قنع
صدق والله وأحسن .

مهارة في الشعر
وحديثه عن نفسه
في ذلك

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال
حدثني المصل بن عثمان قال :

قبل لأبي التاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي ، فاقول
ما أريد وأترك ما لا أريد .

أخبرني ابن عمار قال حدثني ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني رَوْحُ بن الفرج
الحرمازي قال :

جلستُ الى أبي التاهية فسمعتُه يقول : لو شئتُ أن أجعل كلامي كله شعرا
لقطعتُ .

حدثنا الصولي قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

قال محمد بن أبي التاهية : سئل أبي : هل تعرف العروض ؟ فقال : أنا أكبر
من العروض . وله أوزانٌ لا تدخل في العروض .

علم شعرا للرشيدي
وهو مريض فأبلغه
العسل وفسره
الرشيدي

أخبرني الحسن بن علي قال قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو عكرمة قال :
حُم الرشيدي ، فصار أبو التاهية إلى الفضل بن اترجيع برقة فيها :
لو علم الناس كيف أنت لهم ، ماتوا إذا ما أملت أجمعهم .

خليفة الله أنت تَرْجَحُ بالِ خِمْاسٍ إذا ما وُزِنَتْ أنتَ ومَمِّ
قد عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ يَسِدُّ • تَنْفِي إِذَا مَا رَكَهُ مُعَلِّمُهُمْ

فَأَتَشَدُّهَا الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ الرَّشِيدِ، فَأَمَرُ بِإِحْضَارِ أَبِي التَّائِبَةِ، فَمَا زَالَ
يُسَائِرُهُ وَيُحَذِّثُهُ إِلَى أَنْ يَرَى، وَوَصَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ مَالٌ جَلِيلٌ.

قال : وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِالْمَجْلِسِ :
مَا هَذَا الشَّعْرُ بِمُسْتَحَقٍّ لِيَا قُلْتَ . قَالَ : بُولَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ شَعْرٌ ضَعِيفٌ . فَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ - وَكَانَ أَحَدَ النَّاسِ - : الضَّعِيفُ وَاللَّهُ عَقْلُكَ لَا شَعْرُ أَبِي التَّائِبَةِ ،
أَلَا أَيْ التَّائِبَةِ تَقُولُ : إِنَّهُ ضَعِيفُ الشَّعْرِ ! فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَاعِرًا قَدَّ طَلَعَ وَلَا أَقْدَرَ
عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ ، وَمَا أَحْسَبُ مَذْهَبَهُ إِلَّا ضَرْبًا مِنَ السَّحَرِ ، ثُمَّ أَتَشَدُّ لَهُ :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ • وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطْعَى رِحَالِي
وَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَاسِ بَيْنَ جَوَانِحِي • فَأَرَحْتُ مِنْ حُلٍّ وَمِنْ تَرْجَالِ
يَأْيَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ مِنْ غَيْدِ • فِي قَبْرِهِ مَمْرُزُقُ الْأَوْصَالِ
حَتَفَ الْمَتَى عَنْهُ الْمُشْعَرُ فِي الْمَهْدَى • وَارَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
يَجِلُّ ابْنُ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةً • وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حَبِيلَةَ الْمُتَالِ
فَسِتِ السُّؤَالَ فَكَانَ أَكْظَمَ قِيمَةً • مِنْ كُلِّ طَارِفَةٍ جَوَتْ بِسُؤَالِ
فَلَاذَا أَبْثَلَيْتَ بَدِيلَ وَجْهِكَ سَائِلًا • فَأَبْدِلْهُ لِقُتْحَرْمِ الْمُفِضَالِ

(١) كَذَا فِي جَمْعِ التَّنْصِغِ وَاللَّهْوَانِ ، وَهِيَ رِوَايَةٌ جَيِّدَةٌ فِيهَا الْخَطَافَةُ بَيْنَ الْبَدَنِ وَالْفَتَى . وَهَذَا مِنْ
الْحَدِيثِ أَنَّ يَكُونُ « يَسْتَقُ » ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ :

وَأَبْيَضُ يَسْتَقُ الْفَتَامُ بِرِجْلِهِ • تَمَالُ الْيَتَامَى ضَمَّةً لِلْأَرْوَامِ

(٢) أَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ : رَأَيْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَرَاءً يَرَاءً وَبَرَاءً . وَأَهْلُ الْجَازِ يَقُولُونَ : رَأَيْتُ مِنَ
الْمَرَضِ بَرَاءً بِالْفَتْحِ . وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : يَرِثُ مِنَ الْمَرَضِ . وَبَرَاءً مِنْ بَابِ قُرْبٍ لَفْظٌ - (انظر اللسان مادة
بَرَأَ وَالصَّاحِبَ الْخَبِيرَ) - . (٣) فِي ب ، مَد ، ه ، « عَدَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

إيجاب ابن
الأعرابي به
والخاء من نقص
شعره

١٣٢
٣

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَدُّدًا فِي بِلَدِهِ • فَاسْتَدِّ بِيَدِكَ بِعَاجِلِ الرِّجَالِ
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا • فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِصَالِ
ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : هَلْ تَعْرِفُ أَحَدًا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ؟ فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي لَمْ أَرُدُّهُ طَبِيعًا مَا قُلْتَ ، وَلَكِنْ
الرَّهْدَ مَذْهَبُ أَبِي التَّاهِيَةِ ، وَشَعْرُهُ فِي الْمَدِيحِ لَيْسَ كَشَعْرِهِ فِي الرَّهْدِ . فَقَالَ : أَفَلَيْسَ
الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَدِيحِ :

وَهَارُونُ مَاءُ الْمُرْنِ يُشْقَى بِهِ الصَّدَى • إِذَا مَا الصَّدَى بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
وَأَوَسَطُ يَتِ فِي فَرِيشٍ لَيْتُهُ • وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي فَرِيشٍ وَآخِرُهُ
وَزَحْفٍ لَهُ تَحْكِي الْهَوَى سَبُوقُهُ • وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْفَاصِلَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمَيْتُ شَمْسَ النَّهَارِ تَضَاكَتْ • إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْقُضُ وَمَقَاسِرُهُ ^(١)
إِذَا نَكَبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِتَحْكِيَةٍ • فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ السَّبَرِيَّةِ نَائِرُهُ
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ • كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونُ بِضِدِّ يَنَافِرُهُ
قَالَ : فَتَخْلُصُ الرَّجُلُ مِنْ شَرِّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِأَنْ قَالَ لَهُ : الْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ ،
وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ لَهُ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ ، وَكُتِبَمَا عَنْهُ .

قال ابن جرير
لست أسمع الناس
وهو

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُتَعَمِّمُ
قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عِبَادٍ قَالَ :
حَضَرْتُ أَبَا نُوَّاسٍ فِي مَجْلِسٍ وَأَنْشَدَ شِعْرًا . فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجْلِسِ : أَنْتَ
أَشْعَرُ النَّاسِ . قَالَ : أَتَمَّا وَالشَّيْخُ حَيٌّ فَلَا . (يَعْنِي أَبَا التَّاهِيَةِ) .

أنشد لقاعة شعره
في ذم البخل
فأقرض حل بخله
فأجابه

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بِإِجَازَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ
ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ :

(١) الصدى : العكس . (٢) البصر (فتح الباء) : جمع بصة وهي الخوذة تصنع من الحديد لينقى بها
في الحرب . والمخامر : جمع مخفر وهو زرد يصح من المذروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . وقيل فيه غير ذلك .

قال ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ أَسَدْنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعَيِّقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ • تَعَلَّكَ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالُكَ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ • وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَيَاذِرْ بِهِ الَّذِي • يَحْسِقُ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتُهُ مَهَالِكُهُ

قلت له : من أين قضيت بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَقْبَيْتَ ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَقْبَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ" .

قلت له : أتعلم أن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال
نعم . قلت : فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بكرة في دارك ، ولا تأكل منها
ولا تشرب ولا تُزَكِّي ولا تُقَدِّمُهَا ذُبُرًا لِيَوْمِ تَفْرُقُ وَفَاتَكَ ؟ فقال : يا أبا مَعْنٍ ،

١٣٣
٣

والله إني ما قلتُ هو الحق ، ولكنني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . قلت : وبيم
تريد حال من أقصر على حالك وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك
لا تشتري اللحم إلا من عيِّد إلى عيِّد ؟ ! فترك جواب كلامي كله ، ثم قال لي : والله
لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحماً وتوايلته وما يتبعه بنجمة دراهم . فلما قل لي هذا
القول أضحكتني حتى أنحلتني عن جوابه ومعاتبته ، فأسكت عنه وعلقت أنه ليس
من شريح الله صدره للإسلام .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال قال الجاحظ :
حدثني ثُمَامَةُ قَالَ :

بجسه ، وبنوادر
عظيمة في ذلك

دخلت يوماً إلى أبي العتاهية فلذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . قلت : كأنك رأيته
يأكل خبزاً وحده ، قال : لا ! ولكنني رأيته يتأقّم بلا شيء . قلت : وكيف ذلك ؟

فقال : رأيته قد قام خبزاً يابساً من رقيق طير وقفاً فيه لبن حليب ، فكان يأخذ

(١) البكرة : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيمسيها من اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير، فقلت له :
كانك أشتيت أن تتأدم بلا شيء، وما رأيت أحداً قبلك تأدم بلا شيء .

قال الجاحظ : وزعم لي بعض أصحابنا قل : دخلت على أبي التاهية في بعض
المتنزهات، وقد دعا عياشاً صاحب الجسر وثيلاً له بـطعام، وقال لنفلامه : إذا وضعت
فدأهم الغداء فقدم إلى ثريدة^(١) بجل وزيت، فدخلت عليه، وإذا هو يأكل منها
تأكل متكش غير متكر شيء . فدعاني فشدت يدي معه ، فإذا بثريدة بجل وزيت
من الزيت، فقلت له : أندر ما تأكل؟ قال : نعم ثريدة بجل وزيت . فقلت :
رد ذلك إلى هذا؟ قال : غلط النلام بين دبة الزيت ودبة الزيت، فلما جاءني
تكرهت التبرؤ فقلت : دهن كدهن، فأكلت وما إنكرت شيئاً .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن عطية
الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي، وكان جازاً أبي التاهية، قال :

كان لأبي التاهية جاز يتقط التوى ضعيف سي الحال متجمل^(٢) عليه ثياب،
وكان يمر بأبي التاهية طروق النهار، فيقول أبو التاهية : اللهم أغني عما هو بسبيله،
شيخ ضعيف سي الحال عليه ثياب متجمل، اللهم أغني، أصنع له، بارك فيه .
مضى على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة، ووافقه^(٣) إن تصدق عليه بدينهم
ولا داني قطع، وما زاد على الدعاء شيئاً. فقلت له يوماً : يا أبا إسحاق إني أراك تتكبر
الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير مقل، فلم لا تصدق عليه بشيء؟ فقال : أخشى
أن يعتاد الصدقة، والصدقة أحر كسب العبد، وإن في الدعاء نفعاً كثيراً .

(١) في م، س : «ثريدة» والثرادة (بالهم) : الاسم من زرد الخبز أي منه ثم يمزج بقرق . (٢) تكش

الرجل : أسرع . (٣) القبة : الوعاء مبدور والزيت . (٤) التجمل : الغفير الذي لم يظهر على نفسه
نكسة والجل . (٥) في م، س : «لا رقة» . (٦) أي أردله وأدقوه، وبجوز م الألف .

قال محمد بن عيسى الخزيمى هذا : وكان لأبى التلعبة خادم أسود طويل كأنه
يحرّك أثون، وكان يُجرى عليه فى كل يوم رغيفين . بَخَمْنى الخادم يوما فقال لى :
والله ما أشبع . فقلت : وكيف ذاك؟ قال : لأننى ما أَفْقَرُ مِنَ الْبَكَّةِ وهو يُجرى على
ورغيفين بغير إدام . فإن رأيت أن تكلّه حتى يزيدنى رغيفا فتؤجر! فوعده بذلك .

فلما جلستُ معه مرّت بنا الخادم فكرهتُ إعلامه أنه شكّا إلى ذلك ، فقلت له :

يا أبا إسحاق، كم تُجرى على هذا الخادم فى كل يوم ؟ قل رغيفين . فقلت له :

لا يكفيهان . قال : من لم يكفيه القليل لم يكفه الكثير، وكلُّ من أعطى نفسه شهواتها

هلك، وهذا خادم يدخل إلى حرمى وبناتى، فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكنى

وأهلك عيالى ومالى . فأت الخادم بعد ذلك فكفّته فى إزار وفراش له خلقي .

فقلت له : سبحان الله ! خادمٌ قديمُ الحرمة طويلُ الخدمة واجبُ الحق، فكفّته

فى خلقي، وإنما يكفّيك له كفٌّ بدينا! فقال : إنه يصير إلى الليل، والحقى أولى

بالجدد من الميت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فقد عودته الاقتصاد

حيا وميتا .

قال محمد بن عيسى هذا : وقف عليه ذات يوم سائل من السّائرين ^(١) الطّرفاء

وجامعة من جيرانه حوله ، فسأله من بين الجيران : فقال : صنع الله لك ! فأعاد

السؤال فأعاد عليه ثانية ، فأعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك ؛ فنضب وقال له :

الستّ القائل :

كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّهِ سَهْلٌ • سَهْلٌ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ثم قال : فهاهنا عليك أتريد أن تُبدلَ مالكَ كلّ ثَمَرٍ كفَنك ؟ قل لا . قل :

فهاهنا كم قد تدرت لكفَنك ؟ قل : خمسة مثائره . قل : فهى إذا حطّك من مالك

(١) الباء : الكثير الطواف والله يردّ بلا عي .

كته . قال نعم . قال : تصدق على من غير حقتك بلوهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حقى . قال : فأعمل على أن دينارا من خمسة الدنانير وضيعة قيراط ، وأدفع إلى قيراط واحد ، وإلا فواحدة أخرى . قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطى درهما وأقيم لك كفيلة بأبي أخضر لك قبرك به متى ميت ، وترجع درهمين لم يكونا في حسابك ، فإن لم أخضر رددته على ورتك أو رده كفيل عليهم . فخلج أبو التاهية وقال : اعزب لك الله وغضب عليك ! فضحك جميع من حضر . ومن السائل يضحك ، فالتفت إليها أبو التاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . قلنا له : ومن حرمتها ومتى حرمت ! لما رأينا أحدا أذى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبي التاهية : أتزكي مالك ؟ فقال : والله ما أنفق على حيالي إلا من زكاة مالى . فقلت : سبحان الله ! إنما ينبغي أن تخرج زكاة مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو أنقطعت عن حيالي زكاة مالى لم يكن في الأرض أفقر منهم .

سئل عن أحكم شره فأجاب

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال : قال سليمان بن أبي شيخ قال إبراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي التاهية : أى شر قتله أشكم ؟ قال قولى : طيبت يا مجاشع بن مسعدة . أن الشباب والفراغ والجدة . مفسدة لره أى مفسدة .

(١) الوضحة : الحليقة . (٢) في ب ، س : « فواحدة أخرى قال وما ذلك » .

أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال :

كان مجاشع بن سمعة أخو عمرو بن سمعة صديقاً لأبي الساهية، فكان يقوم
بجوارحه كلها ويخلص مودته، فأتت، وعرضت لأبي الساهية حاجة إلى أخيه عمرو
إن سمعة تباطأ فيها، فكتب إليه أبو الساهية :

غَنِيَتْ عَنِ الْمَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيًّا • وَضَعَتْ وَدًّا بَيْنَنَا وَبَيْنَا
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَاثِي • وَمَنْ كُنْتُ تَفْشَانِي بِهِ وَبِقَيْنَا
فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَطَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَعْمَارَنَا وَتَوَعَّدَنَا ، مَا بَعْدَ هَذَا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَضَى
حَاجَتَهُ .

أخبرني الحرّبي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزوة قال :
 كان أبو السّاعية إذا قديم من المدينة يجلس إلى^(١) ، فأراد مرة الخروج من المدينة
 فوجدني ثم قال :

إِنْ نَعِشْ نَجْمَعُ وَإِلَّا فَاأْتِ • مَلْ مِنْ مَاتَ عَنْ حَيْمٍ لَا تَامَ

أخبرني أحمد بن العباس السَّكْرِيُّ قال حدثنا الحسن بن عُمَيْسٍ رحمه الله قال :
حدثني عبد الرحمن بن إسحاق العُدْرِيُّ قال :

كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي النعامة ثمن ثياب أخذوا منه . فزبه يوماً ، فقال صاحب الدكان لفلان من يحميه حسني الوجه : أدرك باب النعامة فلا تقارعه حتى تأخذ منه ما لك عنده ؛ فادركه على رأس الحمار ،

(١) كذا في جميع النسخ، والسياق يقتضي حذف «مر» كمرطام.

(٢) باب الطاق:

حكمة كريمة بعدد الحاصلات الشرقي، رن طاق سماه. (٣) في نسخة ب: «ما كان عنده».

عائب عمرو بن
مسعدة على عدم
قضاء حاجته بعد
موت أخيه

فارق أبا غزية
والمدينة وأنشده
شما

من علام من
مبارك فقال فيه
سما انجله

فأخذ بسان حماره ووقفه . فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : أنا رسول فلان ،
بمضى إليك لأخذ ماله طيب . فامسك عنه أبو التاهية ؛ وكان كل من مرّ فرأى
الغلام مُتعلّقاً به وقف ينظر ، حتى رضى أبو التاهية بجمع الناس وحفلهم ، ثم أنشأ
يقول :

واقف ربك لآنى * لأجل وجهك عن فضائك
لو كان فعلك مثل وج * لك كنت مكثفياً بذلك

فجعل الغلام وأرسل بسان الحمار ، ورجع إلى صاحبه ، وقال : بمضى إلى شيطان
جمع عن الناس وقال في الشعر حتى أنجلني فهربت منه .

جه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال
فيه شعرا

أخبرني أحمد بن البساس قال حدثنا المعزّي قال قال إبراهيم بن إسحاق
ابن إبراهيم التيمي : حدثني إبراهيم بن حكيم قال :

كان أبو التاهية يخلّف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع .
فاستأذن عليه يوماً فحُجِب عنه ، فلم يزل يقرع الباب ، فاستبطأ عمرو ؛ فكتب إليه : إن
الكسل يمنعني من لقائك ؛ وكتب في أسفل رقعته :

كسلى اليأس منك عنك فا * أرفع طرفي إليك من كسلي
إني إذا لم يكن أمني رقة * قطعتُ منه حبال الأمل

حدثني علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن يزيد النخعي قال :
استأذن أبو التاهية على عمرو بن مسعدة فحُجِب عنه ؛ فكتب إليه :

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يسك باليد يقال فيه : أوقفت (بالألف) ، وما لا يسك باليد يقال
فيه : رقت (بغير ألف) . والقصيح رقت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ما أوقفتك حامدا ؟
وأنت تريد : أي شأن جوك على الوقوف . (انظر المصباح المتير مادة رقت) .

مالك قد حلت عن إصااك وأسر • تبذلت يا عمرو شيمة كدرة
إلى إذا الباب تاه حاجبه • لم يك مندى في حجره نظيرة
تسم تزعجون لحاب ولا • يوم تكون السماء مضطربة
لكن لدينا كالأطل بجنتها • سريرة الإنقضاء منفسرة
قد كلف وجهى لديك معرفة • فاليسم أخى حرقاً من النكرة

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال حدثنا أبو عكرمة قال :

كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن ميمون زائدة غفل قول أبى العتاهية :
أخت بنى شيان مررت بنا • تمشوطه كحوراً على بقل

وأول هذه الأبيات :

١٣٦
٣

- ١٠ يا صاحبي رجلى لا تكثرا • في شتم عبد الله من مذل
سبحان من خص ابن ميمون • أرى به من قلة القتل
قال ابن ميمون وجلا نفسه • على من الجلالة يا أهلي
أنا نساء الحى من وائل • في الشرف الشاغ والنبل
ما في بنى شيان أهل الجحما • جارية واحدة مثل
١٠ ونيلي ويا لحنى على أمرى • يلصق منى القوط بالجمل^(١)
صالحه يوماً على خلوة • فقال دغ كفى وتذرجل
أخت بنى شيان مررت بنا • تمشوطه كحوراً على بقل
تكنى أبا الفضل ويامن رأى • جارية تكسنى أبا الفضل

(١) الكور : الرجل .

(٢) الجمل (فتح الحاء وضمها) : الخلفاء .

قد قَطَعَتْ في وجهها قُطْعَةً • عَظَافَةُ السَّيْنِ مِنَ الْكُفْلِ
 إِنْ زُوِّمَوهَا قَالَ مُجَابِهَا • نَحْنُ عَنِ الزُّوَارِ فِي شُكْلِ
 مَوْلَانَا مَشْخُولَةٌ عِنْدَهَا • بَعْلٌ وَلَا إِذْنَ عَلَى الْبَعْلِ
 يَا بَنْتَ مَعْنٍ الْخَيْرِ لَا تَجْهَلِي • وَأَيْنَ إِنْصَارُ عَنِ الْجَهْلِ
 أَتَجِدُ النَّاسَ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ • تُجَلِّدُ فِي الْهَرِّ وَفِي الْقَبْلِ
 مَا يَبْنِي لِلنَّاسِ أَنْ يَسْبُوا • مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى الْبُعْلِ
 يَنْدُلُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ النَّدَى • هَذَا لَعَمْرِي مُنْهَى الْبَدْلِ
 مَا قُلْتُ هَذَا فَيَكُ إِلَّا وَقَدْ • جَعَلْتُ بِهِ الْأَقْلَامُ مَنْ قَبْلِ

قال : فبعث إليه عبد الله بن معن، فأبى به؛ فهدم بطنان له ثم أمرهم أن
 يرتكبوا منه الفاحشة، ففعلوا ذلك، ثم أجله وقال له : قد جرتك حل فوالك في،
 فهل لك في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب؟ قال : بل
 الصلح . قال : فأسميني ما تخوله في الصلح، فقال :

مَا لَمْ ذَلِّي وَمَالِي • أَسْرُونِي بِالضَّلَالِ
 مَذْلُونِي فِي أَفْضَارِي • لَا بِنْتَ مَعْنٍ وَأَحْثَالِ
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ • فَيَجْرِي وَيُحَالِ
 أَلَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ • عِشْرَةً فِي سَكَلِ حَالِ
 قُلْ لِمَنْ يَجِبُ مِنْ حُسْ • بِنِ دُجُوعِي وَمَقَالِ
 رَبِّ وَدَّ بَعْدَ صَدِّ • وَهَوَى بَعْدَ تَحَالِ^(١)
 قَدْ رَأَيْتُهَا ذَا كَثِيرًا • جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
 إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي • لَطَمْتُ مِنْهُ شِمَالِ

(١) القفال : الباطن .

حسب سدى التي
كان يجيبها ابن
معن ثم جهاها

١٣٧
٣

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال حدثنا
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال :

كان أبو العتاهية يهوى في حديثه امرأة نائمة من أهل الجيرة لها حسن وجمال

يقال لها سعدى ؛ وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها

أيضا ، وكانت مرلا لهم ، ثم أتتهما أبو العتاهية بالنساء ، فقال فيها :

أَلَا يَا ذَوَاتِ السَّحْقِ فِي الْقَرْبِ وَالشَّرْقِ * أَفَقِنْ فَإِنَّ النَّيْكَ أَشْفَى مِنَ السَّحْقِ

أَفَقِنْ فَإِنَّ الْخَبِيرَ بِالْأَدَمِ يُسْتَهَى * وَلَيْسَ يَسُوعُ الْخَبِيرُ بِالْخَبِيرِ فِي الْخَلْقِ

أَرَاكَ تَرَقَمَ الْخُسْرُوقَ بِمِثْلِهَا * وَإِي لَيْبَ يَرْقَعُ الْخُسْرُوقَ بِالْخُسْرُوقِ

وَهَلْ يَصْلُحُ الْمَهْرَاسُ إِلَّا بِسُودِهِ * إِذَا أَحْتَجَّ مِنْهُ ذَاتُ يَوْمٍ إِلَى الدَّقِ

حدثني الصولي قال حدثني القلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال :

تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى ؛ فقال

أبو العتاهية :

أَلَا قُلْتُ لَكِنْ مَعْنَى ذَا الَّذِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا

لَقَدْ بُلُغْتُ مَا قَالَ * فَا بَالَيْتُ مَا قَالََا

وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَشِيدِ * لَمَّا صَالَ وَلَا هَالَا

فَصُغْتُ مَا كُنْتُ حَلَيْتُ * بِهِ سَبَقَكَ خَطَايَا

وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ * إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالَا

وَلَوْ سَدَّ إِلَى أَذْنِي * هُ كَفَيْهِ لِمَا تَالَا

قَصِيرُ الطُّولِ وَالطَّلِيدِ * لَيْ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا

أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا * وَقَدْ أَصْبَحَتْ بَطَالَا

(١) في جميع النسخ : «قال» بالإنفراد . (٢) المهراس : الحارون . (٣) الطيلة هنا : العسر .

حدثنا الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال :
احتال عبدة بن معن على أبي العاتية حتى أخذ في مكان فضره مائة سوط
ضرباً ليس بالمبرح غيظاً عليه ، وإنما لم يعتف في ضربه خوفاً من كثرة من يئى به ؛
فقال أبو العاتية هجوه :

جَلَدْتَنِي بِكَفِّهَا • بَنْتُ مَعْنَ بْنِ زَائِدَةَ

جَلَدْتَنِي فَأَوْجَعْتَ • بِأَبِي يَسْلُكَ جَالِدَةَ

وَرَأَاهَا مَعَ انْحَصَى عَلَى الْبَابِ قَاعِدَةَ

تَتَكَنَّى كُنَى الرِّبَا • لِإِبْرَاهِيمَ مُكَابِدَةَ

جَلَدْتَنِي وَبَالَتْ • مَائَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةَ

إِبْرَاهِيمَ وَأَجْلَدِي • إِنَّمَا أَنْتَ وَالنَّمَةَ

وقال أيضاً :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بَنْتُ مَعْنَ • أَوْجَعْتَ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعْتَنِي

وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ • ضَرَبْتَنِي بِالسُّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي

قال الصولي : حدثنا عون بن محمد ومحمد بن موسى قالا :

لَمَّا أَتَيْنَاهُ أَبِي الْعَاتِيَةَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ وَكَثُرَ غَيْظُ أَخِيهِ يُزَيْدُ بْنُ مَعْنٍ
مِنْ ذَلِكَ وَتَوَعَّدَ أَبَا الْعَاتِيَةَ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَنِي مَعْنٍ وَيَسْلُكُهُ يُزَيْدُ • كَذَلِكَ اللَّهُ يُفْضِلُ مَا يُرِيدُ

فَتَنَ كَانَتْ تُحَادِّثُنَا • وَهَذَا قَدْ يَسَّرَ بِهِ الْحَسُودُ

يُزَيْدُ يُزَيْدُ فِي مَنَعٍ وَبَغْلٍ • وَيَنْقُصُ فِي السَّطَاءِ وَلَا يُزِيدُ

ضربه عبدة بن
معن فهجاه

توعدة يزيد بن معن ،
لهجاءه أخاه فهجاه

بما خلفه أولاد

من

حدثني الصولي قال حدثني جده بن محمد قال حدثني أبي قال :

مضى بنو منى إلى متدل وحيان أبي حل القريتين الضعيفين - وهما من بن عمرو
ابن عامر بطي بن قسطن بن مرة ، وكانا من سادات أهل الكوفة - فقالوا لها :
نحن بيت واحد وأهل ، ولا فرق بيننا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتانا من
بيد الولاء لوجب أن تردعاه . فأخبرا أبا التاهية ، ولم يكن يمكنه الخلائط طبعها ،
فأصلها بينه وبين جد الله ويزيد أبي من ، وضمنا عنه خلوص النية ، وضمنا
ألا يقبض بسوءه ، وكانا يمان لا يمكن خلائهما ، فربحت الحال إلى المودة والصفاء .
فجعل الناس يميلون أبا التاهية على ما قرط منه ، ولامه آخرون في صلته لها ؛
فقال :

ما لئذلى ومالى • أصرفى بالفضلال

وقد كُتِبَتْ مُتَقَدِّمَةٌ .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال :

رواهما الحسن بن

كان زائدة بن منى صديقا لأبي التاهية ولم يكن إخوته طبعه ، فمات ، فقال
أبو التاهية يرثيه :

حزنت لموت زائدة بن منى • حقيق أن يطول عليه حزنى
قى القتيان زائدة المصطفى • أبو العباس كان أنى وخذنى
قى قوم وأى فسق توارث • به الأكفان تحت ترى ولين^(١)
ألا يا قبر زائدة بن منى • دعوك كي تجيب فلم تجبني
سبل الأيام عن أركان قسوى • أصعب بين رنكا بعد ركن

(١) القين (بكسر فكرونة) لغة في القين ككتفت ، ويقال فيه : القين بكسرين مثل إيل : المضروب

من العيين مرصا إليها .

كانت عدا الله
ابن من ينجس
إذا ليس بالسيف
لمجوه فيه

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد
ابن أبي قن قال :

تكا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن توفيل في عبد الملك بن عمير :

إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلَّمَتْهُ لِحَاجَةٍ • فَمَهْمُ بَانَ بِقِيضِ تَقْتَحِحَ أَوْ سَلَّ

• وأن عبد الملك قال : تركني واث السحلة تترضى لي في الخلاء فأذكر قوله
فأهاب أن أسأل . قال : قلت لابن الأعرابي : فهذا أبو التاهية قال في عبد الله
ابن مثن بن زائدة :

فَصُغُّ مَا كُنْتُ حَلَيْتَ • بِهِ سَبَقَكَ خَلَقَالَا

وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ • إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالَا

١٠ فقال عبد الله بن مثن : ما لبست سيفي قط فראيت إنسانا يلحنني إلا ظننت أنه
يخطف قول أبي التاهية في ، فذلك يتأملني فاحمل . فقال ابن الأعرابي : اعجبوا
لبعد يهجو مولاه . قال : وكان ابن الأعرابي مولى بني شيان .

فاخر مسلم بن الوليد
في قول الشعر

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

١٣٩
٣

١٥ اجتمع أبو التاهية ومسلم بن الوليد الأنصاري في بعض المجالس ، بغرى بينهما
كلام ، فقال له مسلم : والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

الحمدُ والنعمةُ لك • والملكُ لا شريك لك

• لبيك إذ الملك لك •

قلْتُ في اليوم عشرة آلاف بيت ، ولكنى أقول :

مُوف على مهج في يوم دى ربح • كأنه أجل يسى إلى أمل
بسال بالرق ما يئسا الرجال به • كاللوت مُسجلا يأتى على مهل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به • ويعمل الهام تيجان القنا الذليل
فه من حاشم في أرضه جبل • وأنت وأبك رُكنا ذلك الجبل

فقال له أبو الناهية : قل مثل قول :

الخذ والنعمة لك •

أقل مثل قولك :

• كأنه أجل يسى إلى أمل •

١٠ حدثنى الصولى قال حدثنا الفلابى قال حدثنا مهدي بن سابق قال :

تقارض هو وبنار
النساء على شعوبها

قال بشار لأبى الناهية : أنا والله أستحسب اعتذارك من دمعك حيث تقول :

كم من صديق لى أسا • رقه البكاء من الحياء
فاذا تأمل لامنى • فاقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى • فطرفت عني بالرداء

١٥ فقال له أبو الناهية : لا والله يا أبا معاذ ، ما لذت إلا بمناك ولا أجنبت إلا من
غرسك حيث تقول :

(١) في يوم دى ربح : أى في يوم ذى غبار من الحرب • وفي ديوان صنم (صحة ليدن ص ٩) :

• موف على مهج واليوم ذو ربح •

صوت

شكوت إلى الغواني ما ألاق • وقلت لمن ما يومى يبيد
فقلن بكيت قلت لمن كلاً • وقد يسكى من الشوق الجليد
ولكنى أصاب سواد عيني • عويد قدى له طرف حديد
فقلن فما لدمعهما سواء • اكثنا مقلتك أصاب عود
لإبراهيم الموصلى في هذه الأبيات لحن من القيل الأول بالوسطى مُطلق .

شكا إليه محمد بن
الفضل الهاشمي
جفاء السلطان
فقال شعرا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني محمد بن هارون الأزرقى مولى بنى هاشم عن ابن عائشة عن ابن محمد بن
الفضل الهاشمي قال :

جاء أبو التاهية الى ابن فضلة ساعاً : وجعل أبى يشكو إليه تحلف الصنعة
وجفاه السلطان . فقال لى أبو التاهية : اكتب :

كل على الدنيا له حرص • والحادثات أأنها غصص
وكان من وأرؤه في جدت • لم يبد منه لناظر غصص
تبيخ من الدنيا زيادتها • وزيادة الدنيا هي الغصص
يسد المنية في تلطفها • عن ذكر كل شقيقة غصص

حببه الرشيد ثم
خافه وأجازه

حدثني عمرو قال حدثني علي بن محمد الهاشمي عن جده ابن حمدون قال
عن أبي مخارق قال :

لما تسك أبو التاهية وليس الصوف، أمره الرشيد أن يقول شعراً في النزل،
فأمتنع، فغضبه الرشيد ستين عاماً، وحلف ألا يخرج من حقه حتى يقول شعراً

(١) كما في الأصول . ولعلها : « الصنية » . (٢) النفس : الخلل . (٣) في جميع
النسخ : « الناس » وهو تحريف . (٤) في : « هزأ » ومعناه : تمك .

في الغزل. فلما رُفِعت المغارِخُ عنه قال أبو العتاهية : كلُّ مملوكٍ له حرٌّ وأسرانُهُ طائِقٌ
 إن تكلمَ سنةً إلا بالقرآنِ أو بلا إله إلا الله مجد رسول الله . فكانَ الرشيدُ يَحْزَنُ مما
 فعله ، فأمر أن يُجسَّسَ في دارِ ويوسَّعَ عليه ، ولا يُمنعَ من دخولٍ من يُريدُ إليه . قال
 مُحَارِقُ : وكانت الحالُ بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفةً ، فكانَ يبعثُ إليه في الأيامِ
 أتعزفُ خبره . فإذا دخلتُ وجدتُ بين يديه ظهراً^(١) ودواةً ، فيكتبُ إلى ما يريدُ ،
 وأكمله . فكنتُ هكذا سنةً . واتفقَ أن إبراهيم الموصلي صنعَ صوته :

صوت

أَعَرَفْتَ دَارَ الْحَيِّ بِالْجَبْرِ • مشدودان فَنَنَ الصَّغِيرِ^(٢)
 وَهَجَرْنَا وَأَلْفَتَ رَسْمَ يَلِّ • والرَّسْمُ كَانَ أَجْبَى بِالْجَبْرِ

- ١٠ — لحنُ إبراهيم في هذا الشعر خفيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . وفيه لإسحاق رملٌ بالوسطى —
 قال مُحَارِقُ : فقال لي إبراهيم : اتَّعَبَ إلى أبي العتاهية حتى تُفَنِّيه هذا الصوتُ .
 فأتيته في اليوم الذي اقتضتُ فيه يمينه ، ففَنِّيته إِيَّاه . فكتبَ إلىَّ بعد أن غَنَّيته : هذا
 اليوم تنفضي فيه يميني ، فَأَجِبْ أن تُقيمَ عندي إلى الليل ؛ فألفتُ عنده نهارى كله ،
 حتى إذا أَقْبَلَ النَّاسُ الْمَغْرِبَ كَفَنِي ، فقال : يا مُحَارِقُ . قلت : لَيْتَكَ . قال : قُلْ
 لصاحبك : يَا بْنَ الزَّائِيَةِ ! أَمَا والله لقد أَجَبْتَ النَّاسَ نَجَّةً إلى يومِ الْقِيَامَةِ ، فانظر أين
 أنت من الله عَدَا ! قال مُحَارِقُ : فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَطَّرَ على كلامه ؛ فقلت : دَعْنِي
 من هذا ، هل قلت شيئاً كنتُ خُصَّصَ من هذا الموضع ؟ فقال : نعم ، قد قلتُ في أصرأى
 شعراً . قلت : هاتهِ ؛ فَأَنشدني :

- (١) له يريده بالظهور كما الرش الذي يظهر من ريش الطائر وجهه فلما ذكر قرق وعراق . ويظهر أنه
 كان من عادتهم الكتابة به الألفاظ . (٢) القنة : ذبذبة الجبل وأعلامه . والصغر : جبل بحداد .
 تَوَرَّدَ : وتوزع ؛ من منازل طوائف مكة من البصرة ممدود في أعمال حمص . أما «مشدودان» فمَثَلٌ به إليه .

صوت

مَنْ لِقَلْبٍ نُسِمَ مُشْتَاقٍ • شَفَّهَ شَوْقُهُ وَطَوَّلَ الْفَصْرَاقِ
طَالَ شَوْقٌ إِلَى قَعِيدَةٍ بَنَى • لَيْتَ شَرَى فَعَلْنَا مِنْ تَلَاقِ
هِيَ حَقْلِي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا • مِنْ ذَوَاتِ الْمُقَوَّدِ وَالْأَطْوَاقِ
جَمَعَ اللَّهُ مَا جَلَّ بِكَ شَمْلٌ • عَنْ قَرِيبٍ وَفُتْنَى مِنْ وَثَاقِ

قال : فكتبها وصيرتُ بها إلى إبراهيم ، فصنع فيها لحناً ، ودخل بها على الرشيد ، فكان أول صوت غناه إياه في ذلك المجلس ، وسأله : لمن الشعر والغناء ؟ فقال إبراهيم : أنا الغناء ، فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية . فقال : أترقد نعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصاً ، فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه وأطلقه .

نضب عليه الرشيد
ورضاه له الفضل

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن أبي السري قال :

$\frac{141}{3}$

قال لي الفضل بن العباس : وجد الرشيد وهو بالرقعة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام ، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره ، فأجأ عليه بذلك ، فكتب إليه أبو العتاهية :

أَجْفَوْنِي فِيمَنْ جَفَانِي • وَجَعَلْتَ شَانَكَ فَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمْنَفْنِي • مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِ
حَتَّى إِذَا أَقْلَبَ الزَّمَانُ • نُنَى عَلَى صِرْتٍ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرفض عنه . ولورسل إليه الفضل يأمره بالشخص . ويذكر له أمة أمير المؤمنين قد رضى عنه ، فشخص إليه . فلما دخل إلى الفضل أقامه قوله فيه :

فوجدناه * على ثأيه قريباً سميماً

فادخله إلى الرشيد ، فرجع إلى حاله الأولى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

كان يزيد بن منصور يجه ويقره مائة عد سنة

كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية ؛ لأنه كان يمدح الإمامية أحوال المهدي في شعره ؛ فمن ذلك قوله :

صوت

سقيت النيث يا قصر السلام * فبم عسمة الممدوح نثر
لقد نثر الإله عليك نوراً * حفظت أمانتك الإله
سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على ذروة الجحيم
له بيتان بيت تبيى * وبيت حل نيلد الحريم

قال : وكان أبو العتاهية طويلاً حياة يزيد بن منصور يدعى أنه مولد اليمن وينتهي من عترة ؛ فلما مات يزيد رجع إلى ولاته الأول . فحدثني الفضل بن العباس قال : قلت له : ألم تكن زعم أن ولائك لليمن ؟ قال : ذلك شيء أحتجنا إليه في ذلك الزمن ، وما في واحد ممن أعتيت إليه خبر ، ولكن الحق أحق أن يتبع . وكان أذعن ولائاً الخمين . قال : وكان يريد بن منصور من أكره الناس وأحفظهم لحُرمة ، وأرعاهم لمهدي . وكان باراً بذي العتاهية ؛ كثيراً فضله عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه في مَنمة وحسن حصين مع كثرة ما يدهه إليه ويمتعه من المنكره . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه .

أَتَى يَزِيدَ بْنِ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشِيرِ • أَتَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَشِيرِ وَالْحَضِيرِ
يَا سَاكِنَ الْحُقُورَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا • بَعْدَ الْمَقَامِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَجْمَرِ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَفْسِي • وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شَعْرِي وَفِي بَشَرِي^(١)
فَلَسْتُ أَدْرِي جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً • أَمْتَظِرُ الْيَوْمَ أَسْوَأَ فَيْكِ أَمْ خَيْرِي

استحسن شعره
بشار وقد اجتمعا
عبد المهدى

١٤٢
٣

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَافٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
حُدِّثْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ جَلَسَ لِلشُّعْرَاءِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَفِيهِمْ بَشَارٌ وَأَشْجَعُ ، وَكَانَ
أَشْجَعُ يَأْخُذُ عَنْ بَشَارٍ وَيُظَلِّمُهُ • وَغَيْرُ هَذَيْنِ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ أَبُو التَّاهِيَةِ • قَالَ
أَشْجَعُ : فَلَمَّا سَمِعَ بَشَارَ كَلَامَهُ قَالَ : يَا أَخَا سَلِيمَ • أَهَذَا ذَلِكَ الْكُوفِيُّ الْمُلْقَبُ ؟ قُلْتُ
نَعَمْ . قَالَ : لَا جَرَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ جَعْنًا مَعَهُ • ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَتُنْشِدُ ، فَقَالَ :
وَيْحَكَ ! أَوْ يَبْدَأُ فَيُتَنَشَّدُ أَيضًا قَبْلَنَا ؟ ! فَقُلْتُ : قَدْ تَرَى • فَأَنْشَدَ :

أَلَا مَا لِي لَيْدِي مَا لَهَا • أَذْلًا فَأَجِيلٌ إِذْلَاهَا
وَالْأَفْعِيمُ تَجَنُّتْ وَمَا • جَعَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَاهَا
أَلَا إِنِّي جُلُوبَةٌ لِلْإِمَامِ • مِمَّ قَدْ أَتَيْتُ الْحَبَّ مِرْبَاهِنًا
سَمْتُ بَيْنَ حُورٍ قَصَارِ الْخَطَا • تَجَاوَزَ فِي الْمَشَى أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتَمَّ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا • وَأَتَمَّ بِاللَّيْلِ عُدَّالَهَا

قَالَ أَشْجَعُ : فَسَالَ لِي بَشَارٌ • وَيَحْكَ يَا أَخَا سَلِيمَ ! مَا أَدْرِي مِنْ أَىْ أَمْرِيَّةٍ
أَعْلَبَ : أَمِنْ ضَعْفِ شَعْرِهِ • أَمْ مِنْ تَشْبِيهِ بِجَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ ، يَسْمَعُ ذَلِكَ بِأَذْنِهِ !
حَتَّى أَىْ عَلَى قَوْلِهِ :

أَنَّهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ • إِلَيْهِ تُجْمَرُ أَذْهَالُهَا
وَلَمْ يَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ • وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

(١) في - يرواه : « شِعْرِي (بِكسر الشين) رَفِي شِعْرِي »

ولو رامها أحدٌ غيرُهُ .. زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
ولو لم يُطْعَمْ بِنَاتِ الْقُلُوبِ ^(١) .. لَمَّا قِيلَ اللَّهُ أَعْمَاهَا
وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ لَا .. إِلَيْهِ لَيُنْخَسَ مِنْ قَالَهَا

قال أنصح : فقال لي بشار وقد آهت طربا : ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة
لم يطر عن قرشه طربا لما يأتي به هذا الكوفي ؟

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني العباس
ابن ميمون قال حدثني رجاء بن سَلمة قال :

شنع عليه منصور
ابن عمار ورواه
بالؤفة

سمعتُ أبا التاهية يقول : قرأتُ البارحة بِرَعْمَ يَنْسَاؤُونَ ، ثم قلتُ قصيدة
أحسن منها . قال : وقد قيل : إن منصور بن عمار شنع عليه بهذا .

قال يحيى بن علي حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني أبو عَمْرٍو القُرشي قال :
لَمَّا قَصَّ منصور بن عمار على الناس مجلسَ الْبَوْصَةِ ^(٢) قال أبو التاهية : إنما
سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو التاهية
يُزْدِيقُ ، أَمَا تَرَوْهُ لَا يَذْكُرُ فِي شِعْرِ الْجَنَّةِ وَلَا النَّارِ ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ فَقَطْ ! فبلغ
ذلك أبا التاهية ، فقال فيه :

يا واعظ الناس قد أصبحتُ مُتَبَمِّمًا .. إذ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَاتِيهَا
كَالْمَلِيسِ التَّوْبِ مِنْ عُرْيٍ وَعُورَتُهُ .. لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنَّ بُوَارِيهَا

(١) بنات القلوب : البيات .

(٢) يريد بذلك أنه قص ما يتفق بالعمامة من حلقها وصفها وداؤده الله فيها من الأضرار ،
طابق المشكان — وهو المجلس — وراود ما يتبع فيه . وهذا إجازة كثيرة الاستعمال . وقد تكلم الإمام لفرال
في الزحيا في باب المحبة على العمامة (راجع ج ٤ ص ٢٤٠ مع الخليفة النيسابورية ١٢٠٦ هـ)
ونكح عليها الله عري — أي في حب — الخليفة منصور ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلبان .

فاعظم الإثم بعد الشرك نكاحه • في كل قيس عمارها عن مساويها
عمرانها يعيوب الناس تبصرها • منهم ولا تبصر العيب الذي فيها
فلم تمض إلا أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمار، فوقف أبو العتاهية على قبره
وقال : يَفِرُّ الله لك أبا الميرى ما كنتَ دسيتَ به •

وروى به إلى حدوده
صاحب الزنادقة
نحفظ أمره وزكاه

• أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النّسائي عن محمد
ابن أبي العتاهية قال :

كانت لأبي العتاهية جارة تُشرف عليه، فرأته ليلة يَفْتَت ، فروت عنه أنه
يُكَلِّم القمرَ، وأُتِصِل الخبرُ بِمُحَدِّوَيْهِ صاحب الزنادقة، فصار إلى منزلها وبات وأشرف
على أبي العتاهية ورآه يُصلي، ولم يزل يرقبه حتى قَتَت وأنصرف إلى مَضْجَعِهِ ،
وأنصرف محمّو به خاسئًا •

قال شعرا يدل على
توجيهه ليتناظفه
الناس

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرّياشي قال حدثنا الخليل بن أسد
الثّومجاني قال :

جاءنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال : زعم الناس أنّي زنديق ، والله ما يني
إلا التوحيد . فقلنا له : قل شيئا نعتت به عنك ، فقال :

إلا أنا كُنّا بالئد • وأى بنى آدم خالد
وبئذ هم كان من ربهم • وكل إلى ربّه عائد
فيا عجا كيف يُصعَى الإل • ه أم كيف يحمّده الجاحد
وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد

١٥

أرجوزته المشهورة
وقفة شعره

أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال :

تذاكروا يوماً شعر أبي الناهية بحضرة الجاحظ ؛ إلى أن جرى ذكر أرجوزته
المردوجة التي سماها " ذات الأمثال " ؛ فآخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى
على قوله :

يا للشباب المريح التصابي • روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للنشد : قف ، ثم قال : أنظروا إلى قوله :

• روائح الجنة في الشباب •

فإن له معنى كمنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعيّن عن ترجمته
الأسنة ؛ إلا سدد التطويل ودائمة التفكير . وخير المعاني ، كان القلب ؛ إلى قبوله
أسرع من اللسان إلى وصفه . وهذه الأرجوزة من بدائع أبي الناهية . ويقال :
إن [له] فيها أربعة آلاف مثل . منها قوله :

حُبُّكَ مَا تَتَفَتَّهِ الْقُوتُ • ١٠ أَكْثَرُ الْقُرَتِ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جُوزَ الْكَفَافَا • مِنْ أَتَقَى اللَّهَ رَجَاً وَخَفَا
مَنْ الْمَقْبَادِيرُ فَلْيُنِي أَوْ قَدَّرَ • إِنَّكَ تَأْخُطُّ مَا أَخْطَا الْقَدَرُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَسَلَ أَمَّ • مَا أَطْوَلَ النَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَمَّ
مَا تَنْتَضِعُ الْمَرْءُ بِمَثِيلِ عَقْلِهِ • وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ قَمَلِهِ
إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ تَصْلَاحُ • وَبَرٌّ يَجِدُ بَرَّهُ الْمَرْحُ
مَنْ جَعَلَ التَّعَاةَ عَيْنًا هَلَكًا • مَلْفُوكَ الشَّرُّ كَبَاغِيهِ لَكَ
إِنَّ شَبَابَ وَالْفِرَاءَ وَدَخَذَهُ • مَقْدَةُ لَارٍ أَيْ مَقْدَهُ

يُنْيِكُ عَنْ كُلِّ قَيْحٍ تَرْكُهُ • يَرَيْنَ الرَّأْيَ الْأَصْلَ شَكَّهُ
 مَا عَيْشَ مَنْ آتَاهُ بَقَاؤُهُ • نَقَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاقُوهُ
 يَا رَبُّ مَنْ أَعْطَانَا بِجَهْدِهِ • قَدْ سَرَّنا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ
 مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيْبُ • إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرٌ • وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرُ وَأَكْبَرُ
 مَنْ لَكَ بِالْحَقِيقِ وَكُلُّ مُتَرَجٍّ • وَسَاوَسَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعَلُّجُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ • أَصْفَرُهُ مُتَعَمِّلٌ بِأَكْبَرِهِ
 مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى • مَمْزُوجَةُ الصُّفْرِ بِالْوَانِ الْقَدَى
 أَلْخَبِرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ • لِذَا تَسَاجُ وَلِذَا تَسَاجُ
 مَنْ لَكَ بِالْحَقِيقِ وَلَيْسَ مَحْضُ • يَجُتُّ بِمَعْصٍ وَيَطْلِبُ بِمَعْصٍ
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَيِّمَتَانِ • خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِلَّانِ
 إِنَّكَ لَوْ تَسْتَفْشِقُ الشَّجِيحَا • وَجَدْتَهُ أَتَى شَيْءٌ رِيحَا
 وَالْخَبِيرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَا • بَيْنَهُمَا يَوْمٌ بَعِيدٌ جَدَا
 عَجِبْتُ حَتَّى غَمَنِي السَّكُوتُ • صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
 كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ • الصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ

وهي طويلة جدًا ، وإنما ذكرتُ هذا القدرَ منها حسبَ ما استأنقُ الكلامُ

من صفتها .

بره بالاسودمه
في شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ :
 شاورَ رجلٌ أبا العاتيةَ فيما يَنْقُشُهُ عَلَى خَاتَمِهِ ؛ فَقَالَ : انْقُشْ عَلَيْهِ : لَمَنَةُ اللَّهِ
 عَلَى النَّاسِ ؛ وَأَنْشُدْ :

(١) في ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاقُوهُ » .

يَمُتْ بِالنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ * فَصُرْتُ اسْتَأْنِسَ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعَيْتَةِ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّلَاثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضُّحَّاكِ :
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْمَلَاءِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ صَاحِبَ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُمَدِّحًا ، فَمَدَحَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ : كَيْفَ
فَعَلَ هَذَا بِهَذَا الْكَوْفِيِّ ! وَأَيُّ شَيْءٍ مَقْدَأُ شَعْرِهِ ! فَاخْضَرَّ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ :
وَاللَّهِ إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لَيَذْهَبُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا يُصْبِيهِ ، وَيَتَعَاطَاهُ فَلَا يُحْسِنُهُ ، حَتَّى يُسَبِّبَ
بِخَمْسِينَ بَيْتًا ، ثُمَّ يَمْدَحُنَا بَعْضُهُمْ ، وَهَذَا كَأَنَّ الْمَعْنَى تُجْمَعُ لَهُ ، مَدْحُنِي فَقَصَّرَ التَّنْشِييبَ ،
وَقَالَ :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَبِّيهِ * لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جَبَالًا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِبْجَالِهِ * لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِمَالًا

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْكِيكَ لِأَنْتَ ^(١) * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدَنَّا وَرَدَنَ ^(٢) بَنًا وَرَدَنَ حُفْنَةً * وَإِذَا رَجَعْنَا رَجَعْنَا بِمَقَالًا

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ نَصِيبٍ :
نَعَايُجُوا فَأَتَوْنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَنْفَتَ عَلَيْكَ الْخَفَائِبُ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ كَاتِبُ
غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

مدح عمر بن الملاء
فأجازه ووصله على
الشعراء

رأى العتاهي فيه

(١) سباب : جمع سبب ، وهو الأرض لتفر البعده . (٢) حفنة : طيلة الحبل .

وفي ديوانه (طبع بيروت) : « غفائنا » .

أُخْرِجْتُ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ يُرِيدُ مِصْرَ، فَزِلْتُ عَلَى النَّبَإِ،
وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقَالَ : أُنْشِدْنِي لِشَاعِرِ الْعِرَاقِ — يَمْنَى أَبَا نَوَاسٍ، وَكَانَ قَدْ مَاتَ —
فَأَنْشَدْتُهُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُ مِنْ مُلَحٍّ، وَقُلْتُ لَهُ : طَلَنْتُكَ تَقُولُ هَذَا لِأَبِي التَّاهِيَةِ .
فَقَالَ : لَوْ أَرَدْتُ أَبَا التَّاهِيَةِ لَقُلْتُ لَكَ : أُنْشِدْنِي لِأَشْعَرِ النَّاسِ ، وَلَمْ أَقْصِرْ
عَنِ الْعِرَاقِ .

١٤٥
٣

ملاحظته على سهولة
الشعر لمن يعالجه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعْدَانَ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ قَالَ :

قَالَ أَبُو التَّاهِيَةِ : أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ بِالشَّعْرِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَوْ أَحْسَنُوا
تَأْلِيفَهُ كَانُوا شُعْرَاءَ كُلِّهِمْ . قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لِأَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« يَا صَاحِبَ الْمَسِيحِ تَبِيعَ الْمَسِيحُ ؟ » . فَقَالَ لَنَا أَبُو التَّاهِيَةِ : هَذَا مِنْ ذَلِكَ، أَلَمْ
تَسْمَعُوهُ يَقُولُ :

« يَا صَاحِبَ الْمَسِيحِ تَبِيعَ الْمَسِيحَا »

قَدْ قَالَ شُعْرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : « تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرِّجْعَ » .
فَقَالَ أَبُو التَّاهِيَةِ : فَقَدْ أَجَازَ الْمَصْرَاعَ بِمَصْرَاعٍ آخَرَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، قَالَ لَهُ :

« تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرِّجْعَا »

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسِيرٍ أَبُو طَاهِرٍ
الْحَلَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَزْرَدُ الْمَاشْنِيِّ عَنِ السُّدْرِيِّ قَالَ :

وصف الأصمى
شعره

(١) المسح : كما من شعر كتوب الزمان .

(٢) فِي الْأَسْوَلِ : « الْمَسْحَا » وَ « الرِّجْعَا » بِالْأَثْفِ، وَهُوَ تَرَادُفٌ فِيهِ لَأَثْفِ الْإِثْلَاقِ .

(٣) ذُو أَسْمَاءَ : « ابْنُ بَشَرَ » .

٢٠

سمعت الأصبهي يقول : شِعْرُ أَبِي التَّاهِيَةِ كَسَاحَةُ الْمُلُوكِ يَقَعُ فِيهَا الْجَوْهَرُ
وَالزَّهَبُ وَالتَّرَابُ وَالخَرْفُ وَالنَّوَى .

أخبرني محمد بن مَرْزُوق بن أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
لَمَّا حَبَسَ الْمَهْدِيُّ أَبَا التَّاهِيَةِ ، تَكَلَّمَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَمْعِيُّ حَتَّى أَطْلَقَهُ ،
فَقَالَ فِيهِ أَبُو التَّاهِيَةِ :

مدح يزيد بن
منصور لشقاعته فيه
لدى المهدي

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ • إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا • فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ
أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثني عليّ بن مهدي قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :

قدرته على الارتجال
الشعر

جاءني أبو التَّاهِيَةِ وَأَنَا فِي الدِّيَارِ بِفُلَسْ إِلَى • فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
أَمَّا يَصْغُبُ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ فَتَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْغَرِيبِ كَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
سَائِرُ مَنْ يَقُولُ الشَّعْرَ ، أَوْ إِلَى الْفَظِ مُسْتَكْرَمَةً ؟ قَالَ لَا . فَقُلْتُ ^(١) [لَهُ] : إِنِّي لِأَحْسِبُ
ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِكَ الْقَوَائِي السَّهْلَةَ . قَالَ : فَأَعْرِضْ عَنِّي مَا شِئْتَ مِنَ الْقَوَائِي
الصَّعْبَةِ . فَقُلْتُ : قُلْ أَيْمَانًا عَلَى مِثْلِ الْبَلَاغِ • فَقَالَ مِنْ سَاعَتِهِ :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ الْبَلَّغُ مِنْ عَيْدٍ • يَشِ كِفَافٍ قُوْبٌ بَقْدَرِ الْبَلَاغِ ^(٢)
صَاحِبُ الْبَيْتِ لَيْسَ يَسْلُمُ مِنْهُ • وَعَلَى نَفْسِهِ بَقِيَ كُلُّ بَاغِي
رُبُّ ذِي نِيْمَةٍ تَمَرُّضٍ مِنْهَا • حَافِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاجِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاطِنِهِ بَلْ • زَادَ فِيمَنْ لِي عَلَى الْإِبْلَاجِ
عَبَثَتْهُ الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي • وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفِرَاجِي

صوت

- خَلِيلٌ مَالِي لَا تَزَالُ مَقْصُوفِي • تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ
يُصَابُ فَوَادِي حِينَ أَرْمِي وَرَمْتِي • تَعُودُ إِلَى نَحْرِي وَيَسْلُمُ مِنْ أَرْمِي
صَبَرْتُ وَلَا وَاللهُ مَا بِي جَلَادَةٌ • عَلَى الصَّبْرِ لَكُنِّي صَبَرْتُ عَلَى رَعْمِي
أَلَا فِي سَبِيلِ اللهِ جَسْمِي وَقُوَّتِي • أَلَا مُسَيِّدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جَسْمِي
تَمَدَّ عِظَامِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ • يَمْنَحُنِي مِنَ الْعُدَالِ عَقْلًا عَلَى عَظْمِ
كَفَاكَ بِحَقِّ اللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي • فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ
— الفاء لِيَسَاطِفُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ • وَإِقْصَاءُ مِنْ خَفِيفِ التَّقْيِيلِ الْأَوَّلِ بِالسَّابِقَةِ
فِي جَمْعِي الْيَنْصَرُ عَنْ إِسْحَاقِ — قَالَ مُسْلِمٌ : نَقَلْتُ لَهُ : لَا وَاللهِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ
« يَا بَالِي مَنْ أَحْسَنَ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرَا فَإِنَّهُ مِنَ الدُّنْيَا ! فَقَالَ : يَا بَنَ
أَنْسَ ، لَا تَقُولَنَّ مِثْلَ هَذَا ، فَإِنَّ الشَّعْرَا أَيْضًا مِنْ بَعْضِ مَصَائِدِ الدُّنْيَا .

أَخْبَرَنَا بِحَيْثُ إِجَازَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَضْلِ
قَالَ حَدَّثَنِي آبِنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :

وقدفع الشعراء عن
الرشيده ومدحه على
بجز غيره

- اجْتَمَعَتِ الشَّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ ، فَأَذِنَتْ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَأَنْشَدُوا ، فَأَنْشَدَ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

يَا مَنْ تَبَيَّنَتْ زَمَنًا صَالِحًا • صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ الزَّمَنِ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ • بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَبِنٌ
قَالَ : فَاهْتَرَأَ الرَّشِيدُ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ وَاللهُ ! وَمَا تَخْرُجُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ
مِنَ الشَّعْرَاءِ بِصَلَاةٍ غَيْرِهِ .

١٤٧
٣

- (١) د - ب - ج : « عَجَزَ » بتقديم نونها ، على القول - وهو تعريف
(٢) ن - ج : « نَفَا » - (٣) د - ب - ج : « فَدَحَشَ لَهُ » .

أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثنا عامر بن عمران الضبيّ قال حدثني ابن الأعرابيّ قال :

قال شعرا في المشمر
فرس الرشيد فأجازه

أجرى هارون الرشيد الخيل ، فقامه فرس يقال له المشمر سابقاً ، وكان الرشيد معجباً بذلك الفرس ، فامر الشعراء أن يقولوا فيه ، فبدرهم أبو التاهية فقال :

جاء المشمر والأفراسُ يقدّمها • هوناً على رسله منها ^(١) وما أنهرأ
وخلف الريح جسرى وهي جاهدة ^(٢) • ومَرَّ يَنْتَظِفُ الأَبْصَارَ والنَّظَرَ

فأجزلَ صلتَه ، وما جَسَرَ أحدٌ بعد أبي التاهية أن يقول فيه شيئاً .

أخبرني يحيى إجازة قال حدثني الفضل بن عباس بن عتبة بن جعفر قال :
كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي التاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد
والحكمة ، فتوفى عليّ بن ثابت قبله ، فقال يرثيه :

رأوه صديقاً عليّ
ابن ثابت

مؤنس كان لي هلك • والسبيل التي سلك
يا عليّ بن ثابت • غفر الله لي ولك
كلُّ حيٍّ مُملِك • سوف يفتي وما ملك

قال الفضل ^(٣) : وحضر أبو التاهية عليّ بن ثابت وهو يمجد بنفسه ، فلم يزلْ مُلَتمَته حتى فاض ، فلما شدّ لحياه بكى طويلاً ، ثم أنشد يقول :

يا شيربكي في الخير قزبك الله • له فتم التريك في الخير كُنتَا
قد لَمَمرى حكيت لي غصص المو • تِ لَمَمرى كُنتَا لها وسكُنتَا

(١) على رسله : على تروذه وبعيته ، وسله الهون (بالفتح) . (٢) حصى : كلمة معية .

(٣) في ب ، سم : « أير الفضل » وهو تحريف . (٤) في ٢ : « فاض » وكلاهما بمعنى مات .

قال : ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحربكاه ، ويردد هذه الأبيات :

- أَلَا مَنْ لِي بِأَنْيَسِكَ يَا أُخَيَا * وَمَنْ لِي أَنْتَ أَشْبَكَ مَا لَدَيَا
طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَيْرٍ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَثْرًا وَطَيَا
فَلَوْ نَشَرْتُ قُصُوكَ لِي الْمَنَايَا * شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَّا
بِكَيْتِكَ يَا عَلِيٌّ بَدَمَعَ عَيْنِي * فَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا^(١)
وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المأني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر ، وقد أخرج الإسكندر ليدفن : قال بعضهم : كان الملك أميس أحب منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . وقال آخر : سَكَنْتُ حَرَكَةَ الْمَلِكِ فِي لَذَاتِهِ ، وَقَدْ حَرَكَا الْيَوْمَ فِي سَكُونِهِ جَزْأً لِفَقْدِهِ .
وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار .

اشتغال مرتبته
وعلى ما ثبت على
أنوال الفلاسفة
في موت الإسكندر

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر ابن الحسين المهلبي قال :

سأله جعفر بن
الحسين عن أشعر
الناس فأنتدبه من
شعره

لَقَيْتَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْمَاقَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :
أَقَّةُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتُ بِهِ * وَالرُّخَيْرُ حَقِيقَةُ الرَّحِيلِ^(٢)

١٥

فَقُلْتُ : أَنْشَدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنْشَدَنِي :

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَفْهَامِ فِي الْبَدَنِ^(٣) * بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَبَتَيْنِ
لَقَدْ لَمْ يَقْطَعْكَ أَخْضَلَاهُمَا * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

(١) في ٢٠ ، ٤ ، ٥ : « على » .

(٢) في ٥ ، ٤ : « الرحيل » بإلحاق المصحة . (٣) هكذا في ديوانه . وفي جميع الأصول :

« والأفهام والبدن » .

تَجِدُنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقَسْوَتِهَا • إِلَى الْمُنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
فَهْ دُنْيَا أُنَاسٍ دَائِبِينَ لَهَا • قَدِ ارْتَمَوْا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفِتَنِ^(١)
كَأَثْمَانٍ رِيَاحٍ تَبْشِي سَمَنًا • وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ^(٢)

قال : فكتبتها ، ثم قلت له : أنشدني شيئا من شعرك في الغزل ؛ فقال : يا ابن أمي ،
إِنَّ الْغَزْلَ يُسْرِعُ إِلَى مِثْلِكَ • فَقُلْتُ لَهُ : أَرْجُو عَصْمَةَ أَهْلَ جَل وَعَزْ • فَأَنشَدَنِي :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ • أَخْرَجَهَا إِلَيَّ إِلَى السَّاحِلِ
كَأَنَّ فِيهَا وَفِي طَرَفِهَا • سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
لَمْ يَبْقِ مِنِّي حُبًّا مَا خَلَا • حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَبِيلًا بَكَى • مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْغَائِلِ

فقلت له : يا أبا إسحاق - هذا قولٌ صاحبته جميل :

حَلِيلٌ فَيَا عِشَّتِي هَلْ رَأَيْتَا • قَبِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
فقال : هو ذلك يابن أمي وتيمم .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو عكرمة عن
شيخ له من أهل الكوفة قال :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ بِبَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ بُويعَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَيْهِ
جُمَاعَةٌ وَهُوَ يُنْشِدُ :

(١) كذا في ديوان - وفي الأصول : « تَجِدُنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقَسْوَتِهَا » .

(٢) وردت البيت في ديوان هكذا :

فَهْ دُنْيَا أُنَاسٍ دَائِبِينَ لَهَا • قَدِ ارْتَمَوْا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفِتَنِ

(٣) « ع » جمع زائفة - وفي ديوان « ع » جمع زائفة - وهما غير .

لَمُنِي عَلَى وَرَقِ الشَّابِ • وَغُصُونِهِ انْخَضِرِ الرَّطَابِ
 ذَهَبَ الشَّابُ وَبَانَ عَنِّي غَيْرَ مُتَظَرِّ الإِيَابِ
 فَلَا يَكِينُ عَلَى الشَّابِ • بِ وَطِيبِ أَيَّامِ النَّصَابِ
 وَلَا يَكِينُ مِنَ الْيَلِّ • وَلَا يَكِينُ مِنَ الْخَضَابِ
 إِنِّي لَأَسْأَلُ أَنْ أَخَذَّ وَالْمَنِيَّةُ فِي يَلَلَي

قال : فجعل ينشدُها وإذا دُموعه تسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أن
 ملْتُ فكتبُها . وسألت عن الشيخ فقيل لي : هو أبو العاتية .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المقرئ قال
 حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال :

كان ابن الأعرابي
 يعيب شعره

١٠ كان ابن الأعرابي يعيب أبا العاتية ويطلبه ، فأنشده :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا • فَتَشَفَّتْ نَفْسِي مِنْهُ بِالْجِلْمِ
 وَكَفَّتْ نَفْسِي ظِلْمَ عَادِي • وَمَنَحَتْ صَفْوَ مَوَدَّقِي يَلْمِي
 وَلَقَدْ رُزِقْتُ لَظَالِي غَلْظًا • وَرَحِمْتُهُ إِذْ بَلَغَ فِي عُلْمِي

١٤٩
 ٣

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني المقرئ قال حدثني محمد بن إسحاق قال
 حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال :

أحد شعره إليه

قال لي أبو العاتية : لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين [في] معناهما :
 ليت شعري فأتيت لست أدري • أي يوم يكون آخر عمري
 وبأي البلاد يقبض رُوحِي • وبأي الإقاع يُحْقَرُ قَبْرِي

(١) على : سألني ، يقال : طالت سلم تلتان ، وحب : إذا كان بينهما سلام أو حب .

٢٠

(٢) التكلفة عن نسبة أ . (٣) وب ، سم : « البلاد » .

واحد في أول أمره
جماعة على رسول
الشعر نظيم

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن عبد الجبار الفزاري قال :

اجتاز أبو التماهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه غفار يدور به في الكوفة
ويبيع منه ، فتربعتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فلم ووضع القفص
عن ظهره ، ثم قال : يا فتياؤ أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ،
وإن فعلتم فلکم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فليكم عشرة دراهم ، فتهزئوا منه ويحزروا به
وقالوا نعم . قال : لا بد أن يشتري أحد القهارين ^(١) وطب يؤكل فإنه قار حاصل ،
وجعل رفته تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجزوا :

• ساكني الأحداث أنتم •

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغته الشمس ولم يحزروا البيت ، غرّوا
حضر ، وجعل يهزأ بهم وتعمه :

... .. مثلنا بالأمس كنتم
ليت شمرى ما صنعت • أدر يحتم أم خيرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره •

جاءه أو حشر
ودم شعره

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
عن أبي خيثم العتري قال :

لما حبس الرشيد أبا التماهية وحلف ألا يطلقه أو يقول شعراً ، قال لي
أبو حبش : أسمعني بأعجب من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا
يُسمع منهم ، ويقول هذا الخنث المفلّك تلك الأشعار بالشفاعة ! ثم أنشدني :

(١) ق - ح - ج - د : « اعمرين ... قره » . (٢) احضره : الزود •

أبا إسحاق راجعت الجماعة • ومُدَّتْ إلى القوافي والصَّنَاعَة
 وكنت بِحَاكٍ في النَّيِّ عَاصٍ • وَأَنْتَ اليَوْمَ ذُو سَمِيعٍ وَمَطَاعَة
 بَغْرًا لِحَزْمَا كُنْتَ تُكَيِّ • وَدَعَّ عَنْكَ التَّقَشُّفَ وَالْبَشَاعَة
 وَشَبَّ بِالنِّيِّ تَهَوَّى وَخَبَّرَ • بِأَنْكَ مَيِّتٌ فِي كُلِّ سَاعَة
 كَسَدْنَا مَا نَرَادُ وَإِنْ أَجَدْنَا • وَأَنْتَ تَهْوِلُ شَمْرَكَ الْبَشَاعَة

أخبرني أحمد بن العباس المسكري قال حدثنا المعزّي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم الصّزّي ، وكان صديقاً لأبي المناهبة ، قال حدثني أبو المناهبة قال :

نرج مع المهدي
 في الصيد وقد أمره
 بهجوه فقال شعرا

أخرجني المهديّ معه إلى الصَّيْدِ . فوقعتنا منه على شيء كثير . فتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا ، وعرض لنا وادٍ جَرَّارٌ وَتَنَبَّيَتِ السماءُ وبدأت تُمطرُ فتحيّرنا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يُعبرُ النَّاسَ ، فلجنا إلى فسالناه عن الطريق ، فبعل يُصمِّفُ رأينا ويُعْجِزُنَا في بَدَلْنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْيَمِّ للصَّيْدِ حَتَّى أَقْبَدْنَا ، ثُمَّ أَدْخَلْنَا كُوْحًا لَهُ . وكاد المهديّ يموت برداً ، فقال له : أَغْطِيكَ بِجَنَّتِي هَذِهِ الصَّوْفِ ؟ فقال نعم ، فغطاه بها ، فماسك قليلاً ونام . فافتقده غلماؤه وتبعوا أثره حتى جاءوا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب ، وتبادر الثُّلُمَانُ فَتَحَوْا الْجَبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْخَزْ وَالْوَشْيَ . فلما أنبئه قال لي : وَيَحْشَكُ ! مَا فَعَلَ الْمَلَّاحُ ؟ فقد والله وَجَّبَ حَقَّهُ لِيُنَا . فقلت : هَرَبَ والله خَوْفًا مِنْ قُبْحِ مَا خَاطَبُنَا بِهِ . قال : إِنَّا قَدْ ! والله لقد أردتُ أَنْ أَغْنِيَهُ ، وَبَئِيَ شَيْءٌ .

١٥٠
٣

(١) في الأصول : « كماع » ولا يستقيم بها الكلام : فافترس هذا البيت .

(٢) د س هـ ص

خاطبتنا ! نحن والله مُستحقون لأفجع مما خاطبنا به ! بجاني عليك إلا ما هجوتني .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجرك ! قال : والله لتفعلن ؛
فإني ضيفُ الرأي مُفرِّمٌ بالصديد . فقلت :

يا لابس الوشي على ثوبه * ما أقيح الأثيب في الراح

فقال : زدني بجاني ؛ فقلت :

لو شئت أيضاً جُلّت في خامة ^(١) * وفي وشاحين وأوضاع ^(٢)

فقال : وبك ! هذا معنى سوء بؤيه عك الناس ، وأنا استأهل . زدني شيئاً
آخر . فقلت : أخاف أن تنصب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيم القدير في نفسه * قد نام في جبة ملاح

فقال : معنى سوء عليك لعنة الله ! وقتنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت في مصد
المأمون رقعة فيها
شعره فوصفه

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من
تخلف الحسن بن سهل قالوا :

وقعت رقعة فيها بيتا شعر في عسكر المأمون ؛ فجئ بها إلى مجاشع بن مسعدة ،
فقال : هذا كلام أبي العتاهية ، وهو صديق ، وليست المخاطبة لي ولكنّها للأمير
الفضل بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون
خبرها فقال : هذه إلى وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) انعام : ثوب من القطن لم يغسل .

(٢) الأوضاع : حلل من صفة أو هي الغلائيل .

صوت

ما على ذا تَمَّا أَتَرَقْنَا بِسَنَدَا ^(١) • نَ وما هَكُنَا، عَهْدَنَا الإِغَاءَ

تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ إِلَيَّ • يَضُ على غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الوَفَاءَ

قال : فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِمَالٍ .

في هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَمَلٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُعْتَرِّ .

قال : وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ يَقْطِينٍ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَكَانَ بَيْرُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَيْرَ
وَاسِعٍ ، فَأَجْلَا عَلَيْهِ بِالْبَيْرِ فِي سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ . وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ
يَسِّرُ بِهِ وَيَرْفَعُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَزِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ . فَقَبِيحَةٌ ذَاتُ يَوْمٍ وَهُوَ يَرِيدُ دَارَ الْخَلِيفَةِ ،
فَاسْتَوْقَفَهُ فَوْقَ لَهْ ، فَأَنشَدَهُ :

استنبط عادة ابن
يقطين فقال شعرا
فصلها له

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شَعْرِي يَا بْنَ يَقْطِينِ • أَتُنَى عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي

إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْيُسْرَ مِنْ رَجُلٍ • فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هَذَا زَمَانٌ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى • نَيْبِ الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ

أَمَّا عَلِمْتَ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً • وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا يَا بْنَ يَقْطِينِ

أَتَى أُرِيدَكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا • وَلَا أُرِيدَكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ يَقْطِينٍ : لَسْتُ وَأَقْبَحُ وَلَا تَجْرَحُ مِنْ مَوْضِعِنَا هَذَا إِلَّا رَاضِيًا ،
وَأَمْرًا لَهُ بِمَا كَانَ يَمِيتُ بِهِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَعَمِلَ مِنْ وَقْتِهِ وَعَلَى وَاقِفٌ إِلَى أَنْ
تَسْلَمَهُ .

وأخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال :
 بلقي من غير وجه : أن الرشيد لما ضرب أبا التاهية وحسنه ، وكل به
 صاحب خيبر يكتب إليه بكل ما يسمعه . فكتب إليه أنه سمعه يُشد :

أما والله إن الظلم لَكُومٌ • وما زال المي هو الظلوم
 إلى ديّان يوم الدين تضي • وعند الله تجتمع الخصوم

قال : فبكى الرشيد ، وأمر بإحضار أبي التاهية وإطلاقه ، وأمر له بالتي دينار .
 أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن
 محمد بن أبي التاهية قال :
 لما قال أبي في حبة :

كأن حنابة من حنبا • دُمية قس قنت قسها
 يا رب لم أَسْبِيها بما • في جنة القردوس لم أَسْبا

شع عليه منصور بن عمار بالزندقة ، وقال : يتهاون بالجنة ويتنزل في شعره
 بمثل هذا التهاون ! وشع عليه أيضا بقوله :

إن المليك رآك أحد • حسن خلقه ورأى جمالك
 فحذا بقدره نفسه • حور الجنان على مثالك

وقال : أبصّر الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج إلى مثال ! وأوقع له هذا
 على أئمة العامة ، فلقى منهم بلاء .

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة
 الباذغيسي قال :

(١) هي حبة جلوية المهدى . وقد أشير بحجبه لما ذكر من تشبيهها

نظم شعرا في الحبس
 فلما سمع الرشيد
 بكى راحقه

رواه منصور بن
 عمار بالزندقة وشع
 عليه فاحقره
 العامة

سأله الباذغيسي
 عن أحسن شعره
 فأجاب

قلت لأبي العتاهية : في أي شمرانت أشمر ؟ قال : قولي :

الناس في غفلاتهم • ورمًا المنية تطعن

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل السري قال
حدثني يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المثل بن أيوب قال :

أشد المأمون شمره
في الموت نورسه

- دخلت على المأمون يومًا وهو مقبل على شيخ حسن الهيئة خضيب شديد
بياض الثياب على رأسه لاطئة ^(١) ، قلت للحسن بن أبي سعيد - قال : وهو ابن خالة
المثل بن أيوب . وكان الحسن كاتب المأمون على العانة - : من هذا ؟ فقال :
أما تعرفه ؟ قلت : لو عرفته ما سألتك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت
المأمون يقول له : أنشدني أحسن ما قلت في الموت ، فأنشده :

أنساك محال المات • فطلبت في الدنيا الثبات

أوتيت بالدنيا وأز • ت ترى جماعتها شتات

وعزمت منك على الحيا • ة وطولها عزما بتاتا

يا من رأى أبويه في • حن قد رأى كأنها فاتا

هل فيهما لك صيرة • أم غلت أذك أنفلاتا

ومن الذي طلب التفد • ت من منيته ففاتا

كل تصبجه المذ • بة أو نيتيه بياتا

قال : فلما نهض تيمته قبضت عليه في الصحن أو في الدعيز ، فكتبته عنه .

نسخت من كتاب هارون بن عز بن يحيى : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الجاحظ عن ثمامة قال :

(١) اللاطة : قنطرة صغيرة تعلق بأرأ-

دخل أبو التاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسن الدنيا وإقبالها • إذا أطلع الله من ظلمها

من لم يؤاس الناس من فضلها • عرض للإدبار إقبالها

فقال له المأمون : ما أجود البيت الأول ! فاما الثاني فما صنعت فيه شيئاً ، الدنيا

تُدبر عن وامي منها أو ضن بها ، وإنما يُوجب الساحة بها الأجر ، والضم بها الوزر .

فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل ، وأهل النقص أولى

بالنقص . فقال المأمون : ادفع إله عشرة آلاف درهم لأعترافه بالحق . فلما

كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافل أودى به الموت • لم يأخذ الأبهة للفتور

من لم تزل نعمته قبله • زال عن النعمة بالموت

فقال له : أحسنت ! الآن طيبت المعنى ، وأمر له بشرين ألف درهم .

تأخرت منه عادة
المأمون سنة فقال
شعرا فأجملها له

أخبرني أحمد بن عباس السكري قال حدثنا الحسن بن طليل العتري قال

حدثني ابن سنان السبلي عن الحسن بن عائذ قال :

كان أبو التاهية ينجح في كل سنة ، فإذا قديم أهدي الى المأمون برداً ومطرقة

ونعلا سوداء ومساويك أراك ، فيمت اليه بشرين ألف درهم . (وكان) يوصل الهدية

من جهته ينتجاب مولى المأمون ويبيع بالمال . فأهدى مرة له كما كان يهدي كل

سنة إذا قديم ، فلم يُبته ولا بعث اليه بالوظيفة . فكتب اليه أبو التاهية :

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « نذر النعمة بالموت » .

(٢) في (١) : م : « أيرسان » . ولم تقف على ما يرجح إحداها .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، سم ، ح .

خَبَّرُونِي أَنِّي مِنْ ضَرْبِ الْبَيْتَةِ • جُدُّدًا بَيْضًا وَصَفْرًا حَسَنًا
أَحْدِثْتُ لِعَصَّتِي لَمْ أَرَهَا • يَمِثْلُ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ مَنَةٍ
فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِحَمْلِ الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : أَغْنَيْنَاهُ حَتَّى ذَكَرْنَا .

حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المنيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال أخبرني عمرو بن يوسف الثقفي قال :
كانت الهادي واجدا عليه قلبا
تولى استطفه

لَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ كَانَتْ وَاجِدًا عَلَى أَبِي التَّاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ
وَأَقْطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَرْكِهِ مُوسَى ، وَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَمَرَ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ إِلَى الرَّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ ؛
فَنَاقَاهُ وَقَالَ يَسْتَطْفُهُ :

أَلَا سَأَلْتُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَسْفَعُ • فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا يُتَبَوَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عَظِيمِ الرَّجَاءِ لِنَافِعُ • كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْإِسْمَةَ تُسْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَقْرَةٍ • وَمَالِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْغَفْوِ أَوْسَعُ
وَمَا أَمِنْ يَمِينِي وَيُصْبِحُ عَائِلًا • بِغَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

١٥٣
٣

حدثني الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي التاهية قال :
دخل أبي علي الهادي فأنشده :

مدح الهادي فأمر
حازمه بأسمائه فغله
فقال شعرا في ابن
فقال فصحها له

يَا أَمِيرَ اللَّهِ مَالِي • لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَتَلُ مِنْكَ الذِّى قَدْ • نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِي
تَبَدَّلُ الْحَقُّ وَتُعْطَى • عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَمَ • تُظَرُّ فِي رِقَّةٍ حَالِي

(١) كذا في جميع النسخ والهديران . ولعله : « لى موسى » .

قال : فأمر المَعْلُ الحَازِنَ أَنْ يُعْطِيَهُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : فَأَتَيْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهَا . ذَلِكَ أَنَّ الْهَادِيَّ أَمْتَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَكَانَ مَهِيئاً ، فَكُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي طَبْعِي ، فَأَمَرَنِي بِهَذَا السَّالِ ، فَخَرَجْتُ . فَلَمَّا مَتَّعَنِيهِ الْمَعْلُ صَرْتُ إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، وَكَانَ يُجَالِسُ الْهَادِيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ :

أَبْلَغُ سَلِمَتِ أَبِي الْوَلِيدِ سَلَامِي • عَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّامِي
وَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ • قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِيَّامِي
وَإِذَا حَصَرْتُ فَيَسْ ذَاكَ بِمُجْطَلٍ • مَا قَدْ مَعْنَى مِنْ حُرْمَتِي وَفَدَائِي
وَلَطَالَمَا وَقَدْتُ الْبِكَ مَدَائِي • مَخْطُوطَةٌ قَلَيَاتٍ كُلُّ مَسَامِي
أَيَّامٍ لِي لَسْتُ وَبَقَّةُ جَدَّةٍ • وَالْمَرْءُ قَدْ يَتَبَلَّى مَعَ الْأَيَّامِ
قَالَ : فَاسْتَخْرِجْ لِي أَلَدَاءَهُمْ وَأَضْعُهُمَا إِلَيَّ .

كَارَبَ الْهَادِيَّ
وَاجِدًا عَلَيْهِ قَطَا
تَسْرُلُ اسْتَطْفَهُ
وَمَدَحَهُ فَأَجَازَهُ

حَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ وَعُمْدَةُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا السَّيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلْيَانَ قَالَ :

وُلِدَ لِلْهَادِيِّ وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلَّى الْخِلَافَةَ ، فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَأَنشَدَهُ :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَايِهِ • وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ • أَصِيدُ فِي تَقَطُّعِ أَجْنَادِهِ
فَأَكْنَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً • وَأَسْتَبْشَرَ الْمَلِكُ بِمِثْلَادِهِ
وَأَبْشَرَ النَّسَبُ عَنْ قَرَحَةٍ • عَطَتْ بِهَا ذُرُوءُ أَعْوَادِهِ

(١) الحَصَرُ : الْغِيْظُ فِي الْمَقْعَدِ . (٢) فِي (٢٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣) : « فَتَابَ » . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَوَّلِ : « فَاسْتَخْرِجْ إِلَيَّ » .

كَأَنِّي بَعْدَ فَيْسَلٍ بِهِ • يَنْ مَوَالِيهِ وَقَوَادِهِ
فِي عَيْلٍ تَحْفَظُ رِايَتَهُ • قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ
قال : فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير ، وكان ساخطاً عليه فرفض عنه .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى بإجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي
ابن يزيد الخزرجي الشاهر عن يحيى بن الربيع قال :

دخل أبو عبيد الله على المهدي ، وكانت قد وجد عليه في أمر بلغه عنه ،
وأبو التاهية حاضر المجلس ، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ، ثم أمر به
بفخّ بـرجله وحس ، ثم أطرق المهدي طويلاً . فلما سكن أنشده أبو التاهية :
أرى الدنيا لمن هي في يدي • عذاباً كتباً صكّرت لذي
تُبين المكرمين لها بصغري • وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغثت عن شيء فدعه • وخُذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لأبي التاهية : أحسنت ! فقام أبو التاهية ثم قال : والله
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ولا أضون لها ولا أغح عليها من هذا
الذي جرّ بـرجله الساعة . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس ،
فما برحت حتى رأيت أنه أذل الناس ، ولو رضى من الدنيا بما يكفيه لامتوت أحواله .
ولم تغاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرفض عنه . فكان أبو عبيد الله
يشكر ذلك لأبي التاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد
ابن الحسن قال حدثني إسحاق بن حنّص قال :

(١) الصغر : الضيق والقل .

حضر
المهدي على أبي
عبيد الله ورضاه
عنه أنه مرضه

$\frac{154}{3}$

مدح نسبه
إسماعيل بن حنّص

أنشدني هارون بن محمد الرزقي لأبي التاهية :

ما إن يطيبُ لذي الرأية ^(١) له • أيام لا ليم ولا لمسو
إذ كان يطرب في مسرته • فيموت من أجزائه جزو

فقلت : ما أحسنهما ! فقال : أهكنا تقول ! والله لما روجانيان يطيران بين
السماء والأرض •

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود
ابن بشر السافري قال :

لَقِيتُ أَبْنُ مَنَازِرَ بِمَكَّةَ ، فقلت له : مَنْ أَشْرُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ؟ فقال : أَزَى مَنْ
إِذَا شَتَّ هَزَلٌ ، وَإِذَا شَتَّ جَدٌّ ؟ قلت : مَنْ ؟ قال : مَثَلُ جَرِيرِ حِينَ يَقُولُ فِي النَّسَبِ :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِبُكَ غَادَرُوا • وَشَلَّ بَيْنَكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا
غِيْضَنْ مِنْ صَبْرَاهِنَ وَقُلْنَ لِي • مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَسْوَى وَتَقِينَا

ثم قال حين جد :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَقْلِيًا • جَعَلَ النُّوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
مُضَرًّا أَيْ وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ • يَا آلَ تَقْلَبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا
هَذَا أَبْنُ عَمَى فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً • لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَى قَطِينَا ^(٢)

ومن المُتحدِّثِينَ هَذَا الْخَلِيفَةُ الَّذِي يَتَنَاوَلُ شِمْرَهُ مِنْ كُفَّةٍ • فقلت : مَنْ ؟ قال :
أبو التاهية • قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

(١) في مـ ، مـ : «الرأية» بالواو وهو تحريف • (٢) في ديوانه (ص ٢٩٨) :
«يسرف» • (٣) القطيع هنا : الخدم والأتباع •

اللهُ بَنَى وَبَنَى سَوَاقِي • أَهْبَتَ إِلَى الصَّدِّ وَالْمَلَلَاتِ
لَا تَنْفِرُ الذَّنْبُ إِنْ أَسَأْتُ وَلَا • تَقْبَلُ عُنْدِي وَلَا مَوَاتِي
مَنْحَتًا مُهَجَّتِي وَخَالِصَتِي • فَكُلَّ مِجْرَانَهَا مَكَاثِي
أَفْلَقَنِي حُبًّا وَصَبَّرَنِي • أَحَدُوهُ فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

ثم قال حين جد :

وَمَهْمُهُ قَدْ قَطَعْتُ طَائِسَهُ ^(١) • قَفَّرَ عَلَى الْمَوَلِّ وَالْمُهَامَاةِ
بُحْرَةً جَسْرَةً عُدَايَتِي ^(٢) • خَوَّصَهُ عَيْرَانَةً عُلْتَدَاةِ
نَبَادِ الشَّمْسِ كُلَّمَا ظَلَمْتُ • بِالسَّيْرِ تَبَنَى بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَانَا قُحِّي بِنَا وَلَا تَعِدَى • تَقَشَّكَ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِي
حَتَّى شَأْنِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ • تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَابِ فَوْقَ مَقَرِّهِ ^(٣) • تَاجُ جِلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلرَّوْحِ كُلَّمَا عَصَفْتُ • هَلْ لَكَ بِارِغٍ فِي مَبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ هُمُّهُ الرُّسُولُ وَمَنْ • أَخُوهُ أَكْرَمُ الْخُلُوفَاتِ

أخبرني وكيع قال : قال الزبير بن بكار حدثني أبو غريرة ، وكان قاضيا على
المدينة ، قال : كان إسماعيل بن عمار يمشي عبادة جارية المهلبية ، وكانت المهلبية
مقطعة إلى الخيول ، فركب إسماعيل يوما ومعه عبد الله بن مفضل يريدها المهدي ،
فلحقا عبادة ، فقال إسماعيل : يا أبا بكر ، هذه عبادة ، وحرك دابته حتى سبقها فنظر إليها ،

عمر إسماعيل بن عمار
تقبله المال عموما
من عبادة مشركه

(١) المهمه : المفازة البعيدة . (٢) الطاس هنا : البعد . (٣) الحرة من الإبل : الضيقة
الأصيلة . والمهيرة : الضيقة من الإبل وغيرها . والمذارة : الضيقة الشديدة من الإبل . والمقصود :
وصف من الخوص وهو ضيق العين وصفها وغزورها . والبراة من الإبل : التي تشبه بالعير في مرضها
ونشاطها . والطفاة : الناقة الضعيفة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

فعل عبد الله بن مصعب بتعجب من فعله . ومضيا فدخلوا على المهدي ، فحدثه
عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا اشتريها لك يا إسحاق .
ودخل على الخيزران فدعا بالمهلية لحضرت ، فأعطاهما بمائة خمسين ألف درهم .
فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريدنا لنفسك فيها فذاك الله ، وهي لك . فقال :
إنما أريدنا لإسحاق بن عمار . فبكت وقالت : أؤثر علي إسحاق بن عمار وهي يدي
ورجلى ولساني في جميع جوانحي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يبكيك ؟ والله
لا وصل إليها ابن عمار أبدا ، صار يتشقى جوارى الناس ! ففرج المهدي فأخبر
ابن عمار بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكنتها ، وأمر له بها ، فأخذها
عن جادة . فقال أبو التاهية بسيرة بذلك :

مَنْ صَدَّقَ الْحُبَّ لِأَحِبَّائِهِ • فَإِنَّ حُبَّ ابْنِ عُمَرَ يُغْرُورُ
أَنْسَاءَ صِبَاةِ ذَاتِ الْهَوَى • وَأَذْهَبَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الضَّمِيرِ
نَحْسُونَ الْفَكَاهَارِ رَاجِحٌ • حُتْنَا لَهَا فِي كُلِّ كَيْسٍ حَرِيرٌ
وقال أبو التاهية في ذلك أيضا :

حُبُّكَ لَالٌ لَا كَبْكُ عِبٍّ • سَادَةٌ يَا فَاضِحَ الْمُحِينَا
لَوْ كُنْتَ أَصْفِيَتَهَا الْوِدَادَ كَمَا • قُلْتَ لَمَّا وَصَّيْتَهَا بِجَنِينَا

طال وجع عينه .
فقال شعرا

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :
رأيت أبا التاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا
ليكمل عينه . ففيل له : قد طال وجع عينك ؟ فأنشأ يقول :

صوت

أيا وَجَّ نفسي وَبِحَما نَم وَبِحَما • أَمَا من خَلاص من شِباك الحَبائِلِ
أيا وَجَّ عيني قَد أَضَرَّ بها البُكا • فَلَمْ يُفِنْ عنها طِبُّ ما في المِكا حِل
في هذين البيتين لإبراهيم الموصلي لحنٌ من الثقيل الأول .

١٥٦
٣

كان الهادي واحدا
عليه لاتصافه
هارون فلما ول
الحلقة مدحه
فأجل حله

• أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا عمر بن شبة قال :
كان الهادي واحداً على أبي التهاية لملازمته أخاه هارون في خلافة المهدي ،
فلما ولي موسى الخلافة ، قال أبو التهاية يمدحه :

صوت

يضطرب الخوف والرجاء إذا • حرك موسى القضيْب أو فَكَّرَ
ما أَيْنَ الفضل في مُقَيِّب ما • أوردَ من رأيه وما أَصْدَرَ

— في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الأول في نهاية الجُودة ،
وما بان به فضله في الصنعة —

فَكَمْ تَرَى عَمَّ عند ذلك مِنْ • مَعْتَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْتَرٍ
يُخْرِجُ مِنْ مَمِّ القَضِيْب ولو • يَحْمِسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أُنْمِرَ
مَنْ يَمْلُ موسى ومثلُ والدِهِ الـ • حَمْدِي أو جَدُّهُ أَيْ جَعْفَرُ

قال : فرضي عنه . فلما دخل عليه أنشده :

لَمَقَى على الزمان القصير • بين الخسوف والسيدير
لِذِئْبٍ في غَرْفِ الجِنا • يُنْعَمُ في بِحَمْرِ الشَّرورِ
في قَيْةٍ مَلَكُوا عِنا • في الدَّمِ أَيْشال الصَّقُورِ

ما منهم إلا الجسو • رُحل الهوى غيرُ المصور
يتاورون مُدامة • صباة من حطب القصير
عذراء ريلها شها • نَح الشمس في حرّ الحجير
لم تُدَن من نارٍ ولم • يلق بها وضرُّ القصور
ومُقرطقي يعني أما • م القوم كالرثا القسري
بزجاجة قَمَخرج الـ • ر الذنين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الـ • رى في صَكف المُدير
تدعُ الكرم وليس يد • رى ما قيل من دير
ومُخصرات زُرنا • بعد المدون المصور
رياً رَوْدَهت يـ • حسن الخواتم في المصور
فمرّ الوجوه عجبا • يتقاصرات الطرف حود
متشحات في النيب • يم مُضَمَّعات بالقبير
يرفطن في حلي النسا • بين والجاسد والحري
ما انت يرين الشمس إلا القُرط من حَلل السور
وإلى أمين الله مه • ربنا من الدهر المتور
والله أتعنا المطا • يا بالرواح وبالمكود
سمر الخلود كأنما • جتن أجنة النور

(١) القليل : ما وليك . والدبر : ما خالك . يقولون : لا يعرف قبله من دبره ، ولا يدري قبلا من دبره ، أى لا يعرف شيئا . (٢) خصرات : دقيقات المصور . (٣) ريلها : معلقة . (٤) الجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذى على البدن . (٥) كذا في أكثر الأصول . والقرط : الخنجر ؛ يقال : لا إقناه إلا في القرط ، أى في الأيام مرة . وفي ب ، ص : « القرط » بالثقاف ، وهو تصفيف .

مُتَسَرِّعَاتٍ بِالظُّلَا • م عَلَى السَّهْلَةِ وَالْوُجُورِ

حَقٌّ وَصَلَنَ بِنَا إِلَى • رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ

مَا زَالَ قَبْلَ فُطَايِهِ • فِي مَنِّ مُكْتَبِلٍ كَبِيرِ

— قال : قيل لو كان جَزَلَ اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزل منه . وعاد إلى أنضل ما كان له عليه .

أخبرني عمى الحسن بن محمد قال حدثني الكُفَّانِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :

قَدِمَ طِينًا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي خِلَافَةِ الْمَأمُونِ • فَصَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَاْمْتَشَدُوهُ :

فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَتْنَدِمُ :

أَلَمْ تَرَبَّيْتُ الذَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ • لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمُنْبِثَةُ تَلْمَعُ

أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبْتَنِي • وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجْمَعُ

أَرَى الْمَرْءَ وَقَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ • وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا تَحَالَةُ مَصْرَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ • مَتَى تَنْقُضُ حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَنْبَغُ

وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ • إِلَى غَايَةِ أَنْتَرَى مَسَاوَاهَا يَطْلَعُ

قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أن طَمِعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِجِزَالَةِ لَفْظِ لَكَانَ أَشْعَرَ النَّاسِ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا آبن مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرِ

الْبَزْزَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

كَانَتْ مَرْتَبَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ

الْمَأمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِصْحَاقَ ، مَا أَحْسَنَ يَتَيْنُ لَكَ وَأَصْدَقَهُمَا !

قال : وما هما ؟ قال : قولك :

تمثل الفضل بنمره
حين انحطت
مرتبته في دار
المامون

(١) الناس : الأمل فيه السحاب المتهربض في الأذى .

ما الناس إلا لكثير المال أو • لسلط ما دام في سلطان
فإذا الزمان رماها يتيبة • كان الثقات هناك من أعوانه

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تمثل الفضل بن الربيع ههذين البيتين
لأنهما طرعا مرتبة في دار المأمون وتقدم غيره . وكان المأمون أمر بذلك لصهره
مع أخيه .

كان ملازما الرشيد
فلما تنكح حبه
به استغنى وألقاه

أخبرني جعي الحسن بن محمد قال حدثنا جده الله بن أبي سعد قال :

قال لي محمد بن أبي النخعي : كان أبي لا يجازق الرشيد في سقى ولا حضر
إلا في طريق الحج ، وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجواز
والمعاون . فلما قدم الرشيد الرقة ، ليس أبي الصوف وترهد وترك حضور المأدبة
والقول في المنزل ، وأمر الرشيد بحبه فحبس ، فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر • يروح على الحسم منك ويذكر
تذكر أمير الله حق وحرى • وما كنت توليني لملك تذكر^(١)
ليالي تذكى منك بالقرب مجلسي • ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة • إلى بها في سالف الدهر تنظر

قال : فلما قرأ الرشيد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه :

(١) لعل أصل الكلام « نحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من النسخ أرحضها الخلف العلم بها .

(٢) كذا في الديوان (ص ٣٢٦) وأشير في مائته إلى رواية أخرى هي : « كلك يذكر » .

وفي جميع النسخ : « فلك يذكر » .

صوت

أَرَقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النَّعْشُ • وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
أَمِينَ اللَّهُ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمِينٍ • عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِيَأْسُ
نُعَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ رُ • وَأَنْتَ بِهِ تَمُوسُ كَمَا تُنَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ • لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينَ اللَّهُ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ • وَقَدْ أُرْسَلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ^(١)

— غنى في هذه الأبيات إبراهيم، ولحنه ثاني تقيل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.
وفيه أيضا تقيل أول عن الهشيمى — قال: وكتب إليه أيضا في الحبس:

وَكَلَّفَتْنِي مَا حَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ • وَقَلَّتْ سَائِرُ رُيُودِهَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا • هَوَاكَ رَكَفْتُ الْخَلِيْلَ يَهْوَى

قال: فأمر بإطلاقه.

حدثني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير
ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال حدثني ابن أخت أبي خالد
الحرثي قال:

قال لي الرشيد: أحمس أبا العتاهية وصيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل
كما كان يقول. فغيسته في بيت خمسة أشبار في مثلها؛ فصاح: الموت، أنزعجوني،
فأنا أقول كل ما شئتم. فقلت: قل. فقال: حتى أتفقس. فأنزعجه وأعطيته دواة
وقرطاسا؛ فقال أبياته التي أولها:

(١) في الهيران: «وقد نمت» • (٢) في ٥٠١، ٢: «من الحبس» •

صوت

مَنْ لَعِبِدٍ أَفْطَهْ مَوْلَاهُ • مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ • وَوَجْهَهُ مِثْلُ مَا يَخْشَاهُ

قال : فدفعته إلى مسرور الخادم فأوصلها ، وتقدم الرشيد إلى إبراهيم الموصلي ففتي فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية فأحضر . فلما أحضر قال له : أنشدني قولك :

صوت

يَا عُنَبَ سَيِّدِي أَمَا لَكَ دِينُ • حَتَّى مَنَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأَنَا الدُّلُولُ لِكُلِّ مَا حَلَّتْنِي • وَأَنَا الشَّقِيُّ لِلْيَاسِ الْمُسْكِينُ
وَأَنَا الْفِدَاةُ لِكُلِّ بَاكِ مُسِيدُ • وَلِكُلِّ صَبٍّ صَاحِبِ وَغْدِينُ
لَا بَأْسَ إِنَّ لِفَاكِ عَدَى رَاحَةً • لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عُنَبَ أَيْنَ أَفْرِ مِنْكَ أُمِّي • وَعَلَى حَصْنٍ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ

— لإبراهيم في هذه الأبيات هَزَجٌ عَنِ الْمِشَاهِي — فأمر له الرشيد
بجسمين ألف درهم .

ولأبي العتاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة ، منها قوله :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشَدْنِي إِلَى • وَجْهِ نُجَيْي لَا عِدَّتِ الرَّشْدَا
لَا أُرَاكَ اللَّهُ سَوْمًا أَبَدًا • مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ مِنْ أَحَدَا
أَعْيِنِ الْخُلَافَ وَأَرْحَمْ صَوْتَهُ • رَافِعًا نَحْوَكَ بِدَعْوِكَ يَدَا
وَأَبْلَايَ مِنْ دَعَاوِي أَمَلٍ • كَلِمَا قُلْتَ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أَمْنِي يَسِيدُ بَعْدَ غَدٍ • يَتَقَدُّ الْعَمْرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

(١) كذا في جميع النسخ والله يروى . ولله : « آمَنَ الْخُلَافَ » .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

هذا القسم بن
الرشيد مبره
وحبه ولا اثنى
الى ذبيدة بره
الرشيد راجاه

مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس ، وأبو التاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق . فقام أبو التاهية حين رآه إعظاماً له ، فلم يزل قائماً حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت اليه ، فقال أبو التاهية :

يَتَيْهِ ابْنُ أَدَمَ مِنْ جَهْلِهِ • كَأَنَّ رَحِمَ الْمَوْتِ لَا تَطْعُمُهُ

مسمع بص من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ، فبحث الى أبي التاهية وضربه مائة مَرَّةً ، وقال له : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! أَسَرَّضَ بِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ! وَحَبَسَهُ فِي دَارِهِ . فَدَسَّ أَبُو التَاهِيَةِ إِلَى زُبَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرٍ ، وَكَانَتْ تُوجِبُ لَهُ [حَفَهُ] ،^(١) هذه الأبيات :

حَتَّى مَثَى ذُو الْيَتِي فِي يَتِيهِ • أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهِ أَهْلُ الْيَتِي مِنْ جَهْلِهِمْ • وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَأْهَوْا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَتِي بِهِ • فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ قُوَاهُ
لَمْ يَتَعَصَّمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ • مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيُحْشَاهُ

- وكتب إليها بحاله وضييق حبسه . وكانت مائلاً اليه ، ورثته وأحبرت الرشيد بأمره .
- وكانت فيه : فأحضره وكساه ووصله . ولم يرض عن القاسم حتى برأها التاهية وأدناه . واعتذر اليه .

(١) المقررة : الوسط . (٢) كما في ح وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لقفلان

حقه إذا راعاه ، وفي سائر النسخ : « توجه له » وليس لها معنى . (٣) زيادة يقتضيا

السياق . (٤) كما في ب . ص . وفي سائر النسخ : « فرث له » .

مدح الرشيد
والفضل فأجازاه

ونسختُ من خطاب هارون بن علي: قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد ابن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيدُ بالحرس^(١) إلى ناحية الموصل ، فبقي له منها مالا عظيما من غايات الخراج ، فوافق به باب الرشيد ، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه ، فاستعظم الناس ذلك وتعدّوا به ، فرأيتُ أبا العتاهية وقد أخذهُ شِبهُ الجنون ، فقلتُ له : مالك ويحك ؟! فقال لي : سبحان الله ! أيدفع هذا المال للليل إلى امرأة ، ولا تعلق كفى بشيء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

اللهُ هَوَّنَ عندَكَ الدنياَ وَبَغَضَهَا إِلَيَّ

فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ

مَا هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ • أَحَدٌ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَ

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، ما مِدَحَتِ الخلقاء بأصدق من هذا المدح . فقال : يا فضل ، أعطه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده :

إِذَا مَا كُنْتُ مُتَخِدًّا خَلِيلًا • فَتَلُّ الْفَضْلُ فَأَتَّخِذُ الْخَلِيلًا

يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا • وَيُعْطَى مِنْ مَوَاهِبِ الْبُخْرِيَّةِ

أَرَانِي حَيْثُمَا يَمُتُ طَرْفِي • وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ ذَلِيلًا

فقال له الفضل : والله لولا أني أسأوي أمير المؤمنين لأعطيتك منها ، ولكن سأوصلها إليك في دَفَعَات ، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد ، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

(١) في الأصول : « الحرس » . ولم نجد هذا الاسم . وله بحرف عما أتينا به ، وهو سعيد الحرسى

الذى كان ساعدا الرشيد وكان يقوم له بأعمال حامة .

أخبرني علي بن سليمان الأحمش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن
المفضل قال :

سمع علي بن عيسى
شعره وهو غفل
فأجابه

سمعت الأمير علي بن عيسى بن جعفر يقول : كنت صبياً في دار الرشيد، فرأيت
شيئاً يُنشد والناس حوله :

ليس للإنسان إلا ما رزق • استعين الله بالله أتق
عليق المسمّ قلبي كله • وإذا ما عليق المسمّ عليق
بأبي من كان لي من قلبه • مرةً ودّ قليل فمريق
يا بني الإسلام فيكم ملكٌ • جامع الإسلام عنه يفتريق
لننّدي هارون فيحكم ولّه • فيكم ضوبٌ عطولٌ ووريق
لم يرزل هارون خيراً كله • قيل الشرُّ به يوم خلق

فقلت لبعض الهاشميين : أما ترى إعجاب الناس بشعر هذا الرجل ؟ فقال :
يأبني، إن الأعناق تُنقطع دون هذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا التاهية،
والذي سأله إبراهيم بن المهدي .

حدثني الصوليّ قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القويّ
ابن محمد بن أبي التاهية عن أبيه قال :

استنصف الرشيد
وهو مجرب فاطفه

ليس أبو التاهية كساء صوفٍ ودُرّاعة صوفٍ، وآلٍ عل نفسه ألا يقول شعراً
في الفزل، وأمر الرشيد بحجسه والتضييق عليه ؛ فقال :

(١) ردد هذا البيت في ديوانه (ص ٣١٤) وكذا نيا سائي (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :
يا بني البساس فيكم ملك • ثوب الاحسان به تفرق

صوت

يا بن عم النبي سمعاً وطاعة • قد خلعنا الكساء والدراعة
ورجعنا إلى الصناعة لنا • كان يحفظ الإمام ترك الصناعة

وقال أيضاً :

أما رجعتي يوم ولت فأسرعت • وقد تركتني واقفاً ألقفت
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى • وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانياً في إنراجته إلى أن قال :

أما والله إن الظلم لوم • وما زال الميئ هو الظلوم
إلى ديّان يوم الدين تمغي • وعند الله تجتمع الخصوم
لأمر ما قصرت الليالي • وأمر ما توليت النجوم
تموت غداً وانت قريبرعين • من الغفلات في بلح تصوم
تنام ولم تم عنك المنايا • تبته لنية يأنؤوم
سبل الأيام عن أئم تقضت • سئورك المعالم والرؤوم
تروم الخلد في دار المنايا • وكل قد رام غيرك ما تروم
ألا يا بها الملك المرجى • عليه نواهي الدنيا عوم
أقلني زلة لم أتر منها • إلى لوم وما مثل ملوم
وخلفني مجلّص يوم يمت • إذا للناس برزت الجعوم

فرّق له وأمر بإحلاقه .

(١) توليت النجوم (بالياء المصول) : أي تولّاها الله ، حفظ ثم تغيّب بآمر قدرته . ولا يصح بناء

الفعل لها غل إلا مع ضرورة فيجاء به مع حذف لام الفعل مع تا . التأنيت وظها يا . (٢) في ١ :

« سمعت » وفي هامشها كما في الأصل .

حديث عن شعره
ردى أبى نواس فيه

نسخت من كتاب هارون بن على : قال حدثنى على بن مهدى قال حدثنى
ابن أبى الأيئض قال :

- أُتيتُ أبا العتاهية فقلت له : إني وجلُّ أقول الشعرَ الزُّهدَ ، ولى فيه أشعارُ
كثيرة ، وهو مذهبُ أستاذي ، لأنى أرجو ألا أتم فيه ، وسمعتُ شعركَ فى هذا
المعنى فأحببتُ أن أسترِدَّ منه ، فأجَبَ أن تُشدنى من جِدِّ ما قلتَ ؛ فقال : اعلمْ
• أن ما قلته ردى . قلت : وكيف ؟ قال : لأنَّ الشعرَ ينبغى أن يكونَ مثلَ أشعارِ
الفضولِ المتفكِّمين أو مثلَ شعرِ بشارِ وابنِ هُرْمَةَ . فإن لم يكن كذلك فالصوابُ
لغائله أن تكونَ ألفاظُهُ مما لا تخفى على جمهورِ الناسِ مثلَ شعرى ، ولا سيما الأشعارُ
التي فى الزُّهدِ ؛ فإن الزُّهدَ ليس من مذاهبِ الملوكِ ولا من مذاهبِ رُواةِ الشعرِ
ولا طُلَّابِ الغريبِ ، وهو مذهبُ أَشَقَفِ النَّاسِ به الزُّهَادُ وأصحابِ الحديثِ
• والفقهاءُ وأصحابِ الرِّياءِ والماتمة ، وأعجبُ الأشياءِ إليهم ما فهموه . فقلت : صدقتَ .
ثم أنشدنى قصيدته :

- لَبُّوا الموتَ وَأَبْنُوا الخرابَ • فَكَلِّمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ^(١)
أَلَا يَمُوتُ لِمَ أَرَمْتُكَ بُدًّا • أُتِيتُ وَمَا تَجِيفُ وَمَا تُجَاهِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيئِي • كَمَا هَمَّ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
• قال : فصرتُ إلى أبى نُوَاسٍ فَأَعْلَمْتُهُ ما دارَ بيننا ؛ فقال : والله ما أحسبُ
فى شعره مثلَ ما أنشدك بيتًا آخر . فصرتُ إليه فأخبرته بقول أبى نواس ؛ فأنشدنى
قصيدته التي يقول فيها :

طُولُ الْعَاشِرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ * مَا لَئِنْ آدَمَ إِنْ قَشَّتْ مَقُولُ
يَا رَايَ الشَّاهِ لَا تُفْلَ رَمَاتِهَا * فَاثَتْ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِجِيتَ مَسْئُولُ
إِنِّي لَأَتِي مَتَرِي مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ * عَلَى يَمِينِ بَاقِي عَنْهُ مَسْئُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذَوْفَيْسُ * إِلَّا وَلَوْتُ سَيْفٌ فِيهِ مَسْئُولُ
لَمْ يُشَقِّلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذْأَعِدَ لَنَا * وَكَلْنَا عَنْهُ بِالذَّاتِ مَسْئُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُنُبٌ * وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْنًى وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالَا كَالْ فَايَةً * وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَا كُؤُولُ

قال : ثم أنشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه ، فصرْتُ إلى أبي نُوَاسٍ فأخبرته ؛
فتغير لونه وقال : لِمَ خَبَرْتَهُ بِمَا قُلْتُ ! قد والله أجاد ! ولم يَقلْ فيه سوما .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني عليّ
ابن عبد الله بن سعد قال حدثني هارون بن سَلمان مولى البجليين قال :

كُنْتُ مَعَ أَبِي نُوَاسٍ قَرِيبًا مِنْ دُورِ بَنِي نِيْحَتٍ^(١) بِنَهْرِ طَلِيقٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، ففعل
يَتَزَوَّدُ الْقَوَادِ وَالْكَتَّابِ وَبَنُو هَانِمٍ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ مَمْدُودُ الرَّجْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ قَدْ قَبَضَ رِجْلَيْهِ وَوَتَبَ وَقَامَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارٍ

لَهُ ، فَأَعْتَقَ أَبَا نُوَاسٍ وَوَقَفَ أَبُو نُوَاسٍ يُحَادِثُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا مَعَهُ رُأُوحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ أُخْرَى ، ثُمَّ مَضَى الشَّيْخُ وَدَجَّ إِلَيْهَا أَبُو نُوَاسٍ وَهُوَ يَأْوُهُ . فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاقِفْ لَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ . فَقَالَ : وَاقِفْ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ إِلَّا ظَلَمْتَ
أَنَّهُ سَمَاءٌ وَأَنَا أَرْضٌ .

(١) في (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦) : « يَارَايَ الْفَارِسِ » . وفي المبرور : « يَارَايَ الْفَارِسِ » .

(٢) كذا في هـ . وقد وردت محرفة في سائر النسخ . (٣) نهر طليق : محلة كانت ببغداد
من الجانب الغربي .

كان أبو نواس يجه
ويطهه

قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري
ابن الصباح مولى توتان بن علي قال :

راى بشار فيه

كنتُ عند بشار فقلتُ له : مَنْ أشمرُ أهل زماننا ؟ فقال : حُثَّتْ أهل بغداد
(بني أبا العتاهية) .

- أخبرني يحيى بن علي بن يحيى النعمان إجازة : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الحزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني
أبو العتاهية قال :

عزى المهدي في
وفاة ابنة فاجاره

- ماتت بنتُ المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ،
فقلتُ أحياناً أعزّيه بها ، فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول : لا بد من الصبر
على ما لا بد منه ، ولئن سلّونا نحن ففقدنا ليسلّون عنا من يفقدنا ، وما يأتي الليل والنهار
على شيء إلا أبلّياه . فلما سمعتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أناذن لي أن
أشدك ؟ قال هات ، فأنشدته :

- ما للجديدين لا يبلى اختلافهما • وكلّ غصن جديد فيهما بإلى
يامن سلا عن حبيب بعد ميتته • كم بعد موتك أفضاعتك من سالى
كأنّ ككلّ نعيم أنت ذاتقه • من لذة العيش يحكى لئمة الآكل
لا تلبس بك الدنيا وأنت ترى • ما شئت من غير فيها وأشال
ما حيلة الموت إلا كلّ صالحة • أولاً فما حيلة فيه لمُحْشال

فقال لي : أحسنتَ وحك ! وأصبتَ ما في قضى ووعظت وأوجزت ! ثم أمر لي
لكل بيت بألف درهم .

جبه الرشيد م
إبراهيم الموصل
ثم أطلقهما

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا القمزي قال حدثني أحمد بن خالد
قال حدثني أبي قال :

لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العاتية: قُلْ شعراً في الغزل؛ فقال :
لا أقول شعراً بعد موسى أبداً، فخبسه . وأمر إبراهيم الموصل أن يفتي؛ فقال:
لا أغني بعد موسى أبداً، وكان محبباً إليهما، فخبسه . فلما تمخض إلى الرقة حفر لها
حفرة واسعة وقطع بينهما بخائط، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى نُسَمَّرَ
أنت ويُنْفَى هذا . فصبرا على ذلك بُرْهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر
ابن يحيى معه ، ففنت جارية صوتاً فاستحسناه وطربا عليه طرباً شديداً، وكان بيتاً
واحداً، فقال الرشيد : ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فنسَمِّعَ مدةً
طويلة به ! فقال له جعفر: قد أصبته . قال : من أين؟ قال : تبعث إلى أبي العاتية
فليخبره به لقد رثته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكذ من ذلك، لأُعيبننا وهو عجوس
ونحن في نيم وطرب . قال : بلى ! فاكتب^(١) إليه حتى تعلم صحة ما قلتُ لك . فكتب
إليه بالقصة وقال : أَلِحق لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العاتية :

شغل المسكين عن تلك الحين • فارق الروح وأخل من بدن
ولقد كُفِّتُ أمراً عجيباً • أسأل^(٢) التفرغ من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرفتك أنه لا يفعل . قال : فتخرجه حتى يفعل .
قال : لا ! حتى يشمر؛ فقد حلفت . فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العاتية
لإبراهيم : إلى كم هذا نلاج الخلفاء ! هلم أقُلْ شعراً وتُنَزَّ فيه . فقال أبو العاتية :

(١) في ح : « آخر » .

(٢) كما في ب ، ص . وفي منزلة الأصول : « التفرغ » بالميم .

بأبي مَنْ كَانَ فِى قَلْبِي لَهُ • مَرَّةٌ حُبٌّ قَلِيلٌ فَسِرْتُ
يَا بَنَى الْعَبَّاسِ فَيَكُم مَلِكٌ • شُغِبَ الْإِحْسَانُ مِنْهُ فَتَفَرَّقَ
بَيْنَا هَارُونُ خَيْرُ كُلِّهِ • مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مَدُّ يَوْمِ خُلِقَ

وَعَنَى فِيهِ إِبْرَاهِيمَ • فَدَعَا بِهِمَا الرِّشِيدَ ، فَأَنشَدَهُ أَبُو التَّاهِيَةِ وَغَاءَ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ ثَوْبٍ •

حَدَّثَنِى الصُّوْلَى بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْقَضَلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ فِيهِ : غَضِبَ الرِّشِيدُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ لَخْلَفَ إِلَّا يَدْخُلُ إِلَيْهَا
أَيَّامًا ، ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ :

صَدَّقْنِى إِذْ وَآتَى مُعْتَقَتَنِ • وَأَطَالَ الصَّدْمَا إِنْ فَطَنَ
كَانَ تَمْلُوكُى فَأَعْطَى مَالِكِي • إِنْ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ

وَقَالَ الْجَمْفَرُ بْنُ يَحْيَى : اطْلُبْ لِي مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ • فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ
غَيْرُ أَبِي التَّاهِيَةِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَجَابَ بِالْجَوَابِ الْمَذْكُورِ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلَّتِهِ . فَقَالَ :

الآن طاب القول ، ثم قال :

عِزَّةُ الْحَبِّ أَوْتَى ذَاتِي • فِى هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهُ حَسَنَ
وَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ • وَلِهَذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَنَ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاقِهِ وَأَصْبَحْتَ مَا فِى نَفْسِي ! وَأَضْعَفَ صَلَّتَهُ •

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : قَالَ حَدَّثَنِى عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ
حَدَّثَنِى الْحَيْثَمُ بْنُ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِى شَيْبِى بْنِ مَنصُورٍ قَالَ :

شعروى ذم الناس

(١) تَقَدَّمَ هَذَا الشَّرْحُ فِي ص ٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ مَعَ اخْتِلَافَاتٍ فِي الرَّايَةِ •

(٢) ق ١٠٥٠١ : « أَرَادَتْ » •

كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فلذا رجلٌ يشع الهيئة على بطل
قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يُسلمون عليه ويُسألونه ويُصاحبونه ، ثم وقف
في الموقف ، فأقبل الناسُ يُسْكَون أحوالهم : فواحد يقول : كنت مُتقطعاً إلى فلان
فلم يصنع بي خيراً . ويقول آخر : أتلت فلاناً فغاب أمل وفعل بي . ويشكو آخر
من حاله ؛ فقال الرجل :

فَقَسْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا .. أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَابِدٌ
حَتَّى كَانَتْ النَّاسُ كُلُّهُمْ * قَدْ أُنْزِعُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ

فسألت عنه فقيل : هو أبو التاهية .

جماسا الخاسر
بالحرص

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد
عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال :

أُنشِدَ المأمونُ بيتَ أبي التاهية يُخاطبُ سَلَمًا الخاسر :

تَسَالَى اللهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو * أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

فقال المأمون : إنَّ الحِرْصَ لَمُفِيدٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ ، وَاقِفٌ مَاعْرِفُ مَنْ رَجُلٍ
قَطْرٌ حِرْصًا وَلَا شَرًّا فَرَأَيْتُ فِيهِ مُصْطَفَا . فبلغ ذلك سَلَمًا فقال : وعلى على الخنث
الجزائر الزنديق ! جمع الأموال وكثرها وعيا البدور في بيته ثم ترعد مراباةً وثاقفا ،
فأخذ يهتف بي إذا تصدَّيتُ للطلب .

١٦٤
٣

انقص منه الجاز
ناله سلم فاعذر له

أخبرني أحمد بن عباس العسكري المؤدب ومحمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن علي التتري قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان التتري قال حدثني
العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال :

(١) اليهود : جمع يهود ، وهي كبحر في ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

فكنا عند قُتَم بن جعفر بن سليمان وعنده أبو التاهية يُشَد في الزهد، فقال قُتَم :
 يا عباس، اطلُب الساعة الجَمَّاز حيث كان، ولك عندي سَبَقٌ^(١)، فطلبتَه فوجدته عند ركن
 دار جعفر بن سليمان ، فقلت : أَجِبِ الأمير؛ فقام معي حتَّى أتَى قُتَم ؛ فجلس
 في ناحية مجلسه وأبو التاهية يُشده؛ فأنشأ الجَمَّاز يقول :

- مَا أَفْجَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ • يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
- لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا • أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْنَهُ الْمَسْجِدُ
- يَخَافُ أَنْ تَنْقُذَ أَرْزَاقَهُ • وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْقُذُ
- وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى • يَسْأَلُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

- قال : فالتفت أبو التاهية إليه فقال : مَنْ هَذَا؟ قالوا : [هَذَا] الجَمَّاز وهو ابن
 ١٠ اخْتِ سَلَمَ الحامِسر، أَفْتَصَّ لِحَالَهُ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي لَمْ أَذْهَبْ
 حَيْثُ ظَنَنْتُ وَلَا ظَنَنْتُ خَالُكَ، وَلَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْتِفَ بِهِ ؛ وَإِنَّمَا خَاطَبْتَهُ كَمَا يَخَاطَبُ
 الرَّجُلُ صَدِيقَهُ ، فَالْقَهْ يَغْفِرْ لَكَ ، ثُمَّ قَامَ .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن خلف
 الشَّمْري عن أبيه قال :

- ١٥ كُنْتُ عِنْدَ عُمَارِقَ ، بَغَاءُ أَبُو التَّاهِيَةِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ : لِي حَاجَةٌ وَأُرِيدُ
 الصَّلَاةَ ؛ فَقَالَ عُمَارِقُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَعُودَ . قَالَ : فَرَجَعَ وَطَرِحَ ثِيَابَهُ ، وَهُوَ صَوْفٌ ،
 وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنَى :

(١) أصل السبق (بالضرب) الخطر يوضع بين أهل السباق ، وهو ما يتراهون عليه

(٢) زيادة عن -

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي . أُنِيبُ الغداة عُبَّةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَمُّ حُبًّا جرى في المروقِ عِرًّا فَاغْرَقًا
بِغَدَبٍ مُخَارِقٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ غَاءَ ، فَاغْتَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَمَادَهُ
عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُ وَاقَهُ هَذَا الْغَنَاءُ أَحَدٌ فَيُفْلَحُ . وهذا الخبر رواية
محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ عنه .

وحدثنا [به] أيضًا في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مَهْرُوبَةَ عن ابن
عمار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حَسَّانِ الضَّبِّيِّ قال حدثنا مُخَارِقُ قال :

لقيني أبو العتاهية فقال : بلغني أنك تَرَجَّعْتَ قَوْلِي :

قال لي أحمد ولم يدري ما بي . أُنِيبُ الغداة عُبَّةَ حَقًّا

فقلت نعم . فقال : غَنِّه . فِلْتُ معه إلى تَرَابٍ ، فيه قوم فقراء سَكَانُ ،
فَفَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فقال : أَحْسَنْتَ وَاقَهُ ! منذ ابتدأت حتى سَكَتَ ؛ ثم قال لي : أما ترى
ما فعل الملك بأهل هذا الخراب !

أخبرني بِمُحَمَّدَةَ قال حدثني مَيْمُونُ بن هارون قال :

قال مُخَارِقُ : لَقِيتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ عَلَى الْحُسْرِ ، فقلت له : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَتُشَدُّنِي
فَوَلَّكَ فِي تَجْبِيلِكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ؟ فضعك وقال لي : ها هنا ؟ قلت نعم . فأنشدني :

إِنْ كُنْتُ مُتَجَبِّلًا خَلِيلًا . فَتَقَى وَأَتَقَبَّدَ الْخَلِيلَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُصِيفًا . فِي الْوَدِّ فَأَبْغَى بِهِ بَدِيلَا

وَلَرَبَّمَا سُلِّيلَ الْبَغِيحِ . لِمَا لَمْ يَسْوَى قَبِيلَا

فيقول لا أجد السيد * مل إليه يَكُوهُ أن يُبَيلا
فلذاك لا جعل الإله * له إلى خير سبيلا
فأضرب بطرفك حيث شئت * مت ظن ترى إلا بخيلا

قلت له : أفرطت يا أبا إسحاق ! فقال : فديتك ! فأكدتني بجواد واحد ، فأجبت
موافقتي ، فأثقت بيئا وثمالاتم قلت : ما أجد ، فقبل بين عيني وقال : فديتك
يا بُنَيَّ ! لقد رقت حتى كدت تُسرف .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن عُمار قال :
كان أبو الناجية لما نسك يقول لي : يا بُنَيَّ ، حدثني ؛ فإن أفاطك تُطرب كما
يُطرب غناؤك .

كان جسد تسك
يطرب لحديث
هارون بن عُمار

أخبرني علي بن صالح بن المهيم الأتباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني
موسى بن عبد الملك قال :

جفاء أحمد بن
يوسف ضائب بشر

كان أحمد بن يوسف صديقا لأبي الناجية ، فلما خدَم المأمون وخُص به ، رأى
منه أبو الناجية جفوة ، فكتب إليه :

أبا جعفر إن الشرف يشينه * نتائيه على الأخلاء بالوفر
لم تراق الفقر يُرجى له النفي * وأت النفي يُخشى عليه من الفقر
فإن قلت تها بالذي نلت من غنى * فراق غنى في التجل والصبر
قال : فبعت إليه بالني درهم ، وكتب إليه يستدعما أنكره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن
إبراهيم الكوفي قال حدثني أبو جعفر المصدي قال :

طلب إليه أن يجيز
شعرا فأجازه على
الهدية

قلت لأبي العاتية : أجزلى قول الشاعر :

وكان المسأل يأتينا فكنا • نُبدّره وليس لنا عقول

فلما أن تولّى المسأل عنا • عقلنا حين ليس لنا فضول

قال : فقال أبو العاتية على المكان :

فقصر ما ترى بالصبر حقا • فكل إن صبرت له مُزِيل

قال لابي : أنت
تقبل الظل

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني الحسن بن
الفضل الزعفراني قال : حدثني مَنْ سَمِعَ أبا العاتية يقول لأبيه وقد غضب عليه :
اذْهَبْ فَإِنَّكَ ثَقِيلُ الظِّلِّ جَامِدُ الْهَوَا .

أهدى إلى الفضل
نعلانا هذا لخليفة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني يحيى بن خليفة
الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم الثميري قال :

حضرت الفضل بن الربيع مُسَجَّزًا جائزًا وفرضي ، فلم يدخل عليه أحد قط ،
فإذا عَوَّنُ حاجبه قد جاء فقال : هذا أبو العاتية يُسَلِّمُ عليك وقد قَدِمَ من مكة ؛
فقال : أَعْضِيْ مِنْهُ السَّاعَةَ يَسْخُطِيْ عَنْ رُكُوبِيْ . ففُرجَ إِلَيْهِ عَوَّنُ فقال : إِنَّهُ عَلَى
الزُّكُوبِ إِلَى امْرِئِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَخْرَجَ مِنْ كُنْهٍ نَعْلًا عَلَيْهَا شِرَاكُ فقال : قُلْ لَهُ إِنَّ
أبا العاتية أهداها إليك جُبلتُ فداءك . قال : فدخل بها ، فقال : ما هذه ؟
فقال : نَعْلٌ وَعَلَى شِرَاكِهَا مَكْتُوبٌ كِتَابٌ . فقال : يا حبيب ، أَقْرَأْ مَا عَلَيْهَا .
فقرأه فإذا هو :

نَعْلٌ بِمَثُ بِهَا لَيْلَتُهَا • لَقَسْرَمُ بِهَا يَمْنَى إِلَى الْحَبِيدِ

لو كان يَصْلُحُ أَنْ أَشْرَكَهَا • خَذَى جَلَّتْ شِرَاكُهَا خَذَى

(١) في الأمل : « قال : قد دخلت بها ، فقال : ما هذه ؟ » قلت : « (٢) هجره (بالفتح) هذا : السيد
الستيم . » قلت : « قدم بها يمتنى . » (٣) أشركها : أسبل لها شرًا كـ . والشراك : سوار القل على ظهر الفهد .

فقال لحاجبه عوف : احمِلها معنا ، فحملها . فلما دخل على الأيمن قال له : يا عباسي ، ما هذه التعل ؟ فقال : أهداها إلى أبو التاهية وكتب عليها بيتين ، وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لبسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما . فقال : أجاد والله ! وما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم . فأعرجت والله في بذرة وهو راكب على حماره ، قبضها وأنصرف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله الحَكُوفُ قال حدثنا عمرو بن صاحب الطعام وكان جَارَ أبي التاهية ، قال :

قوله إنه كان من أقل الناس معرفة

كان أبو التاهية من أقل الناس معرفة ، سميتُ بِشَرِّ المرثيِّ . يقول له : يا أبا إسحاق ، لا تُصَلِّ خَلْفَ فلانٍ جارك وإمام مسجدكم ، فإنه مُشَبَّه . قال : كَلَّا ! إنه فَرَّا بنا البارحة في الصَّلَاة : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وإنا هو يظن أن المشبه لا يقرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال :

شكا إليه بكر بن المضر ضيق جبهه فكتب إليه شعرا

كتب بكر بن المَظْمَرِ إلى أبي التاهية يشكو إليه ضيقَ القَبْدِ وغَمَ الحبس ، فكتب إليه أبو التاهية :

(١) في أ ، ب ، ج ، د : « ابن إسماعيل بن عبد الله » . (٢) في س ، م : « عمرو بن صاحب الطعام » . (٣) المشبه : الذي يرى رأى المشبه ، وهم فرقة من الشيعة يقولون : إن سيودهم صورة ذات أعضاء وأجزاء إما روحانية وإما جسمية ، ويميز عليهم الانتقال والزوال والصعود والاسقرار والتمكن . وقد حكى أن جماعة منهم أجازوا على وجههم اللامسة والمصاحفة ، وأن المظهريين من المسلمين يماثقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حدة الإخلاص والاتحاد المحض . (انظر كتاب الملل والنحل للذهبي طبع أوروبا ص ٧٥) .

مَنْ الْأَيَّامِ وَالْمَجْدِ • وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْظَرُ

أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرْجًا • فَأَمِنْ اللَّهِ وَالْقَدَرِ

ذمه الخيلاء وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن

ناصح قال :

كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ على ينظر الى الناس
ينهبون ويحيون، فقال: أما زاعم هذا بَيْتَه فلا يتكلم، وهذا يتكلم بصَلَفٍ ! ثم قال
لي : مرّ بمض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يخطُرُ، فقال: يا بُنَيَّ، لو خَفَضْتَ
بعض هذه الخيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الثمرة التي قد شهِرت بها نفسك !
فقال له الفتى : أوما تعرف من أنا ! فقال له : بلى ! والله أمرتك معرفة جيدة،
أولئك نطفة مَذْرُوءَةٌ^(١)، وأحرك جيفة قَنْبَرَةٍ، وأنت بين ذينك حايِلٌ مَيِّدَةٌ . قال :
فأرني الفتى أذنيه وكَفَّ عما كان يفعل وطأًا رأسه ومشي مُسْتَرِيلاً . ثم أُنْشِدَنِي
أبو العتاهية :

إِذَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ • يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا

لَقَدْ طَلَبَ ذِكْرَ اللَّهِ • بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا

فِيَا أَتَنَ مِنْ حُسْنٍ^(٢) • عَلَى حُسْنٍ إِذَا تَاهَا

أَرَى قَوْمًا يَتَبَوَّنَ • حُسُوشًا رُزِقُوا جَاهَا^(٣)

(١) مَذْرُوءَةٌ : قَنْبَرَةٌ . (٢) الحُسْنُ (بفتح الحاء) : النخل المجنبع ، ويكنى به عن بيت الخلافة
لأنه كان من عاداتهم التزوُّج في البساتين ، يبالغ : حشوش - وفي ديوان أبي العتاهية : « ... من
ذيل على ذيل ... » (٣) في الديوان : « ياهما » .

ملح إسماعيل
ابن محمد شعره
واسننده إياه

حَدَّثَنِي الْيَزِيدِيُّ عَنْ عَمِّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ .
قُلْتُ لِأَبِي التَّائِهَةِ وَقَدْ جَاءَنَا : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، شَعْرُكَ كُلُّهُ حَسَنٌ عَجِيبٌ ، وَلَقَدْ
مَرَّتْ بِي مِنْذُ أَيَّامِ آيَاتِكَ أَسْتَحْسِنُهَا جَدًّا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ أَيْضًا ، فَأَوَّخِرُهَا
كَأَنَّهَا رَأْسُهَا ، لَوْ كَتَبَهَا الْإِنْسَانُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ كِتَابًا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ حَسَنًا أَرْفَعُ مَا يَكُونُ
شِعْرًا . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ .

- الْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ مُدَّتِهِ • كَالنَّوْبِ يَخْلُقُ بَعْدَ جِدَّتِهِ
- وَحَيَاتُهُ نَفْسٌ يَحْدِلُ • وَوَفَاتُهُ أَسْكَالُ عِدَّتِهِ
- وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ • لَيْلٌ وَنَا مِنْ بَعْدِ وَدَّتِهِ
- مَنْ مَاتَ مَالٌ نَوُو مَوَدَّتِهِ • عَنْهُ وَحَالُوا مِنْ مَوَدَّتِهِ
- أَرْزَقَ الرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَيْلٍ • مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ يَدَّتِهِ
- وَلَقَدْ أَتَيْتُنِي الْمَطْلُوبُ عَلَى • أَتِيرِ الشَّبَابِ وَحَرِّ قَدَّتِهِ
- عَجَبًا لِمَنْتَوِيهِ يُقَسِّحُ مَا • يَحْتَاجُ فِيهِ لِيَوْمَ رَقَدَّتِهِ

شبه أبو نواس
شعره بشعره

قَالَ الْيَزِيدِيُّ : قَالَ عَمِّي وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّمَكِ قَالَ :

كَنتُ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ فَأَنشَدَنِي أُمِّيَّاتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

يَا بَنِي النَّقِصِ وَالْفَيْزِ • وَبَنِي الضُّعْفِ وَالْخَسْرِ

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ لِي : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، وَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ صَاحِبِكَ (يَعْنِي

أَبَا التَّائِهَةِ) .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو دُلْفٍ

الْقَاسِمُ بْنُ عَمِيصٍ السَّجَلِيُّ قَالَ :

سأل أمرايا عن
سأله ثم قال شعرا

(١) فِي ب ، « مَرْدِيَّاتِهِ ص ٦ » طبع بيروت هكذا : « تَلْيَا » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هَكَذَا :

« بَالِيَا » . وَتَدْرَجُهَا مَا أَتَيْنَاهُ .

تَجَبَّتْ فَرَأَتْ أَبَا النَّاهِيَةِ وَاتَّقَا عَلَى أَعْرَابِيٍّ فِي ظِلِّ مِيلٍ وَجِلِبَهُ شَمْلَةٌ ^(١) إِذَا غَطَى بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَى وَجِلِبَهُ بَدَا رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو النَّاهِيَةِ : كَيْفَ أَحْتَرْتَ هَذَا الْبَلَدَ الْفَقْرَ عَلَى الْبُلْدَانِ الْمُخَصَّبَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَفْنَعَ بَعْضَ الْعِبَادِ بَشَرَ الْبِلَادِ ، مَا وَصَعَ خَيْرُ الْبِلَادِ جَمِيعَ الْعِبَادِ . فَقَالَ لَهُ : فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشِكُمْ ؟ فَقَالَ : مِنْكُمْ مَعَشَرُ الْحَاجِّ ، تَمُوتُونَ بِنَا فَنَتَالِ مِنْ قُضُولِكُمْ ، وَتَتَصَرَّفُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ . فَقَالَ ^(٢) [لَهُ] : إِنَّمَا تَمُوتُ وَتَتَصَرَّفُ فِي وَاقْتٍ مِنَ السَّنَةِ ، فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشِكُمْ ؟ فَاطْرُقَ الْأَعْرَابِيَّ - ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُدْرِي مَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا تُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ أَكْثَرَ مِمَّا تُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ تَحْتَسِبُ . فَوَلَّى أَبُو النَّاهِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا • دَجَّ الدُّنْيَا لَشَايِكَا

وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا • وَظَلُّ الْمَيْلِ يَكْفِيكََا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

لَمَّا قَالَ أَبُو النَّاهِيَةِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرِ • أَنْتَ الْخَرُصُ أَعْنَقَ الرِّجَالِ

قَالَ سَلَمُ : وَيَلِ عَلَى ابْنِ الْفَاعِلَةِ ! كَثُرَ الْبُذُودُ وَزُجُمُ آتَى حَرِيصُ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ !

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَالحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالََا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَدْعَجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ وَمِمَّتِهِ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا

مِنْ شِعْرِ أَبِي النَّاهِيَةِ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

(١) المِيل : مَنَارِيفُ السَّافِرِ فِي أَسْطَافِ الْأَرْضِ وَأَسْرَافِهَا . (٢) الشَّمْلَةُ : كِمَاءُ مَخْلُودُونَ

الْقَطِيفَةُ . (٣) زِيَادَةُ مِنْ أَحَدٍ . (٤) فِي الْأَصُولِ : « فَقَالَ » .

شبهه سلم لما سمع
جمعه فيه

كان عبد الله بن
عبد العزيز يتجسّل
كثيراً بشعره

١٦٨
٣

مَرَّتْ الْيَوْمَ شَاطِرُهُ • بَصَّةَ الْجَسَمِ سَلَحُهُ
أَنْتَ دُنْيَايَ الَّتِي • مَرَّتْ الْيَوْمَ سَافِرُهُ
سَرَقُوا نَصَفَ إِسْمِهَا • فَهِيَ دُنْيَا وَآخِرُهُ

فقال عبد الله بن عبد العزيز : وكله الله إلى آخرتها . قال : وما سمع بعد ذلك
يُمَثِّلُ بَيْتَ مِنْ شِعْرِهِ .

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الأبيات لأبي عُبَيْدَةَ الْمُهَلَّبِيِّ ،
وكان يُشَبِّبُ بِدُنْيَا فِي شِعْرِهِ ، فإِذَا أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ غُلْطًا ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ
أَنْشَدَهَا الْعُمَرَى لِأَبِي النَّهْشَبَةِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل قال :

قال لي الخزازي : شهدت أبا النّهْشَبَةِ وَأَبَا نُؤَاسَ فِي مَجْلَسٍ ، وَكَانَ أَبُو النَّهْشَبَةِ
أَسْرَعَ الرَّجُلَيْنِ جَوَابًا عِنْدَ الْبَدِيَةِ ، وَكَانَ أَبُو نُؤَاسَ أَسْرَعَهُمَا فِي قَوْلِ الشَّعْرِ ، فَإِذَا
تَعَاوَا جِئَا السَّرْعَةَ فَضَّلَهُ أَبُو النَّهْشَبَةِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَا وَتَمَهَّلَا فَضَّلَهُ أَبُو نُؤَاسَ .

موازنة بينه وبين
أبي نؤاس

أخبرني أحمد بن العباس عن ابن عُطَيْلٍ الْعَمَرِيِّ قال حدثنا أبو أنس كثير بن محمد
الخرزازي قال حدثني الزبير بن بكار [عن] معروف العاملي قال :

قال أبو النّهْشَبَةِ : صَكَنْتُ مَقْطَعًا إِلَى صَالِحِ الْمُسْكِينِ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
المنصور ، فَاصْبَتْ فِي نَاجِيَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ لِي وَدُودًا وَصَدِيقًا ، فَبَقِيَتْهُ
يَوْمًا ، وَكَانَ لِي فِي مَجْلِسِهِ مَرَّتَةٌ لَا يَجْلِسُ فِيهَا غَيْرِي ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ قَدْ قَصَّرَ عَنِّي ،
وَمَا وَدَّعْتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حَالُهُ تِلْكَ ، وَرَأَيْتُ نَظْرَهُ إِلَى هَقِيلًا ، فَهَضَمْتُ وَقَلْتُ :

رأى من صالح
المسكين بخوة
فنايته فغاره
بالصدارة

(١) في الأصول : « وما سمع بعد ذلك بيت يُمَثِّلُ بِهِ ... »

(٢) زيادة يقتضيه السياق . وفي ح : « الزبير بن معروف العاملي » .

(٣) في ح : ب « وذا » . والرد (مثل القواد) : الكثير الرد ، كالورد .

أراني صالح بُغضاً • فأظهرت له بُغضاً
ولا واقه لا ينقذ • عض إلا زده قحضا
وإلا زده مقضا • وإلا زده رخصا
ألا يا مُفسد الوذ • وقد كان له عحضا
تنضبت من الريح • فإأطلب أن ترعى
لئن كان لك المال لا • حصنى إتلى عرصا

قال أبو التاهية : فنى الكلام الى صالح فنادى بالعداء؛ فقلت فيه :

مددت لمعريض جبلا طويلا • كأطول ما يكون من الجبال
جبال بالعريمة ليس تقوى • مؤصلة على عدد الرمال
فلا تنظرالى ولا تردنى • ولا تقرب جبالك من حبال
فليت الردم من ياجوج ينى • ويترك متبعا آخرى الليالى
فكرش إن أردت لنا كلاما • وقطع تحف رأسك بالقفال

استنشد مساور
شعرا في جنازة
فأبى

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان التوفلي : قال : قال
مساور السباق ، وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق
قال :

شهدت جنازة في أيام الحلاج وقت خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
ابن الحسن المقتول بفتح ، فرأيت رجلا قد حضر الجنازة ممثا وقد قال لآخر : هذا

- (١) الردم : سدة ياجوج وماجوج . (٢) كرش الرجل : قلب وجهه .
(٣) التحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . وقيل لا يسمى تحفا حتى يتفك من الجمجمة فيبين .
(٤) كما في ح . والقفال : جماع خنزير الرأس ما بين قرة القفا الى الأذن . وفي سائر الأصول :
« بالتحال » بالفتح . القفا : القفا من فوق . (٥) غ : واد بمكة ، وهو غياضيل : وادى الزاهر .

الرجل الذي صَفَّته كذا وكذا أبو الناهية . فأنصت اليه فقلت له : أنت أبو الناهية ؟
فقال : لا ، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشدني شيئاً من شعرك ، فقال لي :
ما أحقك ! نحن على سَفَرٍ وعلى شَفِيرِ قَبْرٍ ، وفي أيامِ العسرِ ، وببلدكم هذا تَسْتَشْدِنِي
الشعر ! ثم أَدْبَرَ عَنِّي ثم عاد إلى فقال : وأتري أزيدكها ، لا والله ما رأيت في بني آدم
قطُّ أصبح منك وجهاً !

قال النوفلي في خبره : وصدق أبو الناهية ، كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه
كأنه ينظر في سيف .

أخبرني عمي الحسن بن محمد وبخطة قالاً حدثنا ميمون بن هارون قال :
قدم أبو الناهية يوماً متراً يحيي بن خاقان ، فلما قام بأدله الحاجب فأنصرف .
وأما يوماً آخر فصادفه حين نزل ، فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يَأْذَنَ له ، فأخذ
قِرطاساً وكتب إليه :

أراك تُراعُ حين ترى خيالي • فما هذا يرُومك من خيالي
لملك خائف متى سؤالي • ألا فلَكَ الأمانُ من السؤالي
كفيتك إن حالك لم يَئُلْ بي • لأطلبُ مثلها بدلاً بحالي
وإن اليُسْرَ مثلُ العُسْرِ عندي • بأيهما مُنيتُ فلا أبالي
فلما فرا الرُفَّةَ أمر الحاجب بإدخاله إليه ، فطلبه فأبى أن يرجع معه ، ولم يَلْتَقِ
بعد ذلك .

أخبرني عبد الله بن محمد الرأزي قال حدثنا أحمد بن الحارث قال حدثنا
المدائني قال :

١٦٩
٣

جبه حاجب يحيى
ابن خاقان فقال
شعراً فاسترحاه
فأبى

كان بينه وبين
أبي الشقر شراً

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّعْمَقِيّ في بيت ابن أَدْنِي، وكان بين أبي التاهية وبين أبي الشَّعْمَقِيّ شرٌّ، فغشوه من أبي التاهية في بيت. ودخل أبو التاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه ثَائِيْتُ^(١)، فظنَّ أنه جاريةٌ، فقال لابن أَدْنِي : متى استطرف^(٢) هذه الجارية؟ فقال : قريباً يا أبا إسحاق، فقال : قلَّ فيها ما حضر، فذأ أبو التاهية يده إليه وقال :

مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُم سَائِلًا • ماذا تَرُدُّونَ عَلَيَّ السَّائِلِ
فلم يَلْبَثْ أبو الشَّعْمَقِيّ حتى ناداه من البيت :
تَرُدُّ في كَفِّكَ ذَا فَيْثِيَّةٍ • يَشْفِي جَوِيَّ في أَسْنِيكَ من داخل
فقال أبو التاهية : شَمِّعْني والله ! وقام مُغْضِبًا .

١٠ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُنْذَرٍ قَالَ :
كُنَّا عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَأَبُو التَاهِيَةِ حَاضِرٌ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ أَبُو التَاهِيَةِ لَجَعْفَرٍ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! مَعَكُمْ شَاعِرٌ يُعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ أَحَبَّ أَنْ أَسْمَعَهُ يُنْشِدُ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ أَبُو التَاهِيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ ، فَكَانَ حَصِيرٌ مِمَّنْ أَنْشَدَهُ :

صوت

رَبِّ وَعِدْ مِنْكَ لَا أَنْصَاهُ لِي • أَوْجِبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
أَفْطَحْ الدَّهْرَ يَوْمَ دَحْيَنِي • وَأَجَلٌ عَمْسَرَةٌ مَا تَحْتَمِلُ
كُنَّا أَفْلَكْتُ وَمَعْدَا حَالًا • عَرَضَ الْمَكْرُوهُ دُونَ الْأَمَلِ
وَأَرَى الْآيَامَ لَا تُدْنِي الَّذِي • أُرْتَجَى مِنْكَ وَتُدْنِي أَجَلَ

(١) فيه ثَائِيْتُ : فيه لينٌ وَغَشَّاهُ . (٢) استطرفت : استحضرت . وفي الأصول : « متى استظرفتها » بالمضارع .

— في هذه الأبيات لأبي حشّة رَمَلٌ — قال : فأقبل أبو العاتية يَرُدُّ البيت الأخير ويَقْبَلُ رَأْسَ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ وَيَسْكِي، وقال : وَحَدَّثْتُ وَاقَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَتِيرٍ مِنْ شِعْرِي .
أخبرني حبيب بن نضر قال حَدَّثَنَا عِمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قال :

لم يرش بزواج ابنة
لمصور بن المهدي

كَانَتْ لِأَبِي الْعَاتِيَةِ بَقَانٌ ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا «قَه» ، وَالْأُخْرَى «بَاه» ؛ فَخَطَبَ
مَنْصُورُ بْنُ الْمَهْدِيِّ «قَه» فَلَمْ يُزَوِّجْهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا طَلَبَهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ أَبِي الْعَاتِيَةِ ، وَكَأَنِّي
بِهَا قَدْ مَلَّهَا ، فَلَمْ يَكُنْ لِي إِلَى الْاِئْتِصَافِ مِنْهُ سَبِيلٌ ، وَمَا كُنْتُ لِأَزْوَاجِهَا إِلَّا بِأَعْيُنِ خَرْفٍ
وَجِرَارٍ ، وَلَكِنِّي اخْتَارَهُ لَهَا مُؤَمَّرًا .

كان له ابن شاعر

وَكَانَ لِأَبِي الْعَاتِيَةِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :
قَدْ أَطْلَعَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ • كَلَامُ رَاعِي الْكَلَامِ قُوْتُ
مَا كُلُّ مُطْلِقٍ لَهُ جَوَابٌ • جَوَابٌ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي ظُلُومٌ • مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ يُمُوتُ

سُخِّتَ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْكَاتِبِ قَالَ :

سأله عبد الله بن
الحسن بن سهل أن
يشده من شعره
ففعل

قُلْتُ لِأَبِي الْعَاتِيَةِ : أُنِشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ مَا تَسْتَحْسِنُ ، فَأَمْسَدَنِي :
مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ • وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرُ فِي الْعُمُرِ

صوت

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ • مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الْعُسْبِيِّ
فَاخْطُطْ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا • وَأَبْرِمْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ بِكَتَبُوتَةٍ • لَمْ يَسْتَقْلْهَا آخِرُ الدَّهْرِ
لِإِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ تَهْمِيلٌ وَتَهْمِيلٌ أَثَلٌ .

لما جاهد الفضل
ومعه ابن الحسن
ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : سمعتُ أبا التماهية يُحَدِّثُ قال : ما زال الفضلُ بن
الربيع من أنيل النَّاسِ إلى ، فلما رجع من نَحرَاسان بعد موت الرشيد دخلت إليه ،
فاستَشَدَّنِي فَأَشَدَّنِي ؟

أَفَيْتَ عَمْرَكَ إِدْبَاراً وَإِقْبَالاً • تَبَيَّيَ الْبَيْنَ وَتَبَيَّيَ الْأَهْلَ وَالْمَالَا
الْمَوْتُ هَوْلٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُتِمِّساً • مِنْ هَوْلِهِ جِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُعْتَلَا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيُّ مَضَى • هَلْ ثَلَّ حَىٍّ مِنْ الدُّنْيَا كَمَا تَالَا
أَفَاءَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُغْنِي الْقُرُونُ فَقَدْ • اخْضَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَا
كَمْ مِنْ مَلُوكٍ مَضَى دَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ • فَاصْجُوا جِيراً فِينَا وَأَشَلَا
فاستَحْصَنَا وَقَالَ : أَنْتَ تَعْرِفُ سُخْلٌ ، قَسَدٌ لِي فِي وَقْتِ فِرَاقِي أَقْصَدَ مَكَّ
وَأَتَمُّ بِكَ . ظَمِئْتُ أَرْأَبَ أَيَّامِهِ حَتَّى كَانَ يَوْمُ فِرَاقِهِ فَصَرْتُ إِلَيْهِ ؛ فِينَا هُوَ مُغْبِلٌ
مَنْ يَسْتَشْدُنِي وَيَسْأَلُنِي فَأَحْذَرُهُ ، إِذْ أَشَدَّنِي :

وَلِي الشَّابُّ فَالَهُ مِنْ جِيلَةٍ • وَكَيْتَا دُؤَابِقِي الْمَشِيبُ نَحَارَا
أَيْنَ الْبَرَامِكَةِ الَّذِينَ عَمِدْتُهُمْ • بِالْأَمْسِ أَظَلَمَ أَهْلُهَا أَخْطَارَا

١٧١
٣

فلما سمع ذكرى البرامكة تَقَدَّرَ لَوْهُ فَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ
خَبِيراً بَعْدَ ذَلِكَ .

قال : وكان أبو التماهية يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَ لَهُ :
لَمَّا كَانَ ذَلِكَ خَرَّكَ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ لَقَدْ قَعَمْتُ عِنْدَنَا ، فَأَمَرَ لِي بِبُشْرَةَ آلَافِ
دِرْهَمٍ وَعَشْرَةَ أَبْوَابٍ وَأَجْرِي لِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ظَمِئْتُ بِقَلْبِهَا دَائِرَةً
إِلَى أَنْ مَاتَ .

قَاتِبُ مَجَاشِعِ بْنِ
مُسْلِمَةَ فَرَدَّ طَبْعَهُ
مِنْ شِعْرِهِ

قال عبد الله بن الحسن بن سهل : سمعتُ عَمْرُو بْنَ سَمْعَةَ يَقُولُ : قَالَ لِي
أَنَسُ مَجَاشِيعُ : يَهْنَأُ فِي بَيْتِي إِذَا جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْ أَبِي التَّماهِيَةِ فِيهَا :

خَلِيلُ أُنْكَاهُ • أَرَانِي لَا أُنْكَاهُ
خَلِيلُ لَا تَنْهَبُ لِرِي • حُ الْإِهَابِ لَا يَمُوهُ
كَذَا مِنْ نَالِ سُلْطَانَا • وَمِنْ كَثْرَتِ دِرَاهِمِهِ

قال : قَبِضْتُ إِلَيْهِ فَأَتَانِي ، فَظَلْتُ لَهُ : أَمَا رَمَيْتَ حَقًّا وَلَا فِعْلَانًا وَلَا مَوْتَةً ! فَظَلَّ
لِي : مَا قُلْتُ سَوَاءً . قُلْتُ : لِمَا حَقَّكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : أَغْيَبُ عَنْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ •
فَلَا تَسْأَلْ مِنِّي وَلَا تَنْتَبِئْ إِلَيَّ رَسُولًا ! فَظَلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَتَيْتَ قَوْلَكَ :

يَا أَيُّ الْمُسْلِمِينَ بِالْمُسْلَمِ • إِلَّا رَوَّاحًا وَأَقْدَلَانِيَا
أَرْثِقُ فِعْرَكَ مُوَدِّدِي • أَوْدِرَافَتْ بِهِ أَحْوِيَانِيَا
مَنْ مَآجٍ مِنْ شَيْءٍ إِلَى • شَوْءٍ أَصَابَ لَهُ مَنَاجِيَا

فَقَالَ : حَبِّكَ ! حَبِّكَ ! أَوْسَعْتِي مَلُورًا •

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي - الزَّارِعُ قال حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طَلِيلٍ الْقَتَرِيُّ
قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الزَّارِعُ قال حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمَةَ قَالَ :

قال أبو اللتاهية لابن مَازِدٍ : شِعْرَكَ مَهْجَنٌ لَا يَلْتَقِ بِالتَّضْوِيلِ ، وَأَنْتَ خَارِجٌ
مِنْ طَبَقَةِ الْمُتَحَدِّثِينَ . فَإِنَّ كُنْتَ تَنْتَبِئُ بِالتَّعْبَاجِ وَرُؤْيَا لِمَا يَلْقَيْتُهُمَا وَلَا أَنْتَ

عاب شعرا بن مازد
لا شعرا له الغريب
تخليل

- (١) في شرح القاموس مادة «قدو» مانعه : «وابن مازد بالفتح متروك من الصرف وبضم ليس صرف •
قال الجوهري : هو محمد بن مازد شاعر بصري ، فن فتح الميم منه أبصرته ويقول إنه جمع مطر ، لأنه محمد بن
الخطوب بن الخطوب بن الخطوب ، ومن ضمه صرفه • اه • . وقد ورد في نسيم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع
حديثة لندن) ما يؤكد أنه بالضم ليس بغير ، قال : «وذكر البرد أن محمد بن مازد الشاعر كان أخا قبل ابن مازد
بفتح الميم يهضب ويقول : أنا مازد الكبير أم مازد الصغير ، ومما كوثان من كوث الأهرار ، أنا هو
سافر على وزن سافل من ماذن يافز مازد ، مثل شارب فهو شارب » . وقد ورد في المتن في أبي اسحاق .
الرجال للذهبي (ص ٤٥٧ طبع حديثة لندن) بالضم أيضا •

فـى طرـفـيـها ، وإن كنت تـنـجـب مـنـهـب المـهـدّـيـن فـا صـنـت شيـئا . أخـيـرى مـن
قـسـوك : • وَمَنْ طـادـك لـاقى المـرـمـيـسا ^(١) •

أخـيـرى عـن المـرـمـيـس مـلـهـو؟ قال : نـجـيـل أبـن مـاذـر وما راجـه حـرقـا . قال : وكن
بـيـنـهـما تـتـأخـر ^(٢) •

عرف عبيد الله
ابن إصحاق بك
رماه أن يجزعه

نـسـخـتُ مـن كـتاب هـارون بن عـلـى بن يحيى قال حـذـثـني الحـسـيـن بن إسماعـيـل
المـهـدّـي قال حـذـثـني رَجـاء بن سـلـمـة قال :

وَجَدَ المـامـسُـنَ عـلـى بن سـمـيـة ، فـا سـأـذنتـه فـى المـجـ فـأذن لي ، فـسـيـدتُ البـصـرة
وُعـيـد الله بن إصـحاق بن الفضـل المـاشـعـي ^(٣) طـيـبا وإـلـيـه أـمرُ المـجـ ، فـراستـه إلى مـكـة .
فـيـنا نحن فـى الطـواف رأيتُ أبا التـتـاعـة ، قـلـت لـعـيـد الله : جـيـئتُ فـيـناك ! أـجـيـبُ
أن تـرى أبا التـتـاعـة ؟ قال : والله إنـي لأـجـبُ أن أراه وأعـايشـه . قلت : فافـرُغْ
مـن طـوافـك وأـتـرجـعْ ، فـعلـ . فـأخـذتُ بـيد أبي التـتـاعـة فـقلـت له : يا أبا إصـحاق ،
هل لك فـى رـجـل مـن أهل البـصـرة شاعـر أديب ظـريـف ؟ قال : وكيف لي بـذاك ؟
فـأخـفتُ بـيدـه فـحـفُتُ به إلى عـيـد الله ، وكان لا يـعرفـه ، فـحـدثـا سـاعـة ، ثم قال له
أبو التـتـاعـة : هل لك فـى بـيـن تُجـيـزها ؟ فقال له عـيـد الله : إنـه لا رقت ولا نـسـوقَ
ولا جـيـدال فـى المـجـ . فقال له : لا نـزفت ولا نـفـسَ ولا تُجـادل . فقال : حانت إـفـا .
فقال أبو التـتـاعـة :

إِن المـنـسـونَ عُدُّوها ورَواحـها فـى الناس دابة تُجـيـل قـيـادـها
يا ساكني الدنيا لقد أوطنتـها • وَتَنَزَّحَتْ وَإِنْ كَرِهَتْ نَزَاحـها

(١) المـرـمـيـس : الهامة . (٢) التـتـاعـة : التـتـار . وقـد : « تـتـاعـة » .
(٣) كـذا فـى « • • • مـن مـا تـنـسـخ » : « المـشـاعـي » مـعـر مـحـرِف .

فَأُطْرَقَ عِيْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً . ثُمَّ رَضِعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :
 خُذْ لَا أَبْلَاكَ لِلنِّبَةِ عُدَّةٌ . وَأَحْتَلِّ لِنَفْسِكَ إِنْ أَرَادَتْ صَلَاحَهَا
 لَا تَقْصِرْ فَكَأَنِّي بِقُصَابٍ رَدٍ . سِوَا الْمَوْتِ قَدْ تَشَرَّتْ عَلَيْكَ جَنَاحُهَا
 قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُ النَّاسَ يَخْطُلُونَ أَبَا النَّتَاجَةِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ، وَلَيْسَ لَهُ
 إِلَّا الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ .

أَخْبَرَنِي عَمَى الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
 بْنُ رَبَاحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَتَّافٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا
 هَارُونَ بْنُ مُخَازِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَسْرَةَ ، وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ :

- ١٠ قَالَ أَبُو النَّتَاجَةِ : حَسْبِيَ الرَّشِيدُ مَا تَرَكْتُ قَوْلَ الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ السَّجْنَ
 وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ ، فَدَعَيْتُ كَمَا يَدْعُو مِثْلُ ذَلِكَ الْحَالِ ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ
 فِي جَانِبِ الْمَحْبُوسِ مُقَيَّدٍ ، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ تَمَتَّلَ :

صوت

- تَسَوَّدَتْ مَرَّةً الصَّبْرُ حَتَّى الْفَتْهُ . وَأَسْلَمَنِي حَسْبُ الْمَرْزَاةِ إِلَى الصَّبْرِ
 ١٠ وَصَبْرَتِي بِأَمْسٍ مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا . لِحَسْبِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 قُلْتُ لَهُ : أَعَدَّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ أَبَا النَّتَاجَةِ ! مَا أَسْوَأَ
 أَدَبِكَ وَأَقْلَبَ عَقْلِكَ ! دَخَلْتُ عَلَى الْمُهَسَّسِ فَمَا سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ،
 وَلَا سَأَلْتُ مَسْئَلَةَ الْمُتَوَلِّهِ ، وَلَا تَوَجَّعْتُ تَوَجُّعَ الْمُتَلَبِّلِ الْبُتْلَى ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتَ بَيْتَيْنِ

(١) فِي رِفَاتِ الْأَعْيَانِ لِأَبْنِ خَلْكَانَ (ج ١ ص ١٠٢) : « أَمْرُ الْمُهْدَى بِجَبِي ... »

قصه في السجن
مع داعية محسنين
ذ

من الشعر الذي لا فضل فيك غيره ، لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تقدم قبل
 مسألك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما ! قلت : يا أبا أنس إني دعتُ هذه الحال ، فلا
 تَعِدُّنِي وَأَعِدُّنِي مُتَفَضِّلًا بِذَلِكَ . فقال : أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك ، لأنك
 حُيِّيتَ في أن تقول شعراً به أرتفعت وبلغت ، فإذا قلت أمنت ، وأنا مأخوذ بأن
 أدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَتَّل أو أُقَتَّل دونه ، والله لا أدل عليه
 أبداً ، والساعة يدعى بي فأقتل ، فأيتا أحق بالدهش ؟ قلت له : أنت والله أولى ،
 سلمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تجعل عليك إذا ،
 ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسأته مَنْ هو ؟ فقال : أنا خاص دأبئة^(١)
 عيسى بن زيد وأبيه أحمد . ولم نلبث أن سمعنا صوت الأفعال ، فقام فسكب عليه
 ماء كان عنده في برة ، وليس ثوباً تظليفاً كان عنده ، ودخل الحرس والجند معهم
 الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقدم قبل إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ، فقال :
 لا تسألني عنه وأصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه . وأمر
 بضرب عنقه فغُرب . ثم قال لي : أظنك قد أرتمت يا إسماعيل ! قلت : دون
 ما رأيته تبيل منه الغفوس . فقال : ردوه لي يحييه فرددتُ ، وأصقلت هذين
 البيتين وزدتُ فيهما : ١٥

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما . نكرتُ منه طال عني على الدهر

لِرُزْزُورِ غلام المَارِقِ في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل . وفيهما لعرب
 خفيف ثَقِيل .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني

ناجية بن عبد الواحد قال : ٢٠

قال لي أبو العباس الخزني :

كان أبو العاتية خلقاً في الشعر، بينا هو يقول في موسى الهادي :

لُفني على الزين القصير • بين الخوَزَقِ والسَّيِّدِ

إذ قال :

أيا قَدِي الوَاحِمَة • أَكثَرْتُمُ الْمَلَامَة

فليس لي على ذا • صبرٌ ولا قَلَامَة

نَمْ حَشَفْتُ مَوْقَا • هل قَامَتِ الْقِيَامَة

لَأَرْكَبَنَّ فِيمَنْ • هَوَيْتُهُ الصَّرَامَة

ونسخت من كتابه : حذني علي بن مهدي قال حذني أحمد بن عيسى قال

حذني الجاز قال :

عرض شعرا له على
سلم الخمار فقدمه
فأجابته

قال سلم الخامير : صار إلى أبو العاتية فقال : جئتُك زائراً ، فقلت : مقبولٌ

منك وشكرك أنت عليه ، قَاتِمٌ . فقال : إنَّ هذا مما يَشْتَدُّ عليّ . قلت : ولم يَشْتَدِّ

عليك ما يَسْهَلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لِمَ عَرَفْتُ بِضِيقِ صَدْرِكَ . فقلت له وأنا

أَضْحَكُ وَأَعْجَبُ مِنْ مُكَابَرَتِهِ : « رَمَتْنِي بِلُغَاتِهَا وَأَنْسَلَتْ » . فقال : دَعْنِي مِنْ هَذَا وَأَسْمَعْ

مَنِي أَيْبَاتًا . فقلت : هَاتِ ، فَأَشْدُقِي :

نَفْسُ الْمَوْتِ كُلُّ لُتَّةٍ عَيْشٍ • يَا الْقَوْمُ لَلْمَوْتِ مَا أَوْحَا^(١)

عَجِيبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ تَيْتَ • صَدَّ عَنْهُ حَيِّهِ وَجَفَا^(٢)

حِينَئِذٍ وَجْهَ آمَرٍ لِيَفُوتَ الـ • حَوْتَ تَالُومُتْ وَأَقْبَّ عِيَادُ^(٣)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ • قَامَ فِي عَارِضِهِ شِمَّ نَسَاءُ

(١) يريد كتاب طارون بن علي الروردي في الصفة السابقة - (٢) هذا مثل يضرب لمن يغير

أخوه عينا هو فيه . (٣) ما لرسله : ما أنصرجه .

مَنْ تَمَتَّى الْمَتَى فَأَغْرَقَ فِيهَا • مات من قبل أن يَنَالَ مَنَاءَهُ
مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ • من لإفلاله وما أَفْلَأَهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ السُّيُوفُ مِنْ النَّاسِ • من إلى من تَرْجِيهِهِ أَوْ تَحْشَاهُ

ثم قال لي : كيف رأيته ؟ قلت له : لقد جودتها ولم تكن العاطلة سوقيته .
فقال : والله ما يُرَفِّقُ فيها إلا الذي زهدك فيها .

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية عن محمد
أبي عيسى الحرابي قال :

كنت جالسا مع أبي التماهية ، إذ مر بنا حُجَيْدُ الطُّوسِيّ في موكبه وبين يديه
الْقُرَمَانُ وَالرَّجَالَةُ ، وكان يُقَرِّبُ أبي التماهية سَوَادِيَّ عَلِيَّ الْأَنانَ ، فصرخوا وجه الأنان
وَنَحَّوْهُ مِنَ الطَّرِيقِ ، وحجيد واضع طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
يَسْجُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَشْفَتُ نَبِيًّا ، فقال أبو التماهية :

لِلنَّاسِ أَسْنَاءُ بِهِمْ • مَا شَفَّتْ مِنْ صَلَفٍ وَتَبِيهِ
وَكُنْتُ بِالسَّوْتِ قَدْ • دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى يَنِيهِ

قال : فلما جاز حديد مع صاحب الأنان قال أبو التماهية :

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ • من لإفلاله وما أَفْلَأَهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ السُّيُوفُ مِنْ النَّاسِ • من إلى من تَرْجِيهِهِ أَوْ تَحْشَاهُ

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال :

قيل لأبي التماهية : مالك تجل بما رزقك الله ؟ قال : والله ما بَحِثْتُ بِمَا رَزَقَنِي
اللهُ فَطَرَهُ . قيل له : وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى ؟ قال : ليس
ذلك يَرْزُقُ ، ولو كان رزقي لأَخَفَقْتُ .

(١) ما أَفْلَأَهُ : ما أَذَلَّهُ . (٢) السَّوَادِيَّ : القُرَى ، من سواد البهائم وهو ما حوَّشها
من القُرَى ، أو هو الرجل من طاعة الناس .

مر به عبد الطوسي
مكبرا فقال شعرا

١٧٤
٣

اعرض عليه في بيته
فأجاب

طلب من صالح
الشهرزوري حاجة
ظلم بقضا غائبه
حتى استرضاه
فدعه

قال علي بن مهدي وحديثي محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجاء
مولي صالح الشهرزوري قال :

كان أبو العاتية صديقا لصالح الشهرزوري وآس الناس به ، فساله أن يُكفم
الفضل بن يحيى في حاجة له ، فقال له صالح : لست أتكلم في أشياء هذا ، ولكن
حَتَّى ما شئت في مالي . فانصرف عنه أبو العاتية وأقام أياما لا يأتيه ، فكتب إليه .
أبو العاتية :

أَقْلَزْ يَارْتَك الصديقَ وَلَا تَطْلُ • إِيَّانَه فَتَلِجْ فِي غِيَرَانِه
إِنَّ الصديقَ يَلِجْ فِي غِيَابِه • لَصَدِيقَه فَيُفْلَمَنَّ مِنْ غِيَابِه
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ • بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِه
وَأَقْلُ مَا بَقِيَ الْفَتَى تَمَلُّا عَلَى • إِخْوَانِهِ مَا حَكَّفَ عَنْ إِخْوَانِه
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِه • رَجُلٌ تُنْقَصُ وَأَسْتَجِفَّ بِشَانِه
فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتَ قَالَ : سَجَّاتَ اللهُ ! أَتَهَجِّرُنِي لِمَنَى إِيَّاكَ شَيْطَانٌ تَعْلَمُ أَنَّ
مَا أَتَبَذَلْتُ نَفْسِي لَهُ قَطُّ ، وَتَنَسَّى مَوْدِقِي وَأَخْوَقِي ، وَمِنْ دُونِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا أَوْجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تَعَذِّرَنِي ! فكتب إليه :

أَهْلُ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ • لَسَكُنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مِنْ تَخَلُّقِ
مَا النَّاسُ فِي الْإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ • فَيَأْتِيهِمْ إِنْتَ حُصُولُوا أَنْتَ^(١)
هَذَا زِمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ • تَبِيَهُ الْمُلُوكُ وَفُضِّلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ^(٢)

فلما أصبح صالح غدا بالآيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث ، فقال له :
لا والله ما على الأرض أبغض إلى من إساءة عارفة إلى أبي العاتية ، لأنه من ليس

يظهر عليه أثر ضيقة، وقد قضيت حاجته لك، فرج وأرسلني إليه بقضاء حاجته.
فقال أبو الناهية :

بَرَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا يَوْمَانِهِ • وَأَضَحَّفَ أَضْحَاقًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجَالًا بِسَدِّهِ فِي إِخَائِهِمْ • لَمَّا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً • رَجَعْتُ بِمَا أَيْبَى وَوَجَّهِي بِمَائِهِ

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال :
أشدني محمد بن أبي الناهية لأبيه يصاب صالحا هذا في تأخير قضاء حاجته :

صوت

أَمِنِّي جُودًا وَأَيْكًا وَدَّ صَالِح • وَهَبَا عَلَيْهِ مُعْزَاةَ التَّوَالِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخٌ لِي أَوْدَهُ • فَيَقْطَعُنِي جِرْمًا قَطِيعَةً صَالِحِ
الفناء في هذين البيتين لإبراهيم خليل أول بإطلاق الوتر في مجرى البشعر.

أخبرني محمد بن أبي الأزهري قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
جده قال :

كان الرشيد مُعْجَبًا بشعر أبي الناهية ، فخرج إلينا يومًا وفي يده رُقْمَتَانِ عَلَى
نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَبَعَثَ بِأَحَدَاهُمَا إِلَى مُؤَدِّبٍ لَوْلَاهُ وَقَالَ : لِيُرِيَهُمَا مَا فِيهَا ، وَدَفَعَ الْأُخْرَى
إِلَيَّ وَقَالَ : غَرَّنْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ . فَفَتَحْتُهَا فَإِذَا فِيهَا :

صوت

قُلْ لِمَنْ ضَنْ بُوْءِهِ • وَكَوَى الْقَلْبَ بِصَدِّهِ
مَا أَبْتَلَى اللَّهُ فُؤَادِي • بِكَ إِلَّا شَوْمَ جَدِّهِ

(١) أي رجع القفل وأرسلني إلى أبي الناهية بقضاء حاجته .

(٢) في : « جزي » . وفي سائر النسخ : « جزي » بالخاء المعجمة . ويظهر أن كليهما صنف
ما أنشده .

أَجَا السَّارِقُ حَقْلِي • لَا تَصْنَعْ بِسَرِّهِ
مَا أَرَى حُبَّكَ إِلَّا • بِالنَّارِ فَوْقَ حَدِّهِ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتيبي قال
قال لي محمد بن عبد الملك الزيات :

نقل المصنف عنه
موت به بصره

• لِمَا أَحْسَنَ الْمُعْتَمِرُ بِالْمَوْتِ قَالَ لِأَبْنَةِ الْوَانِقِ : ذَهَبَ وَاقِهِ أَبُوكَ يَا هَارُونَ !
لَهُ دُرٌّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ • لَا سُوقَةَ يَسْقَى وَلَا مَلِكٌ
مَاضِرًا مَصْحَابَ الْفَقِيلِ وَمَا • أَفْنَى عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكُوا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبني وعمى الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال :

هذا بر تمام نخه
أبيات من شعره
وقال لم يشركه فيها
غيره

• قَالَ لِي أَبُو تَمَامِ الطَّائِي : لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ خَمْسَةُ آيَاتٍ مَا شَرِكَهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَلَا قَدَرٌ عَلَى مِثْلِهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ • وَوَحْيِ الْمَنِيَةِ تَبْلُغُنْ

وقوله لأحمد بن يوسف :

• أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْسِي لَهُ الْبَنَى • وَأَنَّ الْبَنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وقوله في موسى الهادي :

وَلَمَّا أَسْقَطُوا بِأَهْلِهِمُ • وَلَقَدْ أَرْسَلُوا لِلَّذِي أَرْسَلُوا
قَرْنُ الْخَطَايَا بِأَنَارِهِمْ • وَأَتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً تَلْمَعُ

وقوله :

• هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا • أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالٍ

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
محمد بن سعيد المهدى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال :
مات شيخنا ببغداد ، فلما دفنناه أقبل الناس على أخيه يزورونه ، بغاء أبو العتاهية
إليه وبه جزع شديد ، فعزاه ثم أنشده :

لَا تَأْمِنِ النَّحْرَ وَالْأَيْسَ • لِكُلِّ حَيْبٍ لِيَأْسَ
لَبَدَفْتَا أُنَاسَ • كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَ

قال : فانصرف الناس ، وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

١٧٦
٣

نسخت من كتاب هارون بن علي : حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب
ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس خزيمة ، فخرى حديث ما يُسْقَكُ من الدماء ، فقال :
واقه مالنا عند الله عز وجل ولا نَحْمَةُ إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ • ولولا عِزُّ السُّلْطَانِ
وَكِرَاهَةُ النَّفْسِ ، وَأَنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّيَاسَةِ سَوْفَةً وَتَاجِعًا بَعْدَ مَا كُنْتُ مَتْبُوعًا ، مَا كَانَ
فِي الْأَرْضِ أَزْهَدُ وَلَا أَجْدُ مَنًى ، فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ
أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

أَرَأَيْتَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَ • وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ • أَيْمَانٌ يُبْلَوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَيْدٍ • نَفْسُفٌ مَا يَأْتِي بِهِ لِحْدَتَيْنِ
وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْصِلِ الْبِرْكَةُ • وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ

أرسل خزيمة من
شعره في الزهد
نفسه وذه

فغضب ثَمَرِيَّةُ وقال : والله ما المروءُ عند هذا المنة المثلث من كنوز الزَّ
 فِرْعَب فيه حر . فحِيلَ له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأَنَّهُ من الذين يَكْتَرُونَ الذهب
 والفضة ولا يَتَفَقَّهُونَهَا في سبيل الله .

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
 قال قال لي الفضل بن العباس :

مدح يزيد بن مزينة
 غوصه

قال لي أبو الناهية : دخلت على يزيد بن مَزِينَة ، فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها :
 وما ذاك إلا أننى وأنتى بما • لديك وأنتى عالمٌ بوقايكا
 كأنك في صدرى إذ جاشت زائراً • تُقَدَّر فيه حاجتى بأبدالكا
 وإن أمير المؤمنين وغيره • لَيُطَمِّ في الميحاء فضل غنايكا
 كأنك عند الكَرِّ في الحرب إنما • تَقَرُّ من السُّلَمِ الذى من ورائيكا
 فما أنة الأملاك فيك في الوعى • ولا أنة الأموال غير جبايكا
 قال : فأعطاني عشرة آلاف درهم ، ودابةً بسرَّجها ولبامها .

وأخبرني عيسى بن الحسين الوزاري وعمى الحسن بن محمد وجيب بن نصر
 المهلبى قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال :

وعند رهاب رجلا
 ما بدا بشره

مرَّ عابداً برَاهِبٍ في صَومَةٍ ؛ فقال له : عَطِني . فقال : أَعْطُكَ وعليكَ نَزْلُ
 القرآن ، ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم قريب المهد بكم ؟ قلت نعم . قال : فَأَتَيْتُ
 بيت من شعر شاعركم أبي الناهية حين يقول :

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَأُنْكَ أَمَّا • وقعت إلى الدنيا وأنت مجرَّد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المتري قال حدثني الفضل بن
 محمد الزَّائِرُ قال حدثني جعفر بن جميل قال :

فضله الثاني على
 أبي نواس

(١) في جميع الأصول : « ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم قريب المهد بكم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .
 ويظهر أن هذا تكرار من القاص .

قِيمَ النَّبِيُّ الشَّاعِرُ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَأُتِيزَهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَأُتِيزَهُ حُلَّ كَاتِبِهِ
تَوَابَةً بِنِ يُونُسَ ، وَكَأَنَّ مُخْتَلَفَ إِلَيْهِ نَكَبَ عَنْهُ . بَحْرَى ذَاتِ يَوْمٍ ذِكْرُ الشَّعْرَاءِ ؛
فَقَالَ : لَكُمْ يَا هَلْ الْمَرَاقُ شَاعِرٌ مَعَهُ الْكُنْيَةُ ، مَا فَعَلَ ؟ فَذَكَرَ الْقَوْمُ أَبَا نُوَّاسَ ،
فَاتَهَرَّمُ وَهَضَّ يَدَهُ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، حَتَّى طَالَ الْكَلَامُ . قَبِلْتُ : لَعَلَّكَ تَرِيدُ
أَبَا الْعَتَاهِيَةِ . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي وَقْتِهِ .

١٧٧
٢

لام أبو نواس
في استماع الفناء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَعْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ قَالَ :

جَلَسَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا يَسْكُلُ أَبَا نُوَّاسَ وَيُلُومُهُ فِي اسْتِمَاعِ الْفَنَاءِ وَجَالَسَتْهُ
لِأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَّاسَ :

أُتْرَانِي يَا عَتَاهِي . تَارَكَا ذَلِكَ الْمَلَاهِي .
أُتْرَانِي مَقْبِذًا بِالنَّشِكِ عِنْدَ الْقَوْمِ جَاهِي

قَالَ : فَوَيْتَبُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ! وَجَمَلَ أَبُو نُوَّاسَ بِضَحْكَهِ .

بلغ أن إبراهيم
ابن المهدي رماه
بالدقة فيمت إليه
بعابه فرة طبعه
إبراهيم

أَخْبَرَنِي بِحَقِّقَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمَةُ اللَّهِ بِنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ قَالَ :
بَلَغَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ أَنَّ أَبِي رَمَاهُ فِي مَجْلِسِهِ بِالْزُنْدَقَةِ وَذَكَرَهُ بِهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ
عَلَى لِسَانِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ ، فَأَذَى إِلَيْهِ إِسْحَاقُ الرِّسَالَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي :

لَسْتُ الْمُنِيَّةُ أَهْلُكَ حَتَاهِي . وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَفَلَّكَ سَاهِي
يَا وَجَّعَ ذِي السِّنِّ الضَّعِيفُ أَمَانَهُ . عَنْ نَحْيِهِ قَبْلَ الْهَمَاتِ شَاهِي
وَكُلَّتْ بِالْدُنْيَا تُبْكِيهَا وَتَنَّدُ . لُدُّهَا وَانْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
وَالْبَيْشُ حُلُومُ الْمَوْتِ مَرْمَرَةٌ . وَاللُّدَارُ دَارُ قَهَاتٍ وَتَبَاهِي

فَاخْرُجْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلًا وَلَا • تَتَمَاقَنَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ لَا يَهِي
لَا يُبْجِيتُكَ أَنْتَ يُقَالُ مَقْوَةٌ • حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ جَهْلًا مِنْ مَرُوثِكَ الْهَى • تَخْلُوبُهَا وَأَرْعَبَ مَقَامَ اللَّهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَحَادَةِ • نَحْضُجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْبَاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ :
رَأَى الرَّشِيدَ مَشْغُوفًا بِالْفَنَاءِ فِي شِعْرِ أَبِي التَّهَابَةِ :

كان عبد الله بن
العباس بن الفضل
مشغوقاً بالفناء
في شعره

صوت

أَحْمَدُ قَالَ لِي وَلَمْ يَدْرِمَايَ • أُجِيبُ النَّدَاةَ حُبَّةَ حَقٍّ
فَتَنَقَّصْتُ ثُمَّ قُلْتُ تَنَمَّ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فِرَقًا
لَوْ تَجَسَّيْتُ بِأَعْيُنِي قَلْبِي • لَوَجَدْتُ الْفُؤَادَ قَرْمًا تَقَفَّا
قَدْ لَعَمَرَى مَلَّ الطَّيِّبُ وَمَلَّ الْأَهْلُ مِنْ مِمَّا أَقَامِي وَالْقَى
لَيْتَنِي مِتُّ فَاسْتَرَحْتُ فَإِنِّي • أَبَدًا مَا حَيِّتُ مِنْهَا مَلَسَقِي^(١)

- وَلَا سِيَّامًا مِنْ حُفَارِقٍ ، وَكَانَ يُنْفَى فِيهِ رَمَلًا لِإِبْرَاهِيمَ أَخَذَهُ عَنْهُ . وَفِيهِ لَحْنٌ لِقُرَيْدَةٍ
رَمَلٌ . هَكَذَا قَالَ الصُّوْلِيُّ : " قُرَيْدَةٍ " بِالْيَاءِ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : " قُرَيْدَةٍ " بِالنُّونِ .

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَوِيُّ
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو التَّهَابَةِ قَالَ :

أمره الرشيد أن
يقول شعرا ينفي
فيه الملاحون غلا
سماه بكل

كَانَ الرَّشِيدُ مِمَّا يُسَبِّحُهُ غَنَاءُ الْمَلَّاحِينَ فِي الزَّلَّالَاتِ إِذَا رَكِبَهَا ، وَكَانَ يَتَأَذَى بِفَسَادِ
كَلَامِهِمْ وَلِحْنِهِمْ ، فَقَالَ : قُولُوا لِمَنْ مَعَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَمْلِكُوا لِحْوَلاءَ شِعْرًا يُبَشِّرُونَ فِيهِ .

- (١) في هـ : « قاحل » . (٢) الملق : النحن القى لا يزال يلقاه مكرره . (٣) لم نجد
هذا الاسم في كتب الفقه التي بين أيدينا بالمعنى المراد منه هنا . وظاهر أن المراد به نوع من السفن .

١٧٨
٣

قيل له : ليس أحدٌ أقدرَ على هذا من أبي الصنابية ، وهو في الحبس . قال : فوجه
إلى الرشيد : قل شعراً حتى أسمعه منهم ، ولم يأمر بإطلاقه ؛ فغاضى ذلك بقُلتُ :
والله لأقولنَّ شعراً يحزنه ولا يسرُّ به ، فمِيتُ شعراً ودفعته إلى من سقظه الملاحين .
فلما ركب الحوالة جميعه ، وهو :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ • أَيُّهَا الْقَلْبُ الْخَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوٌّ • وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ يَذْنِبُ • تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ • إِنَّمَا مِنْ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْتَ الْخَطَايَا لَا تَقُوحُ^(١)
فَإِنَّا الْمُسْتَوْدِعِينَ • مِنْ تَوْبَةٍ نَقُوحُ
تَمَّ رَابِعًا مِنْ مَرِيضٍ • طَوِيْتُ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ يَرْجِيلٍ • صَاحُ الدُّغْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْآرِ • رَضَ عَلَى قَوْمٍ قُشُوحُ
يَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا • جَبَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
يَنْ مَيِّتِي كُلَّ حَيٍّ • عَلِمَ الْمَوْتُ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْأَرْوَاحُ • حَيَّوْتُ بِغَدُوٍّ وَرُوحُ
لَيْسِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّدِّ • يَا غَبُوحُ وَصَبُوحُ^(٢)
رُحْنٌ فِي الْوُثَى وَأَصْبَحَ • بَنَ طِينِ الْمُسُوحُ

(١) المضافة : ضرب من السفن الحربية الكبيرة فيها عراشي تيران يرمى بها العدو في البحر . وكان منها
أنواع تستعمل للفرجة وإزالة التثقل عند الخلفاء والملوك والأمراء . في أول العصر العباسي (مثل الذهبية
عندنا) وهي المرادة هنا . (٢) في الديوان : « فضح » بإلقاء . (٣) التنبؤ :
ما ضرب أو أكل آخر النهار ، ويقال للصحيح وهو ما أكل أو شرب أول النهار .

كُلُّ قَلْبٍ مِنْ الْقَدَمِ • بِرْ لَهُ بِسُومُ تَكْسُوحُ
يُحْ عَلَى قَيْسِكَ يَا سَكْبُكُ أَنْ كُنْتَ تَسُوحُ
تَكْسُوتُ وَأَنْ تَعْمُرْتَ مَا عُمُرُ تَسُوحُ

قال : فلبا سيع ذلك الرشيد جعل يسي ويختب ، وكان الرشيد من أغزر
الناس دموعا في وقت المرحطة ، وأشدهم عسقا في وقت الغضب والغلظة . فلبا
رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه ، أوما إلى الملاحين أن يسكتوا ..

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجا قال :
لما حبس الرشيد أبا العاتية دفعه إلى منجباب ، فكان يعتف به ، فقال
أبو العاتية :

جها منجباب الذي
كان موكلا بحبسه

١٠ • منجباب مات يداؤه • فاعتجل له يدوائه
أب الإمام أهله • خلفا بعد شقائه
لا تمنين ميسقه • ما كل ذاك برأيه^(٣)
ما شئت هذا في عفا • يلي بأوقات مناهه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن
معاوية القرشي قال :

مدح الرشيد حين
عقد ولاية العهد
لبنيه

لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمعتز ،
قال أبو العاتية :

١٧٩
٣

٢٠ • رحلت عن الربيع المجل قودى • إلى ذى زجوف جمه وجنود
وراع يرعى الليل في حفظ أمة • يدافع عنها الشر غير رقود
بالسوية جبريل يقدم أهله • ورأيات تصير حوله وبؤسود

(١) في الأصول : « الحسين » وهو معروف . (٢) أعنف الناس : أخذه بشدة .
(٣) يريد : « برأيه » . (٤) ازجوف : جمع زحف وهو الجيش .

تَجَمَّاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَيُّنَ أَتَيْتُهَا • مُقَارِفَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ غُلُودٍ
وَشَدَّ عُرَا الْإِسْلَامِ مِنْهُ يَفْتِنُهُ • ثَلَاثَةُ أَسْلَافٍ وَلَاةٌ عُهُودٍ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ، لَمْ يَمْ خَيْرُ وَالِدٍ • لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَقَتْ وَجُدُودٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَمِيرِهِ • نَحْبَرُ قِيَامِ حَوْلِهِ وَقُعودِ
تُحَلِّبُ الْحَسَّاءَ الْمَهَابَةَ بِنِهِمْ • حَيَوْتُ ظِلَابٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودِهِمْ شَمْسُ أَتَتْ فِي أَمَلَةٍ • تَلَّتْ لِرَأْسِهِ فِي نَجْمِ سُعودِ
قال : فوصله الرشيد بصلته ما وصل بها شاعرا قط .

ذكر تلك الروم
فأتم من الرشيد
فاستغنى هو ،
فكتب من شعره
في مجلسه على باب
مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسيدي إجازة قال حدثني الرضا قال :
قَدِمَ رَسُولُ ذَلِكَ الرُّومِ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَسَأَلَ عَنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَنْشَدَهُ شَيْئًا مِنْ
شِعْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّنَ الْعَرَبِيَّةَ ، فَضَى إِلَى ذَلِكَ الرُّومِ وَذَكَرَهُ لَهُ ، فَكَتَبَ ذَلِكَ الرُّومُ
إِلَيْهِ ، وَرَدَّ رِسْوَتهُ بِإِلَى الرَّشِيدِ أَنْ يُوجِّهَ بِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيَأْخُذَ بِهِ رَهَائِنَ مَنْ أَرَادَ ،
وَأَخْبَرَ فِي ذَلِكَ ، حَكَمَ الرَّشِيدُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتغنى مِنْهُ وَأَبَاهُ . وَأَتَصَلَ بِالرَّشِيدِ
أَنَّ ذَلِكَ الرُّومَ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ يَتَاتَبَ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَلَى أَبْوَابِ مَجَالِسِهِ
وَبَابِ مَدِينَتِهِ ، وَهِيَ :

صوت

مَا أَخْطَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا • دَارَتْ نَجْمُ السَّمَاءِ وَالْفَلَاحِ
لَا لِيَقْلُ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكٍ • قَدْ أَقْفَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

انقطع بذكر ربه
من الحبس ثلاثة
الرشيد فكتب له
شعرا مضمنا
رمادها

أخبرني حمى قال حدثنا حميد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد
الخليل اللوزي قال أخبرني ابن أبي العتاهية :

- (١) كتاب في الفريان ، وفي الأصول : « خروهم » بالفتح .
(٢) في الأصول : « ما وصل بها » .

أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَطْلَقَ أَبَاهُ مِنَ الْحَبْسِ ، أَرَمَ بَيْنَهُ وَقَطَعَ النَّاسَ ، فَذَكَرَهُ الرَّشِيدُ
فَعُورَفَ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : قُولُوا لَهُ : صِرْتُ زِيرَ نِسَاءٍ وَحِلْسَ بَيْتٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

- بَرَمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَايَهُمْ • لَصِرْتُ أَسْتَأْثِرُ بِالْوَحْدَةِ
• مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي مُنْتَهَى الْعِدَّةِ
ثم قال : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْضِيَ شَعْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ لَهُ ، فَتَقَرَّنَ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِأَرْبَعَةِ آيَاتٍ مَدَحَهُ فِيهَا ، وَهِيَ :

صوت

- عَادَلِي مِنْ ذِكْرِهَا نَصَبُ • فِدْمَوْعُ الْعَيْنِ تَفْسِكُ
وَكَمَا ذَاكَ الْحُبُّ صَاحِبُهُ • يَشْقِيهِ الْمَهْمُ وَالْوَصَبُ
خَيْرٌ مِنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهَبُ • مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الصَّرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ • مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّسِيْ أَبُ

١٨٠
٣

- حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
قَالَ الرَّشِيدُ لِأَبِي : عِظْنِي ، فَقَالَ لَهُ : أَخَاكَ • فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ • فَأَنْشَدَهُ :
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا قَيْسٍ • إِذَا تَقَشَّرَتْ بِالْأَبْوَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ جِهَامَ الْمَوْتَ قَاصِدَةٌ • لِكُلِّ مُدْرِجٍ مَتَا وَمُقَرَّرِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَهَا • إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْرِ
قَالَ : فَبَكَى الرَّشِيدُ حَتَّى بَلَغَتْهُ .

أمره الرشيد أن
يعظه فقال شعرا
فبكى

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

قال لي أحمد بن أبي قتي : تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله : أبا [الرجلين]
أشعر : أبو نؤاس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نؤاس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم
قلت : لو وضعت أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها ، وليس بيننا خلاف
في أنه له في كل قصيدة جيذاً ووسطاً وضيقاً ، فإذا جمع جيده كان أكثر من
جيد كل مجود . [ثم] قلت له : بمن ترضى ؟ قال : بالحسين بن الضحاك . فإ
أقطع كلانا حتى دخل الحسين بن الضحاك ، فقلت : ما تقول في رجلين تسأجرا ،
فضل أحدهما أبا نؤاس وفضل الآخر أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أم من فضل
أبا نؤاس على أبي العتاهية زانية ؛ فحبل الفتح حتى تبيّن ذلك فيه ، ثم لم يعاودني
في شيء من ذكرهما حتى آفرتنا .

وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
فيا تقدم ، فقال : حدثني هارون بن غمار قال حدثني أبي قال :

جاءني أبو العتاهية فقال : قد حرمت على أن تزود منك يوماً تنبه لي ، فتي
تخشط ؟ فقلت : متى شئت . فقال : أخاف أن تقطع بي . فقلت : والله لا فعلت
وإن طلبني الخليفة . فقال : يكون ذلك في غد . فقلت : أقبل . فلما كان من غد
بكرني رسولُه بغيته ، فادخلني بيتاً له نظيفاً فيه قرش نظيف ، ثم دعا بمائدة عليها خبز
سميد وعسل وبقل وملح ووجدني مشوياً فاكلنا منه ، ثم دعا بسمك مشوياً فأصبنا منه
حتى أكتفينا ، ثم دعا بمخلواه فأصبنا منها وغسلنا أيدينا ، وجامونا بها كهيّة وريحان والوان

(١) السيد : الحق الأبي وهو لباب الحق . (٢) كذا في الأصول . ويحصل أيضا

أن يكون « قل » إذ هو المناسب لتمام .

تناظر ابن أبي قتي
وابن خاقان فيه وفي
أبي نؤاس ، ثم
حكى ابن الضحاك
قضيه

يجمع مع غارق
فأزال يديه وهو
يشرب ويبيكي ثم
كسر الآية وزهد

من الأبنذة، فقال: أختر ما يصلح لك منها، فاحترت وشربت، وصب قدماً ثم قال:
غنى في قولي :

أحمد قل لي ولم يدري ما بي • أئحب القلادة عتبة حقا
ففتيته، فشرب قدماً وهو يبكي أثر بكاءه . ثم قال : غنى في قولي :

ليس لمن ليست له حيلة^(١) • موجودة خير من الصبر

ففتيته وهو يبكي ويفشج، ثم شرب قدماً آخر ثم قال : غنى، فديتك، في قولي :

خليل مال لا تزال مضرب^(٢) • تكون مع الأقدار حتماً من الحتم

ففتيته إياه . وما زال يفتح على كل صوت غنى به في شعره فأغنيه ويشرب ويبكي
حتى صار العنة . فقال : أحب أن تصبر حتى ترى ما أصنع بجلست . فأمر أخته

وعلامه فكسرا كل ما بين أيدينا من النبيذ وآلته والملاهي ، ثم أمر بإخراج كل^{١٠}

ما في بيته من النبيذ وآلته ، فأخرج جميعه ، فإزال يكبره ويصب النبيذ وهو يبكي
حتى لم يبق من ذلك شيء ، ثم تزج ثيابه وأغتسل ، ثم لبس ثياباً يصباً من صوف ،

ثم عاقني وبكى ، ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وقرى من الناس كلهم سلام
الفراق الذي لا إلهاء بعده ؛ وجعل يبكي ، وقال : هذا آخر مهدي بك في حال تماشير^(٣)

أهل الدنيا ؛ فظننت أنها بعض حاقاته ، فانصرفت ، وما ألقيته زماناً . ثم تشوخته فأتيته^{١٥}

فاستأذنت طبع فأذن لي فدخلت ، فإذا هو قد أخذ قوصرتين^(٤) وثقب إحداها وأدخل
رأسه وبديه فيها وأقامها مقام القميص ، وثقب الأخرى وأخرج رجله منها وأقامها

مقام السراويل . فلما رأته تسبت كل ما كان عبيدي من التمر عليه والوخشة لعشرته ،

(١) نتج لما يك : غص باليكاء في حلقه من غير انتخاب . (٢) في صاحب اللغة التي بين

أيدينا أن « تشوكة » يتعدى بالحرف . فكل ما هاهنا من باب الحذف والإبدال ، والأمل : « تشوكت
اليه » . (٣) القوصرة : (تشديد الراء وتعقيقها) : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من الجرادى .

(٤) في الأصول : « أخرى » .

وَحَصَّكَ وَاللهَ ضَعُفًا مَا حَصَّكَ مِثْلَهُ قَطُّ . فقال : مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَضَعُكَ ؟ قلت :
أَحْضَنَ اللهُ حَيْثُكَ ! هَذَا أَيْ شَيْءٌ هُوَ ؟ مَنْ يَلْفَكُ عَنْهُ أَنَّهُ قَبْلِي مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالزُّهَادِ وَالصَّامَةِ وَالْمُجَانِينَ ، أُنَزَّجَ عَنْكَ هَذَا يَا حُضَيْنَ الْعَيْنِ ! فَكَأَنَّهُ اسْتَحْبَا مِنِّي .
ثم يَلْفَنِي أَنَّهُ جَلَسَ حَتَمًا ، بِقَهْدَتُ أَنْ أَرَاهُ بَنَكَ الْحَالِ فَلَمْ أَرَهُ . ثم مَرِضَ ، فَلَفَنِي
أَنَّهُ أَشْتَمَى أَنْ أَغْنِيَهُ ، فَأَتَيْتُهُ عَالِدًا ، فَنَزَجَ إِلَى رَسُولِهِ يَقُولُ : إِنْ دَخَلْتُ إِلَى جَدِّدَتِ لِي
حَزَنًا وَتَأَمَّتْ نَفْسِي مِنْ سَمَاعِكَ إِلَى مَا قَدْ غَلَبَتْهَا عَلَيْهِ ، وَأَنَا اسْتَوْدَعَكَ اللهُ وَأَسْتَوْدِرُ
إِلَيْكَ مِنْ تَرْكِ الْإِلْقَاءِ ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ .

نفي عند موت
أن يحيى غارق
فبنيته في شجرة

حدثني بحفظه قال حدثنا حماد بن إسماعيل عن أبيه قال :

قيل لأبي التاهية عند الموت : مَا أَشْتَمَى ؟ فقال : أَشْتَمَى أَنْ يَحْيَى غَارِقٌ يَفْضَحُ
فَهُ عَلَى أَذُنِي ثُمَّ يَنْتَنِي :

سَبْعَرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتَبَيَّنَ مَوَدَّتِي • وَيَحْصُلُ بَعْدِي لَحْلِيلُ خَلِيلُ
إِذَا مَا تَهَضَّتْ عَنِّْي مِنَ الدَّغْرِ مُدَّتِي • فَإِنَّ غَنَاءَ الْبَاكِ يَاتِ قَلِيلُ

وأخبرني به أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح [بن] الطَّاح قال :
قال بشر بن الوليد لأبي التاهية عند الموت : مَا أَشْتَمَى ؟ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ .
وأخبرني به ابن عمار أبو العباس عن ابن أبي سعد عن محمد بن صالح : أَنَّ بَشْرًا
قال ذلك لأبي التاهية عند الموت ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .

آخر شعره قال في
مرضه الذي مات
بِهِ

نَسِخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ
عَبِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي التَاهِيَةِ قَالَ : آخِرُ شِعْرِي قَالَ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :
إِلْمِي لَا تُعَذِّبْنِي فِلْأَنِّي • مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَلَبْتُ بَنِي
فَالِي حِيلَةً إِلَّا رَجَائِي • لِقَوْلِكَ إِنْ عَفَوْتُ وَحَسُنَ ظَنِّي

(١) أحسن الله به : أبوك وأخوك . (٢) كذا في روايات الأعيان لابن خلكان وديوانه طبع
بيروت (ص ٢٢١) - ومده : أجه - وفي الأصول : « ليله » . (٣) وردتنا الشريفة ديوانه
(ص ٢٦٣) باختلاف يسير في الرواية عما هنا .

وَكَمْ مِنْ زَلَةٍ لِي فِي انْخِلَاطِيَا • وَأَنْتَ عَلَى ذُو فَضْلِي وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي تَدْبِي عَلَيْهَا • عَصَفْتُ أَنَامِلِي وَفَرَعْتُ مِثْقَالِي
اجْنُ بَزْمَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا • وَلَقَطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالْتَمَنِّي
وَلَوْ أَنَّ صَنَفْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا • قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْحَيْنِ
يَطْلُقُ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي • لَتَشْرُ الْخَلْقُ إِن لَمْ تَمُتْ عَنِّي

١٨٢
٣

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد
ابن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال :
قال أبو العتاهية لأبنته رقيقة في علة التي مات فيها : قومي يا بنية فأندبي أبالك
بهذه الأبيات ، فقامت فتدبته بقوله :

أمرضته في علة
التي مات فيها أن
تدبته بشعره

١٠

لَيْسَ إِلِيَّ بَعَالِي وَرُسُومِي • وَفُتِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمٍ هُمُومِي
لَزِمَ إِلِيَّ جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوِّي • إِنَّ إِلِيَّ لَمَوْكَلٌ بِرُومِي

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجواص قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني عمارق المفضي قال :

تاريخ وفاة ومذنبه

١٥

توفي أبو العتاهية ، وإبراهيم الموصلي ، وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم
واحد في خلافة المأمون ، وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

٢٠

(١) كما في أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم أبي عمرو الشيباني ، وهو غير صحيح ؛
فإن أبي عمرو الشيباني الذي توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتاب)
وهو من رماة الكوفة ، ونزل إلى بغداد وجاور شيبان فتأدب فيها فنسب إليها ، وكان من الأئمة الأعلام
في اللغة والشعر . وفي ٥ : «وعبد السلام» بزيادة واو اللطف ، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر
في وفیات هذه السنة . وقد بحثنا في كتب التاريخ والتراجم عن نوحوا في سنة ٢١٣ لم نثر منهم على من
تسمى عبد السلام . وفي نسخة ١ : «أبو عمرو الشيباني ... السلام» . والظاهر أن الياء في «أ» وكلمة
«عبد» في باقي الأصول أصله «عبدية» . وعبدية السلام هو بغداد . ويؤيد هذا ما ورد في وفیات
الأعيان في ترجمة أبي عمرو الشيباني من قوله : «... مات إسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه
أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي» سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ عن أحمد بن يوسف عن أحمد
ابن الخليل عن إسماعيل بن أبي قُتَيْبَةَ قال :

مات أبو التاهية، ورأسه الخفاف، وهشيمة الخمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين .
وذكر الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي : أن أبا التاهية
مات في يوم الاثنين لثلاثين خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين، ودُفِنَ
حيالَ قَنْطَرَةَ الزَّيَّاتِينَ في الجانب الغربي ببغداد .

أخبرني الصُّوْلِيُّ عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشَّيْبَانِي عن محمد بن
أبي التاهية : أن أباه توفّي سنة عشر ومائتين .

الشعر الذي أمر
أن يكتب على قبره

أخبرني الصُّوْلِيُّ قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن الجُنَيْد عن إسحاق بن عبد الله بن شُعَيْب قال :

أمر أبو التاهية أن يُكْتَبَ على قبره :

أَذْنَبَ حَتَّى تَسْمِي * يَسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْفٌ بِمَضْجِي * فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْجِي
عِشْتُ تِسْعِينَ سَجَّةً * أَسْلَمْتُ لِمَضْجِي^(١)
كَمْ تَسْرَى الْحَيَّ ثَابِتًا * فِي دِيَارِ السَّرْمَزِ
لِمَنْ زَادَ سَوَى الثَّقَى * نَفْذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

رواه ابنه بشير

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال :
لما مات أبو التاهية رثاه ابنه محمد بن أبي التاهية فقال :

(١) في الفهرست بدل هذا طليت والذي يليه بيت واحد، وهو .

عشت تسعين سجة . في ديار السرمز

يا أبايَ شَمَكَ السَّيِّ • وطوى الموتُ أَجَمَكَ
لَيْتَى يَوْمَ مِتَّ صَر • تُتْ إِلَى حُفْرَةِ مَعَكَ
رَحِمَ اللهُ مَصْرَكَ • بِسَرِّ اللهِ مَضْجَكَ

أخبرني الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال :

أخبرني أنه أوصى
أن يكتب شعر
على قبره

- قال محمد بن أبي النجاة : لقيتُ محمد بن أبي محمد البزدي قال : ^(١) أنشدني
الآيات التي أوصى أبوك أن تُكتب على قبره ، فأنشأت أقول له :

كَذَبْتَ عَلَى أَيْمٍ لَكَ فِي مَمَاتِهِ • وَكَمْ كَذِبٍ قَتَاكَ فِي حَيَاتِهِ
وَأَسْكَذَبُ مَا تَكُونُ عَلَى صِدْقِي • كَذَبْتَ عَلَيْهِ حَيًّا فِي مَمَاتِهِ

$\frac{١٨٣}{٣}$

فجعل وأنصرف . قال : ولما قالوا : إنه أوصى أن يكتب على قبره
شعره ، وكان أبنته يُنكر ذلك .

١٠

وذكر هارون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الآيات
العبية التي أولها :

• أَذْنُ سَيِّ تَسْمَى •

على حجر عند قبر أبي النجاة .

- ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي النجاة أخباره مع حبة ، وهي من أعظم أخباره ،
لأنها طويلة ، وفيها أغان كثيرة ، وقد طالت أخباره هاهنا فأفردتها .

(١) في الأصول : « الزيدي » . والصواب من كتاب الأنايب لسمان .

أخبار فريدة

قال مؤلف هذا الكتاب : هما أثنان مُخِيتان لها صنعة مُسَيَّان بفريدة .
فأما إحداهما ، وهي الكبرى ، فكانت مَوْلدة نَسَاتٍ بِالْجِاز ، ثم وقعت إلى آل
الربيع ، فُتِلَّتِ الثَنَاءُ فِي دُورِهِمْ ، ثم صارت إلى البرامكة . فلما قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
وَنُكِجُوا هَرَبَتْ ، وطلبها الرشيد فلم يجدها ، ثم صارت إلى الأُمَيْنِ ، فلما قُتِلَ خرجت ،
فَتَرَوَّجَهَا الْهَيْثَمُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) فولدت له أَيْتَهُ عِدَّةُ اللَّهِ ، ثم مات عنها ، فَتَرَوَّجَهَا السُّنْدِيُّ بْنُ
الْحَرِثِيِّ ^(٢) ومات عنه . ولها صنعةٌ جَيِّدةٌ ، منها في شعر الوليد بن يزيد :

أخبار فريدة
الكبرى ونشأتها
وصورها

بعض الشعر الذي
لها فيه صنعة

صوت

وَيْحَ سَلَى لَوْ تَرَانِي • لَتَبَسَاها مَا عَتَانِي
وَأَفْعَا فِي الدَّارِ أَيْكِي • عَاشِقًا حَوْرَ الْفَوَائِي
ولحنها فيه خفيف رَمَلٍ .
ومن صَنَعَتِها :

صوت

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا • نَسَأْتُكُمْ هَلْ يَهْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ^(١٢)
أَلَا رَبِّ رَكِبْ قَدْ وَفَّقْتُ مَطْلَبَهُمْ • عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَغِبِ الرُّكْبُ
لَحْنُهَا فِيهِ ثَانِي تَقِيلُ . وفيه لَأَيْنَ جَامِعٌ خَفِيفٌ رَمَلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْعِي الْوَسْطَى .
(١) كذا في ب ، ح . وفي سائر النسخ : « سلم » . (٢) كذا في الطبري
(حس ٦٨٠ ر ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وهو أحد رجالات الرشيد والمأمون .
وفي الأصول : « الجرحى » بـجـمـ . (٣) الرواية المشهورة هذين البيتين :
أَلَا أَيُّهَا السَّوَامُ دَيْتُكُمْ حَيًّا • نَسَأْتُكُمْ هَلْ يَهْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ
أَلَا رَبِّ رَكِبْ هَدَيْتُكُمْ دَجَنَهُمْ • عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَهْجَفِ الرُّكْبُ

فحدثني محمد بن العباس البريدي قال حدثنا الخليل بن أسيد قال حدثني العمري
قال حدثني الهيثم بن عدي قال :

سالم بن
حسان الهيثم بن
مسي عن
نصفه بدوي
والأعسر حفري
ثم ذكره

قال سالم بن حسان يوماً : ما نصف بيت كانه أعرابي في شمله ، والنصف
الأخر كانه تحت منك ؟ قلت : لا أدري . فقال : قد أبلتك حولاً . فقلت :
لو أجلي عشرة أحوال ما عرفته . فقال : أوه ! أف لك ! قد كنت أحبك أجود
فمنأ مما أرى . فقلت : فما هو الآن ؟ قال : قول جميل .
• ألا آتيا الركب النيام ألا هبوا •

هذا كلام أعرابي ، ثم قال :

• أسألكم هل يقتل الرجل الحب •

كانه واقف من محبي البقي .

وأنا فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لا أشك في أن القرآن المختار لها ؛
لأن إصحاقي اختار هذه المائة الصوت للوائق ، فاختار فيها لئيم لحناً ، ولأبي دلف
لحناً ، ولسلم بن سلام لحناً ، ولرباض جارية أبي حماد لحناً . وكانت فريدة أثيرة
عند اللوائق وحفلة لديه جداً ، فاختار لها هذا الصوت ، لمكانها من اللوائق ، ولأنها
ليست دون من اختار له من نظرائها .

أخبار فريدة وهي
الحسنة دون فريدة
الكبرى

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن رقيق : أنها أجمعت هي
وخشف الرواحية يوماً ، فتذاكرنا أحسن ما سمعناه من المغنيات ؛ فقالت رقيق :
شارية أحسن غناءً ومنم ، وقالت خشف : غريب وفريدة ؛ ثم أجمعتنا على
نساوين ، وتقدم منم في الصنعة . وغريب في الفزارة والكثرة ، وشارية وفريدة
في الطيب وإحكام الغناء .

قدت هي وشارية
في الطيب وإحكام
الغناء

أهداها ابن بانة
لوائق

حدثني جعظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :

كانت فريدة جارية لوائق لعمرو بن بانة ، وهو أهداها إلى اللوائق ، وكانت من الموصوفات المحيبت ، وربيت عند عمرو بن بانة مع صاحبة لها اسمها « خيل » ، وكانت حسنة الوجه ، حسنة الفناء ، حاذة الفطنة والقيم .

سألت ابن بانة من
صاحبة لها بالإشارة

قال الهشامي حدثني عمرو بن بانة قال : غيبت اللوائق :

قلت جلا فأقبلت مديري . ما كذا يجزي عجب من أحب فقال لي : تقدم لي الستارة فألقه على فريدة ، فألقته عليها ، فقالت : هو خيل أو خيل كيف هو ؟ فعلمت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من اللوائق .

زوجها الموكل
مخضربها حتى عنت

ولما زوجها الموكل أرادها على الغناء ، فأبت أن تفتي وفاء اللوائق ، فأقام على رأسها خادما وأمره أن يضرب رأسها أبدا أو تفتي ، فأندفعت وغتت : فلا تبع فكل تقي سيأتي . عليه الموت بطرق أو يتأدى

بطل ابن بسخر
صه لواع اللوائق
وبغيره من بسخر
الموصول

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحارث بن بسخر قال :

كانت لي نوبة في خدمة اللوائق في كل جمعة ، إذا حضرت ركبت إلى الدار ، فإن نشط إلى الشرب أقت عند ، وإن لم ينشط أنصرفت . وكان رثمتا ألا يحضر أحدا منا إلا في يوم نوبته ، فإني تقي متري في غير يوم نوبتي إنا رسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي : أحضر . فقلت : ألتجير ؟ قالوا : خير . فقلت : إنا هذا يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط ، ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تطلق

(١) كذا في ترجمة عمر بن أبي ربيعة الواردة في هذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .
وفي الأصول ما : « خلا » بالخاء المعجمة . (٢) في الأصول : « خيل » بالخاء المعجمة .
ولها ، في آخره . (٣) لا تبع : لا تترك .

- وبادر، قد أمرنا ألا نملك نسطور على الأرض . فدخلني فزع شديد، وخفتُ أن يكون ساج قد سمى بي، أو يُلَبَّيَّهُ قد حدثت في رأي الخليفة حلٌّ، فطقتُ بما أردت وركبت حتى وافيت البار، فذهبت لأدخل على رثمي من حيث كنتُ أدخل، فَبُيِّنْتُ، وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني ودخلوا بي إلى تمزات لا أميرها، فزاد ذلك في جزئي وعظمي . ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم إلى خدم حتى أقضيتُ إلى دار مفروشة الصحن، ملبسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب، ثم أقضيتُ إلى رواق أرضه وحيطاته ملبسة بمثل ذلك، وإذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب، وإلى جانبه فريضة جارية، عليها مثل ثيابه وفي حجرها حود. فلما رآني قال : جودت والله يا محمد إيلنا . فقبلت الأرض ثم قلت :
- يا أمير المؤمنين خيلاً قال : خيراً، أما تراءنا ! طلبتُ والله ثالثاً بئسنا فلم أر أحق .
- بذلك منك، فبجاني بأدنى فكل شيئاً وبأدنى إيلنا . فقلتُ : قد والله ياسيدي أكلتُ وتيرت أيضاً . قال : فأجلس جلستُ، وقال : ها توالحمد رطلاً في قدح، فأحضرتُ ذلك، وأندفتُ فريضة تفتي :

- أحايك إجلالاً وما بك قدرة • حل وليكن مل من حينها
وما هجرتك النفس يا بل أنها • قللك ولا أن قل منك نصيبها

بلغات والله بالسحر، وجعل الواثق يُعْجِزُها ، وفي خلال ذلك تفتي الصوت بعد الصوت، وأفتني أنا في خلال غنائها، فترانا أحسن ما مر لأحد . فإنا لكذلك إذ رفع

- (١) في جميع الأصول : « مرات » بالياء، وهو محرف . (٢) جودت ها : امرت . قال في اللسان : « يقال : جودت مدوه نجرها » . (٣) في ب، ص : « خير أمانتي أنا طلبت... » . (٤) ورد هذا البيت في شرح ديوان حاسة أبي تمام (ص ٩٨ طبع أوروبا) هكذا :
- وما هجرتك النفس أنك عدها • قليل ولكن قل منك نصيبا

- رجله فغضب بها صَدْرَ قريدة ضربة تدحرجت منها من أهل السر إلى الأرض
وتحت حودها ومَرَّتْ بمدو وتصبح، ويَقِيْتُ أنا كاللوع الروح، ولم أشك في أن
عينه وقعت على وقد نظرت إليها ونظرت إلى؛ فاطرق ساعة إلى الأرض متعباً
واطرق أتوقع ضرب العُتَّى. فإني لكلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت. فقال:
ويحك! أرايت أضرب مما تبتاً طينا! فقلت: يا سيدي، الساعة والله تخرج رُوحاً،
فعل من أصحابنا بالعين لمة الله! فما كان السبب؟ اللذنب؟ قال: لا والله! ولكن
فكرت أن جعفرًا يقعد هذا المقعد ويقعد معها كما هي قاعدة ممي، فلم أطي الصبر
وخافني ما أخرجني إلى ما رايت. فسرى عني وقت: بل يقتل الله جفرا، ويمينا
أمير المؤمنين أبداً، وقبلى الأرض وقت: يا سيدي الله الله! إزحمها ومُرَبِّها.
فقال لبعض الخدم الوقوف: من يمي بها؟ فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها
حودها وعلها غير الثياب التي كانت عليها. فلما رأها جذبها وماقها، فبكت وجعل
هو يبكي، وأندفعت أنا في البكاء. فقالت: ما ذنبى يا مولاي ويا سيدي؟ وبأى شيء
أسنوجتُ هذا؟ فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي. فقالت: مائلك بالله
يا أمير المؤمنين إلا ضربت عني الساعة وأزحتني من الفكر في هذا، وأرحت قلبك
من الميبي، وجعلت تبكي ويبكي، ثم مسحاً أعينهما ورجعت إلى مكانها؛ وأوماً إلى
خادم وقوف بئى لا أمره، فمضوا واحضروا أكياساً فيها عَيْن وورق، وورماً فيها
نياب كثيرة، وجاء خادم يدرج فضمه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر
كان فيه، فالبسها إياه، وأحضرت بكرة فيها عشرة آلاف درهم فبعلت بين يدي
ونحسة تحوت فيها نياب، وعُدنا إلى أمرنا وإلى أحسن ممسكا، فلم نزل كذلك

(١) في الأصول: «وقعت ال» على أنه يجوز أن يكون الطريف في العمل وأنا أنه: «وقعت

ال» (٢) العين: القصب المضروب وهو الدالير. والورق: الدراهم المضروبة من القضة.

نصها مع المتوكل
بعد الواقعة

- إلى الليل، ثم فزعنا . وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل . فوالله إني لفي منزلة
بعد يوم نوبتي إذ هم على وئسل الخليفة، فأمهلوني حتى ركبتم وصرت إلى الدار،
فأدخلت والله الحجرة بينها ، وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواقفي على السرير
بينه وإلى جانبه فريدة . فلما رأيته قال : ويحك ! أما ترى ما أنا فيه من هذه !
أنا منذ غلوة أطلبها بأن تفتني فتأتي ذلك ! فقلت لها : يا سبحان الله ! أتحالفين
سيدك وسيدنا وسيد البشر ! بجاهه غني ! فعرفت والله ثم أنفذت تفتي :
مقيم بالهجرة من قنوس^(١) . وأهلك بالأجير^(٢) فالقائد^(٣)
للا تتمد فكل في سياتي . عليه الموت بطرق أو ينادي

- ثم ضربت بالعود الأرض، ثم رميت بنفسي عن السرير ومرت تدو هي تصيح
واسيئاه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلت : لا أدري والله ياسيدي . فقال :
لما ترى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا ومحضرة هذه ومعها غيرها ، فإن الأمر
يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين . قال : فأنصرف في حفظ الله ! فأنصرفت ولم أدر
ما كانت القصة .

١٨٦
٣

- أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال :
سمعت فريدة تفتي :
أخلأى بي قبحو وليس يك قبحو . وكل أمرئ مما صاحبه خلو
أذاب الهوى لمي وجسبي ومفصل . فلم يبق إلا الروح والجسد النضو
فأسمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه .

ملح محمد بن
عبد الملك غناها

- (١) - يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ، وضرب الدهر ضربيه ومن ضربيه أي صر من مروره
وفذه بحضه . (٢) الهجاءة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية ويسوفة . (٣) قنوس : واد
من أودية السراة يسب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجير : موضع في أسفل
البحران من بلاد فارس . وقال الأصمعي : هو لقي أسد . (٥) القناد : موضع في ديار بني تميم قرب الموت .

الشعر لأبي المتأخرة ، والفناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق في مجرى الوسطى
عن المشامي ، وله أيضا فيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسَّابَةِ والْبَهْرَ عن ابنِ المكي . وفيه
أعمرون بانه رملٌ بالوسطى من مجموع أغانيه . وفيه لَمَرِيبٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخرُ
صحيحٌ في غائتها من جمعِ آيِنِ المَعْرُوعِ بنِ يحيى . وتعام هذه الأبيات :

وما مِنْ حُبٍّ نالَ مِنْ حُبِّهِ ۝ هَوَى صادقا إِلَّا مَيَّدَهُ زَهْوُ
- وفيها كُلُّها غناء مُفْتَرَقٌ الأَلحانَ في آيَّاته -

بُيْتُ وَكانَ المَرْجُ بَدَهَ بَيْتِي ۝ ما حَبِبتُ جَهْلًا وَالبَلايا لَها بَنُو
وَعَلَقْتُ مَنْ يَزْهُو عَلَيَّ تَجَبُّرًا ۝ وإِنِّي في كُلِّ الحِصَالِ لَهُ كُفُو

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظلة عن أصحابه :

بَاتَتْ هُمُومِي شَبْرِي طَوَارِقُهَا ۝ أَكُفُّ عَيْنِي وَالسَّمْعُ سَائِقُهَا
لِيَا أَنَاها مِنَ اليقين ولم ۝ تَهَكُّنْ تَراه بِسُلْمٍ طَارِقُهَا

الشعر لأمية بن أبي الصلت ، والفناء للهذلي خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى .

وفيه لأنْ مُحَرِّزُ لَحْنان : مَرْجٌ وَثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن المشامي وحش . وذكر
يونس : أَق فيه لأنْ مُحَرِّزُ لَحْنًا واحداً جَنَسًا .

(١) وردت هذه الجملة في الأصول هكذا : « وفيها كُلُّها غناء مُفْتَرَقٌ في آيَّاته الأَلحان » . وكان

ينبغي أن تكون هذه الجملة عقب الأبيات .

ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

واسم أبي الصلت جده بن أبي ربيعة بن عوف بن عذرة بن عتبة بن قيس^(١)، وهو
 تقيف بن منبه بن بكر بن هوازن. هكذا يقول من نسبهم إلى قيس، وقد شُرح ذلك
 في خبر طريح^(٢). وأم أمية بن أبي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف.
 وكان أبو الصلت شاعراً، وهو الذي يقول في مدح سيف بن ذي يزن:
 يَطْلُبُ الثَّارَ امْتَالُ ابنَ ذي يزنِ • إذ صارَ في البحرَ لا مَداءَ أحوالاً^(٣)
 وقد كُتِبَ خبر ذلك في موضعه.

سب من قبل أبيه

وكان له أربعة بنين: عمرو وربيعة وذهب والقاسم. وكان القاسم شاعراً، وهو
 الذي يقول - أنشدني الأخفش وغيره عن تليط، وذكر الزبير أنها لأمية - :

أولاد أمية

صوت

١٠

فَوَيْلٌ لِمَنْ تَزَلَّ الفَرْيبُ بِمَارِمْ • رَدُّهُ رَبَّ مَوَاهِلٍ وَفَيَّانِ
 لَا يَنْتَكُونَ الْأَرْضَ عِنْدُ سَوَاهِمِ • لِتَأْمِسَ الْعِلَالُ بِالْبَيْدَانِ
 يَمَحُ عبد الله بن جندب بها، وأولها :

قَوِي تَقِيْفٌ إِنْ سَالَتْ وَأَسْرَقَ • وَبِهِمْ أَدَانِعَ رَكْنٌ مِّنْ عَادَانِي

غناء الفريض، ولحنه جميل أقل بالينصر. ولابن محرز فيه خفيف جميل أقل^(٤)
 بالوسطى، عن المشامي جميعاً.

١٨٧
٣

(١) في كتاب الشعر والشعراء: «غيرة». وغيرة (وزان غنة): اسم قبيلة أيضاً. (٢) يريد
 قيس عيلان وهو الجد الأعلى لحوازن؛ لأن هوازن هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.
 (٣) سنن أخبار طريح في هذا الجزء (ص ٣٠٢). (٤) في الشعر والشعراء:

٢٠ ان يطل الفوز امثال ابن ذي يزن • يلج في البحر لا مَداءَ أحوالاً
 وفي شعراء الصراية: • في البحر سيم لا مَداءَ أحوالاً •
 وفي سيرة ابن هشام: • في البحر روم لا مَداءَ أحوالاً •
 (٥) في الشعر والشعراء: «الحرب» بإلفاء المهملة، وهو الذي طلب ماله.

وكان ربيعة أمته شاعرا ، وهو الذي يقول :

وإن يك حيا من إباد فأنسا • وقفا سوا ما يقينا وما بقوا
ومن خيار الناس طرا وطائعا • لقيس ومم خير لنا إن هم بقوا

أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا جده الله بن مسلم قال :

كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول ، فكان يأتي في شعره
بأشياء لا تعرفها العرب ؛ فنها قوله :

• قر وساهوريل وضمد •

وكان يسمى الله عز وجل في شعره السليط ، قال :

• والسليط فوق الأرض مقتدر •

وتمامه في موضع آخر التفرود فقال : « وأبدت التفرود » . وقال ابن قتيبة : وماذا لنا
لا يحتجون بشئ من شعره لهذه البلية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

(١) كذا في الأصول . (٢) كذا في الأصول . وفي الإبطاء وهو تكرار النافذة لفظا ومعنى ،
وهو عيب . (٣) هذا مجزئ وصدره :

• لا قص فيه غير أن عيبه •

والساحور فيما يذكر أهل الكتاب : خلاف القمر يدخل فيه إذا كسف . (٤) هكذا في الأصول .
وهذه الصيغة لا يترن بها الشعر . وقد ورد البيت كاملا في اللسان (مادة سلط) هكذا :

إن الأتام رمايا الله كلهم • هو السليط فوق الأرض مسطر

قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاحة . قال : ويرى السليط (بكسر السين) وكلاما شاذ .
قال صاحب التهذيب : سليط جاء في شر أمية يعني المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته . وورد
في الشعر والشراء : « السليط » . وفي القاموس : « والسليط » بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : « هكذا
في سائر أصول القاموس ، والحوادث السليط كما في الباب » . وقد وجد هكذا أيضا في بعض النسخ على
الهامش ، وهو صحيح . ويرى السليط ينتج السين ويكسرهما ... وبكل هذا يرى شر أمية ... الخ •
(٥) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشراء : « وأبدت التفرود » ، يريد التفر . وهذه أشياء متكررة ،
وماذا لا يرون شعره جمة في اللغة •

كانت يستعمل
في شعره كلمات
غريبة

هو أشعر تخفيف
بل أشعر الناس

قال أبو عبيد: انفتحت العرب على أن أشعر أهل المذنب أهل يقرب ثم عبد القيس ثم تخيف ، وأن أشعر تخيف أمية بن أبي الصلت .

أخبرنا الحري قال حدثنا الزبير قال :

قال يحيى بن محمد : قال الكيث : أمية أشعر الناس ، قال كما قلنا ولم تقل كما قال .

قال الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال .

تعبد وأتقى الدين
وطمع في النبوة

كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقراها ، وأبشع المصحح تبداً ، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفة ، وحزم الحمر وشك في الأوثان ، وكان محققاً ، وأتقى الدين وطمع في النبوة ، لأنه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب ، فكان يرجو أن يكونه . قال : فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : هذا الذي كنت تستريت وتقول فيه ، فحسده عدو الله وقال : إنما كنت أرجو أن أكونه ، فانزل الله فيه عز وجل : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَلَخْنَاهَا ﴾ .

قال : وهو الذي يقول :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال : كان أمية يحرض قريشاً بعد وقعة بدر ، وكان يري من قتل من قريش في وقعة بدر ، فن ذلك قوله :

كان يحرض قريشاً
بعد بدر

ماذا يسدو والسعد . قيل من مرأزية بجاج

(١) في « : » وصام محققاً . (٢) في جميع الأصول : « أنت يكون هو » .

(٣) تستريت : تسبيل . (٤) الفضل : كتيب ومل يدور - ومرأزية : جمع مرزبان ،

وهو الذي درس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ، وهو سبب وأمله فارس . وججاج : جمع ججاج ، وهو السيد المساعد في الكلام .

وقال : وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواياتها . ويقال :
إن أمة قديم على أهل مكة « باسمك اللهم » ؛ فخلوها في أول كتبهم مكان
(بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال الزبير وسدني علي بن محمد المدايني قال :

قال الجراح على المنبر : ذهب قوم يسمون شعراًمة ، وكذلك أندراس الكلام .

أخبرني الحسري قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال :

كان أمة بن أبي الصلت ينمى الدين ويطلع في النبوة ، فخرج إلى الشام
فرب بكيسة ، وكان معه جماعة من العرب وفريش ؛ فقال أمة : إن لي حاجة في هذه
الكيسة فانظروني ، فدخل الكيسة وأبطا ، ثم خرج إليهم كاسفاً صغير اللون ،
فربى بنفسه ، وأقاموا حتى سرى عنه ، ثم مضوا ففقدوا حوائجهم ثم رجعوا . فلما
صاروا إلى الكيسة قال لهم : انظروني ، ودخل إلى الكيسة فأبطا ، ثم خرج إليهم
أسوأ من حاله الأولى ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : قد شققت على رقتك .
فقال : خلوني ؛ فأتى أرتاد على نفسي لمأدى ، إن هاهنا راهباً مالاً أخبرني أنه تكون
بعد عيسى عليه السلام بيت رجعات ، وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة ، وأنا
أطمع في النبوة وأخاف أن تحيطني ، فأصابني ما رأيت . فلما رجعت ثانية أتيت
فقال : قد كانت الرجعة ، وقد بقيت نبي من العرب ؛ فليست من النبوة ، فأصابني
ما رأيت ؛ إذ فاني ما كنت أطمع فيه .

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في أكثر الأصول ، وهو المواتي لما في الطبري (ص ١١٦) هم أول
سبحة أوربا) وأشهر ما يشتهر إلى أن في بعض النسخ : « الموصل » - وقم ، « هاتوا في جميع الأصول
في يأتي (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبي بكر الموصل » .
(٢) في « : « لفسى لمأدى » .

استأجر الجراح على
منابع شعرة
١٨٨
٣

كانت يحبس
أخبار نبي العرب
فلما أخبر بيته
تكدت

قال : وقال الزمري : خرج أُمّية في سفر فتركوا مَنزلاً ، قام أُمّية وجهاً وصعد في كَتِيب ، فَرُفِعَتْ له كَيْسَةٌ فَأَتَتْهُ إليها ، فَنَازَا شَيْخُ جَالِسٌ ، فقال لأُمّية حين رآه : إِنَّكَ لَمُتَّبِعٌ ، فَمَنْ ابْنُ بَاتِيكَ رَيْسُكَ ؟ قال : مَنْ شَيْخِ الْأَيْسَرِ . قال : فَأَيُّ الثَّيَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَلْبَسَكَ فِيهَا ؟ قال : السَّوَادُ . قال : كَيْفَ تَكُونُ نَجَى الْعَرَبِ وَلَسْتَ بِهِ ، هَذَا خَاطِرٌ مِنَ الْجَنِّ وَلَيْسَ بِمَكَ ، وَإِنَّ نَجَى الْعَرَبِ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَأْتِيهِ مِنْ شَيْخِهِ الْأَيْمَنِ ، وَأَحَبُّ الثَّيَابِ إِلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَهُ فِيهَا الْيَاسُ .
قال الزمري : وَأَيُّ أُمّية أبا بكر فقال : يَا أبا بكر ، عَمِيَ الْخَبْرُ ، فَهَلْ أَحْسَنْتَ شَيْئاً ؟ قال : لَا وَاللَّهِ ! قال : قَدْ وَجَدْتُهُ يَخْرُجُ الْعَامَ .

أخبره شيخ راهب
أول ليست فيه
أوصاف النبي

سبح مع أبي بكر

سأل أبا سفيان من
هبة بن ربيعة

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :
سمعتُ خالد بن يزيد يقول : إِنَّ أُمّيةً وَأَبَا سَفْيَانَ أَصْطَلَحَا فِي تِجَارَةِ إِلَى الشَّامِ ،
ثم ذَكَرَ نحوه ، وَزَادَ فِيهِ : فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الرَّاهِبِ وَهُوَ تَقِيلٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ :
إِنَّ بِكَ لَتَرَاءً ، فَا قِصَّتُكَ ؟ قال : خَيْرٌ ، أَخْبَرَنِي عَنْ حُبَّةِ بِنْتِ رَبِيعَةَ كَيْفَ سَيَتْ ؟ فَذَكَرَ
سَيِّئاً . وَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ مَالِهِ فَذَكَرَ مَالاً . فَقَالَ لَهُ : وَضَعْتَهُ . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ :
بَلْ رَضَعْتَهُ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيْسَ بِشَيْخٍ وَلَا ذِي مَالٍ . قال :
وَكَانَ الرَّاهِبُ أَشْيَبَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْأَمْرَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ .

- أخبرني الحارثي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد
المِثْقَوِي قال :

زم أنه فهم ثمانية

كَانَ أُمّيةً جَالِساً مَعَهُ قَوْمٌ ، فَزَوَّجَهُمْ غُفً ثَلَاثَةً مِنْهَا ثَاثَةٌ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : هَلْ
تَدْرُونَ مَا قَالَتِ الثَّانِيَةُ ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : إِنَّمَا قَالَتْ لِيَسْخَلَهَا مَرُءٌ لَا يَمِيحُ النَّسَبَ

- (١) رَفَعَ الرَّاهِبُ يَدَهُ (كُسِرَ) : بَعَثَ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزِمُ أَعْمَى صَاحِبِهِ كَمَا أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طُلُوعِ الْعَرَبِ .
(٢) لَهُ : « أَحَبُّ إِلَيْهِ » . وَأَقْرَبُ النَّاسِ فِيهِ . ١٢٦ (٣) ثَمَّتِ الثَّانِيَةُ : صَاحَتْ وَمَوْتَتْ .

فيا بكك كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع . قام بعض القوم إلى الراعي فقال له :
أخبرني عن هذه الشاة التي قتلت لها مخلعة ؟ قال : نعم ، هذه مخطبا . قال : أكانت
لها عام أول مخلعة ؟ قال : نعم ، وأكلها القتب في هذا الموضع .

قال الزبير حدثني يحيى بن محمد عن الأستمي قال : ذهب أمية في شعره بياقة
ذكر الأثره ، وذهب مَنَرة بياقة ذكر الحَرَب ، وذهب عَمَر بن أبي ربيعة بياقة
ذكر الشباب .

قال الزبير حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني رجل من أهل
الكوفة قال :

كان أمية نائما فجاء طائران فوقع أحدهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشق
عن قلبه ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟ قال نعم . قال : زكا ؟
قال : إني .

أخبرني عتي قال حدثني أحمد بن الحارث عن ابن الأعرابي عن ابن
دأب قال :

خرج مع ركب من تميم إلى الشام ، وفيهم أمية بن أبي الصلت ، فلما قفلوا
راجعين نزلوا منزلا ليمشوا بهاء ، إذ أقبلت عظاية حتى دنت منهم ، فخصبها بعضهم
بشيء في وجهها فرجعت ، وكففتوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون فمسين ، فظلمت عليهم

(١) في الأصول : « مسري بن أبي بكر الموصل » . وانظر الحاشية رقم ١ في الصفحة ١٢٣
(٢) ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي (ص ٦٧ طبع أموي) مع زيادة في العبارة
واختلاف في بعض الكلمات . وسيمده المؤلف بتفصيل أدنى في ص ١٢٧ (٣) الطاية : دوية
سلاء تشبه سام أبرص وتسمى محبة الأرض وشجرة الزبل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منفقة بالسواد ،
ومن طبعها أنها تنقى شيئا مر بها ثم تنقى . (٤) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ . وكفت الشيء : ضمضه
إلى بعض . وفي سائر الأصول : « وكفوا » . والغفرة : ما يسط تحت الخوان من جلد أو غيره .

في الأصول :
شكل شعره
في بحث الأثره

جاء طائران وهو
ثم شق أحدهما
عن قلبه

١٨٩
٣

خرج مع ركب إلى
الشام فخرقت لهم
جنية فاستغشده
واحدا لولايته منها

٥

١٠

١٥

٢٠

- عجوزٌ من وراء كتيبٍ مُقابلٍ لم تتوَكَّأ على عصا ، فقالت : ما منكم أن تُطعموا رَجِيمَةَ^(١) الجاريةِ البَيِّمة التي جاءكم عَشِيَّةٌ؟ قالوا : وَمَنْ أنت؟ قالت : أنا أُمُّ النَّوَامِ ، بَئِستَ منذ أعوام ، أما ورَبَّ العباد ، لَتُتَفَرَّقَنَّ في البلاد ؛ وضربتُ بعصاها الأرض ثم قالت : بَطَلَى إِيَّاهُمْ ، وَتَفَرَّى رِجَالُهُمْ ، فَوُتِبَ الإِبِلُ كَأَنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ مَا يَمْلِكُ مِنْهَا شَيْءٌ ، حتى أَتَرَقَّتْ في الوادي . بلجمعتها في آخر النهار من القَدِّ ولم تَنكُ . فَلَمَّا أَخْطَاهَا لِتَرْحَلَهَا طَلَعَتْ عَلَيْنَا العَجُوزُ فَضَرَبَتْ الأَرْضَ بِعَصَاهَا ثم قالت كَقَوْلِهَا الأَوَّلُ ، ففعلت الإِبِلُ كفعلها بالأَمْس ، فلم يَجْمَعْهَا إِلَّا القَدَّ عَشِيَّةً . فَلَمَّا أَخْطَاهَا لِتَرْحَلَهَا أَقْبَلَتِ العَجُوزُ ففعلت كفعلها في اليومين وتقرت الإِبِلُ . فَقُلْنَا لِأُمِّيَّةَ : أَيْنَ مَا كُنْتَ تُخْبِرُنَا بِهِ عَنْ نَفْسِكَ ؟ فقال : اذْهَبُوا أَتَمِّمْ طَلِبَ الإِبِلِ وَدَعُونِي .
- فَتَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الكَتِيبِ الذي كانت العَجُوزُ تَأْتِي مِنْهُ حَتَّى عَلَاهُ وَهَبَطَ مِنْهُ إِلَى وَادٍ ، فَإِذَا فِيهِ كَنِيسَةٌ وَقَنَادِيلٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ مَمْرَضٌ عَلَى بَابِهَا ، وَإِذَا رَجُلٌ أَيْضَ الرَأْسِ وَالْخَلْقِيَّةِ ؛ فَلَمَّا رَأَى أُمِّيَّةُ قَالَ : إِنَّكَ لِمُسُوعُ ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ صَاحِبُكَ ؟ قال : مِنْ أَدْنَى البِسْرَى . قال فَيَأْتِي الثَّيَّابَ بِأَمْرِكَ ؟ قال : بِالسَّوَادِ . قال : هَذَا خَطِيبُ الْخَلْقِ ، يَكُنْتُ وَاقِعَهُ أَنْ تَكُونَهُ وَلَمْ تَفْعَلْ ، إِنْ صَاحِبَ النِّيَّةِ يَأْتِيهِ صَاحِبُهُ مِنْ قَبْلِ أَذُنِهِ الْيَمِينِي ، وَبِأَمْرِهِ لِبَاسُ الْبَيَاضِ ؛ فَمَا حَاجَتُكَ ؟ فَخَذَّاهُ حَدِيثَ العَجُوزِ ، فقال : صَدَقْتُ ، وَلَيْسَتْ بِصَادِقَةٍ ! هِيَ أَمْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ مِنَ الْخَلْقِ هَلَكَ زَوْجُهَا مِنْدَ أَعْوَامٍ ، وَإِنَّمَا لَنْ تَزَالَ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكُمْ حَتَّى تُهْلِكَكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعَتْ . فقال أُمِّيَّةُ : وَمَا الْحِيلَةُ ؟ فقال : حَمُوا ظُهُورَكُمْ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها : سَمِعْ مِنْ فَوْقٍ وَسَمِعْ مِنْ

(١) في ح : « رَجِيمَةٌ » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٢) آتَتِ الْمَرْأَةَ (مِنْ بَابِ ضَرَبَ) :

ضَدَعَتْ زَوْجَهَا . (٣) فِي الْأَسْوَدِ : « تَنَكَّرَ » بِأَلِفٍ . الْخَتَاءُ مِنْ فَرَّقَ . (٤) فِي الْأَسْوَدِ : « بِالرَّائِدَةِ » . (٥) الظُّهْرُ : الرِّكَابُ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ فِي السَّفَرِ ؛ لَهَا إِيَّاهَا عَلَى ظُهُورِهَا .

أسفل ، بأسمك اللهم ، فلن تضرهم . فرجع أمة إليهم وقد جمعوا الظهور . فلما أقبلت قال لها أمراء به الشيخ ، فلم تضرهم . فلما رأيت الإبل لم تهزك قالت : قد عرفت صاحبكم ، وليدضن أعلاه ، وليسودن أسفله ، فأصبح أمة وقد برص في عنقاري وأسود أسفله . فلما قديموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث ، فكان ذلك أول ما كتب أهل مكة " بأسمك اللهم " في كتبهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو حسان محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود عن الزهري قال :

دخل يوماً أمة بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ^(١) أدماً لها ، فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت . قال : فأنشئ^(٢) جانب من السقف في البيت ، وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه ، فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الواقع للطائر الذي على صدره : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى . قال : فرد قلبه في موضعه فنهض ، فاتبتهما أمة طرفة فقال : لبيكا ليكا • هانذا لديكا

لا يرى ، فأعزير ، ولا ذو عيشيرة فانتصر . فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الأعلى : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى ، ونهض ، فاتبتهما بصره وقال :

لبيكا ليكا • هانذا لديكا

(١) في ح : « تهيئ » . وفي اللسان (مادة خلق) : « قالت فدخل من وأنا أحلق أديعالي » .
 ورائق : التعدير ، يقال : خلق الأديم بخلقته خلقاً ، إذا قدره قبل القطع وفاهه ليقطع به مزادة أو قرية أو خفا . (٢) كما في ب ، ص ، ح . وفي ستر الأصول : « قالت » أي أخته .

خير الطائرين
 الذين شق أحدهما
 صدره ومجاورتهما

لا مَالٌ يُغْنِي، ولا عَشِيرَةٌ تَحْمِي . فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الأعلى : أَوْعَى ؟ قال : وَعَى . قال : أَقْوَل ؟ قال : أبى . ونَهَضَ ، فَأَتَبَعَهُمَا بِبَصَرِهِ وَقَالَ :

لَيْكَا لَيْكَا • هَانَذَا لَدَيْكَا

- مُخَوِّفٌ بِالنَّمِ ، مَحْوَمٌ مِنَ الرِّبِ . قال : فرجع الطائر فوق على صدره فشقه .
وأخرج قلبه فشقه ، فقال الأعلى : أَوْعَى ؟ فقال : وَعَى . قال : أَقْوَل ؟ قال : أبى .
قال : وَنَهَضَ ، فَأَتَبَعَهُمَا بِبَصَرِهِ وَقَالَ :

لَيْكَا لَيْكَا • هَانَذَا لَدَيْكَا

إِنْ تَغَيَّرَ اللَّهُمَّ تَغَيَّرَ جَمًّا • وَأَيُّ عَيْدٍ لَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

- ١٠ قالت أخته : ثم أَمْتَقِبِ السَّقْفَ وَجَلْسِ أُمِّيَّةً يَسِمَحُ صَدْرُهُ . فقلت : يا أُنْسَى ، هل تجد شيئاً ؟ قال : لا ، ولكنى أجد حَرًّا فِي صَدْرِي . ثم أَنشَأَ يَقُولُ :
- لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَ بَدَأْتُ • فِي قِتَانِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا
إِجْعَلِ الْمَوْتَ نَصَبَ عَيْتِكَ وَأَحْدَرِ • غَوَلَةَ الدَّهْرِ إِنَّ لِلدَّهْرِ غَوَلَا

حدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن

- ١٥ إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي قَوْلِهِ :

رَجُلٌ وَنُورٌ تَحْتَ رِجْلَيْ يَمِينِهِ • وَالْقَسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْتَ مَرَّصَدُ

تصدق النبي ﷺ
في شعره

(١) أَلَمْ : بأشراق أي صغار القنوب . (٢) القتان : أغانى الجبال ، واحداً فقرة .

(٣) قال الجاحظ في كتاب الخيران (ج ٦ ص ٦٨) طبع مصر : «وقد جاء في الخيران من الإلاكلان

٢٠ حوى صورة الرجال ، ومنهم من حوى صورة الخيران ، ونظم من حوى صورة القصور ، وبطل على ذلك
تصدق النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم لأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ... » وأورد هذا البيت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحزاني قال حدثنا أبو يوسف - وليس بالقاضي - عن الزُّهري عن حُرَّة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل هذا .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزُّهري قال حدثنا جعفر بن الحسين الملهي قال حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عكرمة قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمة :

الحمد لله مُسَانَا وَمُصَبِّحَنَا • بِالْخَيْرِ مَصْبَحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا
رَبُّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْفَدْ خَزَائِنَهَا • مَمْلُوءَةً طَبَقِ الْآفَاقِ سُلْطَانًا
أَلَا نَبِيَّ لِنَايِنَا فُيْخَبِرَنَا • مَا بَدَّ غَايِقَنَا مِنْ رَأْسِ عِيَانَا
بَيْنَا وَبَيْنَنَا آيَاتُنَا حَلَكُوا • وَبَيْنَا قَتْنَتُنِي الْأَوْلَادُ أَمَانَا
وَقَدْ طَلَبْنَا لَوَاقِعَ الْعِلْمِ يَنْفَعُنَا • أَنْ سَوْفَ يَلْعَقُ أَثَرُنَا بُلُولَانَا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ كَادَ أُمِيَّةٌ لَيُسْلِمَ » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن مولى قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر، وحدثنا خالد بن محمارة :

شعره فحباب
أبيه وتوجه
١٩١
٣

(١) هذه الكلمة تطلب أن يكون الكلام قبلها هكذا : وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أمة كما قال صلى الله عليه وسلم : « صدق » . (٢) في نسخة : « استشفى » .
و ب : « استشفى » .

أَنْ أُمِيَّةً عَتَبَ عَلَى أَنْ لَه قَاتِنَا يَقُول :

عَذَّبْتُكَ مَوْلِدًا وَمَشِكَّ يَافِعًا • سَلُّ بِمَا أَجَنَّا عَلَيْكَ وَتَهَبِلْ
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوَى لَمْ أَتْ • إِشْكَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَمَلْتُ
كَأَنِّي إِذَا امْطَرَوْكَ دُونَكَ بِالْقَدَى • طُرِقَتْ بِهِ دُونِي فَتَنِي تَهْمُلْ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي • لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَمٌّ مُؤَحِّلْ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالنَّسَاءَ الَّتِي • إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَؤْمِلْ
حَمَلْتُ جَرَانِي عَصَاةً وَقَظَاظَةً • كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَمِيمُ الْمُتَفَضِّلْ

قَالَ الزَّيْزَرِيُّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِمَكْرَمَةٍ :

رَأَيْتُ مَنْ يَنْفَعُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأُمِيَّةَ : « أَتَنْ شِعْرَهُ وَتَكْفُرُ
فِيهِ » ، فَجَالَ : هُوَ حَقٌّ . وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْكَرْتُ قَوْلَهُ :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ أَنْزِلٍ لَيْلَةٍ • حَسْرَاءَ مَطْلَعِ لَوْثِنَا مَوْرِدُ
تَابِي فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسَالِهَا • إِلَّا مُسَدَّدَةً وَإِلَّا مُجْبِدُ

فَمَا شَأْنُ الشَّمْسِ تُجْبَدُ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَلَعَتْ قَطُّ حَتَّى يَحْتَسِبَ :

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ لَهَا : أَطْلُعِي ، فَتَقُولُ : أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَبْدُونَنِي مِنْ دُونِ
اللَّهِ ! قَالَ : يَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ حِينَ تَسْتَقْبِلُ الصَّبَاءَ يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ الطَّلُوعِ فَتَقْطَعُ
عَلَى قَرْنَيْهِ ، فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا . وَمَا غَرَبَتْ قَطُّ إِلَّا تَحَرَّتْ لِلَّهِ سَاجِدَةً ، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانُ

(١) فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْخَضَاعَةِ لِلزَّيْزَرِيِّ (ص ٣٥٤) ضَعِيقُ أُمِيَّةَ : « وَطْلُوكَ » . (٢) أَجَنِي

عَلَيْكَ : أَكْسَبَ . وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَبِيتِ الْخَضَاعَةِ وَجَبِيتَ . (عَنْ شَرْحِ الْخَضَاعَةِ لِلزَّيْزَرِيِّ) . وَفِيهِ

رَوَايَةٌ أُخْرَى : « بِمَنْ أَهَى إِلَيْكَ » . (٣) كَمَا فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْخَضَاعَةِ : رَوَى الْأَصْمَدُ :

« أَتَيْتُكَ بِالشَّوْءِ » . (٤) كَمَا وَرَدَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ قَطْعُ « قَالَ » ، وَلَا زَوْرَ لَهُ .

(٥) الرِّسَالُ هِيَ : الرِّقْعُ وَالْخُذَّةُ . (٦) فِي « حَتَّى يَسْتَقْبِلَ » .

مخارطة بين أن
أُمِيَّةَ رَسَمَتْ
وَشِعْرَهُ

يريد أن يَصْطَدها عن السجود، فتقربُ على قَرْنَيْهِ فيُحْرِقُها الله تحرقاً ؛ وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَتَقْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ " .

حدثني أحمد بن محمد بن الجهمد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن حاضِر يقول :

نحس ابن حاضِر
بشعره عند معاوية

اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية ؛ فقال ابن عباس : ألا أغنيك ؟ قال بلى ! فأنشدته :

والشمسُ تقربُ كلَّ أنبرٍ ليلةٍ • في عين ذي حُلْبٍ وتأنطُ حرْمِدُ^(١)

أخبرني الحرثي قال حدثنا عيسى عن مُصْعَبِ بْنِ عَثَانَ عن ثابت بن الزبير قال : لما مَرِضَ أُمَيَّةُ مَرَضَهُ الذي مات فيه ، جعل يقول : قد دنا أجل ، وهذه المرصَّةُ مِنِّي ، وأنا أعلم أنَّ الحَنَفِيَّةَ حقٌّ ، ولكن الشكَّ يُدْخِلُنِي في مَجدٍ . قال : ولما دُفِنَتْ وفاته أُنْعِمِي عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول :

حادثة وأخبرني
في مرض أُمَيَّة

لَيْسَ كَمَا لَيْسَ • هَذَا لَدَيْكَ

(١) كما في ح . وفي سائر الأصول : « أحمد بن محمد الجهمد » . وهو من شيوخ أبي العرج المدين يروي عنهم كثيراً في هذا الكتاب . (٢) اسمه عَيْنُ بْنُ حَاضِرٍ الجهمي ، ويقال : الأزدِي .

أبو حاضِرٍ أفاص . وقال عبد العزيز : عَيْنُ بْنُ أَبِي حَاضِرٍ (انظر تهذيب التهذيب في أسم عَمَل) . (٣) الخلب : الخيل لغة حمير . والفاضة : الخيل المأداة (أي الأسود) . وقيل : الخيل حاد كان لوغير جاء . والمهرمد : الأسود من الخيل . ورواية هذا الشعر في اللسان مادة (نَطَط) :

لَعَلَّ الشَّارِقَ وَالْمَقَارِبَ يَخْفَى • أسبابُ أمرٍ عن حكيم مرشد

فَرَسٌ خَلِبَ الشَّمْسُ عَنْ مَأْيَا • في عين ذي حُلْبٍ وتأنطُ حرْمِدُ

وقد أورد صاحب اللسان مادة « تم » قال : وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً به على الألفاظ الخاطئة . وذلك لوروده ابن بري وقال : به تقع صف ذاهرين .

لا مألٌ يَقيدي ، ولا عشيرةٌ تُخَيِّني . ثم أنهي عليه أيضاً بعد ساعة حتى غلق من
حضره من أهله أنه قد قُتِلَ ، ثم أفق وهو يقول :

لَيْكَا لَيْكَا • هانذا لديكا

لا برى ، فاحذر ، ولا قوى فانتصر . ثم إنه عني يحدث من حضره ساعة ، ثم أنهي
عليه مثل المزمين الأولين حتى يسوا من حياته ، وأفاق وهو يقول :

لَيْكَا لَيْكَا • هانذا لديكا

محفوظ بالتم ،

إِنْ تَغِيرَ اللَّهُمَّ تَغْيِرْجَا • وَايُّ جِيدِكَ لَا أَلْفَا

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي ، فتكونوا في أمتي ، وحضنهم قليلاً حتى
يُسَ القوم من مرضه ، وأنا يقول :

١٩٢
٣

سَكَلُ عِيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ دَعْرًا • مَتَّحِيْ سَمَرِهِ إِلَى ابْنِ يَزُودَا

لَيْتِي سَكَنْتُ قَبْلَ مَا فَدَيْتَا لِي • فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْغَى الْوُحُرَا

إِجْعَلِ الْمَوْتَ تُصَبِّحِيكَ وَأَحْدَر • غَوْلَةَ الْقَهْرِ ابْنَ الْقَهْرِ غَوْلَا

ثم قفى تحبه ، ولم يؤمن باللهي صلى الله عليه وسلم . وقد قيل في وفاة أبيه
غير هذا .

أخبرني عبد العزيز بن أحمد عن أبي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال :
سمعت في خبر أبيه بن أبي الصلت ، حين بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه
أخذ رقيقاً وهرَّبهما إلى أقصى اليمن ، ثم عاد إلى الطائف ، فبينما هو يشرب مع

لما بعث في حرب
بأبيه إلى اليمن ثم
مات بالطائف

إخوان له في قصر غيلان بالطائف، وقد أودع أبنته العين ورجع إلى بلاد الطائف،
إد سقط غرابٌ على شُرْفَةٍ في القصر فنصب نَبَّةً؛ فقال أمية: **بِئِكَ الْكَثْكُثُ!** —
وهو التراب — فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول إنك إذا شربت الكأس التي
بيدك مِتَّ، فقلت: **بِئِكَ الْكَثْكُثُ**. ثم نصب نَبَّةً أخرى، فقال أمية نحو ذلك؛
فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على هذه المَرْبَلَةِ أسفل القصر، فيستير
عَظْمًا فيبتهل فيشجى به فيموت، فقلت نحو ذلك. فوقع الغرابُ على المَرْبَلَةِ، فأثار
العَظْمَ فشجى به فمات؛ فانكسر أمية، ووضع الكأس من يده، وتغير لونه، فقال له
أصحابه: ما أكثر ما سمعنا بمنزل هذا وكان باطلا! فالحلوا عليه حتى شرب الكأس،
فقال في شقٍّ وأغشى عليه ثم أفاق، ثم قال: لا يرى. فأعتمر، ولا قوى فأنتصر،
ثم خرجت نفسه.

صوت

من المائة المختارة

تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ فِي الْمَاءِ نَحِيدَةً * **تَشْفَى الصَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامٍ**
كَالْمِلِكِ تَحْلِفُهُ بِمَاءِ نَحَايَةٍ * **أَوْ عَاتِي كَدَمِ الدَّبِيجِ مَدَامٍ**
عَرَّضَهُ مِنَ الْكَامِلِ. الشعرُ لحسان بن ثابت، والفتاء لموسى بن خازجة الكوفي.
تَقِيلُ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ يَجْرِي الْبَنْصَرُ. وذكر حسان عن أبيه أن فيه لحناً لَمَزَةً
الْمَيْلَاءِ. وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور، ولا من خدم الخلفاء.

(١) هو غيلان بن سلفة بن سنب، وكان وقد حل كسرى وجاوره فأجيب به واشترى منه التجارة
بأضاف منها وكساء وبعت منه من الفرس من جى له هذا القصر بالطائف؛ فكان أول نصري جى بها.
(٢) راجع الأغانى ج ١٢ ص ٤٨٨ و ٤٩٩ طبع بلان. (٣) في جميع الأصول: «القي».
(٤) تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ: أسفته. والخريدة: الحية. (٥) في «ديوان حسان»: «تس» وعمل
هذه الرواية تكون الياب. في «بيارة» زائدة. (٦) العاق هنا: المعركة التي جرت زماما
حتى عثقت بجادات، وقيل: هي التي لم يفض أحد نظامها كالجارية العاق التي قد أدركت ولما تنزج.

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

هو حسان^(١) بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو ابن مالك بن النجار، وأسمه تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة، وهو العنقاء بن عمرو؛ وإنما سُمي العنقاء لطول عنقه. وعمرو، هو من بقياء بن عامر ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمري القيس الطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد، وهو ذري - وقيل: ذرأ ممدود - بن القوث بن ثبث بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا [به] الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عنه قال: بنو عدي بن عمرو بن مالك [بن] النجار يُسمون بني مائلة. ومائلة أمه، وهي امرأة من القين، وإليها كانوا يُنسبون. وأم حسان بن ثابت بن المنذر، القريرة بنت خالد ابن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج. وقيل: إن اسم النجار تميم اللات، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

وَأُمُّ صِرَارٍ تَنْشُدُ النَّاسَ وَهِيَ * أُمَّا لَيْلَى تِيمُ اللَّهِ مَاذَا أَصْلَتْ

- (١) هذا الاسم إن جسته فعلاً من الحسن أجريه، وإن جسته فعلاً من الحسن (بالفتح) وهو القتل أراس بالتي، لم تجره. قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الحسن أو الحيس، وقال: ذكر بعض النحويين أنه قال من الحس، وليس بشيء. (انظر اللسان مادة حسن). (٢) كذا في أسد الغابة في ترجمة حسان. وفي سائر الأصول: «وهم تيم الله». وبنو النجار هم تيم الله بن ثعلبة. (٣) قتل صاحب شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادي أن اسمه «درة» بكسر فسكون وآخره هزة، وعن أبي القاسم الورّ يراه دراء. ككتاب. (٤) كذا في أكثر الأصول. وفي هـ: «أمة». (٥) في تهذيب التهذيب طبع الهند: «القريرة بنت حالي بن حبيش». وفي أسد الغابة طبع بلق: «القريرة بنت خالد بن عيسى». وفي خزنة الأدب لبغدادي (ج ١ ص ١١١ طبع بلق): «القريرة بنت حنيس».

يعني ضَرَّار بن عبد المطلب، وكان صَلَّ فَشَدَّه أَنَّهُ . وإعما سَمَاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نَبِيَّ اللَّهِ؛ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ كَانَتْ تُنْسَبُ إِلَيْهِ . فَكِرِهَ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهَا ذِكْرُ الْأَلَّتِ .

وَيُكْنَى حَسَّانُ بْنُ ذَبِّبٍ أَبُ الْوَلِيدِ . وَهُوَ خَلْفٌ مِنْ خُفُونِ الشَّعْرَاءِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَنَةِ . وَكَانَ أَحَدَ الْمُتَعَمِّرِينَ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ ، عَمْرُ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً : سِتِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتِّينَ فِي الْإِسْلَامِ .

عن حسان
بن ثابت سنة

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ قَالَ : عَاشَ ثَابِتُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَعَاشَ حَسَّانُ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً . وَمِمَّا يَحْقُقُ ذَلِكَ مَا أُخْبِرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَاحِبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ زُرَّادٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : بَنَى لِعَلَامٍ بَقْعَةً أَبْنِ سَمِيعَ سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ ، إِذَا يَهُودِيٌّ يَتَوَرَّبُ يَصْخَرُ دَائِبَةً . يَهْتَضِرُ يَهُودٌ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا : وَارِثُكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : طَلَعَ نَحْمُ أَحْمَدُ لَدُنِي يُؤَلِّدُ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . قَالَ : ثُمَّ أَدْرَكَكَ الْيَهُودِيٌّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَدَّةِ عَمْرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ لَيْلَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِ سِتِّينَ . وَالنَّبِيُّ

(١) وَيَكْنَى أَحْمَدُ ، بِأَلِفِ الْحَسَامِ ، كَمَا فِي خُرَافَةِ الْأَدَبِ الْجَدِيدِ وَاسِدِ الْبَنَاتِ ، لِمَا ظَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِتَقْطِيعِهِ أَعْرَاضَ الْمُشْرِكِينَ . وَيَكْنَى أَيْضًا عَنْ عَدَائِهِمْ . وَبَلَّغَ بَدَى الْأَكْفَةِ (بَلَّغَ) كَمَا فِي الْقَامُوسِ مَادَّةُ أَكَلِ . (٢) ابْنُ (بِالضَّرَكِ) : الْمَدَنِيُّ وَالْحَصَرِيُّ . وَقَدْ ص ١٤٥ . ٤ : « الْمَدَنِي » . (٣) فِي أَحَدِ النُّسخِ وَهَبُوبٌ وَالْحَوَارِيُّ الْزَاهِرِيُّ : « ثَابِتٌ بِحَرِّ حَسَّانَ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَذَلِكَ عَاشَ أَبُوهُ ثَابِتٌ وَجَدَهُ الْمَدَنِيُّ وَبُورِجَةً حَامِدًا ، وَلَا يَخْرِفُ فِي الْعَرَبِ أَرْبَعَةَ ثَمَانِ مِائَةٍ مِنْ صُلْبٍ وَاحِدٍ وَكَانَ كُلُّ مِائَةٍ مِنْهُمْ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً بِرَبِّهِمْ » . (٤) فِي ح : « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ » .

٢٠

صلى الله عليه وسلم بُعثَ وله أربعون سنةً، وأقام بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً، فقدم المدينةَ والحِمْيَرَ يومئذٍ، على ما ذكره، ستونَ سنةً أو إحدى وستون سنةً، وحينئذٍ أسلم.

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال :

- عُمرُ حسان بن ثابت عشرين ومائة سنةٍ: ستينَ في الجاهليةِ، وستينَ في الإسلام.
- قال أخبرني الحسن بن عليّ قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال :
- رايتُ حسان بن ثابتَ وله ناصيةٌ قد سَلَمًا بين عيبيه.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثني عليّ بن محمد التوفليّ عن أبيه قال :

كان يَضِبُ شاربه وعَقَفَتَه بالحناء.

١٠

كان حسان بن ثابت يَضِبُ شاربه وعَقَفَتَه بالحناء، ولا يَضِبُ سائرَ لِحْيَتِهِ. فقال له أبوه عبد الرحمن : يا أبيتَ، لِمَ تفعل هذا ؟ قال : لا كُونَ كَأَنِّي أَسَدٌ وَالسَّيْفُ فِي دَرَمٍ.

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة قال :

فَضَّلَ حسانَ الشعراءَ بثلاثَ : كان شاعرَ الأَنْصارِ في الجاهليةِ، وشاعرَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في النبوةِ، وشاعرَ الْإِئِمَّةِ كُلِّهَا في الإسلامِ.

فضل الشعراء بثلاث

١٥

قال أبو عُبَيْدة : وأَجَمَعَتِ الْعَرَبُ على أنَّ حسانَ أشعرَ أهلِ المَدَنَةِ. أخبرنا بذلك أيضًا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شَبَّة عن أبي عُبَيْدة قال :

أَجَمَعَتِ الْعَرَبُ على أَنَّهُ أشعرُ أهلِ المَدَنَةِ

(١) المصنعة : شعرات بين الشفة السفلى والفتحة . (٢) كذا في أسد الغابة . وفي جميع

الأصول : « أجمعت » .

٢٠

أنفقت العرب على أن أشعر أهل المدَر أهل يُقَرِّب، ثم عبد القيس ثم تَمِيفُ؛
وعلى أن أشعر أهل يُقَرِّب حَسَّان بن ثابت .

سأل أبي هريرة عن
حدث في شأنه
فأجاب

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري - قالَا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزُّهري عن سَعِيد بن المُسَهَّب قال :

٤
٤

جاء حَسَّان إلى نَفر فيهم أبو هريرة، فقال : أُنشدك الله : استمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أَجِبْ عَنِّي" ثم قال : "اللَّهُمَّ آيِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"؟
قال أبو هريرة : اللَّهُمَّ نَم .

كان أحد الأضداد
الثلاثة الذين
مارضوا فسرأ
فريش

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز - قالَا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعتُ محمد بن سيرين، قال أبو زيد
وحدثنا هُوَءُ بن خليفة قال حدثنا عَوْف عن محمد بن سيرين قال :

١٠

كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة زَفِيط من قريش : عبد الله بن
الزُّبَيْري، وأبو سُفْيَان بن الحَارِث بن عبد المطلب، وعمرُو بن العاصي، فقال قائل
لعلَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه : اتَّخَعْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْهُ . فقال هل رضى
الله عنه : إِنْ أَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ . فقال رجل : يا رسول
الله ، اتنذ لعلَّ كى يهجو عَنَّا هؤلاء القوم الذين قد هجونا . قال : "ليس هُناك"
أو "ليس عنده ذاك"؟ ثم قال للأَنْصَار : "مَا يَتَّبِعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
الله عليه وسلم - بِسَلاحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِالسَّيْفِ؟" . فقال حَسَّان بن ثابت : أُنَا لَهُمْ، وَأَخَذَ
بِقُرْفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : وَالله مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولُ بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ . فقال : "كيف

١٥

- تجوههم وأنا منهم؟ فقال: إني أسألك منهم كما تسأل الشعرة من العيين. قال: فكان يجهوم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والآيام والمناثر ويميرانهم بالتأليب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة. فلما أساموا وقضوا الإسلام، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو حاتم بن أبي صفية قال حدثنا سيماء بن حرب قال:

استاذنا الذي في جو
قريش طامره أن
ياخذ أناسهم من
أبي بكر

- قام حسان أبو الحسام فقال: يا رسول الله، أئذنى فيه، وأخرج لساناً له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شئت لقرئت به المزاغة^(١) أئذنى فيه. فقال: "أذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أجههم وجيزاً مملوكاً". قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سيماء بن حرب - فانا أشك: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً - قال أبو زيد: وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي صفية عن سيماء بن حرب

(١) كما في طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوروبا) وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ١٣٠ طبع المحدث) والخلاصة طبع مصر، وهو مولد قشيرة وأسم أبيه مسلم، وأبو صفية أمواه، وهو يروي عن عمرو بن دينار وسماك بن حرب. (انظر الأسماء السملاني). وقد ورد هذا الاسم مضطرب في جميع الأصول. (٢) الخواص: جمع مزادة، وهي التي يحمل فيها الماء، وهي داء مجهد ثالث بين الجلهدين لتسع، سميت بذلك لمكان الزيادة.

بجوه ، وزاد فيه : فانرج لسانه أسود ، فوضعه على طرف أذنيه ، وقال : يا رسول الله ، لو شئت لقرئت به المزاد ، فقال : " يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه " ؟ قال : والله لأضلنك كما يسئل الشعر من السمين ! قال : " يا حسان فأنت أبا بكر فإنه أعلم بأنايب القوم منك " . فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كُفَّ عن فلانة وأذكر فلانة . فقال :

مُيُوتُ عِدًّا فَأَجِبْتُ عَنْهُ • وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْخِزَاءُ

فَأَن أَبَى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي • لِمَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاهُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفِيٍّ • فَشَرُّكَ لَخَيْرُكَ الْفِدَاءُ

لما بلغ قريشا شعر
حسان انهوا فيه
أبا بكر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : لما أُنشِدَتْ قريشُ شعرَ حسان قالت : إن هذا الشعر ما غاب عنه أبى أبي حنيفة .

قال الزبير : وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن إسحاق بن مجمع عن رجل من بني الصبلا قال :

(١) يريد ابن عمه أبا صفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات

في السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أوردنا) ضمن قصيدة مظلما :
فتت ذات الأصابع ما لجواء • إلى صفراء منزلها خلا .
على غير ترتيب الأناهي يذكر البيت الثالث بعد الأول وزيادة جين بعدهما :
هجوت مبلركا برا حنينا • أمين الله شيمته الوفاء .
أمن يهجو رسول الله منكم • ويبدعه وينصره صفوا .

وليس البيت «فان أن الخ» . وانظر هذا الشعر أيضا في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ طبع بلاقي) . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «أخبرني الحسن بن علي قال قال ...» يتكرر كلفه «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (٥) لم نشرع على الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا والذي بها هو : «يعقوب بن مجمع» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد» كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وفي لسان الميزان (ج ١ ص ٢٠٢) : «يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن مجمع» وله هذا .

لمسا بلغ أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله . جعلوا يقولون :
أقد قال أبو بكر الشعر جذا .

قال الزبير : وحديث الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
أبن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه
عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال :

أسمه ابن الزبير
وضرار من جهورها
وغيرها فاستدعى عمر
فردها فاستدعى
مما قال فيها

- نهى عمر بن الخطاب الناس أن يتشددوا شيئا من مناقضة الأنصار ومُشرك
قريش ، وقال : في ذلك شتم الخبيث بالميت ، وتعديده الضغائن ، وقد هدم الله أمر
الجاهلية بما جاء من الإسلام . فقدم المدينة عبد الله بن الزبير السهمي وضرار
ابن الخطاب الفهري ثم الحارثي ، فزلا على أبي أحمد بن جحش ، وقال له : يُحب
أن تُرسل إلى حسان بن ثابت حتى ياتيك ، فنشدته وينشدنا مما قلنا له وقال لنا .
فأرسل إليه بجاهه ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخواك ابن الزبير وضرار قد
جاءا أن يُسمناك وتُسمعهما ما قلنا لك وقلت لهما . فقال ابن الزبير وضرار :
نعم يا أبا الوليد ، إن شرك كان يُعمل في الإسلام ولا يُحتمل شعرا ، وقد أحبنا
أن نُسمعك وتُسمعنا ، فقال حسان : أتبتدان أم أبدا ؟ قال : نبدا نحن . قال :
أبتدأ ، فافسدها حتى فارفصار كالمرجل غضبا ، ثم أمسوا على راحتيهما يريدان
مكة ، ففرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته .
فقال له عمر : لن يذهب عك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يردهما ، وقال له عمر :
لولم تُدر كهما إلا بمكة فأرددهما علي . وخرجا فلما كان بالروحاء رجع ضرار إلى
صاحبه بكوه ، فقال له يا ابن الزبير : أنا أعرف عمر وذبه عن الإسلام وأهله ،
(١) لم يدر على خالد هذا في كتب التاريخ . وليس في ذلك بعد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى
خالد ، وقد أسماهم ابن سعد في الطبقات (- وص ٩٥ - ٩٦ - وص ٩٧) . على أن السند كله مضطرب
ولم نوقف لحقيقته . (٢) وأسند القباية : - وقال في ذلك شتم الخبيث والميت الخ - .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلا من المدينة .

وأعترف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به، وكأني به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا،
فارس في آثارنا وقال لرسوله : إن لم تتحققهما إلا بمكة فأرددهما عليّ؛ فأرخب بنا
تركه العناء وأقيم بنا مكانا؛ فإن كان الذي ظننت فالرجوع من الزوجه أسهل منه
من أبعد منها، وإن أخطأ ظنني فذلك الذي يُحِبُّ ونحن من وراء الميضي. فقال ابن
الزبير : نعم ما رأيت . قال : فأقاما بالزوجه، فما كان إلا كثر الطائر حتى وافاهما
رسول عمر فردهما إليه؛ فدعا لهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم، فقال لحسان : أنشدكما عما قلت لهما؛ فأنشدهما حتى قرع ما
قال لهما فوقف . فقال له عمر : أفرغت ؟ قال نعم . فقال له : أنشدك في الحلاء
وأنشدتهما في الملا . وقال لهما عمر : إن شئكما فاقيا، وإن شئكما فأنصيفا . وقال لمن
حضره : إني قد كنت نيتكم أن تذكروا عما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا
للتضاغن عنكم وبث القيص فيما بينكم، فأما إذ أبوا فأكتبوه واحتفظوا به .
فدونوا ذلك عنكم . قال خلاد بن محمد : فأدركته واقه وإن الأنصار لتجدده عندها
إذا خافت يلاه .

٦
٤

شعره في هجر
أبي سفيان بن
الحارث

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عقان بن مسلم
قال حدثنا عمران بن زيد قال : سمعت أبا إسحاق قال في قصة حسان وأبي سفيان
ابن الحارث نحو ما ذكره مما تقدم في ذكره، وزاد فيه : فقال حسان فيه :
وإذ ستم القبيد من آل هاشم . بنو بنت مخزوم، وواللهك العبد

١٥

(١) لم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وقد تقدم في سند هذا الخبر جلال كل منها
يسمى خالد بن محمد، فلهذا أحدهما . (٢) في الأصول : «محمد بن عبد العزيز» وظاهر جدا أنه أحد
أبي عبد العزيز الجوهري الذي يروي عن عمر بن شبة، ويروي عنه كثيرا أبو القزح . (٣) بنت مخزوم :
يزيد بن عاصم بنت عمر بن خالد بن عمران بن مخزوم . وهو أم عبيدة (أبي النبي صلى الله عليه وسلم)
الزبير وأبي طالب أبيه . سيد المطلب . وواللهك العبد : يرد به الحارث بن عبد المطلب وهو أبو أبي سفيان .
مخزومات إمالة ولم .

٢٠

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةَ مِنْكُمْ • كَرَامٌ وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْجَهْدُ
وَإِنْ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ • وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ
وَأَنْتَ هَجِينٌ يَسُطُّ فِي آلِ هَاشِمٍ • كَمَا يَسُطُّ خَلْفَ الرَّكْبِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ
فَقَالَ عَبَّاسٌ : وَمَالِي وَمَا لِحَسَنٍ ! يَعْنِي فِي ذِكْرِهِ ثَقِيلَةً • فَقَالَ فِيهَا :
وَلَسْتُ كَبَّاسٍ وَلَا كَابِرٌ أُمِّهِ • وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدٌ

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعقبي قال حدثنا مروان بن
معاوية قال حدثنا إياس السُّكِّي عن ابن بريدة قال :
أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين بيتا •

أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن
عاصم قال حدثني جويرية بن أسماء قال :
ابن رواحة

(١) يريد في هذا البيت مدح أم النبي صلى الله عليه وسلم وهالة أم حرة وصفيّة، وكلاهما
زهريّة، يذهب إليها صاحب بن عبد مناف بن زهرة • وقوله : « وَلا يَلْحَقُ عَجَائِزُكَ الْجَهْدُ » يعني أنها سفيان
بأن أمهات لمن يأخرا • إذ كانت أم أبي سفيان قسه أم ولد وأم أبيه كذلك أم ولد • ورواية الميروان
في هذا البيت (ص ٩١ طبع ليدن) :

١٥

وما ولدت أمّاه زهرة منك • كرمه ويقرّب عَجَائِزُكَ الْجَهْدُ
(٢) كما في الميروان • وصحيفة أم الحارث بن عبد المطلب، وثبوها موهب غلام لني عبد مناف •
وفي الأصول : « ثَقِيلَةٌ » بالفتح الملقبة وهو تحريف • (انظر شرح النووي عن صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠
طبع بلاط) • (٣) حمراء : هي أم أبي سفيان المهجزي • (٤) اخمين : من أبوه
عريف وأمّه ليست بحرية • ويُسَطُّ في آل هاشم : نسب إليه ونسب منه • يريد أنه ليس من خالصهم •
(٥) كما في الميروان لأن ثنية وترج القوموس (مادة شر) : وهي ثنية بنت كليب بن ماث بن جذب
أم العبّاس وصرا راوي مد الخطيب • وهي يعلو نسأه بن امرئ قسهم • وفي الأصول « نِسْمَةٌ »
بالفتح وهو تصحيف • (٦) يريد ضراب بن عبد الخطيب •

٢٠

بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أمرتُ عبد الله بن رَوَاحَةَ فقال وأحسنَ ، وأمرتُ كَعْبَ بن مالك فقال وأحسنَ ، وأمرتُ حسانَ بن ثابت فَنَشَنِي وَأَشَنِي " .

أخبره النبي اندوح
القدس بقوله

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مَرْوَانَ بن عَثَانَ و بَعْلَى بن شَدَّاد بن أَوْس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر : " إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَإِذَا يُؤَيِّدُكَ مَا كَاخَفْتَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ " صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هُوَذَةُ بن خليفة قال حدثنا عَوْفُ آبن محمد قال :

استنشد النبي
وجعل يهتف اليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سَفَرٍ : " أَيْنَ حَسَّانَ بن ثابت ؟ " فقال حسان : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قال : " آخِذْ " ، فجعل يَنْشُدُ وَيُعْصِي إِلَيْهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَيَسْتَمِعُ ، فَمَا زَالَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَائِي رَاحِلَةً حَتَّى كَانَ رَأْسُ الرَّاحِلَةِ يَمْسُ الْوَرْدَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَشِيدِهِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لَهَذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّيْلِ " .

أخبره عمر لانشاده
في مسجد الرسول
فرد عليه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جُرَيْج قال أخبرنا زِيَادُ بن أَبِي سَهْلٍ قال حدثني سعيد بن المُصَنَّب :

أن عمر مرَّ بحَسَّانَ بن ثابت وهو يُنْشِدُ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبهزه عمر ؛ فقال حسان : ^(١) قَدْ أَتَشَدُّتُ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْكَ ؛ فَأَضْلُقَ عَمْرُ .

(١) : رواية صحيح مسلم (ج ١ ص ٢٥٩ طبع لاه) : « قد كنت أشد عليه من مخرج منك » .

أخبرنا أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن ساعد عن
الزهري عن سعيد بن المسيب :

أن عمر مر على حسان وهو يُنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكر مثله وزاد فيه : وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد
عن الإفريقي عن مسلم بن يسار :

أن عمر مر بحسان وهو يُنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاخذ بأذنه وقال : أرعاه كُرْغَاءَ البعير ! فقال حسان : دَعْنَا عَنكَ يَا عمر ! فوالله أتعلم
أني كنت أُنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يُغير علي ! فصنعه عمر .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرثي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد
عم أبي وجاعة خبرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى
قال حدثني عبد الله بن مُصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن
جَدَّتِهَا أسماء بنت أبي بكر قالت :

مر الزبير بن العوام يَخْلِس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحسان بن ثابت يُنشدُهم من شعره وهم غير مُتَشَاوِلِينَ يَسْمَعُونَ منه ، فجلس معهم
الزبير فقال : مالي أراكم غير مُتَوَكِّلِينَ يَسْمَعُونَ من شعر ابن القُرَيْبَةِ ! فلقد كان
يَرْضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيُحَسِّنُ أَسْتِماعَهُ وَيُجْزِلُ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ ، وَلَا يَسْتَلِ
عنه بشيء . فقال حسان :

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَذِيهِ حَوَارِيُهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُبَدِّلُ

- ٢٠ (١) حوارية التي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، قوله عليه الصلاة والسلام : « إن لكل نبي حوارياً
ورن حوارياً الزبير » . وفي رواية : « الزبير بن عوف وحوارتي » من أمية . أي خاصتي من أصحابي وأهلي .

صالح الزبير بن
العوام قوله فوالله
يخسروا الاستماع له

أقام على منهاجه وطريقه • يوالي ولي الحق والحق أقبل
هو الفارس المشهور والبطل الذي • يصول إذا ما كان يوم محفل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشما • بأبيض سيق إلى الموت يرقل^(١٦)
وإن أمرا كانت حفية أمه • ومن أسد في بيتها لمسرقل^(١٧)
له من رسول الله قربة قريبة • ومن نصرة الإسلام نصر مؤقل^(١٨)
فكم كزية ذب الزير بسيفه • عني المصطفى والله يعطي فيجزل^(١٩)
فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر مادام يذل^(٢٠)
ثناؤك خير من فعال معاير • وقطك يأن الهاشمية أفضل

تقدم هو كعب
 وابن راحة خاية
 أعراض المسلمين
 فاختاره النسب
 دونها

أخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال :

لما كان عام الأحزاب وردهم الله فيظلمهم لم ينالوا خيرا، قال النبي صلى الله عليه
وسلم : " من يحيى أعراض المسلمين ؟ " فقال كعب : أنا يا رسول الله ،
وقال عبدالله ابن راحة : أنا يا رسول الله ، وقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله ؛
فقال : " نعم أجمعهم أنت فإنه سيبيك عليهم روح القدس " .

به قوم في مجلس
 ابن حسان فدايع
 منه

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا حذغ بن مبادية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال :

(١) حشر الحرب : أسرها وجبها • (٢) الإرقال : ضرب من السم السريع ، قال الفايقة :
إذا استزفوا الحسن من أرقلا • إلى الموت إرقال الجبال المصاب
(٣) المزل : المظلم السود • (٤) يذل : اسم جبل في بلاد نجد • (٥) الأحزاب :
قريش وعظمان وبنو قريظة تألبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم • (٦) كذا في جميع الأصول •
والذي يروى عن عمر بن شبة كثيرا في كتاب الألفاظ هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري ؛ فله هذا •

كنا عند ابن عباس بقاء حسان ، فقالوا : قد جاء اللعين . فقال ابن عباس :
ما هو بلعين ، لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا حُذَيْف بن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق عن سَيد بن جُبَيْر قال :

- جاء رجلٌ إلى ابن عباس فقال : قد جاء اللعين حسان من الشام . فقال ابن
عباس : ما هو بلعين ؛ لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وقفه .

$\frac{A}{4}$

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قدم وفد بهم على
النبي ﷺ ففتنهم
فامرهم النبي أن
يجيبوا ما هم

- لما قديم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ميتراً وأجلسه عليه ،
وقال : " إنا لله لَيُؤَيِّدَ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحَ عَنْ نَبِيِّهِ " صلى الله عليه وسلم .
• هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً . وأينما به على تمامه ها هنا ؛ لأن ذلك
حسنٌ فيه : أخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

- قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم
الأنقرع بن حابس ، والزريقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقبيس بن عاصم ،
• وعمر بن الأهتم ، وانطلق معهم عينة بن حصين ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ،
فوقفوا عند الحجرات ، فنادوا بصوت عالٍ جافٍ : أُنْزِرْ إلينا يا محمد ؛ فقد جئنا
لِنُفَاقِرَكَ ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . ففرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

جلس . فقام الأقرع بن حابس فقال : والله إني مدي لثمين ، وإن دمي لثمين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . قالوا : إنا أكرم العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . قالوا : إنيذ لنا امرنا وخطبتنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس معه الناس ، فقام عطاريد بن حاجب فقال :

الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق^(١) ، وآتانا أموالاً عظيماً ففعل فيها المروق ، ليس في الناس مثلاً ؛ ألسنا بروس الناس وذوي فضلهم ! فمن فخرنا فليعد مثل ما وعدنا ، ولو نشاء لأكثرنا ، ولكننا نستحي من الإكثار فيما حوّلنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فأتوا بقول أفضل من قولنا ، أو أمي آيين من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال : الحمد لله الذي السفوات والأرض خلقه ، قضى فيمن أمره ووسع كرميه علمه^(٢) ، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته ؛ فكان من قدرته أن أعطاني من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتاباً ، وأتمنه على خلقه ، وكان خيرته الله من العالمين^(٣) . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فاجابه من قومه وذوي رجة المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس نعالاً . ثم كان أول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن مشر الأندلس ؛

(١) في الطبري (ص ١٧١١ من القسم الأول طبع أودبا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عدداً وأبهره ... الخ » - (٢) كذا في سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أودبا) والطبري . وفي الأصول : « ووسع كرميه وعلمه » . برار السلف . وقد ردت طائفة الخليليان في السيرة والطبري باختلاف يسير عما هنا . - (٣) في سيرة ابن هشام والطبري : « ثم دعا الله إلى ... الخ » .

فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسوله ، نُقاتِلُ الناسَ حتى يُؤْمِنُوا ويَهْلُوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .
فإنَّ آمِنَ بالله ورسوله منعَ منّا مالهَ ودمه ، ومنَ كَفَرَ بالله ورسوله جاهدناه في الله ،
وكان جهادُهُ علينا سِيراً . أقولُ قولَ هذا ، وأستغفرُ اللهَ للمؤمنين والمؤمنات .

فقال الزبيرُ قال :

- نحنُ الملوِكُ فلا حَيَّ بَغارُنا * مِنّا الملوِكُ وفيها يُؤخَذُ الرَّبْعُ^(١)
نلك المكارمُ حُرُناها مُقارعةً * إذا الكرامُ على أمتالها اقرعوا
كَمْ قَدْ تَسَدَّنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ * عندَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْبِرِّ يَبِيعُ^(٢)
وتَحَرُّ الكُومُ عِطاً في منازلنا * للنازلين إذا ما اسْتَطَعُوا شِعْوا
ونحنُ نُطعمُ عندَ المَحَلِّ ما أَكَلُوا * من السَّيِّطِ إذا لم يَظْهَرِ الْقَرْعُ^(٣)
ونصرَ الناسَ ثَمِيناً سَرَّائِهِمْ * مِن كُلِّ أَوْبٍ فَتَمَضَى ثُمَّ تُبَيِّعُ^(٤)
فارسُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابتٍ بقاءً ، فأمره أن يُجيبه .

فقال حسان :

إِنَّ الْقَوَائِبَ مِنْ فِيهِمْ وَأَخَوِيهِمْ * قَدْ بَيَّنَّا صُنَّةَ لِلنَّاسِ تَبَيَّنَ^(٥)

- (١) ورد هذا الشعر في ديوان حسان بسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنوا ، أخذ الزبيح ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المِرْبَاع . ورداية البيت في السيرة والطبري : نحن الكرام فلا حَيَّ بِمَادِلنا * مِنّا الملوِكُ وفيها تَصْبُ السَّيِّطُ
(٣) الكوم : جمع أكرم وهو البير الضخم الشام ، والأق كوما . (٤) عيط الدبيبة عيطاً : نحرها من شيرها ولا كبر وهي صبيحة ذبيحة . ويقال لثقة : عيطه ، وأجمع عيط (بضمين) وقد تسكن جبه .
(٥) ورد هذا البيت في نهاية ابن الأثير والبيان (مادة سلف) هكذا :
ونظم الناسَ حَسَدَ بَلْطَحْ كُلُّهُمْ * من السَّيِّطِ إذا لم يَبْزُقِ الْقَرْعُ
والسَّيِّطُ : غم السَّام . والقَرْع : السحاب ، أي نظم النظم في المحل . وفي الأصول : « هَجَرَ »
بألفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضاً في السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

- يرضى بها كل من كانت سريره • قوى الإله وبلاسر القدي شروا
 قسوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم • أو حللوا التفع في أشياهم ففوا
 حبيبة تلك منهم غير عذبة • إن الخلاق فاعلم شرها البدع
 لا يرفع الناس ما أوتى كفههم • عند النفاق ولا يؤمنون ما رقصوا
 إن كان في الناس سباقون بدم • فكل سبي لادى سيقهم تبع
 أفضة ذكرت في الوحي عظم • لا يطمعون ولا يزدى بهم طمع^(١٢)
 ولا يصفون عن جار يفضليهم • ولا يسمعون من مطمع طبع^(١٣)
 يسمون لهرب تبدو وهي كالله • إذا الزفاف من أظفارها خشموا
 لا يفرحون إذا نالوا عدوهم • وإن أصيبوا فلا حور ولا زوج^(١٤)
 كأنهم في الوحي والموت مكتنع • أسود يشة في أراسها قدع^(١٥)
 خذ منهم ما آتى عفوا وإن منعوا • فلا يكن همك الأمر الذي منعوا
 فإن في حريم - فترك مداوتهم - • مما يخاض عليه العاصب والسبع^(١٦)
 أكرم بقوم رسول الله قائمهم • إذا تقصرت الأهواء والشبع^(١٧)
- (١) كما في ١، ٤، ٥، وديوانه (ص ٢٢ طبع أدبا) - وفي سائر الأصول: «رفع» بالفاء .
 (٢) كما في ديوانه - وفي الأصول: «الزاع» . (٣) في ديوان :
 • لا يلبون ولا يرفعهم الطبع •
 (٤) ورد هذا البيت في ١، ٤، ٥، وذكر عزة في ٢ ، ومقط في سائر النسخ .
 (٥) الزفاف : أرذل الناس . (٦) المكتع : الذي القريب .
 (٧) يشة : من عمل مكة على اليمن ، على نفس مراحل من مكة ، وفي وادي يشة موضع مشير
 كثير الأسد . وفي البصرة : «أسد بحلة ...» . وحلة : مأسدة باحثة اليمن .
 (٨) القدح : إعراب في الرنح . (٩) كما في ديوانه والبصرة . وفي الأصول: «... ما أنوا
 فوا... الخ» . (١٠) يخاض : يخط . والعاصب والسبع : ضربان من الشجر مران .

أَمَدَى لَمْ يَدَى قَلْبٌ يُؤَاوِئُهُ • فَيَا أَرَادَ لَسَانُ حَائِكٍ صَنَعَ
فَلْتَمِمْ أَنْفَصِلُ الْأَحْيَاءُ كُلُّهُمْ • إِنَّ جَدَّ النَّاسِ يَجِدُ الْقَوْلَ أَوْ تَمَمُوا^(١١)
فَقَامَ عَطَايِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ :

أَيْنَاكَ كَيْمَا يَلِمَ النَّاسُ فَضْلَنَا • إِذَا أَجْتَمَعُوا وَقَتَ أَحْضَارِ الْمَوَائِمِ^(١٢)
بَاتَا قُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ • وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْجَزَّازِ كَلَامٍ
فَقَامَ حَنَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ :

مَتَنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ • عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعْدٍ وَرَاضٍ^(١٣)
حَلِ الْمَجْدِ إِلَّا السُّؤْدُودُ وَالنَّدَى • وَجَاءَهُ الْمَلُوكُ وَأَحْيَاكَ الْعِظَامِ^(١٤)
قَالَ : فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : وَاهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمُسَوِّى لَهُ ! وَاهِ لَشَاغِرِهِ
أَشْعَرُ مِنْ شَاغِرَتَا ، وَلَتُعْطِيَهُ أُخْطَبُ [مِنْ خَطْبِنَا]^(١٥) ، وَلَا أَعْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ
أَصْوَاتِنَا ! أُعْطِنِي يَا عَدُوَّ فَاغْطَاهُ . فَقَالَ : زِدْنِي فِرَادَهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ

(١) هذه رواية السيرة والهيروان . وفي الأصول : « رأيتهم » بالواو . (٢) كذا في ديوانه طبع
أوردنا وسيرة ابن هشام والطبري . وسماه : من حوا ، وهو أنسب لقام ، لمقابلته لقوله : « إن جدَّ
بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف حُمُرًا :

فَبَقِيَ حِينَا يَطْلُبُنِ بَرِيضَةً • فَبَجَّةٌ حِينَا فِي الْعِلَاجِ وَبَشَعٌ^(١٦)
وفي الأصول وديوانه طبع مصر : « صمرا » بالسين المهملة . (٣) التي في سيرة ابن هشام
(ص ٩٣٧ طبع أوردنا) أن هذا الشعر من قول الزريقان بن بدر . (٤) دارم : أبرح من تيم .
(٥) في الأصول : « على رخم أنف » . ورواية الهيروان وسيرة ابن هشام :
« نصسرتا وأكرينا النبي » هذا • على أنف راض من معد وراغم
رواية الطبري :

مَتَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطًا • عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ سَدِّ دَوَائِمِ^(١٧)
(٦) الود : القديم . (٧) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام . ومؤق له : سبيل ويسره .
وفي الأصول : « كثرته » تحريف . (٨) التكلفة من سيرة ابن هشام والطبري .

العرب. فتركت فيهم : (إِنَّ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقُولُونَ) .

إسلام الله نعيم
وأكرم الله لهم

ثم إن القوم أسلموا، وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يطمعون القرآن، ويتفقهون في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساحم ، وقال : «أما بقي منكم أحد ؟ » ، وكان عمرو بن الأَتم في ركبهم ، فقال قيس بن عاصم ، وهو من رعيته وكان مُشَاحِنًا له ، : لم يبق منّا أحدٌ إلا غلامٌ حديث السن في ركبنا ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم . فبلغ عمرًا ما قال قيس ، فقال عمرو بن الأَتم لقيس :

١٠
نافضة عمرو بن
الأتم وقيس بن
عاصم

ظَلَلْتُ مُقَرَّرَ الْهَلْبَاءِ تَنْتَنِي • عند الرسول فلم تصدق ولم تصيب

إِنْ تَبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلُكُمْ • والروم لا تملك البنضاء العرب

فَأَنْتَ سَوْدَةٌ حَوْدٌ وَسُودُكُمْ • مؤثر عند أصل الحبب والأذنب

فقال له قيس :

لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُ أَمْدًا • دَارَكُمْ الْحَيَّةُ وَالْبِلْعُونَ^(١)

شرح حسان الذي
يسد به إيمانه
بالرسول

أخبرنا أحد بن عبد العزيز وحيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني عمر بن مل بن مُقَدَّم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التيمي عن حبيب

ابن أبي ثابت ، قال أبو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا يسر عن

سعد بن إبراهيم ، قالوا :

(١) الهلباء : الامت . (٢) رواية هذا البيت في سيرة ابن هشام :

سَدَّكُمْ سَوْدًا وَخَوَّاهُ سَوْدُكُمْ • ياد فراجده خضع على القنب

والحبب من كل دابة : ما انضم إليه الركبان من أصل القنب المخروفي مؤثر العجز .

(٣) البلعون : موضع قرب الحيرة ، وقيل : هجرين الكوفة والقادسية .

قال حسان : ثابت النبي صلى الله عليه وسلم :

صوت

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ عَمَّا • رسول الله فوق السموات من عل

وَأَنَّ أَخَا الْأَحْصَفِ إِذْ يَمْلُؤُنِي • يقوم يدين الله فيهم فيعمل

وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلَامًا • له عمل في دجيه مستقبل

وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْيَمَ • رسولاً أتى من عند العرش مرسل

وَأَنَّ الَّذِي بِالْجَزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ • ومن دونهما قل من الخير معزل

— غنى في هذه الآيات مقصد خفيف تقيل أول بالتصريح من رواية يونس

وفيه — فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أشهد مملك » .

١. (١) نسب هذا الشعر في السان (مادة قال) إل عبدالله بن رواحة يصف المزى ، وهي شجرة كانت قديماً ، وذكر يمين من هذا الشعر تذكرها لاختلافها في بعض الأقطار مما هنا ، وما شهدت ولم أكذب بأن عمما • رسول الله فوق السموات من عل وأن التي بالجزع من بطن نخلة • ومن دونهما قل من الخير معزل ثم أعقبها بالجهة التفسيرية الآتية : « أي حال من الخير . ويرى « ومن دونهما » ، أي الصم المنصوب حول المزى » . (٢) هو هود عليه السلام ، وهو المشار إليه في قوله تعالى : (واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحصاف) . والأحصاف هنا : واد بين حمان وأرض مهرة ، أو هو دمل فيا بين عمان وسفروم ، أو دمل مشقة على البحر بالشعر من أرض اليمن . (٣) يعني بأبي يحيى ذكر يا عليه السلام . (٤) الجزع : قرية من بين الطائف وأترى عن شماله . ورواية الهويان في هذا البيت : وأن التي بالنع من بطن نخلة • ومن دونهما قل من الخير معزل
٢. (٥) القل : الذي لا غير معه ، كالأرض القل وهي التي لا تبث فيها ولا غير . (انظر التعليقات التي على ديوان حسان الطيبر بأوروبا الذي أشرف على طبعه المستشرق الإنجليزي جيب) . و بطن نخلة : موضع بين مكة والطائف .

أنكرت عليه، وإنه
شعر له في مدحها

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرتي بنتاً له، وهو يقول :
رِزَانُ حَصَانٌ مَا رِزْنُ بَرِيَسَةٍ * وَتُصْبِحُ غَرْبِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ

فقلت ماشية : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخل عليك هذا وقد قال
الله عز وجل : (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ! فقلت : أما تراه
في عذاب عظيم قد ذهب بصره !

أخبر برقة صفي
فيل ولوحها

أخبرنا محمد بن حبيب وكيع قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا
أبى أبى أؤيس قال حدثني أبى ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعاً عن الربيع
أبى مالك بن أبى عامر عن أبيه أنه قال :

بينما نحن جلوس عند حسان بن ثابت ، وحسان مضطجع مستد رجليه إلى فأرج
قد رفسهما عليه ، إذ قال : مه ! أما رأيتم مامر بكم الساعة ؟ قال مالك : قلنا : لا والله ،
وما هو ؟ فقال حسان : فأخذه صررت الساعة ببنى وبين فلرح فصدمتني ، أو قال :
فزحمتني . قال : قلنا : وما هي ؟ قال :

(١) رجعت إلى هذه القصيدة في ديوانه فلم يجد فيها شيئاً من الزنا ، وكلها في مدح عائشة والاحذار بما
رماها به هو وغيره من الإنك . (راجع ديوانه صفحة ١٦٣ من هذا الجزء) وهي غير القصيدة التي روى بها
ابنه وإن كانت على ظاهرها . (٢) رواية الديوان : « حسان رزان الخ » . وأمرأة رزان إذا
كانت ذات ثياب وروثا وعضاف وكانت رزينة في مجلسها ، وأمرأة حسان (فتح الحاء) : خفيفة ينة الحساسة .
(٣) القربى : الحامقة ، أي إنها تصبح جائعة من لحوم الناس . والمراد أنها لا تتناهم . (٤) فأرج :
اسم أطم ، وهو حسن بالمدينة كان حسان بن ثابت . (٥) القاعة : واحدة الفوايح ، وهي
ذوات الأطراف من الحمام ، قيل لها ذلك لأنها لا تبه الفقت التي هو تنوء القصر .

سَاتِيكُمْ غَدًا أَحَادِيثُ جَنَّةٍ • فَاصْغُوا لَهَا آذَانَكُمْ وَتَسْمَعُوا
قال مالك بن أبي عامر : فَصَبَحْنَا مِنَ الْغَدِ حَدِيثُ صَفِيٍّ •

أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَنْظَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابن جَزْءٍ النَّبَرِيِّ قَالَ :

صحة المسيرة بن
شعبة ينفذ شعرا
فبث إليه بحال

يَبْنَى جَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالْحَلِيفِ وَهُوَ مَكْنُوفٌ ، إِذْ زَفَرَزَفَرَةٌ ثُمَّ قَالَ :
وَكَاثٌ حَافِرُهَا بِكُلِّ تَجْبِيلَةٍ ^(١) • صَاعٌ يَسْكُلُ بِهِ شَجْعٌ مُدْمُومٌ
عَارِي الْأَشَابِيعِ مِنْ تَهْيِيفِ أَسْلُهُ • عَبْدٌ وَزَعْمُ أَنَّهُ مِنْ يَقْدَمِ ^(٢)
قال : والمُتَقَيَّةُ بنُ شُعْبَةَ جَالِسٌ قَرِيبًا مِنْهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
دِرْهَمٍ • فَقَالَ : مَنْ بَعَثَ هَذَا ؟ قَالَ : الْمُتَقَيَّةُ بنُ شُعْبَةَ سَمِعَ مَا قُلْتَ • قَالَ :
وَأَسْوَأُهَا ! وَقِيلَهَا •

١٠

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ :
جَاءَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أُخْبِرَنِي
مَنْ شَعْرُ حَسَّانَ ، فَلَوْ مَزَجَ الْبَحْرُ شَعْرَهُ لَمَزَّجَهُ • قَالَ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ —
فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخْبِرَنِي بِهِ الْحَسَنُ
ابن عليّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى مُصَاصٌ —
أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ أَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ابْتِغِ مَعِيَ

استجار الحارث
ابن عوف من
شعره بالنبي

١٠

(١) الخليفة : الأرض السليمة التي تبت ، شبه بنجا بجمل القطيفة • (٢) الأشابيع : أصول
الأسابع التي تتصل بمصبب ظاهر الكف ، وقيل : هي مروق ظاهر الكف ، واحدا : أصبع •
(٣) يقدم : أجوفية ، وهو يقدم بن عزيز بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو يحتل أن يكون بضم الميم ،
فيكون ملصقا منتقلا عن جملة ، نحو • نبتت أخوالي بن يزيد • وأن يكون بكسرهما ، ويفتحا على
أنه منزع عن الحرف ، فيكون فهو إثراء • (٤) كذا في جميع الأصول . وكان الأول أن يكون
» قيل « أو » قالوا « •

٢ :

مَنْ يَدْعُو لِي دِينَكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَتَدَارَتْ بِالْحَارِثِ عَشِيرَتُهُ فَهَتَلُوا الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُؤْتَبُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : " اذْعُرُوا لِي حَسَّانَ " ؛ فَدُعِيَ لَهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَارِثُ أَنْتَبَهَ :

يَا حَارِثَ مَنْ يَقْدِرُ بِذَنَّةٍ جَارِهِ • مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَقْدِرْ
إِنْ تَقْدِرُوا فَالْقَدْرُ مِنْكُمْ شَيْئَةٌ • وَالْقَدْرُ نَبْتُ فِي أَصُولِ السُّخَيْرِ^(١)

فَقَالَ الْحَارِثُ : أَكْفَفَهُ عَنِّي يَا مُحَمَّدُ ، وَأَوْدَى إِلَيْكَ دِيَةَ الْإِلْفَسَارَةِ ؛ فَأَدَّى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ عُشْرًا^(٢) ، وَكَذَلِكَ دِيَةُ الْخُقَارَةِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا عَائِلٌ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَلَوْ مَزِجَ الْبَحْرُ بِشَعْرَةِ مَرْجَةٍ .

أشد شعرا بلغ النبي
فأله فضله ابن
المطل وموضه
النسي

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَطَافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَجْلِسُ إِلَى أَطْلَمِ فَارِجٍ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ وَيَضَعُ لَمْ يَسَاطِلًا يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى كَثْرَةَ مَنْ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْعَرَبِ قُيُسَلُيُونَ :

(١) السخيرة : شجر إذا طال ثلثت دونه وانحنت ، وقيل : هو شجر من غير النعام له قصب مجتمعة وبرثومة . وفي اللسان يقال : ركب فلان السخيرة إذا فخره وذكر أليته .
(٢) الخقارة (منقذ الخاء) : الدمام .
(٣) العشراء من النوق : التي معنى على حلقها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية .

أَرَى الْجَلَايِبَ قَدَ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَابْنُ الْقُرَيْمَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ لِيَ بِأَصْحَابِ الْبِلَادِ
بِفَارَعٍ ؟ » . قَالَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُحَطَّلِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَاحْتَرَطَ
سَيْفَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ الشَّرْقَ وَجْهَهُ فَفَزَّوْا وَتَبَدُّوْا ، وَأَدْرَكَ حَسَّانَ دَاخِلًا بَيْتَهُ ،
فَضْرَبَهُ وَلَقِيَ أَلَيْتَهُ . قَالَ : فَلَبَّيْنَا إِذْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْضَهُ وَأَعْطَاهُ حَافِطًا ،
فَبَاعَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمِائِلٍ كَثِيرٍ ، فَبَيَّاهُ مُعَاوِيَةَ قَصْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :
« قَصْرُ الدَّارَيْنِ » . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُحَطَّلِ إِنَّمَا ضَرَبَ حَسَّانًا لِمَا قَالَهُ فِيهِ
وَفِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِفْكَ ، لِأَنَّ صَفْوَانَ هُوَ الَّذِي رَمَى
أَهْلَ الْإِفْكَ عَائِشَةَ بِهِ .

١٢
٤

- ١٠ (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ ، وَهُوَ الْوَاقِعُ لِمَا فِي الطَّبَرِيِّ (ص ١٥٢٦ من القسم الأول) وَالْقِسْمَانِ
مَادَّةُ « بَيْضَ » وَالتَّنْبِيهِ : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) وَالْأَسْوَادُ فِي الْقِتَّةِ (ص ١١٨ طبع بيروت) .
وَقَالَ الْبُكْرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ : « وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَسُونُ الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْجَلَايِبَ » . وَفِي السَّانِ :
« أَرَادَ بِالْجَلَايِبِ بَيْضَةَ النَّاسِ وَقَرَأَهُمْ » . وَفِي سِدِّيقِ رِجَالِ الْهَرُوسِ شَرْحُ الْقَامُوسِ (ج ٥ ص ١٢)
وَالْهَدْيَانِ : « الْخَلَايِسُ » . وَقَالَ فِي الشَّرْحِ : « الْخَلَايِسُ : الْأَخْلَاطُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ » . (انظر دِيْرَانَهُ
الْمُلُوحُ فِي لَيْدَتِ سَنَةِ ١٩١٠ ص ٩١) . (٢) الْمَرْبُ قَوْلُ الرَّجُلِ : هُوَ بَيْضَةُ
الْبَلَدِ ، يَذْهَبُ بِهِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُ الْكَاثِرِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، يَذْهَبُ بِهِ ذَلِكَ . وَالْمَذْهَبُ بِرَادٍ بِهِ الْبَيْضَةُ لِقِي
بِحَضْنَتِهَا الْعَظِيمُ وَبِقِيَاهُ ؛ لِأَنَّهُ فِيهَا قَرْنُهُ . وَالْمَذْهَبُ بِرَادٍ بِهِ الْبَيْضَةُ الْمُنْبَرِّجَةُ بِالْمَرَاءِ الْمُنْدَرَّةِ الَّتِي لَا حَافِظَ لَهَا
وَلَا يَدْرِي لِمَا أَبَوْهُ تَرْبِكَةُ الْعَظِيمِ . قَالَ الزَّيْنِيُّ : إِذَا كَانَتِ الْقِسْبَةُ إِلَى مِثْلِ الْحَدِيدَةِ وَمِثْلِهِ الْبَصْرَةُ فَبَيْضَةُ
الْبَلَدِ مَدْحٌ ، وَإِذَا نَسَبَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي أُعْطَاهَا أَهْلُ شَمَةِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ذَمٌّ . (٣) الْحَافِظُ : الْبَيْتَانِ .
٢٠ وَفِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ الْبُكْرِيُّ : أُعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْضًا : بَرِيحًا ، (وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ بَدِيلَةِ الْيَوْمِ
بِالْمَدِينَةِ) ، وَبَرِيحٌ (أَمَةُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) . وَسَيَذْكَرُ الْوَلَدُ هَذِهِ
الرَّيَايَةَ فِي ص ١٦٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) يَتَنَبَّأُ أَبُو الْفَرَجِ بِالْإِنْفَاقِ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي نَحْنُ نَحْمَدُهُ قَوْمَ
عَلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَقِبَ غَزَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْصَبُ فِيهَا
عَائِشَةَ ؛ لِحَدِيثِ أَنَّهُ أَمَرَ بِالرَّجُلِ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ مَخْطُوفَةً لِبَعْضِ شَأْنَيْهَا ، فَأَمَرَ يَهُودِيًّا بِحَمْلِ عَلِيٍّ بِجَرِّهِ ،
وَعَلَى الْقَوْمِ أَنَّهُمْ لَا يَمْسُوْهُ . فَلَمَّا رَسَمَتْ عَائِشَةَ إِلَى الْيَهُودِيِّ أَقْبَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ
فَدَارِعُوا ؛ فَكُنْتُ مَكَانَهَا حَتَّى عَرَّيْتُهَا صَفْوَانَ بْنَ الْمُحَطَّلِ ؛ فَرَجَعَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَأَرْجَفَ بِهَا أَنْسَاسُ
وَدُومَهَا بِالْإِنْفَاقِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- ٢٥

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حديد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن حنبل قال :

اعترض صفوان بن المطلب حسان بن ثابت بالسيف لما قدّمه به من الإنك حين بلغه ما قاله . وقد كان حسان قال شِعْراً يمرض بأبن المطلب وبين أسلم من العرب من مضر فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدَعَرُوا وَقَد كُتِرُوا • وَأَبْنُ الْقُرَيْمَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَد تَكَلَّتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ • أَوْ كَانَ مُتَشَبِّهًا بِرَبِّ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أُعِدُّوا فَأَخَذُوهُ • مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيَهَا وَلَا قَسْوِدُ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً • فَيَقْطَعُ لِي وَيَرِي الْمَرْبُ بِالزَّيْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي • بِالسِّيفِ أَقْوَى كَقَوِي السَّارِيسِ الْبَرِيدِ
فاقرضه صفوان بن المطلب بالسيف فضره وقال :

تَلَقَّى ذَبَابَ السِّيفِ عَنِّي فَلَاتَنِي • فَلَا مَ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاهِرٍ

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا [أبن] حديد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن ثابت بن قيس بن الثمّاس أبا لعمارت بن الخزرج وثب على صفوان بن المطلب في ضربه حسان بجمع يديه على عنقه ، فأطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقبه عبد الله بن ربيعة فقال : ما هذا ؟ فقال : أَلَا أُنَجِّيكَ ! ضَرَبَ

(١) القود : القصص . (٢) في ديوانه ص ٦٢ : « شامة » . (٣) كذا في ديوانه .
واغفل التي : ركب منه بعضا . وفي ح : « فيفضل » بالنون والضماد المجهول . وفي سائر الأصول :
« فيفضل » بالنون المهملة والضماد المجهول ، وكلاهما محرف . والبر : جانب البر . وجرير : شامة
وأما ح : (٤) الساريس : السحاب المخرش في الأق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه كزوبد .
(٥) يقال : مجبه دنتي ، إذا نهى عن المجيب منه .

قبض ثابت بن قيس
على ابن المطلب
لفرضه ، ثم أتى
الأمر إلى النبي
فأسرناه

حَسَنًا بِالسِّيفِ ! والله ما أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ . فقال له جِدَّ الله بن رَوَاحَةَ : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله . قال : لقد أجترأت ! أَلَطَّقِي الرَّجُلَ ، فَاطْلُقِيهِ . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فدعا حَسَنًا وصَفْوَانَ بنِ الْمُعْطَلِ ، فقال ابنُ الْمُعْطَلِ : يا رسول الله ، آذاني وبجاني ففرضتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَسَنًا : « يا حَسَنًا أَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِسْلَامِ ! » ، ثم قال : « أَحْسِنْ بِأَحْسَنٍ فِي الَّذِي أَصَابَكَ » . قال : هي لك يا رسول الله .

أخبرنا أحمد بن عبد الميزز قال حدثنا عمر بن شَيْبَةَ قال حدثني المَدَائِني قال حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ عن أَبِيهِ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ ^(١) عن بعض رجال بني التَّجَارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ حَسَنًا زِيَادَةً ، وَوَأَفَقَهُ عَلَيْهَا مُصَنَّبُ الزُّهْرِيِّ ، فَمَا أَخْبَرْنَا بِهِ الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ، قَالَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى مُصَنَّبٌ فِي الْقِصَّةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ قِتَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ تَنَازَعُوا عَلَى الْمَاءِ وَهُمْ يَسْقُونَ خِيُولَهُمْ ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ حَسَنًا فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ .

إيراد 'مفسد'
برواية أعصى
مفسدة

وَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ ، فَمَا أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بنَ يَحْيَى بنَ الْجَعْدِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الْمُسَبِّحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ طَلْحٍ عَنْ مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِ الْمُحْطَلِ . قَالَ :

(١) كذا في ٢ وهو الخرافة لما في الطبري (قسم أول من ١٥٢٥ طبع أولاً) وهو الصواب ؛ لأنه يعني محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول في هذا السند ؛ فمنهم من : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار » . وفي غيرها : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار » وكلاهما محرف . (٢) بنو المحطلي : يعني من نزاة . والمحطلي : لقب جذية بن سبط بن عمرو بن جذية ؛ وسمى بالمحطلي لحسن صوته ، وهو أول من فنى من نزاة .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : سنان^(١) ، ورجل من بني عفار يقال له : جهجاه^(٢) ، فخرج جهجاه بفارس (رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارس له يومئذ تسقيهما ، فأوردهما الماء ، فوجد على الماء قية من الأنصار ، فتنازعوا فأقتلوا ، فقال عبد الله بن أبي أنس سلول : هذا ما جزونا به ، أو نأثم ثم هم يقاتلوننا ! وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين القينة الأنصار ، فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام - وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري - :

أسمى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا • وأبى الفرجة أسمى بيضة البَـدِ
يمشون بالقول سراً في مُهادنة • تهذأ لي كائن لست من أُعيد
قد نكلت أنه من كنت صاحبه • أو كان مُتَشَبِّهاً في برئ الأسد
ما للقبيل الذي أسمى فاقله • من دية فيه أعطيت ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية • فيفتكسل ويرى السبر بالزبد
يوماً باغلب متى حين تُبصرني • أفري من القبط قرى العارض البرد
أما قريش فإني لست تاركهم • حتى يتيئوا من الغيات بالرشد

- (١) كذا في سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥١١ من القسم الأول طبع أوربا) .
وفي الأصول : « جهنان » . وقد ساق ابن هشام والطبري هذه النسخة هكذا : « فازدحم جهجاه وسنان بن ورو
البحر حليف بني عوف بن الخزرج على المساة فقتلوا ، فصرخ الجهوي : يا سحر الأنصار ، وصرخ جهجاه :
يا سحر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أبي الخخ » . (٢) هو جهجاه بن سعيد النخاري ، كما في الطبري
والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفي سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) : « جهجاه بن سمود » .
وفي أسد الغابة : « هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن عفار النخاري من أهل المدينة » .
(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر في الديوان وسيرة ابن هشام
(ص ٧٢٨ وفيما تقدم من هذا الجزء) (ص ١٥٧) تجدده حفظاً عاماً في بعض النسخة .

- وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعِزَّةٍ • وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَسْتَهْدُوا أَنْتَ مَا قَالَ الرَّسُولُ لِمَنْ • حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِبَهْدِ اللَّهِ فِي سَدِّ^(١)
أَبْلَغِ بَنِي بَاثَى قَدْ تَرَكْتُ لِمَنْ • مِنْ خَيْرِ مَا تَرَكَ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
الدَّارُ وَاسْطَةُ وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ • وَالْيَيْضُ يَرْقُنُ فِي الْقَيْسِ^(٢) كَالْبَرْدِ
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حسان نِفِستِ على إسلام قومي "
وأغضبه كلامه . فندأ صفوان بن المعطل السُّلَميَّ على حسان فضر به بالسيف .
وقال صفوان :

- تَلَقَّى ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَلَاحَى • غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
فَوَيْبُ قَوْمِهِ عَلَى صَفْوَانَ غَفِيسُهُ ، ثُمَّ جَاءُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
أَبِي حَزِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى تَأْخِذِهِ بَيْنَ الْقُرْبَتَيْنِ ، فَذَكَرُوا لَهُ
مَا فَعَلَ حَسَانَ وَمَا فَعَلُوا ؛ فَقَالَ : أَشَاوَرْتُمْ فِي ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا
لَا . فَقَعَدَ إِلَى الْأَرْضِ . وَقَالَ : وَأَ أَتَخَطَّاعَ ظَهْرَاهُ ! أَنَا خُنُونٌ بِأَيْدِيكُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ ! وَدَعَا بِصَفْوَانَ فَأَتَى بِهِ ، فَكَسَاهُ وَخَلَّاهُ . فَجَاءَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ كَسَاكَ
كَسَاهُ اللَّهُ " . وَقَالَ حَسَانٌ لِأَصْحَابِهِ : احْمِلُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) البد : القصة . (٢) القيس : ثياب من كان غلوط بجرير يرقن بها من مصر

نسيب إلى قرية على ساحل البحر قريبا من نيسب يقال لها القيس (يفتح القاف وكسرها) .

(٣) قيس عليه الثنى : حسده عليه ولم يرد أهله . (٤) كسا في ح ، وهو المواش

لما في القاموس (مادة حزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ ، ص ٢) ١١٥ . وفي سائر الأصول :
« خزينة » بالهاء المجبة ، وهو تصحيف . (٥) كسا في الطبقات . وفي الأصول : « ظرف »
بالفاء ، المجبة .

أترتاه قتلوا؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركبوه. ثم سالم
خلفوه إلى الثانية؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنصرفوا به. ثم
قال لهم: «عودوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقالوا له: قد جئنا بك
مترين كل ذلك يمرض فلا نبرمه بك. فقال: احلوني إليه هذه المرة وحدها،
فقتلوا. فقال: يا رسول الله، بآبي أنت وأمي! احفظ قولي:

هجوت محمداً فاجبت عنه. • وعند الله في ذلك الجزء.

ثمة أبي والله وعمرى • • لمرض محمد منكم وقاه.

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى له سير بن أخيت مارية أم ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم. • هذه رواية مصعب. وأما الزهري فإنه
ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السقي حسان قال لهم:
«شئتم أن تملك حسان فاقبلوه». فأخذوه فأسرروه وأوثقوه؛ فبلغ ذلك سعد بن عبادته،
فخرج في قومه إليهم فقال: أرسلوا الرجل، فأبوا عليه؛ فقال: أهدمتم لي قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموه!
أرسلوا الرجل؛ فأبوا عليه حتى كاد يكون قتلاً؛ ثم أرسلوه. فخرج به سعد إلى أهله
فكساه حلة؛ ثم أرسله سعد إلى أهله. فبلغنا أنه النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
ليصل فيه؛ فقال: «من كساك كساء الله من ثياب الجنة». فقال: كساني سعد
ابن عبادته. وذكر باقي الخبر نحوه.

(١) أرمضا: أخيرة وأخ. (٢) كتاب الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع
أودا) وطيح (ص ١٥٢٨، ١٥٩١، ١٧٨١ قسم أول) والإجابة لابن حجر السقلاي (ج ٨
ص ١١٨) وفتح البكري (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) ونيلها الزواني أيضا في شرحه على
المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله: «سير بن بكر المدين المهمة وسكون امتانة الصحة وكسر
الراء». وقد تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) وبسم الله انت لا تفرح (ج ١ ص ٧٨٤):
«سير بن بكر المهمة». (٣) في الأصول: «ابن مصعب» وهو تحريف.

١٤
٤

وحدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ عَوَظًا مِنْهَا يَرْحَاهُ ، وَهِيَ قَصْرُ بَنِي حَذِيلَةَ الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ ، كَانَتْ مَلَأَ لَأَبِي طَلْحَةَ ^(١) بَنِي سَهْلٍ تَصَدَّقَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ حَسَّانَ فِي ضَرْبَتِهِ ، وَأَعْطَاهُ سِيرِينَ ^(٢) (أُمَّة قَيْطِيَّة) فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ . قَالَ : وَكَانَتْ حَاشِيَةٌ يَقُولُ : لَقَدْ سُمِّلَ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ الْمُطَّلِ ، فَإِذَا هُوَ حَصُورُ (لَا يَأْتِي النِّسَاءَ) ، قِيلَ بِمَذْنُوكٍ شَيْدًا . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رَوَايَةٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ حُتَيْبٍ : فَقَالَ حَسَّانُ يَتَذَرَّيْنِ الَّذِي قَالَ فِي حَاشِيَةٍ :
- حَسَّانُ رَزَانِبُ مَا رَزَّنَ رَيْبَةَ • وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ التَّوَائِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ • فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنَائِلِ
وَكَيْفَ وَوُدِّي مِنْ قَدِيمٍ وَتُعَرِّقِي • لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاطٍ ^(٣) • وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِئِي بِي مَا حِيلَ ^(٤)

شعره في مدح عائشة
والاحذار مما
رماها به

- (١) في النهاية لابن الأثير (مادة برج) : « هذه القطة كثيرا ما تختطف ألسان الخدعين فيها ، فيقولون : يرحاه بفتح الهمزة وكسرهما وفتح الزاء وضحا والمسة فيها وفتحها والقصر ، وهي اسم مال وموضع بالمدينة » .
- (٢) كذا في اللسان (مادة جدد) وسمي البلدان لما عرفت
- (٣) ج ١ ص ٧٨٤ طبع أدبا ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أدبا) وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أدبا) . وقد جاء في اللسان : « حذيلة بضم الحاء وفتح الهاء ، هي حلة بالمدينة نسبت إلى بني حذيلة بن من الأصابع » . وفي الأصول وتكلم التتبع الكبرى (ص ٧٦) : « حذيلة » بالجم المعجمة ، وهو تصغير .
- (٤) كذا في اللسان (مادة برج) وسمي البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أدبا) وسيرة ابن هشام . وفي الأصول : « لطلحة » بدون « أبي » وهو تحريف . (٥) كتب في حزين السطور بضم زيم فرق هذه الكلمة تنسوا لها : « لائق » . وفي اللسان (مادة ليط) : « ... أبو زيد : يقال : ما يلبط به النجم ولا يلبط به ، منه واحد » . (٦) رواية الدوران : « بك العصر بل سى أمرى بك عاجل » . (٧) محل به إلى السلطان محلا ومجلا : كاد بمسألة إليه .

جهاد رجل مائل
به ابن المظلل

قال الزبير وحديثي محمد بن الفضل : أت رجلاً هجاً حسان بن ثابت بما فعل به
ابن المظلل قال :

وإنا ابن المظلل من سليم • أذل قياداً وأيك بالخطام^(١)

سواء أكرمته أم
معاذ

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا محمد بن شعبة قال أخبرنا
أبو حاتم قال أخبرنا ابن جرير قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه : أنها طالت
مع عائشة ومها أم حكيم وعاتكة : (أمرأتان من بني مخزوم) . قالت : فابتدنا حساناً
ننشمه وهو يطوف ، فقالت : ابن الفريعة تسبى ! قلن : قد قال فيك قهرالك الله .
قالت : فابن قوله :

موت هجاً فأجبت عنه • وضد الله في ذاك الجزاء
فإنا أبى ووالده وعرضى • ليمرض عيـد منكم وقاءً

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر
عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه نحو ذلك ، وزاد فيه :
إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله .

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن
عيينة وسليم بن خالد عن يوسف بن مآك عن أمه قالت :
كنت أطوف مع عائشة بالبيت ، فذكرت حسان فسيبته ، فقالت : يس ما قلت أ
أقسيته وهو الذي يقول :

فإنا أبى ووالده وعرضى • ليمرض عيـد منكم وقاءً

(١) الخطام : الخيل الذي يقاد به البعير .

قلت: أليس من آمن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ قالت: لم يقل شيئا، ولكنه الذى يقول:

حَصَلْتُ رِزَانًا مَاتَرَةً بِرِسِيَّةٍ • وَتُصْبِحُ غَرَقَى مِنْ حُومِ النَّوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ جَاءَ عَنِّي قَلْبُهُ • فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنَامِلِ

أخبرنى الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثنى مُصَنَّبٌ عَمَى قال حدثنى بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

كُنْتُ قَاعَةً حَيْدَ مَائِثَةٍ، مُرَّيْمَانَةَ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِطْتُ مِنْهُ، فَقَالَتْ:
مَهْلًا! قُلْتُ: أليس الذى يقول! قالت: فكيف بقوله:

فَإِنَّ أَبَى وَوَاللَّهِ وَبِعِزَّتِي • لِمَسْرُوسٍ عِندَ مَنْسَكٍ وَفَاءُ

أخبرنى الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنى أحمد بن سنان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين:

أَنَّ حَسَّانَ أَخَذَ يَوْمًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَسْرُفُ أَتَى بِهِ يَقُولَانِ بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبَصْرَى، ثُمَّ قَالَ:

لِسَانِي يَنْفُوكُ لَا حَيْبَ فِيهِ • وَبِعِزَّتِي مَا تُكَلِّمُهُ الدَّلَاءُ

أخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حفيد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسماعيل عن يحيى بن حماد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

(١) يريد أيوب بن أبي تيبة السخاوى، كما فى الخلاصة للجزيرى. (٢) كما فى ب،

ح. والمقول: سيف دليق له جد ماض. وفى الهيران (ص ٢): «لسانى حارم... الخ».

وفى سائر الأصول: «لسانى يقول». (٣) بصري. اسم لموضين: بصري الشام من أعمال دمشق

وهى قصة كورة حران، وبصري بغداد وهى إحدى قراها قرب فكيرا. -

من خامرة
به فقت عبد
محمد بن

كانت صَفِيَّة بنت عبد المطلب في فارح (حُصَيْن حسان بن ثابت) ، يعني يوم
الختنق . قالت : وكان حسان معنا فيه والنساء والصبيان . قالت : فزينا رجل
من يهود بعل يطيف بالحِصْن ، وقد حاربت بنو قُرَيْظَةَ وقطعت ما بينها وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله والمسلمون
في محور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم ، إذ أنا آيت . قالت : فقلت :
يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحِصْن ، وإني والله ما أكنه أن يدل
على عوراتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،
فأنزل إليه فأقتله ، فقال : يفتقر الله لك يا بنت عبد المطلب ! لقد عرفت ما أنا
بصاحب هذا . قالت : فلبس قال ذلك ولم أر عنده شيئا أخبزت ثم أخذت
عموداً ثم زلت إليه من الحِصْن فضربته بالعمود حتى قتلت ، فلبس فرغت منه
رجعت إلى الحِصْن ، فقلت : يا حسان ، أنزل إلي فأسلبه ، فإنه لم يمتني من سلبه
إلا أنه رجل . قال : مالي يسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب .

وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا
علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مَصْبَب عن أبيه قال :

حدث ابن
عن يوم الخت
وفي حديث ما
حين حصار

كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارح (ألمح حسان بن ثابت) مع النساء يوم
الختنق ومعهم عمر بن أبي سلمة . قال ابن الزبير : ومعنا حسان بن ثابت ضارباً
وَيْتاً في آخر الأُكُم ، فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين
حَسَلَ على الوَيْد فضربه بالسيف ، وإذا أقبل المشركون أَمْحَاز من الوَيْد حتى كأنه
يُقَاتِل قُرَيْباً ، يشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين جَبَن . وإني لأظلم ابن أبي سلمة

١٦
٤

وهو أَكْبَدُ مَيِّ بَسْتَيْنِ فَأَقُولُ لَهُ : تَجَلَّى عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَجْعَلُكَ إِذَا زِلْتُ . قَالَ : فَإِذَا جَلَى ثُمَّ سَأَلَنِي أَن يَرْكَبَ قُلْتُ لَهُ : هَذِهِ الْمَرْةُ أَيْضًا . قَالَ : وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى أَبِي مُطْعَمًا بِصُفْرَةٍ ، فَأَخْبَرْتُهَا أَبِي بِمَدِّ ، فَقَالَ : [أَيْنَ كُنْتُ حِينَئِذٍ؟ فَقُلْتُ : عَلَى عُنُقِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَجَلَّى . فَقَالَ] : أَمَا وَالَّذِي تَقْبِي بِيَدِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَجْمَعُ لِي أَهْلِي^(٢) .

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَجَاءَ يَهُودِيٌّ يَرْتَقِي إِلَى الْحِصْنِ . فَقَالَتْ صَفِيَّةٌ لَهُ : أَطْنِي السِّيفَ ، فَأَعطَاهَا . فَلَمَّا أَرْتَقَى الْيَهُودِيٌّ ضَرْبَتَهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ ، ثُمَّ أَحْتَرَّتْ^(٣) رَأْسَهُ فَأَعطَتْهُ حَسَنًا وَقَالَتْ : طَوِّعْ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَقْوَى وَأَشَدُّ رَمِيَّةً مِنَ الْمَرْأَةِ . تَرِيدُ أَنْ تُرْجِبَ بِهِ أَهْلَابَهُ .

١٠. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : كَانَ أَكْثَلُ حَسَنٍ فَدُقِعَ كَافٍ حَسَنٍ
فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ .

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ يَمْنَحُ ابْنَ حَسَنٍ بَنَ تَابِتٍ أَنَشِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُتَطَقًا • بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمَلِجِ قَطَاجٍ
يَحْفَظُ عَنِّي مَجَادَ السِّيفِ سَابِقًا • قَضَافَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاجِ^(٥)

- (١) هذه العبارة موجودة في سنن وصافة من سائر الأصول . (٢) يعني أن النبي صلوات الله عليه كان يقول له : فذاك أبي رأي . (٣) كما في أكثر الأصول . وقب ، سم : « اجترت » بالجمجمة . وما اختراها أصوب في هذا المقام ؛ لأن الحزق قطع الشعر ونحوه ، والجزق الشعر والحشيش ونحوهما . (٤) الأكل : عرق في وسط القراع ؛ قال ابن سيده : يقال له عرق النسا في القنفذ ، وفي القنبر الأبر ، وبسبي : عرق الحياة ونهر الدين . (٥) يحفظ : يدفع . (٦) يقال : دفع سائفة ، إذا كانت طرية ناعمة . (٧) قضافنة : واسعة . والنهي : القدير . وفي اللسان (ص ٦٦) طبع أودبا ، ورد هذا الشعر هكذا : • تنشئ الأتامل مثل النهي بالقاج • وضربه في (ص ٩٥) بقوله : « شبه النحر في بياضها وأطرافها بالقدير » .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظن حسان أنه ضحك من صفته
ففسه مع جبنه .

قال النابغة : إنه
شاعر والخنساء
بكاؤه

قال الزبير وحديثي محمد بن الحسن قال :

قال حسان بن ثابت : جعلت نابتة بني دُبَيَّان ، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين
قامت من عنده ، فأنشدته ، فقال : إنك لشاعرة ، وإن أخت بني سليم لبكاؤه .

سمه الخليفة ينشد
نساء وهو لا يبره
فأجاب الخليفة
بالم يرضه

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
قال أخبرني غير واحد من مشايخي : ^(١)

أن الخليفة وقف على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره ، فقال له حسان
وهو لا يبره : كيف تسمع هذا الشعر يا أمراؤي ؟ قال الخليفة : لا أرى به بأسا .
فغضب حسان وقال : اتسموا إلى كلام هذا الأمراؤي ! ما كُنْتُمْ ؟ قال : أبو مليكة .
قال : ما كنت قط أهون علي منك حين كُنْتِ بأمرأة ، فأتيتك ؟ قال : الخليفة
فقال حسان : أمض بسلام .

اتهمه أعتى بكر
عند تحارب البتل
فاشترى كل انحر
وأزاتها

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود
الزرق ^(٢) قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير ، وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القدرشين قال :

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت تحارب بالشام ومعه أعتى بكرين وأمل ،
فاشترى تمرا وثقرا ، فقام حسان ثم أتبعه ، فسمع الأعتى يقول لتهار : كره الشيخ

(١) في الأصول : « من شايخه » . (٢) الزرق : نسبة إلى بني زريق ، جن من الأعرار ،

وهم بنو زريق بن عبد حارة بن مالك بن غضب بن جهم الخزرجي . (راجع أصاب السلفي) .

الفرم . فتركة حسان حتى نام ، ثم اشترى نمر الخمار كلها . ثم سكبها في البيت حتى
سالت تحت الأعشى ؛ فلم أنه يبيع كلامه فاحذر إليه ؛ قال حسان :
ولسنا يشرب قوتهم ظل برقة • يسدون خماريما ومقصدا^(١)
ولكننا شرب حكرام إذا أنشوا • أمانوا الصريح والديف المشرعا^(٢)
كانهم ماتوا زمان حليمية • فإن تأتهم محمد نداءهم غدا^(٣)
وإن جنتهم ألفت حول يونهم • من الميك والجلدى قيتا مبدا^(٤)
ترى حول أشياء الزرايى سافلا^(٥) • نملأ وقسوبا وريطا مضدا^(٦)
ودا مبرق يسى وملصق حده • بلياجة تحكفها قد قددا^(٧)

١٧
٤

- (١) كذا في أكثر من نسخ نسخة من ديوانه ، والمقصود : آفة القصد . يريد أنهم ملوك
لا يصدون الناس ربا يكون دمه . وفي الأصول : « ومقصدا » . بالفتح وهو تصيف . وفي أكثر
نسخ الديوان : « لعنوت » بدل « غار » . (٢) رواية الديوان :
ملوك وأبناء الملوك إذا أنشوا • أمانوا الصريح والديف المشرعا
والصريح : الذين ذهب دغوة . والديف : حلم الشام ، وقيل صمغ . والمشرع : السمين من الأسماء .
(٣) في ديوانه : • وتحصم ماتوا زين حليمية • يقول : تراهم من سكرم كأنهم حوى .
(٤) وزمان حليمية ، يشبهه إلى أحد أيام العرب المعروفة ، وهو يوم الفتح المسمى الأكبر والحادث الأكبر
الصلاتي . والمرب تحضر به المثل في كل أمر متالم مشهور ، والشريف كتابه القسطنطين ، يقول :
« ما يوم حليمية بسر » . وحليمية هذه هي بنت الحارث بن أبي ثمر . وسبب إنيادة اليوم لها أنها أخرجت
طيا في مركز طليط به جيش أبيه الذي وجه به إلى المفر . قال الناجية يصف سيرة :
توودن من أزمان يوم حليمية • إلى اليوم قد يومن كل الحياوب
(٥) انظر : لسان العرب مادة لم نهاية الأرب ج ٣ ص ١٠ طبع دار الكتب المصرية . (٦) ندامتهم :
سادتهم وجمالتهم . (٧) الجادى : الزفران . (٨) الزوايى : الخنافس .
وفي الصلاح : الخافق ، الواحد من كل ذلك ذبابة (يفتح الزاى وسكون الزا) . وقد روي هذا البيت
في اللسان مادة قسب وبعض نسخ الديوان هكذا :
ترى فوق أذنان الزوايى سافلا • نملأ وقسوبا وريطا مضدا
(٩) كذا في ديوانه ولسان العرب . والقسوب : غنفا لا واحد له . وفي الأصول : « قيا » .
(١٠) الربط : جمع ربطة ، وهي الحلاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن قبتين ، أدهى كل ثوب لين
ولين . (١١) الفرق والفرقة : وسادة متيرة يتكأ عليها ، وما يقرعه الزاكي فوق الرمل ، وهو
المراء هنا . وفي بعض نسخ الديوان : • وقد تخلف يسى ملصق حده • والخطف :
القرط . والخطاف : له ريد به الخياطة الثانية بعد الأولى في هي الفل . وتحدد : قطع ريل .

تسميه الحارث بن
هشام بقراره عن
أخيه ردة الحارث
عليه

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وثقة يدير يضربها ويدير الحارث
ابن هشام بقراره عن أخيه أبي جهل بن هشام . وفيها يقول :

صوت

إِنْ كُنْتُ كَافِيَةً الَّذِي حَدَّثَنِي • فَجَعَلَتْ سَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ • وَنَجَّى بِرَأْسِ طِمَسْرَةٍ وَلِجَامٍ
— غناه يحيى المكي - خفيف تهليل أول بالوسطى . ولغزة الميلاء فيه خفيف رمل
بالنصر . وفيه خفيف تهليل بالنصر لموسى بن خازجة الكوفي - فأجاب الحارث
ابن هشام ، وهو مشرك يومئذ ، فقال :

صوت

اللَّهُ يَسْلَمُ مَا تَرَكْتُ خِثْلَهُمْ • حَتَّى رَمَوْا قَرْمِي بِأَشْقَرُ مَزِيدٍ^(١)
وَعَلِمْتُ أَنَّ إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا • أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَلَوِيَّ مَشْهَدِي
فَقَرَرْتُ مِنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ • طَمَعًا لَمْ يَغَابَ يَوْمَ مَرْصَدٍ
حَتَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِ - خفيف تهليل أول بالنصر ، وقيل : بل هو لفتح .
أخبرنا محمد بن خلف وكيك قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن
سلام عن يونس قال :

تمثل رجل بشعر
حسان فأنشده
الأشعث ردة
الحارث فأجابه

(١) الطيرة : الأذن من الجياد . وهي المسخرة للرب والعدو ، وتيل : الطويلة القوائم المتففة .
(٢) انظر هذه الأبيات في أخبار الحامسة وسيرة ابن هشام (ص ٢٥٣ طبع أدب) . (٣) الأشعر
بن الميم : الذي صار طقا ولم يله جوار . وزبد : البياض الذي يطوه .

لما صار ابن الأشعث إلى رُبَيْل، تَمَثَّلَ رُبَيْلُ بِهَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ
ابْنِ هِشَامٍ :

تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ • وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِيزَةٍ وَبِلِجَامٍ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْثَمِ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَارِدَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَقَالَ قَالَ :

اللَّهُ يَسْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ • حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزَيْدٍ
وَعَلِمْتُ أَنَّيَ إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا • أَتَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّهُ عَدُوِّي مُنْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ • طَمَعًا لَمْ يَغْلِبَ يَوْمَ مُرْصِدٍ
فَقَالَ رُبَيْلُ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، حَسَمْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حَسَمْتُ الْفِرَارَ .

ذكر الخبر عن غزاة بدر

أخبار غزاة بدر

١٠

حَدَّثَنِي بَخْرَهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَخَازِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَالِمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الرَّهْزِيُّ وَهَاصِمُ بْنُ
ثُمَّرٍ بَنَ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَزَيْدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَلَمَاتِنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فَيَا
سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ ، قَالُوا :

١٠

(١) رُبَيْلُ (وَيُقَالُ فِيهِ زَيْبِلُ كَأَنَّ فِي الطَّبْرِيِّ وَابْنَ الْأَثِيرِ) : صَاحِبُ التَّرِكِ ، كَانَ بَنُواسٍ جَيْشَانِ ،
وَقَدْ غَزَاهُ فِي سَنَةِ ٧٩ هـ عِيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ وَالْيَا بَسِجَانِ ، وَتَوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ وَأَصَابَتْ غَنَائِمُ وَأَمْوَالًا
وَحَدَمَ قُلَامًا وَحَصْرًا . وَغَزَاهُ فِي سَنَةِ ٨٠ هـ جَرِيَّةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْثَمِ مِنْ قَبْلِ الْحِجَابِ ، فَدَخَلَ
بِلَادَهُ وَأَخَذَ مِنْهَا الْغَنَائِمَ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْحَصُونِ . وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ بِذَلِكَ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَغَّلَ فِي الْبِلَادِ ؟
فَأَبَى الْحِجَابُ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ بِأَمْرِهِ فَيَا بِجَارِهِ وَالتَّوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ أَنْ تَخْرُجَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَشْثَمِ عَلَى الْحِجَابِ وَيَأْبِيهِ النَّاسُ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ عَازِرَاهُ مُفَصَّلًا فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ .

١٠

نذب النبي المسلمين
لغيره واستغفار
أبي سفيان ففرش

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقيلاً من الشام نذب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عير فرش فيها أموالكم فأخرجوا إليها؛ ففل الله أن يغفلوها»^(١). فانتدب الناس، نخب بعضهم وقتل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حرباً. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يجسس الأخبار، ويسأل من لقي من الركان، تخوفاً على أموال الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الركان أن هذا أسنفر أصحابه لك ولعيرك، لجد عند ذلك فاستأجر متخضم بن عمرو اليماني فيعته إلى مكة وأمره أن يأتي فريشاً يستغيثهم إلى أموالهم ويخبرهم أن هذا قد عرض لها في أصحابه، فنرج متخضم بن عمرو سرياً إلى مكة.

$\frac{18}{4}$

رؤيا مائكة بنت
عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحديث من لا أنتم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير قال: «وقد رأيت مائكة بنت عبد المطلب قبل قدم متخضم [مكة] ثلاث [ليالٍ] رؤياً أفزعها، فبشت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت: يا أباي، والله لقد رأيت الليلة رؤياً أفظنني ومخوفت أن يدخل علي قومك [منها] شر أو مصيبة، فأستأمن مني ما أهدتك. قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راجلاً أقبل علي بغير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأهل صوته: أين أنفروا

(١) قه الفل وقه (بالضيف) وأقده: أعطاه الضيفة أو الهبة.

(٢) في ح: والسيرة: «يجسس» (الجاه المهمة). والتجسس والتجسس كلاماً بمعنى واحد وهو تنقيب الأخبار والبحث فيها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أدوية): «الحديد».

(٤) القى في السيرة: «من عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير قال».

(٥) الزيادة من سيرة ابن هشام: «كها في السيرة. وفي الأصول: «على».

يَا آلَ غَدَرٍ لِمَ صَارَ عِمَكُم فِي ثَلَاثٍ؛ وَأَرَى النَّاسَ قَدْ أَجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
وَالنَّاسُ يَبْعُونَهُ؛ وَفِينَا هُمْ حَوْلَهُ مِثْلُ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكُفْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
إِنْقُرُوا يَا آلَ غَدَرٍ لِمَ صَارَ عِمَكُم فِي ثَلَاثٍ، ثُمَّ مِثْلُ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ فَصَرَخَ
بِمِثْلِهَا، ثُمَّ أَخَذَ حُمْزَةً فَأَرْسَلَهَا فَأَقْبَلَتْ تَبْوًى، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ أَرَفَضَتْ،
فَأَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بِيوتِ مَكَّةَ وَلَا دَارٌ مِنْ دُورِهَا إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا نَفَقَةٌ. قَالَ الْعَبَّاسُ:
إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتَ يَا كُنْتُمْ بِهَا لَا تَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ. ثُمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ طَيِّبُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَذَكَرَهَا [لَهُ] وَأَسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهَا؛ فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبْنَيْهِ
عُبَيْةَ، فَفَشَا الْحَدِيثُ [بِمَكَّةَ] حَتَّى مَحْدَثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَدَنَوْتُ أُطُوفُ
بِالْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَرَهْطُهُ مِنْ قُرَيْشٍ قُمُودٌ يَحْدِثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةِ. فَلَمَّا رَأَى
أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْقَضَلِ، إِذَا فَرَعْتُ مِنْ طَوَائِفِ قَائِلِ الْيَتَامَى؛ فَلَبَّ فَرَعْتُ
أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ. فَقَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مَتَى
حَدَّثْتَ فِيمَ هَذِهِ النَّبِيَّةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ.
قُلْتُ: وَمَا رَأَتْ؟ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضَيْتُمْ أَنْ تَتَّبَعَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَّبَعُوا
نِسَائُكُمْ! فَدَزَعْتُ عَاتِكَةَ فِي رُؤْيَاهَا أَنْهَا قَالَتْ: إِنْقُرُوا فِي ثَلَاثٍ؛ فَسْتَرَبَّصَ
بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ؛ فَإِنْ يَكُنْ مَا قَالَتْ حَقًّا فَيَكُونُ، وَإِنْ تَمَيَّضَ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ نَكُتُكُمْ كِتَابًا عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ. قَالَ الْعَبَّاسُ:

(١) غدر: كعبره، وأكثر ما يستعمل في النداء في الشتم؛ فيقال لعمره يا غدر، وللجميع يا آل غدر. وقال
ابن الأثير: غدر معدول عن غادر لبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غدار (كقطعان)، وهما مختصان
بالنداء في الغالب. (٢) في السيرة: «غاري». (٣) ارضضت: تفزعوت.
(٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا في السيرة. وفي الأصول: «يا بني عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) في سيرة ابن هشام: «أنه قال انقروا الخ»
ويكون المراد بضمير المذكور الخائف الذي رآته.

فوالله ما كان إليه شيء كبير إلا أن يحدث ذلك وانكرت أن تكون رأت شيئا . قال :
ثم حضرنا . فلما أمسينا لم يبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتهى فقالت :
أقروا لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ويتناول النساء وأنت تسمع ، ولم يكن
عندك غير لثي . مما سمعت ؟ ! قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير ،
وأيم الله لا تعرضن له ، فإن عاد لا أكفينك . قال : فندوت في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى [أني] قد فاني منه امرأ أحب أن أديره منه .
قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إنني لأمشي نحوه العريضة ليعود لبعض ما كان
فأوقع به . وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، إذ خرج
نحو باب المسجد يشتد . قال : قلت في نفسي : ماله لئنه الله ! أكل هذا قرقا أن
أشأه ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوت ضخم من عرو النفاير وهو يصرخ
بطن الراوي [واقفا على بصره قد جدع بصره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول] :
يا معشر قريش اللطيمة [اللطيمة] ! أموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها
جد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ! القوت القوت ! قال : فشغلني عنه وشغلته
عني ما جاء من الأمر . قال : فتجهز الناس سراما ، وقالوا : لا يظن جد
وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ! كلا والله ليملن غير ذلك ! فكانوا بين
رجلين : إما خارج وإما باحث مكانه رجلا . وأوعبت قريش فلم يثقف من

١٩
٤

تزوج قسريش
ورسال أبي طيب
الفاشي بن هشام
مكاه .

- (١) في السيرة : « أسيب » . (٢) مصدر فرك : فرك الرجل على أمراته
فيرة وغيره . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « لا كفينكم » وهو تحريف
إذ الخطاب بلغة الإثبات . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشي العريضة ويفرشي أي
في مشية بني من نشاط . وفي السيرة لابن هشام : « إنني لأمشي نحوه العريضة » . (٦) يشتد . بعد .
(٧) اللطيمة : القير محل اللب ويزن الثبار . (٨) هو عمرو بن الحضرمي . وقد أورد ابن هشام
في السيرة (ص ٤٣٠) خبر هذه القير .

أشرفنا أحدًا إلا أبو لحب بن عبد المطلب تخلف فيمت مكاته العاصي بن هشام
ابن النخعة، وكان له ^(١) بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، فأطس بها، فاستاجر
بها حل أن يخرى منه بقة، فخرج عنه وتخلف أبو لحب. هكذا في الحديث.
فذكر أبو حنيفة وابن الكلبي: أن أبا لحب قامر العاصي بن هشام في مائة من الإبل،
فقره أبو لحب، ثم ما د فقره أيضًا، ثم ما د فقره أيضًا الثالثة، فذهب بكل ما كان
يملكه. فقال له العاصي: أرى القديح قد حافتك يا بن عبد المطلب، فلم تجملها حل
أنا يكون جدًا لصاحبه؛ قال: ذلك لك؛ فدحاها فقره أبو لحب، فأسلمه قينا،
وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج إلحراج
رجلي مكاته أخرجه أبو لحب عنه وشرط له الميت؛ فخرج فقتله على بن أبي طالب
رضي الله عنه.

رجع الحديث إلى وقعة بدر

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نعيم:

أن أمة بن خلف كان قد أجمع القعود، وكان شيخًا [جليلًا جسيمًا]
تقبلا، فقامه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمحجرة
بمحلها، فيها نأرو بمجر، حتى وضعا بين يديه، ثم قال: يا أبا حل، استجير فلانًا أنت

أبو حنيفة بن أبي سفيان
أمة بن خلف
إجماع القعود
نفس

- (١) كذا في هامش تاريخ الطبري (ص ١٢٩٥ من القسم الأول). ولط الفريم بالحق: ما حل
فيه رسته، ولط حقه: جده. وفي حديث طهفة: "لا تطلق في الزكاة" أي لا تمنها.
وفي الأصول: «لا ط» وهو تحريف. (٢) في السيرة: «أطس» بدون الفاء.
(٣) قره: غلبه في القامرة. (٤) دحاها: رماها. والدمر: رمى اللاب بالجر
أو الجوز وخره. وذلك أنهم كانوا يحفرون حفرة بمقدار الجمر الذي يريدون ربه، ثم ينحرون عنها قليلا
ويرمون بالأجار إليها؛ فإن وقت الأجار في الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غلب. وتسمى تلك
الأجار المداس، واحدها: مداسة. (٥) الزيادة عن السيرة. (٦) الجبر: اللورد ينسبه.

من النساء ! قال : قبلك الله وقبح ما جئت به ! ثم تجهّز ونرج مع الناس .
فلما فرغوا من تجهّزهم واجمعوا السيوف ، ذكرُوا ما [كان] بينهم وبين بني بكر بن
عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأثروا من خلفنا .

تخوف قريش من
كثافة رماة بني النضير
لمسم

قال محمد بن إسحاق : لخصي يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : لما
أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بيننا وبين بني بكر بن عبد مناة ، فكاد ذلك أن
يُبطلهم ، فتبدّى لهم إبليس في صورة سُرّاقة بن جُشم المدلّجي ، وكان من أشرف
بني كنانة ، قال : إني جار لكم من أن تأتاكم كنانة [من خلفكم] بشيء تكرهونه ،
تفرجوا سرّاما .

نورج الهذلي وعده
جيشه والطريق
التي ملكها

ونرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيا بلغني عن غير أبي إسحاق — ثلاث
ليالٍ يخلّون من شهر رمضان المعظم في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من أصحابه .
فاختلّف في مبلغ الزيادة على العشرة ، فقال بعضهم : كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً .
وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً ، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين
رجلاً ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ، وكان صاحب راية الأنصار سعد بن عبادَة .

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كما في السيرة . وفي الأصول : « كثافة بن الحارث »
وهو مخرف . (٣) كانت الحرب التي بين قريش وبين بني بكر في ابن حفص بن الأنخيف أحد
بن حصين بن عامر بن لؤي ، قتله بنو بكر بضجنان ، وكان خرج يفتي بها خالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر
ابن يزيد بن عامر بن المرح ، فثار للبلاد أعزّه مركز من عامر بن يزيد بأن قتله وحاض بطنه سيفه ، ثم أتى به
الكمة لئلا يخلقه باستنارها . فلما أصبحت قريش راداً سيف عامر بن يزيد ممكناً باستنار الكمة فصرفوه ،
فقالوا : إن هذا سيف عامر بن يزيد عدا عليه مركز بن حفص قتله . (انظر السيرة لأن مشامج ١
ص ٤٣١ طبع أوربا) .

حدثنا محمد قال حدثنا هارون بن إسحاق قال حدثنا مُصَنَّب بن المقدم ،
قال أبو جعفر وحديث محمد بن إسحاق الأحمزي قال حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِي
قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال :^(١)

كُنَّا نَقُصُّ عَنْ عِدَّةِ أَصْحَابٍ بِدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طُلُوتَ الَّذِينَ جَازَوْا مَعَهُ
النَّهْرَ - وَلَمْ يَمُزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ - ثَلَاثَةٌ وَبِضْعَةِ عَشَرَ .

٢٠
٤

- قال ابن إسحاق في حديثه عن روى عنه : ونرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أصحابه ، وجعل على السَّافَةِ قَيْسُ بْنُ أَبِي صَمْعَةَ أَخَا بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، فِي لَيْلٍ
مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ بَشَّ بَسْمُ بْنُ مَخْرُومٍ
الْبُحْتِيُّ حَلِيفَ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَدَى بْنِ أَبِي الزُّبَيَّاءِ حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ إِلَى بَدْرِ تَحْسَنَانِ^(٢)
لَهُ الْخَيْرُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهَا مَا اسْمَاهُمَا ؟
فَقِيلَ : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا هَذَا مُسْلِحٌ ، وَلِلْآخَرِ هَذَا نَحْرِي ، وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالُوا :
بَنُو النَّارِ ، وَبَنُو حُرَّاقٍ (بَطْنَانِ مِنْ غِفَّارٍ) ، فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَالْمُرُودُ بَيْنَهُمَا ، وَتَغَالَى بِأَسْمِهِمَا وَأَسْمَاءِ أَهْلَيْهِمَا ، فَكَرِهَهُمَا وَالصَّفْرَاءُ إِسْرَارًا ، وَسَلَّكَ
فَاتَ الْيَمِينَ عَلَى وَلَدٍ يُقَالُ لَهُ ذَرْفَانُ فَنَجَّاهُ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ تَزَلٍّ ، وَأَمَامَهُ الْخَبْرُ^(٣)
عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَحْتَمُوا عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَبَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ

استنارة النسبي
لأصحابه وتأيد
الأصالة

- (١) كذا في الأصول . ولله : « قالا » . (٢) ساقطة الجوزة : مؤنثة .
(٣) في ح : « تحسان » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .
(٤) تغالى هنا بمعنى تلبس . وقال يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا غاييس . وفي الحديث
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا طعوى ولا طيرة ويسمى فقال الصالح » . وقال الصالح :
الكلمة الحسة . وهذا يدل على أن من القائل ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش، فقال أبو بكر فقال فاحسن، ثم قام عمر فقال فاحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله، امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون^(١) معنونا . فوالذي بعتك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغنجد^(٢) - يعني مدينة الحبشة - بلالذنا معك حتى تبلغه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاً له بخير .

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن عبيد الخزاز قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا الخزاز عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شهدت من المقداد شهيداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما في الأرض من كل شيء ، كان رجلاً فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أهازجت وجنتاه ، فأتاه المقداد على تلك الحال ، فقال : أئبى يا رسول الله ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والذي بعتك بالحق لتكون بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى .

(١) أعلم قصه : وسماه سبأ الحرب كلها . (٢) برك الغنجد (فتح الباء وكسرها) ، وبكر التين وضها (١٥) وقيل مثل التين) ، اختلف فيه قليل : موضع وراء مكة بنحو ليل ما إلى البحر ، وقيل : موضع في أقصى أرض حمير ، وقيل : بلد باليمن ، وقيل غير ذلك . وورد في تاريخ الطبري (ص ١٣٠٠ من القسم الأول طبع أوروبا) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج . وورد أيضاً في مسهم ما استعمله البرقي (ص ١٤٨) ما نصه : «... وفي حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً إلى الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغنجد فيه ابن الهففة... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَشِيرُوا عَلَى أَهْلِ النَّاسِ». وإنما يريد الأنصار؛ وذلك أَنَّهُمْ كانوا عَدَدَ النَّاسِ، وَأَنَّهُمْ حينَ بايعوا بالعَقِبة قالوا: يا رسول الله إِنَّا بَرَاءُ مِنْ ذِمَّتِكَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى دَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا، تَمْتَكُّ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. فكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَخْشَوْفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرى عليها نُفُورَتَهُ إِلَّا مِنْ دِهِمِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِ فِي غَيْرِ بِلَادِهِمْ. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سَعْدُ بْنُ عَدَاذٍ: والله لَكَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «أَجَلٌ». قال: فقد آمَنَّا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَدَقَكَ وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَأَمِضْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ [فتنحن مملك^(١)]. فوالذي بَعَثَكَ ١٠ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ وَخُضَّتْهُ لَخُضَّتْهُ مَعَكَ مَا يَخْتَلِفُ مِنْهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ. وما نَكِرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوًّا غَدًا. إِنَّا لَصَبْرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صَدَقَ عِنْدَ الْفَقَاءِ، لَمَلَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيكَ [مَنَا] مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ؛ فَيَسِرَ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول سعد] وَأَسْطَطَ ذَلِكَ؛ ثم قال: «سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَأَشِيرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ لَكَأَنَّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ». ثم أَرْمَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ ذُفْرَانٍ^(٢)، وَسَلَكَ عَلَى شَنَابَا يُقَالُ لَهَا ٢٠ (١) زبادة عن السيرة. (٢) استعرض البحر: أتاه من جانبته عرما. (٣) يقال: رَجُلٌ صَدَقَ الْفَقَاءَ وَفَرَمَ صَدَقَ (بالضم)، ومثاله قَرَسَ وَدَّ وَأَفْرَأَسَ وَدَّ. (انظر اللسان مادة صدق). (٤) في الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهه ذلك». وما أئبناه من السيرة والكتشاف لفرغ من سورة الأحقال. (٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحقال: (وإذ يُوسِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَا لَكُمْ وَقُودُونَ أَنْ تَغَيَّرَ ذَاتِ التَّوَكُّلِ تَكُونُ لَكُمْ وَرِيدُ اللَّهِ أَنْ يُخَيَّرَ الْحَقَّ بِلَاغَتِهِ وَيَقَطِّعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ). والطائفتان هما الصير ومكب أبي سفيان، والتغير دم أهل مكة الذين هربوا لمساعدة.
- (٦) ذفران: واد قرب وادي الصفراء.

- بني المتحاج ، ومريض أبو يسار غلامُ بني الماصي بن سعيد ، فأتوا بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلُّ . فسألهما فقالا : نحن سقاة لقريش يثبونا نَسْقِيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضرىوهما ، فلما أذلقوهما قالَا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومجد مجديتين ثم سلم ، ثم قال : « إنا صدقكم خبرتوهما ، فإذا كذبا كم تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش . أخبراني أين قريش ؟ » قالَا : هم وراء إحدنا الكتيب الذي ترى بالمدوة القصوى ^(١) — [الكتيبُ : المقفل] فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يَكُم القوم ؟ » قالَا : لا ندرى . قال : « تَكُم يَمْحَرُونَ كُلَّ يَوْم ؟ » قالَا : يومًا نسما ويومًا عثرًا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « القوم ما بين التسماة والألف » . ثم قال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « فَمَنْ فِيهِمْ من أشراف قريش ؟ » قالَا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خوَيْلِد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطهميعة بن عدي ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن ^(٢) .
- ١٥ (١) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبري (ص ١٣٠٢ من القسم الأول . وفي الأصول : « غريض بن يسار » بالعين المجمة . (٢) كذا في الطبري والسيرة . وفي الأصول : « فقالوا » . (٣) أدفعه : أخضعه وأظفقه . وفي حديث عائشة أنها كانت تصوم في الفرج حتى أذلقها الصوم أي أجهد ما وأذاها وأظفها . (٤) التكة من الطبري والسيرة . (٥) الفصح في العدد المضاف أن يعرف المضاف إليه ، ويجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأول دون الثاني فغير صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مراد بالمتن . على أن بعضهم ترجمه بتقدير مضاف تركة ، فيقول في مثل ما هنا : « بين التسع تسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب المتن في أسماء رجال الحديث المطبوع بها من تقريب التذييل (ص ١٠١ طبع اخذت بالعبارة هكذا : « زمة بزاي ودم مفتوحتين وعين مهملة وأكثر القفها . والمحدثين يسكون الميم ، والمسدودة ... إلخ » . وقال صاحب القاموس : « زمة بالفتح وبحرك » . وضبطه القيس في المصباح بفتح الميم ، ثم قال : « والمحدثون يقولون : زمة بالسكون ، وزمة أخرى في كتب اللغة » . وفي شرح الخواص القدسية (ج ٣ ص ٢٧١) قال : « زمة زاي فم فمهملة مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا أهل الحديث وتفقها ، يقولونه يسكون الميم . ويقول المصاحب : زة أظفر بالسكون في كتب اللغة تصدق ، فقد قدحه القاموس ثم حكى الفتح : فظاهره أن السكون أكثر لغة » .
- ٢٥

خَتِيبٌ، وَفِيهِ وَمِنْهُ ابْنُ الْجُبَّاحِ، وَسُئِلَ بِنُ عَمْرُو، وَعَمْرُو بْنُ وَذَّهٍ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ رَمَتْ إِلَيْكُمْ أَفَلَاذَكِيهَ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: (١) وَقَدْ كَانَ بَنَسُ بْنُ عَمْرُو وَعَدَى بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ مَضِيًّا حَتَّى نَزَلَا بِدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَخَذَا شَايَ (٢) يَسْتَقِيَانِ فِيهِ، وَجَعَدَى بْنُ

عَمْرُو الْجُهَنِيُّ عَلَى الْمَاءِ، فَسَمِعَ عَدَى وَبَنَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهَمَا تَسْلَازِمَانِ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمُزَوِّمَةُ تَقُولُ لِمُصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا أَنَا فِي الْبَيْرِ غَدَا أَوْ بَعْدَ غَدٍ

فَاعْمَلْ لِي ثُمَّ أَقْبَضِيكَ الَّذِي لِي. قَالَ جَعَدَى: صَدَقَتْ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا. وَتَمَّعَ ذَلِكَ عَدَى وَبَنَسُ بِنَفْسِهِمَا عَلَى بَيْرِيهِمَا ثُمَّ أَتَقَطَّحَا حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا تَمَّعَا.

وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَيْرَ حَذِرًا حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ، فَقَالَ لَجَعَدَى بْنِ عَمْرُو: هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتْرَكُهُ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لَهَا ثُمَّ انْطَلَقَا.

فَأَتَى أَبُو سُفْيَانٍ مُتَأَخِّرًا فَخَذَّ مِنْ أَعْيُنِ بَيْرِيهِمَا فَفَتَّهَ إِذَا فِيهِ النَّوَى، فَقَالَ: هَذِهِ وَاللهِ عَلَاقُفٌ يَتَّقِرُ إِلَى أَعْيُنِهِ سَرْمًا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عِوَضًا عَنِ الطَّرِيقِ [فَسَاحَلَ بِهَا] (٣)

وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ.

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا نَزَلُوا بِالْجُحْفَةِ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بَنُ عَمْرَةَ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤُوسًا، فَقَالَ: أَنَّى رَأَيْتَ فَيَا بَرِي النَّسَامَ، وَأَنَّى

(١) فِي الْأَصُولِ: «قَالُوا وَقَدْ كَانَ بَنَسُ ابْنُ عَمْرُو»، وَالصَّوْبُ مِنَ السَّيْرِ. (٢) الشَّنُّ: الْقُبْرَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ. (٣) يَقَالُ: زَمَّ غُلَانٌ فَرَسَهُ، إِذَا تَلَقَّى بِهِ. (٤) كَذَا فِي صُلْبِ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣٠) قَسَمَ أَوَّلَ طَلْعِ أَرْدِيَا. (٥) فِي الْأَصُولِ: «حِينَ تَقْدُمُ». (٦) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ: «حَتَّى تَقْدُمُ». وَكُلُّهُمَا الرَّايَتَيْنِ أَشْرَ الْيَا فِي حَاشِيَةِ الطَّبَرِيِّ. (٧) فِي الطَّبَرِيِّ وَالسَّيْرِ: «غَضِبَ».

(٨) زِيَادَةُ عَنْ السَّيْرِ. وَسَاحَلَ بِهَا: اتَّجَمَّ بِهَا نَحْوُ السَّاحِلِ. (٩) الْجُحْفَةُ (بِالضَّمِّ): مِيقَاتُ أَهْلِ النَّسَامِ، وَكَانَتْ قَرْيَةً جَانِبَ بَنِي آثَنِينَ وَغُلَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَكَانَتْ تَسَمَّى مَهْمَةً فَتَزَلُّ بِهَا بَنُو عَمِيلٍ وَهُمْ إِسْرَةُ عَادَ، وَكَانَ أَتْرَجُهُمُ الْعَالِقِيُّ مِنْ يَثْرِبَ، بِقَاعِهِمْ سَبِيلَ الْجُحْفِ فَاجْهَضَهُمْ؛ فَسَمِيَتْ الْجُحْفَةُ.

٢٢
٤

قدم أبو صفيان
إلى بدر متجمعا
ثم اتجه بالبر نحو
الساحل

دروا جهيم بن
أبي الصلت

لَبَّيْنِ النَّاسِمِ وَالْيَقْطَانِ إِذْ نَفَرْتُ إِلَى وَجِلٍ أَقْبَلَ عَلَى قَرَمٍ وَمَعَهُ بَعِيرُهُ ثُمَّ قَالَ:
قُتِلَ عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَفُلَانٌ
وَفُلَانٌ — فَمَعَدَ رَجَالًا مَنِ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ — وَرَأَيْتُهُ ضَرْبَ فِي لَبَّةٍ^(١)
بَعِيرِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ، فَمَا بَقِيَ خِيبَاءٌ مِنْ أُخْيَيسَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْعٌ مِنْ
دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَفْتُ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيُّ أَتْرَمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ !

سَبِعُ عَشَرَ عَدَا مَنِ الْمَقْتُولِ إِنَّ نَحْنُ التَّقِيَّةُ . وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيْرَهُ ،
أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ : إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَخْرُجُونَ لَتَمُوتُوا عِيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ فَقَدْ نَجَّاهَا
اللَّهُ فَارْجِعُوا . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ حَتَّى تَرِدَ بَدْرًا — وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا
مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ تَجْتَمِعُ بِهِ ، لَمْ يَهْأَ سَوْفُ كُلِّ عَامٍ — فَنَقِيَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَتَحَوَّرَ
الْجُرُزُ وَنُطْعِمَ الطَّعَامَ وَنَسَقَى الْخَمْرَ ، وَتَعَرَّفَ عَلَيْنَا الْيَقْيَانُ . وَتَسْمَعُ بَنُو الْعَرَبِ

[بِمُسِيرِنَا وَجَمِينًا] ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا . فَاغْضُوا . فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ التَّقِيَّةُ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَهُمْ بِالْمُحَفَّةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ
قَدْ نَجَّيَ اللَّهُ لَكُمْ عِيْرَكُمْ وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ عَمْرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا تَقْرَمُونَ لَتَمُوتُوا
وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا بَنِي جَبِينَا وَأَرْجِعُوا ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بَكُمْ فِي أَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَبْعَةٍ

لِمَا يَقُولُ هَذَا (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِيٌّ ، وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعَا . وَلَمْ يَكُنْ
بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا تَقَرَّمَتْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ
وَاحِدٌ . فَجَرَسَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ
أَحَدٌ . وَمَضَى الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ يَنْ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ فِي الْقَوْمِ — وَبَيْنَ
بَعْضِ قُرَيْشٍ مَعَاوِرَةٌ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ — وَإِنْ تَخْرُجُوا مِنَّا — أَتَاهَا كَمْ

نصح أبو سفيان إلى
قريش أن يرجعوا
فأبى أبو جهل

دجوع بن زهرة

أتهام قريش بن
هاشم

(١) الآية : المنحر وموضع انقلابه من صدر كالقالب . (٢) في السيرة لابن هشام : «رجالكم»
- بلية المصحة . (٣) زيادة عن السيرة . (٤) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨)
وتاريخ الطبري (ص ١٣٠٧ من القسم الأول) . وفي الأصول : «ما جطلون جنبها» وهو منحرف .

(١) [لمح] جدد؛ فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع. وأما ابن الكلبي فإنه قال فيما حدثت عنه : تنحس طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرمًا، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله، وكان شاعرًا، وهو الذي يقول :
 يَا رَبِّ إِنَّمَا يَفْزُونَ طَالِبٌ • فِي مَقْبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَائِبِ
 فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ الْمَالِيبِ • وَلِيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ

٢٣
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

رول قريش
بالعدوة القصوى
من الوادي

قال : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل .
 ووطن الوادي ، وهو يليل ، بين بدر وبين العققل : الكتيب الذي خلفه قريش .
 والقلب بدر من العدوة الدنيا من وطن يليل إلى المدينة . وبعث الله عز وجل
 المياء ، وكان الوادي دهبًا ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه منها]
 ما لبث لهم الأرض ولم يتمتعهم المسيرة . وأصاب قريشًا منها ما لم يقدرُوا على أن يتحملوا
 معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء حتى حاذى ماءً من مياه
 بدر فقتل به .

أشار الحباب بن
المستدر على النبي
يرأى قاتمه

(١) قال ابن إسحاق : لحقني عشرة رجال من بني سلمة ذكروا أن الحباب بن
 المُنْذِر بن الجَوْح قال : يا رسول الله ، أرايت هذا المنزل ، أنزل أنزلك الله ليس لنا

(١) الزيادة من السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٣٨ طبع أوربا) . (٢) المقنب : جماعة
 الخيل والفرسان ، وقيل : هي دون المائة . (٣) يليل (يتكرر ليلاء الفتوة) : اسم واد يدفع
 في بدر . وفي صحيح ما استخرج (في الكلام على رضى) : « وادى يُعَجُّ يليل يصب في بقيقة » .
 وفي الأصول : « تليل » بإثاء الشاء من غوف في أثله ، وهو تصحيف . (٤) القصر .
 هو كل ابن سهل لا يبلغ أن يكون رملًا وليس برأب ولا طين كالطعاس ، وقيل أيضًا : الأرض السهلة يقل
 فيها المني . (٥) في السيرة : « قال ابن إسحاق : لحقني من رجال من بني سلمة أنهم
 ذكروا الخ » .

١٥

٢٠

أَنْ تَتَقَدَّمَهُ وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : « بَلْ هُوَ الرَّأْيُ
وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ ، فَانْهَضْ
بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْقَوْمِ فَتَنْزِلُهُ ، ثُمَّ تُغَوِّرُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْقُلُوبِ ثُمَّ تَبْقَى
عَلَيْهِ حَوْضًا قَمَلًا مَاءً . ثُمَّ تُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَتَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَقَدْ أَشْرْتُ بِالرَّأْيِ » . فَانْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَزَلَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُوبِ فُغِرَتْ وَبَتَّوْا
حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ قُلِيَ مَاءً ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآتِيَةَ .

قال محمد بن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، تَبَنَّى لَكَ عَيْرِيئًا مِنْ جَرِيدٍ فَتَكُونُ فِيهِ وَنِعْدَ عِنْدَكَ رَكَابِيكَ ، ثُمَّ تَلْقَى صَدُوقًا ، فَإِنْ
نَحْنُ أَعْرَضْنَا عَنْهُ وَأَطْهَرْنَا عَلَى عِدْوَانَا ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسَتْ
عَلَى رَكَابِكَ فَلِحِفَّتِ بَيْنَ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمٍ ، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَحْنُ
بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ ، [وَلَوْ ظَنَرْنَا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ ، يُنَاصِحُونَكَ
وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ] . فَأَتَنِي [عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِغَيْرِهِ .
ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْرِيٌّ فَكَانَ فِيهِ . وَقَدْ آرَتْ لِحِفَّتِ قَرِيئٌ حِينَ
أَصْبَحْتُ وَأَقْبَلْتُ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصُوبَ مِنَ الْمُقْتَلِ
— وَهُوَ الْكَتِيبُ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا — إِلَى الْوَادِي قَالَ : « اللَّهُمَّ هَذِي قَرِيئٌ قَدْ أَقْبَلْتُ
بُخَيْلَاتِنَا وَنَفَرَهَا مُجَادِّكَ وَتَكَذَّبَ رَسُولُكَ . اللَّهُمَّ فَتَنْصِرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ فَاصْنَمْ
مَعَهُ » .

بني عيرين
جريد لحي

إلى قريش دما
الذي علي

(١) كذا في الطبري والسيرة . ونحو الصين أو القلب : طه ودمه . وفي الأصول : « تغور »
بالتين المحجمة ، وهو تصحيف . (٢) كذا في السيرة والطبري . وفي الأصول : « فغورت » بالتين
المحجمة . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « ذكك » . (٤) زيادة عن السيرة
وتاريخ الطبري . (٥) الزيادة عن السيرة (ج ١ ص ٤٤٠ طبع أوربا) . (٦) التصويب :
الاعتذار من طو . (٧) الحين (بالفتح) : المخلوك . وسان الرجل : ذك . وأحياه الله : أهلكه .

الفداء^(١) . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جبل له أحر^(٢) : " إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَسَدِّصْ صَاحِبَ الْجَبَلِ الْإِخْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا " . وقد كان خُفَّاف [بن إياه] ^(٣) بن رَحْضَةَ الْيَفَارَى ، أو أبوه أَيْمًا ابن رَحْضَةَ ، بَست إلى قريش حين مَرُّوا به ابْنًا لَهُ بِمِزَازٍ أَهْدَاهَا لَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يَنْدُكُمُ بَسَلاَجٌ وَرِجَالٌ فَهَلَا . فَأَرْسَلُوا [إِلَيْهِ] مَعَ ابْنِهِ : أَنْ وَصَلْتُكَ رَحِمٌ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ . فَلَمْ تَمُرْ لَنْ كَأَيْمًا تُقَاتِلَ النَّاسَ فَمَا بَا ضَمَفٌ [عَنْهُمْ] ، وَلَنْ كَأَيْمًا تُقَاتِلَ اللَّهَ كَأَيْمٌ عَدُوٌّ لَمْ يَأْخُذْ بَأَقِهِ مِنْ طَائِفَةٍ . فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَقَرٌ مِنْ قُريش حَتَّى وَرَدُوا الْخَوْضَ حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوهُمْ " . فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ ابْنِ حِرَامٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ ، نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَهَالُ لَهُ الْوَجْهَ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ لِحَسَنِ إِسْلَامِهِ ؛ فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ [فِي] يَمِينِهِ قَالَ : وَالَّذِي نَجَّاهُ مِنْ يَوْمٍ مَدَى .

عرض خفاف بن إيماء مؤنس على قريش

٢٤
٤

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا :

بمن قرى محمدا
ابن وهب عن
أبي خزيمة

لَمَّا أَطْلَمَاتِ الْقَوْمُ بَنَتُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهَبٍ الْجُمُعِيَّ فَقَالُوا : أَحْزَرْنَا أَصْحَابَ عَدُوٍّ فَاسْتَبَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْمَسْكُومِ رَجَعَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةٍ رَجُلٌ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، وَلَكِنْ أَمْلَهُونِي حَتَّى أَنْظُرَ : أَلِالْقَوْمُ كَيْفَ أَوْ مَدَدٌ . قَالَ : فَضْرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَمِنَ ، فَلَمْ يَرِثِيئًا . فَرَجَعَ فَقَالَ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبري . (٢) في الأصول : « أخوه » . والقصود من السيرة وتاريخ الطبري . إياه بكسر الهمزة مع الله أو يفتحها مع القصر . ورحضة بالشريك أو بالفتح ، أو بالضم ، أو بالفتح . (٣) انظر شرح القاموس مادة رخص . (٤) كذا في السيرة . وفي الأصول والطبري : « أمه كم » . (٥) الحزب : التخصيص والتفصيل .

يا معشر قريش الأولايًا بحبل المنيأ ! نواضح يقرب تحمل الموت النافع ! قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم !
فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ! قروا رأيكم . فلما سمع حكيم بن
جزيام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش
الليلة وسيدّها والمطاع فيها ، هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير إلى آخر الدهر ؟
قال : وما ذلك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي .
قال : قد فعلت ، أنت على ذلك شهيد ، إنما هو حليفي فقلّ عقله وما أصيب من
ماله ، فأت ابن الحنظلة فأتى لا أخشى أن يستحل الناس غيره (يعني أبا جهل بن هشام) .

حدثنا محمد بن علي بن بكار قال حدثنا عمارة بن عمرو السهمي
قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال :
١٠

بينما نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم
ابن جزيام . قال : لم يذّن له . فلما دخل حكيم بن جزيام ، قال : مرحباً بك يا أبا خالد ،
أذن ، فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان
فقال : حدثنا حديث بدير . قال : خرجنا حتى إذا نزلنا الخنفة رجعت قبيلة من
قبائل قريش بأسرها ، فلم يشهد أحد من مشركهم بديراً ، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو فالتى
١٥

يقص حكيم بن
حرام حديث بدير
لمروان بن الحكم

(١) الولاي : جمع ولية ، وهي البرزة أو ما تحتها . (٢) الواضح : جمع واضح ، والناضح :
الصير يستق عليه ، ثم استعمل في كل بغير وإن لم يحل الماء . (٣) العقل : الهبة .
(٤) قال ابن هشام : الحظاية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت محبرة أحد بني تهل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (٥) كذا في الأصول بالثين المحجمة . وقد ذكر الطبري
(قسم أول ص ١٣١) هذا القصة بهذا الإسناد وفيه : « عمارة بن عمرو السهمي » بالثين المهملة .
وفي هامشه في الصفحة نفسها نقل عن نسخة أخرى : « عمارة بن عمرو السهمي » . وفي القسم
الثالث من الطبري (ص ٢٦٨) : « عمارة بن عمرو السهمي » . وفي هامشه في الصفحة نفسها نقل عن نسختين
أخرين : « عمارة » بالثين و « عمارة » بالثين وثاء . ولم يفتعل هذا الاسم في كتب التراجم حتى نستطيع
ترجيح أحد هذه الأسماء .

قال الله عز وجل، بَغْتًا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، هَلْ لَكَ أَنْ تَنْهَبَ بِشَرَفِ هَذَا الْيَوْمِ مَا بَقِيَ؟ قَالَ: أَفُلُّ مَاذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ إِلَّا دَمَ وَاحِدٍ: (ابن الحضرمي) وهو حليفك، فَتَحْمَلُ دَيْتَهُ فِيرْجِعُ النَّاسُ. قَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، وَأَنَا أَجْمَلُ دَيْتَهُ، فَاذْهَبْ إِلَى ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) فَقُلْ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ بَيْنَ مَعِكَ عَنْ ابْنِ عَمِّكَ؟ بَغْتَةً فَإِذَا هُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَقَفَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ بَسَخْتُ عَقْدِي مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَقْدِي إِلَى بَنِي غَزْوَمٍ. فَقُلْتُ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ عَنْ ابْنِ عَمِّكَ بَيْنَ مَعِكَ؟ قَالَ: أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَكُنْ لَا كَوْنًا رَسُولًا لغيره. قَالَ حَكِيمٌ: نَفَرَجُ مُبَادِرًا إِلَى عُتْبَةَ وَنَعْرِجُ مَعَهُ لئَلَا يَفُوتَنِي مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ، وَعُتْبَةُ يَتَكَيُّ عَلَى إِيْمَاءِ بْنِ رَحَضَةَ الْفِغَارِيِّ، وَقَدْ أَهْدَى إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَشْرَ جِزَارٍ، فَطَلَعَ أَبُو جَهْلٍ وَالشَّرَفِيُّ وَجْهَهُ، فَقَالَ لِعُتْبَةَ: انْتَفِخْ سَهْرَكَ! فَقَالَ عُتْبَةُ: فَسَتَمَلُّ. فَسَلَّ أَبُو جَهْلٍ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ مَتْنَ فَرْسِهِ، فَقَالَ إِيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ: بَلَسَ الْمَقَامُ هَذَا! فَصَدَّ ذَلِكَ قَامَتِ الْحَرْبُ.

رجع الحديث إلى ابن إسحاق

ثم قام عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيئًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأَن تَقْتُلُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا! وَاللَّهِ أَنَا أَصْبَمُهُمْ، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، رَجُلٍ قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَأَرْجَعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ عَدُوِّهِمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنَّ أَصَابَهُ ذَلِكَ الَّذِي أُرِدْتُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلَا كَمْ

نصح عتبة بن ربيعة
قريبًا بالرجوع
فأبى أبو جهل

(١) يَكْنَى بِإِسْمِ الْخَبَرِ عَنْ مَجَاوِزَةِ الْقَدَرِ، وَلَكِنَّهُ هُنَا كَتَبَهُ عَنِ الْبَلَدِيِّ؟ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْبَلَدِيِّ يَلَا الْخَلُوفَ جَوْهَةً فَيَنْفِخُ بِهَا. وَالسَّحَرُ: الزَّيْةُ وَمَا حَوْلَهَا مِمَّا يَلْقَى بِهِ الْخَلُوفُ فَوْقَ السَّحَرَةِ.
(٢) قِيْلَ: «أَلَا كَمْ وَبَلَسُوا» لَمَّا تَرَدُّدُنَّ.

- ولم تعدوا منه ما يُريدون، قال حكيم : فاضلقت حتى جئت أبا جهل، فوجدته قد
تَلَّ دِرْعاً له من جِرايها وهو يَبِيهَا، فقلت له : يا أبا الحكم، إِنَّ عُبَيْة أُرْسِلَ إِلَيْكَ بِكِنَا
وكذا (الذي قال)؛ فقال : انتفع والله تتحرر حين رأى عَمَّا وأصحابه . كلا والله !
لا مَرِجَع حتى يحكم الله بيننا وبين جد وأصحابه ؛ وما يَنْتَبِه ما قال، ولكنه قد رأى
أن عَمَّا وأصحابه أَكَلَتْ جُزُوراً^(٢)، وفيهم أبْنُهُ قد تَخَوَّفَكُمْ عليه . ثم بعث إلى عامر بن
الحضرمي فقال له : هذا حَيْلُكَ يُريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تَأْرَكَ بَيْنَكَ، فَمِمَّ
فَأَنْتَ خُفْرَتَكَ ومَقْتَل أَخِيكَ . فقام عامر بن الحضرمي فَاكْتَشَفَ^(٣) ثم صَرَخ :
وَأَعْمَرَاهُ ! وَأَعْمَرَاهُ ! خَيِّبَتِ الْحَرْبُ، وَحَقَبَ أَمْرُ النَّاسِ، وَأَسْتَوْسِقُوا عَلَى مَا هُمْ
عليه من الشرِّ، وَأَقْبِدْ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُبَيْةُ بْنُ رَبِيعَةَ . وَلَمَّا بَلَغَ
عُبَيْةُ قَوْلَ أَبِي جَهْلٍ : « انتفع تتحرر » قال : سيملم مصفر الأمت من انتفع تتحرر :
أَنَا أَمْ هُوَ ! ثم اتس عُبَيْةُ بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ فلم يجد في الجليش بَيْضَةً تَسَعُهُ
من عَظَمِ هَامَتِهِ ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بِرِدِّهِ . وقد خرج الأسود بن
عبد الأسد المخزومي، وكان رجلاً شرساً سَيِّئَ الْخُلُقِ، فقال : أَعَاهَدُ اللَّهَ لِأَشْرَيْنَ مِنْ
حَوْضِهِمْ أَوْ لَا هُدْمَتَهُ أَوْ لَا مَوْتَنَ دُونَهُ . فلَمَّا خَرَجَ نَزَجَ لَهُ حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
فَلَمَّا أَتَقَبَا ضَرَبَهُ حِمْرَةُ فَأَبَانَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ

أفم الأسود بن
عبد الأسد لبشرن
من حوض الملبين
فقتل

- (١) تَلَّ : أخرج . (٢) كذا في ٢ ، وهو الموافق لما في السيرة والطبري .
وفي سائر الأصول : « من جرايها » . (٣) يريد أنهم لله تكلمهم جزود واحدة لطاعهم .
(٤) كذا في السيرة وتاريخ الطبري . والخفرة : القصة والهدم . وفي الأصول : « حقوقك » .
(٥) كذا في ٢ والسيرة والطبري . وفي التماسوس : « واكتشفت المرأة زوجها : بالفت في الكشف له
عند الجاع » . فلهذا يريد أنه أشرف على شيء . قال أبو نوح ذلك حتى اكتشف الناس ثم صرخ فيهم .
وفي سائر الأصول : « فاكشف » ، وهو تحزيف . (٦) حقب أمر الناس : فسد .
(٧) استوسقوا : اجتمعوا . (٨) الاختيار : لف العامة على الرأس .

طلب عتبة بن
ربيعه وأباه وأخوه
المبارزة فذهب لهم
النبي من قتلهم

تَشَحَّبَ رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَقْتَحَمَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُرِيَّتَهُ،
وَأَتْبَعَهُ حِمْزَةُ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبْنَيْهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، حَتَّى إِذَا تَصَلَّ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ،
فَخَرَجَ إِلَيْهِ قُبَيْبَةُ بْنُ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةً قَهْرًا، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُؤَدَّبَانَا الْحَارِثُ، وَأُمُّهُمَا
عَفْرَاءُ، وَرَجُلٌ أُتْرِيقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ . ثَالِثًا : مَالِ بْنِ حَاجَةَ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا عَجَدُ، أُتْرِجُ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ تَامِنُ
قَوْمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُمْ يَا حِمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، قُمْ يَا جُبَيْدَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ، قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟
فَقَالَ جُبَيْدَةُ : جُبَيْدَةُ، وَقَالَ حِمْزَةُ : حِمْزَةُ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيٌّ . قَالُوا : نَحْنُ أَكْفَاءُ
كَرَامٌ . فَبَارَزَ جُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَكَانَ أَسْرَ الْقَوْمِ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ حِمْزَةُ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْئًا أَنْ قَتَلَهُ .
و [أَمَّا] عَلِيٌّ فَلَمْ يُمِهِلْ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وَاخْتَلَفَ جُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا
بِضْرَتَيْنِ كَلَامَهُمَا أَثْبَتَ صَاحِبُهُ، فَكَرَّ حِمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُتْبَةَ بِأَسْيَافِهِمَا فَذَنَقَا طِيَهُ
فَقَتَلَاهُ، وَاحْتِمَلَا صَاحِبَهُمَا جُبَيْدَةَ، لِحَامًا بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ وَنُحْتُ بَسِيلٌ .
فَلَمَّا أَتَوْا جُبَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَسْتُ شَهِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

٢٦
٤

- (١) كذا في سيرة ابن هشام . وصل . خرج . وفي الأصول والعليري : « فصل » بالفاء .
(٢) كذا في ٢ ، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام (ص ٤٤٣ طبع أودا) وتاريخ العليري
(ص ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦) من القسم الأول طبع أودا (وطبقات ابن سعد .
وفي الأصول : « عوذ » بإبدال الميم في آخره ، وهو قول لبعضهم في اسمه حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب
وابن جرير في الإصابة . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول والعليري : « يقال له عبد الله بن رواحة » .
ولا يخفى ما بين التصريحين من خلاف . (٤) في هـ : ب : « نحن » . (٥) زيادة عن ٣ والسيره
والعليري . (٦) أثبت صاحبه : أنقذه بالمراح . (٧) ذنب علي الجريح : أجهز طيه .

قال "بلى". فقال عبيدة : «وكان أبو طالب حياً لعلنى بما قال أحق منه حيث يقول :

وَأُسَلِّمُهُ حَتَّى تُصَرَّعَ حَوْلَهُ * وَتَدْخَلَ عَنْ ابْنَانَا وَالْحَلَّالِ

قال محمد بن إسماعيل : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا له : أكفأ كراماً ، إننا نريد قومنا . ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض - وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [أصحابه ^(٢)] ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : «إن اكتنفتكم القوم فانصحوهم بالنبل» - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المريش معه أبو بكر .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال محمد بن جرير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال لي محمد بن إسماعيل حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبي طالب التي مطلعها :

حليلٌ ما أدنى لألؤلؤ ما ذل * مصنوعاً في حق ولاعة بأس

وقل هذا البيت :

كذبتم وبيت قه نبي هذا * ولما طاعن دونه وسامير

ونظما : فقلب وقهر ، وهو على تقدير النفي . وقد نصب على نزع التفضيل ، أي لا غالب عليه . ونسبه (بازنح) مطوف على نبي أي لا نسبه . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة (بذ) هكذا :

كذبتم وحق الله يري عهد *

ومعناه : كما في اللسان ، يظهر ويستدل . وهو على تقدير النفي أيضاً . (٢) زيادة عن السيرة والطبري . (٣) كذا في سيرة ابن هشام ودرج الفري . وفي الأصول : «قال ابن إسحاق حدثني الخ» وهو خطأ . (٤) كذا في الطبري وتهذيب التهذيب ، وهو محمد بن حبان بن حبان التميمي أبو عبد الله الرازي أحد شيوخ ابن جرير الطبري وعن دودا عن سلفه بن الفضل . وفي الأصول : «يؤاخذ» وهو خطأ . (٥) كذا في السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوروبا) ، وهو حبان بن واسع بن حبان من مفايد أحد شيوخ محمد

ابن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ص ٢٠١٧٠) وكاتب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ ضع يحد . وفي الطبري : «حبان بن واسع بن حبان بن واسع» . وفي جميع الأصول : «واسع حبان بن واسع» .

تصديق نسبي
لصفوة أصحابه
وقصة سواد بن
عسرة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثَلَ صَفْوَةَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدْحٌ^(١) يُسَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَتَزَبَسَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُسْتَقِيلٌ^(٢) مِنَ الصَّفِّ، فَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدْحِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوُوا يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعْتَنِي! وَقَدْ بَشَّكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، فَأَقْدَنِي. قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِدْ»؛ فَأَعْتَقَهُ وَقَبِلَ بَطْنَهُ. فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَى، فَلَمْ أَتَمَنِ الْمَوْتَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْمَهْدِ بَكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ؛ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَقَالَ لِي خَيْرًا. ثُمَّ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفْوَةَ، وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ وَدَخَلَهُ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النِّصْرِ، وَيَقُولُ فَيَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ نَبِيَّكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ - يَهْدِي الْمَسْلَمِينَ - لَا تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلِّ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مُنِجُكَ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

دعاء النبي يوم بدر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحَمَّارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّمُكَ الْحَنَفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعَيْدَتِهِمْ وَإِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يُنْفِثُونَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، أَسْتَقْبَلَ الْكُفَّةَ وَجَعَلَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) القَدْحُ (بِالكَسْرِ): الْمِهْمُ فَيُزَلُّ أَنْ يُصَلَّ وَبِرَاشٍ. (٢) وَرَدَّ هَذَا الْأِسْمَ هَكَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣١٩ قِسم أول) وَوَاحِدُ الثَّابِتِ (ج ٢ ص ٣٧٤) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَدٍّ (ج ٣ ص ٧٢ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي). وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طَبْعُ أَوْرَبَا) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: «وَيُقَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». وَفِي الْإِسَابَةِ (ج ٣ ص ١٤٨ طَبْعُ مِصْرٍ) فِي الْكَلَامِ عَلَى سَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ: «الْمُجَرَّبُ أَنَّهُ يُنْفِثُ الرَّاءَ وَحِوَالَةَ السَّيْلِ تَتَّبِعُهَا». (٣) كَذَا فِي سَمْعِ الطَّبَرِيِّ وَالسِّيَرَةِ. وَنُتِلَ مِنْ بَيْنِ الصَّفِّ وَاسْتَقِيلَ: قَدَّمَ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «اسْتَقِيلَ» بِالتَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ.

أَتَجِزِي مَا وَعَدَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّ تِلْكَ هَذِهِ الْمَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لِتُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ ،
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ، فَاخَذَ أَبُو بَكْرٍ فَوْضَ وَدَّاهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ التَّوَدَّ مِنْ
وَرِائِهِ فَقَالَ : كَفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا بَنِي أُمِّي ، مَنَاشِدُكَ لِرَبِّكَ ، سَيُجِزُكَ
مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِمُكُمْ بِالْفَنِّ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ ﴾ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ (يَعْنِي عَبْدَ الْوَهَّابَ) عَنْ
خَالِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبْنَةِ يَوْمٍ بَدْرٍ « اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ » . قَالَ : فَاخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَمِينَهُ فَقَالَ :
حَسْبُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَدْ انْجَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
نَزَّ سَيِّزَمُ الْجَمْعُ وَيُولَوْنَ الدَّرَجُ الْبَرِيلُ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ۝ .

٢٧
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

قَالَ : وَقَدْ خَفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْقَرِيشِ ،
ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ تَصْرُأُ اللَّهُ ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِيَدَيْ قَرَسِهِ يَقُوهُ وَعَلَى
شَايَةِ الْقَعِ » . قَالَ : وَقَدْ رُمِيَ مَهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ، فَكَانَ
أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ أَحَدُ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ النَّجَارِ وَهُوَ يَشْرَبُ
مِنَ الْحَوْضِ [بِسَهْمٍ فَأَصَابَ يَدَهُ] فَقُتِلَ . ثُمَّ نَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
النَّاسِ فَخَرَضَهُمْ وَقَتَلَ كُلَّ امْرِئٍ مَا أَصَابَ ، وَقَالَ : « وَاللَّهِ قَتَلْتُ يَدَهُ لَا يُقَاتِلُهُمْ

أَخَذَتْ الْجَرِيحَةَ
ثُمَّ أَخْبَهُ بِمِشْرَا
بِالنَّصْرَةِ عَزَّ - عَلِ
الْعَسَاةِ

(١) مردفين : متابعين بعضهم في إرباض . (٢) كذا في تاريخ الطبري . والمراد بالقبية

القرية التي نصب له . وفي الأصول : « في حية » وهو تحريف . (٣) القع : البيار .

(٤) زيادة عن السيرة .

استأنة أصحاب
النبي بالسوت
في سبيل حن
الغواب

اليوم رجلاً فيقتل صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلًا غير مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فقال عُمَيْرُ
ابن الحُثَامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ وَفِي يَدِهِ تَمْرَاتٌ يَأْكُلُهَا : نَجِّجْ ! أَمَا بَنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ هَؤُلَاءِ ! قَالَ : ثُمَّ قَتَلَ الْقُرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ
حَتَّى قُتِلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

رَكْعَتًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ • إِلَّا التَّقَى وَحَمَلُ الْمَادِ
وَالصَّبْرُ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْجَهَادِ • وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ التَّغَادِ
• غَيْرَ التَّقَى وَالصَّبْرِ وَالرَّشَادِ •

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضِجُكَ الرَّبُّ
مِنْ عِبْدِهِ ؟ قَالَ : « تَغْمِسُهُ يَدُهُ فِي الْمَدُونِ حَامِرًا » ، فَتَزَعُ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ،
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

الثقاء القرينين
وهزيمة التركيين

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُمَيْرٍ الْعُدْرِيِّ حَلِيفِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ :

لَمَّا أَتَى النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ^(١) ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا
لِلرَّحِمِ وَأَنَا بِمَا لَا يُعْرِفُ فَاجِئَةُ الْفِتْنَةِ ؛ فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَقْتَضِعَ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْصَةَ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَأَسْتَبِيلَ بِهَا قُرَيْشًا ، ثُمَّ قَالَ :
« شَاهِدِ الْوَجُوهَ » ، ثُمَّ فَحَّهْمَ بِهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « شُدُّوا » ، فَكَانَتْ الْمَرْيَمَةُ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، وَأَسْرَ مَنْ أَسْرَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ

(١) كَتَفَاتِهِمُ وَالسَّيْرَةَ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « وَدَنَا بِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِهِمْ » . (٢) فَحَّهْمَ : خَرَجَ .

يأبسون - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، سعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوثجاً بالسيف في نفر من الأنصار: يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كرهة العدو - رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس ، فقال له : « كأنك تكريهت ما يصنع الناس » ! قال : أجل يا رسول الله ! كانت تؤل وقصة أوقها الله عز وجل بأهل الشرك ؛ فكان الإثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال .

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حُميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال ، وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس :

٨
:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : « إني قد عرفْتُ أن رجلاً من بني هاشم [وغيرهم] قد أخرجوا كرمًا لأحاجة لهم فبئنا ؛ فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري [بن هشام] بن الحارث فلا يقتله من لقي العباس بن عبد المطلب - عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا يقتله ، وإنما خرج مستكرماً » . قال : فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أقتل أباؤنا وأبنائنا وإخواننا وعشيرتنا وترك العباس ! والله لئن لقيته لألجته السيف ! فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيف » . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد فاق . قال

نبي النبي من
قتل جماعة نهبوا
مستكرمين مع
قرين

(١) كما في تاريخ الطبري (ص ١٣٢٣ من القسم الأول طبع أوروبا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوروبا) وتبذير التذويب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند) . وفي الأصول : « مصعب » وهو تحريف .
(٢) زيادة عن م وسيرة الطبري . (٣) في السيرة : « وبنحوها » .
(٤) لأجل أن له طعنا بالسيف . وفي الأصول : « لأجله » .

عمر : والله إنه لأوّل يوم تكافى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص .
قال : فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفاً إلا أن تُكفّرما عني الشهادة ؛ فقتل يوم البعثة [شهيداً] . قال : وإنما
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري ، لأنه كان أكف القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يُلغيه عنه بمكة
شيئاً يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب . فقيه المجتهد بن زياد البَلَوِيّ حليف الأنصار من بني عدي ، فقال المجتهد
ابن زياد لأبي البختري : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ،
ومع أبي البختري زميلٌ له نخرج معه من مكة ، وهو جُنْدَة بن مُلَيْمَة بن زُهَيْر
ابن الحارث بن أسد - وجُنْدَة رجلٌ من بني ليث . واسم أبي البختري الصاحي
ابن هشام بن الحارث بن أسد - قال : وزميل ؟ فقال المجتهد : لا والله ما نحن
بأركي زميلك ؛ ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : والله
إذا لأموئن [أنا] وهو جيماء ! لا تفعلت عني نساء قريش بين أهل مكة أُنّى
تركْتُ زميل حوصاً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المجتهد وأبى إلا القتال
وهو يرتجز :

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ أَكْبَلَهُ • حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

- (١) زيادة عن ٢ والسير والخبيري . (٢) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطيقات
ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثاني طبع أدربا) وأحد الناقبة (ج ٤ ص ٣٠٢) والمشتبه في أحام .
الرجال للذهبي (ص ٤٩٤) وشرح القاموس مادة ذود . وورد فيه : « والمجتهدون زياد بالكره وقال
قَدَاد كُفَّان ، والأول أكثر » . وفي الأصول « زياد » بلزوى . وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٧) :
« وقال المجتهدون ذاب » . (٣) كذا في ٢ والسير . وفي مآثر الأصول : « القتل » .
(٤) في سيرة ابن هشام : « زنيه » .

سبب نهى الخبير
قتل أبي البختري
وصلة قتله

فاجتلا ، فقتله المجنون بن زياد . ثم أتى المجنون بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بطنك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يستأثرَ فأتيتك به ، فأبى إلا القتال ، فقاتله فقتله .

عبد الرحمن بن
عوف وأمية بن
خلف

- قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :
• كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة . قال : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلقيني بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سمالك به أبوك ؟ فأقول نعم ؛ فيقول : فلاني لا أعرف الرحمن ، فاجعل بني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبني بأسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
• قلت : اجعل بني وبينك يا أبا علي ما شئت . قال : فانت عبد الإله . فقلت نعم . قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه فاتعنتُ معه . حتى إذا كان يومٌ بديرٍ ، مررتُ به وهو واقفٌ مع علي ابنه أخذاً بيده ، ومعي أذراعٌ قد سلبتها وأنا أحملها . فلما رأيته قال : يا عبد عمرو ، فلم أجبه . فقال : يا عبد الإله ، قلت نعم . قال : هل لك في فانا خيرٌ لك من هذه الأذراع ؟ قلت : نعم ، حلمٌ إذا . فطرح الأذراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه علي ، وهو يقول : ما رأيتُ كالיום قط ، أما لكم حاجةٌ في اللبن ؟ ثم خرجتُ أمشي بينهما .

٢٩
٤

(١) كذا في نسخة - وفي الأصول : « حدثني » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرى أخذت به بابل كثيرة اللبن » .

قال ابن إسحاق: وحدهني عبد الواحد بن أبي عوف عن سعد بن إبراهيم^(١) عن عبد الرحمن بن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال:

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين أبيه أخذ بأيديهما: يا عبد الله،
ميت الرجل المسلم منكم برش تمامية في صدره؟ قال قلت: ذلك حمزة بن
عبد المطلب، قال: ذلك الذي قتل بنا الأعمى. قال عبد الرحمن: فواتني لأقودهما
إذ رآه بلال يسي - وكان هو الذي يذبح بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام، فيخرجه
إلى رَمَضَاءِ مكة إذا حُتَّ فيضجسه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تخارق ديني عهد، فيقول بلال: أحد أحد -
فقال بلال حين رآه: رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجوا! قال: قلت:
أى بلال، أباسيرى! قال: لا نجوت إن نجوا! قلت: أى بلال، أباسيرى! تسمع يا ابن
السوداء! قال: لا نجوت إن نجوا! ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر
أمية بن خلف، لا نجوت إن نجوا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٢)
وأنا أذب عنه. قال: فأخلف رجل السيف فضرب رجل أبيه فوقه^(٣)، وصاح أمية

(١) كذا في الطبري. وفي تهذيب التهذيب لابن جرير الصفاق أن عبد الواحد بن أبي عوف يروي عن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وقد ورد في الأصول: «...أبي عوف بن سعيد بن إبراهيم الخ»
وهو خطأ. (٢) كذا في ٢ وسيرة ابن هشام والطبري. وفي سائر الأصول: «عن
أبيه عبد الرحمن» وهو خطأ. (٣) كذا في ٢ والسيرة والطبري. وفي سائر الأصول: «رضاء بمكة».
(٤) كذا في ٢ والسيرة. وفي سائر الأصول: «ياي». (٥) كذا في ٢. والصحيح:
الشيعة؛ يقال: سمع بالليل، إذا أذاع عنه حياءً وتقدبه وشهره وفضحه. وفي ج والطبري: «أى
بلال تسمع يا ابن السوداء». وفي سائر الأصول: «أى بلال تسمع يا ابن السوداء». (٦) كذا في ٢
والسيرة والطبري. والمسكة (بالضرب) : السوار. وفي سائر الأصول: «السكة» وهو منحرف.
(٧) كذا في السيرة. وفي الأصول: «قال: ضرب رجل أمية فوقه الخ».

قتل أمية بن
خلف بأبيه

صبيحة ما سمعتُ بمنظها قطاً . قال قلت : أئج نفسك ولا تجاه^(١) ! فوافه ما أئني
عك شينا . قال : فهروها بأسياهم^(٢) حتى فرغوا منها . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : رجم الله بلألا ! ذهب بأذراعى وبقصى بأسيرى .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال
حدثني رجلٌ من بني غفار قال :^(٣)

قال الملائكة
في عزرة بدر

أقبلتُ أنا وأبنُ عمٍّ لي حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مشركان
ننظر الوقتة على من تكون الدبرة^(٤) ؛ فنهب مع من ينهب . فبينا نحن في الجبل
إذ دنت منا محابة ، فسمينا فيها حجمة الخليل، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدم حيزوم^(٥) .
قال : فأما ابن عمي فأنكشف فإقع قلبه فات مكانه . وأما أنا فكفكتُ أهلي ،
عم تماسكتُ .

قال محمد بن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجلٍ من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني ، وكان شهيداً بئراً ، قال :

أني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه
سيفي ، فعلمتُ أنه قد قتله غيري .

- ١٥ (١) في السيرة : « أئج نفسك ولا تجاه » . (٢) هروها : قطعوها . (٣) كذا
في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « بني غان » . (٤) الدبرة (بالفتح) :
الغاية ؛ يقال : لمن الدبرة أي الغاية والصبر والظفر ، وعلى من الدبرة أي المزعجة . (٥) أقدم حيزوم :
أمر بالإقدام ، وهو التقدم في الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسر همزة « إقدم » فيكون أمراً
بالفعل لا غير ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : أسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير
والسان ، أدق قدم وحزم) . - (٦) فاع القلب : عشائه ؛ تشبهاً بفتاع المرأة .
- ٢٠

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْمَلَاءِ بْنِ كَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ :
قَالَ لِي أَبِي : يَا بَنِي ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّا أَهْدَيْنَا لِنَشِيرُ إِلَى الْمُشْرِكِ بِسَيْفِهِ
فَقَعَّ رَأْسَهُ عَنْ جَسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ السَّيْفُ .

لباس الملائكة
بدر وحسين
٣٠
٤

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ حُصَيْنَةَ ^(١) عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

كَانَتْ سَيِّمَاتُ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَامٌ بَيْضَاءٌ قَدْ أُرْسِلُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ ، وَيَوْمَ حُتَيْنٍ
عَمَامٌ حُمْرًا ، وَلَمْ تُخَالِفِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نِسْوَى يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانُوا يَكُونُونَ
فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَدَدًا وَصَلَدًا وَلَا يَضُرُّوْنَ .

مقتل أبي جهل
ابن هشام

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي
تَوْوَدُ بْنُ زَيْدٍ ^(٢) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَالِ ^(٣) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ يَقُولُ :

لَمَّا فَوَّخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَمْرًا بِأَبِي جَهْلٍ أَنْ يُلْتَمَسَ
فِي الْقَتْلِ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تَجِزْكَ » . وَكَانَ أَقْلُ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْجُمُوحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْقَوْمَ ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرْجَةِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : أَبُو الْحَكَمِ

(١) كذا في المتن في أسماء الرجال لذهبي وتهذيب التهذيب . وفي الأصول : « عينة » وهو تصحيف .

(٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « في » . (٣) في الأصول : « يزيد » والتصويب عن

تهذيب التهذيب والطبري . (٤) كذا في ٢ . وفي مآثر الأصول : « ابن أبي » . (٥) الحرجة

بالتحريك . مجتمع حجر مطف كالنبتة ، واجتمع : خرج وخرج .

- لا يُطْعَمُ إليه . فلما سمعها جعلتها من شاني ، فَمَدَدْتُ نَحْوَهُ ، فلما أمكنني حملت عليه ، فضربته ضربةً أَلَمْتُ قَدَمَهُ بنصف ساقه ، فَوَافَهُ ما شَبَّهَتْها حين طَلَحَتْ إِلَّا كَالنَّوَةِ تَطْلُعُ من تحتِ مِرْحَعةِ النَّوَى حين يُضْرَبُ بها . قال : وضربني أبنة عكرمة على عاتقِ فطوحِ يدي ، فَصَلَّقْتُ بِجِلْدَةٍ من جنبي ، وأجهضني القَتْلُ عنها ؛ فلقد قَاتَلْتُ عاتمةَ يومى وإني لأُحِبُّها حَقِّي ، فلما آذَنِي جعلتُ عليها رجلٌ ثم تَمَطَّيْتُ بها حتى طَرَحْتُها . قال : ثم عاش مُعَاذٌ بعد ذلك حتى كان في زمنِ عِثانَ بنِ عَفَّانَ . قال : ثم مرَّ بأبي جهل ، وهو عَفِيرٌ مُعَوَّذٌ بنِ عَفراء ، فضربه حتى أَثْبَتَهُ ، فَتَرَكَه وبه رَمَقٌ ، وقال مُعَوَّذٌ حتى قُتِلَ . فتر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُكْتَسَمَ في القَتْلِ ، وقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلقي : ” انظروا إن خفي عليكم في القَتْلِ إلى أثر جرح بركبته ؛ فإني أزدحمُ أنا وهو يوماً على مأذبةٍ لعبد الله بن جُدعان [ونحن غلامان] وكنت أَشَبُّ — أو أَشَفُّ — منه بيسير ، فدفعته فوقه على ركبته نَفْدِش [في] إحداهما خَدَشًا لم يَزَلْ أثرُهُ فيها بعد“ . فقال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمقي فعرفته ، فوضعتُ رجلِي على عُنُقِهِ . قال : وقد كان ضَبَّتْ بي مَرَّةً بِمَكَّةَ فَأَذَانِي وَلَسَكُنِي ، ثم قُلْتُ : هل أخزأك الله

- (١) أَلَمْتُ : عَطَشْتُ . (٢) كذا في الطبري . وفي النهاية لابن الأثير : « شَبَّهَتْها النَّوَةُ تَبْزُرُ من تحت المِراخ » جمع مِرْحَعة ، وهي جهر يرمح به النوى . والرمح : الكسر . وفي الأصول : « مِرْحَعةُ النوى » . وروض الشيء : دقه وجرحه . (٣) كذا في ٢ والسيرة والطبري . والعفير : المجرع . وفي سائر الأصول : « عفير » : باقواء ، وهو تصحيف . (٤) أي جرحه جراحة لا يمحُوك معها ولا يَجُوم . (٥) زيادة عن ٢ والسيرة . (٦) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : « بعده » . (٧) ضَبَّتْ بالنون . ضَبًا : قبض عليه بكفه .

ياعدواؤه؟ قال: وبماذا أنزاني! أعمد من رجل قطمونه! لمن الدبرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد قال: زعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي أبو جهل: لقد أردت أن يأتيني النعم مرثى صعباً، ثم احترقت رأسه، ثم جثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله الذي لا إله غيره»! وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم أليت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لحمد الله.

تكلم النبي أصحاب
القلب بعد موتهم

قال محمد بن إسحاق وحدثني زيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب طرحوها فيها إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في دمه فلاها، فنهبوا به ليخرجوه فترايل، فأثروه وألقوا عليه ما غيه من التراب والحجارة. فلما أقوم في القلب، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً». فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلّم قوماً

(١) أحمد: أي أجب. قال أبو عبيد: ساء حل زاد على سيد قومه! هل كان لإطها! أي إن هذا ليس بار. يريد أن يوزن على نفسه ما حل به من الملاك، وأنه ليس بار عليه أرب يقته قومه. وقال ثمر: هذا استغهام أي أأجب من رجل قومه! قال الأزهري: كان الأصل أأعد اغ تخففت إحدى المهزجين. والمراد بالدبرة: العملة والظفر كما مر في الحاشية رقم ١٩٨ من هذا الجزء. (٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فأفروه» بإقواء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: "لقد علموا أنَّ ما وعدكم ربُّهم حقٌّ". قالت عائشة: والناس يقولون: "لقد يسمعون ما قلتُ لهم"، وإِنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لقد علموا". قال ابن إسحاق وحديثُ حميد الطويل عن أنس بن مالك قال:

- لما سمِع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل: "يا أهل القلب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام - فعند من كان منهم في القلب - هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا ولَّى قد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقًّا" قال المسلمون: يا رسولَ الله، إنَّنا قد جئنا! فقال: "ما أنتم بأجمعٍ لِمَا أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يُجيبوني".

- ١٠ قال محمد بن إسحاق وحديثُ بعض أهل العلم: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال: "يا أهل القلب بشئ عشيَّة النبي كتم لتبيكم! كذبوني وصدقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس". ثم قال: "هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا" لقالة التي قالها. ولما أمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القلب، أخذ عتبة فُصِحِب إلى القلب، فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فيما بلغني، إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيبٌ قد تغير؛ فقال ١٥ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا حذيفة لِمَ لك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟" أو كما قال. قال فقال: لا والله يا رسولَ الله ما شككتُ في أبي ولا في مفرعه، ولكنني كنتُ أشرف من أبي رأياً وفضلاً وحِلماً، فكنتُ أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما رأيتُ ما أصابه وذكُرتُ ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنتُ أرجوه، أحرزني ذلك. قال: فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً.

(١) كذا في السيرة - وفي الأصول: «ظن رأيت ما أصابه ذكرت ...» فخرق ذلك.

اختلاف المسلمين
على الخبر.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس بجمع ،
وأخطف المسلمون فيه : فقال من جمعه : هو لنا ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل كل أمرئ ما أصاب - فقال الذين كانوا يقاتلون المدعو ويطلبونهم :
لولا نحن ما أصبتموه ، لأنن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم . وقال الذين
كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه المدعو : والله
ما أتم بأحق منا ، ولقد رأينا أن تقتل المدعو إذ ولانا الله ومَنَحنا أكتافهم ، ولقد
رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنة ، ولكن خِفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرامة المدعو ، فقمنا دونه ، فإتم بأحق به منا .

مفضل النضر بن
الحارث

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عَمْرٍو بن قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع الأسارى من المشركين ، وكانوا أربعة وأربعين أسيراً ،
وكان من القتل مثل ذلك ، وفي الأسارى عُفْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ
ابن كَلْدَةَ ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، قُتِلَ النَّضْرُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، قُتِلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تصنيف مسودة
لسهيل بن عمرو
أسر وعُتِبَ النَّضْرُ
لما في ذلك

قال محمد بن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
أَبْنِ سَعْدٍ (٢٢) زُرَّارَةَ قَالَ :

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « قال » . (٢) أى مخافة أن يأتيه المدعو في غية
أصحابه . (٣) في الأصول : « أشد » وهو خطأ ؛ والصواب من طبقات ابن سعد
(ج ٣ ص ١٣٨ من القسم الثاني طبع أوروبا) . قال ابن سعد ما نعه : « وكان لأسعد بن زُرَّارَةَ من الولد
حية مبابية ، وكبشة مبابية ، والقريبة مبابية ، وأُمهم بحيرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن
ثعلبة بن ظم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زُرَّارَةَ ذكر وليس له عقب إلا ولادات بانه هؤلاء ،
والعقب لأخيه سعد بن زُرَّارَةَ » .

قُدِمَ بِالْأَسَارَى حِينَ قُدِمَ بِهِمْ ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذَ ابْنِ عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرِبَ طَبَقُ الْحَجَابِ . قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذَا أُنِيدَا ، فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى قَدْ أُتِيَ بِهِمْ ، فَرُحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يُزَيْدٍ سَبِيلُ بْنُ عَمْرٍو فِي نَاحِيَةِ الْحَجَرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْسٍ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يُزَيْدٍ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : يَا أَبَا يُزَيْدَ ، أَعْطَيْتُمْ يَدَيْكُمْ ، أَلَا أُنِمْ كَرَامًا ! فَوَاللَّهِ مَا أَنْبَهَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : "يَا سَوْدَةُ أَطْلَى اللَّهُ وَعَلَى رَسُولِهِ" ! قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَشَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يُزَيْدٍ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْسٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

١٠

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أَثَلُ مَنْ قُدِمَ مَكَّةَ بِمَصَابِ قُرَيْشٍ ، الْحَبِشَانُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ كَسْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ . قَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُنْبَةُ بْنُ رُبَيْعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رُبَيْعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ حَلِيفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَنَيْبَةُ وَنَيْبَةُ ابْنَا الْحِجَّاجِ . قَالَ : فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْيَمْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَمُوتَ هَذَا فَسَلُوهُ عَنِّي . قَالُوا : مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ؟ قَالَ : هُوَ ذَلِكَ جَالِسٌ فِي الْيَمْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

إِسْبَاحُ الْحَبِشَانِ
أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ
قُلُوبِهِ

١٥

(١) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣٣٨ مِنْ التَّحْقِيقِ الْأَوَّلِ طَبِيعُ أَوْدِيَا) وَسِيْرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٦٠) وَتَرْجُومَةُ الْقَامُوسِ مَادَّةُ «حَم» . وَفِي الْأَمْوَالِ : «الْحَبِشَانُ» بِأَلَاءِ الثَّلَاثَةِ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ثُمَّ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ خِلَافًا فِي نَسَبِ الْحَبِشَانِ هَذَا قَالًا : «وَقَالَ الرَّاقِشِيُّ : الْحَبِشَانُ بْنُ حَابِسٍ الْخَزَاعِيُّ» . وَفِي الْأَشْجَقَاتِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (ص ٢٨٠) : «الْحَبِشَانُ بْنُ عَمْرٍو» . وَفِي أَسَدِ الْقَلَابَةِ : «الْحَبِشَانُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَانٍ» . وَذَكَرَ فِي الْإِسَابَةِ فِي نَسَبِ أَعْرَافِ كَثِيرَةٍ ، فَرَأَيْتُهَا .

٢٠

قال محمد بن إسماعيل حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة^(١) مولى ابن عباس قال :

أبو لهب وعنفه
عن الحرب ثم موته

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، [فأسلم العباس] وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافتهم ، وكان يكره إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تحلف عن بدر ، وبست مكانه المصاحبي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا ، لم يتحلف رجل إلا بست مكانه رجلاً . فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ، كتبته الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل القِدَاحَ أتعشها في مجبرة زمزم ، فوالله إني لجالس فيها أتحت القِدَاحَ ، وعندى أم الفضل جالسة وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه يسير حتى جلس على طنب المجبرة ، فكان ظهره إلى ظهري . فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قديم ، فقال أبو لهب : هلم إلي يابن أخي ، فمئذ لك لعمرى الخبر . فجلس إليه والناس قيام عليه . فقال يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء والله ، إن كانت إلا أن لقيناهم فأبغضناهم أكثافاً يقتلون ويأسرون كيف شاءوا . وآثم الله مع ذلك ما ألمت الناس ، لقينا رجالاً بيضا على خيل بلقي بين السماء والأرض ما يلق شياً ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرغت طنب الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة ! ففرغ أبو لهب

(١) كذا في سيرة ابن هشام . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسماعيل مولى ابن عباس »
تحرير . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) في السيرة : « بشر » .
(٤) ما تلقى شيئاً : ما تلقى على شيء . يقال : هذا سيف لا يلقى شيئاً أي لا يترضى . إلا فله .
وفي ب ، ح : « ما تلقى » وهو تحريف .

يَدَهُ فُضِرِبَ وَجْهُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . قَالَ : فَسَاورُهُ فَاحْتَمَلَنِي فَضْرِبَ بِي الْأَرْضَ ،
ثُمَّ بَرَكْتُ عَلَى يَضْرِبَنِي ، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا ، فَهَامَتْ أُمُّ الْقَيْسِلِ إِلَى عَمْرُو بْنِ عُمَدٍ
الْجُرَّةَ فَأَخَذَتْهُ فَضْرِبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً ، فَشَجَّتْ فِي رَأْسِهِ ثَجَّةً مُنْكَرَةً وَقَالَتْ : ائْتَسْخَفَنِي
أَنْ غَابَ عَنْهُ سَيْدُهُ ! قَامَ مُوَلِّيًا ذَلِيلًا . فَوَالَهُ مَا مَاشَ فِيهَا إِلَّا سَبْعُ لَيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ
اللهُ جُلَّ جَلَالِهِ بِالْمَدَنَةِ فَقَتَلَتْهُ ، فَقَدَرَ تَرْكُهُ أَبْنَاءَ اللَّيْلِينِ أَوْ ثَلَاثًا لَا يَدْفِنَانِهِ حَتَّى أَتَتْهُ
فِي بَيْتِهِ - وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُتَّقِي الْمَدَنَةَ كَمَا يُتَّقِي الطَّاعُونَ - حَتَّى قَالَ لَهَا رَجُلٌ
مِنْ قَرِيشٍ وَيَحْكَا : لَا تَمْنَحِيَانِ ابْنًا كَمَا قَدِ اتَّخَذَ فِي بَيْتِهِ لَا تُقْبِلَانِهِ ! فَقَالَا : نَخْشَى
هَذِهِ الْقَرْعَةَ . قَالَ : فَأَنْطَلِقَا نَاثَا مَعَكُمْ . فَاغْلَوْهُ إِلَّا قَذْفًا بِالْمَاءِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْدِ
مَا يَمْشِيُونَهُ ، فَاحْتَمَلُوهُ فَنَدَفَوْهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ ، وَقَذَفُوا عَلَيْهِ الْحَبَابَةَ
حَتَّى وَارَتْهُ .

١٠٠

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنِ الْحَكَمِ
ابْنِ حُثَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

العباس بن
عبد المطلب وقيل
النبى لأسره

لَمَّا أَمْسَى الْقَوْمُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْأَسَارَى مَجْبُوسُونَ فِي الْوَتَاقِ ، بَاتَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاهِرًا أَقْبَلَ لَيْلَتِهِ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا لَكَ
لَا تَنَامُ ؟ فَقَالَ : « سَمِعْتُ تَصَوَّرَ الْعَبَّاسَ فِي وَثَاقِهِ » ، فَقَامُوا إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَطْلَقُوهُ ،
فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ حُثَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
كَانَ الَّذِي أَمَرَ الْعَبَّاسَ أَبُو الْبَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، وَكَانَ رَجُلًا
مَجْرُومًا ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الْبَسْرِ :

٢٠

(١) المدنة : بئر تالفة تخرج بالبدر .

”كيف أسرَت العباس يا أبا البسر“ ؟ قال : يا رسول الله ، أعانني عليه رجلٌ ما رأيته قبل ذلك ولا بعده ، هيئته كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” لقد أعانك عليه ملكٌ كريم “ .

طلب منه النبي
الفداء وأخبره عن
أمواله بمكة

قال ابن إسحاق عن الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين أتته به إلى المدينة : ” يا عباس أفد نفسك ، وابن أخيك عقیل بن أبي طالب ، ونوفل ابن الحارث ، وحليفك عتبة بن عمرو بن جندب أخا بني الحارث بن فهر ، فإنك ذو مال “ . فقال : يا رسول الله ، إني كنت مُسليماً ولكن القوم استكروني . فقال ” الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تدكر حقاً فانه يجزيك به ، فإنا ظاهراً أمرك فقد كان علينا ، فأفد نفسك “ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب . فقال العباس : يا رسول الله ، احسبها لي في فداي . قال : ” لا ، ذلك شيء أعطاناه الله منك “ . قال : فإنه ليس لي مال . قال قال : ” فأين المال الذي وضعت بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحارث ليس معك أحد ، ثم قلت لها إن أصبت في سقرتي هذه فلففضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا “ ؟ قال : والذي بعتك بالحق ما علم هذا أحدٌ غیری وغيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله . ففدى العباس نفسه وابن أخيه وحليفه .

(١) كذا في أكثر الأصول والسير . وفي س : « عن ابن الكلبي » ، والقي يروي منه ابن إسحاق ، كما في الأنساب للسماني ، هو محمد بن السائب الكلبي . وعبد هذا يسبه الرواة كثيراً ” الكلبي “ . وفي بعض الأحيان ” ابن الكلبي “ . وأما هشام بن عمار فيعرف بالكلبي قولاً واحداً ، ولم يعرف أن ابن إسحاق يروي عنه .

قال ابن إسحاق : ^(١١) وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

حدثني زبير زوجها
أبا العاصي فزعه عليها
التي الفداء

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديعة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بقي عليها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رقة شديدة وقال : « إن رأيت أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فأصلوها ! فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوها عليها الذي لها .

٣٤
||

رقا، الأسود بن
المطلب لأولاده

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال :
ناحت قريش على قتلاها، ثم قالت : لا تفعلوا فيلعل ذلك عهدا ^(١٢) [وأصحابه ^(١٣)]
فیشمئزوا بكم ، ولا تبعثوا في فداء أسراكم حتى تستأنوا بهم ، لا يتأرب عليكم عهد ^(١٤)
وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده :
زعمه وعقيل والحارث بن الأسود ، وكان يحب أن يبي على يديه . فيينا هو ^(١٥)

(١) كذا في ٢ والبرية (ص ٤٦٥) والطبري (قسم أول ص ١٣٤٧) وفيها سبأ في هذه الصفحة في جميع الأصول . وفي سائر الأصول ما : « محمد بن عباد » . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا في البرية لكن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوردوا) .
وفي الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة الخ »
ولعل هذا تكرار من النسخ . (٣) زيادة عن ص ٤٦٥ . (٤) كذا في الطبري
(قسم ١ ص ١٣٤٢) والبرية (ص ٤٦١) . واستثنى : تميم وانظر . وفي ٢ ، ح : « حتى يتأنوا جسم » . وفي ص : « حتى يتأنوا منهم » . (٥) كذا في الطبري .
ويتأرب : يتأرب ويتشدد . وفي البرية والقبائل مادة أرب : « لا يأرب » . وأرب : تشدد .
وفي الأصول : « ولا يتأرب » بالزوار . (٦) كذا في البرية وهو الموافق لما في حاشية أبي تمام (ص ٣٩٧) — شرح السريزي طبع أوردوا والاستغناء لابن زيد . وفي الأصول والطبري : « ابن عبد يهرث » وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لنلامه وقد ذهب بصره : أَتُظْهِرُ لِي أَحْلَ
الْحَبِيبَ ؟ وهل بكت قريش على قتلها ؟ لعلَّ أبى على أبى حَكِيمَةَ (يعنى زَمَّةً) ،
فإنَّ جوفى قد احترق . فلما رجع إليه النلام قال : إنما هي امرأةٌ تبكى على بعير لها
أضلَّتهُ ، فذلك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ أُضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ • وَيَمْنَعُهَا الْبُكَاءُ مِنَ الْمُجُودِ^(١١)
وَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَيْكِنْ • عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(١٢)
عَلَى بَدْرِ سَرَّاءُ بِنِ هُصَيْنِ • وَغَزْوِمُ وَرَهْطُ أَبِي الْوَلِيدِ^(١٣)
وَبَكَّى إِنْ بَكَتِ عَلَى عَقِيلِ • وَبَكَى حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ^(١٤)
وَبَكَّيْهِمْ وَلَا تُبْسِي جِيْمَا • فَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدِ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ • وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسْوُدُوا

(١) ورد هذا البيت في حاشية أبي تمام والسيرية ص ٤٦٢ والطبرى هكذا :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ • وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ الْجُودِ

وذكر منه في الحاشية الثاني والأخير من هذه الأبيات ، وهما البيتان المتفقان منه في حركة الزوى .

(٢) في الحاشية والطبرى والسيرية : « فلا ... الخ » . (٣) البكر : الفتي من

الإبل . وتقاصرت الجودود أى تراضت المخطوط . يريد أنه يستبين فقد المال ويستظم فقد الغفوس .

وتقاصرت : تعاظمت من القصور والعبور ، كأنها تبارت في القصور . ويحتمل أن تكون من تقاصر الذى

هو ضد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ، كما يقال : هم على ماء . هذا

وهم بجم . كما . وقال أبو حلال : تقاصرت الجودود : عرت . والماتر يتطاع عند الماتر يتقاصر . والماتر

في الجدة مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجودود الأعمار أى إنه قتل من قتل من

المشركين فذهب بهم عن قريش ، أى لا تبكى على بكر وأبى على من تقاصرت جودودهم يدور فكلوا .

(من يشرح الحاشية لتبريزى باختصار) . (٤) سرة : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بكاء

بالضغيف مثل بكاء الخنزير .

ومما قيل في بذر من الشعر وعُني به قول هند بنت عتبة ترى أباهما:

رواه ابن خزيمة
أباهما

صوت

مَنْ حَسَبِي الْأَخَوَيْنِ كَالْ . خُصَّتَيْنِ أَوْ مَنِ رَأَيْتُ
قَرْنَيْنِ لَا يَنْتَظِلَانِ . وَلَا يُرَامُ حَامُ
وَيْسَلِي عَلَى أَبِيي وَلَا . قَبْرِ الْقِي وَارَامُ
لَا يَسْلُ كَهْلِي فِي الْكُھُ . لِ وَلَا قِي صَحْفَتَاهُمَا

— ذكر المثنائين أنه الفناء لأن سرج ومل، وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى

إسحاق أنه القريض — وقام هذه الأبيات :

أَسَدَيْنِ لَا يَنْتَظِلَانِ . وَلَا يُرَامُ حَامُ
رُحْمَتَيْنِ خَطِيبَتَيْنِ فِي . كَعِيدِ الْمَاءِ زَامِ
مَا تَخَلَّفَا إِذْ وَدَعَا . فِي سُودَدِ شَرَاهُمَا
سَدَانَا بِسِيرِ تَكَلُّفٍ . عَقَسُوا بَقِيعُ تَدَاهُمَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي، وأخبرني ابن أبي الأظھر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

حاشاها لقصده
بمكافئ وشعرها
في معانيها

لما كانت وقعة بدر، قُتل فيها عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن
عتبة، فأقبلت هند بنت عتبة ترتبهم، وبقعتها نسيم الحساء هودجها في الموسم

(١) حسن بن باب نصر كاسي . (٢) أصل داهما : داهما، وتختلف فيه المصنفون على حد :
« لاهماك المربع » : فأجنت أفتان، لحفت إحداهما لاهما . لاهتين . (انظر اللسان مادة رأى) .
(٣) القرم : قديد النظم . (٤) شرواهما : سلهما . (٥) سقم القتي : سقم له سومة
وعطلة ليعرف بها ويبتز .

٣٥
١

وَسُلَاطَتُهَا الْعَرَبُ بِمُصِيبَتِهَا بِأَيِّهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَاتُهَا عَمْرُو وَسُلَاطَةُ، وَأَنَّهُمَا
جَلَّتْ قَسَدُ الْمَوَاسِمِ وَتَبَكُّيمِ، وَقَدْ سَوَّمَتْ هَوْدَجَهَا بِرَايَةٍ، وَأَنَّهُمَا تَقُولُ: أَنَا أَكْظَمُ
الْعَرَبِ مَصِيئَةً، وَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ عَرَفَتْ لَهَا بَعْضَ ذَلِكَ. فَلَمَّا أَصِيبَتْ هَدَجُهَا
أُصِيبَتْ بِهِ وَبِهَا ذَلِكَ، قَالَتْ: أَنَا أَكْظَمُ مِنَ الْخَلَاءِ مَصِيئَةً، وَأَمَرَتْ يَهُودُجَهَا
فَسَوَّمَتْ بِرَايَةٍ، وَشَوَّذَتْ الْمَوَاسِمَ بِمَكَاظٍ، وَكَانَتْ سَوَّاقًا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْعَرَبُ، قَالَتْ:-
إِقْرَبُوا جَلَّ جِلَّ الْجَلَّاءِ، فَطُلُوا. فَلَمَّا إِنْ دَفَّتْ سَبَا، قَالَتْ لَهَا الْخَلَاءُ: مَنْ أَنْتِ
يَا أُخْتِي؟ قَالَتْ: أَنَا هَدَجْتُ حَبَّةَ أَكْظَمِ الْعَرَبِ مَصِيئَةً، وَقَدْ بَلَغَ أَثَرُ تَطَايُعِي
الْعَرَبِ بِمَصِيبَتِكَ، لِمَ تَطَايُعِيهِمْ؟ قَالَتْ الْخَلَاءُ: بِعَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ، وَعَمْرُو
وَسُلَاطَةُ أَبِي عَمْرُو، وَمِمَّ تَطَايُعِيهِمْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: بِأَيِّ حَبَّةٍ بَيْنَ رِيصَةٍ،
وَعَمَى شَيْءٍ بَيْنَ رِيصَةٍ، وَأَمْسِ الْوَلِيدِ. قَالَتْ الْخَلَاءُ: أَوْ سَوَّاهُ، ثُمَّ مَطْلَعُ؟ ثُمَّ
أَنْشَدَتْ تَقُولُ:

أَبَيْكَ أَيْ عَمْرُوًّا بَيْنَ غَيْرِي وَرَوْ • قَلِيلٌ لَنَا نَامُ الْمَسَلِّ مُجُودُهَا
وَمَعْنَى لَا أَسَى سُلُوكِي لَقَدْ • لَهُ مِنْ سِرَّةِ الْمَسْرُورِينَ وَتَوَدُّهَا
وَمَعْنَى وَمَنْ فَاسَلْتُ عَمْرُوًّا لَنَا نَفَا • بِمَاهِيَةِ الْأَكْثَالِ قَبْلًا يَتَوَدُّهَا
فَذَلِكَ يَا هَدَجُ الرُّزْيَةِ قَاتِلِي • وَبِذَاكَ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ قُرُودُهَا

(١) الحوزة: الأرض ذات الجبال السود المنفرة - والمراد بالخرزنج: حبة من سلع مدية من خلال
بالجاز - أي هو حوضه الأشرف من القبايل تأتي وتوقد نارا لم يرا - (٢) كذا في ديوان الخلد
(طبع المطبعة الكاثوليكية للأب بطرس عيسى سنة ١٨٩٥) - ولها من: الملقبة - والأقال: جمع إقال
(بالكسر وبكسر زين) وهو المنفرة - ولها ٢: «بطيخة الأقال» و«بطيخة» من الخيل المطوية على
وجه الأرض - ولها سائر الأصول: «الأبال» وهو تحريف - ولها نسخة مطبوعة من ديوان الخلد
بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٠٠٥٧ ص ٨٦): «بماهي الأبال» - ولها: جمع الحب
وقد: «وهي القوس الملقبة بالخرزنج»

قالت هندٌ مُجيباً :

أَبْكِي حَبِيدَ الْأَبْلَحِينَ كَلِيمَا • وَحَامِيهِمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبِي حُبَّةَ الْخِرَابِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي • وَشَيْئَةَ الْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ أَلَّ الْقَهْدَ مِنْ آلِ غَالِبٍ • وَفِي الْعِزِّ مَنَاحِينَ تَبْنِي مَدِيدُهَا^(١)
وقالت لها أيضا يومئذ :

مَنْ حَسَّ إِلَى الْأَخَوَيْنِ كَأَلٍّ • مُخْصِيَتَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَمَا

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القُرَشِيِّينَ قال :
قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَأَقْدَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جَعْفَرٍ يَشْرَبُ اللَّيْلَةَ ، وَيَسْمَعُ الْفَنَاءَ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ .
بِفَاءِ مَعَاوِيَةَ مُتَضَيِّراً حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَهَزَّةَ الْمَيْلَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ
الطَّالِمَةِ فِي كَوَاءِ الْبَيْتِ يُضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ ، تُفَنِّئُهُ عَلَى عَوْدِهَا :

تَبَلَّتْ قَوَادِكُ فِي الظَّلَامِ تَرِيدَةً^(٢) • تَنْسِفِي الصُّجُجَ يَسَارِدَ بَسَامِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ فُسٌّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَتَشْرَبَنَّ مِنْهُ ، فَإِذَا عَسَلُ مَجْدُوحٌ بِمِمْكَ وَكَافُورٍ . فَقَالَ : هَذَا طَيِّبٌ ، فَمَا هَذَا الْفَنَاءُ ؟
قَالَ : هَذَا شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْمَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . قَالَ : فَهَلْ تُفَنِّئِي بِغَيْرِ هَذَا ؟

(١) عُمِدُ الْقَوْمِ : سَتَعَمُ وَسَيَدُمُ . وَتَرِيدُ بِالْأَبْلَحِينَ : بَطْعًا مَكَرًا وَبِغِيَّةً تَامَةً . وَأَمَلُ الْأَبْلَحِ :
السَّيْلُ الرَّاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحُسْرِ . (٢) مَدِيدُهَا : جَوْعُهَا . (٣) كَوَاءُ الْبَيْتِ :
مَنَاقِدُهُ وَتَقْوِيهِ ، وَاحِدًا كَوَّةً . وَفِي ٢ : « كَمَرَالَيْتِ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَذَا الْبَيْتِ » بِأَنَّهُ أَلِ
الْمَهْمَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) هَذِهِ هَذِهِ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ (طَبْعُ أَوَّلِهَا ص ٢٣) هَكَذَا :

تَبَلَّتْ قَوَادِكُ فِي الْفَنَامِ تَرِيدَةً • تَنْسِفِي الصُّجُجَ يَسَارِدَ بَسَامِ
وَتَبَلَّتْ قَوَادِكُ : أَقْسَمْتُ وَذَعَبْتُ بِهِ . (٥) الْمَسَّ (بِالْفَتْحِ) : التَّحْدِيدُ الْكَبِيرُ . (٦) مَجْدُوحٌ : مَخْلُوطٌ .

لم يذكر معاوية على
عبد الله بن جعفر
مساءه الفناء

قال : ثم ، بالشعر الذى يأتيك به الأعرابي الجافى^(١) الأدفر ، الفحيح المنظر ، فيشأفك^(٢) به ، فتعطيه عليه ، وأخذ أنا ، فأختر مجامته ورقيق كلامه ، فأعطيه هذه الحسننة الوجه ، القينة اللس ، الطيبة الریح ، فترتل به هذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أرى حجة أجدها إذا سمعت الفناء ، لو سُلْتُ عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . فقال معاوية : قبح الله قوماً عرضوني لك . ثم نرج وبتت إليه بصلته .

٣٦
٤

صوت

من المائة المختارة

عمر بن أبي ربيعة
ونظم

أيها القلب لا أدراك تحبى • طامنا قد تطلقك الملوقة^(٣)
من يحكى من حوى حبيب قريباً • فانا النازح البعد السحيق
فضى الحب بيننا فالتقينا • وكَلَّنا إلى اللقاء مشوق

١٠

الشعر فى البيت الأول والثالث لعمر بن أبي ربيعة . والبيت الثانى ليس له ، ولكن هكذا عنى ، وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما فى البيت الثالث . والفناء لبابويه الكوفي ، خفيف جميل أول . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة فى امرأة من فريش ، يقال لها نم ، كان كثير الله كرها فى شعره . أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المؤيد بن عن أبي عبد الله الأيمى عن القحدي والمدائني . قال : وهى التى يقول فيها :

• أومن آل نعيم أنت غاد فنبكر •

(١) الجافى : القليل فى العشرة . والأدفر (بالهال المهملة) : التقر . (٢) يشأفك ما عطف

من كلف الحب وجهه . (٣) فى الأصول : « ليتوبه » بكاء المتألم ، وهو تصحيف .

٢٠

قال: وكانت تُسَمَّى أُمُّ بَكْرٍ، وهي من بني جَمَح. وقام هذه الآيات على ما حكاه
بابن المَرِّزبان عن ذِكْرُ:

فالتقينا ولم نَحْفَ ما لِقِينَا • لَيْلَةَ الْخَيْفِ، وَالْمَلَى قَدْ قَشَوُ^(١)
وَجِى بَيْنَا بِلَدِّهِ وَصَلَا • قَلْبُ حُسُودٍ أَرِيبٌ وَفِيقُ^(٢)
لَا تَقْلَى أَنْ تَرَأْسَهُ وَالْبَدُ • لَ لِكُلِّ نِسَاءٍ مَعْدَى يَلِيقُ
حَلَّ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ • وَتَوَلَّتْ إِلَى عَمْرَاءِ طَرِيقُ

أخبرني محمد بن خلف بن المَرِّزبان قال حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ
ابن سَوَّادٍ الْقَاضِي عَنْ يَسْرِينَ الْمُفَضَّلِ قَالَ:

بَلَغَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ أَنَّ نُسَمًا أَهْلَسَتْ فِي غَدِيرٍ، فَأَتَاهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ، وَمَا زَالَ
يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى جَفَّ.

أخبرني محمد بن خلف قال: قال محمد بن حبيب الراوية:

بَلَغَنِي أَنَّ نُسَمًا اسْتَجَلَّتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَفِي يَدَيْهَا خُلُوقُ^(٣)
مِنْ خُلُوقِ الْمَسْجِدِ، فَسَحَتْ بِهِ تَوْبَهُ، وَمَضَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ:
أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى • جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَأَنِي خُلُوقًا
مَسْحَتُهُ مِنْ كَفِّهَا فِي قَبْصَى • حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَمًا وَفِيقًا
خَفِضَتْ أَنْ تَنْظُرَ نَحْوَ نِسَاءٍ • لَيْسَ بِمَرْقَتِي سَلْعَتَيْنِ طَرِيقًا
وَأَرَى فِيهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ • كُنْتُ أَهْدِي بَيْنَ بَوَاتٍ حَقِيقًا
وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَسْأَلٌ عَلَى عُمَرَ.

(١) كما في أكثر الأصول. وفي ٢ وجميع نسخ ديوانه: «قشوق» بالعين المهملة.

(٢) القالب الموزون: أفعال البصر يطلب الأورد. (٣) انطلق: ضرب من الطيب.

مانع فيه مغفرة؛ لأن أعظم إبداءه من الإفتران.

ومما تُقَى فيه من تَقْيِيبٍ عَمَرُ بَيْتِمْ هَذِهِ :

صوت

دِينَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ نَعِيمٍ • بَسْقَامٍ لَيْسَ كَالنَّعِيمِ ^(١)
إِنَّ نَمَّا أَفْصَلْتُ رَجُلًا • أَمَّا بِالنَّعِيمِ إِذْ تَرَى ^(٢)
يَتَنَبَّهَتْ تَهْتَبُهُ وَتَبْلِي • قَلْبِ الْأَيْتَابِ وَالْقَنَمِ ^(٣)
وَرَوْحِ مَائِلِ رَجُلٍ • كَمَا قَبِدَ مِنَ الْكَرَمِ ^(٤)

ومنها :

صوت

خَلِيلٌ أَرْبَابًا وَسَلَا • بِمَقْنَى الْحَقِّ قَدْ مَثَلَا ^(١)
بِأَمَلِ الْوَادِ عِنْدَ الْيَدِ • يَرْهِيحُ عَيْدَةً سَجَلَا ^(٢)
وَقَدْ تَهَنَّنَى بِهِ نَسَمٌ • وَكُنْتُ بَوْعَلَهَا جَدَلَا

(١) دين : جوني وكوفي . (٢) كما في الهان (مادة دين) . وفي الأصول :
« وسقام » براء السلف . وورد هذا البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة (ص ٧ طبع المطبعة الميمنية
بمصر سنة ١٣١١ هـ ويطبع أوروبا ص ٨٤) هكذا :

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبُ مِنْ نَعِيمٍ • سَقَمَ دَاءُ لَيْسَ كَالنَّعِيمِ

(٣) أخذه : أحابه فقه . (٤) التمر التنت : الخلق ، وهو أن يكون بين أماته تباذ .
ورتل (وزان كفف وسبب) : ستر حسن التفتيد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسود .
والزبل من الشعر (فتح الزاء وكسر الجيم) وهو الزبل فتح الزاء والجيم : ما كان بين السورة والجريدة .
(٦) أربابا : أئمة . وحسن المعنى : محل إقامتهم . ورتل : قام وانصب . (٧) الفرادى :
كل مفرج بين الجبال والشلال والأكام يكون مسلكا ليل ومنغضا . وربما اكتفى فيه بالكسرة من
الياء : كما قال أبو الرُّجَيْسِ الطُّغَيْي :

لَا مَلُحَ بَيْنَ قَانُوهْ وَلَا • يَجْعَلُكُمْ مَا حَلَّتْ طَائِفُ

سِينِ وَمَا كَانَتْ يَدَا • تَقَرُّ كُفْرُ الْوَادِ بِالنَّاعِزِ

(٨) سيل (الصهرين) : اسم المصدور من أسيل المطر والدمع إذا هطل ؛ وقت لا يؤثّر ولا يثّر . ولا يثّر
ولا يجم إذا وصف به .

لَبَّائِي لَا تُحِبُّ لَنَا • بَيْتِي قَدْ مَعَى بَدَلًا
وَتَهْبَوْنَا وَتَهْوَاهَا • وَتَعْمَى قَوْلَ مَنْ عَدَلَا
وَتُرْسَلُ فِي مُلَاطِفَةٍ • وَتُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

غناه المذنب، ولحنه من القدر الأوسط من التقييل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسماعيل. وفيه لأبن سرج لحنان: رملٌ باليتصرفي مجراها عن إسماعيل،
وخفيفٌ ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسماعيل ثاني ثقيل، وللميم خفيف
رمل، جميعاً عن المشايخ. قال: ويقال: إن اللحن المنسوب إلى سلمج لحكم الوادى.
ومنها من قصيدة أولها:

لقد أرسلتُ نَمَّ إلينا أن آتينا • فأحِبَّ بها من مُرْسِلٍ مُنْقَضِبٍ
يُنْفِئُ منها في قوله:

صوت

فَقُلْتُ لِحَنَّا ذِي السِّفِّ وَأَشْمَلُ • عَلَيْهِ رِفْقِي وَأَرْقِي الشَّمْسَ تَقَرُّبُ
وَأَسْرِجُ لِي الدِّهْمَاءُ وَأَعْمَلُ بِمِطْرِي • وَلَا تُعْلِنُ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(١)
فَلَمَّا أَتَيْنَا سَلَمْتُ وَتَبَسَّمْتُ • وَقَالَتْ مَقَالُ الْمُعْرُضِ الْمُتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجَلِي وَإِنْ كَانَتْ بَيْمِيَّةً • مَتَى بَيْنَنَا صَدَقَتَهُ لَمْ تُكْذِبْ^(٢)
وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ مَاءً وَمَنْ يُلْعَ • يَذِي وَدَّ قَوْلَ الْمُورِثِ يَتَبَّ^(٣)

(١) في ٢: « ليلاد » - وفي سائر الأصول: « السليم الرادى » - (٢) الطر والمطر
(يكسر الميم فيهما): « ثوب من صوف بليس في المطر يتوقى به » - (٣) هذه رواية الديوان
في هذا الشطر - وفي الأصول:

• وَلَا يَطْلُنُ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي •

وفي هذه الأبيات اختلاف يسير عما في الديوان - (٤) الكاخب: المدح المصغر للعداوة؛ لأنه
يطوى كشحه على العداوة أو لأنه يُقَاعِدُ عُنْكَ وَيُورِلِكُ كَشْحَهُ - (٥) أَوْش بين القوم: أفسد.
وفي ص: « المحرش » - والمحرش: الذى يترى بعض القوم بعض.

صوت

ما بال أهلك يا رباب • نَزَرًا كَانَهُمْ غَضَابٌ^(١)

إِنْزُرْتُ أهلكِ أَوْعَدُوا • وَيَسَّرَ دُونَهُمُ الْكَلَابُ^(٢)

عروضه من الكامل • الشعر لعلى ذى جلدن الحيرى، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمه عن النّباس بن هشام عن أبيه • والثناء لعلّويس، ولحنه المختار خفيف وميل بالينصر.

نسب علس ذى جلدن وأخباره

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن القنوت بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك
ابن زيد الجهمود بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جثم بن عبد شمس بن
وائل بن القنوت بن قطن بن صريب بن زهير بن أضر بن الهن بن المصيص بن حجير
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وهو ملك من ملوك حير. ولقب ذا جلدن
لحسن صوته — والجلدن: الصوت بلغتهم — ويقال: إنه أذل من تنفى باليمن.
أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا:
إنما سُمِّيَ ذا جلدن لحسن صوته.

٣٨
٤

(١) نَزَرًا: جمع أنزَر. والآنزَر: الذى يطرطط به.

(٢) حوم بن مجرود الكامل المزل • (٢) فى نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعه أملى)

عند كلامه على نسب أحد ولد المصيص بن حير: «... زيد بن القنوت بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سعد بن زهرة، وهم حير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كعب الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو... الخ» ويلاحظ أن بين سياق التسمية خللاً • (٤) فى نهاية الأرب

(ص ٣٠٩): «ابن زهير بن أين بن المصيص» • وفى كتاب العبر لآين خلدن (ج ٢ ص ٥١ طبع

بلاط): «زهير بن أين بن المصيص».

بكره جندار آواره

أخبرني أحمد بن محمد بن حماد قال حدثنا جده الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشمار المخداني عن سيان بن هاني الأزدي عن أبيه قال :

- أخبرني رجل من أهل صنعاء : أنهم حرقوا خفيراً في زمن مروان ، فوقفوا على أنزع له باب ، فإذا هم بربيل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب ، وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه : « أنا قلبي ذو بدين القليل ، لعلني متى القيل ، ولم تدنى مني الويل . طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمرى ، وكانت القوحش تأخذ لصوى . وهذا سيفي ذو الكف حدى ، ويدعى ذات القروج ودعى المزيبرى ، وقوسى القنبواء ، وقرى ذات الشرة فيها ثلاثمائة حشر ، من سنة ذى الحجة ، أصعدت ذك لرفع الموت عنى غلاني . » قال :
- ف نظرنا فإذا جمع ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن حماد ، فوجدت فيه : فإذا طول السيف اثنا عشر شبراً ، وعليه مكتوب تحت شاربته بالمستند : « بآست أخرى كنت في يده فلم يقتصره . »
- أقضت أخباره .

- (١) عبارة القاموس وشرحه مادة أنزع : « الأنزع محركة : ضرب من الأبنية » . وفي الصحاح والمصباح واللسان : الأنزع : بيت بني طولاد وقاله بالقارية أروستان . (٢) تأخذ كترج : تسع . يشير بذلك إلى حال صوته . (٣) القوس القنبواء : هي التي بين وزها من كبدنا ، ومن القنبواء القنباء والمغنية . (٤) القرون : البنية . والشر : اللقح من الأنثى . (٥) ذو نمر : واد بجند في ديار بني كلاب . (أنظر حميم بالقوت في نمر) وكتاب ما يتول عليه في الخفاف والمخفاف إليه في « ذى نمر » . (٦) سيف شاربان ومها : كما قال ابن خبيل ، أقان طويلان أسفل القاتم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتها القاشية . والشارب والقاشية يكونان من حديد وقشة وأدم . (٧) المستند : خط حجر ، وهو موجود بكثرة في الجارة وتصور اليمن ، وترى صورة في كتاب مستغيات في أخبار اليمن (ص ٢٠ طبع لندن) وكتاب تاريخ الأدب للرحم صفى تافريك (ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

أخبار طوئس ونسبه ^(١)

طوئس لقب، واسمه طاؤس، مولى بني مخزوم. وهو أول من غي الفناء المتقن من المختين. وهو أول من صنع المزج والزمل في الإسلام. وكان يقال: أحسن الناس غناء في القليل ابن مخز، وفي الزمل ابن سريح، وفي المزج طوئس. وكان الناس يضرّون به المثل، فيقال: «أمرج من طوئس».

آخرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى: «لا: حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي يسكين، قال إسحاق: وحدثني المدايني والهيثم بن عدي عن صالح بن كتمان:

«أنا أبان بن عثمان وقد علي عبد الملك بن مروان، فأمره علي الجباز، فأقبل حتى إذا أنا من المدينة فقاء أهلها، ونرج إليه أشرفها، فخرج معهم طوئس، فلما رآه سلم عليه، ثم قال له: أيها الأمير، إني كنت أعطيت الله عهداً أن رأيتك أميراً لأخضبت يدي إلى المرققين، ثم أذنو بالقتل بين يديك، ثم أبتى من دمه وتقي بشعر ذي جدين الميمى:

يا بال! أهلك يا رب! • خذوا كآتهم غضاب

قال: فلرب أبان حتى كاد أن يطير، ثم جعل يقول له: حبك يا طاؤس — ولا يقول له: يا طوئس فإنه في عيه — ثم قال له: أجلس مجلس. فقال له ابن: قد زعموا أنك كافر. فقال: جئت فداك! والله إني لأشهد أن لا إله

(١) تقدمت لطوئس ترجمة أخرى في الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ - ٢٤). وقد ذكرنا هناك ما يكون سبباً في تكرار الترجمة، ورجعنا إلى الأثر. (٢) تقدم في ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه هو بن عبد الله. (٣) أنظر: أضرب.

أول من صنع
المزج والزمل
واشتهر بالمزج

غنى أبان بن عثمان
بالمدينة فطرب
بما له من عبيده
وعنه من شؤمه

إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ عَمَّا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَسَلَى الْخَمْسَ، وَأَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَفْجَحُ الْبَيْتَ .
فَقَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ عَمْرٍو بْنِ عَمَّانٍ ؟ - وَكَانَ عَمْرٍو أَخَا أَبَانَ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ -
فَقَالَ لَهُ طَوَيْسٌ : أَنَا وَأَهْلِي، جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَعَ جَلَّائِلِ نِسَاءِ قَوْمِي، أُمِّكَ بِذِي طَوَيْسَ
يَوْمَ زَفَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةَ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ . قَالَ : فَاسْتَحْيَا أَبَانَ وَوَحَى بِطَرَفِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

- وَأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ
قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنْ أَبَانَ وَطَوَيْسَ . وَزَادَ فِيهَا أَنَّ طَوَيْسًا
قَالَ لَهُ : نَذَرْتُ أَنِّي لَا أَكُلُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ . قَالَ : وَمَا نَذَرْتُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ أَنْ رَأَيْتُكَ أَمِيرًا فِي هَذِهِ
الْعَارِ أَنْ أَغْنَى لَكَ وَأَزْدُو يَدَيْ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَقَالَ لَهُ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَقُولُ : (يُؤْفِقُونَ بِالْأَنْذَرِ) . قَالَ : فَانْحَرْ يَدَيْهِ خَضُوبَيْنِ ، وَانْحَرْ ذَقْنَهُ وَتَقَنَّى :
• مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا أَبَا بُ •

- وَزَادَ فِيهِ : فَقَالَ لَهُ أَبَانَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ مَشْهُومٌ ، قَالَ : وَفَوْقَ ذَلِكَ ! قَالَ :
وَمَا بَلَغَ مِنْ شُؤْمِكَ ؟ قَالَ : وَلِدْتُ لَيْلَةً قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ
لَيْلَةَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَحْتَلَمْتُ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَفَّتْ
إِلَى أَهْلِ لَيْلَةٍ قُتِلَ عَمَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَانْحَرْ عُنُقَ طَلِيكَ الدَّبَّارُ .

- أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُصْعَبُ بْنُ عَمَّانٍ عَنْ تَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ :

أحمد بن محمد
الدين مع المحتجب

- (١) كَذَا فِي ح ، ط ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَلَّالٌ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ .
(٢) قَالَ ابْنُ عَدْرَةَ فِي الْعُدَّةِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٤٢) يَدُ أَبَانَ سَاقُ هَذِهِ الْقِصَّةِ : « أَطْرَالُ هَذِهِ وَرَقَةٍ
أَدْبَهُ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الْخَلِيَّةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ » وَفِي ذَلِكَ الْجَانِظِيُّ كِتَابُهُ الْخَيَّوَانُ (ج ٤ ص ١٩٠) قَالَ :
« وَفِي ذَلِكَ سَمِعْتُ زَكَفَ أُمُّكَ الْخَلِيَّةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ خَوَافَ طَلِيٍّ إِذَا قَدِمَ عَلَى قَدُومًا أَصْلَبَ بِهِ
مِنَ الْكَلَامِ » وَفِي ذَلِكَ الشَّاعِرُ : « وَالطَّبِيبُونَ سَاهُوا الْأُذْرَ » . وَفِي ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ يَقُولُ وَجَبَتْهَا طَلِيَّةٌ ،
يُرِيدُ طَلِيَّةَ الْفَتَوَمِ (الرُّطْبَةِ) قَبْلَةَ تَقَسُّمِ الرُّطْبَةِ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي م :
« الْمُبَارَكُ » وَسَمَّا : « الْحَلَّالُ » .

خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة ، فبصر بشخص بالبصرة مما على
مسجد الأحزاب ، فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس ، فاستراب به ، فوجه أحواله
في طلبه ، فأتي به كأنه امرأة في ثياب مضمضة مصقولة وهو ممتشط مخضب .
فقال له أحواله : هذا ابن نفاش^(١٧) الخنث . فقال له : ما أحبيك قرأ من كتاب الله
عز وجل شيئا ، اقرأ أم القرآن . فقال : يا أبانا لو عرفت أتممت معرفت البنات .
فقال له : آتبرأ بالقرآن لا أتم لك ! وأمر به ففريت عنه . وصاح في الخنثين :
من جاء بواحد منهم فله ثلاثمائة درهم . قال زرجون الخنث : فخرجت بعد ذلك أريد
العالية ، فإذا بصوت دق أعجبي ، فدنوت من الباب حتى فهمت نقات قوم آمنس
بهم ، ففتحته ودخلت ، فإذا بطويس قائم في يده الدق يتنقى ، فلما رأى قال لي :
إيه يا زرجون ! قتل يحيى بن الحكم ابن نفاش^(١٨) ؟ قلت نعم . قال : ^(١٩) وجعل
في الخنثين ثلاثمائة درهم ؟ قلت نعم . فاندفع يفتي :

ما بال أهلك يا رباب • خزرا كأنهم مضاب

إن زرت أهلك أوعدوا • وتبر دونهم كلاب

ثم قال لي : ويحك ! ألما جعل في زيادة ولا فضلى عليهم في الجعل بفضل [شيئا]^(٢٠) .

(١) ساق المؤلف هذا الخبر في الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا
لأخيه مروان ، وكلاما على الحديث . (٢) في الخبر السابق بالجزء الثالث : « النفاش » . (٣) في الخبر
السابق : « عشرة دنانير » . (٤) في ب ، ص : « قال ابن نفاش » زيادة « قال » .
ولا يقيم بها السابق . (٥) زيادة في ط ، س . (٦) في ب ، ص :
« أربعل » بزيادة الاستغناء . بل أن الاستغناء مضمون من سياق الكلام . (٧) زيادة
من م ، ص .

مالك بن أنس
وحسين بن دحان
الأشقر

أخبرني محمد بن عمرو النخعي^(١) قال حدثنا محمد بن خلف بن المزيان - ولم اسمه
أنا من محمد بن خلف - قال حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني
حسين بن دحان الأشقر قال :

كنت بالمدينة ، فخلا لي الطريق وسط النهار ، فجلت أنتنى :

يا مالى أملك يا ربى • نخزاً كأنهم يضرب

قال : لانا خوفاً قد فُجعت ، وإنا وجه قد بدا تنبه لمية حزاء : قال :
يا فاسق أسأت التادية ، ومنعت القاطلة ، وأدعت القاحشة ، ثم أتدغم بينه ، فظننت
أن طويماً قد تيسر بيته ، فقلت له : أصلمك الله ! من أين لك هذا النبأ ؟
قال : فثأت وأنا غلام حدث أتبع المؤمنين وأخذ عنهم ، فثأت لى أمى : يا بنى
إن المني إذا كان قبيح الوجه لم يفت إلى ضلته ، فدع النبأ وأطلب الله ، فإنه
لا يضرك منه فيح الوجه - فترك المؤمنين وأتيت القهواء ، فيقع الله على عز وجل
ما ترى . فقلت له : فأعد جيلت فداك ! قال : لا ولا كرامة ! أريد أن تقول :
أخذك من مالك بن أنس ! وإنا هو مالك بن أنس ولم أعلم .

٤٠
٤

(١) كما في ط ، و - وفي ح : « محمد بن عمرو الهامى القرشي » - وفي س هـ : « محمد

ابن عمرو الهامى القرشي » - وفي م : « محمد بن عمرو الهامى القرشي » - وقد بحثنا في إيراد الرواة للقتل
وسم الأبياء لثروت وأخرج ابن طكانة في الألبان الألبان ورجية الرواة لثروت وزياد الهامى
لأن جرحه لثروت ، ثم نجد حتى نرجع إحدى هذه الروايات . (٢) هذه إجابة المخرقة سابقة
من و ، ط . (٣) المخرقة : القوي ، أو قباب الصغير في القباب الكبير . (٤) كما

في ح ، هـ ، م - وفي باقي الأصول : « بينه » بنية لثروت المتنازع .

صوت

من المائة المختارة

لَعَنَ رَجُلٌ بَنَاتَ الْحَيِّ • شِئْسَى مَا سَأَخَقًا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ • وَصَرْتُ بِسَمِّهِ حَرْقًا^(١)
طَوَّابُكَ ظَاهِرٌ قَيْدًا • وَالْحَزُونُ قَدْ قَلَّ

حدثني من
انضاب الأرض
بجيش دور الكعبة

— ذات الجيش : موضع . ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه جيشاً يزور
الكعبة ، فيُعْصَفُ بهم إلا رجلاً واحداً يُقَلِّبُ وجهه إلى قفاه ، فيرجع إلى قومه
كذلك ، فيخبرهم الخبر . حدثني هذا الحديث أحد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد
ابن بكَّار قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عوفة قال سمعتُ قانع بن جبير
ابن مُطِيع يقول حدثني عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يزور جيش الكعبة حتى إذا كانوا يريداء
من الأرض خُصِفَ بأولم وأحرم " . قالت عائشة : قللت يا رسول الله ، كيف
يُخْصَفُ بأولم وأحرم وفيهم رسولهم ومن ليس منهم ؟ قال : " يُخْصَفُ بأولم وأحرم
ثم يمشون على [قَدَرٍ] تياتهم " — الشعر لأحوص ، والبناء في هذا المعنى المختار للذلال
الغنى وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المختارين . والخبر
في ذلك يُدْكَرُ بَدُ . ولعله المختار من الضيل الأول بإطلاق الورق في مجرى البصر
في الأول والثالث . وإسقاط فيه جميل أقل أحر . وفيه لائق لحن من خفيف الزميل
عن يونس والمشتاقين وفيهما . وفيه رمل يُغَسَّبُ إلى ابن سُرُج ، وهو ما يَشْكُ
في نصته إليه . وقيل : إنه خفيف الزميل لأن سُرُج ، والزميل لملك . وذكره شمس
أنا في الذلال خفيف جميل باليُصَرُّ أيضا .

(١) حرّقا : جاعلات ، واحده حرقة . (٢) كما في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في العمري
وتنزيه التهذيب . وفي « ط » : « قانع بن حسن بن مسلم » وهو تحريف . (٣) الزيادة عن م ، ص .

ذكر الأخوص وأخباره ونسبه

اسم الأخوص
ولقبه ونسبه

- هو الأخوص . وقيل : إن اسمه عبد الله ، وإنه لَقَبَ الأخوصَ يَحْوِسُ ^(١) كان في عيبيه . وهو ابن محمد بن عبد الله بن حاصم بن ثابت بن أبي الألقح - وأسم أبي الألقح قيس - بن جُصَيْمَةَ بن النُّهَيْل بن أُمَيَّة بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأؤس . وكان يقال لبني ضُبَيْعَةَ بن زيد في الجاهلية : بنو كَمِير النَّعَب . وقال الأخوص حين بُني إلى اليمن :

بَذَلُ النَّهْرِ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَمَّا . جِعْرَةٌ وَهُوَ يُغِيبُ الْأَبْدَالَ

- كان جدّه حاصم يُقال له حَمِيّ الذَّبَرِ ؛ وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعثه بَعْتًا ، فقتله المشركون ؛ وأرادوا أن يصلبوه فحتمه الذَّبَرُ ، وهى النُّحْل ، فلم يَقْدِرُوا عليه ، حتى بَسَّتْ الله عز وجل الوادى في الليل فأَحْمَلَهُ فَذَهَبَ بِهِ . وفي ذلك يقول الأخوصُ مفتخرًا :

وَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتْ لَحْمَهُ الذَّبَرُ . رُ قَيْلُ الْقَبِيَّانِ يَوْمَ الرَّجِيمِ ^(٢)

- حَدَّثَنَا بِالْخَبَرِ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْقُضَيْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ حَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ :

نسخة وقد مضى
والقائمة قبل البيت
الذى أرسل معهم

- (١) الحوص (بالضرب) وبابه كفتح (ج) : ضيق في مؤثر البين أرفى إحداها .
(٢) ط : تيلة من لحنان باليمن . (٣) الوادى : كل فرج بين الجبال والفلل والأكام ، والمراد هنا : السيل الذى يجري فيه . (٤) حصم الثلاثة التشييل فله يامش نسختهم كتاب مصم ما اصمم البكرى (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوربا تحت رقم ٢ ج ١ ص ١٠١) كلمة «وأنا» بكسرة «وأبى» . (٥) لحنان (بفتح اللام وكسر الحاء) : حمة من عذيق . (٦) كما في ح . وفي باقى الأصول : «عن قتادة» . والمصواب في ح : لأن الذى في تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ والخلاصة أن حاصم بن عمرو لم يرو عن جدّه قتادة بل روى عن أبيه عمر .

٤١
٤

قِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّ أُحُدٍ وَهَطٍّ مِنْ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ^(١) ،
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فِيْنَا إِسْلَامًا وَخَيْرًا ، فَأَبَيْتُ مِنْهَا قَرَأَ مِنْ أَحْبَابِكُمْ ، يُقَوِّمُونَا^(٢)
 فِي الدِّينِ ، وَيُقَرِّبُونَا الْقُرْآنَ ، وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، قَبِلْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا مِنْ أَحْبَابِهِ : مَرَّةً بَنِي أَبِي مَرْثَدَةَ الْغَنَوِيُّ حَلِيفَ حِمْرَةَ بَنِ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْبَكَيْرِ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، وَهَاشِمَ بْنَ ثَابِتٍ
 أَبِي الْأَقْلَحِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَخَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي بَجَجَجٍ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ عَوْفٍ ، وَزَيْدَ بْنَ الدَّنِثَةِ أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِيقٍ حَلِيفًا^(٣)
 لِبَنِي طَلْحَمٍ مِنْ بَنِي ، وَأَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَلَيْهِمْ] مَرَّةً بَنِي أَبِي مَرْثَدَةَ ،

- (١) قَالَ الْقِسْلَانُ فِي شَرْحِ الْبَاهِي (ج ٦ ص ٣٧٣ طبع بلاط) : « عَصَل : بطن من الهون
 ابن خزيمه بن مذكاة بن إلياس بن مضر ، يفتون إلى عَصَلِ بْنِ الْهَيْش . والقارة : بطن من الهون يسبون
 إلى الهَيْشِ اللَّهِ كور . أم القارة : أكمة سوداء ، كأنهم نزلوا متعاضدا فسواها » . وقد ذكر ابن دويد
 في الاشتقاق (ص ١١٠) : أن الهون وعَصَلُ والقارة إخوة لمذيل وفراهم . وسأل الأخفش المبرد عنها
 فقال : « هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم » . (راجع للكامل ص ٦٣٢
 طبع أوربا) . (٢) كذا في حـ بحذف النون مجزوما في جواب الطلب . وفي سائر الأصول ببايات
 نون الرفع ، على أن تكون الجملة مفعلة لغيره . (٣) وردت هذه الأسماء مضطربة في بعض الأصول .
 وما أنشأه من ط ، ب . وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٤٣٢ طبع أوربا) والسيرة
 لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وقد ذكرت هذه الأسماء في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٧٥ خلية
 أول) وشرح القاموس (مادة ربيع) كما هنا زيادة سابع هو سبب بن عبيد آخر عبد الله بن طارق لأبيه .
 إلا أنه ذكر سبب بدل سبب بن عبيد هذا في شرح القاموس « سبب بن عبيدة » وهو تحريف .
 (٤) الدنثية : خنق الدال المهملة وكسر اللام ، والنون المفتوحة المشددة ثم ناء تأنيث . قال ابن
 دويد : من هو علم : من الظاهر إذا طاف حول ذكره ولم يسقط عليه . (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح
 تزييفات على المرواحب المفيدة ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاط) . (٥) كذا في حـ م . وهو الموافق
 لما في الطبري والسيرة . وفي سائر الأصول : « حلفاء » وهو تحريف . (٦) زيادة من .

- (١٧) غَرَجُوا مع القوم، حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجْعِ (١٨) (مَاءٌ لَهْدِيلٌ بَنَاحِيَةٌ مِنَ الْجَبَازِ مِنْ صَدْرِ
الْهَدَاةِ) غَدَرُوا بِهِمْ، وَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ هُدَيْلًا، فَلَمْ يَرِجِ الْقَوْمُ وَهُمْ فِي رَحْلِهِمْ إِلَّا
بِالرَّجَالِ فِي أَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ قَدْ عَشَّوْهُمْ، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ لِيَقَاتِلُوا الْقَوْمَ، فَقَالُوا:
[إِنَّا] وَاهٍ مَا تُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَكُمْ عَهْدُ
اللهِ وَمِيثَاقُهُ إِلَّا قَتْلَكُمْ. فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكَّيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ
أَبِي الْقَلْحَمِ فَقَالُوا: إِنَّا وَاهٍ لَا قَبِيلَ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا! فَقَاتَلُوهُمْ
حَتَّى قَتَلُوهُمْ جَمِيعًا. وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ، وَخُثَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ فَلَاتُوا
وَرَقُوا وَرَضُوا فِي الْحَيَاةِ وَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ (١٩) فَمَسَّرُوهُمْ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ لِيُيَعِّوَهُمْ
بِهَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظُّهْرَانِ أَتَرَعَ صِدْقُ اللهِ بْنِ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ، ثُمَّ أَخَذَ صِقْفَهُ
وَاسْتَأْخَرَ عَنِ الْقَوْمِ، فَرَمَوْهُ بِالْجَبَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقُبِرَ بِالظُّهْرَانِ. وَأَمَّا خُثَيْبُ بْنُ
عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ، فَقَدِمَا مَكَّةَ فَبَاعُوهُمَا. فَأَتْبَعَ خُثَيْبًا مُجِيرُ بْنُ أَبِي إِحَابٍ
الْتِمِيمِيُّ - حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ لَعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ - وَكَانَ مُجِيرُ أَخَا
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ لَأُمِّهِ - لِيَقْتُلَهُ بِأَيْمِهِ. وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ فَأَتْبَاعَهُ صَفْوَانُ

- (١) فِي مَعْنَى مَا اسْتَعْمَلَ الْبَكْرِي: «مَاءٌ لَهْدِيلٌ لِنِجْهَانٍ سَمِعَ بَيْنَ مَكَّةَ وَصُفَّانَ بَنَاحِيَةُ الْجَبَازِ... الخ».
- (٢) كَمَا فِي مَعْنَى مَا اسْتَعْمَلَ الْبَكْرِي قِتْلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ - وَضَبَطَ الْبَكْرِيُّ «الْهَدَاةَ» بِالْمَبْرَاطَةِ قَالَ:
«بَنِي هَادٍ وَإِسْكَانُ الدَّهْلِ الْهَدَاةُ بِمَدِّ هَاءٍ مَفْتُوحَةٍ». وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «الْهَدَاةُ» بِدَوْنِ هَمْزٍ.
وَفِي السِّيَرَةِ وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «صَدْرُ الْهَدَاةِ». وَفِي صَدْرِ: «حُدُودُ» بِالْهَاءِ الْهَدَاةُ، وَهُوَ
مُخْرَجٌ. وَالْهَدَاةُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ صُفَّانَ وَمَكَّةَ. (٣) زِيَادَةُ عَنْ س، ط، ف. (٤) أَطْلَوْا
بِأَيْدِيهِمْ: أَتَادُوا. (٥) الظُّهْرَانِ: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَصُفَّانَ. (٦) الْقِرَانُ:
الْجِلْدُ. (٧) فِي ط، س، «قُبِرُوهُ». (٨) كَمَا فِي: ح، ف، وهو الْمَوَاقِفُ.
- لَمَّا فِي السِّيَرَةِ وَالتَّبَرِيِّ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «بَابُهُ» وَهُوَ مُخْرَجٌ، لِأَنَّ الْفَتْحَ قَدْ خِيبَ يَوْمَ يَدْرَهُو
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَالْهَدَاةَ، كَمَا يَحْيَى. بَعْدَ فِي حَدِيثِ أَبِي كَرِيبٍ.

ابن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه . وقد كانت هذيل حين قُتِلَ حاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليعموه من سُلَاقَة بنت سَمَد بن شُعَيْب ، وكانت قد نَدَرَتْ حين قَتَلَ حاصم ابنتها يوم أُحُدٍ لئن قَدَرْتُ حل رأس حاصم لَتَشْرَيْنَّ في حَقِّهِ الخمر ، فبَعَثَهُ الدَّبَرُ . فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دَعُوهُ حَتَّى يُعَيِّي ، فذهب عنه فأخذه . فَبَعَثَ الله عز وجل الوادئ فَاحْتَمَلَ حاصمًا فذهب به . وكان حاصمٌ قد أعطى الله عز وجل عهدًا لا يَمَسُّه مشركٌ أبدًا ولا يَمَسَّ مشركًا أبدًا تَقِيًّا مَه . فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدَّبَرَمَنَعَةَ : « عَجِبًا لِحِفْظِ الله عز وجل العبد المؤمن ! كان حاصمٌ نَدَرَ الَّا يَمَسَّهُ مشركٌ ولا يَمَسَّ مشركًا أبدًا في حياته ، فَنَسَهُ الله بعد مائة كما أَمَتَعَ منه في حياته ! » .

رواية أخرى عن
المتن وصورة

قال محمد بن جرير : وأما غير ابن إسحاق ، فإنه قص من خبر هذه السيرة غير الذي قصه غيره :

من ذلك ما حدثنا أبو كُرَيْب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو بن أسيد عن أبي هريرة :

(١) كلما في طبقات ابن سعد (٢ ج ٣ ص ٢٢٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبري وسيرة ابن هشام وسيم ما استعجم فلهي . وفي الأصول : « سبيل » وهو غلط . (٢) في سيم ما استعجم : « ليعموه من سُلَاقَة بنت سَمَد بن شُعَيْب أم مسافع والجلال ابن طلحة ، وكان حاصم فلها يوم أُحُدٍ قَدَرْتُ ... الخ » . وفي طبقات ابن سعد أنها بطلت لئن جاء برأسه مائة ناقة . (٣) النصف (بالكسر) : النظم الذي يرقى الفداخ . (٤) يقال : فلان ينجس إذا ضل ضلًا يخرج به من النجاسة ، كما يقال : يتأثم ويخرج ويثنت إذا ضل ضلًا يخرج به من الإثم والمخرج والخث . (٥) كلما في تاريخ الطبري (قسم أول ص ١٤٢٤ طبع أوربا) وقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب في اسم عمرو بن أبي سفيان بن أسيد وأورد اسمه أيضًا في « عمر » وأحاله على « عمرو » ، وهذا يقيد ترجمته اسم « عمرو » ، كما أنه أثبت في ترجمة أبي هريرة رواية عمرو بن أبي سفيان بن أسيد عنه . وفي ح : « عن عمرو بن عمرو بن أسيد » . وفي حاشي الأصول : « عمرو بن عمرو بن أسيد » وما تحريف ؛ لأنه لم يوجد في أسماء الرواة من نُسِيَ بهذا الاسم .

١٠

١٥

٢٠

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ عَشْرَةَ رَهْطًا، وَأَمَرَ طَلِيبَ عَاصِمَ بْنِ ثَابِتٍ
ابْنَ أَبِي الْأَقْلَعِ، فَنَجَّاهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ ذُكِّرُوا إِلَى مَنْ هُذِلَ بِقَالِهِمْ
بَنُو لُحْيَانَ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ مَائَةَ رَجُلٍ رَايَا، فَوَجَدُوا مَا كَلَّمَهُمْ حَيْثُ أَكَلُوا الْقَمْحَ، فَقَالُوا:
تَوَيَّ يَقْرَبُ! ثُمَّ اتَّبَعُوا آثارَهُمْ، حَتَّى إِذَا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ أَصْغَوْا إِلَى جَبَلٍ،
• هَاطَ بِهِمُ الْآخَرُونَ فَاسْتَرْزَلُوهُمْ، وَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ. فَقَالَ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ لَا أُنْزِلُ عَلَى
عَهْدٍ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ اخْزِئْكَ هَذَا. وَزَلَّ إِلَيْهِمُ ابْنُ السُّنَّةِ الْيَاسُفِيُّ، وَجُذِبَ بِهِ رَجُلٌ
آتَرَ، فَاطْلُقَ الْقَوْمُ أَوْتَارَ قَيْسِيهِمْ، ثُمَّ أَوْفَقُوهُمْ، فَمَرَحُوا رَجُلًا مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ:
هَذَا وَاللَّهِ أَوَّلُ الْقَدَرِ، وَاللَّهِ لَا أَتَبَكَّمُ، فَضَرَبُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَاطْلُقُوا بِجُذَيْبٍ وَابْنَ الدُّنَّةِ
إِلَى مَكَّةَ، فَدَفَعُوا حُيَيْبًا إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ تَرْبِلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ
خُيْبٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ بِأُحُدٍ. فَبَيْنَا حُيَيْبٌ عِنْدَ بَنَاتِ الْحَارِثِ، اسْتَعَارَ مِنْ
• إِحْدَى بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى لَيْسْتِمَةَ بِهَا لِلْقَتْلِ، فَمَارَعَ الْمَرْأَةَ وَلَهَا صَبِيٌّ يَدْرُجُ
إِلَى خُيْبٍ قَدْ أَجْلَسَ الصَّبِيَّ عَلَى نَعْلَيْهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ، فَقَتَلَ
خُيْبٌ: اتَّخَصَّيْنِ أَنِّي أَقْتُلُهُ! إِنَّ الْقَدَرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا. قَالَ: فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدُ:
مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَمَا بِكَ مِنْ قَمَرَةٍ وَإِنَّ فِي يَدِهِ لِقِطْعًا
• مِنْ عَنَبٍ بِأَكْلِهِ، إِنَّ كَانَ إِلَّا رِزْقًا رَزَقَهُ اللَّهُ حُيَيْبًا. وَبَعَثَتْ حَتَّى مِنْ قَيْسٍ إِلَى عَاصِمٍ
يُؤْتِيهِمْ مِنْ لَحْمِهِ بَنِي، وَقَدْ كَانَ لِعَاصِمٍ فِيهِمْ آتَارٌ وَاحِدٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ دَبْرًا فَغَمَّتْ لَحْمَهُ
- (١) يَسْتَعِدُّ: يَحْتَقِرُ شَرَّ مَاتِهِ. قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ حُدُدٍ: «وَفِي حَدِيثٍ خُيْبٌ أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى
اسْتَعْدَّ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أُسِيرًا عَدُوَّهُمْ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعْدَّ لِيُظْهِرَ شَرَّ مَاتِهِ عَدُوَّهُ». وَهِيَ الْحَدِيثُ حِينَ
قَدِمَ مِنْ مَحْفَرٍ أَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَطْرُقُوا النَّسَاءَ، لِذَا قَالَ: «أَمْهَلُوا أَنْ تَمْتَنُطَ الثَّيْبَةُ وَتَسْتَعِدَّ الْمُتَبَيِّةُ». قَالَ
أَبُو عَمِيدٍ: «وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ اسْتِغْلَاقِهَا، اسْتَعْدَّ عَلَى طَرِيقِ الْكَلْبَةِ وَالنُّوْدَةِ». •
• (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ. وَأَتَارٌ: جَمْعُ تَارَعَلِ الْقَلْبِ. وَفِي ح: «أَوْتَارٌ» جَمْعُ وَزَرٍ، وَهُوَ الْخَنَازِيرُ الَّتِي
يَجْنِبُهَا الرَّجُلُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ قَتْلِ أَوْ نَهَبِ أَوْ سَبِّ.

فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحم شيئا . فلما خرجوا بجثث من الحرم ليقتلوه ، قال :
 ذَرُونِي أَصِلْ رِكَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَصَلَّ رِكَتَيْنِ . - فَبَرَزَتْ سُنَّةٌ لَنْ قُبِلَ صَبْرًا أَنْ يُصَلَّ رِكَتَيْنِ -
 ثم قال : لولا أن يقال بَجَزَعٍ لَرَدْتُ ، وما أباي :
 • عَلِ أَيْ شَقَّ كَانَ لَهُ مَصْرَعِي ^(١) •

ثم قال :

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَسَّ • يَا رِكَ عَلَى أَوْصَالٍ شَلُوْهُ مُنْزِعَ

الَّذِي أَحْصِيَهُ عَدَدًا ، وَخُذْهُمْ يَدًا • ثم خرج به أبو سُرُوعَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَاشِمٍ
 ابْنُ نَوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَضَرَبَهُ فَتَقَلَّه •

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أُمِّةٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ :

(١) هذا النظم من قصيدة نسبها ابن هشام في السيرة (ص ٦٤٣ طبع أوروبا) غريب هذا ، ومثلها :
 فقد جمع الأعراب حول واليرا • فإتلفهم واستجمعوا كل مجمع

(٢) في ذات الإله : في طاعته وطب رضاء وتوابعه . والأوصال : جمع وصل وهو الضو . والشلو
 (بكسر التين المعجمة وسكون اللام) : الجسد . ويزج : قطع . (٣) أحصيه : أحط بهم بحيث لا يتبق
 من عددهم أحدا . وخذهم يدا : قال ابن الأثير : يردى بكسر الباء ، جمع يدة وهي الحصة والنصيب ،
 أي أحط بهم حصصا فحصة لكل واحد حصته ونصيبه ، ويرى بالفتح من التبذير أي مغترفين في القتل
 واجدا يدا واحد . (٤) أبو سُرُوعَةَ (بكسر السين المهملة وفتحها) ، كما في شرح التفسير على صحيح
 البخاري ج ٦ ص ٣٧٦ طبع بلاط : كنية عقبة بن الحارث النوفلي القرشي السعدي ، وهو الذي
 قتل خبيب بن هدي . وقال في القاموس مادة سروع : « وأبو سُرُوعَةَ ، ولا يكسر سروع وقد انضم إليه ، عقبة
 ابن الحارث السعدي » . قال شارحه : « وفي التكملة : وأصحاب الحديث . يقولون : أبو سُرُوعَةَ بكسر السين ،
 وقد ضبطه النووي بالوجهين ، ثم قال : وبضمهم يقول : أبو سُرُوعَةَ مثال قُرُوعَةَ وذكُوعَةَ ، والصواب
 كما عليه أهل اللغة » •

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَحَدَّثَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ . قَالَ : بَعَثْتُ
إِلَى خَشِيَّةٍ خُيَّيْبٍ وَأَنَا أَعْتَوِفُ الْعِبُونَ ، فَرَقِيتُ فِيهَا ، خَلَفْتُ خُيَّيْبًا فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَتَقَلَّدْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ انْتَفَتْ فَلَمْ أَرِ خُيَّيْبَ أَثَرًا ، فَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ أَبْتَلَعَتْهُ ، فَلَمْ تَنْظَهَرْ
لِخُيَّيْبٍ وَرَقَّةً حَتَّى السَّاعَةِ .

- قال محمد بن جرير : وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدِّينَةِ ، فَإِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ [بِهِ] - فِيهَا
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ - [مَعَ] مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ
إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِقَتْلِهِ ؛ وَأَجْتَمَعَ [إِلَيْهِ] رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ
أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قُدِّمَ لِقَتْلٍ : أَسْتَدْعِيكَ اللَّهُ يَازِيدُ ،
أَتُحِبُّ أَنْ عَمَدًا عِنْدَنَا الْآنَ مَكَالَكَ فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاهٍ
مَا أَحْبَبْتُ أَنْ عَمَدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي ! قَالَ يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَيْبُ إِسْحَاقَ
مُعَيْدٍ عَمَدًا ! ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَمْدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ قُلَيْبٍ عَنْ مَوْسَى بْنِ عُفَّةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ :

- (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ١٤٣٦ طبع أوربا) . وَاتَّقِ : تَحَى . وَفِي ٤ : ٢ :
« مَا عُدَّتْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « مَا عُدَّتْ » . (٢) الزِّيَادَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ١٤٣٧) .
(٣) كَذَا فِي ٤ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ » . وَاقِي فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ الْقِي
رُونَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُلَيْبٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيِّ . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَمْوَالِ . وَفِي ط ، ٥ :
« أَيُّ شِهَابٍ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْرِينَ عِيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيْدَةَ
الزُّهْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوْنَ عَنْهُ مَوْسَى بْنُ عُفَّةَ .

تقول عبيد الله
وأي أحمد ابن
محمد بن المهاجر
على ما صرح بن ثابت

نزل عبد الله وأبو أحمد أبنا جثيش، حين قدما مهاجرين، على عاصم بن ثابت،
وكنيته أبو سليمان .

عبر لحام بن
ثابت وكنيته

وقال عاصم :

أبو سليمان وريش المقعد^(١٢) • وجئنا من جلد ثور أجرد

٤٣
٤
•

وذكر لنا الحرث بن أبي السلاء عن الزبير أن عاصما، فيما قيل، كان يكتن

أبا سفيان . قال : وقال في يوم الرجيع :

أنا أبو سفيان مثلي رأنا • أصرب كعش المارض القداما^(١٣)

كنية الأوصاف
واسم أمه وبعض
صفاته

أخبرني الحرث بن أبي السلاء قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله عن إسماعيل

ابن إبراهيم بن عتبة عن عمة قال :

(١) هو عبد الله بن جثيش بن رباب بن يسر إبراهيم الأسدي . وأمه أمية بنت عبد المطلب عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وهو وأخوه أبو أحمد صبيان، وأختها زهبة بنت جثيش زوج النبي صلى الله
عليه وسلم . (نظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٣١ طبع بلاق) . (٢) كذا في هـ ،
وهو الموافق لما في نسخة آبن هشام (ص ٦٣٨ طبع أدبا) . وفي ٢ :

أبو سليمان وضع المقعد • وجئنا من جلد ثور أجرد

وفي سائر الأصول : « أبو سليمان وضع المقعد » . والمقعد : فرخ النسر، وريشه أجود الريش، وقيل :
المقعد : النسر الذي قُشِبَ له (خلط له السم في اللحم) حتى سجد فأخذ ريشه . وقيل : المقعد : اسم رجل كان
يريش السهام . والمجئ : الزنس الذي لا حديد به . يريد : أنا أبو سليمان وسمي سهام وأبنا المقعد ،
وزنس من جلد ثور ، فاعترض إذا ما قاتل . (٣) في نسخة :

أبو سليمان ومثلي رأنا • وكان قوس مسترا كراما

وذكر في نسخة آبن هشام أن عاصما كتبت أبي سفيان . (٤) في فـ ، ص : « هارص »

تحريف . والكعش : الرأس . والمارض : الجيش تشبها به بالسرب العظيم من الجناد في اقتتاده ،
أرباب السحاب . والقدام (منع القواف وضحا مع تشديد الدال) والقديم (بكر القواف) : السيد ومن عظم
الناس بالشرف . (٥) كذا في سـ ، ط ، ٢ ، وهو الصواب ؛ لأن الذي روى عن إسماعيل بن
إبراهيم هو إسماعيل بن عبد الله كافي الطبقات لابن سعد (ج ٥ ص ٢١٠) وبتهذيب التهذيب (ج ١
ص ١٢٧٢) . وفي سائر الأصول : « عن عبد الله » تحريف .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كُتِبَ الْأَحْوَصُ أَبُو مُحَمَّدٍ . وَهُمُ اثْنَتَا بَنَتِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) ، وَكَانَ أَحْمَرَ أَحْوَصَ الْعَيْنَيْنِ .

قال الزبير بن محمد بن يحيى قال :

رأى القسزردى
فى شعره

قَدِمَ الْقَرْزَدِيُّ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، فَسُئِلَ عَنْ شُعْرَائِهَا ، فَقَالَ : رَأَيْتُهَا شَاعِرِينَ وَنَجَّيْتُ لَهَا : أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ يَسْكُنُ خَارِجًا مِنْ بَطْلَانَ^(٢) (يُرِيدُ أَنْ هَرَمَةَ) ، وَالْآخَرُ أَحْمَرُ كَانَ وَتَرَهُ عَلَى بُرُودَةٍ فِى شَعْرِهِ (يُرِيدُ الْأَحْوَصَ) . وَالْوَحْدَةُ : يَتَسَوَّبُ أَحْمَرُ بِقَوْلِ الْأَنْبَارِ .^(٣)

وقال الأحوص ججو نفسه ويذكر حوصه :

بجازه لابه

أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشْفَحُ^(٤) . يَنْتَلِجُ كَلْبٌ لَمْ يُفْقِعْ^(٥) .
إِنْ يَرَسُومًا لَمْ يَمُتْ فَيَنْبَسِجْ^(٦) . بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفِجِ^(٧) .
قال الزبير : ولم يبق للأحوص من ولده غير رجلين .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى س ، ط : « عشي » بالخاء المعجمة . (٢) بطلان (بضم الأتول وسكون الثانى أرفض الأتول وكسر اللسان) : واد بالمدينة ، وهو أحد أربعتها الثلاثة : العتيق وبطلان وفناء . (انظر الفاموس وشرحه مادة بطل) وسمي البطان (فى بطلان) .

(٣) كذا فى س ، ط . وفى سائر الأصول : « قال : والوحدة يتسوّب الخ » . وكلمة « قال » غير محتاج إليها فى الكلام . (٤) كذا فى أكثر الأصول . والأنبار ، كما فى ياقوت ، : حة بابل ؛ سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أناس الحقة والشعر والفن والدين ، وكانت الأكاكسة ترزق أصحابها منها ، وكان يقال لها الأحرار . فلما دخلها العرب عزّبتها فقالت الأنبار . وهذا التصريح الذى ذكره المؤلف للوحدة غريب ؛ إذ أجمعت كتب اللغة التى بين أيدينا على أن الوحدة (بالضرب) : مدينة تشبه سام أربس ، وقال الجوهري : الوحدة بالضرب : مدينة حمراء تفرق بالأرض . وفى ح : « يلزم البتار » . (٥) لعل حاشا سقطا ؛ فانه يجمع بهذا الضمارة لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ فى كتابه الحيوان (ج ١ ص ٢٥٤ طبع المطبع) وقد قال : إنه جمعا بينه . وقد ورد فى ب ، صه هكذا :

أَمِجْ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَقْبَحْ . مَثَلُ جَرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقِعْ
يُرَسُّوهُ لَمْ يَمُتْ فَيَنْبَسِجْ . بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفِجِ

وفى س ، ط : « يرسى شوا ما لم يتم فينبج » . وفى م : « يرسوه لم يقصر فينبج » . (٧) يقال : قح الجرو وقح (بالضم) ، وذلك أول ما يفتح عينه وهو صغير .

طيفته في السر
عند ابن سلام
وروي في الفرج

قال الزبير : وجعل محمد بن سلام الأحوص ، وأين قيس الرقيات ، ونصبا ،
وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام : وجعله بعد ابن قيس ، وبعد
نصيب . [قال أبو الفرج ^(١) : والأحوص ، أولا ما وضع به نفسه من دينه الأخلاق
والأفعال ، أشد نقدا منهم عند جماعة أهل المجاز وأكثر الرواة ، وهو أتمتع
طبعاً ، وأسهل كلاماً ، وأتمتع معنى منهم ، ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة
وعذوبة إلفاظ ليست لواحد منهم . وكان قليل المروءة والدين ، فجاء للناس ، مأبوا
فيما يروى عنه .

جلد سليمان بن
عبد الملك إمارة
والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة
من أهل المدينة أخبروه :

أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك ، أو الوليد بن عبد الملك إمارة
وتقيته له ، أن شهدوا شهيداً عليه عنده أنه قال : إذا أخذت جريري لم أبال
أى الثلاثة لقيت فاحكاً أو منكوحاً أو زانياً . قالوا : وأنضاف إلى ذلك أن سكية ^(٢)

(١) كذا في م ، ب ، ح ، د ، هـ ، و ورد هذا الإجماع بتقديم الثاني على الأول .
وفي م ورد هكذا : « بعد ابن قيس وقبل نصيب » . وقد ورد في طبقات الشعراء لعمدة بن سلام المذكور
(ص ١٣٧ طبع لندن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبد الله بن قيس الرقيات ، والأحوص .
وجميل ، ونصيب . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « في ضرب ابن حزم » .
وإن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة .

(٤) الجرير : الزمام ، وهذا كناية عن إطلاق مرأته . وفي الحديث أن الصحابة تآذروا جرير بن
عبد الله زمانه ، فقال رسول الله صل الله عليه وسلم : « خلوا بين جرير والبحر » أي دعوا له زمانه .
وفي ح ، م : « جريري » . وفي سائر الأصول : « صري » ، وهما تحريف .
(٥) في د ، ط : « قال » .

بنت الحسين رضى الله عنهما نَحَرَتْ يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم - فصرخ
بقصيدته التي يقول فيها :

• ليس جهلُ أَيْتِهِ بِسَدِيعِ •

فزاده ذلك حَقّاً عليه وغيظاً حتى نفاه .

• أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَةَ :
أَنَّ الْأَحْوَصَ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ سُكَيْنَةَ • فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، نَحَرَتْ سُكَيْنَةُ بِمَا سَمِعَتْ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ :

نَحَرْتُ وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ ذَرِينِي • ليس جهلُ أَيْتِهِ بِسَدِيعِ

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتَ نَحْمَهُ الدُّب • رُقَيْلُ الْخَيَّانِ يَوْمَ الرَّجِيسِ

• فَسَلْتُ خَالِي الْمَلَائِكَةَ الْأَبَ • رَأَوْنَا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيحِ

قال أبو زيد : وقد لَعِمَرَى نَحَرَ بِفَخْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سُكَيْنَةَ نَحَرَهُ ! وَبِأَيِّ سُكَيْنَةَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَبَاهُ الدُّبُ^(١) وَفَسَلْتُ خَالَه الْمَلَائِكَةُ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

لَمَّا جَاءَ ابْنُ حَزْمٍ مَحْمَلُهُ مِنْ قِبَلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَجَّ ، جَاءَهُ
ابْنُ أَبِي جَهْمٍ^(٢) بِنَ حَدِيثَةٍ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسُرَاقَةُ ، فَنَدَّوْهُ عَلَيْهِ

- (١) نَبَاتِيًّا يُقَدِّمُ أَنَّ الْمَرْحُومَ ابْنُ سُلَيْمَانَ الشَّيْخُ صَحَّحَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِـ « وَأَيُّ ابْنِ الَّذِي ... » .
(٢) كَذَا فِي ح - وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « حله » - (٣) كَذَا فِي ط ، س ، وهو الموافق لما
فِي تَارِيخِ الْهَلْبِيِّ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَجَمِ بْنِ حَذِيفَةَ الْعَدَوِيِّ ، كَأَنَّهُ تَهْذِيبُ الْهَذِيبِ •
وَفِي ب ، ص ، ح : « ابْنُ أَبِي جَهْمٍ حَدِيثَةٌ » بِدُونِ ذِكْرِ « ابْنِ » وَهُوَ غَلَطٌ - وَفِي م :
« ابْنُ حَذِيفَةَ » بِالْهَاءِ الْمُسَبَّحَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ •

نَحَرَتْ سُكَيْنَةَ مَا لَيْتُ
صَاحِدَهُ بِمَحْمَدٍ
وَحَالَهُ

٤٤
ع

هذه لار حرة
عمل المدينة

فقالوا له : إيه يا بن حزم ! ما الذى جاءك ؟ قل : استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رَغم أَنف من رَغم أَنفه . فقال له ابنُ أبى جهم : يا بن حزم ، لأنى أول من رَغم من ذلك أَنفه . قال فقال ابن حزم : صادق ، والله يُحب الصادقين . فقال الأخوص :

سَلِيَانُ إِذْ وَلَّاكَ رَبُّكَ حُكْمًا رَ . وَسَلْطَانًا فَاحْكُمْ إِذَا قَلْتَ وَأَعْدِلْ
يَوْمَ حُجِّجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ فَرَّقَتْنِي . فَهَبْ ذَلِكَ حِمًّا لَيْسَ بِالْمُتَقَبَّلِ

فقال ابنُ أبى عتيق للأخوص : الحمد لله يا أخوص ، إذ لم أُحج ذلك العام . نعمة ربى وشكره . قال : الحمد لله الذى صَرَفَ ذلك علك يا بن أبى بكر الصديق ، فلم يُضْلِلْ دِينَكَ ، ولم تُنْ نَفْسَكَ ، وتر ما يَفِظُكَ وَيَفِظُكَ الْمُسْلِمِينَ مَعَكَ .

وهـد على الواهد
وتعزس هبازين
وأمر مامل المدينة
تعدله

أخبرنى الحرمرى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

وَقَدْ أَخْوَصَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَمْتَدَحَهُ ، فَأَنْزَلَهُ مَقَرًّا ، وَأَمَرَ بِمَقَلَبِهِ أَنْ يُمَالَ عَلَيْهِ ، وَنَزَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَكَانَ الْأَخْوَصُ يُرَاوِدُ وَصَنَاءَ لِلْوَلِيدِ خَبَازِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُرِيدُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ . وَكَانَ شُعَيْبٌ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَوْلَى لَهُ وَتَمَاه . فَلَمَّا خَافَ الْأَخْوَصُ أَنْ يَفْتَضِحَ بِمُرَاوِدَتِهِ الْعُلَمَاءَ ، انْدَسَّ لِمَوْلَى شُعَيْبٍ ذَلِكَ فَقَالَ : ادْخُلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَذْكُرْ لَهُ أَنَّ شُعَيْبًا أَزَادَكَ عَنْ نَفْسِكَ ، فَعَمِلَ الْمَوْلَى . فَأَتَتْهُ الْوَلِيدُ إِلَى شُعَيْبٍ

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . (٢) كذا فى ح ، ٢ . ومضى نفسه
زاناعها : أصبا وكلفها ما يشق عليها - وفق ماثر الأصول : « وتفرقك » . (٣) فى جميع
الأصول : « على أنفسهم » .

فقال: ما يقول هذا؟ فقال: لكلامه غور يا أمير المؤمنين، فأشدُّ به يدك يصدقك.
فشدد عليه، فقال: أمرني بذلك الأحوص. فقال قَمَّ الخبازين: أصلحك الله!
إنَّ الأحوص يُرَاوِد الخبازين عن أنفسهم. فأرسل به الوليد إلى ابن حَزَم بالمدينة،
وأمره أن يَحْلِلَهُ مائته، ويَضَبَّ على رأسه زيتاً، ويُقِيمَهُ على البَلَسِ، ففعل
ذلك به. فقال وهو على البَلَسِ أبياته التي يقول فيها:

مَإِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أُمَّتِي بِهَا • إِلَّا تُسْرِفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي ^(١)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن
عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال:

شعره الذي أنشد
حين شربه

رَأَيْتُ الْأَحْوَصَ حِينَ وَقَفَهُ ابْنُ حَزَمٍ عَلَى الْبَلَسِ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ وَإِنَّهُ لَيَصْبِحُ
وَيَقُولُ:

مَإِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أُمَّتِي بِهَا • إِلَّا تُعْظِمُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ عَنْ مَخْطِطِ ^(٢) • تُخَشِّي بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفَى اللَّشَامُ رَأَيْتِي • كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

(١) أي في كلامه متى خفى غير واضح. (٢) البلس (بضتين): جمع بلس كسحاب،

- وهي عراثر بكار من سوح يجمل فيها الثين ويشهر عليها ينكل به ويأذى عليه. ومن دعا لهم: «أرايتك
الله على البلس». (٣) في ط، س: «أحيا». وفي ديوان الحامسة:
ما تترقى من خطوب ملحة • إلا تسرفني وعظم شاني
وأول الأبيات فيه:

إني على ما قصدت محمد • أني على البضاء والشتان

- (٤) في ط، س: «وتعظم». (٥) المختص: التكبر. (٦) طبقات
أبن سلام الجلس: «إني إذا جهل ... الخ».

شعره في مجو
ابن حزم

٤٥
٤

قال : ولها الأحوص ابن حزم بشعر كثير ، منه :
أقول وأبصرت ابن حزم بن قرقى • وقولا له بالمأزنيب^(١) القبائل
تري قرقى كانت بما بلغ أبها • مصدقة لو قل ذلك قائل
— .: برى الحرثي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال : كل أمة يخال لها قرقى .
وأخبرنا أبو سليفة عن محمد بن سلام قال : قرقى : الأمة بنت الأمة — قال الزبير :
فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه « ابن قرقى » (رجل من قومه له علم :
أنحى من ولد قرقى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلم والله ذلك !
ولقد عصى به ، ولو كانت ولدته لم أجعل ذلك .

قال الزبير : وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمار قال :
١٠ قرقى : أم لم في الجاهلية من بلقين^(٢) ، كانوا يسبون بها ، لا أدري ما أمرها ،
قد طرحوها من كتاب النسب . وهي أم خالد [بنت خالد] بن سنان بن وهب بن
لؤثان السامدية . أم بن حزم .

(١) المازمان : كما : يافوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : هاضبا جبلي . وقيل : هراسم موضع
بمكة بين المشركين . وعنه ، وفيه أقوال غير هذا . (٢) وفرق : المرأة الغابرة والأمة . ذهب
ابن جني إلى أن نونه زائدة ، وجعله سيويه وباعيا . (٣) كذا في ح . وفي ماز الأصول :
١٥ « أو تعرفها » بالنون . (٤) كذا في أكثر الأصول ، وعصبي : بنتي أي دنان بالوزن والبيان
وعقال في ما لم يكن . وفي م : « عصبي » والنسب : الشتم والتناول . (٥) بلقين : يقع فسكون :
حق من بني أسد كما قالوا : بلغرت وبلغيم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الخوازمي : « العرب تمتد
ذلك فيما ظهر في واحدة النطق باللام ، مثل الحارث والخزرج والمبيلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم تظهر
لامه ، فلا يقولون بليناري بن النجار لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا يجوز له العربية ولم يقل
٢ في الأنساب . » (٦) هذه العبارة ساقطة في ح ، وقد وردت في م : « ابن خالد » .

أخبرني الحزبي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
يوسف بن الماجشون^(١) : أت الأوصى قال لأبن حزم :

لعمري لقد أجرى ابن حزم بن قرق • إلى غاية فيها السام المثل^(٢)
وقد قلت مهلاً آل حزم بن قرق • فني طليبا صاباً مُمرٌ وحَظَلُ
وهي طويلة . وقال أيضا :

أهوى أمة إن شطت وإن قرئت • يوماً وأهدى لما نصحي وأشعاري
ولو وردت عليها العيـضُ ما حَفَلت^(٣) • ولا شَفَتَ عطشي من مائه الجاري
لا تأوِبن^(٤) لحزبي رأيت به • ضراً ولو طرَحَ الحزبي في النار
الناخسين^(٥) بمروان بذي خُشب • وأصفحين على عثايف في الدار

- (١) الماجشون ذكره القاموس (في مادة مجش) يضم الجيم . وفي شرحه : « ويكر الجيم ويضع
فهو إذا مثث » . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه « يكر الجيم وضم الشين » . وقال : « وعلى كسر
الجيم وضم الشين انصرف النوى رحمه الله في شرح مسلم والمخاطب ابن حجر في التريب » . وانصرف السمان
في الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو صوب ما هو كون . وسماء الورد ، أو الأبيض المنرب بحمرة ،
أولون القصر .
(٢) المثل : السهم المخزى بالسلم وهو حجر مر . وقال ابن سيده : « وم
مثل : حال إنقائه وبن . وقال الأزهري : ونرى أنه الذي أقم فيق وثبت . (٣) الصاب :
عصارة شجر مر ، وقيل : هو شجر إذا احتصر نوح من كهية اللبن ، وربما نزلت من ثرية (ظفرة) فضع
في السنين كأنها شباب نار ، وربما أصف الصر . ومن ، من أمثالهم : فهو مر إذا كانت مر » .
(٤) العيـض : نهرا بالصرة . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « مثقت » :
(٦) أدى لعلان : دحه ورق له . والرواية فيما تقدم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) « لا تزين »
كما في ح ها . (٧) في ب ، س : « ولو ألين » . وفي الجزء الأول : « ولوسقط » .
(٨) الناصحين بمروان ، يريد الطاردين لروان والمزجين له ؛ يقال : غشوا بفلان إذا غشوا
دأبه من خلفه ومردده حتى سيروه في البلاد . وتفسير « ذي خشب » وقصة طرد مروان مذ كروان
في الجزء الأول (ص ٢٣ وما بعدها من هذه الطبعة) .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار :
 أن ابن حزم لما جلد الأحوص [و] وقفه على البُلس يضربه ، جاءه بنو زريق
 فدفعوا عنه ، واحتملوه من أعلى البُلس . فقال في ذلك — قال ابن الزبير : أشدنيهِ
 عبد الملك بن الماسجشون عن يوسف بن أبي مَلَمَةَ الماسجشون — :

إِنَّمَا تُصْنِي الْمَنَاسِبَ وَهِيَ لَاحِقَةٌ • وَكُلُّ جَنْبِلٍ لَهُ قَدْحٌ مُصْطَلَعٌ
 فَقَدْ جَزَيْتُ بَنِي حَزْمٍ بِطَلْبِهِمْ • وَقَدْ جَزَيْتُ زَوْقًا بِالَّذِي صَنَعُوا
 قَوْمُ أَبِي طَبَسَعٍ الْأَخْلَاقُ أَوَّلُهُمْ • فَهُمْ عَلَى ذَاكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طَلَبُوا
 وَإِنْ أَنَاسٌ وَتَوَّأ عَنْ كُلِّ مَكْرَةٍ • وَضَاقَ بِأَعْمَهُمْ عَنْ وَسْمِهِمْ وَسَمُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ غَدَاةَ السُّوقِ مَحْضَرَهُمْ • إِذْ نَحْنُ نَنْظُرُ مَا يُبْتَلَى وَيُسْتَمِعُ

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤقتل قال حدثني
 غير واحد من أهل العلم :

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ جَلَدَ الْأَحْوَصَ فِي الْخَلِيتِ ، وَطَافَ بِهِ
 وَغَرَّبَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي تَجْمِيلِ عَرِيَانًا • فَقَالَ الْأَحْوَصُ وَهُوَ يَطَافُ بِهِ :

(١) التكلفة من م • (٢) بنو زريق : حلق من الأنصار ، وهم بنو زريق بن عامر بن
 زريق الخزرجي ، اليه يرجع كل ذوق ما خلا زريق بن ثعلبة بن • (أضر القاموس وشرحه مادة
 زوق) • (٣) الطبع (التحريك) : اللبس واللبس ، وكل شيء في دين أو دنيا هو طبع •
 وأصله من اللبس واللبس يشيان السيف ، ثم استعمل في شيء ذك من الأوزار والآكام وغيرها من
 القامح • (٤) في م : « الموصل » وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء •
 (٥) كما في أكثر الأصول • وائتت (بالضم) : اسم من التفتت • وقب ، سم : « الخيت »
 بالياء وهو تصغير • (٦) دهلك (فتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف) ،
 اسم الجمل « سرب » وهي جزيرة في بحر القلزم ، في طريق المسافرين في بحر عيلاب إلى اليمن ، فيها
 وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا ، وهي ضيقة حرة حارة ، كان برأية إذا سقطوا هل أحد قوه لها •
 (٧) في ط ، س : « في محل عري » • وكانت تكون هذه الرواية جيلة لو أنها كانت : على عرس
 عري أو على دابة عري •

دفعه بنو زريق
 فدفعهم

فأه ابن حزم
 دهلك وشمره
 في ذلك

• ما مِنْ مُصِيْبَةٍ نَكَبَ أَبْلَى بِهَا •

الآيات • وزاد فيها :

أَتَى عَلَى مَا قَدْ تَرَوْنَ مُحَمَّدٌ • أَتَى عَلَى الْبَخْسَاءِ وَالشَّنَانِ

أَصْبَحْتُ لِلْأَنْصَارِ فِيمَا نَاهِيَهُمْ • خَلَقًا وَلِلشُّعْرَاءِ مِنْ حَسَانِ

٤٦
٤

قال الزبير : وما ضُرب فيه أيضا قوله :

شَرُّ الْخَزَائِمِينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمْ • وَخَيْرُ الْخَزَائِمِينَ يَعْبُدُهُ الْكَلْبُ

فَإِنْ جِئْتَ شَيْخًا مِنْ خَزَائِمِ وَجَدْتَهُ • مِنَ التَّوَكُّعِ وَالتَّقْصِيرِ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ

فَلَوْ سَبَّيْتُ عَوْنَ إِذَا لَسَبَّيْتُهُ • بِشِعْرِي أَوْ بَعْضِ الْأَوَّلَى جَدَّهُمْ كَمَبُ

— عَوْنٌ ، يعني عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ • وَكَمَبُ ،
يعني كَمَبُ بْنُ لُؤْيٍ —

١٠

أَوَّلُكَ أَكْفَاءُ لَيْتِي بُيُوتُهُمْ • وَلَا تَسْتَوِي الْأَعْلَاطُ وَالْأَفْدَحُ الْقُضْبُ

أخبرني الحرَزميُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ
الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُضْبَالَةَ قَالَ :

أما من
بن جهمي فدعا
طبع

كَانَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَدْ أَوْسَعَ قَوْمَهُ هِجَاءَ فَلَاهُمْ شَرًّا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ

فِيهِمْ صَدِيقٌ ، إِلَّا قَتْلَى مِنْ بَنِي جَهْمِيٍّ • فَلَمَّا أَرَادَ الْأَحْوَصُ الْخُرُوجَ إِلَى زَيْدِ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ ، تَهَضَّبَ الْقَتْلَى فِي جَهَازِهِ وَقَامَ بِمَوَاجِئِهِ وَتَسْلِيمِهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ بِسِقَايَةِ سَلْيَانَ

وَرَكِبَ الْأَحْوَصُ تَحِمْلَهُ ، أَقْبَلَ عَلَى الْقَتْلَى فَقَالَ : لَا أَخْلَفُ اللَّهَ عَلَيْكَ نَجِيرًا ! فَقَالَ :

(١) كَمَا فِي ح - وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «وَمَا صَرَفَ فِيهِ» • (٢) الْأَعْلَاطُ مِنَ الشَّجَرِ :

الْقَطْعُ الْمُخْتَلِفُ مَا يَنْدَحُّ مِنَ الْمَرْخِ وَالْبَيْسِ ، وَاحِدُهَا طَعْتُ بِالْكَسْرِ • وَالْأَفْدَحُ : جَمْعُ قَدْحٍ وَهُوَ الْهَيْمُ قَبْلَ

٢

أَنْ يَرِيشَ وَيَنْصَلَّ • وَالْقُضْبُ : كُلُّ شَجَرٍ سَبَلَتْ أَغْصَانُهُ وَطَالَتْ ، وَمَا قَطَعَ مِنَ الْأَصْنَافِ لِسَامٍ أَوْ الْقَسِيٍّ •

(انظر القاموس وشعره ما حقق عطفه) • (٣) جهمي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الأدرس وهو جدُّ أجيعة بن الجلاح البزني : ح من الأنصار ثم من الأوس • (انظر القاموس

وشعره مادة جهمي) •

مَهْ! غَرَّاهُ لَكَ! قَالَ الْأَحْوَصُ: لَا وَاللَّهِ أَوْاعَقَهَا حَرْبًا! بَيْنِي قَبَاءٌ وَبَيْنِي عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ.

جاء من بن حيد
الأنصاري صفا
عنه ثم جاء اس
أبي جرير فأخبره
وهذه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال عَسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوص حتى وقف على مَن بن حُميد الأنصاري، أحد بني عمرو ابن عوف بن جحجي، فقال:

رَأَيْتُكَ مَزْهُوًّا كَانَ أَبَاكَمُ • صَبِيَّةٌ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مَرَكَا
تَقْرُبُ بِكُمْ كُوفَى إِذَا مَا نَبِيَهُمْ^(٢) • وَتَكَرَّمُ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بِنَ جَحْجِي
عَلَيْكَ بَادِي الْخَطْبِ إِنْ أَنْتَ يَلْتَهُ • وَأَقْصِرْ فَلَا يَنْهَبُ بِكَ التَّيْهُ مَدْعَا

١٠ فقام إليه بنوه ومواليه؛ فقال: دَعُوا الْكَلْبَ، خَلُّوا عَنْهُ، لَا يَمْسُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ فَانصَرَفَ. حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ أَهْجَارِ الْمِرْيَاءِ بَقَاءَ لَقِيَهُ ابْنُ أَبِي جَرِيرٍ أَحَدُ بَنِي السَّجَلَانِ، وَكَانَ شَدِيدًا ضَابِطًا؛ فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ:

إِنِّ بَقِومٌ سَوْدُوكَ لِحَاجَةً • إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَنْظُرُونَ بَيْتَ

١٥ فَاتَّقِ نِيَابَةَ وَأَخْذَ بَلَقِ الْأَحْوَصِ، وَمَعَ الْأَحْوَصِ رَاوِيَهُ، وَجَاءَ النَّاسُ [لِيُخْلَصُوهُ]، خَلَفَ ثَلَاثَ خَلَصَهُ أَحَدٌ مِنْ يَدَيْهِ لِأَحَدَتِهِ وَلَبَّدَتْ الْأَحْوَصُ، نَخَفَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى، وَتَرَكَهُ حَتَّى أَتَقَى؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ، لَنْ تُسَمِعَ أَوْ سَمِعْتُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لَأَضْرِبَنَّكَ ضَرْبَةً بِسَيْفِي أُرِيدُ بِهَا نَفْسَكَ وَلَوْ كُنْتُ

(١) كذا بالأصول. (٢) كوفى: علة بمكة لى عبد الهار. (٣) ضابط: شديد البطش والقوة والجسم. (٤) زيادة عن ٢. (٥) كذا فى ٢. وقط:

«لَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْبَيْتَ...» وقى سائر الأصول: «كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ أُرِيدُ بِهَا نَفْسَكَ أَوْ سَمِعْتُ...»

تحت أَسَارِ الكعبة . فَأَقْبَلَ الْأَحْوَصَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا عَجْنُونٌ ، وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْيَتَّ غَيْرُكَ ؛ فَإِنَّكَ أَنْ يَسْمَعَهُ مِنْكَ خَلَقَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَالطُّوَيْمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

لَقِيَ عِبَادُ بْنُ حَزْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ فَلَمْ يَتَّحِشَا لَهُ ثُمَّ تَبَدَّاهُ إِنَّ عَمَامَا

- أَنَّ الْأَحْوَصَ مَرَّ بِعِبَادِ بْنِ حَزْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِحَيْثُ^(١) أُمِّ مَعْبَدٍ ، وَهَمَّا يُرِيدَانِ الْخَيْمَ مَرَّ جَمْعُهُ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ فَايَهُ وَرَحْلٍ فَانْزَلَ وَرَفَعَهُ ، فَخَذَتْهُمَا أَنَّهُ قَدِيمٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَجَازَهُ وَكَسَاهُ وَأَخَذَهُ^(٢) ، فَلَمْ يَرَهْمَا يَتَّحِشَانِ لِلْمَلِكِ . بِفَعْلٍ يَقُولُ : خَيْمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ ، عِبَادُ وَمُحَمَّدُ ، كَأَنَّهُ بَرُوضُ الْقَوَائِي لِلشَّعْرِ يُرِيدُ قَوْلَهُ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُصْعَبٍ : إِنِّي أُرَاكَ فِي تَيْبَةِ شَعْرِ وَقَوَائِي وَأُرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَهْجُونَا ! وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ لَنْ هُوتَنَا بَشِي^(٣) .
١٠. إِنَّ لَمْ أَضْرِبْكَ بِالسِّيفِ مَجْتَهِدًا عَلَى نَفْسِكَ . فَقَالَ الْأَحْوَصُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ هَذَا فِي عَدُوٍّ يَقُولُ شَعْرًا يَهْجُوكَ بِهِ فَيَنْتَحِلِيهِ ، وَأَنَا أَبْرُنُكَ السَّاعَةَ ، كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ هُوتُكَ بَيْتَ شَعْرِ أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ابْنُ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ خُبَيْبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ :

أَرَادَ أَنْ يَصْحَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَسَادٍ فِي طَرَفِهِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ

- (١) حِجَّةُ أَبِي مُعَدٍ وَيُقَالُ بِرَأْسِ مَعْبَدٍ : مَوْضِعُ بَيْتِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِهِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَقَصَهُ مَشْهُورَةٌ . قَالُوا : لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ فَاتَى إِلَى خَيْبَةِ مَيْمُونَةَ - وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ ، وَرَمَعُ هَاشِمٍ فَخَذَهُ : جَرَى اللَّهُ حَبْرًا وَابْجَرًا ، بِكَلِمَةٍ . وَرَفِيقَتَيْنِ فَلَا غَيْبَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ
٢٠. (٢) أَخَذَهُ : وَهَبَهُ خِدْمًا . (٣) فِي الْأَصُولِ : « وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي » . (٤) الْاجْتِهَادُ : بَذْلُ الرِّعْيَةِ وَالْمُجْهُودِ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ إِصْعَالُ مِنَ الْجَهْدِ بِمَعْنَى الطَّاقَةِ . قُلْتُ سَمِعْتُ قَوْلَهُ : « مَجْتَهِدًا عَلَى هَذَا » : بِأَدْلَا مَا فِي رِوَايَاتِي فِي الْقَصَا . عَلَى نَفْسِكَ . (٥) نَحْنُ الْقَوْلُ : نَسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ لَمْ يَقُلْ . (٦) كَذَا فِي الْمَشْنُونِ لِدَهْمِي (ص ١٤٧) وَفِيهِ الطَّبَرِيُّ - فِي الْأَصُولِ : « حَبِيبٌ » . الْحَالُ . لِمَهْلَةٍ . وَهُوَ تَصْغِيرُ .

خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن زهير إلى العمرة ، فلما لُقِرْبُ قُدَيْدٍ
إذْ لَحِقْنَا الْأَخْصُوسُ الشَّاعِرُ عَلَى جَمَلٍ بِرَجُلٍ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَكَ لِي ، مَا أَحَبُّ
أَنْتُمْ غَيْرُكُمْ ، وَمَا زِلْتُ أَتْرُكُ فِي أَنْتُمْ هَذَا وَفَعَمْتُ لِي ، فَقَدْ أَزْدَدْتُ بِكُمْ مَبْغُطَةً ، فَأَقْبَلَ
عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ صَاحِبَ جَدِّ يَكْرَهُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ ، فَقَالَ : لَكَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَبْنَا بِكَ
وَلَا يُحِبُّ مُسَارِيتَكَ ، فَتَقَدَّمَ عَنَّا أَوْ تَأَخَّرَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جَوَابًا ! قَالَ :
هُوَ ذَلِكَ . قَالَ : وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ جَدِّ يَكْرَهُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ ، فَاشْفَعْنَا مِمَّا صَنَعَ ،
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ آلِ الزَّيْرِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ . قَالَ : وَتَقَدَّمَ الْأَخْصُوسُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لِي شَأْنٌ غَيْرُ أَنْ أَعْتَدْتُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنَ الْمُسْتَلِّ عَلَى خِيَمَتِي أَمَّ مَعْبُودٌ
سَمِعْتُ الْأَخْصُوسَ يَهْمُ بِشَيْءٍ ، فَتَفَهَّمْتُ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبُودٍ ، مُحَمَّدٌ ،
كَأَنَّهُ يَهْمُ الْقَوَائِي ، فَنَامَسَكْتُ رَاحَتِي حَتَّى جَاءَنِي مُحَمَّدٌ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا
يَهْمُ لَكَ الْقَوَائِي ، فَلَمَّا أَذِنْتَ لَنَا أَنْ نَعْتَدِرَ إِلَيْهِ وَنُزِيَّةً ، وَإِنَّمَا خَلَيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
فَنَضْرِبُهُ ، فَإِنَّا لَأُنْصَادُهُ فِي أَخْلٍ مِنْ هَذَا الْكَلَالِ . قَالَ : كَلَّا ! إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُصْعَبٍ
قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْأَخْصُوسَ زَيْرًا أَبَدًا ، فَوَيْلٌ لِمَنْ رَجُوتُ أَنْ يُجْزِيَهُ اللَّهُ ، دَعَاهُ .

- (١) قال ياقوت في معجمه : « قديد بالتصغير : اسم موضع قرب مكة . قال ابن الكلبي : لما
رجع نوح من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح فدفقت حمى أصحابه ، عسى قديداً » . وقال
في المسانيد : « قديد : ماء بالحجاز وهو مصر » . وورد ذكره في الحديث : « قال ابن سيده : وقديد
وصحبه وبصمهم لا يعرفه ويجهله اسم ثقب » . (٢) وفقك لي : جعلكم تصادعون وتلاعنون .
وقال الساندي (مادة وفق) : « ويقال : وفقت له ووفقت له ووفقت له ووفقت له ، وذلك إذا وافق وافق » .
(٣) رجوع إلى الشيء : أبصرته من بعد . (٤) زيادة عن ط ، م ، س .
(٥) في ط ، م ، س : « من ولد الزبير » . (٦) المثلث (بالضم) الفاتح وجع الام
المتشدة : جعل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (انظر ياقوت في المثالي) .
(٧) المهمة : الكلام الخفى . وقيل : المهمة : تردد الزبير في الصدور من الخوف والحزن : يقال : مهمم
الأشد ، ومهمم الرجل ، إذا لم يبين كلامه . (٨) في الأصول : « وإما أن خليت » زيادة
« أنت » . (٩) في ط ، م ، س : « فضرناه » .

هجمد بن مصعب
فلما أراد ضربه
حلف له ألا يجور
زير يا فركه

قال الزبير : وأما خبره مع سعد بن مصعب ، فحدثني به عمي مصعب قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان - شك : أيهما حدثه - قال : كانت أمة الملك بنت حمزة بنت عبد الله بن الزبير ، تحت سعد بن مصعب ابن الزبير ، وكانت فيهم مائمه ، فاتهمته بأمرأة . فغارث عليه وفضحته . فقال الأصوص يمازحه :

وليس بسعد النار من زعمونه • ولكن سعد النار سعد بن مصعب
لم تر أن القسوم ليله توحهم • بقوة فالقوه على شر مركب
فما يتنى بالتي لا در دره • وفي بيته مثل الترسال المريب

— قال : وسعد البارجل يقال له سعد حصة ، وهو الذي جدد زياد بن عبيد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد ، وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ . فلما فرغ منه قال لزياد : أعطني أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا رأيتنا نعمل بما كتبت ، فخذ أجرك .

قال : ففعل سعد بن مصعب سفرة ، وقال للأصوص : اذهب بنا إلى سعد عبيد الله بن عمر تنقذ عليه ، ونشرب من مائه ، وستنقح فيه ، فذهب معه . فلما صارا إلى الماء ، أمر غلماناه أن يربطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جرعت من هجائك إياي ، ولكن ما ذكرك زوجتي ؟ ! فقال له : يا سعد ، إنك تعلم أنك إن صرتي لم أكف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك ألا أهجرك ولا أحدا من آل الزبير أبدا ، فاحلقه وتركه .

٤٨
٤

(١) كذا في م ، وهو الموافق لما في الطبري . وفي ح : « لعبيد الله بن زياد الحارثي » .
ووأكثر الأصول : « زياد بن عبد الله » . (٢) سياق الكلام يقتضي وجود « أد » المصدرية ،
هي إذا محذورة مقدرة .

ما جمع بين يديه
نفسه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصعبُ غُمي عن مُصعب بن
عُثبان قال :

قال الأحوص لِمُجمَع بن يزيد بن جارية ^(١) :

وَجُمِعَتْ مِنْ أَشْيَاءَ شَتَّى خِيْتَةٌ • فَسُيِّتَ لَهَا جَثٌّ مِنْهَا مُجَمِّمًا

فقال له مُجمَع : إني لأحسن الشعرَ ، ثم أخذَ كُرْنَانَةً ^(٢) فَنَمَسَهَا فِي مَاءٍ فَنَافَسَتْ ،
ثم رَفَعَ يَدَهُ عَنْهَا فَنُفِطَتْ ، فقال : هكنا والله كانت تصنع خالانك السَّوَاخِرَ .

طلب من أم ليث
أن تدخله إلى جاري
لها فابت فوضه
بها في شعره

أخبرني الحرّمي قال وحدثنا الزبير قال :

كَانَتْ أَمْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ لَيْثٍ أَمْرَأَةٌ صِدْقِي ، فَكَانَتْ قَدْ تَنَحَّطَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
جَارِيَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ حَوَخَةٌ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنْ أَجْمَلِ أَنْصَارِيَّةٍ خُلِقَتْ .
فكَلَّمَ الْأَحْوَسُ أُمَّ لَيْثٍ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي بَيْتِهَا يَكْلُمُ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنَ الْحَوَخَةِ الَّتِي تَنَحَّطَتْ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ، فَأَبَتْ ، فَقَالَ : أَمَّا لَا كَافِيَتُكَ ، ثُمَّ قَالَ :

هِيَ بَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍِ وَمَسْكُهُمْ • إِذَا تَنَسَّيْتَ قَيْسِرِينَ أَوْ حَلَبَا ^(٣)

فَامَتْ تَرَاهِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا • بَيْنَ السَّقِيفَةِ وَالْبَابِ الَّذِي هُيَا

إِنِّي لَمَسَائِحُهَا وَدَى وَمُسْخِذٌ • بِأُمِّ لَيْثٍ إِلَى مَعْرُوفِهَا سَبِيًا

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ زَوْجَ الْمَرْأَةِ ، سَدَّ الْحَوَخَةُ ، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّ لَيْثٍ ، فَأَبَى أَنْ
يَقْبَلَ وَيُصَدِّقَهَا . فَكَانَتْ أُمُّ لَيْثٍ تَدْمُو عَلَى الْأَحْوَصِ .

(١) جمع ، ضم أوله وضع الجيم وتثنية الميم المكسورة . وجارية ، بالجرم والراء . والياء التثنية من تحت
كما في تهذيب التهذيب في اسم جمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : « حارة » بالحاء والراء . والنا . الخفة ،
وهو تصحيف . (٢) الكُرْنَانَةُ : واحدة الكُرْنَانِ (بكسر الكاف وضمة النون) ، وهو أصول الكرب التي
تبقى في جلع الخفة بعد قطع الصف . (٣) إذا قلت : وجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت
الصاد ، وإن لم تسم به فصحها . (٤) قيسرين (بكسر القاف وضع النون مشددة) : كوزن الثام
بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فصحها أبو حنيفة بن الجراح رضي الله عنه في نسخة سبع عشرة .

وعده مخزومي أن
يبينه عند الوليد
ثم أخلف

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال :
ركب الأخوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه ، فقيه رجل
من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة ، فوعده أن يبيته . فلما دخل على الوليد قال :
وتحك ! ما هذا الذي ربيت به يا أخوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان
الذي رماني به ابن حزم من أمر الدين لأحتبته ، فكيف وهو من أكبر معاصي
الله ! فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا ،
وأثني عليه . فقال الأخوص : هذا والله كما قال الشاعر :

وكنْتُ كَذَّابُ السُّوءِ لَمَّا رَأَيْ دَمًا • بصاحبه يوماً أحالَ على الدَّمِ

فأنا خيره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، فأخبرني به
أبو حليفة الفضل بن الحباب [الجمعي] قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني
أبي عن حماد بن الزهري ، وأخبرني به الطوسي والحري بن أبي العلاء قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

كان الأخوص ينسب بفساد ذوات أخطار من أهل المدينة ، ويتغنى في شعره
معد ومالك ، ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم ينته ، فشكى إلى عامل سليمان بن
عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله
بأمره أن يصرفه مائة سوط ويقيم على اللبس الناس . ثم بصيره إلى ذلك
ففعل ذلك به ، فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك ، ثم ولي عمر

شكاه أهل المدينة
عن إلى دهلك
ثم استنطق عمر
أمر عبد العزيز
فلم يعط عليه

(١) هو المرزدي . (٢) أحال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

فني ليس لأنك كاذب إن رأتني • صاحبه يوماً دما فهو آك

(٣) ر. ياندي . ح . د . (٤) دهلك : جيرة في نجران وهو مرمى بين بلاد اليمن

والهامة - بلدة صعبة حارة - كان يومئذ إذا سخطوا على أحد قومه إليها . (راجع ياقوت) .

(٥) يريد : مدد سلطان .

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ فِي الْقُدُومِ وَيَمْدَحُهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ . وَكَتَبَ
فِيهَا كُتِبَ إِلَيْهِ بِهِ :

٤٩
٤

أَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَتُنْ • هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلَ
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ • لَقَدْ كُنْتَ تَقَاءًا قَلِيلَ الْفَوَائِلِ
وَكَيْفَ تَرَى لِلْعَبِيشِ طِيلًا وَلَدَّةً • وَخَالِكَ أَمْسَى مُوْتَقًا فِي الْحَبَائِلِ !

— هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ وَحْدَهُ • وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو سَلَامٍ — قَالَ :
فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وَقَدِيمَهُ ، وَقَدْ أُخْرِجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكِ ،
فَنُطِلَبُ إِلَيْكَ أَنْ تُرَدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَارِ قَوْمِهِ . فَقَالَ لَمْ
عَمِرَ : قَبْلِي الَّذِي يَقُولُ :

فَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِجُمَاةٍ • فَأُهَيَّتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ • قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

أُدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ • بَابِائِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أُدُورُ
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى • إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سَيُزُورُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ • قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنَّ لُبِّي صَيْرٌ غَادِيَةٌ • أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْتٌ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ يَجْنِي وَيُنِ قِيمَهَا • يَفْشُرُنِي بِهَا وَأَتَّبِعُ

(١) هذا البيت لم يروى بنحوه في نسخة الفهرست ، كما ذكره المؤلف في ترجمته حين شعره ، وكما ذكره ابن خنبة

في كتابه الشعر والنثر ، لا لأحوص - (٢) الصير : السحاب الأبيض الذي يصير به

فوق بعض درجا - والغادية : السحابة تتأخر غداة -

قالوا : الأَحْوص . قال : بَلَى اللَّهُ بَيْنَ قِيَمَها وَبَيْنَهُ . قال : فمن الذي يقول :

سَتَقِيَّ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَسَا ۖ سِرِّيَّةٌ حُبٌّ يَوْمَ تُبَسِّلُ السَّرَائِرَ

قالوا : الأَحْوص . قال : إِنَّ الْفَاسِقَ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لَمُشْغُولٌ ، وَاقِعٌ لَا أُرَدُّهُ مَا كَانَ لِي
سلطان . قال : فَكَيْتَ هَاكَ بَقِيَّةَ وَلايَةِ عُمَرَ وَصَدْرًا مِنْ وَلايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

- قال : فَيَسَّى يَزِيدُ وَجَارِيَتَهُ حَبَابَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحٍ تَغْنِيهِ بِشَعْرِ الْأَحْوصِ ، قال لها :
مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قالت : لَا وَعَيْنُكَ مَا أَدْرَى ! — قال : وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ
مِنَ اللَّيْلِ سَطْرُهُ — فقال : آيَبَتُوا إِلَى كَيْفِ شَهَابِ الزُّهْرَى ؟ ، فَعَمِي أَنْ يَكُونَ عَنْده
عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَيُّ الزُّهْرَى فُقِرَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ نَفَرَ حُرُومًا إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ
قال له يَزِيدُ : لَا تَرْعَ ، لَمْ تَدْعُكُ إِلَّا لِنَظَرٍ ، اجْلِسْ ، مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قال :
الأَحْوصُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قال : مَا قَعَلَ ؟ قال : قَدْ طَالَ حَبْسُهُ بِذَهْلِكَ .
قال : قَدْ نَجَّيْتُ لِمَعْرُكَيْهِ أَغْفَلَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِتَحْلِيلَةِ سَبِيلِهِ ، وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعًا مِائَةَ دِينَارٍ .
فَأَقْبَلَ الزُّهْرَى مِنْ بِلْتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

من حبابة يزيد
ابن عبد الملك
شعر قلها علم انه
للأحوص أغفله
وأحازه

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا :

- لَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلاَفَةَ أَذْنَى زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ ، وَجَعَا الْأَحْوصُ . فقال
له الْأَحْوصُ :

أَلَسْتُ أَبَا حَقِيقٍ هُدَيْتَ عَجَبِي ۖ أَلَيْسَ الْحَقُّ أَنَّ أَقْصَى وَيدِي أَنْ أَسْلَمًا

فقال عمر : ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ .

قصيدة التي بعث بها
عمر بن عبد العزيز على
إدماخ يزيد بن أسلم
ودعاه له

قال الزبير: وأشدنيها عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون:
 «الاصيلة الأرحام أدنى إلى النقي». وأظهر في أكفائه^(١) لو تكسروا
 فما ترك الصنع الذي قد صنعت. ولا النيط متى ليس جلدًا وأغظًا
 وما ذوى قُرْبى لديك فأصبحت. فربنا تسديًا أجْدُ مَصْرَمًا
 وكنت وما أثلت منك كجارق. لوى قطره من بعد ما كان غيا
 وقد كنت أرتجى الياس عدى ودة. ليالى كان الضرب غيا مرجمًا
 أعدك حرزًا إن جيت ظلامه. وما لا تريا حين أحيل مفرمًا
 تدارك بعسي عابًا ذا قرابة. طوى النيط لم يفتح بسحط له فَا

قبل إنه دس إلى
 حابة الشعر الذي
 عنت يزيد به
 فأظفه وأحازه

أخبرني الحمري قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إصحاق بن إبراهيم
 أن أبا عبيدة حدثه:
 أن الأحوص لم يزل مقبًا بذهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فذهب إلى
 حابة فغنت يزيد بأبيات له — قال أبو عبيدة: أظنها قوله:

صوت

أيسنا المخبري عن يزيد. بصلاح فذاك أهل ومال
 ما أبالي إذا يزيد بقي لي. من تولت به صروف الليالي

لم يحسنه. كذا جاء في الخبر أنها غتته به، ولم يذكر طريقته. قال أبو عبيدة:
 أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان — فقال: من

(١) في ط: «وأظهر في أكفائه». (٢) كذا في س، ط والشعر والشعراء.
 ومضى آجته: يابس لأن به - ومصرم: مقطع الين - وقب س: «أخذ» بالفاء والادال
 المسببة، وهو تصحيف.

يقول هذا؟ قالت : الأحوص ، وهَوَتْ أَمْرَهُ ، وَكَلَّتْهُ فِي أَمَانَةٍ فَأَمَّنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ فَاسْتَأْذَنَتْ لَهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَقِيمِ بْنِ عَدَى عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ :

• أَنَّ الْأَحْوَصَ دَخَلَ إِلَى حَبَابَةَ ، فَغَنَّتْ يَزِيدَ قَوْلَهُ :

كَرِيمُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي • أَقْرَبْتُ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهْلًا وَأَمْرَدًا
وَلَيْسَ وَإِنْ أَعْطَاكَ فِي الْيَوْمِ مَا يَمَّا • إِذَا عُدْتُ مِنْ أَضْعَافٍ غَدًا^(١)
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ إِنَّهُ • إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَمُودًا
تَشْرَفُ بِمَجْدٍ مِنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ • وَقَدْ وَرَّثَا بُيُوتَ مُجِدِّ قُنْدَا^(٢)

١٠ فقال يزيد : وَيْلَكَ يَا حَبَابَةُ ! مَنْ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قالت : وَمَنْ يَكُونُ ! أَيْتَ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال : وَمَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قالت : الْأَحْوَصُ يَمْدَحُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكُسُودٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

دَخَلَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَمُتْ إِلَيْنَا بِجُرْمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى
١٥ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قُلْتُمَا فِينَا ، لَكُنْتَ مُسْتَوْجِبًا لِحَزْلِ الصَّلَةِ مَتَى حَيْثُ تَقُولُ :
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي • إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ

أخبره يزيد بن
عبد الملك بأنه
محبب بشعره
في مدحهم

(١) كذا في « ٢ » ، م . وفي سائر الأصول : « أضللت إبطاه » . (٢) في « ٢ » :

« مُشِيدًا » وفي « ٥ » ط : « وَشِيدًا » . (٣) كذا في الأمال لأبي علي فقال

ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية . وفي الأصول : « ولم تضر بتأيد القوم بمجدد لنا مدحهم ... الخ » .

وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّعْغِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ • وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلرَّعِيَةِ مَقْنَعٌ

قال : وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز .

لما أول يريد بث
إليه فأكرمه فذمه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

لما ولي يزيد بن عبد الملك بشت إلى الأحوص ، فأقدم عليه ، فأكرمه وأجازه
بثلاثين ألف درهم . فلما قديم قباه صَبَّ المال على نَظْمٍ ودعا جماعة من قومه ،
وقال : إني قد عَمِلْتُ لَكُمْ طعاماً . فلما دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك المال ،
وقال : (أَفَيْحَرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ) •

٥١
٤

قال الزبير : وقال في يزيد بن عبد الملك مدحه حينئذ بهذه القصيدة :
صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْغَدَاةَ نَوَارُ • إِنَّ صَرَمًا لَكُلِّ حَبْلٍ قُصَارُ^(١)

وهي طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سَائِلًا مَنَافَ زَيْدًا • يَلِكُ مِنْ عَطَائِهِ الْإِكَارُ
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَمَزَّ بِهِ الدِّي • مَنْ وَذَلَتْ لِيْلِكَ الْكُفَارُ
وَأَقَامَ الصَّرَاطَ فَأَبْجَحَ^(٢) الْحَقُّ مَنِيراً كَمَا أَدَارَ النَّهَارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يُغْنِيُ فيهما ، وهما :

صوت

بَشَرُواوْ يَدْبُ ذُرُّ عَلَيْهِ • كَانَ فِيهِ مِنْ مَشِيهِ آثَارُ
إِنَّ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرُ أَرَوَى • قَلْبُهُ كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

(١) رجل مقنع (منع الميم) : يفتح به ويرى برأيه ونصائحه • (٢) القصار : القاية •

(٣) في ح ، م : « فأتبع » بالنون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفصل سببا لقول •

غَنَتْ فِيهِ عَرِيبٌ لَحْنًا مِنَ التَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ ابْنَ الْمَكِيِّ أَنَّهُ
لَحْدَهُ بِحَيٍّ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
عَثَانَ قَالَ :

- سَجَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَوَجَ بَنَتْ عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ حَزْمٍ : إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ تَزَوَّجَ بَنَتْ عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، وَلَا أَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ يَرَاهَا خَيْرًا
مَنْهُ ، قَبِيعُ أَهْرَابِهِ ! فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَادْعُ عَوْنًا فَاقْبِضِ الْمَالَ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَدْفَعْهُ
إِلَيْكَ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيَاطِ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَصْخِرْ نِكَاحَهُ . فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَمْرِو إِلَى عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَطَالِبَهُ بِالْمَالِ . فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ وَقَدْ تَزَوَّجْتُ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيَّ كُلَّهُ أَنْ أَضْرِبَكَ بِالسَّيَاطِ
ثُمَّ لَا أَرْسِمُهَا عَلَيْكَ حَتَّى أَسْتَوْفِيَهُ مِنْكَ . فَصَاحَ بِهِ يَزِيدُ : تَمَالَى إِلَيَّ ، بِهَاءٍ ، فَقَالَ لَهُ
فِيَا بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ : كَأَنَّكَ خَشِيتَ أَنْ أُسْلِمَكَ إِلَيْهِ ، إِذْ قَعَّ إِلَيْهِ الْمَالَ وَلَا تَعْرِضُ لَهُ
نَفْسُكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ رَدَدْتُهُ عَلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ أَخْلَفْتُهُ عَلَيْكَ ، ففعل . فَلَمَّا
وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، كَتَبَ فِي أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَفِي الْأُخُوصِ ،
لَحْمًا إِلَيْهِ ، لِمَا بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَالْأُخُوصِ مِنَ الْعِدَاوَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ ضَرَبَ
الْأُخُوصَ وَغَرَّبَهُ إِلَى دَهْلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَمْرُو إِذْ ذَاكَ عَلَى
الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا صَارَ ابْنُ يَزِيدَ أَذِنَ لِلْأُخُوصِ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ يَدْعُو ، فَلَمْ يَحْفَظْهُمَا
حَتَّى خَرَجَ الْفُلَسَانُ بِالْأُخُوصِ مُلْبِئًا مَكْسُورَ الْأَنْفِ ، وَإِذَا هُوَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ
- (١) مليا : مأخوذا بتلاجه ، وهو أن يجمع ثيابه عند صدره ونحوه ثم يبرز منها .

بنت يزيد الى والي
ابن حزم فأراد أن
يكيد عنده لابن
حزم فلم يقبل منه
وأخاها

قال له : أصلحك الله ! هذا ابنُ حَزْم الذي سَفَّهَ رأيكَ وردَّ نِكَاحَكَ . فقال يزيد : كذبت ! عليك لعنةُ الله وعلى مَنْ يقول ذلك ! اكْبِروا اللهُ ، وأمر به فأُخرج مُلبياً .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزَّيْزَعِيُّ قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجَمْعِيِّ قال :

٥٢
٤

كان عبدُ الحَكَمِ بنُ عمرو بن عبد الله بن صفوان الجَمْعِيُّ قد آتَخَذَ بَيْتاً بفعل فيه شَطْرَ نَجَاتٍ وَزَدَاتٍ وَقِرَافَاتٍ ودَفَاتِرَها من كُلِّ عِلْمٍ ، وجعل في الجِدَارِ أَوْتَاناً ، فمن جاء عُلَى شِيبَاهِ على وَتِدٍ منها ، ثم جَرَدَ قَرَأَ فَقَرَأَهُ . أو بعض ما يُنْقَبُ به فُلَيْبُ به مع بعضهم . قال : فإن عبد الحَكَمِ يوماً أتى المسجد الحرام إذا قُتِيَ داخلٌ من باب الحَنَاطِينِ ، بابُ بَنِي جُمَحٍّ ، عليه ثوبان مُصَفَّرَانِ مَدْلُوكَانِ وعلى أذنه ضِفَّتٌ رِيحَانٌ وعليه رِدْعُ الخُلُوقِ ، فأقبل يُسْقِ الناسَ حتى جَلَسَ إلى عبد الحَكَمِ بن عمرو بن عبد الله ؛ بفعل مَنْ رَأاه يقول : ماذا صُبَّ عليه من هذا ! ألم يُجِدْ أحداً يَحْجِسُ إليه غيره ! ويقول بعضهم : فأي شيء يقول له عبد الحَكَمِ وهو أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُجِبَّه مَنْ يَقْعُدُ إليه ! فتحدث إليه ساعة ثم أهْوَى فَشَبَّكَ يَدَهُ في يد عبد الحَكَمِ وقام يُسْقِ المسجدَ حتى خرج من باب الحَنَاطِينِ — قال عبد الحَكَمِ : فقلت في نفسي : ماذا سَلَّطَ اللهُ على مَنك ! رَأَى مَنك نِصْفُ الناسِ في المسجد ونِصْفُهُمْ في الحَنَاطِينِ — حتى دخل مع عبد الحَكَمِ بَيْتَهُ ، فعلق رِداءَهُ على وَتِدٍ وحلَّ أزراره وأَجَرَتْ الشَّطْرَتِجَ

١٠

١٥

(١) في ٤ ، ٢ : « عمر » . (٢) في ٤ ، ٢ : « عبد الحَكَمِ » .

(٣) التوددات : جمع تزد وهو ما يحرف اليوم "بالطولة" . والفرقات : جمع فرق وهي لينة لصبان يحلون بها أروسة وعشرين خطاً مرسومة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة على طريقة مخصوصة . (٤) الضفت : كل ما ملا "الكف من النبات" . (٥) الردع : الطلح بالزعفران . والخُلُوق : ضرب من الطيب ، يقل : الزعفران .

٢٠

قصته مع عبد الحَكَمِ
ابن عمرو الجَمْعِيِّ

وقال : مَنْ يَلْبَسُ ؟ فِينَا هُوَ كَذَاكَ إِذْ دَخَلَ الْأَيْمَرُ الْمُغْنَى ، فَقَالَ لَهُ : أَيْ زَيْنْدِيقُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَاهُنَا ؟ وَجَعَلَ يَسْتَبْهِي وَيُمَازِحُهُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ : أَتَسْتَمُّ رَجُلًا فِي مَتَرِي ! فَقَالَ : أَتَعْرِفُهُ ؟ هَذَا الْأَخْوَصُ . فَاعْتَقَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَحْيَاهُ . وَقَالَ لَهُ : أَمَا إِذْ كُنْتَ الْأَخْوَصَ فَقَدْ هَانَ عَلَى مَا فَعَلْتَ .

- ٥ . أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حطب عبد الملك
ابن مروان أهل
المدينة ومثله
بشعر له

لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حَاجِبًا سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِسَامِينَ ، جَلَسَ عَلَى الْمَبْرِ فَنَظَّمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَوَجَّهَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّي وَاللَّهِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدْ بَلَوْتُمْ مَوْجِدَتَكُمْ تَنْقُصُونَ الْقَلِيلَ وَتَحْسُدُونَ عَلَى الْكَثِيرِ ، وَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا مَا قَالَتْ مُخَنَّمُ وَأَخَوُكُمْ الْأَخْوَصُ :

- ١٠ . وَكَمْ تَزَلْتُ فِي مِنْ خُطُوبٍ مُهِمَّةٍ • خَذَلْتُمُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَنْتَحِشْ
فَأَذْبَرَ عَنِّي شَرَّهَا لَمْ أُبْلِ بِهَا • وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي كَرْهِي الْمُنْتَطَعِ
فَقَامَ إِلَيْهِ نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَفَرَرْنَا بِالذَّنْبِ وَطَلَبْنَا الْمَعْدِرَةَ ؛ فَعُدَّ بِحَيَاكِ ، فَذَلِكَ مَا يُسَيِّئُ مِنْكَ وَيُسَيِّئُكَ مِنَّا ؛ فَقَدْ قَالَ مَنْ ذَكَرْتَ مِنْ بَعْدِ بَيْتِهِ الْأَوَّلِينَ :

- ١٥ . وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ • وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا لِي الْمُبَلَّاتِ دَعَا دَعَى
أَوْ مَلَّ مِنْكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَبِّكُمْ • وَشَيْكَا وَكَيْمَا تَبَرَّعُوا خَيْرَ مَتَرَجٍ

- (١) كَمَا فِي ٢٠ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « قَالَ إِذَا كُنْتُ ... الخ » . (٢) فِي ٢ : « ... خُطُوبٍ مُهِمَّةٍ » . صَرَحَتْ عَلَيْهَا ... » . (٣) أَيْنَ : أَهْلُهُ أَبَالُ ، لَعَنَهُ أَهْلُهُ لِهَازِمٍ ، ثُمَّ حُدِّثَتْ حُرُوكَةُ الْإِلَامِ تَحْيِيْفًا كَمَا تُحَدِّثُ نَوْنُ يَكُونُ مَعَالِجَازِمٍ ، ثُمَّ حُدِّثَتْ الْأَلْفُ لَانْقِطَاعِ الْهَاءِ كَالْكَيْنِ . (٤) هَذِهِ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمَاءِ ، وَهِيَ مَا دَعَى الْفَتَارِ وَمُتَّشِشٌ وَاسِلٌ ، وَهِيَ تَجْعَلُ اسْمًا كَالْكَلِمَةِ وَتَقْرُبُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
لِحَى اللَّهِ تَوَمَا لَمْ يَقْرُؤُوا لِمَاءَهُ • وَلَا لَأَيْنَ عَرَّاهُ الْعَرَّادُ مَعَا

٢٠ .

أمر أهل دمشق
منه الشرع عن
عراك بن مالك
الفقيه

أخبرني الحرسي والطوسي قالا حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضمك عن
المُتَنَدِر بن عبد الله الحزامي :

أن عِرَاك^(١) بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان
في أتراح ما حازوا من القى والمظالم من أيديهم. فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي
عبد الواحد بن عبد الله الثوري المدينة، فقتل عِرَاك بن مالك وقال : صاحب
الرجل الصالح، وكان لا يقطع أمراً دونه، وكان يجلس معه على سريره. فبينما هو معه
إذ أتاه كاتب يزيد بن عبد الملك : إن أبت مع عِرَاك بن مالك حرمياً حتى يُثَرَّلَه
أرض دَهْلَكْ، وحُذ من عِرَاكْ حَمُوتَه. فقال الحرسي بين يديه وعِرَاكْ معه على
السري : حُذ يسد عِرَاكْ فَأَتَمَّ من ماله راحلة ثم تَوَجَّه به نحو دَهْلَكْ حتى بُسِرَه
فيها، ففعل ذلك الحرسي. قال : وأقدم الأحوص، فدمه الأحوص، فأكرمه
وأعطاه. قال : فأهل دَهْلَكْ يَأْتُونَ الشرع عن الأحوص، والفقيه عن عِرَاك
ابن مالك.

كاد له الجراح
الحكي بأذن بهان
لهجته يره بن
المهلب وأخاه

أخبرني أبو خليفة الفَضْل بن الحُبَاب عن محمد بن سلام عن أبي الفَرَاث^(٢) عن
يُتْق به قال :

بعت يزيد بن عبد الملك حين قُتل يزيد بن المهلب في الشعراء، فأمر بهجاء يزيد
ابن المهلب. منهم الفرزدق وكثير والأحوص. فقال الفرزدق : لقد أمتدحت بني

(١) هو عراك بن مالك الفزاري القاهلي، مات في ولاية يزيد بن عبد الملك. وقد ورد هذا الاسم محمداً
في أكثر الأصول. (٢) كذا في د، م. وهو المواقف لما في الخلاصة (ص ٢٤٧)
وتأليف التنبية (ج ٢ ص ٣٦٦) والأصناف السمعاني. وينسب كما هو مذكور في الأخيرين إلى نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف. وقد أصحح المرحوم الأستاذ الشافعي نسخة ما هو بناءً.
وقب، سم : « البصري » وهو تصحيف. (٣) كذا في د. وفي سائر النسخ : « أبو
الزمام » وهو محريف. وأبو الفرات هذا من شيوخ أبي سلام.

المُهَلَّبُ بِمَدَاحٍ مَا أَمْتَدَحْتُ بِمِثْلِهَا أَحَدًا، وَإِنَّهُ لَيُحِبُّ أَنْ يُكْتَبَ نَفْسُهُ عَلَى كَبَرِ
السِّنِّ، فَلْيُحْفِظِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ : فَأَعْفَاهُ . وَقَالَ كُنْزٌ : إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْرِضَ
نَفْسِي لِشُعْرَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ هَبُّوا بَنِي الْمُهَلَّبِ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَإِنَّهُ هَجَاهُمْ . ثُمَّ
بَعَثَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْخُرَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ وَهُوَ بِأَذْرَجِيَّانَ، وَقَدْ
كَانَ بَلَغَ الْجُزْأَ هَجَاءِ الْأَحْوَصِ بَنِي الْمُهَلَّبِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَرْقِيًّا مِنْ نَحْرِ قَادِخِلَ مَنْزِلِ
الْأَحْوَصِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ خَبَلًا فَدَخَلَتْ مِنْهُ فَصَبُّوا النَّمْرَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَمْرَجُوهُ عَلَى
رُؤُوسِ السَّاسِ فَأَتَوْا بِهِ بِالْجُزْأِ، فَأَمَرَ بِحُلِيِّ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَضَرَبَهُ الْحَدِيدَينِ أَوْجُهُ
الرَّجُلِ، وَهُوَ يَقُولُ : لَيْسَ هَكَذَا تُضْرَبُ الْحَدِيدُ، بِفَعْلِ الْجُزْأِ يَقُولُ : أَجَلُ !
وَلَكِنْ لِيَا تَعْلَمَ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِتَنْذِيرٍ فَأَغَضَى لَهُ عَلَيْهَا .

- ١٠ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ : وَلَيْسَ مَا جَرَى مِنْ ذِكْرِ الْأَحْوَصِ إِزَادَةً لِلنَّصِّ مِنْهُ
فِي شِعْرِهِ، وَلَكِنَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كُلِّ مَا يُوَثِّرُ عَنْهُ مَا نَعْرِفُ بِهِ حَالَهُ مِنْ تَقَدُّمٍ وَتَأَخُّرٍ، وَفَضِيلَةٍ
وَنَقِصٍ؛ فَأَمَّا تَفْضِيلُهُ وَتَقَدُّمُهُ فِي الشَّعْرِ فَمُعْتَمَلٌ مَشْهُورٌ، وَشِعْرُهُ يُنْبِئُ عَنْ نَفْسِهِ
وَيَدُلُّ عَلَى فَصْلِهِ فِيهِ وَتَقَدُّمِهِ وَحُسْنِ رَوْقِهِ وَتَهْدِيهِ وَصَفَائِهِ .

رَأَى أَبُو الْفَرَجِ فِيهِ
وَاسْتَدْلَاهُ عَلَى
هَذَا الرَّأْيِ

- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ وَالطُّوسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزَّيْرِيُّ بِكَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَزِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ جُنْدُبٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
شَيْخٌ لَنَا مِنْ هُدَيْلٍ كَانَ خَالًا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ بَعْضِ أَطْرَافِهِ قَالَ :

رَأَى الْبَرْزَدُ
وَجَرِيرٌ فِي نَسَبِهِ

سَمِعْتُ بِالْبَرْزَدِ وَجَرِيرَ عَلَى بَابِ الْحَبَّاجِ، فَقُلْتُ : لَوْ تَعَرَّضْتُ أَبْنَائِي أَخِي !
فَأَمْتَلَيْتُ إِلَيْهِ بَعِيرًا، حَتَّى وَجَدْتُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَخْلَصَا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْعَةٌ، فَكُنْتُ

- (١) كَذَا فِي ٥، ح ٤، م، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَةَ الْمَسَاجُونِ .
وَقِي سَائِرُ الْأَصُولِ : « قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَزِيدِ » وَفِيهِ حَذْفٌ؛ لِأَنَّ الزَّيْرِيَّ يَكْتَلِفُ رَوَاةً عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِيهِ . (٢) يَخْلَصَا : بِصَلَا : يُقَالُ : حَلَسَ فُلَانٌ إِذَا كَلَّاهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ .

في شعبة الفزدق ؛ فقام الآذني يوماً فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو قراس ؛ فظهرت شيعته لومه وأسرته . فقال الآذني : أين الفزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتأويته وتهاجيه وتساخضه ، ثم تبدى عليه فتأى وتبدى ؟ قضيت له على نفسك ! فقال لهم : إنه تزدد القول ، ولم ينشأ^(١) أن يتفد ما عنده وما قال فيه فيغايره ويرفع نفسه عليه ؛ فاجثت به بعد جثت عليه واستحسن . فقال قائلهم : لقد نظرت نظراً بعيداً . قال : فاشيؤا أن تخرج الآذني فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلت ، فإذا ما مدحه به الفزدق قد فهد ، وإذا هو يقول :

أَيْنَ الدِّينِ يَهْمُ نَسَائِي دَارِمًا • أَمْ مِّنْ إِلَى سُلَيْ طُحَيْةٍ تَجْمَلُ

قال : وعيائته على رأسه مثل المنسف ، فصحت من ورائه :

هَذَا أَيْنُ يُوسُفَ فَأَعْلَمُوا وَتَفَهَّمُوا • بَرِحَ الْخَفَاءُ فَلَيْسَ حِينَ تَسَاحِي

مَنْ سَدَّ مُطْلَعُ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ • أَمْ مِّنْ يَبْصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَاجَّاجِ

أَمْ مِّنْ يَبْأَرُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً • إِذْ لَا يَتَّقَنَ بَنِيَّةَ الْأَزْوَاجِ

قُلْ يَجْبَلِينَ إِذَا تَأَخَّرَ رَجُؤُهُ • هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمُنِيَّةِ نَاجِي

قال : وما تشيبيها ؟ وطوب : فقال جرير :

(١) لم ينشأ : لم يلبث . وهذه اللفظة عند العرب مباردة من البرقة . وأصله من نشب العظم في الحق والصديق في الحياة . أي لم يلق به شيء . يمتنع من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيحة . (٣) في ب ، ص : « سفل طحية » وهو تحريف . والنصوب من بقية الأصول والنقائص (ص ١٨٣) . وطحية : بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فزولت له أبا سود وعروة وجشينا ، فظلمت على بناتها فسوا إليها . (٤) المنسف : الفريال الكثير . (٥) المطلع : المساق ؛ يقول : من أين قطع هذا الأمر ، أي من أين ما أتاه .

لَحَّ الْمَسَوَى جُؤَادُكَ الْمَلْبَاجِ • فَاحْسِبْ بَيُوضَحَ بِأَكْرَ الْأَحْدَاجِ

وأمرها ، أو قال : أمضاها . فقال : أعطوه كذا وكذا ؛ فاستقلت ذلك . فقال
المُذَلَّى : وكان جريراً صريباً قروباً ، فقال للملباج : قد أمرنى الأمير بما لم يُقَوِّمَ عنه ،
فلودما كاتباً وكتب بما أمر به الأمير ! فدعا كاتباً وأحاطط فيه بأكثر من ضيفه ،
وأعطى الفرزدق أيضاً ، قال المُذَلَّى : بَغِثْتُ الْفَرَزْدَقَ فَأَمَرَنِي بِسِتِّينَ دِينَارًا وَحِيدًا ،
ودخلتُ على رِوَاثِهِ فوجدتهم يُدَلِّلُونِ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ ، فأخذتُ من شعره
ما أردتُ . ثم قلتُ له : يَا أَبَا فِرَاسَ ، مَنْ أَشْمَرُ النَّاسِ ؟ قال : أَشْمَرُ النَّاسِ بَدَى
أَبْنُ الْمَرَاةِ . قلت : فَمَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قال الذى يقول :

يَا لَيْلَتَيْنِ فَبِلَيْلَةٍ مَسْؤُولٌ • أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا يُقِيمُ الْأَسْمِدَ

وَمُرَيْعَةٍ هَمَّى عَلَى كَكَانِي • حَتَّى الصَّبَاحُ مُعَلِّقٌ بِالْفَرْقِدِ

قلتُ : ذاك الأحوص . قال : ذاك هو . قال المُذَلَّى : ثُمَّ آيَيْتُ جَرِيرًا بِغِلْطُ
أَسْقَلْتُ عَنْدهُ مَا أَعْطَانِي صَاحِبِي أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْهُ ؛ فقال : كَمْ أَعْطَاكَ أَبْنُ أَخِيكَ ؟
فأخبرته . فقال : وَلَكِ مِثْلُهُ ؛ فَأَعْطَانِي سِتِّينَ دِينَارًا وَحِيدًا . قال : وَجِئْتُ رِوَاثَهُ
وَمِنْ يُوَقِّمُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّنَادِ ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ،
ثم قلتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قال الذى يقول :

(١) الملباج : المهرج . وقد ورد هذا البيت فى الأمال (ج ٣ ص ٤٣ طبع دار الكتب المصرية)
وديواته الخليليخ والحضوط مكا :

طاج الهوى قنوادك الملتاج • قاطر بتوضح بأكر الأحداج

وتوض : موضع معروف فى بلاد بنى يربوع . والأحداج : جمع حديج وهو مركب من مركب النساء .
نحو المودج والهفة . يريد : على هذه الرواية ، طاج بأكر الأحداج الهوى قنوادك ، فأرم بطوك نحو توضح .
(٢) مرعيه : من أراح الإبل إذ ارتقا إلى المراح من الشئ ، والمراد أنها تسوق إليه . (٣) السناد :
كل عيب يوجد فى القافية قبل الروى ، وضربه ابن سبويه بأنه الخافقة بين الحركات التى على الأرواف
فى الروى . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من الجزء الأول والحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الثانى
من هذه الطبعة) .

يَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ كَفَّتُ بِهِ • مِنْ خَضَمٍ إِذْ تَأْتَتْ مَا صَوَّوْا
قَوْمٌ يَحْلُوفُونَ بِالْغِيرِ^(١) وَبِأَلْ • يَجِيءُ مِنْهُمْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعٌ
أَنْ شَطَّطَ الْهَارُ مِنْ دِيَارِهِمْ • أَلَسْكَوْا بِالْوَصَالِ أَمْ قَطَعُوا
بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَاهَدْتُ وَمَا • ذَلِكُ إِلَّا التَّائِيْلُ وَالطَّمَعُ
قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَحْوَصُ . فَأَجْتَمَعَ عَلَى أَنْ الْأَحْوَصُ أَنْسَبُ النَّاسِ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التي يقول فيها الأحوص :

• لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَمْسُوءَةٌ •

وَأَوَّلُ مَا يَنْتَبِهُ فِيهَا :

صوت

يَا لَرَجُلٍ لَوْ جَدَّكَ الْمُتَجَدِّدَ • وَلِيَا تُؤْمِلُ مِنْ قَبِيلَةٍ فِي فَيْدٍ
تَرْجُو مَوَاحِدَ بَعَثَ آدَمَ دُونَهَا • كَانَتْ خَبَالًا لِلْفُرَادِ الْمُقَصِّدِ
هَلْ تَذْكُرِينَ حَقِيلُ أَوْ أُنْكَاسِكِ • بَيْدِي قَلْبُ ذَا الزَّيْمَانِ الْمُقَصِّدِ
يَوْمَ يَوْمَ يَوْمِكَ بِالْفَيْقِ إِذِ الْهَوَى • نَا بِجَمِيعِ الشَّمْلِ لَمْ يَبْقُدِ
لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَمْسُوءَةٌ • أَلَيْ الْخَيْبِ بِهَا بِتَحِيْمِ الْأَمْعَدِ
وَمُرِيعَةٍ هَمَّى عَلَى سَكَاتِي • حَتَّى الصَّبَاحِ مُطَقِّقٌ بِالْفَرَقْدِ

— عروضة من الكامل . يقال : يَا الزَّجَالَ وَيَا لَرَجُلٍ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ

وفي الحديث أَنَّ عَمْرُو بْنَ أُمِّ قَيْسٍ قَالَ : يَا لَرَجُلٍ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . وقوله

(١) البدير: نهر بالحيرة، وقيل: البدير: قصر في الحيرة من منازل آل المنذر. (أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٢٧ ج ٢ من هذه الطبعة) (٢) لام الاستعانة فتصح مع المعتكف وتكرع مع المعتكف لأجله . فإذا دخلت على خير ، مثل ذلك ، فمت دائما ، وكثرت معك . الفهم ، واحصل الكلام حينئذ الأمرين .

« في غد » ، يريد فيها بدو في باقي العصر؛ قال الله سبحانه : (سَيَلْبُونَ غَدًا مِنَ
الْكَذَّابِ الْأَشْرُ) . والخَلْبُ والخَلْبَلُ : التقصيص من الشيء . والمُخْلَبُ ، أصله
ماخوذ من التقصص لأنه ناقص العقل . والمسوولة : الخلوة المشتاة — .

- الشعر للأحوص . والفناء في البيت الأول والثاني لمالك خفيف رمل
بالنصر عن المشامي وحش . وفي الثالث والربيع لسليان^(١) أنى بآبويه قهيل أول
بالوسطي عن عمرو . وفيهما وق الخماس والسادس لحن لأن سرج ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أنه لم يجد في الأبيات كلها لحناً وأنه
من صحيح غنائه ، ولم يحسنه .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن جارية قال :
١٠ بلغني أن أبا الأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة ، وأخبرني
الحريزي بن أبي الصلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن زيد عن
عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث^(٢) بن جبير قال :
حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر ، فقالت له :
أتروى قول أهلك :

سألت امرأة ابنا
للأحوص عن
شعره

- ١٥ لي ليلتان ظيلةٌ مرسولةٌ • ألقى الحبيب بها نعيم الأسمد
ومريمكة هَمَى على كاتني • حتى الصليح معلق بالفرقد

(١) ذم : « السلم » . (٢) كذا في ٢، ط، ٤٠ . وفي سائر النسخ : « إبراهيم بن
زيد بن عتبة » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ٢، ٤٠ ، ٣ . وفي سائر النسخ : « أشعث »
وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أندرى أئـ البليين التي بيت فيها سقفا بالقرقة؟ قال : لا والله .
قالت : هي ليلة أمك التي بيت معها فيها . قال إبراهيم في خبره : قلت لأشعب :
يا أبا العلاء ، فأى ليلة المسولة ؟ فقال :

سُئِلَ لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا • وَبِأَيْسَرَكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ
هي ليلة الإسراف ، ولا تسأل عما بعدها .

أخبرني عبد العزيز بن بنت الماسحون قال :

أُنْتُدَّ ابْنَ جُنْدَبٍ قَوْلَ الْأَحْوَصِ :

لِي لَيْلَانِ فَيَلَّةٌ مَسْوُولَةٌ • أَلَيَّْ الْحَبِيبَ بِهَا يَجْمُ الْأَسَدُ
وَصُرِيحَةٌ مَتَى مَلَى كَأَنِّي • حَتَّى الصَّبَاحِ مَعْلَقٌ بِالْقَرْقَدِ

فقال : أما إن الله يعلم أن الليلة المُرِيحَةَ مَتَى لَأَلَدُ الْبَلِيَيْنِ حَتَّى • قال الحرري
ابن أبي العلاء : وذلك ليكف به بالقرق والشوق والحنين ونحو الققاء .

وللأحرص مع عقيلة هذه أخبار قد ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعَ أُخَرِ . وعقيلة امرأة
من ولده عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه . وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماسحون عن خاله أن عقيلة هذه هي سُكَيْنَةُ بنت الحسين عليها السلام ، كَتَبَ
عنها عقيلة .

أخبرني الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي :

أَنَّهُ إِنْسَاءٌ أُتُّدَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ قَوْلَ الْأَحْوَصِ :
إِذْ أَنْتَ فَيَا لَيْلَى يَتَاهُكَ طَاصِبَةٌ • وَإِذَا أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

(١) كما في ط . وفي سائر الأصول : « ليلة الإسراف » بالثنين المحبة .

(٢) كما في ح ، ثم ، وقد اختلفت عليها الأصول فيما بعد . وفي سائر النسخ هنا : « يواك » .

ما قاله ابن جندب
حين أنشد شعر
الأحرص

من هي عقيلة
التي شغف بها
الأحرص

أعجب أبو حمزة
ابن محمد بن حماد
بيت له وحلف
لا يسه إلا جز
رسة

فوثب أبو حبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أوتى رداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويخذه حتى بلغ العرش^(٢) ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إني سمعتُ هذا البيت مرّةً فأعجبني ، خلقتُ لا اسمه إلا جرئتُ رَسَنِي .

نسبة هذا البيت وما غُفِّي فيه من الشعر

صوت

سَقْبًا لِرَبِّكَ مِنْ رَجْعٍ يَنْدِي سَلِمٌ • وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيَةٌ • وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

- عروضه من البسيط . غُفِّي ابن مُرَيْخٍ في هذين البيتين لحناً من التقييل الأول
بالوسطى عن عمرو . وذَكَرَ إصْحاقُ فِيهِ لِحْنًا مِنَ التَّقْيِيلِ الْأَوَّلِ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْعِي
الوسطى ولم ينسبه إلى أحد ، وذَكَرَ حَمْدُ اللَّهِ^(٤) أَنَّهُ لِلْفَرِيسِ .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي السَّحَاءِ وَكَانَ صَاحِبَ
حَدَادِ الرَّأْيَةِ :

أَنْ حَادًّا كَانَ يُقَدِّمُ الْأَحْوَصَ فِي الْقَيْسِ .

- أخبرني الحميري قال حدثنا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلِيانَ عَنْ يَوْسُفَ
ابْنِ أَبِي سَلِيانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :

(١) نسبته إلى جده لشهرته ؛ قَالَ أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارٍ بْنِ يَاسِرٍ .

(٢) العرش (بالكسر) : الرادى فِيهِ زُرُوعٌ وَنَخْلٌ ؛ يَقَالُ : انْصَبْتُ أَمْرَاضَ الْهَدْيَةِ ؛ وَهِيَ فَرَاخُ
الْحَيِّ فِي أَرْضَيْتَا . وَرِوَادٌ بِهِ هُنَا مَكَانٌ بَعِيدٌ . (٣) فِي : « بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْعِي الْوَسْطَى » .

(٤) فِي ط ٤ ، S : « يَوْسَى » . (٥) فِي ح : « عَمْرٍو » .

كان حاد الرأي
يفضله على الشعراء
في القيس

مجايلة فاستدعى
عليه الفرزدق
وجبريلا فبصره
فأدق فاضاح

هنا الأوصى رجلاً من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير، وكان كثير المال، فغضب من ذلك، ففرج حتى قديم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه والطفه، فقبل منه، ثم جلسا يتحدثان؛ فقال الفرزدق: من أنت؟ قال: من الأوصى. قال: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيماً بالله عز وجل ثم بك من رجل هجاني. قال: قد أبارك الله منه وكفأك مؤنته، فأين أنت عن الأوصى؟ قال: هو الذي هجاني. فاطرق ساعة ثم قال: اليس هو الذي يقول:

أَلَا قَبْرِيَمُ الدَّارِ فَاسْتَيْطِقِ الرَّيْثَا • فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَمَا^(١)

قال بلى. قال: فلا والله لا أهبو رجلاً هذا شعره. ففرج ابن بشير فأشترى أفضل من الشراء الأول من الهدايا، فقدم بها على جرير، فأخذها وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيماً بالله وبك من رجل هجاني. فقال: قد أبارك الله عز وجل منه وكفأك، أين أنت عن ابن حنك الأوصى بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فاطرق ساعة ثم قال: اليس هو الذي يقول:

تَمَحَّى بِشَيْئِي فِي أَكْوَارِيسِ مَالِكٍ^(٢) • تُشِيدُ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَغُ النُّجْمَا
فَإِنَّا بِالْمُفْسُوسِ فِي جِدْعِ مَالِكٍ^(٣) • وَلَا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَرِيمُ الْإِسْمَا
وَلَكِنْ بَنِي إِنْ سَأَلْتَ وَجَدْتَهُ • تَوَسَّطَ مِنْهَا الْبِزْ وَالْحَسْبُ الْفُتَحَا

قال: بلى والله. قال: فلا والله لا أهبو شاعراً هذا شعره. قال: فأشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم على الأوصى فأعطاها إليه وصالحه.

(١) الله: أكرهه. ويرد طرف الصف، والاسم "اللفظ" بالانحراف. (٢) ورد في بعض

الأصول: «نسي» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنم» و«نسي» (٣) أكاريص: جمع الجمع

لكنس وهو هنا الجملة من الناس. (٤) الجذم: الأصل.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

- الْأَفْ رَسِمَ الدَّارَ فَاسْتَنْطَلِقِ الزَّيْتَمَا • فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَمِي
فَيْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ • إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَانَتْ لَهُ هَمًّا
غَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ • وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ الْبَاسِ الرَّيْسِي أَنَّهُ لَهُ •

٥٧
٤

أخبرني الحريري قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال:

أشد أبو السائب
الغزوي شرا له
أطرب ومعه

قال لي أبو السائب الغزوي: أنشدني للأحوص: فأنشدته قوله:

- قَالَتْ وَقُلْتُ تَحْرُسُ وَصَلِي • حَبَلُ أَمْرِي يُوْصَالِكُمْ صَبَّ
وَاصِلٌ إِذَا بَصَلِي فَقُلْتُ لَهَا • الْقُدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرْبِي^(١)

صوت

- ثِقَانٍ لَا أَدْنُو لَوْصَلِهِمَا^(٢) • عَرَسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْخَنْبِ^(٣)
أَنَا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعُهُ • وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَيَّ
عُوجُوا كَذَا تَذَكُّرُ لِفَاتِيَةٍ • بَعْضُ الْحَدِيثِ مَطْلَبُكُمْ مَحْبِي
وَقُلْتُ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ • تُذَيِّبْ بَلْ أَنْتِ بَلَاءٌ بِالذَّنْبِ
إِنْ تَقِيلُ تَقِيلُ وَتَرْلِكُمْ • يَنَابِدُ النُّهْلُ وَالرَّحْبُ
أَوْ تُدِيرِي تَعَكُّرُ مَيْمِثُنَا • وَتُهْدِي مَسْلَمَتِ الشَّعْبِ

(١) كما في «و» وفي سائر النسخ: «شبي» - (٢) ف ب، سم: «يوصلهما» تحريف.

(٣) جار الحب بالفتح: اللزق لك إلى جنبك.

— غنى في «ثنتان لا ادنو» والذي بعده ابن جامع قتيلاً أوّل بالوسطى . وفتى
في «عوجوا كما نذكر لثانية» والأبيات التي بعده ابن مخزوماً من القدر الأوسط
من التقييل الأوّل مطلقاً في مجرى اليّنصر — قال : فأقبل على أبو السائب فقال :
يَا بْنَ أُمَيٍّ ، هذا والله المحبّ عينا لا الذي يقول :

وكنْتُ إذا خيلُ رَامَ صُرْمِي • وجدتُ ورأى مُتَمَسِّمًا عَرِيضًا
أَذْهَبَ فلا يحبك الله ولا وسع عليك (بني قاتل هذا البيت) •

مال المهدي من
أنسب بيت قاله
السرب فأجاب
رجل من شعره
فأجازه

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وُضاح قال حدثني
عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجهمي قال :

حملتُ دُبّاً بِسُكَّرِ الْمَهْدِيِّ ، فركب المهديّ بين أبي عبيد الله ومُحَمَّدَ بْنَ بَرْجٍ ،
وأما ورامه في موكبه على بِرْدُونٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسب بيت قاله العرب ؟
فقال له أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وما ذَرَقْتُ مِثْلَكَ إِلَّا تَضِرُّنِي • بِمِثْلِكَ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ
قال : هذا أعرابي عُثْمَانُ . فقال عمر بن بَرْجٍ : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أُرِيدُ لَأَتَسِيَ ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا • تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

فقال : ما هذا بشيء ، والله يُريد أن يَتَسِيَ ذِكْرَهَا حَتَّى تَمَثَّلَ لَهُ ! فقلت : عندي
حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ! قال : الحقّ بي . قلت : لا لحاق بي ،
ليس ذلك في دأجي . قال : انجلوه على دابة . قلت : هذا أوّل الفتح ، فحملتُ
على دابة ، فَطَحْتُ . فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

إِذَا قُلْتُ إِنِّي مُشْتَبِّ يَلْقَانِي • لَحْمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سُبْحًا
قَالَ : أَحْسَنَ وَاقِهْ ! اقْضُوا عَنْهُ دَيْنَهُ قَبَضِي عَنْ دَيْنِي •

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها الشعر الذي هو : ^(١)

٥٨
٤

أُرِيدُ لِأَنْبِيَا ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا • تَحْتَلُّ لِي لَيْلَ بِكَلِّ سَبِيلِ

صوت

الْأَحْيَا لَيْلَ أَجَدَ رَجِيلِ • وَأَذَنُ أَحْصَابِي عَنَّا يَقُولُ

وَلَمْ أَرْ مِنْ لَيْلٍ تَوَالًا أَعْدَهُ • أَلَا رُبَّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مَنِيْلِ

أُرِيدُ لِأَنْبِيَا ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا • تَحْتَلُّ لِي لَيْلَ بِكَلِّ سَبِيلِ

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي • إِذَا غَبَّتْ عَنْهُ بَاعَنِي بِجَلِيلِ

وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَوْمٍ وَصَالَهُ • وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

عروضه من الطويل • الشعر لكثير • والفناء في ثلاثة الأبيات الأول لإبراهيم،

ولحنه من القصيد الأول بإطلاق الوتر في مجرى البتصر • ولأبنة إسحاق في :

• وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي •

تقبل آخر بالوسطى •

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام، وأخبرني الحرث بن محمد قال حدثنا الزبير

حدث ابن سلام
من كثير وجليل

عن محمد بن سلام قال :

كَانَ لِكُثَيْبٍ فِي النَّسَبِ حُظٌّ وَافِرٌ، وَجَلِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسَبِ

جَمِيعًا، وَلِكُثَيْبٍ مِنْ فَنُونِ الشَّعْرِ مَا لَيْسَ لِجَلِيلٍ • وَكَانَ كُثَيْبٌ رَاوِيَةً لِجَلِيلٍ، وَكَانَ جَلِيلٌ

(١) كَمَا فِي ب • وَفِي م • « الَّذِي هُوَ أَقْبَلُ » • وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الَّذِي أَرَاهُ » •

صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعِشْقَ، وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَ بَاشِقٍ، وَكَانَ يَقُولُ . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ
يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسَبِ :

أُرِيدَ لَأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا . تَحْتَمِلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ بَيْتُ جَبِيلٍ :

خَلِيلِي - فَيَا عَشْتَا هَلْ رَأَيْتُنَا . قَبِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبِيلٍ

حديث ابن حمص
الوزير عن كثر

قُرِئَتْ فِي خَلِيبٍ مَنُوسٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَّاذُورِيِّ : وَذَكَرَ إِصْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُتَوَصِّلُ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ الزُّهْرِيَّ كَانَ يَوْمًا يَذْكُرُ شَرَّ كَثِيرٍ وَيَصِفُ تَفْضِيلَ
أَهْلِ الْجَبَازِ إِيَّاهُ، إِلَى أَنْ أَتَاهِيَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ إِصْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ
يَسِيرُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ : مَا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْشَاهَا ! تَهْنِئُ أَنْ مُصْعَبٍ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْمَرَاثِقِ تَقُولُونَ ذَلِكَ .

حسن حكيم من
أصب بيت قاله
فأجاب

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْجَزْبَرِيُّ ^(٢) قَالَ :

قِيلَ لَكَثِيرٍ : مَا أَنْسَبُ بَيْتَ قَتْنَةٍ ؟ قَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :

أُرِيدَ لَأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا . تَحْتَمِلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَأَنْسَبُ عِنْدِي مِنْهُ قَوْلِي :

وَقُلْتُ أُمَّ عَمْرٍاءُ دَاوُدَ وَشَفَاوَهُ . لَهَا وَرِثَاهَا الشَّفَاؤُ مِنَ الْخَبْلِ ^(٣)

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَتَوْكُلُ الْقَتْنَةِ .

(١) فِي م : « الزُّهْرِيُّ » . (٢) فِي ط ، س ، م : « الْهَدْبَرِيُّ » .
(٣) كَأَنَّ فِي ط ، س ، م . وَلَهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا :

خَلِيلِي - فَيَا عَشْتَا هَلْ رَأَيْتُنَا . قَبِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبِيلٍ

وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : لَهَا وَرِثَاهَا إِلَهٌ طَيِّبٌ .

٢٠

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان — قال الحرّمي : أحسبه ابن عبد الرحمن المخزومي — قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

قال حمزة بن جعفر
إبنت الشعر في
الأصاير واستشهد
بشعر صاحبهم
الأحوص

قيل لمحمّد بن جعفر : أنت صاحبُ شعرٍ ، وزاك قزَمُ الأصاير ، وليس هناك منه شيء ، قال : بلى والله ، إن هناك للشعر عين الشعر ، وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الأحوص الذي يقول :

٥٩
٤

يقولون لو مات لقد غاض حبه • وذلك حين الفاجعات وحين
لعمرك إني إن لم تم وفاتها • نصيحة من سبق لغير ضين

وهو الذي يقول :

وإني ليكرّم لسانك مالك • وإني لنوكتي مالك لسبب
وإني على الحليم الذي من سميتي • لحال أضغان لمن طلب

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مُصمب قال حدثني يحيى ابن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عاصم بن صالح :

ما قاله الأحوص
من الشعر في مرضه

إن الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه — وقال عاصم بن صالح : حين حرب من عبد الواحد النخري إلى البصرة — :

يا بشر يا ربّ عزّوب بمصرعنا • وشامت جليل ما مسّه الحزن
وما شمت أمرى إن مات صاحبه • وقد يرى أنه بالموت مرتهن
يا بشر هي غلب النوم لوقته • نأى ميت وأرض فيها الوطن

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب في ذلك وسائر أخباره

١٥٠ وسكتبه
١٧٧

الدلال اسمه نافع، وكُنيتُه أبو زيد. وهو مدني مولى بني فُهم.

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن تُوَيْذَةَ قال :

قال إسماعيل : لم يكن في المُختَين أحسنُ وجهًا ولا أنظفُ ثوبًا ولا أطرفُ
من الدلال . قال : وهو أحدُ مَنْ خَصَّاهُ ابْنُ حَزِيم . فلما فُعل ذلك به قال :
الآن تمَّ الحُثْ .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب
الزُّبيري قال :

الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن الناصر .

كان ظريفًا
صاحب نوادر
وكان يفتي غنا
كثير السمل

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسماعيل عن أبيه عن أبي عبد الله
مصعب الزُّبيري قال :

كان الدلال من أهل المدينة، ولم يكن أهلها يمدون في الظرفاء وأصحاب النوادر
من المختين بها إلا ثلاثة : طُوَيْس، والدلال، وهَنْب. فكان هَنْبُ أقدمهم،
والدلال أصغرهم . ولم يكن بعد طُوَيْس أنظفُ من الدلال ولا أكثرُ ملحًا .

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دلال) ونهاية الأرب (ج : ص ٢١٥) . وفي ص ٢ : « نافع »
بالهاء . والرجال المهمة . وفي باقي الأصول : « نافع » بالفاء . والرجال المهمة . (٢) كذا في شرح
القاموس ونهاية الأرب . وفي جميع الأصول : « أبو زيد » . (٣) كذا في ب ، ص . وفي شرح
القاموس (مادة هنب) أن الذي صلى الله عليه وسلم نعى مختين أحدهما « هيت » والآخر « نفع » .
قال زَيْنًا هو « هنب » فصنفه أصحاب الحديث . وقال الأزهرى : « رراء الشافعي وغيره « هيت » ، وأظنه
موايا . وقد ورد في المتن : « هيت » . وقد ورد هذا الاسم في باقي الأصول منطربًا .

قال إصحاق : وحديثي هشام بن الحرثية عن جرير، وكانا نديمين مدنيين، قال :
ما ذكرت الدلال قط إلا تحمكت لكثرة نواذره . قال : وكان نزار الحديث، فإذا
تكلم أحسك التكل، وكان ضاحك السن، وصنعتة نثرة جيدة، ولم يكن يغنى إلا غناء
مُضَمًّا، يعني كثير العمل .

- قال إصحاق : وحديثي أيوب بن حباية قال : كان أهل المدينة
يفخرون به
سُهِدْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا ذَكَرُوا الدَّلَالَ وَأَحَادِيثَهُ، طَوَّلُوا رِقَابَهُمْ وَتَقَرَّوْا بِهِ،
فَصَلَبْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِفَضِيلَةٍ كَانَتْ فِيهِ .

- قال وحديثي ابن جاسم عن يونس قال : كان يلزم النساء .
كَانَ الدَّلَالُ مُبْتَلًى بِالنِّسَاءِ وَالْكُؤُنْ مَعَهُنَّ، وَكَانَ يُطَلَّبُ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
يُدْعَى الْفِنَاءَ صَحِيحَةً حَسَنَ الْجُرْمِ^(١) .

- قال إصحاق وحديثي الزبير بن قال : سبب لقبه ،
ووسط بين الرجال
وَالنِّسَاءِ ،
إِنَّمَا لُقِبَ بِالدَّلَالِ لِشَكْلِهِ وَحُسْنِ ذَلِّهِ وَظَرْفِهِ وَحَلَاوَةِ مَنَاطِقِهِ وَحُسْنِ وَجْهِهِ

- وإشارته . وكان مشغولاً بمخالطة النساء ووصيفهن للرجال . وكان من أراد خطبة
امرأة سألها عنها وعن غيرها ، فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي
إلى وصف ما يُسِجُّه ، ثم يتوسط بينه وبين من يُسِجُّه منهن حتى يترجعهما ، فكان
يُتَاغَلُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ عَنِ الْفِنَاءِ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ كَرَاهَةً مِنْهُ الْفِنَاءُ .

(١) كما في أكثر الأصول - والجزم بالكسرهما : الصوت أو بهارة - وفي ٢ ونهاية الأرب
(٢) ص ٢١٦ : « ألجزم » والجزم : وضع الحروف مواضعها في البيت واهل
(٣) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الميعة والمذهب . (٤) في ٤ ، ح ، ٢ :
« مشغولاً » « المين المهمة » وكلاهما بمعنى واحد - وقد قرئ « هما » في قوله تعالى : (قد شغفنا بها) .

قال إسحاق وحديثي مُصَعَّبُ الزُّبَيْرِي قَالَ :

أَنَا أَعْلَمُ خَلْقَ اللَّهِ بِالسَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خُصِيَ الدَّلَالُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الْقَادِمُ
يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَرْأَةِ يَتَرَجَّعُهَا فَيُدْخِلُ عَلَى الدَّلَالِ ؛ فَإِذَا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : صِغْ
لِي مَن تَعْرِفُ مِنَ النِّسَاءِ لِلتَّرْوِيجِ ؛ فَلَا يَزَالُ يَصِفُ لَهُ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَتِمَّ
إِلَى مَا يُوَافِقُ هَوَاهُ ؛ فَيَقُولُ : كَيْفَ لِي بِهَذِهِ ؟ فَيَقُولُ : مَهْرُهَا كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِذَا
رَضِيَ بِذَلِكَ إِذَاهَا الدَّلَالُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّي قَدْ أَصَبْتُ لَكَ رَجُلًا مِنْ حَالِهِ وَقِصَّتِهِ
وَهَيْئَتِهِ وَيَسَارِهِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالنِّسَاءِ ، وَإِنَّمَا قَدِمْتُ بَلَدَنَا آتِيًّا ؛ فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ يُسَوِّفُهَا
وَيُجَرِّكُهَا حَتَّى تُطِيعَهُ ؛ فَيَأْتِي الرَّجُلَ فَيُطِيعُهُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ لَهُ مَا أَرَادَ . فَإِذَا سُوِيَ
الْأَمْرُ وَتَزَوَّجَتْهُ الْمَرْأَةُ ، قَالَ لَهَا : قَدْ آتَى هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ بَكَ ، وَاللَّيْلَةُ مَوْعِدُهُ ،
وَأَنْتِ مُتَعَلِّقَةٌ شَيْقَةَ جَانَةِ^(١) ؛ فَسَاعَةً يَدْخُلُ عَلَيْكَ قَدْ دَقَّقْتَ عَلَيْهِ مِثْلَ سَبِيلِ الْقَرِيمِ ،
فَيَقْدُرُكَ وَلَا يُلَوِّدُكَ ، وَتَكُونِينَ مِنْ أَشَامِ النِّسَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَغَيْرِكَ . فَتَقُولُ :
فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَيَقُولُ : أَنْتِ أَعْلَمُ بِمَوَاقِدِ جَرِّكَ وَدَائِهِ وَمَا يُسَكِّنُ غُلَّتَكَ .
فَقُولُ : أَنْتِ أَعْرِفُ . فَيَقُولُ : مَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أَشْفَى مِنْ النَّيْكِ . فَيَقُولُ لَهَا :
إِنْ لَمْ تَخَافِي الْقَضِيحَةَ فَأَبْشَى إِلَى بَعْضِ الزُّنُوجِ حَتَّى يَقْضَى بِمَصْرٍ وَطَرِكَ وَيَكْفُفَ عَادِيَةَ
جَرِّكَ ؛ فَتَقُولُ لَهُ : وَيْلَكَ ! وَلَا كُلَّ هَذَا ! فَلَا يَزَالُ الْمَحَاوِرَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقُولَ لَهَا :
فَكَجَاءَهُ عَلَى أَقْرَمِ^(٢) ، فَاتَّخَفَفَ وَأَنَا وَاتَّقَهُ إِلَى التَّخْفِيفِ أَحْوَجُ . فَتَضَرَّجُ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ :
هَذَا أَمْرٌ مُسْتَوْرٍ ، فَيَبْكِيهَا ؛ حَتَّى إِذَا قَضَى لَقْنَتَهُ مِنْهَا ، قَالَ لَهَا : إِنَّمَا أَنْتِ لَقَدْ
اسْتَرْحَبْتَ وَأَمْنَيْتِ الْعَيْبَ ، وَبَقِيَتْ أَنَا . ثُمَّ يَمْحَى إِلَى الزَّوْجِ فَيَقُولُ لَهُ : قَدْ وَاعَدْتُنَا

(١) اشْتَلَّ هَذَا التَّكْرِمُ عَلَى أَفْظَاظِ صَرِيحَةٍ فِي النِّسْبِ ، وَهِيَ آتَرَا إِفْضَاءً كَمَا هُوَ أَحْفَظُهُ بِكَلِمَاتِ الْأَمَانِ

الَّذِي يَدْعُو مِنْ أَجْلِ مَعَادَةِ الْفَارِجِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ . (٢) يَقَالُ : جَمَّ الْقَرْنُ وَغَيْرُهُ ، إِذَا تَرَكَ

فَضْرَابَ تَجَمُّعِ مَازِهِ . (٣) فِي م : « نَكَحَ حَكَمَ عَلَى أَحْوَج » .

- أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَرَبٌ^(١)، وفسله المدينة خاصة يُردّد المطاوعة في الجماع، وكأني بك كما تدخل عليها تُفرغ وهم، تُخيفُك وتَمُتُك ولا تُؤدك بعدما ولو أعطيتها الدنيا، ولا تنظر في وجهك بعدما. فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم أنه قد حاجت شهوته؛ فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلب زَبيجةً فتبيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تَسْكُنَ غُلَّتُك، فإذا دخلت الليلة إلى أهلك لم تجد أَمْرَكَ إلا جليلاً. فيقول له ذلك: أعود بالله من هذه الحال، أزيًا وزنجية! لا والله لا اضل! فإذا أكثر معاورة قال له: فكما جاء عليّ - قُمْ فَبِكْنِي أَنَا حَتَّى تَسْكُنَ غُلَّتُكَ وَتَسْبِقُكَ، فيفرح فيبيك مرةً أو مرتين. فيقول له: قد استوى أمرُك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتبيكها نيكًا يملؤها سرورًا ولذة. فيبك المرأة قبل زوجها، ويبيكه الرجل قبل أمراته. فكان ذلك دأبه، إلى أن بلغ خبره سليمان ابن عبد الملك، وكان غيورًا شديد الفيرة، فكتب بأن يُخَصَّى هو وسائر المختفين [بالمدينة ومكة]^(٢)، وقال: إن هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفسدونهن. فورد الكتاب على ابن حزم غصام. هذه رواية إسماعيل بن أبي حمزة عن أبيه. والسبب في هذا أيضًا مختلف فيه، وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مُصَنَّب.

فما روي من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى - وهذا المنبر أصح ما روي في ذلك إسنادًا - قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهرى، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عَسان قال: قال ابن جَناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن النفاذى قال:

رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله اللال وسائر المختفين بالمدينة

(١) في: «غريب مزب». (٢) زيادة من ٢ - (٣) في: ط: «عن أبيه محمد ابن من النفاذى وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بابن الزناد.

- (١) كان سبب ما حُصِيَ له المختون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في ناحية له يَسْمُرُ لَيْلَةً على ظهر سَطْحٍ، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء بغات به جارية له. فبينما هي تُصَبِّ عليه إذ أوما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تُصَبِّ عليه، فانكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هي مُصَنِّفةٌ بسمها إلى ناحية السَّكْرِ، وإذا صوت رجل يَفْتِي، فأنصت له حتى سمع جميع ما تَقَفَّى به. فلما أصبح أذن للناس، ثم أجرى ذِكْرَ الْغَنَاءِ فَلَمَّ فيه حتى ظنَّ القومُ أنه يشبهه ويريده، فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكروا مَنْ كَانَ يَسْمَعُهُ. فقال سليمان: فهل بقي أحد يُسَمِّعُ منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة يُجِدَانِ مُحْكِمَانِ. قال: وأين منزلُك؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال: فأبئت إليهما، ففعل. فوجد الرسول أحدهما، فأدخله على سليمان، فقال: ما أَسْمُك؟ قال: سُمَيْرُ. فسأله عن الغناء، فاعترف به. فقال: متى عهدُك به؟ قال: الليلة الماضية. قال: وأين كنت؟ فأشار إلى الناحية التي يَسْمَعُ سليمانُ منها الغناء. قال: فأغثيت به؟ فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان. فأقبل على القوم فقال: هَدَرَ الْجَمْلُ فَضِيعَتِ النَّاقَةُ، وَنَبَّ الثَّيْسُ فَشَكِرَتِ الشَّاةُ. وهَدَرَ الْجَمَامُ فَزَاغَتِ الْجَمَامَةُ. وَغَثَّى الرَّجُلُ فَطَرِبَتِ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ نَخْصِي. وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقيل: بالمدينة في المختن، وهم أئمتُّه والخدائق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نحرَمِ الأنصاري. وكان عامِلُهُ عَلَيْهِ، أَنْ أَخْصِي مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُخْتَنِينِ الْمُفْتِنِ — فزعم موسى بن جعفر بن
- (١) كذا في ٣. والنادية: مؤت البادي وهو مجلس القوم وتحدثهم. وفي سائر النسخ: «بادية» بالياء الموحدة. (٢) ضيقت الناقة: انتهت العمل. ونبت الثيس: صاح عند الهياج. وشكرت الشاة: امتلأ غرضها، وبكى بفك عن حنيتها. (٣) في ٣: «هدل»، والمهدل: كالهدير. وقيل هو صوت الدكر حاصه. (٤) زافت الحمامة: تجترت في مشيتها بين يدي الدكر وأقبلت عليه تأسرةً جناحاً. وهذا باه. (٥) ذكر الجناظ في كتاب الميوان (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر): أن الذي أمر بخصاء المختن هو شام ابن عبد الملك، وأن الذي تولى ذلك هو عوف بن حيان والي المدينة. ثم ساق بعد ذلك طرقاً من القصة.

أبى كثير قال أخبرنى بعض الكُتّاب قال : قرأت كُتّاب سليمان فى الديوان ، فرأيت على الخاءِ نقطةَ كتْمرة العَجوة . قال : ومنّ لا يعلمُ بقول : إنه صَحْفُ القارئ ، وكانت آخِص — قال : فكتبهم أبى حزم خُصّى منهم تسعة ، فثمّ الدّلال ، وطريق ، وحبيب نومة الضّحى . وقال بعضهم حين خُصّى : سلّم الخائن والمختون . وهذا كلام يقوله الصّبي إذا خُن .

- قال : فزعم أبى ثابت الأعرج قال أخبرنى حماد بن نسيط الحسنى قال :
أقبلنا من مكة ومعنا بدرأفس وهو الذى ختنهم ، وكان غلامه قد أعانه على خصاصهم ،
فنزّلنا على حبيب نومة الضّحى ، فأحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت : من أنت ؟
قال : بأبى أنى أنجهلنى وأنت وليت ختاني ! أو قال : وأنت ختننى . قال :
واسوءنا ! وإيهم أنت ؟ قال أنا حبيب . [قال ثابت :] فأجنبْتُ طعامه وخفْتُ
أن يسمنى . قال : وجعلت لحيّة الدّلال بعد سنة أو سنتين تفتاور . وأما أبى الكلي
فإنه ذكر عن أبى سكين ولفيط أن إيمَن كتب بإحصاء منّ فى المدينة من المختئين
يعرفهم ، فبوّقد عليه منّ يختاره للوفاة ؛ فقلّز [الوالى] أنه يريد الخصاص ، فخصّاهم .
أخبرنى وكيع قال حدّثنى أبو أيوب المدينى قال حدّثنى محمد بن سلّام قال
حدّثنى أبى جُمْدَة ، ونسختُ أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز عن المدينى عن
ابن جُمْدَة واللفظ له :

أن الذى حاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعتُه بمن كان بالمدينة من المختئين ،
أنه كان مستقيماً على فراشه فى الليل ، وجارية له إلى جنبه ، وعليها غلالةٌ ورداءٌ

٦٢
٤

- (١) فى ط ، ٤ : « طريفة » . (٢) كما ورد هذا الاسم مضبوطاً فى ط .
(٣) لم يتفق لثابت هذا ذكر فى الكلام . وله اسم آخر ليدرافس أو اسم غلامه الذى كان يبيعه .
(٤) زيادة بتضمها السباق .

مُصْقَرَان، وطبعا وشاحات من ذهب، وفي عُنُقها فصلاين من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت، وكان سليمان بها مشغولاً، وفي عسكره رجلٌ يقال له سُمَيْرُ الْأَيْلِ يَتَنَبَّأُ،^(١١)
فلم يَفَكِّرْ سائِلان في غَنائِهِ شُغْلًا بها وإقبالاً عليها، وهي لاهيةٌ عنه لا تُجِيبُهُ مُصَنِّفُهُ إِلَى
الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحول وجهه عنها مُغَضِّباً، ثم عاد إلى ما كان مشغولاً
عن فهمه بها، فسمع سُمَيْرًا يَتَنَبَّأُ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ وَأَطْلَبِ نَعْمَةٍ :

صوت

عجوبة سمعت صوتي فأزرقها • من آخر الليل حتى شفقها السهر^(١٢)
تدني على جيلها ينبي مصفرة • والحل منها على لباتها خصر^(١٣)
في ليلة النصف ابدري مضاجعها • أوجهها عنده أبهى أم القمر
— ويروي : • أوجهها ما يرى أم وجهها القمر • —

لَوْ خُلِّيتْ لَمَشَتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ • تكاد من رِقَةٍ لَشَى تَنْقِطِرُ
— الفناء لُسْمَيْرُ الْأَيْلِ رَمْلٌ مَطْلُوقٌ بِالْبَنَصْرِ عَنْ حَبِيشٍ • وأخبرني دُكَّاهُ وَجْهِ الرُّزَّةِ
أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقليل الأول — فلم يَشْكُكْ سليمان أن الذي
بها مما سمعت، وأنها تهوى سُمَيْرًا، فوجه من وقته من أحضره وحبه، ودعا
لها بسيف ونِطْعٍ، وقال : والله لَتَصْدُقَنِي أَوْ لَأُضِرَّ بِكَ عُنُقِكَ ! قالت : سَلْنِي
عَمَّا تَرِيدُ . قال : أخبريني عَمَّا يَبْكُ وَيَبِينُ هَذَا الرَّجُلُ • قالت : والله ما أعرفه
ولا رأيته قط . وأنا جارية مَفْتَشِي الْجَبَّازِ • ومن هناك حُلْتُ إِلَيْكَ ، والله

(١) في ٣ : « مشرباً » بالعين المهملة، وكلاماً بمعنى واحد . (٢) في ط : « حتى طلبها

السحر » . وفي المحاسن والأضداد ص ٢٩٣ : « لما بلغها السحر » . (٣) كذا في ط، ٣ .

وفي ح : « تنقي » . وفي مائر التنخ : « تنقي » وكلاماً تصحيف .

ما أعرف بهذه البلاد أحدا سواك . فرق لها ، وأحضر الرجل فسأله ، وتلطف له في المسألة ، فلم يجد بينه وبينها سبيلا ، ولم تَلَبَّ نفسه بتخليته سويًا ^(١) فخصاه ، وكتب فيهما المحتشبن بثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبي عتيق
لخصاء الدلال

وقد أخبرني الحرّمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكْر قال حدثني عمي قال : قيل للوليد بن عبد الملك : إن نساء قريش يدخلن عليهنّ المحتشون بالمدينة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل عليكن هؤلاء " . فكتب إلى ابن حزم الأنصاري أن أخصهم ، فخصاهم . فزوَّج ابن أبي عتيق فقال : أَخَصَّيْتُمُ الدَّلَال ! أما والله لقد كان يُحْسِنُ :

لَمَنْ رَجُعَ بذات الجِدِّ • شئ أَمسى دارسًا حَقًّا
تَأْبَدُ بعد ما كنه • فأصبح أهلهُ فَرَقًا
وَقَفْتُ به أَسْأَلُهُ • وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرَقًا ^(٢)

ثم ذهب ثم رجع ، فقال : إنما أعنى خفيقه ، لست أعنى ثقيله .

أسف الماجشون
لذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن الماجشون : أن خليفة صاحب الشرطة لما خفي المحتشون مرَّ بأبيه الماجشون وهو في حلقته ، فصاح به : تعال ، فجاءه ، فقال : أَخَصَّيْتُمُ الدَّلَال ؟ قال نعم . قال : أما إنه كان يُجِيدُ :

لَمَنْ رَجُعَ بذات الجِدِّ • شئ أَمسى دارسًا حَقًّا

ثم مضى غير بعيد فرده ، ثم قال : استغفر الله ! إنما لعني هزجه لا ثقيله .

(١) سويًا : كاملاً . (٢) تأبَد : توحش . (٣) حرقًا : جماعات . (٤) في الأصول : « مرَّ بابن الماجشون » وهو تعريف ، إذا الذي كان يصعبه الدلال ويستحسن غناه ، يدنيه ويقر به هو الماجشون لأنه . وابن الماجشون هذا لم ير الدلال ، وإنما تحققت إليه عنه أبوه . (انظر ص ٣٨٠ من هذا الجزء) .

٦٣
٤أخضع الناس
في الصلاة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة التوفلي قال :
صلى الدلال الخنث إلى جاني في المسجد ، ففصرط ضرطه هائلة سمعها من
في المسجد ، فرقمنا رعوستا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده راصا بذلك صوته : سبح
لك أعلأى وأسفل ؛ فلم يبق في المسجد أحد إلا فتن وقطع صلاته بالضحك .

طسرب شيخ
وعلم ابن جعفر
لفناء وكان يكرهه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه :

أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو عتكت جاريق فلانة :

لمن رجع بذات الجيد • ش أمسى دارسا خلقا

لمّا أدركت دُكَّانَكَ . فقال : جِئْتُ فِدَاكَ ، قد وجبتْ جُنُوبُهَا فكلُّوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . فقال عبد الله : يا غلام ، مَرُّ فَلَانَةٍ أَنْ تَخْرُجَ ؛ فَخَرَجْتُ مَعَهَا
عُودَهَا . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماع . فقالت : وَيَحْتَمِلُ ! لَوْ كَرِهَ الْعُلَمَاءُ
وَالشُّرَابَ كَانَ أَقْرَبَ لَهُ إِلَى الصَّوَابِ ! فقال الشيخ : فكيف ذلك وبهما الحياة ؟
فقالت : إِنَّهُمَا رُبَّمَا قَتَلَا وَهَذَا لَا يَقْتُلُ . فقال عبد الله غي :

لمن رجع بذات الجيد • ش أمسى دارسا خلقا

فننت ؛ فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول :

• هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدَّى زِيَمٌ •

عن الدلال النير
ابن يزيد فطرب

ويحرك رأسه ويدور حتى وقع متفشيا عليه ، وعبد الله بن جعفر يضحك منه .
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا محمد بن شبة قال حدثني أبو عثمان قال :
مر القنبر بن يزيد بن عبد الملك حاجا ، ففتناه الدلال :

(١) الدكان : بناء يسطح عليه كالحصنة في مصر . أي لأصحابك من غنائها ما يقولك .

من أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي ح ٤ م : " ذكائك " .

٢٠

بانت سعاد وأمسى حبلى أنصرما • واحتلت القمر فالأجراع من إضما^(١)

فقال له القمر : أحسنت والله • وغلبت فيه ابن سريج ! فقال له الدلال :
نعمه الله على فيه أعظم من ذلك . قال : وهاهى ؟ قال : الشمعة ، لا يسمعه أحد
إلا علم أنه غاء فحنث حقا .

نسبة هذا الصوت :

صموت

بانت سعاد وأمسى حبلى أنصرما • واحتلت القمر فالأجراع من إضما^(٢)

إحدى بلى وهام الفؤاد بها • إلا السقاء وإلا ذكورة حلا

هلا سألت بنى ذبيان ما حصى • إذا الدخان تفتى الأشمط البرما^(٣)

- الشعر للناطقة الديباني ، والفناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى .
وفيه خفيف ثقيل ، ينصر لمعبد عن عمرو بن بانه . وفيه لأبن سريج ثقيل أول

(١) تقدم في الجزء الأول (ص ٩٩ من هذه الطبعة) : « الحور » . والقمر : الماء الكثير . أو ثمر قديمة مملكة .
أو موضع به وجه يرمز . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح م : « فالأجراع » بأوى
نصحة . والأجراع : جمع جرن وهو مفرد وجمع مرة وهو الزمة الطيبة المبتذلة لوعنة فيها . (٣) بهم
يكسرهم : وإذا جعلت هامة ، وهو الوادى الذى فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة الديباني هكذا :

بانت سعاد وأمسى حبلى أنصرما • واحتلت الشرع والأجراع من صبا
ونثر : فسرقة عن شرق ذرة منها من ربح ونجيب عن عيون . وواوهم يقال له ربح . والأجراع : جمع
جرح « كسر » وقال أبو عبيدة : الملاقى به أن يكون مفتوحا — : معطف الوادى . وفى ناج
« عروس » (ص ٦) :

- واحتلت الشرع فانظروا من صم •
والهبت : اسم من بطون الأرض . (انظر القاموس وشرحه وناقض في هذه المواد) .
(٤) بن كفى : قبيلة من قضاة . والسقاء : الطيش ونعته الخلق . والمذكرة (بكسر والهمز) :
نقص نقاب . (د) حتى : تجلس . والأشمط : الذى خاطه الشيب . ونصر
الأشمط لأنه أخرج ليرد من الشعر فهو ينشئ الزرقية . والبرم : الذى لا يدخل مع القوم في الميراث .
(٦) فى م : « تخير أول ينصر » .

بالنصر عن حبش . وفيه لتشييط فاني تقيل بالنصر عنه . وذكر الحشاشي أت الحسن
معيّد تقيل أول، وذكر حماد أنه للنريص . وفيه بليلة ودحمان لحنان، ويقال :
إنهما جعيا من التقيل الأول .

أخبرني الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن إسحاق إجازة عن أبيه عن
المدائني قال :

اختصم شيبي ومري^(١) ، فجعل بينهما أول من يطلع ، فطلع الدلال . فقال له :
أبا زيد ، أيما خير : الشيبي أم المري ؟ فقال : لا أدري إلا أن أعلي شيبي
وأسفل مري !

قال إسحاق قال المدائني وأخبرني أبو مسكين عن طلح بن سليمان قال :

كان الدلال ملازماً لأم سعيد الأسلمية وبنيت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي ،
وكانتا من أمجني النساء ، كانتا تخرجان قريبا كان الفرسين قسبتان عليهما حتى تبدوا
خلأخيلهما . فقال معاوية لمروان بن الحكم : إكفني بنت أخيك ، فقال : أفعل .
فاستترها ، وأمر بئرفخيم في طريقها ، وغطيت بحصير ، فلما مشى عليه
سقطت في البئر فكانت قبرها . وطلب الدلال فهرب إلى مكة . فقال له نساء
أهل مكة : قتل نساء أهل المدينة وجئت لتقتلنا ! فقال : والله ما قتلن إلا الحكاك^(٢) .
فقلن : اعزب أزلاك الله ، ولا أدنى بك [داراً] ولا آذاناً بك ! قال : فمن لكن^(٣)

(١) المريجة : جماعة كانوا يفترون العدل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يصح الإيمان
معية كالأبغ مع الصكفر طاعة . وهم فرق أربع : مريجة اللوايح ، ومريجة القدريّة ، ومريجة
الجهريّة ، والمريجة النالصة . (انظر الملل والنحل للبهمن ص ١٠٣ طبع أوردبا) . (٢) كذا
في ٥ ، ط ٤ م . وفي سائر النسخ : « ما قتلن أحد إلا الحكاك » . (٣) زيادة عن ص ٤ م .

لحرب من المدينة
إلى مكة
٦٤
٤

بعدي يدل على دائركَ ويعلم موضع شفاكركَ ؟ والله ما زلتُ قطُ ولا زُيتُ بي ،
وإني لأشتهي ما تشتهي نساؤكم ورجالكم .

قال إسحاق وحديثي الواقدي عن ابن الماجشون قال :

كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناؤه وبذنيهه ويُقر به ، ولم أره أنا ،
فسمعتُ أبي يقول : غتاني الدلال يوماً بشعر مجنون بن عامر ، فلقد خفتُ الفتنة
على نفسي . فقلت : يا أبت ، وأى شعر تنقني ؟ قال قوله .

كان الماجشون
يقرب الدلال
ويستحسن غناه

صوت

صلى الله أن يُجري المودة بيننا • ويوصل حبلاً منكم بحبالنا
فكم من خليل جفوة قد تقاطعا • على الدهر لما أن أطلا التلافا
وإني لفي كرب وأنت خليفة • لقد فارقت في الوصف حالك حالنا
عنتُ فما أعنتني بمودة • ورمتُ فما أسعفتني بسواها
الفناء في هذا الشعر للفريض نقيض أول بالوسطى ، ولا أعرف فيه لحناً غيره .
وذکر حاد في أخبار الدلال أنه للدلال ، ولم يحسنه .

قال إسحاق وحديثي الواقدي عن عثان بن إبراهيم الحاطي قال :

قديم محنت من مكة يقال له حنة ، بغاء إلى الدلال فقال : يا أبا زيد ، دلتني على
بعض محنتي أهل المدينة أكايدته وأمازحه ثم أجابته . قال : قد وجدته لك — وكان
ختم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره ، وقد خرج
في ذلك الوقت ليصل في المسجد — فأوما إلى ختم فقال : الحقته في المسجد فإله

عر : به الخ
فما كنت حنن
مراك صاحب
الشرطة

(١) كذا في ح ، وهو الموافق لما في تهذيب التهذيب وطيقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧)
وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ح ، ص : « خيم » . وورد في س ، ط مضطربا غير واضح .
(٢) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوردبا)
وابن الأثير (ج ٥ ص ٢٤٥ طبع أوردبا) . وفي سائر الأصول : « زياد بن عبد الله » وهو محرف .

يقوم فيه فيصلٌ ليرائي الناسَ ، فإِنَّكَ ستظفر بما تُريد منه . فدخل المسجد^(١)
وجلس إلى جنب ابنِ عِرَّالِ ، فقال : تجلّ بصلاتك لا صلّ الله عليك ! فقال خُتَمٌ :
سبحانَ الله ! فقال الخُتَمُ : سَبَّحْتَ في جامعةٍ قُرَاصِيَةٍ ، انصرفي حتّى أتعلمت منك .
فانصرف خُتَمٌ من صلاته ، ودعا بالشرط والسيّاط فقال : خُذُوهُ فَأَخْذُوهُ ، فضربه^(٢)
مائة ومِيسَةٍ .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :
صلّ الدّلالُ يوماً خلف الإمام بمكة ، قرأ : ﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ ﴾ فقال الدّلالُ : لا أدرى والله ! فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة .
فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له : ويلك ! ألا تدعُ هذا المجون والسَّفَهَ !
فقال له : قد كان عِنْدِي أَنَّكَ تعبد الله ، فلما سمعتُ تستفهم ، طننتُ أَنَّكَ قد
تَشَكَّكت في ربِّكَ فَنَبَّهْتُكَ . فقال له : أنا شككت في ربِّي وأنت تَنَبَّهْتُني ! اذْهَبْ
لعنك الله ! ولا تُعاوِدْ فأبَالَعَ والله في عُقُوبَتِكَ !

قال يحيى وحديث الوائدي عن عثمان بن إبراهيم قال :

سال رجل الدّلالَ أن يزوجه امرأةً فزوجه . فلما أعطاها صداقها وجاء بها إليه
فدخلت عليه ، قام إليها فواقمها . فصرطت قبل أن يطأها ، فكُيِّلَ عنها الرجل
ومَقَّتْها وأمر بها فأخرجت . وبعث إلى الدّلال ، فزوجه ما جرى عليه . فقال له الدّلالُ :

- (١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « جلس في المسجد وجلس الخ » . ولعلها
« جلس في المسجد » . (٢) الجلطة : الميل لأنها تجمع اليدين إلى المني .
(٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « فأخذ » .
(٤) كذا في ح . وفي س ، ط : « أنا أشك في ربِّي وأنت تَنَبَّهْتُ » . وفي سائر النسخ : « أنا أشك
في ربِّي وأنت تَنَبَّهْتُ » . (٥) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ولا تُعاوِدْ » .

قصته مع رجل
زوجه امرأة لم
يدخل بها

فديتُك ! هذا كله من عِزَّةِ نفسها . قال : دَعَى منك ؛ فإني قد أبغضتها ، فأردُدْ عليَّ -
دَرَاهِمِي ، قَرْدَ بعضها . فقال له : لم رددتَ بعضها وقد خرجت كما دخلت ؟ قال :
للرَّوْعَةِ التي أدخلتها عليَّ أسَّيها . فضحك وقال له : اذهب فانت أغصى الناس وأفقهم .

أخبرني الحسن بن علي - قال حدثنا أبو أيوب المديني - قال حدثني محمد بن سلام
عن أبيه قال ، [و] أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام
عن أبيه [قال] :

سكع فية من
قريش وسبق الى
الأمير فأراد أن
يحمده ثم مفاعه

أن الدلال خرج يوماً مع فية من قريش في زينة لم ، وكان معهم غلامٌ جميلٌ
الوجه ، فأنجبه ؛ وعلم القوم بذلك ، فقالوا : قد ظفَرْنَا به فيةً يومنا ، وكان لا يصير
في مجلس حتى ينفضي . وينصرف عنه استغفالا لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء .
فتمزوا الغلام عليه ؛ وقطن لذلك فغضب ، وقام لينصرف ؛ فاقسم الغلام عليه
والقوم جميعاً بجلس . وكان معهم شرابٌ فشربوا ، وسقوه وحملوا عليه لئلا يبرح ، ثم
سألوه أن يفتنهم ففناهم :

صوت

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ * وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِمَا رَسَمُ^(١)
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ * وَمَالِي بِهَا مِنْ بَعْدِ تَكْنِيَتِنَا عِلْمُ^(٢)
أَيَا صَاحِبِ الْخَيْمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدِ * إِلَى التَّنْخُلِ مِنْ وَدَّانٍ مَا فَعَلْتُ نَعْمُ^(٣)
فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا * فإني لها في كُلِّ نَائِرَةٍ سَلَمُ^(٤)

- (١) ورد في مد ، م بعد هذا البيت : « ورواه الجوزي : وبالخياف من أعلى منازلهم راسم » .
(٢) كذا في حر وياقوت . وأرشد : اسم راد بن مكة والمدينة في وادي الأبرار . وودان : قرية
جانبه من وادي القرع ، بينها وبين هرثي ستة أميال ، وبينها وبين الأبرار نحو ثمانية أميال . وفي سائر الأصول :
(٣) « أريد » بالياء الموحدة . وأرشد : قسرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المنسرب . وقد
رجعنا رواية حر وياقوت لأنها الأشبه بغير الأحموس ويكون بين الموضعين تناسب مكافئ .
(٤) النائرة : العداوة والشعَاء ، مشتقة من النار .

— ذكر يحيى المكي وعمرو بن بانه أن العناء في هذا الشر لم يقبّد ثافي ثقيل بالوسطى . وذكر غيرها أنه للدلال . وفيه لمخارق ومثل . وذكر إسحاق هذا المكن في طريقة الثقل الثاني ولم ينسبه إلى أحد — قال : فأستطير القوم فرحاً وسروراً وعلا تعيرهم ، فنذر بهم الشيطان ، وتنادى الأشرار^(٣) . فاحسوا بالطلب فهربوا ، وبقي الغلام والدلال ما يطيقان برآحا من السكر ، فأخذاً فأثى بهما أمير المدينة . فقال للدلال : يا فاسق ! فقال له : من فك إلى السماء . قال : جئوا ففك^(٤) . قال : وعنفه أيضا . قال : يا عدوّ الله ! أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى الصحراء نفستك به ! فقال : لو علمت أنك تقار عابنا وتشهى أن نفستك سراً ما خرجت من بيتي . قال : جردوه وأضربوه حدّاً . قال : وما ينفعك من ذلك ! وأنا والله أضرب في كل يوم حدودا . قال : ومن يتوكل ذلك منك ؟ قال : أئور المسلمين . قال : ابطحوه على وجهه واجلسوا على ظهره . قال : أحسب أن الأمير قد آسهى أن يرى كيف أأأك . قال : أقوموه لعنه الله وأشهره في المدينة مع الغلام . فأخرجوا بدار بهما في السكك . فقيل له : ما هذا يا دلال ؟ قال : إشتهى الأمير أن يجمع بين الرأسين ، فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ، ولو قيل له الآن : إنك قواد غضب ! فبلغ قوله الوالى فقال : خلّوا سبيلهما ، لعنة الله عليهما !

قال إسحاق في خبره خاصّة — ولم يذكره أبو أيوب — فحدثني أبي عن ابن جابع عن يسّاط قال :

نهادة معبد في غدا.
الدلال

(١) كذا في ط . وقد تقدم كذلك مرارا . وفي سائر النسخ : « يحيى بن المكي » وهو تخريب له ترجمة في الجزء السادس من الأمان طبع برؤاق . (٢) نذر : علم . (٣) نادى : من الندى وهو سرقة الجرى . (٤) جئوا : اضربوا ، يقال : وجأ عقه يجهز مثل وضع يضع . (٥) في جمع الأصول : « نضق » ، قالوا .

سمعت يونس يقول قال لي مَعْبُدٌ : ما ذكرت غناء الدُّلَال في هذا الشعر :
 زُرِّيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ •

إلا جئتُ لي سرورا ، ولوددتُ أني كنت سبقتُه إليه لحُسْنِ عُنْدِي . قال يونس :
 فقلت له : ما بلغ من حُسْنِ عُنْدِكَ ؟ قال : يكفيك أني لم أسمع أحسن منه قط .

• أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن
 حسان قال :

٦٦
 ٤
 ما كان يشبه مع
 بعض المختلطين
 وبين عبد الرحمن
 ابن حسان

كان بالمدينة عُرْس ، فأتفق فيه الدُّلَال وطُوس والوليد المخنث ، فدخل
 عبد الرحمن بن حسان ، فلما رأهم قال : ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء . فقال
 له طُوس : قد علمت يا عبد الرحمن نيكايي فيك وأنت جئني إياك لم يندمل — يعني
 خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر ، وذكره لعمته القارعة — فأرتج نفسك وأقبل على
 ١٠ شاك ، فانه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي . وقال له الدُّلَال : يا أبا الأنصار !
 إن أبا عبد النعيم أعلم بك مني ، وسأعطيك بعض ما أعلم به . ثم أندفع وقر بالدَّفِ ،
 وكلهم ينقر بدفقه معه ، فتنحى :

صوت

١٥ أنهجريا إنسان من أنت عاشقة • ومن أنت مشتاق إلى وشائقة^(١)
 وديم أحم المقتنين مَوْح • زرايه مبشوة^(٢) ومبارقة^(٣)
 ترى الرَّم والدياج في يسه معا • كما زين الرّوض الأنيق حدائقه^(٤)

(١) في ٤ ط ، ب : « وراقة » . (٢) الزواني : البسط . وقيل : كل ما بسط
 وأمكن عليه . والمتاروق : الوساغة . (٣) الرَّم : ضرب غطط من الوشي أو الخرا أو البرود .

(٤) في ح : « الرّوض الأنيث » . والأنيث : الكثير السليم .

وسرب ظباه ترتبي جانب الجوى * إلى الجوى فالتحيتين يعض عقالقه^(١)
وما من حي في الناس إلا لنا حي * وإلا لنا غريسه ومشاركه
فأستضعك عبد الرحمن وقال : اللهم غفراً ، وجلس .

لحن الدلال في هذه الأبيات هزجاً بالنصر عن يحيى المكي وحامد .

استدعاء سليمان بن
عبد الملك سرائفناه
فطرب وأعادته إلى
الجاز مكرماً

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجهمي عن محمد
ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت عبي بن عتبة يقول حدثني
مولى الوليد بن عبد الملك قال :

كان الدلال ظريفاً جليلاً حسن البيان ، من أحضر الناس جواباً وأحجهم ،
وكان سليمان بن عبد الملك قد رقى له حين خصى غلطاً ، فوجه إليه مولى له وقال له :
جئني به سراً ، وكانت تلهه نوادره وطيبه ، وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد . ففقد
المولى إليه وأعلمه ما أمره به ، وأمره باليكتان وحذره أن يقف على مقصده أحد ،
ففعل . وخرج به إلى الشام . فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه ، فدعا به
ليلاً فقال : ويحك ما خبرك ؟ فقال : جئت من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين ،
فهل تريد أن تجبني المزة من الدبر ؟ ! فضحك وقال : أعزب أنراك الله ! ثم قال له :
غن . فقال : لا أحسن إلا بالثف . فأمر فأتي له بثف ، فغنى في شعر العرجي :
أفي رسم دار دمسك المستحدر * سقاها وما استنطاق ما ليس يحير
تغير ذلك الربع من بعد جدّة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قلبي بأسماء مفرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر

(١) الجوى والخيلان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « يعض عقالقه » مرتبطاً

بالموضع الذي قبله ، وأن يكون المراد بالعقاني : الثيا . (جمع نهى بكسر أوله وقمه) الفنون في الأخاديد
المنقة (السبعة) .

وَمَحْتَى ثَلَاثَ بَعْدَ هَذِهِ كَوَاعِبُ • كَثَلُ الدَّمِيِّ بِلْ هُنَّ مِنْ ذَاكَ أَنْصَرُ
فَسَلَّمَنْ تَسْلِيًا خَفِيًّا وَمَقَطَتْ • مَصَاعِيَهُ ظَلَعٌ مِنَ السَّرْحَمَرِ
لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْتَرَى • وَبَرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْحَسْلَدَ يَحْضَرُ
فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا التَّدَاةَ تَبْقَى • بَيْنَ وَلَا تَسْتَعِيدَا حِينَ أَنْصَرُ
وَلَا تُظْهِرَا بِرَدِّيكََا وَعَلَيْكََا • كِسَاءَانِ مِنْ خَرٍّ بَنْقِشٍ وَأَخْصَرُ
فَعَدَى فَا هَذَا الْعَتَابُ بِنَافِعِ • هَوَايَ وَلَا مُرْجِي الْهَوَى حِينَ يُقْصَرُ

٦٧
٤

فقال له سليمان : حُقَّ لَكَ يَادَّلَالُ أَنْ يُقَالَ لَكَ الدَّلَالُ ! أَحْسَنْتَ وَأَجَلْتَ ! فَوَاقَهُ
مَا أَدْرَى أَىْ أَمْرَيْكَ أَعْجَبَ : أَسْرَعُهُ جَوَابُكَ وَجُودُهُ فَهَمُّكَ أَمْ حُسْنُ غِنَاكَ ، بِلْ
جَمِيعًا تَحِبُّ ! وَأَمْرُهُ لَهُ بَصْلَةُ سَيِّئَةٍ . فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُ عَلَى غِنَائِهِ . ثُمَّ سَرَّحَهُ إِلَى
الْحِجَازِ [مُكْرَمًا] .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ
وَفُؤَادُهُمْ يَنْجُبُ دَارَ الدَّلَالِ ، فَكَانَ الشَّامِيُّ يَسْمَعُ غِنَاءَ الدَّلَالِ وَيُصْنِفِي إِلَيْهِ وَبَصْعَدُ
فَوْقَ السُّطْحِ لِيُقَرِّبَ مِنَ الصَّوْتِ ؛ ثُمَّ يَهْتِفُ إِلَى الدَّلَالِ : إِنَّمَا أَنْ تَزُورُنَا وَإِنَّمَا

نفسه مع شامي
من فؤاد هشام
أراد أن يترشح
من المدينة

- (١) أهله : أمزج من النيل ، وقيل : من أوله إلى ثلثة وذلك آباءه سكوة . (٢) مصاعبة :
جمع مُصَّاب وهو العمل الذي تركته فلم يتركه ولم يسهل حتى صار صعباً . (٣) يحضر : يبرد .
(٤) كذا في م . وثقبا سين أي انتظرا بمرأى مني ؛ يقال : قدَّه ويقَّاه وأبقَّاه وتبقَّاه ، كله بمعنى انتظروه .
في س ، ط : « فَعَالَتْ لَتَرْبِيهَا فَهَيْتَ تَقْبَى » مَعِينٌ ... » وفي سائر النسخ : « فَعَالَتْ لَتَرْبِيهَا
التَّدَاةَ تَقْبَى » لَمَعِينٌ ... » .
(٥) في ح ، و ، ط : « بنس » . (٦) زيادة عن س ، ط ، م .
(٧) كذا في م . وفي سائر النسخ : « تحت » .

أن تزورك ؟ فبعث إليه الدلال : بل تزورنا . قتيبا الشامي ومضى إليه ، وكان للشامي غلمان روفة^(٢) ، فمضى معه بعلامين منهم كأنهما دُرْتَان . ففناه الدلال :

قد صَكتُ أَمَلُ فيكم أَمَلًا • والمرءُ ليس بِمُدْرِكِ أَمَلَةٍ
حتى بدا لي منكم خُفٌّ • فزجرتُ قلبي عن هوى جِهَلَةٍ^(٣)
ليس الفسى بِمُحَلِّدٍ أَبَدًا • حَقًّا وليس بِفَائِتِ أَجَلَةٍ
حَى الْمَوَدِّ وَمَنْ بِمَقْوِيَةٍ^(٤) • وَفَقَّا الْعَوْدَ وَإِنْ جَلَّا أَهْلَهُ^(٥)

قال : فاستحسن الشامي غناه ، وقال له : زدوني ، فقال له : أو ما يكفيك ما سمعت ؟ قال : لا والله ما يكفيني . قال : فإن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : تبغي أحد هذين الغلامين أو كليهما . قال : اختر أيهما شئت ، فأختار أحدهما . فقال الشامي :

هو لك ؟ فقبله الدلال ، ثم غناه :

دَعَتْنِي دَوَاجٍ مِنْ أُرْيَا فَهَيَّجَتْ • هَوَى كَانَ قَدَمًا مِنْ فَوَادٍ طَرُوبٍ
أَمَلٌ زَمَانًا قَدْ مَضَى أَنْ يَمُودَ لِي • فَتَغْفِرُ أَرْوَى عِنْدَ نَاكِ دُنُوبِي
سَبَّحْتِي أُرْيَا يَوْمَ نَعْفُ مَحْسِرٍ^(٦) • بُوَجْهِ جَمِيلٍ لِلْقُلُوبِ سَلُوبٍ

فقال له الشامي : أحسنت ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل ، إن لي إليك حاجة . قال :

وما هي ؟ قال : أريد وصيفةً وُلِدَتْ فِي جَبْرِ صَالِحٍ ، وَنَشَأَتْ فِي خَيْرٍ ، جَمِيلَةٌ الْوَجْهِ
مَجْدُولَةٌ ، وَضِيئَةٌ ، جَمْدَةٌ^(٧) ، فِي بَيَاضٍ مُشْرَبَةٍ حَمْرًا ، حَسَنَةُ الْقَامَةِ ، سَبْطَةٌ^(٨) ، أَسِيلَةُ الْخَلْدِ ،

(١) في م : « بعث الشامي عما يصلح ومضى » - (٢) الروفة : الحسان ؛ يقال : غلمان روفة وجارية روفة . - (٣) في ح ، م : • فزجرت قلبي فارحى جهله •

(٤) الفتوة : الساحة . - (٥) كذا في جميع الأصول . وفيه إقواء . - (٦) الف : الموضع من الأرض في اعتراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وظلظ وكان فيه صمود وصيوط . (ومحسر بالضم قاصح وكسر السين المشددة) : موضع بين مكة وعمره ، وقيل : بين بني وعمره ، وقيل : بين بني والمزدقة . (٧) الجمدة : التي في شمرط جسودة . - (٨) كذا في أكثر الأصول ؛ يقال : للام سبط الجسم أي حسن النقة لطيفه . وفي س ، ط : « شاطئة » أي حسنة القوام في اعتدال .

عَذْبَةُ اللِّسَانِ ، لَهَا شِكْلٌ وَدَلٌّ ، تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ . فَقَالَ لَهُ الدَّلَّالُ : قَدْ أَصِيبَتْهَا
لَكَ ، فَأَيُّ هَلِكٍ إِنْ دَلَّلْتُكَ ؟ قَالَ : غَلَامِي هَذَا . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقِيلَتْهَا ^(١) فَاغْلَامُ لِي ؟
قَالَ نَعَمْ . فَأَيُّ أَمْرَاءَ كَتَبْتَ عَنْ أَسْمَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّهُ نَزَلَ بِقُرْبِي
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَوَادِ حِشَامٍ لَهُ ظَرْفٌ وَمِجَاءٌ ، وَجَاءَنِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ
مَعَهُ غُلَامَيْنِ كَأَنَّهُمَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعْتُ
عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا وَلَا يُنْطَلِقُ لِسَانِي يَوْصِفُهُمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عَنْدهُ ؛
وَإِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى نَفْسِي خَارِجَةً . قَالَتْ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : طَلَبْتُ مَنِّي وَصِيفَةً
يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي فَلَانَةٍ يَتَنَبَّأُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِييَا لَهُ ؟
قَالَتْ : وَكَيْفَ لَكَ بِأَنْ يَدْفَعَ الْغُلَامَ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قَالَ : فَأَيُّ قَدْ شَرِطْتُ عَلَيْهِ
ذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ . قَالَتْ : فَشَأْنُكَ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ . فَضَى الدَّلَّالُ
بِغَاءِ الشَّيْءِ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدْخَلَتْهُ . فَلَمَّا هُوَ بِجَمَلَةٍ ^(٢) وَفِيهَا أَمْرَاءُ عَلَى سُرُرٍ
مُشْرِفٍ بَرَزَتْ جَمِيلَةٌ ، فَوُضِعَ لَهُ كَرْمِيٌّ بَخْلَسَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمِنْ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قَالَ
نَعَمْ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قَالَ : مِنْ نَزَاعَةٍ . قَالَتْ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ
طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ الصِّفَةَ ؛ فَقَالَتْ : أَصِيبَتْهَا ، وَأَصَفْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلَتْ ^(٣)
فَكَشَتْ هَيْبَةً ثُمَّ خَرَجَتْ ؛ فَظَنَرْتُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَيُّ حَبِيبَتِي ، انْخَرُجِي ،
فَخَرَجَتْ وَصِيفَةً مَارَأَى الزَّوَادُونَ مِثْلَهَا . فَقَالَتْ لَهَا : أَقْبِلِي فَأَقْبِلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
أَدْبِرِي ، فَأَدْبَرَتْ تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ ، فَمَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ :
أَتَحِبُّ أَنْ تُؤْزِرَهَا لَكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي أَتَتَرَدَّى ، فَضَمَّهَا الْإِزَارُ
وظَهَرَتْ مَحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةُ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَصَدَّرَهَا . ثُمَّ قَالَتْ : أَتَحِبُّ أَنْ

٦٨
٤

(١) كَذَا فِي : ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « طَلَبْتُهَا » .
(٢) الْخَلْفَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالْتَّيَابِ
(٣) أَيْ مَانَتْ لَهَا بِرَأْسِهَا .

تُجَرِّدُهَا لَكَ؟ قَالَ نَمَ . قَالَتْ : أَيْ حَيْثُ وَصَّيْ ، فَالْتَمَزَتْ إِزَارَهَا فَإِذَا أَحْسَنُ خَلْقِي
 اللَّهُ كَاتِبُهَا سَبِيكَةً . قَالَتْ : يَا أَمَّا أَهْلُ الشَّامِ كَيْفَ رَأَيْتَ ؟ قَالَ : مَنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى .
 قَالَ : بِكُمْ قَوْلَيْنِ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ يَوْمُ النُّظَرِ يَوْمَ الْبَيْعِ ، وَلَكِنْ تَعُودُ غَدًا حَتَّى يُبَايِعَكَ
 وَلَا تَتَصَرَّفَ إِلَّا عَلَى الرِّضَا ، فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ لَهُ الدَّلَالُ : أَرْضَيْتَ ؟ قَالَ :
 نَمَ ، مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الصِّفَةَ تَقْصُرُ دُونَهَا ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ
 الْعِلَامَ الثَّانِي . فَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّيْدِ قَالَ لَهُ الشَّامِيُّ : أَمِضْ بِنَا ، فَضَيَّا حَتَّى قَرَعَا الْبَابَ ،
 فَأُذِّنَ لَهَا ، فَدَخَلَا وَسَلَّمَا ، وَرَجَّعَتِ الْمَرْأَةُ بَهْمَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلشَّامِيِّ : أَعْطِنَا مَا تَبَدَّلُ ،
 قَالَ : مَا لِي عِنْدِي نَحْنُ إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَقُولِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ . قَالَتْ : بَلْ قُلْ ، فَإِنَّا
 لَمْ نُؤْطِكَ إِعْقَابِنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ خِلَافَكَ وَأَنْتَ لَهَا رِضًا . قَالَ : ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارَ .
 قَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَبْلَهُ مِنْ هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارَ . قَالَ : بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ
 دِينَارَ . قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطِنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ غَيْرُهَا - وَلَوْ كَانَ
 زِدْنِيكَ - إِلَّا رَقِيقٌ وَدَوَابٌّ وَتَحْرِيقٌ أَحْمِلُهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : مَا أُرَاكَ إِلَّا صَادِقًا ، أَنْتَ دَرَى
 مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : تُخْبِرُنِي . قَالَتْ : هَذِهِ أَبْنَتِي فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ، وَأَنَا فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ وَصِيفَةً عِنْدِي ، فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَأَيْتُ غَدًا غُلْفَ
 أَهْلِ الشَّامِ وَجِفَانَهُمْ ، ذَكَرْتَ ابْنَتِي فَطَلَسْتَ أَنْتُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، ثُمَّ رَاشِدًا . فَقَالَ
 الدَّلَالُ : خَدَعَنِي ! قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَى أَنْ تَرَى مَا رَأَيْتَ مِنْ مِثْلِهَا وَتَهَبَّ مِائَةَ غَلَامٍ
 مِثْلَ غَلَامِكَ ؟ قَالَ : أَنَا هَذَا فَتَمَ . وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا .

(١) كَذَا فِي س ، ط ، م . وَدَسَّارُ السَّخ : « مَنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى » .

(٢) الْخُرْقُ : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَأَتَانَهُ ، وَهُوَ يُضَا أَرَادَ الْخَطَّ .

نسبة ما عُرِفَتْ نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنتُ أَسْلُ فيكم أَمَلًا • والمرءُ ليس بِمُذْرِكٍ أَمَلَه
حقِّي بدا لي منكم خُلْفٌ • فزجرتُ ظلي من هوى جَهْلَه

- الشعر للثيرة بن عمرو بن عثمان - والثناء للدلال، ولحنه من القنذر الأوسط
من التثنية الأول بالنصرف مجراها؛ وجدته في بعض كتب إصمحاق بخط يده هكذا.
وذكر علي بن يحيى المنجم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لأبن سُرَيْج، وأت اللحن
الدلال خفيفٌ ثقيلٌ ^(١) تشديد. وذكر أحمد بن المكي أن اللحن الدلال ثاني ثقيلٌ
بالوسطى، ولحن ابن سُرَيْج ثقيلٌ أول. وفيه لحنٌ وعريبٌ خفيفٌ ثقيلٌ، المطلق ^(٢)
المستصح منها لعريب.

٢٩
٤

ومنها :

صوت

دعني دَوَّاجٍ من أَرِيَّا فهِيجَتْ • هوى كانَ قَدَمًا من نُؤَادٍ طُرُوبٍ
سَبَتْنِي أَرِيَّا يَوْمَ نَفِثَ مَحْمَرٌ • بوجهٍ صَبِيحٍ لِقُلُوبٍ سَلُوبٍ
لَمَلْ زَمَانًا قد مضى أن يَسُودَ لي • وتَفَيَّرَ أَرَوَى عند ذاك دُؤُوبِي

- الثناء للدلال خفيفٌ ثقيلٌ أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه،
وذكر يحيى المكي أنه لأبن سُرَيْج.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي قيسَةَ قال :

عن تاجته بنت عمار
الكلي فأجازته

(١) في « : » ثاني ثقيل « : » (٢) في « : » خفيف ثقيل « : »

(٣) في « : » مد ، ب : « محمد بن الحسين من حماد » .

جاء اللّال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمّار الكلبي، وكانت عند معاوية فطلقها،
فقرع الباب فلم يفتح له؛ فغنى في شعر مجنون بن عامر وقرع بدهه^(١) :

خَيْلٌ لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ • إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ لَيْلٌ بَدَأَ يَأْ
خَيْلِي أَنْ يَأْتُوا بِلَيْلٍ فَعَيْتًا • لِي النَّعْشُ وَالْأَكْفَانُ وَاسْتَفِيرًا لِأَ

نخرج حشمها فزجروه وقالوا: سَخَّ عن الباب. وسَمِعَتِ الحَلْبَةَ فقالت: ما هذه
الضُّجَّةُ بالباب؟ فقالوا: اللّال. فقالت: ائْتُونِي لَهُ. فلَمَّا دَخَلَ عليها شَقَّ ثِيَابَهُ
وطرح القرب على رأسه وصاح بويله وحره؛ فقالت له: الْوَيْلُ وَيْلُكَ! مَا دَعَاكَ؟
وما أَضْرَكَ؟ قال: ضَرَبَنِي حَشْمُكَ. قالت: وَلِمَ؟ قال: غَنَيْتُ صَوْتًا أُرِيدُ
أَنْ أَتَمِيعَكَ إِذَا هُ لَادْخَلَ إِلَيْكَ؛ فقالت: أَفْ لَمْ تَوَقَّ! نَحْنُ نَبْلُغُ لَكَ مَا يُحِبُّ
وَنُحَسِّنُ تَأْدِيبَهُمْ. يا جارية هَاتِي ثِيَابًا مَقْطُوعَةً. فلَمَّا طَرِحتُ عليه جَلَسَ. فقالت:
ما حاجتك؟ قال: لَا أَسْأَلُكَ سَاجِدَةً حَتَّى أَغْنِيكَ. قالت: فذاك إليك؛ فَأَنْدِمْ
بُنَى شَرْجِيلَ :

إِرْتَجِيسِي فَقَدْ بَلَيْتُ خَشْيِي • بَعْضُ ذَا الدَّاءِ يَا بَشِينَةُ حُسْنِي
لَا مَنِي فَيْكَ يَا بَشِينَةُ تَحْيِي • لَا تَلُومُونَا قَدْ أَفْرَحَ الْحُبُّ قَلْبِي
زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِي طَلِي • أَنْتِ وَاللَّهِ يَا بَشِينَةُ طَلِي^(٢)

ثم جلس فقال: هل من طعام؟ قالت: عُلٌّ بالمائدة؛ فَأَتَى بِهَا كَأَنَّهُا كَانَتْ
مِيَاهًا عليها أنواع الأطعمة؛ فَأَكَلَ، ثم قال: هل من شراب؟ قالت: أَمَا نَبِيدٌ
فَلَا، وَلَكِنْ غَيْرُهُ. فَأَتَى بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ، فَشَرِبَ مِنْ جَمِيعِهَا. ثم قال: هل من
فاكهة؟ فَأَتَى بِأَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ فَخَضَعَهَا، ثم قال: حاجتي خمسة آلاف درهم، ونحس

(١) كَرَفَ: دَسَّطَ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «وَقَرَعَهُ» طَبَعَ.

(٢) كَمَا فِي مَد: ٤. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «أَنْتِ وَاللَّهِ يَا حَبِيبَتِي طَبَعَ».

حَلَّيْ من حلل معاوية، ونحسُّ حلل من حلل حبيب بن مسلمة، ونحسُّ حلل من
حلل الثعلبان بن بشير. فقالت: وما أردت بهذا؟ قال: هو ذلك، والله ما أَرْضَى
ببعض دون بعض، فإنما الحاجة وإما الرد. فدعت له بما سال، فقبضه وقام.
فلما توسط الدار غنى وتقرُّ بدفقه:

- ليت شعري أجموة أم دلال • أم عدو أتى بئنة بعدي
فمررتني أطلك في كل أمر • أنت والله أوجه الناس عندي
وكانت نائلة عند معاوية. فقال لفاخنة بنت قرظلة: ذهبي فانظري إليها، فذهبت
فنظرت إليها، فقالت له: ما رأيت مثلاً. ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضع
منه رأس زوجها في حجرها. فطقتها معاوية. فزوجها بسده رجلان: أحدهما
حبيب بن مسلمة، والآخر الثعلبان بن بشير. فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها.

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

- حليلى لا والله ما أملك البكا • إذا علم من أرض ليسى تدليب
حليلى إن بانوا بليسى فهيتا • لى العن والأكنان وأستغبرا لما
أصروا لى عى أن أزوها • ومثخذ فنيا لما أنت نرايا
حليلى لا والله ما أملك الذى • قضى الله فى لى ولا أقتس لى
فصاحا لى لى وآبلا لى جيبا • بهلا بنى، غير لى آبتلا لى
الشعر للجنون. والفتاء ذاب تحيز فاني تقيل بالملاق البترى عبرى البنصر
من إحقاق. وذكر المشائى أن به لى لمعبد فنيا: أنل لا ينك فيه. قال: وقد قال
(١) كذا فى أكن الأمدل، وهه الما فى لى لى لى (نعم أول مر، ٢٨٨٩ طبع أوروبا)
وى جا. قرعة • الفاضل الصب.

قوم : إنه منحول يحيى المكي . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل عن المشائى أيضا .
وفيه ليحيى المكي رمل من رواية أبه أحمد . وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد
لا يُعرف صائمه .

ومنها :

صوت

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوُهُ أَمْ دَلَّالٌ • أَمْ عَدُوٌّ أَتَى بَشِينَةً بَعْدِي
فُسْرِيْنِي أَطْلُوكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ • أَيْتَ وَاقِهْ أَوْجُهَ النَّاسِ عِنْدِي
الشعر بلبل . والفناء لأن يُحرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لمؤوية خفيف ثقيل آخر . وذكر عمرو بن بانة أن فيه خفيف
ثقيل بالوسطى لمُعَبَد . وذكر إسحاق أن فيه رَمَلًا بالبنصر في مجراها ولم يُنسبْه إلى
أحد ، وذكر المشائى أنه لمالك . وفيه لُثْمٌ خفيف رمل . وفيه لَعْرِبٌ ثقيل أول
[بالبنصر] . وذكر حبش أن فيه للفريرض ثقيل أول بالبنصر . ولمُعَبَد فيه ثقيل أول
بالوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه خفيف ثقيل لمالك ومؤوية .

عنى في زفاف
أخيه عبدالله بن
جعفر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عَوَانَةَ بن
الحكم قال :

لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِهْدَاءَهُ بَنَتَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، كَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عِنْدَهُ ،
بِطَافَةِ الدَّلَالِ مَتَرَضًا فَاسْتَأْذَنَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ : لَقَدْ جِئْتَنَا بِأَدَلَالٍ فِي وَفْتِ
حَاجَتِنَا إِلَيْكَ . قَالَ : ذَلِكَ قَصِدْتُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ : عَنَّا ؛ فَقَالَ ابْنُ
جَعْفَرٍ : لَيْسَ وَفْتِ ذَلِكَ ، نَحْنُ فِي شُغْلٍ عَنْ هَذَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ : وَرَبِّ

(١) زيادة في و ، ط ، ع ، ح . (٢) الإهداء : الزفاف .

الكعبة لِيُغَيِّرَنَّ . فقال له آبن جعفر : هات . فَنَقَى وَتَقَرَّ بِالذَّفِّ - والمودجُ
والرَّواحِلُ قد هَيَّئَتْ، وصَيَّرَتْ بَنْتُ آبن جعفر فيها مع جَوَارِيها والمَشِيعِينَ لها - :

يا صاح لو كنتَ عالِماً خَيِّراً • بما يُلَاقِي المُحِبُّ لم تَلَمُه
لا ذَنْبَ لِي في مُقَرِّطٍ حَسَنٍ • أَعْجَبَنِي دَلَّةٌ وَبُقُوسُ
شَيْئُهُ البُخْلُ والبِغَادُ لَنَا • يا حَبِذاً هُوَ وَحَبِذاً شَيْئُهُ
مُضَحَّخٌ بِالْبَيْدِ عَارِضُهُ • طُوبَى لِمَنْ تَمَّه وَمَنْ لَشَمُهُ

- قال : . ولا بِنَ مُحْرِزٍ في هذا الشعر لِحْنُ أَجودُ من لِحْنِ الدَّلَالِ - فطَرِبَ آبن جعفر
وَأَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ . وقال له آبن جعفر : زِدْنِي وطَرِبَ . فأعاد اللحن ثلاثاً ثم غَنَّى :

بَكَرَ المَوَازِلُ في الصَّبَا • جَ يَلْبَسُنِي وَالْوُصُوءَةُ
وَيَقُلُّ شَيْبٌ قد عَلَا • لَكَ وقد كَثُرَتْ قَتْلُ إِنَّهُ

ومَضَتْ بَنْتُ آبن جعفر، فَاتَّبَعَهَا بِهَذَا الشعر - ولَمُبِدَّ آلِ المَنْزِلِ فيه لِحْنٌ
وهو أَحْسَنُ - :

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدٌ فَأَحْتَمَلَا • وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالذِي قَمَلَا
فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ بَعْضُ شَأْنِهِمْ • وَالنَّفْسُ مِمَّا يَأْمُلُ الأَمَلَا
وَإِذَا الخَالُ تَشَدُّ صَافَةً • وَإِذَا الحُدَاةُ قد أَرْمَعُوا الرِّجَلَا
فَهَنَّاكَ كَادَ الشُّوقُ يَجْتَلِي • لَوْ أَنَّ شَوْقًا قَبْلَهُ قَتَلَا

(١) لم تَلَمُه ، أصل فيه الإسكان فَنَقَلَتْ إليه ضمة الهاء ؛ كقولهِ :

مَجِبَتْ وَاللهِ كَثِيرٌ مَجِيه • مِنْ مَرِيضَةٍ سَبَرْتُ لَمْ أَشْرِهْ

نَقَلَ ضمة الهاء إلى الياء - (٢) كَذَا في « ط » - والمَقَرُّطُ : المتعلِّقُ بِالمَقَرِّطِ . وفي جَائِزِ

الْأَسْمُولِ : « مَقَرِّطٌ » - والمَقَرِّطُ : لا يَسُورُ المَقَرِّطُ ، وهو قِيَاءُ ذُو طَائِقٍ وَاحِدٍ - (٣) تَلَمُه ، أصل فيه

الْفَتْحُ ، نَقَلَتْ إليه ضمة الهاء بعده على لغة نَعَمَ ؛ لأنهم يَجْزَوْنَ في الوقتِ قَتْلَ حَرَكَةِ الحَرْفِ الأَخِيرِ إِلَى التَّحْرُكِ

قَبْلَهُ ؛ كقولهِ : « مَنْ يَأْتِرُ بِالْجَمْرِ فَيَا مُضِدَّ » - (٤) تَشَدُّ : تَشَدُّ : تَشَدُّ عَلَى الرِّسَالِ . وَالصَّافَةُ : مِنَ التَّحْلِيلِ

وَبِجْهِهِ : فَتَقَامُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَهِيَ أَقَامُ الزَّايَةَ عَلَى طَرَفِ الحَاظِرِ -

فَدَمَعْتُ عَيْنًا عِيدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ الدَّلَالُ: حَسْبُكَ! فَقَدْ أَوْجَعْتَ قَلْبِي!
وَقَالَ لَهُمْ: امضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ وَأَيْمَنِ قَبِيَّةٍ.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بَكَرَ الْمَوَائِلُ فِي الصَّبَا • حَ يَلْنَنِي وَالْوَهْنُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا • لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ
لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ قَدْ عَلَا • نَ وَلَا يُطْلَقُ مَلَا مَكْنَهُ
يَمِثِينَ كَالْبَقْرِ الثَّقَا • لِ عَمْدَنَ نَحْوِ مَرَا حِنَهُ
يَحْفَتِينَ فِي الْمَشَى الْقَرِي • سِبَ إِذَا يُرْدَنَ صَدِيقَهُ

١٠ الشعر لابن قيس الرقيات . والغناء لابن مسجع خفيف تغيل أول بالسبابة
في مجرى اليمن عن إسحاق . وفيه تغيل أول للفريض عن المشاي . وفيه خفيف
تغيل آخر بالوسطى ليغوب بن هبار عن المشاي ودناير ، وذكر حبش أنه
ليغوب .

ومنها :

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ فَاحْتِمَلًا • وَارَادَ غِيظَكَ بِالَّذِي ضَلَا

الآيات الأربعة .

الشعر لمصر بن أبي ربيعة . والغناء للفريض تغيل أول بالسبابة عن يحيى المكن .
وفيهِ يحيى أيضا تغيل أول بالوسطى من رواية أحمد أبه ، وذكر حبش أن هذا
الغنن لمباسة بنت مقيد .

(١) المراح (بالضم) : ماضى الإيل والبرولهم .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حنيف التقيّ قال :
كلن للدّلال موتٌ يُنقى به ويُجيدّه ، وكان عمر بن أبي ربيعة سألّه الغناء فيه
وأعطاه مائة دينار ففعل ، وهو قول عمر :

سأله ابن أبي ربيعة
الغناء في شعره فغناه
فأجازه

صوت

- ألم تَسألِ الأطلالَ والمُتَرَبِّمَ • يطن حُلَيّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَمًا
إلى الشَّرحِ من وادى المُتَمَسِّ بِدَلثَ • مَعَالِيهِ وَبَلَا وَنَجَاءَ زَعَزَعَا
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ المَوَى لِمَتَّى • يقيس ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ أَصْبَمَا
فَهَلَّتْ لِطُيُورِيْنَ فِي الحُسْنِ إِمَّا • ضَرَرَتْ فَهَلْ تَسْبِجُ نَفَقًا تَنْفَقَا

٧٢
٤

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والبناء للفرّيض فيه لحنان : أحدهما في الأول
والثاني من الأبيات هُيَلَّ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو ، والآخِرُ الثالث والرّابع ثاني
١٠ هُيَلَّ بالبصر . وفي هذين البيتين الآخران لأن سُرَّيْحَ هُيَلَّ أَوَّلُ بالسّابة في مجرى
البصر عن إسحاق . و في الأول والثاني للهُذُلِّ خُفِيفٌ هُيَلَّ أَوَّلُ بالوسطى عن
عمرو . وفيهما لأن جامع رَمَلٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لما لك فيه
لحنان ، ولمّبيد لحنٌ واحد .

- أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال حدّثني هشام بن الحرّبة قال :
١٥ كُنَّا نعرف للدّلال صوتين عجيبين ، وكان جرير يفتي بهما فأعجب من حسنهما .
وأخذتهما عنه وأنا أغنى بهما . فأما أحدهما فأنّه يُفَرِّحُ القَلْبَ . والآخِرُ يُرَقِّصُ كُلَّ مَنْ
تَمِمْه . فأما الذي يُفَرِّحُ القَلْبَ فلا لأن سُرَّيْحَ فيه أيضا لحنٌ حسنٌ وهو :

روى هشام بن الحرّبة
عن جرير صوتيه

(١) تقدّم هذا الشعر وتعليل عليه في صفح ١٣١ و ١٧٦ من الجزء الأول من هذه النسخة .

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك . مما قيف سائح وبسريح
أحوى القسايد بالياض ملع . قلبي المواقيع بالفسراق يصيح
الحب ابتضه إلى أقله . صرح بذلك فسراحي التصريح
بانت عويمة فالقواد قريح . ودموع عينك في الرداء مفوح

والآخر:

كلما ابصرت وجهها . حسنا قلت خليلي
فلماذا ما لم يكنه . محنت وبلي وعويل
فصلي جبل عجب . لكم جدد وصول
وأنظري لا تحذلي . إنه غير خدول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأزل الذي أوله :

• ولقد جرى لك يوم سرحة مالك .

خفيف ثقل بالوسطى . وفيه لأبن سريح ثقل أول عن الهشام . وقال حبش :
إن للدلال فيه لحين : خفيف ثقل أول وخفيف رملي . وأول خفيف الرمل :

• بانت عويمة فالقواد قريح .

وذكر أن لن ابن سريح ثاني ثقل ، وأن لأبن مسجع فيه أيضا خفيف ثقل .
والصوت الثاني الذي أوله :

كلما ابصرت وجهها . حسنا قلت خليلي

(٢) في ، ط : « عويمة »

(١) في ، ط ، م : « سرحة رائج » .

(٣) كلمة « أزل » سابقة في ط ، و .

الفناء فيه لقطرْد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش . ويقال إنه للدلال . وفيه
ليونس خفيف رمل . وفيه لإبراهيم الموصول خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزيري قال :
كان الدلال لا يشرب النبيذ . فخرج مع قوم إلى متزه ثم ومهم نبيذ ، فشربوا
ولم يشرب منه ، فسقوه عسلاً مجدوحاً ، وكان كلما تناقل صبروا في شرايه النبيذ فلا
يُتَكَّوه ، وكثر ذلك حتى سكر وطرب ، وقال : اسقوني من شرايكم ، فسقوه حتى عمل ،
وغنام في شمر الأخص :

طاف الخيال طاف المم فاعتكراً • عند الفرائش فبات المم محضراً^{٢١}
أراقب النجم كالحبران مرقباً • وقصص النوم عن عيني فأنسماً
من لوعة أورت قرعاً على كبدى • يوماً فاصبح منها القلب منقطراً
ومن بيت مضيراً هنا كما حثت • منى الضلوع بيت مستبطناً غيراً

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا . ثم غنم :

طربت وهاجك من تذكرك • ومن لست من حبه تتعذر
فإن بلى منها القذى أرنجى • فذلك لعمري الذى أنتظر
والأصبر فلا مفتحاً • عليها يسوء ولا مثيراً^{٢٢}

— لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش . قال :
وذكروم أنه للغريض —

(١) المجموع : المخطوط . (٢) في ٤ ، ط :

طاف الخيال وطاف الليل فاعتكراً • عند الفرائش فبات المم محضراً
واحتكر الليل : اشتد سواده . واحتكر أيضاً : اخطط . ومحضراً : حاضراً ؛ يقال : حضر المم واحضر .
(٣) الابتاهار : قول الكلاب والمخلف عليه . وفي جميع الأصول : « منير » بالتون .

شرب النبيذ وكان
لا يشربه فسكر
حتى خلع ثيابه

٧٣
٤

قال : وسكر حتى خلع ثيابه ونام عرياناً ، فغطاه القوم بثيابهم وحملوه إلى منزله ليلاً فنوموه وانصرفوا عنه . فاصبح وقد تحفاً ولوث ثيابه بقيته ، فانكر نفسه ، وحلف ألا يخفى أبداً ولا يُعاشِر مَنْ يشرب النبيذ ؛ فوق بذلك إلى أن مات . وكان يُعَالِس المشيخة والأشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى تحبه .
[انقضت أخبار الدلال] .

ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

يأدين قلبك منها لست ذاكراً • إلا ترقق ماء العين أو دمعاً
أدعو إلى حبرها قلبي فيقيني • حتى إذا قلت هذا صادق تزعاً
لا أستطيع زوراً عن محبتها • أو يصنع الحب في فوق الذي صنعا
ثم من ديني لما قد صرعت أتبعمه • ولو سلا القلب عنها صار لي تبعا
وزادني كلفاً في الحب أن تمتع • وحب شيء إلى الإنسان ما منعا^(١)

(١) زيادة من م . المراد بالعين هنا الداء ؛ قال الشاعر :

• يأدين قلبك من سلى وقد دينا n

قال الفضل : مداء ياءه قلب القديم . وقال الهادي : الحب يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح التاموس مادة دين) . (٢) الذي (بالهمز وبشديد اليا . بدون همز) : الخميس الحقيق .

(٤) يتحمل أن يكون « منعت » مبناً لقامل أو لفعلول . (٥) أورد الحريري هذا البيت شاعداً

على أن « حب » الفعل تفضل حذفت همزة مثل خير وشر ؛ إلا أن الحذف فيها هو الكثير والحذف

في أحب قليل . وفي اللسان (مادة حب) : " وأشد القراء :

وزاده كلفاً في الحب أن منعت • وحب شيئاً إلى الإنسان ما منعا

قال : ونوضع « ما » وضع ، « أراد حب فأدغم » .

الشعر للأحوص . والفناء لبحي بن وإصيل المكن^(١) ، وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ، ولا وجدت له خبراً فأذكره . ولحنه المختار ثقيلٌ أزلٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجلسه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف^(٢) ابن عبد الله المدني [قال] حدثني أبي عن جدّي قال :

عبارة الأحوص
في كبرها

بيناً أطوف بالبيت ومعى أبى ، إذا بجوزٍ كبيرة يضرب أحد لحنيها الآخر . فقال لى أبى : أتصرف هذه ؟ قلت : لا ، وإنّ هى ؟ قال : هذه التى يقول فيها الأحوص :

باسلم ليت لساناً تتلفين به • قبل الذى نالتى من حُبكم قطعاً
يلونى فيك أنفوساً أجالسهم • فما أبلى أطار اللوم أم وقسا
أدعروا لى مجريها قلبى فيتبعنى • حتى إذا قلتُ هذا صادقٌ نزعاً
قال : قلت له : يا أبتى ، ما أرى أنّه كان فى هذه خيرٌ قطع . فضحك ثم قال :
يا بختى هكذا يصنع الدهرُ بأهله .

حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خُوَيْلِدٍ مطرف بن عبد الله المدني^(٣) عن أبيه ، ولم يقل عن جدّه ، وذكر الخبر مثل الذى قبله .

(١) فى جميع الأصول : « الحسنل » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) . (٢) كذا فى أكثر النسخ . وفى م : حدثنا أبو خويلد عن

طرف... الخ وليس فى ترجمة طرف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو صعب . وليس هناك من الرواة من يسمى أبا خويلد يروى عنه إبراهيم بن المنذر يروى هو عن طرف ، حتى نزع ما فى م .

صوت

من المائة المختارة

- كالْبَيْضِ بِالْأَدْحَى يَبْعُ فِي الضُّحَى • قَالِحُنْ حَسْبُ وَالنَّعِيمُ نَسِيمُ
 حَلِينِ مِنْ دُرِّ الْبُحُورِ كَأَنَّهُ • فَوْقَ الشُّجُورِ إِذَا يَلُوحُ نَجْمُومُ
 الْأَدْحَى: المواضع التي يبيض فيها النعام، واحدها أدحية. وذكر أبو عمر والشَّيْبَانِيُّ
 أَنَّ الْأَدْحَى الْبَيْضُ نَفْسَهُ • وَيُقَالُ فِيهِ أَدْحَى وَلُأَجَابِ أَيْضًا •
 الشَّعْرُ لَطَرِيخُ بَنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ • وَالْفَنَاءُ لِأَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى قَائِدِ • وَلِحَنُهُ الْمَخْتَارُ
 مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِصْحَافٍ • وَفِيهِ لِلْهَلْهَلِ خَفِيفٌ
 نَقِيلٌ مِنْ رَوَايَةِ الْجَمَاشِيِّ • وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ يَخْفَى فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّهْلِ، وَلَسْتُ
 أَعْرِفُ لِمَنْ هُوَ •

- (١) في ٤٥ هـ: «حَلِينِ مِرْجَانِ الْبُحُورِ» • (٢) ظاهر كلام الشَّيْبَانِيِّ فِي تَحْسِيرِ الْأَدْحَى أَنَّهُ
 جَمْعٌ • وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَتَقَابُوسِ وَشَرْحِهِ: أَنَّ الْأَدْحَى • وَالْأَدْحِيَّةَ (يَتَنَمَّى أَخْضَرَةً جِيسًا وَكُفْرًا)
 وَالْأَدْحَوَّةَ: مَيْضُ نَعَامٍ فِي الرَّمْلِ • وَجَمْعُ الْكَلْبِ: الْأَدْحَى • وَمِنْهَا مَدْحَى (وَرِثَانُ سَمَى) •
 (٣) في ٥٥ هـ: «أَبُو عَمْرٍو» وَهُوَ تَحْرِيفٌ •
 (٤) لَعَلَّه عَمِلَ حَذْفَ الْيَاءِ مِنْ «أَقَامِينِ» وَإِلَّا لَخَفَ «أَدْحَى» •

ذكر طريق وأخباره ونسبه

نسب

- هو - فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن تدرید عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب إجازة، وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن مائسة ومحمد بن سلام ومُصَنَّب الزُّبَيْري، قال: - طَرِجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حُبَيْدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جِلَاحِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ مَرَّةَ بْنِ صُوفِ بْنِ قَيْسٍ - وهو تَيْفِيفٌ - بْنِ مُنْبَهٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ صِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِلَانَ بْنِ مُضَرَ .

تلف واختلاف
في نسب

قال ابن الكلبي: ومن النساين من يذكر أن تَيْفِيفًا هو قَيْسُ بْنُ مُنْبَهٍ بْنِ النُبَيْتِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يَدْعَمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمِ بْنِ لِبَادِ بْنِ زُبَارٍ . ويقال: إن تَيْفِيفًا كان عبدًا لأبي رِغَالٍ، وكان أصله من قوم تَجَمُّوا من مُعَوَّدٍ، فأتته بعد ذلك إلى قَيْسٍ . وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه: أنه مرَّ بِتَيْفِيفٍ، فتنامزوا به، فرجع إليهم فقال لهم: يا حَبِيدَ أَبِي رِغَالٍ، إنما كان أبوك عبدًا له فهُرِبَ منه، فَتَقَفَّه ^(١) بعد ذلك، ثم أتته إلى قَيْسٍ .

- وقال الجعفي في حُطْبَةِ خُطْبَا بِالْكُوفَةِ: يَلْفِي أَنْتُمْ تَهْوِلُونَ إِنَّ تَقِيْفًا مِنْ بَنِي مُعَوَّدٍ، وَلَيْسَ كَـ! وهل نجا من مُعَوَّدٍ إِلَّا خِيَارُهُمْ وَمَنْ آمَنَ بِصَالِحِ نَبِيِّ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! ثم قال: قال الله تعالى: ﴿وَمُعَوَّدٌ قَوْمٌ أَتَيْنَا﴾ . فبلغ ذلك الحسن البصري: فتضاكك ثم قال: حَكَمْ لَكُمْ لِنَفْسِهِ، إنما قال عز وجل: ﴿فَا أَتَيْنَا﴾ أي لم يُفْقِهِمْ بل أهلكهم . فرفع ذلك إلى الجعفي فطلبه، فتوارى عنه حتى حلك الجعفي . وهذا كان سبب تَوَارِيهِ مِنْهُ . ذكر ابن الكلبي أنه بلغه عن الحسن .

وكان حماد الراوية يذكر ان ابا رغال ابو حنيف كلها، وأنه من بقية ثمود، وأنه كان ملكاً بالطائف، فكان يظلم وعينه . فز باسرة ترضع صبياً يتيماً بلبن جارية لها، فأخذها منها ، وكانت سنة مجيدة ؛ فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، فرماه الله بقاروة فأهلكه ، فرجعت العرب قبره ، وهو بين مكة والطائف . وقيل : بل كان قائد القيل ودليل الخبشة لما غزوا الكعبة ، فهلك فيمن هلك منهم ، فدفن بين مكة والطائف ، فز النبي صلى الله عليه وسلم بقبوره ، فأمر برجمه فوجم ، فمكث ذلك سنة .

قال ابن الكلبي : وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

كان حنيف والنعم من لباد ، فحنيف قيس بن منبه بن النبت بن يقطن بن أقص بن دهم بن لباد . والنعم ابن عمرو بن الطمان بن عبد مناة بن يقطن بن أقص ، فغربا ومعهما عزلهما لبون يشربان لبنها ، فعرض لها مصدق^(١) ملك اليمن فأراد أخذها ؛ فقال له : إنما نعيش بدوها ؛ فإني أن يدعها ؛ فرماه أحدهما فقتله . ثم قال لصاحبه : إنه لا يملئ ولإياك أرض فأما النعم فعصى إلى يشة فأقام بها

٧٥
٤

- (١) الرضع : المرأة لها ولد ترضعه ، ولا ترضعها إلا . اكتفاء . بتأنيها في المعنى ؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق . فإذا أقيمت الصبي ترضعها مرضعة (بالهام) . قال أبو زيد في قوله قال : (تدخل كل مرضعة مما أرضعت) هي التي ترضع وتحمي في في ولدها . (٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له بإذان أو بإدام ، وهو الذي يروي عنه ابن الكلبي ويرى هو عن ابن عباس . (راجع تهذيب التهذيب) . (٣) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٢٢٧) وأصاب السعدي في الكلام مل النعم : « النعم واسمه يسير بن عمرو بن مطة بن جند بن مدحج » . وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد : « فن جنة النعم قبيلة ماخوه بسر » . وفي كتاب المعارف لابن قتيبة : « قوله علي حمراء ، قوله عمرو بسر وكتبا . فاما بسر فهو أبو النعم بن يسير بن عمرو » . (٤) المصنف : حامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها . (٥) يشة : قرية باليمن .

ونزل القيس موضعاً قريباً من الطائف ، فرأى جاريةً ترضع غنماً لعمار بن الطَّيِّب
السَّدَواني ، فطعم فيها ، وقال : أقتل الجارية ثم أحوي النعم : فانكرت الجارية
منظره ، فقالت له : إني أراك تُريد قتل وأخذ النعم ، وهذا شيء إن فعلته قُتِلت
وأُخذت النعم منك ، وأظنك غريباً جائعاً ، فدفعته على مولاهما . فأتاه وأستجار به
فزوجه بنته ، وأقام بالطائف . فقيل : قد دَرَه ما اتَّقَه حين تَقِف عامراً فأجاره . وكان
قد مرَّ يهوديةً بوادي القري حين قُتل المصطلق ، فأعطته قُضبان كَرَم ففَرَسها بالطائف
فأطعمته وضمته .

قال ابن الكلبي في خير طويل ذكره : كان قيسٌ مقبلاً باليمن ، فضايق عليه
موضعه وثبأ به ، فأتى الطائف — وهو يومئذ منازل قوم وعدوان أخى عمرو بن قيس
أبن حِلان — فأتى إلى الطَّيِّب السَّدَواني ، وهو أبو عمار بن الطَّيِّب ، فوجده
نائماً تحت شجرة ، فأيقظه وقال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا الطَّيِّب . قال : علَّ إِلَه
إن لم أقتلك أو مَحَلَّيْ^(١)ني وُزَّوَجِيْ^(٢) أبتك ، ففعل . وأنصرف الطَّيِّب وقيسٌ معه ،
فلقبه ابنه عمار بن الطَّيِّب فقال : مَنْ هذا معك يا أبيت ؟ فقصَّ قصته . قال
عمارٌ : قد أبوه ! لقد تَقِف أمره ؛ فسعى يومئذ تقيفاً . قال : وعمر الطَّيِّبُ
تزوَّجته قيساً ، وقيل : تزوجت عبداً . فسار إلى الكُفَّان يسألهم ، فأتى إلى شِقْ

(١) وادي القري : وادي بين المدينة والنام كسيرة القري . حقه النبي صلى الله عليه وسلم مرة سنة
سبع من الهجرة . ثم صالح أهل على الجزية .

(٢) كما في ٢ . وقى ٥ ط . « أرمحاقني لزويجي » . « وقى سائر النسخ » : « أرمحقت
لـ لزويجي » . (٣) كما في ٥ ط . « وقى سائر النسخ » : « بزويجي » . قال في المصباح :
« وجية كما ويرته به : فيجته عليه ونسبه إليه ، يتدعى بنفسه وبأبيه » قال المزني في شرح الحاشية :
« والمختار أن يتدعى بنفسه » قال الشاعر :

أَمَرْتُ أَلْبَانِيَا وَلَوْهَا • وَفَكَ عَادَ بِأَن رَّبِيَّةَ ظَاهِرَا .

أَبْنِ صَعْبِ الْجَبَلِ^(١) وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ . فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِ قَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ فِي أَمْرِ
فَاهٍ هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ عَبْدُ إِيَادَ ، أَبْنَى لَيْلَةَ السَّوَادِ ، فِي وَجْهِ ذَاتِ
الْأُنْدَادِ ، فَوَالِ سَعْدِ لِيَفَادُ ، ثُمَّ لَوَى بِضِرِّ سَعْدٍ . (يَمْنَى سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عِيْلَانَ بْنِ
مُضَرَ) . قَالَ : ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى سَطِيعِ الذَّيْبِيِّ (سَيٍّْ مِنْ غَسَّانَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ سَيٌّ
مِنْ قُضَاعَةَ تُرْوَلُ فِي غَسَّانَ) ، فَقَالَ : إِنَّا جِئْنَاكَ فِي أَمْرِ فَاهٍ هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ
فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ مِنْ وَلَدِ ثُمُودَ الْقَدِيمِ ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بَصْرَاءُ بَرْجَمَ ، فَأَلْقَطَهُ إِيَادُ وَهُوَ عَدِيمٌ ،
فَأَسْتَبَدَّهُ وَهُوَ طَلِيمٌ . فَرَجَعَ الظَّرْبُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَمْرِهِ ، وَقَدْ وَكَّدَ عَلَيْهِ
فِي الْخَلْفِ وَالزَّوْجِ ، وَكَانُوا عَلَى كُفْرِهِمْ يُؤَفِّقُونَ بِالْقَوْلِ . ظَلَمْنَا يَقُولُ مَنْ قَالَ :
إِنْ تَقَرَّبَا مِنْ ثُمُودَ ، لَأَنْ إِيَادًا مِنْ ثُمُودَ .

قال : وقد قيل : إِنْ حَرْبًا كَانَتْ بَيْنَ إِيَادٍ وَبَيْنَ قَيْسٍ ، وَكَانَ رَيْسُهُمْ عَامِرُ
أَبْنِ الظَّرْبِ ، فَظَفِرْتُ بِهِمْ قَيْسٌ . فَفَتَحَهُمْ إِلَى ثُمُودَ وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ زَيْرٍ .
قال : وقال عامر بن الظَّرْبِ فِي ذَلِكَ :

قَالَتْ إِيَادُ قَدْ رَأَيْتَا تَسْبَا • فِي أَبْنَى زَيْرٍ وَرَأَيْتَا تَلْبَا
سِيرَى إِيَادُ قَدْ رَأَيْتَا تَحْيَا • لَا أَصْلُكُمْ مَتَا فَسَامَى الْعَلْبَا
• دَارَ ثُمُودَ إِذْ رَأَيْتِ السَّبَا •

- (١) كَذَا فِي س ط - وَهُوَ الْمُرَافِقُ لِمَنْ فِي الْغَزَى (فصل ١ ص ٩١١ - ٩١٤) . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « صَعْبٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « الْوَرَادِي » وَالْوَرَادِي يُكُونُ
فِي الْوَقْفِ بِالْيَاءِ . وَبَدَلْتُهَا ؟ وَهَذَا حَذْفُهَا هَذَا السَّجْعُ ، لِأَنَّ السَّجْعَ وَفَقَ . عَلِ أَنَّهُ قَدْ بَكَتْ فِي « الْوَرَادِي »
بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ . (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٧ ص ٢١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) . (٣) بَرْجَمَ : اسْمُ وَادٍ بِالطَّاءِ .
(٤) لِيَفَادُ : لِيَطْلُقَ . وَأَصْلُهُ لِيَفَادَى مِنَ الْقَادَاةِ ، حَذَفَ مِنْهُ الْحَسَرَةُ الْأَخِيرَةُ لِإِتِمَامِ السَّجْعِ .
(٥) كَذَا فِي ٢ - ح - وَبَرْجَمَ : مَوْضِعٌ يَجِدُ وَرَادَ بِالْجَزَاءِ غَرْبَ مَكَّةَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَرْجَمَ »
بِالْخَاءِ الْخَاءُ مِنَ مَرْقَ . وَبَرْجَمَ : إِحْدَى طَبَقِي حَضْرَتِ وَالْهَيْئَةِ الْأُخْرَى شَبَابٌ .
(٦) الْوَادِ الْمَرْبِطُ : ضَلَّ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ .

قال : وقد روى عن الأعمش أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه
 قال على المنبر بالكوفة وذكر حقيفاً : لقد هممت أن أصنع على حقيف الجزية ؛
 لأن حقيفاً كان عبداً لصالح بنى الله عليه السلام ، وإنه سرحه إلى عامل له على
 الصدقة ، فبعت العامل معه بها ، فهرب وأستوطن الحرم ، وإن أول الناس بصالح
 محمد صلى الله عليه وسلم ، ولئن أشهدكم أنى قد رددتهم إلى الرق .

٧٦
٤

قال : وبلغنا أن ابن عباس قال ، وذكر عنده حقيف ، فقال : هو قيس بن منيبه ،
 وكان عبداً لامرأة لصالح بنى الله صلى الله عليه وسلم ، وهى الميمنية بنت سعد ،
 فوهبته لصالح ، وإنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ، ثم ذكر باقى خبره مثل ما قال
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه . وقال فيه : إنه مرّ رجل معه غنم ومعه ابن
 له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست فى الغنم ليؤن غيرها ، فأخذ الشاة ؛
 فنأشده الله ، وأعطاه عشراً فأنى ، فأعطاه جميع الغنم فأبى . فلما رأى ذلك تنهى ،
 ثم نزل كائناته فرماه ففلق قلبه ؛ فعيل له : قتل رسول رضى الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى صالحاً^(١)
 فقضى عليه قصته ؛ فقال : أبده الله ! فقد كنت أنتظر هذا منه ؛ فرجم قبره ، فإلى
 اليوم واليلة يرمي ، وهو أبو رغال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف
 من الطائف مر بقبر أبى رغال فقال : « هذا قبر أبى رغال وهو أبو حقيف كان
 فى الحرم فبنته الله عز وجل ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب » ؛
 فأبشده المسلمون فأنجزوه .

(١) فى ح : « قام » . (٢) مثل الكفاة : استخرج ما فيها من البذر .

(٢) كذا فى ٢ . وذا سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم واليلة وهو أبو رغال » .

قال: وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه سئل عن جرهم: هل ينحسب منهم أحد؟
قال: ما أدرى، غير أنه لم يبق من نمود إلا تقيف في قبس عيلان، وبنو بلحا
في طي، والطفافة في بني أعصر.

قال عمرو بن عبيد وقال الحسن: ذكرت القبايل عند النبي صلى الله عليه
وسلم، فقال: "قبائل تنحسب إلى العرب وليسوا من العرب جرهم من تبع وجرهم
من عاد وتقيف من نمود".

قال: وروى عن قتادة أن رجلا من بني عمران بن حصين، فقال لها:
من أنتما؟ قال: من تقيف. فقال لها: أتزعمين أن تقيفا من إباد؟ قال:
نعم. قال: فإن إبادا من نمود، فشق ذلك عليهما. فقال لها: أسألكما قول؟ قال: نعم
والله. قال: فإن الله أنجب من نمود صالحا والذين آمنوا معه، فاتم ابن شاء الله
من نورية من آمن. وإن كان أبو رغال قد أتى ما بلغكما. قال له: فما كنتم
أبي رغال؟ فإن الناس قد أخذوا عليا في اسمه؟ قال: فسق بن حنبل.

قال: وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يحب تقيفا، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يفتن الأنصار".
قال: وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بنو هاشم والأَنْصَارُ حلفان
وبنو أمية وتقيف حلفان".

قال: وفي تقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:
إننا لننقش فلنركم فقولوا، فلم تُسد شأن أبي رغال

(١١)

أبوكم أجبث الآباء قيسًا • وأتم مشبهوه على مثال

عبيد الفزأ أودهم بيه • (١٢) • وولد منهم أنثى الليالي

ثم طريح ونسبا

وأتم طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزى بن فضالة بن غنشان من خزاعة،
 وهم خلفاء بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي • وسباع بن عبد العزى
 هو الذي قتلته حمزة بن عبد المطلب يوم أحد • ولما برز إليه سباع قال له حمزة: «لم
 إلى يا ابن مقطعة البظور» وكانت أمته تحمل ذلك وتحمل نساء فريش بمكة - يحيى
 وحينئذ لقوله وغضب لسباع، فرمى حمزة بجرته فقتله - ورحمته عليه - وقد كتب
 ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب •

 $\frac{٧٧}{٤}$

ويكنى طريح أبا الصلت؛ كني بذلك لابن كان له اسمه صلت •

كنيته

وله يقول :

١٠

(١) ورد هذا التطرف ديوان حسان (ص ٣٦ طبع لندن) : • وأولاد الخبيث حل مثال •

(٢) كذا في ديوان حسان • وفي جميع الأصول : « أودهم » • وورد البيت في ديوان حسان ضمن

يحيى هذا :

عبيد الفزأ أودهم بيه • وآل لا يبيهم بمال

١٥

وبالكرامة حبسوا ولكن • أودوا هوائهم أنثى الليالي

والفزأ: أبو قيس من تميم، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم • (٣) كذا في ٥، ط، ٢، وهو الموافق
 لما في السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا) • وفي سائر الأصول : « غنشان بن خزاعة » وهو تحريف، لأن غنشان
 هو ابن سلم بن طلكان بن أضي بن خزاعة، كافي السيرة • (٤) تحيل نساء فريش (كفرج) : تلحق
 أولادهم عند الولادة، وهي التالفة • (٥) يدل ما في صحيح البخاري على أن قتل وحشي - حمزة إنما
 كان بجر يرمى مولاه جبير بن مطعم؛ وذلك أن حمزة - رضي الله تعالى عنه - كان قتل بيدوطمية بن
 عدي بن الحيارم بجير • فقال جبير لوحشي : إن قتل حمزة بمسي فانت حر • فلما باؤز حمزة سياما
 وقته كان وحشي سرجا له تحت حزامه فلما داهمه رماه بجره فأرداه • (والتأثير المذكور في صحيح البخاري
 بتضمين، فانظر في كتاب المغازي - باب قتل حمزة رضي الله عنه -)

٢٠

يَا صِلْتُ إِذْ أَمَّاكَ رَهْنُ سَيِّئَةٍ • مَكْسُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَحْطَاها
سَلَفَتْ سَوَالِفُهَا بِأَقْسَى مِنْ مَقَى • وَكَفْكَ يَنْجِي بَاقِيَا أَنْتَرَاهَا
وَالْقَهْرُ يُورِثُكَ أَنْ يُفَرِّقَ رَبِّيهِ • بِالْمَسُوتِ أَوْ رَحِلَ تَيْشَتْ تَوَاهَا
لَا بُدَّ يَنْصَحُكُمْا فَتُسَمِّعَ دَعْوَةً • أَوْ تَسْتَجِيبَ لِدَعْوَةِ تَدْعَاهَا

طرح أبه الصلت
الى أخواله بعد
موت أمه

• وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب : أنَّ أُمَّ
الصَّلْتِ بنَ طَرْحِجٍ ماتت وهو صغير ، فطرحه طريق إلى أخواله بعد موت أمه .
وفيه يقول :

بَاتَ الْخَيْلُ مِنَ الصَّلْبِ مَوْزِقَى • بِقَرَى السَّرَاةِ مَعَ الرَّيَّابِ الْمُشْرِقِ
مَا رَاضَى إِلَّا بِيَاسُ وَجَيْتِهِ • نَحْتِ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمُشْرِقِ

نشأ في دولة بني
أمية وأدارك دولة
بن العباس وكان
مذاحا للوليد بن
يزيد وغضب عليه
ثم رضى عنه

• ونشأ طَرْحِجٌ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُبَيَّةَ ، وَأَسْرَغَ شَعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَدْرَكَ
دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْمُهَدِّيِّ ^(١) ، وَكَانَ الْوَلِيدُ لَهُ مُكْرَمًا مُقَدِّمًا ، لِأَخْطَاعِهِ
إِلَيْهِ وَلِخُلُوقِهِ فِي تَهْنِيفٍ ^(٢) .

فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ الْجَمِيلِ ^(١) عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ سَهْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي
طَرْحِجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّنْفُيِّ قَالَ :

(١) فِي دَوْلَةِ ط : « سَرَايِهَا » . (٢) فِي ٢ : « يَفْرَقُ بَيْنَهُمْ » . (٣) كَذَا فِي دَوْلَةِ ط ،
م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « قَتَبَ » بِالْألفِ الْمُوحِدَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ !
(٥) كَذَا فِي ٢ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « بِقَرَى » بِالْقَافِ . (٦) الْكَلْبُ : الْبَالُ ؛ يُقَالُ : لَتَرْتَالِيزُ
إِذَا ابْتَلَرَتْهُ ، وَهِيَ غَيْرُهُ إِذَا لَجَتْ . (٧) الدُّجْنَةُ : الْفَلَامُ . (٨) فِي ٥ ، ط ، م :
« فِي أَيَّامِ الْمُهَدِّيِّ » . (٩) فِي ٢ ، م : « مِنْ » . (١٠) فِي ط : « أَحَدُ بَنِي
مُحَمَّدِ بْنِ الْجَمِيلِ » . وَفِي ٥ : « أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدِ الْجَمِيلِ » وَفِي ٢ : « أَحَدُ بَنِي حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ » .

- خَصِمْتُ بِالْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ حَتَّى صِرْتُ أَهْلُومَهُ . قُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا
مَعَهُ فِي مَشْرِيقٍ^(١) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَالَكَ يُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ شَيْئًا مِنْ خُلُقِهِ . قَالَ :
وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَشْرَبْ شَرَابًا قَطُّ مَخْزُوعًا إِلَّا مِنْ لَبَنٍ أَوْ عَسَلٍ . قَالَ : قَدْ
عَرَفْتُ ذَاكَ وَلَمْ يَأْخُذْكَ مِنْ قُلُوبِي . قَالَ : وَدَخَلْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْأُمَوِيُّونَ ،
فَقُلْتُ : إِلَيَّ يَا خَالِي . وَتَقَدَّمْتُ إِلَى جَانِبِهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ . ثُمَّ نَاقَلْتُ الْقَدَحَ ،
فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ رَأْيِي فِي الشَّرَابِ . قَالَ : لَيْسَ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِيكَ ،
إِنَّمَا دَفَعْتَهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ الْعَلَامُ . وَغَضِبَ . فَرَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ كَأَنَّهُمْ صَاعِقَةٌ زَلَّتْ عَلَى
الْخَوَانِ ، فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ ، فَسَالَ : أَفْعُدْ . فَلَمَّا خَلَا الْبَيْتَ أَقْبَرَى عَلَى^(٢) . ثُمَّ قَالَ :
يَا عَاصِمْ كَذَا وَكَذَا ! أُرِيدْتُ أَنْ تَخْضَعَنِي . وَلَوْلَا أَنَّكَ خَالَ لَضَرْبَتُكَ أُنْفَ سَوَاطِلَ !
ثُمَّ نَهَى الْحَاجِبَ عَنْ إِدْخَالِي ، وَقَطَعَ عَنِّي أَرْزَاقِي . فَكُنْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ دَخَلْتُ^(٣)
عَلَيْهِ يَوْمًا مَشْكُورًا ، ثُمَّ يَسَّرَ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا أَقُولُ :

- يَا بَيْنَ الْخَلَائِفِ مَالِي بَعْدَ تَقَرُّبِي . إِلَيْكَ أَقْفَى وَفِي حَالِيكَ نِي عَجَبُ
مَالِي أَذَادُ وَأَقْفَى حِينَ أَقْصِدُكُمْ . كَمَا تَوَقَّعْتُ مِنَ دَوْلَةِ الْجَوْرِ^(٤)
كَتَنِي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . لَوْلَا خُلَّةٌ رُبُّنِي وَلَا نَسَبُ^(٥)
لَوْ كَانَتْ بِالْوَدِّ يَدْفِي مِنْكَ أَزْلَفُنِي . يَفْرُقُ الْوَدَّ وَالْإِشْفَاقُ وَالْحَدْبُ^(٦)
وَكُنْتُ دُونَ رِجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ . دُونِي إِذَا مَا زَاوَيْتُ مُقِيلًا قَطْبُوهَا^(٧)

(١) المشرق (بضم الراء وضم الميم) : المشرق . وفيه : ط . « ونحن في مشرق » والمشرق (مخفف

الراء) : موضع التعداد في التسمية بالثناء . (٢) في : ط . « ٣ » : « كان صاعقة وقت

عليهم » . (٣) أنفاد : أصغ وأصغ . (٤) كما في : ط . وفيه : ط . « دواوين » .

وفي سائر النسخ : « وأنهي » . (٥) لفظة : الحرب . (٦) إلى : عهد . وجملة :
٢ .

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا
رَأَوْا صِدْقَكَ عَنِّي فِي الْقَاءِ فَقَدْ • تَعَدَّتُوا أَنْ جَبَلَ مِنْكَ مُقْضِبُ
فَدَوِ السَّحَابَةِ مَسْرُورٌ بِبَيْعَتِنَا • وَفَوِ النَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ مَكْتَلِبُ

٧٨
٤

قال : فَنَبِئْهُمْ وَأَمْرِئِي بِالْمُلُوسِ بَلَسْتُ • وَرَجِعْ إِلَيَّ وَقَالَ : إِيَّاكَ أَنْ تَعَاوِدَ • وَتَمَامَ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَبْنِ الدَّمَاءَ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ • بِحِفْظِهِ وَبِتَعْظِيمِ لَهُ الْكُتُبُ
وَحَوِّكِي الشَّرَّ أَضْفِيهِ وَأَنْظِمُهُ • ظَنَمَ الْفَلَاحِ فِيهَا الدَّرُّ وَالنَّهْبُ
وَأَنْتِ مُخْطَطُكُ شَيْءٌ لَمْ أَتَّجِ بِهِ • فَضَى وَلَمْ يَكْ مَا كُنْتُ أَكْتُبُ
لَكِنْ أَنَا بَقُولِ سَكَازِبِ أُمِّ • قَوْمٌ يَتَوْنُ فَنَالُوا فِي مَا طَلَبُوا
وَمَا عَهْدُكَ فِيهَا زَلٌّ تَقَطَّعَ ذَا • قُرْبَى وَلَا تَدْفَعُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ
وَلَا تَوَجُّعُ مِنْ حَقِّ تَحْمَلُهُ • وَلَا تَتَّبَعُ بِالْحَكْدِيرِ مَا تَهَبُ
فَقَدْ تَقَرَّبْتَ جِهْدًا مِنْ رِضَاكَ بِنَا • كَانَتْ تُسَالُّ بِهِ مِنْ مِثْلِكَ الْقُرْبُ
فَفِي رَدِّكَ حَقٌّ وَارْتِمَاضِكَ لِي • وَطَيْكَ الْكَشْحَ عَنِّي كُنْتُ أَحْسَبُ
أَمْشَيْتُ فِي أَقْوَامٍ مُسَدُّورُمُ • عَلَّيْكَ إِلَى الْأَذَلِّ تَتَّهَبُ
فَدَكُنْتُ أَحْسَبُ أَقْدِمَاتُ إِلَى • حِرْزِ وَالْأَيُّورِيِّ وَإِنْ أَلْبَا
إِنْ أَلَّتْ صُفْتَهَا عَنْ مَعْتَبِرِ طَلَبُوا • مَنَى إِلَى الَّذِي لَمْ يُجْجِعِ الطَّلَبُ
أَخْلَصْتُكَ إِخْلَاصَ أَمْرِي عَلَى الْأَقْوَامِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا فَيْكَ يَرْتَقِبُ
أَصْبَحَتْ تَدْفَعُنِي وَأَعْطَفُنِي • عَلَيْكَ وَهِيَ لَمْ يَنْجِي بِهَا رَغْبُ
فَأَنْوَصَلْتُ فَاهِلَ الرُّفَيْدَاتِ وَإِنْ • تَدْفَعُ يَدِي عَلَى قَبَا وَمُغْلَبُ

إني كريم عشت في أدب • قتي الصوب ومثلك الشيمة الأتوب
 قد يأمون بأن المسر متقطع • يوماً وأن الفسحة لا بد متقلب
 فألم حس في الحسق ممرتين • مثل الفنام تحوى ثم تنهب
 وما على جارهم ألا يكون له • إذا تحكفهم أيسهم تسب
 لا يفرحون إذا ما الدهر طاعهم • يوماً ييسروا يشكون إن نكبوا
 فارقت قومي فلم أعتص بهم عوصاً • والدهر يحدث أحداثاً لها نوب

رواية المدائني
 في ذلك

وأما المدائني فقال : كان الوليد بن يزيد يكرم طريقاً ، وكانت له منه منزلة
 قريبة وبكائه ، وكان يذني جلسه ، وجعله أول داخل وآخر خارج ، ولم يكن يصدر
 إلا عن رأيه . فاستفرغ مديحه كله وعانة شعره فيه ، فحده ناس من أهل بيت
 الوليد . وقدم حماد الراوية على ألفئة الشام ، فشكوا ذلك إليه وقالوا : والله لقد
 ذهب طريح الأمير ، فما نالنا منه ليل ولا نهار . فقال حماد : ابغوني من يشد
 الأمير يدين من شعر ، فأسقط منزله . فطلبوا إلى الخصى الذي كان يقوم
 على رأس الوليد ، وجعلوا له عشرة آلاف درهم على أن يشدهما الأمير في خلوة ،
 فإذا سأل من قول من ذا ؟ قال : من قول طريح ، فأجابهم الخصى إلى ذلك ،
 وعلموه البيت . فلما كان ذات يوم دخل طريح على الوليد وفتح الباب وأذن
 للناس بغلسوا طويلاً ثم نهضوا ، وبقي طريح مع الوليد وهو ولي عهد ، ثم دعا
 بفدائه فتغديا جميعاً . ثم إن طريحاً خرج وركب إلى منزله ، وترك الوليد في جلسه
 ليس معه أحد ، فاستلقى على فراشه . وأغتم الخصى خلوته فاندفع يشد :

(١) ملك التبتة : غرامها وسطيا . (٢) حس (بضين) : محبوس . (٣) ألفئة :

المجسم والزيادة . (٤) كذا في ٤ م . ط ، وهو الصواب ، إذ كان الوليد في ذلك الوقت ولي عهد .

سيړی وکایي لږن تسمدين به . • قد اقيت بلار المسون ما صلما
سيړی الى سيد سيج خلاقه . • مخيم البيمة قريم بحبل المدعا

- فاصني الوليدُ الى الحيى بسمه واعاد الخصى غير مرة ؛ ثم قال الوليد : ويحك يا غلام ! من قول من هذا ؟ قال : من قول طريح . فغضب الوليد حتى امتلأ غيظا ، ثم قال : والحقاً على أم لم تلدنى ! قد جعلته أول داخلي وآخر خارجي ، ثم يزعم أن هشاماً يحمل المدح ولا أحلها ! ثم قال : على بالحاجب ، فانه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريح ولا رأيته على وجه الأرض ؛ فإن حاولت فأخطفه بالسيف . فلما كان العشي وصليت العصر ، جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها ، فدنا من الباب ليدخل . فقال له الحاجب : وراأك ! فقال : مالك ! هل دخل على ولي العهد أحد بعدى ؟ قال : لا ! ولكن ساعة ولّيت من عنده دعاني فأصرني ألا آذن لك ، وإن حاولتني في ذلك خيظتكَ بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف درهم^(١) وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتني ترأج العراق ما أذنت لك في ذلك ، وليس لك من خبر في الدخول عليه فأرجع . قال : ويحك ! هل تعلم من دهاني عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ! لقد دخلت عليه وما عنده أحد ، ولكن الله يُخبرني ما يشاء في الليل والنهار . قال : فرجع طريح وأقام بباب الوليد سنة لا يخلص إليه ولا يقدر على الدخول عليه . وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال : والله إن هذا لسجزي أن أرجع من غير أن ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى أناساً كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) البيمة : العلية الجريفة ، والجففة الواحة ، والمائة الكريمة .

(٢) زيادة في س .

ويحدثونه ويُسندون عن رأيهم . فلم يزل يُلطف بالحاجب ومُنِيه حتى قال له
الحاجب : أنا إذا طلعت المُقام فأتى أكره أن تصرف على حالك هذه ، ولكن الأمير
إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحُمام ، ثم أمر بسريره فأبرز ، وليس عليه يومئذ
جِبابٌ ، فإذا كان ذلك اليوم أعلتُك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بمجاكك
وأكون أنا على حال عذري . فلما كان ذلك اليوم ، دخل الحُمام وأمر بسريره فأبرز
وجلس عليه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، والوليدُ ينظر إلى من أقبل . وصت
الحاجب إلى طُرج ، فأقبل وقد تنام الناس . فلما نظر الوليد إليه من بعيد صرَف
عنه وجهه ، واستحيا أن يردّه من بين الناس ، فذا فسلم فلم يردّ عليه السلام . فقال
مارُنج يستطفه ويتضرّع إليه :

- ١٠ . نام الخليل من المَعموم وبات لي • ليلُ أَسْكَايْهُ وممّ مُضْلِعُ
وسهرتُ لا أَسْرى ولا في لَقْدَى • أَرْقَى وَأَغْضَلُ مَا لَقِيْتُ المَجْعُ
بُني وجوهَ عَذارى من نُهْمَى • أَرَمْتُ عَلَى وَدُ مِنْهَا المَطْلَعُ
جزعاً لَعْنَةِ الوَليد ولم أَسْكُنْ • من قَبْلِ ذاك من المَحوادث أَجْرَعُ
يَا بَنَ الخَلَايِفِ إِنْ مَحَطَّكَ لِأَسْرِي • أَسَيْتَ عِصْمَتَهُ بِلَاءُ مُقْطَعُ
فَلَا تَزْعَمَنَّ عَنِ الذِي لم تَهَوَّ • إِنْ كَانَ لِي وَرَأَيْتُ ذاك مَتَرَعُ
فَأُحْطِفُ فِذَلك أَيْ عَلَى تَوَسُّعَا • وَفَضِيلَةُ فَضْلِ الفَضِيلَةِ تَتِمُّ
فَقَدْ كَفَاكَ وَزَادَ مَا قَدْ نَالِي • إِنْ كُنْتُ لِي بِبِلَاءٍ ضَرْقَتُ
يَسْمَةُ لَذَلك عَلَى جِسْمٍ شَاخِبٍ • بِإِدِّ تَحْسَرِهِ وَلَوْ أَنَّ أَسْفَعُ

(١) في ط ، د : « يُلطف بالحاجب » . وفي أساس البلاغة : « وأما يُلطف فبلاَن إذا أَرى

مودة ورُفقا في المعاملة » . وفي اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يُلطف لهُذا إذا رفق به ... » .

(٢) أسفع : شاحب خفيف من مقاراة الشاق .

إِنْ كُنْتُ فِي فَنَيْبٍ عَنَّتْ فَاتِي . عَمَّا كَرِهْتَ لِنَارِجٍ مُصْرِعٍ
وَيَسْتُ مِنْكَ فَكُلُّ عُنَيْرٍ بَاسٍ . سَكْفًا إِلَى وَكَلٍ يُبْرِئُ قَطْعُ
مَنْ يَسُدُّ أَخَذِي مِنْ جِبَالِكَ بِالْقِي . قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ
فَأَرْبُ صُنَيْكَ بِي فَإِنَّ بَاعِينَ . الْكَاشِحِينَ وَتَجَمُّعَهُمْ مَا تَصْنَعُ
أَدْفَعْتَنِي حَتَّى أَقْطَعْتُ وَسُدَدْتُ . عَنِ الْوُجُوهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَدْفَعُ
وَرُبَيْتُ وَأَتَقَبَّيْتُ بَدَايَ وَقِيلَ قَدْ . أَمْسَى بَصَرٌ إِنْ أَحَبَّ وَيَنْفَعُ
وَدَخَلْتُ فِي حَرَمِ الدَّمَامِ وَحَاطَنِي . خَفَرُ أَخَذْتُ بِهِ وَعَهْدُ مُوَلِّعُ
أَتَهَادَيْتُ مَا قَدْ بَنَيْتُ وَخَافَنِي . شَرَفٌ وَانْتَ لِنَعِيرِ فَكُ أَوْسَعُ
أَفْلَاخِيَّتِي قَحَاتٍ قَرَمُ قُتْمٍ . نَبَاتًا وَأَنْفَعُهُمْ طَبِيعُ قَطْعُ
وَقَضَلْتُ فِي الْحَسْبِ الْأَثَمَ عَلَيْهِ . وَصَمْتُ فِي الْأَفْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا
فَكَانَتْ أَفْهَمُ بِكُلِّ صَنِيعَةٍ . أَسْدَيْتُهَا وَجِيلٌ فَعِلٌ يُجْدَعُ
وَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكْثَرَهُمْ . شَلَّ وَأَنْكَ عَنْ صُنَيْكَ تَزْرَعُ
أَوْ تَسْلِمُ فَيَجْمَلُونَكَ أَسْوَدَ . وَابْنُ الْمَلَامِ لَكَ التَّدْيُ وَالْمَوْضِعُ
قَالَ : فَتَزِيهِ وَأَدْنَاهُ . وَضَحَكَ إِلَيْهِ ، وَعَادَ لَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

۱۵ أخبرني حبيب بن نضر المهندي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهي عن أبيه :
أن طريحا دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء ، فقال له : لا حباك
له ولا يراك ! أما أتقيت الله - - ويحك ! - - حيث تقول الوليد بن يزيد :

(۱) قطع : شطرح إليه . (۲) أربب صنيك : زوده . (۳) كما في ۲ . وفي سائر
النسخ : « درسمها » . (۴) ق ۲ : « ما لا يصنع » . (۵) كما في ۲ . وفي سائر النسخ :
« وجعل فلك » . (۶) تسلم : تسلم ما تفسد فيه الروم : فكأنك تملك إلى طهر أن يبرو له .

ما به انصروا
شعره - به الوليد
فاحسن الاختار

- لَوَقَلْتُ لِلْجَبَلِ دَعْ طَرِيقَكَ وَالْ . حَوِجْ عَلَيْهِ كَالْمُغْصِبِ يَتَّبِعُجْ
 لَسَاخْ وَأَرْتَدَّ أَوْ لَكَانَ لَهُ . فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُتَعَرِّجٌ
 فَقَالَ لَهُ طَرْيَحٌ : فَدَعِ اللَّهَ عَزَّ وَحَلَّ أَنَّى قُلْتُ ذَلِكَ وَيَدَى مَمْدُودَةٍ إِلَيْهِ عَزَّ وَحَلَّ .
 وَإِيَّاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنَيْتُ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : يَا رَيْمُ ، أَمَا تَرَى هَذَا التَّخْلُصَ !
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ عَمَّا أَجَازَ لِي أَبُو أَحْمَدَ الْجَرِيرِيُّ رَوَايَتَهُ عَنْهُ :
 حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ :

دُخِلَ عَلَى الْوَلِيدِ
 لَدَعَهُ فَتَسَرَّبَ
 وَأَحَازَهُ

أَنَّ الْوَلِيدَ جَلَسَ يَوْمًا فِي مَجْلِسٍ لَهُ عَامًّا ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ وَالشُّعْرَاءُ
 وَاصْحَابُ الْحَوَائِجِ قَضَائِهَا ، وَكَانَ أَشْرَفَ يَوْمٍ رُفِيَ لَهُ ، فَنَظَّمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَانْشَدَ .
 ثُمَّ وَثَبَ طَرْيَحٌ ، وَهُوَ عَنِ بَسَارِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَأَخُوهُ عَنْ
 شِمَالِهِ ، وَهُوَ فِيهِمْ ، فَانْشَدَهُ :

صوت

أَنْتَ أَنْ سَلَّطَ طَرِيقَ الْبَطَاحِ وَلَمْ . تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْخَبِيرُ وَالْوُجُجُ
 طُوبَى لِقَرْعِكَ مِنْ هُنَا وَهَنَا . طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَنْشُجُ
 لَوَقَلْتُ لِلْجَبَلِ دَعْ طَرِيقَكَ وَالْ . حَوِجْ عَلَيْهِ كَالْمُغْصِبِ يَتَّبِعُجْ
 لَسَاخْ وَأَرْتَدَّ أَوْ لَكَانَ لَهُ . فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُتَعَرِّجٌ

- (١) فِي دَاسِطٍ طَ كَتَبَتْ هَذِهِ الصَّارَةَ : « الْحَصِيحُ : لِأَرْتَدَّ أَوْ سَاحَ أَوْ لَكَانَ لَهُ » . وَهِيَ أَيْضًا
 رَوَايَةُ الْهَيْسَانِ (مَادَّةُ رِجْلٍ) . (٢) كَذَا فِي « > ، وَهِيَ الْخَوَاتِمَةُ لِمَا فِي الْأَنْشَابِ لِسَانِي
 (ص ١٢٩) . وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « الْحَرِيرِيُّ » بِأَلِفٍ الْهَمْزَةِ . (٣) سَجَرُجٌ أَبُو الْفَرَجِ بَعْدَ
 نَقْلِ هَذَا الشُّعْرِ . (٤) فِي كِتَابِ الْقَتَرِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْقَتَرِ (مَادَّةُ رِجْلٍ وَطَرِيقُ) : « تَنْشُجُ »
 وَقَالَ فِي الْفَتَنِ (مَادَّةُ طَرَفٍ) : « وَأَطْرَقَ جَنَاحُ الْفَلَاكِ : بَسِ الرِّيزُ الْأَعْلَى الرِّيزُ الْأَسْفَلُ » وَأَطْرَقَ
 عَلَيْهِ الْفَلَّاحُ وَكَبَ بَشْطُهُ بَشْطًا . وَقِيلَ : « دَلِمَ طَرَقَ عَلَيْكَ الْخَبِيرُ وَالْوُجُجُ » .
 أَيْ لَمْ يَرْضَعْ سَفْهُ عَلَى بَعْضِ فَرَاكِهِ . وَتَعْبِيرُ صَاحِبِ الْهَيْسَانِ هَذَا هُوَ الْقَتَرُ يَنْتَقِزُ مِنْ مَعْنَى كَلِمَاتِ الْبَيْتِ .
 وَمَعْنَى هَلَمْ مَا فِي تَعْبِيرِ أَبِي الْفَرَجِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ بَعْدِ . (٥) فِي ٥ ط : « طَبَا قَرْعِيكَ ... طَبَا
 لِأَعْرَاقِكَ » . (٦) تَنْشُجُ : تَنْشَبُكُ وَتَنْتَفِجُ . (٧) يَنْشُجُ : يَنْشُجُ .

ولاه، وكان سفيان
وشامرا

فطرب الوليد بن يزيد حتى رُفِيَ الاتِّياح فيه، وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال:
ما أرى أحداً منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي، فلا يُشَدُّ أحدٌ بيده شيئا،
وأمر لساثر الشراء بصلات وأنصرفوا، وأحتس طُرباً عنده، وأمر ابن عائشة
فثنى في هذا الشعر .

نسبة هذا الصوت

أنت ابنٌ مُسَلِّطٍ البَاطِح ولم تُطْرِقْ عليك المِسْنَى والوُجُجُ
الآيات الأربعة . عروضة من المُفسِّح . غناء ابن عائشة ، ولحنه رَمَلٌ
مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق .

طلب إليه المهدي
أن يثنيه صوتاً له
فغناه غيره واعتذر
عنه

المُسَلِّط من الباطح : ما اتَّسع وآتوى سطحه منها . وَطْرِقَ عليك : طُفِقَ
عليك وتَطَفَّقَ وتَضَيَّقَ مكانك ؛ يقال : طَرَقَتِ الحادثةُ بكنا وكذا إذا أنت بأمر
ضيقٍ مُعْضِلٍ . والوشيج : أصول النبت ؛ يقال : أعراقتك واشجة في الكرم ،
أى نابتة فيه . قال الشاعر^(١) :

وهل يُنْبِتُ الخَطِيَّ إِلَّا وَشِجُهُ . وَتَنْبُتُ إِلَّا فِي مَنَازِسِهَا النَّخْلُ^(٢)
يعنى أنه كريم الأبوين من قريش وتُخَيِّفُ . وقد رُفِيَ طُربُج هذا المعنى في الوليد ،
فقال في كلمة له^(٣) :

وَأَعْتَمَ كَهْلُكَ مِنْ تَخْيِيفِ كُنْهَاءَ . فَنَازَعَاكَ فَاثَتْ جَوْهَرُ جَوْهَرِ
فَنَمَتَ فِرْعَوْنُ الْقَرِيَتَيْنِ قُصْباً^(٤) . وَقَبِيهَا بِكَ فِي الْأَثَمِ الْأَكْبَرِ^(٥)

٨٧
٤

(١) هو زهير بن أبي سلمى . (٢) في ٤، ط، ٢ : ٢ . وتخرس إلا في منازسها النخل
(٣) اعظام : اختار . (٤) كهذا في ٤، ط، ٢ . وفي سائر النسخ : «أهلك» محرف .
(٥) قصي : أبو طرفة بن يونس من قريش . وقص (فتح مكسر وتشديد كسر) : هو قتيب ، وقد تقدم
في أول ترجمة طربج .

- والجني: ما انخفض من الأرض، والواحدة حَتَا، والجمع جُنَى مثل عَصَا
وَجُنَى. والوَيْج: كل منقع في الوادي، الواحدة وَبْجَةٌ. ويقال: الوَبْجَات بين
الجلال مثل الرّحاب. أي لم تكن بين الجني ولا الوَيْج فيخفى مكانك. أي لست
في موضع خفي من الحساب. وقال أبو عبيدة: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلاً يقول لأخيه يضر عليه: أنا ابن سَلَطِيحِ الطّاح. وآبن كذا وكذا، فقال
له عمر: إن كان لك عقل فك أصل. وإن كان لك خلق فك شرف، وإن كان
لك قهوى فك كرم. وإذا فذاك الحار خير منك. أحبك إليا قبل أن نراك أحسنكم
شتمًا، فإذا تكلمتم فابتنكم منقطعًا، فإذا اخترناكم فاحسنكم فعلًا.
- وقوله: «لو قلت لسبل دغ طريقك»، يقول: أنت ملك هذا الأبلح والمطاع
فيه. فكل من تلمسه يطعمك فيه. حتى لو أمرت السبل بالانصراف عنه لنعل
لنفوذ أصرك. وإنما ضرب هذا مثلاً وجعله مبالغة؛ لأنه لا شيء أشد تسلُّماً
من هذا وشبهه، فإذا صرفه كلف على كل شيء سواء أقدر. وقوله: «لساخ»
أي لفاض في الأرض. «وآرند» أي عدل عن طريقه، وإن لم يجد إلى ذلك سبيلاً
كان له منرجح منك إلى سائر الأرض.
- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال إسحاق وحديثي به الواقدي
عن أبي الزناد عن إبراهيم بن عتيبة:
- (١) عن محمد بن كعب القتيبي عن أبيه (كالكاف) والقاسموس وشرحه والصباح) ما يقر به الخبير
الذي ذكره أبو الفرج لمن هذه الكلمة ولا نفرد بها. وبإشارة المصنف (في مادة حا): «... والحنو:
كل شيء. فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج ككلم الأعوجاج وأمره والحنو والحنف ومنهج الوادي،
والجمع أحنا وحنى وحني»... (٢) في اللسان (مادة وى): «... ابن الأعرابي:
ولاج الوادي: ماضيه واحدها وبقة. والجمع الوىج». ومنه يعلم أن الوىج جمع الوبجة.
(٣) كذا في ٤، ط، ٢. وفي سائر النسخ: «عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال إسحاق الخ». ولم
تنب هذه الزيادة لأننا لم نجد في كتب التراجم أو في إسحاق بن إبراهيم الموصلي روى عن محمد بن السائب الكلبي.

ضبط الوليد على
ابن مائنة فغاغا
في شعره طرب
وروى عنه

أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المنين بالمدينة ومكة فأشنعهم إليه، وأمرهم أن يتزفوا ولا يدخلوا نهراً للابترقوا، وكان إذا ذك يستر في أمره ولا يظهره . فسبهم أن عائشة قد دخل نهراً وشهر أمره، فحب الوليد وأمر به فقيد، وأذن للفنين وفيهم مبد، فدخلوا عليه دخلات . ثم أتته بجمعهم ليلة ففتوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه مبد قال لهم : أخوكم ابن عائشة فيا قد علمتم . فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى تجلسنا هذا ؟ قال : حسناً لنبدأ . قال : فكيف لو رأيت ابن عائشة وتيمت ما عنده ! قال : فلي . فطلع ابن عائشة يرف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فنتاه في شمر كرمج ، والصنعة فيه له :

١٠ أنت ابن سُلَيطِيعِ الْبَطَاحِ ولم . تُطْرِقْ طَيْسِكَ الْحَنَى وَالْوُجُ
فصاح الوليد : اكبروا قيده وفكوا عنه ، فلم يزل عنده أئيراً مكوماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سَعد عن الميزاني عن عثمان
ابن حَفْص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن
أبي ربيعة :

١٥ يا أبا الحارث قلني طائرٌ . فَأُخْبِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمَّنٍ
قال : واقض إلى قاعد مع سَلَمَةَ بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جُوان بن عمرو
ابن أبي ربيعة ، وكان يضي ، فقال له : اجلس يا ابن أمي هُنا . فجلس فضي :

أنت ابن سُلَيطِيعِ الْبَطَاحِ ولم . تُطْرِقْ طَيْسِكَ الْحَنَى وَالْوُجُ

(١) كما في ٤ ، ٥ ، ٢ ، ط . وفي سائر النسخ : « صاحب الوليد » . (٢) كما في ط ، ٤ ، ٥ ، وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن جد الله
ابن أبي سَعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كما في ط ، ٤ ، ٥ ، وفيها تقدم
في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنيصة بن محمد
ابن هشام من شعره
فذكر قوله

فقال له : يَا بْنَ أُمِّى، مَا أَنْتَ وَمَنْ هَذَا جِنِّ تَقْنَأُ، وَلَا حَظَّ لَكَ فِيهِ ! هَذَا قَالَهُ طَرْمِجٌ
فِينَا : • إِذَا النَّاسُ نَأَسُوا وَالزَّمَانُ زَمَانٌ •

ومما فى المائة الصوت المختارة من الأغانى من أشعار طَرْمِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الذى مدح بها الوليد بن يزيد :

صوت

من المائة المختارة

وَنَجِيٍّ قَدْ أَتَى قَدْ عَلَيَّ بِمَا • أَحْذَرُ مِنْ لَوْتَةِ الْفِرَاقِ قَدْ
وَكَيْفَ صَبَرْتُ وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ • خُرْقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصَّرَدُ^(١)

الشعر لطَرْمِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . والفناء لابنِ مَشْعَبِ الطائِفِ ، ولحنه المختار من الرُّمَلِ
بالوسطى .

(١) الصرد (يضم فتح) : طائر أبيض أبيض البطن أخضر الظهر ضمن الرأس والمقارنه خطب
يصطاد الصائغ وصناديق الطير، جمه يوردان، ويكنى بأبي كثير، ويسمى الأعطى لخضرة ظهره، والأخيل
لأخلاق لونه . وهو مما يشام به من الطير، قال الشاعر : • قَا طَائِرِي يَوْمًا طَلِكُ بَاغِيَلَا •

ذكر ابنِ مشعبٍ وأخباره

هو رجلٌ من أهل الطائف مولدٌ لثيف ، وقيل : إنه من أُنسهم ، وانتقل إلى مكة فكان بها . وإياه ينسب القريجي بقوله :

يُفَاءُ بِبَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ • فِي سَامِيٍّ يَطِيرُ وَلَيْلٍ مُقِيرٍ
فَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَابِئَةٌ • أَخَذَ الْفَرِيمَ بِفَضْلِ تَوْبِ الْمُعِيرِ

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

ابنِ مِشْعَبٍ مُشْنٌ من أهل الطائف ، وكان من أحسن الناس غناءً ، وكان في زمنِ ابنِ سُرَيْجٍ وَالْأَعْرَجِ ، وعاقبةُ الفناء الذي يُنسب إلى أهل مكة له . وقد تفرَّق غناؤه ، فَنُسِبَ بعضه إلى ابنِ سُرَيْجٍ ، وبعضه إلى المُدَلِّين ، وبعضه إلى ابنِ مُحَرِّزٍ . قال : ومن غناؤه الذي يُنسب إلى ابنِ مُحَرِّزٍ :

• يَادِرُ عَاتِكَةَ أَلَى بِالْأَزْهَرِ •

ومنه أيضا :

أَقْصَرَ مِنْ يَحْمَلُهُ السَّنْدُ • فَالْمُخَيُّ فَالْمَقِيُّ فَالْجَمْدُ^(١)

أخبرني الحسين قال قال حماد وحديثي أبي قال :

سَرَّضَ رَجُلٌ من أهل المدينة بالشَّامِ ، فعاده جيرانه وقالوا له : ماتشهي ؟ قال : أشتهي إنسانًا يَضَعُ لهُ عِلَّ أَدْنَى وَيُتَنَّبِي فِي بَيْتِي الْقَرِيحَ :

- (١) ملاحظ أن صاحب الأظفار أعظم ترجمة ابن مشعب هذا في وسط ترجمة طريق . ولا يخفى أنه بالإطلاقة ثم عاد إلى حديثه عن طريق . (٢) في جميع ما استعمل في كتابي : سند : ماء : بهامة معروف . وقال أبو بكر : سند (بضم السين) : ماء : معروف ليزر سند . (٣) المنحى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس . (٤) الجمد (بضم الجيم) : جبل ليزر صربجد ، كما في معجم الباقوت .

كان عامة الناس
الذي ينسب إلى
أهل مكة له

٨٣
٤

اشتهى مريض أن
يمس في شعر القريحي
الذي ورد فيه اسمه

بِنَاءٍ يَتَنَكَّ وَأَبْنُ مِثْعَبٍ حَاضِرٌ • فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ • أَخَذَ الْفَرِيمَ بِفَضْلِ نَوْبِ الْمُعِيرِ

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

يَا دَارَ عَائِكَ الْآتِي بِالْأَزْهَرِ • أَوْ فَوْقَهُ بَقَا الْكَتِيبِ الْأَحْمَرِ
بِنَاءٍ يَتَنَكَّ وَأَبْنُ مِثْعَبٍ حَاضِرٌ • فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ • أَخَذَ الْفَرِيمَ بِفَضْلِ نَوْبِ الْمُعِيرِ

الشعر للمرج. والفناء لأبن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر، وذكر إصحاقي أنه
لأبن مِثْعَبٍ. وذكر حبش أن فيه لأبن المكي هزجاً خفيفاً بالنصر.
وأما الصوت الآخر الذي أؤنه :

• أَقْفَرَمِنْ يَحْلُهُ السُّنْدُ •

فإنه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه الحن المختار، وهو أول قصيدة طُرجح التي منها :
وَيَحْيَى غَدًا إِنَّ غَدًا عَلَى بَا • أَكْرَهَ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غُدَّ
وليس يُعْنَى فيه في زماننا هذا. وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طُرجح الوليد بن
يزيد، يقول فيها :

لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَد • إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَدْدُ
وَعَرَصَةٌ نَكَّرَتْ مِثْلَهَا ال • تَرَجُّحُهَا مَسْجِدٌ وَمَتَقَصِدُ

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف الغازي قال أخبرنا
هارون بن محمد، وأخبرنا به وكيع - وأظنه هو الذي كتبه عنه يحيى بن علي، فقال :

أنشد المصنوع
قصيدة طُرجح
الهابية قدحها

محمد بن حَلَفٍ القَارِي - [قَالَ] حَدَّثَ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي
عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْبَاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

شَيْدُ الْمَنْصُورِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ : أَسَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَ
فِي بَاقِي مَسَالِمِ الْحَيِّ الْمَحْدِّ غَيْرَ طَرِيحٍ ! . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ جَيْدِ قَصَائِدِ طَرِيحٍ .
يقول فيها :

لَمْ أَنْسَ سُلْمَى وَلَا لَيَالِيَا • بِالْحَزَنِ إِذْ عَمَّشْنَا بِهَا رَعْدُ
إِذْ نَحْنُ فِي مَبْعَةِ الشَّيَاطِينِ وَإِذْ • أَيَّامًا تَكُ غَضَّةً جُدُّ
فِي عَيْشَةٍ كَالْفَرِيدِ عَازِيَةِ الشَّيْءِ • وَهُوَ خَضِرَاءُ غُصْبًا خَصْدُ
تُحَدِّثُ فِيهَا عَلَى التَّمِيمِ وَمَا • يُؤْلَعُ إِلَّا بِالنَّمْعَةِ الْحَدِّ
أَيَّامَ سَلَمَى غَيْرَ رُفَّةٍ أَنْفَ • كَانَتْهَا غُوطٌ بَانِي رُودُ
وَيَحْيِي غَدًا لَيْسَ غَدًا عَلَى بِنَا • أَكْرَهَ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْفِرَاقِ وَحِيدَ • إِنَّا جَمِيعٌ وَدَارًا صَدِّ
فَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ • غُرُوقَةٍ مِنْهَا الْفِرَاقُ وَالْعُرْدُ
دَعَا عَنْكَ سَلَمَى لِفَرْقَلِيَّةٍ • وَغَدٌ مَذْحَا بِسُوءِهِ شُرْدُ
لِلْأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ عِ • هَدَاهُ مِنْ دُونِ شَأْوِهِ صُدُّ
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُشْبِهُ كَمَا • لَاحِ سِرَاجُ النَّهَارِ إِذْ يَحْدُ

- (١) زيادة عن ٢٠٠ • (٢) عيش ربه (فتح العين وكسرها) : محبب ربه غزير ،
وشهاده (يسكون العين) ويردع ووالده وأمه • (٣) طائفة للشقوة : مبدتها • (٤) حصد
(بالتحريك) : رطب • (٥) غررة : بلية : لصقتها وفقه تجارها • وأض : طراد •
(٦) الخوط : النمن - والرزق : النعم أرطب ما يكون وأوجهه : وذلك حين يكون في اليأس
التي تمت فيها - تنبيه به الجارية الحسنة الشباب من القصة • (٧) يقال : دار فلان حصد دار فلان
وبصدها أي قبالتها •

بعضى على خير ما يقول ولا • يحلف بيمينه إذا يعد
 من متشر لا يتم من خذلوا • عزاً ولا يستدل من وقدا
 بعض ظلم الملوهم خدع • ما من حسام وغيرهم خد^(١)
 أنت إمام الهدى الذى أصلى الله به الناس بعد ما قدوا
 لنا أتى الناس أن ملكهم • إليك قد صار أمرهم مجدوا
 واستهشروا بالرضا تبأثرهم • بالخيل لو قيل إنكم خلد
 وعج بالحمد أهل أرضك • كاد يهتر فرحة أحد
 وأقبل الناس بيعة أنفا • إن تبقى فيها لهم فقد سيدوا
 رزقت من ودم وطاعتهم • ما لم يحسنه لوالده ولد
 ألتجهم منك أنهم طيلوا • أنك فيا وليت مجتهد
 وأن ما قد صنعت من حسن • يصدق ما كنت مرة تعد
 ألفت أهواءهم فأصبحت الأضغان سداً وماتت الحقدا
 كنت أرى أن ما وجدت من ال • غرة لم يلق مثله أحد
 حتى رأيت العباد كلهم • قد وجدوا من هوالك ما أجد

صوت

قد طلب الناس ما بلغت فا • قالوا ولا فاربوا وقد جهدوا
 برقصك الله بالهكرم وال • تقوى فقلوا أنت مقتصد
 حسب أمرى من غنى قهره • منك وإن لم يكن له سيد^(٢)
 فانت أمرى لمن يخاف ولا • حذونك أودى نصيره عضد

(١) عتد : حاضرت . (٢) كذا في حـ م . واليد : فتر ، ويكنى به عن المال .
 ويقال : ماله سيد ولا يد أى ماله . وفي سائر الأصول : « عتد » .

— غنى في هذه الآيات الأربعة إبراهيم خفيف تقيل بالبصر —

كُلُّ أَمْرٍ ذِي يَدٍ تَمُدُّ يَدَيْهِ • هـ مِنْكَ مَعْلُومَةٌ يَدُ يَدٍ
فَهُمْ مَلُوكٌ مَالِمْ رِيَّوْكَ غَالِبٌ • دَاثَهُمْ مِنْكَ مَرَلٌ تَحَدُّوا
مَعْرُومٌ رِغْدَةٌ لَدَيْكَ كَمَا • قَفَقَ تَحْتَ الدُّجْنَةِ الصَّرْدُ^(١)
لَا خَوْفٌ ظُلْمٌ وَلَا قِلَ خُلُقٌ • إِلَّا جَلَالًا كَمَا كُهُ الصَّدُ
وَأَنْتَ عَمْرٌ أَلَدَى إِذَا حَبَطَ الـ • زُرَّارُ أَرْضًا تَحُلُّهَا حَبَدُوا
فَهُمْ رِقَاقٌ فَرُوقَةٌ صَدَرَتْ • عَنْكَ بَغْنٌ وَرُقْنَةٌ تَرُدُّ^(٢)
إِنْ حَالَ دَهْرٌ بِهِمْ فَاتَكَ لَا • تَنْفَكُ عَنْ حَالِكَ أَلَى عَمِدُوا
قَدْ صَلَقَ اللَّهُ مَا يَجِبُكَ فَا • فِي قَوْلِهِمْ فِرَّةٌ وَلَا فَتْدُ

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم الموصلي يخلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه ما رأى أذك
من جعفر بن يحيى قط، ولا أظن، ولا أعلم بكل شيء، ولا أفصح لساناً، ولا أبلغ
في مكاتبة . قال : ولقد كتبت يوماً عند الرشيد ، ففتى أبي لحنا في شعر طريح بن
إسماعيل ، وهو :

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَّغْتَ فَا • نَالُوا وَلَا قَارِيَا وَقَدْ جَهَّدُوا^(٣)
فَأَسْتَحْسِنُ الرَّشِيدَ الْهَنَ وَالشَّعْرَ وَأَسْتَعَاذُهُ وَوَصَّلَ إِلَى عَلَيْهِ • وَكَانَ الْهَنَ فِي طَرِيقَةِ
خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ • فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : قَدْ وَافَقَ يَا سَيِّدِي أَحْسَنَ ، وَلَكِنْ
الْهَنَ مَا خُوذُ مِنْ لَحْنِ الدَّلَالِ الَّذِي غَنَاهُ فِي شِعْرِ أَبِي زَيْدٍ :

(١) في هـ : « ذي عدى » - (٢) قَفَقَ : ارتد عن البرد . والصرد : القروير .
(٣) في حـ : « لم » . (٤) كذا في س ، ط ، ٢ - وفي ما ترجمه : « وكان الهن »
الذي في طريقة خفيف الثقل الخ » .

٨٥
٤
ذكر جعفر بن
يحيى رحمه الله بالأشعار
والأحاديث

مَنْ رَآهُ لَابِنَ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِهِ • سِرَ الْمَرْوَرَى حَدَّثَنِي بِحَالِهَا
وَأَنَا الشَّعْرَ فَتَقَطَّ طَرَجٌ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي بِدُرُكِهِمْ • فَلَمْ يَلْفُوا^(٢١) وَلَمْ يَلَامُوا^(٢٢) وَلَمْ يَأْلُوا

- قال إسحاق : فمجتُ واقفه من عبسه بالألحان والأشعار ، وإذا نحنُ نُشِبهُ لحنَ
الدَّلالِ ، قال : وكذلك الشعرُ ، فأغنممتُ أُنَّى لم أكن فهمتُ الحسنَ ، وكان ذلك
أشدَّ عليَّ من ذهابِ أمرِ الشعرِ عليَّ ، وأنا واقفه مع ذلك أغنى الصَّوتين وأحفظ
الشعرين . قال الحسين : ولحنُ الدَّلالِ في شعر أبي زُبَيْدٍ هذا من خفيف التَّغْيِيلِ
أيضا .

- أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبو الحسن البَلَّاذُريُّ : أحمد
آبَنَ يَحْيَى وَأَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيَّ ، قَالَ الْبَلَّاذُريُّ وَحَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ ، وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ^(٢٣)
وَحَدَّثُونَا عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو النَّعْتَانِجِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي وَرْقَاءَ^(٢٤)
الْحَمِّيِّ قَالَ :

صاحبه طرجه
أهـ ورقاء في سفر
فأنس به ودركه
نصته مع أعراس
طائفة

- (١) كما في أكثر الأصول : والمرورى على وزن فاعل : جمع مروراة وهي العجلة البعيدة المسنونة .
(سهم ما استنعم من ٥٢٠) . وفي حديث الشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المرورى » . والمرورى
(بضم زايه وفتح تائه صده وواو مشددة مفتوحة) : موضع . (سهم ما استنعم من ٥٢٠) .
(٢) في ديوان زهير طعة دار الكتب ص ١١٤ : « ظ يلفوا » . وفي س : « ظ يلعوا
ولم يلبوا » . أي لم يأتوا ما يُلَافُون عليه ، أو لم يَلَامُوا ، حين لم يَلْفُوا شَرَفَ فُؤَادِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَعْنَى
من أن تلغ : هم مشغولون في التفتيش عنها والفرح دونها ، وهم مع ذلك لم يَأْلُوا أي لم يقصروا
في الدرس بجمل الليل . (٣) كما في « ط » ، ٢ . وفي ستر الأصول : « وقال أبو أيوب
وحديثي الحرمازي ... الخ » . (٤) في « ط » : « سهيل بن عبد الحميد » .

خرجت من الكوفة أريد بغداد، فلما صرت إلى أول خان نزله، بسط غلمانا
 وحيثما غداهم، ولم يكن أحد بعد، إذ رمانا الباب برجل فارس البرذون حسن الهيئة،
 فصحت بالغلمان، فآخذوا دابته فقدمها إليهم، ودعوت بالسداء، فبسط يده غير
 محشم، وجعلت لأكرمه بنى إلا قبله. ثم جاء غلماناه بعد ساعة في ثقل سري
 وهيئة حسنة. فتأسبنا فرد الرجل طريق بن إسماعيل الثقفى. فلما أرتحلنا أرتحلنا
 في قافلة غنا، لا يترك طرفاها. قال: فقال لى: ما حاجتنا إلى زحام الناس ولست
 بنا إليهم وحشة ولا علينا خوف! تنقتمهم يوم يملوا الطريق ونصادف
 الخانات فارغة ونودع أنفسنا إلى أن يوافوا. قلت: ذلك إليك. قال: فأصبحنا
 القدر فزلنا الخان فتقدمنا إلى جانبنا شمر طليل، فقال: هل لك أن تستمع فيه؟
 فقلت له: شئت. فلما سرتابه إذ ما [١] ابن عصفه إلى عطفه ذاهب، وفي جنبه
 أمثل الجردان. فوقع في غشى منه شيء. فنظر إلى فقفن وتبسم. ثم قال: قد رأيت
 دُعرك مما رأيت، وحديث هذا إذا سرتا المشية إن شاء الله تعالى أخذك به.
 قال: فلما ركبتا قلت: الحديث! قال: نعم! قدمت من عند الوليد بن يزيد بالندباء،
 وكتب إلى يوسف بن عمر مع قرأش فلا بدى أصحابي. فخرجت أبادر الطائف.
 فلما آتت إلى الطريق وليس يصحبنى فيه خلق، عرفت أنى على بعير له. فخذنى.
 فإذا هو حسن الحديث. وروى لى الشعر فإذا هو راوية. وأنشدنى نفسه فإذا هو

(١) البرذون القار: الشبط البرج السمر. (٢) الخيل: مناع المسافر وحشته.
 (٣) تأسبنا: ذكر كل مناسبه. (٤) كذا فى ط. وقى سائر النسخ: «تستمع»
 ما فى قوله. (٥) سرتابه سروا: ألقاها عبه مثل سرى سرتا وسرى. والقرأش: أقر.
 (٦) فى ط. م: «كرده». والكرد (بالفتح).
 (٧) فى ط. م: «شمر». (٨) كذا فى «وقى سائر
 النسخ: «أصحابه». (٩) عرفت لى: عرفت لى.

شاعر. فقلت له: من أين أتيت؟ قال: لا أدري. قلت: فأين تريد؟ فذكر قصة^(١) يُخبر فيها أنه عاشق لمربية قد أقسدت عليه عقله، وسرقتها عنه أهلها وجفاه أهله، فأعما يستريح إلى الطريق يصدر مع مُتَحِدِّره ويصيد مع مُصِيدِهِ. قلت: فأين هي؟ قال: غداً تنزل بإزائها. فلما نزلنا أراي ظرباً على يسار الطريق، فقال لي: انزى ذلك الظرب؟ قلت: أراه. قال: فإنها في مَسْفَطة. قال: فادركني أرمية الشاب، فقلت: أنا والله أتينا برسائك. قال: فخرجت وأتيت الظرب، وإذا بيت حريد^(٢)، وإذا فيه امرأة جميلة طريفة، فذكرته لها، فزورت زفرة كادت أضلاعها تَسَاقُطُ. ثم قالت: أوحى هو؟ قلت: نعم، تركته في رحلي وراء هذا الظرب، ونحن باسرون ومُصِيدُونَ. فقالت: يا أي أرى لك وجهاً يدل على خير، فهل لك في الأجر؟ فقلت: فقهر والله إليه. قالت: فالبس ثيابي وكُنْ مكافئ ودعني حتى آتيه، وذلك مُغَيِّرُ بَانَ التمسيس. قلت: أصل. قالت: إنك إذا أضلمت أهلك زوجي في هجمة من إله، فإذا بركت أنك وقال: يا فجرة يا هتاه، فَيُوسِمُكَ شِمْماً فَأُوسِمُهُ صِمْماً، ثم يقول: أَلَيْسَ سِقَاكَ، فَصَحِّقِ الصَّعَمَ في هذا السَّقاءِ حَتَّى يَحْقُقَ فِيهِ، وَإِلَّاكَ

- (١) في ح: «وحدة طيا أهلها». وحدة طيه: غضب عليه. (٢) في س، ط: «وحطه»؛ يقال: جلع فلان لوجه إذا تبرأت. وكان في الجاهلية إذا قال قائل: هذا ابن فلانة، لا يؤخذ به بحريته. (٣) كما في ب، ص. وهزب: الزاية الصغيرة. وفي سائر الأصول: «طرباً» بالتصغير. (٤) كما في س، ط. والحريد: المنزل النعير. وفي حديث مصعب: «فرغ لي بيت حريد» أي مقبض متنع من الناس. وفي ٢: «بيت حريد» بالجمع المجع. وفي سائر النسخ: «جديد» وكلاماً مخرف. (٥) كما في س، ط. وفي سائر الأصول: «قلت النسخ». (٦) المجعة من الإبل: أوتها أربسون إلى مازادت، أو ما بين السجين إلى المائة، فإذا بلغت المائة نضج حنيتها. (٧) يا هتاه: أي يا هذه، وقيل: يا بلها. وتضع النون وتضع السين، وتضع الماء الأخيرة وتضعن. (أنظر السان مادة هنو). (٨) قع الإله: وضع اللهص في فة لصب به الدهن وغيره. (٩) حقن العين (من باب نصر): جمعه.

وهذا الآخر فإنه واهى الأسفل . قال : بقاء ففعلت ما أمرتني به ، ثم قال : أفتى
 سيفك ، ^(١) لحقني الله ، فركت الصحيح وقمت الواهي ، فما شمر إلا بالبن بين رجليه ،
 فمدا إلى رشاء من قد مريوع ، فتاه باثنين فعبار على ثمان قوى ، ثم جعل لا يتق
 مني رأسا ولا رجلا ولا جنبا ، فغشيت أنف يبدوله وجهي ، فتكون الأخرى ،
 فالزمت وجهي الأرض ، فعمل بظهري ما ترى .

(١) حبه الله : لم يرققه لرشاد . (٢) الرشاء : الحبل . والله : هو المقصود من
 الجله . ومريوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبى سعيد مولى فائد ونسبه

- أبو سعيد مولى فائد . وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
 وذكر ابن خردادبه أن أسم أبى سعيد إبراهيم . وهو معروف فى الشعراء بآبى أبى سَنة^(١)
 مولى بنى أمية ، وفى المقتن أبى سعيد مولى فائد . وكان شاعراً جيداً ومُفَنِّياً ، وتأسكاً
 بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة مُمدَّلاً . وعُمر إلى خلافة الرشيد ، ولفيه إبراهيم
 ابن المهدي وإسحاق الموصلى وذو وهما . وله قصائد جيد فى مَرَاثِ بنى أمية الذين
 قتلهم عبد الله وداود أبنا علي بن عبد الله بن العباس ، يُذكر هاهنا فى موضعه منها^(٢)
 ما تسوق الأحاديث ذكره .

ولأوه، وكان مثنياً
 وشاعراً

- أخبرنى علي بن عبد العزيز عن سعيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرنى
 الحسين بن يحيى عن ابن أبى الأَزهَر عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي
 عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبى جعفر الأسدي عن إسحاق ،
 قال يحيى خاصة فى خبره :

ب إليه المهدي
 بنته مولاته
 ه خبره وأخبر
 عنه

- قال إسحاق : تحججت مع الرشيد ، فلما قُربْتُ من مكة استأذنته فى التَّحَنُّمِ
 فأذِنَ لى ، فدخلت مكة ، فسألت عن أبى سعيد مولى فائد ، فقيل لى : هو فى المسجد
 الحَرَامِ . فأتيتُ المسجد فسألتُ عنه ، فُدِلْتُ عليه ، فإذا هو قائمٌ يصلى ، فحُتُّ^{١٥}
 بجلستُ قريباً منه . فلما فرغ قال لى : يا فتى ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فثنيتُ :
 « لقد طُفْتُ سباً » . هذه رواية يحيى بن علي . وأما الباقر فأنهم ذكروا عن
 إسحاق أن المهدي قال [هذا] لأبى سعيد وأمره أن يُثَنِّى له :
 لقد طُفْتُ سباً قلتُ لما قُضِيَتْهَا . ألا ليت هذا لأعل ولا لياً

- (١) فى ٢ : « بآبى أبى سَنة » . (٢) كما فى ٤ ، ٢ . وفى سائر الأصول : « يسوق » بالياء .
 الخانة من تحت . (٣) فى ٢ : « عبد الله بن عباس » . (٤) التكلة من ٤ : ط .

ورقّ به وأدى مجلسه ، وقد كانت نكس ، فقال : أو أغنيك يا أمير المؤمنين
أحسن منه ؟ قال : أنت وذلك . فغنى^(١) :

إن هذا الطويل من آل حَفِص • تشر المحمد بعد ما كان مائاً
وبنائه على أسس وثيق • وعماد قد أثبتت إباناً
مثل ما قد بنى له أولوه • وكنا يُسبُّ البناءُ البناتُ

— الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد — فأحسن . فقال له المهدي :
أحسن يا أبا سعيد ! فغنى «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟
قال : أنت وذلك . فغناه :

قَمِ الطويلُ فاشرفتُ واستشرتُ • أرضُ الجوازِ وباتُ في الأخبارِ
إن الطويلَ من آل حَفِص فاعلموا • سادَ الحضورَ وسادَ في الأمصارِ

فأحسنَ فيه . فقال : غنى «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟ قال :
فغنى . فغناه :

أيها السائلُ القى يَحْطُ الأَر • ض دج الناسَ أجمين وداكا
وأت هذا الطويلَ من آل حَفِص • إن تخوفتَ عيلةً أو هلاكاً

فأحسنَ فيه . فقال له : غنى «لقد طفتُ سبعا» ، فقد أحسنَ فيما غنيتُ ،
ولكنّا نحبُّ أن نغني ما دعوناك إليه . فقال : لا سبيلَ إلى ذلك يا أمير المؤمنين ؟
لأنّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي يده شيءٌ لا أدرى ما هو ،

(١) كما في ح . وفي سائر الأصول : «قال» . (٢) في س ، ط ، م ، هـ ، ن ، ي ، آ ،

• وكذا يُسبُّ البناتُ البناتُ •

(٢) في م : «غنية» . وفي س ، ط : «هولة» .

- وقد رضعه ليضربني به وهو يقول: يا أبا سعيد، لقد طفتُ سبماً، لقد طفتُ سبماً سبماً طُفْتُ ! ما صنعتُ بأنتي في هذا الصوت ! قلتُ له : يا بني أنت وامي أغترلي، فوالذي بَشَكَ بالحق وأصطفاك بالنبوة لا غَبِيتُ هذا الصوت أبداً ، فردَّ يده ثم قال : عفا الله عنك إذا ! ثم أُنْبِهُتُ . وما سكنتُ لِأُعْطِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في منامي فأرجع عنه في يَقْطَعِي . فيك المهدى وقال : أحسنت يا أبا سعيد أحسن الله إليك ! لا تُدْ في غناؤه ، وحَبَاه وكساه وأَمَر رِذَه إلى الجحاز . فقال له أبو سعيد : ولكن أسمته يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة . وأطعن حكاية من حكى ذلك عن المهدى - غلطاً ؛ لأن منة جارية البرامكة لم تكن في أيام المهدى ، وإنما نشأت وصُرِفَتْ في أيام الرشيد .

- وقد حدثني أحمد بن جعفر بمخطة قال حدثني حبة الله بن إبراهيم بن المهدى عن أبيه أنه هو الذي لقي أبا سعيد مولى فائدة وجاراه هذه القصة . وذكر ذلك أيضاً حماد بن إسحاق عن إبراهيم بن المهدى . وقد يجوز أن يكون إبراهيم بن المهدى وإسحاق سالاة عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدى . وأما خبر إبراهيم بن المهدى - خاصة فله مَعَانٍ غير هذه ، والصوت الذي سأله عنه غير هذا ؛ وسيدُّ كَر بعد آقضاء هذه الأخبار لثلاث تنقطع .

- وأخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْخ^(١) قال حدثنا عُمَر بن شَبَّة : أن إبراهيم بن المهدى - لقي أبا سعيد مولى فائدة ؛ وذكر الخبر بمثل الذي قبله ، وزاد فيه : فقال له : انقخص معي إلى بغداد ، فلم يفعل . فقال : ما كنت لأخذك بما لا يُحِبُّ ، ولو كان غيرك لأكرهه على ما أُحِبُّ ، ولكن دُلِّي على من ينوب

أراده إبراهيم
ابن المهدى على
الغضب إلى بغداد
فأبى

عنك . فذله على ابن جامع ، وقال له : عليك بسلام من بني سُهيم قد أخذني وعن
نظرائي ونخرج ، وهو كما تُحِب . فأخذه إبراهيم معه فأقدمه بفداده فهو الذي كان
سبب وروده إياها .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُفْتُ سِمْاءَ طَلِّمًا فَضَيْتُهَا . أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لَيْتَ
يُسَاطِي تَحْيِي فَا أَغْفِلُ الَّذِي . يقولون من ذكر لي ليل أعتانيا
عرضه من الطويل . ذكر يحيى بن علي أن الشعر والفناء لأبي سعيد مولى
فائد ، وذكر غيره أن الشعر للجنون . ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار . وذكر
حدث أن فيه لإبراهيم خفيف رمل آخر . والذي ذكر يحيى بن علي من أن الشعر
لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح .

أخبرني عمي عن الكزاني عن عيسى بن إسماعيل عن القحطاني أنه أنشد
لأبي سعيد مولى فائد . قال عمي : وأنشدني هذا الشعر أيضا أحمد بن أبي طاهر
عن أبي دَعَامَةَ لأبي سعيد . وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الأبيات :
إِذَا جِئْتُ بِأَبِ الشَّعْبِ شَيْبًا بَنِي هَامِرٍ . فَأَقْرِئْ غُرَازَ الشَّعْبِ مَسِي سَلَامِيَا
وَقُلْ لِنَسْرَالِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ . بِشَيْكٍ أَمْ هَلْ يُصْبِحُ الْقَلْبُ نَاوِيَا
لَقَدْ زَادَنِي الْمَجْحَاجُ شَوْقًا إِلَى بَيْتِكُمْ . وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ قَلْبِي قَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ . مِنْ أَلْجِ إِلَّا بَلَّ تَمِي رَدَائِيَا

(١) شعب بن عامر : ما أنزه الأئمة ، كما في سيم بالقوت .

(٢) لعل الأوبه : « أم هل تصح » بالخطاب .

و البيت الأول من هذه الأبيات ، وهو :

• إنا جئت باب الشعب شعب ابن عامر

[لحن] [لأبن جامع خفيف رمل عن الهنأى .

ومنها :

صوت

إنا هذا الطويل من آل خفص • قمر المجد بعد ما كان مانا

وبناه على أساس وئيمي • وعماد قد أثبت إيماننا

مثل ما قد بنى له أولوه • وكذا يشبه البناء البناء

عروضه من الخفيف . الشعر والغناء لأبى سعيد مولى فائد . ولحنه رمل مطلق

فى مجرى البصر عن إسمحق .

ومنها :

صوت

قدم الطويل فأشرقت لهدوه • أرض المحاز وبان فى الأشجار

إنا الطويل من آل خفص فأعلموا • ساد الخضر وساد فى الأسفار

الشعر والغناء لأبى سعيد .

ومنها :

صوت

أيها الطالب الذى يغبط الأثر • من دج الناس أجمعين وراكا

وأيت هذا الطويل من آل خفص • إن تخوفت غيلة أو هلاكاً

عروضه من الخفيف . الشعر لأبي سعيد مولى فائد . وقيل : إنه للداري .
والغناء لأبي سعيد خفيف تهليل . وفيه للداري ثاني تهليل .
الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء في هذه الأشعار ، هو عبد الله
ابن عبد الحميد بن حفص ، وقيل : ابن أبي حفص بن المذيرة المخزومي ، وكان
مُمدحاً .

ملحه لعبد الله بن
عبد الحميد المخزومي

فأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أبي الأصبغ عن عمه :

أن عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ، كان يعطى الشعراء فيجزل ، وكان مؤمراً ،
وكان سبب يساره ما صار إليه من أتم سلة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح ؛
فإنه تزوجها بعده ، فصار إليه منها مال عظيم ، فكان يتسح به ويتنقى ويتسع
في المطايا . وكانت أتم سلة مائلة إليه ، فأعطته ما لا يدرى ما هو ، ثم إنها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه ، فلم تعد إليه حتى مات . وكان جميل الوجه طويلاً .
وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إن هذا الطويل من آل حفص • نشر الحميد بعد ما كان ماناً
وفيه يقول الداري :

أيها السائل الذي يتحسب الأثر • ض دج الناس أجمعين وراكا
وأنت هذا الطويل من آل حفص • إن تحزفت عيلة أو هلاكاً
وفيه يقول الداري أيضاً :

صوت

إن الطويل إذا حلت به • يوماً كافاك مؤونة النشل

(١) يتنى : يتنى .

— وروى : • ابن الطويل إذا حلت به • —

وحلت في دمة وفي كنف • رحب الفتاة ومثل سهل

غناه ابن حاد الكلاب، ولحنه من الثقل الأول بالنصر عن ابن المكي •

فأما خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا إنه يذكر هاهنا،

فأخبرني به الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

حدثني القطراني المنفي قال حدثني ابن جبر قال :

في إبراهيم بن
المهدي في المسجد

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام، فإذا شيخ

قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الأخرى وقام يصلي، فسألت عنه فقيل لي : هذا

أبو سعيد مولى فائد. فقلت لبعض النملان : أحسبه غصبه فأقبل عليه وقال :

ما يظن أحدكم إذا دخل المسجد إلا أنه له • فقلت للفلان : قل له : يقول لك

مولاي : أبلغني، فقال ذلك له • فقال له أبو سعيد : من مولاي حفظه الله ؟

قال : مولاي إبراهيم بن المهدي، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى فائد،

وقام بفلس بين يدي، وقال : لا والله — بأبي أنت وأمي — ما عرفتكم ! فقلت :

لا طبع ! أخبرني عن هذا الصوت :

أفأش الدمام قسلى كدى • وقتلى بكثرة لم ترمى

١٥

(١) كما في أكثر الأصول • وكذا (بالضم والقصر) : موضع بأسفل مكة عند ذي طوى يقرب

شعب الثغنيين، وكذا (مقوسمة كبنى) : ثنية بالطائف • وقبح كداء (كباء) : اسم لمرقات

أورجيل بأهل مكة • والثامر يريد موضعاً بينه من هذه المراضع كانت به رقة وقتل، ويكنى بها بختله

ورقة الثمر •

٢٠

(٢) كثرة (بالضم) : موضع •

قال : هولى . قلت : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تمنى . قال : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تمنى . قال : ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بقبب الأخرى ، وجعل يقرع عثرها على الأخرى ويغني حتى أتى عليه ، فأخذته . نه . قال ابن جبر : وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي .

٩٠

٤

رد محمد بن عمران
القاسي بشهادته ثم
قبلها رصار يذهب
إليه لسماعها

أخبرني رضوان بن أحمد الصبيداني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي ، وكان أدب من قدم علينا من أهل الحجاز :

أن أبا سعيد مولى قائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لأبي جعفر ، وكان مقدما لأبي سعيد . فقال له أين عمران التيمي : يا أبا سعيد أنت القائل :

لقد طفت سبما قلت لما قضيتها . ألا ليت هذا لا على ولا لبيا

فقال : إني لعمرك أبك . وإني لأدبجه إدماجا من لؤلؤ . فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مضطربا وحلف ألا يشهد عنده أبدا . فذكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته ، وقالوا : عرّضت حقوقنا للتوى وأموالنا للنفق ؛ لأننا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والفضاضة قبلك من النجاسة به وتقديمه وتعذيله . فقدم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ، ووجه إليه يسأله حضور مجلسه والشهادة عنده ليقضى بشهادته ، فامتنع ، وذكر أنه لا يقدر على

(١) كذا في ب . سم . وفي ح : « دنية المدني » بتقديم الياء . المتأخر على التوى . وقد ورد في س . ط هكذا . « دنية المدني » بدون نقط . (٢) كذا في ب . ح . سم . والتوى (وزان الحسن) ، وقد يند - كافي الصباح . الملاك . وفي سائر الأصول : « التوى » بالهاء المكسرة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في س . ط . وفي سائر النسخ : « يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضى بشهادته الخ » .

حضور مجلسه ليعين لزمته إن حضره حيث . قال : فكان ابن عمران بعد ذلك ،
إذا أذنى أحد عنده شهادة أبي سعيد ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد
حتى يسمع منه ويأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير اللحم ، عظيم
الطن . كبير الحمزة ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشي ، فكان
كثيرا ما يقول : لقد أتممت هذا الصوت ، لقد طفت سبعا ، وأضررتي ضررا
طويلا شديدا . وأنا رجل يقال ، يترددى إلى أبي سعيد لأسمع شهادته .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو عن أبيه عن
عدي قال :

وذا المطلب بن
حنبل شهادة
فقاله ثم اقبلها

كان المطلب بن عباد بن حنبل قاضيا على مكة ، فشهد عنه أبو سعيد
مولي فائد بشهادة ، فقال له المطلب : [وَيَمُكُّ !] أَلَسْتَ الَّذِي يَقُول :

لقد طفت سبعا قلت لئما قضيتها . أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا

لَا قِلْتُ لَكَ شَهَادَةً أَبَدًا . فقال له أبو سعيد : أنا واقف الذي أقول :

كَانَ وَجْهَهُ الْخَطِيبَيْنِ فِي الدَّجْرِ . فَتَادِلُ تَسْقِيهَا السَّلِيطُ الْهَبَاكُلُ^(١)

فقال الخطيب : بئس ما علمتك إلا دبابا حول البيت في الظلم ، مُدْبِئًا لِلطَّوْافِ بِهِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقِيلَ شَهَادَتُهُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) الخطيبون : طعن من غزوم . يسيرون إلى حنبل بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن غزوم القرشي الصحابي .

(٣) السليط : الزيت وكحل دهن حصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذى فى حديث

إبراهيم بن المهدي وخبره

صوت

أَفَاضَ الْمَدَامَ قَتَلَ كُدَى • وَقَتَلَ بِكُنُوتٍ لَمْ تُرْمَسِ
وَقَتَلَ يَوْجَ وَالْأَقْبَ • مِنْ مَنْ يَقْرِبُ خَيْرُ مَا أَهْمَسِ
وَبِالْزَيْنِ قُوسٌ تَوَتَّ • وَأُخْرَى بَنَرِ أَبِي فُطْرَسِ
أُولَئِكَ قَوْمِي أَنَاخْتُ بِهِمْ • نَوَائِبُ مَنْ دَرَنِي مُتَعِسِ
إِذَا رَكِبُوا زَيْنُوا الْمُؤَكِّينَ • وَإِنْ جَلَسُوا الزَّيْنُ فِي الْمَجْلِسِ
هَمْ أَضْرَعُونِي رَبِّ الزَّيْنِ • وَهُمْ أَهْلُ الْعَقَا الرَّغْمِ بِالْمَعْطِيسِ

عروضه من المتقارب. الشعر للقبلى، وأسمه عبد الله بن عمرو، ويكنى أبا عبدى،
وله أخبار تذكر مفردة فى موضعها إن شاء الله. والفتاة لأبى سعيد مولى قائد،
ولحنه من التثنية الثانى بالسبابة فى مجرى النضر. وقصيدة القبلى أولها :

(١) وج : اسم واد بالطائف . (٢) اللاتيان : تنية لابة وهى الحوزة، وهما حران تكتنفان
المدية . وفى الحديث : أن الذى صلى الله عليه وسلم حزم ما بين لابتها ، بين المدينة . والحوزة : أرض
ذات حجارة مخروعة سود كأنها أحرق بالثار . (٣) الزايبان : تنية زاب، وزبنا قيل فيه : « زابى »
(بىاء فى آخره) فتنى على « رايبين » . وهو اسم لرواه كثيرة . ولعل الشاعر يريد الزاب الأمل الذى بين
الموصل واليمن . وفيه كانت وفاة بين مروان الحارث بن محمد بن العباس ، أو الزاب الأسفل ووجه بين الزاب
الأمل مسيرة يومين أو ثلاثة . وعليه كان مقتل عبد الله بن زياد وهو من بنى أمية . (انظر معجم ياقوت) .
(٤) كذا فى ح - ٢ . ونهر أبى فطرس : نهر قرب الرملة من أرض فلسطين على اتنى عشر ميلا من
الرملة ، ويخرجه من أعين فى الجبل المتصل بالبحر ، ويصب فى البحر الملح بين يدى مدينتى أرسوف وياقا .
وجه كانت الوفاة على بين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وبين بنى أمية ، قتلهم فى سنة ١٣٢ هـ .
وفى سائر الأصول : « نهر أبى بطرس » بالياء الموحدة ، وهو تحريف .

(٥) « الرزم (مثل الزا) » : الزاب . والمجلس (كهلى وسعد) : الأنف

(٦) فى ٤ - ط - ٢ : « عمرو » . وهو تحريف .

تقول أمانة لما رأت • تُسوزي عن المصنّج الأتّس

نصفت من كلب الحرّبيّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني
الأخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبيّ عن الزبير عن سليمان بن عياش^(١٢)
السعديّ قال :

أُشدّ عبد الله بن
عمر البيل عبد الله
ابن حسن شعره
في رثاء فوهة فبكي

- جاء عبد الله بن عمر البيلّ إلى سُوَيْهَة وهو طريدُ بني العباس ؛ وذلك بقب
أيام بني أُميّة وآبداء خروج مُلكهم إلى بني العباس ، فقصّد عبد الله وحسناً
أبي الحسن بن حنّيس سُوَيْهَة ؛ فاستشده عبد الله بن حنّيس شيئا من شعره فأنشده ؛
فقال له : أريد أن تُشَدّني شيئا مما رثيت به قومك ؛ فأنشده قوله :

تقول أمانة لما رأت • تُسوزي عن المصنّج الأتّس

- وقلة نوى على مضجعي • لدى قعبة الأعين التّس
• أي ما عمّرك ؟ فقلتُ الموموم • عروون أباك فلا تُبلي
• عروون أباك غيبته • من القلّ في شز ما تحبس
• لفقد الأحيّة إذ فالما • سهاً من الحسّات المُبليس^(١٦)
• رمها التّسوّن بلا نُكلي • ولا طائسات ولا نُكبي
• بأسمها التّلفات النفوس • متى ما تُصبّ مهجة تُفليس
• فصرّعتهم في نواحي البلاد • ملّس في أرض ولم يُرّس^(١٧)

(١) كذا في ص ٤٠٠ - وفي مآثر الأعمول : « عباس » . (٢) سويقة : موضع قرب المدينة
يسكنه آل عليّ بن أبي طالب . (٣) كذا في ص ٤٠٠ وفي مآثر النسخ : « بقب أترأفام بن
أمية الخ » . (٤) في ص ٤٠٠ ، ط ٤ : « بن أمية » . (٥) في ص ٤٠٠ ، ط ٤ : « حمير »
وعراء حميرة ويبروه (من بني ضرب وهر) : غثية . (٦) لا تبلي : لا تحزن . (٧) في ص ٤٠٠ :
« الحسّات الموقّس » . (٨) في ص ٤٠٠ : « ترس » وصوابه : « يرس » بالياء . والزرس والزرس :
المنز . وفي الحادي عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة) : فصرعاهم في نواحي البلا • د تلّ بأرض ولم ترس

تَنِي أُصِيبَ وَأَسْوَاهُ • نَحَى الْقَيْبَ وَالسَّارِ لَمْ تَدْنَسْ
وَأَتَرَقْدُ دَسَّ فِي حُفْرَةٍ • وَأَتَرَفَدُ طَلَرُ لَمْ يُحْسِنِ
إِذَا عَزَّ ذِكْرُهُمْ لَمْ يَنْمَ • أَبُوكَ وَأَوْحَشَ فِي الْخَيْلِ
فَذَلِكَ الَّذِي غَالَى فَاغْلَى • وَلَا تَسَالَى بِأَمْرِى مَتَّعِ
أَذْلُوا قَتَاتِي لِمَنْ رَامَهَا • وَقَدْ أَلْصَقُوا الرِّغْمَ بِالْمُعْطِيسِ

قال : فرأيتُ عبد الله بن حنين وإقْ دموعه لتجرى على خَدَّه .

نحو الرشيد وكان
مضافا لكون فضيه

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن إبراهيم بن رباح قال :

عمر أبو سعيد بن أبي سِنَةَ مولى بني أُمَيَّة وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان
إلى أيام الرشيد ، فلما حجَّ أحضره فقال : أُنْشِدْنِي قَصِيدَتَكَ :
• تقول أُمَامَةُ لما رأتُ •
فاندفع فنتاه قبل أن يُنْشِدَهُ الشَّعْرَ لَحْنَهُ فِي آيَاتٍ مِنْهَا ، أَوْفَاهُ :
• أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتَلَ كُدَى •

وكان الرشيد مُغَضِّبًا فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَطَرِبَ ، فقال : أُنْشِدْنِي الْقَصِيدَةَ . فقال :
يا أمير المؤمنين ، كان القومُ مَوَالِيَّ وَأَنْعَمُوا عَلَيَّ ، فَرِيَّتُهُمْ وَلَمْ أَهْجُ أَحَدًا ، فَزَكَّه •

(١) في ٢ : «نحى» • (٢) في ٣ : «عالي» • (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧ •
من الجزء الثالث من هذا الكتاب • (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :
• تقول أُمَامَةُ لما رأتُ •

لأبي سعيد بن أبي سِنَةَ ، مع أنه في الخبر الذي تقدمه نسباً لعبد الله بن عمر العجلي ، وسنسبها إليه بعد
أسطر ، كما نسبها إليه أيضا في ترجمته الخاتمة بـ (ج ١١ ص ٢٩٣ - ٣٠٩ من هذه الطبعة) •

كانت الأعرابي
يشعر شعر الليل
فصاحفه فرقه
أبو هفان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزنبيل قال :

٩٢
٤

كنا عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان ، فأنشدنا ابن الأعرابي - عن
أنشده قال : قال ابن أبي سبة العليل :

أفأض المدامع قتل كذا . وقتل بكوة لم ترمس

- فتمز أبو هفان رجلاً وقال له : قل له : مامنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم .
فلما قُتِلَ قال لى أبو هفان : انجمت إلى هذا المعجب الرقيق ! صحف أسم الرجل .
هو ابن أبي سبة ، فقال : ابن أبي سبة ، صحف فى بيت واحد موضعين . فقال :
« قتل كذا » وهو كدى ، و « قتل بكوة » وهو بكثوة . وأغلظ على من هذا أنه يفسر
تصحيفه بوجه وقاح . وهذا الشعر الذى غناه أبو سعيد بقوله أبو عدى - عباده بن عمر
العليل - فيمن قتل عباده بن علي - بنهر أبي فطرس وأبو العباس السقاح أمير المؤمنين
بهدم من بنى أمية . وخبرهم والوقائع التى كانت بينهم مشهورة بطول ذكرها جداً .
ونذكر هاهنا ما يستحسن منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهرى ، كما فى معجم ياقوت فى كلامه على « كثوة » .

(٢) كذا فى جميع الأصول . ويلاحظ أن « العليل » ليس نسبة لأن سبة ، وإنما هو نسبة لأبي عدى .

عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر ، كما سيذكره المؤلف فى هذا الخبر بعد قليل .

[ذَكَرَ مَنْ قَتَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ مِنْ بَنِي أُمَيَّة]

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمِ السُّكَلِيِّ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْجَهْمُ بْنُ السَّبَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَعِينٍ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ :

مقتل مروان بن محمد وعظم عبد الصمد بن علي برأسه

لَمَّا اسْتَوَتْ الهَزِيمَةُ بِمَرْوَانَ، أَطَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بِالرَّقَّةِ، وَأَخَذَ أَحَدَ عَبْدِ الصَّمَدِ فِي طَلَبِهِ فَصَارَ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَتَتْهُ جَيْشًا عَلَيْهِمْ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَامِرُ الطَّوِيلُ مِنْ قُوَادِ تَرَسَانَ، فَلَحِظَهُ وَقَدْ جَازَ مَصْرَ فِي قَرْيَةٍ تَدْعَى بُوَصِيرَ، فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَلَاثِ يَمِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَوَجَّهَ بِرَأْسِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَزَّ اللَّهُ سَاجِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ لِي عَلَيْكَ وَأُظْفِرَ لِي بِكَ وَلَمْ يُبَيِّحْ تَارِي قَيْلِكَ وَقَبْلَ رَهْطِكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ قَوْلَ ذِي الْإِصْبَحِ الدُّوَاءَ :

لَوْ يَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَرِيهِمْ • وَلَا دِمَاؤُهُمْ لِلغَيْظِ تَرْوِيهِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَفَّجُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ :

أمر عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأمي وقائل حتى قتل

نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى قَتْلِهِ عَلَيْهِ أُنْبَاءُ الشَّرَفِ وَهُوَ يُقَاتِلُ مُسْتَنْتِلًا، فَدَادَاهُ : يَاقَتِي، لَكَ الْأَمَانُ وَلَوْ كُنْتُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ • فَقَالَ : إِلَّا أَكُنْتُ فَلَسْتُ بِدُونِهِ • قَالَ : فَذَلِكَ الْأَمَانُ مَنْ كُنْتُ • فَاطْرُقَ ثُمَّ قَالَ :

(١) زيادة عن ب، ص • (٢) ذ ٢ : « مسج بن حاتم السكلي » •

(٣) هي بوسير قوريس من أعمال الفيوم التي قتل بها مروان المذكور، كما في تقويم البلدان لأبي القاسم إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت في كلامه على « بوسير » • وفي كتاب ولادة مصر وفتاها للكتبي (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل بوسير من كورة الأشعريين يوم الجمعة لسبع يمين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وماية » • وكورة الأشعريين من كورة الصعيد الأدنى غربي النيل، كما في معجم ياقوت • وفي النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل بوسير بالجيزة • (٤) ورد هذا البيت في الأملاني (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية) في قصيدة ذى الإصباح الدوائي هكذا :

لَوْ يَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَرِيهِمْ • وَلَا دِمَاؤُهُمْ جِصًّا تَرْوِيهِ

(٥) كما في ص والمستقل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه • وفي سائر الأصول : « مستنقلا » •

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أَذَلَّ الحَيَاةَ وَكَرَّهَ المَوْتَ . وَكَلَّا أَرَى لَكَ شَرًّا وَبَيَلَا

- وَيُرَوَّى : . وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيَلَا . -

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهُمَا . فَسَيَّرًا إِلَى المَوْتِ سَيَّرًا جَيَّلَا

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ أَبِي مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

- أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي النُّصَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
المُعِطِيِّ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ قَالَ أَبُو السَّائِبِ سَلَّمَ بْنُ جُنَادَةَ السَّوَّائِيِّ
سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ الفَضْلَ بْنَ ذَكَّيْنٍ يَقُولُ :

دَخَلَ سُدَيْفٌ - وَهُوَ مَوْلَى لَأَلِ أَبِي هَلَبٍ - عَلَى أَبِي العَبَّاسِ بِالْحِجْرَةِ .

هَكَذَا قَالَ وَكَعْبٌ . وَقَالَ الكُرَّانِيُّ فِي خَبَرِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ : كَانَ أَبُو العَبَّاسِ جَالِسًا فِي جَمْعِهِ

- عَلَى سِرِّرِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ دُونَهُ عَلَى الكُرَّاسِيِّ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ عَلَى الوُسَاثِدِ خَدُّ ثِيَابِهِمْ لَهُمْ ،
وَكَانُوا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِمْ يَجْلِسُونَ هُمْ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ عَلَى المَرِيرِ ، وَيَجْلِسُ بَنُو هَاشِمٍ عَلَى
الْكُرَّاسِيِّ ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالسَّابِ رَجُلٌ حِجَازِيٌّ أَسْوَدُ
رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ مَتَلَمٍّ يَسْتَأْذِنُ وَلَا يُجِبُّ بِاسْمِهِ ، وَيُخَلِّفُ أَلَّا يُخَيَّرَ الثَّامُ عَنْ وَجْهِهِ
حَتَّى يَرَاكَ : قَالَ : هَذَا مَوْلَايُ سُدَيْفٌ ، يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي العَبَّاسِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ حَوْلَهُ ، حَدَرَ الثَّامُ عَنْ وَجْهِهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ :

- (١) فِي الْجَوْمِ الزَّاهِرَةِ (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) يَسْدُ ذَكَرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
«جَادَاهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ ، وَقِيلَ : أَيْنَ لُحْيَةٍ ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .» (٢) السَّوَّائِيُّ
(بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْهِنْزِ) : نَسَبُهُ إِلَى السَّوَّائَةِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ مِصْرَةَ . (٣) اتَّفَقَ الكَامِلُ لُجُودَ
(ص ٧٠٧ طبع أدربا) وَالْعَدَدُ الثَّوْبِي (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) عَلَى أَنَّ قَاتَلَ هَذَا الشَّعْرَ هُوَ شَيْلُ بْنُ
عِدَاهُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ . وَبِذَلِكَ هَذَا الشَّعْرُ نَفْسُهُ : إِذْ يَقُولُ فِيهِ ، عَلَى رِوَايَةٍ :

- يَتَمُّ شَيْلُ المِرَاشِ مَوْلَاكَ شَيْلُ لَوْ نَجِبَ مِنْ حِبَائِلِ الإِبِلِ
وَأَتَقَفَا أَيْضًا عَلَى أَنَّ شَعْرَهُ هُوَ :

لَا يَمُزُّكَ مَا تَرَى مِنْ أُنَاسٍ يَمْ تَحْتَ الْفَضْلِ دَاءُ دَوِيَا

فَضَعَ السِّيفَ وَأَرَضَ الوُطَى حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

- وَأَخْلَعَا مِنْ أَشَدِّ بَيْنِ يَدَيْهِ هَذَا الشَّعْرُ ، فَتَى الْعَدُوَّ لَقَرِ يَدَاهُ أَبُو العَبَّاسِ السَّفَاحُ ، وَفِي الكَامِلِ أَنَّهُ عِدَاهُ بْنُ عَلِيٍّ .

اجتمع عند السفاح
جماعة من بني أمية
فأشدد سديف
شعرا يفرقه بينهم
فنهزم وكتب إلى
عمانه فسلم

٩٣
؛

أصبح الملك ثابت الآس ^(١) • بالهليل من بني العباس
 بالصدور المقدسين قديماً • والرؤوس القمام ^(٢) الرؤاس
 يا أسير المظهرين من الله ثم ويارأس مني كحل رأس
 أنت مهدي هاشم ومناها • كم أناس رجوك بعد إياس ^(٣)
 لا تحيان جد نخس حاراً • وأظعن كل رقبة ^(٤) وغراس
 أنزلوها بحيث ارتقا الله بدار المواتين والإفاس
 خوفهم أظهر التوبة منهم • وبهم منكم تحز الموائس
 أقصم أيها الخليفة وأحجم • عك بالسيف شاة الأرجاس
 وأذكرن مصرع الحسين وزيد ^(٥) • وقبيل يجاب المهراس ^(٦)
 والإمام الذي يجوزت أمسى • رهن قبر في غربة وتاسي
 فلقيد سامي وساء سواني • قمرهم من تماويق وكراسي
 نيم كلب الهراش مولاك لولا ^(٧) • أود من حبال الإفلاس

- (١) الهليل : جمع هلول وهو الزيز الجاع لكل خير، أو هو الحليم الكريم . (٢) الرؤاس :
 الرولة والحكام . (٣) في س ط : • كم أناس رجوك بعد أناس •
 (٤) الزقة : النخلة الطويلة التي توضع اليد . (٥) في الكامل : « واذكروا » .
 (٦) حوزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٧) كما في س ، ط ، ف . وفي سائر النسخ : « وتبلا » . ويصح به حزة بن عبد المطلب ،
 قتل يوم أحد وحش غلام جبير بن مطعم . (٨) الهراش فيما ذكر المبرد : ماء بأحد ، وروى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم طس يوم أحد بقاءه على في دقة ماء من الهراش ، فناه وغسل به الفم من
 وجهه . قال المبرد في الكامل : وإنما نسب شبل قتل حزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان
 قائم الناس يوم أحد . (٩) الإمام الذي يجوزت أمسى : هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ،
 وقد كتبه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية صرا . (١٠) في الكامل والنفد القويده :
 نيم شبل الهراش مولاك شبل • لولجنا من حبال الإفلاس
 (١١) الأودع : الكد والخبث والبلع .

تغصير لورث أبي العباس وأخذهُ زعم ورعدة ؛ فالتفت بعضٌ ولده سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ منهم ، وكان إلى جنبه ، فقال : قتلنا واهه العبدُ . ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال : يا بني القواصل ، أرى قتلًا كم من أهلٍ قد سَفَّوْا وأتمَّ أحياءٌ تَنَلَّدُون في الدنيا ! خُدُّوهم ! فاحذَرُهم الخُرَاسانية بالكفر كوبات ، فاحمِدُوا ، إلَّا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بدأود بن علي . وقال له : إنَّ ابنَ لي لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعته إليكم ؛ فاجارِه واستوهبه من السفاح ، وقال له : قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا . فوهبه له وقال له : لا تزيِّن وجهه ، ولكن بحيث تأمنه ؛ وكتب إلى محاله في النواحي بقتل بني أمية .

أخبرني الحسن بن علي . قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي . قال حدثنا الزبير ابن بكار عن عمه :

سبب قتل السفاح لبني أمية وتبعه فيهم

أن سبب قتل بني أمية : أن السفاح أُنشِد قصيدة مُدَح بها ، فأقبل على بعضهم فقال : أين هذا مما يُدَحُّم به ! فقال : هيات ! لا يقول والله أحدُ فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا :

ما قَمَّوْا من بني أمية إلَّا أَنَّهُمْ يَحْمَلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنْتُمْ مَمْدُونُ الْمُلُوكِ وَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فقال له : يا ماضٍ كذا من أمته ! أو إن الخلافة آتت فيك بعد ! خُدُّوهم ! فاحذَرُوا فقتلوا .

أخبرني عَمِّي عن الزكَّاني عن النضر بن عمرو عن المصيطي :

سبب السفاح على قتلاهم بما لا تغدَى عليه وهم يضطربون محنة

(١) الزعم : شبه الرعدة فاحذَرُوا الإنسان .

(٢) في حد : لا بالكفر كوبات . - ولله اسمٌ عجيبٌ لا لآلات يضرب بها كالحمد ونحوها .

٩٤
٤

أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ دَعَا بِالْفِدَاءِ حِينَ قُتِلُوا ، وَأَسْرَ بِيَسَاطِ فُيُطِ عَلَيْهِمْ ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ
يَأْكُلُ وَهُمْ يَضْطَرُّونَ تَحْتَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ الْأَكْلِ قَالَ : مَا أَعْلَنِي أَكَلْتُ أَكَلَةً
فَقَطُّ أَهْنًا وَلَا أَطْيَبَ لَفْظِي مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : جُرُّوا بِأَرْجُلِهِمْ ، فَالْقُوا فِي الطَّرِيقِ
يَلْتَنِمُ النَّاسُ أَمْوَانًا كَمَا لَعَنُوهُمْ أَحْبَاءً . قَالَ : فَرَأَيْتَ الْكِلَابَ تَجْرُ بِأَرْجُلِهِمْ وَعَلَيْهِمْ
سَرَائِلَاتُ الْوَشْيِ حَتَّى أَتَنُّوا ، ثُمَّ جُرَّتْ لَهُمْ بِرُفُفٍ فَاَلْقَوْا فِيهَا .

أُشْدَ ابن مرة
داردين على شعرا
فاؤشر صدره على
بعض أسويين
في مجده

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَجِيلِ التَّمَكِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنَى الْفَيْفَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

لَمَّا أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَكَّةَ أَقْبَلَ مَعَهُ بَنُو حُسَيْنٍ جَمِيعًا وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
حُسَيْنٍ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَرْقُطُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثَنَةَ بْنُ سَعِيدِ
ابْنِ النَّاحِي وَعُمَرُ وَسَعِيدُ ابْنَا خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثَانَ ، فَمِيلَ لِدَاوُدَ مَجْلِسٌ
بِالرُّوَيْثَةِ^(١) ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ هُوَ وَالْمَاشِيُّونَ ، وَجَلَسَ الْأُمُويُّونَ تَحْتَهُمْ ، فَأَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَرْمَةَ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا .

فَلَا عَاةَ اللَّهِ عَنْ مَرَوَانَ مَظْلَمَةً * وَلَا أُمِيَّةَ بَيْتِ الْمَجْلِسِ الْتَادِي .

كَانُوا كَمَا دَفَأَ مَسِيَّ اللَّهُ أَهْلَهُمْ * بِمَثَلِ مَا أَهْلَكَ الْغَاوِينَ مِنْ عَادٍ
فَلَنْ يَكْذِبَنِي مِنْ هَاشِمٍ أَحَدٌ * فَيَا أَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرْتُ تَعَادِي

(١) كذا في ط ، م ، وهو المراءى لما في الطبري (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوربا) . وفي س : «عل
ابن عمرو بن علي بن حسين» . وفي سائر الأصول : «عل بن محمد بن علي بن حسين» ، وهذا محمض .
(٢) الرزية : موضع على لجة من المدينة . (٣) في ب : «ص» : «٣» : «البادي» بالياء الموحدة .

قال : فَبَيْدَ : أَوْدَحُوا أَبْنَ عَنَسَةَ صَحْكَةً كَالْكُثْرَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
[أَبْنُ حَسَنِ] لِأَخِيهِ حَسَنِ : أَمَّا رَأَيْتَ صَحْكَةً إِلَى أَبْنِ عَنَسَةَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَرَفَهَا عَنْ أُنْحَى (بَيْنِ الْمَتَانِ) . قال : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَتَلَ
أَبْنَ عَنَسَةَ .

- قال محمد بن مَعْنٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ قَالَ :
اسْتَحْلَفَ أَحْسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَقَدَحَ مَعَهُ سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِائَةً ، بِطَلْقِ أَمْرَانِهِ مُلْكِيَّةَ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ حَسَنِ الَّا يَقْتُلَ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدًا وَالْقَاسِمَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ . قال : فَكُنْتُ أَخْطِفُ إِلَيْهِ أَمْنًا وَهُوَ يَقْتُلُ بَنِي أُدَيْيَةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ
يَرَى أَهْلَ حُرَّاسَانَ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَى سَبِيلِ يَمِينِهِ . فَاسْتَدْنَانِي يَوْمًا فَدَثُوتُ مِنْهُ ،
فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ الْقَفْلَةَ وَأَقْلَلَ الْحَزْمَةَ ! فَأَخْبَرْتُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، فَقَالَ : يَا بْنَ
أُمِّ ، تَقَيَّبَ عَنِ الرَّجُلِ ، فَتَقَيَّبَتْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ .

استحلف عبد الله
ابن حسن داود
ابن علي ألا يقتل
أخويه محمدًا
والقاسم

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُتَمِّمِ بْنِ يَسْرٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :
أَشَدُّ سَدِيفٍ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، قَوْلُهُ :
يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ * اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْخَلِيفَ
فَلَمَّا لَمَعَ قَوْلُهُ :

أشد سديف
للشجاع شعرا
وعنده رجال من
بنو أمية فأسروهم
فمنهم

- جَرَدَ السِّيفَ وَارْفَعَ الْعَفْوَحَى * لَا نَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا
لَا يَفْرُتُكَ مَا تَرَى مِنْ رَجُلٍ * إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَا
بَطْنُ الْبُقْصِ فِي الْقَدِيمِ فَاخْتَمَى * ثَاوِيَا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْبُوعَا
(١) زبادة عن ح . (٢) هو أخوه لاته ، كما ذكرتك في كتب التاريخ .
(٣) ب ، د ، هـ : « فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ » .

وهي طويلة، قال: يا سُدَيْف، حُلِّقِ الإنسانَ من عَجَلٍ، ثم قال: أحيا الضعافَ أباءَ لَنَا سَقَوْا . فَلَئِنْ تَبَيَّدَ وَلِلْأَبَاءِ أَسْنَاءُ . ثم أَسْرَ بَنَ عِنْدَهُ مِنْهُمْ فَفَتَّلُوا .

٩٥
٤

حضر سليمان بن
علي جماعة من بني
أمية فأسر بعضهم

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفي عن أبيه عن عمومه:

أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة، وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة، فكأنني أنظر إلى أحدهم وقد أسودَّ شيب في عارضيه من الفألية^(١)، فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم، فألقوا على الطريق، وإن عليهم أسراويلات الوشي والكلاب تجر بأرجلهم.

وفد عمرو بن مساوية
علي سليمان بن علي
ببهاء الأمانات
فأجاب به

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو قال أخبرني طائوق بن المبارك عن أبيه قال:

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة، فقال لي: يقول لك عمرو: قد جاءت هذه السولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال، فما أكون في قبيلة إلا أشهر أمرى وعرفت، وقد أعترمت على أن أؤدي حربي بنفسى، وأنا صائر إلى باب الأمير سليمان بن علي، فصر إلى: فوافيته فإذا عليه طليسان مطبق أبيض وسمراويل وثني مسدول، قلت: يا سبحان الله! ما تصنع الحدائق بأهلها! أهبنا اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقائهم فيه! قال: لا والله، ولكنه ليس عندي ثوب إلا أشهر مما ترى. فأعطيته طليسان وأخذت طليسانه ولويت سمراويله إلى

(١) في الأصول: «فقال». (٢) الفألية: ضرب من الطيب. (٣) في ح، ٢: «محمد بن عبد الله بن عمرو». (٤) كما في س، ط، ٤، ٢. وفي سائر النسخ: «إلا أشهر من هذه».

- وَكُنِّيهِ ، فَنَحَلَ ثُمَّ خَرَجَ مَسْرُورًا . فَقُلْتُ لَهُ : حَدِّثْنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ .
 قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَرَأَ قَطُّ ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! لَفَطْنِي الْبِلَادُ إِلَيْكَ ،
 وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّمَا قَتَلَنِي غَانِمًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟
 مَا أَعْرِفُكَ ، فَأَتَسَبَّهْتُ لَهُ . فَقَالَ : مَرَحِبًا بِكَ ، أُنْعِدُّ فَتَكَلِّمَ أَمَنَّا غَانِمًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيَّ فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ يَا بَنَ أُمَيٍّ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْحُرَمَ اللَّوَاتِي أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ
 إِلَيْهِنَّ مَعَنَا وَأَوَّلَى النَّاسِ بَيْنَ بَدَنَاءَ ، قَدْ خَفَنَ لُخُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خَيْفَ عَلَيْهِ . فَوَاللَّهِ
 مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِدُمُوعِهِ عَلَى خَدَّيْهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ أُمَيٍّ ، يَحْفَنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَحْفَظُكَ
 فِي حُرْمِكَ ، وَيُوقِرُّ عَلَيْكَ مَالَكَ . وَوَاللَّهِ لَوْ أَمَكْنِي ذَلِكَ فِي جَمِيعِ قَوْمِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ
 مُتَوَارِيًّا كَظَاهِرٍ ، وَأَمِنًا كَخَائِفٍ ، وَتَأْتِي رِقَاعُكَ . قَالَ : فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ
 كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَّخَ مِنَ الْخُدَيْثِ رَدَدْتُ عَلَيْهِ
 طِيلَسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْلًا ، فَإِنَّ ثِيَابَنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا .

أَخْبَرَنِي [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَرُ
 بْنُ شَيْبَةَ قَالَ :

شعر لـسديف
 ونحريض الفلاح
 على أمة

- قَالَ سُدَيْفٌ لِأَبِي الْبَاسِ يَحُضُّهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَيَذْكُرُ مَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ وَبَنُو أُمَيَّةٍ
 مِنْ قَوْمِهِ :

- كَيْفَ بِالْمَعْوِ عَنْهُمْ وَقَدِيمًا • قَتَلُوكُمْ وَتَحَكُّوا الْحُرُمَاتِ
 أَيْنَ زَيْدٌ وَأَيْنَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ • يَالَهَا مِنْ مُبِيبَةٍ وَتِرَاتِ
 وَالْإِمَامُ الَّذِي أُصِيبَ بِحَزَا • نَ إِمَامُ الْهُدَى وَرَأْسُ الثَّقَاتِ
 قَتَلُوا آلَ أَحْمَدٍ لَاعِفَا الذَّنْ • سَبَّ لِمَرْوَانَ غَافِرُ السَّيِّئَاتِ

- (١) كَمَا فِي ٤ ، ط ، ٢ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «هـ» . (٢) زِيَادَةُ مِنْ م ، ٢ .
 (٣) فِي هـ :

قَتَلُوا آلَ أَحْمَدَ لَاعِفَا الذَّنْ • لِمَرْوَانَ سَافِرِ الْبِيَّاتِ

شعر لرجل من
شعبة بن العباس
في التخصير بين
علي بن أبي أمية

٩٦
٤

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال :

أشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس يُرضيهم علي بن أمية
إياكم أن تليوا^(١) إكذارهم فليس ذلك إلا الخوف والطمع
لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم لكنهم قُومُوا بالذل فاقنعوا
اليس في الف شهر قد مضت لهم سقوكم جرعا من بعدها جرع
حتى إذا ما أفضت أيام مدتهم متوا إليكم بالأرغام التي قطعوا
هبات لأبد أن يسقوا بكاسهم ربا وأن يحصدوا الزرع الذي زرعوا
إنا وإخواننا الأصهار شيعةكم إذا تفوقت الأهواء والشبع
إياكم أن يقول الناس أنهم قد ملكوا ثم ما ضروا ولا نفعوا

رواه أحمر
في تحصيل
صديق الساق

وذكر ابن المعتز : أن جعفر بن إبراهيم حدثه عن إسحاق بن منصور عن
أبي الخصب في قصة سديف بمنل ما ذكره الكوفي عن النضر بن عمرو عن المعيطي ،
إلا أنه قال فيها :

فلما أشده ذلك ألفت إليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال : يا ماص بظن
أتمه ! اتجهنا بهذا ونحن سروات الناس ! فغضب أبو العباس ، وكان سليمان بن
هشام صديقه قديما وحديثا يقضي حوائجه في أيامهم ويريه ، فلم يلتفت إلى ذلك ،
وصاح بالخراسانية : خذوهم ، فقتلوا جميعا إلا سليمان بن هشام . فأقبل عليه السقاح
فقال : يا أبا الغمر ، ما رى لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا . قال : لا والله . فقال : أقتلوه ،
وكان إلى جنبه ، فقتل ، وصلىوا في بستانه . حتى تآذى جلساؤه برؤسهم ، فكلوه
في ذلك ، فقال : والله لهذا الله عندي من شتم المسك والمبر ، غيظا عليهم وحققا .

(١) في ح . «تليوا» - وفي م :

إياكم أن يليوا الأعداء لكم

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أصبح الدينُ ثابتَ الآماس . بالبها ليل من بنى العباس
بالصُدُورِ المُقَدِّمين قديماً . والرُّموس القماقيم الرُّؤاس

- عروضة من الخفيف ، الشعر لُسْدَيْف . والغناء لَمَطَرْد رَمَلٌ بالنصر عن
حشيش . قال : وفيه لحكم الوادئ ثانی ثقیلٌ . وفيه تمیلٌ أَوَّلٌ مجهول .
ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتلِ بنی أُمیة وغنّى فيه :

صوت

بكيْتُ وما ذا برَدَ البكاء . وقُلَّ البكاءُ لقتلِ كُذَاء
أُصيبوا معاً قَتَلُوا معاً . كذلك كانوا معاً في رِخَاء
بكت لهم الأرض من بعدهم . وناحت عليهم نجومُ السماء
وكانوا الضياء فلما أُنقضى الـ نَزَّ ما نٌ بهوى تولى الضياء

١٠

- عروضة من المتقارب . الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد . ولحنه من الثقيل
الأَوَّلُ بالنصر من رواية عمرو بن بانة وإسحاق وغيرهما .
ومما قاله فيهم وغنّى فيه على أنه قد يُسب إلى غيره :

١٥

صوت

أثر الدهر في رجالی قَتَلُوا . بعد جمع فراح عَظِيمٌ مَهِيضاً
ما تَذَكَّرْتَهُمْ قَتَلْتُكَ عَيْنِي . فَيَضُّ غَرِيبٌ وَحَقُّ لِي أَنْ يَفِيضاً

$\frac{97}{4}$

- (١) في ٢ : « أصبح الملك » ، وهو الرواية التي وردت فيما مر .
(٢) وردت لُغَاتِيَّة في هذا الشعر ، في سجع يافوت في الكلام على كذا ، بالقصر .

٢٠

الشعر والفناء لأبي سعيد خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي والمشامي .
وروى الشيعة عن عمر بن شبة عن إسحاق أن الشعر لسديف والفناء للفريرض .
ولعله وهم .

ومنها :

صوت

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعة ۞ قَتَانَا غَالَا تَذْرِيفُ الْعَيْنِ أَكْبَدِ
كَأَنَّهُمْ لَا نَاسَ لِلصَّوْتِ غَيْرُهُمْ ۞ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُنْصَفًا غَيْرُ مَعْتَدِي
الشعر والفناء لأبي سعيد . وفيه لحنٌ لمتمم .

ركب المأمون إلى
جبل الثلج ففناه
علوه بشعر نذب
فيه بني أمية فسيه
ثم كلم فيه فرضى

أخبرني عبادة بن الربيع قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني
عمي طيَّاب بن إبراهيم قال :

رَكِبَ الْمَأْمُونُ يَدْمَشْقَ يَنْصِيدُ حَتَّى يَلْغَ جَبَلَ الثَّلْجِ ، فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
عَلَى بَرَكَةٍ عَظِيمَةٍ فِي جَوَانِبِهَا أَرْبَعُ سُرُوَاتٍ ^(١) لَمْ يُرَ أَحْسَنُ مِنْهَا وَلَا أَعْظَمُ ، فَتَزَلَّ الْمَأْمُونُ
وَجَمَلَ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَعْجَبُ مِنْهَا وَيَذْكُرُهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بَطْنِي عَلَيْهِ بِزَمَاعِدِهِ ^(٢)
وَرِطْلٍ نَيْذٍ ، فَقَامَ عَلَوِيَّةَ فَغَنَّى :

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعة ۞ قَتَانَا غَالَا تَذْرِيفُ الْعَيْنِ أَكْبَدِ

(١) السرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سروة . (٢) الزماعة : طغام يسمى
لقمة القاضي ، ونفذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقل بالزبد والبيض . وفي شفاء الغليل :
” زمارد “ والعامية تقول : ” زمارد “ : كلمة فارسية استعملها العرب لارتقاء الخفوف بالهم .

قال : فَغَضِبَ الْمَامُونُ وَأَمَرَ بِرُفْعِ الطَّبَقِ ، وقال : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ! أَلَمْ يَكُنْ لَكَ
وَقْتُ تَبْكِي فِيهِ عَلَى قَوْمِكَ إِلَّا هَذَا الْوَقْتُ ! قال : نعم أَيْكِي عَظِيمٍ ! مَوْلَاكُمْ زُرِّيَابُ^(١)
يَرْكَبُ مَعَهُمْ فِي مِائَةِ غُلَامٍ ، وَأَنَا مَوْلَاهُمْ مَعَكُمْ أَمُوتُ جُوعًا ! فَقَامَ الْمَامُونُ فَرَكِبَ
وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ ، وَغَضِبَ عَلَى عَلَوِيَّةَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، فَكَلَّمَهُ فِيهِ عَبَّاسُ أَخُو سَجْوَةَ ،
فَرَضَى عَنْهُ ، وَوَصَلَّهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

صوت

من المائة المختارة

مَهَاةٌ لَوْ أَنَّ الدَّرَّ تَمْشَى ضِعَافَهُ • عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا^(٢)
فَقُلْنَ لَهَا قَوِيَّ فِدَيْتِكَ فَارْتَكِي • فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ أَنْ تَسْكُنَا^(٣)

- عروضه من الطويل . بَضَّتْ : سالت . يقول : لو مَتْنِي الدَّرُّ عَلَى جِلْدِهَا
بِجَرَى مِنْهُ الدَّمُ مِنْ رِقَّتِهِ • وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :
مُنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الدَّرُّ سَارِيًا • عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا
الشعر لحُمَيْدُ بْنُ قُورٍ الْهَلَالِيُّ . والقناة في الفن المختار لفُطَيْحُ بْنُ أَبِي الْعَوْدَاءِ ،
ولحنه من التثنية الأول بالوسطى . وذكر عمرو بن بانه أَنَّ لَحْنَ فُطَيْحٍ مِنْ خَفِيفِ
التثنية الأول بالوسطى ، وَأَنَّ التثنية الأول للهُدَلِّ .

- (١) زُرِّيَابُ : هو عَلِيُّ بْنُ رَافِعٍ الْغَنِيُّ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ وَسَمِعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ ، صَارَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى
الْمَغْرِبِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، هَدَمَ الْأَنْدَلُسَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطِ سَنَةَ ١٧٦ هـ فَرَكِبَ بَغْلَهُ لِقَائِهِ ، كَمَا حَكَاهُ
ابْنُ خَلْدُونٍ . وَزُرِّيَابُ لَقِبَ قَلْبَ عِيَالِهِ ، لِسَوَادِ لَوْنِهِ مَعَ ضَعْفِهِ لِسَانَهُ ، شَبَّ بِطَائِرِ اسْوَدَ غَزَادٍ . وَكَانَ
شَاعِرًا مَطْبُوعًا وَأَسَازًا فِي الْمَوْسِقَى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لأبْنِ طَيْفُونِجٍ ٦
ص ٢٨٤ طبع أورد) . (٢) رواية ميون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :
• عَلَى جِلْدِهَا نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا • وَنَضَّتْ بِالْزَيْنِ أَيْضًا : سالت .
(٣) رواية ميون الأخبار : • فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ مَا أَنْ تَسْكُنَا •

ومما بقيّ فيه من هذه القصيدة :

صوت

إذا شئتُ غَشْنِي بِأَجْرَاعٍ يَشْنِي^(١) • أَوِ النَّخْلِ مِنْ تَلَيْتْ أَوْ مِنْ يَلْبَسَا^(٢)
مُطَوِّفَةٌ طَوِّقًا وَلَيْسَ يَحْيِي^(٣) • وَلَا ضَرْبَ صَوَاغٍ بِكَفَيْهِ دَرَمَا^(٤)
تَبْكِي عَلَى قَوْجِ لَهَاثِمٍ تَقْدِي^(٥) • مُؤَلَّةٌ تَبْكِي لَهُ الْفَحْرَ مَطْعَمَا^(٦)
تَوَلَّى مِنْهُ مُؤَنَسًا لِأَقْرَادِهَا • وَتَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ رَقَا أَوْ تَرَمَّا^(٧)
غَنَاهُ مُحَمَّدُ الرَّفِّ خَفِيفٌ رَدَلٌ بِالْوَسْطَى^(٨) .

٩٨
٤

- (١) كما في ص ٢٠٠ وفي سائر الأصول : «أجراع» بالراء المهملة . وقد تقدم تفسيرهما في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . وريشة : اسم قرية غناء في بلاد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) تليث (بكر اللام وباء ساكنة وناه أنرى مثله) : موضع بالجواز قرب مكة . (٣) كما بالأصول .
١٠ ويلم ويقل فيه : ألم ويرمرم : ميقات أهل اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد لحاذ بن جبل . ويورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :
إن شئتُ غشني بأجراع يشني • وبالأزود من تليث أو من بيا
وقال : بجم خمتين يوزن غششم : موضع أو جبل . ولم يجمع الياء والهم في كلمة اجتماعها في هذه الكلمة . ورواه بعضهم بجم . وفي معجم ما استمع (ص ٨٥٠) :
«إذا شئتُ»
ويتم (بفتح أوله وثانيه بعده نون وباء أنرى) : واد تغيير قبل تليث .
وقد ورد هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٥٠٣ طبع أوروبا) كما هنا ، وأشير في حاشية الـ مقدمة روايات في هذا الاسم تخرب في الرسم من هذه الروايات التي ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :
٢٠ مطوقة خطباء تسبح كلها • دنا الصيف وأتجال الربيع فأعجبا
محللة طرق لم يكن من تجمية • ولا ضرب صواغ بكفيه دوما
وأنجم : أطلع مثل أنجال . (٥) في ص : «محمد الرّف» بالراء المهملة . (أنظر ما كتبناه عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من شعراء الإسلام . وقرنه ابن سلام بن هشيل ابن حريّ وأويس بن مقرن . وقد أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال الشعر في أيامه . وقد أدرك الجاهلية أيضا .

نسبه وطبقته
في الشعراء

هو من شعراء
عمر بن الخطاب

أخبرنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال :

نسبه من الشعراء
عن شبيب قال

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشعراء الأئيبين أحدًا بامرأة إلا جلدته . فقال حميد بن ثور :

١٠

أبي الله إلا أنت سرحة مالك • على كل أفنان العشاء تروق
فقد ذهبت عرشًا ومانوق طولها • من السرج الأعمش ومحقوق
— المنة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفردة —

(١) عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور وهشيل بن حريّ فقد عدّهما في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (رابع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أدبيات) . (٢) في ٤ : « فقال حميد بن ثور وكانت له حصة فذكر شعرا فيه » . (٣) السرة : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) الضاعة بالكسر : أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالقصب كعب والقصبه كعبه ، والجمع : عضاء وضوض . (٥) أي زيد عليها بحسبها وبيئاتها ، من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا .

١٥

فلا الظِّلُ مِنْ بَرْدِ الشَّمْسِ تَسْطِيطُهُ ^(١) • ولا النَّيَّ مِنْ بَرْدِ النَّيِّ تَذَوُّقُ ^(٢)
فَهْلُ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ • مِنْ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَى طَرِيقِ ^(٣)

وهي قصيدة طويلة أولها :

نَأْتِ أُمَّ عَمْرٍِ فَالْفَوَادُ مَشُوقُ • يَحِينُ إِلَيْهَا وَالْمَاءُ يَسُوقُ

صوت

وفيها مما يُخَيَّرُ فيه :

سَقَى السَّرَحَةَ الْمُحَلَّلَ وَالْأَبْرَقَ الَّذِي ^(٤) • بِهِ السَّرْحُ غَيْثٌ دَائِمٌ وَبُرُوقُ ^(٥)
وَهْلُ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ • مِنْ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَى طَرِيقِ
غَنَاءٌ بِحَقٍّ ، وَلَحْنُهُ ثَانِي تَغْيِيلٍ ^(٦) [بالوسطى] .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

وقد حيد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية فقال له : ما جاء بك ؟ فقال :
أناك بي الله الذي فوق من ترى • وخيرٌ ومعروفٌ طليكَ دليلُ

وقد عل بعض
خلفاء بني أمية
بشعر فومله

(١) الظل : ما كان أول النهار إلى الزوال . والنبي : ما كان بعد الزوال إلى الليل . فالظل
غربي . تسخه الشمس ، والنبي : شرق . ينسخ الشمس . والجرد : من حايه الظل والنبي . يقال : الجردان
والأبردان لظل والنبي . وأيضاً لفداء والنبي . وظاهر الكلام يقتضي أن يكون المراد من « الجرد »
في الموضع هنا : الظل والنبي . على أن تكون « من » بيانية . (٢) في صميم البدان لياقوت
في الكلام على سرحه : « تستلّه » . (٣) في الانتصاب للبطلوس (ص ٥٩٩) : « مأخوذ
على » . وفي كتابات الجوهري (ص ٧) : « مسعود على » . وكل مستقيم المعنى .

(٤) المحلل : التي يكثر الناس الحلول بها . قال ابن سيده : وعنى أنها تحمل الناس كثيراً ، لأن
مفعلاً لإسماء في معنى فاعل لا في معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واسعة غطت
بجسارة ودرمل . والمراد به هنا موضع جبه . (٦) زيادة عن ص ، م .

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ إِنَّمَا نَهَاها ^(١) . فَصَّ وَأَنَا لِيُهَا فَتَمِيلُ ^(٢)
وَيَطْوِي عَلَى اللَّيْلِ حَضْبَتَهُ إِنِّي . لَقَدْ أَكَّ إِذَا حَابَ الرِّجَالُ فَسَوَّلُ
فوصله وصرفه شاكرا .

- (١) الأقرب : جمع قرب (بالضم ويضمين) وهو الحاصرة، وقيل : القرب من لدن الشاككة
الى مراقب البطن - وفي التهذيب : فرس لاسق الأقرب، يحموه وإنما له قربان لسمه؛ كما يقال : شاة
خضة الحواصر، وإنما لها خاضرتان . (انظر اللسان مادة قرب) - (٢) كذا في أكثر الأصول .
والنص : أنصى السير . والقميل : السير الجين . وفي S ، ط : « قَبَيْتَ » . والبيت : ضرب من
سير للإبل .

أخبار فليح بن أبي العوراء

هو مولد بن غزوم
وأحد ضفي الدولة
العباسية

فُليح رجل من أهل مكة، مولد لبني غزوم، ولم يقع إلينا اسم أبيه . وهو أحد
مفني الدولة العباسية، له عمل كبير من صناعته، وموضع جليل . وكان إسمحاق إذا
عد من تميم من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به . وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا
المائة الصوت للرشد .

سبح إسمحاق
الموصل غناء

أخبرني أحمد بن جعفر بحفظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن إسمحاق قال :
ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وأبني جامع . فقلت له :
أبو إسمحاق ؟ (يعني أباه) فقال : كان هذان لا يجيئان غير الغناء ، وكان أبو إسمحاق
فيه مثلهما ، ويزيد عليهما فتونا من الأدب والرواية لا بدخلانه فيها .

كانت بحكي
الأوائل فيصيب
ويحسن

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال :
قال لي إسمحاق : أحسن من سمعت غناء عطرده وفليح .
وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه ، وهو أحد من
كان بحكي الأوائل فيصيب ويحسن .

أمره الرشيد بنعيم
ابن صدقة صوتا له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني محمد بن محمد النبتسي قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال :

(١) كذا في س ، ط ، ٣ . وفي سائر النسخ : « محمد بن يزيد المهدي » وهو خطأ .
(٢) في س ، ٣ ، ح ، زيادة قبل هذا الخبر هي : « وقال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال : كان فليح أحد الموصوفين ... الخ » .

سمعتُ كثيرَ بنَ الحَوَّل يقول : كان مُتَيَّانَ بالمسبة يقال لأحدهما فُلَيْح بن أبي العَوْرَاء ، والآخَرُ سُلَيْمان بن سُلَيْم ، فخرج إليهما رسولُ الرِّشيد يقول فُلَيْح غَاوُك من سَلَقَ أبي صَدَقَة أحسنُ منه من حَلَقك ، فَصَلِّه إِيَّاه — قال : وكان يَفِيَّ صوتاً يُجِيدُهُ ، وهو :

• خَيْرُ مَا تَتَرَبَّهَا بِالْبَكْرِ •^(٢)

— قال : فقال فُلَيْح للرسول : قُلْ لَهُ : حَسْبُكَ . قال : فسمعنا حَسْبَك من وراءِ السَّارَةِ .

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيْدَلَانِي قال حَدَّثَنَا يوسف بن إبراهيم قال حَدَّثَنِي أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حَدَّثَنَا الفضل بن الربيع :

كانت ترفع السَّارَةَ بينَ وبينِ المهدي دون سائرِ المَنَتَيْنِ

- ١٠ أن المهدي كان يسمعُ المَنَتَيْنِ جميعاً ، ويحضرُون مجلسَهُ ، فَيُفْتَنُونَهُ من وراءِ السَّارَةِ لا يرون له وجهاً إلَّا فُلَيْح بن أبي العَوْرَاء ؛ فإنَّ عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْرِي كان رَوِيَهُ شعرَهُ ويَفِيَّ فِيهِ في مدائمه المهدي ؛ فَدَسَّ في أضعافها يَتَيْنِ يسألهُ فيمَا أن ينادمه ، وسألَ فُلَيْحاً أن يَفِيَّيَهِمَا في أضعافِ أغانيهِ ، وهما :

صَوْتٌ^(٣)

- ١٥ يا أَمِينَ الإِلَهِ في الشَّرْقِ وَالْمَغْرَبِ • بِ عَلَى الخَلْقِ وابنَ عَمِّ الرُّسُولِ
جَلَساً بِالْعِشِيِّ عِنْدَكَ في المِيَّةِ • مَدَانِ أَبِيهِ وَالْإِذْنَ لِي في الوُصُولِ

(١) هو أبو صَدَقَة مسكين بن صَدَقَة أسد مَنَعِي حِصْر الرِّشيد - ذكره أبو الفرج ترجمة و (ج ٢١

طبع أوردًا) - (٢) ق د ، ط ، م : « ما تَتَرَبَّهَا » - (٣) هذه الكلمة ساقطة

ق د ، ط ، م - وما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الفناء في هذا الشعر

ففتاه فُطِحَ لِيَامَا . فقال المهدي : يا فضل ، أجب عبد الله إلى ما سأل ، وأخبره بجملتي إذا حَضَرَ أهل ومَوَالِي وجلسْتُ لهم ، وزدْه على ذلك أن ترفعَ بيني وبين رَاوِيهِ فُطِحَ السَّاتِرَة ؛ فكان فُطِحَ أَوَّلُ مَنْ عَابَنَ وجهَه في مجلسهم .

أخبرني رِضْوَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْدَ قُدْوَمِي
فَسَطَاطُ مِصْرَ زَادَ بَنَ ابْنِ الْخَطَّاطِ كَاتِبَ مَسْرُورٍ خَادِمِ الرَّشِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحِبَّ بْنَ
ابْنِ الْحَقَّيْنِ يَحْدِثُ ابْنِي ، قَالَ :

دَعَانِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لِي : قَدْ قَدِمَ فُطِحٌ مِنَ الْحِجَازِ وَنَزَلَ عِنْدَ
مَسْجِدِ ابْنِ رَغِيَّانٍ^(١) ، فَصَرَّ إِلَيْهِ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ جَاءَنِي قَبْلُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الرَّشِيدِ ،
خَلَعْتُ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَبْرِيَّةً مِنْ ثِيَابِي وَوَهَبْتُ لَهُ نَحْصَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَضَيَّعْتُ إِلَيْهِ
نَغْفَرَتُهُ بِذَلِكَ ؛ فَأَجَابَنِي إِلَيْهِ إِبَاجَةً مَسْرُورِيَّةً نَسِيْطَةً لَهُ . وَخَرَجَ مَعِي ، فَدَلَّ إِلَى
حَمَامٍ كَانَتْ بَقَرِيَّةً ، فَدَعَا الْقَهْمَ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمَيْنِ وَمَالَهُ أَنْ يَحْيِيَهُ بَشِيٍّ يَأْكُلُهُ وَيَنْبِذُ^(٢)
يَسْرَبُهُ ؛ بِفَاءٍ . بَرَأْسٍ كَأَنَّهُ رَأْسُ عِجْلٍ وَيَنْبِذُ دُوشَابِيٍّ غَلِيظَ مَسْحُورِيٍّ رَدِيٍّ . فَقُلْتُ

(١) في هـ : « ابن رغيان » بالزاي قبل اللين . وفي سائر الأصول : « ابن عتاب » وكلاما محرف
عن « ابن رغيان » . ويقع مسجد ابن رغيان هذا في عرقي ببلاد وكران مربة . قال بعض المحققين :
مر في رجل وأما واقف عبد المربة التي صارت مسجد ابن رغيان قيل أن تقي ببلاد ، فوقف عليها وقال :
لأني على الناس زمان من طرح في هذا الموضع شيئا فأحسن أحواله أن يجعل ذلك في ثوبه ؛ فصكت
تعبا . فأمرت إلا أياهم حتى رأيت مصداق ما قال . (أطر معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٢٤ طبع
أوردبا) . (٢) الدوشابي : نسبة إلى الدوشاب وهو نيزد القرمز ؛ قال ابن المنذر :

لا تخطط الدوشاب في قدح • بصفاء ماء طيب السيد

وقال ابن الرومي :

على أحد من الدوشاب • شربة بقت فتاع الشاب

(٣) مسحوري : فاسد .

دعاه محمد بن سليمان
ابن علي أولد دخوله
ببلاد وومعه

٥

١٠

١٥

٢٠

له : لا تفضل ، وجهدتُ به ألا يا كل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان ، فلم ينفذ
إلى . وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه . وغنى
وغنى القيم منه ملياً ، ثم خاطب القيم بما أغضبه ، وتلاحياً وتواتياً ، فأخذ القيم شيئاً
فضر به به على رأسه فشجه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب
وجزع وقام ينسل برُحاه . ودعا بصوفة مُحَرَّقة وزيت ، وعصاه وتعمم وقام معي .
فلما دخلنا دار محمد بن سليمان : ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره
وطيبته ، وحضر النبيذ وآلته ، ومدت السائرُ وغنى الجوارى ، أقبل على وقال :
يا مجنون ! سالت بالله أينا أحق بالمرودة وأولى : مجلس القيم أم مجلس الأمير ؟ فقلت :
وكانه لا يدُ من عريده ! قال : لا ! والله مالى منها بدُ ، فأخرجتها من رأسي هناك .
فقلت : أتناه على هذا الشرط فالذي فعلت أجود . فالتفتي محمد عما كان به فأخبرته ؛
فَصَحَّحَ ضحكا كثيرا ، وقال : هذا الحديث والله أغرِفُ وأطيب من كل غناء ، وعلّم
عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

قال هارون بن محمد وحديثي حماد بن إسحاق قال حدثني أبو إسحاق القيريطي :
قال حدثنا مدركه بن يزيد قال :

اتفق مع حكم
الروادى على إسقاط
ابن جامع هذه
يحيى بن خالد

قال لي قتيب بن أبي العوراء : بعث يحيى بن خالد إلى والى حَكِيم الروادى
وال ابن جامع ، فأتيناه . فقلت لحكيم : إن قَسَدَ ابنُ جامع معنا فعاوننى عليه
لنكسره . فلما صرنا إلى الفناء غنى حكيم ، فصَحَّتْ وقلت : هكنا والله يكون الفناء !
ثم غَنَيْتُ ، ففعل لي حكيم مثل ذلك . وغنى ابنُ جامع فلما تكلم به فى شيء . فلما كان

(١) كما فى ط ٤٥ . وفى سائر الأصول : «ورأى سروره به وطيبه» : وهو تحريف . والسرور :

السرور والسناء . ولعل المراد بمرور الطعام جودة وكثرة .

الْعَتَّى أُرْسِلَ إِلَى جَارِيَتِهِ دَنَائِرَ : إِنَّ أَحْبَابَكَ عِنْدَنَا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُخْرِجَنِي الْيَنَاءَ ؟
فَخَرَجَتْ وَخَرَجَ مَعَهَا وَمَصَافٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُقُ أَنَا لَا نَسْمَعُ :
لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَتَرَهُ نَفْسًا مِنْ فُلَيْحٍ . ثُمَّ أَشَارَ إِلَى غُلَامٍ لَهُ : إِنْ أَتَيْتَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِأَتَيْتِ
دَرَاهِمَ ، بَغَاءَ بَهَا ، فَدَفَعَ إِلَى ابْنِ جَامِعٍ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَخَذَهَا فَطَرَحَهَا فِي كُوَّةٍ ، وَفَصَلَ
بِحَكْمِ الْوَادِيِّ - مِثْلَ ذَلِكَ فَطَرَحَهَا فِي كُوَّةٍ ، وَدَفَعَ إِلَى أَلْفَيْنِ . فَقُلْتُ لِدَنَائِرَ : قَدْ بَلَغَ
مَعِيَ الْبَيْدُ ، فَأَحْبِسْهَا لِي عِنْدَكَ حَتَّى تَبْعَنِي بِهَا إِلَى ؛ فَأَخَذَتِ الدَّرَاهِمَ مَعِيَ وَبَسَّتْ
بِهَا إِلَى مِنَ الْفَدَى ، وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهَا ، وَأُرْسِلَتْ إِلَى : قَدْ بَسَّتْ إِلَيْكَ بِوَدِيعَتِكَ
وَبَشِيءٍ أَحْبَبْتُ أَنْ تَفَرِّقَهُ عَلَى أَخَوَاتِي (تَعْنِي جَوَارِيَّ) .

طلبه العسل بن
الربيع بلقي
مرضاة فنفق ورجع
ثم مات في عله

قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال :

كُنَّا عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي فُلَيْحٍ بِنِ أَبِي الْعُورَاءِ ؟ قُلْتُ
نَعَمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، بَغَاءَ الرَّسُولِ فَقَالَ : هُوَ عَلِيلٌ ، فَادَّأَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ الرَّسُولُ : لَا يَدَّ
مَنْ أَنْ تَعْمَى ، بَغَاءَ بِهِ بِمَحْوَلٍ فِي حَقِّقَةٍ ، لَخَذْنَا سَاعَةً ثُمَّ غَنَى . فَكَانَ فِيمَا غَنَى :
نَقُولُ عِرْسِي إِذْ نَبَا الْمُضْجَعُ ، مَا بَالُكَ اللَّيْلَةَ لَا تَهْجَعُ
فَاسْتَحْسَنَاهُ مِنْهُ وَأَسْتَعْدَدْنَاهُ مِنْهُ مَرَارًا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَمَاتَ فِي عِلَّتِهِ تِلْكَ ؛ وَكَانَ آخِرُ
الْمَهْدِ بِهِ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ .

وروى قصة فليح
عاشق غناءه
وحديثه فومنت إليه
بهرما لخطها إل
أبي

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِحِفْظِهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فُلَيْحٍ بِنِ أَبِي الْعُورَاءِ قَالَ :

كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتَّى بَسَتْ أَيْتَهُ عَمَّ لَهُ ، فَوَعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ . وَشَكَا إِلَيْهَا تَأْنِيَهُ
وَلَا شَيْءَ عِنْدَهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا لِلتَّفَقُّعِ . فَلَمَّا زَارَتْهُ قَالَتْ لَهُ : مَنْ يُلْهِينَا ؟ قَالَ :
صَدِيقٌ لِي ، وَوَصَفَنِي لَهَا ، وَدَعَانِي فَأَتَيْتُهُ ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَا غَنَيْتُهُ :

١٠

١٥

٢٠

- ١٠ من الخفريات لم تَفَضَّحْ أخاها • ولم تَرَفَّعْ لوالدها شَنَارًا
فقامت إلى ثوبها فليسته لتصرف ؛ فقلب بها وجهها بكل الجهد في أن تقيم ،
فلم تُقِمْ وأنصرفت . فأقبل على بلوئي في أن غنيتها ذلك الصوت . فقلت : والله
ما هو شيء أعتمدت به مَاءُكَ ، ولكنه شيء أنفق . قال : فلم نبرح حتى ماد
رسولها بعدها ومعه صُرة فيها ألف دينار ودفعها إلى الفتى وقال له : قول لك
• ابنة عمك : هذا مهري أدفعه إلى أبي ، وأخطئي ، ففعل فتزوجها .

$$\frac{101}{4}$$

نسبة هذا الصوت

صوت

- ١٠ من الخفريات لم تَفَضَّحْ أخاها • ولم تَرَفَّعْ لوالدها شَنَارًا
كَانَ بِجَامِعِ الْأُرْدَانِ مِنْهَا • تَقَا دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا
بِعَافٍ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي • وَأَتْبَعَ الْمُتَمَنِّةَ النَّوَارَا
• الشعر لسليك بن السلكة السعدي . والفناء لأبن سُرَيْج رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى . وفيه لأبن الحريريد لحنٌ من رواية بَذْل ، أوَّلُهُ :
• بِعَافٍ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي •

١٥ وبعده .

غَدَاها قَارِصٌ يندو عليها • وَحَصَّ حِينَ تَنْظُرُ الْمَشَارَا^(١)

- (١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشار : العيب والشار . (٢) القارص (مقصود) :
الكتيب من الرمل . وهار : سقط وتهتم . (٣) النوار : المرأة القصور من الرية والجمع نوار .
(٤) القارص : ابن يمدى المسان أو حاض يحلب عليه حلب كثير حتى تذهب الحوضه . والحص :
الهن الخالص . والشار : جمع عثراء . وهي الناقة مضى لحلبها عشرة أشهر . قال الأزهري : والعرب
يسمون بها عثاوا بعد ما تضع ما في بطنها ، فزوم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها قارصا .

ورد دمشق على
إبراهيم بن المهدي
فأخذ عنه جواربه
غناء وانتشرت
أغانيه بها

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال :

كتب إلى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق : قد قدم علينا
قليح بن أبي العرواء ، فافسد علينا بأهزاجه وخفيفه كل غناء سيمناه قبله . وأنا محتال
لك في تخليصه إليك ، لتستمع به كما استمعنا . فلم ألبث أن ورد على قليح بكتاب
الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار . فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس ، وأخبرني
أنه قد أهنأ المسألة ، فأقام عندي ثلاث سنين ، فأخذ عنه جواربه كل ما كان
معه [من الغناء] ، وانتشرت أغانيه بدمشق . قال يوسف : ثم قدم علينا شاب من
المغنيين مع علي بن زيد بن القزح الحزازي ، عند مقدم عتبة بن إسحاق فسطاط
مصر ، يقال له موقى ، فغنى من غناء قليح :

غنى موقى الحسان
طبع فسطاط مصر
عند مقدم عتبة
ابن إسحاق

[صوت^(٢)]

يا قرة العين أقبل عذرى • ضاق بهجرانكم صدرى
لو هلك الهجر استراح الهوى • ما لقي الوصل من الهجر

— ولحنه خفيف رمل — فلم أربن ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي إسحاق
فرقاً ، فسألته من أين أخذه ؟ فقال : أخذه بدمشق ، فصدت أنه مما أخذه أهل
دمشق عن قليح .

(١) زيادة عن س ، ط ، ع ، ح .

(٢) زيادة عن س ، ط .

صوت

من المائة المختارة

أناطم إنَّ النَّأْيَ يَنْبُلِي ذَوِي الْمَوَى • وَأَنْيُكَ عَنِّي زَادَ قَلْبِي بِكُمْ وَجَدًا
أَرَى حَرْجًا مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّ غَيْرِكُمْ • وَنَافِلَةً مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّكُمْ رُشْدًا
وَمَا تَلَقَى مِنْ بَعْدِ نَائِي وَفُرْقَةٍ • وَتَحْبُطُ نَوَى إِلَّا وَجِدْتُ لَهُ بَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُؤْدِي بِهَا الْمَوَى • نُدُوبًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسُنِي جَلْدًا

عروضه من الطويل . النأي : البُعد . ومثله التَّحُط . والحرَج : الضيق ؛
قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرْجًا ﴾ . والنُدُوب : آثار الجراح ، واحدها نَدَبٌ .

الشعر لإبراهيم بن هرمة . والبناء في الحن المختار ، على ما ذكره إسحاق ، ليونس
الكاتب ، وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . وذكر يحيى بن
علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أنَّ الفناء لمزوق العرَّاف
أر ليحيى بن وأصل . وفي هذه الأبيات للهذلي لحنٌ من خفيف الثقيل الأول
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن مائة ، ومن الناس من ينسب الحنين
جميعاً إليه .

١٠٢
٤

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

- هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ، هكذا ذكر يعقوب بن
 السكيت . وأخبرني الحرقي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب ،
 وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب ، قالوا جميعا :
 هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عاصر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن
 صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحارث بن فهر — وفهر أصل قريش ،
 فمن لم يكن من ولده لم يقد من قريش ، وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة — وفهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمية بن مذكاة بن إلياس بن مضر . قال من
 ذكرنا من النساين : قيس بن الحارث هو الخُلج ، وكانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى
 بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه أتوه ليقرض لهم ، فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فأنهزم في بني الحارث
 ابن فهر وجعل لهم معهم ديوانا . وسموا الخُلج لأنهم اختلجوا عن كانوا معه من
 عدوان ومن بني نصر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : إنما سموا الخُلج لأنهم
 نزلوا بالمدينة على خُلج (وواحدتها خليج) فسموا بذلك . ولم بالمدينة عدد . قال
 مصعب : كان لإبراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الأعرور ، فأرادت الخُلج تقيته
 منهم ، فقال : أمسيت الأم العرب دعي أدياء . ثم قال يهجوم :

رَأَيْتُ بَنِي فَهْرٍ سَبَاطًا أَكْفَهُمْ • فَمَا بِالْأَنْبِيَاءِ أَكْفَكُمْ قُضْنَا^(١)

- (١) سباط : جمع سبط : وصف من السيرة وهي الاعتدال والبهولة والظلول . ويكنى بسيرة
 الذين عن الكرم ، يقال : رجل سبط البدن إذا كان حيا صما كريما ، كما يقال : رجل جمد البدن
 إذا كان بخيلا . (٢) كذا في ط ، وهو الذي يختص به سائر الكلام . وفي ب ، سمه :
 « أكفهم » . ووجه أنبى — وهو أمر من أنبا خفت حرمة لغدت — معترضة بين المضاف
 والمخاض إليه . والتقدم : سبط في الكف . يريده أنهم بخلا .

ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم • من المجيد إلا دعوة الحقت كذا
على ذى أبادى الدهر أفلح جدهم • وخبت فلم يصرع لكم جدكم جدا
وقال يحيى بن عليّ حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سلمة
الفقاري قال :

فاه بنو الحارث
ابن فسر عنهم
فما تب نصار منهم
لساعته

نقى بنو الحارث بن فهر بن هرمة ، فقال :
أحار بن فهر كيف تطرحوني • وجاء العبد من غيركم تبني نصري
قال : فصار من ولد فهر في ساعته .

قال يحيى بن عليّ وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه قال :

كان يقول : أنا
الأم العرب

كان ابن هرمة يقول : أنا الأم العرب ، دعي أدياء : هرمة دعي في الخلج ،
والخلج أدياء في قريش .

حدثني الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤتلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

قصص مع أسلم
ضاه

زوت عبد الله بن حسن بإديته وزاره ابن هرمة ، بغاه رجل من أسلم ،
فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سل الأسلمي أن ياذن لي أن
أخبرك خبري وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : انذن له ، فاذن له الأسلمي .
فقال له إبراهيم بن هرمة : إني خرجت - أصلحك الله - أبني ذوقا لي ،

١٠٣
٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكر) : الاسم من ادعى يحيى زعم .
(٢) المورد : تقطع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون
إلا من الإناث دون الذكور . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس فإدون نفس خود صدقة » .

فأوحشتُ وِضْفُ هذا الأسْلبيّ - فَدَجِمَ لِي شاةٌ وخِزْلَى خَبْرًا وأَكْرَمَنِي ، ثم غَدَوْتُ
من عنده ، فأَقَلْتُ ما شاء الله . ثم خَرَجْتُ أَيْضًا فِي بُنَاءِ ذَوْدِي ، فأوحشتُ فضفْته
فَقَرَأَنِي بَيْنَ وَتَمَرٍ - ثم غَدَوْتُ من عنده فأَقَلْتُ ما شاء الله . ثم خَرَجْتُ فِي بُنَاءِ ذَوْدِي ،
فأوحشتُ . فقلتُ : لوِ ضِفْتُ الأُسْلبيّ ! فاللّين والتمخِيرُ مِنَ الطَّوْى ؛ فضفْته بِلَهافِي
بَلَبٍ حَامِضٍ . فقال : قد أَجَبْتُهُ - أَصْلَحَكَ اللهُ - إلی ما سأل ، فَسَلِهْ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ
أُخْبِرَكَ لِمَ فَعَلْتُ . فقال له : أَأَذْنُ لَهُ ؟ فَأَذْنُ لَهُ . فقال الأسْلبيّ : صافِي . فَسَأَلْتُهُ
مَنْ هُوَ ؟ فقال : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَبَدِئْتُ لَهُ الشَّاةَ الَّتِي ذَكَرَ . ووَاهِهِ لَوْ كَانَ
غَيْرُهَا عِنْدِي لَذَبَجْتُهُ لَهُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ . ثم غَدَا مِنْ عِنْدِي وَعَدَا عَلَيَّ
الحَيُّ فَعَالُوا : مَنْ كَانَ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ ؟ قلتُ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ فَعَالُوا :
لَا وَاهِهِ مَا هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَكِنَّهُ دَعَى فِيهَا . ثم صَافَنِي الثَّانِيَةَ عَلَيَّ أَنَّهُ دَعَى
فِي قُرَيْشٍ ، بِحُفَّتِهِ بَلَبٍ وَتَمَرٍ وَقَلْتُ : دَعَى قُرَيْشٍ حَبْرٌ مِنْ غَيْرِهِ . ثم غَدَا مِنْ عِنْدِي وَعَدَا
عَلَيَّ الحَيُّ فَعَالُوا : مَنْ كَانَ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ ؟ قلتُ الرَّجُلَ الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّهُ دَعَى
فِي قُرَيْشٍ ؛ فَعَالُوا : لَا وَاهِهِ مَا هُوَ بِدَعَى فِي قُرَيْشٍ ، وَلَكِنَّهُ دَعَى أَدْعِيَاءَ قُرَيْشٍ .
ثم جَاءَنِي الثَّالِثَةُ . ففَرِيَّتُهُ لَبْنًا حَامِصًا ، ووَاهِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي شَرُّهُ مِنْهُ لَفَرِيَّتُهُ إِيَّاهُ .
قال : فَأَتَخَذَلُ ابْنَ هَرْمَةَ ، وَصَحَّحْتُ عَبْدَ اللهِ وَصَحَّحْتُكَ مَعَهُ .

أخبرني الحَرَبِيُّ بنُ أَبِي الْعَلَاءِ قُلُ حَذَقْنِي الزَّيْبَرُ قَالَ حَدَّثَنِي نُوْفَلُ بْنُ مَيْمُونٍ

قال :

لَقِيْتُ ابْنَ مَادَةَ ابْنَ هَرْمَةَ ، فَقَالَ ابْنُ مَادَةَ : وَاهِهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَلْفَاكَ ،
لَا بَدَ مِنْ أَنْ تَتَّهَى . وقد فعل الناسُ ذِكْرَ قِبْلَتِنَا . فقال ابْنُ هَرْمَةَ : بَشِ وَاهِهِ مَا دَعَوْتُ
إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُهُ . وَهُوَ يَظُنُّهُ حَادًا . ثم قال له ابْنُ هَرْمَةَ : أَمَا وَاهِهِ إِنِّي لِلَّذِي أَقُولُ .

(١) يقال : أَوْحَشَ الرَّجُلَ إِذَا حَاجَّ وَقَدْ زَادَهُ .

نفسه ابن ميادة
وشب مهادته
ثم تبيّر أنه يمزح

إِنِّي لَيَمُونُ بِجَوَارِإِ وَإِنِّي • إِذَا زَجَرَ الطَّيْرَ الْعَبْدَ لِمَشُومٍ
وَأِنِّي لَمَلَأْتُ الْعَيْنَيْنِ مَنَاقِلَ • إِذَا مَا وَتَى يَوْمًا أَلْفَ سَتُومٍ
فَوَدَّ رَجَالٌ أَنَّ أُمِّي تَقَنَّعَتْ • بِسَيْبِ بَشْتَى الرَّأْسِ وَهِيَ عَفِيمُ

فقال ابن ميادة : وهل عندك جرأ ؟ فَكَلَّكَ أُمُّكَ ! أنت أَلَمَ من ذلك !
ما قلتُ إلا ما جازا

أخبرنا [به] وكيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن
عمران :

اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عن جُحَيْع بن عُمر بن الوليد، فقال ابن ميادة
لأبن هرمة : قد كنتُ أحبُّ أن ألك • ثم ذكر نحوه .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفيقي
قال حدثني أبو سلمة البقاري عن أبيه قال :

وفدتُ على المهدي في جماعة من أهل المدينة ، وكان فيمن وفد يوسف بن
موهَّب^(٦) وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل ، وكان ممن ابن هرمة ؛ فجلسنا يوماً
على دُكَّانٍ قد حُتِّيَ لمسجد ولم يُسَقَّفْ ؛ في عسكر المهدي ؛ وقد تكأَلْنَا ثَلَاثَ الْوُزَرَاءِ وَكُتَبَرَاءِ

أنكر عليه أن
تضع الناطق مع
قدوم وزير غمله
وتلق به الموكب

- (١) يقال : ملا فلان عتاف جواده إذا أعدها وحمله على الخصر الشديد . (٢) كذا
في د - ط . والمناقل : السريح نقل قوائم . وفي سائر الأصول : « مناقل » بالفاء المقتطعة وهو تصعيف .
(٣) الألف : القليل البسيط . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي د - ط : « برى » .
وابراء (بالفتح والكسر) وابترابة والبرى (بالفتح جميعاً) : نفقة . (٥) زيادة عن د ، س .
(٦) في السان والقاموس وشرحه مادة وهب : « وموهب كقصد اسم . قال سيوطي : جاءوا به على فلفل
(بالفتح) لأنه اسم ليس على الفلفل ؛ إذ لو كان على الفلفل لكان مفعلاً (بكسر العين) . فقصه يكون ذلك
لكان الطيبة ؛ لأن الأعلام مما تصير القياس » ا هـ .

السلطان، وكانوا قد عرفونا؛ وإذا حيال الدكان رجل بين يديه فأطِفَ بيعة في يوم
 شاتٍ شديد البرد، فأقبل إذ ضربه بغاسه فتطايَرُ جُفُوفًا؛ فأقبل ابن هرمة علينا،
 فقال ليوسف: يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَا مَعَكَ دَرَهْمٌ نَأْكُلُ بِهِ
 مِنْ هَذَا النَّاطِفِ؟ فقال له: مَتَى عَهْدَتَنِي أَحِلُّ التَّارَاهِمَ! قال: فقلت له: لَكِنِّي
 أَنَا مَعِي، فَأَعْطَيْتُهُ دَرَهْمًا خَفِيفًا، فَأَشْتَرِي بِهِ نَاطِقًا عَلَى طَبَقٍ لِلنَّاطِفِ بِغَاءِ بَشَى
 كَثِيرٍ، فَأَقْبِلْ بِثَمَنِهِ وَحَدِّهِ وَيَحْدِثُنَا وَيُضَحِّكُ. فَأَرَانَا إِلَّا مُوَكِّبٌ أَحَدُ الْوَزِيرِينَ:
 أَبِي عُيَيْدِ اللَّهِ أَوْ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ. ثُمَّ أَقْبَلَتِ الْمُطْرَقَةُ؛ فَقُلْنَا: مَا لَكَ فَانْطَلِكْ!
 يَهْجُمُ عَلَيْنَا هَذَا وَأَصْحَابُهُ، فَيَرُونَنَا نَاطِفٌ بَيْنَ أَيْدِينَا فَيُطْنُونَ أَنَا كَمَا نَأْكُلُ مَعَكَ.
 قال: فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِالسِّرِّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَتَقْلُدُ الْبَلِيَّةَ مَعَكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ!
 فَصَبَّحَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ. قال: أَعَزَّزْتُ قَبْحَكَ اللَّهُ! قال: فَأَنْتَ يَا بَنَ أَبِي ذَرٍّ، فَزَبْرَتِهِ.

١٠٨
٤

(١) الناطف: نوع من الحلواء. وقال الجوهري: هو القَيْطُ لِأَنَّهُ يَنْطَفُفُ قَبْلَ اسْتِغْرَاضِهِ أَيْ يَطْرُقُ
 قَبْلَ خُشُوعِهِ. وجعل الثانية الجمعى الجر ماعنًا فقال:
 وَبَاتَ فَرِيقٌ يَنْصَحُونَ كَأَنَّمَا «سُقُوا نَاطِقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُنْفَلِقًا»

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سَأَلْتُ قَرِيبًا فِي ص ٣٧٢ (٢) يريد بذلك الدرهم الصغار ذات الوزن
 الخفيف. قال المغربي في كتابه شذور القنود في ذكر القنود (ص ١٦ ص ١٦ أوربا): «وكان الناس قبل
 عبد الملك يوزنون زكاة أسرارهم شطرين من الكبار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه
 عبد الملك درهم واحد، فوزنه ما ذا هو ثمانية دراهم، والى درهم من الصغار فاذا هو أربعة دراهم، فجمعها
 وحمل زيادة الأكبر على بقص الأصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما ستة دراهم سواء» اهـ.
 ثم قال: «صنع عبد الملك في الدرهم ثلاث فضائل: الأول أن كل سبعة متايسلة زنة عشرة دراهم
 وثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دراهم. وثالثة أنه موافق لما ساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير وكس ولا إسقاط؛ فضت بذلك السنة واجتمعت عليه
 الأمة ... الخ» (٣) له يريد بهم الذين يتقنون المركب فيصنعون له الطريق.
 (٤) أى أذهب وأبعد. (٥) زبره هنا: نهره وأغظله له في القول.

١٥

٢٠

قال : فقل : قد علمتُ أنه لا يُبْتَلِ بهذا إلا دَعِيٌّ ادَّعَاءَ عَاضٍ كَذَا مِنْ أُمَّةٍ . ثم
أَخَذَ الطَّبَقَ فِي يَدِهِ خَمَلَهُ وَتَلَقَّى بِهِ الْمَوَكَّبَ . فَأَمَرَّ بِهِ أَحَدُهُ لَهْ نَبَاهَةً إِلَّا مَا زَحَمَهُ ،
حَتَّى مَضَى الْقَوْمُ جَمِيعًا .

مدح عبد الله بن
حسن فاكروه

- وقال هارون حدثني أبو حذافة السَّجَمِيُّ قال حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نِسْطَاسٍ قَالَ :
كَانَ ابْنُ هَرَمَةَ مُشْتَهَرًا بِالْبَيْذِ ، نَأَى عِدَّةُ اللَّهِ بَيْنَ حَسَنِ وَهُوَ بِالسَّيَالَةِ ، فَأَنْشَدَهُ
مَدِيحًا . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى غَمٍّ كَانَتْ لَهُ ، فَرَمَى بِسَاجِيَةٍ عَلَيْهَا فَأَقْرَعَتْ فَرَقَتَيْنِ ، فَقَالَ :
اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا شِئْتُ . قَالَ : فَإِنَّمَا أَنْتَ تَكُونُ زَادَتْ بَوَاحِدَةً أَوْ تَقْصُصُ بَوَاحِدَةً عَلَى
الْأُخْرَى . قَالَ : وَكَانَتْ ثَلَاثُمِائَةٍ . وَكَتَبَ لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِدَنَائِيرٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا بَنُ هَرَمَةَ ،
انْقُلْ عِيَالَكَ إِلَيْنَا بِكُنُونِا مَعَ عِيَالِنَا . فَقَالَ : أَفَلَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
ثُمَّ قَلِمَ ابْنُ هَرَمَةَ الْمَدِينَةَ وَجَهَّزَ عِيَالَهُ لِيَقْلَهُمْ إِلَى عِدَّةِ اللَّهِ بَيْنَ حَسَنِ ، وَأَكْتَرَى مِنْ
رَجُلٍ مِنْ مَرْيَتَةٍ . فَمِنَا هُوَ قَدْ شَدَّ مَتَاعَهُ وَخَمَلَهُ وَالْكَرَى^(١) يَنْظُرُهُ أَنْ يَحْمَلَ ، إِذَا نَاهُ
صَدِيقٌ لَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ أَبَا إِسْحَاقَ . عِنْدِي وَاللَّهِ نَيْدٌ يُسْقِطُ لَحْمَ الْوَجْهِ . فَقَالَ :
وَيْحَكَ ! أَمَا زَانَا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ ! أَعْلِيهَا يُمْكِنُ الشَّرَابُ ! فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثَةٌ
لَا تَزِدُ عَلَيَّ شَيْئًا . فَصِى مَعَهُ وَهُمْ وَقُوفٌ يَنْظُرُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ حَتَّى مَضَى مِنْ
اللَّيْلِ صَدْرُ صَالِحٍ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ ، فَطَرِحَ فِي شِقِّ الْحِمْلِ وَعَادَلَتْهُ أَمْرَانُهُ
وَمَضَوْا . فَلَمَّا انْتَحَرُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَيْنَ أَنَا ؟ فَأَجَبَتْ عَلَيْهِ أَمْرَانُهُ تَلَوْمُهُ وَتَسْلُكُهُ ،
وَقَالَتْ : قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكَ هَذَا النَّبِيُّ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، فَلَوْ تَلَلْتَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَانُ !

دعاه صديق وهو
يزعم السفر إلى
البيضاء فشرب حتى
حزن سكران

لأنه امرأته عن
دنت ما حبا شعر

فرفع رأسه إليها وقال :

- (١) السَّيَالَةُ كَسَابَةُ : مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَرَحَةِ . (٢) السَّاجِيَةُ : صَرْبٌ مِنَ الْمَلَاخِيفِ
مَنْسُوجَةٌ ، أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ السَّاجِ وَهُوَ شَبٌّ يَجْلِبُ مِنَ الْهَمِّ . (٣) الْكَرَى : كَفَى : الْمَكَارَى .
(٤) فِي ٥ ، ح ٥ : « يَنْظُرُونَ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . (٥) عَادَلَتْهُ أَيُّ كَانَتْ مَعَهُ فِي الشَّقِّ
الْآخِرِ مِنَ الْحِمْلِ . (٦) كَذَا فِي ٥ - ط - وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَلَيْهِ » ، وَهُوَ غَرِيفٌ .

لا تفتني لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المصابر

هو أحد من غنم
بهم الشعراء في دأى
الأمم

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال :
كان الأصمعي يقول : ختم الشعراء بأبن هرمة ، والحكم الحضرى . وأبن ميادة .
وطفيل البكافى ، ومكين العذرى .

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي أحمد بن
إسماعيل قال :

كان ابن هرمة مدمنا للشراب مفرما به ، فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى
عدوان ، فأكرمه وسفاه أياما ثلاثة . فدعا ابن هرمة بالنبيذ ، فقال له غلام لأبي عمرو
ابن أبي راشد : قد قد نبيذنا . فترج ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام :
انذهب به إلى ابن حوثل (بناد كان بالمدينة) ، فأرهنه عنده وأتينا بنبيذه . ففعل .
وجاء ابن أبي راشد ، بفعل يشرب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رداؤك
يا أبا إسحاق ؟ فقال : نصفت في القدح ونصفت في بطنك .

مدح محمد بن عمران
الطليح فاحسب
عه قدح محمد بن
عبد العزيز فأجازه

قال هارون حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهرى قال حدثني عمي عبد العزيز بن إسماعيل قال :

(١) في ط ، م ، س : « لا تفتني » بالفتح القوية . ويكون الخطاب على هذه الولاية لا تفتني .
(٢) في ب ، س : « الحضرى » وهو نصيف . (٣) كذا في ح ، س ، ط والشعر
والشعر (ص ٤٧٣ طبع أوربا) . وفي ب ، س : « ذكين » بالفتح المهملة . وفي م :
« ذكين » بالفتح المهملة . (٤) في ح : « ابن حريك » . وقد ضبط فيما بالقلم بضم
الحاء . وضع الراود وسكون الياء . وفي م : « ابن حوثل » بالفتح والقاف والألف . (٥) كذا في أكثر
النسخ . وفي م ، س : « وجاء إلى ابن حوثل بن أبي راشد » بزيادة « إلى ابن حوثل » سواء من النسخ .

مدح ابن هُرْمَة محمد بن عمران الطَّلحي، وبعث إليه بالمدح مع ابن رُبَيْع^(١)،
فاحتجب عنه، فمدح محمد بن عبد العزيز، وكان ابن هُرْمَة مريضاً، فقال قصيدته
التي يقول فيها :

إني دعوتك إذ جُفِيتُ وشَفِيتُ • مرضٌ تصاعفتُ شديدُ المشتكى^(٢)
وحُيِّتُ عن طلب المَعيشَةِ وأرتقتُ • دوني الحوائجُ في وُجورِ المرققِ
فأجِبْ أهلك فقد أتاك بصوته • إذا الإخاء وياصبريم المُرَجِّي
ولقد حُفِيتُ صَبِيبَ عَمَلِ بَيْنَا^(٣) • قَوِّياً ومِرْتُ بصفوه عك القَدَى
نَحْذِ القِيمَةَ وأَعْتَمِنِي إني • غُمُّ لِمُلكِ والمُجَارِمِ تُسْتَرَى
لا تَرْبِيبٌ بحاجتي وقضائها • ضَرَحَ المَجْبابِ كما رمى بي من رَمَى^(٤)

فركب إلى جعفر بن سليمان نصف الثَّار، فقال : ما زلتُ يا أبا عبد الله في هذا
الوقت؟ قال : حاجةٌ لم أَرَفِها أحداً أَكْفَى مِنِّي. قال : وما هي ؟ قال : قد مدحني
ابن هُرْمَة بهذه الأبيات، فأردتُ من أرزاق مائة دينار . قال : ومن عندى مثلاً

(١) كذا في ط ، س ، م ، وسيد كغير مرة في جميع الأصول كذلك . وفي هـ : « ابن رُبَيْع »
بالرأى والنون والجيم . وفي ب ، مد : « ابن رُبَيْع » ، وكلاهما تحريف . وابن رُبَيْع هذا
هو ربيعة ابن هُرْمَة . (٢) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة تدل على
المعنى المراد بها وهو أضعف وأضعف . وفي م ، هـ : « تصاعفتُ » بالياء وضاعف : به ضمتين .
على المراد على هذه الرواية : مرضٌ تصاعفتُ شكواي . (٣) حُفِيتُ : أظلمت . وفي م :
« شَفِيتُ » بالحاء المعجمة وهو تصحيف . وفي ب ، ط ، س ، مد : « جُفِيتُ » بالجيم وهو تصحيف أيضاً .
وفي هـ : « شُيِّتُ » ولعلها مصحفة عن « حُيِّتُ » وهي « كُفِيتُ » وزناً وسنن . والذي ظهر لي في معنى
البيت أنه يريد : لقد تمتد غير ما نمتك وهو ما في عكنا من غسل صبي ، يعني بذلك عن مدح الحسن .
(٤) العكة : زئبق صدر الحسن والصل . وفي الحديث : أن رجلاً كان يهدي للنبي صل الله عليه وسلم
العكة من السن والصل . قال ابن الأثير في النهاية : « وهي وعا من جلود مستدير ، يختص بهما وهو
بالسن أخص » . (٥) القوب : الصل . (٦) كذا في س ، ط . والفرح :
أن يخذل شي ، فيرى به في ناحية . وفي ب ، مد : « ضوح » بالواو . وفي م : « صرح » بالصاد
وكلاهما تحريف . (٧) ما زلتك يريد : ما حركك من مكانك وما جاء بك .

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : بلغات المسائت الدنيار إلى ابن هرمة ، فما أخفى منها إلا ديناراً واحداً حتى مات ، وورث الباقي أهله .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال :

امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بشرة آلاف درهم . فقال : لا تقع مني هذه . قال : ويحك ! إنها كثيرة . قال : إن أردت أن تهينني فأعج لي الشراب فأني مضمرب به . فقال : ويحك ! هذا حد من حدود الله . قال : احتل لي يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والي المدينة : من أهلك بآب هرمة سكران فأضربه مائة وأضرب ابن هرمة خمسين . قال : بفعل الجلوأز إذا مر بآب هرمة سكران ، قال : من يشتري الثمانين بالمائة !

امتدح أبا جعفر
فلما أجازته لم يرض
وطلب أن يمتدحه
في إباحة الشراب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الفغاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال :

أصاب ابن هرمة أزمة ، فقال لي في يوم حار : اذهب فتكأ حمارين إلى ستة أميال ، ولم يسم موضعا . فركب واحداً وركبت واحداً ، ثم مرنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزر ، فدخلنا مسجده . فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قبضه ، فقال لمولى له : أذن فأذن ، ولم يكلمنا كلمة . ثم قال له : أقم فأقام ، فصل بنا ، ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ، حاجتك ؟ قال : نعم ، يا بني أنت وأمي ، أيسأت قلتماً — وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئا فأخفقوه — فقال : هايتما . فقال :

امتدح الحسن بن
زيد فأجازته وعرض
بعده الله بن حسن
وأخويه لأتهم
وعدوه وأخفقوه

(١) الجلوأز : الثرمل ؛ سمى بذلك لسرعه وخفته في ذهابه ويجيء بين يدي الأمير . (٢) كذا

في جميع النسخ . وهذا القمل إنما يستعمل بالياء .

فما بسو دأبهم حولى فقد قرعوا * نيل لصابي التي جمعت في قرن
ف يترتب مهم من أعانيه * إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فصلا من عطيتيه * على هي وهن فيما مضى وحين^(١)

قال : حاجتك ! قال : لأن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار . قال : فقال لمولى
له : يا هيثم ، أركب هذه البغلة فأنتي وابن أبي مضرس وذکر حقه . قال : فما صلبت
العصر حتى جاء به . فقال له : مرحبا بك يا ابن أبي مضرس ، أملك ذكرك حقا على
ابن هرمة قال سم . قال : فأعنه ، فعاه . ثم قال : يا هيثم ، بيع أن أبي مضرس
من تمر نخايقين بمائة وخمسين دينارا وزده على كل دينار ربع دينار ، وكل ابن هرمة
بمسين ومائة دينار تمرا . وكل أن ربيع ثلاثين دينارا تمرا . قال : فأصرفنا من
عده ، فأقبه محمد بن عبد الله بن حسن السائلة ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه
ومحومته فقال : أي ماض يظن أمته ! أنت القائل :

• على هي وهن فيما مضى وحين •

فقل : لا والله ! ولكني الذي أقول لك :

لا والله أنت منه نعمة سلفت • زجوعوا قبها في آثر الزمان

لقد أبيت بأمر ما عمدت له • ولا تعمده فولي ولا سئتي

(١) الغضب ها : الأخاد . يقال : في ظهري ضارب على داخل • كالفبصر في جبهه .

والظلماء : يريد أن يقول : إنه سلوا أخادهم وأظهروا بذرهم وأما أنه كسبها وأخذها .

(٢) هن : كلمة بكى بها عن أسم الانسان . وقد ذكرها الشاعر ثلاثة لأنه أراد ثلاثة أشخاص سمينين .

(٣) ذكر الحق : العك الذي يكذب فيه الذين . (٤) في ط ٤ ، س : « تمر » بالثاء المثلثة .

والخاقان : موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أردنيها الثلاثة : بلخان والقيق وقناة .

(٥) في ط ٤ ، س ٤ ، م : « وزده في كل دينار » .

فكيف أمتى مع الأنعام معتدلاً . وقد رميت بـيـ السوء بالآل^(١)
ما غيرت وجهه أم مهجنة . إذا القتسم تقضى أوجهه المهجن^(٢)
قال : وأتم الحسن أتم ولد .

لما مرض عبد الله
ابن حسن وأخوته
قطع عنه ما كان
يجري عليه فلما زال
به حتى مضى

قال هارون : فحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :
لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد ، قال عبد الله بن حسن :
والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي : حسن وإبراهيم . وكان عبد الله يجري على
ابن هرمة رزقا قطعاه عنه وغضب عليه . فأتاه يتندر ، فتعنى وطرد ، فسأل رجلا
أن يكلمه ، فردد : فيس من رضاه وأجنته وخافه . فكث ما شاء الله ، ثم مر
عشيّة وعبد الله على زريبة في تمر المنبر ، ولم تكن تيسر لأحد غيره في ذلك المكان .
فلما رأى عبد الله تضائل وتفتقد وتصاغر وأسرع المشى . فكانت عبد الله رقي له ،
فأمر به فرد عليه ، فقال : يا فاسق ، يا شارب الخمر ، على من وعن ! أفضّل الحسن علي
وعلى أخوي ! فقال : بآبي أنت وأمي ! ورب هذا القبر ما عتيت إلا فرعون وهامان
وقارون ، أفضّض لهم ! فضيكت وقال : والله ما أحسبك إلا كاذبا . قال : والله
ما كذبتك . فأمر بأن تردّ عليه حرأيته .

أخبرني يحيى بن علي : بإجازة قال أخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب قال :
إنما أظفر ابن هرمة بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .
قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال :

قصيدة له خالية
من الحروف
المجسة

(١) الأبن : جمع أبن وهو الفتة تكون في السوء تنفد ويصاب بها . وقولم : ليس في حسب
ظان أبن ، أي جب ، مأخوذ من هذا . (٢) المهجن : من أبوه خير من أمه أو من أبوه هرجي
وأمه غير هرجية ، وجمه : مجن ومجنان ومجنان ومجاهنة . (٣) الزريبة (منج
فكون) : البساط والفرقة ، وقيل : هي كل ما بسط ما نكس عليه ، والجمع زرايب .

أشدنى عامرين صالح قصيدة لأبن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ، ليس فيها حرف يُجَمُّ ، وذ كر هذه الأبيات منها . ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ، ولا كنتُ أظنُّ أن أحداً قدَّم رُزْنَتَا المَرُوضِيَّ إلى هذا الباب . وأولها :

أَرَسُمُ سَوْدَةَ أَمْسَى دَارَسَ الطَّلِيلُ • مُعْطَلًا رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّالِ

- هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره أنَّ القصيدة نحو من أربعين بيتاً ، ووجدتها في رواية الأحمسيّ ويعقوب بن السَّكَيْتِ اثني عشر بيتاً ، فنسختُها هاهنا للحاجة إلى ذلك . وليس فيها حرف يُجَمُّ إلا ما اصطلاح عليه الكُتَّاب من تصييرهم مكان ألف ياءٍ مثل "أَعْلَى" فأتينا في اللفظ بالألف وهي تكتب بالياء ، ومثل "رَأَى" ونحو هذا ، وهو في التحقيق في اللفظ بالألف ، وإنما اصطلاح الكُتَّاب على كتابته بالياء كما ذكرناه . والقصيدة :

أَرَسُمُ سَوْدَةَ مَعْلُ دَارَسَ الطَّلِيلُ • مُعْطَلٌ رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّالِ
لَمَّا رَأَى أَهْلَهَا سَدُّوا مَطَالِمَهَا • رَامَ الصُّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهَلِّ^(١)
وَعَادَ وَدُّكَ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ • وَلَوْ دَعَاكَ طَوَالَ الدَّهْرِ لِلرَّحْلِ
مَا وَصَلَ سَوْدَةَ إِلَّا وَصَلَ صَارِيَةً • أَهْلَهَا الدَّهْرُ دَارًا مَا كَلَّ الْوَيْلُ^(٢)
وَعَادَ أَمْوَاهُهَا سُدَّ مَا وَطَّارَ لَهَا • سَهْمٌ دَعَا أَهْلَهَا لِلصَّرْمِ وَالْعَلِيلِ
صَدُّوا وَصَدَّ وَسَاءَ الْمَرْءَ صَدُّهُمْ • وَحَامَ لِلْوَرْدِ رَدْعًا حَوْمَةَ الْعَلِيلِ
— حَوْمَةُ الْمَاءِ ، كَثُرَتْهُ وَغَمَرَتْهُ • وَالْعَلِيلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي . وَالرَّدُّ : مُسْتَقْعُ الْمَاءِ —

١٠٧
٤

- (١) كما في أكثر الأصول . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد ، وبه فسره قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَفْتِنُوا يَنْتُهِوا بِمَاءِ كَالْهَلِيلِ يَنْسَوِي الرُّجُوعَ بِقَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) . وحسكت هاءه للضرورة . ولعله يريد أنه لما حيل بينه وبيننا عانى من وقته لما ما يمانية متبرج هذا الشراب . وفي هـ :
- رَامَ الصُّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهَلِّ (٢) في هـ ، ط ، ق : • أَهْلَهَا الْوَدَّ دَهْرًا سَقَلَ الْوَيْلُ • وهذا لا يتفق والإجمال المراد في هذه القصيدة - (٣) الويل : تيسر الجبل . يريد بذلك استعصاها ومنعتها . (٤) سدا : متخيرة من طول المكث . (٥) هذا التفسير غير واضح . ولعله المرة من الحوم .

وَحَثُّهُ ^(١) رِدَاً مَاؤُهَا عَمَلٌ • مَا مَاءُ رَدِّهِ لَعَمْرُ اللَّهِ كَالنَّسْلِ
 دُمَا الْحَمَامُ حَمَامًا سَدَّ مَتَمَّةً • لَمَّا دَعَاهُ رَأَى طَائِعَ الْأَسْلِ ^(٢)
 طُمُوحَ سَارِحَةٍ حَوِيْمٍ مُلَقَّعَةٍ • وَجَمْعُ السَّرِّ سَهْلٌ مَا يَكْدُ النَّهْلِ ^(٣)
 وَحَاوَلُوا رَدَّ أَمْرٍ لَا مَرَدَّ لَهُ • وَالشَّرْمُ دَاءٌ لِأَهْلِ الْقُوَّةِ الْوَحْلِ
 أَحَلَّكَ اللَّهُ أَهْلَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ • وَاقَهُ أَطْعَاكَ أَهْلَ صَلَاحِ الْعَمَلِ
 سَهْلٌ مَوَارِدُهُ تَمَحُّجٌ مَوَاعِدُهُ • مُسَوِّدٌ لِيَكْرَامٍ سَادَةٌ حُلِي ^(٤)

قال يحيى بن عليّ وحديثي أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال :

كان المسورين عبد الملك الخزومي يبيع شعر ابن هرمة ، وكان المسور هذا
 عالماً بالشعر والنسب ، فقال ابن هرمة فيه :

إِيَّاكَ لَا أَؤْمِنُ لِحَيْتِكَ مِنْ جُبِي • نِكَلًا يَنْكَلُ قَرَأَصًا مِنَ الْجُمِ ^(٥)
 يَدُقُّ لِحْيَتَكَ أَوْ تَقْدَادَ مَتَيْعَا • مَتَى الْمُقِيدُ ذِي الْفِرْدَانِ وَالْحَلَمِ ^(٦)

- (١) حلاهم من الماء : معهم • (٢) كذا في س ، ط ونحو الأتاني لا ينظرون .
 وفي سائر الأصول : • لما دعاه ودهر طاع الأمل • (٣) السارحة : الماشية . والحوم : القطيع
 الصنم . والميم : الذي في جسده يقع تحالف سائر لونه . والفرع : الخصب . والبرها : بطن الوادي وأكرم
 موضع فيه . والمالك : الهائم الذي لا ينقطع . (٤) حل : جمع حوله ، وهو كتبه الاحتمال لما ينو
 حله وكرمه . (٥) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : «... والنسب» . (٦) النكل : النكاح .
 (٧) كذا في ط ، س . والفزاس (بالضاد المهملة) : وصف من القيس وهو معروف . وفي سائر الأصول :
 «فرمانا» بالضاد المحجمة . والفزاس : الفطاع ، وهو يستقيم انحنى أيضا . (٨) الفردان :
 جمع فرادة وهي دوية تنشق باليبر ونحوه . والحلم (بالضاد) واحدة حلة للفرس (أيضا) قيل :
 هو الصنم من الفراد وقيل : هو الصنم ، وهو الأشهر . قال الأصمى : الفراد أقل ما يكون صنميا :
 قنعة ثم بصير حثانة ثم بصير فرادا ثم حلة .

طالب المسورين
 عبد الملك شعره
 فقال فيه شعرا

- إِنِّي إِذَا مَا أَمَرْتُ خَفْتُ نَفْسَهُ • إِنِّي وَأَسْتَحْصَدْتُ مِنْهُ قُوَى الْوَدَمِ
عَقِدْتُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِ لَبْنِهِ • طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا يَسِيلُ عَلَى الْقِدَمِ
إِنِّي أَمَرْتُ لَا أَصَوِّغُ الْحَلْقَ تَعْمَلُهُ • كَهَيَّاءَ لَكِنْ إِنْسَانِي صَائِقُ الْكَلَمِ
بُنَّ الْأَدِيمِ الَّذِي أَمْسَيْتَ تَقَرُّطُهُ • جَهْلًا لَدُو تَقِيلُ بِإِدْوِ حَلَمِ
وَلَا يَنْطُ بِأَيْدَى الْخَالِقِينَ وَلَا • أَيْدَى الْخَوَالِقِ إِلَّا جَيْدُ الْأَدَمِ

قال يحيى وحديثي أبو أيوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال :
لَبْنِي أَبْنُ هَرْمَةٍ فَقَالَ لِي : يَا بْنَ مُصْعَب • أَتَفْضِلُ عَلَى أَبْنِ أَذْيَةٍ ! أَمَا شَكَرْتَ
قَوْلِي :

- لَمَّا لَكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةٌ • كَأَنَّكَ لَمْ تَنْتَ بِبَعْضِ الْمَنَائِتِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَصْعَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ • وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرَمَاتِ أَبْنُ ثَابِتٍ
— يَمْنَى مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَقُلْنِي وَرَوِّنِي مِنْ
شَعْرِكَ مَا شِئْتُ، فَإِنِّي لَمْ أَرُوكَ شَيْئًا • فَرَوَّانِي عِبَاسِيَّاهُ تِلْكَ •
قَالَ يَحْيَى : وَأَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ
ابْنِ عَثَانَ قَالَ :

كانت عبادة بن
مصعب في تعبيله
أبْنِ أَدْيَةٍ عَلَيْهِ

تنازه على إبراهيم بن
عدائه وإبراهيم بن
خُصَّةٍ لِأَكْرَامِهِمَا
وشعره في الأزل

- (١) العامة هنا : القدم . ويكي حفة العامة عن السرة : يقال : خَفْتُ نَفْسَهُمْ ، أَوْ شَأْنَهُمْ مَا نَهَيْتُمْ ،
إِذَا أَمَرْتُمْ . (٢) الودم (بالحرىك) : سيور تَفَقَّ مستطيلة . واستحب : قرأوا : إحصام
قُلُوبًا . وقد يكنى بذلك عن المصعب ؛ فيقال : استحصد حل طلان إذا غضب . (٣) الأدم :
الجلد . وبقرطه : يدينه بإقترط لإصلاحه . والفصل (بالحرىك) : الفساد . والحلم (بالحرىك) :
صادق في الجلد ، شبه أنه يقع فيه دود فيكتسب . (٤) شط : يصوت . والخالقون :
وصف من قوهم : خلق الجلد إذا قلده قبل قطعه . (٥) لعه يريد فصاحة التي مدح بها
بن العباس .

قال ابن هرمة : ما رأيت أحداً قط أتخى ولا أكرم من رجلين : إبراهيم
ابن عبد الله بن مطيع ، وإبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر . أنا إبراهيم
ابن طلحة فأثبته فقال : أحسنوا ضيافة أبي إسحاق ، فأثبت بكل شيء من الطعام .
فأردت أن أنشدته فقال : ليس هذا وقت الشعر . ثم أخرج النمام إلى رُقعة فقال :
اثبت بها الوكيل . فأثبته بها . قال : إن شئت أخذت لك جميع ما كتب به . وإن
شئت أعطيتك القيمة . قلت : وما أمرى به ؟ فقال : ماثنا شاة برنانها وأربعة
أجمالٍ وغلّامٌ جمالٌ ومِطْلَةٌ وما تحتاج إليه ، وقوتك وقوت عيالك سنة . قلت :
فأعطاني القيمة ، فأعطاني مائتي دينار . وأنا إبراهيم بن عبد الله فأثبته في منزله
بمُشاش على بئر ابن الوليد بن عثمان بن عقّال ، فدخل إلى منزله ثم خرج إلى برزومة
من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلّة . ثم قال : لا والله ما بقيت في منزلي نوباً
إلا نوباً نواري به امرأة ، ولا حلياً ولا ديناراً ولا درهما . وقال يمدح إبراهيم :

أَرْقَنِي نَلُومِي أُمَّ هَكْرٍ • بَدَّ هَذِهِ اللَّوْمُ قَدْ يُؤْذِنِي
حَذَرَنِي الزَّمَانُ ثُمَّ قَالَتْ • لَيْسَ هَذَا الزَّمَانُ بِالْمَأْمُونِ
قُلْتُ لَمَّا هَبْتُ تُحَذِّرُنِي اللَّهُ • سَرَدِي اللَّوْمُ عَنْكَ وَأَسْتَقِينِي
إِنَّ ذَا الْجُودِ وَالْمَسْكَامِ إِبْرَاهِيمَ • هِمَّ بَعْنِيهِ كُلُّ مَا يَعْينِي
قَدْ خَبَّرَاهُ فِي الْقَدِيمِ فَأَلْفَيْتُ • نَا مَوَاعِيدَهُ كَثِيرَ الْبَقِينِ
قُلْتُ مَا قُلْتُ لِذِي هَوِّحٍ • مَسْنِينٌ لَا لِذِي يَعْطِينِي

(١) مَشَش : (بمعن أزه وشين محصة أيضاً في آخرة) : موضع بين ديارى سلم وبين مكة . وبيته
وبين مكة نصف مرحلة . (انظر معجم ما استعجم الكبرى في اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أوديا) .
(٢) في ، ط : « بئر الوليد » . وكان لثمان بن حسان (رضي الله عنه) ابن يسمى الوليد ،
ولا أدري أكانت هذه البئر له أم لا .

نَصَحْتُ أَرْضًا سَمَّاؤُكَ بِهَا ١٠ جَدَّبَ سَهَاوُ يَدُومُ الْفُتُونِ
فَرَعَيْنَا آثَارَ غَيْثِ هَرَّاقُ ١١ هُ يَدَا مُحْكَمِ الْقَوَى مَيُونِ

وقال هارون حدثنا حماد عن عبد الله بن إبراهيم الجعفي :

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِمْرَانَ تَحْمِلُ طِفْلًا مَرَّتَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ - وَمَعَهُ
ابْنُ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَسْتَلِفُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ ! وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُؤْضِئَهُ
لِمَنْتِهِ فَيَهْجُوهُ . فَأَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي أَثَرِ الْحَدِيدَةِ رَسُولًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ ،
فَأُظْفِرَ رِسَالَتَهُ ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الْإِبِلُ بِمَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ : إِنَّ آخِثَجَتَ إِلَى فَيْرِهَا زِدْنَاكَ .
فَأَقْبَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ : اغْلِبْهَا عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ أَنَّ
أَسْتَفْتَهُ وَلَا دَابَّةَ لِي وَقَعْتُ مِنْهُ فِي سَوْمَةٍ . قَالَ : بَلَاذَا ؟ قَالَ : تُعْطِينِي حِمَارَكَ . قَالَ :
هَؤُلَاءِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً سَوَّاهُ وَقَعَ فِيهَا .

طلب من محمد بن
عمران طفا
بإغراء محمد
الزهرى فأعطاه
كل ما ورده

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ زُرَيْقٍ ، وَكَانَ مُقْطَعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ مِنْ أَزْوَى النَّاسِ ، قَالَ :

وفد على الزهرى
ابن عبد الله بالإنابة
ومعه فاكسه
وكان يحب أن يقد
طبه

كَتَبْتُ مَعَ السَّيْرِىِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْقِسَامَةِ ، وَكَانَ يَفْتَشُّوقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ هَرْمَةَ وَيُحِبُّ أَنْ يَقْدَّ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : مَا يَمْنُكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ :
أَخَافُ أَنْ يُخَلِّفَنِي مِنَ الْمُؤُونَةِ مَا لَا أُطِيقُ . فَكُنْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ ، فَكَرِهَ^(١)
أَنْ يَقْدَّمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِكَأَبٍ مِنْهُ ، ثُمَّ هُلِبَ فَشَخَّصَ إِلَيْهِ ، فَزَلَّ عَلَى وَمَعَهُ رَاوِيُهُ
ابْنُ رُبَيْعٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ مِنَ الْحَرَمِ

(١) في ط ، س ، م ، « وقت سه » . (٢) كما في جميع الأصول فيما سياتي
(ص ٣٨٦) وفي أكثر الأصول ما : « عن أبي ذريق » . وفي م ، س : « ابن أبي ذريق » .
(٣) أبو العباس بن محمد ، هو عبد الله الشافعي - أول خلفاء بني العباس . (٤) في ط ، س : « فيكره » .
(٥) كما في ط ، م ، « وفي سائر الأصول : « ما يمنك » .

على قدومك على ما كتبت به إليك ؟ قال : الذي منه من اليتيم إلى . فدخلت
على السرى فآخبرته بقدومه ، فصر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ، ثم أذن لأبن
هرمة فدخل عليه ومعه واويته ابن ربيع . وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أرميماً ،
وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب . فسلم على السرى ثم قال له : أصطحك الله !
إني قد قلت شعراً أنيت فيه عليك . فقال : أتشد ؟ فقال : هذا يشد بجليس .
فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها :

عُوجاً على ربيع ليلٍ أم محمود • کیا تُسألُه من دون عُبود^(١)
عن أم محمود إذ شط المزار بها • لعل ذلك يشفي داء مَعمود^(٢)
فمرجاً بعد تنوير^(٣) وقد وقفت • شمس النهار ولاذ الظل بالعود^(٤)
شيظاً فاجتمعت أطلال منزلة • قفري جواباً لهنوزين الجوى مؤيد^(٥)

ثم قال فيها يمدح السرى :

ذاك السرى الذي لولا تدفقه • بالعرف ميثا حليف المهد والجد^(٦)
من عتيمك ابن عيده الله مجدياً • لييب عرقك يميم خير مَعمود^(٧)

- (١) أرمي : ضمير أرمي ، وصف من الرضى وهو كالتصريح ، وقيل : الرضى :
ما سال ما تخط به العين ، والضم : ما جدد ، وقيل العكس . (٢) عود ومتر : جيلان
ما بين المدينة والسجالة ينتظر أحدهما إلى الآخر ، وبينها طريق المدينة . (٣) المنور : من
هذه الدنيا . (٤) التنوير : التزول وقت الفاتحة . وفي س ، ط : « تنوير » .
والتنوير : الأصراف من النور ، والاحتباس عنه . وفي غنار الأغانى لابن منظور : « تطويل » .
(٥) المودى : الملاك . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
بالعرف مات حليف المهد والجد .
(٧) في س : « مجهداً » . (٨) معمود : مقصود .

يَا أَيُّهَا الشَّافَةُ الْمُتَعَاتِبُ بِهِمْ • وَالْمُطْعِمِينَ ذُرَى الْكُومِ الْمُقَارِقِدِ^(١)
وَالسَّاقِينَ إِلَى الْخَيْرِ - قَوْمَهُمْ • سَبَقَ الْجِيَادُ^(٢) : يَا أَيُّهَا الْقُودُ^(٣)
أَنْتِ أَيْنُ مُسْتَطِيعِ الْبَطْحَاءِ مَتَجِّكُمْ • بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَا رُوسَ الْقَرَارِيدِ^(٤)
لَكُمْ سِقَايَتُهَا قَدَمًا وَتَدَوُّنَهَا • فَدَ حَازَهَا وَاللَّهُ مِنْكُمْ لَمَوْلُودِ^(٥)
لَوْلَا وَجَاؤُكَ لَمْ تَقِيفْ بَنَاءُ قُلُوصَ • أَجْوَارَ مَهْمَةٍ قَفَرِ الصُّوَى يَدِ^(٦)
لَكِنْ دَعَايَ وَيَسُّ لَاحِ مَعْتَرَمًا • مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ فِي دُعَى مَنَاضِيدِ^(٧)
وَأَشَدُّهُ أَيْضًا قَصِيدَةً مَدَحَهُ نَبَا، أَوَّلُهَا :

أَفِي ظِلِّ قَفَرٍ تَحْتَمِلُ أَهْلُهُ • وَقَفَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
تُسَائِلُ عَنْ سَلَمَى سَقَايَا وَقَدْ نَأَتْ • بِسَلَمَى تَوَى شَحْطُ فَكَيْفَ تُسَائِلُهُ

- ١٠ (١) كذا في أكثر الأصول. والذرى (ضم الهال): جمع ذرة (بضم الألف وكسر). وذرة كل شيء: أعلاه، وذرة السام والراس: أشرفها. والكوم: الضخام الأستة، الواحد أكرم وكوما. والمقاريد: جمع مقاريد وهي الساقة النظيفة السام. وفي س، ط، ف: « ذرى الكوم القرايد » والقرايد: جمع فرد وهو ولد البقرة، وقيل: ولد البقرة الوحشية. وظاهر أن الرواية الأولى هي الصحيحة. (٢) القود: جمع أقود، وهو من الخيل الطويل العنق. (٣) استلخ الوادى: أفسح. (أنظر ص ٣١٧ من هذا الجزء). وروس: جمع رأس، خفت حمولة. والقرايد: جمع فرد وهو ما أرفع من الأرض وظل، وقيل: جمع فرد، وزادوا الياء كراهية التضعيف. (٤) السقاية: ما كانت تروى تسقيه الجاهل من اللبن المنيذ في الماء، وكانت يلبا العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. والدعوة: دار الدعوة بمكة وهي التي بناها قصي. سميت بذلك لاجتماعهم فيها لأنهم كانوا إذا حزم أمر ندوا اليها للتشاور. (٥) كذا في أكثر الأصول. والصف: السير في القارة وصلها بغير قصد ولا هداية. والصوى: الأعلام من الحياة. تصب في النياق والمغازات المجهولة يستدل بها على الطريق. وفي ح: أجواب مهمة تفر الطوى يد.
- والأجواز والأجواب بمعنى: من جاز المكان وجابه إذا قلعه. والظوى: ما يطوى، من طوى البلاد أى قلعه، ويطوى المكان جاوزه إلى غيره. (٦) دم: سود. ومناضيد: مراكبة بعضها فوق بعض. يريد مجبا هذا وصفها.

وترجسوا ولم يتطيق وليس بنا طيحي • جواباً عما قيل قد تحمل أمه
وتؤتى تكسب السنون ما إن تيت • حقه ذبول من شمال ثدييه^(١)
ثم قال فيها مدح النيرة :

فقل للنيرة الواصل البردى الندى • مدحاً إذا ما بُثَّ صدق لانه
جواد على العيلات يتقر لندى • كما أهدى غضب إغصنه صبا لله
قى الظلم عن أهل الجامة مدله • فعاثوا وزاح الظلم عنهم وباطله
ولاموا بأمن بمد خوف وشدة • بسيرة قليل ما تخلف غوا لله
وقد علم المعروف أنك خذته • وعلم هذا الجسوع أنك فائده^(٢)
بك الله أحيا أرض تجر وفيها • من الأرض حتى ماش بالليل آكله^(٣)
وأنت ترجى للذي أنت أمه • وتفسح ذا القربى لديك وسائله
وأشده أيضاً مما مدحه به قوله :

• عوجاً تحي الطلول بالكتب^(٤) •

يقول فيها يمدحه :

دع عنك سلقى وقل عجرة^(٥) • لما جدد الجسد طيب النسب
تحضن مصفى العروق يحمده • في العسر واليسر كل من يقب

(١) المحيل : التي أتت عليه أحوال فقيرة . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذلي
الريح : ما انصب منها على الأرض . وذيل الريح أيضاً : ما ترك في الرمال على جهة الرين ، وما جزمه
على الأرض من القراب والفتام . وقيل : أذبال الريح تحيرها التي تكسح بها ما خلفها . (٣) ظاه :
له يريد أنها تجر عليه ذيرها وتغيبه . وفي أكثر الأصول : « ظاه » بالهمز . (٤) ناع
ها : ذهب ، فهو لازم مثل ازراح . (٥) في غدار الألفاظ : « الجود » بالاء المهملة .
(٦) كما في أكثر الأصول . وجر (بالفتح) مدية الجامة وأم قراها . وفي م :
• بك الله أحيا الأرض جراً راحها •

(٧) الكتب (بالتحريك) : موضع يديار بن طي . (٨) جبر الشتر والكلام : حسه وأجاده .

الواهب المتبيل في أميتها • والوصفاء الحسان كالنهب

جدا وحدا يفسده كتما • والحدق الناس خير مكتسب

قال : فلما فرغ ابن ربيع ، قال السري لأبن هزيمة : مرحبا بك يا أبا إسحاق !

ما حاجتك ؟ قال : جئتك عبدا مملوكا . قال : [لا !] بل حرا كريما وابن عم ، لماذا لك ؟

قال : ما تركت لي مالا إلا رحته ، ولا صديقا إلا كلفته — قال أبو يحيى : يقول لي

ابن زريق : ^(١٧) حتى كان له ديانا وطية مالا — فقال له السري : وما دينك ؟ قال :

سجدة دينار . قال : قد قضاه الله من وجهك . قال : فاقام أياما ، ثم قال لي :

قد آتشت . فقلت له : قل شعرا تشوق فيه . فقال قصيدته التي يقول فيها :

الحمالة في نخل ابن هذيل • حاجت صباة طاني القلب محتاج

أم الغبرة أمة البث قد وضعت • منه البشار تمام غير أخراج

شقت مواثيقها بالقرش من مقل • إلى الأعاريف من حزن وأولاج

حتى كان وجوه الأرض ملهة • طرائفا من سدى عصب ودياج

(١) الزيادة من غنار الأغاني لابن منظور . (٢) كما ورد عبدا الاسم هنا في جميع

الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) . (٣) في غنار الأغاني لابن منظور ،

« ابن الحمالة » .. (٤) أخذت الفتاة : ألفت ولها قيل أراءه فغير تمام الأيام وإن كان

تأم الخلق . (٥) كما في م . وشقت : انقطرت من النبات ، أو المراد : شق نباتها ، فأسند

العمل إلى الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقوا ، وذلك أول ما تظفره الأرض .

والسواكن : جمع ساقية وهي أرض بين الرمل والجبل أو جانب من الرمل أينما يكون . وفي سائر

الأصول : « شقت شواظها » . (٦) القرش : واحد من خميس الحمام ومثل ، كما في معجم البلدان

لبنوت ، زله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سبىه إلى بدر . ومثل : موضع بين الحرمين ؛ سمى

بذلك لأن الماشي إليه من المدينة لا يملك إلا جسده على وجهه . وقد زله أيضا رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين سبىه إلى بدر . (٧) الأعاريف : جبال بالبحارة ، كما في لبنوت .

(٨) كما في م . والمخون : ما يظف من الأرض . والأولاج : ما يحض من الأرض ، واحدة :

وَجَلَّةٌ ، وفي سائر الأصول : « من حزن وأولاج » .

وهي طويلة غثارة من شعره، يقول فيها يمدح السري :

أما السري فإني سوف أمدحه • فإلما دح القاكوا الإحسان كاللجاني

ذاك الذي هو بعد الله أقعدني • فليست أنساء إقفاذي وإنعاجي

ليثٌ بجبر إذا ما هاجه فزع • هاج إليه بالخيام وإنسراج

لأجسوتك مما أصطفي مدحا • مصاحبات أعمار ومجراج

أشدى الصنعة من برون لطيف • لي قبروع لباب الملك وللاج

تكم من يدك في الأقوام قد سلفت • عند أمري ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ، ومائة دينار تجهز بها ، ومائة دينار

يمرض بها أهله ، ومائة دينار إذا قدم على أهله .

قوله : « يمرض بها أهله » أي يهدي لهم بها هدية ، والمراضة : الهدية .

قال الفرزدق وهو هشام بن عبد الملك :

كانت مرضتك التي مرضتنا • يوم المدينة زحمة ومبالا

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني

أبو مالك محمد بن علي بن هرمة قال :

قال ابن هرمة :

ومهما ألام على حبيبهم • فإني أحب بني فاطمة

بني بنت من جاء بالحسكا • ت والذين والنسبة القائمة

(١) لم يجرم الفصل هنا ، ومرشاذ .

أنكر شعرا له في
بني فاطمة من
من الباسين

فَقِيهَ بَعْدَ ذَلِكَ سَجَلُ فَسَالَهُ : مَنْ قَاتَلَهَا ؟ فَقَالَ : مَنْ عَصَّ بِظَرِّ أُمِّهِ . فَقَالَ لَهُ
أَبْنُهُ : يَا أَبَتِ ، أَلَسْتَ قَاتِلَهَا ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : فَلِمَ شَقَقْتَ قَتْلَكَ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ أَنَّ
يَعَصُّ الْمَرْءُ بِظَرِّ أُمِّهِ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ لِحْطِيطَةٍ !

غيره مع رجل شيب
بمرض ابنتيه

- أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ : قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُثَوِّكٍ الْجَنْدِيُّ : قَالَ :
- جاء ابنُ هَرْمَةَ إلى رجل كان يسوق النُّبْطَ ، معه زوجةٌ له وابنتان كأنهما
عَلَبَتَانِ [يقدو عليهما] ، جال نفسه إليه ، فكان يشتري لهم طعامًا وشربًا . فلما قام
ابنُ هَرْمَةَ مع ابنتيه حتى خَفَّ ذلك المسألة ، وجاء قومٌ آخرون معهم مائلٌ ، فاجبرهم
بمكان ابنِ هَرْمَةَ ، فاستنفلوه وكرهوا أن يعلم بهم ، فأمر ابنتيه ، فقالا له : يا أبا إسحاق ،
أَمَا دَرَيْتَ مَا النَّاسُ فِيهِ ؟ [قَالَ : وما هم فيه ؟] قَالَا : [زُلْزِلَ بِالرُّوضَةِ ، ففعلاهما .
ثم جاء أبوهما متحازماً فقال : أي أبا إسحاق ، أَلَا تَخْرُجُ لِي النَّاسُ فِيهِ ! قَالَ :
- وما هم فيه ؟ قَالَ : زُلْزِلَ بِالرُّوضَةِ . قَالَ : قد جاءكم الآن إنسانٌ معه مائلٌ ، وقد

(١) في الأصول : « غير » بدون ألف .

- (٢) حرميه بن لحطية بن شيب بن خالد بن جحان الطائي . ولد مصر من قبل الخليفة أبي جعفر
المصور بعد عزل محمد بن الأشعث في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميراً مجاهداً ماعداً ما
مارقاً بأموال الحروب والوفائع ، وينقل في الأعمال الجليظة ، سخطاً عند بني العباس ، وقد حصر مع أبيه لحطية
كثيراً من الوقائع في ابتداء دعوة بني العباس . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة (راجع
التعريش لإبراهيم ج ١ ص ٣٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي مختصر كتاب الأغاني المسى بغيره
الأخاني من ذكر الثالث والاثني ، لابن واصل الحميري المتوفى سنة ٥٩٧ وورد به ذكر هذا الخبر ما هه :
« قلت وإنا خاف أن هزمت من لجة الشرابي لأن المصور كان شديد الطلب لغيري إلى الطولون والفتح
لن يجمعهم بغيرهم عليه . وكان خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا ورحل رأسهما إليه » ٥١ . (٣) الزيادة
عن مختصر الأغاني لابن واصل الحميري (ص ١٩٢ من نسخة المتون ترغافية المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥٠٧١ أدب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

نَفَضْتُ مَا جَعَلْتُكُمْ بِهِ وَتَهَلَّتْ عَلَيْهِ فَأَرَدْتُ إِدْخَالَهُ إِسْرَاحِي. أَيْزَلُّ بَرُوضِيَّةَ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيَبْرُكُ مَبْرُكُكَ وَأَنْتَ تَجْعَلُ فِيهِ الرِّجَالَ عَلَى أَيْتِيكَ! وَاللهُ لَا مُدَّتْ إِلَيْهِ! وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.

١١١

٤

وَرَوَى هَذَا الْبَخْرِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّيَّاتِ فَرَادَ فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَاتَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي. قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ، أَنَا أَصْلُكَ مَا تُرِيدُ وَلَا أَسْمَعُ. قَالَ: إِذَا اسْقَطْتُ وَيَكْشُدُ سَوْقٌ. فَمِيعَ مِنْهُ وَأَمَرَهُ بِمَا فِي دِينَارٍ، فَأَخَذَهَا وَمَادَ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَالَ: قَدْ جَشَعَكَ بِمَا تُنْفَعُهُ كَيْفَ شِئْتَ. وَلَمْ يَزَلْ مَقِيًّا عِنْدَهُ حَتَّى تَفَلَّتْ.

لمسته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن
عمران وغيرهما

قَالَ الزُّبَيْرُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حُرَيْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوْفٍ قَالَ:

وَأَقْبَيْنَا أَلْحَجَّ فِي حَارٍ مِنَ الْأَحْوَامِ الْخَالِيَةِ، فَأَصْبَحْتُ بِالسَّيَالَةِ، فَلَمَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ هَرْمَةَ يَأْتِينَا، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرُّ؟ قَالَ: بَلَى، وَبِمَا فَخَلْتُ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ عِنْدَنَا هَاهُنَا مِنْذُ أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَبْرِ، وَأَصْبَحَ ابْنُ عِمْرَانَ يَجْلِسُ لَهُ ظَالِمِينَ، فَلَمَّا رَسُوهُ يَأْتِيهِ أَنْ أُجِبَ، فَخَرَجْتُ

(١) كَذَا فِي ٢. «وَأَقْبَى فِي السَّانِ:» وَأَقْبَضَ الْقَوْمَ: قَدْ طَافَهُمْ وَزَادَهُمْ مِثْلَ أَرْطَا...

وَأَقْبَضُوا زَادَهُمْ أَهْلَهُمْ... وَبِقَضِ الْقَوْمِ قَضَا: ذَهَبَ زَادَهُمْ... وَفَرَمَ قَضَى أَيْ قَضُوا زَادَهُمْ.

وَلِي سَائِرُ الْأَمْوَالِ: «تَضَبَّ» وَهُوَ مَحْرُوفٌ. (٢) فِي ٢: «وَهَلَّتْ عَلَيْكَ».

(٣) فِي غُضَارِ الْأَخْلَاقِ: «شَرِي» (٤) فِي غُضَارِ الْأَخْلَاقِ: «بَغْلَةٌ» (٥) فِي ٢:

«أَلَا أَخْبَرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرُّ» (٦) الْفَالِقُ: الَّذِي يَفْزُقُ مِثْلَهُ.

- حتى أتته ، فاعترى بطلع عليه ، وقال لي : أردت أن أبث إلى ناصحين لي ^(١) يعني
لعل ألقى بها إلى هاهنا لأمضي عليهما ، ويصير هذان الظالمان إلى مكاتهما . ففرغ
لنا دارك واشتر لنا طعاً وأسئلته بجهلك ، فأتا مقيمون هاهنا حتى أتينا رجالنا .
فقلت : في الرغب والقرب ، والدار فارغة ^(٢) ، وزوجته طائى إن اشترى حود عقب ،
عندي حاجتك منه . فأنزلته ودخلت إلى السوق ، فابقيت فيه شيئاً من رسل ^(٣)
ولا يجذاه ولا طرفة ولا غير ذلك إلا أبتعت منه فائره ، وبعثت به إليه مع دجاج
كان عنده . قال : فينا أنا أدور في السوق إذ وقف على عبد لإسماعيل بن عبد الله
يسأويني بميل قلب لي ، فلم أزل أنا وهو حتى أخذه مني بعشرة دراهم ، ونهب به
فطرحة لظفيره . ونجرت عند الروح أحماسي البعد من جمل ، فإذا هو لإسماعيل
ابن عبد الله ولم أكن دريت . فلما رأى مولاه حيائي ورغب بي ، وقال : هل
من حاجة يا أبا إسحاق ؟ فاعلمه البعد أن السلف لي . فاجلسي فتشيت عنده ، ثم
أمر لي مكان كل درهم منها بدينار ، وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد ، فبعثت
إلى خمسة دنانير . قال : وراحوا ، ونجرت بالدينار ففرقتها على غرماي ، وقلت :
عند ابن عمران عرض منها . قال : فأقام عندي ثلاثاً ، وأتاه جلاه ، فاسأل بي
شيئاً . فبينما هو يترجل وفي نفسه مني ما لا أدري به ، إذ كلم غلاماً له بنى فلم يفهم .
فأقبل على فقال : ما أقدر على إلهامه مع قومك عندي ، قد والله أذيق ومتنى ^(٤)
ما أردت . ففقت متناً بالذي قال ، حتى إذا كنت على باب الدار لقيت إنساناً
(١) الناصح : البر يستحق عليه ، ثم استعمل في كل شيء وإن لم يعمل المنة . (٢) حق :
ما يولد مزينة من أرض الحجاز ، كما في نسيم ما استعمل البكرى . (٣) كذا في ٢ . وفي سائر
النسخ : « حتى أتينا » . (٤) في ٢ : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكر
الرا) : الذين ما كان . والجداء : جمع جدى ، وهو الذكر من أولاد المهر . والظرة : ما يظرف به الرجل
صاحبه ويظفه به . (٦) في ٢ : « قد والله أذيق ومتنى مكانك مني ما أردت » .

سألني : هل قل إليك شيئا ؟ قلت : أنا والله بخير إذ كلف مالي ودعيت بني . قال : وطلع علي وأنا أقولها ، فستغني والله يا أبا عبد الله حتى ما أبق لي ، وذم الله لولا إحرامه لضربني ، وراح وما أعطاني درهما . قلت :

يا مَنْ يُعِينُ عَلَى ضَيْفِ الْمُنَا • لَسَ يَذِي كَرَمَ رَبِّي وَلَا دِينِي
أَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثَةَ سَلَفَتِ • أَفَضْتُ مِنْهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ وَالْهَوْنِ^(١)
مَسَافَةَ الْبَيْتِ عَشْرُ ذُرٍّ مُشْكِلَةٍ • وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي شَهْرٍ وَعَشْرِينَ
لَسْتُ ثَبَالُ قَوَاتِ الْجَمْعِ إِنْ نَصَبْتُ • ذَاتُ الْكَلَالِ وَأَحْمَتُ ابْنِ جَرِينِ^(٢)
تَحَبَّبْتُ لِلنَّاسِ عَافِيكَ مِنْ كَرَمٍ • هِيَاتَ ذَاكَ لِضَيْفَانِ الْمَسَاكِينِ
أَصْبَحْتُ تَحْزَنُ مَا تَحْزَى وَتَهْتَمُّ • أَبَا سُلَيْمَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَارُونَ^(٣)
مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءُ لَهُ سَقَوْا • يَمْزُونِي بِقَوْلِ الْإِحْسَانِ بِالْعَوْنِ
إِلَّا تَكُونُ كِسْمَاعِيلَ إِنْ لَه • رَأَى أَيْسِيلًا وَقَتْلًا فَرَمَمُونِ
أَوْ مِثْلَ زَوْجِيهِ فَمَا الْمُنَا • هِيَاتَ مَنْ أَمَّا ذَاتُ الطَّلَافِينِ^(٤)

فلما أنشدنا قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نعتبك يا أبا إسحاق ، القوله : « يا من يعين » . قال : قد رثك الله عن العون الذي أُرِيده ، ما أُرثت إلا رجلاً

(١) كما في ٢ . وفي سائر الأصول : « هل قل لي شيئا » . (٢) في ٢ : « أنا والله بخير » . (٣) في ٢ : « وكنت البارحة في صحبة » . (٤) في ٢ : « عافيتك يا أبا إسحاق » . (٥) كما في أكثر الأصول . وفي ٢ : « ابن جرير » . (٦) له يريد : من بقايا قارون ، أي لعلها تحرقه عن « أسلاب » . (٧) ذات الطالعين : أسماء بنت أبي بكر الصديق ، سميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : ذانت وطلائك في الجنة . وله دخل هذا الشعر السائد ، وهو أن يتألف الشاعر بين الحركات التي تل الأرواف في الرمي .

مثل عبد الله بن خزيمة وطلعة أطباء الكلية فيسكنه لي وأخذ خوط سلم فأوجع به خواصره ويؤاخره . قال : ولما بلغ في إنشاده إلى قوله :
• مثل ابن عمران أجد له سلقوا •

أقبل مل قال : مئذراً إلى الله تعالى وإليكم ! إني لم أكن من آباءه طلعة بن عبيد الله . قال : ونزل إليه إسماعيل بن جعفر بن محمد ، وكان عندنا ، فلم يكلمه حتى ضرب الله ، وقال له : فميت من آباءه إسماعيل بن محمد بن طلعة يا دعي ! قال :
• فدخلنا بينهما . وجاء رسول محمد بن طلعة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى ابن هرمة يدعوه ، فذهب إليه . فقال له : ما الذي بلغني من هجائك إسماعيل ! والله لا أرضى حتى تخلف ألا تقول له أبداً إلا خيراً ، وحتى تلهاه قرضاه إن أرجع ، وتحمل كل ما أنزل إليك وتعدسه . قال : أفعل ، بالحُبِّ والكرامة . قال : وإسماعيل بن جعفر لا ترض له إلا بخير ، قال نعم . قال : فأخذ عليه الأيمان فيهما وأعطاه ثلاثين ديناراً ، وأعطاه محمد بن عبد العزيز مئطتها . قال :
• وأندفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران :

لم تراق القول بخلص صنفه • وثاني لما تركوا لباعج برأطلة
دعيت أمراً لم يطلع^(١) القم مرصه • قليلاً لدى تحصيله من يناسكة
لما بالهجاز من قتي ذي إمارة • ولا تشرى إلا ابن عمران غائسة
قتي لا يطلود^(٢) القم ساحة بجه • وتشتق به ليل التمام حراذلة

(١) أي لم ينس بما ينس . ويجعل أن يكون من طبع القم : فسر : راطبه : ملكه .

(٢) لا يطلود : لا يخرّب . وفي حديث مل كرم الله وجهه : « والله لا يخرّب ما تحرمه »

أي لا يخرّب . (٣) ليل التمام (بالكسر وله فتح) : الحول ما يكون من ليل التمام .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزُّهْرِيُّ قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله
ابن جعفر المِسْوِيُّ قال :

مدح إبراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطُّفَيْحِيُّ ، قاله وَاوَيْتُهُ وقد جاءته ميرته
تعمل غَلَّةً قد جاءته من الفَرِجِ (١) أو خَيْرَ . فقال له رجل كان عنده : أعلم واهٍ أنت
أبانا بن عمران بن عبد العزيز أغراه بك وأحاضر عنده وأخبره ببرك هذه . فقال :
إنما أراد أبو ثابت أن يعرضني للسانه ، فَوَدُّوا إِلَيْهِ القِطَارَ ، فَيَدُّ إِلَيْهِ .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن
عمر بن القاسم قال :

جاء أبي تمر من صدقة عمر ، بغاهه ابن هرمة فقال : أمتع الله بك ! أعطني من
هذا القم . قال : يا أبا إسحاق ، لولا أني أخاف أن تعمل منه نبيذا لأعطيتك . قال : فإذا
علمت أني أحمل منه نبيذا لا أعطيني . قال : غفاه فأعطاه . ففقيه بعد ذلك ؛
فقال له : ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر ، فأنجمله .

١١٣
٤

أخبرنا الحريري قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :
قدم جرير المدينة ، فأتاه ابن هرمة وأبْنُ أَذْيَنَةَ فاستداه ؛ فقال جرير : أقرشي
أشْرهما ، والعري أنصحهما .

(١) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : « رواية » ، وهو تحريف . (٢) القرم (بالضم) :
قربة من نواحي الرُّبْدَةِ من بلاد أَلْقِيَا بينا وبين المدينة نمانية بره على طريق مكة . (٣) كما
في ٢ وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٣٨ طبعه أودا) . وفي سائر الأصول : « من
عبد العزيز بن القاسم » ، وهو تحريف .

طلب من هرير
القاسم تمرا على
الاجل منه
نبيذا لم حمل

مع جرير شعره
لده

وقال فيه أيضا :

أَبَالْبَغْلِ تَطْلُبُ مَا قَدَّمْتُ • عَرَانِيْنُ جَدْتُ بِأُمُوَالِهَا
فَهَيْبَاتُ! خَالَفَتْ فَصْلَ الْكَرَامِ • خَلَّافَ الْجَمَالِ بِأُمُوَالِهَا

وقال هارون بن محمد حدثني مُبَيْعَةُ بن محمد قال حدثني أبو محمد السَّهْمِيُّ قال
حدثني أبو كاسب ^(١) قال :

تَرْجُو ابْنَ هَرْمَةَ بِأَمْرَاءَ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَعْطَيْتَنِي شَيْئًا ؟ فَقَالَ : وَاقْتُ مَا مَعِيَ
إِلَّا نَعْلًا ، فَدَفَعْنِي إِلَيْهَا ، وَمَضَى مَعَهَا فَتَوَزَّكَهَا مَرَارًا . فَقَالَتْ لَهُ • أَجَبْتَنِي؟ ^(٢)
فَقَالَ لَهَا : الَّذِي أَحَقُّ صَاحِبَهُ مَنَّا يَعْصِي بِنَظَرِ أَتَمِّهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُسَيَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَكْرَةَ
جَارُ أَبِي خَمْرَةَ قَالَ :

جَلَسَ ابْنُ هَرْمَةَ مَعَ قَوْمٍ عَلَى شَرَابٍ ، فَذَكَرَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلَبِ فَاطْلُبَ فِي مَدَحِهِ .
فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ تَتَكَبَّرُ ذِكْرَ رَجُلٍ لَوْ طَرَفَتْهُ السَّاعَةُ فِي شَيْءٍ يُقَالُ لَهَا «عَرَاء» قَسَالَهُ لِيَأْخُذَ
لِرُكْكِهَا . فَقَالَ : أَهْوَيْضِلْ هَذَا ؟ قَالُوا : إِي وَاقْتُ . وَكَانُوا قَدْ مَرُّوا أَنَّ الْحَكَمَ
بِهَا مُعْجَبٌ ، وَكَانَتْ فِي دَارِهِ سَبْعُونَ شاةً تُحْتَلَبُ . فَخَرَجَ وَفِي رَأْسِهِ مَائِيَّةٌ ، فَنَدَقَ الْبَابَ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ غَلَامٌ . فَقَالَ لَهُ : أَعْلِمُ أَبَا سُرُوانَ بِمَكَانِي — وَكَانَ قَدْ أَمَرَ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ
إِبْرَاهِمَ بْنِ هَرْمَةَ عَنْهُ — فَأَعْلَمَهُ بِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَشَعًا فَقَالَ : أُنْ مِثْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ
يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! فَقَالَ : نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ ، وَلَكِنَّ لِي مَوْلُودٌ فَلَمْ يَدْرِ طَبِيعَةَ أَتَمِّهِ ، فَطَلَبُوا

أخبره قوم بالحكم
ابن المطلب إن
يطلب منه شاة
كانت حزيمة طيه
فأحلاه الحكم كل
ما عنده من شاة

له شاة حلوبة فطمعوا، فذكروا له شاة عندك يقال لها «غراء»، فإني أن أسالكها.
فقال: أجيء في هذه الساعة ثم تتصرف بشاة واحدة! والله لا أتبق في الدار شاة إلا
أنصرفت بها، ثمفهم معه يا غلام، فاسألهن. فخرجن إلى القوم، فقالوا:
ويحك! أي شيء صنعت! فقص عليهم القصة. قال: وكان فيمن والله ما ثمنه
عشرة دنانير وأكثر من عشرة.

لماسم قبل الوليد
أنشد شعرا في مدحه

قال هارون وحذق حاد بن إسحاق قال ذكر أبي عن أيوب بن عبيدة عن عمر
ابن أيوب التيمي قال:

شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام. فلما حضرت الصلاة تحرك أو حركته.
فقال لي وهو يتوضأ: ما كان حديثكم اليوم؟ قلت يزعمون أن الوليد قيل؛ فرفع
رأسه إلى وقال:

وكنتم أمور الناس منجدة القوي • فشذ الوليد حين قام نظامها
خليفة حق لا خليفة باطل • روى عن فتاة الدين حتى أقامها

ثم قال لي: إياك أن تذكر من هذا شيئا، فإني لا أدرى ما يكون.

أخبرني علي بن سليمان النحوي: قال حدثنا أبو العباس الأحمول عن ابن
الأهرازي: أنه كان يقول: ختم الشعراء بابن هرمة.

كان ابن الأهرازي
يقول: ختم
الشعراء بابن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري:

سكر مرة سكرًا
شديدا فغضب عليه
بيرانه فأجابهم

(١) كما في ح • و ٤: «ذكرت لي شاة». وفي سائر الأصول: «ذكرت شاة».

أَنَّ ابْنَ هَرَمَةَ كَانَ مُغْرَمًا بِالْبَيْزِ، فَرُفِعَ عَلَى جِوَرَانِهِ وَهُوَ شَدِيدُ السُّكْرِ حَتَّى دَخَلَ
مَنْزَلَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَصَاتِبُوهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا؛ فَقَالَ لَهُمْ :
أَنَا فِي طَلَبِ مِثْلِهَا مِنْذُ دَهْرٍ، أَمَّا سَمِعْتُمْ قَوْلِي :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي . • وَصِيَايَ الصَّبِيَّانِ يَا سَكْرَانُ
قَالَ : فَغَضُّوا ثِيَابَهُمْ وَنَحَرُوا، وَقَالُوا : لَيْسَ يُفْلِحُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَتَيْتُنِي عَمِّي لِابْنِ هَرَمَةَ :

مَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عَمْرٍو . • تَارِكًا إِنْ هَلَكْتُ مِنْ تَيْبَتِي
قَالَ : فَكَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ؛ لَعَدَ مَاتَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَازِمَةَ مَا يَجْلِسُهَا إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرًا،
حَتَّى دُفِنَ بِالْبَيْعِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ - (١) أَبَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ - : وَلَدَ ابْنُ هَرَمَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ،
وَأَتَشَدُّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ فَصِيدَتْهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
إِنَّ النِّوَانِيَّ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ بَقْلِيَّةٍ . • لَمَّا رَمَى هَدَفَ الْخَمْسِينَ مِيلَادِي
قَالَ : ثُمَّ عُمِّرَ بَعْدَهَا مِائَةً طَوِيلَةً .

لم يحمل جازمته
إلا أربعة نفر
وكان ذلك عددا لا
لشعره

وله سنة ٩٠
ودبح المنصور
ومعه خمسون
وعاش بعد ذلك
طويلا

(١) في خط المخطوطات لابن منظور (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « مَبْتُ سَكْرًا » أي منقطع .
وقد س ، ط ، م : « فرُفِعَ عَلَى جِوَرَانِهِ وَهُوَ مَبْتُ سَكْرًا » بالفتح وهو تصحيف عن « مَبْتُ » .
(٢) كما في خط المخطوطات لابن منظور . وقد جمع الأصول : « آله » . (٣) في ح :
« يَا أُمَّ سَدَ » . (٤) في م : « رَوَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ » .

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن شُرْد بن شَهْرِيَّار ، من ولد هُرْمُز . وقيل : إنه مولد
لمعروفين الزُّبَيْر . ومنشؤه ومثله بالمدينة . وكان أبوه فقيهاً ، فأسلمه في الديوان
فكان من كتابه . وأخذ الفناء عن معبد وأبن سُرَيْج وأبن مُحمَّد والفريض ، وكان
أكثر روايته عن معبد ، ولم يكن في أصحاب معبد أحدٌ ولا أقوم بما أخذ عنه .
منه . وله غناء حسن ، وصنعة كثيرة ، وشعر جيد . وكتابُه في الأغاني ونسبها إلى
مَنْ غنى فيها هو الأصل الذي يُتمل عليه ويُرجع إليه . وهو أول من دَوَّن الفناء .

نسب يونس الكاتب
ومنشؤه ومن أخذ
عنه ، وهو أول
من دَوَّن الفناء .

أخبرنا محمد بن حَفَيف وكَيْف قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال
أُتِيتُني مسعود بن خالد المُرِّياني لنفسه في يونس :

شمس مسعود بن
خالد في مدحه
١١٥
٤

يا يونس الكاتب يا يونس . طاب لنا اليوم بك المجلس
إذ المُنَيْن إذا ما هم . جَارَوْك أَخِي بِهِمُ الْمَقْبَس
تَنْشُر دِيابِجاً وَأَنْشَابَهُ . وهم إذا ما نَشَرُوا كَرَبَسُوا^(١)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : ذكر إبراهيم بن قدامة
الجُحَفي قال :

خرج مع بعض
فخيان المدينة إلى
دومة فقتلوا
وأجسع عليهم
النساء فقتل ابن
حاشية قهرق جسمهم
فيه

اجتمع فَيَانٌ من فَيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يُغْنَى ،
تفرجوا إلى وادٍ يقال له دُومَةُ من بطن العقيق ، في أصحاب لم تَفْتَنُوا ، وأجتمعت

(١) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي : « وكان أبوه فقيهاً » . (٢) كما في أكثر
الأصول ، وهو المراسي لما في تاريخ الطبري (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أورد) . والمورداني
(يضم الميم وكسر الراء) : نسبة إلى موردان ، قرية بخوارستان . وفي ٢ : « المرزبان » وهو تحريف .
(٣) كربوا : أغروا بالكرايس ، وهي الثياب الخشنة من القطن .

اليهم نساء أهل الوادي - قال بعض من كان معهم : فرأيتُ حولًا مثل مُراح الضبان - وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدُهم ، فالتفت إلى صاحبه فقال : أَمَا والله لأُفرقَنَّ هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور المتيق ، فلما سلطه والي رده وأتكا عليه وتنفى :

قصود

هَذَا مَقَامٌ مَطْرُودٌ هُجِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدُورُهُ
رَدِّ عَلَيْهِ عُدَاؤُهُ هُجِلَتْ لُغَاتُهُ أَمِيرُهُ

- الفناء لابن عائشة رمل بالوسطى ، والشعر لعبيد بن حُسين مولى آل زيد بن الخطاب ، وقيل : إنه لعبد الله بن أبي كعب مولى بني غزوم - قال : فوافقه ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأةٌ منهم إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وعزق مائة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عملُ ابنِ عائشة وحسده .

صاحب الشعر
الذي تغزبه ابن
عائشة وسبب قوله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري - قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو حسان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوج عبد الله بن أبي كعب مولى بني غزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأةً من بني عبد بن بنيض بن عامر بن لؤي ، فتزوج مصعبُ بهما . فخرج حتى قُدم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال :

(١) ردّ عليه عدائه : فتولوا عليه ما لم يفل . قال في القاموس : ردّ عليه كلامًا تزييه : ودح .
ردّ اللسان نهاية ابن الأثير : « ... ردّ حيث استراق السمع : ولكنهم يردّون فيه أي يترددون ؛ يقال : ردّ فلان على فلان ؛ إذا نقول ما لم يكن وزاده » .

(٢) كما في أكثر الأصول . وبنيض بن عامر كان شريكًا ، وهو الذي قتل الخطبة إلى جواره من جوار الزرارة . وأمدك بنيض الإسلام وردد إلى الله على الله عليه وسلم نساء حبيبا . وفي م : « من عبد بنيض » . وفي ح : « من بن عبد الهبيض » .

هَذَا مَقَامُ مُطَرِّد • هُمِيتْ مَنْزِلُهُ وَدَوْرُهُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ مُدَاهُ • سَكَنَ نَجَابَهُ أَمِيرُهُ
فِي أَنْ شَرِبَتْ بِحَمَامَا • كَانَ جَلَالُ غَنِيَّةِ
فَلَقَدْ قَطَعَتْ الْخَرْقَ بِه • لَمْ يَخْلُقْ مَقِيضًا أَسِيرُهُ
حَتَّى أَمِيتُ خَلِيفَةَ الْوَلَدِ • حَمْنٌ مَمْهُورًا سَرِيرُهُ
حَيْثُ بَحْيِيَّة • فِي جُلُوسِ حَضْرَتِ صُورُهُ

فَكُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى مَعْصِي : إِنْ أَرَدْتُ عَلَيْهِ أَمْرًا ، فَاقْبَلْ لَا أُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَقَعَا عَلَيْهِ . هَذِهِ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ .

- وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
ابْنِ حَفْصٍ : أَنَّ الْمَرْجُوحَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ عُمَيْدُ بْنُ حُتَيْبٍ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَأَنَّ الْمَرْفُوقَ بَيْنَهُمَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقَبَاحُ ،
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

١١٦

أَخْبَرَنِي عُمَى قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ قَالَ :

- نَجَّحَ يُونُسَ الْكَاتِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ ، فَبَلَغَ الْوَلِيدَ بْنَ زَيْدٍ
مَكَانَهُ ، فَلَمْ يَسْرِ يُونُسَ إِلَّا بِرَسُولِهِ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الْخَلَانَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيْجِبِ الْأَمِيرَ -
وَالْوَلِيدَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ - قَالَ : قَهَضْتُ صَهْمًا حَتَّى أَدْخَلُونِي عَلَى الْأَمِيرِ ، لَا أَدْرِي

أَذْنَبَ إِلَى الشَّامِ
فَبَلَغَ الْوَلِيدَ
ابْنَ زَيْدٍ لَيْسَ
تَمَّ وَصْفُهُ

(١) الْخَرْقُ : الْقَفَرُ . (٢) سَتَفًا : خَابِطَةُ الْفَرَسِ عَلَى خَيْرِ هَدَايَةٍ وَلَا دَوَابٍ . وَدَى : ٢
«مَغْطَا أَسِيرِهِ» . (٣) كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَدِ . وَفِي : «سَر» : «حَصَرَتْ» بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ .
(٤) كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَقَالَهُ أَهْلُ الْقَبَاحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِكَيْلُونٍ بِغَيْرِ
قَتْلٍ : إِنْ قَهَضْتَ الْقَبَاحَ . أَيْ كَبِيرَ رَاسِهِ . (رَاجِعِ الْفَائِضُ ص ٦٠٧ وَتَحْوِيلُ الْأَخْبَارِ ج ٢ ص ١٧
وَالْأَلْفَافُ ج ١ ص ١١٠ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ) .

من هو، إلا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنيبهم، فسلمت عليه، فأمرني بالجلوس، ثم دعا بالشراب والخواير؛ فكتَّ^(١) يوماً وليتنا في أمر عجيب، وغنيته فأعجب بفتاى إلى أن غنيته:

إِنْ يَعْشِ مُصْعَبٌ فَتَحْنُ بَخِيرٌ • قَدْ أَنَا تَامِنٌ عِشْنَا مَا تُرَبِّى

ثم تَهَبْتُ فَقَطَعْتُ الصَوْتَ • فَسَالُ : مَا لَكَ ؟ فَاحْتَضْتُ أَحْضَرُ مِنْ غِنَايَ بِسَمْعِي
فِي مُصْعَبٍ • فَضَيْكُ وَقَالَ : إِنَّ مُصْعَبًا قَدْ مَضَى وَأَقْطَعُ أَرْؤُهُ وَلَا عِدَاوَةَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ الْفَنَاءَ ، فَأَمِضِ الصَوْتَ ، فَصَلْتُ فِيهِ فَنَفَيْتُهُ . فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعِيدُنِي
حَتَّى أَصْبَحَ ، فَتَرِبَ مُصْطَلِحًا وَهُوَ يَسْتَعِيدُنِي هَذَا الصَوْتَ مَا يَجَاوِزُهُ حَتَّى مَضَتْ
بِلَاغَةُ أَيَّامٍ . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : جَنَلِي إِنَّهُ فَنَاءُ الْأَمِيرِ ! أَنَا رَجُلٌ تَابِرُ خَرَجْتُ مَعَ تُجَّارٍ
وَأَخَافُ أَنْ يَرْتَحِلُوا فَيَصِغَ مَالِي . فَقَالَ لِي : أَنْتَ تَقْدُو غَدًا ، وَتَرِبَ بَاقِي لَيْلَتِهِ ،
وَأَمَرَنِي بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ فَحَمَلْتُ إِلَى ، وَغَدَوْتُ إِلَى أَحْمَاطِي . فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ
عِنْدِهِ سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا الْأَمِيرُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَلِيَّ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
هَيْثَامٍ . فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَ إِلَى فَاتِيحَتِهِ ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ .

صوت

من المائة المختارة

أسماء المعروفة
بالأدب

أَفْصَدْتُ زَيْبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا • ذَعَبَ الْبَاطِلُ عَنِّي وَالنَّزَلُ
وَعَلَا الْمَشْرِقُ شَيْبُ شَامِلٍ • وَابْشَعْ فِي الرَّأْسِ مَنِيَّ وَأَشْتَلُ
الشَّمْلَ لِبْنِ رُحَيْمَةِ الْمَدَنِيِّ • وَالْفَنَاءُ فِي الْهِنِ الْمُخْطَارِ لَعْمَرِ الْوَادِي ثَانِي قَبِيلِ
بِالْبَصْرِ فِي جِرَاهَا عَنْ إِسْحَاقٍ • وَفِيهِ لِيُونُسُ الْكَاتِبُ لِحَنَانٍ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ تَهْلِيلِ
(١) فِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ لِلتَّوْبِيِّ (ج ٤ ص ١٠٠ طبع دار الكتب المصرية) : « فكتتا » .

أول بالنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخِرُ رملٌ بالسَّابَةِ في مجرى النصر .
 عنه أيضا . وفيه رَمَلانٌ بالوسطى والنصر : أحدهما لابن المكي ، والآخِرُ لحكم ،
 وقيل : إنه لإسحاق من رواية المشامي . ولحنٌ يونس في هذا الشعر من أصواته
 المعروفة بالزَّمانب ، والشعر فيها كلها لابن رُحَيْمَةَ في زَيْب بنت عِكْرَمَةَ بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام ، وهي سبعة : أحدها قد مضى . والآخِرُ :

صوت

- أفعدت زَيْبُ ليلي • وَبَتَّ جِلُّ وَلِي
 ترصكني سُتَامًا • أَسْتَيْتُ اللَّهَ رَبِّي
 ليلى زَيْبُ إِلِيَا • قُتِلَ زَيْنُ بَسْطِي
 ولها عندي ذُوبٌ • في تَتَالِيَا وَفَرِي
 غناه يونس رَمَلًا بالنصر . وفيه لحكم هَرَجٌ خفيفٌ بالسَّابَةِ في مجرى النصر
 عن إسحاق .
 ومنها :

صوت

- وَجَدَ الْفَسْلُودُ زَيْبًا • وَجَدَا شَدِيدًا مُتَبَا
 أصبحت من وَجْدِي بها • أَدْعَى سَفِيًا مُتَبَا^(١)
 وجعلت زَيْبُ سُقَّةً • وَانَيْتُ أَمْرًا مُتَبَا
 غناه يونس تَمْلِيلًا أَوَّلُ مَطْلَقًا في مجرى النصر عن عمرو وإسحاق ، وهو ما يَشْكُ
 فيه من غناه يونس . وَلُطَيْتُ بنت المهدي - فيه تَمْلِيلٌ أَوَّلُ آخِرًا يَشْكُ فيه أنه طاء ،
 (١) في هـ : « أول بالنصر » .
 (٢) أسبب الرجل (مينا للجهول) : ذهب عقله ، أو تغير لونه من سب أو غيره .

كَتَبْتُ فِيهِ عَنْ رِشَاءِ انْطِلَامٍ - وَذَكَرَ أَحَدُ مَنْ عُبِدَ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْفَنَاءِ لِحَيْنِ هَذَا
جِدَا مِنْ التَّجَلُّلِ الْأَوَّلِ لِيُونُسَ - وَمِنْ لَا يَعْلَمُ يُزَعَمُ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا .
ومنها :

صوت

أَمَّا زَيْنَبُ الْمُتَنَّى • وَهِيَ الْمُسَمَّى وَالْمَسْوَى
فَإِنَّ ذَلِكَ تَغْنِي الصَّبِيحَ • حَاحَ وَتُبْرَى مِنَ الْجَمَوَى
لَا يُفْرِّتُكَ أَنْ دَعَا • بَتَّ فَوَادَى فَا أَتَوَى^(١)
وَأَحْفَرِي هَجْرَةَ الْحَيِّدِ • سَبَّ إِذَا سَلَّ وَأَتَزَوَى

غناه يونس رَمَلًا بِالْبَصْرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

أَمَّا زَيْنَبُ مَمَّى • بَابِي تَكَّ وَأُمِّي
بَابِي زَيْنَبُ لَا أَسْكُ • نَبِي وَلَكِنِّي أَسْمِي
بَابِي زَيْنَبُ مِنْ قَا • مِنْ قَفْصِ عَمْدَا يُظَلِّي^(٢)
بَابِي مَنْ لَبَسَ لِي فِي • قَلْبِهِ قَبْرًا كَرِيمٍ

غناه يونس رَمَلًا بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنٌ آخَرُ .

ومنها :

صوت

يَا زَيْنَبُ الْحَسَنَاءُ يَا زَيْنَبُ • يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تَنَسَّبَ
تَحِيَّكَ نَحْنُ حَادِثَاتِ الرَّدَى • وَالْأُمُّ تَحْدِيكَ مَعَا وَالْأَبُ

(١) في ح : « ... تَغْنِي الْحَلِيمَ » . (٢) كذا في ٢٠٢ وفي ح : « دال التوى » بالهمزة .
المتاة من فوق . والتوى : الهلك . وفي سائر الأصول : « دال التوى » بالنون . (٣) الرسم :
(بالضم) : مصدر دم كالرجة .

هَلْ لَكَ فِي وَدِّ أَمْرِي صَاحِقٍ • لَا يَمْلِكُ الْوَدَّ وَلَا يَكْتَبُ
لَا يَتَنَبَّأُ فِي وَدِّهِ عَسْرًا • هِيَاتَ مَنِّكَ الْعَمَلُ الْأَرِيبُ^(١)

غَنَاءُ يُونُسَ ثَانِي تَقْبِيلُ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْرِي الْوَسْطَى مِنْ إِصْحَاقَ .

وَمِنْهَا :

صوت

فَلَيْتَ الَّذِي يَلْعَنُ عَلَّ زَيْنَبَ الْمُنَى • تَلْقَاهُ مِمَّا لَقِيتُ حَشِيرُ^(٢)
خَفِيٍّ لَهُ بِالْعَشِيرِ مِمَّا لَقِيتُهُ • وَذَلِكَ فِيمَا قَدْ تَرَاهُ يَسِيرُ

غَنَاءُ يُونُسَ ثَانِي تَقْبِيلُ بِالْوَسْطَى فِي جَمْرَاهَا عَنْ الْحِطَّاءِ

هَذِهِ سَبْعَةُ أَصْوَاتٍ قَدْ مَضَتْ وَهِيَ الْمَرْكُوفَةُ بِالزَّيْنَبِ . وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَصْلُحُهَا

ثَمَانِيَّةً ، وَيَزِيدُ فِيهَا لَحْنَ يُونُسَ فِي :

• تَصَابَيْتَ أُمَّ هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ زَيْنَبَ •

وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا ؛ وَإِنْ كَانَ لِيُونُسَ لِحْنُهُ ، فَلَاكُ شِعْرُهُ لِحْبَةِ بْنِ الْمُضَرَّبِ الْكِتْدِيِّ ،
وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ؛ وَإِنَّمَا الزَّيْنَبُ فِي شِعْرِ أَبِي نُهَيْمَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا
أَسْمَةً وَيُضِيفُ إِلَيْهَا :

فُؤَلَا زَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ • يَتَشَوَّقُ لَكَ وَأَشْتَرَا^(٣)

وَهَذَا لِحْنُ الْحَكَمِيِّ . وَالشَّعْرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ سُلَيْمَانَ

أَبْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

اِقْضَتْ أَخْبَارَ يُونُسَ الْكَاتِبِ .

(١) الحمر : الحرام . والأريب : ذو الأرب . وفي ٢ : «العمل الأريب» . (٢) الشعر :

جزء من عشرة أجزاء كالشعر . (٣) الاشتراق : المطلق .

أخبار ابن ربيعة

ثيب بزينب بنت
مكرمة فامر هشام
بن عبد الملك بضره
نحواري وظاهر
في أيام الوليد بن
يزيد وقال شعرا

أخبرني محمد بن جعفر النعماني قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو هفان عن إسحاق قال :

كان ابن ربيعة يُشَبُّ بزينب بنت مكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،
ويبنى يونس بشعره، فأفضحت بذلك، فاستعدي عليه أخوها هشام بن عبد الملك،
فأمر بضره بنميمة مسوط، وإن يباح دمه إن وجد قد ماد لذكرها، وإن يفعل
ذلك بكل من غنى في شيء من شعره . فتهرب هو ويونس فلم يُقدِر عليهما . فلما
ولي الوليد بن يزيد ظهرا . وقال ابن ربيعة :

لئن كنت أطردتني ظالماً^(١) • لقد كشف الله ما أُرهبُ

ولو لقت يتي ما تشتهي • لقل إذا رصبت زينبُ

وما شئت فاصتعي بي بعدذا • تحبي لزينب لا ينهبُ

وفي الأصوات المعروفة بالزيانب يقول أبا ن بن عبد الحميد اللاحقي :

أحب من الفناء خفي • نفع إن فاني المزجُ

وأشتأ وضوء برقي • مث • ل ما أشتأ «عقامُ»جُ

وأبيضُ يوم تنأي • ووالزيانبُ • كلها ممجُ

(١) أطرد : صيره طريقاً . وأطرد السلطان فلاناً : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأوراق للصول (المحفوظ من نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة مبنية في رتبة أبا ن هذا، ووسطها :

ألم تترك الآلى رقما • بحال الحق وأقبلوا

(٣) يريد الشاعر بما وضعا بين هذه العلامات أصواتا في البناء .

وَيَجْبِي لِإِبْرَاهِيمَ • سَمَ وَالْأَوْتَارُ تَحْتَلِجُ^(١)
 «أَدِيرُ مَدَامَةَ صِرْقًا • كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَجْ»^(٢)

يعنى أَبَانُ لَحْنُ إِبْرَاهِيمَ • وَالشَّعْرُ لَأَبَانُ أَيْضًا، وَهُوَ :

صوت

أَدِيرُ مَدَامَةَ صِرْقًا • كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَجْ
 نَظَلَّ نَحْلَهُ يَلِكَا • يُصَرِّفُهَا وَيَمْتَرِجُ

الشعر لأَبَانُ، وَالْفَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ ثَانِي تَحْمِيلُ بِالْخَصْرِ فِي جَمْعِي الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَفِيهِ لَكِنْ جَامِعٌ ثَانِي تَحْمِيلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي جَمْعِي الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا .
 وَتَمَّا فِي غَنَاءِ يُونُسَ مِنَ الْمَاءَةِ الْمُخْتَارَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْكَلْبِ :

صوت

من المائة المختارة

أَلَا يَا قَسْوَمِي لِرُقَادِ الْمُسْتَهْدِ^(١) • وَلِإِلَاءِ مَمْنُونًا مِنَ الْخَالِصِ الصَّدِيِّ
 وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْقَتَى • وَلِلْهَبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُتَمَرِّدِ^(٢)

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْأَوْدَاقِ الْعَرُولِ • وَفِي الْأَصُولِ : «تَطْج» بِالضَّمِّ الْمَهْمَلَةِ • وَمَا أَتَيْنَاهُ أَنْسَبَ

بِالضَّمِّ - عَلَيَّ أَنَّ كَلِمَةَ «تَطْج» تَدْرَدَتْ فِي بَيْتِ آخَرٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَهُوَ :

نَمِ فَيَا بَاتِ حَمَّ الْعَدِ • وَفِي الْأَشْأَاءِ تَطْجُ

(٢) الْوَدَجُ : عَرَقُ الْأَخْذَعِ الَّذِي يَطْعُهُ الْقَذَاعُ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ حَيَاةٌ • وَالْمُرَادُ تَشْبِيهُ لَوْنِ الْخَمْرِ بِلَوْنِ الدَّمِ
 الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَخْذَعِ عِنْدَ الْقَدْحِ • (٣) نَسَبُ الْمُؤَلَّفِ طَبِيعِ الْيَتِيمِ فِي (ج ١٢ ص ١١٠

طَبِيعِ بِلَاقِ) الْحُطَيْعِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ • وَهُوَ خَطَا • (٤) فِي مُخْتَصَرِ الْأَقْفَارِ لِابْنِ وَاسِلِ الْحَوَيْ : «الْمُفْرَد» •

(٥) فِي ٢ : «الْمُرْدَد» •

الشعر لإسماعيل بن يسار النّسائي من قصيدة مدّح بها عبد الملك بن مروان ،
وذكريحي بن عليّ عن أبيهم إصحاق : أنّها للنّول بن عبد الله بن صفيّ الطّائ .
والصّحيح أنّها لإسماعيل . وأنا أدرك خبره مع عبد الملك بن مروان ومدّحه إيّاه بها
ليُعلم صحّة ذلك . والقناة ليونس ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من التّثنية الأوّل
مطلق في مجرى البصر . وتعام هذه الأبيات :

وَلَيْسَ لَهُ لَا عَمَّنْ يُحِبُّ يَمْرُؤِي ١ • وَلَا لِسَيْلِ الرُّشْدِ يَوْمًا يُمُتَدِي
وَقَدْ قَالَ أَنْوَامٌ وَهُمْ يَسْتَلُونَهُ ٢ • لَقَدْ طَالَ تَمْذِيبُ الْفَوَادِ الْمُصِيدِ ٣

- (١) كذا في ط ، ح ، س . وفي سائر الأصول : « أنه لقول » . ولقد كبر باخبار أنه شعر .
(٢) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ : « عما » ، وكلاهما صحيح . (٣) في ٢ : « يملوون ... »
الفواد المصيدة . وفي ح : « لقد طال تمذيب الفواد المصيدة » .

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مُصعب بن عبد الله الزُّبيري قال :

- كان إسماعيل بن يسار النَّسائي مولى بني تميم بن مُرّة، تيم قريش، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان، وقد إليه مع عُرْوَة ابن الزُّبير، ومُدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخرُ سلطان بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية . وكان طليحاً مليحاً منيراً بطلاً، مليح الشعر، وكان كالمنقطع إلى عُرْوَة بن الزُّبير . وإنما سُمي إسماعيل بن يسار النَّسائي، لأنَّ أباه كان يصنع طعام العُرس ويبيعه، فيشتريه منه مَنْ أراد العريس من المتجملين ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك .

كان منقطعاً إلى آل الزُّبير ثم اتصل ببني عبد الملك بن مروان ومُدحه والخلفاء من ولده

سبب تسميته بالنسائي

وأخبرني الأَسدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن التطاح قال :
إنما سُمي إسماعيل بن يسار النَّسائي لأنه كان يبيع النِّجَدَ والفُرُش التي تُتخذُ للعرائس، فقبل له إسماعيل بن يسار النَّسائي .

- وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسيد عن ابن عائشة :
أنَّ إسماعيل بن يسار النَّسائي إنما لُقِّب بذلك لأنَّ أباه كان يكون عنده طعامُ العُرسات مُصلحاً أبداً، فَنَ طَرَفَه وجده عنده مُعماً .

(١) مدحاً : يأتي بالمدح من قول أروسل . وبطال : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطل الرجل .
يطلُّ نباتاً : باب مخرج إذا مَزَلَ . (٢) النسائي : نسبة إلى النساء الذي هو من أسماء جمع المرأة . وقول النسائي : أفن مبيوه يقول في النسبة إلى نسائه : نسوي رقا له إلى واحده .
(٣) : جمع عرس وهو طعام الزينة . وقول : م : « العرسات » بالنون في آخره .
وفي سائر الأصول : « العرسات » .

نادوة له مع عروة
ابن زهير أنشد
سفرهما فقام

أخبرني علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَثَانَ :

لَمَّا خَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الشَّامِ يُرِيدُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَخْرَجَ مَعَهُ
إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارِ النَّسَائِيَّ ، وَكَانَ مَقْطَعًا إِلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، فَضَادَلَهُ . فَسَالَ عُرْوَةُ
لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي لِمَعْضِ غُلَامِهِ : أَنْظُرْ كَيْفَ تَرَى الْمُحِيلَ ؟ قَالَ : إِرَاهُ مُتَدَلًّا . قَالَ
إِسْمَاعِيلُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَا أَخَذْتُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلُ قَبْلَ اللَّيْلَةِ قَطُّ ، فَضَحِكَ عُرْوَةُ ،
وَكَانَ يَسْتَخِفُّ إِسْمَاعِيلَ وَيَسْتَلِيهِ .

نساب هو وأثر
يُحْكِي أبا قيس
في اسمها فظله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي
عُمَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ الْخَزَوِيِّ :

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حَدْبَةٌ وَكَانَ لَهُ جُلَسَاءُ يَتَحَدَّثُونَ
عِنْدَهُ ، فَتَقْدِمُ أَيَّامًا ، وَسَأَلَ مِنْهُمْ فَقِيلَ : هُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهِ طَيِّبُ الْحَدِيثِ
حُلُوفُ ظَرِيفٍ قَدِيمٍ عَلَيْهِمْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَيُكْنَى أَبَا قَيْسٍ . بَلَّاهُ إِسْمَاعِيلُ فَرَفَقَ طَلِبُهُمْ ،
فَسَمِعَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ : قَدْ جَاءَ صَدِيقُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ إِسْمَاعِيلُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبُوكَ فَإِنَّهَا تَمِيكَ بِاسْمٍ
صَادِقٍ الْوَعْدِ وَأَنْتَ أَكْذَبُ النَّاسِ . فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ : مَا أَسْمُكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالَ :
أَبُو مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو قَيْسٍ . قَالَ : لَا ! وَلَكِنْ لَا رَحِمَ اللَّهُ أَبُوكَ ، فَإِنَّهَا تَمِيكَ
بِاسْمٍ نَبِيٍّ وَكَتَبَاكَ بِكُنْيَةِ قُرْدٍ . فَأَلْقَمَ الرَّجُلُ وَصْحَكَ الْقَوْمُ ، وَلَمْ يَنْصُرْ إِلَى جَالِسَتِهِمْ ،
فَصَادُوا إِلَى جَالِسَةِ إِسْمَاعِيلِ .

١٢٠
٤

(١) عادله : ركب منه في الحمل مغاللة له . (٢) كما في ب ، ح ، و ، ط . وحديثه محقق

بالحديث بها دار عبد الملك بن مردان . ومما سائر الأمور : « حديثه » بالميم . وحديثه : مكان في طريق خارج
البصرة ؛ وهذا لا يتفق مع سياق الخبر . (٣) في ح : « قال : ولكن لا رسم ... الخ » بدون « لا » .

استأذن علي بن
ابن يزيد لحجبه
ساعة فدخل بيكي
لحجبه وأذع
بنته تخافا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني
عن ثُمَيْرِ الْمُدَرِّي قال :

استأذن إسماعيل بن يسار النسائي علي القنبر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، لحجبه
ساعة ثم أذن له ، فدخل بيكي . فقال له القنبر : مالك يا أبا خالد تبكي ؟ قال : وكيف
لا أبكي وأنا علي مرواتي ومرواتي أبي أتعجب منك ! فجعل القنبر يستنزل إليه وهو
بيكي ، فلما سكنت حتى وصله القنبر بجملته لما قدّر . وخرج من عنده ، فطعنه رجل فقال
له : أخبرني ويحك يا إسماعيل ، أي مرواتي كانت لك أو لا بيك ؟ قال : بتفضي
إليهم ، إمرأته طالق إن لم يكن ليمن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح ، وإن
لم يكن أبوه حضره الموت ، فقل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لمن الله مروان ،
تقرباً بذلك إلى الله تعالى وإبدالاً له من التوحيد وإقامة له مقامه .

١٠

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني مصعب قال :
قال إسماعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها :

شعره الذي يخطر
فيه بالعمى حل
المعرب

ما حل ريم مسترل بالحنبل^(١) • لو أبان الغدابة رجح الجواب
فبقرته الصبا وكليلك^(٢) • دائم الوثني مكفهر السحاب^(٣)

- ١٥ (١) كما في د ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) .
وفي سائر الأصول : « أحد بن إسماعيل الخزاز » بزاو . (٢) في ط ، س : « مرته
الطلاق » . وصره (على وزن سة) : لغة في امرأة . (٣) كما في ط ، س ، د . وفي سائر الأصول :
« أن لم تكن أمه تلمن ... الخ » . (٤) الجباب (بالفتح) : اللهذ وما قرب من محبة القوم ، وقيل :
هو موضع في أرض كلب في السيرة بين العراق والشام . والجباب (بالكسر) : موضع يمرض فيه ويصلاح
وفادى القري ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجباب : من ديار بني قزارة بين المدية
وقيد . (انظر صميم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألت المظروك إذا ألام ألاما ولم يقطع .
والرندق : المظروك .

٢٠

دارَ حنْدٍ وهَل زَمَانِي بَهْنِد • عَائِدٌ بِالْمَوَى وَصَفْوِي الْجَنَابِ
 كَالَّذِي كَانَ وَالصَّفَاءُ مَصُونٌ • لَمْ تُشَبَّهِ بِجَعْرَةٍ وَأَجْتَنَابِ
 ذَاكَ مِنْهَا إِذْ أَتَتْ كَالْتُغْمَنِ غَضٌ • وَهِيَ رَوْدٌ كَذْبِيَةِ الْخَصْرَابِ
 غَادَةٌ تَنْتَهِي الْعُقُولَ بِسَلْبٍ • طَلِبُ الْعِلْمِ بَارِدُ الْأَنْيَابِ
 وَأَيْمِيثُ مِنْ فَوْقِ لَوْنٍ نَقِيٍّ • كِيَاضُ الْمَجْنِيِّ فِي الزُّرْيَابِ
 نَاقِلُ السَّلَامِ فِيهَا وَأَقْصَرُ • بَلَجٌ عَلَيَّ مِنْ لَوْعَةٍ وَآكِتَابِ
 صَاحِبُ ابْصَرَتْ أَوْ سَمِعَتْ بَرَايَ • رَدَّدَ الْفَرْعَ مَاقَرِي فِي اللَّيْلَابِ
 [اِقْضَتْ شِرْقِي وَأَقْصَرَتْ جَهْلُ • وَاسْتَرَاخَتْ حَوَائِذِي مِنْ عِتَابِي]

وقال فيها يفخر على العرب بالجم :

رُبَّ خَالٍ مُتَوَسِّجٍ لِي وَتَمَّ • مَا جِدْتُ مُجْتَدِي كَرِيمِ النَّصَابِ
 إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَسْوَارِسُ بِالْقَصْرِ • مِنْ مُضَاهَاةٍ وَفَعَةِ الْأَنْسَابِ
 فَأَتْرَكِي الْفَخْرَ يَا أُمَامَ عَلِيًّا • وَأَتْرَكِي الْجَوْدَ وَأَنْطَلِقُ بِالصَّوَابِ
 وَأَسْأَلِي إِنْ جِئْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ • كَيْفَ تَكُنَّ فِي سَالِفِ الْأَحْطَابِ
 إِذْ تُرْبِي بَنَاتُنَا وَتَدُشُّو • نَ سَفَاهًا بَنَاتِكُمْ فِي التَّرَابِ

- (١٥) الرُّودُ : الشَّابَةُ الْمَسِيَّةُ . وَالْمَوَى : الْعُورَةُ • (٢) شِعْرَائِيثُ : كَثِيرٌ عَظِيمٌ • وَالزُّرْيَابُ : الْقَصَبُ ، وَقِيلَ : مَاهِرٌ ، مَرِيحٌ زَرَأَى ذَهَبٌ ، وَأَبَى مَاءٌ . خَفَفَتْ الْمُهْرَةُ فَأَهْلَتْ بِأَهْلٍ . وَقَوْله : « وَالزُّرْيَابُ » : يَوْمَ الْغُلْفِ . (٣) قِيٌّ وَط : « مِنْ عَوَلِيٍّ وَكَتَابِي » . وَالْعَوَلَةُ : الْعَوَّلُ : الْبُكَاءُ وَالصَّبَاحُ • (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَفِي الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ : جَمْعُهُ • وَالْعَلَابِ : جَمْعُ عَلِيَّةٍ ، وَهِيَ إِثَاءٌ كَالْقَدَحِ الضَّخْمِ ، تَخْذُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ أَوْ انْتِشَابِ يَحْلِبُ فِيهَا • وَقِيٌّ وَط : وَتَجْرِدُ الْأَعْنَاقُ لِأَبْنِ وَاصِلِ الْحَوَى : « الْحَلَابِ » بِأَلْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ • وَالْحَلَابُ (بِالْكَسْرِ) : الْإِثَاءُ الَّتِي يَحْلِبُ فِيهَا الْبَهْمُ • (٥) الزُّيَادَةُ مِنْ تَجْرِيدِ الْأَعْنَاقِ لِأَبْنِ وَاصِلِ الْحَوَى ، وَهَذِهِ ذِكْرُ الْخَوَلَفِ بِدَلِيلٍ

قال رجل من آل كَثِير بن الصُّلْت : إذ حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتك ، فأخذه .
يريد : أذ العجم يربون بناتهم ليُنكحوهن ، والعرب لا تفعل ذلك . وفي هذه الأبيات
غناء ، فسجته :

صوت

- صاح ابصرت أو سمعت براج • رد في الضرع ما قرى في العلاب
• اهضت شرقي وأقصر جهلي • وأستراحت عواذلي من عتابي
الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والثناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر
في جمرى الوسطى . وذكر عمرو بن بانه في نسخته الأولى أن فيه للفريرض خفيف
تجميل بالنصر ، وذكر في نسخته الثانية أنه لابن سريج . وذكر الميثاق أن لحن
ابن سريج رمل بالوسطى ، وأن لحن الفريرض ثقيل أول .

- وحديثي بهذا الخبر عني قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال :
إسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضاً ،
وهم من سبي فارس . وكان إسماعيل شعوباً شديداً ^(١) التمسب للعجم ، وله شعر كثير
يفخر فيه بالأعاجم . قال : فانتد يوماً في مجلس فيه أشعب قوله :

- إذ تربي بناتنا وتُدسسو • نُسفاهاً بناتكم في التراب
• فقال له أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له .
قال : وبأذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفاً من العار ، ويريموهن لتنكحوهن .
قال : فضحك القوم حتى استقربوا ، وتجميل إسماعيل حتى لو قدر أن يسبيخ
في الأرض لقتل .

(١) الشعبة : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلاً على غيرهم ، ويردون فتسويقهم الشعوب .

(٢) أي بالتوازي المنطق .

رواه عبد الصمد
في البركة بزيادة
بإجاز من الوليد
ابن يزيد ثم طبع
الوليد فأكرمه

أخبرني أبو حمزة قال حدثنا حمزة بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو حاتم الأسدي قال :
بينما ابن يسار الساسي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة ، إذ أشار الوليد إلى مولاه فقال له عبد الصمد ، فدخل ابن يسار الساسي في البركة بزيادة ، فأخبره الوليد فأنرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِيَوَالِي التَّهْدِ إِنَّ لِيَأْتِيَهُ * وَبِئْسَ الْمَهْدِ أَوَّلُ بِالرُّشْدِ
إِنَّهُ وَاقِعٌ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ * يَنْجُ مِنِّي سَالَتَا عَبْدُ الصَّمَدِ
إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خُطَّةً * لَمْ يَرْمَهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدُ
فَبُهِمُوا رَامَ مِنِّي كَلَامِي * يَقْنُصُ الْقَنْصَاجُ مِنَ الْخَيْلِ الْأَحَدُ^(١)

فبعث إليه الوليد بخلعة سنية وحصاة ورضاه . وقد روي هذا الخبر لسميد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له فيه .

(١) كما في أكثر النسخ . وفي ط ، غ : « قل لولي الهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وفي هذه الرواية يكون قد دخل الخزم ، وحوز بأد حروف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو ويل وإذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف الضف . فالخزم بالواو كقول حمزة القيس :
وكان نبياً في الآتين معه * كبير أئناس في جهاد من قبل

وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ، كما أنشد ابن الأعرابي :

بل يرميها بئس أرقبسه * بل لا يري إلا إذا أهلا

وروي أيضاً في حشو الحذف الثاني بين جبه وركب ، كقول طرين أشم :

الضفير أهله جهمل وأعمده * حقد "إذا" تذكرت الأحوال والكلم

(٢) الخزم (ضم الخاء) وتكتب في أراء ، كما ذكر أسود باطن الجفاحين وقام هذا الخبر على ثلاثة أسرار إلا أنه الخلف . ورواه أيضاً عن أناس الخزم : لأنه جمع فزاع تحت جفاحه كما جمع الخدم ، فهو من طير العراق كثير الناج . وفي الأصل : ثلاث فخطب الخزم من غيب الأسد . وهو من طير بلاد ما يتطرو وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للسيوطي ج ١ ص ١٢ في طبع الجاني) . (٣) الحسين الأسد ، فاقه وسكاته .

استفد أحد ولد
جعفر بن أبي طالب
الأحوص قصيدة
فلما سمعها أنشد
هو قصيدة من شعره
فذهب بها الطائي

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي : حدثني مصعب بن
عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبي عبد الله يقول :

رَكِبَ فُلَانٌ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسَارِ النَّسَائِي
حَتَّى أَتَى بِهِ قُبَاءً ، فَاسْتَخْرَجَ الْأَحْوَصُ فَقَالَ لَهُ : أَتَشْدُنِي قَوْلَكَ :

مَا ضَرَّ جِرَانَتَنَا إِذْ اتَّعَبُوا • لَوْ أَنَّهُمْ قَبِلَ بَيْنَهُمْ رِعْوًا

فأنشده القصيدة . فأعجب بها ، ثم أنصرف . فقال له إسماعيل بن إسار : أما جئت
إلا ليأري ؟ قال لا . قال : فأسمع ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطْلُوفُ عَاشِقٌ • فِتْنَاءُ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسْلُنَا

فقال : والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لكما أتيت.

وفي أبيات من هذا الشعر غناء يشبهه :

صوت

يَاهِنْدُ رَدَى الْوَصْلَ أَنْ يَنْصَرَّمَ • وَصَلِي أَمْرًا كَلَفًا بِحُكِّ مَفْرَمًا

لَوْ تَبَذَّلْتَ لَنَا دَلَالِكِ مَرَّةً • لَمْ تَنْجِ مِنْكَ سَوَى دَلَالِكِ مَحْرَمًا

مَعَ الزَّارَةِ أَنْتَ أَهْلَكَ كُلَّهُمْ • أَبَدُوا لِرُزُورِكَ غِلْظَةً وَتَجَمُّعًا

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطْلُوفُ عَاشِقٌ • فِتْنَاءُ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسْلُنَا

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن مسجع خفيف جميل أوَّل

بالسبابة في جرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حشاش .

(١) في ٢ : « ... قرأت على ابن زياد عن ... » . (٢) كفا في جميع الأصول .

يظاير أن المقام مقام « على » . قبل هذا خطأ من النسخ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي صيدة قال :
 أشد رجل زبَان السَّوَّاق قولَ إسماعيل بن يسار :
 ما ضَرَّ أَهْلَكَ لو تَلَوَّفَ عَاشِقُ • بِنَاءِ بَيْتِكَ أَوَّالْمَ فَسَلَّمَا
 فَبَكَى زَبَانٌ^(١) ، ثم قال : لا شيءَ وَاقِهٍ إِلَّا الضَّجَرُ وَسَوْءُ الْخَلْقِ وَضَيْقُ الصَّدْرِ ، وجعل
 يبكي ويمسح عليه .

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيْدَلَانِي النُّحْوِيُّ صَحْرُ الْمُبَرَّدِ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْعَةُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلْحِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ :

أَشَدُّ زَبَانِ السَّوَّاقِ قَوْلَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ النَّسَائِيُّ :

صوت

إِنَّ جُمْلًا^(١) وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا • نَكَبًا عَنْ مَوَدَّقِي وَأَزِيدَارًا
 شَرِدْتُ بِأَذْكَارِهَا النَّوْمَ عَنِّي • وَأُطِيرَ الْعَرَاءَ مَنِّي نَطَارًا
 مَا عَلِ أَهْلُهَا وَلَمْ تَأْتِ سَوْدًا^(٢) • أَنْ تُحْيَا نَحِيَّةً أَوْ تُزَارَا
 يَوْمَ أَبْدُوا لِي التَّجَهُّمَ فِيهَا • وَحَوَّهَا لِحَسَابَةٍ وَضَرَارَا

(١) في ح : « ديَّان السَّوَّاق » بإزاء « ديَّان » ، والهاء المضافة من تحت . (٢) في إنباء الزوائد لفتح (ص) ٦٠
 ج ٢ الم أول ، عن النسخة القوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ : « محمد بن
 جعفر الصَّيْدَلَانِي صهر أبي إلياس المبرَّد علي ابنه » . (٣) في ط ، س : « أبو إسحاق » .
 ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المكان : أهر كنية لطلعة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في ح :
 « إن جلا علي تبيت » . (٥) في ط ، س : « قُرِيت بِأَذْكَارِهَا الْيَوْمَ عَنِّي » . وشرحت
 العين : احزنت ، أو ابتلات بالدمع . (٦) كما في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ولم تأت » بالنون .

مع زبَان السَّوَّاق
 شعره فيكي

شعره الذي تشاجر
 بسببه أبو المسافر
 مع زبَان السَّوَّاق

فقال زبّان : لا شئ، وأسيهم إلا الخنز وقلة المعرفة وضيق البطن^(٢) . فصاح عليه أبو المعافى وقال : فسَلْ مَنْ ذاك ويَلْكَ ! أعلبك أو عل أهلك أو أمك؟ فقال له زبّان : إنما أُميت يا أبا المعافى من نفسك ، لو كنت فعلت هذا ما اختلفت أنت وأهلك . فونب إليه أبو المعافى يرميه بالثراب ويقول له : ويحك يا سفيه ! تحسن الديانة ! وزبّان يسى هرباً منه .

الثناء فى هذه الأبيات لأبن سنجع خفيف تقبيل بالوسطى عن ابن المكن-
وتحاد . وذكر المشائى وحش أنه لأبن محرز ، وأدّ لحن أبن سنجع ثانى تقيل .
أخبرنى إسماعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى إسحاق
الموصل قال :

طلب الوليد بن
زيد من الحجاز
لغصن راننده
فاكره

- ١٠ غنى الوليد بن زيد فى شعر لإسماعيل بن يسار ، وهو :
- حتى إذا الصبح بدا ضوءه • وظارت الجوزاء والمرزم^(٣)
نرجت والوطء خفي كما • يضاب من مكته الأرقم^(٤)
- فقال : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : وجعل من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار
الشائى ، فكتب فى إخطائه إليه . فلما دخل عليه استنشه الفصيدة التى هذان
البيتان منها ، فأفنده :

- ١٥ كلّم أنيت المسم يا كلّم • وأنتم دائى الذى أصكتم^(٥)
أكلّم الناس هوى شفى • وبعض كتبان الهوى أكرم^(٦)

(١) كذا فى ط ، s . والمحرز (بالضربك) : الشيخ والجليل . وفى سائر الأصول : « الفن »
اللون بدل الزاى . وهو محريف . (٢) ضيق البطن : كثافة من الخلق وضيق الصدر . (٣) المرزم :
من نجوم المطر ، وأكثر ما يذكر هذا القطر صبة المنى ، يقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أعيت
الحيات ، والأشئ « رقتا » ، بالثين ، ولا يقال : « رقاء » بالميم ، لأنه قد جعل اسماً مستلماً عن الوصفية .

- ١٢٣
٤
- قد لُمْنِي ظُلْمًا بِلَا ظَنَّةٍ • وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا السَّوْمُ
أَيَّدِي الَّذِي تُخْفِيهِ ظَاهِرًا • أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيْكُ أَوْ أَقْدِمُ
إِنَّمَا بَيَّاسُ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٌ • يُسَدِّي بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يُطْعِمُ
لَا تَرُكُنِي هَكَذَا مَيِّتًا • لَا أَمْنَحُ السَّوْدَ وَلَا أَصْرَمُ
أَوْفَى بِمَا قُلْتَ وَلَا تَتَدَبَّرِي • إِنَّ الْوَفَى الْقَوْلُ لَا يَنْدُمُ
آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِقْفَةٍ • بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَى قَدْ نَوْمُوا
أَخَافُ الْمَشَى حَذَارَ الْعِدَا • وَاللَّيْلُ دَاجٍ حَالِكٌ مَظْلُمُ
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زُرْتُمْ • أَخْوَكُ وَالْخَالُ مَعًا وَالْعَمُّ
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ • إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُمُّ
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَوَيْتُ • مِنْ شَفَقِي عَيْنَاكَ لِي تَسْمِعُ
ثُمَّ أَنْجَلِي الْحَزْنَ وَرَوْعَاتِهِ • وَغَيْبَ الْكَاشِحِ وَالْمُجْرِمِ
فَيْتُ فِيمَا شُئْتُ مِنْ نَعْمَةٍ • يَمْتَحِنُهَا نَحْوُهَا وَالْقَسْمُ
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ • وَغَارَتِ الْجَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ
نَحِجْتُ وَالْوَطءُ خَفِيَ كَمَا • يَنْسَابُ مِنْ مَكَّةَ الْأَرْقَمُ
- ١٠
- ١٥
- قال : فطيرب الوليد حتى نزل عن قَرَشِهِ ومِزْرِهِ، وأمر المَنْثَنَ ففَنُوهُ الصَّوْتِ
وشَرِبَ عَلَيْهِ أَفْدَاخًا، وأمر لإسماعيل بِكُسُوءٍ وَجَارَةِ سَنِيَّةٍ، ومِزْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
-
- (١) ف ب ، ح : « إِيَّاهُ مَا جِئْتُ ... إلخ » . (٢) ف ي ، ط ، م : « حَذَارُ
الرَّحَى » . (٣) ف ح : « وَدُونَ مَا جَاوَزْتُ » . (٤) الهَمْزُ : الْخَالِصُ مِنَ السَّيْفِ
وَالْأَسْعَى . (٥) الْمَرْجَمُ : الْمَجْلِسُ الْغَتِيلُ . (٦) النَّصْبَةُ بَنَعَ الْقَتْلُ : الْمَسْرَةُ وَالْفَرَحُ
وَالْتَرَفُّ . (٧) ف ي ، ط ، م : « جَادِيهَا لِي تَقْرَأَهَا وَالْقَسْمُ » . (٨) ف ي ، ط :
« رَفَاتٌ » وَكَلَامًا بِمَعْنَى .

نسبة هذا الصوت

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي . والفناء لابن سريج رمل .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا محمد بن كُثَّامة قال :

سمع شيخ فنية تلى
بشعره قال في نفسه
في القرات إجماعاً

- اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة؛ فقال بعض الشباب للشَّيخ :
إِنَّهُ مَعْنَى قَيْتٍ لَنَا ، وَنَحْنُ نُجْلِكُ وَنُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ غَنَائِمَا . قال : اللهُ الْمُسْتَعَانُ ؛ فَأَنَا أَرْقَى
عَلَى الْأَطْلَالِ (١) وَشَأْنَكُمْ . فَفُتَّتْ (٢) :

حتى إذا الصبحُ بدأ ضوؤه • وقارتِ الجسوزاء والمرزُمُ
أقبلت والوطء خسفتُ كما • ينساب من مكته الأرقمُ

- ١٠ قال : قالَ الشَّيْخُ بِنَفْسِهِ فِي الْقُرَاتِ ، وَجَعَلَ يَخِيطُ بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ : أَنَا الْأَرْقَمُ !
أَنَا الْأَرْقَمُ ! فَأَدْرَكُوهُ وَقَدْ كَادَ يَفْرُقُ ؛ فَقَالُوا : مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَأَقَّةِ أَعْلَمُ مِنْ مَعَانِي الشَّعْرِ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

أخبرني الحسن بن عليّ - انْتِفَافٌ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال
حدثني أبو سُلَيْمٍ الْمُتَمَلِّي عن المدائني قال :

مدح عبادة بن
أنس فلم يذكرها
فهي

- ١٥ مدح إسماعيل بن يسار النَّسائي رجلاً من أهل المدينة يقال له عبادة بن
أنس ، وكان قد اتصل ببنى مروان وأصاب منهم خيراً ، وكان إسماعيل صديقاً

(١) في س : ط : « تسع » بناءً انتظاب . - (٢) كذا في ٢ . والأطلال : جمع ظل .
وظل السفينة : شراعها . وقدم : « الظلال » . وفي سائر الأصول : « الأطلال » وكلاهما
تحريف .

له ؛ فرحل إلى دمشق إليه ، فأنشده مديحاً له ومث إليه بالحوار والصدافة ؛ فلم يعطه شيئاً . فقال بهجوه :

لَمَعْرُكَ مَا إِلَى حَسَنِ رَحَلْنَا • وَلَا زُرْنَا حَسِيًّا يَا بْنَ أَنَسِ

(يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما)

وَلَا عَبْدًا لِبَدْمَا فَتَحَطَّى ^(١) • بُحْسِنَ الْحَقُّ مِنْهُمْ غَيْرَ بَحْسِنِ

وَلَكِنْ ضُبَّ جَنْدَلَةٍ أَيْتَا • مُضِيبًا ^(٢) فِي مَكَائِهِ يَمُتِي

فَلَبَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا • بِحَاجَتَا تَلَوْنِ لَوْنٍ وَرَسِ ^(٣)

وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُتَبَلِّغٍ لِمُرْفِ • وَظَلَّ مَقْرُطًا ضَرْمًا يَضْرِي ^(٤)

فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ إِيَّاهُ كَرَّازٌ • وَقُلْتُ لِمُصَاحِبِي أَتْرَاهُ يُمِتِي ^(٥)

فَكَانَ النُّسَمُ أَنْ قُلْنَا جَمِيًا • غُفَافَةً أَنْ تَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ ^(٦)

١٢٤
٤

(١) ورد بعض هذه الأبيات في كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

منسوبة إلى الخوارزمي هكذا :

ظَلَّ أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا • بِحَاجَتَا تَلَوْنِ لَوْنٍ وَرَسِ

وَأَعْرَضَ بِكَلِّهِ يَحْطَكُ ضَرْمًا • يُرِيبُنَا أَنَّهُ وَبِجَعٍ بِضَرَسِ

قُلْتُ لِمُصَاحِبِي إِيَّاهُ كَرَّازٌ • وَقُلْتُ لِأُسْرَةٍ أَتْرَاهُ يُمِتِي

وَقُلْنَا هَارِبِينَ مَا جَمِيًا • نَحَازِدُ أَنْ تَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ

(٢) هكذا في ط ، س ، ٤ ، ٥ . وفي سائر الأصول : « لبدم » . (٣) الجندلة : واحدة

الجندل وهي الهجارة . (٤) أضرب في المكان : لزمه ظم بعارفه . (٥) الورس :

نبات أصفر يكون بالعين ينفذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السم . (٦) المقرط

(بكسر الطاء) : التضبان . (٧) هكذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « ضرمًا

لضرس » . (٨) الكراز (كثراب ورتان) : داء يأخذ من شدة البرد وتقرئ منه رعدة .

(٩) تزن : تهم .

دنانير محمد بن
عروة

حدثني عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
وَقَدْ عُرِوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَخْرَجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسَارِ
النَّسَائِيَّ ، فَفَاتَ فِي تِلْكَ الْوَفَادَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مُطْلِعًا عَلَى دَوَابِّ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ بَيْنَهَا ، فَجَلَّتْ رَعْلُهُ حَتَّى قَطَعَتْهُ ،
كَانَ حَبِيلُ الْوَجْهِ جَوَادًا . فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسَارٍ يَرِيئِهِ :

- صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَتْلِي فَارْقُهُ • بِالشَّامِ فِي جَدِّهِ الطَّوِيِّ ^(١٣) الْمَلْعُدِ ^(١٤)
• بَوَّأَهُ بَيْدِي دَارَ إِقَامَةٍ • نَائِي الْمَحَلَّةِ عَنْ مَزَارِ الْعُودِ
• وَغَيَّرَتْ أَعْيُوهُ • وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ • لِيَصْفَا الْأَمَاعِينَ وَالصَّفِيحَ ^(١٦) الْمُسْتَدِ ^(١٧)
• مُتَحَشِّعًا لِلدَّهْرِ أَلَيْسَ حُلَّةً • فِي التَّائِبَاتِ بِحَصْرَةٍ وَتَجَلَّدِ
• أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ إِنَّهُ قَدْ هَدَنِي • فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَدَنَةً لَمْ تَقْصِدِ
• فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْوُمُهُ • لِيَبْرِيَ الْمَكَاشِجُ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي
• مَنَعَ التَّعَزَّى أَتَى لِفِرَاقِهِ • لَيْسَ السَّدْوُ عَلَى جِلْدِ الْأَرْبَدِ ^(١٨)
• وَنَأَى الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدُهُ • لِدِفَاعِ نَائِيَةِ الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
• فَلَنْ تَرْكُوكَ يَا مُحَمَّدُ نَاوِيًا • تَيْمًا تَرُوحُ مَعَ الْكِرَامِ وَتَقْصِدِي ^(١٩)

- (١) في ٢ : « حدثني الحسن » . وهو الحسن بن محمد صاحب الأغاني .
(٢) ترجمه : قضره بأرجلها . (٣) الطوي : المراد به هنا القبر الموشى بالحجارة والأجر .
(٤) ألد القبر : عمل له لحدا . (٥) أهول الرجل : وضع صوته بالكاء .
(٦) الصفا : جمع صفاة وهي الحبر الصلح الضخم لا يثبت . والأمايز : جمع أميز ، وهو المكان
الصلب الكثير الحصى . (٧) الصفيح والصفيحة : واحد الصفايح وهي الحجارة الرقيقة .
والمستد : المتراكب بعضه فوق بعض . (٨) الأربد هنا : الأسد . (٩) كذا
في ٥ ، ط ، ٢ ، ٣ . وقد سائر النسخ : « على الكرام » .

كان الذي يزع الصدو بدفنه • ويرد نخوة ذي المراح الأصب^(١)
ففي لوجهته وكنل مغير • يوماً سندرته جأه المسود

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله
عن أبيه :

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر
بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، فلم يوقف موقف المنشد وأستاذ في الإنشاد .
فقال له عبد الملك : الآن يابن يسار ! إنما أنت أمرؤ زير ، فبأي لسان تُنشد ؟
فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا أصغرُ شأناً من ذلك ، وقد صفت عن أعظم جرماً
وأكثر غناء لأعدائك مني ، وإنما أنا شاعر مُضحك . فبسم عبد الملك ؛ وأوماً إليه
الوليد بأن يُنشد . فابتدأ فأنشد قوله :

ألا يا لقسومي للرقاد المسهيد • وللاء ممنوعاً من الحاتم الصدي
وللهال بعد الحال يركبها الفقى • وللمب بعد السلوة المتورد
وللرء يلحى في الصباي وقيله • صبا بالقواني ككل قرم تمجد
وكيف تنامي القلب سأمي وحبا • بكمز غنى بين الشراسيف موقد^(٢)
حتى انتهى إلى قوله :

إليك إمام الناس من بطن يقرب • ونعم أخو ذي الحاجة المتعمد
رحلتنا لأن الجود منك خليفة • وأنت لم يدنم جنابك مجتدى
ملكك فزدت الناس ما لم يزدهم • إماماً من المعروف غير المصد^(٣)

(١) المراح : الأمر والقتال . والأصب : الذي يرفع رأسه كثيراً . ومع قول ذلك : أصيد ؛ لأنه لا يلتفت

بمنا ولا مخالاً . (٢) الشراسيف : أطراف أخلاص الصدر التي تشرف على البطن .

(٣) مررد مطاءه : قله ، وقيل : أعطاه قليلاً قليلاً .

دخل على عبد الملك
ابن مروان بعد
قتل ابن الزبير
ورده فأكرمه

وَقَتُّ فَلَمْ تَقْضَ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ • وَلَكِنْ بِمَا سَارُوا مِنَ الْفَعْلِ تَهْتَدِي
وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ حَارِبَتَ دُونِهِ • وَأَسْنَدَتْهُ لَا تَأْتِي خَيْرُ مُسْنَدٍ
جَعَلَتْ هِشَامًا وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً • وَلَيْسَ لِلْمَهْدِ الْوَثِيقُ الْمُؤَكَّدُ

- قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبهماً ، والتفتت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيل من هذا الأمر . فَطَغَبَ سُلَيْمَانُ ونظر إلى إسماعيل نظر مُغْضَبٍ . فقال
إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، إِنَّمَا وَزَّنَ الشَّعْرُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ قُلْتُ بِهِدْ
وَأَمْضَيْتَ عِزَّمًا فِي سُلَيْمَانَ رَاشِدًا • وَمَنْ يَتَّعِمُ بَاقَهُ مِثْلَكَ يَرْشُدِ
فَأمر له بألفي درهمٍ صلَّةً ، وزاد في عطائه ، وفرض له ، وقال لولده : أَعْطُوهُ ؛
فَأَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ .

- أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ذَكَرَ ابْنَ النَّطَّاحِ
عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :

استنشد هشام بن
عبد الملك فأنشده
رعيه في بركة ماء
ونفاه إلى الجواز

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْرَاحِيلَ دَخَلَ عَلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ بِالرَّصَافَةِ
جُلَسَ عَلَى بَرَكَةٍ لَهُ فِي قَصْرِهِ ، فَاسْتَنْشَدَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَنْشُدُهُ مَدِيحًا لَهُ ؛ فَانْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَفْتَخِرُ فِيهَا بِالْحَجَمِ :

- يَا رَبِيعَ رَامَةً بِاللَّبَاءِ مِنْ رَيْمٍ ^(٢) • هَلْ تَرِجَمَنَ إِذَا حَيَّتْ تَسْلِمِي ^(٣)

(١) في « ط » . « وعلت » . (٢) رامة : منزل يته وين الرامة لفة في طريق البصرة
إلى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : حضبة أو جبل بين دارم .
(٣) ريم (بكسر أوله وفتح ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لثربة قرب المدينة ، وقيل : على
ثلاثين ميلًا من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبريد فرسخان أو أربعة فراسخ)
والفروخ : ثلاثة أميال .

مأبالاً حتى غدت بزل المطي بهم • تخدي لفريتهم سيرا بتقمع^(١١)
 كائن يوم ساروا شارب سلبت • فؤاده قهوة من تخير داروم
 حتى انتهى الى قوله :

إني وجدك مأعوى بذى خور • عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم^(١٢)
 أصل كريم وجدى لا يقاس به • ولئى لسان كحد السيف مسموم
 أحيى به مجد أقوام ذوى حسب • من كل قريم بتاج الملك معموم
 بحب سادة بلع مرارية • جرد عتاق مساييح مطامير^(١٣)
 من مثل كبرى وسابور الجنودمما • والمزمران لفخر أو لمظلم
 أهد الكائب يوم الروع إن زحفوا • وهم أذلوا ملوك السرك والروم
 يمسون فى خلق الماذى سابقة • متى الضراغمة الأشد^(١٤) اللهم
 هناك إن تسألى تبنى بأن لنا • جرثومة قهرت عن الجوانم^(١٥)

قال : فغضب هشام وقال له : يا عاض بظفر أمه ! أعلى تفخر وإياى تفسد
 قصيدة تمنح بها نفسك وأعلاج قومك ! ! غطوه فى الماء ، فغطوه فى البركة

- (١) بزل (كتب ويسكن) : جمع بزل ، والبزل : النافذة فى تاسع منبها وليس بعده من نسمى . وخذى
 الفرس والبسر : أسرع وزج بقواته . والتضم : طلى المنازل وعدم النزول بها ؛ يقال : طم المنازل
 إذا طواها ، ونقمت الإبل راكبا : بسلهم يطون المنازل منزلا منزلا من غير أن ينزلوا بها .
 (٢) داروم : قطعة بسد غرة لقاصد الى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن ينها وبين البحر مقدار
 فرسخ ، تحريا صلاح الدين لما ملك الساحل فى سنة ٥٨٤ هـ ذهب اليها انخر . (٣) الظاهر أن
 هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون فى الشعر اقراء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام :
 « إلى لسان ... » بدل « ول لسان ... » . (٤) بهاجج : جمع بهجج ، والبهجج والبهجج :
 السيد الكريم . والمرارية : جمع مرزبان ، وهو رئيس الفرس . (٥) المزمران : الكثير من ملوك
 البسم . (٦) خلق : جمع خلقة وهى هنا الدرع . والمناضى : الفروع البسة البية أو البيضاء .
 والهاميم : جمع لهميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٧) جرثومة الشئ : أصله .

حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشرّ وقفاء من وقية ، فأخرج
عن الرصافة متقياً إلى الجواز . قال : وكان مبتلياً بالصبيّة للعجم والفخر بهم ، فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني
أبو اليقظان :

١٢٦
٤

أن إسماعيل بن يسار وفد إلى الوليد بن يزيد ، وقد أُمِنَ وضعف ، فتوسّل
إليه بأخيه القمر ومدحه بقوله :

مدح الوليد والقمر
أخي يزيد فأكرمه

نأثك سُلَيْمَى قَالَمْوَى مُتَشَايِرُ * وَفِي تَأْيِهَا لِلْقَبْرِ دَاءٌ مُخَامِرُ
نَأثُكَ وَهَامُ الْقَبْرِ ، نَأْيًا بِذِكْرِهَا * وَبَلَّغَ سَكَا بَلَّغَ انْخِلِجُ الْمُقَامِرُ
بِوَأَمَةِ الْأَقْرَابِ خَفَافَةُ الْحَتَّى * بَرَهْمَةً لَا يَحْتَوِيهَا الْمُعَايِرُ
نَول فيها يمدح القمر بن يزيد :

إِذَا عَمَدَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا * فَلَا يَفْقَرُونَ يَوْمًا عَلَى الْقَمْرِ فَخْرُ
فَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى الدَّهْرِ وَاحِدٍ * عَلَى الْقَمْرِ إِلَّا وَهُوَ فِي النَّاسِ غَايِرُ
تَرَاهُمْ خَشَوَعًا حِينَ يَدُومُهَا بَ * كَمَا خَشَعَتْ يَوْمًا لِكُمْرَى الْأَسَاوِرُ
أَغْرَ بَطْلَانِي كَأَنَّ جَبِينَهُ * إِذَا مَا بَدَأَ بَدْرٌ إِذَا لَاحَ بَاهِرُ

(١) أي نأثك نأيا وهام القلب بذكرها . (٢) الأقرباب : جمع قُرب وهي الماصرة .
(٣) البرهمة : المرأة البيضاء الثابتة الناعمة . (٤) في أكثر الأصول : « لا يستويا » .
وفي ٣ : « لا يجنونا » بركلاهما تحريف . وما أثبتناه هو تصحيح الشقيل في نسخته ، وهو الذي
يستقيم به المعنى . واجتواه : كرهه . (٥) في ٤ :

فما مر من يوم من الدهر واحد * من الفسر إلا وهو الناس غامر
(٦) كذا في ٤ ، وبه تصحيح الشقيل نسخته . وفي سائر الأصول : « تيدو » . (٧) البطاح :
نسبة إلى البطاح ، وهي التي كان يزلها قريش البطاح ، وهم أشرف قريش وأكرمهم . (انظر الحاشية
رقم ٣ ص ٢٥٤ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

- وَقَ عِرْضَهُ بِالْمَالِ فَلَمَّا لُجُنَّةٌ • لَهُ وَأَهَانَ الْمَالُ وَالْعِرْضُ وَافْسَرُ
وَفِي سَيِّئِهِ لِلْجَنَدِ عِمَارَةٌ • وَفِي سَيِّئِهِ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
تَمَّاهُ إِلَى قَسْرَعَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ • أَبُوهُ أَبُو الْمَاصِي وَحَرْبٌ وَعَامِرُ
وَحَمْسَةُ أَبَاهُ لَهُ قَدْ تَابَعُوا • خِلَافُ عَدْلٍ مَلِكُهُمْ مُتَوَاتِرُ
بِهَالِئِلُ سَبَاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ • إِذَا اسْتَبَقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرُ
مُخَيَّرٌ مَنْ بَيْنَ الْجَبُّونَ إِلَى الصَّفَا • إِلَى حَيْثُ أَنْضَتْ بِالْإِطْلَاحِ الْحَزَاوِدُ^(١٦)
وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْأَنَامَ عَلَى الْهَدْيِ • وَقَدْ تَوَقَّتْ بَيْنَ الْأَنَامِ الصَّائِرُ
قال : فَأَعْطَاهُ الْقَبِيرُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ الْوَلِيدِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .
أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :
لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ أَخِيهِ ، دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَحَدَّثَهُ بِمَصِيبَتِهِ وَوَفَاةِ أَخِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ يَرْثِيهِ :
عَمِلَ الْعَزَاءُ وَخَانِي صَبْرِي • لَمَّا نَعَى النَّاعَى أَبَا بَكْرٍ
وَرَأَيْتُ رَبِيبَ الدَّهْرِ أَفْرَدَنِي • مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَا ظَهْرِي
مِنْ طَيْبِ الْأَنْوَابِ مُقْتَدِلٍ • حُلُوِ الثَّمَائِلِ مَا جِدَ عَمْرِي^(١٧)
فَضَى لَوَجْهَتِهِ وَأَدْرَكَهُ • قَدَرٌ أَمِيجَ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ
وَضَعُوتِ مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ • إِلَّا الْأَمْسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ^(١٨)
وَجَوَى يَسَاوِدُنِي وَقَوْلَ لَهُ • مَنَى الْجَلْوَى وَمَحَامِينُ الذِّكْرِ
(١) الحزاد: جمع حَزْرَة ، وهى الرابية الصغيرة ، ومنها الحزورة : سوق مكة وقد دخلت في المسجد
لما زيد فيه . وفى الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال : " يا بليها مكة ما أطيبك من
بلدة وأحبك الى " ، ولولا أن غمرى أنجبني منك ما سكنت غيرك " . (٢) القبر : الكريم الراشح الخلق .
(٣) غير ها : سكنت وبنى . (٤) كذا في ح . وفى سائر الأصول : « يبارنى » بـ لاء .

لما هوت أيدى الرجال به • في قسري ذات جَوَائِبِ غُيْرٍ
 وعلتُ أنى لب الأقيهِ • في الناس حتى ملقَى الحثير
 كادت لِقُرْقَه وما ظلمتُ • فَمَيَّي تَموت على شَفَا القبر
 ولَمَرُّ مَنْ حُبِسَ المَدَى له • بالأخْشِينِ صَبِيحَةَ النَّحْرِ^(١)
 لو كان نَيْلُ الخُلْدِ يُدْرِكُه • بَنَرٌ يَطِيبُ الخُصِمَ والنَّجَرِ^(٢)
 لَغَبَرَتِ لَا نَخْتَمِي المُنُونِ ولا • أَوْدَى بِنَفْسِكَ حَادِثُ البَهِرِ
 ولَنَظْمِ مَاوَى المُرْمِلِينَ إِذَا • قُصِلُوا وَأَخْلَفَ صَائِبُ القَطْرِ
 كَمْ ظَلْتُ آوَنُهُ وَقَدْ ذَرَفْتُ • عَيْنِي فَأَهْ شُؤُونُهَا يَمْرَى
 أَنَّى وَأَيُّ فَتَى يَكُونُ لَنَا • شَرَوَاكَ^(٣) عِنْدَ تَقَاظِمِ الأَمْرِ
 لِدِفَاعِ خَصْمٍ ذِي مُشَاغِبَةٍ • وَلِمَائِلِ تَرِيبِ أُنْحَى قَسْرِ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ ضَمَنْتُ جَوَى • مِمَّا أُجِرِبُ كَوَاجِحَ البَرِّ
 مَا لَأَمْرِي دُونَ المَنِيَّةِ مِنْ • تَقْصِي فِيُحْرِزُهُ وَلَا يَسْتَرِ

١٣٧
٤

قال : وكان بمحضرة هشام رجلٌ من آل الزبير ، فقال له : أحسنت وأسررت
 في القول ، فلو قلت هذا في رجلٍ من سادات قریش لكان كثيرا ، فزجره هشام
 وقال : بئس واقع ما واجهت به جليستك ، فشكره إسماعيل ، وجراه خيرا . فلما
 انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال : ما أردت الى رجلٍ شاعر مَلَكَ قَوْلُهُ
 فعصرَفَ أحسنه الى أخيه ! ما زدت على أن أغرسته بِعُرضِكَ وأعرضنا لولا أنى

(١) الأخشيان : جيلان يضاقان نارة الى مكة ونارة الى منى ، أحدهما أبو قيس والآخر
 قيسان . وقال : بل ما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٢) التميم : الطيبة
 والسجبة ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَاْفَيْتُهُ . وكان محمد بن يسار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه ؛
وله أشعار كثيرة . ولم أجده له خبراً فاذكره ، ولكن له أشعار كثيرة يعنى فيها . منها
قوله فى قصيدة طويلة :

صوت

غَشِيْتُ الدَّارَ بِالسَّيْدِ * دُوِّنَ الشَّعْبَ مِنْ أَحَدِ
عَفْتُ بِسَدَى وَغَيْرِهَا * تَقَادُّمُ سَالِفِ الْأَيْدِ

الفناء لحكم الوادى خفيف قليل عن الهشامى .

ولإسماعيل بن يسار أن يقال له إبراهيم ، شاعر أيضاً ، وهو القائل :

مَضَى الْجَهْلُ عَنْكَ إِلَى طَيْبَةٍ * وَأَبَكَ جِلْمُكَ مِنْ قَيْبَةٍ^(٢)
وَأَصْبَحْتَ تَحْجُبُ مِمَّا رَأَيْدِ * سَتَ مِنْ قَيْضِ دَهْرٍ وَمِنْ مَرِيَّةِ

وهى طويلة يفخر فيها بالسهم كرهت الإطالة بذكرها .

انقضت أخباره .

صوت^(٣)

كُتِبَ لِمَعْمَرٍ كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَبْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالْدمِ^(٤)
رَمَى ضُرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بَطْنِيَّةِ * كَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُنَمِّمِ^(٥)

عروضه من الطويل . الشعر للناجدة الجعدى . والفناء للهللى فى المهن المختار ،

وطريقته من الضمير الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البصر عن إصمحق . ونذكر هاهنا

(١) كذا فى ٣ : وفى سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعراً ... » .

(٢) فى ٥ : « من غيه » ولفية : الضلال والفساد . (٣) فى ٣ : « صوت من المائة »

المختارة » . (٤) برد منقح : مرقوم موسى . وفى ٣ فى هذا الموضع : « المسم » كذا فى سائر

الأصول فما بات .

سأوما يفتي به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة ونسبه إلى صاحبه ،
ثم نأى بعده بما يتبعه من أخباره . فنها على الولاء سوى لحني المذلّ :

كَلْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرًا نَصْرًا • وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجٌ بِالْجَمِّ
رَمَى ضَرْجَ نَائِبٍ فَاسْتَوَّ بَطْنِيَّةً • كَشَاثِبَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُسَمِّ
أَبَا دَارٍ سَلَمَى بِالْحُرُورِيَّةِ أَسْلَمَى • إِلَى جَانِبِ الصَّغَانِ فَالْمُتَمَلِّمِ
أَقَامَتْ بِهِ الْبُرْدِيَّةُ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ • مَنَازِلَهَا بَيْنَ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ
وَمَسْكَنَهَا بَيْنَ التَّرُوبِ إِلَى الْوَلَّى • إِلَى شُسَيْبٍ تَرَمَى مِنْ قَعْبِهِمِ
لِيَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالِ بِهَا حِمَى • وَأَيْضًا كَلَامُ غَرِيضٍ لَمْ يَتَمَلَّمِ

١٢٨
٤

في البيت الأول والثاني لأن سُرِجَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ أَتْرُبٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي جَمْرِي

- الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيهما لِمَا لِكِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي جَمْرِي
البنصر عن إسحاق . وللغريض في الثالث والرابع والأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
في جَمْرِي الْوَسْطَى . وإِسْحَاقُ فِي الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ
أَبُو الْمُتَيْسِّبِ وَالْحِشَامِيُّ . وَلِلْغَرِيضِ فِي الرَّابِعِ ثُمَّ الْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي رَوَايَةٍ

(١) في ٢ : « إلى صاحبه » . (٢) البرد المسمى : المخطوط . (٣) قول ياقوت :

- الحُرُورِيَّةُ مَنْسُوبٌ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ حَيْثُ قَالَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ : أَبَا دَارٍ سَلَمَى ، وَابْنُ
بَسْدَةَ . وَدِيْمَا كَانَتْ مَنُوبًا إِلَى الْحُرُورَاءِ ، وَهِيَ رَمْلَةٌ وَشَتَّى بِالْمَدِينَةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ بظَاهِرِ الْكَوْفَةِ
زَلَّ بِهِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ خَالَفُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، قَتَلُوا إِلَيْهِ . (٤) الصَّغَانُ : بَلَدٌ لِبَنِي تَيْمٍ
أَرْضُهُ صَلْبَةٌ صَعْبَةٌ الْمَوْطِ . (٥) الْمُتَمَلِّمُ : رَوَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بَفَتْحِ الْإِلَامِ وَهُوَ الَّذِي ضَبَطَهُ بِهِ
يَاقُوتُ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بِالْكَسْرِ : مَوْضِعٌ بِأَوَّلِ أَرْضِ الصَّغَانِ . (٦) جَرَمٌ :
مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي أَسَدٍ تَجَاهُ الْجَوَاءِ ، كَمَا قَالَ الْبُرْدِيُّ فِي مَعِجَمِهِ مَا اسْتَعْمَ ، وَاسْتَعْتَدَ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ
وَذَكَرَ الْبَيْتَ هَكَذَا : أَقَامَتْ بِهِ الْبُرْدِيَّةُ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ • مَنَازِلَهَا بَيْنَ الْجِسْرِ وَالْجُرْمِ

(٧) التُّرُوبُ : مَوْضِعٌ لَمْ يَسْبِقْهُ يَاقُوتُ وَقَالَ : ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْيَمَانِ . (٨) حِمَى : مَوْضِعٌ
عَلَى طَرِيقِ الْإِمَامَةِ إِلَى نَجْدٍ . (٩) الْقَضَامُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ الْحَسَنُ . وَالْإِغْرِيشُ : الطَّلَعُ حِينَ
يَنْشَقُّ عَنْ كَافُورِهِ . يَرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَهَا . (١٠) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ٢ . (١١) فِي ٢ :

« بِالْبَنْصَرِ ، وَلَا بِإِبْرَاهِيمِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْمُتَيْسِّبِ ... الخ » .

عمرو بن بانه. ولمعده فيهما وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن
الحكمي. ولاين مريح في الخامس والسادس ثقيل أول بالنصر من رواية علي بن
يحيى المنجم، وذكر غيره أنه للفريض. ولا إبراهيم فيه ثقيل أول بالوسطى عن
المشامي، وذكر حبش أنه لمعده. ولاين محرز في الأول والثاني والثالث والرابع
مزعج، ذكر ذلك أبو العيس، وذكر قري أنه لأبي عيسى بن المتوكل لا يشك فيه.
وللدلال في الخامس والسادس ثانی ثقيل عن المشامي، وذكر أبو العيس أنه
للهدلي. ولمعده الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل. وللإسحاق في الثالث
والرابع أيضا مأخوذي، ولمعده خفيف ثقيل أول بالوسطى فيهما، وقيل: أنه لحنه
الذي ذكرنا متقدما، وإنه ليس في هذا الشعر غيره. وذكر حبش أن في هذه
الآبيات التي أولها: «كليب لمعري» خفيف رمل بالوسطى، وللهدلي
خفيف ثقيل بالنصر، وللدلال رمل؛ فذلك ثمانية عشر صوتا. وأخبرني محمد بن
إبراهيم قريص أن له فيهما (أعني الأول والثاني) خفيفا بالوسطى.

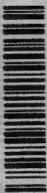
(١) كذا في ٢. وفي سائر النسخ: «فيها». (٢) كذا في ٢. وفي سائر النسخ:
«علي بن أبي يحيى المنجم». وهو محرف. (٣) في ٢: «أبو العيس» أنظر الحاشية رقم
ص ٩٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة. (٤) في ٢: «خفيف ثقيل بالوسطى».

اتمى الجزء الرابع من كتاب الأغاني

ويليه الجزء الخامس

وأوله ذكر النابتة الجعدى ونسبه وأخباره

Biblioteca Alexandrina



0486341